

الجزء الأول من

سَمَطُ اللّٰلِى

ويحتوى على النصف الأول من

اللّٰلِى فِي شَرْحِ أَمَالِى الْقَالِى

للوّزير أبى عبيد البكرى الأونجى

بمشاطة عبد العزيز المينى له فى أبحانه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ص ٢)

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري رحمه الله :
الحمد لله هدأ يقضى رضاءه ، ولا ينقضى مداه ، وصلى الله على محمد نبيه الذي اصطفاه .
واختاره لرسالة واجتباها . وسلم تسليما .
هذا كتاب شرحت فيه من النوادر التي أملها أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي ما أغفل ،
ويتنت من معاني منظومها ومثورها ما أشكل ، ووصلت من شواهدا وسائر أشعارها
ما قطع ، ونسبت من ذلك إلى قائله ما أهمل ، وكثيرا ما يرد البيت المفرد ، والشعر الغفل
المجرد ، على ما ذكرت في صدر كتابي المؤلف ، في آيات الغريب المصنف ، وذكرت
اختلاف الروايات فيما قلته أبو علي ذكر مرجع ناقد ، ونهت^(١) على ما وهم فيه تنبيه
منصف لا متعسف ولا مُعَايد ، محتج على جميع ذلك بالدليل والشاهد ، والمستعان الله ، ولا
حول ولا قوة إلا بالله ، وما بنا من نعمة فن الله .

(١) هذه الجملة في التنبيه أيضا ، وزاد : فاني رأيت من تولى مثل هذا من الرد على العلماء والاصلاح
لأغلاطهم والتنبيه على أوهامهم ! يدل في كثير مآرذه عليهم ، ولا أنصف في مجل مما نسب إليهم ، وأبو علي
رحمه الله من الحفظ وسعة العلم والتبيل ومن الثقة في الضبط والنقل بالحال الذي لا يجهل ، وبحيث يقصّر
عنه من الثناء الأخل ، ولكن البشر غير معصومين من الزلل ، ولا مبرئين من الوهم والخطل ، والعالم
من عدت هفواته ، وأحصيت سقطاته

« كفى للرء نبلا أن تعدّ معاييه »

(ثم ذكر أنه أهله إلى المعتد ابن عباد صاحب إشبيلية)

العاجز — تأملت ما آخذه به من الأغلاط فأذا مغظه من الفث البارد والردى الكاسد على أن
البكري رحمه الله على تبجعه لم يعلم من مرة أمثاله ووصحة أوهامه كما يمر بك كل هذا في محله غير أن
بآلة مثل هذه اللادن والبحث عن السائل ربما أتى بالوقوف على فائدة تستطرف وجوهرة قدر فلا
تُجمل إذا فلتتها ولا تُبتسركر .

ع في صدر الكتاب حرفان من الغريب أحدهما (إذا أعطى^(١) أسنَع ١/١، ٣) والسنيع الحسن يقال امرأة سنيعة وقد سمنت وهي الجميلة اللينة المفاصل في كمال . وقال أبو عبيد عن أبي عمرو : السنيع الحسن . والسنَع أيضا الطول يقال رجل أسنَع أى طويل وشرف أسنَع أى مرتفع نباه^(٢) . ويروى وإذا أعطى أشبَع^(٣) .

والثاني قوله : (مَدَلْتُ بما كنت عليه شجيا ١/١، ٣) يقال مَدَل فلان بسرّه إذا قَلِقَ ومذل بماله إذا جاد ، قال الأسود^(٤) بن يعْفُر :

ولقد أروح على التجار مرجلاً - مَذلاً بمالى لئنأ أجيادى

ويقال مذل ومذل بالفتح والكسر إذا لم يستقر في مكان .

قال أبو علي — وهو إسماعيل^(٥) بن القاسم بن عيْذون بن هُرون بن عيسى بن محمد بن سلمان^(٦) مولى عبد الملك بن مروان ، مولده^(٧) بمَنَازِجِرْدَ من ديار بكر سنة ٢٨٨ هـ وتوفي

(١) الذى فى الأمالى (وإذا وهب أسنَع وإذا أعطى أفنَع) فان صحَّ أن أفنَع بالفاء كافى الأولى (وهو مبدل فى الثانية بأفنع بالظاف) فانه من الفَنَع وهو المال الكثير قال أبو يَحْيَى :

وقد أجود وما مالى بنى فَنَع وأكتم السرِّ فيه ضربة العُنق

ويقال سنيع فنيع : أى كثير عن ابن الأعرابي ولم أر منه فعلا مشتقا فى المعاجم الحاضرة من باب الإفعال . ولكن قول البكرى (فى صدر الكتاب حرفان من الغريب) يذهب إلى أنه لا يرى لها ثالثا .

(٢) نباه نبيه أى مرتفع والأصلان (نباه) مصحفا .

(٣) الأصل (أشبع) هنا أيضا وفى المغربية أسنَع .

(٤) من بابى سمع ونصر .

(٥) من كلمة تأتي ٣٠

(٦) ترى ترجمة القالى عند ابن القرضى رقم ٢٢١ ج ١/٦٥ والضبط رقم ٥٤٧ ص ٢١٦ والأدباء

٣٥١/٢ والوفيات ١/٧٤ والبغية ١٩٨ والنفع مصر ٢/٨٤

(٧) الأصل سليمان أى سلمان مع قطعتين تحت اللام أصابهما طس . وهو سلمان فى المغربية وعند

ابن القرضى والوفيات والضبط ، وفى الأدباء والنفع والبغية سليمان وأراه تصحيفا .

(٨) روى ابن خير ٣٩٥ عن أبى عليّ نفسه قال ولدت بمَنَازِجِرْدَ من ديار بكر سنة ثمان وثمانين

نَشَبَهَا فِي الطُّولِ بَرَاءَةً فَرُفِعَتْ وَحُفِظَ مِنْهَا (لَوْ أَنَّ لِبْنِ آدَمَ وَادِيَيْنِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْغَى إِلَيْهِمَا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ). وَكَأَيُّ رَوَى أَصْحَابُ الزَّهْرِيِّ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ رَهْطًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرُوهُ أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَرِيدُ أَنْ يَفْتَحَ سُورَةَ قَدْ كَانَ وَعَاها فَلَمْ يَقْدِرْ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ فَأَتَى بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حِينَ أَصْبَحَ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ وَآخَرُ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَسَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مَا جَمَعَهُمْ فَأَخْبَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِشَأْنِ تِلْكَ السُّورَةِ ثُمَّ أَذِنَ لَهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرُوهُ وَسَأَلُوهُ عَنِ السُّورَةِ فَقَالَ: نُسَخَتْ الْبَارِحَةَ، فَنُسَخَتْ مِنْ صُدُورِهِمْ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَانَتْ فِيهِ. وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ عَطَاءٌ وَغَيْرُهُ: مَا تُنْسَخُ أَيْ مَا نَكْتُبُهُ لِمُحَمَّدٍ مِنَ اللَّوْحِ وَيَقْوَى هَذَا التَّأْوِيلُ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ مَا تُنْسَخُ أَيْ مَا تُنْسَخُكَ يَا مُحَمَّدُ. وَاخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ تُنْسِيهَا فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ هُوَ مِنَ النَّسْيَانِ الَّذِي يَذْهَبُ بِقِرَاءَتِهَا مِنْ أَصْلِهَا وَيَعْمَلُهَا فَهُوَ كَالنَّسْخِ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ. وَقَالَ السُّدِّيُّ مَعْنَى أَوْ تُنْسِيهَا أَيْ تَرَكُهَا مُحْكَمَةً لَا نَبْدَلُ حُكْمَهَا وَلَا تَغْيِيرَ فَرَضِهَا وَهُوَ مَرْوِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَيَقْوَى هَذَا التَّأْوِيلُ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ أَوْ نَسِيَ بِفَتْحِ التَّوْنِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» أَيْ تَرَكُوهُ فَتَرَكَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَضِلُّ وَلَا يَنْسَى. وَقَدْ أَنْكَرَ قَوْمٌ^(١) أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنْسِي نَبِيَّهُ شَيْئًا مِمَّا أَوْحَى إِلَيْهِ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِهِ «وَلَتُنْشِئُنَا لِنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» فَلَمْ يَشَأِ اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ مِنْهُ شَيْءٌ. وَاحْتِجَّ آخَرُونَ^(٢) فِي جَوَازِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى / «سَتَقَرُّ لَكَ فَلَا تُنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ». وَالْآيَتَانِ مُحْكَمَتَانِ إِخْبَارٌ خَرَجَ تَخْرِجُ الْعُمُومِ إِلَّا مَا خَصَّ مِنْهُ الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْوَاحِدَةِ وَيَقْوَى هَذَا أَنَّ عَائِشَةَ قَدَّرَتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ هَذَا أَذْكَرَنِي آيَةَ كُنْتُ أُنْسِيهَا وَأَنَّهُ صَلَّى

(مر ٢)

(١) كَالزَّجَاجِ. وَاحْتِجَاجُ الْآخَرِينَ الَّذِينَ يَجْزُونَ ذَلِكَ لَا يَنْهَضُ حُجَّةً فَإِنَّ نِسْيَانَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ لَغَيْرِ الْوَحْيِ جَائِزٌ وَالْمَنْعُوعُ إِنَّمَا هُوَ نِسْيَانُ الْقُرْآنِ وَمَا لَمْ يَشَأِ اللَّهُ أَنْ يَنْسَاهُ.

(٢) هَؤُلَاءِ مِنْهُمْ الْقَارِئُونَ.

الغداة فترك آيةً وفي القوم أبي بن كعب فقال يا رسول الله أنسخت آيةً كذا أم نسيتها؟ فضحك ثم قال بل نسيتها . وقول النبي صلى الله عليه وسلم من سره النساء في الأجل والسعة في الرزق فليصل رحمه ع هو مثل قوله في حديث آخر رواه البخاري^(١) قال أخبرنا إبراهيم ابن المنذر أخبرني محمد بن معن حدثني أبي عن سعيد ابن أبي سعيد عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سره أن ينسط له في رزقه ، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه . وروى سفيان عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله ابن أبي الجعد عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر إلا البر ، ولا يرُدَّ القدر إلا الدعاء ، وإن الرجل ليُحرَم الرزق بالذنوب يصيبه . ورواه القاسم بن يحيى عن سليمان بن أرقم عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس عن ثوبان وزاد « ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا بلوناكم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصر منها مصبحين » . وقال ابن الأعرابي تذاكروا صلة الرحم وأعرابى حاضر فقال منسأة للعمر مرضاة للرب محبة في الأهل . وروى ابن أبي مليكة عن أبي سعيد الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : البر^(٢) والصلة وحسن الجوار عمارة للدنيا وزيادة في الأعمار . وقد ورد في بعض الحديث : أن الله يكتب لابن آدم أجلين إن وصل رحمه عُمر إلى أطولهما وإن لم يصل عُمر إلى أقصرهما . وروى المدائني عن بعض الصالحين أنه قال ما أشاء أن أصيب رزقا إلا أصبته قال وكيف ذلك؟ قال أصل رحمه قال^(٣) القتي إن اعترض معترض على حديث النبي صلى الله عليه وسلم بقول الله عز وجل « فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » قيل له إن أهل النظر يذهبون في زيادة العمر إلى معنيين أحدهما السعة والزيادة في الرزق واحتجوا بأنه قد

(١) البخارى ١٠/٣٢٠ . والأصل عن سعد الخ مصحفا .

(٢) وعند أحمد بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعا : صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران

الدنيا ويزيدان في الأعمار . من القتح .

(٣) الأصل النبي مصحفا وهذا القول وجدته في مختلف الحديث ص ٢٥٥ له .

قيل الفقر هو الموت الأكبر ، وجاء في بعض الحديث أن الله عز وجل أعلم موسى عليه السلام أنه يميت عدوه^(١) ثم رآه بعد يسد^(٢) الخوص^(٣) ، فقال يارب وعدتني أن تميتني فقال قد فعلت قد أفقرته ، وقالوا للمفلس ميت الأحياء قال الشاعر :

ليس^(٤) من مات فاستراح يميت إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كثيرا كاسفا بالله قليل الرجاء

وهذان البيتان لابن الرعلاء^(٥) النسائي ، فلما جاز أن يستمى الفقر موتا ويحمل تقصا من الحياة جاز أن يستمى الغنى حياة ويحمل زيادة في العمر . والمعنى الآخر أن الله يكتب أجل

(١) الأصل عرفه مصحفا .

(٢) وعند القتيبي يَسُدُّ أى يَنْسِج .

(٣) من المغربية والأصل الخوص مصحفا .

(٤) الأصل لأبي رعلان مصحفا .

(٥) هو عدى بن الرعلاء النسائي أحد بني عمرو بن مازن والرعلاء أمه هذا هو المعروف والأبيات

في الأصمعيات ٥ والألفاظ ٤٤٨ وابن الشجرى ٥١ والسيوطى ١٣٨ وخ ١٨٧/٤ وهى :

كم تركنا بالعين عين أباغ	من ملوك وسوقة ألقا
فرقت بينهم وبين نعيم	ضربة من صفيحة نجلاء
ربما ضربة بسيف صقيل	بين بصرى وطعنة نجلاء
وغموس تضل فيها يد الآ	سى ويعبى طيبها بالدواء
رفعوا راية الضراب وآلوا	ليذودن سامر الملحاء
فصبرنا النفوس للظمن حتى	جرت الخيل بيننا فى الدماء
فأناس يمتصون ثمادا	وأناس حلوقهم فى الماء
ليس من مات فاستراح يميت	إنما

البيتين والأبيات فى معجم الرزبانى ٢٩ ب باختلاف والأخيران يتكرران ص ١٤٦ ونسبهما البحرى ٣١١ وياقوت فى الأدباء ٢٦٩/٤ إلى صالح بن عبد القدوس وهما به أليط وبمذهبه أوفق .

العبد عنده مائة سنة ويجعل تركيبه وبنيتَه لتعمير ثمانين سنة فإذا وصل رَحْمَهُ زاد الله في ذلك التركيب وتلك البنية ووصل ذلك النقص حتى يبلغ المائة وهي الأجل الذي لا مستأخرَ [عنه] ^(١) ولا متقدّم . قال وهذا أعجب ^(٢) القولين إلى لأن الله عز وجل قد فرغ من الرزق كما فرغ من الأجل فليس الزيادة في أحدهما بأعجب من الزيادة في الآخر . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : الصدقة تدفع القضاء المُبَرَّم . وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل : « مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ » أنه يُكْتَبُ للإنسان أن يعمر مائة سنة إن أطاع وتسعين إن عصى فأيهما بلغ فهو في كتاب ، نقل ذلك أبو جعفر ابن النحاس . وقد قال كعب : لو دعا الله عُمُرُ لآخرَ في أجله فأنما يتوجّه قوله على هذا التأويل ، والأكثر في تأويل الآية غيرُ هذا وهو أن المعنى ولا ينقص من عمره بما يعصى من أجله لأن ذلك مكتوب بالساعة واليوم والشهر والسنة إلى آخر عمره . وقال بعضهم إن الهاء في عمره لمعمر آخر . قال يحيى بن زياد : وهذا كما تقول عندى درهم ونصفه أى ونصف آخر .

وقال أبو علي (١/٥٠٤) قال الله عز وجل : « إنما النسيء زيادة في الكفر » وأورد معناه على ما ذكر أبو بكر . قال المؤلف ^(٣) لم يبتّ أبو بكر في روايته مذهب العرب في النسيء على حقيقته / وذكر محمد بن حبيب البصرى أن أول من نسأ خذيفة بن عبد بن

(ص ٤)

(١) هذا عن القتيبي .

(٢) هذا لا يوجد في المختلف ، وارتضى الآخرون القول الأول وانظر الفتح .

(٣) الذى ذكره ابن الأنبارى هو المعروف بين القوم والمتجه وهو الذى ذكره ابن إسحق (السيرة

٢٩ ، ٤١/١) وارتضاه المفسرون في تفسير الكتاب العزيز ، وكيف تحمل الآية على ما ذكر مع قوله تعالى : يحلونه عاما ويحرمونه عاما ، ولا يصح على هذا حجة أبى بكر ررح وانظر ابن كثير (١٥/٥) ومعنى النسيء على ما ذكره عن ابن حبيب صحيح ولكن لافى الآية وانظر السهيلي (٤١/١) وفى التاج عن أبى كُناسة كما قال البكرى .

فَقِيم^(١) بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ثم أبناؤه بعده توارثوا أولهم قلع^(٢) بن حذيفة، وآخرهم جُنَادَة^(٣) بن أمية بن عوف بن قلع نسأ حتى جاء الإسلام وهم القلامس وكانوا يحسبون ما بين السنة الشمسية والقمرية فيكون عشرة أيام وعشرين ساعة فيجعلون النسب بقدر ذلك فلا تختلف سنوهم. وقال الليثي: كان الذي انتبى للنسب القلّس وهو صفوان بن محرز أحد^(٤) بني مالك بن كنانة وكان له بذلك ملكة وأكل وتوارثه بنوه إلى الإسلام. وقال أبو جعفر الطبري^(٥): النسب فمعل بمعنى مفعول أى النسب المؤخر. وقال النحويون: هو مصدر كالنذير والتكبير والنجى للنجاة. قال الراعي^(٦):

طاوعته بعد ما طال النجى بنا وظنّ أنّي عليه غير مناج

وهذا هو الصحيح.

وأشد أبو على أيضا (٤/١، ٦): ألسنا الناسين على معد.

(١) الأصل قيم مصحفا.

(٢) أولهم على مافى السيرة والتاج عن الفضل عباد بن حذيفة ثم ابنه قلع ثم ابنه أمية بن قلع ثم عوف بن أمية ثم جُنَادَة بن عوف، وكان فى الأصل قلع بالقاء مصحفا وفى المغربية بزيادة (ص) فوق القاف كما فى عامة الكتب، وقول القالى إن الناس هو نعيم بن ثعلبة هو قول الكلبي كما فى البحر المحيط ٤٠/٥ قول السهيلي (٤١/١) إن ما قلّه القالى ليس بمعروف منكر.

(٣) فى السيرة أبو ثمامة جُنَادَة بن عوف بن أمية بن قلع بن عباد بن حذيفة، والنسب كما هنا عن أنساب الأشراف فى التاج.

(٤) الأصل آخر، وناسخنا يجعل الدال راء كما يمرّ بك كثير من أمثاله.

(٥) من المغربية وفى المكنية (ابن الطبرية) ولا يعرف بهذا الاسم أحد وأما هذا القول فانه ينسب إلى أبى حاتم والجوهري.

(٦) وفى المغربية أنى الشهر.

(٧) البيت من سنة فى الكامل ١٥٩، ١٣٤/١

ع هو لابن جذل الطمان عمير ^(١) بن قيس ^(٢) الكنانى يكنى أبا وافر شاعر

جاهلى، وصِلته:

لقد علمت معدّ أن قومي كرامُ الناس إنَّ لهم كراما
ونحن الناسون على معدّ شهوَر الحِلِّ نجعلها حراما
وأئى الناس فأتونا بوثر وأئى الناس لم تُنكَلِ لجاما

يقول غنهم من النخى كما يمنع اللجامُ الدابة من الجماح:

وأنشد أبو على أيضا (٤، ٦/١): وكنا الناسين على معد

ع هو اللكيت بن زيد بن الأخنس ^(٣) الأسدى يكنى أبا المستهلب شاعر إسلامى، وصِلته:

لنا حَوْض الحجيح وساقياه وموضع أَرْجُل الرَكْب التزول
ومُطرَدُ الدماء وحيث يُنلقَى من الشَّعرِ المضفرِ والفليل
وكنا الناسين على معدّ شهوَرهم الحرامَ إلى الحليل
نَحْرَم تارةً ونُحِلُّ أخرى وكان لنا المَعْرَ من السجيل

(١) الأصلان عمرو، ولم أجده فى غير هذا الكتاب اللهم إلا فى شرح معقبة زهير لابن الأنبارى

٢٧ ولقظه عمرو بن قيس جذل الطمان.

(٢) الأصل لجذل الطمان عمير وهو غلط وفى الأصلين فوقه علقمة بن فراس وبطرة المغربية وفى

التماموس ما لقظه: وجذل الطمان لقب علقمة بن فراس [بن غنم] من مشاهير الهرب. وكذا فى معجم
المرزبانى ٩ ب، والذى فى السيرة وهو المُعدة (٤٢/١، ٣٠) عمير بن قيس [بن] جذل الطمان أحد
بنى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة، وكذا فى ل وت ومعجم المرزبانى. والأبيات فى السيرة وعنه عند
ابن كثير وأوائل المسكرى (خط «أول من نأ») والمرزبانى ٢٠ ب.

(٣) ويقال الغنيس وهو مصغر أخنس على التجريد عن الزوائد كأسود وسويد. والأخنس هو

ابن مجاهد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذؤيب بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن
دودلان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر، وقيل فى نسبه غير ذلك (خ ٦٩/١)
غ ١٠٨/١٥ والمرزبانى ٨٤

أسد : أسد كنانة فإذلك نخر الكميت بالنسيء وهو ^(١) عمّ النضر بن كنانة الذي هو أبو قريش فإذلك نخر بالسقي والإطعام ومشاعر الحج . والفيلة ^(٢) الشعر المجتمع . والسحيل الخيط الذي يُفْتَل فتلاً رخوا . والممرّ المبرم الشديد القتل قال زهير :

على كل حال من سحيل ومبرم ^(٣)

وأشدد أبو علي (٤/١، ٤) : نساوا الشهور بها وكانوا أهلها

قال المؤلف هو لأمية بن الأسكر ^(٤) الليثي شاعر جاهلي إسلامي قال يخاطب وهب

بن معتب الثقفي ، وقيل إنه للشويمر ربيعة بن عبس الليثي

أغضبت أن حلت كنانة منزلاً منعت به مجد الحلال الأول

نساوا الشهور بها وكانوا أهلها من قبلكم والعز لم يتحوّل

وقوله بها : يعني بمكة . وقوله مجد الحلال يعني أنهم كانوا يحلون ويحرمون بالنسيء .

قال أبو علي (٤/١، ٤) وذكر اللحن فأنشد شاهدا على لحن القول في قوله سبحانه :

« ولتعرفهم في لحن القول » : ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا

قال المؤلف : هو للقتال الكلابي واسمه عبيد الله ^(٥) وقيل عبيد بن مجيب بن المضر حتى

(١) أي أسد بن خزيمه والنضر هو ابن كنانة بن خزيمه . وفي الأصل أسد أحد كنانة مصحفا

وفي القرية أخو كنانة .

(٢) الأصل القليلة وفي الأبيات القليل بالقاف مصحفا ورواية ل كالفيل .

(٣) من معلقته .

(٤) في ترجمته في الإصابة رقم ٢٥٣ الأسكر بالسين المهملة فيما صوبه الجتاني وضبطه ابن عبد البر

بالمعجمة وفي معجمه ٦٩٤ الأشكر هكذا كأنه يرى فيه الإعجام والإهمال . والصواب الإهمال لا غير وهو

المعروف وكذا هو مضبوط في الاشتقاق ١٠٧ وهو أمية بن حُرثان بن الأسكر بن عبد الله بن سراييل

الموت بن زهرة بن زينة بن جندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (غ ١٨/١٥٦ خ ٥٠٥/٢

المعمرين رقم ٦٩ الإصابة) .

(٥) وفي الأغاني (١٥٨/٢٠) ومختار المؤلف (خط) والمريّة عبد الله وهو ابن مجيب بن

من أبي بكر ابن كلاب يكنى أبا المسيّب وغلب عليه هذا اللقب لتمرّده وفشكه . وزعم أبو زيد أنه جاهلي والصحيح أنه مخضرم لأن مروان بن الحكم أمر بمجده^(١) ذكر ذلك أبو عبيدة وصدر^(٢) البيت :

هل من معاصر غيركم أدعوهمو فلقد سئمتُ دعاء يالَ كلاب
ولقد لحنتُ لكم لكيما تفقهوا ووحيتُ وخيا ليس بالمرتاب
وأنشد أبو علي أيضا (٥٠٦/١) في ذلك الباب للبيد^(٣) : متعوّد لحنٍ يُعيد بكفه :
هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب يكنى أبا عقيل مخضرم ، وصلة البيت :

دَرسَ المنا بمتالم فأبان فتقامت بالحسّ السوبان
فنعاف صارةً فالتنان كأنها زُبرٌ يرجعها وليد^(٤) يمان
متعوّد لحنٍ يُعيد^(٥) بكفه قلما على عُسب ذبلن وبان
المنا^(٦) : أراد المنازل وقد تكلم فيه النحاة بما يفنى عن الإعادة ومثله في الحذف قول علقمة^(٧) :

كأن إبريقهم ظبي على شرف مفدّم بسبا الكتّان ملثوم

المضرحى بن عامر بن كعب بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يكنى أبا المسيّب وقيل في اسمه عبادة (خ ٦٦٨/٣ و غ) وفي معجمه ٦٢٨ أن القتال هو عقيل بن الحرث ندس أحد بني عمرو بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب وهو غلط يستغرب من مثله على جلالته . ويكنى أبا سليل أيضا كما في القتالين ص ١٤٧ نسختي .

- (١) الأصل مر مجده مصحفا والإصلاح من الشراء ٤٤٤ . وفي المغربية بشجته .
- (٢) المغربية وصلة . (٣) ديوانه (٦١/١) . وباقي نسب لبيد تراه في ٤٧ في نسب معوّد الحكماء . (٤) الأصل وليس مصحفا . (٥) الأصل يغير مصحفا .
- (٦) وقال الطوسي المنا منزل وقالوا أراد المنازل . أقول لم أجد المنا في المعجمين ول .
- (٧) الأنبary ٨١٥ أراد السبتي من الثياب ويقال السبائب لحذف وفي المحضص ١٦٧/١٥

أراد بسبائب الكتان الحذف . وقال أبو زياد : أتنى الحذاء يقال دارى بعتنى دار فلان فكأنه قال درس المحاذى متالع ، وأنشد المفضل^(١) شاهدا على أن المنا المنازل :
ليست منها بأرض كان يئلفها بصاحب الهم إلا الناقة الأجد

ومتالع جبل لغنى وقيل متالع والحبس وأبان جبال بالبادية . والسوبان واد لبني تميم .
والنماف جمع نَفْ وهو ما انحدر عن سفح الجبل وارتفع / عن المسيل . وصارة والقنان (س ٥)
جبلان لبني ققّس ومن روى القنان بكسر القاف فهو جمع قنة وهي الأكمة . والزبر
الكتب وبشبه آثار الديار بكتب يعاد على كتابتها لتبين وقال يمان لأن اليمين ريف وبه
الكتاب وليس بالبدو كتاب . والمُسب عُسب النخل وهو سَعَفها وكانوا يكتبون فيها
والذابل اليابس وفيه ندوة . قال أبو حاتم عن الأصمى : وكانوا يكتبون في العُسب والبان
والعرعر . والعُسب جريد النخل الرطب فذلك قال ذبلن .

قال أبو على (١/٦٠٥) ومن اللحن الحديث الذى يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
إلى آخر ما ذكر فيه .

قال المؤلف هذا الحديث مسند رواه مالك^(٢) بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه
عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي قال : إنما أنا
بشر مثلكم^(٣) وإنكم تختصمون إليّ فلعن بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى
له على نحو ما أسمع منه فن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئا فانما أقطع له
قطعة من النار ، انتهى الحديث فى رواية مالك وباقي الحديث لم يروه مالك ورواه سفيان عن

السبأى سبائب الكتان وليس على الحذف . والسبئية ضرب من الثياب تتخذ من مشقة الكتان
أغلظ ما يكون .

(١) للأخطل ديوانه ١٦٩ وفُسر لنا فيه بالقصد فليس مخفف المنازل .

(٢) الحديث فى بدء كتاب الأقضية من الوطأ والبخارى بهامش الفتح ١٣٢٩هـ (١٣/١٢٨ و ١٣٩)

(٣) كلمة مثلكم ليست فى القرية .

أسامة بن زيد عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قال : اختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان في أرض قد هلك أهلها وذهب من يعلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا بشر ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من الآخر : وذكر الحديث إلى آخره . والتوخي لا يكون إلا في الخير ، لا يقال توخيت شره ، وهو التحري أي طلب الأخرى في الخير . وقال بعض اللغويين هو من الوخي والوخي الطريق الجادة أي اقصد طريق الحق . وقوله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا بشر . هذا فيما لم يُطلعه الله عليه فأما ما أعلمه الله إياه فهو فيه مبين لسائر البشر . وفيه أن الحكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا لأن حكمه على الظاهر وحقيقة الأمور الباطنة إلى الله سبحانه قال تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتذكروا بها إلى الأحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أبغض الرجال إلى الله الخضم الألد . وقال : من خاصم فجر ومن فجر كفر .

وأشد أبو علي بعد هذا (١/٥٧) : وحديث الله هو نما

قال المؤلف هذا البيت هو لمالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري من شعراء الدولة الأموية يكنى أبا سعد . روى حماد^(١) عن أحمد بن داود السعني قال : ورد على كتاب المتوكل وأنا على سواد الكوفة أن أبتغ لي تل بونتي بما بلغت فأنيتها فإذا هي

(١) من المغربية والأصل (روى حماد بن داود) الخبر عن غ ١٦/٤٣ وفيه أحمد بن داود السدي . والمعروف أن الأبيات له وأغرب صاحب البلدان في عنونه إياها في (تل بونتا) إلى مالك وفي (دير بونتا) وهو بجانب غوطة دمشق إلى الوليد بن يزيد وزاد بعد ومررنا الح ثلاثة أخرى وهي :
 وجعلنا خليفة الله فطرو سن مجونا والمستشار يحنا
 فأخذنا قربانهم ثم كفرنا نالصلبان ديرهم فكفرنا
 واشتهرنا للناس حيث يقولو ن إذا خبروا بما قد فعلنا
 ولعل الوليد ضمنها . وزادوا في قول مالك بعد
 حيث دارت بنا الزجاجة دُرنا يحسب الجاهلون آنا جُننا

قرية صغيرة على تلّ قد خرب ما حولها من الضياع فابتعتها بمشرة آلاف درهم ولم أدر ما حملها على ذلك حتى بلغتني أنه غنّى بشعر مالك بن أسماء خرقه لما كتب به . والشعر :

جَبْذا ليلتي بتلّ بَوَيّْ إذ نُسِقَ شرابنا ونُغْنِي
من شراب كأنه دم جوف يترك الشيخ والفتى مُرَجَجِنًا
ومررنا بنسوة عَطِرات وسماع وقرقف ففرلنا
وحديث اللّٰه هو ممّا تشبّيه النفوس يُوزَن وزنا
منطق صائب وتلحن أحياء نا وخير الحديث ما كان لحنا
أمنطى منى على بصرى للحب أم أنت أكل الناس حسنا

وهذا البيت من قول الحكم الخضرى^(١) خضر محارب

تقاسم ثوباهما فى الدرع رَأْدَةٌ وفى المِرْط لقاوان رَدِفهما عَبل
فوالله ما أدرى أزيدت ملاحه وحسنا على النسوان أم ليس لى عقل

قوله يوزن وزنا أى ليس فيه إكثار . وقال عمرو^(٢) بن بحر هذا الشعر لمالك بن أسماء

ومررنا الخ . وقبل وحديث الخ .

أمنطى منى على بصرى بالحب أم أنت أكل الناس حسنا
ومنهما : وتزيدن أطيب الطيب طيبا إن تمسّيه أين مثلك أيننا
وإذا الدُرّ زان حسن وجوه كان للدُرّ حسن وجهك زينا

(البيان ١٠٩/١ والسهلى) وفى المصارع ٢٦٣ أنها له فى إمرأته حبيبة بنت أبى جندب الأنصارى

قال والبيتان : أمنطى و وحديث وُجدا على قبريهما فى خبر .

(١) البيتان فى الحماصة ١٥٣/٣ وأخباره من غ ٩٥/٢ ، وأخباره عند ابن عساكر ٤٠٤/٤

والأدباء ١٢٨/٤ . وهو الحكم بن معمر بن قنبر كان يهاجى ابن ميادة وقال الأصمى ختم الشراب بن ميادة وحكم الخضرى وابن هرمة وطفيل الكنانى ومكين العذرى .

(٢) الجاحظ فى بيانته ١٢٧ ، ٨٢/١ . وخبر قند النجم فى غ ٤٣/١٦ والتصحيح ٥٣ عن ابن

دريد والمرتضى ١٢/١ والأدباء ٦٥/٦ والسهلى ١٩٠/٢ . وقد تبع الجاحظ القُتَيْبِ فى عيونه المقدمة

يقوله في استملاح اللحن في الكلام من بعض جواريه . وهذا من أوهام أبي عثمان الممدودة قال علي بن الحسين أخبرني يحيى بن علي المنجم قال حدثني أبي قال قلت للجاحظ إني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان : أن مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام وأنشدت بيتي مالك بن أسماء ، قال هو كذلك . قلت أما سمعت بنجر هند بنت أسماء مع الحجاج حين لحن في كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجبت بيبي أخيها فقال لها إنما أراد أخوك أن المرأة فطنة فهي تلحن بالكلام إلى غير المعنى في الظاهر لتورى عنه ويفهمه من أرادت بالتعريض كما قال الله سبحانه « ولتعرفنهم في لحن القول » ولم يرد أخوك الخطأ في الكلام والخطأ لا يستحسن من أحد . فوجم الجاحظ وقال لو سقط إلى هذا الخبر ما قلت ما تقدم . قال فقلت له أصلحه قال الآن وقد سار الكتاب في الآفاق . وإنما أراد مالك بن أسماء معنى قول القطامي^(١) :

« ن » و ٢ / ١٦١ وفي زيادته مثل ذلك عن ابن دريد وهو راوى خبر المنجم وكلامه في الملاحن ٦ متردد بين المعنيين . وقد اتصر أبو حيان التوحيدى لهذا القول الذى اعترف الجاحظ بخطئه فيه فقال وعندى أن المسألة محتمة للكلام لأن مقابل المنطق الصائب المنطق المالحون واللحن من الغوائى والفتيات غير منكر ولا مكروه الخ وامعربى أنه طبق مفصل الاصابة غير أنها إن كانت في الأنصارية فانها عربيّة لا تلحن . وخبر لحن بنت أسماء رواه المرتضى عن المرزبانى ١ / ١١ بسنده إلى إسحق قال تكلمت هند بنت أسماء بن خارجة فلحنت وهى عند الحجاج فقال لها أتلحنين وأنت شريفة وفي بيت قيس قالت أما سمعت قول أخى مالك لامراته الأنصارية منطق البيت فقال الحجاج إنما عنى أخوك اللحن في القول ولم يعن اللحن في العربية فأصلحى لسانك . قلت والذى عرفته العربية بسليقتها أحسن مما فهمه الحجاج بعله . وقال ابن الأنبارى في الأضداد ٢١٠ أن اللحن هو الصواب ثم نقل عن ابن قتيبة أنه استملح منها الخطأ ثم قال وقوله عندنا محال لأن العرب لم تزل تستبج اللحن من النساء كما تستبجه من الرجال ثم عضده بشواهد في طيب حديث الصواحب وهو باب لا يختص بالصائب من الكلام بل يشاركه فيه الخطأ وإنما طيب أحاديثهن من الخلابة والمواعيد والتأنيث . وذكر صاحب ل المعنى الثانى أيضا قال وقيل تحطىء في الاعراب وذلك أنه يستملح من الجوارى ذلك إذا كان خفيفا ويستقل منهن لزوم حلق الاعراب . (١) البتتان من كلمة في ديوانه وفي خبره في غ ٢٠ / ١١٩ .

يقتلنا بحديث ليس يعلمه من يتقين ولا مكنونه باد
فهن يَنْبِذْنَ من قول يُصْنِ به مواقع الماء من ذى الغلة الصادى
وهو الذى ذهب إليه أبو الطيب^(١) فى قوله :

وإذا الفتى ألقى الكلامَ معرِضاً فى مجلس أخذ الكلامَ اللدغنى
قال أبو على (١/٥٠٧) ، ومنه قول عمر^(٢) بن الخطاب / تعلّموا الفرائض والسنة
(٦) واللعن .

قال المؤلف : مرّ عمر بن الخطاب بقوم يتناضلون فقال لهم انتسبوا^(٣) عن البيوت
فإن للنضال كلاماً لا يصلح أن يسمعه النساء قال ورى أحدهم فأخطأ فقال له عمر أخطأت .
فقال يا أمير المؤمنين نحن متعلّمين ، فقال والله لخطأك فى كلامك أشدّ على من خطأك فى
نضالك احفظوا القرآن وتفقهوا فى الدين وتعلّموا اللحن . هكذا رواه أبو عمر^(٤) فى كتاب
الياقوت . وقوله العرم المستاة بلحن اليمين . المستاة السّكر وهو السّد وواحد العرم عرمة .
وقال أبو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدى^(٥) :

من سبّا الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيّله العرما

(١) الواحدى (١٠٣ ، ٢٣٨) المكبرى (٢/٤١٤) .

(٢) هذا القول فى مناقب عمر لابن الجوزى ١٩٧ ول (اللعن) ، وأضداد ابن الأنبارى وفيه عن
أبى بن كعب تعلّموا اللحن فى القرآن كما تتعلّمونه .

(٣) كذا فى الأصلين يريد تأخروا . وهذه الرواية فى أضداد ابن الأنبارى ٢١٢ على نحوك
آخر . وقوله لا يصلح الخ أى لما يتخلّله من المفاخرة التى تؤدّى إلى السباب .

(٤) أبو عمر هو الزاهد المطرّز غلام ثعلب مؤلف كتاب الياقوتة أو اليواقيت ترجمنا له وطبعنا
كتاب المداخلات له فى مجلة الجمع العلمى بدمشق سنة ١٩٢٩ م ص ٤٤٩ وما يتلوها .

(٥) ويروى لأمية ابن أبى الصلت كما فى السيرة ١٠٩/١٨ والكلمة فى الشمرء ١٦٢

والعزم فيما ذكر مما بَنَتْ بلقيس صاحبة سليمان ، وقد نسب الأعشى^(١) بنيانه إلى حميرَ فقال :

ففي ذلك للمؤتسى أسوة ومأربُ عني عليه العزمُ

رَخامٌ بناه لهم حميرٌ إذا جاء موارهم لم يرمُ

والمُسناة في غير هذا الموضع ماء لبني شيبان قال الأعشى^(٢) :

دعا قومَه حولي فجاءوا لنصره وناديتُ قوماً بالمُسناة غيباً

وقال أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي : العزم : الفأرة^(٣) .

وأنشد أبو علي بعد هذا (٥، ٧/١)

وما هاج هذا الشوق إلا حمامةً تننت على خضراء سُمرٍ قيودها

قال المؤلف ع هذا الشعر لعل^(٤) بن عميرة الجرهمي وبعد البيتين :

جزوع جُود العين دأمة البكا وكيف بُكا ذى مُقلة وجودها

مطوّفة لم يضرب^(٥) القين فضةً عليها ولم يطل من الطوق جيدها

ولم تختلف الرواية عن أبي علي في خفض سُمرٍ قيودها فهو على ظاهره نعت لخضراء

التي يعنى بها الشجرة . وقيودها : أصولها . وهم يصفون ما كان متمكن الرى من الشجر

بالحوة والسواد قال الله تعالى في صفة الجنّتين « مُدْهَامَتَانِ » وقال اللغويون العمور

والقيود ما بين الأسنان من اللثات كالشرف^(٦) وأنشدوا للحسين^(٧) بن مطير :

(١) ديوانه ص ٣٤ والسيرة .

(٢) ديوانه ٨٩ والألفاظ ٢٠٠ .

(٣) في ل الجرد الذكر .

(٤) هذا الشاعر ذكره ابن الشجري ١٦٢ والأبيات في أضداد ابن الأنباري ٢٠٩ .

(٥) الأصل لم تضرب العين .

(٦) الأصل كالشرب .

(٧) الكلمة ينشد أبو علي (١٦٦/١، ١٦٥) حيث تكلم عليها ص ١٠١ .

لمرتبة الأرداف هيفٍ خصوصها عذابٌ ثناياها لطافٌ قيودُها والقيود^(١) ما حوالى منقار الطائر أيضا قاله ابن الأعرابي . ويحتمل أن يريد موضع قيودها بمعنى ساقها خذف فيكون خفض سُمر على الجوار في هذا التأويل . والضمير في قيودها راجع على الحمامة وإن كان المحفوض على الجواب لا يكون إلا متصلا بمحفوض ظاهر . وقوله على خضراء منصوب الظاهر . وفيه أيضا اعتراض آخر : وذلك أنك لو قلت مررت برجال قائمين آباؤهم لم يحز إلا على لغة من قال أكلوني البراغيث لأنه قد جرى مجرى الفعل المتقدم إلا أنه أجوز وأسوغ إذا كان النعت مكسرا لأن المكسر كالواحد . وقد روى بعضهم سُمرُ قيودها بالرفع . وقوله : تقود الهوى من مُسعدٍ وبقودها : يريد تقود هوى مسعدها وبقودها مسعدها هذا إن كان أراد بالمسعد طائرا فإن كان أراد إنسانا فإن الضمير الفاعل في يقودها للهوى أى يقود الحمامة الهوى الذى بها إلى البكاء وأنشد أبو على بعد هذا (٦،٧/١)

لقد تركت فؤادك مستجنا^(٢) مطوّفةً على فتن تفتنى الأيات
قال المؤلف : هذا الشعر لبُريّه بن النعمان الأشعري مولى لهم ومعناه واضح .
وأنشد أبو على (٦،٧/١)

وها تفتين^(٣) بشجو بعدما سجمت وُرُق الحمام بترجيع وإرناف البين

(١) هذا المعنى مما فات الأعاجم .

(٢) وكذا فى التنبيه وب وفى الأمل مستجنا . والأبيات فى نثار الأزهار ٧٤ ول والشريشى ١٢٢/٢ . وبُريّه كذا فى التنبيه والغريبة . وفى التاج أنه مصغر إبراهيم وهو مذكور فى المشتبه ٣٨ ولكنى لا أعرف الشاعر والأبيات منسوبة عند الشريشى فيما قرئ على ابن سراج لسويد بن الأعم . وفى طرة التنبيه للأعم بن سويد . وفى حاشية التنبيه جوية بن النعمان مرة وأخرى بُريد . وفى (لحن وحنن) ليزيد بن النعمان الأشعري وكذا التاج .

(٣) الأصل هاتين شجو مصحفا . والبيتان فى ل وبطرة التنبيه « وينسب لابن مخزومة السعدي وقيل لبُريد بن النعمان » .

وفسر جميع ما ورد في هذه^(١) الأشعار الثلاثة من ألحان الحام أن المراد بها اللغات .
ع وهذا وهم من أبي علي وإنما المراد به اللحن الذي هو ضرب من الأصوات المصنوعة
للتغنى ، والدليل على ذلك قوله : مطوَّقة على فتن تغنى : وقول الآخر :

يردِّدان لحونا ذات ألوان

[إنما أراد^(٢) ذات ألوان] من الترجيع كما قال في البيت قبله بترجيع وإرنان
قال أبو علي (٦، ٨/١) وأصل اللحن أن تريد الشيء فتورِّى عنه بقول آخر كقول
رجل من بني العنبر وذكر الخبر بطوله^(٣) .

ع هذا الأعور هو ناشب بن بشامة البُنبُرى والذي كان في أيدي بني تميم من بني
بكر الذي كنى عنه بقوله ليكرموا فلانا هو حنظلة بن الطفيل المرثدي . وزاد غير أبي علي
في آخره ، وليرعوا حاجتي في ابني مالك بن حنظلة ، وليعضوا همَّام بن بشامة فانه مشنوم .
وليطيعوا هُذَيْل^(٤) بن الأخنس . ولم يرو « واسألوا الحارث عن خبري » فأبلغهم الرسالة
فقالوا جُنَّ الأعور ولم يفهموا حتى سألوا هُذَيْلا فقال هُذَيْل للرسول أخبرني بأول قصصه
فقل فقال : أما الرمل فقد أخبركم أنه أتاكم مالا يُحصى وكذلك النجوم والذيران ، ثم فسَّر
سائر ما لحن به علي ما ذكر أيو علي . قال وابنا مالك يأمركم أن تنذروهم^(٥) . فركبت بنوعمر
من الدهناء^(٦) وأنذروا بني مالك فقالوا ما ندرى ما تقول بنو الجعراء ، والجعراء لقب بني

(١) في الأصل هذا مصحفا . (٢) من التنبيه .

(٣) الخبر برواية ابن دُرَيْد في ملاحنه ٤ والمرتقى ١٢/١ وكنيات الجرجاني ٨٤ وهو برواية
الأصمعي مقتضا في الأذكياء ٦٨ ورواية البكري هي لأثني عبيدة في النفاض ٣٠٥ في خبر يوم الوقيط
والمقد ٣/٣٣٠ عنه . ويوم الوقيط كان في فتنة عثمان (خ ٨٤/٣ والعمدة ١٦٧/٢)

(٤) الأطلان هزيل . (٥) كذا بلفظ الجمع عند الجميع .

(٦) والدهناء في الكامل لم أسمعه إلا مقصورا . قال العاجز : ووجدته أنا ممدودا في قول أبي زيد

ما أطاف المسَّ بالدهناء . ويروى بالدهماء :

العنبر بن عمرو بن تميم فصَبَحَتِ اللهازم^(١) من بني بكر بن حنظلة وعلى الجيش أبحر^(٢) بن جابر فهُزِمَت بنو حنظلة ، وأسر ضرار بن القمقاع فجزّوا ناصيته وخَلَوْهُ . وهذا اليوم هو يوم الوَقِيط / وهذه رواية أبي عبيد [ة] ^(٣) . (ص ٧)

وفسّر أبو عليّ (٧، ٨/١) ما يحتاج إلى تفسيره في الخبر إلى قوله يريد بقوله إن العرفج قد أدبني أي أن الرجال قد استلّوا أي لبسوا الدروع .

ع ليس في قوله إن العرفج قد أدبني^(٤) دليل على ما ذكره أبو علي عن الحرب ولا من عادة العرب أن يلبسوا الدروع إلا في حال الحرب وأما في يوتها قبل الغزو فذلك غير معروف ، وإنما أراد بذلك أن يؤذّنهم بوقت الغزو وينبّههم على التيقّظ والحذر . قال أبو نصر^(٥) إبداء العرفج أن يتسقى نبتة ويتأزّر وإذا اتسقى النبت وتأزّر أمكن الغزو . وقال أبو زياد^(٦) والعرفج نبت طيب الريح أغبر إلى الخضرة له زهرة صفراء ولا شوك له ، ويقال له إذا اسودّ عوده حتى يستبين فيه النبات قد أقبل ، فاذا زاد قليلا قليلا قيل قد أُرْقَاطَ

(١) اللهازم كما في النقائض قيس وتيم الله ابنا ثعلبة بن عكابة وعِجْل بن الحُجْم وعَنْزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار فَتَزَر لیسوا من بكر والثلاث الأولى منها قوله اللهازم من بني بكر لا يصح على عمومه .
(٢) الأصل أبحر (كذا) وهو غلط والصواب بالجيم .
(٣) قد تقدم أن البكري نقل هذا عن النقائض فالصواب : أبي عبيد : كما في المغربية وانظر ليوم الوقيط ٢٠٥ من النقائض .

(٤) هذا تحامل منه على أبي عليّ مع أن هذا التفسير ليس له وإنما هو لفظ ابن دريد في الملاحن وكل من نقل عنه وتقدمهم أبو عبيدة وهذا لفظه (وأما إوراق العوسج فإن القوم قد اكتسوا سلاحا) وظاهره أنه يريد بالقوم الأعداء لابني حنظلة وبني عمرو فاللهازم هم المكتسبون السلاح ولم يبقوا الآن إذ حلوا على بني تميم في بيوتهم . فالبكري قد أتى من سوء فهمه وقلة تدبره والعجب أنه كرّر مثل هذا في التنبيه ولم ينتبه لغلطه في ذات نفسه .

(٥) هو الباهلي صاحب الأصمعي له ترجمة في الأدباء ١/٤٠٥ . ولعله راوى نبات الأصمعي

(٦) عن التنبيه وفي الأصلين أبو زيد . وقوله قد أقبل ويقال قيل أيضا .

فاذا زاد قليلا قيل قد أدبى وهو حين قد صلح أن يؤكل . فاذا أَعْتَمَ وَطَفَحَتْ خُوصَتُهُ وَأَكَلًا
قيل [قد] أَخُوصَ ، فاذا ظهرت ^(١) عليها خضرة النبات قيل عرجة خاضبة . ومنابت العرفج
يقال لها المَشَاقر ^(٢) وهى أيضا الحَوَمان وتكون فى السهل والجبل .

قال أبو على (٧٠٨/١) فى قول الشاعر :

والناس كلهم بكرٌ إذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم عدو لكم إذا شبعوا كبكر بن وائل .

قال المؤلف : ولم يرد ^(٣) الشاعر هذا المعنى لأن الناس كلهم لم يكونوا عدواً لبني تميم ولا
أقلمهم إنما يريد أن الناس إذا شبعوا هاجت أضغانهم وطلبوا الطوائل والترات فى أعدائهم
فكانوا لهم كبكر بن وائل لبني تميم كما قال الشاعر . أنشده ثعلب عن ابن الأعرابي :
لو وصل ^(٤) النيثُ لأَبْنَيْنا أُمراً كانت له قُبَّةٌ سَحَقَ بِجَادِ

(١) عن التنبيه فى الأصل طمست ثم رأيت على الصواب فى المغربية .

(٢) بالقاف . وانظر لمدارج العرفج ل (عرفج) .

(٣) هذا تشبّع وتجمّع من غير شبع فاللفظ فى الأمالى « إن الناس كلهم إذا أخصبوا عدو لكم
كبكر بن وائل » أى كل الناس إن بدت لهم فرصة يَثْبُون عليكم فلا تحسبوا أن عداوتكم تقاصرت
إلى تميم فقط وهذا عين ما يريد بهذا الاسهاب الذى لم يزد فيه شيئا . وانقط أبى على هو لفظ ابن دريد
فى الملاحن ٦ حرفا بحرف وهو لفظ الأثناندانى ص ٥٩ وكل من نقل عنه كالجرجاني ٦٥ وطرار
المجالس ٢٦٤ والعمدة ٢١١/١ ول (بكر) وهذا كما قال أبو تمام :

فلا تحسبا هندا لها الفدر وحدها سجيّة نفس كل غانية هند

(٤) البيت لأبى مارد الشيباني كما فى الخصائص ٣٦/١ . ويروى لأبنين . وأَبْنَيْنِ وَأَبْنَيْتُهُ

جعلته يَبْنِي والبيت عند الأنبارى ٦١٤ ول و ت (بنى) منسوباً لأبى مارد والبخلاء ١٣٢٣ ص ١٨٥
والخصص ١٢٢/٥ وكلهم رروا بلفظ جمع المؤنث وأرى الأليط جمع للتكلم كما قد أثبت فى المعاني
١٢٩/٢ ب وكذا فى الصاهل والشاحج للمعرى أن ضمير جمع المؤنث للخيل وهذا الفصل كله كأنه منه
وهذه أبيات تتصل به ولعلهم لم يفتقروا عليها :

قل لئلىمى إذا لاقيتها هل تبْلغني بلدة إلا بزا

يقول لو اتصل النيث وأخصبنا لأغرنا على الملك فنأخذ متاعه وقبته إلى أن يُحوجه
إلى أن يسوى قبة من قطعة كساء . قال أبو عمرو وإنما يغيرون في الحِصْب لافي الجَدْب
قال ومثله :

يا ابن هشام^(١) أهلك الناس اللبن فكلهم يسمي بسيف وقرن
يقول لما أكثر الحِصْب سمي بعضهم إلى بعض بالسلاح . ومثله قول الآخر :
قوم إذا نبت الربيع لهم نبتت عداوتهم مع البقل^(٢)
ومثله : فقد جعل الوسمي يُنبت يبتنا وبين بني رومان نبعا وشوَحَطَا^(٣)
ومثله : وفي البقل إن لم يدفع الله شره شياطين ينزو بمضهن إلى بعض^(٤)

قل للصعاليك لاتستحيروا من التماس وسير في البلاد
فالغزو أحجى على ماخيلت من اضطجاع على غير وساد
لو وصل النيث لأبتينا امرأ كانت له قبة سَحَقَ يحاذ
وبلدة مُقْفِرٍ غِيظَانُهَا أصداؤها مغرب الشمس تناد
قطعتُها وصاحب حوشية في مرَقَقِيهَا عن الزور تماذ

وبعض الأبيات في شرح معلقة طرفة لابن الأنباري ١٥ .

(١) الأصل يا ابن مسلم مصحفا . والقرن جعبة السهام والسيف مع النبل أيضا كما في الاصلاح .
والبيت في التنبيه والاصلاح ٩٦/١ والبيان ٥٥/٣ والأنباري ٨٢٤ والجرجاني ٥٢ والمختص ١٧٩/١٠
وهو في الصناعتين ٢٩١ منسوب لرؤبة ولم أجده في ديوانه .

(٢) البيت في عامة الكتب المذكورة كأكثر الأبيات الآتية وهو للحارث بن قنوس الإيادي
يخاطب اللند بن ماء السماء كما في ل و ت .

(٣) ويروي وبين بني ذبيان كالأنباري ٨٢٤ وفي الصناعتين ٢٩١ بني دودان ورأيت في المختص
١٧٩/١٠ نبعا وسأسميا مغير القافية وفيه بني رومان كالمعاني وشواهد الكشف ٧٤ أيضا .

(٤) البيت في الكامل ليدن ٤٨٧ والتنبيه وعامة الكتب المقدمة .

وقال آخر :

قوم إذا اخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الخمر^(١)

يعنى يتناهقون من الأثر والبغى . وبعض الناس يتأول أن النعال هنا نعال الأقدام ، وإنما النعال الأَرْضون الصلاب واحدها نعل وهو ما غلظ من الأرض ، وإذا أخصب النعال فما ظنك بالدماء ، ومنه الحديث : إذا ابتلت النعال فصلوا في الرحال ، معناه إذا تراءت الأرض فصلوا في البيوت . والرحال ههنا المنازل والبيوت . ومثله :

إذا اخضرت نعال بنى عُراب بغوا ووجدتهم أشرى لثاما^(٢)

وروى عبد الرحمن عن عمه عن يونس أن قوما من الأعراب قدموا على ابن الزبير يطلبون الفرض فقال : ما أصنع بكم ؛ والله إن سلاحكم لَرَثٌ ، وإن حديثكم لَنَثٌ ، وإنكم لأعداء في الحِصْب ، عيال في الجذب . ومن أبيات^(٣) المعاني في هذا الباب قول الشاعر^(٤) :

جلبت غذيرة قوشة ابنة مخرم بطراً أشل أبا الحباب عشيرها

والعبد ينزو حين يربو بطنه حتى ينج ذراع كف ريرها

الغذيرة : ضرب من أطعمة العرب . يقول : طعام هذه المرأة أبطر عشيرها أبا الحباب لما شبع ربا بطنه فبنى فقطعت يده ونجّت ذراعه ريرها وهو المُنخ الرقيق يقال له رير ورير^(٥)

(١) البيت في الأزمدة ١٤١/٢ والكتب المذكورة وأراد الجرجاني بالنعال الأحذية قال إنها

تخضر من وطئهم الأرض المعشبة :

(٢) البيت وجدته في البيان ٥٥/٣ فقط وفيه أسرى مصحفاً . والأشرى جمع أثر أغفل عنه

المعاجم بل صرح ل أن أثرا لا يكسر . وفي طرة اللآلى أثراً وأشراً (بفتحين وبضمين) أيضاً ولعله من بعض قارئى الكتاب ثم رأيت البيت على ما صححت في المعاني .

(٣) قال السخاوى في سفر السعادة هي في الاصطلاح ما كان باطنه يخالف ظاهره وإن لم يكن فيه

شئ ، من غريب اللغة شرح الدرر ٣١ وشفاء الغليل ٢٧ وأشباه السيوطى .

(٤) البيتان لم أجدهما مع شدة التمحص إلا عند الأشناندى ٦٥ وبطراً عند الأشناندى بطناً .

(٥) وراذ أيضاً وأراد الله ريرها أذاب مخه .

ومن هذا اللحن ما رواه غير^(١) واحد أن قوما من العرب أسروا فتى من طي^(٢) فخرج أبوه في بعض الأشهر الحرّم يريد أسرّيه ليكون يفديه ، فاتّام فاستاموا به شطّطا وابنه حاضر . فقال لهم الطائي : لا والذي^(٣) جعل الفرقدين يطلّمان ويفرّبان على جبلّ طي^(٤) [لا أزيدكم على ما أعطيتكم] ثم انصرف إلى قومه فسألوه عن ابنه فقال لهم : قد ألقيت إليه كلمة إن كان لقّنها فقد نجا ؛ فلما جنّ الليل على الفتى اتّهم فرصة من غفلة القوم فاستاق قطعة من إبلهم وخرج يؤمّ السمت الذي لحن له به أبوه حتى أتى قومه . وذكر الليثي أن رجلا تزوّج امرأة وبعث إليها ثلاثين شاة وزقّ خمر ، فذبح الرسول شاة وشرب بعض الزق ، فلما أتى المرأة علمت أن الرجل لم يبعث إلّا ثلاثين شاة وزقا مملوءا خمرًا ، فقالت له : قل لصاحبك إن سُحيا قد رَمِمَ وإن رسولك جاءني في المحاق : فلما أتاها بالرسالة قال يا عدوّ الله ذبحت من الشاء شاة وشربت من رأس الزق . أرادت أن ليلة تسع وعشرين هي ليلة المحاق . ورَمِمَ : كسرفوه^(٥) . والرّمّ يابض الشفة الثلثيا هذا أصله ثم استعمل في الهتم . وسُحيم^(٦) كناية عن الزق . ومن أغرب ما ورد في هذا الباب أن بكر^(٧) وتقلب لما ستموا الحرب وطال ذلك عليهم اتّخذ مهلهل بن ربيعة عبيدين فكان يُغير^(٨) بهما على قبائل بكر فسُمّ العبدان أيضا

(١) رواه ابن الأعرابي كما في الأذكياء ٦٩ ومنه الزيادة هنا .

(٢) كأنه قال له الزم الفرقدين على جبلّ طي^(٢) وما أجأ وسلّى فانهما طالعان عليه ولا يغيبان عنه .

(٣) الأصل كشرّوه والتصحيح من المفريية .

(٤) السُعيم مصغر أسحم بمعنى الأسود وهو علم لكثير من السودان وكنى به عن الزق لسواده .

(٥) هذا الخبر في كتاب البسوس ١١٦ على طوله وعنه من غير إحالة في تزوين نهاية الأرب ٢٧٨

وسميا الابنة سليمي أو سلمى امرأة الهجرس بن كليب والخزاعة ٣٠٤ / ١ والسقفة بطرقى ١٥١ / ٢ والعمدة

٢١١ / ١ وقال بعد إتمامه وروى لمرفقش وقد اتقت روايتهم أجمعين : الله دركما ودر آيكما

وروا : من مبلغ الحين ووجدت الخبر مع البيتين في طبقات الشافعية ١٤٦ / ١ عن

بدائع البدائنه لتاجر مصرى وينتبه في عبديه والله أعلم .

(٦) الأصل يغيرها والصواب يغير بهما إن شاء الله .

ذلك فأجما على قتل سيدهما . فلما تيقن مهلهل أنهما قاتلاه قال إن كنتما لابد فاعلين فأبلىنا الحى وصيتى ثم أنشأ يقول :

من مبلغ الأحياء أن مهلهلا لله دركو ودر أيكو

فقتلاه ثم رجعا إلى الحى فقالا إن مهلهلا مات / ودفناه بموضع كذا ، قالوا فهل وصى بشيء قالا نعم . قال وأنشدا البيت فلم يدر القوم ما معنى ذلك حتى أتت ابنته وكانت غائبة عند زوجها فى بعض الأحياء فأنشدوها ما قال أبوها فقالت إن أبى يخبركم أن العبدین قتلاه ، ثم قالت إنما أراد

من مبلغ الأحياء أن مهلهلا أمسى صريحا فى الضريح مجدلا
لله دركو ودر أيكو لا يبرج العبدان حتى يُقتلا^(١)

وقيل فى موت مهلهل غير ذلك وأن عمرو^(٢) بن مالك عم المرقش الأكبر عمرو بن سعد^(٣) بن مالك أسر مهلهلا فأحسن إيساره وسقاه خمرًا . فلما انتشى تنفى بشعره فى كليب فقال عمرو إنه لريان ، والله لا يشرب حتى يرد ربيب^(٤) وهو جل كان له يرد بعد عشرة فى حمارة القبط فطلب ربيب فلم يقدر عليه حتى مات مهلهل عطشًا . وكان هبنة أحد بنى قيس بن ثعلبة رهط المرقش يقول : لا يكون لى جل إلا سميت ربيبًا لقتله مهلهلا . وعوف بن مالك أخو عمرو وهو الذى قال فى يوم قضة : فى كل^(٥) يوم موارد بُرك

(١) وفى طرة الغربية زيادة (فأخذوا العبدین فذبّوها فأقرا أنهما قتلاه) .

(٢) الخبر فى غ ١٤٦/٤ كما هنا ولكن فى البسوس عوف بن مالك وانظر أخبار عمرو فيه ص ٨٥

(٣) الأصل سعيد مصحفا . وهذا الخبر على طوله فى البسوس ١١٠ وغ وانظر الأنبارى ٤٥٩

(٤) وفى البسوس الحصين الماء . قال والحصين جل لعوف كان لا يرد الماء إلا بعد شهر فمات المهلهل قبل أن يرد الماء ، وفى الأصلين زبيب لا يصلح علما للجمال فغيرته إلى ربيب كما فى غ .

(٥) الظاهر أنه ليس مصراعا . والبرك الرجل البارک الذى لا يزول من موضعه وهذا القول كذا فى الأصل وقطغ ١٧٩/٥ : وعوف القاتل يوم قضة بالبكر بن وائل فى كل يوم فرارا وتحلو فى لايمر بنى

فسمي البرك . وقيل إن البيت الذي أنشدناه لمهل هو لمركش هذا الأكبر وذلك أنه كان يهوى ابنة عمه أسماء فامتا زوجها أبوها من المرادى سار في طلبها ومعه رجل من غفل^(١) مع امرأته فرض مركش فقال لوجه اتركه فأبت فعزم عليها فسمع مركش الأمر فكتب على مؤخره الرجل :

يا صاحبي تلبثا لا تعجلا إن الرواح رهين أن لا تفعل
فلعل لبثكما يفرط سيئا أو يسبق الإسراع سيئا
يا راكبا إما عرّضت فبلغن أنس بن سعد إن لقيت وحرّملا
لله دركما ودرّ أيكما إن أفلت الغفلي حتى يُقتلا

يفرط : يقدم مأخوذ من الفارط وقال الخليل فرط عند ما يجذر أي نجا وقلما يستعمل إلا في الشدائد . وأنشد بيت مركش . فرجع الغفلي وقال مات مركش ورأى حرملة وأنس أخوا مركش الأبيات خوفا للغفلي فصداقهما فقتلاه وأتيا موضع أخيهما فوجدها ميتا عند أسماء وكان راعيها وجده فاتأها به وقد أكل الذئب أنفه . وروى أن علي ابن أبي طالب خطب الناس فقال : إنكم أكثرتم علي في قتل عثمان ألا وإن الله قتله وأنا معه فأرضاهم بظاهر قوله وهو يريد أن الله قتله وسيقتلني معه . وخرج المأمون يوما ويده رُقعة فرمى بها إلى الوزراء والكتاب وقال اقرأوا هذه الرقعة فجمعوا يقولون هذه رقعة عاشق إلى معشوق وفيها حرف

رجل من بكر بن وائل منهزما إلا ضربته بسيفي وبرك يقاتل فسمي البرك يومئذ ومثله في البسوس ٨٥ وزاد بالبكر لا خير في بكري لا يبرك يا بكر البرك عند البرك فبركوا قعودا . وقصة كزنة مخففا موضع كانت به الوقعة وفي معجم الرزباني ٤٤ سمي البرك بقوله يوم قصة وبرك على الثنية (إني أنا البرك أبرك حيث أدرك)

(١) هذا غلط يحلّ مقام البكري عن مثله فليس ثم قبيلة تكون تسمى غفلا ولعله حسب الغفلي في الشعر كالثغلي وصوابه كالبجني أحد بني غفيلة بن قاسط من ربيعة كما في الفهران ١٠٦ والأنباري ٤٥٩ وت والغفلي هو عسيقه الذي كان يرعى معه . والأبيات مفضلية مع الخبر ٤٥٧ — ٤٦٠ وانظرهما في المصارع ١٤٨ والشعراء ١٠٣ وغ ١٨١/٥ وتزيين الأسواق ٨٥ ، والأبيات سبعة .

لسنا نعلم المراد به وهو « ياموسى » فقال المأمون عن الحرف سألتُ . فهمُ على ذلك إذ دخل إسحق بن إبراهيم المُصَنَّبِ فأمره المأمون بالنظر فى الرقعة ففكر فقال هذه رُقعة إنسان أطلع على سركَ فحذّر^(١) منه فقال وكيف ذلك . فقال لأن الله تعالى يقول : « ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين » قال المأمون : صدقتَ هذه رُقعة فلائنة الجارية وقفت على شيء تكلمتُ به فى أمر على بن هشام فلجنت له وأذرتَه وذلك قبل أن يُوقع بعل بن هشام .

وأشدد أبو على بعد هذا ١/٩٧ (جليل : فما صائب من نابل قذفت به وهو جميل^(٢) بن عبد الله بن معمر بن الحارث العذرى ويعرف بابن قتيبة وهى أم جدّه

(١) الأصل فخر مصحفا . والخبر يشبهه ما كنت قرأته فى فوات الوفيات ١/٢٩٨ سنة ١٢٨٣ فى ترجمة ابن سنان أنه كان عصى بقلعة عزار من أعمال حلب وكان بينه وبين أبى نصر ابن النحاس وزير محمود بن صالح مودة فأمر محمود أبى نصر أن يكتب إلى الخفاجى كتابا يستعطفه ويؤنس وقال إنه لا يأتى إلا إليك فكتب إليه كتابا فلما فرغ منه وكتب إن شاء الله شدد النون من إن . فلما قرأه الخفاجى خرج من عزار قاصدا حلب فلما كان فى الطريق أعاد النظر فى الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكر فى نفسه وإن ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له أنه أراد « إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » فعاد إلى عزار وكتب الجواب . إنا الخادم المعترف بإنعام وكسر الألف من أنا وشدد النون وفتحها فلما وقف أبو نصر على ذلك سرَّ وعلم أنه قصد به « إنا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها » الخ . وهذا أبلغ فى الكناية وأظرف .

(٢) فى نسبه خلاف قتال أبو الفرج . . . الحارث بن ظبيان وقيل ابن معمر بن حَبَر بن ظبيان بن قيس بن جَزْء بن ربيعة بن حرام بن صَبَّة بن عبد بن كثير بن عُدرة بن سعد بن هُذَيم بن زيد بن سُود بن أَسْلَم بن الحاف بن قضاة (غ ٧٢/٧) وعند ابن عساكر ٣/٣٩٥ والوفيات ١/١١٥ بن معمر بن صباح بن ظبيان بن حُن بن ربيعة . . زيد بن ليث بن سُود الخ وقضاة فى نسبها خلاف أشبعت القول فيه فى أبى العلاء ص ٢٥ . وقوله يكنى أبا عمرو كذا فى الوفيات وفى الشعراء ٢٦٠ أبا معمر وهو الأوفق . وانظر أخباره فى غ وخ ١/١٩٠ وتزيين الأسواق ٣٢ وابن عساكر والوفيات والشعراء —

مَعْمَرُ شَاعِرٍ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ يَكْنَى أَبُو عَمْرٍو وَصَلَةُ الْبَيْتِ :

وَمَا صَائِبٌ مِنْ نَابِلٍ قَذَفْتُ بِهِ يَدٌ وَمُعَرَّرَ الثَّقَدَتَيْنِ وَثِيقٌ
لَهُ مِنْ خَوَافِي النَّسْرِ حُمٌّ نَظَائِرُ وَنَصْلٌ كَنْصَلِ الرَّاعِي فَتِيقٌ
عَلَى نَبْعَةِ زُرَّاءٍ أَمَا خِطَامُهَا فَتَنٌ وَأَمَّا عُودُهَا فَعَتِيقٌ
بَأَوْشَكَ قَتْلًا مِنْكَ يَوْمَ رَمَيْتَنِي وَافِذًا لَمْ يَظْهَرْ لَهْنٌ خُرُوقٌ

وَيُرْوَى : لَمْ يَعْلَمْ لَهْنٌ طَرِيقٌ . زُرَّاءُ : يَعْنِي الْقَوْسَ لَانْعِطَافِهَا . وَخِطَامُهَا : وَتَرَهَا
وَإِذَا كَانَ الْوَتَرُ مِنَ الْمَتْنِ كَانَ أَشَدَّ لَهُ وَأَقْوَى لِإِرْسَالِهِ السَّهْمَ كَمَا أَنَّ عُودَ الْقَوْسِ إِذَا عُنُقَ
وَقَدَّمَ كَانَ أَجُودَ لَهُ وَأَكْرَمَ وَلِذَلِكَ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

فَمَطَّعَهَا حَوْلِينَ مَاءٍ لِحَائِهَا تَعَالَى عَلَى ظَهْرِ الْعَرِيشِ ^(١) وَتُنَزَّلُ
يَقُولُ يُكِنِّهَا بِالنَّهَارِ مِنَ الشَّمْسِ وَيُخْرِجُهَا لَيْلًا لَتَضُرَّ بِهَا الرِّيحُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ بَعْدَ هَذَا (٧، ٩/١) شَاهِدًا عَلَى الْحَرْدِ الَّذِي هُوَ الْقَصْدُ لِلْجُبْنِجِ :

أَمَّا إِذَا حَرَدْتُ حَرْدِي فَمُجْرِيَّةٌ صَنْبَطَاءُ تَسْكُنُ غَيْلًا غَيْرَ مَقْرُوبِ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ الْجُمَيْجِ لِقَبِّ وَاسْمِهِ مُنْقِذُ بْنُ الطَّمَّاحِ ^(٢) الْأَسَدِيُّ وَيَقَالُ إِنَّهُ لَغَيْرِ رَشْدَةٍ مِنْ
شُعْرَاءِ بَنِي أَسَدٍ وَفَرَسَانِهِمْ جَاهِلِي قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَوَّلُ هَذَا الشَّعْرِ :
أَمَسْتُ أَمَامَةً صَمْتًا مَا تُكَلِّمُنَا مَجْنُونَةً أَمْ أَحَسَّتْ أَهْلَ خَرْوَبِ

وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي الْكَامِلِ ٤٢ وَالْحَيَوَانِ ١٠٩/٦ وَغ ٨٨/٧ بِزِيَادَةِ بَيْتَيْنِ وَفِي الْحَمَاسَةِ ١٦٥/٣ ثَلَاثَةٌ
زَائِدَةٌ قَطْ

(١) وَالْبَيْتُ مِنْ كَلِمَةٍ فِي دِيَوَانِهِ رَقْمُ ٢٧ وَلِ (مَطْع) وَاهْتَدَمَ الشِّمَاحُ مَصْرَاعُهُ الْأَوَّلُ فَقَالَ :

فَطَعَهَا حَوْلِينَ مَاءٍ لِحَائِهَا وَيَنْظُرُ مِنْهَا أَيُّهَا هُوَ غَايِرٌ

(٢) الْأَبْصِلَانِ الطَّرْمَاحِ مَصْحَفًا . وَيَتَرَجَّمُ الْجُمَيْجِ أُخْرَى ٢٢٠ حَيْثُ يَرِدُ أَبْيَاتٌ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ .
وَهُوَ ... الطَّمَّاحُ بْنُ قَيْسِ بْنِ طَرْيَفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَعْتَيْنِ بْنِ طَرْيَفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ
أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ (الْأَنْبَارِيُّ ٢٥ وَخ ٢٩٦/٤) وَالْأَبْيَاتُ مِنْ كَلِمَةِ مَفْضِلِيَّةٍ .

مرّت براكب ملهوز فقال لها ضرى الجحج ومسيه بتعذيب^(١)
ولو أصابت لقالت وهى صادقة. إن الرياضة لا تنصّبك للشيب
أما إذا حردت حردى فمُجريةٌ جرداء تمنع غيلا غير مقروب
وإن يكن حادث يُخشى فذو علقٍ تظلّ ترجره من خشية الذيب

أمامة امرأته وأهل خروب قوما وهو موضع ، وىروى صنتى على قلى يقول رأت
بعض أهلها فأفسدها ، وقوله مرّت براكب ملهوز يقول براكب من أعدائى الذين هذا
ميسم إلبهم فساها الإضرار بى . وقوله مُجرية يقول لبوة ذات جراء ، ومُجرٍ^(٢) يصح مثل
مُرضع وهكذا رواه الأصمى : جرداء تمنع غيلا غير مقروب أى لا يقربه أحد
والضبطاء من قولهم رجل أضبط / إذا كان يعمل يديه جميعاً . والعلة بقبيرة وهى من
ثياب الصبيان يقول هى عند الحوادث صبى يُخشى عليها ما يخشى على الصبى لخزتها وصنفها
وقلة غنائها فاذا أمنت كانت كاللبوة الضبطاء فى شدتها وكثرة مضرّتها .

وأنشد أبو على (٧، ٩/١) : أقبل سيلٌ جاء من أمر الله

قال المؤلف لا تحذف الألف من اسم الله عز وجل إلا فى الوقف ، وقال أبو حاتم : هذا
البيت مصنوع صنعة من لا أحسن الله ذكره يعنى قَطْرُبًا^(٣) . وقوله المغلة يحتمل أن يكون

(١) الأصل بتغريب . واختارنا الرواية الثالثة .

(٢) الأصل محراء وفى المخرية على الصواب . وفيها (فصح) موضع يصح .

(٣) قول أبى حاتم هذا فى زيادات الكامل ٣٣ وفيه (يعنى قَطْرُبًا) والصواب قَطْرُبًا كما فى

طبعة القسطنطينية ١٢٨٦ هـ وهذا التصحيف قديم كم قد أضل كثيرين وزاده تقوية زيادة بعض
الروافض فى قول أبى حاتم (من لأحسن الله ذكره) وذلك لأن قَطْرُبًا من النواصب . وذهبنا إلى
ذلك لأن أبى حاتم هو شيخ المبرد ولم يتأخر ليُلحق فى كامله شيئاً والدليل على ذلك هو قول شارح
الكامل أبى إسحق البطليوسى (خ ٤/٣٤٣ والمزهر ١/١١٠) الرجز لقطرب بن المستنير . والشطران
منسوبان فى الاصلاح ٧٩/١ وحاشية الجهرة ١/١١٥ لسان بن ثابت وفى الجهرة لحنظلة بن مُصَيِّح
(ومطّيح فى المزهر تصحيف) ويقال مصنوع من صنعة قطرب وكله عن أبى إسحق . وقوله من الغلة

من النِّعَةِ التي هي التَّعَشُّشُ وأن يكون من النِّعَةِ التي هي الرِّيعُ والفائدة ويروى : جاء من عند الله وأنشد أبو علي (٧٠٩/١) لعباس بن مرداس : وحاربُ فان مولاك حارَدَ نصره قال المؤلف هو ^(١) عباس بن مرداس ابن أبي عامر السُّلَمي من بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس بن عَيْلان يكنى أبا الهيثم وأمه ^(٢) الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وأمُّ إخوته الثلاثة وكلهم شاعر ولم تلد الخنساء إلا شاعرا ومن ولدها أبو شجرة وقال ابن الكلبي أم ولد مرداس جميعا خنساء إلا العبَّاس فانها ليست أمه ولم يذكر من أمه . وذكر أبو الفرج عن رجاله أن الخنساء أمه وهو مخضرم وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى المؤلفة قلوبهم من قَلَّ حين مائة مائة وأعطى العبَّاس أبا عمر فسَخِطها وقال ^(٣)

بمعنى الرِّيعِ مثله في خ والإنصاف لابن السِّيد ٧٩ ويروى الحَيَّةُ لِلنِّعَةِ قالوا الحَيَّةُ الأرض المَخْصِبة والنِّعَةُ من النِّعَةِ للرِّيع وقال آخرون الحَيَّةُ نفسها والنِّعَةُ ذات النِّلِّ والحَفْد . وكل هذا قد تكلمت عليه في طرة خ ٤/٣٤٣ من الأولى : وقوله لا تحذف الألف من اسم الله إلا في الوقف قلت وهذا مقام مبحث طريف رواه أبو حاتم في فحولة الشعراء عن الأصمعي أنه قال العجب من ابن دأب حين يزعم أن أعشى همدان قال : من دعالي غزَيْلِي أَرْجَحَ اللهُ تِجَارَتُهُ
[وخضاب بكفه أسود اللون قارئة]

ثم قال سبحانه الله أمثل هذا يجوز على الأعشى أن يحزم اسم الله عز وجل ويرفع تجارته وهو نصب قال لي خلف الأحمر والله لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين ظن أن هذا يُقْبَلُ منه ثم قال ومع ذلك أيضا أن (من دعالي غزَيْلِي) لا يجوز إنما هو من دعا لغزَيْلِي ومن دعا لبعير ضالّ

(١) ... ابن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عبس (كما في خ ١/٧٣ عن الاستيعاب ٣/١٠١) أو ابن عبد قيس (غ ١٣/٦٢ وعنه الإصابة رقم ٤٥١١) بن رفاعه بن الحرث بن بُهْشَة بن سُلَيْم كذا في خ وغ وفي الإصابة بن الحارث بن يحيى بن الحارث بن بهشة وكذا في الاستيعاب إلا أن فيه بن حي بدل ابن يحيى . وقوله يكنى أبا الهيثم زاد السهيلي أو أبا الفضل (٢/٢٨٢)

(٢) راجع لأخبار أولادها الآتية خ ١/٢٠٨ ، وإخوته الثلاثة بطرة المغربية م : ميسرة وقِرْد ومعاوية أبناء مرداس شعراء فرسان . وأبو شجرة هو عمرو بن عبد الغزى

(٣) الأبيات سبعة في السيرة (٨٨١ و ٣٠٩/٢) والطبري مصر ٣/١٣٧ وخ ١/٧٣ وغ ١٣/٦٤ .

أَتَجْمَلُ نَهْجِي وَنَهْجَ الْعُمَيْدِ بَيْنَ عَيْنَةِ وَالْأَقْرَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دُرٍّ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أُمْنَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ^(١) فِي مَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمْ وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعُ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ . فَرَّادُوهُ حَتَّى رَضِيَ . وَالْعُمَيْدُ اسْمُ فَرَسِهِ وَيَعْنِي عَيْنَةَ بَنِي حِصْنٍ وَالْأَقْرَعُ بَنِي حَابِسٍ . وَرَوَى مَغِيرَةُ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْشُدُ يَتِ عَبَّاسَ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعَيْنَةَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّمَا هُوَ بَيْنَ عَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ فَأَعَادَهَا بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعَيْنَةَ . وَصَلَةُ يَتِ الشَّاهِدِ الَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى مَا رَوَاهُ الرِّيَاشِيُّ^(٢) .

أَتَشْخَذُ أَرْمَاحاً بِأَيْدِي عَدُوِّنَا وَتَتْرَكَ أَرْمَاحاً بِهَنْ نُكَايِدِ
عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدُ بَنِي حَبْتَرٍ فَلَا تَرشُدُنْ إِلَّا وَجَارِكَ رَاشِدِ
إِذَا طَالَتِ النُّجُومُ بِغَيْرِ أُولَى النَّهْيِ أَضَاعَتْ وَأَصْفَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدِ
لِخَارِبٍ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ فَنِي السَّيْفِ مَوْلَى نَصْرِهِ لَا يَحَارِدِ

عَبْدُ بَنِي حَبْتَرٍ بَطْنٌ مِنْ خَزَاعَةَ ، وَيُرْوَى بِغَيْرِ أُولَى الْقَوَى .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْمَحَارِدَةِ (١/٨٠٩) أَيْضاً لِلْكَمَيْتِ :

وَحَارَدَتْ النُّكْدُ الْجِلَادُ [وَلَمْ يَكُنْ]

(١) فَوْقَهُ فِي الْأَصْلِ بِلَا مَظْهَرٍ صَحَّاحٌ شَيْخِي وَهِيَ رِوَايَةُ الْبَصْرِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَرَوْنَ مَنَعَ الْمُنْصَرَفِ فِي الشَّعْرِ وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَى الْمَسْأَلَةِ الْكَمَالُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْإِنْصَافِ وَالْعُكْبَرِيِّ فِي التَّبْيَانِ تَحْتَ :

وَحِمْدَانِ حَمْدُونَ وَحَمْدُونَ حَارِثٌ وَحَارِثٌ لَقْمَانٌ وَلَقْمَانٌ رَاشِدٌ

كَلَامًا مُشَبَّعًا وَأَجَازَهُ السَّهْبِيُّ فِي الْأَعْلَامِ وَأُورِدَ لَهُ كَثِيرًا مِنَ الشُّوَاهِدِ .

(٢) أَبُو رِيَّاشٍ الْقَيْسِيُّ صَاحِبُ الْحَمَاسَةِ تُرْجِمَ لَهُ فِي الْأَدْبَاءِ ٧٤/١ . وَالْأَبْيَاتُ مِنَ الْحَمَاسَةِ

٢٢٧/١ وَفِيهَا خَمْسَةٌ وَالْأَخِيرَانِ فِي مَعْجَمِ الْمَرْزَبَانِيِّ ٣٥ ب .

قال المؤلف : قد تقدم ذكر الكميت ، وصلة البيت :

خِصَمُونَ أَشْرَافَ بِهَالِيلٍ سَادَةٍ مَطَاعِيمُ أَيَّاسٍ إِذَا النَّاسُ أَجْدَبُوا
إِذَا مَا الْمَرَاضِعِ الْجِمَاصُ تَأَوَّهَتْ مِنَ الْقُرَى^(١) إِذْ مَثَلَانِ سَعْدٍ وَعَقْرَبٍ
وَحَارِدَتِ النُّكْدُ الْجِلَادُ وَلَمْ يَكُنْ لَعُقْبَةٍ قِدَرٌ^(٢) الْمُسْتَمِيرِينَ مُعَقِّبٍ

قوله إذ مثلان سعد وعقرب يقول صارت السعود مثل النحوس في شدة الزمان .
والعقبة ما يردّه مستمير القدر في أسفله من المرق فهم اسوء الحال لا يُعقبون ما استعاروا
من القدور . وقال أبو عبيد النكد الغزيرات الألبان من الأبل وأنشد بيت الكميت . وقد
رُدَّ عليه وقيل إنه صحف والمكد بالهم هي الغزيرات الألبان الدائمة الحلاب ، فأما النكد
بالنون فهي التي لا ألبان لها قال الكميت أيضا^(٣) :

وَوَحْوَاحٍ فِي حِضْنِ الْفَتَاةِ ضَمِيمُهَا وَلَمْ يَكْ فِي النُّكْدِ الْمَقَالِيتِ مَشْخَبُ
وَقِيلَ هِيَ الَّتِي لَا يَبْعِشُ لَهَا وَلَدٌ . وَوَاحِدَةُ الْمَكْدِ مَكُودٌ . وَالْمَشْخَبُ صَوْتُ اللَّبَنِ عِنْدَ
الْحَلَبِ . وَالْوَحْوَاحَةُ صَوْتُ نَفْسِ الْمَقْرُورِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٨٠٩ / ١) لِلأَشْهَبِ^(٤) بِنَ رُمَيْلَةَ : أَسُودَ شَرِّى لَاقَتْ أَسُودَ خَفِيَّةَ

(١) الأصل من الفرص مضمنا . وفي الماشميات من البرد .

(٢) الأصل فرز مصحفا .

(٣) البيت لم أجده في بائيته من الماشميات وهو منها إن شاء الله وذكره ل (ووح) ووَحْوَاحٍ
الرجل من البرد إذا ردّ نفسه في حلقه حتى تسمع له صوتا . وقوله في النكد والمكد لم يتفقوا عليه قليل
إن مكودا كنكداء إذا لم ينقص غنرها ومكدت الناقة إذا هص لبنها أيضا كما في ل .

(٤) (يكتى أبا نور) (العيني ١ / ٤٨٢) وتام نسب . ابن أبي حارثة بن عبد المدان بن جندل
بن نهشل فاعجب من البكري على تركه اسمين من النسب وبتره حبا للاختصار وأتى اختصار ! وهذا كما في
غ ٨ / ١٥٣ وابن عساكر ٣ / ٨٠ والعيني والإصابة رقم ٤٦٧ وخ ٢ / ٥٠٩ وفيه عن المؤلف والحلواني
المنذر بدل عبد المدان وفي مختصر الجهرة لياقوت بن عبد المنذر ولعله تصحيف . وكلهم اتفقوا على إهمال
راء رُمَيْلَةَ إِلَّا الرُّزْبَانِي فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ حَيْثُ نَفَسَ عَلَى إِعْجَامِ الزَّأْيِ وَهُوَ غَلَطَ مِنْهُ لَا مَحَالَةَ .

قال المؤلف هو الأشهب بن ثور ابن أبي حارثة من بني نهشل بن دارم ورؤيلة أمه أمة بها يُعرَف وهو شاعر مخضرم ، وصلة^(١) البيت :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كلُّ القوم يأثم خالد
هم ساعدُ^(٢) الدهر الذي يُتَقَى به وماخيرُ كفٍ لا تنوء بساعد
أسودُ شرى لافِت أسودَ خَفِيَّة تساقوا على حَرْد دماء الأساود

قوله : إن الذي حانت بفلج ، يريد الذين فأتى بواحد يدل على الجنس كما قال الله عز وجل : « والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون » وقال ابن كيسان : هذه لغة لريعة يحدفون النون فيكون الجمع كالواحد لما كان الاعراب فيما قبلها وأنشد :

ياربَّ عَبَسِ^(٣) لا تُبَارِكْ في أحدٍ في قائم منهم ولا فيمن قعد
غير الذي قاموا بأطراف المسد

وقال أبو محمد/ ابن قتيبة في قولهم الذي لغة أخرى . اللذ بلاياء فمن ثنى على هذه اللغة قال (مر ١٠) اللذا في الرفع واللذنى في النصب والخفض واللذنى في الجمع كما كان واحده ، وهو اسم لا يدخله الاعراب حذفت النون من تثنيته وجمعه . قال الأخطل^(٤) في تثنيته على هذه اللغة

أبني كليب إن عَمَّى اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلا

وقال الأشهب في جمعه على هذه اللغة : إن الذي حانت . . . والشرى وخفية مأسدتان معروفتان . وقد نسب قوم هذا الشعر إلى الفرزدق وسببه أن ستين من بني دارم لقوا عداهم

(١) الأبيات له في البيان ٢١٢/٣ وروايته وإن الآلى والمعنى ٤٨٢/١ وخ ٥٠٨/٢ والثالث قط في الكامل ل ٣٣ و٤٣٨ والأولان يوجدان في أبيات الحرث بن محفص عن مختار أشعار القبائل لأبي تمام كافى خ .

(٢) الأصل ساعدو وهو تصحيف .

(٣) الأصل عبر والمواب عبس كافى ل (ذا) حيث الأشطر .

(٤) من كلمة في ديوانه ٤٤ وخ ٥٠١/٢ .

من بنى فراس بن غنم فاقتتلوا حتى ذهب من كل فريق ثلاثون . فقال شاعر بنى دارم هذا .
ومن نادر ما قيل في الحرْد أنه الثُّقْبُ^(١) قاله الشيباني في باب الحاء وأنشد لتأبط شراً^(٢) :

أَتَرَكَتَ أَسْعَدَ الرِّمَاحِ دِرِيَّةً هَبَلْتُكَ أُنْكَ أَيْ حَرْدَ تَرْقَعُ

قال الفسوي في هذا البيت : الحرْد الثوب الخلق وروى غيرهما : أَيْ جَرْدَ تَرْقَعُ بالجيم وهو المعروف في الثوب الخلق .

قال أبو علي (١/٩، ٨) وحدثنا أبو بكر ابن دريد فرفعه إلى موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي^(٣) عن أبيه عن جده قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وذكر الحديث .

قال المؤلف وهو حديث^(٤) مسند وإبراهيم هو ابن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة والحارث من جَلَّة الصحابة من المهاجرين الأولين . وقد فسر أبو علي ما في الحديث من الغريب إلّا قوله في البرق أم يَشُقَّ شَقًّا . قال اللغويون^(٥)

(١) في القاموس حَرَدَه ثقبه . وفي مستدركت عن الشيباني أنه قال الحرْد الثوب وأنشد لتأبط شرا : أتركت البيت وهذا أغرب .

(٢) قد أجمعوا على أن البيت من كلمة لُسْعَدَى بنت الشمر دل الجهنية ترى أخاها أسعد في ثلاثين بيتا في اختيار الأصفى ٤١ وكتاب بلاغات النساء من المنشور والمنظوم لابن طيفور ١٧٥ وابن الشجري ٨٢ . والشيباني هو أبو عمرو صاحب الجيم الذي يوجد منه نسخة بخرانة اسكوريال وهو أقدم رواية العربية والشعر ترجم له في الإصابة ١١١/٢ وغيره . وفي الأصلين أتركت سعدا مصحفا . والفسوي في الأصلين القنبوي ولعله تصحيف أصلحناه مما في ت عن اللآلي . والفسوي منسوب إلى بلدة فسا وهو أبو علي الفارسي كذا كان الأندلسيون كالسهيلي وغيره يدعونه .

(٣) وكذا في ب وأخبار الرُّوَاد لابن دريد من حيث روى القسالي وفي الأملأ التيمي مصحفا . وقوله جالسا كذا في الأخبار وجالس بالرفع في الأملأ تصحيف .

(٤) رواه ابن دريد في الأخبار إلى آخر ما في الأملأ مع التفسير وصاحب الأزمنة عن ثعلب عن ابن الأعرابي ٩٩/٢ . والحارث (رض) مترجم في الإصابة رقم ١٣٩٧ والاستيعاب ١/٢٩٢ .

(٥) كالمرزوقي حرفا بحرف .

شَقَّ أَنْ يَسْطِيرَ فِيهَا الْبَرْقُ مِنْ طَرَفِهَا إِلَى طَرَفِهَا فَهُوَ الَّذِي لَا يُشَكُّ فِي مَطَرِهِ وَجَوْدِهِ وَإِذَا كَانَ الْبَرْقُ فِي أَسَافِلِهَا لَمْ يَكْدُ يَصْدُقُ . وَأَمَّا السُّلْسُلُ فِي أَعَالِيهَا فَلَا يَكْدُ يُخْلَفُ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ لِابْنِهِ وَقَدْ كَبُرَ وَكَانَ فِي دَاخِلِ بَيْتِهِ تَحْتَ السَّمَاءِ : كَيْفَ تَرَاهَا يَا بُنَيَّ ؟ قَالَ أَرَاهَا قَدْ تَبَهَّرَتْ وَأَرَى ^(١) بَرَقَتْهَا أَسَافِلُهَا ، قَالَ أَخْلَفْتُ يَا بُنَيَّ . يَعْنِي تَبَهَّرَتْ أَضَاءَتْ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠، ٨) فِدَارَتِ رَحَانَا بِفِرْسَانِهِمْ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ الْبَيْتَ لِرَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ بْنِ قَيْسٍ ^(٢) الضَّبِّيِّ شَاعِرِ جَاهِلِي إِسْلَامِي قَالَ :

وَسَاقَتْ لَنَا مَذْحِجٌ بِالْكَلَابِ مَوَالِيَهَا كَلَّمَا وَالصِّمَامِ

فِدَارَتِ رَحَانَا بِفِرْسَانِهِمْ فَمَادُوا — كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا — رَمِيمَا

بَطْعُنَ يَحْيِشُ لَهُ عَانَدٌ وَضَرْبٍ يَفْلِقُ هَامَا جُثُومَا

يَعْنِي كَلَابَ بَنِي تَيْمٍ ثُمَّ جَمَعَتِ الْيَمِينَ فَهَزَمَتْهُمْ بَنُو تَيْمٍ ^(٣) وَأَسْرَتِ عَبْدَ يَفُوثَ . وَأَرَادَ فَمَادُوا رَمِيمَا كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا . وَالْعَانَدُ مَا عَنَّدَ مِنَ الدَّمِ أَيْ خَرَجَ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ لِكَثْرَتِهِ . وَالْجُثُومُ فِي الطَّيْرِ كَالْبُرُوكِ فِي الْإِبِلِ وَالرُّبُوضُ فِي النِّعَمِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠، ٩) شَاهِدًا عَلَى الْوَمِيضِ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

(١) هَذَا الْخَبَرُ فِي الْأَزْمَنَةِ ٩٩/٢ .

(٢) الْأَصْلُ أَرَا وَالْإِصْلَاحَ مِنَ الْأَزْمَنَةِ .

(٣) الْأَصْلُ فَنَيْقُ مَصْحَفًا . وَنَسَبُهُ قَيْسُ بْنُ جَابِرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَيْظِ بْنِ السَّيِّدِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ صَبَّحَةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابَخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ (الْأَنْبَارِيُّ ٣٥٥ خ ٣/٥٦٦ الْإِسَابَةُ رَقْم ٢٧٣٦) وَفِي غ ١٩/٩٠ عَبْدُ اللَّهِ بَدَلَ غَيْظَ . وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مَفْضُلِيَّةٌ ٣٥٥ — ٣٦٣ وَمِنْهَا أُبَيَاتٌ فِي الْبُلْدَانِ (طَخْفَةُ وَعَانَدُ) .

(٤) وَعِنْدَ الْأَنْبَارِيِّ ٣٦١ بَنُو تَيْمٍ وَمَاهِنَا هُوَ الصَّوَابُ . وَهَذَا الْيَوْمُ يَدْعَى يَوْمَ الْكَلَابِ الثَّانِي لَتَيْمٍ وَسَعْدٍ وَالرَّيَابِ عَلَى مَذْحِجٍ ، رَاجِعِ النَّقَائِضَ ١٤٩ وَ ١٠٧٢ وَالْعَقْدَ ٣/٣٥٣ وَالْعَمْدَةَ ٢/١٦٣ وَغ ٧٠/١٥ . وَبَطْرَةَ الْمَغْرِبِيَّةِ بَنُو تَيْمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ هُمْ أُسْرُوا عَبْدَ يَفُوثَ وَالتَّعْمَانُ بْنُ الْحَرْثِ بْنُ جِسَاسٍ صَاحِبُ يَوْمِ الْكَلَابِ مِنْ بَنِي تَيْمٍ لَا مِنْ بَنِي تَيْمٍ كَمَا وَقَعَ هُنَا هـ . قُلْتُ وَهَذَا وَهـ .

أَعْنَى عَلَى بَرَقِ أَرَاهُ وَمِئِضٍ يَضِيءُ حَيًّا فِي شِمَارِخٍ يِضُ
قَالَ الْمُؤَلَّفُ قِيلَ إِنَّ أَمْرَأَ الْقَيْسِ ^(١) لَقِبَ . وَالْقَيْسُ الشَّدَّةُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَيْسٌ وَشَدَّةٌ وَلِلطَّارِقِ الْعَافِي رَيْعٌ وَجَدُولٌ
وَيُرَوَّى : وَأَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَيْسٌ وَنَجْدَةٌ وَلِلطَّارِقِ الْعَافِي هِشَامٌ وَنُفُولٌ

قَيْسٌ وَنَجْدَةٌ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ رَجُلَانِ مَذْمُومَانِ . وَهِشَامٌ وَنُفُولٌ رَجُلَانِ مَحْمُودَانِ .
وَأَنَّ اسْمَهُ حُنْدَجُ بْنُ حُجْرٍ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُجْرٍ الْأَكْبَرِ وَيَكْنَى أَبُو الْحَرِثِ . وَأُمُّ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَيْعَةَ بْنِ الْحَرِثِ ^(٢) أُخْتُ مَهْلَلٍ وَكَلِيبٍ وَمِنْ قَبْلِ خَالِهِ أُمُّهُ الشَّعْرُ .
وَكَذَلِكَ زَهِيرُ خَالِهِ ^(٣) بِشَامَةُ بْنُ الْغَدِيرِ وَهُوَ الْقَائِلُ :

(١) وَقِيلَ اسْمُ صَنَمٍ . وَقِيلَ سَمِيَ أَمْرَأَ الْقَيْسِ لِحَالِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ قَيْسُوا إِلَيْهِ فِي زَمَانِهِ (خ
١٦٠/١) وَهَذَا نَسَبُهُ حُجْرُ الْأَكْبَرِ أَكِيلُ الْمُرَارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَرِثِ الْأَكْبَرِ بْنِ
مَعَاوِيَةَ بْنِ مُرْتَعٍ (وَقِيلَ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ مُرْتَعٍ) بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ وَهُوَ كَنْدَةُ بْنُ
عُفَيْرٍ . وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَانْظُرْ خ ١٩٠/١ وَشَرَحَ الْعَشْرُ لِلتَّبْرِيزِيِّ وَمُقَدِّمَةُ شَرَحَ عَاصِمٍ . وَقَوْلُهُ يَكْنَى
أَبَا الْحَارِثِ وَأَبَا زَيْدٍ وَأَبَا وَهْبٍ أَيْضًا وَالْبَيْتُ مَطْلَعٌ كَلِمَةٌ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ مِنَ السَّنَةِ ص ١٣٨ .
(٢) ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ زَهِيرٍ .

(٣) الَّذِي فِي الْأَغَانِي ١٤٩/٩ أَنَّهُ خَالَ أَبِي زَهِيرٍ . وَرَوَى يَتِيمُنِ لَهُ وَهَامَا :
أَلَا تَرَيْنِ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَدَلًا مَاذَا مِنَ الْبَعْدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ
إِلَّا يَكُنْ وَرَقٌ يَوْمًا أَرَاهُ بِهِ لِلخَابِطِينَ فَاتِي لَيْسَ الْعُودُ
وَهَامَا فِي الْحَاسَةِ ٦٨/٣ غَيْرَ مَعْرُوفِينَ وَيَأْتِيَانِ فِي الذَّيْلِ ٦٤/٦٢ لِرَجُلٍ مِنْ ضَبَّةٍ (وَرَوَى فِي ١٢٩/١٢
يَتِيمُنِ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَسِيرٍ (وَبَشِيرٍ تَصْحِيفٍ) :

جَهْدَ الْقَلِّ إِذَا أَعْطَاكَ مُصْطَبِرٌ [أ] وَمَكْثَرٍ مِنْ غَنَى سَيْتَانٍ فِي الْجُودِ
لَا يَعْلَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْصَلَهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ
وَفِي مَجْمُوعَةِ الْعَسَائِيِّ ١٦٣/ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَسِيرٍ (وَبَشِيرٍ تَصْحِيفٍ) إِلَّا يَكُنْ الْحُ وَلَا يَعْلَمُ الْحُ وَالثَّلَاثَةُ غَيْرُ
جَهْدِ الْحُ فِي الْكَامِلِ ٥٢٤ وَ ١١٨/٢ وَالْعَقْدُ ١١٥/١ مِنْ غَيْرِ عَمْرٍو . وَفِي الْبَيَانِ ٨٧/٣ .
تَقَلَّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَصَيَّفَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي

لَا يَعْدُمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلَهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودٍ
وَمَنْ قَبْلَهُ أَتَاهُ الشَّعْرُ . وَكَذَلِكَ الْأَعَشَى خَالَهُ أَبُو الْفَيْضَةِ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ وَمَنْ قَبْلَهُ أَتَاهُ
الشَّعْرُ . وَكَذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ خَالَهُ ^(١) الْمَلَاءُ بْنُ قَرْظَةَ وَهُوَ الْقَائِلُ :
إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ حَوَادِثَهُ أَنَاخَ بَآخِرِينَا
وَمَنْ قَبْلَهُ أَتَاهُ الشَّعْرُ . وَخُفَافُ بْنُ نَذْبَةَ ^(٢) السُّلَمَى أَتَاهُ الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ خَالِهِ تَأْبَطُ شَرًّا
وَهُوَ الْقَائِلُ يَرِثِيهِ :

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دُمُهُ مَا يُطَلُّ
وَشَعْرُهُ كَثِيرٌ . وَدُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ أَتَاهُ الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ خَالِهِ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرْبٍ . أُمُّ ^(٣)
دُرَيْدٍ رِيحَانَةُ بِنْتُ مَعْدَى كَرْبٍ الَّتِي يَقُولُ لَهَا عَمْرُو :

فَضَلَ الْقَلَّ الْحُ لَا يَعْدُمُ الْحُ مِنْ غَيْرِ عَزْوِثٍ رَوَى آخِرِينَ (١٦٤/٣) وَهِيَ الْأَتْرَيْنُ الْحُ وَإِلَّا يَكُنْ الْحُ
مِنْ غَيْرِ عَزْوِثٍ نَسَبَ الْبَيْتَ : لَا يَعْدُمُ الْحُ إِلَى ابْنِ يَسِيرٍ . فَتَخَلَّصَ مِنْ كُلِّ هَذَا أَنْ بَيْتَ الْبَكْرِى لَمْ يَنْسَبْهُ
أَحَدٌ مِنْ أَعْرَفِهِمْ إِلَى بَشَامَةَ . وَالْقَدِيرُ فِي الْأَصْلِ الْفَزِيرُ مَصْحُفًا .
(١) مِنَ الشَّعْرَاءِ ٢٩٦ . وَالْمَعْرُوفُ كَلَّا كُلَّهُ أَنَاخَ . وَهِيَ بَيْتَانِ تَانِيهِمَا :

قَتَلَ الشَّامَتَيْنِ بَنَا أَفْقُوا سِيلَقِي الشَّامَتُونَ كَمَا لَقِينَا
وَهُمَا مَنْسُوبَانِ فِي الْحِمَاةِ ١١١/٣ وَالْعِيُونُ ١١٤/٣ لِلْفَرَزْدَقِ وَالْبَحْتَرَى ١٥٤ لِمَالِكِ بْنِ عَمْرٍو
الْأَسَدِيِّ وَالْمُرْتَضَى ١٨١/١ وَعَنْهُ خ ٤٠٩/٢ لَذَى الْإِبْصَعِ الْقُدَوَانِي وَالْحِمَاةِ الْبَصْرِيَّةِ (السُّيُوطِيُّ ٣٠)
مِنْ قَصِيدَةِ قُرَّةَ بِنْتِ مُسَيْكٍ الْمَرَادِي الَّتِي رُوِيَ لِعَمْرٍو بْنِ قِمَاسٍ أَيْضًا وَهِيَ فِي السَّيْرِ ٩٥٠، ٣٤٤/٢
وَخ ١٢٢/٢ دُونَ الْبَيْتَيْنِ فَلَمَّا ضَمَّهُمَا إِلَيْهَا وَهَمَّ مِنْ صَاحِبِ الْبَصْرِيَّةِ . وَانْظُرْ لِأَخْوَالِ الْفَرَزْدَقِ
الْإِشْتِقَاقَ ١١٨ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَيَأْتِي لَهُ فِي ٢٢٦ أَنَّهُ خُفَافُ بْنُ نَضْلَةَ وَهُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ نَذْبَةَ امْرَأَةُ سُودَاءَ
وَقَالَ ابْنُهَا :

كَلَانَا يَسُودُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْقَلِيلِ

يَعْنِي السُّودَانُ وَهُوَ مِنْ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ .

(٣) وَفِي خ ٤٦٢/٣ عَنْ صَاحِبِ الْكَشْفِ أَنَّهُ اعْتَرَضَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ دُرَيْدًا قَتَلَ يَوْمَ هَوَازِنَ

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّيِّئِ يُوَزَّقْنِي وَأَصْحَابِي مُجُوع
 وَقِيلَ إِنَّ أُمَّ امْرِئِ الْقَيْسِ تَمْلِكُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرْبَ وَهِيَ الَّتِي غَنَى بِقَوْلِهِ (١) :
 أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً بَأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ تَمْلِكٍ يَنْقَرَا
 وَالْبَيْتُ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ وَبَعْدَهُ :

وَيَهْدَأُ تَارَاتِ سَنَاهُ وَتَارَةً يَنْوُو كِتَابَ الْكَبِيرِ الْمَيْضِ
 الْحَبِّي : السَّحَابُ الْمَتَدَانِي بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . وَالشَّمَارِيخُ : مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَعَالِيهِ وَيُرَوَّى فِي
 شَمَارِيخٍ يَنْصُرُ عَلَى الْإِضَافَةِ هَذَا قَوْلُ الطُّوسِيِّ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : الْحَبِّيُّ مَاحِبًا مِنَ السَّحَابِ
 أَيْ شَخْصٍ وَارْتَفَعَ كَحُبُّو الرَّمْلِ وَهُوَ إِشْرَافُهُ . وَالشَّمَارِيخُ رُءُوسُ الْجِبَالِ . وَيَنْوُو يَنْهَضُ
 فِي ثِقَلٍ . وَكِتَابُ هُوَ مِنَ الْعَبَّانِ وَهُوَ أَنْ يَشَى عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ يُقَالُ مِنْهُ عَتَبَ يَنْعُتُبُ .
 وَالْمَيْضُ : الَّذِي قَدْ جُبِرَ ثُمَّ أَصَابَهُ بَعْدَ ذَلِكَ كَسْرٌ أَوْ عَنَتٌ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْبَرْقِ وَمَضَ
 وَهِيَ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ فَصِيحَةٌ . قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا أَسْمَ اسْقَاكِ الْبَرِيقُ الْوَامِضُ (٢)

شَيْخًا مِمَّا يَنْبَغِي عَلَى الْمَائَةِ لَا يُنْتَفَعُ إِلَّا بِرَأْيِهِ . وَعَمَرُو أَسْلَمَ زَمَنَ عَمْرٍو هُوَ عَلَى جَلَدِهِ . قُلْتُ مِنَ الْحَالِ أَنْ
 تَكُونَ رِيحَانَةُ أُخْتُ عَمْرٍو لِأَنَّ دَرِيدًا حِينَ قَتَلَ يَوْمَ هَوَازِنَ كَانَ نَاهِزًا مَائَتِي سَنَةً كَمَا فِي الْمَعْرِينِ رَقْمَ ١٤
 وَقَتْلَ عَمْرٍو سَنَةَ ٢١ هـ وَقَدْ جَاوَزَ ١٢٠ سَنَةً كَمَا فِي الْإِصَابَةِ فَيَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ الْأُخْتِ أَكْبَرَ مِنْ خَالِهِ
 بَنُو مِائَةِ سَنَةٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِذَا قُتِيَ الْبَكْرِيُّ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ جَامِعُ دِيوَانَ عَمْرٍو وَالتَّبَيُّ فِي الشُّعْرَاءِ
 وَغَيْرِهِمَا كَمَا حَبَّغَ وَعِنْدَهُ رَوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ أَنَّهَا امْرَأَةٌ لَعَمْرٍو مُطْلَقَةٌ وَهِيَ الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
 وَالْقَعِيدَةُ فِي اخْتِيَارِ الْأَمْصَى ٤٣ وَخ ٤٦٢/٣ وَخ ٣١/١٤ وَالْمَعَادِ ٢٢٠/١ وَالْاِخْتِيَارِينَ رَقْمَ ٤٧ .
 (١) د. مِنَ السَّنَةِ ١٣٠ وَلَمْ يَرَوْا الْبَيْتَ عَاصِمٍ فِي شَرْحِهِ . وَيَنْقَرُ أَتَى الْعِرَاقَ مِنْ طَرَفِ الْأَصْلِ . وَفِي
 الْمَصْحُوحِ يَنْقَرُ الرَّجُلُ أَقَامَ بِالْحَفْصِ وَتَرَكَ قَوْمَهُ بِالْبَادِيَةِ .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ (يَا سَتَمَ سَقَاكِ) وَالشُّطْرُ وَجَدْتُهُ فِي ل. هَمْدَةَ وَهُوَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْقَعْمَسِيِّ وَفِي نَوَادِرِ
 الْكَلَابِيِّ لِأَبِي شَيْبَةَ الْكَلَابِيِّ هَكَذَا .

يَا مُجَلَّ اسْقَاكِ الْبَرِيقُ الْوَامِضُ وَالزَّيْمُ الْغَادِيَةُ النَّضَاضُ

وَأُنْشِدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٠١) :
يَادِرُ الْآثَارَ أَنْ تَوْوَبَا
قَالَ الْمُؤَلِّفُ وَأَوَّلُ الرَّجْزِ^(١) :

لَا تَسْقِهَ مَحْضًا وَلَا حَلِيًّا إِنْ لَمْ تَجِدْهُ سَابِحًا يَعْجُبُوا
ذَامِئَةً يَلْتَهُمُ الْجَبُوبَا يَادِرُ الْآثَارَ أَنْ تَوْوَبَا
وَحَاجِبَ الْجَوْنَةِ أَنْ تَغِيَا بِمُجَمَّرَاتٍ قُعْبَتِ تَقْعِيَا
كَالذَّبِّ يَتْلُو طَعْمًا قَرِيًّا

اليعوب : الكثير الجري . والميعة الحدة والنشاط وصنف من الطيب يسمى ميعة

في كل عام قطره نفائض

وَأُخْرَى : يَالَيْلَ اسْتَاكَ الْبَرِيقَ الْوَاضِ هَلْ لَكَ وَالْمَارِضِ مِنْكَ عَائِضِ
فِي هَجْمَةٍ يُشْتَرُّ مِنْهَا الْقَابِضِ

وَأَسْمَ مَرْتَحِمَ أَسْمَاءَ وَمِنْ آيَاتِ الْكِتَابِ لِلْبِيدِ :

يَا أَسْمَ صَبِرَا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ إِنْ الْحَوَادِثَ مَلَقْتُ وَمَنْتَقَرْتُ

والأشطار في الألفاظ ٦٤ أربعة وغير هذه وهي ثلاثة في الحيوان ٣/١٤٢ يأتي منها شطري ٢١٠ .

(١) الرجز للأجلح بن قاسط الضبائي أنشده أبو عبيدة في خبر يوم هراميت (النقائض ٩٢٩)

في ١١ شطرا وزاد بعد (الجبوبا) :

يَتْرَكَ صَوَانَ الْحَصَا رَكُوبَا بَرَقَاتٍ قُعْبَتِ تَقْعِيَا
يَتْرَكَ فِي آثَارِهِ الْهُوبَا يَادِرُ الْآثَارَ أَنْ تَوْوَبَا وَبَعْدَ (قَرِيًّا)
عَلَى هَرَامَيْتَ تَرَى الْعَجِيَا أَنْ تَدْعُو الشَّيْخَ فَلَنْ يُجِيَا

وهو في تسعة أشطار في الاقتضاب عن كتاب الديباجة لأبي عبيدة ٣٦١ والألفاظ ٣٨٨ وفيه

[الْخَطِيمُ الضَّبَائِي] ولعله عن ابن بَرِّي ل (جَوْن) . ونسبه الصاغاني إلى الأجلح وهو في خمسة في أزداد

الأصمى ص ٣٦ وابن الأنباري ٩٦ من غير عزو . ولم يرو أحد محضا إنما روى أكثرهم حَزْرًا وهو

والحازر اللبن الحامض . والحض والحليب شيء واحد . ورواية الأَثَارَ جمع ثَارَ في بعض نسخ الألفاظ وهي

في النقائض و ل قال ابن السيد المراد أصحاب الأَثَارَ أو المراد المتأثر منهم يقال فلان ثَارِي قال وهي رواية

الغالب والأثار رواية ثعلب وهذا ضد ما رواه البكري .

(١١) لَحْدَةٌ رَأَتْهُ / . وَالْجَبُوبُ الْأَرْضُ وَقِيلَ ظَاهِرُ الْأَرْضِ ، يَقُولُ هَذَا الْفَرَسُ مِنْ شِدَّةِ جَرِيهِ
كَأَنَّهُ يَلْعَلُ الْأَرْضَ بَلَمَّا كَمَا قَالُوا جِئْتُ لَهَا كَأَنَّهُ يَلْعَلُ مَا مَرَّ بِهِ . وَيُيَادِرُ الْأَنْثَارُ أَيْ آثَارَ الْقَوْمِ
الَّذِينَ يَطْلُبُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَمَأْمَنِهِمْ . أَنْ تَوْبَا : أَيْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ
مِنَ الطَّمُوسِ إِذْ لَا تَسْتَبِينَ إِلَّا عَلَى قَرَبِ عَهْدٍ مِنَ النَّاسِ . وَيُرْوَى يَوْبًا وَتَوْبَا بِالتَّاءِ وَبِالْيَاءِ
ضَبْطُهَا أَبُو عَلِيٍّ فِي كِتَابِهِ مِنْ نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَصَحَّحَ عَلَيْهِمَا وَرَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ عَنْ
الْفَرَّاءِ يِيَادِرُ الْأَنْثَارَ رَجَعَ ثَارًا . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي الْكِتَابِ الْكَامِلِ ^(١) الْمَتَّوِّبُ الَّذِي يَأْتِيكَ
لَطْلَبُ ثَارِهِ عِنْدَكَ هَذَا التَّفْسِيرُ عَلَى تِلْكَ الرِّوَايَةِ وَقَدْ يَكُونُ تَوْبُوبٌ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِمَعْنَى
تَذَهَبُ لِأَنَّ الرِّجُوعَ ذَهَابٌ ، يَرِيدُ يِيَادِرُ ثَارَهُ أَنْ يَذْهَبَ وَيَبْطُلَ . وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دُرَيْدٍ :

يِيَادِرُ الْأَشْبَاحَ أَنْ تَنْفِيَا وَالْجَوْنَةُ الْبَيْضَاءُ أَنْ تَوْبَا

عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لَيْلًا وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا سَمِيَتْ الشَّمْسُ جَوْنَةً لِأَنَّهَا تَسْوَدُّ حِينَ تَغِيْبُ .
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٠٩) : وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ ^(٢) وَقَالَ الْأَوْنُ الْفَتُورُ .
قَالَ الْمُؤَلِّفُ يَقَالُ أَنَّ أَوْنَ رَفَقَ فِي سِيرِهِ وَأَمْرُهُ وَأَنَّ فِي عَيْشِهِ أَوْنَا تَرْفَعَهُ . وَأَنَّ الشَّيْءَ
يَتَيْنُ أَيْنَا حَانَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَاوِ وَلَكِنَّهُ مِنْ بَابِ فَعَلَ ^(٣) يَفْعَلُ مِثْلَ وَلِيٍّ يَلِيٍّ وَجَاءَ الْمَصْدَرُ بِالْوَاوِ
لِيُطْرَدَ عَلَى فَعْلِهِ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٠٩) لِلْفَرَزْدَقِ ^(٤) :

(١) ص ٩٤ .

(٢) الْأَشْطَارُ عِنْدَ الْأَنْبَارِيِّ ٧٤٧ وَ ٧٨٠ وَ ٨٢٢ وَأَضْدَادُ الْأَصْمَعِيِّ ص ٣٦ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ٩٦
وَل (جَوْنٌ ، أَوْنٌ) وَلِلْمَعْرُوفِ أَنَّ مَصْدَرَ أَنْ يَتَيْنُ هُوَ الْأَيْنُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَأَنَّ زَيْدًا إِذَا مَقْلُوبٌ أَيْ يَأْنِي
إِنِّي وَكَأَنَّهُ نَصٌّ عَلَى أَنَّ الْأَوْنَ لَيْسَ مَصْدَرُ أَنْ يَتَيْنُ أَيْ إِنَّ يَتَيْنُ إِنِّي الْأَصْلُ لِأَوَّلَى كَازِمِ الْبَكْرِ .
(٣) كَذَا بِكَسْرِهَا فِي الْفَرَيْدَةِ وَعَلَيْهَا عَلَامَةٌ صَحَّحَ . وَفِيهَا كَمَا يَظْهَرُ (مِثْلُ وَلِيٍّ يَلِيٍّ) وَفِي نَسْخَةِ
مَكَّةَ (وَفِي بَنِي) .

(٤) دِيَوَانُهُ طَبَعَتْهُ مِصْرُ وَبُوشَرُ ص ٩٩ وَمَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطْلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرَةٌ
قال المؤلف وبعد البيت :

فازلت حتى أصعدتني جبالها إليها وليلي قد تقارب آخره
فلم أر منزولا به بعد قُبْحَةٍ أَلَذَّ قَرَى لَوْلَا الَّذِي قَدْ تُحَاذِرُهُ
أحاذر بوايين قد وُكِّلا بها وأسمر من ساج تَنْطِطُ مَسَامِرُهُ
وقوله مريضة : امرأة منعمة قد قُتِرَها النِّعَمُ وكسَلها وثَقُلَ جسمها ، فكانها لذلك
مريضة كما قال الشمر دل بن شريك^(١) :

يُشَبِّهُونَ سَيُوفًا فِي مَضَائِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَثَمِ
إِذَا غَدَا الْمَسْكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا تَحَالُمَ مَرَضَى مِنَ الْكُرَمِ
يعنى من ترفههم وشدة حياتهم . وقالت ليلي الأَخِيلِيَّةُ^(٢) :

وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَحَالَهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا
حَتَّى إِذَا زُفِعَ اللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ وَسَطَ الْحَمِيسِ عَلَى الْحَمِيسِ زَعِيمًا
وَمَ يَسْتَوْنَ أَيْضًا فَتُورِ الطَّرْفَ مَرَضًا وَقَالَ جَرِيرٌ^(٣) :

إِنَّ الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرَفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يَحْيِيَنَّ قَتْلَانَا
وقوله تَطْلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ : أى من أجله تخرج النفس ، ويروى منها أى من أجل المرأة .
والموت حاضره أى حاضر القصر ، يعنى أنه محروس لا يوصل إليه فمن أراد ذلك حضره

أَلَا مَنْ لَشَوْقِ أَنْتِ بِاللَّيْلِ ذَاكَرُهُ وَإِنْ لَنْ عَيْنٍ مَا يَغِيضُ عَاثِرُهُ
وبعد (وجون) ثلاثة أخرى ثم (فسا) ثم بيتان ثم (فلم) . والأولى ما فيها لولا الذى أنا حاذره
وفيها قد تَحَامَقَ آخره .

(١) بيتا الشمر دل يأتين ص ١٣٠ .

(٢) أنظر ص ١٣٤

(٣) أنظر الكامل ١٦١ وغ ٥١/٧ و ٣٧/١٩ والتبريزى ١٤/٣ من كلمة فى ١٦٠/٢٥ .

الموت . ويقال نفس فلان متطلّمة أى خائفة وجِلّة . والفِرزدق لقب واسمه هَمّام بن غالب بن صَعَصعة^(١) من بنى مُجاشع بن دارم يكنى أبا فِرأس شاعر إسلامي لقي على ابن أبي طالب رضى الله عنه ، وتوفى سنة عشر ومائة وقيل أربع عشرة وقيل سنة اثنتى عشرة . ولقب الفِرزدق لِفَلْظِهِ وقِصره شَبّه بالقِتِيّة التي يَشُدُّ^(٢) بها النساء . والفِرزدق رَغيف ضخم يتخذ منه ذلك . وقيل إنما لُقّب به لأنّه كان غليظ الوجه جَهْمَه . وقيل إنما سَمِيَ الفِرزدق بِدِهقان الحِيرة لأنّه كان يُشَبِّهه في تِينِهِ وأُبهَتِهِ وكان الدهقان يسمى الفِرزدق . ولقيه رجل فتجاهل عليه وقال له من تكون ؟ قال أما تعرفنى ! قال لا . قال أنا الفِرزدق . قال وما الفِرزدق ما أعرف الفِرزدق إلا شَيْئاً تأكله النساء لِتَسْمَنَ به . قال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نساءكم .
أنشد أبو على (١/ ١١، ٩) للأخطل :

ربيعُ حَيًّا ما يَسْتَقِلُّ بِحَمَلِهِ سَوَّومٌ وَلَا مَسْتَنَكَشُ الْبَحْرَانُضْبُهُ
قال المؤلف الأخطل^(٣) لقب واسمه غِيَاث بن غَوْث من بنى تغلب يكنى أبا مالك شاعر إسلامي ، والبيت من شعره يمدح به الوليد بن عبد الملك وقوله :

إلى مَلِكٍ لو خالِلَ النِّيلَ أَرْحَفْتُ من النِّيلِ فَوَارَاتُهُ وَمَشَاعِبُهُ
فانْ أَمْرَضَ للوليد فَإِنَّهُ نَمَاهُ إلى خَيْرِ العُرُوقِ مَضَارِبُهُ
نساء بنى كعب وَعَبَسَ وَلَدَنَهُ أَجْدَنُ فَنَمِ الحَالِبَاتِ حَوَالِبُهُ

-
- (١) صَعَصعة بن ناجية بن عِقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع .
(٢) . أى لتستضيّق بها وفى ل (تشربه النساء) وفى المغربية يشرّبها مصحفين وانظر للتسمية ل (فِرزدق) وخ السلفية ١/ ٢٠٢ .
(٣) غوث بن الصَّلْت بن طارقة بن عمرو بن سبيحان بن القُدَوَكْس بن عمرو بن مالك بن جُشم بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غُثَم بن تغلب عن ديوانه صنع السكّرى وفى غ ١٦١/ ٧ ابن الطارقة ويقال بن السبيحان بن عمرو بن القدوكس وعن المدائنى غوث بن سلمة بن طارقة . والأبيات فى د ٢١٨ وفيه مثاعبه بمعنى مسايله ومشاعبه طُرُقَه . والحالبات فى الأصل فتم الجالبات جوالبه مصحفا . ربيع فى د ربيع المني لا يستقل . ومستنكش الخ فى د : أى لا يُنْزَح ولا يستفرغ ماؤه .

رَيْعٌ حَيًّا مَا يَسْتَقِيلُ بِحَمْلِهِ سَوْومٌ وَلَا مَسْتَنَكِشُ الْبَحْرِ نَاضِبُهُ
يعنى كعب بن لؤي بن غالب . وقوله وعبس أم الوليد وأخيه سليمان ولادة بنت
العباس^(١) بن جزء العبسى . وقوله لا يستقيل بحمله سؤوم يعنى المدوح نفسه أى ليس بسؤوم
ولا مُعْنَى فِينَا تَحْمَلُهُ وَقَامَ بِهِ وَكَانَ أَبُو عَلَى الْفَارَسَى يَسْمَى هَذَا النَحْوَ مِنَ الْمَعْنَى التَّجْرِيدَ لِأَنَّهُ
جَرَّدَ الْمَدْحَ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْأَعَشَى^(٢) :

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ / الْمَطْيَّ وَلَا يَشْرَبُ كَأَسَا بِكَفٍّ مِنْ بَحْلَا
وقول طرفة^(٣) :

جَازَتْ الْقَوْمَ إِلَى أَرْحُلُنَا آخِرَ اللَّيْلِ يَبْعُفُورُ خَدِرُ
يعنى يبعفور خدير من نفسها . وقول الآخر وهو الأخطل^(٤) أيضا :
بَنَزَوَةٌ لَيْسَ بَعْدَ مَامَرٍ مَصْعَبٌ بِأَشْمَثَ لَا يُفْلَى وَلَا هُوَ مُقْتَلٌ
وهو نفسه هو الأشعث . وقال النابغة^(٥) :

لَمْ يُجْرَمُوا حُسْنَ الْغَدَاءِ وَأَثْمَهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكِ مِذْكَارُ
وإذا استنكش البحر فقد انقطع وذهب ماؤه ، يقال ماء لا يُنْكَشُ أى لا يُنْزَفُ .
ويروى ولا مَسْتَنَكِشَ الْبَحْرِ بِكَسْرِ الْكَافِ وَقَالَ اسْتَنَكِشَ الْمَاءُ إِذَا قَلَّ وَنَضَبَ . ويروى
وَلَا مُسْتَبَكًّا الْبَحْرَ مِنَ الْبُكَاءِ وَهُوَ الْقَلِيلُ .

(١) فى الطرّة هو العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رَوَاحَةَ بن ربيعة بن مازن بن قُطَيْمَةَ بن عَبْس .

(٢) د ص ١٥٧ .

(٣) د من الستة ص ٦٠ .

(٤) د ص ١١ وفيه ولا هو يُفْلَى . وكان الأصل بتروة مصحفا . وفى المغربية على الصواب

بعلامة صح . وفيها يقل .

(٥) د من الستة ص ١٤ .

وأنشد أبو علي (١/١١٠٩): إِنَّا مَلُوكٌ حَيًّا لِلتَّابِعِينَ لَنَا مثلَ الرِّيعِ إِذَا مَا نَبَتْهُ نَضْرًا
ع البيت لابن^(١) جذل الطعان من بني فراس بن غنم.

وذكر أبو علي (١/١١٠٩) حديث عامر بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو حديث صحيح قد أسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة. فأما حديث حرم
المدينة فأسنده سليمان^(٢) بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال: حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَى الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي^(٣). ورواه مالك عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة. وأما الحديث الموصول [بهذا] فروى^(٤)
مالك عن قطن بن وهب أن يُحَنِّسَ^(٥) مولى ابن الزبير أخبره أنه كان جالساً عند عبد الله بن عمر
في الفتنة فجاءته مولاة له تسلم عليه فقالت: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي أُرِدْتُ الْخُرُوجَ وَاشْتَدَّ عَلَيْنَا
الزَّيْمَانُ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ: اقْعُدِي لَكَاجِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:
لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَانِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً أَوْ شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وقد رواه نافع
عن ابن عمر. ورواه العلاء عن أبيه عن أبي هريرة. وصالح ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة.
ورواه أبو سعيد مولى المهري^(٦) عن أبي سعيد الخدري. ورواه عثمان^(٧) بن حكيم عن عامر

(١) بالطرّة البيت فيما أراه لخزيمة بن جذل الطعان. وابن جذل الطعان يُعَدُّ فِي مَنْ بَدَأَ النَّاسَ
طولاً انظر الكامل ٢٩٨. وانظر التبريزي ١٥١/٢ وله أخ يدعى عبد الله انظر شرح مقصورة حازم

٢/٧٣. وجذل الطعان مرّ في ٤ وله خفيد شاعر يسمى عمرو بن عامر ترجم له المرزباني ٩ ب.

(٢) الحديث خرّجه البخاري في أبواب المدينة بآخر كتاب الحج مع القتح ١٣١٩ ٤٨/٦٠ وقوله
المقبري في الأصل القسري مصحفاً. وفي التقريب سعيد ابن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعيد المدني ثقة الخ.

(٣) الأصل على نسائي مصحفاً.

(٤) انظر صحيح مسلم بآخر كتاب الحج بولاق ١٢٩٠ ١٨٨/٣٨٨. والزيادة في المسكّة قطع.

(٥) يُحَنِّسُ هو ابن عبد الله أبو موسى مولى مصعب كما جاء في طريق آخر يتلوه هذه الطريق.

(٦) الأصل المهدي مصحفاً. والاصلاح من مسلم والتقريب والمفريية.

(٧) الرواية عن غير مسلم.

بن سَعد عن أبيه كلَّهم عن النبي صلى الله عليه وسلم خرَّجه عنهم مسلم وغيره . وقوله كنت له شهيدا شفيما أو شهيدا يحتمل أن يكون أحد المحدثين شك أى الكلمتين قال ، ويحتمل أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالكلمتين جميعا فيكون شهيدا بالصبر وبالخير أو يكون شفيما إن احتاج إلى الشفاعة ، فكأنهما ضربان من الناس ، ويحتمل أن تكون أو بمعنى الواو وقد حمل قوله تعالى « إلى مائة ألف أو يزيدون » على ذلك ، وتكون الشفاعة على هذا التأويل الشفاعة بالإِراحة من المَوْقف الشاملة للمؤمنين لأنها شفاعتان والشفاعة الأُخرى للمذنبين من أُمَّته . وأصل اللأواء من لَأَى إذا عطف وهى الشدة التى تعطف الناس بعضهم على بعض

أنشد أبو على (١/ ١١٠) لسلامة بن^(١) جندل : حتى تركنا وما يثنى ظمائننا

قال المؤلف وقبل البيت :

كنا إذا ما أتانا صارخ فرزع كان الصراخُ له قرعَ الظنايب
وشدَّ كؤُرٍ على وجناء ناجية وشدَّ سرَّج على جرداء سُرحوب
يقال تحبسها أدنى لمرتمها وإن تمادى بيلك كل محلوب
حتى تركنا وما يثنى ظمائننا يأخذن بين سوادِ الخطِّ واللُوب

قوله كان الصراخُ له قرعَ الظنايب : يريد^(٢) الجدَّ فى نُصرته . يقال قرع لذلك الأمر ظُنبوبه إذا جدَّ فيه ولم يفتُر . قال السُّلَيْك بن السُّلَكة^(٣) :

بَحْثَمَ ما بقيتُ وإن أبوء أوارثُ بين ينيشة والجفار
أوارثُ تُجمَعُ الرجال منهُ إذا ازدحمتْ ظنايبُ الحِضار

يريد إذا جدَّ الحِضار من قولهم قرع لذلك الأمر ظُنبوبه . وتجمع الرجال منهُ : يريد

(١) د ١١٠ والفضليات ٢٤٣ . (٢) من الكامل ٣ .

(٣) البطلان لم أنف عليهما مع كثرة التنقيب . وختم جبل بعينه .

الجِدِّ في المَدْو والانكاش يقال جمع رجليه إذا طلب عَدُوَّ دَابَّتِه . قال عمرو بن ("معدى كرب :
ولقد أجمع رجليَّ بها حَذَرَ الموتِ وإني لقرُور
وقال كثيرُ أنشدَه القُتَيْبِيُّ (٢) :

بَاقِي الدِّمَاءِ إِذَا مَا مَكَتَ عِنَانَهُ وَإِذَا جَمَعَتْ بِهِ أَجْشُ هَزِيمُ
ويعنى السُّلَيْك بالأوار الشدة وأصله من تَوَهَّج النار . وقيل الظنوب مسمار الرمح يريد
إصلاح السلاح والجِدِّ في النصر . وقيل أراد قرع أسنوق الإبل لتَبَرُّك فيشدَّ عليها الرِّحال
وَتُرَكَّب وتُجَنَّبُ الخيل . والظنوب مقدَّم عظم الساق . ويؤيد هذا التأويل قوله بعد البيت :
وَشَدَّ كُوزَ عَلَى وَجَنَاءِ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ سِرَجَ عَلَى جِرْدَاءِ سُحُوبِ
وقيل / إن معناه الازدحام والجِدِّ في النفير فيقرع بعض أسنوقهم بعضاً كما قال أبو الطيب :
يُدَيِّقُ بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا وَمَا بِمُعْجَايَةٍ (٣) أَتُرُّ أُرْتَهَاشِ

(س ١٢)

(١) البيت من أبيات له تتكلم عليها في الذيل (١٤٨، ١٤٧) ويأتى في الآلى ٨٢ .

(٢) يريد في كتاب معاني الأبيات له ص ٤٥ الذي قبيض الله لإحيائه المستشرق ف . كرتكو كما

قد كتب إلى . والبيت وجدته بعد أن كلت عناقى في الحيوان ٢٠ / ٦ ويتقدمه :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكْتِي مُتَلَطِّطٌ خَدِيمُ الْعِيَانِ بِهِمْ

ثم وجدت تمام القصيدة سردها ابن ميمون في ٢٩ بيتاً :

بَاقِي الدِّمَاءِ إِذَا مَلَكَتْ مُنَاقِلَ وَإِذَا جَمَعَتْ بِهِ أَجْشُ هَزِيمِ

والمُتَلَطِّطُ مِنَ اللَّئِظَةِ وهى بياض فى جفلة الفرس السفلى يدخل فى فمه فيتلظ به . والخذم ككتف

السريع . ويأتى بمعنى المنقطع أيضا . ورواية الماعنى متلظ ذاهب ماضٍ يقال تَلَطَّطَ مَنِ ، وقولم فلان مِلَطَ

منه وفيه بين البيتين :

عَتَدُ الْقِيَادَ كَأَنَّهُ مَتَحَجَّرَ حَرْبٌ يَشَاهِدُ رَهْطَهُ مَظْلُومٌ

[ومتحجر متشدد] وحرب : غَضَبَان . يقول إذا ملكت عَنَانَهُ [فهو] مُدْقِلٌ فى السِّيرِ وإذا جمعت به رِجْلُكَ

لِلْحَضَرِ فهو أَجْشُ هَزِيمِ . يقال جمع رجليه به إذا طلب عَدُوَّه ٨١ . فرأيت أن روايته متلظ بأعمال الطلاء .

(٣) الأصل بمعجاة مصحفاً . والبيت عند الواحدى ١٦٤ و ٣٥٦ والمكبرى ١ / ٣٦٨ . والمُعْجَاة

عَصَبَةٌ فى اليد فوق الحافر .

والوجناء المجفّرة الغليظة مأخوذ من الوجين وهو ما غلظ من الأرض . والسرّحوب الطويلة . والضمير في قوله تحببها فيه قولان : فمن قال إنه راجع على الإبل فالمعنى محببها على الحرب ومقاتلة العدو على الثغر حتى تجلبه عنه أقرب وأدنى أن ترتفع إبلنا وتخصب^(١) من أن نضيع الثغر ونُرسل إبلنا ترعى فيغار عليها فيذهب بها وإن كن تعادين أى توالين بذهاب الحلب ، ومن قال إن الضمير راجع على الفرس فالمعنى أنها تُحبس وتُسقى اللبن ولا تُترك ترؤد ترعى لكرامتها عليهم وإن قلت الألبانُ فهي تُؤثر^(٢) باللبن في شدة الزمان . والخط بالبحرين وهو ما أشرف هناك على البحر وإليه تنسب الرماح الخطيّة . يقول اتسع لهن البلد^(٣) بين الحرار والبحرين . وسلامة بن جندل^(٤) بن عبد عمرو بن الحارث من بني سعد بن زيد مناة بن تميم جاهلي قديم من فرسان بني تميم وشعرائهم وكذلك أحمز بن جندل أخوه ويكنى سلامة أبا مالك .

وأشدد أبو علي (١٠، ١١/١) للراعي : وخادع المجد أقوام لهم ورق

قال المؤلف الراعي لقب وسمى الراعي بقوله^(٥) :

(١) الأصل ويخصب . . يضيع يرسل يغادين . والاصلاح من الأنبارى وإن كان فيه أيضا أغلاط لم يتوفق مصححه لإصلاحها :

(٢) الأصل في اللبن مصحفا :

(٣) الأصل لهن الناس بين الحرارة : والاصلاح من الأنبارى :

(٤) جندل بن عمرو بن عبيد ويقال جندل بن عبد بن عبيد ويقال جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (الأنبارى ٢٢٥ و ٧٥ عن أبي عمرو الشيباني وخ ٨٦/٢) فعذف البكرى من عمود نسه غبيدا ستهو منه وينسبه أخرى في ص ١٠٧ . ثم رأيت بطرة المغربية تنبيها عليه .

(٥) الأبيات تتكرر في ١٨٨ والأصل يخفى الصوت وهو لحن . وفي البيان ٢٥/٣ يقال للراعي ضعيف العصا إذا كان قليل الضرب بها للابل شديد الإشفاق عليها ويقولون في ضده صلب العصا . وحذا مقصورا للضرورة من قولهم هو حذاء مال أى إزاؤه والأصل صدى ولعله تصحيف .

ضعيف العصا بادي المروق تخاله عليها إذا ما انحَلَّ الناس إصبعا
 حِذا إيلي ان تتبع الريح مرة يدعها ويخف الصوت حتى تزيها
 لها أمرها حتى إذا ما تبوأَتْ لأخفافها مرعى تبوأ مضجعا
 فقيل رعى الرجل . واسمه عُبيد بن حُصين بن معاوية^(١) من بني غير يكنى أبا جندل شاعر
 إسلامي وم أهل بيت وسُوَدَد وقبل الشاهد :

اخترتك الناس^(٢) إذ خبت خلافتهم واعتل إلا المصنى كل مشول
 وخادع المجد أقوام لهم ورق راح العِصاة له والعِرْق مدخول
 الورق المال قال كثير^(٣) :

فأورق الدنيا يباقي لأهله ولا شدة البلوى بضربة لازم
 ويقال تروحت الشجرة وراحت وتربكت وأخلفت واسم ذلك الورق الخلفة^(٤) إذا
 أصابها ندى الليل فتقطرت في غير وقتها وذلك في دُبر القَيْظ قال الشاعر^(٥) :

(١) معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نُمير بن عامر بن صعصعة
 بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (غ ١٦٨/٢٠ خ
 ٥٠٤/١) . وقال ابن حبيب يكنى أبا نوح (الاقطاب ٣٠٣)

(٢) منصوب على نزع الخافض كقوله تعالى واختار موسى قومَه سميعين رجلا . وراح من الريح .
 ومدخول فاسد الأصل . والعِرْق الأصل العَذْق وله معنى إلا أنه عند البكري (والعِرْق) لاغير . والثاني
 في اللساني ٤٤٨ .

(٣) وبعده عند البحري ٣٢٥ :

فلا تجزعن من شدة إن بعدها فوارج تلوي بالخطوب العظام
 (٤) وقوله واسم ذلك الورق الخلفة في طرة الأصل (والريجة والزلة) والظاهر أنه من اللآلئ .
 (٥) هو القاسم بن الهذيل كما قال البحري ٣٦٣ وقبل البيت (الكامل ٣٠٦ و ٢٥٨/١) :

لأنن الخيل يأسد مالها وكُنْ أخريات الخيل علك تجرح
 ملك تخني عن حبل بطنه لها عائد بني الحماحين ينفع

وأكرم كريما إن أذاك لحاجة لعاقبة إن العِصاة تَرَوُّحُ
يقول الراعي ظهرت لهم ثروة فحسن ظاهرهم وباطن أمرهم بخلافه لأنهم لثام وأخلاهم
مذمومة كهذا الشجر الذي قد اخضرَّ بندى الليل لا بندى^(١) الأصل فِرْقَه عطشان
وظاهره أخضر رَيَّان .

وأنشد أبو علي (١٠، ١١/١) لرؤبة^(٢) : لَأَوَاهِهَا وَالْأَزَلَّ وَالْمِظَاظَا
وقبله : إنا أناس نلْزَمُ الحِفاظَا إِذْ سَنِمْتُ رِيْعَةُ الكِظَاظَا
لَأَوَاهِهَا وَالْأَزَلَّ وَالْمِظَاظَا

ونسب رؤبة يأتي أثر هذا

وذكر أبو علي (١٠، ١٢/١) حديث عبد الله بن عمرو .

وهو حديث ثابت صحيح رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي العباس
السائب^(٣) [بن] فَرَوَّخٍ الأعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو . وخرجه محمد^(٤) بن اسمعيل
من طريق الأوزاعي بزيادة فقال : حدثنا أبو مقاتل حدثنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال

وأكرم كريما إن أذاك لحاجة لعاقبة إن العِصاة تَرَوُّحُ
بذا فامدحني وانديني فاني فني تَغْتَرِبُهُ هِرَّةٌ حِينَ يُمْدَحُ

(١) الأصلان لا بس .

(٢) لعل الأشتار من أرجوزة يوجد منها ثلاثة أشتار في درقم ٥٥ ص ١٧٧ . والكِظَاظَا
والمُكَاظَةُ المألوسة الشديدة في الحرب وأصله التضايق والشرطان الأولان في ل (كظظ) والمُكَاظَةُ الخاصة
والمشاعة والأشتار في الاقتضاب ٣٨٩ أربعة .

(٣) الأصلان دون (بن) مصحفا . وأبو العباس ترجم له في الأدباء ٢٢٥/٤ والقوات ٢١٢/١ .

(٤) البخاري في باب حق الجسم في الصوم مع الفتح ١٥٦/٤ وفيه كالمغربية ابن مقاتل مصحفا
وفي التقريب أبو مقاتل السمرقندي مقبول من الثالثة . وعبد الله هو ابن المبارك . وفي الأصل بن سَلَّة
مصحفا . وفيه (قال فان فلا تمل) وليس (فان) عند البخاري . والزَّوَرُ جمع الزائر . وفروخ بالمصرف
في المغربية وعليه (صح) وأصله بالقلاوسية فَرَوَّخ بمعنى الميمون .

حدثني يحيى ابن أبي كثير حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبد الله بن عمرو ، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ، فقلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعل ، صُمْ وَأَفِطِرْ وِقْمَ وَنَمْ فَإِنَّ لِحَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لَزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ لَزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنْ بِحَسَبِكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَةَ أَمْثَالِهَا فَإِذَا ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ . قال : قلت يا رسول الله إني أجد قوّة ، قال فصُم صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ لَا تَزِدْ عَلَيْهِ . قلت : وما كان صِيَامُ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ ؟ قال نصف الدهر . قال : فكان عبد الله يقول بعد ما كبر يا ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويروى تَقَنَّقْتُ^(١) وَتَقَنَّقْتُ بالنون والتاء .

وأُشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١٠، ١٢/١) فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ : وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَيْكَ الدَّوَاءِ
قال المؤلف : قال الأصمعي هذا الشعر لرجل^(٢) من بني شيبان حليف في عبد القيس
وقيل إن اسمه ثعلبة^(٣) بن عمرو . وهي قصيدة والذي يتصل بالشاهد منها قوله :
أَسْمَاءُ لَمْ تَسْأَلِي عَنِّي أَيْكَ وَالْقَوْمُ قَدْ كَانَ فِيهِمْ خُطُوبُ
/ وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَيْكَ الدَّوَاءِ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَعَامٍ نَصِيبُ
خَلَا إِيَّاهُمْ كُلَّمَا أوردوا يُضَيِّحُ قَعْبًا عَلَيْهِ ذَنُوبُ

(س ١٤)

(١) النَّقْنَقَةُ حِكَاةُ يَعْقُوبَ فِي الْأَلْفَاظِ ٦٢٤ وَفِي لَوْ قَالَ غَيْرُهُ تَقَنَّقْتُ وَأَنْكَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَفِي الْمَصْنَفِ تَقَنَّقْتُ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ اهـ . أَقُولُ وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْأَلْفَاظِ وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ تَقَنَّقْتُ عَيْنَاهُ أَقُولُ وَلَعَلَّهُ تَقَنَّقْتُ بِالنُّونِ وَالتَّاءِ وَالتَّقْنَقَةُ بِالتَّائِينَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ . فَارْجِعْ عَلَى هَذَا بِالنُّونِ أَوْ بِالنُّونِ وَالتَّاءِ وَلَكِنَّهُ بِالتَّائِينَ ضَعِيفٌ . وَفِي الْأَصْلِ تَقَنَّقْتُ وَتَقَنَّقْتُ مَصْحُفًا .

(٢) وَالْكَلِمَةُ مَقِيدَةُ الْقَوَائِفِ وَهِيَ مَفْضَلِيَّةٌ ٥١١ — ٥١٤ وَالْإِخْتِيَارُ رَقْمُ ٣٦ . وَانْظُرِ الْأَلْفَاظَ ٦٢٣ وَلَوْ (دَوَا) وَالتَّنْبِيهِ وَيَأْتِي مِنْهَا بَيْتٌ ٥٧ . وَبَيْتُ الرَّابِعِ فِي خَلْقِ الْأَصْمَعِيِّ ١٨٦ .

(٣) الْأَصْلَانِ ثَعْلَبُ مَصْحُفًا .

فتصبح حاجةً عَيْنه لِحْنُو أَسْتِه في صَلَاحِ عُيُوبِ
لَأَقْسَمَ يَنْذِرُ نَذْرًا دَمِي وَأَقْسَمْتُ إِنْ نَلْتُهُ لَا يُؤُوبِ
فَأَتَّبَعْتُهُ طَعْنَةً ثَرَّةً يَسِيلُ عَلَى النَحْرِ مِنْهَا صَبِيبُ
فَإِنْ قَتَلْتُهُ فَلَمْ آلَهُ وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجُرْحُ رَغِيبِ

هذا الشيباني طعن أبا أسماء هذه المذكورة وهي أم حزنه^(١) من بني سُلَيْمَة^(٢) بن عبد القيس . وقوله أَسْمَاءُ لم تسأل ، اكتفى بهمة النداء عن همزة الاستفهام كما قال امرؤ القيس :

والرواية عن أبي علي مر أَيْكَ بفتح الكاف والصحيح كسرهما . والدواء : الصنعة وحسن القيام على الدابة . قال الشاعر وذكر فرسه وهو يزيد بن خذّاق :

وداويئها حتى شئتُ جَبَشِيَّةً كَأَنَّ عَلَيْهَا سُنْدُسًا^(٣) وَسُدُوسًا

قوله جبشية : أي اخضرت من العشب وذهبت شعرتها الأولى . وقيل أراد بالدواء اللبن وكان أحسن ما يقومون به على الخيل ، وإنما أراد أهلُك فَقَدْ الدواء كما قال النابغة^(٤) :

(١) هذا صريح في أن ثعلبة ليس ابناً لأم حزنه أسماء ولا أدري من أين روى هذا الخبر فلم يذكره الأنباري وهذا لفظه (ثعلبة بن عمرو وهو ابن أم حزنه) وأظن أن هذا سهو من الأنباري فإن ابن أم حزنه هو ابن حزن بن زيد كما في الاشتقاق ١٩٧ و ثعلبة هو ابن عمرو وكلاهما عبدى (من عبد القيس) هذا ولكن صاحبنا ناقض نفسه في معجمه ٥٩١ حيث سمى الشاعر ثعلبة ابن أم حزنه .

(٢) بطرة التنبيه (قال أبو عبيدة سُلَيْمَة بالضم من عبد القيس وبالفتح من الأزدي غيره بالفتح في عبد القيس) وهذا كله عن الأنباري غير أن عبارته معجفة .

(٣) الأصطلان مَسْدَسًا مصحفاً . والبيت من كلمة مفضلية ٥٩٧ - ٦٠٠ وفي البيت وهم للأصمعي انظره في التصحيف ٥٧ .

(٤) عجزه : ولكن ما وراءك يا عصام

انظره في د من السنة ص ٢٩ وطبع في أمثال الضبّي ٧٨ ، ٩٨ والفاخر ١٥٣ والعيني ٣/ ٥٧٩ .

فَاتَى لَا أَلَامَ عَلَى دُخُولِ

أَرَادَ عَلَى تَرْكِ دُخُولِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ رِفَاعَةَ . وَقَدْ أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَمْرَ هَذَا :

أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ مِنْ مَنَاصِحَةٍ كَى لَا أَلَامَ عَلَى نَهْيٍ وَإِنْذَارٍ^(١)

أَيُّ عَلَى تَرْكِ نَهْيٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُ جَرِيرٍ^(٢) :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذَّيْرَيْنِ أَرْتَقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعَ بِالنَّوَاقِيسِ

أَرَادَ فَقَدْ صَوْتُ الدَّجَاجِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ^(٣) :

يَا صَخْرُ وَرَادَ مَاءٌ قَدْ تَنَازَرَهُ أَهْلُ الْمِيَاهِ وَمَا فِي وَرْدِهِ عَارٌ

تَرِيدُ وَمَا فِي تَرْكِ وَرْدِهِ عَارٌ لَصُعُوبَةٍ مُورَدَةٍ وَإِخَافَةٍ مُوضَعَةٍ . ثُمَّ قَالَ الشَّاعِرُ . لَا نَصِيبَ

لِلْمُهْرِ مِنَ الطَّعَامِ غَيْرِ أَنَّهُمْ إِذَا أوردوا ضَيَّحُوا لَهُ قَعْبًا بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَسَقَوْهُ . وَالْحِنُو كُلُّ

مَا فِيهِ اعْوِجَاجٌ كَحِنُو الضِّلَعِ وَاللَّحْيِ . وَالصَّلَا . مَا عَنِ يَمِينِ الذَّنَبِ وَشِمَالِهِ يَقُولُ . غَابَ حَنُوهُ

فِي صَلَاةٍ مِنَ الْهُزَالِ . وَهَذَا أَبْلَغُ مَا وُصِفَ بِهِ الْهَزِيلُ مِنَ الدُّوَابِّ وَإِنْشَادُ أَبِي عَلِيٍّ :

لِحِنُو أَسْتِهِ وَصَلَاةٍ^(٤) غِيُوبٍ لَا مَعْنَى لَهُ وَلَا وَجْهَ لَهُ لِأَنَّ الصَّلَا لَا يَغِيبُ وَلَا يَخْفَى ، وَإِنَّمَا

يَغِيبُ الْحِنُو وَيَغْمُضُ وَالصَّحِيحُ : لِحِنُو أَسْتِهِ فِي صَلَاةٍ غِيُوبٍ بِحَرْفِ « فِي » . وَقَوْلُهُ طَعْنَةُ ثَرَّةٍ

أَيُّ كَثِيرَةِ الدَّمِ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَيْنُ ثَرَّةٍ . ثُمَّ قَالَ : إِنْ قَتَلْتَهُ الطَّعْنَةُ فَلَمْ أَدْعُ جَهْدًا ، وَإِنْ سَلِمَ فَقَدْ

تَرَكْتُ بِهِ جُرْحًا رَغِيًا أَيُّ وَاسِمًا وَيُرْوَى :

فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ أَرْقِهِ وَكَانُوا يَزْعُمُونَ^(٥) أَنَّ الطَّاعِنَ إِذَا رَقِيَ الْمُطْعَمُونَ بَرَأَ

(١) الْأَصْلُ وَإِقْرَارُ فِي الْمَغْرِبِيَّةِ عَلَى الصَّوَابِ . (٢) ١٥ ١٤٨ . (٣) ٧٥ د .

(٤) فِي الْفَضْلِيَّاتِ وَالْأَلْفَاظِ وَلِ (حَبْلٍ) وَصَلَاةٍ وَقَالَ التَّبْرِيزِيُّ الْحِنُوُّ عَوْدُ الرَّحْلِ يَرِيدُ أَنْ عَظَامَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَدْ ذَهَبَ مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ فَصَارَ بَيْنَ بَعْضِ عَظَامِهِ وَبَعْضِ مَوْضِعٍ نَازِلٍ كَالْحَقَرِ وَهُوَ الْغِيَبُ وَجَمْعُهُ غِيُوبٌ اهـ . وَهَذَا الْمَعْنَى لِإِغْبَارِ عَلَيْهِ عَلَى أَنِّي لَمْ أَجِدْ رَوَايَةَ الْبَكْرِيِّ عِنْدَ غَيْرِهِ .

(٥) قَالَ الْأَنْبَارِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِ يَزِيدَ بْنِ سَيَانَ

فَلَنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَهَيْتْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي

كما قال زهير^(١) بن مسعود :

عشية غادرت الحليس كأنما على النحر منه لوت بُرد محبّر
فلم أرقه إن ينج منها وإن يمت فطمعنة لأغس ولا يغمّر

وهو معنى قول حاتم الطائي أنشده ابن الأعرابي :

سلاحك^(٢) مرقّ فلا أنت ضائر عدوا ولكن وجه مولاك تخيش
وأنشد أبو علي (١/١١٠١٢) لرؤبة :
قال المؤلف وقيله^(٣) :

ونخفي من لُهلُه ولُهلُه في مَهْمِه أطرافُه في مهمه
أعمى الهدى بالجاهلين الثمه به تمطت غول كل ميله
بنا حراجيج المهارى النفه يجذبنيه بالبوع والتأوه

تحقيق : الموضع الذي يحقق فيه السراب . واللُهلُ : المكان المستوى الذي ليس به علم .
غول كل ميله : أى بُمده يريد مكانا بعيدا يقتال المشى فلا يستبين فيه ولا يكاد يُقطع من
بُعد . والمهارى النفه : قال أبو سعيد لم يُجد^(٤) موضعها إنما يقال رجل منفوه الفؤاد إذا

يقول إن برا فلم يكن برؤه من رُقية متى رقيته لأنى لم أرد أن يبرأ الخ هذا وعكسه ابن دريد في
شرح البيت الآتى في جمهرته ٩٤/١ قال يقول طمئننه فان عوفى فليس برُقية وإن مات فبطعنى ومثله عند
التبريزى في شرح الألفاظ .

(١) انظر النوادر ٧٠ والألفاظ ١٤٣ والجمهرة ٩٣/١ وقبل البيت الثانى فى الألفاظ .

جمعت له كفى بلذن يرينه سنن كصباح الدجى التستر

قال التبريزى أغارت ضبة يوم أبضه على بنى فرير وبجتر قتل زهير الحليس بن وهب وقال كلمة
منها البيتان . (٢) البيت برواية مولاك تنقط بمعنى تخدش فى لوت (قطف) وفى

الموشح ٢٥٥ بروايتى قطف (مصحفا) وتخرج عن ابن الأعرابي . (٣) ١٦٦ د .

(٤) الذى فى ل بعير ناهه كأل معني والجمع نفه . غير أن قول أبى سعيد فى الروايتين لم أجد

ما يعضده فى كتب اللغة .

ضعف من صوم أو جهد . ويجذبه : يريد يجذب أنفهم فيه . وقوله والتأوه : مثل قول المبدى^(١) :

إذا ما قتُّ أرَحَلها بليلى تأوَّهَ آهَةً الرجل الحزين

وهو رُوَيْبَةُ^(٢) بن عبد الله بن رُوَيْبَةَ بن لبيد من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . وعبد الله هو المعجاف ، وإنما لقب المعجاف لقوله : حتى يَمِجَّ عندها من عَجَمَجَا
يكنى رُوَيْبَةُ أبا الجَحَاف ويكنى أبوه المعجاف أبا الشَّعَاء وهما أرجز الناس ، وأدرك المعجاف أبا هريرة وروى عنه أحاديث .

وذكر أبو علي (١١، ١٢/١) خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس بن رِفاعَة :
من يَصِلَ ناري بلا ذنب ولا تَرَةٍ يَصِلَى بنار كريم غير غَدَارٍ
قال المؤلف هكذا رواه أبو علي قيس^(٣) بن رفاعَة في أماليه . ورويته في إصلاح المنطق عن يعقوب : أبو قيس ابن رفاعَة وهو الصحيح واسمه دِنَارٌ^(٤) وأنشد له هناك :
منا^(٥) الذي هو ما إن طَرَّ شارِبُهُ والعانسون ومنا المُرْد والشَّيْبُ

- (١) هو الثَّقَب من كلمة مفضلية ٥٧٤—٥٨٨ وانظر المعنى ١/١٩٢ وفي المغزبية آهَةٌ وهما بمعنى .
- (٢) في نسبه خلاف فانظر غ ٢١/٥٧ والمعنى ١/٢٦ وخ ١/٤٣ .
- (٣) قيس بن رفاعَة الواقفي ترجم له في الإصابة ٧١٦٩ عن معجم الشعراء للرزباني ٦٩ وأنشد الأبيات ثم ترجم لآخر وهو قيس بن رفاعَة بن الهميس بن عامر بن عانس بن غنيم الأنصاري كان شاعرا وأسلم . والأبيات لقيس في مجموعة للمعاني ١٤٩ واللسان (حوج) وسماء الجمحي ٧٢ والبحر ٢٤ وابن السيرافي أبا قيس . وروى هذا الأبيات البائية المعنى (١/١٦٧ والسيوطي ٢٤٤ وخ ٢/٤٩) فتبعه شراح الشواهد وقد أغرب البكري في التنبيه في تسميته أبا قيس بن أبي رفاعَة فخرق الإجماع إن صح ذلك عنه وسيأتي له في اللآلئ ١٧٢ أن أبا قيس ليعقوب وقيسا لغيره ولم يفلطه . وقد ورد في الأمالي في الموضع الثاني (١/٢٦١، ٢٥٧) أيضا قيس . والأبيات نسبها غ ١٥/١٥٩ لأبي قيس ابن الأسلت
- (٤) وكذا في التنبيه وعند المعنى والسيوطي عن اللآلئ دينار وهو تصحيف .
- (٥) البيت يأتي في اللآلئ ١٧٢ ونسبه ابن الجراح لعمر بن رفاعَة الواقفي الأوسى وأنشد قبله :

وقد ذكره أبو علي بعد هذا في كتابه / فقال : أبو قيس ابن رفاعه ، وذلك في الحديث (س ١٥) الذي رواه الثوري عن أبي عبيدة ، قال : كان أبو قيس ابن رفاعه يَفِدُّ سنة إلى النعمان اللخمي وسنة إلى الحارث ابن أبي شمر الغساني ، فقال له يوما وهو عنده : يا ابن رفاعه ، بلغني أنك تَفْضِلُ النعمان عليّ ، وساق الحديث إلى آخره . وهكذا ذكره ابن سلام أبو قيس . وهو من شعراء يهود من طبقة الريع ابن أبي الحَقِيقِ النَّضِيرِي ونُظَرَاؤه . وهو شاعر مُقِلٌّ أحسبه جاهلياً ، وليس في الشعر الذي أنشده له عبد الملك مزيد . وقوله بلا ذنب ولا تَرَّة يقول من صَلَّى بناري أي من جاورني^(١) ولم يكن لي عنده تَرَّة ولا أذنب عليّ ذنبا صَلَّى بنار كريم لا يَفْدِرُ جَارَه ولا يُخْفِرُ ذِمَّتَه ، والنار تُضْرِبُ مثلاً للمجاورة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا بريء من كل مسلم مع مشرك لا تَتَرَأَى^(٢) نارهما . أي لا تَتَدَانِي من قولك دُورُنَا تَنَاطَرُ ، وإذا أُتِيتَ موضع كذا فنظر إليك الجبل نغذ كذا . وقيل بل الناران مثَل للحرب أي حرب المسلمين لله وحرب المشركين للشيطان ، فكيف تَتَرَأَى . يقول : إنه لا يترك وَتَرًا ولا يحلم عنه ولا يَقْصِرُ^(٣) فيه كقوله في آخر الشعر : إني لذالك بأوتار الخ . وقوله : كي لا أُلَامَ على نَعْيٍ : أراد على ترك نهي خذف كما تقدم في قوله : وأهلك مهر أيكِ الدَّواء . وقوله : لترجِئُنَّ أحاديثنا مَلْعَنَةً ، أي مذمومة مَبْعُدَةٌ . وقوله : فاني له رهن بإصهار ، أي لا أَسْتَرِعه ولا أَتَحَصَّنُ منه بل أبدو له في البراز وأُصْغِرُ إليه في الفضاء السهل كما قال الآخر :

إِذَا تَرَيْنَا وَقَدْ خَفْتِ مَجَالِسَنَا وَالْمَوْتُ أَمْرٌ لِهَذَا النَّاسِ مَكْتُوبٌ
قَدْ غَنَيْنَا وَفِينَا سَامِرٌ غَنَجٌ وَسَا كُنْ كَأَنِّي اللَّيْلُ مَرْهُوبٌ
مِنَّا الَّذِي الْبَيْتُ وَعِنْدَ الْمَرْزَبَانِ ١٧ .

والبيت عن الأصبهاني لأبي قيس ابن الأسلت كما قال العيني ولعله وهم منه فإن الذي نسب الأصبهاني له هي الأبيات الرائية كما قدمنا .

(١) من الغريبة وفي المسكية جاوني . (٢) الأعلان لا تَرَأَى . وسيأتي على الصواب .

(٣) الأصل يفر مصحفاً وفي الغريبة ولا يفر .

متى^(١) ما تَرُزْنَا آخِرَ الدَّهْرِ تَلَقْنَا بَقَرَقَرَةً مِلْسَاءَ لَيْسَتْ بِقَرَدٍ
أَي لَمْ تَجِدْنَا مَتَحَصِينَ ، وَالتَّرَدُّدَ [كَلَّ] رَايَةً مُشْرِقَةً .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٢، ١٣/١) عَدَتْنِي عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي
قَالَ الْمُؤَلَّفُ : هُوَ لِلنَّابِغَةِ الذِّيَانِي وَأَوَّلُ الشَّعْرِ^(٢) :

نَأَتْ بِسَعَادٍ عَنْكَ نَوَى شَطُونُ فَبَانَتْ وَالْفَوَادُ بِهَا رَهِينُ
بَنَبَلٍ غَيْرِ مُطَّلَبٍ لَدَيْهَا وَلَكِنَّ الْمَحَايِنَ قَدْ تَحِينُ
عَدَتْنِي عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي وَحَالَتْ دُونَهَا حَرْبُ زَبُونُ
وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ فَقَدْ كَبِنَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ

وبهذا البيت سُمِّي النَّابِغَةُ وَهُوَ زِيَادُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ صَبَّابٍ^(٣) مِنْ بَنِي ذِيانِ بْنِ
بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ شَاعِرٍ جَاهِلِيٍّ يَكْنَى أَبَا أَمَامَةَ وَأَبَا عَقْرَبَ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٢، ١٣/١) كَأَنَّهَا وَقَدْ بَرَاها الْأَخْمَاسُ

قَالَ الْمُؤَلَّفُ : هَذَا الرِّجْزُ لِلشَّمَاخِ بْنِ ضِرَارِ بْنِ سِنَانٍ^(٤) ذِيَانِيٍّ مَخْضَرٍ يَكْنَى أَبَا سَعْدٍ ،
وَيُقَالُ : إِنْ اسْمُهُ مَقْلٌ وَالشَّمَاخُ لَقَبٌ ، وَقِيلَ اسْمُهُ الْهَيْثَمُ وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ قَالَ^(٥) :

(١) فِي ل (قرد) (٢) ملحق د من الستة رقم ٥٦ . والتقصيدة بتأها في ٤٧ يقسا ختام د
نسخة شيفر (مجلة الجمعية الآسيوية الباريسية ٢١ — ٥٥ سنة ١٨٩٩م) وفيه ولكن الحوائث .

(٣) صَبَّابُ بْنُ يَرْبُوعَ بْنِ غَيْظِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانٍ . (د نسخة شيفر والعيني
٨٠/١) . (٤) سِنَانُ بْنُ أُمَيَّةَ (غ ٨/٩٨ وفي الإصابة رقم ٣٩١٨ أُمَامَةُ) بْنُ عَمْرِو بْنِ جَعْلَاشِ
بْنَ بَجَالَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانٍ . ونسبه الكوفيون ضِرَارُ بْنُ حَرْمَلَةَ بْنِ صَفِيٍّ
[بْنُ أَصْرَمَ] بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عُثْمَانَ (العيني ٣/٥٨٧ والأنبأرق ١٢٧ . عبد غم بلدون ابن بينهما)
بْنَ جَعْلَاشِ بْنِ بَجَالَةَ الْخِ وَفِي الإصابة يَكْنَى أَبَا سَعِيدٍ وَأَبَا كَثِيرٍ .

(٥) د ١١٢ ومحاسن الأراجيز ٢٠٦ . والاقتضاب ٢٩٨ وهاد كذا في الأصل والذيان والمحاسن
وَأَنشَدَ لِرُؤْيَةٍ . يَحْفَرُهَا لَيْلٌ وَحَادٍ قَتْلَسُ (د ص ٩٧)

كَأَنهَا وَقَدْ بَرَّاهَا الْأَخْسَانُ وَدَلَّجُ اللَّيْلِ وَهَادٍ قَسْقَاسُ
شَرَايِجُ النَّبْعِ بَرَّاهَا الْقَوَّاسُ يَهْوِيْ بَهْنٌ بِخَتَرِيْ هَوَّاسُ
كَأَنَّ حُرَّ الْوَجْهِ مِنْهُ قُرْطَاسُ لَيْسَ لِمَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ بَأْسُ
وَلَا يَضُرُّ الْبَرَّ مَا قَالَ النَّاسُ

قوله هَوَّاسُ : يفتى بِخَطْمٍ مَا تَرَبَّ بِهِ وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْأَسَدِ هَوَّاسُ ، وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ^(١) :

قَدْ لَقَّاهُ اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ

وَأَكْثَرُ الرِّوَايَةِ وَهَادٍ قَسْقَاسُ كَمَا أَنْشَدْتُهُ أَيْ دَائِبٌ لَا يَفْتُرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ قَرَبٌ قَسْقَاسُ .

وَالشَّرِيحَةُ^(٢) : النَّصْنُ مِنَ الشَّجَرَةِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٢٠١٤/١) لَزِيدِ الْخَلِيلِ : يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ رُدُّوْا فَرَسِي

قَالَ الْمُؤَلِّفُ بَنُو الصَّيْدَاءِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَخَبْرُهُ^(٣) أَنْ فَرَسًا جَوَادًا ظَلَعَ لَزِيدٌ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ

نَخْلَفَهُ فِي حِمَى مِنَ الْأَحْيَاءِ فَأَغَارَتْ بَنُو أَسَدٍ عَلَى ذَلِكَ الْحِمَى فَأَخَذَتْهُ ، فَقَالَ زَيْدُ الْبَيْتَيْنِ وَبَعْدَهَا :

لَا تُدِيلُوهُ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ لُتْهَرِيْ بِمُذِيلِ

أَحْمِلِ الزِّقَّ عَلَى مَنْسِجِهِ فَيَظُلَّ الضَّيْفُ نَشْوَانًا يَمِيلُ

وَيُرَوَّى أَنَّ حَبِيبَ بْنَ خَالِدِ بْنِ نَضَلَةَ الْفَقْعَمَسِيَّ أَنْشَدَ قَوْلَ زَيْدٍ هَذَا :

وَالْقَسْقَاسُ الَّذِي يَسْأَلُ عَنْ أُمُورِ النَّاسِ كَمَا فِي لُ وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ وَهَادٍ قَيْاسُ الَّذِي يَقْدَرُ مَسَافَةُ
الْأَرْضِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ هِيَ الشَّاذَّةُ الَّتِي يَشِيرُ إِلَيْهَا كَلَامُ الْبَكْرِيِّ . وَالْأَصْلُ الشَّرَايِجُ الْقِطْعُ وَفِي دِ وَالْمَغْرَبِيَّةِ
شَرَايِجُ بِالْجَمِّ الْعُودُ يُشَقُّ فِلَقَتَيْنِ . وَيَهْدِي الْخُ هَذَا الشَّرْطُ غَيْرُ صَحِيحٍ فِي الْأَصْلِ أَصْلَحَتْهُ مِنَ الْحَاسَنِ
وَالْمَغْرَبِيَّةِ . وَقُرْطَاسُ الْأَصْلُ قَرْمَلَسٌ وَلَيْسَ يَوْجَدُ فِي الْمَاجِمِ إِنَّمَا الْوُجُودُ قَرْنَاسٌ وَلَهُ مَحْمَلٌ أَبَدٌ مِنْ قَرْمَلَسٍ .
وَالْبَخْتَرِيُّ التَّبَخْتَرِي . وَالْهَوَّاسُ الْجَرْبُ .

(١) يَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ ١٧٩ . (٢) فِي الْمَغْرَبِيَّةِ الشَّرِيحَةُ .

(٣) هَذَا كُلُّهُ عَنْ غ ١٦/٤٧ وَلَيْسَ الْبَيْتَانِ بَعْدَ الَّذَيْنِ أَنْشَدَاهُمَا أَبُو عَلِيٍّ بَلِ الَّذِي عَنْدهمَا ١ و ٣

وَالَّذِي عِنْدَ الْبَكْرِيِّ هُمَا ٢ و ٤ . وَالْأَصْلَانِ فَيُضِلُّ وَالْمَغْرَبِيَّةُ يَكْتُبُونِ الظَّاءَ ضَادًّا .

عَوَّدُوا مُهْرِي الذِي عَوَّدَتْهُ فضحك وقال قولوا له : إِنَّا عَوَّدْنَاهُ الذِي عَوَّدَتْهُ دَفْنَاهُ إِلَى أَوَّلِ
 مِنْ يَلْقَانَا وَهَرَبْنَا ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ مَهْلَهْلِ بْنِ [زَيْدِ بْنِ] مِنْهَبٍ ^(١) طَائِيٍّ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ زَيْدَ الْخَلِيلِ
 لَكثْرَةِ خَيْلِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ قَوْمِهِ وَلَا لَكَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا الْفَرَسُ وَالْفَرَسَانُ ،
 وَكَانَتْ لَزِيدِ خَيْلٍ كَثِيرَةٍ ، فَالْتَمَسَتْ ذَكَرَ مِنْهَا فِي شَعْرِهِ سِتَّةَ : الْهَطَّالِ ، وَالْكُمَيْتِ ، وَالْوَرْدِ ،
 وَالْكَامِلِ ، وَذَوُولِ ^(٢) / ، وَلاحق . وَيَكْنَى زَيْدُ أَبَا مُكْنِفٍ وَيَجُوزُ فِي شَعْرِهِ التَّقْيِيدُ (س ١٦)
 وَالْإِطْلَاقُ وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي بَعْضِ ضُرُوبِ الْكَامِلِ وَفِي بَعْضِ الرَّمْلِ وَفِي الْمُتَقَارِبِ .
 مِثَالُ التَّقْيِيدِ وَالْإِطْلَاقِ فِي الْكَامِلِ :

أَبْنَى ^(٣) لَا تَظْلِمُ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ ١

ومثاله في الرمل : يَا بَنِي الصَّبَاءِ ومثاله في المتقارب :

وَتَهْوَى ^(٤) كَجَنْدَلَةِ الْمُنْجَنِقِ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ

فهذه الأمثلة كلها يجوز فيها التقيد والإطلاق .

قال أبو علي (١٤/١ ، ١٣) الحَوَاجَةُ الْحَاجَةُ .

(١) هو مهلهل بن زيد (الإصابة ٢٩٤١ والاستيعاب ٥٦٣/١ وخ ٤٤٨/٢) أو يزيد

(غ ٤٦/١٦ والعيني ٣٤٦/١) بن منهب بن عبد رضاء [بن أفضى . الإصابة] بن الحلس بن ثور بن
 عدى بن كنانة بن مالك بن نائل بن تبهان بن عمرو بن العوث بن جلهمة وهو طي .

(٢) كذا في الاقتضاب ٤٣٧ وفي الأغاني من حيث أخذ الرجلان ٤٦/١ و ٤٧ ذؤول ولم أر
 أحدا يكون ضبط الاسم ولا ذكره أصحاب كتب في الخليل ولا رأيت في المعجم شيئا يفيد في ذلك .

(٣) البيت من كلمة لسبيبة بنت الأحب تقولها لولده خالد في ١٥ بيتا قال ابن هشام (السيرة ١٦ ،
 ٢٧/١) يوقف على قوافيها لا تمرّب . أقول ولا يمشي الإطلاق في كثير من أبيات الكلمة لاخلاف
 حركة القوافي . وقول البكري صحيح لو أنشد البيت مفردا . ١

(٤) من كلمة طويلة جدا لامية ابن أبي عائذ الهذلي (أشعار هذيل ١٩٥/١) وبعضها في خ

٤١٩/١ — ٤٢١ . وقوله تهوى الصواب يهوى وفي الأشعار يمرّ .

ع على حو جاء كُتِرَت حوائج وكان الأصل حواجى فُتِلَت^(١)، وحكى المطرِز حائجة وحوائج فهذا على أصله . قال أبو علي والوتر^(٢) الذَّحْل بكسر الواو لا غير ع هذا وم منه الواو تفتح وتكسر فى الذَّحْل . قرأ حمزة والكسائى « والشفع والوتر » بكسر الواو، وقيل أراد الصلاة المكتوبة وهى شفع ووتر وقيل الشفع يوم عرفة والوتر يوم الأضحى . وقال ابن عباس الوتر آدم شُفِعَ بمجاء . وقال قتادة الخلق كله شفع ووتر أقسم به الله تعالى .

وذكر أبو على (١٣، ١٤/١) خبر عبد الملك مع امرأته عاتكة واستشهاده بشعر كثير . قال المؤلف : وهو كثير^(٣) بن عبد الرحمن بن الأسود وكانت أمه جُمعة وهو خُزاعى رافضى المذهب يكنى أبا صخر من شعراء الدولة الأموية . وقرأ أبو على الشعر المذكور وفيه :

ولكن مضى ذومرة متبّت بسنة حق واضح مستبينها

المستبين : هو المدح كأنه قال ذومرة متبّت بسنة حق واضح مستبين منه الحق . وأنشده^(٤) (١٤، ١٥/١) أيضا متصلا بذلك شعرا فيه : نبلت لها أبا الوليد نبأها أى أعدت لها نبأها جمع نبل . وقال يعقوب نبلت لذلك الأمر نبلة ونبله ونبأته إذا أخذت له أمهته وفيه :

فما أسلموها غنوة عن مودة ولكن بمحبة المشرف استقالها

(١) كذا موضع قلبت ، وهو صحيح وفى الفرية ثم قلت .
(٢) وهذا كلام القالى (والوتر الذَّحْل بكسر الواو لا غير والوتر بفتحها وكسرها القرد) . قول البكرى (هذا وم) مطابق لما فى المعجم . والأصل من فى الرحل (الذَّحْل) قرأ الخ . وراجع ل (وتر) لكل باهنا . وقوله قرأ الخ يخلق يباقي كلام القالى فى الوتر القرد .

(٣) فى نسيه ارتباك واختلاف غير هين فانظر غ ٢٥/٨ عن ابن الأعرابى والوفيات ٤٣٣/١ عن جهمرة ابن الكلبي له ولغير القالى . وهو رافضى قال القتبى يؤمن بالرجمة وأنشده شعرا فى ذلك (عيون الأخبار ٢/١٤٤) وساق المرزبانى ٨٥ ب أيضا نسيه .

(٤) بعض الأبيات من الكلمة غير هذه عند العيني ٤٥٩/١ ويأتى بيتان ٤٦ .

والعنوة : الطَوْغ بلفظة خزاعة وهذيل : وبلغة نجد القَهْر ، يقول كثير : لم يُسلموها طائعين
عن مودة وانسراح صدر ولكن كارهين عن غلبة وقهر . وبعد ما أنشده أبو علي يقول :

وإن أمير المؤمنين هو الذي غزا^(١) كامناتِ الود منى فتلها
تبلج لما جئت واهتز صاحكاً وبِل رسالاتي إليه بلالها

وكان عبد الملك قد قال لعبد العزيز أخيه^(٢) لم قبلت من كثير قوله :

وما زالت رُقاك تَسَلَّ ضِغْنِي وتُخرج من مكانها ضِبابي
ويَرْقِني لك الراقون حتى أجابت^(٣) حية تحت اللصاب

فبلغ ذلك كثيراً فقال : والله لأقولن له مثلها فقال البيتين المذكورين .

وأنشد أبو علي (١ / ١٥ ، ١٤) للعباس^(٤) بن الوليد بن عبد الملك أياتا قالها لمسلمة بن

عبد الملك أولها :

ألا تَقْنِي الحياءَ أبا سُميد وتَقْصُرُ عن مُلاحاتي وعذلي

(١) البيت في الموشح ١٤٣ من قصيدة طويلة عندي في مجموعة في ٧٨ بيتا يمدح بها عبد الملك .

(٢) كذا في الموشح ١٤٣ و ١٤٤ و ١٥٥ وعند الجمحي ١٢٥ أن البيتين قالها كثير لعبد الملك وهما

في الحيوان ٨٣ / ٤ ، ١٠١ (٣) وفي غير اللآلئ أجابك .

(٤) أبيات العباس في الصلوة ٢ / ٧٠ وزهر الآداب ٣ / ٨٠ بزيادة بيتين بعد البيت الرابع :

فكم من سورة أبطأت عنها بني لك مجدها طلبي وحفلي

ومبهمة عيت بها فأبدى عويلي عن مخارجها وفضلي

وهي عند الرزباني ٣٦ ب . وعند ابن الأثير أيضاً تحت سنة ١٠١ هـ ورأيتها عند البهري ٣٥٠ و ١١٣

لإسماعيل بن يسار (وبشار تصحيف) الكنانى وهي ١٣ بيتا . وروايته عن الأصمعي الأبيات لعبد الرحمن

لم أجدها في غ . والمصراع أريد الخ وجدته في (خ ٤ / ٢٨٠ والعيني ٣ / ٣٤٦) لزياد الأعمى صدرا عجزه :

وأعلم أنه الرجل اللثيم . وأبيات عمرو في غ ١٤ / ٣٢ والعقد ١ / ٦٢ وابن الشجري ١١ وخ ٣ / ٧٩ .

والاستيعاب ٢ / ٥٢٢ . وقيس يروي قيس بكسر القاف مضمر قيس ويروي بدله أبي أيضاً . وقيس

ترجم له في الإصابة ٧٣١٣ والاستيعاب ٣ / ٢٤٤ .

وفيها : كقول المرء عمرو في القوافي لقيس حين خالف كل عدل
قال المؤلف : يعني قول عمرو بن معدى كرب الزبيدي وزيد من مدحج لقيس بن
مكشوح المرادي وكانت بينهما منافسات :

تَمَنَّا نِي لِيَلْقَانِي قَيْسُ وَدِدْتُ وَأَيْنَا مَنِي وَدَادِي
تَمَنَّا نِي وَسَابِقَةُ قَيْصِي خَرُوسَ الْحِسِّ مُحْكَمَةَ السِّرَادِ
مُضَاعَفَةً تَخَيَّرَهَا سُلَيْمٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقَ الْجَرَادِ
أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيكِ مِنْ مُرَادِ

يعني بسليم سليمان النبي عليه السلام . والقدير رؤوس مسامير الدرع ، وإذا دقت دلت
على ضيق الأخرات وذلك أحكم لها . وعذير الرجل : ما يحاول مما يُعذَّر عليه . ويكنى عمرو
أبا ثور وهو ^(١) خال دريد بن الصمة بن الحرث القشيري ^(٢) الشاعر الفارس . أم دريد ريمحانة
بنت معدى كرب وإياها أراد أخوها عمرو بقوله :

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي مُجُوعِ

ومثل قوله أريد حباءه ويريد قتلِي قول ابن الذئبة ^(٣) التقى :

مَا بَالَ مِنْ أَسْمَى لِأَجْبَرٍ عَظَمَهُ حِفَاطًا وَيَنُوءَ مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرَى

(١) مرّ لنا تحقيقه في ص ١٠ . وهو عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عُصَمِ بْنِ
عمرو بن زبيد الأصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الأكبر بن الحرث
بن صعب بن سعد المشيرة بن مدحج بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ عن الجهمي ، وعن أبي عبيدة
بن معديكرب بن ربيعة بن عبد الله . (خ ١/٤٢٥) وفي نسبة اختلاف فراجع غ ١٤/٢٤ والاصابة
٥٩٧٠ والاستيعاب ٢/٥٢٠ ومعجم الرزباني ٥ ب والذيل ١٤٩ ، ١٤٧ والسيرة ٣٨ ومع الروض ١/٣٩ .
(٢) بطرة الغريبة هذا باطل إنما هو جشمي والصمة القشيري غير هذا وهو دريد بن الصمة بن
خزاعة بن غزيرة بن جشم بن معاوية بن بكر وقد وم فيه أيضا وهما ثانيا وسابها (كذا) التنبيه عليه في
حاشيته اه قلت وانظر نسب دريد في غ ٩/٢ وابن عساكر ٥/٢٢٣ .

(٣) انظر ص ١٨٤ ، ٢٠٥ .

أظنَّ خطوب الدهر بيني وبينه ستحمّله مني على مركبٍ وعرٍ
وقول جميل^(١) :

ألا قم فانظرنَّ أخاك رهنًا لبثتَه في حبائلها الصِّحاح
أريد صلاحها وتريد قتلى فشئى بين قتلى والصلاح
وقول الحسين^(٢) بن مُطَير :

فيا عجبا للناس يستشرفوننى كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى
ويا عجبا من حبٍّ من هو قاتلى كأنى أجزيه المودة من قتلى

وعمر بن فرسان العرب المشهورين في الجاهلية والإسلام أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم ارتد بعد وفاته / فيمن ارتد باليمن ثم أسلم وهاجر إلى العراق فشهد القادسية فحسن فيها أثره ، وأوفده سعد بن أبي وقاص على عمر بالفتح . وأما قيس^(٣) بن مكشوح فإن اسم المكشوح هُبيرة بن عبد يغوث المرادى مُتّى المكشوح لكفى بطنه والكشع الكفى ، وإنما فعل ذلك مكرًا بعمر بن أمية أخى عمرو بن هند في حديث طويل وقيل إنما سمي المكشوح لأنه ضرب على كسحه ، ويكنى قيس أبا شداد وهو ابن أخت عمرو ، وكان يناقضه في الجاهلية ، وكانا في الإسلام متباغضين . وهو القائل لخاله عمرو بن معدى كرب :

فلو لا قيتنى لا قيت قَرْنَا وودعتَ الجبابَ بالسَّلام
لملك مؤعدي بيني زُيد وما قامتُ من تلك اللثام
ومثلك قد قرنتُ له يديه إلى اللَّحَيْنِ يمشى في الخِطام

وقيس من الصحابة وله ذكر في الفتوحات وقتل بصفين مع علي ابن أبي طالب عليه

(١) يأتيان ٣٧ والثاني في خ ٤٧/٣ ول (شتت) (٢) انظر ص ٩٧ .

(٣) هذا كله إلى آخر الترجمة مع الأبيات الميمية كأنه عن الاستيعاب .

السلام وهو كان حامل لواء بَجِيلَة هناك لَأَنَّهُ بَجَلَى^(١) حليف لثمراد . وقد نسبته الطبري في مراد . وهذا الشعر الذي أنشده أبو علي للعباس بن الوليد هو لعبد الرحمن بن الحكم يعاتب أخاه مروان بن الحكم ، ذكر ذلك علي بن الحسين وإنما كتب به العباس متمثلاً ولم يغير منه إلا الكنية . والعباس ليس بشاعر ولا يُحفظ^(٢) له بيت فما فوقه ، وإنما كان رجلاً بَيْئَسًا وهو فارس بن مروان . وعبد الرحمن بن الحكم شاعر مُكثِرٌ محسن وهو الذي كان^(٣) يهاجى عبد الرحمن بن حسان

وأنشد أبو علي (١٤، ١٦/١) بعد هذا أياتاً لخارجة^(٤) بن فُلَيْحٍ المَلَلِيَّ أولها :

ألا طرقتنا والرفاق هُجُود فباتت بَعَلَاتُ النِوَالِ تَجُود

قال المؤلف هو فُلَيْحٌ مولى أسلم . ومَلَلٌ التي ينسب إليها على مَقَرَّةٍ من المدينة في شِقِّ الرُّوْحَاءِ . شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية . وقوله فباتت بعلات النوال تجود علات^(٥) النوال ما تتابع منه .

ذكر أبو علي (١٥، ١٦/١) أن عبد الملك كتب إلى الحجاج : أنت عندي كسالم فلم يدر ما هو إلى آخر الخبر .

(١) بطرة المغربية الصحيح أنه مرادى رأيت ابن الكلبي في كتابه وأبا عبيد في جواهره نسباه في مراد . (٢) حفظه المرزباني وترجم له وأورد له قطعتين آخرين وغ ١٣٢/٦ . والمعجب منه كيف خفي عليه ذلك مع حضور الكتاب لديه . وكان العباس ممدّحاً إلا أنه كان بخيلاً . والبَيْئَسُ الجري . وكما غير العباس الكنية كذلك غيرها إسماعيل فقال : ألا تقنّى الحياء أبا يسار . وقد تقدم أن المرزباني ٣٦ ب أيضاً نسب الأبيات للعباس فلا تثريب على القائل . (٣) أخبار المهاجرة في غ وهي أطول مما فيه في ص ٤٢٧ — ٤٥٨ المجلد ٥٤ من المجلة (Z. D. M. G) عن الموقوفات للزبير بن بكار .

(٤) يأتي الشاعر في ١٢٣ وله بيت في خ ٤ / ٣٨١ ولعله الذي ذكر في غ ١٥٧/٢٠ باسم خارجة المَكْنَى مصحفاً إلا أن المصحف لم يُبعد لقرب مَلَلٍ من مَكَّة . (٥) فيجب على هذا فتح عين عِلَاتٍ . وأنا أرى أن عِلَاتٍ النوال أنواعه أو النوال الذي كانت تعتل في بُدْلِهِ قبل هذا الطيف عِلَاتٍ فأصبحت الآن تبذله في المنام من دون عِلَّة .

قال المؤلف اختلف الناس في الذي قال : يدبروني عن سالم . فقال قوم هو أبو الأسود^(١) الدؤلى يقوله في غلام له اسمه سالم قال :

يدبروني عن سالم وأديرهم وجِلْدَةُ بَيْنِ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سالم
ولو بان من مُلْكِي لبتُ مسهدًا ونهبانُ - عما بى من الشجو - نائم
أبا ثابت ساهمتَ في الحزم أهله فرأيتُك محمود وعهدك دائم

ونهبان بن عدى جار لأبى الأسود كان يدبره على بيع سالم ويروم منه ذلك وأبو الأسود يأباه ، ثم مات سالم فقال أبو الأسود هذا الشعر . وقال ابن الكلبي في كتاب النسب أن البيت لعبد الله بن معاوية الفزارى يقوله في ابنه الأشيم واسمه سالم . فأما أبو الأسود فاسمه ظالم بن عمرو بن سفيان^(٢) من بنى الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة . قال سيويوه في كتابه الدؤل في كنانة والدؤل غير مهموز في حنيفة والدليل في عبد القيس وأبو الأسود شاعر إسلامي أدرك على ابن أبى طالب رضى الله عنه ، وروى عنه وهو أحد^(٣) المشهورين بالتشيع ، وأول من وضع في النحو كتابا لتاكثر اللحن في المنطق . وأما شعر ابن مقبل فإن صلته على ما رواه محمد بن حبيب البصرى :

إذا^(٤) متُ فانتبى بما أنا أهله وذمتى الحياة كل عيش مُترَح

(١) وليس في دُصْنَع السُّكْرَى . ونسبه الصاغاني في الباب لدارة أبى سالم . وأظهر الأقوال أنه زهير ابن أبى سلمى في ولده يدعى سالما آخر أبيات سبعة (خ ٤٠٣/٢) والأبيات دونه في البلدان (الثناة) ود زهير ملحق الستة ص ١٩٣ عنه . وفي القند ٣٦٤/١ لعبد الله بن عمر في ابنه سالم . وقال الجوهري في صحاحه يقال للجلدة التي بين العين والأنف سالم اه وصار به أخموكة ومثلا وتبع خاله القلرابي في ديوان الأدب وقد وقع في مثله ت أيضا . (٢) سفيان بن جندل بن يسر بن حُلَيْس بن قُثَاة بن عدى بن الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة . (دوخ ١٣٦/١ وغ ١٠١/١) . (٣) الأصل آخر مصحفا وهو على الصواب في المرفوعة .

(٤) الأبيات بعضها يوجد في ميسر القتيبي متفرقا ، وانظر ٤٠ ، ١٩١ لباقي القصيدة وخ ٣٠٩/٢ وفي اللير ١٢٥ رَدَّها على رَعِيها تصحيف أفسد للنقى . القتيبي لم يمدحون برد الإبل من مراعيها

وَقَوْلِي قَتَى تَشَقَّى بِهِ النَّابُ رَدَّهَا عَلَى رَنْجِهَا أَيْسَارُ صِدْقٍ وَأَقْدَحُ
تَحْيَلٍ فِيهَا ذُو وَسُومٍ كَأَنَّمَا يُبْطَلُ بِحُصْنٍ أَوْ يُصَالَى فَيُضْبَحُ
غَدَا وَهُوَ مَجْدُولٌ وَرَاحٌ كَأَنَّهُ مِنَ الصَّكِّ وَالتَّقْلِيلِ فِي الْكَفِّ أَفْطَحُ
خُرُوجَ مِنَ النَّمِيِّ إِذَا صُكَّ صَكَّةٌ بَدَا وَالْعِيُونَ الْمُسْتَكْفَةُ تَلْفَحُ
إِذَا امْتَحَنَتْهُ مِنْ مَمْدٍ عَصَابَةٌ غَدَا رَبُّهُ قَبْلَ الْفَيْضِ يَقْدَحُ
قوله تحيل فيها يقول اختال فيها قدح فائر . ووُسومه تَوْشِيَّةٌ فِيهِ مِنْ نَبْعَتِهِ . وَالْحُصْنُ
الزَّعْفَرَانُ ، قَالَ : وَالضَّبْحُ لَهْوَجَّتُهُ عَلَى النَّارِ . ثُمَّ قَالَ : غَدَا بِهِ مَجْدُولًا مُدْتَجًا ، ثُمَّ رَاحُوا بِهِ
لِكثْرَةِ اسْتِمَالِهِ لِقَوِّهِ كَأَنَّهُ أَفْطَحُ ، وَالْفَطْحُ : الْعَرْضُ . وَالنَّمْيُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْقِدَاحِ ، يَقُولُ
يَخْرُجُ أَوْهَا مِنَ الرِّبَابَةِ فَائِرًا ، وَمَنْ رَوَى الْمُسْتَكْفَةَ بِالْكَسْرِ فَلَا نَ كُلِّ عَيْنٍ فِي كِفَّتِهَا . يَقَالُ
لَوْقَةِ الْعَيْنِ كِفَّتِهَا وَغَارَهَا وَلَحْضَهَا وَلُحْضَهَا . ثُمَّ قَالَ : إِذَا امْتَحَنَتْهُ مَمْتَحَنٌ غَدَا يَقْدَحُ نَارًا قَبْلَ
الْإِفَاضَةِ بِهِ ثِقَةً بِفَوْزِهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِهَذَا الْمَعْنَى أَمْرُؤُ الْقَيْسِ فِي قَوْلِهِ :
إِذَا مَارَكْنَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا تَمَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبُ
فَنَقْلُهُ ابْنُ مِقْبَلٍ إِلَى صِفَةِ قِدَحٍ / كَمَا^(١) تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ ابْنُ الْمَعْتَزِ إِلَى صِفَةِ جَارِحٍ فَقَالَ :

(س ١٨)

لِيضْرِبَ عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ فِي اللَّيْلِ . وَفِي الْمَيْسَرِ ٩٥ يُحْيَلُ فَيَصَا ذُو وَسُومٍ . وَبِالشَّيْنِ تَصْحِيفٌ ، الْقَتْبِيُّ كَأَنَّهُ
مِنْ صُفْرَتِهِ حُلَّى بَوْرَسٍ أَوْ قَدَمٍ إِلَى النَّارِ فَيُضْبَحُ حَتَّى يَصْفَرَّ . فَيُضْبَحُ الْأَصْلُ وَالْمَيْسَرُ فَيُضْبَحُ مَصْحَفًا .
وَاللَّهْوَجَةُ الشَّيْءُ مِنْ غَيْرِ إِعْلَامِ الْإِنْضَاجِ . وَالْأَضْلَانُ وَالْمَجْمُوعَةُ فَرَاخٌ كَأَنَّهُ . وَصُكَّ صَكَّةٌ دَفْعُ دَفْعَةٍ .
وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ النَّمْيَ شَلْبَةُ الْعَمْرِ . وَالْمُسْتَكْفَةُ عَلَى زَنَةِ الْقَاعِلِ وَلَا أَرَى لِلْفِعُولِ وَجْهًا الْمُحِيطَةَ كَمَا قَالَ
الْقَرَاءُ . وَقَوْلُهُ كُلِّ عَيْنٍ فِي كِفَّتِهَا ضَلَّةٌ هَدَايَتِهَا أَنَّ الرَّادَّ عِيُونَ الرِّجَالِ الْمُحِيطِينَ . وَالْوَقْبَةُ قُرَّةُ الْعَيْنِ وَكَذَا
الْأَنْجُ كَقَوْلِهِ كَذَا فِي لَوْتٍ وَفِي مَتْنِي الْأَرْبِ بِالضَّمِّ وَيَفْتَحُ وَقَتَهَا ذَكَرَ الْقَتْبِيُّ وَالْأَصْلُ كَمَا شَكَلْنَا
كَسْرَ فَضْمٍ . وَالْبَيْتُ إِذَا امْتَحَنَتْهُ فِي الْمَيْسَرِ ٦٥ وَالْبَيْتَانِ ٦٥٢ فِي الْمَتْنِ ٢ / ٢٢٨ ب وَالثَّلَاثُ فِي ٢٣٣ ب .
وَالثَّلَاثَةُ الْأُخْرَى فِي مَتْنِ الْمُسْكِرِ ٢ / ٢٤٣ . ثُمَّ وَجَدْتُ تَمَامَ الْقَصِيدَةِ فِي ٤٢ يَطَا فِي مَجْمُوعَةٍ عِنْدِي
مُخْطُوطَةٌ . (١) د من السنة ١١٨ .

قد^(١) وثَّقَ القوم له بما طلب فهو إذا جَلَى لصيد واضطرب
عَرَّوا سكا كينهم من القُرب

وابن مُقبل^(٢) هو تميم بن أبي بن مقبل من بنى العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة شاعر مخضرم يكنى أبا كعب . ومثل ما تقدم أن الحجاج^(٣) كتب إلى
عبد الملك بن مروان يُعْظِم له أمر قَطَرِيّ ، فكتب إليه عبد الملك : أَوْصِيكَ بما أوصى به
البكرى زيدا فلم يدر ما هو ، فقال لحاجبه : نادِ في الناس من أخبر الأمير بما أوصى به
البكرى زيدا فله عشرة آلاف درهم ، ففعل فقال رجل أنا أخبره ، فأدخل إلى الحجاج فقال له :
قل ، قال : نعم . إن موسى بن جابر الحنفي قال لابن عمه زيد :

أقول لزيد لا تُتَرَتِّزْ فانهم يرون النايادون قتلك أو قتلى
فان وضعوا حَرْبًا فضمها وإن أبوا فشُدَّ وقود النار بالحطب الجزل
وإن عَضَّت الحرب الضروس بناها فمُرْضة حَدِّ الحرب مثلك أو مثلى

فقال : صدق أمير المؤمنين عُرْضة الحرب مثله أو مثلى .

وأنشد أبو علي (١٥٠/١٦) لامرئ القيس : نَمَشَ بأعراف الجياد أكَفْنَا

وصلة^(٤) البيت يجمع رواية الطوسي والأصمعي :

فظلَّ لنا يوم لذيذ ورنمة فقلَّ في مَقِيل نحسُّه متغيب
كأنَّ عيون الوحش حول خيائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يتقَب
نَمَشُ بأعراف الجياد أكَفْنَا إذا نحن قنا عن شِواء مضهَّب

(١) راجع الأشتار في خ ١٩٧/٢ والقراضة ٢١ والعمدة ٢٢١/٢ وليست في ديوانه وانظرهما
للکلام على المعنى . (٢) مُقبل بن عوف بن حُنيْف بن قُتيبة بن العجلان بن كعب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة (الاصابة ٨٦٢ وخ ١١٣/١) وأبو كعب من القتالين ١٤٤ نسخي والمعروف
أنه يكنى أبا العُرَّة كما في الاشتقاق ٨ . (٣) الخبر والأبيات في الذيل (٧١ ، ٧٣) .
(٤) من السنة ص ١١٩ وفيه متغيب . وأرى أن الأول والرابع لم يروهما الأصمعي ورواهما الطوسي .

إلى أن تروّحنا بلا متعنت عليه كسند^(١) الرذّة المتأوّب
 النعمة: التّئم والنعمة اليد وما أنعم به عليك . وقوله قتل في مقيل تعجّب^(٢) مما هم فيه
 من النعمة وأراد في مقيل متغيّب نحسّه فقَدّم وأخر . والظباء والبقر عيونها سُود في حال
 الحياة فاذا ماتت بدا ياضها فلذلك شبهها بالجرع الذي فيه ياض وسواد بعد ما مَوّت .
 وهذا التشبيه من التشبيهات المُعَمّ التي لم يسبقه أحد إليها ولا تماطأها أحد بعده . ولو قال
 الجرّع وقام به البيت وأمسك عن قوله الذي لم يثقب لكان من أبدع تشبيه وأحسنه ، ثم
 زاده تميّا وحسنا بقوله الذي لم يثقب وكل له بذلك نظم البيت ووضع القافية . وهذه الصناعة
 من الشعر تُسمّى التبليغ^(٣) لأنه أتى بمعنى زائد بَلّغه إلى القافية . والمضهّب : الذي لم يُبلّغ
 نضجه من اللحم . وقال بعض أهل اللغة : لا يكون المشّ إلا المسح بالشيء الذي يَهْش^(٤)
 الدّسم . ومعنى هذا البيت أيضا مما سبق إليه امرؤ القيس فتبعه الناس . قال عبدة^(٥) بن
 الطيب من بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مقدّم مخضرم يكنى أبا يزيد قال :
 لما وردنا رَفَعْنَا ظِلَّ أَرْدِيَةِ^(٦) وفار للقوم باللحم المراجيل
 ورد^(٧) وأشقرُّ لم يُنهفه طابخه ما غيّر الغلُّ منه فهو مأكول

(١) الرذّة الخفية في القف . (٢) بطرة المغربية قوله تعجب مما هم فيه لعله بناء على أن

الرواية قتل بالضم من تقول وقد روى قتل بالكسر من القيلولة .

(٣) نسبة في الصناعتين ٣٠١ والعمدة ٤٦/٢ الإيفال .

(٤) من فَنّ الوطْبَ أخرج زُبْدَه . والأصل يقشّ مصحفا . ولو كان ينشف لم يتغيّر المعنى .

(٥) الطيب وهو يزيد بن عمرو بن وعلّة بن أنس بن عبد الله بن عبد نهم (الأبنباري ٢٦٨

وفي غ ١٦٣/١٨ عبد تيم مصحفا وروى عن ابن حبيب أخبرني أبو عبدة قال تيم كلها كانت في
 الجاهلية يقال لها عبد نهم ونهم ضم لهم كانوا يبدونه) بن جشم بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن
 تيم . وفي الإصابة ٦٣٩٠ على بدل وعلّة ولا ميته هذه مفضّلة ٢٦٨ — ٢٩٣ ويأتي منها أبيات في

١٤٦ و ٣٢ . وانظر ٣٢ للكلام على عبد نهم . (٦) بطرة المغربية أخبية كذا في شعره .

(٧) الفضليات وردّا وأشقر . والانهاه الانفاج .

ثُمَّتْنَا إِلَى جُرْدٍ مَسْوْمَةٍ أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ

إلا أنه أتى بمعنى بيت امرئ القيس في يَتَيْنِ . قوله لم يُنْهَته : أى لم يُنْضِجْه . والفائدة في قوله نَمَشَّ بأعراف الجياد أكَفْنَا أَنَّ الْعَرَبَ تَمْدَحُ بِالتَّبْذُلِ وَالتَّقَلُّ فِي مَوَاطِنَ فِي حَالِ الْحَرْبِ وَالصَّيْدِ كَمَا تَمْدَحُ بِالتَّعَمُّمِ وَالتَّطْيِيبِ فِي حَالِ الرَّفَاهَةِ وَالْأَمْنِ . قال زياد^(١) بن حَمَلِ بْنِ سَعْدٍ أَحَدِ بَنِي الْعَدَوِيِّ وَهُوَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَيُقَالُ زِيَادُ بْنُ مُتَقَذِّ بْنِ سَعْدٍ وَهُوَ الْمَرَارُ الْعَدَوِيُّ .

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَغْدُو تُعَارِضُنِي جُرْدَاهُ سَابِجَةٌ أَوْ سَابِجٌ قُدُمُ
نَحْوِ الْأَمِيلِجِ مِنْ سَمْنَانَ مَبْتَكِرًا فِي فِتْيَةٍ فِيهِمُ الْمَرَارُ^(٢) وَالْحَكَمُ
لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَةً إِلَّا جِيَادُ قَيْسَى النَّبَعِ وَاللُّجَمُ
مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبْذُلِهِمُ لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ الْقَانِصُ لِللَّحْمِ

قال أبو علي (١٥، ١٦/١) العرب تقول^(٣) « المير أوق لدمه » .

(١) زياد بن حمل بن سعد بن عَمْرِو بْنِ حَرْثٍ كَذَا فِي الْحَمَاسَةِ ٣/١٨٠ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ وَيُقَالُ [أَنَّهُ لِحِزْبِ زِيَادِ بْنِ مُتَقَذِّ أَحَدِ بَلْعَدَوِيَّةٍ مِنْ تَيْمٍ . وَفِي غ ٩/١٥٤ لِبَدْرِ بْنِ سَعِيدِ أَخِي الْمَرَارِ (وَقَتْلُ خ عَنْ غ أَنَّهُ نَسَبَهَا لِلْمَرَارِ بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ) وَعِنْدَ الْحَصْرِيِّ ٤/١٩٥ زِيَادُ بْنُ مُتَقَذِّ الْحَنْظَلِيِّ وَهُوَ الْمَرَارُ الْعَدَوِيُّ وَفِي الْبُلْدَانِ زِيَادُ بْنُ مُتَقَذِّ الْعَدَوِيِّ الْقَيْمِيُّ أَخِي الْمَرَارِ (أَشَى ، الْأَمِيلِجِ ، صَنْعَاءُ) وَنَسَبَ الْمَرَارُ أَنَّهُ ابْنُ مُتَقَذِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ يَثْرَبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ (غ ٢/٣٩٥) وَالْعَدَوِيَّةُ تَأْتِي فِي ص ١٩٧ . وَهَآئِكَ أَشْيَاءُ تَحْوِلُ فِي الْخَاطَرِ : (١) أَبُو تَمَامٍ لَمَّا يَتَابَعُ عَلَى نَسَبِهَا زِيَادُ بْنُ حَمَلٍ وَهُوَ نَكْرَةٌ كَالْأَغَانِي فِي نَسَبِهَا إِلَى بَدْرِ (٢) لَمْ أَجِدْ بَعْدُ مَا يُؤَيِّدُ أَنَّ زِيَادًا وَالْمَرَارَ ابْنِي مُتَقَذِّ أَخَوَانِ وَقَوْلُ الْبَكْرِى يَصْرَحُ أَنَّهُمَا رَجُلٌ كَمَا قَالَ الْحَصْرِيُّ أَيْضًا وَقَدْ خَلَطَ صَاحِبُنَا فِي مَعْجَمِهِ ١٢٦ فِي زَعْمِهِ أَنَّ زِيَادَ بْنَ حَمَلٍ هُوَ الْمَرَارُ الْعَدَوِيُّ . وَقَوْلُهُ هُنَا زِيَادُ بْنُ مُتَقَذِّ بْنِ سَعْدٍ يَخَالِفُ مَا عِنْدَ الْأَمْدِيِّ بْنِ عَمْرِو كَمَا تَقْدِمُ وَسِيَاقَةُ الْأَمْدِيِّ يَخَالِفُهَا مَا فِي الشُّعْرَاءِ ٤٣٩ أَنَّ الْمَرَارَ بْنَ مُتَقَذِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ . وَالْقَصِيدَةُ فِي الْحَمَاسَةِ وَالْعَيْنِي ١/٢٥٧ وَالْبُلْدَانِ (صَنْعَاءُ) وَالسِّيَاطِيُّ ٤٩ وَخ ٢/٣٩١ .

(٢) لَيْسَ بِأَيْدِي الَّذِينَ جَلَوْهُمَا أَخُوهُ غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ .

(٣) انْظُرِ الْمِيدَانِي ١/٤٠١ ، ٣١٠ ، ٤٢٠ وَالسُّنْتَقِيُّ وَالسَّكْرِيُّ ١٤٦ ، ٢٠٧/٢٨ .

قال المؤلف: ومن أمثالهم مثل هذا « جاحش^(١) » عن خَيْط رَقَبته « والمجاهشة: المدافعة. وقولهم « حَلَّاتٌ^(٢) » حالةٌ عن كَوْعِها « وهي التي تحلُّ الأديم أى تأخذ بالشفرة من باطنه فان خَرَقَتْ قطعت كَوْعِها.

وأنشد أبو علي (١٥، ١٧/١):

ولقد^(٣) مررتُ على قطعِ هالكٍ من مال أشمتَ ذى عيال مُصرِمٍ
من بعد ما اعتلتُ على مطيئى فازحتُ عِلَّتِها فظَلَّتْ ترعى
وقال الهالك الضائع، والمُصرِم المقلِّ، يقول: اعتلتُ ناقتى فأصابتُ السوطَ ففصرتها به فظلت ترعى أى تترامى فى سيرها.

ع هذا تفسير منكر وقول مردود / قال أبو محمد ابن قتيبة: من قال إن القطيع السوط (س ١٩) فقد أخطأ لأنه لو ضربها بالقطيع وقد أعيت قطعها^(٤) عن السير وإنما القطيع قطع الابل، وهالك: ضائع. وأزاح^(٥) عِلَّتِها بأن أرهاها معها فأشبعها فظلت ترعى. وقال ابن السكيت: إذا أعيت الناقة واعتلت ثم ضربها قطعها عن السير وإنما عني بالقطيع الغَبَط. وقوله هالك: أى ليس عنده ربه، يعنى أنه علفَ مطيئته من الغَبَط وأشبعها من بعد ما أعيت فَنَشَطَت للسير وَجَدَتْ فيه.

(١) انظر أمثال أبي عبيد والزمخشري والبيداني ١٤٦/١، ١١١، ١٥١ والنقد ٧٩/٢
والسكري ٧٩ و ٢٠٦/١. (٢) انظر المحصص ١١/١٥ والمصري ٩٢، ١٠٣٧ والبيداني
١٧٠/١، ١٣٠، ١٧٦. والمصمى ول. وقوله من باطنه القدي ذكروا من ظاهره من الوسخ والشعر.
(٣) اليتان في لوت بثل تفسير القائل وبدونه في شرح مطقة طرفة لابن الأنباري ٧٩ مطبعة
تلاست ١٣٣٩ هـ.

(٤)مكننا يقولون غير أن الشاعر المطبوع السليقي لا يخل بثل هذه التعمقات وقال طرفة:

أحلتُ عليها بالقطيع فأجذمتُ وقد خبَّ آل الأسمز المتوقد

(٥) وقولا انتهى وابن السكيت لعلها عن كليهما في شرح أبيات العاني.

قال أبو علي (١٦، ١٧/١) مكتوب في الحكمة: لتكن كلمتك لينة. الحديث.

قال المؤلف: هذا مما يروى من حكمة لقمان ووصيته لابنه، ومثله من حكم العرب:

بني^(١) ان البر شيء هين وجه طليق ولسان لين

وقال راجزم:

بني ان البر شيء هين المنطق اللين والطعيم

ومثل هذا يرد في القوافي لجفأة العرب. وأنشد ابن الأعرابي:

أزهر^(٢) لم يولد لنجم الشح ميم البيت كريم السنخ

وأنشد الفراء:

إذا نزلت فاجعلاني وسطا إني كبير لا أطبق العندا

العند^(٣): الجانب. فأما لقمان^(٤) فقد اختلف الناس فيه ف قيل كان نبيا وقيل كان حكيما

وقيل كان رجلا صالحا، وقيل كان نجارا وقيل كان خياطا، وقيل كان حبشيا غليظ المشافر،

ولكن آتاه الله الحكمة، فلما نشك أنه كان حكيما لقول الله تعالى: « ولقد آتينا لقمان

الحكمة » وقد قيل أنه كان راعيا وإن إنسانا وقف عليه وهو في مجلسه فقال: ألسنت كنت

ترعى معي في مكان كذا وكذا؟ قال: نعم، قال: ما بلغ بك ما أرى؟ قال: صدق الحديث

(١) لجدة سفيان قالته لسفيان. النوادر ١٣٤ وابن يعيش ١٣٧٩ و ١٤٨٢ والكامل ٤٨٠ ول

(لين) والقلب ٢٢ وخ ٥٣٣/٤.

(٢) في الاقتضاب ٤١٦ الشطران رؤيا لرؤبة وليس في د. وانظر خ ٥٣٣/٤.

(٣) كذا في أدب الكاتب ورواه ابن دريد العندا بالضم فالتشديد المائلة المنحرفة ويتلو الشطرين:

ولا أطيع البكرات الشرذا الاقتضاب ٤١٥ والقلب ٤٧ والبلوى ٦٧/٢ وخ. هذا وهذا النحو

من تغيير القوافي سماه ابن كيسان في تقييد القوافي له الإقواء، والتحليل على مافي الشعراء ٣١ الإجازة،

صاحب الموشح ١٩ الاكفاء. وانظر خ بطرقي.

(٤) انظر تفسير الكتاب العزيز والمضاف للشعالي ٩٧.

والصمتُ عما لا يعنني . وقد قيل انه كان زمن داود وانه كان يقتبس الحكمة من داود عليه السلام فأتاه الله إياها ، وزعم بعضهم أنه كان مولى لبني الحسحاس من الأزد .

أنشد أبو علي (١/١٦٠١٧) : وكم من مُلِم لم يُصَبْ بعلامة البين^(١)

قال المؤلف : ينسبان إلى الأحوص بن محمد ، ويقال ان اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت وعاصم أنصاري من الصحابة وهو حمى الدبر وفي ذلك يقول الأحوص : وأنا ابن الذي سَمَتْ لحمه الدَّبْرُ قَتِيلُ اللِّخْيَانِ يوم الرجيع ويكنى الأحوص أبا عاصم والصحيح أن البيتين لجيل وقد مضى ذكره .

قال أبو علي (١/١٧، ١٦) فيما رواه عن الكلبي قالت امرأة من العرب لثلاث بنات لها صِفَنَ ما تُخْبِنُ من الأزواج .

قال المؤلف : قد أتى أبو علي على تفسير هذا الحديث إلا قولها : متمّ أيسار ، وقول الأخرى : وإن أخلّ أحصّ فأما قولها متمّ أيسار فإن أكثر الأيسار سبعة على عدد القداح فيأخذ كل رجل قِدْحًا فاذا فعلوا ذلك فقد تَوَحَّدوها ، قال النمر :

ولقد شهدتُ إذا القداح تَوَحَّدَتْ^(٢) وشهدت عند الليل مَوْفِدَ نارها

فاذا نقص عددهم عن ذلك أخذ الرجل الكريم منهم ما فضل من القداح ، فيكون له حظّ الفائز منها وعليه غُرم الخائب فكأنه قد تمّ عدد الأيسار بذلك . وكانت العرب تعدّ

(١) في البيان ١٩٥/٢ من غير عزو وها من أبيات تأتي ٢٣٣ . وهذا نسب الأحوص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عَصْمَةَ (العيني ١/١٠٨ والاستيعاب ١٣٢/٣ ولكن في غ ٤/٤٠ عَصِيْمَةُ بن النعمان بن [مالك بن] أُمَيَّة بن ضُبَيْعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وانظر خ ١/٢٣٢ والاصابة ٤٣٤٧ أيضا وفي النسب ارتباك واختلاف وراجع الكامل ٢/٢٨٨ حيث ترى البيت وأنا ابن الخ مع آخر وثلاثة في الحاشية البصرية نسختي ١٣٧ . (٢) انظر له ص ٢٠٢ وليت آخر من الكلمة ١٥٣ وتوحدت لازم لم أجده متعلّيا وهو يراه متعلّيا والقصيدة في ٢٥ بيتا في مجموعة عندي .

ذلك فضيلة وتمدح^(١) به ، وقال النابغة^(٢) :

أَتَى أَتَمَّ أَبْصَارِي وَأَمْنَحُم مَتَى الْأَبَادِي وَأَكْسُو الْجَفَنَةَ الْأَدَمَا
وقال ابن الأعرابي : إذا كان الرجل يفوز قدحه مرة بعد أخرى ويُطعم اللحم سُمِّيَ
مَتَمًا ، وبذلك سُمِّيَ مُتَمِّمٌ بَنُ نُؤَيْرَةَ . وأما قولها وإن أَخْلَأَ أَحْمَضَ قَبِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا : أَنْ
التَّحْمِيزُ أَنْ يَحْمُولَ الْمَاءَ مِنْ أَمْرٍ إِلَى أَمْرٍ يَقَالُ مِنْهُ حَمَضْتُ وَأَحْمَضْتُهُ ، قَالَ الطِّرِمَاحُ^(٣) :
لَا يَنْبِي يُحْمِضُ الْمَدْوَّ وَذُو الْخُلَّةِ يُشْنَى صَدَاهُ بِالْأَحْمَاضِ
وقال المجاج^(٤) :

جَاؤَا مُخْلَيْنَ فَلَاقُوا حَمَضًا طَائِفِينَ لَا يَزْجُرُ بَعْضُ بَعْضًا

يعنى أن الإبل بأكل الخلة تشتهي الحَمْضَ فضربه مثلا ، يقول جاءوا يشتهون القتال
فَلَاقُوا مِنْ يِقَاتْلُهُمْ وَيَشْفِيهِمْ . والخلة كل ما ليس بِحَمْضٍ والعرب تقول الخلة خُبْزُ الْإِبِلِ
وَالْحَمْضُ لَحْمُهَا ، وَيَقَالُ فَاكْهَتْهَا . وَالْحَمْضَةُ الشَّهْوَةُ إِلَى الشَّيْءِ وَإِنَّمَا أَخَذَ مِنْ شَهْوَةِ الْإِبِلِ
إِلَى الْحَمْضِ إِذَا أَجَبَتِ الْخُلَّةُ ، تَقُولُ الْمَرْأَةُ إِذَا مَلَّتْ نِقْمَةً تَقْلَاهَا إِلَى مِثْلِهَا . وَحَمَلَهُ آخَرُونَ عَلَى
حَدِيثِ اللَّيْثِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِسَارٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ^(٥) عُمَرَ : كَيْفَ تَرَى
فِي التَّحْمِيزِ . قَالَ : وَمَا التَّحْمِيزُ . قُلْتُ : أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فِي دُبُرِهَا . قَالَ : أَوْ يَفْعَلُ
ذَلِكَ أَحَدُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : كُنَّا نَشْتَرِي الْجَوَارِي وَنَحْمِيزُ
فِيهِمْ . وَقَوْلُهَا بَعْدَ هَذَا وَإِنْ دَسَرَ أَنْحَمَضَ يَقْوَى التَّأْوِيلُ الْآخِرُ ، وَاللَّسَرُ الدَّفْعُ ، وَالْإِنْغَمَاضُ
الْإِيْلَاجُ الشَّدِيدُ ، وَالْفَمَضُ مِنَ الْأَرْضِ الشَّدِيدُ الْإِطْمِئْنَانُ حَتَّى يَنْبِيبَ مَنْ فِيهِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٦٠١٨/١)

-
- (١) الْأَصْلَانِ تَمْدَحُ وَلَهُ وَجْهٌ . وَهَذَا كُلُّهُ كَأَنَّهُ مِنَ الْبِيسْرِ ١١٠ . (٢) أَنَّى بَفَتْحِ
الْمُهْرَةِ دَمِنْ السَّنَةِ ٢٥ . وَقَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي شَرْحِ طَائِمٍ وَل . (٣) خَتَمَ جَهْوَةَ الْأَشْمَلِ ١٩٣
وَدَمِنْ ٨٧ . (٤) فِي أَصْحَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْمَثِ دَمِنْ ٣٥ .
(٥) الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ فِي ل .

تَكْفِيهِ حُرَّةٌ^(١) فَلَمْ يَنْ أَلَمْ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْقُرْ
 قَالَ الْمَوْلَفُ : الْبَيْتُ لِأَعْنَى بَاهِلَةً مِنْ قَصِيدَةِ يَرْتِي بِهَا الْمُنْتَشِرُ بْنُ وَهْبٍ الْبَاهِلِيُّ ، وَاسْمُ
 الْأَعْنَى هَذَا عَمْرُو^(٢) بْنُ الْحَارِثِ وَيَكْنَى أَبُو قُحَافَةَ . وَقَالَ قُطْرُبُ : إِنَّهُ لِلدَّعْبَاءِ بِنْتُ وَهْبٍ
 وَإِنَّمَا هِيَ الَّتِي تَرْتِي أَخَاهَا الْمُنْتَشِرَ بِالْقَصِيدَةِ الْمَرْوُفَةِ / الَّتِي أُولَاهَا :
 إِنِّي أَتْنَى لِسَانٍ لَا أُسْرُ بِهَا مِنْ عُلُوٍّ لَا يَجِبُ فِيهَا وَلَا سَفَرُ

وَبَعْدَ الْبَيْتِ الشَّاهِدُ :

لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا تَرَاهُ أُمَامَ الْقَوْمِ يَتَفَرُّ
 لَا يَمِيزُ السَّاقِ مِنْ أَيْنَ وَمِنْ وَصَبٍ وَلَا يَمَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ
 النَّارِيُّ : التَّجَبُّسُ وَالْمُكْتَبُ . وَالْإِقْتَارُ : أَنْ يَأْكُلَ خَبْزَهُ قَفَّارًا دُونَ أَدَمَ جَشَعًا قَبْلَ
 أَنْ يَدْرِكَ الطَّعَامَ . وَالصَّفَرُ : حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ تَمَضُّ الشَّرْسُوفَ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ . وَقِيلَ الصَّفَرُ
 دَاءٌ يَعَاجِلُ بِقَطْعِ النَّائِطِ . قَالَ الرَّاجِزُ^(٣) : قَطَعَ الطَّيِّبُ نَائِطَ الْمَصْفُورِ
 وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّهُ يُعْدِي . وَفِي الْحَدِيثِ^(٤) : لَا عَدْوَى وَلَا هَامَّةَ وَلَا طَيْرَةَ وَلَا

(١) الْكَلِمَةُ لِأَعْنَى بَاهِلَةً فِي نَوَادِرِ الْيَزِيدِيِّ وَالْأَصْمَعِيَّاتِ ٣٢ وَالْكَامِلِ ٧٥١ وَ ٢/٢٦٩ وَجُمُورَةُ
 الْأَشْعَارِ ١٣٥ وَالْمَكَاثِرَةُ ٨ وَالْمُرْتَضَى ٣/١٠٥ وَالْمُخْتَلَرَاتُ ١٠ وَخ ١/٩٢ وَمُلْحَقُ دِ الْأَعْنَى ٢٦٦ وَمِنْ
 الْحَوَاشِي ٢٥٠ وَرَوَاهَا لِلدَّعْبَاءِ أَخْتُ الْمُنْتَشِرِ (الْمُرْتَضَى ٣/١١٣ وَعَنْهُ خ ١/٩١) وَفِي الْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ
 وَالْعَمَلَةُ أَنَّهَا ابْنَتُهُ وَقِيلَ لِلْبَلِي أخته . (٢) كَذَا وَالصَّوَابُ عَامِرُ (الْإِصْلَاحُ ١/٥) وَالْمَكَاثِرَةُ ٨
 وَالْأَصْمَعِيَّاتِ ٣٢ وَالْإِقْتَضَابُ ٣٠٤ وَالْجُمُورَةُ وَالسِّيَوطِيُّ ٨٦ عَنْ الْمَوْلَفِ وَالزَّهْرُ ٢/٢٨٤ عَنْ وَشَّاحِ بْنِ
 دَرِيدٍ وَخ ١/٩٠ وَغَيْرِهَا) وَهُوَ عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ أَبِي خَالِدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 سَلَامَةَ بْنِ ثَلْبَةَ بْنِ وَائِلِ بْنِ مَعْنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَعْصَرَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ . وَقِيلَ هُوَ مِنْ
 بَنِي عَامِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَلْبَةَ بْنِ وَائِلِ بْنِ مَعْنِ (الْمَكَاثِرَةُ مَالِكُ) بْنِ أَعْصَرَ . وَانْظُرْ حَوَاشِي الْأَعْنَى ٢٥٠ .
 (٣) السَّبَاجُ د ص ٣٠ : وَالنَّائِطُ عِرْقٌ مُسْتَبِطٌ الصُّلْبِ وَانْظُرِ الْإِقْتَضَابُ ٣٤٢ وَالْعُرُوفُ
 قَضَبُ الطَّيِّبِ . (٤) الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالسَّائِبِ
 بْنِ يَزِيدٍ وَجَابِرِ (رَضِ)

صَفَر . وقال قوم : معنى صفر في الحديث غير هذا ويروى : ولا يزال أمام القوم يقتفر أى لا يزال هاديا لهم متقدما يقتفر الآثار .

وكان من حديث المنتشر وكان يغير على بنى الحارث بن كعب فقتل منهم عمرو^(١) بن عاهان . فقالت نائحته تبكيه :

يا عين فابكى على عمرو بن عاهانا لو كان قاتله غير الذى كانا
لو كان قاتله حيا نعيج به لكن قاتله بهل بن بهلانا

ثم أغار المنتشر فقتل نائحة عمرو ، وأسر صلاة بن عمرو الحارثي ، وكان من ساداتهم وقطعه أرابا ، فرصدته بنو الحارث حتى أخذوه ، وكان الذى أصابه هند بن أسماء الحارثي ، ففعلوا به ما فعل هو بصلاة . قولها بهل بن بهلانا : هذا يقال للمحتقر ويقال للذى لا يعرف هيان بن يثان وصلمة^(٢) بن قلمعة .

وقال ابن دُرَيْد^(٣) العُشَي من الشعراء ثمانية ، وتتبعهم أنا^(٤) فوجدتهم خمسة عشر أعشى وم : أعشى بنى بكر ، وأعشى بنى تغلب ، وأعشى بنى ربيعة ، وأعشى همدان ، وأعشى

(١) لم أجد أحداً يكون سماه عمرًا بل أجمعوا على أنه مُرّة ورووا البيت يا عين فابكى على مُرّة بن عاهانا مكسورا (ل بهل وخ ٤/ ٥٦٥ والبلاغات ١٧٢) ونَعِجَ نصيح باسمه لنباهته وفي خ قوما ذوى حسب وفي ل يوما مصحفا . وأنا أرى أن الصواب في البيت : على مُرّة بن عاهانا مرحّما في غير النداء كما قال فرخ سليمان : ونسج سليم كل قضاء ذائل وهو الذى صحفه البكرى أو ناسخو كتابه بعمرو .
(٢) الأعلان صلعة بن قلمعة مصحفا . (٣) لعله في الوشاح . وقوله العُشَي غلط قديم وقع فيه الفحول والصواب العُشُو وجاء العُشَي في المكثرة وثبت عليه بخط الوزير جعفر بن القرات « الصواب العُشُو لأنه من ذوات الواو لقولك امرأة عشواء » وهو على الصواب في مقامة ابن شَرَف والأنباري ٤٤٥ . (٤) رأيت المؤلف ذكر الآمدى في هذا الكتاب وهو الذى أنهام إلى ١٧ وأنهامت إلى ٢١ وعددهم الطيلالى ١٤ وم يملحق د الأعشى ٢٣ وفي الزهر ٢/ ٢٨٤ تسعة عشر أعشى وانظر السيوطي ٨٦ أيضا .

شيبان ، وأعشى باهلة ، وأعشى بنى الحِرْمَاز^(١) ، وأعشى عُكْل ، وأعشى عَزَّة ، وأعشى
مَرُود ، وأعشى بنى أَسَد ، وأعشى بنى عُقِيل ، وأعشى بنى مالِك ، وأعشى بنى تيم ، وأعشى
بنى سُلَيْم . وقد ذكرتهم بأنسابهم وأخبارهم ومتخير أَسْماهم في كتابي الكبير الموسوم
بكتاب الإحصاء لطبقات الشراء .

وقال أبو علي (١/١٨ ، ١٦) في خطبة عُتْبَةَ بن غزوان حين خطب .

ع هو عتبة بن غزوان^(٢) بن الحارث بن جابر من بنى مازن وهو من المهاجرين الأولين
شهد بدرا وكان من الرُّمَّة المذكورين ، وهو افتتح الأُبُلَّة واختط البصرة ، وتوفي في خلافة
عمر وهو حليف بنى نوفل بن عبد مناف يكنى أبا غزوان ، وتمام خطبته بعد قوله : كُصْبَابَةُ
الْإِنَاء ، فانتقلوا بخير ما يحضركم ، فقد رأيتني سابعَ سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا ، وإنه لم تكن نبوة قط إلا كان عاقبتها
مُلْكًا وما منَّا اليوم أحد إلا أصبح أميرا على مصر من الأمصار ، فأعوذ بالله من أن أكون
في نفسى عظيما وعند الله صغيرا . وقد روى صدر هذا الكلام عن عتبة بن غزوان عن النبي
صلى الله عليه وسلم . قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد في كتاب الحكم والأمثال
المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا سليمان
بن محمد الخزازي حدثنا محمد^(٣) بن حفص الوصافي حدثنا عبد العظيم بن حبيب الزبيدي

(١) وأعشى بنى الحِرْمَاز ويقال أعشى مازن تُرجم له في الإصابة ٤٥٣٥ والاستيعاب ٢/٢٦٦
ولأعشى تغلب في الأدباء ٤/٢٠٧ . ولم أجد أعشى عَزَّة عند أحد فهي زيادة إن سلم من التصحيف .
وأعشى عُقِيل وأعشى مالِك مذكوران في الزهر وأعشى عُكْل اسمه كهمس بن قصب ترجم له المرزباني
٨٨ ب . (٢) غزوان بن جابر بن وهب بن نُسَيْب بن مالِك بن الحارث بن مازن بن منصور بن
عِكْرَمَةَ بن خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان (السيرة ٢١٠ ، ١/٢٠٦ ، ٤٨٧ ، ٢/٩٤ ، والإصابة ٥٤١١ .
والحديث لقد رأيتني رواه مسلم . (٣) كذا هنا ولم أجده ولعل الصواب كما سيأتي عمر بن حفص
[بن عمر بن سعيد] الوصافي بالضم منسوب إلى ناحية بالين .

عن راشد بن سعد عن عتبة بن غزوان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
إن الدنيا قد آذنت بضررم وولت حذاء فلم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء يتصايبها صاحبها
وإنكم مستقلون إلى دار لا زوال فيها فاتقلوا بخير ما يحضركم . قلت : هو أبو عبيد عمر بن
حفص الوصافي حمصي يروى عن محمد بن حمير روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل والوصافي
بالقاء في المحدثين غير واحد ، والوصافي بالفاء أخت القاف واحد وهو عبد الله بن الوليد
الوصافي منسوب إلى الوصاف بن عامر المجلي واسمه مالك .

وأشدد أبو علي (١٧٠، ١٨/١) للنابعة : حذاء مذبرة سكاء مقبلة

قال المؤلف : هذا البيت من شعر النابعة^(١) في رواية بعض الرواة ، وقد قيل إنه
منحول وقبل البيت :

تدعو القطا وبه تدعى إذا انتسبت يا صدقها حين تدعوها فتنسب
حذاء مذبرة سكاء مقبلة للماء في النحر منها نؤطة عجّب
تسقى أزيغ تزويه مجاجها وذاك من ظئفها في ظئفه شرب

ويروى : إذا نسبت يعني أن صوتها قطعاً قطعاً وهذا كثير في أشعارهم ، ولذلك سميت
العرب صوتها القطقطعة . وكل الطير سكّ : أى مصطمة الآذان ، ويقال للصغير الأذنين
من الناس أسكّ والأنثى سكاء والسكك أيضاً ضيق الصباخ من ذلك قول النابعة :

وتلك^(٢) التي تستك منها المسمع

والنؤطة : الحوصلة سميت بذلك لتعلقها ، وعجب : صفة في معنى عجيبة ، والظلم : ما بين
الشرّيين . يقول يظلم أن مما : أى تذهب فتشرب ثم تجيء فتسقيه .

(١) له في خلق الإنسان للأصمعي ١٧١ والشراء ٧٤ ومعبه ٥٢١ . والكلمة في ١٤ يتا في نسخة
شيفر من ديوانه ولكن الأصهباني ١٥٢/٧ نسبها للعباس بن يزيد بن الأسود هكذا ذكره ابن الكلبي
وغيره يرويها لبعض بني مُرّة . (٢) د من الستة ١٩ .

واسم النابغة زياد بن عمرو بن معاوية الذيباني . وقال ابن الأعرابي هو / زياد بن^(١) معاوية (ص ٢١) بن ضباب فأنشده الأثرم قول النابغة يعنى نفسه .

وقائلة من أمها واحتدى لها زياد بن عمرو أمها واحتدى لها فقال له : نحن لا نرويه يعنى القصيدة . ويكنى أبا أمانة وإنما سمي النابغة لأنه لم يقل الشعر إلا بعد أن كبر وساد قومه ولم يَفْجَأْهم إلا وقد نبغ عليهم بالشعر ، وقال الآخرون : سمي بيت قاله وهو :

وحلت^(٢) في بني القَيْن بن جَسْر فقد نبئت لنا منهم شؤون
والتوابع^(٣) من الشعراء ثمانية : نابغة بنى ذبيان هذا ، والنابغة الجعدي ، والنابغة الشيباني ونابغة بنى الديان ، والنابغة الغنوي ، والنابغة المدواني ، والنابغة التعلبي ، ونابغة بنى جديلة ، ليس منهم جاهلي إلا الذيباني خاصة .
أنشد أبو علي (١/ ١٨، ١٧) للحطيئة^(٤) :

(١) هذا هو المروفي (د نسخة شيفر والمعنى ٨٠/ ١ وخ ٢٨٦/ ١ والشعراء ٧٠) وهو ابن معاوية بن ضباب بن جابر (ويقال بن جابر بن ضباب) بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . (الجمعي ١٥) والبيت الآتي لم أجده في شيء من نسخ شعره ولا في كتب الأدب غير الحيوان ١٦٠/ ٥ ولفظه « واسم النابغة زياد بن عمرو وأنشد أبو عبيدة : وقائلة البيت » ولعله الصواب فإن أبا الحسن علي بن الغيرة الأثرم (ترجم له في الأدباء ٥/ ٤٢١) من أصحاب أبي عبيدة معروف بالرواية عنه وهو في طبقة ابن الأعرابي . والبيت لعله منقول له فإنه من أبيات يزيد بن عمرو الطائي في الحماسة ١١/ ٣ : وقائلة من أمها طال ليله يزيد بن عمرو أمها واحتدى لها ويكنى النابغة أبا عقرب أيضا وهي بنته .. (٢) البيت من كلمة له وانظر ١٥

(٣) أربعة في الوشاح (الزهر ٢/ ٢٨٤) والمكثرة ٢٢ وسبعة عند السيوطي ٣٠ وظنهم ثمانية ، وثمانية في ت والمؤلف ١٩١ ولم يذكر أحد نابغة جديلة وبذلك في المؤلف النابغة الذيباني الآخر وهو ابن قتال بن يربوع وأظن أن شعره درس اه . وفي ت هو الحارث بن كعب ، وفي القاموس بن بكر . والديان لقب يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب الحضري .

(٤) د لبك ١٥٧ مصر ٦٥ والأبيات ستة وكل ما هنا فانه منه . وفيه بخسارة . وأنشأه بالضم

فَدَى لَابَن حِصْنٍ مَا أُرِيحُ فَإِنَّهُ ثِمَالِ الْيَتَامَى عَصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ
قال المؤلف : هذا أول الشعر وبعده :

سَمَا لُمُكَازٍ مِنْ بَيْدٍ وَأَهْلِيهَا بِالْفَيْنِ حَتَّى دُسْنَهُمْ بِالسَّنَابِكِ
فَبَاعَ بَنِيهِ بِمَضْمُومٍ بِخُشَارَةٍ وَبَعَثَ لَذِيانَ الْعَلَاءِ بِمَالِكِ

قوله لابن حصن يعني عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ . ويروى ما أُرِيحُ بفتح الحاء وما أُرِيحُ بضمها والرواح من لدن زوال الشمس إلى الليل ويروى بِخُسَارَةٍ أَيْ رَضُوا بِالذِّيَابِ فَكَانَ ذَلِكَ عَارًا وَخَسَارًا عَلَيْهِمْ وَأَيَّتْ أَنْتِ إِلَّا إِدْرَاكَ تَارِكٍ . وَالْخُشَارَةُ السِّفْلَةُ . وَبَعَثَ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتَ . يَقُولُهُ الْحَطِيطَةُ لَعَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ ، وَكَانَتْ بَنُو عَامِرٍ قَتَلَتْ ابْنَهُ مَالِكًا فَغَزَاهُمْ فَأَدْرَكَ بَثَّارُهُ وَغَنِمَ وَغَنِمَ .

واسم الحُطِيطَةِ جَزُولُ بْنُ^(١) أَوْسُ بْنُ مَالِكٍ مِنْ بَنِي قُطَيْمَةَ بْنِ عَبْسٍ يَكْنَى أَبَا مُلَيْكَةَ لُقْبُ الْحَطِيطَةِ لِقَصْرِهِ وَقُرْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ . يُقَالُ حَطَّأْتُهُ إِذَا ضَرَبْتَهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً أَلْزَقْتَهُ بِالْأَرْضِ . وَهُوَ رَاوِيَةٌ زَهِيرٌ وَهُوَ جَاهِلِيٌّ أَوْ هُوَ إِسْلَامِيٌّ وَلَا أَرَاهُ أَسْلَمَ إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨، ١٧) لِأَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ : كَفَيْتُ النَّسَاءَ نَسْأَلُ حَرٍّ وَدَيْقَةٍ
قال المؤلف : قبل البيت وهو أول الأبيات :

عَصَانِي أَوْسٍ فِي الذَّهَابِ كَمَا أَبَتْ عَسَوْسُ صَوَى فِي ضَرَعِهَا النُّبْرِ^(٢) مَانِعٍ
كَفَيْتُ النَّسَاءَ نَسْأَلُ حَرٍّ وَدَيْقَةٍ إِذَا سَكَنَ الثَّمَلَ الظُّبَاءُ الْكُوَاسِعِ
عَصَانِي فَلَمْ يَرُدُّ عَلَيَّ بِطَاعَةٍ بِمُكْتٍ وَلَمْ تَقْبِضْ عَلَيْهِ الْأَشَاجِعِ

فَالثَّانِي مَا يَبْقَى عَلَى الْمَائِدَةِ مِمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ وَكُلُّ رَدِيءٍ كَخُشَارَةِ الشَّعِيرِ وَالنَّاسِ .

(١) أَوْسُ بْنُ جُوَيْبَةَ بْنِ مَخْزُومٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قُطَيْمَةَ بْنِ عَبْسٍ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ (٢ د وخ ٤٠٩/١ والعيني ٤٧٣/١) (٢) وَالْكَفَيْتُ السَّرِيعُ . وَالْكُوَاسِعُ الَّتِي تُدْخِلُ أَذْنَابَهَا بَيْنَ أَرْجُلِهَا . وَالْأَبْيَاتُ مِنْ كَلِمَةٍ فِي ٧ أَبْيَاتٍ دَرْقَمَ ٣ .

أويس : رجل من قومه هاجر خلافة عُمرَ . والمسوس : التي تمنع دِرَّتَها فقد منعت ذلك حتى صَوَى أى يَسَّ . وكان موقع الكلام أن يقول عَسوس مانع صَوَى في ضَرْعِها النُبر لأن النكرة إذا وُصفت بصفتين مفردة وجملة ينبغي أن تقدّم المفردة كقولك : هذا رجل ظريف قائم أخوه ، وقد جاء تقديم الجملة قال الله سبحانه : « كتاب أنزلناه مبارك » وأراد لم يردّد على بطاعة جوابا لحذف المفعول ويحتمل أن يريد حمل الكلام على مناه أى لم يُعذّ على بطاعة . وأسامةُ بن الحارث بن حبيب يكنى أبا سهم من بني عمرو بن الحرث بن تميم من ^(١) هذيل .

وأُشد أبو عليّ (١٧، ١٨/١) لدى الرُمة : وأدرك المتبقي من ثيلته
صلة البيت قال ذو الرُمة ^(٢) وذكر حمّارا وآثنا :

حتى إذا مغمعان الصيف هبّ له بأجّة نشّ عنها الماء والرطبُ
وأدرك المتبقي من ثيلته ومن ثمائلها واستنشئ الغرب
وصوّح البقل نأجّج تجميء به هيف يمانية في مرّها نكب

مغمعان الصيف : شدته مأخوذ من مغمعة النار . والأجّة والأجيج حفيف النار . قال الشاعر :
كانّ تردّد أنفاسه أجيج ضرام زقته الشمال ^(٣)

واستنشئ الغرب شهوة للماء . والغرب ما سال من الدلو بين النهر والحوض .
واستنشئ هو النشوة وهي الرائحة ولا حظّ لها في الهمز ولم يُسمع استنشئ إلا مهموزا .
وتقيض هذا قولهم : الخاية لا تُهمز وأصلها من خبات .
وذو الرُمة لقبٌ لُقّب به لقوله ^(٤) في وتيد :

(١) الأصل بن مصحفا . وتيم هو ابن سعد بن هذيل . وتصحيف بن عمن والعكس قد كثّر في المخطوطات كثرة جازت العادة لاسيّما في هذا الكتاب . (٢) د ص ١١ وجمهرة الأشعار ١٧٩ .
(٣) في الجمهرة ١٥/١ ول (أجج) . (٤) د ص ١٥٥ والاقطاب ٢٩٥ وخ ٥١/١ .
ويروى وغير مشجوج وانظر أراجيز العرب ١٥٠ ومحاسن الأراجيز ٦٢ .

لم يبق غيرُ مثلي رُكود وغيرُ مرضوخ القفاموتود

أشمتَ باقي رُمّة التقليدِ

وهو غيلان بن عُقبة بن نُبَيْس^(١) يكنى أبا الحرث شاعر إسلامي وصاحبه تى بنت

عاصم بن طَلِيب بن قيس بن عاصم وتكنى أم قوراء .

وأنشد أبو علي (١٧٠/١٩) للأعشى :

بناجية كأنان الثبل تُفصى الرى بعد أين عبرا

وبعد البيت :

مُجَالِية تَتَلِي بالرداف إذا كذب الآثامات المجير^(٢)

(٢٢٢)

ويروى تَتَلِي بين مهلة / وقوله عبرا أى تَتَلِي بِذَنبِهَا من نشاطها بعد سَيْرِهَا اللَّيْلَ

كلّه . وقال أبو عبيدة : عير صُفْبة يقال ناقة عسرو وعسيرة ، وقد عسرت تعسيرا إذا شالت

بذَنبِهَا وناقة عسيرة أيضا إذا لم تحمل سَتَنَهَا وقد أعسرت . وتَتَلِي من التَّلَوّ وتجاوز الحد في

الشيء ، ومن روى تَتَلِي فعناه تهض وتطيق قال الشاعر^(٣) :

(١) نُبَيْس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة

بن أَد بن طابخة بن إلياس بن مضر (غ ١٠٦/١٦ عن الجحى) وعند الصيني والوفيات ٤٠٤/١ ٤٠٤

رياسة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان . وفي غ عقبة بن مسعود الخ . ومية في

الوفيات بنت مُقاتل بن طَلِيب بن قيس ، ثم روى عن البكري كما هنا وفي أمالي الزجاجة ٥٧ عن الجحى

أنها بنت طَلِيب بن قيس وفي الشعراء ٣٣٥ بنت فلان بن طَلِيب كأنه نسي اسم عاصم فكنى عنه غيلان .

(٢) انظر الديوان ٧٠ والاختصاص ٣٩٩ . (٣) كعب بن سعد التتوي كما ذكره

القال ٣١٦/٢ و٣١٢ وأنشد ستة أبيات . ورواه الآخرون لعلّى بن القدير الفتوى (البیان ٤١/٣) أصداد

الأصمى ص ٧ والسجستاني ص ١٠٨ وابن الأنباري ٤٣ ول « شمس وعلا » وت وذكر يعقوب في

الأنماط ٤٥٣ أنه لعلّى بن القدير وكذا أبو عبيد في الغريب : قال ابن السيراني والتي رأيت في [أشعار]

القبيل أنه لكعب يخاطب ابنه عليا ومثله في ل وقال ويقال لعلّى بن عدى الفتوى المعروف بابن الرير

(؟ القدير) فاللهة عليه .

فأخذ لما تلو فمالك بالقي لا تستطيع من الأمور بدان

يقول أحمد لما تطيقه . والرداف جمع رديف . والكواذب التي لم تصدق السيرة .

والأعشى^(١) هو ميمون بن قيس بن جندل من بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة يكنى أبا بصير ، وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع لأنه دخل غارا فوقعت صخرة فسدت فم النار فأت جوعا . وأدرك الأعشى الإسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام فلما أتى مكة قيل^(٢) له إنه يحرم الحرم فقال : أمتنع منها سنة ثم أسلم فأت قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة .

وأشدد أبو علي (١٨٠١٩/١) لمزرد : إذا مس خرشاء الثمالة ألقه

قال المؤلف : هو مزرد بن خزار وتقدم نسبه^(٣) ويكنى مزرد أبا خزار واسمه يزيد ومزرد لقب لُقِبَ به لقوله :

قللت ترزدها عيىد فأتى لمرز الموالى فى السين مُزرد^(٤)

وقال أحد هُجاة الضيفان قال يذكر ضيفا ضافه :

حلبنا له من أربع كن عندنا ثلاثا وغزى^(٥) لفتحى أم أصما
فلما رأينا ذاك لم يُغف قرة صينا له ذا وطب عوبس أجما
إذا مس خرشاء الثمالة ألقه نى مشفريه للصرح فاقصا^(٦)

(١) ... جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (غ ٨/٧٤ وخ ١/٨٤ والعينى ٢/١٠٦) .

(٢) الأصلان قبيل . (٣) ص ١٥ . (٤) أى أقم الذين سقطت أسننتهم من الكبر . والبيت فى الشراء ١٧٧ وخ ٨/٩٨ وخ ٢/١١٧ وهو من أبيات سابقا الأنبارى ١٣٧ .

(٥) غزى التزيرة المر أو يكون علما على ناقته ولم يذكره لوت .

(٦) هذا البيت المعروف أنه لمزيت بن عتاب الطائى آخر كلمة له فى أحد عشر بيتا ذكرها نطب

فى أماليه (خ ٤/٨٨٣ والسيوطى ١٩٠ وعنهما دون التنبيه للشطيطى فى طرة المحصص ١٦/٦٤)

أم أصمع : امرأة من أهل مزرد . وعوبس : اسم ناقة غزيرة . وذا وطبها : مافيه من اللبن ، يقال للمرأة قد وضعت ذا بطنها : أى ولدها . والصريح : اللبن الذى قد خلص من الرغوة . والمشفر : للبعير فاستعاره هنا . وأقع : رفع رأسه . قال الله سبحانه : « مُقْنَعِي رِءُوسَهُمْ » وإنما رفع رأسه لِيَشْتَفَّ مافى الإناء .
وأنشد أبو على (١٨، ١٩/١) لابن مقبل :

لمن الديار عرقها بالساحل^(١) وكأنها ألواح سيف ثامل
قال المؤلف صلة البيت وإصلاح إنشاده :

سَلِ المنازل كيف صُرْمِ الراحل أم هل تُبين رسومها للسائل
عَرَجْتُ أسألها بقارعة الغضا وكأنها ألواح سيف ثامل
هكذا رواه أبو حاتم وأبو جعفر ابن حبيب وغيرهما . قالوا سل المنازل : هذا مزاحف وهو جائز . أقول وهذا الزحاف هو الذى يَسْتَمَى الحَرَم ، يقول : كيف يستطيع الراحل الرقيق أن يَصْرِمَكَ أى يمرّ بك فلا يقف عليك ولا يسألك . وقارعة الغضا : موضع . وثامل : قديم العهد بالصقال والتعاهد حتى ذهب فِرْنْدُه وحُسْنُه . وألواحه : ملاح منه من بقية فِرْنْدِه شبهَ باقى الرسوم المتغيرة به ، وقد مضى ذكر تميم بن أُبَيِّ بنِ مُقْبَل ونسبه (١٧) .
وأنشد أبو على (١٨، ١٩/١) :

ممنوثة أعراضهم مُمرّطلة كما تُلاث فى الهناء الثملة
وصلته^(٢) : وقد علمت فُحْشاءَ جهله ممنوثة أعراضهم مُمرّطلة

والبيت فى المختص لمزرد وكذا فى المعاني ٢/٢٦٤ ب . والبكرى يعرف كلمة حريث هذه ١٥٥ فله لا يرى البيت منها . ولحريث ترجمة فى غ ١٣/٩٨ . (١) الساحل موضع بعينه وفى البلدان ألواح جَنّ مائل . وما هنا أمثل غير أن رواية ياقوت ليست على إصلاح البكرى . ولم يذكر قارعة الغضا فى معجمه هو ولا ياقوت كما أن البكرى لم يذكر الساحل أيضا .

(٢) من قصيدة ينشدها القائل ٢/٢٨٨ ، ٢٨٤ وشكلم عليها ٢٢٨ .

في كل ماء آجن وسمكه كما ثلاث^(١) في الهناء الشمكه
غرضت^(٢) من جفيلهم أن أجفله

وهذا الرجز ينسب إلى الأصمعي . وقال أبو علي (٢٩٠/٢ ، ٢٨٦) ممرطة : مبلولة .
وقال غيره يقال : مرطله لطحه . والمنث : العرك والدلك . والالوث : إدارة الشيء بعضه
على بعض . يهجو قولاً ويصفهم بالدناءة والضعة ، وقيل إنما أراد أنهم سُقاة وأعراضهم
على هذا التأويل أجسادهم وجفيلهم جمعهم .

وأشدد أبو علي (١٩/١ ، ١٨) لامرئ القيس : فتملاً يبتنا أقطاً وسمنا

هذا الشعر^(٣) يقوله امرؤ القيس حين ذهبت إليه وبقيت غنمه وكانت مغزى :

إذا ما لم تكن إبل فمغزى كأن قرون جلتها العصي

إذا ما قام حالها أرنت كأن الحى بينهم نعي

فتملاً يبتنا أقطاً وسمنا وحسبك من غنى شبع وري

يقال مغزى^(٤) ساكنة الباء ومغزى منونة ويروى : إذا مُسَّتْ محالها أرنت

يعنى لأنسها^(٥) بالحلب ، وقد قيل في قول العرب : « أسمع^(٦) من لافظة » أنها المغز
لأنها إذا دُعيت للحلب لفظت ما في فيها من العلف وأسرعت إلى الحالب . والرين : الصوت
وأكثر ما يُستعمل في البكاء ، فان قيل كيف يجتمع قوله : وحسبك من غنى شبع وري
مع قوله :

فلو أن^(٧) ما أسمى لأدنى معيشة كفاني — ولم أطلب — قليل من المال

(١) الأمالى كما ثبات : بمعنى تُمرَس . (٢) الأصل والأمالى عَرَضَتْ ففترته . وغرضت

ضجرت وقلقت أى ربأت بنفسى أن أطرده . (٣) د من الستة ١٦٢ . وفي د وحاشية الأصل

ألا إن لا تكن أبل . (٤) يريد مقصورة . (٥) من الغريبة وفي المكية لامسها مصحفاً .

(٦) يأتي الكلام على التل ١٣٢ . (٧) في د من الستة ١٥٤ . والكلمة مشروحة خ ٢٨/١

والعنى ١/١٩٦ .

ولكنما أسمى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالاً
فالجواب أن التقاءهما من جهة القناعة والجود بما وراءها حتى لا يشغل شغائهما جُذواه
ولا يكون المرء جواداً محضاً حتى يقتنع باليسير ويحود بالكثير الخطير ويؤثر على نفسه ولو
كان به خصاصة كما وصف الله عز وجل بعض أصحاب نبيه عليه السلام وكان^(١) طلحة بن
عبيد الله يعطى حتى لا يجد ملبئاً وقد منعه من الخروج إلى الصلاة أن لُقِيَ له بين يديه ثوبين.
وقال عروة^(٢) بن الرّزد :

إني امرؤ عافٍ إنائي شركة وأنت امرؤ عافٍ إنائك واحد
أقسم جسماً في جُسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد

يقول إن قوته الذي هو قوام رَمَقه ومقيم جسمه يُطعمه ويؤثر به على نفسه وإنه عند
الجهد وشدة الزمان يحسو الماء ويسقي اللبن فأنما رغبة الجواد في المال ليهبه وطلبه له لينهيه
وهذا هو المجد الذي أراد امرؤ القيس في الشعر الثاني . وكان قيس بن سعد بن عبادة
يقول في دعائه اللهم إني أسألك حمداً ومجداً فإنه لا حمد إلا بفعال ولا مجد إلا بآمال . ونظر
أبو الطيب^(٣) إلى هذا المعنى فقال :

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده
أنشد أبو علي (١/١٨٠٢٠) :

وراحلة نحرّت لشرب صِدْق^(٤) وما ناديتُ أيسارَ الجُزور
وبعده : وخير قد سبأتُ لهم بأخرى إذا ما ضنَّ أربابُ الحُور

والراحلة هي التي يختارها الرجل لمركبه على النجاة وتأم الخلق وحسن المنظر وفي
الحديث : الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة .
وأنشد أبو علي (١/١٩٠٢٠) لمتيم :

(١) انظر الكامل ١٤٤ . (٢) انظر ص ١٩٥ . (٣) الواحدى ٢٩٠ ، ٦٤٢

والمكبرى ٢٥٠/١ . (٤) من الأموال والغريبة وفي اللكية ص ٢٠٧ وهو متجه .

ولا برم تهدي النساء لمرسه إذا القشع من برد الشتاء تقعما
قال المؤلف هو متم بن نورة بن جمره^(١) من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم شاعر جاهلي إسلامي يكنى أبا فجعان قاله ابن دريد . وقال ابن الكلبي : يكنى
أبا تميم . وقال أبو الفرج : يكنى أبا نهشل ويرثي بهذا الشعر أخاه مالكا وقتله ضرار بن
الأنزور الأسدي أمره بقتله خالد بن الوليد وأول القصيدة :

لممرى ما دهرى بتأين هالك ولا جزع مما أصاب فأوجما
لقد كفن المنهال تحت رداه فتى غير مبطان العشيات أروعا
ولا برم تهدي النساء لمرسه إذا القشع من برد الشتاء تقعما
المنهال رجل^(٢) ألقى ثوبه على مالك إذ قتل يستره به وكذلك كانوا يفعلون . قال
أبو خراش الهذلي :

ولم أدر من ألقى عليه رداه خلا أنه قد سئل عن ماجد محض^(٣)
وفي هذا البيت قول آخر سأذكره في موضعه إن شاء الله تعالى . وقوله غير مبطان

(١) ... جمره بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
(الأنباري ٦٣ و ٥٢٦ والجمعي ٤٨ وخ ١/٢٣٦ والمرزباني ٩١ و ١٥٤ ب) وفي غ ١٤ ٦٣ ... عمرو
بدل جمره مصحفا وعند المرزباني عتيق بدل عبيد . وكنيته أبو نهشل في غ ١٤/٦٤ ولعله عن الجمعي ٤٨
وفي الإصابة عن الرزباني أبو نهشل ولعل إحداها مصحفة بالأخرى قال ويقال أبو زهم وأبو إبراهيم
وفي نسختي من المتالين ١٤٧ أبو تميم . وأبو فجعان كذا الأصلان ولا أعرف ماصوابه وقصتان معروف
في أعلامهم وانظر سالم بن قحطان في الحاسة ٦٧/٤ ، ١٢٢ . وانظر مقتل مالك الوفيات (وثيمة
١٧٢/٢) وخ ١/٢٣٦ السلفية ٢/٢٠ وابن عساكر ٥/١٠٥ والتبريزي ٢/١٤٩ عن أبي رياش وخ
١٤/٦٤ . والكلمة مفصلة ٥٢٦ - ٥٤٤ جهرية ١٤١ وهي في الكامل ٧٥٦ ، ٢/٢٧٣ ونوادر اليزيدي
والعقد ٢/١٧١ والسيوطي ١٩٢ وخ ١/٢٣٥ وانظر غ ١٤/٦٧ . وترجم للأخوين غ ١٤/٦٣ والإصابة
٧٦٩٦ و ٧٧١٧ ومالك القوافي ١٧٨/٢ والمنهال بن عصمة الرياحي الإصابة ٨٤٧٠ .

(٢) هذا قول الفصل الثاني . والقول الآخر أنه الذي أدرجه في أكماته . (٣) يأتي ١٤٥ .

المشيآت : قال يريد أنه لا يعجل بالمشاء لانتظار الضيفان وذلك وقت ورودهم . ومثله قول
عبد الله بن عَنَمَةَ يرثي بِسْطَامَ بن قَيْس :

يُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَندعو أبا الصهباء إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ^(١)
وقالت الخنساء في معناه :

يَذِكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ^(٢)
طلوع الشمس وقت الغارة وغروبها وقت ورود الضيفان . وقيل بل أرادوا أنه وقت
الْمَيْسِرِ . والقَشْعُ : النِّطْعُ . وقال أحمد^(٣) بن عبيد : كل ما كان من أدم فهو قَشْعٌ . ورواه
الأخفش من حَسِّ الشتاء . ورواه أحمد من حَسِّ الشتاء بفتح الحاء وهو شدة برده الذي
يَنْثُرُ حَبَّ النَّبَاتِ وورقه ومنه مِحْسَةُ الدَّابَّةِ لأنها تَنْثُرُ شَعْرَهَا . يقول : يَيْسُ وَصَلُبُ من
شدة البرد ويريد أن مالكا يَسْرِ في وقت الجَدْبِ .

قال أبو علي (١/٢٠، ١٩) : كان رجل برّما جاء إلى امرأته وهي تأكل لحما إلى
آخر الحديث .

قال المؤلف : القرآن في الطعام مذموم في الجاهلية ، منهي عنه في الإسلام إلا بعد
الاستئذان ، كذلك روى^(٤) شعبة عن ابن سُهَيْم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن القرآن إلا أن يستأذن الرجل أخاه وهو الجمع بين تمرتين . وقد ذهب أهل
العلم في ذلك مذهبين . فقال طائفة : إنما نهى عنه لأنها طعمة خبيثة ودناءة لما فيها من الشره

(١) يأتي ٩٢ . (٢) يأتي ٢٠٢، ١٩٠ وهو في د ١٥١ والكمال ١٠ و ٥٢١ .

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح أبو عَصِيدَةَ النَحْوِي الكوفي قرأ عليه الأنباري المفضليات
فزاده فيها أشياء على ما أملاه عليه أبو عكرمة أولا . وله ترجمة في الأدباء ١/٢٢١ والبُغْيَةُ ١٤٤ . وكل
ما هنا فانه عن الأنباري ٥٢٨ غير أن ما في طبعته مقتضب .

(٤) هذه الرواية في الصحيحين تامة في باب القرآن من كتاب الأَطْعِمَةِ (البخاري بهامش
الفتح ١٣٢٥ ٩٥/٤٥٢ ومسلم ١٤٣/٢ سنة ١٢٩٠ بولاق) .

والحرص على الأكل وليست من مكارم الأخلاق . وقالت طائفة : إنما النهي ^(١) فيما اشترك فيه قوم فإذا اتفقوا على القرآن فلا بأس بذلك . قالوا : وقد روى وكيع عن موسى بن دِهْقَان قال : رأيت سالم بن عبد الله يأكل التمر كفاً كفاً .
وأنشد أبو علي (١/٢٠، ١٩) :

بَلْ لَوْ شَهِدَتِ النَّاسَ إِذْ تُكْمُوا بِقَدَرِ حُمِّ لَهِمْ وَخُمُوا
قال المؤلف : الرجز للعجاج يقول في قتل مسعود ^(٢) بن عمرو التقي من الأزد والشران / أول الرجز وبهما :

وُعْمَةٌ لَوْ لَمْ تُفَرِّجْ غُتْمَا إِذْ زَعَمْتَ رَيْعَةَ الْقَشْمِ
أَنْ لَنْ يَرُدَّ هَمَّهُمْ إِذْ هَمُّوا كَيْدُ الْإِلَهِ وَالْجِبَالِ الصُّمِّ
وقال الخطابي ^(٣) : يعني تُكْمُوا قُتِلَ كَيْثُهُمْ . وَالْقَشْمُ : الْمُسِنَّةُ . وَكَانَ يُقَالُ رَيْعَةُ الْقَشْمِ كَأَنَّهُ مُسِنَّةٌ ضَخْمٌ . وَكَيْدُ الْإِلَهِ جَزَاؤُهُ لَهِمْ بِكَيْدِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى : « أَمْ يَرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ » .

(١) هذا التفضيل هو الذي ارتضاه النواوي . وقال الخطابي شرط الاستئذان إنما كانوا في الجهد وأما اليوم فلا لاتساع الحال وهو الذي أرتضاه أنا . وحديث موسى بن دِهْقَان البصري المدني الكوفي الأصل ضعيف والأولى الاستشهاد بحديث أنس الرفوعي في صحيح مسلم : قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقسمه وهو محتجز يأكل منه أكلاً ذريعاً أو خثيثاً . ولكنه غير صريح في المعنى . وفي طرّة الأصل مما قل من خط المؤلف :

التفسير الثاني في النهي عن القرآن هو الوجه عندى لا باحة الشيء له على صفة . ولو كان النهي وقع فيه للقول الأول لم يكن القرآن مباحاً بوجه وقد أبد هذا ماروي عن وكيع عن سالم بن عبد الله . وتناول كَفَتْ تَمْرٌ أَدْلَى عَلَى الشَّرِّهِ مِنْ تَنَاوَلَ تَمْرَتَيْنِ وقد روى عن النابغة الجعدي مثل ماروي عن سالم اه من كلام المؤلف في هامش الأصل . (٢) جاء ذكر مقتله في الكامل ٨١ ، ١٣١ ، ٦١٠ ، والمقتالين ٦٠ نسختي . والرجز في د ٦٣ . (٣) وذهب عليه أحسن الوجوه وهو أن تكموا معروفاً ومجهولاً بمعنى تَمَطَّوْا فِي السَّلَاحِ .

وأنشد أبو علي (١/٢٠، ١٩) : ولست بأطلس الثوين يُصْنِي

قال المؤلف : هذا البيت لأوس^(١) بن حجر وصلته :

على أَيْتَةٍ عَتَقْتُ قَدِيمًا فليس لها وإن طُلبت مَرَامُ

بأن القدر قد علمت مَعْدُ على وجارقي متى حرام

ولست بأطلس الثوين يُصْنِي حِلَّتْهُ إِذَا هَجَعَ النِّيامُ

ولست بخابئٍ لَمَدٍ طَعَامًا حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ

قوله بأطلس الثوين : يعني أن الطُّلْسة تلبس بالظلام فتخفى ولو كان أبيض الثياب

لنمت عليه . والطُّلْسة : كُدرة في غَبَرَةٍ والذئب أطلس . وهذا كما قال جرير^(٢) للفرزدق :

خرجت من المراق وأنت رجس تلبس في الظلام ثياب غول

وأزنى من قُصَيِّرة حين تُمسي وألهج بالمآثم من فصل

وقيل إنه أراد بالطُّلْسة هنا دَنَسَ الثياب الذي هو كناية عن اقتراف الفواحش كما

قال الراجز^(٣) :

يارب شيخ من لُغَيْمٍ قَمَمٍ أو ذَمَّ حَبًّا في ثياب دُثَم .

ويقولون في ضد هذا طاهر الثوب كما قال امرؤ القيس :

(١) درقم ٣٤ والأبيات فيه خمسة والثاني بدل ما هنا والخامس :

وليس بطارق الجيران منى ذباب لا يُنِيمُ ولا يَنَامُ

يقصرع للرجال إذا أتوه وللقسوان إن جئن السلام

ورأيت البيت : ولست بخابئٍ الخ بآخر قطعة النابذة التي أولها :

ألم أقسم عليك لتخبرني أنحول على الشمس المأمم

في مقدمة جمهرة الأشعار ٢٩ مع آخر وهو لمسرو بن حسان (الاصلاح ١/٣) وهو تخمضت البيت .

(٢) ٤٢/٢ د ، والأصلان : وأزرى من قبرة مصحفا . (٣) الشطران في غطر أبواب

أبي يوسف الأصبهاني طبعتا وفيه من لكيز وأودم أوجب ، ومثله عند الأنباري ٧٩٥ وفي ل (دسم ، وذم) :

لا م إن عامر بن جهم أودم الخ . وفي كناية الجرجاني ٨ : يارب إن عامر الخ .

ثياب بني عوف ملهاري قتيّة وأوجههم يوم الكريهة عُمران^(١)
 ويروي: يصبي أميرته، وهي جاريته التي تزورها في أسره ويؤامرها .
 أنشد أبو علي (١٩، ٢٠/١) لكثير: وقلت لها بل أنت حنة حوقل^(٢)
 صلة البيت :

قول ابنة الضمريّ مالك شاحباً وقد تنبرى للعين فيك المحاسنُ
 جفوتَ فما تهوى حديثك أيمّ ولا تجتديك الآنسات الحواضنُ
 قلت لها بل أنت حنة حوقل جري بالقرى بيني وبينك طابن
 فصدّقني في كل حق وباطل أذاك به نئم الأحاديث خائن
 ابنة الضمري صاحبة عزة الضمريّة تكني أم بكر . وتنبرى أي تعترض . وتجتديك
 أي تطلب ما عندك . والحوقل المسنّ ، وقد حوقل أي أسنّ وكبر وهي الحوقلة ، والحوقة
 أيضاً سرعة المشي ، والحوقة الثرمول اللتين ، والحوقل الذي أدبر عن النساء والحوقة في
 غير هذا القارورة الطويلة العنق .

وأنشد أبو علي (١٩، ٢٠/١) في الحنة :

ما أنتِ بالحنة الودود ولا عندك خير يُرجى للئيس
 قال المؤلف : هذا البيت لقنادة^(٣) اليشكري تزوج أزنّب الحنفية فلم تله له ، ونشّرت
 عليه فطلقها وقال :

(١) متبّد القافية من كلمة في ١٦ بيتاً ولا توجد عند غير الأنباري ٤٣٦ ثالثة
 (٢) البيت في ل (طبن) . (٣) هو ابن مُعرب وكان يهاجى زيادا الأنجم (الشراء ٢٥٧
 وغ ١٤/١٠٠) وأرنّب هي بنت يزيد وانظر للأبيات الشراء ٢٥٧ والمحاضرات ٩٨/٢ والسيون ١٢٦/٤
 وبلاغت النساء من للشور والمنظوم ١١٤ وبدها :

بثّ لئها بشرّ منزلة لا أنا في نمة ولا فرسي
 هذا على الخلف لاضيمّ له وبثّ ما إن يسونج لي نسي

تجهزى للطلاق واصطبرى ذاك دواء الجوامح الشمس
ما أنت بالحنة الولود ولا عندك خير يرجى للتمس
لليلى حين بنت طالقة ألد عندى من ليلة العرس

هكذا صفة^(١) إنشاده : ما أنت بالحنة الولود لا الودود كما أنشده أبو على
لما ورد في الخبر ، ذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب النواشر من النساء ، ويقوى ذلك قول
النبي صلى الله عليه وسلم : تزوجوا^(٢) الودود الولود فاني مكابر بكم الأنبياء يوم القيامة .
وأنشد أبو على (١/٢٠، ١٩) بعد هذا : وإن امرأ في الناس كنت ابن أمه
ع الشعر للمعجيز السلولى وهو المعجيز بن عبد الله بن كعب بن عبيدة ويقال ابن عبيدة
بن كعب^(٣) من بني سلول بن مرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة وأم [بنى] مرة سلول
بنت دهل بن شيبان غلبت عليه [م]^(٤) ويكنى المعجيز أبا الفَرَزْدَق وأبا الفيل شاعر من شعراء
الدولة الأموية . وكان الضحاك بن عبد الله أبا المعجيز أنكح ابنته^(٥) قطيعة رجلا من باهلة

فألحقها بأهلها و باعها قوله فشدت عليها ثيابها وأنت باب يزيد بن المهلب فاستأذنت عليه فدخلت وقتادة
عنده فقالت (وأنشد أربعة أبيات منها) :

فما جيفة الخنزير عند ابن مُعَرَّب قتادة إلا ربح منك وغالية

(١) هذا من باب رب ملوم لا ذنب له وكيف لقتادة أن يعرف في ليلة واحدة وربما يكون لم
يدخل بها فيها أنها ليست ولوداً نعم إن جاحها ونشوزها مما يدل على أنها لم تكن عربوا ودودا .
(٢) رواه أبو داود والنسائي عن مَعْقِل بن يَسَار (رض) . (٣) كعب بن عائشة بن ضبيط
بن رُفيع (ويقال عائشة بن الربيع بن ضبيط) بن جابر بن عمرو بن مرة بن صعصعة وهم سلول (ويقال
جابر بن عبد الله بن سلول عن الأمدى وغ عن ابن سلام ١١/١٤٦) وفيه عن ابن حبيب هو المعجيز
بن عبيد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرة بن صعصعة . وعبيدة يضبط مكبرا
ومضفرا (خ ٢/٢٩٨) . (٤) الأصلان عليه . ولعل هذا الغلط من البكرى نفسه وذلك لقوله أم
مرة سلول الخ فذلك أفرد الضمير ولكننا ربأنا به عن مثل هذا الغلط فأصلحنا كتابه في الموضعين وانظر
خ ٢/٢٩٨ و ٢٩٩ وغ ١١/١٥٠ . (٥) ابنة المعجيز . وفي غ ١١/١٤٨ عن ابن الأعرابي

على ألف دينار، وذلك اختيار ثم الجارية ورغبتها في المال، فأثامه أخوه العجير في نفر من قومه يكلمونه في فسخ ذلك النكاح فأبى فقلبه العجير على الجارية فارتدتها ثم سار بها وقال في ذلك :

أليس أمير المؤمنين ابن أمها وبالجزع آساد لهف عرين
وعاذت بمحقوى خالد وابن أمه والله قد بنت على يمين
تناولها أو تنشف الأرض منكم دما خرا منه ساعد وجين
/ وإن امرأ في الناس كنت ابن أمه تبذل مني طلة لنين
دعتك إلى هجرى فطاوعت أمرها فنفسك لا نفسى بذاك ثنين

(س ٢٥)

في خبر طويل .

غاب العجير غيبة إلى الشام وجعل أمر ابنته إلى خالها وأمره أن يزوجه بكف، فخطبها مولى لبني هلال كان ذا مال فرغبت أمها فيه وأمرت خال الصبيّة الموصى إليه بأمرها أن يزوجه من قتل فلاذت الجارية بأخيها الفرزدق بن عجير وبرجال من قوما وبابن عم لها يقال له قيل فتمنوا جميعا منها سوى ابن عمها القيل فانه ساعد أمها على ما أرادت ومنع منها الفرزدق فلما قدم العجير أخبر بما جرى ففسخ النكاح وخلع ابنته من المولى وقال .

ألا هل لبعجان الهلالي زاجر وبعجان مأدوم الطعام سمين الخ
وروايته بمحقوى عامر . وابن عامر (ابن عمها ولعلها الصواب) أويخصب الأرض منكم دم . وبعجان لا يوجد في المعاجم ويريد به المتنفخ البطن الظاهرة أى أنه عبد لله البطن . هذا وثبت بطرة الأصل : قال أبو زياد الكلابي بنو سؤل كرام من كرام صعصة لم يحالفوا أحدا ولا أخذوا بمركز شرف وإنما غضت منهم كلمة عامر بن الطقيل فلماذا أنف العجير من مصاهرة باهلة اه . من كلام المؤلف في المامش . قلت إن باهلة مضموز منهم كما قيل :

ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من لؤم ذاك النسب

غير أن البكري غلط في أن الخاطب كان منهم ولعله وقف على كتاب مصحف وذلك لقول العجير نفسه ألا هل لبعجان الهلالي البيت ولا يترن البيت بالباهلي . وأثمة من مصاهرته لأنه مولى لهلal وليس من صميمهم . ورواية غ . آساد لها وعرين : وهى الأصلح . ولعله يريد بكلمة عامر قوله (١٥٦ د) :

يحمى إذا جلت سؤل وعامر يوم الهياج يجيئون فزارا

وأنشد أبو علي (١٩، ٢١/١) بعد هذا :

ألا بكرت طَلَّتِي تَعْدُلُ وأسماء في قولها أعْدُلُ البيت

قال المؤلف : لم أر عليهما مزيدا إلا أن غيره يروى : تريد أسياء جمع التلاد ، وهو أحسن وأشبه لقوله في البيت الأول : وأسماء في قولها أعْدُلُ ، وهو اسم طَلَّتِه وقوله أعْدُلُ يريد أولى بالتعدّل .

وأنشد أبو علي (٢٠، ٢١/١) للأسعر الجُعْفُ :

لَكِنْ قَمِيْدَةٌ بَيْنَنَا مَجْفُوَةٌ بِإِدِّ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غَنَى

قال المؤلف : الأسعر^(١) لقب واسمه مَرْتَدٌ بن مُهْرَانِ الجُعْفِيُّ يكنى أبا مُهْرَانٍ وهو جاهلي لقب بالأسعر لقوله :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَنْ أَنَا لَمْ أَسْمَرْ عَلَيْهِمْ وَأَتَقَبِّ

هو سعد بن مالك بن قيس بن صُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة وهم قومه ، وصلة البيت الشاهد :

أَبْلَغُ أبا مُهْرَانٍ أَنْ عَشِيرَتِي نَاجَوْا وَلِلْقَوْمِ الْمُنَاجِينَ أَلْتَوَا

بَاعُوا جَوَادَهُمْ لَتَسْمَنَ أَثْمُهُمْ وَلَكِي يَمُودُ عَلَى فِرَاشِهِمْ فَتَى

عَلِجَ إِذَا مَا ابْتَزَّ عَنْهَا ثَوْبَهَا وَتَخَامَصَتْ قَالَتْ لَهُ مَاذَا تَرَى

لَكِنْ قَمِيْدَةٌ يَتَنَا مَجْفُوَةٌ بِإِدِّ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غَنَى

(١) الأسعر يقع في كثير من الكتب بالشين المعجمة مضبوطا وغير مضبوط وهو تصحيف عم به البلاء والصواب الإمال لاغير ولقب به لقوله المذكور (وهو منسوب في الاقصاب ٤٢٦ للثقب باختلاف قليل) وضبطه بالاممال الآمدى (المؤلف ٤٧) ومثله في الاشتقاق ٢٤٣ وانظر الزهر ٢٧٣/٢ ولوت (سر) . والقصيدة أول كلمة في اختيار الأسمى وفي الوحشيات لأبي تمام نسختي ٢١ والبيان الأخيران سائران في الكتب (الكامل ٦٩٣ وتهذيب الألقاظ ٤٨٣) . أو جرشع الخ كذا في الأصلين والمعروف تَقْنِي بَيْتُهُ (أو بَيْتُهُ) أَهْلُهَا وَثَبَاتُهُ : أو جَرُشَا : أى تَوَثَّرَ الْقَمِيْدَةُ هَذِينَ . والذي هنا هو رواية ابن شاذان كما في طرة نسخة من الكامل .

تُقَى بِمِيشَةِ أَهْلِهَا وَثَابَةً أَوْ جُرْشَعٍ نَهْدُ الْمَرَاسِلِ وَالشَّوَى
أَرَادَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا دِيَةَ أَبِيهِمْ فَأَثَرُوا أَهْلَهُم بِاللَّبَنِ وَعِيَالَهُمْ عَلَى خِيْلِهِمْ ، فَذَا سَمِعَتْ أُمُّهُمْ
زَوْجَهَا . وَتَحَامَصَتْ أَدَخَلَتْ يَدَيْهِ إِلَى بَطْنِهَا لِتَرِيَهُ أَنَّهَا خِيصٌ . وَقَوْلُهُ مَجْفُوءَةٌ : يَقُولُ نَوْثَرُ
هَذِهِ الْفَرَسِ الْوَثَابَةُ أَوْ الْجُرْشَعُ عَلَى قَعِيدَةٍ يَتَنَافَعِي هَزِيلُهُ بَادِ جَنَاحَيْنِ صَدْرَهَا عَلَى غَنَاهَا .
وَالْجَنَاحَيْنِ : عِظَامُ الصَّدْرِ وَاحِدَاهَا جِنْجِنٌ ^(١) وَجَنْجَنٌ وَقَدْ قِيلَ جُنْجُونٌ . وَالْقَفِيَّةُ : مَا يُؤْثَرُ
بِهِ الضَّيْفُ وَذُو الْكِرَامَةِ .

أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٠/٢١) لِلْفَرَزْدَقِ :

وَإِنَّ الَّذِي يَسْمَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا
عَ صَلَةِ الْبَيْتِ ^(٢) ، وَخَبْرُهُ كَانَتْ النُّوَارُ بِنْتُ أَعْيُنِ بْنِ صُبَيْعَةَ بِنْتُ عَمِّ الْفَرَزْدَقِ خَطْبُهَا
رَجُلٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ فَرَضِيئَتُهُ . فَأَرْسَلَتْ إِلَى الْفَرَزْدَقِ أَنْ زَوِّجْنِي مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَكَانَ وَلِيَّهَا .
فَقَالَ لَا أَفْعَلُ أَوْ تَشْهَدِي لِي أَنَّكَ قَدْ رَضِيتِ بِنِي ^(٣) زَوْجَتُكَ مِنْهُ ، فَقَعَلْتُ ، فَلَمَّا تَوَقَّعَتْ مِنْهَا
قَالَ أَرْسَلِي إِلَى الْقَوْمِ فَلْيَأْتُوا ، فَلَمَّا غَصَّ مَسْجِدَ بَنِي مَجَاشِعَ بَيْنِي دَارِمَ جَاءَ الْفَرَزْدَقُ فَحَمَدَ اللَّهَ
وَإِنِّي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النُّوَارَ وَلَّتْنِي أَمْرَهَا وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهَا نَفْسِي فَذَرَّتْ ^(٤)
مِنْ ذَلِكَ ، وَأَعْيَاهَا أَصْرَاءَ الْبَصَرَةِ أَنْ يَطْلُقُوهَا مِنَ الْفَرَزْدَقِ وَأَعْيَاهَا الشُّهُودَ أَنْ يَشْهَدُوا لَهَا
إِتْقَاءً مِنَ الْفَرَزْدَقِ ، وَأَرَادَتْ الشَّخْصَ إِلَى ابْنِ الزَّيْبِ فَلَمْ يُقَدِّمِ أَحَدٌ عَلَى حَمْلِهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً
صَالِحَةً فَأَقَامَتْ مَعَهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَزَالُ تَشْمُزُّ مِنْهُ وَتَقُولُ وَيَحْكُ إِنَّمَا تَزَوَّجْتَ عَلَى خُدْعَةٍ
ثُمَّ لَا تَزَالُ تَحْلِفُ يَمِينٍ مَوْثِقَةً وَتَخْنِتُ فَتَجَنَّبَتْ فِرَاشَهُ ، فَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا دُهَيْمَةَ بِنْتَ غَنَى

(١) جِنْجِنٌ وَجِنْجِنَةٌ بِنْتُهُمَا وَكُسْرُهُمَا وَجُنْجُونٌ كَمَا فِي الْمَعَاجِمِ وَالْكَامِلِ وَالْأَلْفَاظِ وَكَانَ فِي
الْأَصْلَيْنِ جِنْجِنٌ وَجِنْجِنٌ بِالْكَسْرِ تَيْنِ وَالْفَتْحَيْنِ . (٢) الْكَلِمَةُ وَالْخَبْرُ فِي أَوَّلِ دُرَاوَيْهِ ابْنِ حَبِيبٍ
عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (بُوشَرِصَ ٢) وَأَوَّلُ دُرَاوَيْهِ الْأَصْمَعِيُّ (مَصْرُ) وَالْكَلِمَةُ فِي ٢٨ يَتَاوَضَعُ غ ١٨٠/
وَالْمَقْدُ ٤/ ١٧٦ وَالْوَفَايَاتُ ٢/ ٢٠١ وَالْأَلْفَاظُ ٣٥٦ وَغ ١٩/ ٨ و ١٠ وَالْإِقْتَضَابُ ٣٩٨ وَالشَّرِيشُ
١٠٩/ ١ وَالشُّرَاءُ ٢٩٥ . (٣) الْأَصْلَانِ لِمَنْ مَصْحَا . (٤) أَتَيْتُ وَهَرْتُ وَغَفِيتُ .

النمرى . ثم إن قوما من بنى عدى يقال لهم بنو النسيير تحمّلوا النوار إلى مكة تريد ابن الزبير .
فقال الفرزدق :

وقد سَخِطَت منى النوار الذى ارتضى به قبلها الأزواجُ خاب رحيلها
أطاعت بنى أم النسيير فأصبحت على شارف ورقاء صمب ذلولها
وإن امرأ يمشى يُخَيِّب زوجتى كساع إلى أسد الشرى يستيلها
ومن دون أبوال الأسود بسالة وبسطة أيدٍ يمنع الهضم ^(١) طُولها
وإن أمير المؤمنين لعالم بنا وبما وصّى العبادَ رسولها
وخبرهما لو استقصى لطلال . ومثل قوله : كساع إلى أسد الشرى يستيلها قول الأحوص :
وإن الذى يجرى لسخطى ^(٢) وربيتى لك الويل ربح الكلب إن كنت تعقل
لكالستيل الأسد والموت دون ما يحاول من أبوالها إذ تبول
وأُشدُّ أبو على (٢٠، ٢١/١) : شرّ قرين للكبير بعلته
قال المؤلف : تمام ^(٣) هذه الأسطار وهذا هو الأول .

إذا رآته قد تولّت شِرتَه وانتقضت بعد الشبابِ مرته
وهى عَفْرَناةُ الشبابِ جَبَلته تدعو له اللهُ بداءَ يَكْفِتهُ
ويروى : تُؤلِّغُ كلبا سَوْرَه أو تَكْفِتهُ
وتنتحى لحلقه فتَسَاءتُه وتدفع الشيخَ فتبدو جهوته
إنا مللناه وطالت صحبته والجهوة الذُّرُ

(١) وفوق فى الأصل الضيم وهو فى متن المربية . وهما بمعنى .

(٢) أوليخطى ولك الويل أو لك الذيل كما يظهر من الأصلين ولكن لم أقف على البيتين فى غير هذا الكتاب . (٣) يأتى بعضها فى ص ٧٨ وقد وقت عليها تماما (البلى ٢/١١٩) . وعفْرَناة مصحفا . وجبلته البلى جنته ولعله تصحيف . ونسأته تخنقه ، البلى تَسَبُّته تقطعه . قال أبو الحسن تقدّرت امرأته لما كبر فاذا شرب لبنا فأفضل منه فضلة أو لغتها الكلب أو صبتها فى الأرض (الألفاظ ٤٨١) وكلهم رويوا بعلته وفى ل (نعل) النملة والنعل الزوج وأشدُّ الح . وبداء يَكْفِته : يضرّفه أى يهيمه .

وأنشد أبو علي (٢٠٠، ٢١/١):

مالي^(١) إذا أنزعها صأيتُ أِكْبَرْتُ غَيْرَني أم يَنْت

ع هذا الراجز يصف جذبه للذلو . وصأيت من قولهم صأى الفرج إذا سمعت له صوتا ضعيفا وإنما يريد أنينه من ثقل الذلو . وقوله أم يَنْت : لأن العزب أقوى وأشدّ كما قال الآخر :

خذها وأعط عمك السَّجِيه^(٢) إن لم يكن عمك ذا حليله

/ وأنشد يعقوب في مثله : (س ٢٦)

أما وربّ بثر كم ومائِها والعَرْمَضُ اللازق في أرجائها
لأَتُرُكَنَّ أَيْمًا بدائِها^(٣)

يقول : لا أعرض للتزويج فأضعف عن العمل . وقال الآخر في هذا المعنى أيضا :

قد كنتُ بالشتّة ذا طِمَاح على رؤس النّهل الضواحي

إن لم يكن غَيْرَني نكاحي

الشتّة الذلو الخلق والقربة الخلق يقول قد كنت قويا على أن أسقى إلى قبلاً وهو أن

يسقى على رؤسها حين ترد ولم يكن قرى لها قبل في الحوض .

وأنشد أبو علي (٢٠٠، ٢١/١) : له شهلة شابت وما مسّ جَيْبُها البيت

قال المؤلف : هذا البيت لأبي حية الهيثم بن الربيع^(٤) بن كثير النخعي من شعراء

(١) الشطران معروفان وأنشد الكسائي بعدهما :

ليت وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بؤّع فاشتريت

وانظر السيوطي ٢٧٧ . والبيت الزوجة . (٢) الذلو الضخمة : والشطران في ل .

(٣) أضداد ابن الأباري ٤٥ . (٤) الربيع بن زُرارة بن كثير بن جناب (الاصابة

الكنى ٣٢٧ والعيني ١٧٤/٢ حُباب) بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير بن عامر بن صعصعة بن

معاوية بن بكر بن هوازن . غ ٦١/١٥ . ويترجمه البكري أخرى ص ٦٠ .

الدولتين [ومات في آخر خلافة المنصور^(١)].

قال يعني صائدا وثورا :

وغاداه من جِلَانْ ذُبُّ مَجَاعَةٍ شَقُّ بِهِ ضَارُورَةٌ وَقَقُورُ
له طَلَّةٌ شَابَتْ وَمَا مَسَّ جَيْبَهَا وَلَا رَاحَتَهَا الشَّتَتَيْنِ عَبِيرُ
لَذْنُ فُطِمَتْ حَتَّى عَلَى كُلِّ مَفْرِقٍ لَهَا مِنْ سِنَّهَا الْأَرْبَعِينَ نَكِيرُ

ذُبُّ مَجَاعَةٍ يَنْبَغِي الصَّائِدُ . وَضَارُورَةٌ وَضُرُورَةٌ وَاحِدٌ . وَقَقُورُ جَمْعُ قَقَرٍ .

أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠، ٢١/١) : كَمَا تَنْزِي شَهْلَةٌ صَبِيئًا^(٢)

عَ خَصَّ الشَّهْلَةَ لِأَنَّهَا أَحْنَى عَلَيْهِ وَأَرْفَقَ بِهِ وَأَعْلَمَ بِتَرْقِيصِهِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٢١، ٢٢/١) : الشَّعْبُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ : كُلُّ النَّاسِ حَكِي الشَّعْبِ بِالْفَتْحِ فِي الْقَبِيلَةِ وَالشَّعْبِ بِالْكَسْرِ فِي الْجَبَلِ

إِلَّا بُنْدَارًا^(٣) فَانْه رَوَى عَنْ أَبِي عَيْدَةَ الْكَسْرَ فِي الْقَبِيلَةِ وَالْفَتْحَ فِي الْجَبَلِ .

أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢١، ٢٢/١) : فَتِلْكَ الَّتِي لَا يَبِيعُ الْقَلْبَ جُثًّا

قَالَ الْمُؤَلَّفُ : هُوَ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ وَاسْمُهُ خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُحَرَّرٍ^(٤) أَحَدُ بَنِي تَيْمِ بْنِ

(١) فِي الْأَصَابَةِ ٥٠/٦ عَنْ اللَّاتِلِيِّ أَبُو حِجَةَ التَّيْمِيُّ شَاعِرُ إِسْلَامِيٍّ أَدْرَكَ أَوَّلَ دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَأَوَّلَ

دَوْلَةِ بَنِي عَبَّاسٍ وَمَاتَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ أَمَّا وَلَمْ يَكُنْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ هُنَا وَلَا فِي ص ٥٩ حَيْثُ تَرَجَّمُ لَهُ .

(٢) الشُّطْرَانُ مِنْ شَوَاهِدِ الصَّرْفِ وَهِيَ فِي لُوتٍ (نَزَا) .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ مَصْرُوفًا وَالظَّاهِرُ مِنْهُ لِلْمُجْعَةِ وَالْمَلَكِيَّةِ وَهُوَ بُنْدَارُ بْنُ لُؤْلُؤَةَ الْكَرَجِيِّ

وَأَضْبَلَهُ قَدْ تَصَدَّقَ فِي عَامَةِ الْكُتُبِ تَرَجَّمُ لَهُ الْأَدْبَاءُ ٣٩٠/٢ وَعَنْهُ الْبُغْيَةُ ٢٠٨ وَفِيهِ الْكَرْخِيُّ مَصْحُفًا .

وَالْكَرَجِيُّ كَرَجَ أَبُو ذُلْفٍ وَرَأَيْتُهُ عَلَى الصَّوَابِ فِي قِطْعَةٍ مِنْ مُؤَلَّفِ الْأَمْدِيِّ مَثْقُولَةٌ مِنْ نَسْخَةِ السَّمِيِّ

مَثْقُونَةُ الْكِتَابَةِ وَالضَّبْطُ وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْقَهْرَسْتِ ٨٣ وَيَأْتِي فِي الذَّيْلِ ١٠٢، ١٠٤ .

(٤) عَمَّرْتُ بِكَسْرِ الرَّاءِ الشَّدَّةَ بْنَ رُبَيْدٍ (بِلَاءُ الْمَلِكَةِ كَكَيْتٍ وَقَدْ تَصَدَّقَ فِي عَامَةِ الْكُتُبِ)

بْنِ عَمْرٍو بْنِ صَاحِلَةَ بْنِ كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ . غ ٥٦/٦ وَالْأَصَابَةُ ٦٥/٤

وَالْإِسْتِغْلَابُ ٦٥/٤ وَفِي خ ٢٠٣/١ بَنِي كَاهِلٍ أَخُو بَنِي طَلْحَانَ بْنِ مَعْلُوفَةَ بْنِ تَيْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ

سعد بن هذيل شاعر جاهلي إسلامي مات أيام عثمان قال وذكّر امرأة :

ولو كان ما عند ابن بَجْرَة عندها من الحر ما بَلَّتْ لَهَا نِيْلُ بَنَاطِلِ
فَتَلِكِ التِي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبُ حُبَّهَا وَلَا ذِكْرُهَا مَا أُرْزِمَتْ أُمُّ حَائِلِ
وَحَتَّى يُوَوِّبَ الْقَارِظَانِ كَلَاهَا وَيُنْشَرَ فِي الْهَلَكِي كَلْبُ لَوَائِلِ

ابن بَجْرَة تَحَارَّ معروف . والناتِل : مكبال صغير تكال به الحر . والقارِظَان : (١)

أحدهما يسمى عامر بن رُمَ بن مُهِمِّمِ الْعَزَى خرج يطلب القَرْظَ فلم يَعْذْ ، والثاني يذكر بن عَزَّة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وكان حَزِيمَة (٢) بن نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحالف بن قضاة عشق فاطمة بنت يذكر هذا فطلبها فلم يقدر عليها وخطبها فلم يصل إليها . فلما تَصَرَّم (٣) الربيع ارتحلت فرجعت إلى منازلها ، فقيل يا حَزِيمَة : قد (٤) ارتحلت فاطمة .

ولعل فيه قلعا . وتقام الكلمة مشروحة خ ٤٩١ / ٢ وانظر غ ٥٧ / ٦ والألفاظ ١٢٨ . وهي في درقم ١٢ . (١) وقال الجُمحى ٤٢ هو رجل واحد وفي الكامل هما العزى وآخر من التمرين قاسط خرج يبتغي قَرْظًا من بعد قهشته حَيَّة فَمَات (٩٧ ، ١ / ٨١) وفي المعارف ٣٢ أنهما يذكر وأبو رُمَ رجل من عَزَّة وذكر له خبرا . وفي الاشتقاق ٥٥ يُقَدِّمُ بن عَزَّة ورُمَ بن عامر بن عَزَّة . وفي كتاب في زيادات الأمثال قلت من حاشية نسخة صحيحة من الصحاح عن أبي محمد الأسود أن القارِظَ الثاني هو عامر بن رُمَ بن يذكر بن عَزَّة وأنه [خرج] القَرْظَ فلبسته حَيَّة فَمَات لساعته فجعل القارِظَ الأول من نسل الثاني وكذا في ت وانظر لها الحوالات الآتية أيضا . (٢) ككريمة بالخاء المهملة وهو مصحف في جل الكتب بخزيمة أو جذيمة إلا معجمه ١٤ وت والشتبه ١٦١ فإنه ضبطه على الصواب . وخزيمَة هذا مترجم له في غ ١١ / ١٥٤ والخبر على طوله فيه وفي معجمه ١٤ وانظر اليداني ١ / ٣٧٤ ، ٢٨٨ ، ٣٩٠ ، والسكري ٣١ و ١ / ٨٢ ول (ردف) وكتاب البسوس ٧ . وقوله إذا الجوزاء الخ قال أبو النَّدَى إذا كان الصيف ورجع الناس إلى المياه ظننت بها على أي المياه هي . وأردفت رَدِفَتْ . وقال القَتَبِي في الأنواء (نسخة أ كسُرْد ورقة ٤٥) يريد إذا طلعت [الثُّرَيَّا] أو بقي من الليل فضل حتى يظهر الجوزاء بعدها ظننت بهذه المرأة الظنون لأن هذا وقت لا يبقى فيه أحد بالبادية فلا أدري إلى أي المياه قصدت الخ .

(٣) الأعلان تحرم . وتصرم الربيع فأخذوا يرودون في طلب النجاة وذلك لقلّة الماء في الصيف .

(٤) من القرية والأهل محرف ..

فقال : أما ما دامت حية ففيها مطعم وأنشأ يقول :

إذا الجوزاء أُرذفتِ الثريّا ظننتُ بآلِ فاطمةَ الظنونا

وحالت دون ذلك من هموم همومٌ تورث الداء الدفينا

ثم خرج يذكر وحزينة يطلبان القرظَ فرأى بقلب فاستقيا ، فسقطت الدلو فزل يذكر ليُخرجها ، فلما صار إلى البئر منعه حزيمة الرشاء وقال زوجني فاطمة ، قال أعلى هذا الحال اقتسارا أخرجني أفعل ، فتركه حتى مات فيها . ومن أجل يذكر وقعت الحرب بين بني نزار ، وهي أول حرب وقعت بينهم جلّت قضاة عن منازلهم من تهامة ، فهذان هما القارطان . وخبر كليب بن ربيعة معلوم .

قال أبو علي (٢١ ، ٢٢ / ١) في أسنان الإبل الفصل الفِطام ومنه الحديث : لا رضاع بعد فطام ^(١) .

قال المؤلف : هذا الحديث يروى عن الزهري ومعناه أن ما كان من الرضاع بعد الحولين لم يقع به تحريم لقول الله سبحانه : « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين » فإذا رضع صبي بعد أن يمضي له حولان امرأة لم يحرم ذلك الرضاع شيئا وإن طال مدته . وهذا مذهب عامة العلماء وأئمة الفقهاء ، واختلف في ذلك قول مالك قال في الموطأ كقول هؤلاء ، وروى عنه ابن القاسم أنه قال الرضاع الحولين والأيام بعد الحولين ، وروى عنه الوليد بن مسلم أنه قال وما كان بعد الحولين من رضاع شهر أو شهرين أو ثلاثة أشهر فهو من الحولين وما كان بعد ذلك فهو عبث . وقال أبو حنيفة وما كان بعد الحولين إلى ستة أشهر فهو رضاع .

(١) في الأمالي بعد فصال والحديث رواه أبو داود الطيالسي مرفوعا عن جابر (رض) بزيادة ولا يُنم بعد احتلام ورواه ابن عساكر بلفظ فطام ، ويروى موقوفا على عمر وعلي (رض) ولعله لم يقف على المرفوع ولا على الموقوف عليهما ولولا ذلك لم يذكر الزهري .

قال أبو علي (٢١، ٢٢/١) : فإذا أتى عليه حول فهو ابن مخاض لأن أمه لحقت بالمخاض وهي الحوامل .

قال المؤلف : إن قيل كيف جاز أن يقال له ابن مخاض وإنما المخاض الجماعة من الإبل الحوامل ، والواحدة خِلْفَة ولا يجوز أن يقال للواحدة مخاض ؟ فالجواب أن المخاض ههنا المصدر ^(١) ، قال الله سبحانه : « فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ » وكذلك المِخْلُض بكسر الميم فاعما يعنون ابن ذات مخاض لأنه لا يقال ناقة مخاض ولا هذه مخاض ، فليس من أسمائها ولا من صفاتها ، والمخاض دنوُّ الولاد يقال منه مَخِضَتِ المرأة بكسر الخاء تَمَخَضَ / ومَخِضَتِ على ما لم يسم فاعله تَمَخَضَ .

قال أبو علي (٢١، ٢٢/١) : فإذا دخل في الثانية فهو ابن لبون والأنثى بنت لبون . قال المؤلف : فإذا جمعتَ استوى الذكر والمؤنث فقلت بنات لبون وكذلك جمعُ ابن كذا من كل ما لا يعقل تقول بنات ^(٢) نعش واحدها ابن نعش وبنات أوبر واحدها ابن أوبر قال الشاعر :

ومن جَنَى الأرضِ ما تَأْتِي الرِّعاءُ به من ابن أوبر والمُمرُودِ والفِقْمَةِ ^(٣)
وكذلك ابن عِرس وبنات عِرس .

(١) هو الأصل ثم أطلق على الحوامل تفوُّلاً أي تعيش حتى يأخذها وجَّع الولادة فتلد .

(٢) وذهب عليه أن بني نعش جاء أيضاً في الشعر البحري ٣٠٣ الحارث الباهلي .

فنيث وأقناني الزمان وأصبحت لداني بنو نعش وزُهر القراقِد
(خ ٤٢٢/٣ والعمدة ٢١٧/٢) للنايقة :

تمزَّزْهَا والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دَنَوْا وتَصَوَّبُوا
بل يأتي له ٤٠ إنشاد بيت الأعشى :

حتى يُقِيدَكَ من بنيه رهينةً نعشٌ ويرَهْنُكَ السَّاءُ الفَرَقْدَا

(٣) من الغربية والأصل والمغرور مصحفاً . والمُفْرود بضم الميم وتفتح ضرب من الكمأة والفِقْمَةُ جمع قَمْع وهو أردأ الكمأة والبيت في ل (قَمْع) .

قال أبو علي (٢١٠٢٢/١): وجمع^(١) حِقَّ حِقَّةً على حقائق .

قال المؤلف : وقد قيل في جمع حِقَّة حقائق قال الراجز :

إِن لَنَا قَلِيلًا حَقَائِقًا مستوسقات لِيُجِدْنَ سَائِقًا^(٢)

قال أبو علي (٢١٠٢٣/١): فإذا دخل في التاسعة فهو بازل .

ع والأثنى أيضا يقال لها بازل وبازلة بالهاء وجمعا بوازل وجمع البازل بُزَل .

أنشد أبو علي (٢٢٠٢٣/١) لرؤبة : كم جاوزت من حِية نضاض

قبل^(٣) هذه الأَشْطَار :

يقطع أجوازَ القلا اتقضاضى بالعيس فوق الشَّرَك الرِّفَاض

يخرجن من أجواز ليل غاض نَضَوْ قِداح النَّابِل النَّوَاض

يطرحن أمشاجا من الإجهاض كم جاوزت من حِية نضاض

وأسدٍ في غَيْسِه قَضَاض ليثٍ على أقْرانِه رَبَاض

قوله اتقضاضى ، يريد انحداؤه في المسير وانحطاطه . والشرك : طرائق^(٤) الطُرُق وهي

بُنْيَانِه . والرِّفَاض : المتفرقة يقال جاء بنو فلان رَفَضًا أى متفرقين . وقوله نَضَوْ قِداح :

النَضْو الخروج وقد نضا ينضو . والنواض : المتذبذب وقد ناض ينوض وشبهه خروج

الابل من الليل بخروج السهام من القوس ، وإذا خرج السهم من الرمية فقد نَضًا ومنه

نضوتُ القميص . وقوله غاضٍ : يريد كأن الليل مُنْضٍ إذا غمض عينه أغضى فأخرجه على

هذا . والأمشاج أخلاط الماء والدم . والإجهاض : إلقاء الناقة ولها قبل أن يتم يقال

(١) لم يذكر هذا في الأمانى أصلا والمذكور فيه الحقة للأنثى والحق ذكرها .

(٢) حقايقا ويروى حقايقا أى الظلمان شبه القلائص في السرعة بها . والشطران في الكامل ٥٦٦ ،

١٤٧/٢ وهما منسوبان في الاتقان ١٣١٧ ١٨ ١٢٤/١ في مسائل نافع عن ابن عباس لطرفة وليس في د .

وفي ل (وسق) للعجاج وانظر ملحق د ص ٨٤ . (٣) انظر د ٨١ والاعتضاب ٤٧٤ ول (قضض) .

(٤) هذا خلاف ما في المعجم عن الجوهرى الشركة معظم الطريق ووسطه والجمع شرك .

أسقطت المرأة وأجهضت الناقة وأزلقت الرمكة وسبّطت النعجة ؛ يمدح بهذا الشعر بلال
ابن أبي بريدة وفيه : وأنت يا ابن القاضين قاضٍ والمرابض^(١) : الثقيل العظيم
وأشدد أبو علي (١/٢٣٠، ٢٣١) : وأصبحت من سلمى كذى الداء لم يجد البيهقي
قال المؤلف : هما يزيد بن^(٢) الطثرية وهو يزيد بن المنتشر بن سلمة الخير بن قشير بن
كعب بن ربيعة وأمه من طثر بن من عثر^(٣) بن وائل بن قاسط ويكنى يزيد أبا المكشوح
شاعر إسلامي قال :

ومن يعلق البيض الكواكب قلبه ويُنْفِضُهُ يُدْعِ الشَّقَى المَذْبَا
فُرًّا على ظَلَامَةِ الدين فانطقا بمذرى إليها واذ كراتي تمجبا
هَيْنِي أَمْرًا إِمَّا بِرِثَا ظَلَمَتِهِ وَإِمَّا مُسِينًا تَابَ بَعْدُ وَأَعْتَبَا^(٤)
فَلَمَّا أَبَتْ لَا تَقْبَلُ العَذْرَ وارتمى بها كَذِبُ الوَاشِينَ شَأْوًا مُغْرَبَا
تَمَزَّيْتُ عَنْهَا بالصدود ولم أكن لمن ضَنَّ عَنِي بالموَدَّةِ أَقْرَبَا
وَكُنْتُ كَذَى دَاءٍ تَبَنَّى لدائه طَيِّبَا فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطْلِيَا
فَلَمَّا اشْتَقَى تَمَّا بِهِ عَلَّ طِبُّهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ طَوْلٍ مَا كَانَ جَرَبَا

ويروى : لمن ضَنَّ عَنِي بالوصال مقربًا هكذا رواه أبو الحسن الطومسي عن

(١) في شطر ذكره القائل بعد رَبَاضٍ وهو يُلقَى ذِرَاعِي كُلِّكَ عِرْبَاضٍ
وفي د بعد نضاض نائياً به موضعه . (٢) هذا أضعف الأقوال والمعروف أنه ابن سلمة بن سلمة
بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عن أبي عمرو الشيباني ، وعن ابن الكلبي
أنه يزيد بن الصمة وذكر البصريون أنه من ولد الأعور بن قشير . ويلقب يزيد مودًا كان يودق
النساء من جماله . (الوفيات ٢/٢٩٩ وغ ٧/١٠٤ والاقتضاب ٤٦٥) وله ترجمة عند الجمحي والقتبي .

(٣) هو الصواب وعند غيره مصحف . (٤) قبله في الوفيات :

وقولا إذا عَدَّتْ ذُنُوبًا كَثِيرَةً عَلَيْنَا يَجْنَاهَا ذَرِي مَا تَعْتَبِيَا

والآيات أكثرها فيه والبيتان ٣ و ٦ في الشعراء ٢٥٦ والعيون ٣/١٠١ والقند ١/٢٣٩ ويروى
باللوا بدل بالصدود وهذا الثالث مع ثلاثة أخرى في التويري ٥/٤٦ دون عنو .

ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، ورواه أبو العباس الأحول لهذبة^(١) بن خشرم. قال هذبة:

وقد طالما غُلقتَ ليلي مُغَمَّرًا وليدا إلى أن صار رأسك أشيبا
رَأَيْتُكَ من ليلي كذى الداء لم يجد طيبا يداوى مابه فَطَظِبَا
فلما اشتفى مما به عَلَّ طِبُهُ على نفسه غمابه ثم جَرَبَا
فدع عنك أمرا قد تولى لشأنه وقَصَبَ لُبانات الهوى إذ تَقَضَّبَا

وكلا الشعرين ثابتان في ديوانى أشعار الرجلين المذكورين .

وأنشد أبو علي (٢٣/١ ، ٢٢) لمحمد بن يسير^(٢) : لا تَتَّبِعِنْ لَوْعَةً إِثْرِى وَلَا هَلَمَّا

هو محمد بن يسير مولى بنى رياش ويقال إنه منهم صليبة^(٣) وبنو رياش من خشم وقيل

من جذام ولهم بالبصرة خِطَّةٌ منهم العباس بن الفرج الرياشى ومحمد من شعراء الدولة العباسية

يكنى أبا جعفر وكان عبد الله / ابنه شاعرا أيضا . ومثل قول محمد : (ص ٢٨)

وأى شيء من الدنيا سمعت به إلا إذا صار فى غايته انقطعا

قول العرب « من »^(٤) بلغ غاية ما يُحِبُّ فليتوقع غاية ما يكره » وقولهم : « كل ما أقام

شَخْصَ ، وكل ما ازداد نقص » وقال الراجز^(٥) : أسرع فى نقص امرئ تَمَامَهُ

وقال الشاعر :

(١) يحجب زيادة بن زيد عن كلمة له طويلة على الوزن والروى (غ ١٧١/٢١) وأورد مختار كلمة

هذبة وذكر أربعة أبيات قبله وقد طال الخ كأتى بكر ابن داود ٣٣٤ والبيتان ٢ و٣ فى ربحانة

الكتباء ٤٠٥ [زيادة] ابن زيد وهو وهم . وإذ تقضبا أى الهوى .

(٢) يسير بالياء المعجمة باثنتين من تحت والسين المهملة وقد تصحف فى عامة الكتب بيشير ومحمد

بن بشير الخارجى العدوانى شاعر غيره . وابن يسير له كثير من الشعر فى الزهد والنصائح والمجون أورد

منه المبرد فى الكامل والأصبهاني شيئا كثيرا . (٣) صليب خالص النسب وامرأة صليبة كما فى

الأساس . (٤) الثلاثان مما خلا عنه كتب الأمثال ونقلها عن اللآلى صاحب كتاب فى زيادات

الأمثال . وهذا المثل فى البيان ٨٦/١ والحويان ١٧١/٦ . (٥) أبو العتاهية البيان ٨٦/١

والحويان ١٧١/٦ والصناعتان ٢٨ . ولعله من أرجوزته ذات الأمثال التى لم يبق منها إلا أبيات أفذاذ .

إذا تم أمر دنا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم^(١)

ومثل قوله :

ومن يطيق مذك عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلعا

قول الحارث بن^(٢) وعلة :

الآن لما ابيض مسرُبي وعَضِضْتُ من نابي على جذم

ترجو الأعادي أن أسالها جهلا توهم صاحب الخلم

وقال^(٣) الآخر وهو صالح بن عبد القدوس :

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يُوارى في ثرى رmse

إذا ارعوى عاد إلى غيّه كذى الضنى عاد إلى نكسه

(١) في عيون الأخبار ٢/ ٣٣٢ والراغب ١/ ٢١٤ وقوله على مافى قوانين الوزارة للمازدى :

همومك بالعيش مقرونة فما تقطع العيش إلا بهتم

وحلوة دنياك مسمومة فما تأكل الشهد إلا بسم

(٢) يأتى ١٧٢ وانظر ١٤٠ لترجمة الشاعر . (٣) تمام الكلمة :

يأيتها الدارس علما ألا تلمس العون على دَرسه

لن تبلغ الفرع الذى رُمته إلا يبعث منك عن أسه

فاسمع لأمثال إذا أنشدت ذكّرتِ الحزم ولم تنسه

إنّا وجدنا فى كتاب خلت له دهور لاح فى طرسه

أقنه الكاتب واختاره من سائر الأمثال من حدسه

لن تبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

والجاهل الآمن مافى غد لحفظه فى اليوم أو أمسه

وخير من شاورت ذو خبرة فى واضح الأمر وفى لبسه

لا يقين العلم إلا امرؤ يعين باللب على قبه

فان من أدبته فى الصبا كالعود يُسقى الماء من غرسه

حتى تراه مؤرقا ناضرا بعد الذى أبصرت من ينسه

وقال الآخر :

أتروض عرسك بعد ما هَرِمْتَ ومن العناء رياضة الهرم^(١)
ومن أمثالهم في هذا المعنى : « عَوْدٌ^(٢) يُقْلَعُ » و « عَوْدٌ^(٣) يَلْمُ العُجَّ » والمذكى من
الدواب الذى أتى عليه سنة بعد القروح ، وأجرى مذكى في النصب مجراه في الرفع ، وهذا
في الضرورات أشد من قول الآخر : كأن أيدىهن بالقاع القرق^(٤)
فهذا إنما أسكن فتحة الياء خاصة وهو كثير . وأما قوله : ومن يطيق مذكى فإنه لما
أسكن التى الساكنان خذف الياء المفتوحة المنوطة جلة ثم وزن الكاف ، ومثله أنشد [ابن
السيرافى]^(٥) .
وكسوتُ عار لحمة فتركته جذلانَ جادَ قيصه ورداؤه

والشيخ البتين

وروى البحتري ٣٤ .

والقى أبا الصغن يأنسه لئذرك الفرصة في أنه
كاليث لا يلدو على قرنه إلا على الإمكان من قرنه

وانظر لبعضها البحتري ١٩٩، ٣٤٠ والبيان ١/٦٦ ومختصر العلم ٢/٤٢ والقدر ١/٣٦٣ والشريشى ٢/١٥٦ .

(١) انظر البيان ١/٦٦ والبحتري ٣٤٠ والعيون ٢/٣٦٩ والقدر ١/٣٦٣ .

(٢) مثل في الليداني ١/٤٠٠، ٤١٩، ٣٠٩ والستقى وأبي عبيد والمكبرى ١٠٥، ١/٢٦٧ .

و ١٤١، ٢/٦١ والقالى ٢/٥١، ٥٤ . (٣) مثل في النوادر ٢٥٣ والقالى ٢/٣١، ٢٨ .

والمكبرى ١٤١، ٢/٦١ والستقى والليداني ١/٤٠٠، ٤١٩، ٣٠٩ . والصنع الرياضة .

(٤) في الصلة ٢/١٩٣ منسوب إلى رؤبة وبعده في خ ٣/٥٢٩ ول (قرق) :

أيدى جوار يتماطين الورق

(٥) زدت « ابن » لأن البيت وجدته في تهذيب الاصلاح ١/١١٣ وجعل ما فيه من التفسير

عن ابن السيرافى في شرح أليات الاصلاح كما اعترف به التبريزى في اللقمة . وليس يبعد أن يكون

السيرافى أبو للذكور ذكره في شرح كتب سيويه .

وغير أبي علي يرويه : وهل يطلق مذكّر فيعلم من الضرورة
وأنشد أبو علي (١/٢٣، ٢٤) :

ولم أر هالكاً كبنى مُرّم تَلَقَّهم التَّهائمُ والنَّجودُ^(١) الأيت
ع بنو مُرّم^(٢) وفيه :

وأكثر ناشأ بخراق حرب خراق صفة لئاش
وأنشد أبو علي (١/٢٣، ٢٤) : أبت الروادفُ والتُّدَيّ لُقمُصها .
قال المؤلف : لا أعلم أحدا نسب هذا الشعر^(٣) وقوله :

أبى حُرَيْثٌ قد رَأَيْتُ ظِباءَكم يُبْدِين من خَلَلِ السُّورِ بُدُورا
بجوابٍ وبأعينٍ مَكْحُولَةٍ وإذا ابْنَمَن فُلُولُوا مَشُورا
أبت الروادفُ والتُّدَيّ لُقمُصها مَسَّ البطون وأن تَسَّ ظُهورا
فاذا الرِّيحُ مع العِشَى تناوحت نَبَن حاسِدَةً وهَجَنَ غُيُورا
قوله فُلُولُوا مَشُورا ، منصوب بفعل مضمر دلّ عليه ما قبله وهو يُبْدِين كأنه قال :
وإذا ابْنَمَن فُلُولُوا مَشُورا يَبْدِين . ومثّل قوله : أبت الروادفُ والتُّدَيّ لُقمُصها قول
الأعرابية^(٤) في صفة بنتها : لا يَمَسُّ قَبِصها منها إِلَّا حَلَّتْ نَدِيها وراحتي أَلَيْها . وقال
جميل في معناه :

(١) الأبيات في الحلة ٤/٧٤ . (٢) بياض في الأصلين واعلم أن هناك حلة من البطون
نسى كل واحدة صريحا ككريم في حبة وتميم وأزد السرة كما في الاشتقاق ١١٧ و ٩٩ و ١٥٠ فأما
التي من تميم فهي كما في أنساب القحشلى ٢٥٨ صريم بن مقاص بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن
تميم . والتي من الأزد فهي صريم بن حلوة بن عدلى بن عمرو بن ملازن بن الأزد وهما مشكولان كما مر
في الاشتقاق واللبط في القلوس ولكن للشكول في الأمالي والحلة ككُتبت فان صح فاقى أبج
صاحبي في ترك البياض لما . (٣) ولا أنا وبيننا قتال في الحلة ٣/١٣٩ والقد ٢/٢٩١ .
(٤) في القصد عن الرليثي سمعت أعرابيا يصف امرأة قتال بفاء جلة لا يمس الثوب منها
إلا مُشاة كضها وحكة نديها ورَضَى رُكبتها وراحتي أَلَيْها وأنشد : أبت

إذا ضربتها الريح في الرِّط أجفلت مآكِمها والريح في الرِّط أفضح
تري الزُّلَّ يلعنَّ الرياح إذا جرت وبثنة إن هبت لها الريح تفرح^(١)
ومثله للحسين بن مطير :

من البيض لا تخزى إذا الريح ألصقت بها مرطها أو زایل الخلى جئها^(٢)
وأشدد أبو علي (٢٣، ٢٤/١) : وكنت مجاورا لبني سعيد البين

ع قد رأيت هذا الشعر منسوباً إلى بعض بني أسد . وأحسبه يعني ببني سعيد آل
سعيد بن العاص الأمويين . وكاليت الآخر قول ابن^(٣) همام :

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكنَّ حُسن القول خالفه الفعل
وقال أبو تمام^(٤) :

وأقلَّ الأشياء محصولَ تقع صحة القول والفعال مريض
وقال أيضاً^(٥) :

مُلقي الرجاء ومُلقي الرِّحل في تفرَّ الجود عندهم قول بلا عمل
وقال أبو الطيب^(٦) :

أرى أناساً ومحصولي على غمِّ وذكر جود ومحصولي على الكلام
وقال أيضاً^(٧) :

جود الرجال من الأيدي وجودهمو من اللسان فلا كانوا ولا الجود
وأشدد أبو علي (٢٣، ٢٤/١) للأجدع الهمداني : وسألني بركايتي ورجالها

(١) البيت أشده التبريزي قال إنه ينسب إلى ذى الرُّمة . والزُّلَّ جمع الزَّلَاء وهو الخفيفة العَجْز .

وهما من قصيدة في بيتا في نسخة عندي . (٢) كان الأصلان الخلى جيدها بالنصب إلا أنني

عكسته ظاناً أن البيت من الدالية الآتية ١٠١ وإن لم أجده فيها عند أحد . (٣) عبد الله وهو

بتمامه في غ ١٤/١١٦ وانظر الكامل ٣٥، ٤٠٣ و ٢٩، ٣٤/٢ . (٤) ١٨١٩ د م ١٦٢ .

(٥) ٢٢٢ د . (٦) الواحدى ٢٨، ٥٥ والمكبرى ٢/٣٠٣ .

(٧) الواحدى ٣١٠، ٦٩٣ والمكبرى ١/٢٦٣ مع بيتي أبي تمام المازنين .

ع الأجدع بن مالك جاهلي إسلامي وفد على عمر بن الخطاب فقال : من أنت ؟ قال :
أنا الأجدع بن مالك بن أمية^(١) الهمداني . فقال : أنت عبد الرحمن بن مالك وهو فارس شاعر
قال : وعني بني الحارث وكانت امرأته منهم فأصاب فيهم وقتل من بني الحُصيرة أربعة نفر
فقال له امرأته أين الإبل والنُعم^(٢) فقال :

أسألتني بنجائبٍ ورحلها ونسيت قتل فوارس الأرباع
وبني الحُصين ألم يرُكَّ نعيمهم أهل اللواء وسادة المرباع
تلك الرزية لا فلائص أسلمت برحلمها مشدودة الأنساع

/ يقول فيها :

خيLAN من قوى ومن أعدائهم خفضوا أسنتهم فكلُّ ناع^(٣)
خفضوا الأسنة بينهم فتواسقوا يمشون في حُلل من الأذراع
والخيل تنزُّو^(٤) في الأعنة يننا نَزُّو الأطباء تُخَوِّشُ بالقاع
وكانَ صرعاها كِما بُ مُقارِم ضُربت على شَرَنَ فهُنَّ شِوَاع

هكذا صمعة إنشاده أسألتني بركاب أو بنجائب ورحلها لا بركاني^(٥) كما أنشده أبو علي

(١) أمية بن عبد الله بن جزء بن سلامان بن يعمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن
عمير بن عامر بن فاسح بن قانع بن مالك بن جُشم بن حامد بن جُشم بن خيران بن نوفل بن همدان عن
ابن الكلبي (الاصابة رقم ٤٢٥) . وهو والد مسروق بن الأجدع الفقيه . (الاشتقاق ٢٥٣) وفي المؤلف
٤٩ الأجدع أحد بني وادعة بن عمرو بن جُشم بن حاشد بن نوف وفي غ الأجدع بن مالك بن
حزيم (٢٥/١٤) . والأبيات عشرة في اختيار الأعمى ص ٤٠ بزيادة بيت في البلدان (حبونن) وآخر
في السيرة ٢٤٩٢٤ / ٣٣٠ وآخر في ل (شزن) وتعام الكلمة في ٢١ يتا في الاختيارين رقم ٥٨ .

(٢) التنبيه الفتيمة . (٣) الرواية في الأسمعيات ول (نعا) والتنبيه والغريبة فكلُّ
ناع قال يعقوب مقلوب ناع بمعنى العطشان الأعمى هو على وجهه من نعيم . وفي اللكية بكلِّ رفاع .
تصحيف لم يخل بالمعنى . (٤) الأضلان تنزع وأخاف أنه مصحف . (٥) بطرّة الأصلين :
أنشد هذا البيت أبو عبيدة كما أنشده أبو علي وسألتني بركاني . قلت وفي الأسمعيات كما قال البكري .

لأنها إنما سألته عن إبل القوم ونجائبهم^(١) وما غنم لهم لأعن ركائب المسؤل ، وصحة إنشاده
أيضا ، أسألتني بالهمزة لا بالواو وهو أول الشعر يريد خفضوا أسنتهم كما قال القتال الكلابي :
نَشَدْتُ^(٢) زيادا والسفاهة كاسمها وذكرته أرحام سِغَرٍ وهيم
فلما رأيت أنه غير مُتَّهِ أَمَلْتُ له كفى بَلَدٌ مَقُومٌ
وقال الجمدى^(٣) :

فلم تُوقِفْ مُشِيلَيْنِ الرماح ولم تُوجِدْ عواويرَ يومِ الروع عُرَا
أى لم ترفعها ولكن خفضناها للطمأن . قال ابن الكلابي في نسب بنى الحارث بن كعب :
ومنهـم الحُصَيْنُ ذو النِّصَّةِ^(٤) ابن يزيد بن شَدَّاد بن قَتانَ رَأْسُ^(٥) بنى الحارث مائة سنة وكان
يقال لبنيه فوارس الأرباع والأرباع أرض قتلهم بها همدانُ ولهم يقول الأجدع الهمداني :
ونسيت قتلَ فوارس الأرباع

وذكر أبو علي (٢٣٠ ، ٢٤ / ١) حديث ذى فائش وسؤاله عُلبة إلى آخره .
ع ذو فائش مأخوذ من المفايضة وهي المفاخرة ؛ وعُلبة هذا هو عُلبة بن ربيعة بن
عبد يغوث بن صَلاة الحارثي . وعبد يغوث هو الشاعر أسير يوم الكلاب وعُلبة شاعر
وابنه جعفر^(٦) بن عُلبة شاعر ، ومُحَمَّدُ عُلبة إلى أول دولة بنى هاشم . وفي الخبر إذا شُبِّهَتْ

(١) وانقله التنبيه لأنها إنما سألته عن إبل القوم وركائبهم لأعن ركائب نفسه . وقد ذكر خطأ
القال هذا السهيلي^٢ / ٣٣٠ أيضا ولعله من اللآلى .

(٢) الأبيات ثلاثة في المجلد ١ / ١٠٥ و غ ١٥٩ / ٢٠ . وسِغَرُ رجل .

(٣) من كلمة له تأتي ٢١٠ و ٦٨ والعواوير جمع عوار الضِفاف والمُرَّال المُرَّال وهم الذين لاسلاح
معهم . (٤) ذو النِّصَّة هو الحُصَيْن وضبطه في الاصابة بفتح التين وكلام القاموس يقتضى الضمَّ

وهو ... قَتان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب الصحابي (الاصابة ١٧٥١
وت غصص) . (٥) كذا في الاصابة وبطوة التنبيه في النسب لأبي عبيد رَأْسُ بنى الحارث عاش

مائة سنة . (٦) انظر خبره وشعره في المجلد ١ / ٢٢ — ٣٠ ويأتي ٢٢٣ .

الأعجاز بالحوارك معناه إذا لم يهتدوا للفرق بين أعجازها وحواركها دَهَشَا كما قال الشاعر :

يحمل الخيل كالفَيْنِ وَيُوفِي عَادِيَا فَوْقَ طِرْفِهِ الْمَشْكُولِ
يريد أن^(١) لجام السفينة السُّكَّان وهو في مؤخرها ، فهذا لجُنبه وخَوْرُه يَمَضِي باللجام
إلى مَجْزٍ ذَنْبِ فَرَسِهِ . وقوله فوق طِرْفِهِ الْمَشْكُولِ ، لأن الجبان أيضاً ربما ركب الفرس
بشكاله من الدُّعْر ، وقال جرير^(٢) :

لَوْ قِيلَ أَيْنَ هَوَادِيهَا لَمَا عَلِمُوا قَالُوا لِأَعْجَازِهَا هُذَيْنِ هَوَادِيهَا
وقيل : إن ذلك من الدَّهَشِ^(٣) والدُّعْر ، وقيل بل وصفهم بالجهل وأنهم ليسوا أصحاب
خَيْل وهو الصحيح .

وأنشد أبو علي (١/٢٥، ٢٤) لمهلل : فلو بُشِ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلِيبِ
ع مهلل اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث^(٤) من بني تغلب بن وائل وقيل اسمه
عدى ، والشاهد لذلك قوله :

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَتَكَ الْأَوَاقِ
ومن قال : إن اسمه امرؤ القيس يروى هذا البيت :

ضربت صدرها إلى وقالت يا امرأ القيس حان وقتُ الفراق^(٥)

(١) فَضَّلَ المعنى على اللفظ وزاد زيادة مُجْهِفَةً والبيت للذكواني أو زمرة (كنا) الأهوازي في
الحيوان ١٤٦/٦ . (٢) ١٦٤/٢٥ والبيان ٤٣/٣ . (٣) وهو الوجه في غير بيت جرير
يدل على ذلك قول جرير التَّوَدُّ الحامسة ٥٤٢ ، ١١٧/٣ والحيوان ١٤٦/٦ وعيون الأخبار ١/١٦٥
وخ ٤/٤٥٠ :

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي وَالْعَقْلُ مُتَّحِلَةٌ وَالْقَلْبُ مَشْغُولُ
ثُمَّ انصرفت إلى نِضْوَى لأَبْشَه إِثْرَ الْخُدُوجِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَقُولُ
(٤) بن زهير بن جَسْم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غانم (أو غنم) بن تغلب (عن طرة
الغربية والآمدى خ ١/٣٠٠) . (٥) من كلمة في ١٥ نيتا وهو آخر شعر قاله في البسوس ١١٤
والعيني ٤/٢١٢ .

[أ] و يقول : إن هذا ^(١) إنما هو أخوه ويكنى أبا ربيعة وإنما لقب مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر أى رققه . وقال الطوسي ^(٢) : سُمي مهلهلا بيت قاله زهير بن جناب وهو :
لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكَرَاعِ هَجِينُهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارَ جَابِرٍ أَوْ صَنِيلَا
شاعر جاهلي ، وهذا الشعر يقوله لَمَّا أدرك بئرا أخيه كليب ، واسم كليب وائل وكنيته أبو ^(٣) الماجدة ، وإنما لقب كليباً بالجرو الذي اتخذهُ ^(٤) ، قال مهلهل ^(٥) :

فَلَوْ بُشِ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلِيبٍ فَيُخْبِرَ بِالذَّنَائِبِ أَيْ زِيرُ
يَوْمَ السَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنَا وَكَيْفَ إِيَابُ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ
بَأْنِي قَدْ تَرَكْتُ بَوَارِدَاتِ يُجَيِّرُنَا فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ
وَهَمَامَ بْنِ مُرَّةٍ قَدْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الْقَشْمَانِ مِنَ النُّسُورِ

وهي كلمة طويلة . الشعثمان ^(٦) شعثم وشعث ابن معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة

(١) هذا أى عديباً وغلط الصاغاني في زعمه أن البيت لعدى أخى مهلهل وأعله لم ينفهم كلام العلماء في هذا المقام . (٢) وقوله هو الذى ارتضاه المعري في الغفران ١٠٥ باستنطاقه مهلهلا وقد قيل له إنك أول من هلهل الشعر فقال : « إن الكذب لكثير وإنما كان لى أخ يقال له امرؤ القيس فأغار علينا زهير بن جناب الكلبي فنبهه أخى في زرافة من قومه وقال في ذلك لما ألح . هلهلْتُ قَارِبْتُ وَيُقَالُ تَوَقَّتُ . ويعنى بالمهجين زهيراً فسئى مهلهلا فلما هلك شُبِّهَتْ به فقيل لى مهلهل اه مختصراً . ولكنه يصرح بأن البيت لأخيه . وفي المدة ٥٤ / ١ وعنه خ ٢٣٥ / ٢ عن السكري وفي خ عن أبى أحمد السكري في التصحيف أن المهجين هو امرؤ القيس بن حُمام ابن أخى زهير بن جناب وكان قتل جابراً وصنيلاً رجلين من بنى تغلب وانظرهما . (٣) من المغرية والأصل ابن . (٤) قال ابن إسحق (البسوس ٢٩ ومثله عند التبريزي ١٩٧ / ٢) كان كليب اتخذ جِروَ كلب فكان يُكْتَفَى ثم يقذفه في الحى وفي الروضة المُخَصَّبة فيحميها ويجعله إلى جانب البئر فلا يقربها أحد وكانوا يألون عن الحى والماء أهذا لكليب فيقال نعم هذا حماء كليب حتى شهر به الرجل . وترى في الحيوان ١٥٦ / ١ أبياتا لعدة من الشعراء في المعنى . (٥) يأتي الكلام عليها ص ١٨٦ . (٦) ادعى المجد أنهم لم يفسروه وهى دعوى فارغة فقد فسرهُ البكرى وتقدم القالى بفسيره أنه موضع معروف . والعجب أن البكرى تغافل عنه ولمل ذلك

واسم شعثم حارثة عن ابن السكيت .

وأنشد أبو علي (٢٥، ٢٦ / ١) :

يُنْبِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا نَاوِ كِرَاسِ الْقَدَنِ الْمُؤَيَّدِ

قال المؤلف : هذا الشعر للمثقب العبدى واسمه عائذ بن مُحْصَن^(١) بن ثعلبة يكنى أبا

عَدَى ، وإنما لقب المثقب لقوله :

ظَهَرَن بِكَلَّةٍ وَسَدَلَن رَقْمًا وَتَقَبَّنِ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ

وهو شاعر جاهلي وقد نسب قاسم بن ثابت هذا البيت إلى رجل من الأزدي أحد بني

عَوْذِ بْنِ سُودٍ وهو وهم ، وصلة^(٢) البيت :

حَتَّى تُلَوِّقْتُ بِلُكَيَّةٍ مُعْجَمَةَ الْحَارِكِ وَالْمُخَفِّدِ

تَعْطِيكَ مَشِيًّا حَسَنًا مَرَّةً جَذْبَكَ بِالْمَرْوَدِ وَالْمُخَصَّدِ

لأنه لم يثبت ولذلك لم يذكره في معجمه هو ولا ياقوت وفي ت عن كتاب الثني لابن السكيت أن الشعثين غائطان وهذا يخالف ما هنا وقيل كلام البكري وهو الحجة في ت وتحفة الغريب لابن الدماميني وتكلم عليه البغدادي في شرح شواهد المغني الشاهد ٤٢٣ واختار أنهما رجلان قتلا في ذلك اليوم قلت وهو الصواب قال ابن إسحق (البسوس ٥٣) وقتل مهمل [يوم واردات] الشعثين ابني معاوية [وما] سيذا ذهل وفارساها وفيهما يقول ويوم الخ . وشعث الأصل شعيب مصحفا والاصلاح من السيوطي ٢٢٥ وت (شعث) .

(١) مُحْصَن كَنَبَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَدَى بْنِ عَوْفِ بْنِ دُهْنِ بْنِ عُثْرَةَ بْنِ مَنبِهِ بْنِ نُكْرَةَ بْنِ لُكَيْزِ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زِرَارٍ . وَالثَّقِيبُ الْمَعْرُوفُ بِالْكَسْرِ وَقِيلَ بِالْفَتْحِ وَانْظُرْ ٤ / ٤٣١ وَالْاِقْتَضَابُ ٤٢٦ وَالسِّيُوطِيُّ ٦٩ وَفِي الشَّرَاءِ ٢٣٣ أَنَّ الثَّقِيبَ اسْمُهُ مُحْصَنُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ عَائِذٌ عِنْدَ الْأَنْبَارِيِّ ٥٧٤ وَالْاِسْتِثْقَاءُ ١٩٩ وَقِيلَ فِي اسْمِهِ وَنَسَبِهِ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا فِي مَعْجَمِ الْمَرْزُبَانِيِّ ٥٩ قَالَ وَيَكْنَى أَبَا مَائِلَةَ . (٢) تَمَامُ الْقَصِيدَةِ فِي ٣٤ يَتَابِعُ بِنَسْخَةِ د بَدَارِ

الْكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ . وَالْأَصْلَانِ الْحَارِكِ وَالْمُؤَفِّدِ مَصْحُفًا . وَالْمُخَفِّدِ السَّنَامِ أَوْ أَصْلُهُ . وَالْمَرْوَدِ حَدِيدَةٍ فِي اللَّجَامِ . وَالْمُخَصَّدِ الْحَكَمُ الْقَتْلُ أَرَادَ السُّوْطُ . وَالْمُؤَيَّدِ بِالْكَسْرِ الْعَظِيمِ وَبِالْفَتْحِ الْمَشْدَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْمَشْدَدُ كَذَا فُسِّرَ بِهِ الْأَصْحَمِيُّ الْيُؤَيَّدُ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ ١٦٥ .

/ يُنْبِي تَجَالِيدِي وَأَتَمَادَهَا نَاوِي كِرَاسِي الْقَدْنِ الْمُؤَيَّدِ
ويروى تامكة الحاراك . وَلُكَيْتِي مِنْ لَكَاثِكِ الْكَمِّ وَهُوَ شَرَاتُهَا . وَالْمِرْوَدُ مَا تَرُودُهَا
بِهِ أَيْ تَصْرِفُهَا . وَالْقَدْنُ الْقَصْرُ . وَالْمُؤَيَّدُ الْمُوثَّقُ الْمَشْدُدُ الْمَشِيدُ . وَنَاوِي سَمِينٌ مِنَ الْتِي وَهُوَ
الشَّعْمُ وَيُروى نَاقِي مِنَ النَّثِيِّ ، وَيُروى نَلِيٍّ مِنَ الْارْتِفَاعِ . وَالْقَدْنُ الْقَصْرُ شَبَّهَ بِهِ هَذَا
السَّامَ لِيُظَمَّ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٦، ٢٥) لِلْأَسُودِ بْنِ يَثْفَرٍ^(١) : إِمَّا تَرَبَّنِي قَدْ بَلَيْتُ وَشَفَّنِي
عَ هُوَ الْأَسُودُ بْنُ يَثْفَرٍ بْنِ عَبْدِ الْأَسُودِ جَاهِلِيٍّ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ بْنِ دَارِمٍ يَكْنَى أَبُو الْبَرَّاحِ
كَذَلِكَ قَتَلَ ابْنَ دَرِيدٍ وَرَأَيْتُ لَعْنَهُ أَنَّهُ يَكْنَى أَبُو نَهْشَلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ كُنْيَتَانِ
وَكَانَ أَعْمَى وَلِلَّذِي قَاتَلَ فِي هَذَا الشَّعْرِ :

وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَاكَ أَتَى شُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسَدَادِ
لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ بَيْنَ الرِّمَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ
قَالَ فِيهَا يَخَاطَبُ أَسْرَأَتَهُ :

إِمَّا تَرَبَّنِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاضَنِي مَا تَيْلَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي
وَعَصَبْتُ أَصْحَابَ الْعِصَابَةِ وَالْعِيَا وَأَطَعْتُ عَاذِلَتِي وَلَآنَ قِيَادِي
فَلَقَدْ أَرُوحُ عَلَى التِّجَارِ مَرَجَلًا مَذَلًا بِعَالِي لَيْتَنَا أَجْيَادِي
هَكَذَا رَوَاهُ الْأَخْفَشُ^(٢) ، غَاضَنِي أَيْ قَعَصَنِي وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : فَمَا تَبْيِضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَرْدَادُ ، وَقَوْلُهُ مَذَلًا بِعَالِي ، أَيْ فَلَقَا بِعَالِي حَتَّى أَقْبَعَهُ . وَقَوْلُهُ لَيْتَنَا أَجْيَادِي يَرِيدُ لَمْ أَكْبُرْ

(١) عَبْدُ الْأَسُودِ بْنُ جَنْدَلٍ بْنُ نَهْشَلٍ بْنِ دَارِمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ
بِنْتِ تَمِيمٍ (الْأَبْلَاقُ ٤٤٥) يَكْنَى أَبُو الْبَرَّاحِ (خ ١/١٩٥) وَالْأَخْفَشُ (٣٧٤) (وَيَثْفَرُ كَيْنَصْرُ مَمْنُوعَا
وَيَثْفَرُ كَبُرْتُ مَمْرُوقَا) وَهُوَ أَسْمَى نَهْشَلٍ . وَالْقَصْبَةُ مَفْضَلَةٌ ٤٤٥ - ٤٥٧ وَمَلْحَقٌ دِ الْأَعْنَى ٢٩٦ -
٢٩٨ وَانْتَارَ ١٢٩/١١ وَابْحَثَرَى ١٢٥ وَالسُّوْطَى ١٨٨ وَالْإِسْلَافُ ١٦١/٣ بَانِكِي يُوْرُو وَيَرْجُهُ ٦١ .
وَكُنْيَةُ أَبُو نَهْشَلٍ فِي التَّتَالِينِ ١٤٤ نَسَخَى . (٢) وَالْأَبْلَاقُ ٤٥١ .

أنا شَابَ وَقَالَ أَجْيَادِي وَإِنَّمَا لَهُ جِيدٌ وَاحِدٌ لِأَنَّهُ جَمْعُهُ وَمَا حَوْلَهُ كَمَا يُقَالُ شَابَتْ مَفَارِقُهُ وَإِنَّمَا لَهُ مَفْرَقٌ وَاحِدٌ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٠٢٦) : هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرُ أَنَّهُ الْيَتِيمُ
عَ هَذَا الشَّاعِرِ يَصِفُ يَتِيمٌ نَامَ . قَالَ الْجَرْمِيُّ هُوَ ذُو (١) الرُّمَّةِ وَلَيْسَ هَذَا الشَّعْرُ فِي
دِيْوَانِهِ وَقَبْلَ الْيَتِيمِ :

وَيَتِيمٌ رَفَعْنَا بِالضُّحَى عَنْ مَتُونِهَا سَمَاوَةٌ جَوْنٌ كَالْجِبَاءِ الْمَقْوُوسِ
هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ غَيْرُ أَنَّهُ مَتَى يُرْمَى فِي عَيْنِهِ بِالشَّيْخِ يَنْهَضُ
سَمَاوَةٌ جَوْنٌ يَبْنِي الظَّلِيمَ شَبَّهَ بِالْجِبَاءِ الْمَقْوُوسِ . وَهَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ ، أَيْ مُلْتَمِئٌ فَإِذَا رَأَى
شَخْصًا إِنْسَانًا نَهَضَ وَتَبَدَّعَا . وَأَنشَدَ سَيِّبُوهُ هَذَا الْيَتِيمَ عَلَى إِعْمَالِ قَمُولٍ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٠٢٦) لِسَاعِدَةَ : مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصُّومِ يَنْظُرُهَا
عَ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْثَةَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ (٢) بْنُ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ جَاهِلِيٍّ إِسْلَامِيٍّ . الْجَوْثَوَةُ لَوْنٌ
مِثْلُ الصُّدَاةِ وَالْجَوْثَوَةُ أَيْضًا رُقْمَةٌ فِي الْمَزَادَةِ ، وَقَبْلَ الْيَتِيمِ (٣) الَّذِي أَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ :

تَأَلَّفَهُ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو جَيْدٍ أَدْفًا صُلُودٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذُو خَدَمٍ
يَأْوِي إِلَى مَشْخِرَاتٍ مَصْقَدَةٍ شَمَّرَ بَيْنَ فُرُوعِ الْقَانِ وَالنَّشَمِ
مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصُّومِ يَنْظُرُهَا مِنَ الْخَافِ غَطُوفُ الْحَشَا زَرِمٌ
حَتَّى أُتِيحَ لَهُ رَأْيٌ بِمُخْدَلَةٍ جَشَّةٍ وَيَتِيمٌ فَوَاحِيَهُنَّ كَالْيَتِيمِ (٤)

(١) هُوَ لَهُ فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ مِنْ د ص ٣٢٤ وَخ ٣/٤٥١ وَالْكِتَابُ ١/٥٦ وَلِلَّ نِسْبَةِ فِيهِ مِنَ
الْجَرْمِيِّ وَالْيَتِيمَانِ بَنِي عَزْبٍ عِنْدَ الْأَبْلَاءِ ٨٠٨ وَالْحَيَوَانُ ٤/١١٣ وَالْمَعَانِي ٣٢٣ .

(٢) هُوَ آخَرُ بَنِي كَعْبِ بْنِ كَامِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ الْحِمْيَرِيِّ . (٣) الْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ فِي دَرْقَمِ ٢
فِي ٤٦ يَتَنَاوَمُ فِيهَا خ ٣/٥٣٣ وَالسُّيُوطِيُّ ٥٧ وَالْمَعَانِي ٢/٥٥ أَيْيَاتُ . وَالْأَصْلُ ذُو خَرَمٍ وَسُدُوفٌ مَحْرَفَتَيْنِ .
أَيْ تَأَلَّفَهُ لَا يَبْقَى . وَالصُّومُ بِلُغَةِ هَذِيلٍ شَجَرٌ كَرِيهٌ لِلنَّظَرِ وَهَذَا الْيَتِيمُ فِيهِ إِقْرَاءُ وَانْظُرِ التَّصْحِيفَ ٣٨ لِتَصْحِيفِ
شُدُوفٍ بِسُدُوفٍ وَالْيَتِيمُ فِي ل (زَرَمٍ) أَيْضًا . (٤) الْأَصْلَانِ كَالْيَتِيمِ وَفِي الْآخِرِ الْيَتِيمُ مَصْغُفًا .

ذو حَيْدَ أَى في قرونه حُيود . والأدْفَا الذى فى قرنه دَفَا وهو كالحَدَب وهو أن ينحنى إلى ظهره . والصَّلود الذى يُسمع لقوائمه صوت على الصخرة ومن ثم قيل حجارة صَلَادَة أى تسمع لها صوتا . والقان والنشم شجرتان يتخذ منهما القياس . ويروى من المغارب وكل مكان يُتوارى فيه ويُستتر فهو مغرب والجمع مغارب . وقوله مخطوف الحشا زَرَم يقال زرم يزرم زَرَمًا وأزرمه غيره وهو أن يَقْطع عليه البول والحاجة والأمر كله . وقال النبی صلى الله عليه وسلم : وقد أرادوا حَمَلَ الحَسين بنِ علىٍّ من حَجْرِهِ وقد أخذ فى البول : لا تُزْرِموا ابني وقد فُسِّر الزرم فى البيت الذى لا يَسْتَقَرُّ فى مكان . والمُحْدَلَة القوس التى غُمز طائعاها حتى اطمأنَّا من قولك رجل أحدل وهو أن يرتفع أحد منكبيه ويطنئ الآخر . والجَشَاء

(مر ٢١)

القضيب الخفيف . والبيض السهام . واليَمِّ / شجر له ورق كورق الخلاف .
وأنشد أبو على (٢٥، ٢٦/١) للمعجاج :

صُلبٌ^(١) القَنَاة سَلْهَبَ القَوْميَّة :
قبل هذا الشطر :
إِما تَرَبَّنى اليوم ذا رَذِيَّة .

فقد أروح غير ذى رَئِيَّة صُلبَ القَنَاة سَلْهَبَ القَوْميَّة

أَرى الرجال تحت مَنكِمِيَّة لا أَتَشكى رُضْفَ رُكْبَتِيَّة

الرذية من الابل المعني الملقى لإعيائه . والرثية جمع المفاصل ويقال^(٢) . بالتخفيف والرصفة
الفلكة المنطبقة على رأس الرُكبة وهى أيضا الداغصة .

أنشد أبو على (٢٥، ٢٦/١) للأعشى :

وإن معاوية الأكرمين حِسان الوجوه طِوال الأُمِّ^(٣)

ع قد مضى ذكر الأعشى وبعد البيت :

متى تدعهم للقاء الحرو ب تأتِك خيل لهم غيرُ جُمِّ

(١) د ٧٢ ول (قوم) . ويروى سَلْهَبَ القَوْميَّة . (٢) هو بالفتح والمعجاج هو الذى شدد

يائه . والداغصة بالعين المعجمة فى مهملتين تكلفانها . (٣) د ص ٣٢ ولا يوجد فيه البيت

الأخير . ويوجد فى الكامل ٢١٢ والبلوى ١/٥١٥ ول و ت (هم) .

وأما إذا ركبوا فالوجو هـ في الرّوع من صدأ البَيْض حُمّ
معاوية قبيلة من كِنْدَة . وقوله غير جُمّ الأَجَمّ من الرجال الذي لا رمح معه . قال الشاعر^(١) :
ألم تعلم لحاك الله أنى أجمّ إذا لقيت ذوى السلاح
فاذا لم يكن [معه] عصا فهو باهل .

وأنشد أبو علي (٢٦، ٢٧/١) لذي الرّمة : حتى كأن رياض القُفّ ألبسها البيت
ع قد مضى ذكر دى الرّمة وصلة^(٢) هذا البيت قال وذكر حيارا وأثنا :
تَسْنُنْ أعداء قُرَيان تَسْنَمها غُرّ النّعام ومُرْتَجّاته السّود
حتى كأن رياض القُفّ ألبسها من وشى عُبْقَرٍ تجليل وتنجيد
الأعداء : النواحي . وقُرَيان جمع قَرِيٍّ وهى مجارى الماء إلى الرياض من أشرف
الأرض . والمرج : السحاب الذى له رَجّة بالرّعد . واستنّان الحُمُر حركتها ذاهبة وجائية فى
هذه المواضع . والقُفّ ما ارتفع من الأرض . شبه الزّهْر به بوشى عبقرى فى اختلاف ألوانه .
وأنشد أبو علي (٢٦، ٢٧/١) للنابغة : يظل من خوفه الملاح معتصما البيت
ع قد مضى ذكر النابغة وصلة^(٣) البيت قال يمدح النّمان :

فا الفرات إذا جاشت غواربه ترمى أوأذيه العيرين بالزّبد
يُمَدّه كل وإدٍ مُزِيدٍ لِحَبٍ فيه حُطام من الينبوت والحَصَد
يظلّ من خوفه الملاحُ معتصما بالخَيْرُزانة بعد الأئِن والنّجد
يوما بأجود منه سَيَّبَ نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد
وروى الأصمى . إذا مدتّ حوالبه ، يعنى أوديته التى تُمَدّه تريد فيه . وأوأذيه : أمواجه
واحدها آذَى . وغواربه أعاليه ومتونه أخذ من غارب البعير وهو ما انحدر من سنامه إلى

(١) عنتره د من الستة ص ٣٦ من خمسة أبيات والألفاظ ٥٩٣ . (٢) د ص ١٣٦ .

(٣) د من الستة ص ٨ وشرح العشر كلكتة ١٥٨ .

عُتِقَهُ . و يروى : كل وادٍ مُتَرَعٍ لِحَبٍ . واللَّجِبُ : الشديد الصوت ومنه جيش لِحِبٍ . وروى
أن صفية بنت عبد المطلب ضربت الزبير وهو غلام فموتت^(١) في ذلك فقالت :
من قال لى أبغضه فقد كذبُ لكتنى أضربه لكى يَلَبُ
ويهزم الجيش كميًا ذا اللَّجِبُ

والينبوت والحصد نباتان ، و يروى الحَصَدُ بالضاد والخاء معجبتين وهو ما تكسرت من
الشجر وتحصد . والخيزُرانة هنا السُّكَّان ، وقال أبو عمرو : الخيزُرانة هنا المُرْدِي^(٢) ، وروى
أبو عبيدة^(٣) بالخَيْسَفُوجَة وهى الشِراع . والسَّيْبُ : العطاء . والنافلة : الفضل ، وروى
أبو عبيدة بأجود منه سيب فاضلة . يقول : إذا أعطاك اليوم لم يمنه ذلك من إعطائك غدا .
وأشدد أبو علي (٢٦ ، ٢٧ / ١) لأبى زُييد : صاديا يستنيث غير مُعَاث البيت
ع أبو زُييد اسمه حرملة بن المنذر بن معد^(٤) يكره الطائي شاعر جاهلي إسلامي .

(١) المُعَاث لها نوفل بن خُوَيْلِد عم الزبير وكان يليه بعد وفاة عَوَام . ويَلَبُّ من باب سَمِع .
و يروى غيره : ويهزم الجيش ويأتى بالسَّب ويتبعه :
ولا يكن لما له خَبًا يَحِبُّ يأكل مافي البيت من تمر وحب
الخَبُّ القشوش الماكر والخَبُّ من خَبِه إذا منعه أى يمنع خيره ويستوفى مافي البيت وعند ابن
عساكر ٣٥٧ / ٥ والاصابة (ولعله عنه) ٢٧٨٩ خَبًا . (٢) المُرْدِي خشبة يدفع بها الملاح الفينة .
(٣) تمام روايته عند التبريزي : بالخيسفوجة من جَهْد ومن رَعَد . والخيسفوجة الشراع
فى شرح عاصم والتبريزي السُّكَّان وكذلك . (٤) معد يكره بن حنظلة بن التمان بن حَية
(بنقطين من تحت) بن سَعْنَة بن الحارث بن ربيعة بن مالك بن سكر بن هنى بن عمرو بن النوث بن طهي
(غ ٢٣ / ١١) وانظر الاصابة ٨٠ / ٤ . واسم أبى زبيد حرملة عند الجمحي ١٣٢ والمتالين نسخى ١٤٣
والاختيار بن رقم ٦٦ ونوادر اليزيدى والاشتقاق ٢٣١ وابن عساكر ١٠٨ / ٤ ومسالك الأبصار للمعري
والاقتضاب ٢٩٩ و غ ٢٣ / ١١ والاصابة ٨٠ / ٤ وغيرها وقال أبو حاتم فى المعمرين رقم ١٠٥ أنه المنذر بن
حرملة قُبِمه القُبى ١٦٧ ضَلَّه ولما أن شعراءه كان مثابة للتأديين ومرجأ أضل كثيرين لا يُحْصَوْنَ .

وكان نصرانيا وزعم الطبري^(١) أنه مات مسلما واحتج في ذلك برثائه لثمان ولعلي ولأن الوليد بن عُقبة أوصى بأن يُدفن معه وكان نديبه . قال أبو زيد من قصيدة يرثي بها اللّجلّاج ابن اخته وكان من أحبّ الناس إليه^(٢) فقتل :

غير أن اللّجلّاج هدّ جناحي يوم فارقتُه بأعلى الصّعيد
عن عين الطريق عند صدّى حرّ أن يدعو بالويل غير مَعُود
صاديا يستغيث غير مُغاثٍ ولقد كان عُصرة المنجود

عند صدّى يعنى الهامة التي كانوا يزعمون . والعصرة والعصر الحرز والملجأ . ومن غريب ما اتفق في أمر هذا الصدّى ما رواه أبو عبيدة من أن ليلي الأخيلية وهي ليلي بنت عبد الله^(٣) بن كعب ، وكان جدّها عبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يلقب الأخيل . فمّرت مع زوجها في بعض نُجعمهم بالموضع الذي فيه قبر توبة بن الحُمير وكانت مزوّجة في بني الأدلّع^(٤) بن عبادة بن عُقيل ، فقال لها زوجها لا بدّ أن أعوّج بك إلى قبر توبة

(١) تاريخه ليدن ١/ ٢٨٤٣ قال إنه قدم على الوليد بالكوفة فلم يزل به وغنه حتى أسلم في آخر إمارته وحسن إسلامه وقد ذكر إسلامه الحافظ مغلطاي بطرّة الاشتقاق ونقل في الاصابة ١/ ٣٧٦ قول الطبري هذا عن التّالّي ثم قال ولا دلالة له في شيء من ذلك على إسلامه . وكلّته هذه جهرية ١٣٨ - ١٤١ وانظر العيني ٤/ ٢٢٢ وهي في الاختيار بن رقم ٦٦ أيضا ونوادر اليزيدي مشروحة .

(٢) الأصل فيه . (٣) غ ١٠/ ٦٣ عبد الله الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الأخيل (وكذا في الشعراء ٢٦٩) بن عبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو يخالف ما هنا في أمرين . والكلمة عند السيوطي ٢٢٠ وتزيين الأسواق ٩٦ و٩٨ وأسواق الأشواق عن منتهى الطلب (خطّ) وفي جزء منه باستنبول رقم ٢٢ والأبيات في الحماسة ٣/ ١٥٠ والعيني ٤/ ٤٥٣ وهي مع الخبر في غ ١٠/ ٧٧ والسيوطي ومحاسن الجاحظ ١٤٦ ويأتي في ص ٦٨ وهو في القوافي ١/ ١٢٣ (٤) الأصل الأزلع وفي الأغاني ١٠/ ٦٣ الأذلّع وفي القوافي ١/ ١٢٢ الأولع ولم أجده في شيء من المعاجم وكتب الأنساب ووقعت عليه في غ ٣/ ٣٢ عن العباب بنو أذلّع قوم من بني عامر يوصفون بالنكاح قال ابن الكلبي الأذلّع عوف بن ربيعة بن عبادة اه ثم رأيت في المغربيّة على الصواب .

بن الحُمَيْرِ كى تُسَلِّمَ عليه حتى أرى هل يُجيبك صَدَاهُ كما زعم حيث يقول :
ولو أن ليلي الأَخِيَّةَ سَلَّمْتُ عَلَى . ودوني تَرْبَةً وصفائِ
سَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَائِةِ أَوْزَقَا إِلَيْهَا صَدَّى من جانب القبر صَائِحُ

/ فقالت وما تريد من رَمَّةٍ وأحجار . فقال : لا بدَّ من ذلك . فمدل بها عن الطريق إلى
القبر وذلك في يوم قَائِظ . فلما دنت راحلتها من القبر ورفعت صوتها بالسلام عليه إذا بطائر
قد استظلَّ بِحِجَارَةِ القبر من فَيْحِ الهَاجِرَةِ فطار فَتَفَرَّ راحلتها فَوَقَصَتْ بها فانت . فكان ذلك
ما ذكر من الصدى الذى يَرْقُوْهُ إِلَيْهَا من جانب القبر . وتوبة بن الحُمَيْرِ^(١) بن حَزْنٍ الخفاجي
وخفاجة هو ابن عمرو بن عُقيل شاعر جاهلي^(٢) (كذا والصواب إسلامي)

وأُشْدَّ أبو علي (٢٦٠/٢٧) لعبد بن الطيب : عَيْهَمَةٌ يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَنْسِيْهَا
ع قد مضى ذكر عبدة . قال يصف^(٣) ناقة :

رَعِشَاءُ تَنْهَضُ بِالذِّفْرِى مَوَاكِبةً فِي مِرْقِيْهَا عَنِ الدِّفَنِ تَقْتِيلُ
عَيْهَمَةٌ يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَنْسِيْهَا كَمَا انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصَّرْفِ إِزْمِيلُ^(٤)
تَرَى الْحَصَا مَشْفَرَةً^(٥) عَنْ مَنَاسِمِهَا كَمَا تَلْجُلُجُ بِالْوِغْلِ الْغَرَايِلُ
الرَّعِشَاءُ الَّتِي تَهْتَرُ^(٦) فِي سِيرِهَا لِنَشَاطِهَا وَجِدَّتِهَا . تنهض بالذفرى يريد أنها سامية الطرف .
وَالذِّفْرِى : العظم خلف الأذن . وَمَوَاكِبة [لَا تَأْخُرُ] [عَنِ] الْمَوَاكِبِ . ثم قال : إنها
مفرجة لا يلحق مرفقها جنبها لأن ذلك عيب يكون منه الحَاَزُّ والضَّاعِطُ . والعَيْهَمَةُ الشديدة

-
- (١) الحُمَيْرِ بن حَزْم بن كَعْب بن خفاجة بن عمرو بن عُقيل (غ ٦٣/١٠) وعند
السيوطي ٧٠ الحُمَيْرِ بن سفيان بن كعب ويأتي ١٨٦ الحُمَيْرِ بن عوف بن كعب . وحزن الأصل
(حُزْنٌ) بِالضَّمِّ والنون ولم أره عند غيره . (٢) كذا في النسختين . ولعله سبق قلم من النساخ
أو البكرى فسه فانه إسلامي توفي سنة سبعين لم يمض في الجاهلية ولا يوما واحدا ثم رأيت صرح ١٨٦
باسلاميته . (٣) الفضليات ٢٧٤ . (٤) الشفرة التي يقطع بها الأديم .
(٥) مشفَرٌ مَشْفَرًا تَلْجُلُجُ فِي الْمَفْضِلَاتِ تُجْلِلُ تُحْرَكُ . وَالْوِغْلُ الردى من كل شئ . وَالْأَصْلُ
الوعد مصحفا . (٦) الأصل الذي تمتد مصحفين . وما هنا جله عن الأتباري ٢٧٦ .

التامة الخلق. والمنسِم : طرف الخُفّ . والصِرْف صِنَع أحمر تُصَنِّع به الجلود ، قال سلمة^(١) بن الخُرْشُب :

كُميت غير مُحْلِفَة ولكن كلون الصِرْف علّ به الأديم
معنى قوله غير مُحْلِفَة أن المُحْلِف من الخيل الكُميت الأحمر والأخوى لأنهما متدانيان
في اللون حتى يُشَكّ فيهما فيَحْلِفَ هذا أنه كُميت أحمرٌ ويحلف هذا أنه أخوى . فيقول هذا
الشاعر فرسى ليست من هذين اللونين ولكن هي خالصة اللون كلون الصِرْف أحمر صافٍ
والعرب تقول « حَضَارٍ^(٢) والوَزَنُ مُحْلِفَان » وهما نجمان يُشَبِّهان سُهيلًا فاذا طلع أحدهما تخالف
الرجلان أحدهما يحلف أنه سهيل ويحلف الآخر أنه ليس بسهيل . وزعم ابن^(٣) عاصم في
كتابهِ في الأنواء أن هذين النجمين يبدوان من كُورة رِيّة بالأندلس .

قال أبو علي (٢٧، ٢٨/١) عن ابن الكلبي قال لى أعرابي^(٤) : ما معنى قول الله تعالى ؟
« إنا لمردودون في الحافرة » إلى آخر ما أورده في ذلك .

قال المؤلف : التفسير الذى ذكره في الحافرة هو قول أكثر الناس ، يقال رجع فلان
على حافرته إذا رجع فى الطريق الذى أخذ فيه ، ورجع الشيخ على حافرته إذا خَرِفَ كأنه
رجع إلى حال الطفولة . وقال مجاهد : الحافرة فى الآية الأرض المحفورة كما قال عز وجل :

(١) بيت سلمة من كلمة مفضّلية ٤٣ و يروى فى مفضّلية ٢٤ لكلعبة العريّنى أيضا .

(٢) ومزعمهم هذا بحرفه فى ل (حلف) وعند الأنبارى ٤٣ عن أبى عمرو ابن العلاء يطلع كوكب
من قبل سُهَيْل يقال له ثور أبيض يسمّى المُحْلِف لأن الناس يشكّون فيه حتى يتحالفوا أنه سهيل فمن
تمت قيل للشئ الذى يشكّ فيه مُحْلِف . (٣) المعروف عاصم البطليوسى شيخ أبى محمد ابن السّيد
شارح ديوانى امرئ القيس والنابغة المتوفى سنة ٤٩٤ هـ ترجم له ابن بشكوال فى الصلة رقم ٩٦٦ . ولكنه
ليس به . هذا وكنت قرأت فى الوفيات ٢٨٠/١ وتذكره الحفاظ للذهبي ١٣٨/٤ أن سُهَيْلا المنسوب
اليه الإمام السُّهَيْلى صاحب الروض الأنف قرية من مائة قَصَبَة كُورة رِيّة سميت بسهيل الكوكب
لأنه لا يرى فى الأندلس إلا من جبل مُطَلّ على هذه القرية يرتفع نحو درجتين ويغيب . وقد جاء مثله
بطرّة الأصلين مقتضا . (٤) هذا السؤال فى الاشتقاق ١٩٢ والجمهرة ٢/٢١٥ .

« من ماء دافق » وهو مدفوق وتكون في على هذا بمعنى من كأنه قال : أثبت من قبورنا بعد البلى ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم عظاما ناخرة ، وعلى هذه القراءة يصح التفسير الذي ذكره أبو علي . فأما من قرأ نخرة وهي قراءة الباقيين فمعناه بالية ، وقد قيل في ناخرة أيضا بالية يقال نخر العظم ينخر نخرًا إذا بلى وهو عظم نخر وناخر وكذلك الثود وأنشد أبو علي (١/ ٢٨، ٢٧) :

أحافرة على صلح وشيب معاذ الله من سقاه وعل^(١)
والأعرابي الذي سأل ابن الكلبي هو رجل من همدان من بني مَرْهَبَةَ^(٢) والذي يقول :
أقدم أخائهم على الأساورة
همداني أيضا . وثم اسم صنم كان في الجاهلية وبه سمي عبد ثم اسم رجل وهو أبو بطن من بني تميم منهم هذا الذي خاطبه الراجز وهو عبد ثم بن جُثَم بن عَبْشَم بن سعد بن زيد مناة بن تميم وم رهط عبدة بن الطيب . وقال ابن^(٣) حبيب أخبرني أبو عبيدة قال : تميم كلها كانت تسمى في الجاهلية عبد ثم و ثم صنم كانوا يبدونه وقوله :
ولا تهولك رجل نادرة^(٤)

(١) في ل (خر) . (٢) انظر لم الاشتقاق ٢٥٦ . (٣) قول ابن حبيب مر لنا ص ١٨ قوله عن غ . وبطرة الأصلين أنشد الفريدي : أقدم أخائهم بكسر التون وقال إذا قلت بنو نهم فهو بكسر التون وإذا قلت عبد ثم فهو بضم التون وهو اسم صنم اه وقول البكري أن الذي خاطبه الراجز هو من عبد ثم بطن من تميم لا أرى دليلا يثبت أنه الراجز همداني فأخبر به أن يخاطب أخا همدان على أن الراجز قال أخائهم ولم يقل أخا عبد ثم . ونهم كافى طرة الاشتقاق ٢٥٧ بخط مُطْلَى هو ابن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان [بن بكيل] ومثله في ت ومنهم عمرو بن بَرَاقة الهمداني فالبكري لم يثبت ولم يثبتهم وخط .

(٤) من الأمالي وغيره وفي الأصلين والاشتقاق ٦٧ و ١٩٢ والجمهرة لا تهالك وهما تصحيف أولغية أو خلط بين الروايات من غير ثبوت قد روى الشطر : ولا تُهالَنَّ لؤس نادرة ويقال هاله يهوله ويهل يهال وأما يهاله فلا معنى له بل لو ثبت هاله يهاله كيخافه لصحّت .

كان أحدم قد ضربت رجله فندرت، أى باتت. وقوله : فإنما قصرك ثرب الساهرة
أى قُصارك. وقال سيف^(١) بن عمر فى حروب القادسية : كان فى بعض تلك الأيام عشرة
إخوة من بنى كاهل بن أسد يقال لهم بنو حرب فجعل^(٢) أحدم^(٣) يرتجز ويقول :
أنا ابن حرب ومضى يخرق أضربهم بصارم رُقراق
إذ كره الموت أبو إسحق وجاشت النفس على التراق
صبراً عفاق إنه الفراق^(٤)

يعنى بابى إسحق سعدان أبى وقاص، ومعنى بقوله عفاق أحد إخوته فأصيت رجلاً
هذا المرتجز يومئذ فأنشأ يقول :

صبراً عفاق إنها الأساوره صبراً ولا تدعرك رجل نادره
فإنما قصرك ثرب الساهرة حتى تمود بعدما فى الحافره^(٥) الأشطر^(٦)
قال ابن الكلبي فى أنساب محمدان : ومنهم الحارث بن شمي بن رؤاس بن دالان بن
صعب^(٧) بن الحارث بن مروهية شهد القادسية وهو الذى يقول :

- (١) رواية سيف عند الطبرى مصر ٤/ ١٢٩ . (٢) كذا بالقاء ولا بأس بها .
(٣) الأشطر فى الاشتقاق ١٥٢ خليفة بن عبد قيس بن بزة القيسى ورواها مطلقة القوافى وروى
مخرق ولم يرو الشطر الأخير الذى قافيته مرفوعة ولا حاجة إلى الإقواء فالوجه تشديداً .
(٤) فى اللواضع عفاق وعند الطبرى عفاق وهو المصواب وهو ككتاب (نخ ٣/ ٢٠٥) وت عفاق
وهو على المصواب فى المترية . (٥) زاد الطبرى فبات من ضربته يومئذ .
(٦) وفى الإصابة ١٩١٩ مصعب وترجم للحرث وقتل كل ما هنا عن ابن الكلبي والأشطر فى
الجمهرة ٢/ ٢١٥ والاشتقاق ٤١، ٦٧، ١٩٢ ول (نخ) والطبرى . هذا والأشطر على حرك آخر فى
الإصابة ٢٠٢١ فى ترجمة حياض بن قيس بن الأعور بن قشير بن كعب القشيرى : أنشد له الرزبانى
يخطب فرسه يوم اليرموك بعد أن ضلّت رجله .

أقدم خدام إنها الأساوره ولا تفرّتك رجل نادره
أنا القشيرى آخر المهاجرة أضرب بالسيف رؤوس الكافره

(س ٢٣) أَقْدِمُ أَخَانَهُمْ عَلَى الْأَسَاوِرَةِ وَلَا تُهْلَنَ لِرُؤُوسٍ نَادِرَةٍ /
فَأَمَّا قَصْرُكَ تُرْبُ السَّاهِرَةِ ثُمَّ تَعُودُ بِمَدِّهَا فِي الْخَافِرَةِ
مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتَ عَظَامًا نَاخِرَةً^(١)

وقال الهمداني: إن هذه الأشرطة للحارث بن سُمَيٍّ بن رؤاس الهمداني، وقد سأل الهمداني أيضاً ابن الكلبي عن قوله تعالى: «فَاذِمِ السَّاهِرَةَ» فقال: الساهرة الأرض التي لم توطأ هذا قول ابن الكلبي، وروى عن ابن عباس أنها الأرض المستوية وهي التي قال الله سبحانه فيها: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» وقال أبو عبيدة: هي الأرض كأنها سُمِّيت بهذا لأن فيها سَهَرَ الحيوان ونومهم، وهذا القول غير مخلص وإنما سُمِّيت بذلك لأن عملها في النبات بالليل كعملها فيه بالنهار، والدليل على أن الساهرة الأرض قول^(٢) أمية ابن أبي الصلت يصف الجنة:

وَفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهْمٌ مُقِيمٌ
وَالْأَسَاوِرَةُ وَاحِدُهَا أُسْوَارٌ: وَهُوَ الْفَارِسُ مِنَ الْعَجَمِ وَمَعْنَاهُ ذُو الْفَرَسِ أَوْ عَالِي^(٣)
الْفَرَسِ وَقِيلَ^(٤) لَهُمْ قُوَادُ الْفَرَسِ. قَالَتِ الْخَنَسَاءُ^(٥):
مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَدْنَسْ شَيْبَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الْبُرْدِ أُسْوَارٌ
وَيُقَالُ أُسْوَارٌ بِالضَّمِّ.

سمى بطارقة الروم أساورة الفرس توتهما، وعلى حَوْكٍ آخر في خيل ابن الأعرابي ٧٨ لجاتم بن حياش أجد بنى الأعور بن قشير قطعت رجله بتستّر ولا شك أن ماعند المرزباني أو ابن الأعرابي مصحف ماعند صاحبه ورواها ابن الأعرابي ٩٨ باختلاف يسير لحفظه بن سيار العجلي قالها يوم ذى قار فهو إذاً أحقّ لقدمه. (١) الأصلان نخره مصحفاً. (٢) من كلمة في ٢٣ يتنا في سنة ١٩١١ م ص ٥١ عن البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر ٢٠٢/١ والعيني ٣٤٦/٢. (٣) الأصلان عال مصحفاً. (٤) الأسوار وفي الفارسية المتأخرة سوار هو الفارس لا غير. (٥) ٨٢ د.

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٨، ٢٧) : يَعْصِبُ^(١) فَاهُ الرِّيقُ أَيَّ عَصَبٍ

ع وعصب الريق يكون من الجبن في مواطن الحرب ومن الحصر والعبي في مواطن الجدل ، قال الأعشى^(٢) :

وَإِذَا مَا الْأَكْسُ شُبَّهَ بِالْأَرْقِ عِنْدَ الْهَيْجَا وَقَلَ الْبُصَاقُ
رَكِبَتْ مِنْهُمْ إِلَى الرَّوْعِ خَيْلٌ غَيْرُ مَيْلٍ إِذْ يَخْطَأُ الْأَنْفَاقُ

الأكس : القصير الأسنان ، والأروق : الطويل الأسنان يعني أنه يكلح فيظهر أسنانه كما قال الراجز^(٣) : إِذَا الْعَوَالِي أَخْرَجَتْ أَقْصَى الْفَمِ وَقَالَ عَامِرُ^(٤) بْنُ مَعْشَرٍ بْنُ أَسْحَمِ الْعَبْدِيِّ :

فَدَاهِ خَالَتِي لِبْنِي حَيٍّ خُصُوصًا يَوْمَ كَسَّ الْقَوْمُ رُؤُوقُ
وَقَالَ^(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْرَةَ الْحَرَّاشِيُّ :

(١) الشطران في النوادر ٢١ والاصلاح ١/٦٥ ول (جيب وعصب) والجباب بالجم شبه الزبد يملو ألبان النوق وليس بزبد . وما للفقسي [أبي محمد] . (٢) د ١٤٤ . والأفاق جمع فقق وهو السرب وهو بمعنى الثل ضلّ دريغ فقه والمثل أخطأت استه الحفرة . وهذا الفصل كله من المعاني ٢/١٣٣ ب . (٣) المعاج د ٦٢ والمعاني ٢/٢٠٨ . (٤) الذي عند العيني عن الحامسة البصرية وفي حواشي الأسممات ص ٦٧ عامر بن أسحم بن عدي وروى الأصمعي والبحري ص ٧٦ القصيدة المفضل بن معشر بن أسحم بن عدي بن شيان بن سؤد بن عُلْزَة بن منبه بن نُكْرَة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس وكذا الجمحي ٧٠ فتبين أن البكري خلط بين الرجلين تخليطا قبيحا . والقصيدة أسمى ٥٥ والمعنى ٢/٢٣٥ والبحري ٤٨ والاختيارين رقم ٣٥ وفيه بن معشر بن أسحم . وفي الأصل خصوما مصحفا وترى البيت في الاشتقاق ٢٠٠ وفي نظام الغريب ١٢ برواية لبني هُصَيْنٍ وجعدة يوم الح والمعنى مما طرقه الشعراء قال عنترة :

إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

(٥) هذا غلط منه سببه أنهما في الحامسة ٢/٢٣ من أبيات للربيع بن زياد العبسي يتقدمها بيتان ص ١٩ لعبد الله بن سبرة فوقه بصره على هذا دون ذلك والأبيات للربيع في أمثال الضبي طبعته ٤٠ ، ٥٠ ، والنقائض ١٠٤ .

وكنّا فوارسَ يومِ الهَرِيرِ إذ مالَ سِرْجُكَ فاستَقْدَمَا
عطفنا وراءك أفراسَنَا وقد أسْلَمَ الشفتان الفما

وقال خِداش بن زهير^(١) :

ويومِ تَخْرُجُ الأُضراسُ فيه لأبطالِ الكِماةِ بهِ أوام

وهو معنى قول^(٢) عنترة :

والخيلُ ساهمةُ الوجوهِ كأنما تُسْقَى فوارسُها تقيعَ الحنظل

وقلةُ الريقِ مذمومةُ في الرجالِ والنساءِ ، قال رؤبةٌ يصف نفسه بربط الجأش وكثرة الريق :

عَمْدًا أَذْرَى حَسْبِي أَنْ يُشْتَمًا لَا ظالِمَ الناسِ وَلَا مَظْلَمًا^(٣)

وَلَمْ أَزَلْ عَنْ عِرْضِ قَوْمِي مِرْجًا بِهِذَرِ هَذارِ يَمُجُّ البَلْغا

وقال آخر^(٤) : إني إذا ما زَبَبَ الأَشْداقُ وَكَثُرَ الصَّجاجُ واللِّقلاقُ

تَبَتُّ الجَنانُ مِرْجَمٌ وَدَاقُ

يقال زَبَبَ وَزَبَبَ إذا اجتمع الريق في صِماغه عند الخسومة وكثرة الكلام ومنه خبر
صمصمة بن صُوحان أنه كان في مجلس فتكلم وأطال فقال له بمض القرشين : جهدت نفسك
أبا عمر^(٥) حتى عَرِقتَ وزَبَبَ صِماغاك . فقال له صمصمة : إن العتاق لَنَضَاحَةٌ بالماء . والصِماغان

(١) وبعده في أبواب الأصبهاني طبعنا :

شهدتم غمّه قَرَجْتوه بضرب ما يصيح عليه هامُ

ورواه ابن سيده في الخفص ١٣/ ١٢٧ تُخْرِجُ الأُضراسُ وهو من حَرَجَ أنيابه حَكَ بعضها إلى

بعض من العَرَد . (٢) د من السنة ٤٢ وغ ١٤٣/ ٧ .

(٣) ملحق د ١٨٤ ول (ذرا) . أَذْرَى الخ أرفع من شأنه . (٤) أبو الحُبَاء البيان ١/ ٦٩

والأشطار في المعاني ٢/ ٩٨ ول (زبب ولحق) والأصل وَرَّاق مصحفا .

(٥) لم أجد كنيته هذه وليست تبعد فانه أدرك عهد عمر وله معه خبر . وترجم له في الإصابة ٢/ ٢٠٠

والاستيعاب ٢/ ١٩٦ وهذا الحديث أشير إليه في النهاية (صمغ وزبب) .

ملتقى الشفتين عن عيين وشمال ، وفي الحديث ^(١) "نَظَّفُوا الصَّاعِغِينَ لَأَنَّهُمَا مَوْضِعَا الْمَلَكَيْنِ .
وقالت بنت جرير : كنت أنشد أبي حتى يزبب شِدْقَاي . وقال ابن ^(٢) أحرر :
هذا الشتاء وأجدر أن أصاحبه وقد يدوم ريق الطامع الأمل
وقال طرفه ^(٣) يصف امرأة :

وإذا تضحك تُبْدِي حَبِيًّا كَرُضَابِ الْمَسْكِ بِالْمَاءِ الْخَصِرِ
أراد حَبِيًّا من ريقها أى طرائق يقول ليس قُوها بقليل الريق عاصب ^(٤) وإذا كان
الغم لا ريق له كان خبيثا . ورضاب المسك قطعته . وقال سويد ^(٥) ابن أبي كاهل :
حُرَّة تَجْلُو شَتِيْنَا وَاضْحًا كَشَعَاعِ الشَّمْسِ فِي النَّيْمِ سَطَعُ
أَيْضَ اللَّوْنِ لَنِيذَا طَعْمِهِ طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ
قال الأصمى : خدع أى تقص وإذا تقص خثر وإذا خثر أنثت ومن ثم يَخْلُفُ
فم الصائم ، وفي الحديث : إِنْ قَبَلَ الدَّجَالُ سَنِينَ خَدَاعَةٍ أَى نَاقِصَةِ الزَّكَاةِ ^(٦) ويقال للفرس إذا
مَرِمَ وَتَقَصَّ حُضْرُهُ كَانَ جَوَادًا خَدَعُ . وقال أبو زيد ^(٧) :

إِذَا اللَّائِي رَقَاتٍ بَدَا الْكَرَى وَدَوَتْ وَأَحْدَثَ الرِّيقُ بِالْأَفْوَاهِ عَيْابَا
جَادَتْ مَنَاصِبَهُ شَفَانُ غَادِيَةٍ بِسُكَّرٍ وَرَحِيقِ شَيْبٍ فَانْشَابَا
رَقَاتٌ : أى ذهب ريقها واتقطع من رُقُوهِ النِّم . وأحدث الريق : أى عَدَمُ الرِّيقِ
وهذا مثل قوله ^(٨) : وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَيْكَ الدَّوَاءُ

-
- (١) حديث على هذا فى النهاية . (صمغ) ورواه الديلمى بلفظ نظفوا أفواهكم فانها طرق القرآن .
(٢) البيان ١٠٠ / ١ والمحفوظ ١٤ / ٣ . ويدوم يبل . وهو من كلمة له يأتى الإلحاح لها فى الذيل ٨ ، ٩ .
(٣) د من الستة ٦١ والمختارات . (٤) الأعلان غاصب مصحفا .
(٥) يأتى ٧٥ والبيان من بقيته المفضلية ٣٨٢ . (٦) كذا فى ل (خدع) عن القاسمى
قال ناقصة الزكاة قليلة المطر وقيل قليلة الزكاة . وعند الأبارى الزكاة .
(٧) من كلمة يأتى منها بيتان فى شرح الذيل ١٧١ ، ١٦٨ . (٨) ثلبة بن عمرو ومرة ١٣ .

أى عَدَمُهُ . وَمَنَاصِبِهِ : أُمُودُ الْأَسْنَانِ ، يَقُولُ هِيَ كَثِيرَةُ الرِّيقِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَتَّى
كَانَ سَحَابَةٌ غَازِيَةٌ جَادَتْهُ بِبَرْدٍ شَدِيدٍ بِسُكَّرٍ وَرَحِيقٍ . وَالْجُبَابُ ^(١) لِلْإِبِلِ كَالزُّبْدِ لِلْبَقَرِ وَالْقَمَمُ
/ وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٢٨، ٢٧) لِلْحَطِيبَةِ : تَقَادَى كُمَاةُ الْخَيْلِ مِنْ وَقَعِ رُجْحِهِ
(س ٢٤)
وَأَوَّلُ الشَّعْرِ :

إِلَّا يَكُنْ مَالًا يُثَابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي ثَنَاءً زَيْدًا ابْنَ مَهْلِلٍ
فَمَا نِلْتَنَا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتَنَا غَدَاةَ التَّقِينَا بِالْمَضْيِقِ بِأَخِيلٍ ^(٢)
تَقَادَى كُمَاةُ الْخَيْلِ مِنْ وَقَعِ رُجْحِهِ تَقَادَى خَشَاشُ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلٍ
يقول [٤] زَيْدُ الْخَيْلِ بْنُ مَهْلِلِ الطَّائِي وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ (ص ١٥) وَكَانَ أَسْرَهُ فَنَ
عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ بِأَخِيلٍ : أَيْ بِشُؤْمٍ وَالشِّقْرَاقِ ^(٣) يَدْعَى الْأَخِيلَ وَهُوَ ^(٤) يُشَاءُ بِهِ . وَيُرْوَى
بِأَخِيلٍ جَمَاعَةٌ خَيْلٍ وَمِثْلُ قَوْلِهِ : تَقَادَى كُمَاةُ الْخَيْلِ قَوْلُ ذِي ^(٥) الرِّمَّةِ :

مِنْ أَلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمُ الْكَرَوَانُ أَبْصَرْنَا بَازِيَا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٢٨٢٩) لِأَبِي زَيْدٍ : لَهَا صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السِّلَامِ كَمَا الْيَتِيمِ
عَ قَبْلِ الْيَتِيمِ مِمَّا يَتِمُّ بِهِ الْكَلَامُ وَيُنْكَشِفُ الْمُنَى :

يَا بَوْسَ لِلْأَرْضِ مَا غَالَتْ غَوَائِلُهَا مِنْ حُكْمِ عَدَلٍ وَجُودٍ غَيْرِ مَكْفُوفٍ
عَلَى جَنَائِيهِ مِنْ مَظْلُومَةٍ قِيمٌ تَعَاوَرَتْهَا مَسَاجِدُ ^(٦) كَالْمَنَاسِفِ
لَهَا صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السِّلَامِ كَمَا صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِفِ
كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَبَدٍ طَيْرٌ تَكْشَفُ عَنْ جُودٍ مَزَاحِفِ

-
- (١) الْأَصْلُ الْجُبَابُ لِلْإِبِلِ كَالزُّبْدِ مَصْخُفِينَ . وَالْجُبَابُ يَرِيدُ الَّذِي فِي الشَّطْرَيْنِ يَعْصِبُ فَاهُ الْخَلْجُ .
ثُمَّ رَأَيْتُ الْجُبَابَ فِي الْمَغْرِبِيَّةِ عَلَى الصَّوَابِ . (٢) د م ص ٨٣ لِبَسِيكٍ ١٨٢ وَغ ١٦/ ٥٤ .
(٣) الْأَصْلُ الشَّقْرَانُ مَصْحُفًا . (٤) يُشَاءُ وَهُوَ جَائِزٌ فِي يُشَاءُ وَلَكِنَّهُ قَبِيحٌ هُنَا .
(٥) د ص ٦٥٤ . (٦) الْأَصْلُ مَنَاحٌ بِالنُّونِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ أَضَاعَ مِنْ وَقْتِي ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِي
الْمَغْرِبِيَّةِ عَلَى الصَّوَابِ . وَالْيَتِيمُ الْآتِي فِي ل (ق س) .

يا ليت من سار بالأبناء كان له دون الميتة سترٌ غيرُ مكشوف^(١)

قوله من مظلومة يريد أنه حُفِر له بَقْفَر وفي غير موضع حَفَر . قال الشاعر :

ألا لله ما مَرَدَى حروبٍ حواء بين حِضْنَيْهِ^(٢) الظليم

يعنى رجلاً قُتِل فحُفِر له ودُفِن في غير موضع دفن . وأصل الظلم وضع الشيء في غير

موضعه . والقيَم جمع قامة . والمناسيف جمع منسَف ، وهو الذى يُنْسَف به الطعام . ويروى لها صلاصل . والقسي : الزائف من الدراهم سُمى بذلك لقسوته وصلابته وشدة من قولك :

قسا يقسو . وقوله في كَبَد : أى في مشقة وشدة ، وكذلك فسره أبو عبيدة في قوله سبحانه :

« لقد خلقنا الإنسان في كَبَد » . وقال غيره الكبد اعتدال القامة ، ويحتمل البيت أيضا هذا

التفسير الثانى . والمزاحيف المغيبة : يعنى إبلا جوفامعية فالطير تقع على ما دَبَرَ منها . وقوله : سِترًا غير مكشوف يعنى العَمى .

وأنشد أبو على (٢٨، ٢٩/١) للملاء بن حذيفة الغنوى أياتا فيها :

وماذا عليكم أن أطاف بأرضكم مُطَالِبُ دَيْنٍ أو نَفَقَتُهُ حروب

ع هذا العطف محمول على المعنى كأنه قال أطاف بأرضكم رجل طلب دَيْنًا أو نفقته

حروب كما قال أبو الحسن الأخفش في قول الله تعالى : « أو كالذى مرَّ على قرية » أنه محمول

على المعنى لأن معنى قوله : « ألم تر إلى الذى حاج إبراهيمَ في ربه » أرايت كالذى حاجَ

إبراهيمَ أو كالذى مرَّ على قرية . ويروى أو بَقَفَتُهُ^(٣) حروب .

وأنشد أبو على (٢٨، ٢٩/١) :

(١) أى ياليت ناعيه عى قبل الموت والأيات تأتى ٢٢٩ مع زيادة وترى في ل (أمر) بيتين

آخرين وفي المعاني ٢٤٧/٢ ب سبعة . (٢) الأعلان حُضْبِهِ مصحفا . والبيت من أيات

المعاني فسره الاشناندى ٨٩ ويتلوه عنده وعند ياقوت في البلدان :

وقد باتت عليه مَهَارُماح حواسر لا تنام ولا تُنم

أى باتت النساء يكيبن عليه . ورُماح بالحاء أو الخاء موضع . والأول في ل (ظلم) .

(٣) كذا . أى أهلكته .

لَمَتَرِي لَنْ كُنْتُ عَلَى النَّأْيِ وَالنَّعْيِ بَكْمَ مَثَلِ مَا بِي إِنْ كُمْ لَمَدِيْقِ الْاَيَاتِ
عَ وَفِيهَا :

فَاذَقْتُ طُغْمَ النُّومِ مِنْذَ هَجَرْتُكُمْ وَلَا سَاغَ لِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ رَقِ
مَكْذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ « وَمَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ » كَيْفَ يُقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالْهَجَرَانِ
وَهُوَ يَدْعِي مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَزَفَرَاتِ الْحَبِّ مَا يَدْعِيهِ وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ :
فَاذَقْتُ طُغْمَ النُّومِ مِنْذَ نَأَيْتُمْ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : لَنْ كُنْتُ عَلَى النَّأْيِ وَالنَّعْيِ
فَاعْلَمْ أَنَّكُمْ مُتَبَاعِدُونَ غَائِبُونَ وَالْهَجْرُ إِنَّمَا يَكُونُ بَيْنَ التَّدَائِيْقِ لَا بَيْنَ التَّبَايُنِ وَفِيهَا :
إِذَا زَفَرَاتُ الْحَبِّ صَمَدُنَ فِي الْحَشَا كَرَزْنَ ظَمُّ يُمْلَحُ لَهَا طَرِيقُ
شَأْنِ التَّحْيَرِ الضَّالِّ الَّذِي لَا يَتَوَجَّهَ لِسَبِيلٍ وَلَا يَهْتَدِي لِمَقْصِدِ الْمُنَى فِي طَرِيقِهِ
وَالرَّجُوعِ وَالْإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ ، فَلَمَّا كَانَتْ زَفَرَاتُهُ مُتَوَاصِلَةً لَا تَنْقُذُ وَمَصْعَدَةٌ كَارَةٌ تَرَدُّدُ
شَبَّهَهَا بِمَنْ حَارَ عَنْ سَنَنِهِ فَلَمْ يَعْلَمْ طَرِيقًا وَلَا عِلْمًا لَهُ فَيَهْتَدِي إِلَيْهِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٨ ، ٢٩ / ١) لِلْمُهَذَلِي :

لَا يُسْلِمُونَ قَرِيحًا حَالًا وَسَطَهُمْ يَوْمَ الْقَاءِ وَلَا يُشَوُّونَ مَنْ قَرَحُوا
عَ الْبَيْتِ لِلْمُتَخَيَّلِ وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو وَقِيلَ عُومِرُ بْنُ غَنَمٍ ^(١) مِنْ بَنِي لِحْيَانَ بْنِ هَذِيلِ
وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

لَكِنْ كَبِيرُ بْنُ هَنْدٍ يَوْمَ ذَلِكَ وَفُتِحَ الشَّمَالُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحُ
تَعَلُّو السُّيُوفَ بِأَيْدِيهِمْ جَاهَهُمْ كَمَا يُفْلَقُ مَرَّو الْأَمْرِ الصَّرْحُ

(١) كَذَا . وَفِي دَوْغ ١٤٥ / ٢ وَخ ١٣٧ / ٢ وَالْبَيْهَقِيُّ ٣٤٩ / ٣ عَوِيْمِرُ بْنُ عُمَانَ بْنِ [سُؤْيِدِ بْنِ]
حُبَيْشٍ (أَوْ حُبَيْشٍ) [بِنْتُ خُشَاعَةَ بْنِ الْبَيْهَقِيِّ] بِنْتُ عَادِيَةَ بْنِ مَصْعَدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ طَابِجَةَ بْنِ لِحْيَانَ بْنِ
هَذِيلِ . وَبِأَيِّ مَا يَضَعُ الْأَبْيَاتُ فِي ص ١٣٥ . وَكَبِيرُ بْنُ هَنْدٍ قَبِيلَةٌ مِنْ هَذِيلِ . وَيَوْمَ ذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمِ قَتْلِ
الْحَبَّاجِ بْنِ التَّخَيَّلِ . وَبَيْتُ الْقَتْلِ فِي الْأَصْلَاحِ ١٤٤ / ١ وَلِ (فَرَج) وَالْأَنْقَاطُ ١٠٥ . وَيَتَا الْبَكْرَى فِي
ل (رَوْحٍ وَصَرَحَ) . وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي دَرْقَمٍ ٥ فِي ثِنَايَةِ أَبْيَات .

لا يسلّمون قريحا . البيت / وقوله فَنُخِ الثَّمَالُ . أى م باسطوها للرعى . والقَتَحَ : (مر ٢٥)
 لين في المفاصل . وفي أيمانهم رَوْح : أى م يضربون ضربا يُعْمِلُ الكَفَّ من الرِّوْح الذى
 هو الفَتَح . وزعموا أن عمر بن الخطاب رحمه الله كان أرواح . والأَمَرُ : المكان الغليظ
 الكبير الحصى . والصَّرَح^(١) الخالص . ولا يُشَوْن من قرحوا : يقال أشواه إذا لم يصب
 مقتله ، وشواه إذا أصاب منه القتل ، والشَوَى : القوائم .

أنشد أبو علي (٢٩٠/٣٠) [لمشرفة الحارثية] :

ما لبسَ العشاق من حُلّ الهوى ولا خلّوا إلا الثياب التى أبلى^(٢) الجين^(٣)
 قال المؤلف : هى أربعة آيات أولها :

جريتُ مع العشاق فى حلبة الهوى ففُتُّهُمْ سَبَقًا وجئت على رِشلى
 تسربتُ ثوبَ الحُبِّ مذ أنا يافع ومُتُّتُ منه بالصدود وبالوصل
 وما لبسَ العشاق من حُلّ الهوى ولا خلّوا إلا الثياب التى أبلى
 ولا شربوا كأسا من الخمر مُرَّةً ولا حُلوةً إلا وشربهمو فضلى
 ويروى : وما لبسَ العشاق ثوبا من الهوى

أنشد أبو علي (٢٩٠/٣٠) للقُطامي :
 إلى حَيَزُونٍ توقد النار بمد ما
 ع اسم القُطامي عُمر بن شَيْم^(٤) بن عمرو من بني تغلب ، لُقّب القُطامي لقوله^(٥) :

- (١) ورواية ل (شرح) القترح بالضاد قال وأصله الصَّرَح وهو أن تأخذ شيئا قرميه في ناحية .
 (٢) ما عند الكبيرى ٤٢٣/١ بلا عنده ومجموعة للماني ٢٠٩ لمشرفة وشرح المختار من أشعار
 بشار ١٧٥ لأعرابية . (٣) ويقال شَيْم (بالكسر) بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة
 بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب (عن د والرزباني ٢١ . وبأبيته هذه تأتى ٢٢١
 وهي فى د ٤٩ وخ ٢٠/١١٩ والشراء ٤٥٥ والحصرى ٧١/٣ والقند ٢٢٣/٤ وخ ١٨٨/٣ . وشييم
 مصغر أشيم على الترخيم كما يقال فى أسود سُوَيْد وفى الاقتصاب ٤٢٧ أشيم مصغر أشيم ولعله تصحيف
 أو خطأ وضبطه بعضهم سَيْم بآمال السين غلطاً (خ ٣٩٢/١) وقيل فى كتيبه أبو قثم أيضا .
 (٤) خ ٢٩٣/١ ولا يوجد فى د . والقُطامي الصقر .

يَصُكُّنَ جَانِبًا جَانِبًا صَكَ الْقُطَامَى الْقُطَا رِبَا
وكان نصرانيا وهو شاعر إسلامي يكنى أبا سعيد، وهو أول من لُقِبَ صريع الغواني
لقوله يعني نفسه :

لَمَسْتَهُكَ قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ الْهُوَى . . . يَمُوتُ وَمِنْ طَوْلِ الْعِدَاتِ الْكُوَاذِبِ
صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِعُهُ وَرُقْنُهُ لَدُنْ شَبِّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَابِ
وصلة الشاهد :

سَأَخْبِرُكَ الْأَنْبَاءَ عَنْ أُمِّ مَنْزِلٍ تَضَيِّقُهَا بَيْنَ التَّذِيبِ فِرَاسِبِ
تَعَمَّتْ فِي طَلٍّ وَرِيحٍ تَلْقَنِي وَفِي طَرِمْسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ
إِلَى حَيْزَبُونَ تَوْقِدِ النَّارَ بَعْدَ مَا تَلْقَعْتَ الظَّامَاءَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَسَلَّمْتَ وَالتَّسْلِيمَ لَيْسَ بِسُوءِهَا^(١) وَلَكِنَّهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبِ

يهجو بهذا الشعر امرأة من محارب نزل بها فلم تقره . وأراد بالحيزبون العجوز التي
لا خير عندها . وإِطْرِمِساءَ وَالطِّمِساءَ : الليلة الظلماء .

وَأَتَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٠، ٢٩) : لَقَدْ عَلِمْتَ سَمَاءً أَنَّ حَدِيثَهَا الْأَيَاتِ

عَ هَذَا الشَّعْرَ لَعَمْرُؤُ^(٢) بَنَ حُكَيْمٍ بَنَ مُعَيَّةِ التَّمِيمِيِّ مِنْ رِيْعَةِ الْجَوْعِ شَاعِرِ إِسْلَامِيٍّ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَرَوَاهُ الْقَالِي يُقَرِّهَا فَقَالَ الْبَكْرِيُّ ٢٢١ إِنَّمَا هُوَ لَيْسَ بِسَرِّهَا لِكِرَاهَتِهَا الضَّيْفَ
كَأَنَّ رِوَايَةَ دَوَالِ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ هُنَا لَيْسَ بِسَرِّهَا فَضَحَّهَا الْكَاتِبُ ، هَذَا إِنْ رَأَيْنَا بِالْبَكْرِيِّ
أَنْ يَقَعَ فِيمَا نَهَى عَنْهُ . (٢) وَنَسَبَهُ فِي ص : ١٧ الْحَكِيمُ بْنُ مُعَيَّةٍ وَقَالَ أَنَّهُ نَسَبَهُ لِلضَّحَّاكِ
بَنِ عَمْرَةَ مَالِكٍ (كَذَا بِدُونِ بْنِ) الْعَدَوَانِيِّ . وَعَمْرُوذُ كَرِهَ ابْنَ الْجَرَّاحِ ص ٣٦ وَحُكَيْمٌ كَانَ فِي زَمَنِ
الْعَجَّاجِ وَجَرِيرٍ (خ ٢/٣١١ وَالنَّقَائِصُ ٥) وَالْعَجَبُ أَنِّي لَمْ أَجِدْهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ لِأَحَدٍهَا إِلَّا فِي
الْحَاسَةِ ٣/١٩٤ وَمَعْجَمِ الْمَرْزُبَانِيِّ ٢٣ (لَعَمْرُؤُ بَيْنَانٍ) وَهَذِهِ الْأَيَاتُ يَوْجَدُ تَمَامُهَا أَوْ بَعْضُهَا بِاخْتِلَافٍ لَا أَرَى
فَائِدَةً كَبِيرَةً فِي حَصْرِهِ فِي الْمَجْتَمَعِ ٨٤ وَعَنْهُ الْبَلَدَانُ (نَجْدٌ مَرِيحٌ) مِنْ غَيْرِ عَمْرُو وَهُوَ لِلضَّحَّاكِ بْنُ عُقَيْلٍ
الْخَفَاجِيِّ عَنِ الْأَعْرَابِيِّ الْأَسْوَدِ فِي الْبَلَدَانِ (الْبَيْنِ) وَابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٥٧ وَالْوَفَايَاتُ ١/١٠٥ . وَفِيهَا شَيْءٌ
مِنْ أَيْتَاتِ طَهْمَانَ الْكَلَابِيِّ (رَقْمٌ ٦ وَعَنْهُ الْبَلَدَانُ سَهْوَانٌ) . وَأَمَّا كَلِمَةُ ابْنِ ذَرِيحٍ الَّتِي اخْتَلَطَتْ بِالْأَيَاتِ

وأول الأيات :

خليلي أمسى حب سمراء مُرضى ففي القلب منى وفدة وصُدوع
ولو جاورتنا العام سمراء لم نُبل على جذبنا أن لا يصوب ربيع
لقد علمت سمراء أن حديثها نجيع كما ماء السماء نجيع

ثم البيتان بعده . وقوله هفت كبد : أى خفت فطاشت كما تهفو الريح بالشئ . وقد
أنشد أبو على هذه الأيات في آخر كتابه للضحاك بن ثُمارة وقد روى أيضا بعضها لقيس
بن ذريح . قال أحمد بن يحيى قال قيس بن ذريح :

مضى زمن والناس يستشفون بي فهل لي إلى بُنى^(١) الغداة شفيح
ندمتُ على ما كان مِنِّي ندامة كما يندم المغبون حين يبيع
فقدتُك من نفس شعاع ألم أكن نهيتُك عن هذا وأنتِ جميع
فقربت لي غير القرب وأشرفت هناك ثنابا ما لهن طلوع
فيا حَجَرَاتِ الحَيِّ حيث تحملوا بنى سلم لاجادكن ربيع
فلو لم يهجنى الطاعنون لهاجنى حمام ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى نوائح ما تجرى لهن دموع
إذا أمرتني العاذلات بهجرها أبت كبد من قولهن صديع

فهى كما هنا في غ ١٢٦/٨ وابن الشجرى ١٥٧ وهى في غ الدار ٢٧/٢ لمجنون ليلى وكذا في د طبعة
الحسينية ٢ و ٣٦ ويأتى الكلام عليها ٩٠ ، وفي الصناعتين ٢٩٠ من أبيات البكرى الأولان منسوين
لمعرو بن حاتم^(٢) وفيهما خرقاء بدل سمراء . ورأيت في د ابن الدمينه ٥١ أبياتا تشبهها وكذا في غ الدار
٧/٢ . فتخلص من كل هذا أن أكثر أبيات القالى من كلمة نُبت في عامة المظان إلى الضحك وأنه
ليس ابن ثُمارة كما زعم بل هو ابن عُقيل . ثم رأيت أبيات القالى من تسعة لمعرو أخى ذى الرقة في
نواذر اليزيدى عن ابن حبيب . (١) الأعلان ليلى معضا . إذا نسبته لابن ذريح فاقرا لبني
وإن نسبته إلى المجنون قليل .

وكيف أطيع العاذلات وجبها يؤزقي والماذلات هُجوع
أنشد أبو علي (١/٣٠، ٢٩) لإبراهيم بن المدبر:

مأذمية من مَرَمَرِ صُورَتِ أو ظِيمة في حَمَرِ عاطف
غ هو إبراهيم^(١) بن محمد بن المدبر، وكان يزعم أنه من بني ضَبَّة من أنفسهم، وقد
زعموا أنهم من الفرس ولذلك قال الشاعر في مدحهم وهو أبو شُراعة^(٢) أحمد بن محمد:

لبنى المدبر إرثُ مكرمة تَفَتَّرَ عنها الثرب والمجم
قوم أنو شروانُ والدم كسرى وسابور لهم عَم

هو أنو شروان بن قباد بن فيروز بن يَزْدَجَرْدَ بن بهرام بن هرم بن سابور الأكبر
ابن أَرْدَشِير، فسابور هذا/ جد أنو شروان وإتما يعني ابن شُراعة سابور ذا الأكتاف وهو
سابور بن هرم بن سابور الأكبر وهو عم جد أنو شروان. ويكنى إبراهيم أبا إسحق،
وهو شاعر حسن الشعر كثيره، وكذلك أخوه أحمد بن محمد بن المدبر. ويكنى أحمد
أبا الحسن ووزر إبراهيم للمعتمد.

وأنشد أبو علي (١/٣٠، ٢٩):

الله يعلم والدنيا مُفَرِّقة والعيشُ متقِلٌ والدمر ذو دُول ^{البيتين}

وأنشد أبو علي (١/٣١، ٣٠):

أَعْلَى ما ماء العذيب وبرْدُه منى على ظَلَمٍ وفَقْدِ شراب ^{البيتين}

ع هـ العسر^(٣) ابن أبي ربيعة من كَلَّة له، وسينشدها أبو علي بكاملها بعد هذا (٢/٢٦، ٢٤)

(١) أخباره في غ ١٩/١١٤ وانظر الأدباء ١/٢٩٣ وفيه ابن محمد بن عبيد الله بن المدبر.

(٢) نسبه وأخباره في غ ٢٠/٣٥ ومعاني السكري ٢/٢٢٩.

(٣) كذا من غير تعليق. (٤) وبطرة الغربية أنشد الزبير (ش) أعلى ماماه القرات

البيتين لقلد بن أصبغ (ش) البلوى يمدح محمد بن شهاب الزهري ووصلهما بيتين آخرين وهما قوله:

ليس الجواد بمن يَصْنَعُ بماله إن الجواد محمد بن شهاب

أهل اللدان يملون مكانه وربيع بادية على الأغراب (كنا). ام

وأنشد أبو علي لأبي نُخَيْلَةَ (١/ ٣١، ٣٠):
 أَمْسَلَمَ إِنِّي يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ
 قَالَ الْمُؤَلَّفُ إِنَّمَا سُمِّيَ أَبَا نُخَيْلَةَ لِأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ تَحْتَ نُخْلَةٍ، فَهُوَ اسْمُهُ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْجُنَيْدِ^(١)
 هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ، وَقَالَ غَيْرُهُ اسْمُهُ يَمْتَرُ وَهُوَ ابْنُ حَزْمِ بْنِ زَائِدَةَ مِنْ^(٢) بَنِي حِمَّانَ بْنِ
 عَبْدِ الثَّعْلَبِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ. وَذَكَرَ دَعْبِلُ أَنَّهُ كَانَ أَسْوَدَ. وَيَتَدَحُّ بِهَذَا
 الشَّعْرَ مُسَلِّمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَالرَّجَزُ أَغْلَبُ عَلَى أَبِي نُخَيْلَةَ مِنَ الشَّعْرِ وَقَوْلُهُ:
 وَنَبَّهْتَ مَنْ ذَكَرَنِي وَمَا كَانَ خَامِلًا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ^(٣) فَكَشَفَ مَعْنَاهُ وَحَسَنَهُ بِالصَّنَاعَةِ فَقَالَ:
 لَقَدْ زِدْتَ أَوْصَاحِي امْتِدَادًا وَلَمْ أَكُنْ بِيهَا وَلَا أَرْضِي مِنَ الْأَرْضِ مَجْمَلًا
 وَلَكِنْ أَيْلًا صَادَقْتَنِي جِسَامُهَا أَغْرًا فَأَوْقَتْ بِي أَغْرًا مَجْمَلًا
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٣١، ٣٠) لِعَبْدِ الصَّمَدِ^(٤) بْنِ الْمَذَلِّ:
 تَمَارَضْتُ كَيْ أَشْجَى وَمَا بَكَ عِلَّةٌ تَرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ الْبَيْتِ
 نَسَبَهُمَا بَعْضُ الرِّوَاةِ إِلَى ابْنِ الثَّمِينَةِ وَوَصَلَهُمَا بِالشَّعْرِ الَّذِي لَهُ وَأَوَّلُهُ:

(١) وَيَكْنَى أَبَا الْعَرْمَلِاسِ أَيْضًا وَفِي غ ١٨/ ١٣٩ هُوَ ابْنُ عَلَدَنَ (ابْنُ عَاكِرٍ ٢/ ٣١٨ بْنُ جُونٍ
 وَيُقَالُ حَزَنَ) بْنُ زَائِدَةَ بْنِ قَيْطِ بْنِ هَرَمَ (ابْنُ عَاكِرٍ هَدَمَ) بْنُ يَثْرَبَةَ بْنِ ظَالِمِ بْنِ مَجْلِسِ بْنِ حِمَّانَ
 بْنِ عَبْدِ الرَّزِيِّ الْخ وَفِي غ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ سَعْدٍ. وَكُلُّهُ خَبَطٌ وَتَصْحِيفٌ وَالْأَنْسَابُ أَكْثَرُ الْأَدَبِ خَطًّا
 وَخَبَطًا وَتَصْحِيفًا. وَالْأَبْيَاتُ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ غ ١٨/ ١٤٠ وَابْنُ عَاكِرٍ ٢/ ٣١٨. وَهِيَ فِي الرَّوْجِ مَعَ خَيْرٍ
 لَهُ بِالسَّفَاحِ وَكِتَابُ لَيْسَ ٣٧ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ١١٧ وَالْحَمُصِيُّ ٤/ ٦٧.

(٢) الْأَصْلُ بْنُ مَمْحَا. وَقَدْ تَصَحَّفَ «بَنَ» «بَنَ» وَبِالْعَكْسِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ كَثِيرًا.
 وَهُوَ عَلَى الصَّوَابِ فِي الْمَرْيَةِ. (٣) ٢٢٤ د. (٤) الْأُمَالِيُّ وَبِأَنْشَدَ الْبَرْدُ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ
 لُؤَيَّةَ. وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ هُوَ مَرَّةً وَالْعُرُوفُ صَاحِبُ لَيْلِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَلَالِيِّ الَّذِي تُرْجِمُ لَهُ الْأَصْبَهَانِيُّ ٢٠/ ٦١،
 وَرَأَيْتُ فِي النَّقْدِ ٢/ ٥ أَنْشَدَ الْبَرْدُ لُؤَيَّةَ بِنْتَ الْمُهْدِيِّ تَمَارَضْتُ الْبَيْتَ:

وَقَوْلُكَ لِلْمَوَدِّ صَكِيفُ تَرُونَهُ قَالُوا قَتِيلًا قَتَلَ أَمْرُونُ هَالِكُ
 لَيْلُ الْبَيْتِ:

وَالْأَبْيَاتُ مَدْرُجَةٌ فِي قَصِيدَةِ ابْنِ الثَّمِينَةِ فِي الْمَسَاعِدِ ١/ ٥٧ وَلَمْ أَجِدْهَا فِي دُرَرِ أَسْنَانِهِ وَتَقْدِيمُهُ ثَانِي ١٦٢

سل البانة النينا بالأجرع الذي به البان هل حيت أطلال دارك
وهل قت في أطلالهن عشية مقام أخي البأساء واخترت ذلك

وهي بما اختار أبو علي وسينشدها بعد هذا (٢، ٣٥، ٣٣)، وبعضها من اختيارات
أبي تمام في الحماسة. وابن الدمينه هو عبد الله بن عبيد الله أحد بني مبشر بن أكلب بن ربيعة
بن عفرس بن خلف^(١) بن أقبل وهو ختم يكنى أبا السري غلبت عليه أمه الدمينه بنت
حذيفة السلولية شاعر إسلامي.

أنشد أبو علي (٣١، ٣٢/١) لأعرابي :

إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبرد
قال المؤلف : لم يختلف أحد أن هذين البيتين لعمرو^(٢) بن أذينة وأذينة لقب، واسمه
يحيى بن مالك بن الحارث. وعمرو هو الفقيه المحدث الشاعر وكان شاعرا غزلا مقدما من
شعراء أهل المدينة وكان ثقة ثبنا وروى عنه مالك وغيره. قال مالك حدثني عمرو بن أذينة
قال : خرجت مع جدّة لي عليها مشى إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنا ببعض الطريق عجّزت
فأرسلت مولّي لها يسأل عبد الله بن عمر فخرجت معه فسأل عبد الله فقال له مرها فتركب
ثم لتمس من حيث عجّزت. وكان عمرو شاعرا مجيدا ومن جلة علماء المدينة. ووقفت عليه
امرأة^(٣) فقالت : أنت الذي يقال فيه الرجل الصالح وأنت تقول :

إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبرد

(١) خلف عن ت (عفرس) وفي دوغ ١٤٥/١٥ خلف . (٢) والذي في البدة ٦٧ عمرو
بن أذينة غلط به عليه الخفاجي ١٥٤، وابن أذينة من رؤوس الخوارج معروف. وابن أذينة يكنى أبا عامر
وتوفى في حدود ١٣٠ هـ وأذينة تصغير أذن واسمه يحيى وانظر نسبه وأخباره غ ١٠٥/٢١. وعندى أكثر
شعره (٣) هذه المرأة هي السيدة سوكينة وهي السائلة عن الشعرين كما في المصارع ٣١٣ بسنده والمرتضى
٣٦٨/٢ والوفيات ٢١١/١. وفي غ ١٠٨/٢١ والموشى ٤٩ أنها سألت عن البيتين الراثيين وفي الشعراء ٣٦٨
والمعارف ٢٤٨ كما هنا. هذا ورأيت الجاحظ نسب البيتين الراثيين في المحاسن ٢٧٠ لعمر ابن أبي ربيعة.

لا والله ما خرجا من قلب سليم وهو القائل :

قالت وأبثتها وجدى فبُخْتُ به قد كنت عندى تُحِبُّ الستر فاستبر
ألتُ تُبصر من حولي فقلت لها غطى هوالك وما ألتى على بصرى
وأبو علي^(١) رحمه الله إذا جهل قائل الشعر نسبته إلى أعرابي كما أنشد بعد^(٢) هذا لأعرابي
إذا وجدت أوار الحب .

وذكر أبو علي (٣٠، ٣١/١) قول كثير: ورزئت عزة فما أنسبُ .

قال المبرد في كتاب الروضة : كان بشار عند الرواة غير محقق في الحب ، وكذلك
كثير^(٣) عزة . ويروى أن عبد الملك بن مروان قال لكثيراً حليف لتصدقني فيما أسألك
عنه . ففعل . فقال : اختر بين أن أزوجه عزة أو أعطيك ألف دينار . قال : بل الألف الدينار .
أنشد أبو علي (٣١، ٣٢/١) لإسحق بن إبراهيم الموصلي .

وأمره بالبخل قلت لها أقصرى فذلك أمر ما إليه سبيل^(٤)

ع هو إسحق بن إبراهيم بن ميمون بن ماهان من الفرس ولهم بيت^(٥) في العجم

- (١) لم ينفرد بذلك أبو علي بل له أسوة بالعلماء ومن تأخر عنه النحصرى ١٩/٣ نسب لأعرابي
أياتاً أولها : أقول والليل قد مالت أواخره . إلى الغروب تأمل نظرة حار
وحى من كلمة للناطقة جمهرية . ومن تقدمه الجاحظ في الحيوان ١٥٥/٤ نسب ناريماود الخ لأعرابي
وهو في اللآلئ ١٠٥ لابن ميادة أول ابن الرقاع كما حققنا . (٢) كذا في الأصل ولا معنى له .
ولعل الصواب بدله « بعد هذا » : وإني لأهواها وأهوى لقاءها البيت وسيأتي في ص ٣٧ .
ثم رأيت كما ذكرت في التنبيه وفيه الحد . (٣) وقد عقد الأصماني ٣٨/٨ باباً ترجمه بقوله باب
من زعم أن كثيراً كان يكنى في عشقه ثم ذكر عزة من أخباره في ذلك ويأتي الكلام عليه ص ١٨١ .
(٤) الأبيات باختلاف في كثرة الجائزة وبزيادة « قال الأصمى فقلت أن إسحق أصيد للدرام
منى » في محاسن الجاحظ ١٠ واليهيقي ١٠٢/٢ وفي غ ٧٣/٥ والأدباء ٢٠٥/٢ والوفيات ٦٦/١ وابن
عساكر ٤٢٠/٢ في ترجمته وفي ألف با ٣١/١ والمحصرى ١٣٩/٤ والعقد ١٢٩/١ والنويرى ٧/٥ .
ونسبها ابن الشجرى ١٣٨ إلى حاتم ومها . (٥) انظر غ ٢/٥ . وعنه كل ما هنا .

وشرف . وكان ميمون نزل الكوفة في بني عبدالله بن دارم فمات في الطاعون الجارف فتخلف إبراهيم طفلاً فكفله آل خزيمه^(١) بن خازم فهذا السبب صار ولاؤه لبني تميم . يكنى إسحق أبا محمد وهو شاعر متقدم وعالم متفني وأحذق خلق الله بالفناء . وكان أبوه إبراهيم حاذقاً بالفناء شاعراً . وإبراهيم هو الذي يعرف بالموصل لأنه لما بدأ يطلب الفناء بالكوفة اشتد عليه أخواله فهرب إلى الموصل فلما انصرف قال له إخوانه : مرحباً بالفتى الموصل فجرت عليه . وقوله : قلت لها أقصرى يقال قصر عن الشيء وأقصر فجاء به على قصر ورأيت به بخط أبي علي في أمالي ابن الأنباري أقصدي وعليه بخطه / أقصدي إلى قول الحق .

مر ٢٧

أنشد أبو علي (١/ ٣٣، ٣٢) لأعرابي شعراً^(٢) منه :

أبني إصلاح سُعدى بجُهدى وهي تسمى جُهدى في فسادى

ع أصل هذا المعنى لمعرو بن معدى كرب في قوله ، وقد تقدم إنشاده موصولاً

(ص ١٦)

أريد جِواء ويريد قتلى عذيرك من خليك من مُراد

ثم تبعه الناس . فقال جميل :

ألاقم فانظرن أذاك رهنا لبئنة في جبالها الصِباح

أريد صلاحها وتريد قتلى فشئى بين قتلى والصلاح

وقال الحسين^(٣) بن مطير :

وباعبياً من حب من هو قاتلى كائن أجازيه المودة من قتلى

ومن يئناث الحب أن كان أهلها أحب إلى قلبى وعينى من أهلى

وينظر إلى هذا المعنى قول^(٤) الأعشى ، وهو مما سبق إليه أيضاً :

عُلقها عرماً وعُلقَتْ رجلاً غيبرى وعلّق أخرى غيرها الرجل

(١) انظر القيل ٧٢، ٧٠ . (٢) رواه اقبال عن الكامل ٢٦، ٢١/ ٢١ .

(٣) من الشعران في ص ١٦ ويتا حسين من أبيات ثاني ٩٧ . (٤) ٤٣٠ وشرح العشر

وقال^(١) عدى بن الرقاع :

تبكتك اخت بنى لؤى إذ رمت وأصاب تبكك إذ رمت سواها

وأغارها الحدان منك مودة وأغار غيرك ودّها وهواها

وقال^(٢) كثير غزّة :

(١) الكلمة وجبتها في بعض المراجع الخطية عن متنى الطلب :

ماهاج شوقك من مفانى دمنة ومنازل شغف القواد بلاها
جبداء يطويها الضجيع بصلها طوى الحالة لئن متساها
فاذا تجلجل في القواد خيالها شريق الجفون بسيرة فشجاها
دار لفصراء التي لانتهى عن ذكرها أبدا ولا تنساها
لو يستطيع فنجيعها لأحبها في الجوف منه نبها (٢) وحشاها
مادتك ... شواها الخ

بيضاء تستلب الرجال عقولهم عظمت روادفها ودق حشاها
ياشوق مابك يوم بان حُدوجهم من ذى التوقيع غدوة فراها
ومن الكلمة: وكان مضطجع امرئ أغنى به لقرار عسين بعد طول كراها
حتى إذا اقشمت ضبابه نومه عنه وكانت حاجة قضاها
ثم اتلّبت إلى زمام منساة كبداء شد ينسيتها حشاها
وغدت تنلزمه الجديل كأنها يبدانة أكل السباع طلاها
حتى إذا ينبت وأسحق ضرعها ورأت بنية يسلوه فشجاها
قلقت وعلمتها حنان حائص حمل المهيل وأدبرت فخلاها (٢)
يتساوران من النصار ملادة بيضاء محكمة ما تنجاها
تطوى إذا علوا مكانا جاسيا وإذا السناك أسهلت نشرها
حتى اصطلى وهج القبيل وحاته أنقى مشاربه وشلب غشاها
ونوى القيام على الصوى وتذكرا ماء الناظر قلبها وأضها

وإنما قلنا استجددة لما واقتناينا فاتها من حر القول وجرل الكلام على أنها عزيزة النال . ثم وجدت

تمامها في ٤٤ بيتا في مجموعة عندى (٢) اللهم من كلمته التي ذكر بعضها غ ٤١/٨ و ٣٥٥/٦، ١٣٨.

وَيَعُذُّ لِي مِنْ غَيْرِهَا فَأَعَافُهَا مَشَارِبُ فِيهَا مَقْنَعٌ لَوْ أُرِيدُهَا
وَأَمْتَحُمُهَا أَقْصَى هَوَايَ وَإِنِّي عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَنَّ حَظِّي صُدُودُهَا

وقال آخر :

جُئْنَا عَلَى لَيْلِي وَجِئْتُ بَغِيرِنَا وَأُخْرَى بَنَّا مَجْنُونَةٌ لَا تُرِيدُهَا
وَكَيْفَ ^(١) يَوَدُّ الْقَلْبُ مَنْ لَا يَوَدُّهُ بَلَى قَدْ تَرِيدُ النَّفْسُ مَنْ لَا يَرِيدُهَا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٣، ٣٢) لِلْمَطْوِيِّ يَرْتِي أَخَاهُ :

لَقَدْ بَاكَرْتُهُ بِاللَّامِ الْمَوَازِلِ فَمَا رَقَّابَتْ مِنْهُ الدَّمُوعُ الْمَوَازِلِ
هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَطِيَّةَ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ ^(٢) بَنَ كِنَانَةَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِصَرْى الْمَوْلِدِ وَالْمَنْشَأِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٣، ٣٢) :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَخَذِي بَنَّا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالضَّمَارِ
أَنشَدَ [هـ] أَبُو تَعَامٍ لِلصِّتَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ وَالِدِ دَرِيدٍ وَرَوَايَتُهُ ^(٣) : بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالضَّمَارِ ،
وَرَوَى أَيْضًا بَيْنَ الْقُبَيْبَةِ فَالضَّمَارِ .

أَنشَدَ ^(٤) أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٣، ٣٢) لِابْنِ أَبِي مُرَّةٍ الْمَكِّيِّ أَيْتَاتُهَا :

(١) هذا البيت في الكامل ٣٨٦، ٢/٣١ في أربعة أبيات من زياداته وهذه الأربعة بعضها يوجد في كلمة كثير التي المنا بها في غ وفيها البيت أيضا . (٢) ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وترجمته في غ ٥٨/٢٠ والرزباني ١٣٣ . (٣) الذي في طبقات الحامسة ٣/١٢٢ كرواية القالي . والأبيات توجد في د المجنون (الحسينية ٢٩) وهي من غير عنزو عند الحصري ٣/١٠٣ والبلدان (الضمار) وهي في المعاهد ٥٠/٢ للصِّتَةِ أو لجملة بن معاوية الثَّقَلِيّ وفي ل (عبد) للصِّتَةِ . وفي الوساطة ٣٤ ستة بنير عنزو . وقوله والد دريد بطرة القرية ما يفيد أنه وم وذلك أن والد دريد جشمي وهذا قشيري فهما صحتان لم يميز بينهما . (٤) هذا في المصارع بسنده إلى القالي ١٦٧ . والقالي في اللآلئ عنه في زيادات الأمثال . وأبيات ابن أبي مُرَّةٍ رواها البرد عَصْرِيّ ثَلَبَ لِمَجْنُونٍ رَأَى فِي دَيْرِ هِرَاقِلَ (الروج مصحفاً) في طريقه إلى بغداد لما طلبه المتوكل في خبر طريف طويل مذكور في الروج (بهاشم

إِنْ وَصَّفُونِي فَنَاحِلُ الْجَسَدِ أَوْ قَتَّشُونِي فَأَيُّضُ الْكَبِدِ

ع هو أبو عماره محمد ابن أبي مُرَّة المَكِّي ويلقب بشُروخ شاعر من شعراء الدولة
الهاشمية لا يتجاوز النسيب شاعر غزل . وقوله أَيْضُ الكبد يريد أنه محب ناصح . وأسود
الكبد المدوّ الكاشح .
قال الأعشى (١) :

وَمَا أَجَشْتِ مِنْ إِيَّانِ قَوْمٍ هُمُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودُ
فَإِذَا فَارَقْتِي فَاسْتَبْدَلِي بِي قَتَّى يُعْطَى الْجَزِيلَ وَيَسْتَفِيدُ
وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي نَحْوِهِ (٢) :

إِنَّا وَإِنْ بَنَى بِكَرٍّ لَقَى خُلُقٌ أَرَاهُ عَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يَنْكَشِفُ
يُزْمَلُونَ جَنِينَ الضَّيْفِ بَيْنَهُمْ فَالضَّيْفُ أَسْوَدُ فِي وَجْهِهِ كَلَفُ
يُزْمَلُونَ يَسْتُرُونَ وَيُخْفُونَ . والجنين المستور في نفوسهم ، فهم يجتهدون في ستره
ولا ينستر . وقيل معنى أَيْضُ الكبد أنه لفرط حبه وشدة تبارحه قد استحالت كبده إلى
البياض والكبد الصحيحة إنما تكون حمراء . والشاهد لهذا المعنى قول المؤمل بن أميل بن
أسيد المحاربي :

الفتح ٣/٣١٦) ورأيت خبره دون هذه الأبيات عند الزجاجي ١٠٥ وعقلاء المجانين ١٤٣ والبلدان (دير
مرزقل) وفي أبيات المجنون زيادة وهي قبل البيت الأخير وليس الأخير في الراجح :
مَا أَقْهَلَ الْبَيْنَ لِلنَّفُوسِ وَمَا أَوْجَعَ قَهْدَ الْحَبِيبِ لِلْكَبِدِ
عَرَضَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَلَاءِ لَمَّا أَسْرَفَ فِي مُهْجَتِي وَفِي جَلْدِي
يَاحْسِرَتَا أَنْ أَمُوتَ مَعْتَقِلًا بَيْنَ اعْتِلَاجِ الْمَمُومِ وَالْكَدِّ
فِي كُلِّ يَوْمٍ تَقْيِضُ مُؤَلَّةً عَيْنِي لِمُضَوِّمَاتٍ فِي جَسَدِي

وترجم الرزباني ١٣٦ ب لابن أبي مرة وعنده ابن أحمد ابن أبي مرة شاعر متوكلي والأصلان
بشُروخ بالجيم والله أعلم . (١) د ٢١٥ . وأسود الكبد مثل عند العسكري ٢١١، ٢٢٢/٢ والمستقصى
وقال أي علو كأن كبده محترقة من شدة العداوة . (٢) الأبيات ثلاثة تأتي في صلة القليل ٢٢٦، ٢١٩ .

بُلِيتُ لِشِقْوَتِي بِكُمْ غُلَامًا ظَاهِرَ الْجَدِّ
فَشَيْبَ حُبِّكُمْ رَأْسِي وَيَغْضُ مَجْرُكُمْ كَبْدِي^(١)

وقوله جعلت كفى على فؤادي معنى قد كرّره فقال في أخرى فأحسن وتروى لغيره :

لَهُ مِنْ فَوْقِ وَجْهِهِ يَدٌ وَيَدٌ عَلَى الْكَبِدِ
يُسْكِنُ قَلْبَهُ يَدٌ وَيَمْسَحُ دَمْعَهُ يَدٌ^(٢)

ومن الشعر الذي أنشده أبو علي قوله :

لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا كَمَا زَعَمْتَ فَإِنْ جَنَيْتُ ذَنْبًا فَغَيْرَ مَعْتَدٍ^(٣)
قَدْ تَطَرَّفَ الْعَيْنَ كَفْتُ صَاحِبَهَا وَلَا يَرَى قَطْمَهَا مِنَ الرَّشَدِ

وأنشد علي بن الحسين (غ) ^(٤) (٥٨/٢٠) بعض أبيات ابن أبي مرة لأحمد بن يوسف

الكتاب أنشده :

كَمْ لَيْلَةٌ فَبِكَ لَا صَبَاحَ لَهَا أَحْيَيْتَهَا قَابِضًا عَلَى كَبْدِي
قَدْ غَمَّتِ الْعَيْنَ بِالدَّمْعِ وَقَدْ وَضَعْتُ خَدَيَّ عَلَى بَنَانِ يَدِي
وَأَنْتَ خَلَوْتَ تَنَامُ فِي دَعَا شَتَانٍ بَيْنَ الرِّقَادِ وَالشُّهْدِ
كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُكُمْ فَرَسَةً بَيْنَ سَاعِدَيَّ أَسَدِ

وأنشد أبو علي (١/٣٣، ٣٤) لأعرابي :

(١) وبطرة القرية من هذا أخذ أبو الطيب : إِلَّا شَيْبٌ فَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبْدُ .

(٢) البيت وجدته في غ السقية ٢/٢٥ و بولاق ١/٢٣٩ مكثا في أبيات لابن أبي ربيعة :

فَيْسَكَ قَلْبُهُ يَدٌ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ يَدٌ

(٣) البتان نسبهما ابن عساكر ٤/٢٦٢ لأبي نواس وهما في العسلة ٢/١٤٣ لأبي علي البصير

وعند التورى ٣/٢٦٤ لسعيد بن حميد وفي نوادر اليزيدي ٧٦ ب عن ابن حبيب بلا عنو . وفيها

بد بالقرية جَلَّتْ بَدَلُ وَضَعْتُ . وفيها وَأَنْتَ نَامْتَ عَيْنَكَ فِي دَعَا . (٤) بدون الثالث .

قال المؤلف : هذا الشعر للأحوص بلا خلاف^(١) وله خبر . وذلك أن يزيد بن عبد الملك لما استهتر بقبيلته وامتنع من الظهور إلى العامة وعن صلاة الجمعة لأمه / مسلمة أخوه وعذله فارعوى وأراد المراجعة فبثت سلامة إلى الأحوص أن يصنع شعرا تُتقَى فيه فقال فيه :

وما العيشُ إلّا ما تلذّ وتشتى وإن لام فيه ذو الشئانِ وفندا
بكيتُ الصبيَّ جَهْدِي فن شاء لامي ومن شاء آسى في البكاء وأسمدا
وأشرفتُ في نثر من الأرض يافع وقد تشفّ الأفاع من كان مُقصدَا
قلتُ ألا ياليت أسماءُ أصقت وهل قولُ ليتٍ جامعٌ ما تبدّدا
وإني لأهواها وأموى لقاءها البیان

فلما غنت عند يزيد ضرب بخيزراته الأرض وقال : صدقتِ صدقتِ قبيح الله مسلمة وقبيح ما جاء به وتغادى على غيّه . ومثل قوله وقد تشفّ الأفاع قول^(٢) الآخر :

لا تُشرفنَّ يفاعا إنه طربٌ ولا تُتقنَّ إذا ما كنتِ مشتاقا

(١) هذه دعوى غير محققة وذلك أني وجدت خبر الأحوص وكلته دون بيتي التالي في الشراء ٣٣١ والقند ٤/١٣٠ والمعارع ٧٥ والجمعي ١٣٩ والزجاجي ٤٩ . والذي جراه عليها هو رواية الأصبهاني الكلمة (غ ١٣/١٥٣) مع البيتين (وعنه في تزيين الأسواق ١٢٠) وهو مرثى بالتخطيط وقال له أسوة بشيخه ابن دريد فانه روى البيتين لأعرابي وقال المصري ٥٧/٢ بعد أن أدمجهما في أبيات الأحوص هذان البيتان ألحقهما الغني | أ | وغيره شعر الأحوص وأنشدهما ابن دريد لأعرابي . والبيتان في خبر يزيد في المعارع ٦٢ . وزاد في التنبيه بيتا وهو في الأمالي علاقة الخ ثم قال ومثله قول حسن بن إسحق بن قُومِي مولى بني مرة بن عوف (كذا والصواب إسحق بن حنّان بن قُومِي وهو أبو يعقوب الخريزني انظر ابن عساكر ٤٣٤/٢) :

بقلبي سقام لستُ أحسن وصفه على أنه ما كان فهو شديد
تمر به الأيام تسحب ذيلها فبلى به الأيام وهو جليل

(٢) لأعرابي في البيان ٣/٧٧ .

وإلى هذا ذهب أبو تمام^(١) في قوله يعني تَوَفَّلَسَ^(٢) صاحب عمورية :

وَلِيَّ وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئَ مَنَظَقَهُ بَسَكْتُهُ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَحَبِ
مَوَكَّلًا يَفْصَحُ الْأَرْضَ يَفْرَعُهُ مِنْ خِفَةِ الْخَوْفِ لِأَمِنْ خِفَةِ الطَّرَبِ
وَالْمُقَصَّدِ الْمَرَى بِسَهْمِ الْحَبِّ يَقَالُ رِمَاهُ فَأَقْصَدُهُ إِذَا أَصَابَ مَقْتَلُهُ .

وأنشد أبو علي (١/٣٤، ٣٣) لأبي بكر ابن دريد : بنا لابلوك الوَصْبُ الْمَوْلُ
ع هو أبو بكر محمد بن الحسن بن^(٣) دريد بن عتاهية بن حَئِمَّ بن الحسن أزدى إمام
من أئمة اللغة وهو أشهر العلماء قاطبةً بلا اختلاف .

وأنشد أبو علي (١/٣٤، ٣٥) :

يُصَيِّغُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعَهُ إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ

قال المؤلف : البيت للمتيقّب المبدى ، وقد تقدم^(٤) ذكره قال وذكر ناقته :

كَأَنَّهَا أَسْفَعُ ذُو جُدَّةٍ يَمْسُدُهُ الْوَيْلُ وَلَيْلُ سَدِ
كَأَنَّهَا يَنْظُرُ فِي بُرْقُعٍ مِنْ تَحْتِ رَوْقِ سَلْبِ الْمِرْوَدِ
يُصَيِّغُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعَهُ إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ
صَرَ صِبَاخِيهِ لُنُكْرَةٍ مِنْ خِلْسَةِ الْقَانَصِ وَالْمُؤْسِدِ

أَسْفَعُ ذُو جُدَّةٍ . يعني ثورا . يَمْسُدُهُ : أى يَطْوِيهِ وَيَشْدِدُهُ . والمعنى أنه أكل ما نبت

(١) ١٨ د . (٢) هذه الكلمة أصلها (Theophilos) وتَصَحَّفُ بالنون موضع التاء حيثما تقع .

(٣) وترى نسه وأخباره في الروج (القاهر) وابن التديم ٦١ والنزعة ٣٢٢ والأدباء ٦/٤٨٣

والوفيات ١/٤٩٧ والبنية ٣٠ وتاريخ الخطيب ٢/١٩٥ . (٤) من كلمة مرّ لنا نخرى بها ص ٢٩

والرواية هناك يَمْسُدُهُ الْبَقْلُ (ل مسد يمسده القفر أى يطويه أى يُجْزِئُهُ الْبَقْلُ عَنِ الْمَاءِ) وفيهما سَلْبِ
مِرْوَدٍ كما في الماني أيضا ، وهناك مَمَّ صِبَاخِيهِ وهو تصحيف وصَرَّ صِبَاخِيهِ نصيبهما للاستماع . ونُكْرَةٍ نسبة
إلى نُكْرَ أى بناء منكرة ويروي من خشية . والأبيات في البيان ٢/١٥٢ مصحفة والأولان في

الماني ٢/٦١ .

بعد الويل وهذا السدى قسید^(١) عنه . والسدى الندى ولا واحد له^(٢) . ويروى كأنها
ينظر من برقع يقول هو أبيض الوجه أسود العين . والسلب الطويل . والبرود يعنى
طرف قرنه الذى به ينود عن نفسه . والموسيد الذى يؤسّد كلبه أى يغريه بالصيد . وقد زعم
أبو عبيد أنه يقال نشدت الضالة بمعنى أنشدتها أى عرقتها ، واستشهد على ذلك بقول^(٣)
أبى دؤاد :

ويُصيحُ أحيانا كما استمع المِضِلَ لصوت ناشدٍ
ولم^(٤) يجامع على ذلك . قال أبو حاتم : سألت الأصبغى عن بيت أبى دؤاد وقلت :
أليس الناشد هو المِضِل ؟ فقال : هذا كقولهم الشكى تحب الشكى كأنه يسمع صوتا فيتأذى
به وهو معنى قول^(٥) الخنساء :

ولولا كثرة الباكين حولى على إخوانهم لقتلت نفسى
وأنشد أبو على (١/٣٥، ٣٤) لندى^(٦) الرمة :
جاءت من البيض زُغرا لا لباس لها إلا الدهاسُ وأُمّ برةٌ وأب
ع بعد البيت :

أشدّها كصدوع النبع في قلل مثل الداريج لم يثبت لها زغبُ
كان أعناقها كرات سائفة طارت لفائقه أو هبشر سلبُ

شبه مناقرها وقد فتحت عنها بالصدوع في المصا كما قال علقمة^(٧) :

(١) كذا في الأصل بدل فسده أى طواه كما يقتل الجبل . (٢) أى يستوى فيه الأفراد

والجمع والأصلان « والسدى والندى ولا واحد له » مصحفا .

(٣) الأبيات في تهذيب الألفاظ ٤٧٥ أربعة مشروحة .

(٤) يريد لم يتابع ولكنى أستكره الكلمة كما استكرهوا الجماع والوطر في قول الرضيع (خ ٣/٣٠٩)

ودعنا قبل أن نودعه لما قضى من جماعنا وطرا

(٥) من كلمة تأتي في الأمالي (٢/١٦٥، ١٦٣) . (٦) دحس ٣٤ .

(٧) شرح د ٥٦ القفليات ٨٠١ .

فوه كَشَقَّ المصا ما إِنْ تَبَيَّنَتْ أَسْكُ ما بَسِمِ الأصوات مصلوم
والْقَلَّ بِنَى رؤسها . والدخارج مادحرجه الصبيانُ من بُتْدَق وغيره الواحدة دحروجة .
وشبه أعانها في الطول والتثني بالكُرَات ، والسائفة : ما استرق من الرَّمْل . والهِبْشَة :
شجرة لها ساق في رأسها كُفْبَرَة وهي شبيهة . وسُلْب لا ورق عليها .
وأنشد أبو علي (٣٤، ٣٦/١) :

إِلَيْكُمْ^(١) لَا تَكُونُ لَكُمْ خَلَاةٌ وَلَا تُنْكَعَ التُّقَاوَى إِذْ أَحْلا

ع نسب غير واحد هذا البيت إلى الراعي ولم يُرْو لنا في قصيدته التي على هذا الوزن
والروى . خَلَاة واحدة الخَلَا ، وهو الرُّطْب والعرب تضربه مثلاً للضعيف فتقول : ما فلان
في يدَيَّ إِلَّا كَالْخَلَاة . وقال غير أبي علي التَّنْكَع والتُّنْكَع بُنْتُ شبيه بالطُّرْثُوث ، ولذلك :
يَقَالُ رَجُلٌ مُنْكَمَة إِذَا كَانَ أَحْمَرُ أَشْقَر ، والذي نقله أبو علي هو قول ابن الأعرابي . وأحال
أُتِيَ عَلَيْهِ حَوْل . وقوله إِلَيْكُمْ : أَيْ ابْعَدُوا عَنَّا فَلَسْنَا بِمَنْزِلَةِ الْخَلَا لِمُخْتَلِيهِ نَحْنُ أَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ .
قال أبو علي (٣٥، ٣٦/١) : وَأَحْمَرُ عَائِكَ

هكذا الرواية بالهاء مسجبة بالتثنية وهو الصحيح . وبعضهم يقرأ عَائِكَ بالنون وهو
خطأ . وإنما دخلت عليهم الداخلة من قول الخليل^(٢) : وَالْعَائِكَ مِنَ الرَّمْلِ الْأَحْمَرِ ، ويقال
عَتَكَتِ الْقَوْسُ إِذَا قَدُمْتَ فَاحْمَرَتْ عَوْدُهَا ، وكذلك عَتَكَتِ الْمَرْأَةُ بِالطَّيِّبِ إِذَا تَضَخَّتْ بِهِ .
ومنه اشتقاق اسم عائكة .

قال أبو علي (٣٥، ٣٦/١) تَرْوُجُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ مَعْصُومٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثُ
وَأَنشَدَ فِيهِ :

ع ذُو الرِّبْقِ اسْمُ سَيْفِهِ تَشْبِيهاً بِالْحَيَّةِ الَّتِي رَقْعُهَا^(٣) سُمٌّ لَا يُبِيلُ سَلِيمُهَا . قال الراجز :

(١) البيت في الأمالي ول (هو) مصعنا . (٢) نسب غيره هذا البيت إلى الليث تأدياً ومقام
الخليل أرفع وقد غلط الأزهري الليث وانظرت ول . (٣) وقيل الرِّبْقُ بالفتح اللتان . وأغله غلطاً .
وفي الأساس ذو الرِّبْقَة سيف كان لمرة بن ربيعة وفي غ ١٥٨/٩ مرة بن سعد القريبي .

يُهْدَى له الليل إذا ما ناما ولم يخف في ليله ظلاماً^(١)

ذا الرِّيق لا يخطئه جِماما

وسمى أبو حبة سيفه لُباب النِّتة هذا قول . وقال أبو عبيدة كان لمرّة بن ربيعة بن قُريظ بن عوف بن كعب سيفٌ يقال له ذو الرِّيقَة لكثرة مائه ، وهو الذي / دلّ النابغة الذبياني النعمان عليه فأخذه منه^(٢) فيكون سيف هذا العامريّ سمى ذا الرِّيق لكثرة مائه كما قال أبو عبيدة

قال أبو علي (٣٥، ٣٦/١) أحر كالتقرف وهو الأديم الأحمر

أنشد اللحياني : أحر كالتقرف^(٣) وأحوى أدعج

ع أنشده أبو عبيدة في كتاب الدياج في ألوان الخيل فقال : أشقر^(٤) سيلند وهو الذي خلعت شقرته . قال الراجز :

أشقر^(٥) سيلند وأحوى أدعج أمك أظما وجبّس أفجج

ورأيت أيضاً موصولاً على خلاف هذا قال :

يأتيك بللاء رشاء مُدْمَج وما يخاف جاذب ومُخْلَج

أحر كالتقرف وأحوى أدعج

قال أبو علي (٣٥، ٣٧/١) في صفة الأيض خُصَى^(٦) .

(١) وفي الفرية طيلاما بلامه صح . (٢) الأعلان منهم ولله تصحيف أو للرادقية مرة .

(٣) ورأيت في الشعراء ١٩٤ أحر قَرَف على الصفة . (٤) الأصل في اللوحين سقر مصحفاً وفي الفرية على الصواب . (٥) الشطران وجدتهما في مبادئ اللغة للإسكافي ١٢٥ وروايته :

أمك أظلى جبّس وأفجج

قال أشقر سيلند خلعت شقرته . والأول في ل (سلند) . وجبّس كما هنا لم أجده في العالم وفي الفرية جبّس ولم أعرّفه أيضاً . وفي ت عن ابن عبّاد الحِصّ الشاة الكثرة اللحم وكل كثير اللحم . ولله الصواب . وقوله وما يخاف في الفرية غير واضح وظاهره وما تخان أو وما تخان أو ما يضاهاها .

(٦) في ل وعن ت ولهما عن المحكم أحر خُصَى شديد العُمره ولم أجده في المحص وأرى الصواب ما قاله الزبيدي .

ع قال الزبيدي : إنما هو حُصَيّ بالصاد المهملة من الحُصّ والحُصّ بالسين والصاد وهو ضرب من الوز قال^(١) ابن كلثوم : مُشَعَّشَةٌ كأن الحُصّ فيها أنشد^(٢) أبو علي (١/٣٧، ٣٥) : واستنوكت^(٣) وللشباب نُوكُ ع يريد أنها استنوكته ثم قال ومن كان في حاله من الشباب فالتنوك يصحبه . أنشد أبو علي (١/٣٧، ٣٦) : إِمَّا تَرِنِي اليَوْمَ نِفْضُوا خَالِصَا ع الرجز لأبي محمد^(٤) عبد الله بن رُبَيْع بن خالد الفَقْعَسِي راجز إسلامي قال : إِمَّا تَرِنِي اليَوْمَ ثَلْبَا شَاخِصَا أَسُودَ حُلْبُوبَا وَكُنْتُ وَابِصَا^(٥) فَقَدْ طَلَبْتُ الظُّمْنُ الشَّوَاخِصَا عَلَى جِجَالٍ تَنْفِزُ المَرَاهِصَا غَمْرًا يَبْذُجُذِبُهُ الفَرَاهِصَا هكذا رواه الأصمعي . والمراهص الحجارة التي ترهص أخفافها . قال أبو علي (١/٣٧، ٣٦) : وَأَزْدُكَ رَادِقِي . ع رادقي من قولهم ليل مُرْدِنٌ . أى مُظْلِمٌ . وأنشد أبو علي (١/٣٧، ٣٦) : مُعَاوَى إِنَّا بَشَرٌ فَاسْجَحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

-
- (١) من معلقته . قال ابن كيسان في شرحها ١٣ الحُصّ الوزس ويقال أراد الزعفران .
 (٢) الأصل قال مصحفا . (٣) الأَشْطَارُ في الألفاظ ٢٣٤ ول (سحك) .
 (٤) رأيت له شعرا لما هزم خالد (رض) بنى أسد مع طليحة بن خويلد فالظاهر أنه مخضرم .
 (٥) مُسِنَا . وشاخصا : قال التبريزي الذي شخص بصره أو الذي شخص من مكان إلى مكان وفي ل عن ابن الأعرابي الشاخص الذي لا يُفِيبُ الغزو . والمراهص باطن الأخفاف على ما قال التبريزي جمع مَرَهَصٍ وهو الوجه ويأتي للحجارة الرواهص ويمكن أن يجعل المراهص جمع مَرَهَصٍ للآلة ليصح كلام الكري . والأشطار في الألفاظ ٢٣٢ ول (وبص وشخص) لأبي الفريب النعري .

ع الشعر ^(١) لثقيبة بن هيرة الأسدي شاعر جاهلي إسلامي قال يخاطب معاوية :

مُأْوَى إِنَّا بَشْرٌ فَاسْجَعْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ
فَهَبْهَا أُمَّةً هَلَكْتَ صَيَاغَا . يَزِيدُ أَمِيرَهَا وَأَبُو يَزِيدِ
أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَاتُمْ أَوْ مِنْ حَصِيدِ

وأنشد النحويون : فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا بالنصب والقوافي مخفوضة كما ترى
وأنشد أبو علي (٣٦، ٣٧/١) لرؤبة : فَبَاتَ وَالنَّفْسُ مِنَ الْجِرْصِ الْفَشَقُ
قال رؤبة ^(٢) وذكر صائداً :

وَقَدْ بَنَى يَتَا خِفَى الْمَرْبَقِ مضطجرا كالتقبر في البيت الأزق ^(٣)

(١) الأبيات في أوّل الجزء الثاني من تصحيف المسكوي مخطوط والقدر ٢٩/١ و ٤٠٩/٣ و ١٢/٤

وخ ١/٣٤٢ السلفية ٢/٢٢٥ بطرقتي وعقبة مصفرا لا غير يدل لذلك أبيات ابنت تميم وقد قتل عقبة
أبأها (بلاغات النساء من النظم والشعر ١٨٠) :

ان يُقْتَلَ عَقِيْبَةُ يَا قَوْمَ يُسَرُّ مَعَاشِرُهُ وَيُكَلِّدَاهُ
وَقَوْلُهَا : أَعْقِيْبَ لَا غَلَرْتَ بِدَاكُ أَلَمْ يَكُنْ دَرَكُ لِحَقِّكَ دُونَ قَتْلِ تَمِيمِ

وعقبة في بعض المواضع مكبر للضرورة . والله أعلم . والأبيات ستة . وقد أنشد سيبويه ١/٣٤
بيت القائل منصوبا فنبهه النحاة واعتذر له الأعلام بما لا عنر فيه وقد آخذ العلماء قديما وحديثا انظر
الشراء ٣٢ والحق أحق أن يتبع والذي جرّه إلى ذلك هو أنه لفقه بيت يتلوه :

أَدِيرُوهَا بَنِي حَرْبٍ عَلَيْكُمْ وَلَا تَرْمُوا بِهَا الْفَرَسَ الْبَعِيدَا

فجمع بين الضبّ والنون فإن البيت لعبد الله بن همام السلولي من قصيدة منصوبة في قائل أبي تمام

والجمعي ١٣٥ والتبريزي ٣/٨٤ والمروج ومقطعات سراث ١١٨ ورواية بعضهم :

خِلَافَةَ رَبِّكُمْ حَامُوا عَلَيْهَا وَلَا الْخِ

وقد قلنا لما أخذ يزيد البيمة لابنه معاوية . وقول البغدادي أنه لعبد الله بن الزبير غلط لوجه له
سوى اتحاد الوزن والقافية . هذا ورأيت في أزمنة الرزوقي ٢/٣١٧ نسبة بيت القائل إلى ابن أبي ربيعة
وهذا غريب . (٢) انظر العيني ١/٤٤ و ٧٢ و ١٠٧ . وقد شرح العيني تمام الأرجوزة وبعضها
في خ ١/٣٨ — ٤٣ ول (زبق وفشق) وتماها في أراجيز العرب ٣٥ .

(٣) العيني ود في الضيق الأزق . والأزق والتمق والرشق كلها بالفتح وحرّكها هنا للضرورة .

أُسِّسَهُ بَيْنَ الْقَرِيبِ وَالْمَتَّقِ فَبَاتَ وَالْحِرْصُ مِنَ النَّفْسِ الْفَشَقُ
فِي الزَّرْبِ لَوْ يَخْضَعُ شَرِيًّا مَا بَرَّقَ لَمَّا تَسَدَّى فِي خَفَى الْمَنْدَمَقِ
وَأَوْقَعَتْ لِلرَّمَى حَشَرَاتِ الرَّشَقِ سَاوَى بِأَيْدِيهَا وَمِنْ قَصْدِ اللَّعِقِ
مَشْرَعَةٌ تُلْمَأُ مِنْ سَبِيلِ الشَّدَقِ

هكذا^(١) رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ السِّكِّيتِ « وَالْحِرْصُ مِنَ النَّفْسِ » وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
يَصِحُّ تَفْسِيرُ أَبِي عَلِيٍّ لِأَنَّهُ قَالَ : بَاتَ هَذَا الصَّائِدُ فِي الْقُتْرَةِ وَهِيَ النَّامُوسُ وَهِيَ الزَّرْبُ أَيْضًا ،
وَقَدْ أَبْصَرَ وَحْشًا فَانْتَشَرَتْ نَفْسُهُ ، يَعْنِي انْتَشَرَتْ حِرْصًا . فَأَمَّا انْتِشَارُ الْحِرْصِ فَهُوَ عَدَمُهُ
يُقَالُ مِنْهُ فَشَقَ يَفْشَقُ فَشَقًا ، وَيُقَالُ أَيْضًا فَشَقْتُ الشَّيْءَ أَفْشَقْتُهُ فَشَقًا إِذَا كَسَرْتَهُ وَهُوَ رَاجِعٌ
إِلَى هَذَا لِأَنَّهُ مَا تَكَثَّرَ قَدْرُ تَفَرَّقِ وَانْتِشَرِ ، وَرَوَاهُ ابْنُ^(٢) الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ كَمَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ :
فَبَاتَ وَالنَّفْسُ مِنَ الْحِرْصِ الْفَشَقُ وَتُخْرِجُ رِوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى غَيْرِ^(٣) تَفْسِيرِهِ ، وَهُوَ
مَا ذَكَرَهُ وَفَسَّرَهُ سَلَمَةُ عَنْ الْفَرَاءِ عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَتْ : الْفَشَقُ أَسْوَأُ الْحِرْصِ . وَالْمَرْبَقُ :
الْمُدْخَلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ زَبَقْتُ فِي السِّجْنِ : أَيَّ ادْخَلْتُهُ ، وَالزَّبَاقَةُ : نَاحِيَةُ الْبَيْتِ . وَالْأَزَقُ :
الضِّيقُ . يُقَالُ أَزَقْتُ الشَّيْءَ أَيَّ ضَيَّقْتُهُ . وَالْمَقُّ الْبُعْدُ . يَقُولُ أُسِّسَهُ بَيْنَ هَذَيْنِ لَمْ يُدْنِهِ فَتَفْتَرِ
الْوَحْشَ مِنْهُ وَلَمْ يُبَيِّدْ فَتَصَيِّفُ^(٤) سَهَامَهُ وَلَا تَدْرِكُ الْوَحْشَ . وَقَوْلُهُ لَمَّا تَسَدَّى يَعْنِي الصَّائِدَ .
وَالْمَنْدَمَقُ : الْمُدْخَلُ . وَأَوْقَعَتْ أَيَّ وُضِعَ الْقُوقُ فِي الْوَرْتِ صَبْرًا لَوَاوٍ وَهِيَ عَيْنُ الْفَعْلِ فَاءُ الْفَعْلِ
وَكَانَ الْأَصْلُ أَنَّ يَقُولَ وَأَفْوَقَتْ . وَالْحَشَرُ الْمَلَزَقُ الْقَدْ [ذ] أَيُّ الْطِفْلِ رَشُهُ . وَيُقَالُ قَوْسٌ
رَشِيْقَةٌ إِذَا كَانَتْ سَرْمَةً السَّهْمِ . وَالرَّشَقُ : الْمَصْدَرُ . وَالرِّشَقُ^(٥) : الْوَجْهَ الَّذِي يَرِيدُهُ . وَقَوْلُهُ

وَبَرَّقَ بِالْزَايِ مِنَ الْبُرَاقِ لَفْظٌ فِي الْبُحْلَقِ وَرِوَايَةٌ غَيْرُهُ بِعَقِّ وَالْأَصْلُ بَرَّقَ مَعْضَا .

(١) وَفِي ل (فَشَقَ) أَشَارَ إِلَى الرِّوَايَتَيْنِ . (٢) وَكَذَلِكَ د وَالْعَيْنِ .

(٣) وَقِيلَ الْقَشَقُ الْبُغَاغَةُ قَالَ اللَّيْثُ يُبَاغِتُ الْوَرْدَ ثَلَاثًا يَطْفَنُ لَهُ الصِّيَادُ .

(٤) مِنَ الْفَرَبِيَّةِ أَيَّ تَمْدِيلِ كَتَصُوفُ وَفِي الْمَكِّيَّةِ فَصَيَّبَ مَعْضَا .

(٥) بِالْكَسْرِ .

ساوى بأيديها . أى الصائد حيال أيديها . والذئق : الطريق . وقوله مَشْرَعَةٌ ثَمَاء : أى حيث اتلم الوادى فالحمير تشرع فيه وتدخل منه . والمشرعة : الطريق إلى الماء . والشَّدَق : المِلل فى الوادى .

أنشد أبو على (٣٦٠٣٨/١) :

نحن نطحنام غداة^(١) التَّرْزِينُ بالصَّاحِبَاتِ فى غبارِ التَّحْمِينِ
ع اختلقوا فى معنى الصَّبِيعِ فى كتاب الله عز وجل : « والعاديات صَبِيحًا » . فقال
أبو عبيدة : الصَّبِيعُ والصَّبِيعُ سواء يقال صَبِيعٌ وَضِيعٌ إذا حرك صَبِيعُهُ فى مشيه ، وقيل هو
عَدُوٌّ فوق التَّحْرِبِ . وقال قوم بل الصَّبِيعُ الخَضِيعَةُ التى^(٢) تُسْمَعُ فى جوف الفرس وأنشد
أبو عبيدة شاهدا على [ذلك] قوله :

وشوا زبائِبُ البطون عوابِسا يَمْدُون صَبِيحًا

والخَضِيعَةُ هى الوَقِيبُ . وهى الوُعَاقُ والوَعِيقُ . والزُّعَاقُ والزَّعِيقُ . وقوله أبو على
الزُّعَاقُ^(٣) والزَّعِيقُ بنين ممجبة . وقال أبو عبيدة يقال^(٤) من الوَقِيبِ وَقَبٌ وَلَا فِئْلَ
من الخَضِيعَةِ .

وأنشد أبو على (٣٧٠٣٨/١) : إذا ما التَّلْتَسَى والمهائمُ أَخْنِسَتْ

ع صلة هذا البيت وهو للتَّحْمِيرِ السَّكُولَى وقد تقدم ذكره (مر ٢٤) :

فجئت وخصى يملكون نيوبهم كما صرقت^(٥) تحت الشِّفَارِ جَزُورِ

(١) الأمالى والفرية غداة التَّرْزِينِ ول (صور) الجمعين . (٢) وهو صوت جُرْدَانِهِ إذا

تقلقل فى قُنْبِهِ . (٣) فى الأصل مصحفا الرقاق والزُّعَاقُ الخ وفى ل (وعق) وأرى الحياني حكي
الوعيق بالعين المجبة . (٤) فى المعجم لافضل لشيء من أصوات قُنْبِ الغابة إلا من الوَقِيبِ .

(٥) صاحت وفى البيان كما قُصِبَتْ بين الشِّفَارِ . وأدرجت وفى الأتقاط ٦٦٧ أخرت . وقوله إذا

ما الخ أفند التبريزى معناه لعله وقوفه على تمام الأبيات . والبيت وظل فيه إقواء . والأبيات فى

البيان ٦٨/١ والحيوان ١٢٥/٤ وهى من كلمة يَمَكُنْكَ جعما من غ ١٥٠/١١ والجمعى ١٣٤ والحيوان

١٠٨/٦ . والرجال ولعل ماقى الفرية الرجال ويمكن الرجال .

لدى ملك يستنفذ القوم طرفه له فوق أعواد السرير زثير
إذا ما القلتى والعمائم أدرجت وفيهن عن صلح الرجال حُصور
وظلّ رداء العصب مُلقى كأنه سلا فرس تحت الرجال عَقِيرُ
لو أن الصخور الصمّ يسمعن صلقتنا لرُحِنَ وفي أغراضهنّ فُطورُ
قوله يستنفذ القوم طرفه : أى إذا نظر إليهم أُرْعِدُوا من الفَرَق . ومعنى أخنستُ
أُزيلت وأُخِرَت وإِنما يريد الخِصام / والجدال وعند الخصومة ما يكشف الرجل رأسه
ويسقط رداؤه لأنه يزحف للخصام ويحنو للرُكَب ويكثر الإشارة ويُتابع الحركة ويعتلك
الأنياب كما قال :
جثت وخصى يعلكون نيوهم
وشبه رداء العصب بالسلا لمرته .

قال أبو علي (١/ ٣٨، ٣٧) في خبر بعد هذا : « وشابّ جميل الوجه ملوّح الجسم » .
ع يقال لاحه الحزن والسقم ولوّحه إذا غيّره من هذا قوله سبحانه : « لَوّاحة للبشر »
أى مغيّرة محرقة . وقال ابن^(٢) مقبل :

عُقاب عَقْنَبَةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا وَخُرُطُومَهَا الْأَعْلَى بَنَارٌ مَلُوحٌ
والمَلُوح : الضامر ، والمَلُوح أيضا : المريض الألواح واللوح كل عظم عريض .
وأنشد أبو علي (١/ ٣٨، ٣٧) :

سقى^(٣) بلداً أُمست سُلَيْمَى تَحَلَّه من المزن ما يُرَوِّى به وتُسِيم الأبيات
ع يقال سامت الماشية إذا دخل بعضها في بعض عند الرعى ، وإِنما يكون ذلك في
الخِصْب وكثرة العُشب . والساعة : هى الراعية ، وسام الرجل ماشيته إذا رعاها فهو

(١) فى ل (عقنب) أنه للطرمّاح وقيل هو لجِران التّود وفى (لوح) والمصانئ ٢٥٢ لجِران التّود
وَعَقْنَبَةٌ حديدة الخالب . ولا يوجد البيت فى د الطرمّاح .
(٢) الأبيات اليمية والعينية والخبر
رواها الأصهبانى (الدار ٢/ ٢٣٠) بسنده إلى يونس الكاتب من بعض الأعراب والبيتان الأولان فى
الوفيات ٥٢٢/١ وكلمات مختارة ٤٧ واليمية أربعة فى تزيين الأسواق ١٠٧ فى خبر .

مُسِمٍ ولم يقولوا سائم خرج هذا من القياس ، ويقال أسام إذا كثرت سائته وهو الذى أراد فى البيت .

وأنشد أبو على (١/ ٣٧، ٣٨) لذى الرمة :
كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَمَلَّقَتْ
عِصْلَتُهُ :

فَمَا زِلْتُ أَطْوِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّهَا
بَذَى الرِّمْتِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ ذَا كِرٍّ^(١)
حَيَاءً وَإِشْفَاقًا مِنَ الرِّكَبِ أَنْ يَرَوْا
دَائِلًا عَلَى مَسْتَوْدَعَاتِ السَّرَائِرِ
لَمِيَّةً إِذْ مَيَّ مَعَانٍ تَحُلُّهُ
فِتَاخٌ فَخْزَوَى فِي الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ
إِذَا خَشِيَتْ مِنْهُ الصَّرِيعَةُ أَبْرَقَتْ
لَهُ بَرْقَةً مِنْ خُلْبٍ غَيْرِ مَاطِرِ
كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَمَلَّقَتْ
عَلَى أُمِّ خِشْفٍ مِنْ ظَبَاءِ التَّمَشَاقِرِ
بَذَى الرِّمْتِ هُوَ الْمَكَانُ الَّذِى يَجْمَعُهُمْ فِيهِ الْمَرْتَبِعُ . وَقَوْلُهُ لَمِيَّةً . أَيْ هَذِهِ الْأَمَاكِنُ لَمِيَّةٌ .
وَمَعَانٍ مَكَانٌ تَنْزِلُهُ وَمَعَانٍ مَرْفُوعٌ فِتَاخٌ . وَتَحُلُّهُ مِنْ صِلَةِ مَعَانٍ . وَعُرَى الْمَرْجَانِ يَرِيدُ خُرُوقَهُ
الَّتِى تَكُونُ فِيهَا السُّلُوكُ . وَالْمَرْجَانُ مَا صَغُرَ مِنَ اللَّوْلُؤِ وَهُوَ أَشَدُّ يَاسًا وَكَذَلِكَ فَسَّرَ فِي التَّنْزِيلِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلَى (١/ ٣٨، ٣٩) أَيْضًا لَذِى الرَّمَّةِ :

قِفِ النَّفْسَ فِي أَطْلَالِ مَيَّةٍ فَاسْأَلِ
رَسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمُسْلَسَلِ^(٢)
عَ هَذَا أَوَّلَ الشَّعْرِ وَبَعْدَهُ :

أَظُنُّ الَّذِى يُجَدِّى عَلَيْكَ سَوَالَهَا
دُمُوعًا كِتَبِيدِ الْجُمَانِ الْمُفْصَلِ
وَمَا يَوْمٌ حُزْوَى إِنْ بَكَيْتَ صَبَابَةً
لِعِرْفَانٍ رُبْعٍ أَوْ لِعِرْفَانٍ مَنْزِلِ
بِأَوَّلِ مَا هَاجَتْ لَكَ الشُّوقَ دِمْنَةً
بِأَجْرَعِ مِرْبَاجِ مُرَبِّ مُحَلَّلِ
مُرَبِّ أَى مَوْضِعٍ إِقَامَةٍ وَحُلُولِ
يَقَالُ رَبِّ بِالْمَكَانِ وَأَرَبُّ إِذَا أَقَامَ بِهِ .

(١) د ٢٨٤ . كَأَنَّهَا أَى مَيَّةً . وَالْمَشَاقِرُ (بِالْقَافِ وَفِي دِ مَصْغَفٍ) جَمْعُ مَشَقَرِ الرِّمَالِ . وَفِتَاخٌ فِي
الْأَصْلَيْنِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِنَاجٍ . وَقَوْلُهُ مَرْفُوعٌ أَى مَعَانٍ خَبَرُ لِفَتَاخٍ .

(٢) د ٥٠١ . وَالْبَيْتُ ٤/ ٤٤٥ . وَالْبَيْتُ الْآخِرُ فِي الْأَمَالِ ١/ ١٤٥ ، ١٤٤ .

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٩، ٣٨) لَكَثِيرٍ: فَاسْقَ بُرْدَاهُ وَمَعَ قَيْصُهُ

ع صلته:

أَمْنِي صَرَمَتِ الْحَبْلَ لَمَّا رَأَيْتَنِي طَرِيدَ خُطُوبِ طَوَّحَتِ الطَّوَائِحُ (١)
فَاسْقَ بُرْدَاهُ وَمَعَ قَيْصُهُ فَأَثَابَهُ لَيْسَتْ لَهْنَ مَضَارِجُ
فَأَعْرَضْتَ إِنْ الْقَدْرُ مَنَكْنَ شَيْمَةً وَفَجَعَ الْأَمِينُ بَقْتَةً وَهُوَ نَاصِحُ
فَلَا تَجْبِهِيهِ وَيَبَ غَيْرِكَ إِنَّهُ قَتَى عَنْ دَنِيَّاتِ الْخُلَاقِ نَازِحُ
الْمَضَارِجِ وَالْمَوَادِعِ وَالْمَبَازِلِ وَاحِدٌ يَقُولُ لَيْسَ لَهُ مَا يَنْبَذِلُ بِهِ وَيَصُونُ ثِيَابَهُ . وَهَذَا

مِنْ قَوْلِهِمْ :

إِلْبَسْ جَدِيدَكَ إِنْ لَابَسْتَ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخُلُقَا (٢)
وَقِيلَ الْمَضَارِجُ فَضُولُ الثَّوْبِ . سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُضْرَحُ أَيْ تُدْفَعُ بِالْأَرْجْلِ وَالضَّرْحُ
الدَّفْعُ بِالرَّجْلِ خَاصَّةً قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ (٣) :

(١) مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ التَّصَلُّفِ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ . وَالْأَصْلَانِ وَمَجْمُوعَةٌ (مُخْطُوطَةٌ فِيهَا التَّعْمِيدَةُ
فِي ٤٦ بَيْتًا) طَرَحَهُ الطَّوَارِجُ مَعْصُفًا . وَفِي الْأَمَالِيِّ الْمَضَارِجُ بِالْجِيمِ مَعْصُفًا . هَذَا وَهَذَا مَرْثَةٌ أَقْدَامُ الْقُفُولِ
وَذَلِكَ أَنَّكَ تَرَى لَوْ أَنَّ أَبِي عُبَيْدٍ [الْقَلَمُ بْنُ سَلَامٍ] الْمَضَارِجَ الْمَبَازِلِ وَأَغْلَتْ الْعَاصِمُ الْمَضَارِجَ بِالْهَاءِ
وَاسْتَدْرَكَهَا عَلَيْهَا أَبُو الطَّيِّبِ الْقَلَسِيُّ وَأَنشَدَ قَوْلَ كَثِيرٍ قَلَا عَنْ كِتَابِ الْقُرْقُ لَابْنِ السَّيِّدِ قَالَ الْبَلْكَرَامِيُّ
فِي مُسْتَدْرَكَاتِ الصُّوْلِبِ بِالْجِيمِ كَمَا سَمِعْتُ فِي ضَرْحٍ . أَفَقْرًا وَاعْمَجَبْ :

هَذَا مِنْ هَذَا مَوْقِفِ الْجُلُزَعِ قَدْ نَظَرْنَا وَنُورَ الزَّمَنِ الْقَاجِعِ

(٢) الْبَيْتُ فِي مَجْمُوعَةِ الْعَامِي ١٢٧ وَالْبَحْرِيُّ ٣١٥ لَعْنَى بْنِ زَيْدٍ وَفِي الْفَاخِرِ ٢٤١ لَبْقِيَةِ الْأَشْجَعِيِّ
وَهُوَ مِنَ الشُّبْلِ «لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ» عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ وَالسَّقْمِيُّ وَالْيَدْنَانِيُّ ٢/١٥٣، ١٢١، ١٦٣
وَالْمُسْكِيُّ ٢/٢١٣، ٢٦٦ . وَالْبَيْتُ فِي شِفَاءِ التَّلِيلِ ٧٨ وَقَدْ ضَمَّنَ التَّلِيلُ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ وَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ فِي
الْكَلَامِ عَلَى الْقَبِيلِ (١١١، ١١٢) . (٣) مِنْ كَلِمَةِ طَرِيدَةٍ لَهُ سَرْدَتُهَا فِي طَرَةِ الْخُرَاقَةِ ٢/١١٣
عَنْ نَسْخَةٍ خَطِيَّةٍ وَخَرَجَتْهَا بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ وَلَكِنْ الْجَاهِظُ (الْحَيَوَانُ ٦/١١١) يَشْكُ فِي نَسْبَتِهَا إِلَيْهِ
وَتَقَسَّبَ مِنْهَا أَيْيَاتٌ إِلَى التَّهْنَانِ بْنِ بَشِيرٍ (رَمَزٍ) أَوْ عُمَرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَلَوِيِّ (الْحَلَبَةُ وَالسَّيْطِيُّ ١٦٩)

فألبسها الرجل ضارحة والعين قاذحة والبطن مقبوب
وهي أول ما يخلق من الثوب .

وأشدد أبو علي (١/٣٩، ٣٨) للمعاجز :

ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا من طلال كالأحمى أنهباً^(١)
ع هذان الشطران أول الرجز وبسهما :

أسمى لما في الرامات مدرجاً واتخذته النائمات مثناً
واستبدلت رسوئه سفتنجاً كالعشوى التف أو تسبجاً

في شملة أو ذات زِفَ عَوْهَجاً

الأحمى موضع باليمن تُمل فيه البرود وتُسب إليه وهي برود عَصَب غير وثى وإنما
شبهه بالأحمى من أجل الخطوط التي فيه . والنائمات الرياح التي تمر مراراً يقال نأجت
تأج تأجاً والسفتنج الواسع الغطو وأراد به هنا العظيم . وتسبجاً لبس سُبجة وهي ثوب
أسود من صوف وقيل هو مغطط بسواد وياض مثل الثقبيرة تلبس الجوارى ، وقال
الأصمى تسبجاً لبس القميص وهو بالفارسية شَي^(٢) ، وقد صحف أبو عبيد في هذا الاسم
فرواه السبجة وجما سياج ثياب من جلود وإنما^(٣) هي السبجة بالحاء المهملة والسبجة بالحاء
ثوب من جلود وهو الذي غنى المذلي بقوله :

ورأيت في العدة ٣٣/٢ نبة البيت مع آخر إلى أبي ذؤاد وقيل بل رجل من الأنصار .
(١) د ٧ وأراجيز العرب ٧١ . (٢) وكذا في ت . وأبو عبيد من الغريبة بلامه صح وفي
اللكية أبو عبيدة . (٣) في لوت (سبج) السبجة بالحاء أعلى وجوز الجيم وفي (سبج) أن لا أبي
عبيدة في الكلمة تصحيفين ضم السين من هذه وجعل الجيم موضع الحاء . وثالث وهو إشتاده بيت المذلي
أيضاً بالجيم . وقد وقع ابن سيده في مثله والعجب أن لوت أيضاً وفيها في (سبج) دون (سبج) .
وأشدد التاج في (سبج) بيت المذلي أيضاً بالجيم . والبيت لملك بن خالد الغناعم من أبيات أربعة يمدح
بها زهير بن الأغر العجلي (أشطر هذيل ١/١٥٨) وتعلمه :

وصَبَّاحٌ وَصَبَّاحٌ وَمُطَيِّرٌ إذا عاد السراح كالسباح

إذا عاد المسارح كالسباح

يريد عادت من الجذب مُلسًا لانبات بها .

وأنشد أبو علي (٣٨، ٣٩ / ١) للأعشى :

قالت قُتَيْلَةُ ما لجسمك شاحبا وأرى ثيابك بِأَلْيَاتٍ مُمَدًّا^(١)

ع وبعد البيت :

أَذَلَّتْ نَفْسَكَ بَعْدَ تَكْرَمَةٍ لَهَا أَوْ كُنْتَ ذَا عَوَزٍ وَمُنْتَظِرًا عِدَا

أَوْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْتَرَتْكَ خَصَاصَةٌ فَلَمَلْ رَبُّكَ أَنْ يَمُودَ مُؤَيَّدَا

وأول القصيدة :

أَتَوَى وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِيَزُودَا فَنَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةٍ مَوْعِدَا

يقولها لكسرى حين أراد منهم رهائن وفيها :

آلَيْتُ لَا نُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا رُهُنًا فَيُفْسِدَ كَمَا قَدْ أَفْسَدَا

حَتَّى يُقَيِّدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً نَعَشُ وَيَرْهَنْكَ السِّمَّاكَ الْفَرَقْدَا

وأنشد أبو علي (٣٨، ٣٩ / ١) : أُنَبِّئُهَا أَقْيَدُ ذُو حَشِيفٍ

هُوَ لَصَخْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَلَقَبُ بِصَخْرِ النَّبِيِّ الْهَذَلِيُّ يَرِثِي بِهَذَا الشَّعْرَ ابْنَهُ وَأَوَّلُهُ^(٢) :

صَبَّاحُ يَسْقِي الْقَوْمَ الصَّبَوَحَ (وَصَبَّاحُ فِي لَوْتِ تَصْحِيفٍ) وَمَتَّاحُ يَمْنَحُ غَنَمَهُ مَنِحَةً . وَقَدْ قَاتَ

الْبَكْرَى أَنْ السَّبْحَةَ هَذِهِ بَفَتْحِ السَّيْنِ وَالسَّبْحَةَ بِالْجِيمِ لِلثَّوْبِ الْأَسْوَدِ بَضْمًا . وَالْعَوَاجِ الطُّوِيلِ الْعَنْقُ .

(١) ١٥١٥ — ١٥٣ والبيتان الأخيران مصححان فيه وفي ل (رهن) والصواب كما هنا (يفسد)،

وَيُقَيِّدَكَ بِالْقَافِ . وَقَدْ مَرَّ ٢٧ ذَكَرَ بَنِي نَعَشٍ . (٢) أَشْعَارُ هَذِيلِ ٣٨ / ١ وَبَيْتُ الْقَالِي فِي

الْإِصْلَاحِ ٧٨ / ١ وَالْحَشِيفُ الثَّوْبُ الْخَلْقُ فِي الْأَصْلَيْنِ وَلَا تُقَسَّمُ الْأَوَابِدُ مَصْحَفًا، وَعَلَى فَرَأْسِهَا خِرَامَا

مَصْحَفَيْنِ . وَتَمَثَّلَ يَرِيدُ بِهَا الْبَطُونُ وَهِيَ مَوَاضِعُ الْمَلَفِ . وَالْمَلَقَاتُ جَمْعُ مَلَقَةٍ مَحْرُكَةٌ وَصُحُفٌ فِي الْعَيْنِ

بِمَلَقَاهُ بِسُكُونِ اللَّامِ كَأَنَّهُ مِنْ (لَقَى) وَانْظُرِ التَّصْحِيفَ ٤١ . وَالْقِرَاسُ الْأَكْرَعُ وَالْخِدَامُ الْبَيَاضُ .

وَالْبَيْتَانِ ٦٥ مَفْسَّرَانِ فِي الْمَعَانِي ٥٧ / ٢ .

أَرِقْتُ فَبِتْ لَمْ أَذُقِ النَّامَا وَلِي لَا أَحِسَّ لَهُ انْصِرَامَا
لَمَمْرُكُ وَالنَّسَابَا غَالِبَات وَمَا تُغْنِي التَّمِيَّاتُ الْحَمَامَا
أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيْمَا وَلَا الْمُضَمَّ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا
/ وَلَا الْمُضَمَّ الْعَوَاقِلَ فِي صَخُور كُسِين عَلَى فَرَّاسِيهَا خِدَامَا
أُتِيحَ لَهَا أَقْدَرُ ذُو حَشِيْفٍ إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَى
خَفِيَ الشَّخْصَ مَقْدَرٍ عَلَيْهَا يَسُنَّ عَلَى ثَمَالِهَا السِّمَامَا

(س ١٤)

قوله أقدر تصغير أقدر وهو من الرجال القصير العنق ، ومن الخيل الذي تقع رجلاه موضع يديه . وسامت : أي استمرت في سيرها . والمَلَقَات : صخور مُلْس . والثِمْلَة موضع الطعام وأصله بقية الطعام . وَيُسَنَّ يَصْبُ . وكذلك يُسَنُّ بالسِّن والشين ، وقد^(١) فرّق بينهما بعض أهل اللغة . فقال : السَّن بالسِّن المهملة فيما لا تفترق أجزاءه والشَّن بالشين المعجمة فيما افترت أجزاءه ، تقول سننتُ الدرع على نفسي وشننت عليهم الفارة .

وأنشد أبو علي (١/٣٩، ٣٨) للتمنخل :

قد^(٢) حال دون دريسيه مأوَبَةٌ مِسْعُ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضَ تَهْزِرُ
صلته : لو جاءني بأئس جَوَّانٍ مَهْلِكٌ مِنْ بُؤْسِ النَّاسِ عَنْهُ الْخَيْرُ مَحْجُوزُ
قد حال دون دريسيه البيت
ليات أسوة جَجَّاج وإخوته فِي مَالِنَا أَوْ لَهُ فَضْلٌ وَتَمْزِيرُ
وفيها يقول :

لَا دَرَّ دَرَى إِنْ أَطْلَعْتَ نَازِلَكُمْ قِرْفَ الْحَيِّ وَعَنْدَى الْبُرِّ مَكْنُوزُ
قوله تمزير من قولهم هذا أمر من هذا أي أفضل منه . قال الأصمعي^(٣) : ليس للعرب

(١) هذا كله من كامل البرد . (٢) في ل (هز ومز وبرد وحا) . والقِرْفُ الإِمْعَاءُ
والتَّحْيُ رَدَى الثَّقَلِ . والأبيات من كلمة في ١١ بيتا في نسخة د رقم ٢ . وفي المغربية وله فضل .
(٣) الشعراء ٤١٦ .

زائفة أفضل من قصيدة الشَّمَاح . ولو طالت قصيدة المتخيل لكانت خيرا منها ، وقد تقدم
(٣٤) نسب المتخيل ويكنى أبا وائلة وحجاج وإخوته بنوه .

وأنشد أبو علي (٣٨٠٤٠/١) لتأبط شراً

نهضتُ إليها من جُثوم كأنها عجوز عليها هذيلٌ ذات خَيْلٍ

ع قبله :

ومَرْقَبَةٌ يا أمَّ عمرو طَيْرَةٌ مذبذبةٌ فوق المراقب عَيْطَلٌ^(١)

نهضتُ إليها من جُثوم كأنها عجوز عليها هذيلٌ ذات خَيْلٍ

هكذا رواه أبو عبيدة هذيلٌ والهذم الثوب الخلق . وقوله : مذبذبة بمعنى مشرفة
والذبذبة التعلق والاضطراب كأنها من طولها وإشرافها معلقة أو متعلقة فوق المراقب
ويروى مذبذبة بالفتح . وقوله : من جُثوم أى من بُرُوك وكُمون ورواية أبي عبيدة من
جُثوم بفتح الجيم وقال : هو من جَثَمْتُ الطائرَ والتراب إذا جمعته . والغَيْلُ قيص قصير
من آدم يخاط أحد جانبيه ويُترك الآخر .

واسم تأبط شراً ثابت بن جابر بن خالد^(٢) بن سفيان أحد بني قهم بن عمرو بن قيس
بن عيلان يكنى أبا زهير . وقال ابن الأعرابي : هو أحد^(٣) غريبان العرب . وإنما لُقِبَ^(٤)

- (١) البيتان في ل (همل وجم) وقد اختلف تفسيره لجُثوم قال سمرّة من جُثوم أى من نصف
الليل وعن ابن بري الجُثوم جمع جثم أى نهضت إليها من بين جماعة جُثوم وأخرى الجُثوم (بالفتح) الأكمة .
(٢) خالد . زيادة في الأصلين لم أجده لغيره وانظر غ ١٨/٢٠٩ والأنباري ١ وخ ١/٦٦ وت
(ابط) وقالت أنه أو اخته تربيته :

وَيْلُمٌ طَرْفٌ غادروا برِثْمَانِ ثابت بن جابر بن سفيان

- وكذا في أشعار هذيل ج ٢ تحت الرقم ٧٦ . وتام نسبة سفيان [بن عَمَيْئَلِ ابن عدى بن
كعب بن حرب (وقيل حزن) بن تيم بن سعد بن قهم بن عمرو بن قيس عيلان .
(٣) أو أغربة وانظر لم التمار ١٢٥ و ٨١ والشمر ١٣١ وخ ٢/٣٧٣ . وفي القاموس أحد
رأيل العرب جمع رأيل وهو القى ولده أنه وحده . (٤) وفي تقييه أقوال أربعة أو أكثر في

تأبط شراً لأن أمه رآته قد وضع جفيرة سهامه تحت إبطه وأخذ القوس فقالت : لقد تأبط شراً ، وقال أبو عمرو : لُقِبَ بذلك لأنهم زعموا أنه قَتَلَ النُّوْلَ ثم جاء بها في جوف الليل إلى أصحابه وألقاها عندهم من تحت حِصْنِهِ فقالوا له : لقد تأبطت شراً . فقال في ذلك جابر :

تأبط شراً ثم راح أو اغتدى يطالع غُماً أو يُسِيف إلى دُخُلٍ^(١)
ويروى : يؤم غُماً أو يُسِيف إلى دُخُلٍ وقيل إن أمه قالت له : مالك لا تأتينا بشئ . كما فعل إخوتك فصاد أفاعى وأتاها بها فقلن لها ما جاك به متأبطاً . فقالت شراً .

وأنشد أبو علي (١/٢٨٠٤٠) للكميت :

فأصبح باق عيشنا وكأنه لو اصفه هدمُ الغياء المُرْعَبُ البين
ع (لم يجل^(٢) المؤلف مناشياً)

وأنشد أبو علي (١/٢٨٠٤٠) لشاعر قديم :

وعاذلة هبت بلبيل تلومني ولم يفتيزني قبل ذاك عذول
قال المؤلف : هذا الشعر لبعض^(٣) بني فزارة ورأيت عن أبي تمام في نوادر ابن الأثير بخط أبي علي ومن هناك نقله وعنه رواه : ولم تفتيزني قبل ذاك عذول بالباء . والاعتماد

خ ١/٦٦ وغ ١٨/٢٠٩ وت (ابط) والتيجان ٢٤٢ . (١) في غ قال يؤم يوافق ويسيف كذا في الأصلين يعتدى ، إلا أني أرى الصواب يشيف بالمجعة وفي المعاني ١٣٢/٢ ب لأبي خراش : لا أدرك ذحلاً أو أشيف على غم . (٢) البيتان في ل (ربيع) بتصحيف والثاني قطع في ت . (٣) الأبيات في الحاشية ١٠١/٣ خمسة من آخرها لبعض القزاريين وفي طرزة نسخة باريس من الأمالي ١١ قال أبو الحجاج هو هذيل بن ميسرة القزاري وعند البيهقي ٤١٢/٣ والسيوطي ٢٩٩ وشواهد الكشف ٥٤ لولاي بن جهم اللذهبي أو مبشر بن هذيل القزاري وهذا كأنه عكس المذكور وفي شرح الفنون ٦٠ للشنقي رجل من فزارة وهي عن أحمد بن عبيد الله لشاعر قديم عند المحصري ٦١/٢ ومن غير عنده في البيهقي ١٢٣/٣ ولأبي الصفاء في الأدباء ٧٢/٧ ثم وجدت الرزباني ١٦٠ أورد أربعة أبيات ١٣ و ٩ - ١١ مما عند القائل ونسبها لمبشر بن الهذيل القزاري وهو الصواب في اسمه وهو الشنقي وورد اسمه في ل (قرد ، حمر ، شوه) كما دلتني عليه م كرتكو .

الاستضعاف وبخطه هناك : فلا تَنْبِي ^(١) العَيْنَ النُّوْمَةَ . وبخطه فَإِنِّي له بالحصل الصالحات وصول . وروى أبو تمام : ولا خير في حسن الجسوم ونُبُلها . وقوله : فلا تنبى العين النُّوْمَةَ أى لا تَنْبِي عَيْنَكَ فيما تَبْتَكِرُ عليه من النظر إلى ذوى المناظر فَرُبَّ مَنْظَرٍ لا حَسَبَ له ولا غناء عنده وفيه :

فان لا يكن جسمي طويلا فَإِنِّي ^(٢) له بالفعال الصالحات وصول

قال محمد بن الحسن الزُّيْدِي : الجيدُ الفِعال بكسر الفاء جمع فَعْلَةٌ بفتح الفاء ولذلك قال الصالحات ولكن الرواية الفِعال بالفتح .

وأشدد أبو علي (٣٩٠، ٤١/١) لابن الرومي : وَذَخَرْتُهُ للدهر أعلم أنه

ع هو علي ^(٣) بن العباس بن جُرَيْج الرومي وجُرَيْج مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور أبي جعفر وكان علي يتشبع للطالبيين ويغض مواليه وهذا الشعر يرثى به محمد بن نصر بن بَسَّام . ومن مختاره :

أودى محمد بن نصر بعد ما	ضربت به في فضله الأمثال
ملك تنافست العلى في عمره	وتنافست في يومه الآجال
من لم يُعَايِنْ سَيَرَّ نَعش محمد	لم يدر كيف تُسَيِّرُ الأَجبال
وذَخَرْتُهُ للدهر أعلم أنه	كالْحِصْنِ فيه لمن يؤول مآل
وتتمت نفسى بروح رجائه	زمننا طويلا والتمتع مال
ورأيت كالشمس إن هي لم تُنَلْ	فضياؤها والرفق منه يُنال ^(٤)
لهفى لفقْدِكَ يا محمد إنه	فُقِدَتْ به التَّفَحُّاتُ والأَنفال

(١) الأصلان فلا تَنْبِي في الموضعين . (٢) الأصل فإنه معصفا .

(٣) ترجم له في الوفيات ٣٥١/١ وابن بسام هذا هو أبو جعفر محمد بن نصر بن منصور بن بَسَّام .

والأبيات عند الشريشي ١٣٩/٢ . (٤) منه أى من الضياء وعند الشريشي ، فالرفق منها والضياء يُنال ، وعند الحصري ١٦٨/٤ فالنور منها والضياء .

بِاللهِ أَقْسِمُ أَنْ عَمْرَكَ مَا انْقَضَى حَتَّى انْقَضَى الْإِحْسَانُ وَالْإِجْمَالُ
وقوله : من لم يعان سير نمش محمد هذا المعنى أول من نطق به ابن^(١) المعتز في رثائه
عبيد الله بن سليمان قال :

قَدْ اسْتَوَى النَّاسُ وَمَاتَ الْكَمَالُ وَصَاحَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَيْنَ الرِّجَالِ
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْشِهِ قَوْمُوا أَنْظُرُوا كَيْفَ تَزُولُ الْجِبَالُ
وتلاه ابن الرومي بقوله هذا وتلاهما الرضى^(٢) فقال في رثائه صاحب :
أَكْذَا الْمُنُونِ تَقَطَّرَ الْأَبْطَالَا وَكَذَا الزَّمَانُ يَضْمَعُ الْأَجْبَالَا
جِبَلٌ تَسَنَّمَتِ الْبِلَادَ هِضَابُهُ حَتَّى إِذَا مَلَأَ الْأَقَالِمَ زَالَا
وقوله ورأيت كالشمس إشارة إلى أنه لم يُقَدِّ من تَبْلُهُ^(٣) شَيْئاً وَشَبِيهَ بِهِ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ^(٤) :
وَأَسَى عَلَى جَيْحَانٍ لَوْ غَاضَ مَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ ذَوْدًا غَيْرَ ذَوْدِي نَاهِلُهُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٣٩٠، ٤١١/١) لِسَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

أَهَابُ^(٥) وَأُسْتَحْيَى وَأَرْقُبُ وَعَدَهُ فَلَا هُوَ يَبْدَانِي وَلَا أَنَا أَسْأَلُ
هُوَ الشَّمْسُ مَجْرَاهَا بَعِيدٌ وَضَوْدُهَا قَرِيبٌ وَقَلْبِي بِالْبَعِيدِ مُوَكَّلُ

ع هو سعيد بن حميد بن سعيد بن بحر من أولاد الدهاقين وأصله من النهروان ، وكان
يقول إنه مولى بني سامة بن لؤي ويكنى سعيد / أبا عثمان وهو كاتب شاعر فصيح كان
(س ٤٢)

(١) رَأَيْتَ أَبَا عَلِيٍّ الْخَاطِمِيَّ نَسَبَهُمَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ بَسَّامِ الْأَدْبَاءِ ٥١١/٦ ومثله عند البلوي
٥٦٨/٢ ومحاسن البيهقي ٣٦/٢ ولابن المعتز في المدة ١٢٠/٢ والوفيات ٣٠٣/١ وبدمها :
يَانَا صِرَ الْمَلِكُ بَارَاهُ بَعْدَكَ الْمَلِكُ لِيَالٍ طَوَالُ

ولم أجدها في ديوانه . كان في الكنية ابن المعتز ولكن في القرية ابن بَسَّامٍ .
(٢) د (٣) في القرية من قَبْلِهِ . (٤) د ٣٣٩ . (٥) الحصري ١٦٨/٤ لها
والأبيات في معناها . وأخبار سعيد في غ ١٧/٢ والمروج (المستعين) .

أبو حميد شاعرا أيضا . وقد كرّر سعيد معنى هذا الشعر في أشعاره فقال : وقد دخلت
عليه ففضلُ الشاعرةُ فسألها أن تقيم فاعتذرت :

تَقَرَّبْنَا^(١) الْآمالَ ثُمَّ تَمَوَّعَها مُمَاطِلَةُ الدِّيَا بها وَأَعْتَلَّها
فَأَصْبَحَتْ كَالشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ ضَوْوُها قَرِيبَ وَلَكِنْ أَيْنَ مَنَّا مِنْها

وقد كرّر الشعراء هذا المعنى فقال البحتري^(٢) في المديح :

دَنُوتَ تَوَاضَعًا وَبَعُدَتْ قَدُوا فَشَأْنُكَ اتَّحَدَارُ وَأَرْتَقَاعُ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى وَيَدْنُو الضَّوْءُ مِنْهَا وَالشَّعَاعُ

ومما يجانس هذا في المعنى قول علي بن الجهم :

وَقُلْنَ^(٣) لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا نَفْءُ لِمَنْ يَسْرِى إِلَيْنَا وَلَا تَقْرِي
فَلَا يَبْدَلُ إِلَّا مَا تَزُودُ نَاطِرُ وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِالْخِيَالِ الَّتِي يَسْرِى

وأنشد أبو علي (١/ ٤١، ٣٩) لامرأة :

يَا مَنْ بِمَقْتَلِهِ زُهِىَ الدَّهْرُ قَدْ كَانَ فِيكَ تَضَاعُلُ الْأَمْرِ^(٤)

ع قولها زُهِىَ : تريد زُهِىَ لَنَ طَائِيَةً ، والمعنى أن الزمان زُهِىَ وانتفى بإصابته غرّة من
هذا الميت لأنه كان يجير على الدهور ويكفى خطوبه ويدفع مكروهه ويصرف صروفه ،
فكان ذلك عناداً بينهما وتضاداً من أمرهما ، وقد بين هذا بعض^(٥) الشعراء فقال :

(١) غ ١٧/ ٥ قَرَّبَها . والأبيات عنده خمسة . (٢) د (٣) من كلّة الشهيرة التي أولها

وقد طبعت :

عيون ألها بين الرصافة والجسر جلبن الحوى من حيث أدرى ولا أدرى

ويأتيان ١٢٥ . (٤) الأبيات والخبر بسند صاحب المصارع ١٤١ إلى القائل . وفيه وفي

الأمالي بقتله بدل بمقتله مصحفا . (٥) هو أبو الحسن محمد بن عمران يعقوب (كنا) الأنباري

كما في الوفيات ٢/ ٦٣ مع تمام القصيدة والخبر ونزعة الجليس ١/ ٢٠٥ والتويري ٥/ ٢٣١ وأسرار

البلاغة ٢٨١ ومغنى العسكري ٢/ ١٧٩ وفي روضة الأدب للشهاب الميخزي طبعة بومباي ص ٢١ أنها

أُسَاتَ إِلَى النَوَائِبِ فَاسْتَارَتْ فَأَنْتَ قَتِيلٌ ثَارَ النَّائِبَاتِ
وَكُنْتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي فَصَارَ مُطَالِبًا لَكَ بِالْتِرَاتِ
[وَالْأَصْلُ^(١) فِيهِ قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ فِي آلِ بَرْتَمَكِ :

لَمْ يَظْلَمْ الدَّهْرُ إِذْ تَوَالَتْ فِيهِمْ مُصِيبَاتُهُ دِرَاكًا
كَانُوا يُجِيرُونَ مِنْ يُعَادِي مِنْهُ فَعَادَاهُمْ لَذَاكَ]

وَقَدْ دَرَأَ أَبِي الطَّيِّبِ^(٢) فِي قَوْلِهِ :

تُفِيتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ وَمَنْ لِمَا يَأْخُذُنْ مِنْكَ غَوَارِمُ
إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فَمَلَا مَضَارِعًا مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ

فَجَلَّ الْمَدُوحُ وَالزَّمَانُ كَقِرْنَيْنِ مَتَسَاجِلَيْنِ وَجَلَّ لِلْمَدُوحِ النَّبْلَةُ وَالْقُلُجُ . وَأَمَّا قَوْلُهَا :
زَعَمُوا قُتِلَتْ وَمَا لَمْ خَبِرْ فَانْهَافُهَا تَعْنِي أَصْحَابَهُ الَّذِينَ غَادَرُوهُ وَنَجَّوْا وَاعْتَذَرُوا فِي قَتْلِهِ ،
وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَمْ خَبِرْ بِأَمْرِهِ وَقَوْلُهَا : وَإِذَا رَقِدْتَ فَأَنْتَ مُتَبَهُ تَرِيدُ يَقْطَعُهُ
وَشَهَامَتُهُ كَمَا قَالَ تَأْبِطُ شَرَا

إِذَا حَاصَ عَيْنُهُ كَرَى النَّوْمَ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَالِيٍّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانٍ فَاتَكَ^(٣)
وَقَوْلُهَا : وَإِذَا اتَّهَبْتَ فَوَجْهَكَ الْبَدْرُ لِأَنَّ الْمَيُودَ فِي وَجْهِ الْهَابِ مِنْ نَوْمَةِ الْمَيُوسِ
وَالْبُسُورِ وَالْكَسَلِ وَقَلَّةِ النَّشَاطِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤١، ٤٠) شِعْرًا فِيهِ :

وَقَدْ سَرَدَهَا لِمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُنَّانِ الْأَنْبَارِيِّ أَبِي طَاهِرِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْكَاتِبِ لِلْعَصْرِ لِلْوَلَدِ ٥٠٧ هـ
وَالْخَوَفِ ٥٩٦ هـ وَهُوَ غَلَطٌ لَا يُجْنَحُ إِلَى مِثْلِهِ . وَفِي الْبَيْتَةِ ١٣٩/٢ وَقَدْ سَرَدَهَا أَنَّهَا لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ الْمَرْوُوفِ بِالْأَنْبَارِيِّ وَهَذَا النَّظْمُ إِحْدَى طَائِفَاتِهِ . (١) هَذَا مِنْ حَاشِيَةِ الْقُرْبَى أُنْزِجَتْ
فِي الْمَكِّيَّةِ سَهْوًا نَحْنَاهُ . (٢) الْوَاحِدِيُّ ٢٥٦، ٥٥٠ . وَالْمَكْبَرِيُّ ٢/٣٦٧ . وَتَقِيْتُ . أَيْ أَنْتَ
وَاللَّيَالِي مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ . (٣) مِنْ كَلِمَةٍ تَأْتِي ١٨٧ هـ

قوم تَخَيَّرَ طَيْبَ الْعَيْشِ رَائِدُهُمْ فَأَصْبَحُوا يُلْحِقُونَ الْأَرْضَ بِالْحُلَلِ
هذا كقول^(١) طرفة :

فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَانْتَشَرُوا وَهَبُوا كُلَّ أُمُوتٍ وَطَيْرٍ
ثُمَّ رَاحُوا عَبَقَ الْمَسْكِ بِهِمْ
وقال آخر^(٢) :

أَيَّامُ الْحِفِّ مِثْرَى عَفْرِ الْمَلَا وَأَغْضَى كُلَّ مَرْجَلٍ رِيَانٍ
وقال عروة^(٣) المرار أبو هاني بن عروة :

أَرْجَلُ مُجْتَى وَأَجْرٌ ذَيْلِي وَتَحِيلُ شِكْتِي أَفَقٌ كُمَيْتُ
أُمْسِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَيْتُ

ودخل هاني على معاوية رضى الله عنه وهو لا يعرفه وكان نذر دمه لإجارته كثير بن شهاب المذحجي، وكان معاوية ولأه خراسان فاختان مالا كثيرا وهرب واستجار بهاني فأجاره، فقال معاوية لهاني : من أنت ؟ قال : أنا هاني بن عروة . قال : ليس هذا يوم يقول فيه أبوك : ارجل مجتى البين قال هاني : أنا اليوم أعز مني ذلك اليوم . قال : بم ذلك ؟ قال : بالإسلام يا أمير المؤمنين . قال : أين كثير بن شهاب ؟ قال : عندي يا أمير المؤمنين .

(١) د من السنة ٦٢ والمختارات . (٢) هو أبو القميئل عبد الله بن خليل الأعرجي صاحب عبد الله بن طاهر والبيت في ل (غضض) . (٣) البيتان يوجدان في قصيدة طويلة لعمر بن قيس ويقال قناس بن عبد يغوث بن مخدش (خ ٤٦١/١) وفي رسالة ابن الجراح ٥٥ بن محرش بن عفر بن غنم بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مالك بن مراد المرادي . ومن ولده هاني بن عروة بن نمران بن عمرو بن قناس قتله عبيد الله بن زياد مع مسلم بن عقيل في خبر . فتبين أن نسبتها إلى عروة وم . وبعض القصيدة في خ ٤٥٩/١ والسيوطي ٧٧ والبلدان (غرة) . والخبر كما هنا في المقد ٧٠/١ والكامل ٧١، ٦٠/١ وعلى نهج آخر أيضا . وتام كلمة ابن قناس في الاختيارين رقم ٣٦ في ١٢ بيتا عن الأصمعي .

قال : انظر ما اختانه نغذ منه بعضا وسَوَّغَه بعضا . هذا كانت مذهب العرب وبه كانوا
يتمدحون حتى جاء [الله] بالإسلام . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل الإزار في النار .
فصار الفضل ^(١) في التشهير . وقوله صلى الله عليه وسلم : فضل الإزار في النار إنما ذلك لمن
يسجبه خِيَلَاء وكِبَرًا ، كما روى موسى بن عُقبة عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : من ^(٢) جَرَّ ثوبه خِيَلَاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقال أبو بكر : يا رسول الله
إن أحد شَيْئِي إزارى ليسترخى إلا أن أتعاهد ذلك منه ، فقال صلى الله عليه وسلم : لست ممن
يصنعه خِيَلَاء . خرَّجه البخارى وغيره . وكانت بإزرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أنصاف سُوْتهم والقبص فوق ذلك . وروى عبد الرزاق عن معمر عن أيوب قال :
كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها ، والشهرة اليوم في تقصيرها ، وأبيع للمرأة إسبال الإزار
وأن ترسله من ورائها ذراعا لئلا ينكشف قدماها عند المشى . وروى أن عبد الله بن الزبير
قاتل يوم أصيب حتى بقى وحده . فقالت له امرأته : ألا أخرج فأقاتل معك فأنشدتها ^(٣) :
كُتِبَ القتل والقتالُ علينا وعلى الغايات جرُّ الذبول

وخرج هشام وهو سُوْفَةٌ إلى بيت المقدس فرَّ بدمشق فلقبه محمد بن الضحاك بن قيس
الفهري وهو واليها يومئذ وعلى هشام ثياب يَجْرُها . فقال له : أما رأيت أمير المؤمنين
عبد الملك ؟ يعرِّض له بجرِّ ثيابه . فقال هشام : بلى . قال : فكيف رأيتَه . قال : مهجرا مشعرا
قال : فما بالك أنت ؟ قال : فعلت هذا لقول الشاعر :

قصير الثياب فاحش عند بيته وشرّ قریش في قریش مُرَّ كَبَا ^(٤)

(١) القضية . (٢) الحديث مروي في الكتب الستة ومسند أحمد .

(٣) لابن أبي ربيعة في دلبسك ٢٤١ والأبيات قلت في قتل مصعب امرأة بنت النعمان بن
بشير امرأة المختار كما في غ ١٣٣/٨ والطبرى مصر ١٥٨/٧ والقند ١٧١/٤ والكامل ٥٨٢/٢، ١٥٩/٢
ولبيت خبر مستطرف في الزوج لامرأة خارجية مع بعض الولاية .

(٤) البيت في الحيوان ١٧٤/٦ بتصحيفات وفيه : قصير يد السربال يمشى معرجا وشر الح .

يَرْضَ لَهُ بِأَنْ أَبَاهُ الضَّحَّاكُ هُجِيَ بِهَذَا الشَّعْرِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤٢، ٤٠) :

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَخْتُ مَنِيَّتِي أَيْدِيَّ لَمْ تُمَتِّنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ الْأَيَّامُ

ع. الشعر^(١) لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ وَكَانَ عِنْدَ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فِينَا هُوَ يَحْدِثُهُ إِذْ ظَهَرَ كُمْ قَيْصُهُ مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ وَبِهِ خَرَقٌ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِمِشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَمِائَةِ ثَوْبٍ فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ . وَقَالَ اللَّيْثِيُّ : الشَّعْرُ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ مَوْلَى . وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ الشَّعْرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيَّيرِ الْأَسَدِيِّ وَأَنَّهُ أَتَى عَمْرٍو بْنَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَوْ كَيْلَهُ اقْتَرَضَ لَنَا مَا لَا فَقَالَ : مَا يَعْطِيَانَا الْجُبَّارُ . فَقَالَ : أُرِيكُمْ فَقَاتِرُضَ ثَمَانِيَةِ آلَافٍ بِأَثْنِي عَشَرَ أَلْفًا فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَبَيَّنَ^(٢) فَقَالَ فِيهِ ابْنُ الزَّيَّيرِ : سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَخْتُ مَنِيَّتِي الْأَيَّامُ وَقَوْلُهُ : رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا كَانَ رَأَى / تَحْتَ ثِيَابِهِ ثَوْبًا رَمًا . وَأَمَّا الشَّعْرُ الَّذِي (س ٤٢)

لِأَبِي الْأَسْوَدِ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِإِلْخْتِلَافٍ فَقَوْلُهُ :

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْكُكِهِ فَشَكَرْتَهُ أَخُوكَ يَعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَيَأْصِرُ

وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسُ إِنْ كُنْتَ مَادِحًا بِمُحَمَّدِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْعَرِضُ وَافِرُ

- (١) المعروف أَنَّهُ لَعْنِيهِ وَلَا يَوْجِدُ فِي دِيْوَانِهِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيَّيرِ الْأَسَدِيُّ (غ ١٣/٣٣) وَعَنْهُ الْمَعَادُ ١٠٥/٢ وَخ ٣٤٥/١) أَوْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ (مَجْمُوعَةُ الْمَنَاقِبِ ٩٦ وَالْأَدْبَاءُ ١٥٨/٥ وَالْوَفَايَاتُ ٢٤٧/٢) . وَهُوَ فِي الْحِلْسَةِ ٦٩/٤ مِنْ غَيْرِ عَنُو فَقَالَ الْأَسْوَدُ إِنَّهُ لِعَمْرٍو بْنِ كُتَيْلٍ فِي عَمْرٍو بْنِ ذَكْوَانَ وَكَانَ رَأَى عَلَيْهِ جُبَّةً بِلَا قَيْصٍ . وَقَالَ الثَّرَيُّ هُوَ لِرَجُلٍ وَيُقَالُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْكَاتِبِ يَقُولُهُ فِي عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَفِي رِسَالَتِ الْجَلَّاحِظِ (٢٣ مِصْر ١٣٢٤ هـ) لِمُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْجَعْدِ . وَتَرَى فِيهَا أَسْمَاءَ رِجَالٍ قِيلَ فِيهِمْ وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ وَأَخْبَارًا مُسْتَرْطِفَةٌ . وَهُوَ مِنْ غَيْرِ عَنُو فِي الْكَامِلِ ١٠٢/١، ١٣٣ . وَعِنْدَ الرُّزْبَاذِيِّ ١٣٦ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ (كَذَا) الْكَاتِبِ قَالَ هُوَ تَمِيمِي بَنَدَايَ وَالثَّلَاثَةُ بَنِي عَنُو فِي الْعِيُونِ ١٦١/٣ . (٢) اسْتَفْرَضَ بِالرَّيِّ مِنَ الْعَيْنَةِ .

ويروى : والوجه^(١) وافر . وكان من خبر هذا الشعر أن عبيد الله بن زياد وقيل^(٢) المنذر بن الجارود رأى على أبي الأسود مقطعةً يطيل لبسها . فقال له في ذلك فقال : « رَبُّ^(٣) مملوك لا يستطيع فراقه » فصارت مثلاً فأهدى إليه ثياباً . فقال أبو الأسود الشعر .
وأنشد أبو علي (١/٤٢، ٤١) :

إني حمدتُ بني شيبان إذ خمدتُ نيرانُ قومي وفيهم شبتُ النارُ الأيات
ع الشعر ليزيد^(٤) بن حمار السكوني . وقوله إذ خمدت نيران قومي : يريد نار الحرب
لما فقتهم عنه ، ويحتمل أن يريد نار القرى لما ذكر المحل في البيت الثاني . وقوله حتى
يكون عزيزاً من نفوسهم : يريد كأنه من عزته من نفوسهم أي منهم لا جاز لهم أو أن

(١) كما رواه البحترى وغيره التحذلق لويس شيخو في طبعته إلى « والعرض » وقد أفسد كتابه
وحمل عليه من الأغلاط وهي ألف ماهر براء منه هو ونسخ كتابه .

(٢) وقيل عبيد الله ابن أبي بكرة قُيع بن الحارث بن كلدة الثقفى . ويوجدان في درقم ٧٠
ص ٣٩٣ (مجلة فيناج ٢٧ سنة ١٩١٣ م عن نسخة مكتبة مُراد ملاً) وها مع الخبر في غ ١١/١١٨
والبحترى ٢٢٠ والتصحيف ٩٣ والمقد ١/١١٩ والوفيات ١/٢٤١ و خ ١/١٣٨ والبردة ٧١
الخفاجي ١٥٦) وفي التصحيف (وعنه البردة و خ) قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر اجتمع ابن الأعرابي
وأبو نصر أحمد بن حاتم فتجادبا الحديث إلى أن حكى أبو نصر خبر أبي الأسود مع عبيد الله بن زياد
فأنشد أبو نصر بأصبرُ يريد به يعطف فقال ابن الأعرابي وناصر . فقال أبو نصر :

ومرسل كلما بينى النجاة به فكان في حظه من أوكذ السبب

دعنى يا هذا يا أصرى وعليك بناصرك اه فجعله من تصحيفات ابن الأعرابي غير أن كثيراً من
المذكورين جعلوها روايتين .

(٣) ويروى رب مملول كما في القرية أيضاً وهو الوجه والمثل عند الميداني ١/٢٦٩، ٢٠٦، ٢٨٠
والوفيات ١/٢٤١ . وهذا الفصل منقول عن اللآلى في زيادات الأمثال .

(٤) عن الجلسة ١/١٥٩ وعنه عند الرزباني ١٧١ ب . قالوا والصحيح أنه عدى بن يزيد بن
حمار بن عبادة بن سلمة بن عوف بن تراغم بن معاوية بن ثعلبة بن عقبة بن سكون . وعدى هو الجون
جاهلي كان نازلاً في شيبان .

يَبِينُ جَمِيعًا : يريد موفور المال مجتمعه وهو مختار لفرانهم لا من ضيم لحيه منهم ولا إخفاق
لذمتهم فيهم .

وأنشد أبو علي (١/٤٢، ٤١) :

نزلتُ على آل المهلب شاتيا غريباً عن الأوطان في زمن المَلِّ
فما زال بي إحسانهم وافتقادم ويرثوه حتى حسبتهم أهلي
ع هذان البيتان لأبي الهندي^(١) وهو عبد الملك بن عبد القدوس بن شَبَث بن رُبَيْع
الرياحي ، وقال علي بن الحسين اسمه غالب بن عبد القدوس شاعر إسلامي وقد أدرك أول
الدولة الهاشمية وقيل بل الشعر لبكير بن الأخنس بن شهاب .

وذكر أبو علي (١/٤٣، ٤١) قول الأعرابي في صفة الفرس : وإذا استدبرَ
فهقل خاضب .

قال المؤلف : تشبه الخيل بالسباع لسمّة أهدبها وشدة وثبها وبالطباء لطول أعناقها
وجمال مقاديرها وعزمي قوائمها وتحميد عراقيها وأطرها قال الشاعر :

إذا ردّ البصير الطرف فيها رأى خلقَ الأطباء مع السباع
وقال الأجدع^(٢) الهمداني :

والخيل تنزو في الأعنة يننا نزو الأطباء تحوشت بالقاع
وقال امرئ القيس^(٣) :

كتيس طباء الحلب انفرجت له عُنُقَاب تدلت من شامخ شعلان
وتشبه بالطباء أيضاً لأن الظبي إذا مشى كأنه ينصب إلى ما بين يديه وكذلك الوعل
قال الشاعر :

(١) كذا عند المرتضى ٢٠٢/٤ ونسبهما الجاحظ في البيان ١١٩/٣ لبكير بن الأخنس وهما من

غير عزو في الحاسة ١/١٦٠ . ويأتين في ص ١٧٩ و يترجم في ص ٥١ أبا الهندي .

(٢) مرة ص ٢٩ . (٣) د من الستة ١٦١ ، والقوافي مطلقة .

يكون نَفْلةً بِالرِّمَاحِ عَلَى جُرْدٍ تَكْدَسُ مِشْيَةَ الْمُضْمِ^(١)
وقال مهلهل^(٢):

وخيل تَكْدَسُ بِالْدَارِعِينَ مَشَى الْوَعُولِ عَلَى الظَّاهِرَةِ
وأما تشبيهها بالنعام فأكثر ما تشبّه بنعامتين متتابعتين لأنه إذا مشى ارتفعت عنقه
مرةً وَعُجْزُهُ أُخْرَى. وكذلك النعامتان إذا مشت المتقدمة ارتفع الصدر وإذا مشت المتأخرة
ارتفع المعجز. قال أبو ذؤاد^(٣):

يَمْشِي كَمَشَى نَعَامَتَيْنِ ثُتَابِعَانِ أَشَقَّ شَاخِصٍ
وقال آخر^(٤):

يَمْشِي كَمَشَى نَعَامَةٍ تَبِعَتْ أُخْرَى إِذَا هِيَ رَاعَهَا خَطْبٌ .

(١) البيت في المعاني ٣٧. (٢) في ل (كدس) عبّيد أو مهلهل فإن صحَّ أنه لعبّيد فانه
من كلمة أخلت بها طبعة د ويوجد منها بيتان في الألفاظ زائدان ص ٢٧٩ :

ألا أيها الملك المرسل السقوف وذو الأمر والنائر
هل لك فينا وما عندنا وهل لك في الأدم الوافره

وخيل البيت : يخاطب امرأ القيس . يريد الأدم من الإبل يتكلم به . والظاهرة ما ارتفع من الأرض
وبيت آخر في الاقتان ١٣٢/١ سنة ١٣١٧ هـ في حديث نافع بن الأزرق :

صبحنا تميما غداة النسا ر شهباء معلومة باسم

وهو لمهلهل في المعاني ٣٧ و ٥٨/٢ وبغير عزو في الحيوان ٩٨/٦ مصحفا .

(٣) وقبلة في الجهرة ٥٠٦/٣ ول و ت (معن) وتكلم عليها في المعاني ٢ :

ولقد ذمرت بنات عم المرشقات لها بصاصن
بمحوّف بَلَقًا وَأَعْلَى لَوْنِهِ وَزَدَ مُصَاصِنُ

يمشى الخ يريد البقر وهي بنات عم الظباء المرشقات وهي التي تمد أعناقها . و بصاص حركة الأذنان .
والمحوّف الذي بلغ البلق بطنه . والمُصَاصِ الخالص من كل شئ . (٤) هو أبو ذؤاد الإيادي

نفسه وقبلة (الحيوان ١٣٣/١ و ١١٠/٤) :

ومثل قول الأعرابي إذا استدبرته فهِقْل خاضب إلى آخره قول الآخر ، وقد سئل
أى الخيل أجود . فقال : الذى إذا استقبلته قَمَدَ ، وإذا استدبرته وَرَدَ ، وإذا استعرضته أَطْرَدَ .
وسأل المهدي معن بن ذَرَّاج . أى الخيل أفضل ؟ فقال : الذى إذا استقبلته قلت نافر ، وإذا
استدبرته قلت زاخر ، وإذا استعرضته قلت زافر . ولاستحسانهم سمة جلودها يقول
أبو الطيب^(١) رحمه الله :

وعنى إلى أَذَنِّي أَعْرَى كَأَنَّهُ من الليل باقٍ بين عينيه كوكبُ
له فَضْلَةٌ عن جسمه فى إهابه تَجِيئُ على صدر رحيب وتذهب
وقال الجعدي^(٢) :

وَلَوْحًا ذِرَاعَيْنِ فى بِرْكَةٍ إلى جَوْجُو زَهْلِ الْمَنَكِبِ
وَأَنشد أبو على (١/٤٣، ٤١) لِحَسَّانَ^(٣) :

لِعِمْرِكَ إِنِّ إِلَّاكَ من قرش كَأَنَّ السَّيْبَ من رَأَى النعام
ع هذا أول الشعر وبعده :

وأنت منوط فيهم هجين كما نيط السرايح بالخدم

يقوله لأبى سفيان الحارث بن عبد المطلب . والسرايح القِدَ . وقد زعم بعضهم أن هذا
الشعر يقوله حَسَّانُ لُثُمَيْةِ ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ابْنِ أَبِي عمرو بن أمية وذكروا أنه كان لِرِثْيَةٍ ولذلك
قال له عُمر^(٤) حين أمر رسول الله بضرب عنقه فقال : أقتل من بين قرش [صَبْرًا] فقال

كلَّ سَيْدٍ ما استقبلته وإذا وَلَى قول مُلْكَمَ ضَرْبُ
لَمْ إذا استعرضته ومَشَى متتابعًا ماخاته عَقَبَ

ولأم شديد ويقال لأم مهوزا . والقَبَّ البَجْرَى بد الجرى . (١) الواحدى ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩

والمكبرى ١/١١٣ . (٢) فى الطاقى ١٢١ والاقتضاب ٤٥٣ . (٣) د ليدن ص ٩٠

(٤) انظر السيرة ٤٥٨ والروض ٧٧/٢ .

عمر^(١) : « حَنْ قَدْخُ لَيْسَ مِنْهَا » فقال : مَنْ الصَّيْنَةُ يَا مُحَمَّد ؟ فقال : النار . فولده يُعرفون بصَيْنَةِ النار . وقد قيل في نَفْيِ عُقْبَةٍ عَنْ نَسَبِهِ غَيْرُ هَذَا وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا يَهُودِيٌّ مِنْ صَفُورَةٍ . عَلَى مَا يَأْتِي بَعْدُ (١٦٤) . وقد عاب ناس على حَسَّانِ هَذَا اللَّيْثَ وَقَالُوا إِنَّهُ أَرَادَ التَّبْعِيْدَ فَذَكَرَ شَيْئَيْنِ قَدْ يَتَشَابِهَانِ مِنْ وَجْهِهِ أَلَّا تَسْمَعَ قَوْلَ الشَّاعِرِ^(٢) :

كُنْ نَمَامَةٌ تُدْعَى بِبَيْرٍ تَمَازُغُهُ إِذَا مَا قِيلَ طَيْرِي
وَإِنْ قِيلَ أَهْلِي قَالَتْ فَأَيُّ مِنَ الطَّيْرِ الْمُرِيَّةِ بِالْوُكُورِ

وحَسَّانُ لَمْ يَرِدِ التَّبْعِيْدُ كَمَا ظَنَّ هَذَا الْمُتَقِدُّ وَإِنَّمَا أَرَادَ تَضْعِيفَ نَسَبِهِ فِي قَرِيضٍ وَأَنَّهُ حِينَ وَجَدَ أَذْنِي سَبَبٍ اعْتَرَى إِلَى ذَلِكَ النَّسَبِ .

وهو حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ الْمُنْذِرِ^(٣) الْأَنْصَارِيُّ يَكْنَى أَبُو الْوَلِيدِ . قَالَ الْقُتَيْبِيُّ^(٤) وَيَكْنَى أَيْضًا أَبُو الْحُسَّامِ . وَقَالَ غَيْرُهُ إِنَّمَا كَانَ يَلْقَبُ الْحُسَّامَ وَجَرَتْ عَلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ . وَأُمُّهُ الْقُرَيْمَةُ خَزْرَجِيَّةٌ غَلِبَتْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ جَاهِلِيٌّ مُتَقَدِّمُ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْهَدًا لِحُبُّنِهِ . عَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِتِّينَ سَنَةً وَفِي الْإِسْلَامِ سِتِّينَ سَنَةً / وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ . وَاتَّفَقَتْ الْعَرَبُ عَلَى أَنَّ أَشْرَعَ أَهْلِ الْمَدَرِ أَهْلَ يَثْرِبَ ثُمَّ عَبْدِ الْقَيْسِ ثُمَّ ثَقِيفَ

(١) مِثْلُ يَأْتِي ١٦٤ وَهُوَ فِي الْبِدَائِي ١/١٦٩ ، ١٢٩ ، ١٧٥ ، وَالْمُسْكِيُّ ١٩٧/١ ، ٢٤٨ وَالسُّتَيْقِيُّ وَالتَّنْبِيْهِ ١٠٥ وَاقَالِي ١/٢٠٣ ، ٢٠٠ وَالرُّوْضُ ٢/٧٧ (٢) هُوَ أَبُو مَعْمَرٍ يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ الْبَلْبَاسِيُّ وَالْأَبْيَاتُ ثَمَانِيَةٌ أَوْ أَكْثَرُ رَاجِعُ الْبَيَانِ ٢/١٤٠ وَالطَّبْرِيُّ مِصْرَ ٨/٢٤١ وَابْنُ أَبِي الْحَلِيدِ ٢/٤١ .
(٣) الْمُنْذِرُ بْنُ حَرَامٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ مَنَاءُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ وَبَاقِي النَّسَبِ فِي غ ٤/٢ وَحَوَاشِي د ص ٩ . (٤) الشُّرَاءُ ١٧٠ وَدَلِيلٌ مِنْ قَالٍ إِنَّهُ كَانَ يَلْقَبُ بِالْحُسَّامِ قَوْلُهُ (الزَّهْرُ ٢/٢٧٥) : فَسَوْفَ يَجِيئُكُمْ عَنْهُ حُسَامٌ يَصُورُ الْحِكْمَاتِ كَمَا يَشَاءُ وَقَوْلُهُ :

وَيَلِيغُ مَا لَا يَلِيغُ السِّيفُ مِثْلُ دَوْدَى

وَدَلِيلٌ أَنَّ الْقَبْ جَرَى عَلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ قَوْلُ حَزْرَدٍ (الشُّرَاءُ ٦٩) :

قَلَّتْ كُتُبَانِ الْحُسَّامِ ابْنِ ثَابِتٍ وَلَسْتَ كَتَمْتُ وَلَا كَلْجَلُ

وعلى أن أشعر أهل يثرب جَسَّان . وقال الأصمعي الشعر نُكِرَتْ بَابُهُ الشَّرِّ فَإِذَا دَخَلَ فِي الْخَيْرِ
ضعف ، هذا حَسَّان فحل من الفحول فلما جاء الإسلام سقط شعره .

وأنشد أبو علي (١/٤٣، ٤٢) : لِمَنْ زُحْلُوفَةٌ زُلٌّ

في كتاب الجهرة^(١) في حرف (أل ل) أنه لأمرئ القيس . قال ثعلب عن ابن
الأعرابي : هذه لُبة للصبيان يجتمعون فيأخذون خَشَبَةً فيجعلوها على قَوْزٍ^(٢) من الرمل ، ثم
يجلس على أحد طرفيها جماعة وعلى الآخر جماعة فأى الجماعة التي^(٣) كانت أثقل وأرزن^(٤)
شالت الأخرى حتى تخاف السقوط فينادون بأصحاب الطرف الآخر ألا خَلُّوا ألا خَلُّوا ،
أى تحففوا من عَدَدِكُمْ حتى نساويكم ، قال ومن رواه ألا خُلُّوا بالحاء فقد صحَّف ، قال وهذه
أرجوحة عند العرب ومثلها الدَوْدَاة وهذه الزُحْلُوفَة مثلها قال : ثم يخرجون من هذه اللعبة
إلى أخرى يقال لها : جِلْخُ^(٥) جِلْب . وقال بمض صبيانهم : لا أحسن اللعب إلا جِلْخُ
جِلْب أو أكل إِنْقَحَة يِضَاء مُضْلَحَة في ضِغْنٍ مِقْدَحَة قال ثعلب : ولم يأت على مثال
جِلْخُ جِلْب إلا إِبِل وإِطْل . والضِغْنُ الجانب . والمِقْدَحَة المِرْقَة . قال المؤلف : وكان شيوخنا
يتلقون هذا الرجز على أنه كناية عن القبر استعار له اسم الأرجوحة للاستفال فيه من الثلوث
وهو موضع انهلال العين بالبكاء ولا موضع له في التفسير الآخر ، ويصح على هذا التأويل
الرواية ألا خُلُّوا بالحاء مهملة ويصح ترتيب الآخر والأول ، فأما الترجيح على الخشبة فليس
هنالك آخر ولا أول . وقال أبو الفتح ابن جنى ويروى : بها الفتيان تَنَسَّل وهذا

(١) ١٩/١ والزهري ٥١/٢ وقول ابن الأعرابي إنما رواه عن المفضل وهو في ت ول .

(٢) القَوْزُ الدِّعْصُ والأصل القَوْزُ مصحفا . (٣) الموصول لا محل له ولقظ ل وت (أل ل)

فأى الجماعة كانت أرزن ارتفعت الأخرى . (٤) الأعلان أوزن مصحفا .

(٥) أغفلت عنه المعاجم غيرت عن أبي الطيب القاسي نقله عن اللآلي قال ومنهم من ضبط جِلْخُ

بالحاء المهملة ، وغير كتاب ليس ١٣ حيث ورد مصحفاً وذكر ثمانية أسماء على وزن إطل .

أيضاً يقوى التأويل الآخر ويؤيده وقال : بها العينان تنهَلْ ولم^(١) يقل تنهَلان
لما كانتا مصطحبتين وكانت كل واحدة منها لا تنفرد عن الأخرى كما قال^(٢) سُلَيْمٌ
بن ربيعة :

فَكَانَ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرَنْقُلٌ أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَتْ

قال^(٣) أبو بكر : قال الكلبي كل اسم في العرب في آخره إل أو إيل فهو مضاف إلى
الله عز وجل نحو شُرَحْبِيل وشَراحيل وشَهْمِيل ، وما أشبه ذلك إلا زِنْجِيلًا وهو الرجل
النجيف قال :

لَمَّا رَأَتْ بُعَيْلَهَا زِنْجِيلًا^(٤)

وقد خففت العرب الإل قال الأعشى^(٥) :

أَيْضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا يَقْطَعُ رُحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا

وأنشد أبو علي (١/٤٣، ٤٢) عن يعقوب^(٦) :

مُتَرَفِّعٌ أَهْلُ الْجَعَابِلِ لَا تَشَلُّ بَارَكَ فَيْكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلٍ

ع وبمدهما : ومن مُوَصَّى^(٧) لم يُضِيعْ قَوْلًا لِي ليس عليها مزيد . قال

أصحاب أبي علي وقفناه على قوله : بَارَكَ فَيْكَ اللَّهُ مِنْ ذِي أَلٍ فَأَبَى إِلَّا كَسَرَ الْكَافَ .

(١) انظر خ ٣٧٠/٢ . (٢) يأتي ص ٦٥ . (٣) ابن دريد في الجهرة ١/١٩ .

(٤) الأشتار خمسة في الجهرة ١/٢٠ والألفاظ ١٤٢ وت (زجل) ول (زأجل) ورواه الفراء .

زِنْجِيلًا بالهمز والأموى وابن الأعرابي بالنون واختار الأول أبو عبيد والثاني على بن حمزة .

(٥) د ١٥٧ والجهرة ١/٢٠ . (٦) في الإصلاح ١/٣٠ ول (أل وشلل) والأشتار لأبي

الخضر اليربوعي يمدح عبد الملك بن مروان وكان أجرى مُهْرًا فسبق مُهْرُ أَبِي الْجَبَّطِل (أل وشلل)

وفي التكملة الرواية مهْرُ أَبِي الحارث وفي العباب ١/٨ ب نسخة الدار أبو الحارث بشر بن عبد الملك بن

مروان وسمى الراجز أبا الخضر اليربوعي . قال التبريزي مُهْرٌ ليس بمُرْخَمٍ ولو أراد ذلك لقال من ذات أَلٍ

وترخيم المضاف قبيح جدًا وإنما دخلت الشبهة على صاحب هذا القول من جهة كسر اللام في تَشَلٍّ وزعم

أن الشاعر أراد من شيء ذي إل وهذا خطأ لا يلتفت إليه . (٧) هذا الشطر ليس في الأمالي .

فقلنا هلاً قال من ذات أل فقال : أخرج التذكير على الشيء أو الأمر ومثل هذا جائز وهو كثير . قال الأسود^(١) بن يعفر :

إن المنيّة والخوف كلاهما يؤفّ في المخارم يرقبان سوادى
فذكر « كلاهما » على أن المعنى أن المنيّة والخوف شيان أو أمران قال : ومنه قول رؤبة^(٢) :
فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق
قال أبو عبيدة قلت لرؤبة : إن أردت الخطوط فقل كأنها ، وإن أردت البلق فقل كأنه
قال فضرب يده على كتفي وقال كأن ذلك توليع في الجلد ع والحجة لأبي على المجانسة
لما سئل عنه ووُفّ عليه ما أنشده الكوفيون :

قامت^(٣) تُبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر
تركتني في الدار ذا غربة قد ذلّ من ليس له ناصر
قالوا : إنما قالت^(٤) ذا غربة لأن الياء في قولها تركتني ونحوه تكون ضميراً للذكر
والأنثى وكذلك^(٥) الكاف في قوله بارك فيك عند الوقف وكسرها في الوصل فرق ضعيف
وهذا مراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤثماً ، كما راعوا اللفظ في تقيض هذا وإن كان المعنى
مذكراً . قال معقل^(٦) بن خويلد :

ولا يَسْتَقِطُ الأقوامُ مني نصيبهم ويُترَك لي نصيبُ
إذا ما البُوْهة الهوكاءُ أعيأ فلا يدري أَيْصَعِدُ أم يصوب
فإنما قال الهوكاء لتأنيث البُوْهة ولا يجوز أن يقال رجل هوكاء . وكذلك قول

(١) من كلمة مرة تخريجها ص ٣٠ . (٢) من أرجوزة خرجناها في ص ٣٩ .

(٣) كذا ولعل الأصل عليه على ما أنشده الخ والكلام أيضاً غير واضح في التنبية .

(٤) المقد ٢/١٦٩ و ١٢/٤ ول (عمر) والأشياء للسيوطي . (٥) التنبية قال .

(٦) منه إلى في الوصل ليس في التنبية . (٧) من خمسة أبيات في أشعار هذيل ١/١٢٠

وروايتها نصيب على الإقواء . والبُوْهة الهوكاء الأحمق .

شرح^(١) بن مجير الشعلبي:

وعترة الفلحاء جاء ملائماً كأنك فندمن عمّاية أسود
لو قال زيد أو عمرو مكان عترة لم يحز أن يقول الفلحاء . ومن تأنيث اللفظ قول الشاعر
يعني القراء^(٢):

وما ذَكَرَ فَإِنْ يَكْبُرُ فَأَنْتَى شديد الأُزْم ليس بذي ضُروس
يعني أنه إذا عَظُم قيل له حَلَمَة والحلمة إنما هي مؤنثة اللفظ لا مؤنثة المعنى ومثله قول الآخر:
إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي سَلَمَى بِمَنْزِلَةٍ مثلي القراء على حاله في الناس^(٣)
وهذا من أخبت الهجاء . يقول إنهم يولدون ذُكراً فإذا شبوا صاروا إلى حال الإناث .
والصحيح في الشطرين اللذين أنشدهما أبو علي : « لَا تَشَلِّ » بغير إثبات الياء و « بَارِكْ فِيكَ
اللَّهُ » بفتح الكاف لقوله : من ذى أَلْ . وقوله بعدهما : ومن موصى لم يضع قولاً لي
ولم يقل من موصاة ولأن ترخيم المضاف لا يجوز وإن رُخِمَ فانما يلقى الترخيم على الاسم
الثاني فلا يقدر في قوله : مُهر أبي الجحباب أنه أراد مُهرة أبي الجحباب . قال ثابت بن محمد :
روى الكوفيون هذا الرجز لَا تَشَلِّ يَاء مُثَبَّتَةً في الخطّ وبارك فيكَ بكسر الكاف على أنه
يخاطب مُهرة ، ورواه البصريون : لَا تَشَلِّ بغير ياء وبارك فيكَ الله بفتح الكاف على أنه يخاطب
مُهرًا ذَكَرًا . وفي رواية الكوفيتين ضرورتان إحداهما ترخيم المضاف^(٤) ، والثانية تذكير
المؤنث في قوله : من ذى أَلْ وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ من ذَاتِ أَلْ . وأيضاً فإن من رُخِمَ مضافاً
فانما ألقى الترخيم على الاسم الثاني ولم يُرَ في شعر ترخيمُ الاسم الأول . أنشد سيبويه :

(١) الشعلبي من ثعلبة بالثقة وهو مصحف بالشعلبي حيثما وقع انظر البيت في المحضر ٤٧/٣
والألفاظ ٥٩٢ والجمهرة ٢/٢٩١ والأبناري ٧٨٧ واللسان (فلاح ولأم) وهو من كلمة في النقائض ١٠٧ .
ومجيز مكتوب في المغربية بلامه صح « بِمَجِير » بالخاء المهملة كأثير . (٢) البيت في المحضر
١٠٢/١٦ والأبناري ٣٦٠ من أبيات فول (ضرس) (٣) والبيت في المحضر ١٠٣/١٦ .
(٤) ترخيم المضاف يميزه الكوفيون كما في خ ٣٧٣/١

ألا يا أم^(١) فارِغِ لا تلوى على شيء رفعتُ به سماي

وقال زهير^(٢):

خذوا حَظَّكُمْ يا آلَ عِكْرِمَ واذكروا أواصرنا والرحمُ بالنيب تُذكرُ
قال ثابت^(٣) وهذا الذي ذكرته / إنما وجدته عن أبي محمد السيرافي ولَدِ أبي سعيد :
(س ٤٥)
وكان أعلم من أبيه .

وأنشد أبو علي (١/٤٤، ٤٢) للأعشى :

صَلَتُهُ : وَتَقَرَّرَ عَنْ مُشْرِقٍ بَارِدٍ كَشَوْكَ السَّيَالِ أَسْفَ النَّوْورِ^(٤)
وَيُرَى : وَتَقَرَّرَ عَنْ مَشْرِقٍ وَاضِحٍ كَنُورِ الْأَقَاخِي أَسْفَ النَّوْورِ
كَأَنَّ الْقَرَقُلَّ وَالزَّجْجِيلَ بَاتَا فِيهَا وَأَرِيًّا مَشُورًا^(٥)
وإن هي نامت تريد القيام تَهَادَى كما قد رَأَيْتَ الْبَهِيرَا

السَّيَالِ شَجَرٌ شَدِيدٌ يَبَاضُ الشَّوْكَ . وَالنَّوْورُ : شَعْمٌ^(٦) يَحْرَقُ وَيَصِيرُ فِي الْوَشُومِ . وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : نَوَّورٌ مُشْتَقٌّ مِنَ النَّارِ وَهُمَزَتْ الْوَاوُ لَصْنَتِهَا وَالْعَرَبُ تَسْتَحْسِنُ اللَّعْسَ فِي الشِّفَاهِ
وَاللِّثَاتِ ، وَلِذَلِكَ كَانُوا يَشْمُونَهَا وَقَالَ النَّابِغَةُ^(٧) :

- (١) الْأَصْلَانِ أَلَا يَا أُمَّ عَمْرٍو مَصْحُفًا . وَهُوَ مِنْ بَيْتَيْنِ لِبَعْضِ بَنِي نَهْشَلٍ فِي النَّوَادِرِ ٣٠، ٥٨
و خ ٤/٥٧ وَالسِّيَوطِيُّ ٣٠٩ . وَالْأَشْبَاهُ . (٢) د مِنْ السَّيَالِ ٨٢ وَالْكَلَامُ عَلَى الْبَيْتِ فِي خ ١/٣٧٣ .
(٣) ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ أَبُو الْفَتْوحِ قَدَّمَ الْأَنْدَلُسَ مِنْ بَغْدَادِ سَنَةِ ٤٠٦ هـ وَقُتِلَ ٤٣١ هـ . لَهُ
شَرْحٌ عَلَى الْحَمَاسَةِ وَبَقِيَ بِاسْكُورِيَّالٍ وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْعِلَّةِ ١٢٧ وَالضَّبِّيُّ ٢٣٦ وَالْأُدْبَاءُ ٢/٣٩٨ وَانْظُرْ
فَهْرَسْتَ ابْنَ خَيْرٍ ٣٨٧ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ كُلَّ مَا هُنَا قَدْ تَابِتَ مِنْ شَرْحِ آيَاتِ إِصْلَاحِ الْمُنْطِقِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ
الَّذِي اقْتَبَسَ مِنْهُ التَّبْرِيزِيُّ وَاخْتَصَرَهُ كَمَا قُلْنَا عَنْهُ . وَقَوْلُهُ إِنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ مِنْ أَبِيهِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ خَيْرُ
طَرِيفٍ قُلْتُهُ عَنِ الْفَرَّانِ فِي (أَبِي الْعَلَاءِ وَمَا إِلَيْهِ ص ١٢٣) وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ وَصَلَ الْأَنْدَلُسَ بَعْدُ .
(٤) ٦٨ د . (٥) وَفِي دَخَالِطِهَا . وَبَاتَ فِيهَا رِوَايَةٌ فِي لَوْتٍ وَانْظُرْ حَوَاشِي د ٦٧ .
(٦) وَفِي الْمَعَامِ دَخَانُ شَعْمٍ . وَكَانَ الْأَصْلَانُ «شَجَرٌ» وَفِي الطَّرَةِ «كَذَا وَقَعَ شَجَرٌ وَأُظْلِنَ شَعْمٌ» .
(٧) وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَتِهِ فِي «د مِنْ السَّيَالِ ١٠ وَالْمَعْنَى ١/٨٣ .

تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةَ أَيْكَةٍ بَرَدًا أَسْفَ لِنَائِهِ بِالْإِنْمِيدِ
كَأَلْفَحْوَانٍ غَدَاةً غِيبَ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِ

وهذا أبدع ما ورد في معناه . وقوله تهادى : أى تمايل في مشيتها بُدْنَا ونَعْمَة . ويروى
تَأْتَى : أى ترفق وتأتى أيضا بالنون . وروى أبو عبيدة : تنوء كما قد رأيت البهيرا
أى تنهض بثقل وهذا كما قال في أخرى :

غَرَاءَ فَرَعَاءَ مَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا تَمَشَّى الْهُوَيْنَا كَمَا يَمَشَّى الْوَجِي الْوَجِلُ^(١)
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ يَدِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عَجَلَ
يَكَادِ يَصْرَعُهَا — لَوْلَا تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقَوْمُ إِلَى جَارَاتِهَا — الْكَسَلُ
أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤٤، ٤٣٠) :

إِذَا مَا اجْتَلَى الرَّانِي إِلَيْهَا بِطَرْفِهِ غُرُوبَ ثَنَائِيهَا أَنْتَارَ وَأَظْلَمَا
هذا البيت^(٢) لِلْحُصَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ بْنِ رَيْعَةَ الْمُرْتَى شَاعِرِ جَاهِلِي يَكْنَى أَبَا يَزِيدَ ، وَزَعَمَ
أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَاحْتَجَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :

أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْمُخْزِيَّاتِ يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ أَعْمَالَهَا^(٣)
وَخَفَ الْمَوَازِينُ بِالْكَافِرِينَ وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
وَنَادَى مُنَادٍ بِأَهْلِ الْقُبُورِ فَهَبُوا لِيُبْرِزَ أَثْقَالَهَا
وَالْتَفَرَّ يَوْصَفُ بِالنُّورِ وَاللَّمَعَانِ وَيُسَبَّحُ بِالْمَعَى وَالْبَرْقِ قَالَ الْمُسَيْبُ^(٤) بْنُ عَلَسٍ :

(١) ٤٢ د وشرح العشر . (٢) ولم أجده في كلته المعروفة الفضلية ١٠٠ — ١٢١ و غ
١٢٠/١٢ و غ ٧/٢ والأصلان لحصين بن حمام المزني مصحفات . ونسبه ربيعة بن
مُسَابِرِ بْنِ حَرَامِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانِ . (الأنباري ١٠١ و غ ٩/٢
و غ ١١٨/١٦ كلهم عن ابن الكلبي) ومُحَامٌ ومُسَابٌ هما كُفْرَابٌ ، ووائلة وعند الأنباري وائلة . ويترجمه
في ٥٦ أيضا . (٣) آخر كلمة في ١٥ يتنا في غ ١٢/١٢٣ . (٤) الفضليات ٩٣ وملحق د
الأعشى ٣٥٤ ومن الحواشي ٣٣٣ .

إِذْ تَسْتَنِيكَ بِأُصْلَى نَاعِمٍ قَامَتْ لَتَفْتَتَهُ بَغِيرَ قِنَاعٍ
وَمَهًا يَرِفَ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقَّتْهُ عَاتِيَةٌ شُجَّتْ بِمَاءِ يَرَاعٍ

يَرِفَ أى يبرُق . وعاتية خمر من خمر عانات . وماء يراع يعنى ماء الأنهار لأنه أخف من ماء البئار والبراع ينبت على الأنهار . وقال السهري^(١) فى تشبيهه بالبرق :
ويضاء مكسال لعوب خريد
كأن مبيض البرق بيني وبينها
وقال العجز^(٢) أرزى فأحسن :

وَمِنْ طَاعَتِي إِتَاهَ أَهْطَرَ نَاطِرِي لَهُ حِينَ يُبْدِي مِنْ ثَنَائِهِ لِي بَرَقًا
كَأَنَّ دَمَوْعِي تُبْصِرُ الْوَصَلَ هَارِبًا فَنَ أَجَلَ ذَا تَجْرِي لَتُنْذِرَكَ سَبْقًا
أَخَذَهُ أَبُو الطَّيِّبِ^(٣) فَقَالَ :

تَبَلَّ خَدَّيْ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ مِنْ مَطَرِ بَرَقِهِ ثَنَائِيهَا
مَا تَقَضَّتْ فِي يَدِي غَدَائِرُهَا جَعَلَتْهُ فِي الْمَيْبِرِ أَفْوَاهَا

أنشد أبو على (١/٤٤، ٤٣) :

يَا عَمْرُو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ عَرِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ بُلِيَتْ بَوَعْدٍ يَقُودُهَا^(٤) الْآيَاتُ
قَالَ الْمُؤَلِّفُ : فِي هَذَا الشَّعْرِ تَخْلِيطُ فَهْ آيَاتُ مَنْ شَعَرَ ابْنَ الثَّمِينَةِ الَّذِي أَوَّلُهُ :
هَلْ اللَّهُ عَافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ أَوَالَهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا^(٥)

(١) آياته غير البيتين فى غ ٢١/٥٤ وهما عند ابن الشجرى ١٩٣ وعنده النجاشى مصحفا وانظر خ ٤٨٣/٣ وثانى البيتين فى قواعد الشعر للعلب ص ١٦ لحاتم الطائى وبأق السهرى فى الذيل ٧٨، ٧٦ وفى المغرابة إذا حان من بعض البيوت . والكلمة فى ١٩ بيتا فى جزء من منتهى الطلب باستنبول رقم ١٥٤ دون أول البكرى وفيه من بين الحديث ابتسامها (٢) انظر ١١٩ . (٣) الواحدى ٣٣٨، ٧٥٩ والمكبرى ٢/٤٥٥ . (٤) الآيات ٣ فى شرح مختار بشار منسوبة للمجنون . (٥) د ٤٣ فى ١٤ بيتا . وفيه أم يميدها والبيت مطلع آيات خمسة للى بن حسان البكرى عند الرزبانى ٤٧ .

وأيات من شعر الحسين^(١) بن مطير الذي أوله في بعض الروايات :

خلى ما بالعيش غيب لو أننا وجدنا لأيتام الحى من يديها
وقد اختار العلماء والمؤلفون من كلا الشعرين أياتا . وفي الشعر المذكور أيات مجهولة
لا يدري قائلها . وقوله : يا عمرو كم من مبرة عريّة هو مثل قول هند^(٢) بنت النعمان
بن بشير الأنصارى في زوجها رَوْح بن زِنْبَاع :

وهل هند إلا مبرة عريّة سيلة أفراس تجلّها بقل
فان تُجبت مِزّا كريما فبالعري وإن يك إقرارا فأُنجب الفحل
وقال الليثي إن اسمها حمدة^(٣) أو حميدة وروايته وهل كنت إلا مبرة عريّة . كانت
عند رَوْح^(٤) بن زِنْبَاع هذا وما يأتیان يحممها النسب والدار ولو كانت زّارة وهو قحطاني
قبل هذا لما بين زرار وقحطان ، ورَوْح سيّد يمانية الشام يومئذ وقائدها وخطيبها ومُحربها
وشجاعها ، وإنما قالت ذلك لأنه كان مته يوم المَرَج أُسرٌ وقيل بل مته قبل ذلك في حرب
غُتان فافتدى فقالت له قول العريّة الشريفة للمولى وعيرته بالإقرار . وهذا مثل^(٥) قول

(١) يأتي الكلام عليها ١٠١ . وزد أن فيه بعضا من كلمة العوام بن عُقبة بن كعب بن زهير ويأتي
ص ٨٨ كالبيت : فلو أن ما بقيت الخ ولكن البيت منسوب في المدة ٤٩/٢ للأعشى .

(٢) وفي محاسن الجاهظ ١٨٥ وتحفة المجالس ٢٨٩ هند بنت أسماء تقولها للحجاج وكان تزوجها .
وما لهند ابنة النعمان أو اختها حميدة في رَوْح بن زِنْبَاع في خبر شَيْهَى طويل في بلاغات النساء ٩٦ وغ
١٣٤/٨ والعقد ٤/١٦٩ وأخبار النساء ٥٣ ونكلم عليهما ابن السيّد ١١٧ ، ٢٠٢ ، ٣٠٦ وقولها بقل كذا
حيثما وقع والفحل لا ينسل فالصواب تنل وأصله تنل ككتف وهو الخيس من الناس والبواب أرادت
القرس المحبين قال ابن السيّد وقد أنكر أصحاب الماني على أبي علي (القالي) رواية بقل والعجب (إن
صح) من البكرى أن يقع فيما تملف أهل بلاده غلظه ولمل ذلك لأنه لم يقف على شرح أدب
الكاتب له تعالى . (٣) لها ترجمة في الأدباء ٤/١٥٧ وأخبارها في بعض الكتب المذكورة .
وحميدة أحق الآن أنها مصفّرة . (٤) ترجم له ابن عساكر ٥/٣٣٧ .

(٥) كان شديد الأفة في أمر المصاهرة وانظر له خبرين في ذلك في الكامل ٢٥٦ ، ٢١٦/١

عَقِيلُ بْنُ عُقْلَةَ أَحَدُ بَنِي غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ لَعْمَانَ بْنِ حَيَّانَ الْمُرِّيِّ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ فَهَمَا
أَبْنَا عَمٍّ حِينَ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ : زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ . فَقَالَ : أَنَا قَتَيْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَظَنَ
أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فَرَفَعَ عُثْمَانُ صَوْتَهُ : زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ : فَرَفَعَ عَقِيلُ صَوْتَهُ فَقَالَ : أَنَا قَتَيْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ
فَقَالَ : أَنْتَ أَعْرَابِي جَاهِلٌ أَحْمَقُ وَأَمْرٌ بِإِخْرَاجِهِ . وَكَانَ عُثْمَانُ قَدْ مَسَّهُ أَوْ أَبَاهُ أَسْرٌ فَأَنْشَأَ
عَقِيلُ يَقُولُ :

كُنَّا بَنِي غَيْظٍ رِجَالًا فَأَصْبَحْتُ بَنُو مَالِكٍ غَيْظًا وَصِرْنَا لِمَالِكٍ
لِحَى اللَّهِ دَهْرًا دَعَّعَ الْمَالَ كُلَّهُ وَسَوَّدَ أَسْنَاءَ الْإِمَاءِ الْقَوَارِكِ

وَذَكَرَ عَلَى^(١) بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ مُحْمِدَةَ هَذِهِ لَمَّا قَالَتْ فِي زَوْجِهَا رَوْحَ بْنِ زُبَيْعٍ :

بَكَى الْخَزَنَ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ وَتَجَتَّ عَجِجًا مِنْ جُذَامِ الْمَطَارِفِ
وَقَالَ الْعَبَاءُ نَحْنُ كُنَّا ثِيَابَهُمْ وَأَكْسِيهِ كُدْرِيَّةً وَقَطَائِفَ

طَلَّقَهَا رَوْحٌ وَقَالَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكَ بَعْلًا يَشْرِبُ الْخَمْرَ وَيَقْنُوئُهَا فِي حَجَرِكِ فَتَزُوجُهَا
بَعْدَهُ الْفَيْضُ بْنُ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ ، فَكَانَ يَسْكُرُ وَيَقِيءُ فِي حَجَرِهَا فَقَالَتْ فِيهِ :

مُتَيْتَ فَيْضًا وَمَا شَيْءُ تَفْيِيزٍ بِهِ إِلَّا بَسَلْحَكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَارِ

(ص ٤٦) وَقَالَتْ فِيهِ / وَمَا أَنَا إِلَّا مَهْرَةٌ عَرِيَّةٌ الْبَيْتَيْنِ

رَجَعْنَا إِلَى تَفْسِيرِ الشَّعْرِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ قَدْ بُلِّيتُ أَرَادَ بُلِّيتُ نَخَفْتُ وَغَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ يَرَوِي
قَدْ بَلَّتْ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَلَّلْتُ بِهِ أَبْلًا بِلَالَةً وَبُلُولًا صَلَّيْتُ بِهِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَحْسَنُ . وَقَوْلُهُ
مُبْتَلَّةُ الْأَعْمَازِ الرِّوَايَةُ فِي شَعْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطَيْرٍ مَخْصَرَةُ الْأَوْسَاطِ وَهُوَ أَحْسَنُ لِقَرَبِ الْأَوْسَاطِ

وَأَخْرَجَ فِي الْمَقَدِّ ٢٥٥ / ١ وَانْظُرْهُ ٢٦٢ / ٢ . وَالْجَمْعُ ١٤٥ وَمَا هُنَا عَنْ غ ١١ / ٨٢ وَمِثْلُهُ فِي خ ٢٧٨ / ٢
وَلِمَالِكٍ بِاللَّامِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَعَنِّي بِهَا فِي غَيْرِهَا كَمَالِكٍ . وَذَعَّعَ بَدَّدَ وَفَرَّقَ وَفِي الْأَصْلِ زَعَزَعَ مَصْحُفًا
وَكَذَا الْقَوَارِكِ مَصْحُفًا . وَفِي غِزَايَةِ وَهِيَ قَامِرَةٌ بِهِ فَوُجِّتَ عَنَقُهُ . وَعَقِيلُ بْنُ عُقْلَةَ يَصْخَفُ بِعَلْقَمَةِ بْنِ
عَبْدَةَ كَمَا رَأَيْتُهُ فِي عَدَّةٍ مِظَانٍ مِنْهَا لَ (ذَمْعٌ) .. (١) غ ٨ / ١٣٣ وَانْظُرْ بِلَاغَاتِ النِّسَاءِ ١٠١ ،

من الصدور التي هي مواضع العقود . وقوله ولي نظرة بعد الصدود من الهوى الرواية في شعر ابن الدُمينة ولي نظرة لولا الصدود من الجوى . لقوله^(١) قبل هذا البيت :
إذا جئتها وسط النساء منحتها صدودا كأن القلب ليس يُريدها
وقوله : فلو أن ما أبقيت منى معلق بمود ثمام ما تأوَّد عودها
هو من بالغ ما ورد في صفة النحول لأن الثمام من أضعف الثبّت وأدقّه عُودًا ، ولذلك تقول العرب في الشيء تُقرِّبه « على^(٢) طرف الثمام » . وقول قيس^(٣) بن معاذ من بالغ ماورد في هذا الباب ويروى لمحمد بن ثَمِير الثقفي :

ولم أر ليلي غير مَوْقِفِ ساعة يظن مني ترمى حِجَارَ المحصَّب
ويُبْدِي الحِصَا منها إذا قذفت به من البُرْد أطراف البنان المحضَّب
فأصبحتُ من ليلي الغداة كناظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرَّب
ألا إنما غادرتِ يائِمَ مالاك صدَّى أينما تذهب به الريح يذهب

ونظر المؤمِّل^(٤) إلى هذا المعنى فقال :

قد صرت من ضعفى إلى حالة تجرى لها آماقُ حُسّادى
يكاد جسمى من نحول الضنى يحمله أنفاسُ عُوَادى

وقد أفرط المحدثون في هذا فقال التَّمَار^(٥) :

(١) البيت ليس في د ابن الدُمينة . (٢) المثل عند أبي عبيد والعسكري ١٦٦ و ٢٠٩ ، ١٣٨/٢ و ٢٥٧ والمستغنى والبيداني ٢٨٧/٢ ، ٢٣١ ، ٢٩٦ و ٣١١ ، ٢٣٨ ، ٣٢٠ والتمار ٤٧٤ والأساس بزيادة « وعلى ظهر العس » والنويرى ٣/٥٥ . (٣) كذا في الكامل ١٦٦ ، ١٤٠/١ و غ الدار ٢/٢٠ ، ٣٣ ، ١٠٨/٥ (ومن غير عنو ١٦٦/٨) ومختار المؤلف (مجنون) وعنوان الرقصات ٢٥ والمصارع ٢٣٦ وعقلاء المجانين ٤٩ أو للنميرى كما هو في العنوان وعند ابن الشجرى ١٥٥ وللمجنون أولُنصِبَ كما في البلدان (خيف) . (٤) بيتاه عند الشريشى ١/٩٢ . (٥) هو يعقوب التمار كان في زمن المنتصر انظر المروج آخر خلافة المنتصر والمحاضرات ١/٢٤٥ و ٢٨٣ . ونسب اليتان

قد كان لي فيما مضى خاتم والآن لو شئتُ تمنطقتُ به
أنحلى الحبَّ فلو زُجَّ بي في مُقلةِ النائم لم يَنْتَبِهْ
وقال ابن دُرَيْدٍ:

إن الذي أبقيتَ من جسمه يامُثْلَفَ الصَّبِّ ولم تَشْمَرْ^(١)
صُباةً لو أنها قطرةٌ تجول في جفحك لم تقطُرْ
حتى أتى أبو^(٢) الطَّيِّبُ فقال:

أراكِ ظننتِ السِّلَكَ جسمى فَمُتَّتِهِ عليكِ بَدْرٌ عن لقاء الترائب
ولو قلم أُلقيتُ في شَقِّ رأسه من السُّمِّ ما غَيَّرَتْ من خطِّ كاتب
فهذا معدوم ألبتة غير موجود لأن أدقَّ ما يكون من الشعر وأحقَر ما تدركه حاسة
البصر يغيِّر الخطَّ.

وأنشد أبو علي (١/٤٥، ٤٣):

يلقى السيوفَ بوجهه وبنحره ويقيم هامته مُقامَ المِفْقَرِ^(٣)
هذا الشعر يُنسب إلى ابن المولِّى محمد بن عبد الله بن مسلم^(٤) مولى بنى عمرو بن
عَوْفٍ من شعراء الدولتين ويوصل به بيت خامس وهو:
وإذا الفوارس عدَدَتْ أبطالها عدَّوه في أبطالهم بالخنصر
وأكثر مذاهب الشعراء المديح يلبس الدروع وشكَّة السلاح وكمال البرَّة: قال النابغة^(٥):

في المدة ٥١/٢ لنصر الخبز رَزَى وها من غير عزو عند الشريشى ٩٢/١. ثم رأيت الرزبانى ١٨١ ب
ترجم للتأمر قال يعقوب بن يزيد التمار أبو يوسف من شعراء المسكر كان متعللاً بالمتعسر ومات في آخر
أيام العتيد ثم رأيت له ترجمة في تاريخ الخطيب ٢٨٧/١٤. (٢) الشريشى ٩٢/١.
(١) الواحدى ١٥١، ٣٢٨ والمكبرى ٩٦/١. (٣) نبحت عنه ص ٦٧.
(٤) ولقطغ الدار ٢٨٦/٣ مسلم بن المولى مصحفا وكما هنا عند الرزبانى ١٢٠ قال ويكنى أبا عبد الله
(٥) د من الستة ١٣.

سَهَكَيْنِ مِنْ صَدَاِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ السَّنَوَرِ جِنَّةُ الْبَقَارِ
وقال مسلم^(١) بن الوليد يمدح بعض آل المهلب :

تراه في الأَمْنِ في دِرْعِ مُضَاعَفَةٍ لا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى عَجَلٍ
فَعَمَلُهُ مَلْتَزِمًا لِلْبُشْبُشِ وَغَيْرِ عَارٍ مِنْهَا . وقال الأعشى^(٢) فذهب مذهب الأول :

وَإِذَا تَجَيَّءَ كُتَيْبَةُ مَلُومَةٌ خَرَسَاءُ يُغْشَى الذَّائِدُونَ نَهْلَهَا
كَنتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسِّيفِ تَضْرِبُ مُعَلِّمًا أَبْطَالَهَا
وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَقْفَهَا مَا كَانَ خَالِقَهَا الْمَلِكُ قَضَى لَهَا

يمدح بهذا الشعر قيس بن معدى كرب الكندي . ولما أنشد كثيرٌ عبد الملك بن مروان قوله :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصُ حَصِينَةٍ أَجَادَ الْمُسَيِّدِي سَرَدَهَا وَأَذَالَهَا
(يُوُودُ^(٣)) ضَيْلَ الْقَوْمِ حَمْلُ قَتِيرِهَا وَيَسْتَضِلُّ الْقَرْمُ الْأَشْمُ احْتِمَالَهَا)

قال له عبد الملك : هَلَّا قُلْتَ كَمَا قَالَ الْأَعْشَى ؟ كَنتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ
فَقَالَ لَهُ كَثِيرٌ : كَلَّا . إِنَّ الْأَعْشَى وَصَفَ صَاحِبَهُ بِالْخُرْقِ وَوَصَفْتِكَ بِالْحَزْمِ . وَكَانَ لِرَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْعٌ إِذَا غُلِقَتْ بَزَرَا فَيَنْهَا^(٤) شَمَرَتْ وَإِذَا أُرْسِلَتْ مَسَّتِ الْأَرْضَ ،
وَكَانَ لَا يَشَاهِدُ الْحُرُوبَ إِلَّا بِهَا ، وَقَدْ ظَاهَرَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ بَيْنَ دَرْعَيْنِ وَذَلِكَ يَوْمَ

(١) الكلمة أول د في طبعي ليدن وبومباي يمدح بها يزيد بن مزيد الشيباني ابن أخي مَعْنِ
بن زائدة وفيها : لولا يزيد لأضحي الملك مطردا

وليزيد فيها خبر مع المأمون في المستجد رقم ٤٦ (طبعنا) عن الأغاني ومثله في الوفيات . وثبت
بطرقة الأصل « إنما مدح بعض بني زائدة » فما هنا غلط لاحتالة . وفي المغربية أن يدعى على عجل .

(٢) د ٢٧ أَى يُغْشَى الْقَائِدُوهَا عِطَاشُهَا الْأَعْدَاءُ وَفِي خ ١٨٣/٢ يَمُخِّشُ وَانْظُرْ حَوَاشِي د ٢٥ . وَفِي
المغربية يُغْشَى الذَّائِدِينَ . (٣) عن المكينة فقط . (٤) الزرافين جمع زرفين بالضم والكسر
كلية حلقة . والحديث في ت وفيه بزرافينها سترت .

أحد ومن أمثال العرب : « المُسْتَلِيم ^(١) أَخْزَمُ مِنَ الْمُسْتَلِيمِ »
وأنشد أبو علي (١/٤٥، ٤٤) :

لقد هزئت مني بجران أن رأيت مقامى في الكبّلين أم أبان
ع هو لُعْطارد ^(٢) بن قرآن قاله أبو عبيدة في كتاب الصّاليك ، وفيها ولا رجلا « يُرْمَى ^(٣)
به الرّجوان » هذه كناية عن عرض للاستقاء ثم جعل لكل مهنة وابتدال ، وقيل إنه
كناية عن يمرض للهلكة . وفيه لا يقضى حين أو ان ، أى لا يهتأ في الوقت الذي يراد .
وأنشد أبو علي (١/٤٦، ٤٤) لعمر بن الأيهم :

وتراهن شرباً كالسّمالي يتطلعن من ثغور النّقاب
ع هو عمرو ^(٤) بن الأيهم بن أفلت التغلبي نصراني شاعر إسلامي ، ويقال إن اسمه
عمير وقيل للأخطل وهو يموت على من تخلف قومك قال علي الميمّين يريد القطامي عمير
بن أشيم ^(٥) وعمير بن الأيهم . وبعد البيت الشاهد :

ليس بيني وبين قيس عتابٌ غير طعن الكلى وضرب الرقاب

- (١) لم أجد التل في شيء من الكتب غير زيادات الأمثال فانه نقل كلام اللّالي .
(٢) الأبيات له في ترجمته في معجم الرزباني ٥٧ ب (وهي خمسة وقال هو أحد بني صُدّي بن مالك
كان يهاجى جريرا) وفي مجموعة المعاني ١٣٩ ووجدتها في قصيدة في ١٥ بيتا في البلدان (دَمَخ) لَطْهَمَان
بن عمرو الدارمي وفي ل و ت (رجا) للمرادى وفي غ ١١/٤٢ لأنبي النّشاش اللّص . وفي مختار بشار ١٠٣
أبيات لعطارد أخرى وجاء ذكر عطارد في الألفاظ ٥٧ . (٣) مثل عند الميداني ١/١٨٨ ،
١٤٣ ، ١٩٤ ، والأشناداني ٣٥ والبيان ٢/١٥٩ والمستقصى والأساس ول و ت (رجا) وزادات فريغ
٢٠٠ . وَرَجَوُ البئر طرفاه وشغفراه قال الاشناداني لا يرمى الخ لا تقطع دونه الأمور ويشهد له ماقى البيان .
(٤) نسبة ابن الجراح ص ٢٦ وعنه الرزباني ١٩ ب كذلك وبيت القالي في الكامل ٣٧٧ ثم
الأول عند البحترى ٥٣ وسيبويه ١/٣٦٥ وابن أبي الحديد ١/٢٩٠ والمحاضرات ١/٦٩ وهما في ملحق
د الأعشى ٢٧٠ وزاد في الحواشي ٢٦٤ ثلاثة أبيات أخرى . والبيت قاتل الخ عند الرزباني برواية دون غارة
(٥) وعند الرزباني شَيْمٌ (بالكسر مضغرا هكذا رووا) وعمير بن الأيهم وأعله صفه .

قَاتَلَ اللهُ قَيْسَ عَيْلَانَ طُرًّا مَا لَمْ دُونَ غَدْرَةٍ مِنْ حِجَابٍ
وَأَوَّلَ الشَّعْرِ :

لَمَنِ الدَّارُ قَدْ عَفَتْ وَحَاها تَسْجُ رِيحٌ وَصَائِبَاتُ السَّحَابِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤٤٠٤٦) :

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتٍ جَارِي صُدُورَ الْعَمِيرِ غَمْرَهُ الْوُرُودُ
عَ الشَّعْرِ لَعْقِيلِ بْنِ عُقْلَةَ وَقَبْلَهُ :

تَنَاهَوْا فَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَيْدٍ أَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ النَّجِيدُ
/ وَلَسْتُ فَاعِلِينَ إِخَالَ حَتَّى يَنَالُ أَقْاصِيَ الْخَطْبِ الْوَقُودُ
وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ - إِلَى - فِيهِ لَسَانِي مَعَشَرُهُ عَنْهُمْ أَذُودُ
وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتٍ يَتَنِي أَغْتَابُ رَجَالُكَ أَمْ شُهُودُ
وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتٍ جَارِي صُدُورَ الْعَمِيرِ غَمْرَهُ الْوُرُودُ
وَلَا أَتَى لَذَى الْوَدَاعَاتِ سَوَاطِي لِأُلْهِمَهُ وَرَيْتَهُ أُرِيدُ

(م ٤٧)

هكذا^(١) أنشده أبو تمام . وقال الرياشي هكذا جاء بها أبو تمام . وقوله ولست بسائل جارات يتي وما بعده ليس لعقيل هو لابن أبي نؤير القتالي من بني مرة . ولم يتي أبو علي معنى غمره الورود وإنما أراد أنه لم يرو و صدر ملتفتاً إلى الماء فيقول لا ألتفت إلى بيت جارتى كما يلتفت الحمار إلى الماء إذا صدر غير ريان . ويروي^(٢) ورَبَّتَهُ أريد وهو أحسن . ورَبَّتَهُ أمه .

وهو عقيل بن عُقْلَةَ بن الحارث بن معاوية^(٣) ذيباني يكنى أبا العُمَيْسِ^(٤) وأبا الجَرَبَاءِ .

-
- (١) الحماسة ٢٠٩/١ وخ ١٢/٤ . والذي عند التبريزي عن أبي رياش أن يتي ابن أبي نؤير هما الأخيران ومعنى غمره عن اللال في فخ والف با ٤١٣/١ وكان ما هنا مقتبس من الكامل ٥١/١٠٦٠ .
(٢) كان في الأصلين في الأبيات ورَبَّتَهُ أيضا فغَيَّرْتُهُ إِلَى ورَبَّتَهُ كما في الحماسة وب .
(٣) معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذيبان (غ ٨١/١١ وخ ٢٧٨/٢ ومعجم المرزباني ٥٨ ب) . (٤) الأعلان أبا العباس وأبا الجريا وأصاحتهما على مافي غ .

شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية ، وكان أهوج^(١) جافيا شديد الهوج والعجرفة لا يرى^(٢) أن له كفؤا وله في ذلك أخبار كثيرة .

وأنشد أبو علي (١/٤٦، ٤٥) لمسكين الدراي :

لا آخذ الصبيان أئمتهم والأمر قد يُغزى به الأمرُ

هو ربيعة بن عامر بن أثيف^(٣) ومسكين لقب ولذلك قال :

وسُميت مسكينا وكانت لجابة وإني لمسكين إلى الله راغبُ

وصلة^(٤) بيته المذكور على ما أنشده ابن النكيت وغيره من روايات مختلفة :

نارى ونارُ الجار واحدة وإليه قبلى تُزَلِّ القدرُ

ماضرَّ جارًا لى أجاوره أن لا يكون لبابه سترُ

(١) الأصلان أعرج جافيا شديد البرح وكله تصحيف وتأمل ما في غ وخ .

(٢) انظر له أخبارا في المعنى في المرتضى ٢/٤٠ (٣) أثيف بن شريح بن عمرو بن زيد

بن عبد الله بن عُدُس (غ ١٨/٦٨ والأدباء ٤/٢٠٤ ولكن في خ ١/٦٧٧ وابن عساكر ٥/٣٠٠ عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله) بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وكلُّ عُدُس كعُصْرَد إلا عُدُس بن زيد هذا فانه كطُرُق كما في خ عن جهمرة ابن الكلبي .

(٤) الأبيات بعضها في الأدباء ٤/٢٠٦ وطراز المجالس ١٨٤ وكنيات الجرجاني ١٠ وفي ٥٧

(وحماسة الخالدين) مع خبر طريف له مع امرأته وهو أنها لما سمعت ناري البيت : قالت القدر لجاره فهي تُنزل إليه قبله ، ولما سمعت ماضرَّ البيت قالت بل يتسور على جارته فلا يحميها سترها منه . وهذا من باب :

وإخوانٍ تَخَذْتُهُمْ دروعا فكانوها ولكن للأعداى

وختهم سهاما صائبات فكانوها ولكن فى فؤادى

وقالوا قد صفت منا قلوب فقد صدقوا ولكن عن ودادى

وتمام أبيات مسكين عند المرتضى ٢/١٢٠ — ١٢٣ وعنه خ ١/٦٨٨ وهى فى شواهد الكشف ٦٥

لحاتم غلطا .

لَا آخِذَ الصِّبْيَانِ أَثْمَهُمُ وَالْأَمْرُ قَدْ يُعْزَى بِهِ الْأَمْرُ
وَمُخَاصِمٌ قَاوِمٌ فِي كَيْدٍ مِثْلُ الدَّهَانِ فَكَانَ لِي الثَّدْرُ

يعزى أى يُقصَد من قولهم قد عرفت مَنزلك ويرى يُعزى^(١) به الأمر ويُعنى به
الأمر . الدهان الأديم الأملس أى قاومه فى مقام مَزَلَةٍ قُبِيت قدى فيه . والكبد المشقة
والمُذَرُّ النَّجْع . وأنشد صاعد^(٢) فى مثل هذا المعنى :

إِذَا رَأَيْتَ صَبِيَّ الْقَوْمِ يَلْتَمُهُ ضَخْمُ الْمَنَاكِبِ لَا عَمَّ وَلَا خَالَ
فَاحْفَظْ ثِيَابَكَ مِنْهُ أَنْ يُدْنِسَهَا وَلَا يَفْرُتْكَ حُسْنُ الْحَالِ وَالْمَالِ

وأنشد أبو على (١/٤٧، ٤٥) لثمارة بن عقيل :

لَا شَيْءَ يَدْفَعُ حَقَّ خَصَمٍ شَاغِبٍ إِلَّا كَحَلْفِ عَيْبَةٍ^(٣) بِنِ سَمِيدِعٍ

ع قوله إِلَّا كَحَلْفِ عَيْبَةٍ هكذا الرواية بكسر الحاء وهو الصواب لأن هذا ما تُثَقِّلُ
حركته عند التخفيف كما يقال فى كَيْدٍ كَيْدٌ وفى عَضْدٍ عَضْدٌ هذا الأَفْصَحُ ، وقد قالوا كَبَدٌ
وعَضْدٌ فتركوا حركة أولهما على حالهما فيجوز على هذا إِلَّا كَحَلْفِ عَيْبَةٍ . وقد وردت حروف

(١) من الإغراء وتأمل ما نقله البلوى عن اللآلى ١/١٢ والأصل يُعزى كما فى الأمالى بمعنى
يُنسَب . ثم رأيت فى القرية « وىروى يُعزى به الأمر ويُعنى » . (٢) صاعد بن الحسن اللغوى
أبو العلاء البغدادى الوافد على الأندلس صاحب الفصوص على نهج الكامل وأمالى القالى يُتهم له ترجمة
فى الصلة ٢٣٥ والقبى ٣٠٦ والأدباء ٤/٦٦ والوفيات ١/٢٢٩ ولسان الميزان ٣/١٦٠ والنفع مصر
٢/٨٦ وانظر فهرست ابن خيرة ٣٢٦ . والبيتان عند المرتضى ٢/١٢١ عن ابن الأعرابى وعنه ١/٤٦٩
بتغيير . (٣) كذا فى الأصلين مشكولا . وفى الأمالى وعند الشريشى ١/٩٩ عَيْبَةٍ بِنِ سَمِيدِعٍ
بالذال . ونسب البحرى ٣٨٤ الأبيات لبلال بن جرير جد عمارة وفى نسخته عَيْبَةٍ بِنِ سَمِيدِعٍ . وزاد
بيتا فى آخرها :

بَنَلَّ الْجَلِيَّةَ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ مَفَتْ لِلْمَقْمَى خَذَ الْجَلِيَّةَ أَوْ دَعِ

وفى روايته اختلاف غير هين . وسيمذع بالذال أرجح تصحيحه .

لا يجوز فيها غير النقل مثل قولهم في لَعِبٍ لَعِبَ ولم يقولوا لَعِبَ وورد أيضا ما لم يُسمع فيه نَقْلٌ مثل قولهم في تخفيف رَجُلٍ رَجُلٌ ولم يقولوا رُجُلٌ . وقوله كاهتزاز الأشجع الأشجع الحية القصيرة الذنب الخبيث والأشجع أيضا من الإبل السريع نقل القوائم وقيل هو الذي به جُنون . وهذا الشعر من حَسَنٍ ما ورد في اليمين الفاجرة وكذلك قول الشماخ^(١) :

يقولون لي فاحلفُ ولستُ بحالف أخادعهم عنها لكما أنا لها
ففرجتُ مَمَّ الصدر مني بحِلْفَةٍ كما شقت الشقراء عنها جلالها
وقال ابن الرومي في ذلك فأحسن :

وإني^(٢) لندو حلف كاذب إذا ما استمخنتُ وفي المال ضيق
وهل من جناح على مُفسِر يدافع بالله مالا يطيق
وقال^(٣) أيضا [أى ابن الرومي وأبدع ما شاء] :

إذا حلت على ضيق ديوني وبأكرني التجارُ وخوفوني
دفعتهم بمن لو شاء أدّى حقوقهم إليهم منذ حين
وقال آخر من المحدثين^(٤) :

(١) خبر الأبيات وهي ١٢ في ١٩ د - ٢١ أنه تزوج امرأة من سليم فادعت عليه طلاقا واختصمت إلى كثير بن الصلت وكان عثمان أقره للنظر في المظالم فاستحلفه على منبر الرسول (صلم) فالتوى ثم فعل (د والجمعي ٢٩ وخ ٥٢٥/١) والأبيات فيها وفي الشريشي ٩٩/١ وانظرها في باب الأيمان الفاجرة في المحاضرات ٢٣١/١ والبحرئى ٣٨١ - ٣٨٧ وفي المعاني ١٠٦/٢ ب وخ . ويروى لي يا أحلفُ ولي إحلف بقطع الهمة . والشقراء الناقة أظهرت ظهرها . (٢) البيتان عند الشريشي ٩٩/١ والمحاضرات ٢٣١/١ وطرارز المجالس ١٢٩ وخ ٥٢٥/١ ويروى إذا ما اضطرتُ .

(٣) الشريشي ٩٩/١ . والزيادة من المسكية فقط ولعلها ليست من كلام المؤلف .

(٤) هذا وم منه فإن الأبيات نسبها أبو العلاء في الغفران ٦ لسويد بن صُمَيْعٍ [التَرْتَدِي] (وأنظر التبريزي ٦١/١) وروايته عُبَيْد غلامى وعنه في الإصابة ١٣٤/٢ مصحفا ونسبها البحرئى ٣٨٣ للأخيل بن مالك الكلابي وروايته دُهَيْم غلامى . وكلامها غير محدث .

إذا حلقوني بالغموس مَحْتَمٍ يمينا كأخلاق الرداء الممزق
وإن حلقوني بالطلاق رددتها كاحسن ما كانت كأن لم تطلق
وإن حلقوني بالعناق فعالم سحيم غلامي أنه غير مُعْتَق
أنشد أبو علي (١/٤٧، ٤٥٠):

إلا^(١) رواكدَ ينهن خصاصةً سَفَعَ المناكب كلهن قد اصبطل^{البيت}
ع وهذا الشعر للرُخيم العبدى وفيه يقول:

وَجَوْفٍ^(٢) بَلَقًا مَلَكْتُ عِنَانَهُ يمدو على خنسي قوائمه زكا
وقد فسر أبو علي معناه ومثله قول^(٣) أبي تمام ومنه أخذه:

صَهْلِقٌ فِي الصَّهْلِ تَحْسَبُهُ أُشْرِجَ حُلُقُومُهُ عَلَى جَرَسِ
تصيد عشرًا من النعام به بواحد الشَّدِّ واحد النَّفَسِ

وأنشد أبو علي (١/٤٨، ٤٦٠) للأحوص^(٤) شعرا فيه:

أوتُدَبِّرِي تَكْدَرُ مَعِيشَتُنَا وَتُصَدِّعِي مِتْلَانِمَ الشَّعْبِ

ع يقال كَدَرُ الشَّيْءِ يَكْدَرُ وَكَدَرُ يَكْدُرُ. والشَّعْبُ هنا الاجتماع ومنه شَعَبَتِ الْإِنَاءُ أَشْعَبُهُ شَعْبًا إِذَا لَامَتْهُ وَرَأَيْتَهُ وَالْمِشْعَبُ الْمِثْقَبُ الَّذِي يُثْقَبُ بِهِ وَالشَّعْبُ أَيْضًا الْإِفْتِرَاقُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنِّتَةِ شَعُوبٌ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهَا لَا تَدْخُلُهُ الْأَفْ وَاللَّامُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ^(٥) دُرَيْدٍ وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ إِنَّمَا هِيَ لُغَةٌ لِقَوْمٍ.

(١) البيت عند المرتضى ٣/١٢١ لِمَالِكِ الْجُعْفِيِّ وَلِلْأَسْمَرِ بْنِ مَالِكِ الْجُعْفِيِّ قَصِيدَةٌ عَلَى الْوِزْنِ فِي بَدَءِ الْأَصْمَعِيَّاتِ. وَالرُّخَيْمُ هَذَا لَا أَعْرِفُهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَذْكُورٌ فِي الْمَعَانِي وَالْعَيُونِ ٤/٨٠.

(٢) البيت فِي الْمَعَانِي ٣ وَلِ(جَوْفٍ) أَبُو عَمْرٍو إِذَا ارْتَفَعَ بَلَقَ الْفَرَسُ إِلَى جَنْبَيْهِ فَهُوَ مَجَوْفٌ بَلَقًا. وَعَلَى خَمْسِ أَيْ مِنَ الْوَحْشِ وَزَكَ الزَّوْجُ ضَدًّا خَسًا. (٣) ١٥١ د وَأُشْرِجَ شَدًّا.

(٤) الْأَبْيَاتُ وَالْخَبَرُ فِي غ ٤/٥٦ وَالْحَصْرُ ١/١٥١. (٥) الْجُمُورَةُ ١/٢٩٢. وَعَدَّهُ أَئِمَّةُ الْأَضْدَادِ الْأَرْقَامَ ٢، ١٥٠، ٢٧٧، ٥٢٣ وَابْنُ الْأَثَرِ ص ٤٣ مِنَ الْأَضْدَادِ.

وأنشد أبو علي (١/٤٨، ٤٧):

ترى الرجل النحيف فتزدرية وفي أثوابه أسد مَصورُ

اختلف العلماء في عزو هذا الشعر فأنشده أبو تمام^(١) لعباس بن مرداس السلمى ونسبه ابن الأعرابي والرياشي إلى معود الحكماء . وقال عمرو^(٢) ابن أبي عمرو التوفاني وقد نُسب إلى ربيعة الرقي والصحيح من هذا والله أعلم أنه لمعود الحكماء وهو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب^(٣) ثممى معود الحكماء بقوله /:

سأعقلها وتحملها غني وأورثُ مجدها أبدا كلابا
أُعود مثلها الحكماء بعدى إذا ما مُضِلَّ الحَدَثان نابا

(ص ٤٨)

ومعاوية خامس خمسة من إخوته كلهم سادَ ووُسمَ بخصلة حميدة عُرف بها وأهمهم أم البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضخياء واسمها الحيا^(٤) وهي التي يضرب بها المثل فيقال: «أنجب من أم البنين» ولدت لمالك بن جعفر عامرا ملأعب الأستة أبا براء وطُفيل الخليل فارس قُرْزُل والد عامر بن الطفيل وريع المُقْتَرَيْن ربيعة والد ليد ونزال المضيق سُلَمَى

(١) الحامسة ٣/٨٩ وانظر عند التبريزي قول الرياشي . والآيات لكثير عند الحضري ٢/٦١ والبيوطي ٢٥ وشرح بشار ٣٢٥ . (٢) ترجم له في الأدباء ٦/٥٥ ولأبيه ٢/٢٣٣ ونوقان إحدى قصبتَي طوس . غير أن المعروف في نسبة أبيه الشيباني لأنه كان يؤدب ولد هارون وكانوا في حجر يزيد بن حمزيد الشيباني وأصله من الدهاقين فلا يستغرب إن كان من نوقان غير أن السعدي وياقوت لم ينسباه إلى نوقان وفي المغربية عمر ابن أبي عمر . (٣) كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . وكلية هذه مفضلية ٦٩٧ - ٧٠٤ وانظر الاقتضاب ٣٢٠ ويأتي بعضها ١٠٦ وانظر خ ٤/١٧٤ .

(٤) كذا مقصورا وهو معروف في أسماء النساء وفي الروض ٢/١٧٥ أن اسمها ليل بنت عامر وعند الأنباري ٧٠٦ أم البنين بنت ربيعة بن عمرو بن عامر وانظر حواشي د حسان ٨١ . والمثل عند الميداني ٢/٢٥٦، ٢٥٥، ٢٧٦، ٢٠٣، ٢٤٢ والنويري ٢/١٢٣ والسقمي .

ومعوز الحكماء معاوية . وقيل بل التي ولدتهم بنت رياح بن خالد الجرمي . وقال ليبد^(١)
يفخر بها : نحن بنو أم البنين الأربعة

إنما^(٢) قال أربعة وهم خمسة لأن وزن الشعر لم يطرد له إلا بالأربعة . قال ابن دُرَيْد لا يعرف
الخلاف^(٣) في الجاهلية إلا في نفر يسير منهم أبو جهل ابن هشام ولهذا قيل له « مُصَفِّرُ أَسْتِهِ »
وقابوس بن المنذر عم النعمان ويلقب^(٤) جَبَبُ العروس وطفيل^(٥) بن مالك هذا . وقال
قطرب^(٦) في قول الخبيل : يَحْجُونَ سِبَّ الزَّبْرَقَانِ الْمَزَعْفَرَا
نَسَبَهُ إِلَى الْأُبْنَةِ : وأول الشعر في رواية ابن الأعرابي :

(١) في خبر وأشطار في الأغاني ١٦/٢٢ و ١٤/٩٢ والميداني ٢/٤٢، ٣٣، ٤٥، وخ ٤/١٧٢
والعيني ٢/٦٨ والمرتضى ١/١٣٦ وتأتي ٢١٧ . (٢) هذا هو المعروف وهو قول القراء وتبعوه
(المعارف ٤٣ والمرتضى ١/١٣٧ والميداني في الموضعين والعسكري) وقال السهيلي ٢/١٧٥ وعنه
خ ٤/١٧٤ إنما قال الأربعة لأن أباه ربعة قد كان مات قبل ذلك ثم شنع على القراء تشنعا قبيحا
وكذلك قال ابن عصفور في الضرائر . . (٣) يريد الأُبْنَةُ . والقائل لأبي جهل مُصَفِّرُ أَسْتِهِ هو
عُبَّة بن ربعة كما في السيرة ٤٤٢، ٢/٦٧ ويريدون صُفْرَةَ الْخَلْقِ والطيب وقيل إنه من الصغير بمعنى
الضُّرْطِ وأنكر السُّهَيْلِي ٢/٦٧ وأبو ذرَّ الْخَشَنِي أن يكون المراد به أنه كان مستوها، قال السُّهَيْلِي
وقيل هذه الكلمة لقابوس لأنه كان مرفهاً لا يغزو . وقالها قيس بن زهير في حذيفة يوم هبادة ولم يقل
أحد أن حذيفة كان مستوها وسادة العرب تستعمل الطيب في حال الدعة دون الحرب . وقال الشاعر في
بنى مخزوم : وَمِنْ جَهْلٍ أَبُو جَهْلٍ أَبُو كَمْ غَزَا بَدْرًا بِجَمْرَةٍ وَتَوَرَّ

ومصَفِّرُ أَسْتِهِ المراد به مصفر بدنه وإنما خصَّ بالذكر مايسوه . وفي شفاء الغليل ٨٩ أن أبا جهل
كان يقول لأسته لاعلاكِ ذكر وعليه الهُدة . (٤) كذا في الأصلين وله معنى إلا أن في
الشراء ٩١ قِيْنَةُ الْمَرْس . (٥) هذا قوله المَرَيُّ كما في حواشي د حسان ٨١ .

(٦) انظر الجهرة ١/٣١ وخ ٣/٤٢٨ وأنكره عليه الآخرون وقالوا إن سادات العرب كانوا
يَتَوَنُّونَ عمامهم بالصفرة السهيلي ٢/٣٣٥ وتهذيب الألقاظ ٥٦١ أقول ويؤيده رواية البيان المصفر ٣/٥١
فإن المَصْفَرَّ لا طيب له إنما هو لون والصدر :

يفأخرني بكثرتها قُرَيْطٌ^(١) وقبلك والد الحَجَلِ الصَّقُورِ
شَرار الطير أَكْثَرُها فِرَاحًا وَاَمَّ الصَّقَرِ مِقْلَات تَزُورُ
فان أَكْ في عديدكو قليلا فاني في عدوكو كثير
وَأَنشد أبو تمام كما أَنشد أبو علي إِلَّا أَنه قال :

يصرقه الصبي لكل وجه ويحبسه على الحسف الجري
وروى فلا غيرُ لديه ولا نكير . وزاد في آخره .

• فان أَك في شراركو قليلا فاني في خياركو كثير

وفيه فيُخَلِّف ظَنُّكَ الرجل الطيرُ وهو ذو المنظر والهيئة وأصله التحديد يقال طررتُ
السكين إذا أٌحدِدتَها . ومثله قول^(٢) طَرَفَة :

وكأن ترى من يَلْمِى مُحْطَرَبٌ وليس له عند العزائم جُولُ

وَأَنشد أبو علي (١/٤٩، ٤٧) لعبد^(٣) الله بن سَبْرَة :

ويل أُمِّ جَارِ عَدَاةِ الرُّوعِ فارَقَني أَهْوَنَ علىَّ به إِذْ بَانَ فَاثْطَمَا الشَّرُّ

وهو عبد الله بن سَبْرَة الحرشي ثم القيسي . وكان من خبر هذا الشعر أنه خرج إلى
أرض الروم مع المسلمين يتبعون جمعا للروم هزموم حتى انتهوا إلى جَسْر^(٤) خِلْطاس فحَمِي

(١) القُرْط والقُرَيْط والقُرَيْط قبائل انظر الاشتقاق ٣٢ وت والأصل قُرَيْط مصحفاً .

(٢) البيت لم يروه الشنمري ٦٨ في الكلمة ورواه ابن السكيت وهو في ل (حظرب) والمحظرب

الضيق الخلق . (٣) الأبيات في الحماسة الصغرى لأبي تمام نسختي ١١ وعيون الأخبار ١/١٩٢

والتبريزي ٢/٢٠ وبعضها في ترجمة عبد الله في الإصابة ٣/٥٩ و ٩٠ والخبر باختلاف مع ثلاثة أبيات

منسوبة لضريس القيسي عند الطبري ٤/١٦١ وابن الأثير ٢/١٩٤ سنة ١٣٠٣ هـ . (والحرشي محركا

وبالحاء المهملة منسوب إلى الحرشي بن كعب بن ربيعة كما في المعارف ٤٣ . والبيت الثاني في معجمه ٣١٧

وانظر لأبيات ل (ذرر وجذمر وأطربن) والمربعات ١٩ . (٤) الأملى وب قلاطس مصحفاً .

انظر للمعجمين .

الروم قائدهم وتحلف وراءهم فجعل لا يبرز له أحد إلا قتله فلما رأى عبد الله ذلك نزل إلى الرومي، وقد نكل الناس عنه فلما رآه الرومي مشى كل واحد منهما إلى صاحبه والناس ينظرون فبدره الرومي إلى الضربة فأصاب يد ابن سبرة وعانقه ابن سبرة واعتقه^(١) فصرعه وقعد على صدره فناشدهم الله أن يسكوا^(٢) عنه حتى يقتله هو بيده ويتبر^(٣) منه فقتله وقال في ذلك الشعر. وقوله ولو تقارب مني الموت فاكنتما معناه اقترب واجتمع. وامتصا اجتلدا وهو المصاع. وذريته روثه. وقال النعمي^(٤) يعني فرنده نسبة إلى الذر ويروى عن ذرية وهو اللعان نسبة إلى الذر. والطبع الصدا. واشتف شرب آخر نفسه. وقوله هذاب محملة يعني قطيفة. وأزرق أحمر نعت للرومي. وروى أبو علي لم يشط ورواه ابن الأعرابي لم يشط وقد صلبا، وكذلك رواه قاسم^(٥) بن أصبغ عن ابن قتيبة وهو الصحيح لأن المعنى حصت البيضة هامته فصلع وليس ذلك من كبر يعني لم يصلع من كبر لأنه لم يشط بعد. ومن روى لم يشط فهو تصحيف لاحالة. وقال ثعلب الأطربون^(٦) البطريق وقال ابن قتيبة: هو اسم رجل رومي. والجذمور: أصل الإصبع، والجذمور والجذمار قطعة تبقى من السفة إذا قطعت. وآنسوا: أبصروا. وأوصاله الواحد وصل وهو كل عضو تام. وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي في الجذمور أصل الإصبع يتأ مجانسا لقول ابن سبرة، وهو من أبيات المعاني:

-
- (١) صرعه الشغزية وهو أن يلوى رجله على رجله والاسم العقلة. (٢) وفي التنبيه أن يتوقفوا. (٣) افتعال من الثأر. (٤) لعله في شرح الحامسة حيث نقل عنه التبريزي. (٥) البياني الإمام المعمر الرحلة جال في المشرق ورجع إلى الأندلس بعلم غنير أخذ عن ابن قتيبة وغيره ومات سنة ٣٤٠ عن سن عالية ترجم له ابن القرضي ٢٩٧ والضيبي ٤٣٣ والأدباء ١٥٣/٦ والقريي ٣٤٥/١. هذا وقد دللتك على مصدره وهو عيون الأخبار. (٦) وفي البلدان (أجنادين) اربيون بالثناة التحتية وفي شفاء الغليل ١٢ اربوبن عرب اربوبس (Tribunus) وفي العربات ١٩ رومية ومعناها المقدّم في الحرب وما هنا منقول عنه في التاج غير أنه فيه اربوبن وفي ت ول عن ابن سيده هو الرئيس من الروم.

وكنْتَ إِذَا أُدْرِتَ مِنْهَا حَلَوَةٌ يُحْذَمُورُ مَا أَتَى لَكَ السِّيفُ تَنْقَضُ
 قَالَ هَذَا رَجُلٌ قَطَعْتَ أَصَابِعَهُ وَبَقِيَتْ أَصُولُهَا فَأَخَذَ دِيَتَهَا [إِيلاً] فَيَقُولُ مَتَى تُدْرِزُ
 مِنْهَا حَلَبًا^(١) تَذَكَّرْ فَاعِلٌ هَذَا بِكَ فَتَنْقَضُ. وَيُرْوَى^(٢): لَمَلِكٌ يَوْمًا إِنْ أَثَرَتْ خَلِيَّةٌ
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٤٨، ٤٩/١) لَجُرَيْرٍ^(٣) الدِّثْلِيَّ:

كَأَنَّمَا خُلِقْتَ كَفَّاهُ مِنْ حَجَرٍ فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلُ الْبَيْتِ
 عَ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ^(٤) أَبِي الشَّعْمَقَاتِيِّ فِي سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ:

هِيَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي نَوَالِ سَعِيدٍ
 وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ الْبَحَارَ بِأَسْرَهَا وَأَتَاهُ سَلَمٌ فِي زَمَانِ مُدَوْدٍ
 يَنْفِيهِ مِنْهَا شَرِيَّةً لَطَهَّورَهُ لِأَبِي وَقَالَ تَيَمَّنْ بِسَعِيدٍ

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٤٨، ٥٠/١) عَنْ يُونُسَ خَبَرَهُ مَعَ شَيْلِ بْنِ عُروَةَ^(٥) الضُّبَعِيِّ
 عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَالتَّنْبِيهِ مَوْضِعٌ جُلْبًا جَمْعُ حَلَوَةٍ أَوْ خَلِيَّةٍ جَمْعُ خَلِيَّةٍ وَهِيَ الْحَلَوَةُ.

(٢) الرِّوَايَةُ بِاخْتِلَافٍ وَتَصْحِيفٍ فِي لَوْتٍ (جَذَرٍ) وَكَأَنَّهَا فِي الْمَعْنَى ١٨٠/٢

(٣) هَذَا تَصْحِيفٌ قَدِيمٌ فِي الْأُمَالِي وَتَبِعَهُ الْبَكْرِيُّ وَالشَّرِيشِيُّ ٩٧/١ وَالصَّوَابُ الْحَزِينُ الدُّوَالِي
 وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَيْسَى بْنُ وَهَبٍ الْكُتَاتِيُّ كَمَا فِي تَوْفِي الْمُؤَلَّفِ ٨٨ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَهَيْبِ بْنِ مَالِكٍ
 شَاعِرٌ حَمَاسِيٌّ وَابْنُ تَنانٍ لَهُ فِيهِ وَفِي طَرَاظِ الْمَجَالِسِ ١٤٧ وَهُمَا مِنْ غَيْرِ عَمْرُو فِي رَوْضَةِ الْعُقَلَاءِ ٢١٧.

(٤) الْأَبْيَاتُ فِي الْكَامِلِ ٤٣٢، ٥٤/٢. (٥) تَصْحِيفٌ فِيهِ وَفِي الْأُمَالِي وَغَيْرِهَا مِنْ

عَامَّةِ الْكُتُبِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوَابُ كَمَا فِي بَشَائِلِ بْنِ عَزْزَةَ أَنْظَرَتْ (عِنْدَ) وَالِاشْتِقَاقِ ١٩٣
 وَطَرَقَ عَلَى خِصِّ السَّقِيَّةِ ٩٢/١ وَهُوَ شَيْبَلُ بْنُ عَزْزَةَ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ جَنْدَلَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْمُنْدُوَانِيَّ
 بْنِ جَابِرِ بْنِ ثَلَبَةَ بْنِ أَسْحَمِ بْنِ مَازَنِ بْنِ مَنَعَةَ بْنِ أَوْسِ بْنِ نَذِيرِ بْنِ أَحْمَسَ بْنِ ضُبَيْعَةَ خَتَنَ قَتَادَةَ
 قَالَ الطَّلِيسِيُّ ٤٠ صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الطُّوْلِيَّةِ رَوَاهَا لَنَا ابْنُ دُرُسْتٍ عَنْ الشُّكْرِيِّ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ
 وَالتَّغْرِيبِ مَا يَقُومُ مَقَامَ كِتَابٍ مُصَنَّفٍ كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِ الْفَنِّ وَأَوَّلُهَا:

تَرَى (٢) نَحْنُ وَدَاجَتُنِي خَبَالِي

ع وكان شُبَيْل نَسَابَةً لُقُويًا وهو صاحب القصيدة اللامية الطويلة ، وكان رافضيا سبعين سنة ثم انتقل خارجيًا صُفْرِيًّا . ويونس بن حبيب مولى لبني ضَبَّةَ يكنى أبا عبد الرحمن وكان من أهل جَبَل^(١) وكان النحوا أغلب عليه أخذ عن أبي عمرو . وقال أبو زيد : ما رأيت أبذل للعلم^(٢) من يونس . قال أبو علي أمليتُ خبر يونس بالمعنى ولم آت به على لفظه . ورواه قاسم بن ثابت عن محمد بن عبد الله / المَذْرِي عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن يونس وزاد فيه قال يونس : فلما خرج شُبَيْل عاتبنى أبو عمرو وقال : ما أردتَ إلى رجل شريف تأيسُّه . قال : إني والله ما ملكتُ نفسى فقال : أما^(٣) سُلِّطت على تقوم الناس ! قال أبو زيد : أبسته ووقته وقهرته بمعنى قال المجاج^(٤) : ليوث غاب لم تُرْمَ بأبس وأنشد أبو علي (١/٤٩٠٥٠) للأحيمر السعدي :

وقالت أَرَى رَجَعَ الْقَوَامَ وشاقها طویلُ القَنَاةِ بالضَّحَاءِ تَوَدُّمُ الأَيَاتِ
وهو الأَحيمر بن فلان بن الحارث بن يزيد السعدي من شعراء الدولتين ، وكان لصًا خارجيًا^(٥) وهو القاتل^(٦) :

وذُكِرَتْ في الأدباء ١/٣٦ . وما هنا منقول عن البيان ١/١٨٥ وانظر غ ٣/٤٧ والحيوان ١/١٧٦ وخبره هذا في غ ٢١/٥٧ وخ ١/٤٣ . (١) الأَصْلَان خُتِلَ مصحفا . وفي طبقات الزبيدي ١٢٠ جَبَل وكذا في الوفيات ٢/٤١٦ فلا يذهبن عليك بلاد الجَبَل (عراق المعجم) فانها تصحبا أَل وهذه جَبَلُ بين النعمانية وواسط في شرقي بغداد على أن يونس ماله ولبلاذ الجَبَل فانه يَصْرِي وله ترجمة في الكتابين للذكورين والأدباء ٧/٣١٠ والنزهة ٥٩ والبُغْيَةِ ٤٢٦ . وَخُتِلَ ذكره في معجمه ٢٣٠ موضع بخراسان وكورة متصلة بطوس ذكرها في معجمه ٢٣٠ وهي التي اشتبهت على ناسخنا .

(٢) الأَصْلَان لِم . (٣) كذا والظاهر أما إِنَّكَ ماسُلَّتْ . (٤) من أرجوزة طويلة في مجلس الأراجيز ٨ وملحق ٧٩ . (٥) كذا في الأصلين ولا يبعد « غلريا » لسارق الإبل . (٦) يَمَكُنْكَ إحياء القصيدة وهي طويلة من البلدان (دَوَرَق الأبرشية . جوف) وعيون الأخبار ١/٢٣٧ والشعراء ٤٩٥ ومجموعة للماتى ٢١٧ والبيت الثالث مع آخر في التيجان ٢٤٢ عن الأعمى منسوبين لتأبط شر .

وإني لأستحي من الله أن أرى أجّر حبلاً ليس فيه بعير
وأن أسأل الجيس اللّيم بعيره وبُعران ربي في البلاد كثير
عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وصوت إنسان فكدت أطيّر
وأنشد أبو علي (١/٥٠، ٤٩):

حللنا آمنين بخير عيش ولم يشعُر بنا وأشّيكيد القصيدة

ع أنشدتها أبو الفرج^(١) لبشار وقد نسبت إلى عروة بن أذينة وهو بشار^(٢) بن بُرد
مولى بنى عُقيل ، ويقال مولى بنى سدوس يكنى أبا مُعَاذ ويلقب بالمرعّث وكان أكمه وهو
أشعر المحدثين ، ورأس المطبوعين غير المتكلفين . واعتذاره من البكاء في هذا الشعر أحسن
ما ورد في معناه ثم قول خالد الكاتب :

شيعتهم فاسترابوا^(٣) إني بعتُ مع الأجمال أحدها

(١) ١٣٥/٣ ونسبت إلى عروة الفقيه كما في الاقتضاب ٢٩٢ وبطرة نسخة من أدب الكاتب
إلى حكيم بن عبيد أبي جنة ثم رأيت الجواليقي قال في شرح أدب الكاتب ١٢٢ نسبه بعضهم إلى بشار
والصحيح أنه لأبي جنة الأسدي كذا أخبرت عن الآمدي (ص ١٠٤) . واسمه حكيم بن عبيد ويقال ابن
مصعب وهو خال ذى الرمة اه وزاد بيتا . وفاته أن ينبه على غلط للقالى هنا وذلك أنه روى البيت : فقالوا
قد جزعت الخ ورواه في أدب الكاتب يقرن لقد على ما يدل عليه (كتمت عواذلى) فإنها جمع عاذلة
وكذلك (وقلت لمن) وقال ابن السّيد ١٠٧ صواب الرواية قتلن (كما عند الآمدي) ليتسق الكلام
ثم قال لا أستبعد أن يكون العواذل جمع عاذل كما جاء : خضع الرقاب نواكس الأبصار غير أن
(لمن) يمنع من ذلك ولكنى لا أستبعد الالتفات من خطاب المؤنث إلى الذكر وذلك لقوله (فقالوا
مالدمعها) فلا يوجد فيه غير رواية القالى ولو روى أحد : قتلن نرى دموعهما سواء لكان أجود .
ولو أنشده : قتلن مالدمعها سواء لكان جائزا ويكون الصدر معقولا . الخ قال العاجز ولا حاجة إلى
العقل فرواية غ قتلن فما الخ وهذه أحسن وأسوغ . ثم رأيت الأبيات ثمانية للمجنون في ديوانه ٤٦ وهى
سنة برواية قتالت قد بكيت فى الزهرة ٣١٣ لبشار . (٢) سردغ الدار ١٣٥/٣ نسبه وكله عجمي
طويل مخلوط وترجم له فى غ والوفيات ٨٨/١ وتاريخ الخطيب ١١٢/٧ . (٣) الأصلان والأمالى

وسينسدها أبو علي بعد هذا . وقال ابن^(١) المرزبان في كتابه في أخبار الشعراء أن
أبا العتاهية زار بشار بن بُرْد . فقال له بشار : يا أبا العتاهية والله إني لأستحسن اعتذارك في
البكاء إذ تقول :

كم من صديق لي أسا رقه البكاء من الحياء
فاذا تأمل لامني فأقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لأرتدى فطرفت^(٢) عيني بالرداء

فقال أبو العتاهية : ما عرفته إلا من بحرك وأنت المبر^(٣) السابق حيث تقول :

وقالوا قد بكيتَ فقلتُ كلاً وهل يبكي من الطرب الجليدُ الأبيات الثلاثة

ع أول من نطق بهذا المعنى وديمة^(٤) بن دُرّة جاهلي قديم قال :

لقد قيل من طول اعتلالى بالبكا أجدك لا تلقى لعينيك قاذيا
بلى إن بالجزع الذى بين مُنشد وموؤلة لو كان يُلقى مُداويا

أخذه الخطيب^(٥) فقال^(٦) .

إذا ما المين فاض الدمعُ منها أقول بها قذى وهو البكاء

ثم أخذه المحدثون فحسنوه منهم بشار وأبو العتاهية وخالد الكاتب في الأشعار
المذكورة ، ومنهم ابن أبي فتن فإنه قال :

٧٩ ، ٧٩ / ١ وشرح مختار بشار ٣٢٣ حيث الأبيات ثلاثة كالزهرة ٣١٣ فاسترابوني مصحفاً . والأبيات
في الأمالي هناك لأبي الطريف لا لخالد .

(١) هذا الخبر رواه الصولى في أدب الكاتب له بسنده ٤٤ وهو كما هنا عن القصوص لصاعد

في الوفيات ٧٣ / ١ . (٢) بالقاء والأصل بالقاف مصحفاً قال الحبل :

وإذا ألم خيالها طرفت عيني فاء شؤونها سجم

فصفحه المفضل فعموه عليه .

(٣) كذا ولو قرأته المبرز ماغيّرت من المعنى شيئاً . (٤) كذا في الأصل . والبيت الأول

في شرح مختار بشار ٢١٤ بلا عزو . (٥) د مصر ٢٨ لبسيك ٩٤ .

ولما أبت عيناى أن تملكا^(١) البكا وأن تحبساحَ الدموع السواكب
تثابت كى لا ينكر الدمع مُنكرٌ ولكن قليلا ما بقاء الثاوب
وذكر أبو على (١/٥١، ٥٠) خبر^(٢) عمرو بن بحر الجاحظ إذ أتاه رسول المتوكل
وفيه : « ما تقولون فى رجل له شقان : أحدهما لو غرز بالمسال ما أحسن ، والثانى يمرُّ به
الذباب فيغوث » .

ع رواه غير أبى على : أحدهما لو غرز بالمسال ما أكرث ، والثانى إن مرَّ به الذباب غوث
وأشدد أبو على فى هذا الخبر لعوف بن محلم :

يا ابن الذى دان له المشرقان طرا وقد دان له المغربان

ع هو عوف بن محلم مولى بنى أمية ويقال مولى بنى شيبان الجزرى الحرانى يكنى
أبا محلم هكذا قال محمد بن داود وقال يحيى بن محمد الصولى ويكنى أبا المنهال شاعر مجيد من
شعراء الدولة الهاشمية أدرك سنًا بالجزيرة^(٣) ثم قدم العراق واتصل بذى اليمينين فأيسر آخر
عمره وكان سبب اتصاله به أنه نادى على الجسر يفتدأ أيام الفتنة بهذه الأبيات :
عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تفرق^(٤)

(١) الأعلان والأحصرى ١٤٨/٤ أن تملك وهو وإن كان جائزا إلا أنه لا حاجة به وعلى الصواب
فى مختار بشار ٢٢٠ وفى الزهرة ثلاثة ٣٢٠ برواية أن تستر الهوى وأن تقف الاسم مصحف عند الحصرى
يزاد هو وأبو بكر ابن داود بعدهما :

أعرضتاني للهوى ونمتا على لبس الصاحبان لصاحب

ويأتى على الصواب فى ص ٦٠ . (٢) الخبر والشعر برواية القتلى فى بنية اللئس الضبي ٢١٩
وبدائع البداهة ١٨٨ ، ٧٨/٢ والخبر فقط فى الأدباء ٧٩/٦ والمرتضى ١٤٣/١ وخبر آخر فى فالجه
الحصرى ١٨٦/٢ والوفيات ٣٨٩/١ والمرتضى ١٤٢/١ والمروج ولأبيات عوف بن علم التونية الأدباء
٩٨/٦ والقوات ١٤٩/٢ والسيوطى ٢٧٩ والبلدان (الميان) وبدائع البداهة والمعاهد ١٢٤/١ .

(٣) بحرّان . وترجمة عوف فى الأدباء والقوات والمعاهد . (٤) له فى الأدباء والقوات والمعاهد
والسيوطى ورأيتها فى البداهة ١٥٦ ، ١٧/٢ على بن جبلة المكوكة وفى الغنون ٢٢٤ لأبى الشمق فى

وَبَحْرَانِ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ وَآخِرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطَبِّقٌ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ عَيْدَانُهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ
وقوله قبلَ اصفرار^(١) البنانِ يعني قبل الموت كما قال الآخر وهو لبيد^(٢) :
وَكُلُّ أَنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُونِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
وقال عَيْدٌ^(٣) :

قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثَوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ
وقال الأعشى^(٤) :

قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ وَقَدْ بَشِيطَ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ
وقال آخر^(٥) :

قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ مَصْفَرًّا أَنَامِلُهُ يَمِينُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ الْمَانِحِ الْأَسَنِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٥٢، ٥١) :

رَمَى الْإِدْلَاجُ أُبْسَرَ مِرْقَقِيهَا بَأَشَعَتْ مِثْلَ أَشْلَاءِ اللَّجَامِ
ع البيت لذي الرُّمَّة وصلته .

أَلَمْ خَيَالُ مَيَّةٍ بِمَدِّ وَهْنٍ بَطْنَابَى^(٦) الْآلِ خَاشِعَةِ السَّامِ
رَمَى الْإِدْلَاجُ أُبْسَرَ مِرْقَقِيهَا بَأَشَعَتْ مِثْلَ أَشْلَاءِ اللَّجَامِ
/ أَنَاخَ فَا تَوَسَّدَ غَيْرَ كَفٍّ نَتْنَى بَيْنَانِهَا طَرَفَ الزِّمَامِ

(ص ٥٠)

القصيدة ١٦١/١ لدعبل وفي الوفيات ٢٣٦/١ لمقدس بن صيني الخلق في طاهر وكذا في تاريخ الخطيب
٣٥٣/٩ ولكن فيه لمقدس . (١) فان الأنامل تصفر بعد الموت كما في خ ٤/٥٠٤ وقد سرد
عدة من الأبيات في اصفرار الأنامل منها الآتية وانظر طرقي عليها .

(٢) (٢/٢٨) وخ ١/٣٤٠ والعيني ٨/١ والسيوطي ٥٥ . (٣) د ٧١ والختارات ١٠٠ .

(٤) د ٤٧ وشرح العشر . (٥) وهو زهير كما في ملحقات د ١٩٤ وخ من كلمة في

الختارات ٥٢ ود صنع السكري أو طب رقم ٦ مخطوط . (٦) د ٥٩٦ بظالم مصحفا .

صریح تنائف ورفیق صرعی توفوا^(١) قبل آجال الحما

الآل الشخص : یعنی أنها ناحلة الجسم وفتر أبو علی البيت وأغفل تفسیر أغمضه .
وذلك تخصیصه لأبسر مرفقیها دون الیمین ، وإنما أراد أنهم ینامون علی أیمانهم^(٢) فیتوسدون
أبسر المطی لتکون وجوههم ووجوه الإبل فی جهة واحدة فیکتلتوا بأبصارها لأنها أبصر
وأسهر ولو ناموا علی أیمانهم ثم توسدوا أیمان المطی لكانت وجوههم إلی أعجازها . والنوم
علی الیمین لوجهین أحدهما أن ابتداء کل عمل بالیمین هو الوجه والاختیار فی الجاهلیة والإسلام
والثانی أن شق^(٣) الشمال هو مناط السیف والجفیر والقوس فلا یمکن الاضطجاع علیه
ولیس ذلك المرئس بموضع طمأنينة ولا مکان خلع سلاح . وقال ذو الرمة^(٤) فی هذا
المعنی بعینه .

جَنَحْنُ عَلَى أُرْدَافِهِنَّ وَهَوَّيْنَا سُحَيْرًا عَلَى أَعْضَادِهِنَّ الْمَيَاسِرِ
وفی الاکتلاء بعین المطیة یقول الشاعر قال القُتبی وهو کعب^(٥) بن زهیر :
أَنَحْتُ قُلُوصِي وَاکْتَلَّاتُ بَعِينَهَا وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيَّ أَمْرِي أَفْعُلُ
وأنشد یعقوب فی الآیات مثله :

لَهَا حَرَسٌ مِنْهَا إِذَا احْتَرَسْتُ بِهِ جَعَلْتُ فَلَا أَدْهَى احْتِرَاسِي احْتِرَاسَهَا
لَهَا حَرَسٌ يَعْنِي عَيْنَهَا وَأُذُنَهَا يَقُولُ جَعَلْتُ احْتِرَاسِي احْتِرَاسَهَا فَلَا أَدْهَى لِأَنَّهَا
أَسْمَعُ مَنِي .

وأنشد أبو علی (١/٥٣، ٥٢) : وَجْهٌ تَسْأَلُنِي أُعْطِيْتُ الأَشْطَارَ

(١) ناموا . والحام القدر . (٢) فی بعض نسخ د ینام الرجل عند الید الیسری من الناقة .

(٣) الأصل الشق . ولم أره إلا مضافا قال حسان بن نشبة العدوی :

تَرَکْنَا لَهُمْ شِقَّ الشِّمَالِ فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا يُزْجُونَ المطی الحزما

(٤) د ٢٩٠ . (٥) ل (کلا) ویقول الأستاذ کر نکو أنه البيت ٣٧ من القصيدة

الثالثة فی نسخة د کعب . والآیات یرید کتاب آیات المعانی له .

ع هذه الأشتار قد نسبها قوم إلى العجاج ونسبها آخرون إلى أبي محمد^(١) الفقعسي وكذلك قال يعقوب أنها للحدلي^(٢) وسينسدها أبو علي بعد هذا (٢٤٤٠٢٤٨/٢) بكالها . وقال أحمد بن يحيى قلت لأبي^(٣) عبد الله لِمَ قال لا أدري وقد درى وعلم قال يقول إن : يكن خبري خيرا استراب^(٤) بي صديق وزاد حسد عدوى فطلبني بالفوائل وإن يكن شرا عزن صديق وشمت عدوى فكتماناه على كل حال أنفع .

وأنشد أبو علي (٥٢٠٥٣/١) :

لو قد تركتُك لم تُنِخْ بك جُمَّةٌ ترجو العطاء ولم يَزُرْكَ خليلُ
يقول لو قد تركتُك وأخفرتُك فلم أنصرك وأمنع منك لأغير عليك فذهبت إليك فلم
تُنِخْ بك جُمَّة تسألك عونا في سَمالة^(٥) ولا زارك خليل يرجو منك عارفة :

قال أبو علي (٥٢٠٥٣/١) في حديث الأعرابي الذي سئل عن بنيه فقال : « غشمشم وما غشمشم » ولم يفسره .

ع وهو الذي يركب رأسه ولا يئنه شيء . وقال فيه عَشْرَبْ وما عَشْرَبْ ولم يفسره وهو الغليظ الشديد .

وأنشد أبو علي (٥٢٠٥٣/١) لدى^(٦) الرُّمَّة : كأنها جل وهم وما بقيت

ع وقبله :

أخا تنائف أغنى عند ساهمة بأخلق الدَّف من تصديرها جُلِبُ
تشكو الخشاش وتجرى النسمتين كما أن المريض إلى عواده الوَصِبُ
كأنها جل وهم وما بقيت إلا التَّحِيزَةُ والألواح والعصبُ

(١) له في ل (جم) ومن غير عزو في (ليت) والجمهرة ١/٥٥ من حيث روى القماني :

(٢) من القرية وبالمكية الحزبي مصحفا . (٣) ابن الأعرابي .

(٤) الأعلان استراد مصحفا . (٥) الأعلان في جمالة مصحفا .

(٦) ٨٥ وختم جمهرة الأشتار .

ساحمة أى ضامرة . وبأخلق الدَفَ يريد بموضع أُمس من الجنب به جُلِبَ من تصديرها
والتصدير حزام الرَخل وهو الفُرْضة . والغشاش خشبة فى الأنف يُنَاط إليها الزمام فإن
كان حَبَلا فهو عِرَانٌ وإن كان حَلَقَةً صُفْرٌ أو فُضَّةٌ فهى بُرَّة . والنِستَان الحَقَب والتصدير
وشكواها ما يتبين عليها من هَمَلانٍ عنِها وكثرة^(١) صَرَفِها كما قال الشَّماخ^(٢) :

وتشكو بين ما أكلَ رِكابها وقيل الثَّنادى أصبحَ القومُ أذِلجى
وقال المتَّعِب^(٣) فى ذلك فخرج عن باب المجاز والاستدلال إلى باب المحاوره
الصحيحة والخطاب :

إذا ما قمتُ أرَحَلُها بِليل نَأَوُهُ آهَةٌ الرجلُ الحزين
أكلَ الدهرُ حِلَّ وأرَحَالَ أما تُبَيِّنِ عَلَىَّ وما تَقِينِ
وأهل الحكمة من كل أُمَّةٍ يحملون كل دليل قولاً قال زهير : أمن أم أوفى دِمْنَةٍ لم تكَلَمْ
كلامها أن يبين لها رسم ويظهر أثر فلما عَدِمَ ذلك منها جعلها غير متكلمة . وقال آخر :

بِالْأَحَدِ اللَّيْتِ فى قَبْرِه خَاطَبَكَ الْقَبْرُ ولم تَفْهَمْ
وقوله كأنها جلَّ وَهْمٌ هو الذِّكر من الابل أعظم خَلْقاً من الأنثى ولذلك قالوا ناقة
جُجائية . والوَهْم : العظيم الخلق . والنحيزة : الطيبة . والألواح : العظام المريضة . يقول
قد كانت قبل ذلك أضخم فبراها السفر .

وأنشد أبو على (١/ ٥٤، ٥٣) للراعى :

من أمر ذى بدوات لا تزال له بزَلَاةٍ يَعْنِي بها الجَّئَامَةُ اللَّبْدُ

(١) من اللرية وبالمكية وكثرة طريقها مصحفاً وفى الاحتضاب ٣٠٠ وانكسار طرفها .

(٢) ٨٥ والاحتضاب ٣٠٠ والبيت فى وصف امرأة أُنصبا طول السرى قال ابن السَّيِّد وقال بعض
أصحاب اللعان أنه يصف ناقةً وذلك غلط الخ قلت كأنه يشير إلى البكرى أو من أخذ عنه .

(٣) الأملان المرقق غلط الظاهر أنه من البكرى منه ولكننا رأينا به منه فغيرناه بالمولب
وذلك لإجماع الرواة كافة على أن الكلمة القَبْ وهو غشبية ٥٨٦ .

ع وقوله :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ مِنْ مَمَرٍ تَضَيَّنْتَنِي دُونَ الْأَصَارِمِ لَمْ يَشْمُرْ بِهِ أَحَدُ
إِلَّا نَجِيَّةُ آرَابٍ مُقْلِبِي كَمَا تَقَلَّبَ فِي قُرْمُوصِهِ الصَّرْدُ

في صدر ذي بدّوات . هكذا رواه^(١) الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما . والأصارم جمع
أُصْرَامٍ والأصرام جمع صِرْمٍ وهو ما بين المشرين يتنا إلى الثلاثين . والآراب جمع أَرَبٍ وهو
الحاجة . والجَنَامة البليد الذي لا يتجه لشيء مأخوذ من الجثوم . واللَّيْد اللازم لموضعه وطائر
يستى اللَّيْدَ لأنه يلزق بالأرض . ويروى في البيت الجنامة اللَّيْد . وبدوات جمع واحدتها
بَدَاةٌ وكانت العرب تقول للرجل الحازم فلان ذو بدّوات أي ذو آراء تظهر فيختار أجودها
وأنشد أبو علي (١/ ٥٤، ٥٣) لأعرابي :

أَشَاقَشَكَ الْبَوَارِقُ وَالْجَنُوبُ وَمِنْ عُلُوِّي^(٢) الرِّيحُ لَهَا هُبُوبُ الْآيَاتِ
وَفِيهَا : وَشِمْتُ الْبَارِقَاتُ فَقُلْتُ جَيْدْتُ جِبَالِ^(٣) الْبُتْرِ أَوْ مُطِرَ الْقَلِيبُ

هكذا رواه / أبو علي وغيره ينشده جبال البتر بالباء الموحدة المفتوحة وبالثاء المعجمة (س ٥١)

(١) رواه يعقوب في الألفاظ ١٨٤ وتبعه ل (لبد) وغيره من المعاجم كما رواه القالي والبيت لعله
من كلمة معظمها في خ ٢٨٨/٣ وبعضها في الاختصاف ٣٠٣ . والصرد المرقور والقُرْمُوصُ حُفْرة يستدفئ
فيه الإنسان من البرد . ونجبة بطرة الغربية النجبة ما انتحاه أي اعتمده ويروى نجبة وهو ما جعبه صدره .
(٢) عُلُوِّي كَقَتْلِي موضع من نجد كما في معجمه ٦٦٥ فالرياحُ مرفوع والأصل الرياح لها هبوب
من عُلُوِّي وغيره كاتب طرّة أصل التنبيه إلى عُلُوِّي ظناً منه أن الرياح التي تهب من عالية نجد تسمى
عُلُوِّي الرياح كما قيل :

وَإِنْ هَبَّ عُلُوِّي الرِّيحَ وَجَدْتُ كَأَنِّي لَسُلوِي الرِّيحَ نَسِيبُ

وذهب عليه أنه خفف باء النسبة وذلك غير جائز وهذا نشأ له من توهمه الإضافة . والأبيات ستة
لأبي حلال الأسدي كما في البلدان وت مصحفاً (النير) . ثم رأيت على الصواب مشكولاً بالمغربية .

(٣) الْأَمْلَانُ في اللوزعين جبال مصحفاً . وجبال البتر عرغا باقوت قال بُتْرُ أَجْبُلٍ من الشقيق
مُطَلَّاتٍ عَلَى زُرَّةِ الْخِمْ وَلَمْ يَرْضَا الْبِكْرَى لَمْ يَذْكُرْهَا فِي سَجِّهِ وَأَتَكَرَّهَا فِي التَّنْبِيهِ بِقَطْ (البتر بالضم والثاء

ثلاث . والبئر ماء بذات عرق . قال أبو جُنْدَب (١) :

إلى أنى نَساق وقد بلغنا ظمَاء عن سُمَيْحَةَ ماء بئر

وفيه : ورُقِط الطير مَطْعَمُهَا الجُنُوب رُقِطُهَا : سباعها البزاة والصقور ، ويروى :

مطعمها (٢) الجُيُوبُ وهى القلوب ، ومنه قولهم : فلان ناصح الجيب .

وأُشْد أبو على (١/ ٥٤ ، ٥٣) لِحُجَيْتِ بْنِ الْمَضْرَب :

إذا كنتَ سَألاً عن المجد والملا وأين العطاء الجزل والنائل الغمر الأيات
يُمدح يَعْفُر بن زُرْعَةَ .

ع حُجَيْتِ (٣) بن المضرب الكِنْدِي شاعر من شعرائهم وكان نصرانياً أدرك الجاهلية والإسلام وإنما قيل لأبيه المضرب لأنه ضُرب بسيف عِدَّة ضرباتٍ فاحاك فيه . وقوله (٤)

المنشأة غير معروف) ولكن ذهب عليه أن ماء البئر ماله وللجبال وأما البئر فهي أجبل كما عرفت فلا غرو أن البكرى مخطئ . في إنكاره على أبي على . وأما الرواية في الأبيات فليست هذا ولا ذاك وإنما هي جبال النير كما قد ضبطه ياقوت وقال النير جبل بأعلى نجد شرقيته لغنى بن أعصر وغريبه لغاضرة وفي الأبيات دلالة على ذلك راجع تماماً ، على أن علوى من نجد كما اعترف به البكرى وكذا النير ، وأما البئر فانه بذات عرق كما قال في معجمه ١٣٨ وذات عرق على طرف القوز وتهامة كما فيه ١١ وفي البلدان ذات عرق مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة اه (١) الهذلي من ستة أبيات في أشعار هذيل ٩٩/١ وروايته إلى أي . وهي رواية الأنباري ٨٦٢ والبلدان (البئر وسُمَيْحَةَ) ونقل عن السكري أنه يروى سُمَيْحَةَ وَسَمَيْحَةَ وَأَضْدَاد ابن الأنباري ومعجمه ١٣٨ وزاد وأُشْد المَفْجَع في كتاب المُتَقَدِّم [من الأيمان] إلى أنى الح قلت ولهذا اختار الرواية هنا وفي التنبيه .

(٢) وفي الغريبة مطعمها . (٣) مصغر حجة بتقديم المهمل كما قد ضبطه الاشتقاق ١٢٦

والتبريزي ٩٩/٣ ووقع في غ ١١٧/٤ و ١٠/٢١ بتقديم الجيم مصحفاً وذلك في ألوف أغلاطه كحجة تملو الماء فتر ذلك بعضهم فضبطه بالجيم فضلاً وأضل . والأبيات في الحاسة البصرية . ويكنى حُجَيْتِ أبا حوط . (٤) الأموك قال في الاشتقاق ١٧ من أمقاو حمير كتب النبي صلعم إلى أموك ردّمان

ومثله في وقال السهيلي ٢٣/١ مالك هو الأموك أبو شمر الذي به سُميت سمرقند [وقيل لبنية أيضاً]

« أحد الأملاك أُمْلُوكَ رَدْمَانَ » فالأملاك قبيلة من حَمِيرَ . وقال الخطابي : الأملاك واحد وهو دون الملك . وردمان : مدينة باليمن . وقال فيه :

ولو كان في الأرض البسيطة منهم لِمُخْتَبِطٍ عَافٍ لَمَّا عُرِفَ الْفَقْرُ
المُخْتَبِطُ : الذي يسأل الرجل من غير معرفة كانت بينهما ولا يد سلفت منه إليه ،
يقال اختبَطت فلانا فخبطني بخير وأصله من اختباط الورق للساعة . وقال علقمة^(١) :
وفي كل حي قد خَبِطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ
شَأْسُ أخوه : وفي البيت حذف ، المعنى ولو كان في الأرض البسيطة منهم^(٢) مثله
غذف ، ومثله قوله سبحانه : « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته » ومثله :
« وإن منكم إلا واردها » . وقال المُجَبَّرُ^(٣) السَّلُولِيُّ :
وما الدهر إلا تاراتان فنهما أُمُوتُ وأخرى أبتنى العيش أكذَحُ
أراد فنهما تارة . وقال الراجز^(٤) :

لو قلت مافي قومها - لم تَثْمَرِ - يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَرِ
ولا يجوز مثل هذا الحذف إلا مع « مِنْ » أو « فِي » لدلالاتهما على التبعيض . ومثله في
المعنى قول^(٥) البُحْتَرِيُّ :

قوم يَمْجُجُ دَمًا عَلَى أُرْمَاحِهِمْ يَوْمَ الْوَعْدِ الْمُسْتَلِيمِ الْمُسْتَلِيمِ

وقد قيل إنه كان على عهد مُنَوَّجِرٍ وذلك في زمن موسى عليه السلام . (١) د من الستة ١٠٧

وشرح الشنمري والفضليات . (٢) في الحاسة البصرية مثلهم فلا حذف .

(٣) غلط صوابه أنه لابن مقبل من كلمة بعضها في خ ٣٠٩/٢ وهو التاسع من ٤٢ بيتا في مجموعة عندي وإنما غره أن المعبر كلمة على الوزن (المعنى ٨٥/٢) والبيت في الكامل ٥٣٨ وآخر ما اتفق لفظه للمبرد من غير عنزو ويأتي له عنزو البيت إلى ابن مقبل ١٩١ وهو له في ل (كدح) . (٤) يأتي ١٩٧ .

(٥) بطرة الأصل ليس هذان البيتان له وإنما هما لأبي تمام وقبل البيت الآخر :

يلون حتى ما يشك عدوهم أن لنايا الحمر حتى منهم اه

انظر د ٢٥٣ وروايته السبيل المستلیم . وهي أحسن .

لو كان في الدنيا قَبِيلٌ آخَرٌ يَإِزَاهُم ما كان فيهم مُعَدِّمٌ^(١)
 وقال فيه : وما ضاع معروفٌ يكافئه شُكْرُ هذا من قول العرب : « كل شكر
 وإن قلَّ كِفاهه لكل معروف وإن جَلَّ » وقال ورقة^(٢) بن نوفل :
 إرفع ضميقك لا يَحْزُنْ بِكَ ضَعْفُهُ يومًا فقدركه العواقبُ قد نَمَى
 يَحْزُنْكَ أَوْ يُنْثَى عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بما فَعَلْتَ فقد جَزَى
 وأنشد أبو علي (١/٥٤، ٥٥) :

سقى دِمْتَيْنِ ليس لي بهما عَهْدُ بَحِثِ التِّي الدَّارَاتُ وَالْجَرَاعُ الْكُبْدُ الْقَصِيدَةُ
 ع هذه القصيدة تُعزَى إلى بمض بنى أسد ويزاد في آخرها بيتان وهما :
 هل الحبُّ^(٣) إلَّا زَفْرَةٌ بعد ذِكْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ
 وفيضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَسْكُبُ كُلَّمَا بَدَأَ عِلْمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو
 ويروى : وفيض دُمُوعِ الْعَيْنِ يَذْلَفُ^(٤) كلما . قوله وَالْجَرَاعُ الْكُبْدُ الْجَرَاعُ وَالْأَجْرَعُ
 وَالْجَرَاعَاءُ الْأَرْضُ ذَاتُ الْحَزُونَةِ . وَالْكُبْدُ جَمْعُ أَكْبَدَ وَهُوَ كُلُّ مَا ضَعُفَ وَعَظُمَ . وقوله :

(١) في دِ الْمُسْرِمِ وهو الفقير . (٢) قال الأصهباني غ الدار ٣/١١٥ — ١١٨ هما لفريض
 اليهودي وهو السؤال (كذا قال) وقيل لابنه سَعْيَةَ بن غَرِيض وقيل لزيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ وقيل
 لَوَرْقَةَ بن نوفل (و غ ٢/٣٩ بطرقتي) وقيل لزهير بن جَنَابٍ (والمقد ٣/٣٨٢) وقيل إنه لعامر بن
 الجنون الجَرَمِيُّ الذي يقال له مُدْرَجُ الرِّيحِ والصحيح أنه لفريض أو لابنه ثم ذكر عن الزُّنَيْدِ أَنَّهَا لورقة
 وأنشد عشرة أبيات . (٣) البيتان في الحاسة ٣/١٥٨ من غير عزو وبعض أبيات الكلمة في
 الصاحبى ٢٣٢ والبيتان اللذان زادهما رأيتهما في أسواق الأشواق للبقاعي عن ابن الأنباري عن ثعلب
 ومثله في تزيين الأسواق ٥٠ لقيس بن ذَرَجٍ قال الشهاب محمود ويقال لابن السمينة وقبلهما :

وَفِي عَمْرَةٍ لِلْعَذْرَى إِنَّمَتِ أَسْوَةٌ وَعَمْرُو بْنُ عَجْلَانَ الَّذِي قَتَلَتْ هُنْدُ

وَبِي مِثْلُ مَا مَاتَا بِهِ غَيْرَ أَتَنَى إِلَى أَجَلٍ لَمْ يَأْتَنَى وَقْتَهُ بَمَدٍّ

والبيتان ٣ و ٧ نسبهما ابن الشجرى ١٦١ ليزيد بن مُجَالِدٍ . والزائدان في الموشى ٥٥ مع آخَرَيْنِ
 لِأَبِي وَجْزَةَ السَّمْدِيِّ وَالتَّوِيرِيِّ ٢/١٥٠ أنشدهما الأنصمى . (٤) مرخم ذَقَاءُ وفي الحاسة يابى .

وَأَلَيْنُ مِنْ مَسِّ الرُّخَامَاتِ هَكَذَا الرِّوَايَةُ بِرَفْعِ وَأَلَيْنَ وَهُوَ الصَّحِيحُ . فَإِنْ كَانَ أَلَيْنَ صِفَةً لِلْبَنَانِ فَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمِسْوَاكِ لِأَنَّ الْبَنَانَ يُؤْرَدُهُ ^(١) وَهُوَ الْوَجْهَ وَإِنْ كَانَ صِفَةً لِلشَّقَّةِ فَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ الْبَرْدُ ؛ وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِأَلَيْنَ ^(٢) قُوْمًا لِأَنَّ الشَّقَتَيْنِ تَوْصِفَانِ بِاللَّيْنِ وَالرَّقَّةِ وَيُكْرَهُ فِيهِمَا الْجُسُوءُ وَالْمِلَظُّ فَانْ كَانَ أَرَادَ بِأَلَيْنَ الْبَنَانَ فَقَوْلُهُ : بِمَارْنِهِ مَعْنَاهُ لَيْتَهُ وَكُلُّ لَذَنٍ مَارْنٍ . يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ مَرَاةَ الثَّوْبِ أَيْ لُؤْنَتَهُ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِمَا لَانَ مِنَ الْأَنْفِ مَارْنٌ فَيَقُولُ : إِنْ بَنَانُهَا مُضْمَنٌ مَطْيَبٌ . وَإِنْ كَانَ أَرَادَ بِأَلَيْنَ الْقَمَّ فَانْهُ يَعْنِي بِمَارْنِهِ الْأَنْفَ ، وَكَانَتْ نِسَاءُ الْعَرَبِ تَتَلَمَّ بِالطَّيِّبِ فَتَضَعُهُ عَلَى الْأَنْفِ وَمَا حَوَالِي الْقَمِّ قَالَ ذُو ^(٣) الرُّمَّةِ :

تَتَنَّى النِّقَابَ عَلَى عَرْنَيْنِ أَرْبَنَةٍ سَمَاءُ مَارْنُهَا بِالْمِسْكِ مَرْثُومٌ
مَرْثُومٌ أَيْ مَلْطُوخٌ كَمَا يُقَالُ رَثِمَ أَقْنَعَهُ إِذَا دَقَّهُ فَأَدْمَاهُ . وَقَالَ ^(٤) هُذَيْبٌ :

تَضْمَنُ بِالْجَادِي حَتَّى كَأَنَّا السَّائِفُ إِذَا اسْتَرْضَضْنَهُنَّ رَوَاعِفُ

وَقَدْ قَرَأَهُ قَوْمٌ وَأَلَيْنَ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى عَوَارِضَ فَيَكُونُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَعْنِي الْقَمَّ لَا غَيْرَ . وَالرُّخَامَتِ نَبْتُ مَنْ ذَكَورٌ ^(٥) الْبَقْلُ يَنْبْتُ فِي الْأَرْضِ الرِّخْوَةَ لَهُ عُروْقٌ بِيضٌ تَنْبُهَا الْبَيْرَانُ فَتَحْفِرُ عَنْهَا تَأْكُلُهَا قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ : تَنْظَلُ ^(٦) الرُّخَامَتِ غَضَّةً مِنْ مَرَادِهِ : وَجْمُهُ رُخَامِيَّاتٌ وَاضْطُرَّ ^(٧) فَقَالَ : رُخَامَاتٌ . وَهَذَا كَمَا قَالُوا فِي أُخْرِيَّاتِ أُخْرَاتِ قَالَ أَبُو الْيَمَالِ ^(٨) :

إِذَا سَنَّ الْكِتَابَةَ صَدًّا عَنْ أُخْرَاتِهَا الْمُصَبِّ

وَأَنْشَدَ ^(٩) ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَيَتَّقِي السِّيفَ بِأُخْرَاتِهِ مِنْ دُونَ كَفِّ الْجَارِ وَالْمِقْصَمِ

(١) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ : إِذَا وَرَدَ الْمِسْوَاكِ الْبَيْتُ . (٢) الْأَصْلَانِ بِاللَّيْنِ مَصْحُفَا .

(٣) ٥٧٢ د . (٤) مِنْ أَيْبَاتِ فِي غ ١٧٤/٢١ وَالْبَلْدَانِ (زُقَاقٌ) وَخ ٥٩٧/٤ .

(٥) ذَكَورُ الْبَقْلِ مَا غَلِظَتْهُ وَأَحْرَارُهُ مَا لَانَ وَرَقٌّ وَقَدْ عَدَّ الرُّخَامَتِ الْأَصْمَغِيَّ فِي النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ٣٢

مِنْ الذِّكُورِ . (٦) لَمْ أَنْفِ عَلَيْهِ . (٧) الرُّخَامَةُ نَبْتُ كَمَا فِي ل عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَلَرُّ رُخَامَاتِ

جَمْعُهُ وَلَا حَاجَةَ إِلَى هَذَا الْاضْطِرَارِ . (٨) أَشْمَلُ هَذِيلِ ١/١٤١ . (٩) ل (أَخْرَ) .

وفيه : فَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَفَرَى^(١) هُنَا بَعْنَى أَفْسَدَ وَهَذَا شَاهِدُ
لِلبَرْدِ لِأَنَّهُ قَالَ : فَرَى وَأَفْرَى بَعْنَى أَفْسَدَ . وَقَوْلُهُ : بَيْنِي وَبَيْنَهَا بَعْنَى وَصَلَهَا وَهُوَ الْمَفْرِيُّ .
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٥٥ ، ٥٤) لِأَبِي الْهِنْدِيِّ^(٢) :

قُلْ لِلْسَرِيِّ أَبِي قَيْسٍ أَتَهْجُرُنَا وَدَارِنَا أَصْبَحْتَ مِنْ دَارِكُمْ صَدَدًا الْآيَاتُ
عَ أَبُو الْهِنْدِيِّ هُوَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ^(٣) بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ بْنِ شَبَّثِ بْنِ رَبِيعِ الرِّيَّاحِيِّ . وَقَالَ
أَبُو الْفَرَجِ اسْمُهُ غَالِبٌ / بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ وَقَدْ أَدْرَكَ أَوَّلَ الدَّوْلَةِ الْهَاشِمِيَّةِ وَكَانَ
مُتَعَرِّفًا بِالشَّرَابِ ، وَكَانَ يَشَارِبُ قَيْسَ ابْنَ أَبِي الْوَلِيدِ الْكِنَانِيَّ فَاسْتَعْدَى أَبُو الْوَلِيدِ عَلَيْهِمَا
فَهَرَبَا مِنْهُ . وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ هَذَا الشَّعْرُ . وَكَانَ أَبُو الْوَلِيدِ نَاسِكًا . وَيُلْحَقُ بِالشَّعْرِ يَتُّ رَابِعٌ
وَهُوَ : أَمَا رَأَيْتَ أَخَا الْأَجْمَالِ مَنْجَدَلًا إِذَا تَعَلَّى عَلَى كُرْسِيِّهِ سَجَدًا

أَخَا الْأَجْمَالِ : النَّمَانُ وَكَانَ مَنَعٌ مِنْ اقْتِنَاءِ هَجَانِ الْإِبِلِ وَهِيَ كِرَامُهَا الْبَيْضُ مِنْهَا وَكَانَ
لَا يَقْتَنِيهَا سِوَاهُ ، فَلِذَلِكَ قَالَ أَخَا الْأَجْمَالِ أَيُّ صَاحِبِهَا . مَنْجَدَلًا : بَعْنَى انْتِشَاءً وَسُكْرًا ،
وَقَوْلُ أَبِي الْهِنْدِيِّ هَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ إِبِلَاسَ^(٤) بْنِ الْأَرْتِ :

أَعَاذَلْ لَوْ شَرِبْتَ الْحَمْرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أَنْثَلَةٍ دَيْبٌ
إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي بِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبٌ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٥٦ ، ٥٥) لَزَهْرَاءَ^(٥) الْأَعْمَرَايَةِ :

- (١) جُهِمَ قَالُوا إِنْ فَرَى بَعْنَى أَفْسَدَ وَأَفْرَى أَصْلَحَ وَمِنْهُمْ السَّبْرُ فِي كَامِلِهِ ٤٩٢ و ٧٠٠ . فَبِذَا وَهْمٌ
لِأَصْلِهِ . نَمَ فَيُهْمُ مِنْ يَقُولُ الْقَرْنَى الشَّقَّ سِوَاهُ كَانَ لِلْإِفْسَادِ أَوْ لِلْإِصْلَاحِ . انْقَرَطَ لَوْتُ .
(٢) الْآيَاتُ مَعَ الْخَبَرِ الْآتِي فِي الْعَقْدِ ٤/ ٣٢٣ . (٣) كَمَا فِي الشُّعْرَاءِ ٤٢٩ وَعَنْهُ
الْإِقْتَضَابُ ٣٤٨ . وَغَالِبٌ فِي غ ١٧٧/ ٢١ وَعَنْهُ الْقَوَاتُ ١٥١/ ٢ أَوْ عَبْدُ السَّلَامِ كَمَا فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ
لِلرِّزْبَانِيِّ (طَرَّةُ الْإِشْتِقَاقِ ١٣٧) . (٤) يَأْتِيَانِ فِي الذَّيْلِ ٤٩ ، ٤٨ .
(٥) شِعْرَا زَهْرَاءَ وَإِسْحَاقُ مَعَ الْخَبَرِ فِي غ ٧٧/ ٥ وَعَنْ الْقَتَالِيِّ فِي الْمَصَارِعِ ١٤١ وَالْعَجَبُ أَنْ الْقَتَالِيَّ

وجدى بجمل على ثنى أجميه وجد السقيم بيزء بعد إدناف
أوجد ثكلى أصاب الموت واحدها أوجد مشتعب من بين ألف
ع الوجد يكون في الحب والحزن معاً بفتح الواو ، فأما في المال فيقال وجدت وُجدا
وَوَجدا ووجد هذا قول الفراء وجدة أيضا . ومعنى الوجد هنا الحزن ، تقول حُزنى لفقد
جمل حزن السقيم المذنب بعدم البرء ، أو حزن الشكلى بفقد ولدها الواحد أو حزن مقتطع
من الألفه لبعدم .

وأنشد أبو على (١/٥٦ . ٥٥) :

فما وجدت على إلف أفارقه وجدى عليك وقد فارقت ألفا
ع ألف : جمع آلف فإن أردت جمع إلف قلت آلafa ، يقال منه ألفت وألفته .
وأنشد أبو على (١/٥٦ ، ٥٥) :

أقول لصاحبى بأرض نجد وجد مسيرنا ودنا الطروق
ع أراد ودنا وقت الطروق وهو الليل لخذف ، ولا يقال طروق إلا ليلا .
أنشد أبو على (١/٥٦ . ٥٥) لإسحق بن إبراهيم :

طربت إلى الأضيئية الصقار وهاجك منهم قرب المزار ^{البيّن}
ع قال إسحق انحدرت مع الواصل إلى النجف ، ثم انحدرنا إلى الصالحية التى يقول
فيها أبو نواس :

والبكى أغفلا عن شيء لابة منه وهو أن زهراء كانت تكبى عن إسحق بجمل إذا ذكرته في عشيرتها .
البيتان غير الخواتين للمازتين فى المصارع ٦١ أيضا . (١) فى عيون الأخبار ١/١٤١ والحصرى
٢/٩٨ . ومامع الدالية الآتية والخبرى غ ٥/٨٨ و ٨/١٦١ والأدباء ٢/٢١١ وفى الوشع ٣٠٠ والحصرى
عن حماد قال عيب على أبى قوله : وأبرح ما يكون الشوق يوما فقال لعمرى إنه حشو ولكن
ضموا مكانه ولكن لما أعياهم الأمر ولم يجدوا حشوا أصلح منه غيره إسحق نفسه إلى قوله :
وكل مسافر يزاد شوقا

فذكرتُ بُنْدَاذُ قَلْتُ :

أَتَبَكِّي عَلَى بُنْدَاذٍ وَهِيَ قَرِيبَةٌ فَكَيْفَ إِذَا مَا أَزْدَدَتْ عَنْهَا غَدَاً بُنْدَا
لِعَمْرِكَ مَا فَارَقْتُ بُنْدَاذَ عَنِ قَلِّي لَوْ أَنَا وَجَدْنَا مِنْ فِرَاقِ لَهَا بُدَا
كَفَى حَزَنًا أَنْ رَحْتُ لَمْ أَسْتَطِيعْ لَهَا وَدَاعَا وَلَمْ أَحْبَبْتُ بِسَاكِنِهَا عَهْدَا
وَعَنَيْتُهُ فِيهِ . فَقَالَ اشْتَقْتُ يَا إِسْحَقُ ، قَلْتُ لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ
الصَّيْبَةِ . وَقَدْ حَضَرَ فِي يَتَانٍ فَقَالَ هَاتِمَا قَلْتُ : طَرِبْتُ إِلَى الْأَصْيَابِ الصَّغَارِ
فَاسْتَحْسَنِمَا وَقَالَ يَا إِسْحَقُ سِرُّ إِلَى بُنْدَاذٍ فَأَقِمْ مَعَ وَلَدِكَ شَهْرًا ثُمَّ عُدْ إِلَيْنَا ، وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ
بِمَاةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ . قَوْلُهُ الْأَصْيَابِ هُوَ تَصْدِيرُ صَيْبَةٍ لِأَنَّ أَصْلَهُ أَصْبِيَةٌ مِثْلُ أَجْرَبَةٍ جَمْعُ جَرِيبٍ
وَيَصْفَرُّ أَيْضًا صَبِيَّةً عَلَى لَفْظِهِ . وَأَنشَدَ النَحْوِيُّونَ ^(١) فِي ذَلِكَ : صَبِيَّةٌ عَلَى الدِّخَانِ رُمُكَا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٥٦ ، ٥٥) لَطْفِيلٌ : أَنَاسٌ إِذَا مَا أُنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ
عَ هُوَ طَفِيلٌ ^(٢) بَنُ عَوْفِ بْنِ صَبِيئِ بْنِ النَّوْزِيِّ وَيَكْنَى أَبَا قُرَّانٍ وَيَسَمَى عَجْرًا لِتَحْسِينِهِ
شِعْرَهُ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ وَهُوَ أَتَمَّتِ النَّاسَ لِلخَيْلِ ، وَصَلَتْ يَتَهُ :

مَجَاوِرَةٌ ^(٣) عَبْدَ الْمَدَانِ وَمَنْ يَكُنْ مُجَاوِرَمَ بِالْقَهَرِ لَمْ يُتَطَّلِعْ
أَنَاسٌ إِذَا مَا أُنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ تَحَمُّوا جَارِمَ مِنْ كُلِّ شَنْءٍ مُضْلِعِ

(١) سيبويه ٢/١٣٩ والبيهقي ٤/٥٣٦ ونسبه الأعلام لرؤبة وهو في د ١٢٠ من أرجوزة في ٦٣
شطرًا وروايته : غَلِيَّةٌ عَلَى الدِّخَانِ . (٢) كذا في د ٢ والبيهقي ٣/٢٤ وفي غ ١٤/٨٥ عن ابن
الكلبي ... عَوْفُ بْنُ خَلِيفٍ (خ ٣/٦٤٣ خَلْفُ) بْنِ صَبِيئِ بْنِ (لَامِير) بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ
كَعْبٍ [بَنِ جِلَّانَ . خ] بَنِ غَنَمِ بْنِ غَفَى بْنِ أَعْمُرَ قَالَ وَوَاتَقَهُ ابْنُ حَبِيبٍ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ خَلِيفًا . وفي
د عَوْفُ بْنُ صَبِيئِ بْنِ دَلَيْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ جِلَّانَ . وَخَالَهَمُ الْأَمْدِيُّ (قِطْعَةٌ
مُؤْتَلَفَةٌ الصِّبْغَةِ الصَّحِيحَةِ عِنْدِي) قَالَ إِنَّهُ أَحَدُ بَنِي عَتْرِيفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحِمْصِيِّ وَفِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ
عَلَى التَّعْرِيفِ « كُتِبَ فِيهِ » وَخَطَّ السُّيُوطِيُّ ١٢٥ وَخَطَّ وَانْظُرْ طَرَفِي عَلَى خ .

وإن شئت الأحياء بلت ثوبهم على خير حال آمنة لم يُفزع
القهر جبل في بلاد بني الحارث بن كعب . ولم يُتطلع أي لم يُستطع ظلمه ولم تطلمه
أمور يكرهها . وإن شئت أي طردت إبل أحياء بلت جارم آمنة من أن تُطرد إليه . وفي
إنكار الكلب يقول عينية^(١) بن أسماء بن خارجة يهجو :

لو كنت أهل غمرا يوم زُرْتُكمو لم يُنكرِ الكلبُ أني صاحبُ الدار
لكن أتيتُ وريح المسك يَفْقَنِي وعبر الهند مشوبٌ على النار
فأنكر الكلب ريمحي حين أبصرني وكان يعرف ريح الزرق والقار
وأنشد أبو علي (٥٦، ٥٦/١) [لدى الرثمة] : إذا أُتجت منها المهارى تشابهت
ع صلته :

خِدْب^(٢) الشوى لم يندُ في آل مُخَلِف أن أخضرَ أو أن زَمَ بالأنف بازلة
يصف بيرا ومضى في صفته ثم قال :

سَوَاه^(٣) على ربِّ المشار الذي^(٤) له أجنتها سقبانه وحوائله
إذا تُجتت منه المهارى تشابهت على الثوذ إلا بالأنوف سلاطه
هكذا الشعر إذا تجتت منه لا منها كما أنشده أبو علي . ولا يجوز أن يقال نتج من
الناقة سَقَبُ إنما تُنتجُه الناقةُ من البعير . وأيضا فإنه لو كان إذا تُجتت منها المهارى لقال
تشابهت عليها لأنها هي . قوله خِدْبَ الشوى أي ضخم القوائم عظيمها وأراد لم يندُ أن

(١) الأبيات في الحلسة ٤/ ٤٥ لملك بن أسماء والتبريزي عن دعبل والرزباني ٣٨ عنه وعن عمر
بن شبة بل قالها عينية بن أسماء بن خارجة وكان زار صديقا له فشد عليه كلبه فضنه وهي في البيان
١٥٣/٣ والمحيوان ١/ ١٩١ . (٢) د ٤٦٩ والاصلاح ١/ ١٠٩ والأساس ول (زَمَ) والمخصص
١١٩/٧ . (٣) د ٤٧٢ والبازل أول ما يزل نابه يكون أخضر ثم يصفر ببلاد الزمان . ولزَمَ
بالأنف تفسير آخر وهو أن أنف كل شيء أوله أي حين رفع النلب رأسه وهو أقره .

(٤) هو الظاهر وفي عامة نسخ د التي وكلاما متجبه . وإلا بالأنوف إلا بالشم وذلك لكرم الفعل .

طلع بازله وهو في شخص مُخْلِيف : والآل الشخص قَدَّمَ وأخَّر . والمُخْلِيف الذي أتى عليه حَوْلَ بعد البزول . وقوله زَمَ بالأنف يريد حين ارتفع وهذه استعارة . والناب إذا طلع يكون أخضر كأنه ورقة آس قال أبو النجيم^(١) : أخضر صَرَّافًا كحدِّ اليمول

وهذا البيت أغمض معنى وأحوج إلى التفسير من البيت الذي جاء به أبو علي . ثم قال هذا البعير كريم النسل فسواء على ربه أذكُر أو آنت . والحائل الأتني من أولاد الإبل . وذكر أبو علي (١/٥٧، ٥٦) خبر مَقَّاس المائدي مع هشام بن عبد الملك .

ع قال الأخفش هو مَقَّاس بن عمرو بن عثمان بن ربيعة بن^(٢) عائذة قرش ، وبنو عائذة يقولون إنه خزيمية^(٣) بن لؤي بن غالب بن فهر . فهم عائذة قرش وهم في بني / أبي ربيعة ابن ذهل بن شيان . ومَقَّاس لقب واسمه مُسَهَّر ويكنى أبا جِلْدَة وزعم صاعد بن الحسن أنه مُسَهَّر بن النعمان بن عمرو^(٤) من أبي ربيعة بن ذهل بن شيان فهو على قوله حليف لعائذة

(س ٥٢)

(١) من أرجوزة طويلة له في مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق ٤٧٢ — ٤٧٩ سنة ١٩٢٨ م . وأخضر صَرَّافًا كذا في التنبيه أيضا وصوابه أخضر صَرَّافٍ ويتقدمه :

يفتر عن مكنونة لم تعمل عن كل ذي حرفين لم يُفَلِّ أخضر الخ .

(٢) ولفظ الأنباري عن أحمد بن عبيد من عائذة قرش وهم في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة . وهذا الخبر عن الثعالبي في ترجمة أبي الميثاس من تاريخ الخطيب ٤٢٨/١٤ .

(٣) أي عائذة هي خزيمية قال ابن الجوّاني وشيخ الشرف يفهمهم عن النسب وعائذة هي ابنة الحسن بن قُحافة من خُثَم وبها يعرفون وهم بنو الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمية بن لؤي بن غالب وهي أم (كنا) الحارث هذا ويقال الحارث بن مالك بن عوف بن حرب بن خزيمية وعائذة مع بني محم (كنا) بن ذهل بن شيان وتام نسبه ربيعة بن تيم بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمية بن لؤي بن غالب . وقيل هو مسهر بن النعمان بن عمرو بن ربيعة كما في معجم الرزباني ١١٦ وهو شاعر مفضّل أصمعي .

(٤) الأعلان عمر بن أبي ربيعة ولا أراه إلا تصحيفا . وقد انعكس الأمر على صاعد مع أنه من قرش صليبة فيهم حليف لأبي ربيعة فظنّه على العكس .

قريش ولذلك قيل له عاندي وهذا خطأ . وقال ابن الكلبي اسمه يَمْرُؤُ بن عمرو لقب مَقَّاسًا بقوله :

مَقَّسْتُ لَهُمْ لَيْلَ النِّتَامِ يَفْتِيَةً إِلَى أَنْ يَدَا خَيْطُ مِنَ الْفَجْرِ طَالِعٍ
ويروى : مَقَّسْتُ بِهِمْ لَيْلَ التَّمَامِ مَشِيرًا . مَقَّسْتُ بِهِمْ بِمَعْنَى دَخَلْتُ بِهِمْ . وذكر
الغويون أن اشتقاق اسمه مِنْ قَوْلِهِمْ ^(١) مَقَّسْتُ نَفْسَهُ وَمَقَّسْتُ أَيْ غَشَّتْ . وهو شاعر
مُجِيدٌ مُقَلِّ قال :

ثُمَّ زَادُونِي عَذَابًا نَزَعُوا عَنِّي طِيسًا
قال أبو علي قال لي أبو الميَّاس : الطِّيسُ ^(٢) الأظفار ولم أجد أحدا من مشايخنا يعرفه .
قال المؤلف قد عرفه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال :

كَأَنَّ الْحَمِيمَ عَلَى جِسْمِهَا إِذَا اغْتَرَفَتْهُ بِأُطْسَاسِهَا
مُجَانٌ ^(٣) يَحُولُ عَلَى فِضَّةٍ جَلَّتْهُ حَدَائِدُ دُؤَاسِهَا
يعني إذا كَفَّتْهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهَا وَأُظْفَارِهَا تَطْرَحُهُ عَنْ جِسْمِهَا . وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَمْرُؤُ
عَلَى هَذَا الْبَيْتِ صَفْحًا وَلَا يَدْرِي مَا مَعْنَى إِذَا اغْتَرَفَتْهُ بِأُطْسَاسِهَا . وَإِنَّمَا نَبَّهَ الْوَلِيدَ عَلَى هَذَا
التَّشْبِيهِ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ :

إِذَا مَا اسْتَحَمْتُ كَانَ فَضْلُ حَمِيمِهَا عَلَى مَتْنَتَيْهَا كَالْجُمَانِ عَلَى الْحَالِ ^(٤)

(١) وقد أغرب ابن دريد على إمامته وجلالته فقال في الاشتقاق ٦٧ « جاهلي ومقَّاس مفعال من قاس يقيس » . وفيه ثلاثة أغلاط : (١) ليس بجاهلي (ب) مقَّاس مفعال من القس (ج) وزن مفعال لا يوجد أصلاً . (٢) كذا في ت وفي ل الأطلَس وقد رأيت هنا كليهما .

(٣) الأصل مُجَازٌ ... دُؤَاسِهَا مصحفاً . والحدايد جمع حديدة . والدؤاس الصئيل .

(٤) كذا والحال طين البحر يريد ملاسته وما أحسن في تشبيه جسمها بالطين . والبيت ليس في رواية عاصم ورواه الشنخري ١٥٢ لدى الجالبي وهو الوجه والقصيدة عند العيني ١/١٩٧ وخ ١/٣٣ وفيها لدى الحال ولم يفتِّره أي لدى ثروة وحسن حال وهو في خ السلفية ١/٧٣ لدى الحال .

أنشد أبو علي (١/٥٧، ٥٦) لِدُكَيْنِ الرَّاجِزِ : لم أر بؤسا مثل هذا العام
ع هو دُكَيْنِ بْنِ رَجَاءٍ ^(١) الْفُقَيْمِيُّ رَاجِزٌ إِسْلَامِيٌّ . وقوله : « أُرَهَنْتُ وَرَهَنْتُ يُقَالَانِ »
قال غيره يقال رهنت في الرهن وأرهنت في القمار والمخاطرة ففرق بينهما ويقال أُرَهَنْتُكَ
الشيء أعطيتك لترهنه وأرهنت بالسِّلْمَةِ : غاليت بها .
قال أبو علي : الحُتَامَةُ البقية من كل شيء .

ع والمعروف أن الحُتَامَةَ ما بقي على المائدة من ^(٢) الطعام يقال : تَحْتَمْتُ أَكَلْتُ
الحُتَامَةَ وفي الحديث : من ^(٣) أكل وتَحَمَّ دخل الجنة . وهي الحُثَالَةُ أيضا .
وأنشد أبو علي (١/٥٨، ٥٧) لِلشَّمَاخِ : فَإِنْ كَرِهْتَ هَجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي
ع وَصِلْتَهُ :

تُبْنِتُ أَنْ رُيْتَا أَنْ رَعَى إِبْلَا يَهْدِي إِلَى خَنَاءِ ثَانِي الْجِد
وإن كرهت هجائي فاجتنب سخطي لا يدركتك إفرامى ^(٤) وتصيدي
وإن أبيت فإني واضع قَدَمِي على مَرَاغِمِ تَفَاحِ اللِّفَادِيدِ
يعني رُيْنَعُ بْنُ عَبْدِ السَّلْمِيِّ . أن رعى إبلا أي : كثرت إبلاه ليس أنه يراها بنفسه .
واللفاديد تنفتح من الإنسان عند الغضب . ومثل قوله : أن رعى إبلا قول البيهقي ^(٥)
يهجو جريرا :

أَنْ أَمْرَعْتَ مِغْزَى عَطِيَّةٍ وَارْتَمَتْ تِلَاعَا مِنَ الْمَرْوُتِ أَحْوَى جَمِيْهَا
تَمَرَّضْتُ لِي حَتَّى صَكَّكَتْكَ صَكَّةً عَلَى الرَّأْسِ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ أَمِيْهَا

(١) الأصل زُ كما مصحفا . ويأتي ترجمته ١٥٨ . (٢) الأصل على مصحفا .
(٣) رواه الديلمي في مسند الفردوس . (٤) الأصل إفرامى وهو النع ولكن الرواية
إفرامى في الأمالي و٢٢٠ وأضداد ابن الأنباري ٢٧٥ والكامل مع الطرّة ٨ . والإفراع الإصعاد والانحدار
وهو للراد هنا ، وبالإفراع يصحّ القابلة . (٥) الحيوان ٦/١٣٩ وابن عساكر ٥/٢٢٣ . من
قصيدة في التناض ١٩٨ وتأتي الأبيات ٧١ .

وَأُنْشِدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/٥٧، ٥٨) :
نَقَرُغُهُ فَرَعًا وَلَسْنَا نَعْتَلُهُ
عَ هُوَ لَأَبَى النِّجْمِ فِي أَرْجُوْزَتِهِ الْمَشْهُورَةِ^(١) فِي الرِّهَانِ وَصَلْتُهُ :

يَبْرِي لَنَا طَاوِ كَرَمٌ أَبْجَلُهُ^(٢) تَبَوُّعَ الذَّنْبِ خَيْبًا عَسَلُهُ
نَقَرُغُهُ فَرَعًا وَلَسْنَا نَعْتَلُهُ مَرًّا تُقْدِيهِ وَمَرًّا نَعْمَلُهُ

نَعْتَلُهُ : أَيْ نَتَلَّهُ كَمَا يُتَلَّ الرَّجُلُ إِلَى السُّلْطَانِ وَنَعْمَلُهُ لِنَشَاطِهِ وَإِتْمَاعِهِ لَنَا .

وَأُنْشِدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/٥٧، ٥٨) لِلْأَعْشَى^(٣) :

صَدَدَتْ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عُجَابٍ صُدُودَ الْمَذَاكِي أَفْرَعَتِهَا الْمَسَاحِلُ

ع قَبْلَهُ :

مَتَى تَأْتَانَا تَعْدُو بِسَرِّجِكَ لِقُوَّةَ صَيُودٍ تَجَنَّبْنَا وَرَأْسُكَ مَائِلٌ
صَدَدَتْ عَنِ الْأَعْدَاءِ الْبَيْتَ يَقُولُهُ الْأَعْشَى لَقَيْسَ بْنِ مَسْعُودٍ^(٤) بْنِ خَالِدِ
الشَّيْبَانِيِّ ، وَيَعْتَرِهُ فِرَازُ الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ .

وَأُنْشِدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/٥٨، ٥٩) لِأَوْسٍ^(٥) بْنِ حَجْرٍ : وَشُبُهَةُ الْهَيْدَبِ الْقَبَامُ الْبَيْتَ

ع قَبْلَهُ :

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحْوِطٍ إِذَا لَمْ يُرْسَلُوا خَلْفَ عَائِدٍ رُبَمَا
وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحَ وَقَدْ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعًا
وَشُبُهَةُ الْهَيْدَبِ الْقَبَامُ مِنْ أَلْأَقْوَامِ سَقْبًا مَجَلًّا فَرَعًا
السَّنَةُ إِذَا عَمَّتْ بِالْجَذْبِ فَهِيَ تَحْوِطُ . وَاللِّفَاعُ الْإِحَافُ . يَقُولُ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُجَانِبًا
[لَهَا] لَا يَرِيدُهَا مِنَ الْجَهْدِ وَشِدَّةِ الزَّمَانِ . وَالْهَيْدَبُ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْدَامُ أَيْ خُلُقَانُ تَدْبَدَّبَ

(١) ثَانِي ٧٨ وَ ١٨٧ وَ ٢١٧ وَ ٢٢٠ . (٢) الْأَصْلُ أَبْجَلُهُ مَصْحُفًا .

(٣) ١٨٧ د وَيُرْوَى أَفْرَعَتِهَا أَيْ رَدَّتْهَا وَكَبَحَتْهَا . وَلِقُوَّةُ عُقَابٍ .

(٤) كَذَا وَالصَّوَابُ مَسْعُودُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ خَالِدٍ قَالَ الْأَعْشَى قَسَمَهُ د ١٢٨ :

أَقَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ قَيْسٍ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ أَمْرُو يَرْجُو شِبَابَكَ وَائِلٌ

(٥) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الذَّيْلِ ٣٤ ، ٣٥ .

كَأَنَّهُ هَيْدَبُ السَّحَابِ . وَالْعَبَامُ الْكَلِيلُ اللِّسَانِ وَقِيلَ الْعَبَامُ الْغَلِيظُ الْخَلْقَةُ فِي مُحَقِّقٍ . وَقَوْلُهُ
مَجْلَلًا فَرَعًا وَيُرْوَى مَلْبَسًا فَرَعًا يَرِيدُ جِلْدَ فَرَعٍ تَلْبِيسُهُ^(١) سَقْبًا آخَرَ لَكِي تَذَرُّ أُمُّهُ عَلَيْهِ فَشَبَّهَ
الرَّجُلَ بِمَا عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْأَهْدَامِ وَالْيَابِ لَشِدَّةِ الْبَرْدِ بِهَذَا السَّقْبِ الْمَجْلَلِ بِهَذَا الْجِلْدِ . وَمِثْلُ
قَوْلِهِ مَجْلَلًا فَرَعًا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّ^(٢) خَزَا تَحْتَهُ وَقَرَا [أ] وَفُرْشًا مَحْشُوءَةً إَوْزَا
أَرَادَ رِيْشَ إَوْزٍ .

أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٥٨، ٥٩) لِلْهَذَلِيِّ :

يَقْرِبُهُ التَّهْضُ النَّجِيجُ لَمَّا يَرَى وَمِنْهُ بُدُوٌ مَرَّةً وَمُثُولُ

عَ هَذَا الْبَيْتِ لَخَوِيلِدَ^(٣) بَنُ مَرَّةٍ يَكْنَى أَبَا خِرَاشٍ يَصِفُ صَقْرًا يَصِيدُ أَرْبَابًا وَبَعْدَهُ :

(١) الْأَصْلُ الْمَكِيُّ يَلْبِيسُهُ . وَالْفَرَبِيُّ يَلْبِيسُهُ . (٢) فِي مُخْتَارِ أَبْوَابِ الْأَصْبَهَانِيِّ طَبَعْتَا

ص ١٨ ول . وَهَذَا مِنْ خَمْسَةِ أَشْطَارٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَصَاحِبٍ أَبَدًا حُلُوهَا مُزَا بِحَاجَةِ الْقَوْمِ خَفِيًّا نَزَا

إِذَا تَمَشَّاهُ الْكَرَى أَبْرَحَزَا كَانَ قَطْنَا تَحْتَهُ الْح

وَمُرَّةُ ابْنَتِهِ يَخَاطِبُهَا . وَحُلُوهَا أَيُّ مِنَ الْقَوْلِ . وَالتَّرَّ الْخَفِيفُ . وَأَبْرَحَزَ يَصِفُ بَقْلَةً النَّوْمِ وَخَفَّةَ الرَّأْسِ وَلَمْ

أَجِدْهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاجِمِ . (٣) مِنْ بَنِي قُرْدٍ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلٍ

(الشُّعْرَاءُ ٤١٨ وَالْاِخْتِيَارَانِ رَقْمُ ٧٢ وَالْاِسْتِيعَابُ ٥٦/٤ وَخ ٢١٢/١) وَفِي غ ٣٨/٢١ قُرْدُ اسْمُهُ

عَمْرُو . وَأَخْبَارُهُ فِيهَا وَفِي الْإِصَابَةِ ٤٦٤/١ . وَالْبَيْتَانِ آخِرُ الْقَعِيدَةِ الْأُولَى فِي نَسْخَةِ دَرْقَمِ ١ وَهِيَ فِي

الْاِخْتِيَارَيْنِ رَقْمُ ٧٢ وَقَبْلَهُمَا :

أَوْ أَمْرُ السَّاقِينِ ظَلَّلَ كَأَنَّهُ عَلَى مُخَوَّلَاتِ الْإِكَامِ نَصِيلُ

رَأَى أَرْبَابًا مِنْ دُونِهَا غَوْلُ أَشْرَجٍ بَعِيدٌ عَلَيْهِنَ التَّرَابُ يَحْوِلُ

فَضَمَّ جَنَاحِيهِ وَ[مِنْ] دُونَ مَا يَرَى بِلَادٌ وَحُوشٌ أَمْرُجٌ وَحَوْلُ

يُؤَانِلُ مِنْهُ بِالْفَرَاءِ كَأَنَّهَا سَفَاةٌ لَهَا فَوْقَ التَّرَابِ زَكِيلُ

وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْمَعَانِي ٢٦٢ بِرَوَايَةٍ وَلَا أَمْرُجٌ وَكَذَا الْاِخْتِيَارَانِ .

فأهوى لها في الجوّ فاختلّ قلبها صيودُ لِحَبَاتِ القُلُوبِ قَتُولِ
وأنشد أبو علي (١/٥٩، ٥٨) للناطقة الدُّيَّانِي : وَكَلَّ مُدَجِّجٌ كَاللَّيْثِ يَسْمُو
ع صلتُهُ (١) :

وَم زَحَفُوا لَفَسَانٍ بَزَحَفِ رَحِيبِ السَّرْبِ أَرَعْنَ مُرْتَعِنِ
بِكَلِّ مَجْرَبِ كَاللَّيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذَيْتَالِ رِفَنِ
وَضُغْرِ كَالْقِدَاحِ مَسُومَاتِ عَلَيْهَا مَعَشَرُ أَشْبَاهُ جِنِّ

قال أبو علي : ذَيْتَالٌ طَوِيلُ الذَّنْبِ يَعْنِي بِهَا بَنِي أَسَدٍ وَكَانُوا حُلَفَاءَ بَنِي ذِيانٍ . رَحِيبُ
السَّرْبِ : أَيْ وَاسِعُ الطَّرِيقِ حَيْثُ سَرَبَ يَعْنِي كَثَرَتْهُ . وَالْمُرْتَعِنُ / الثَّقِيلُ لَا يَكَادُ يَبْرَحُ مِنْ
(ص ٥٤) كَثَرَتْهُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرِو مُرْتَعِنٌ : مُضْطَرَبٌ مِنْ كَثَرَتْهُ . وَالْمُدَجِّجُ : الْفَارَسُ الْمُتَكَفِّرُ فِي
شِكَّتِهِ مَأْخُوذٌ مِنَ الدُّجَّةِ وَهِيَ الظُّلْمَةُ ، وَلِيلٌ دَجُوجٌ وَدِيْنُجُوجٌ . وَقَوْلُهُ أَشْبَاهُ جِنِّ : يَرِيدُ فِي
الْمَضَاءِ وَالْجُرْأَةِ وَأَنَّهُمْ لَا يَتَهَيَّيُونَ شَيْئًا وَالْعَرَبُ إِذَا بَالَعَتْ فِي الصِّفَةِ بِالشَّهَامَةِ أَوْ بِالْحَسَنِ جَعَلَتْهُ
مِنَ الْجِنِّ كَأَنَّهُ خَارِجٌ عَنْ حَدِّ الْآدَمِيِّينَ ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَ قَيْسٍ (٢) بَنِ زُهَيْرٍ ، وَقِيلَ بَلْ قَالَ
حَاتِمُ الطَّائِي فِي بَنِي زِيَادِ الْكَمَلَةِ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخُرْشَبِ :

بَنُو جِنِّيَّةٍ وَلَدَتْ سَيُوفًا قَوَاطِعَ كُلِّهَا ذَكَرْتُ صَنِيعُ

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ (٣) فِي النِّسَبِ :

إِنْسِيَّةُ الْأَنْسَابِ إِنَّمَا هِيَ حُصِّلَتْ جِنِّيَّةُ الْأَبَوَيْنِ مَا لَمْ تُنْسَبْ

وَقَالَ آخَرُ فِي الْجُرْأَةِ وَالشَّدَّةِ وَهُوَ أَبُو جُوَيْرِيَّةٍ (٤) :

(١) د من السّنة ٣١٠ . ومرثين رواية نسخ د مُرْتَعِنِ . (٢) كذا قال ابن النطّاح كما

في غ ٢٠ / ١٦ وهي لقيس في الحاسة ١١ / ٢ وتوجد في بدء ديوان حاتم صنع ابن الكلبي . والكلمة ترام
فيها وفي الشعراء ١٧٨ وابن بدرون مصر ١٢٣ وخ ٣ / ٣٦٤ والميداني ٢ / ٢٥٦ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ والعسكري

٢٠٣ ، ٢٤٢ / ٢ ، والمستقصى والنويري ٢ / ١٢٣ . (٣) لا يوجد البيت في شيء من نسخ شعره

وقد جمع العاجز زيادات ديوانه . ولعله وم في تحمله البيت عليه . (٤) والبيت لأبي جويرية عند

جَنِّ إِذَا قَرَعُوا إِنْسُ إِذَا أَمِنُوا مُرَزَّوونَ بَهَائِلُ إِذَا احْتَشَدُوا
وقال الفرزدق^(١) :

أَحْلَامَنَا تَرِنُ الْجِبَالُ رَزَاةً وَتَحَالُنَا جِنًّا إِذَا مَا نَجَلُّ
وقول أبي علي : ذِئَالٌ طَوِيلُ الدَّنبِ قَوْلٌ مَحْدُوفٌ لَا يَكُونُ ذِيئَالًا حَتَّى يَكُونَ طَوِيلًا
طَوِيلُ الدَّنبِ فَإِنْ كَانَ قَصِيرًا طَوِيلُ الدَّنبِ فَهُوَ ذَائِلٌ ، أَوْ ذِئَالُ الدَّنبِ فَيُضِيفُونَ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٥٨، ٥٩) لِنُصَيْبِ الرُّمَّةِ :

إِذَا ابْنَ أَبِي مُوسَى بِلَا لَا بَلَعَتْهُ فَقَامَ بَاسٌ بَيْنَ وَصَلَيْكَ جَاوِزُ
ع وَقَبْلَهُ^(٢) :

أَقُولُ لَهَا إِذْ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ بِهَا الْيَدُ وَاسْتَنْتَ عَلَيْهَا الْحَرَاثُ إِذَا
تَشْمِيرُ اللَّيْلِ : ذَهَابَهُ وَقُلُوصُهُ . وَاسْتَوَتْ بِهَا الْيَدُ : أَيْ سَارَتْ فِي سَوَائِهَا وَمُتَّعِلَمَهَا ،
يُخَاطَبُ بِهَذَا نَاقَتَهُ وَبَشَ مَا جَزَاهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّأَةِ الَّتِي هَاجَرَتْ
إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى نَاقَةٍ فَقَالَتْ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ بَلَعْتُ إِلَيْكَ أَنْ أَتَحْرِمَهَا . فَقَالَ بَشَ مَا جَزَيْتَهَا .
وَإِنَّمَا تَبِعَ ذُو الرُّمَّةِ فِي هَذَا الشَّمَاخَ^(٣) فَإِنَّهُ قَالَ يَمْدَحُ عَرَابَةَ بَنِ أَوْسَ :

البلاذرى مصر ٤٤٨ والحيوان ٥٥/٦ . ووجدته في أربعة أبيات لزهير في القند ٣/ ٣٩٣ والعمدة ٢/ ١٠٥
وفي ملحق د من السنة ١٨٩ بيتان . ثم وجدت الأبيات خمسة في د زهير صنع السكرى رقم ٢٢ نسخة
ألمانيا في خبر بحضرة عمر بن الخطاب قبل أن يخلق أبو جورية وهي من قصيدة عن أبي ريش في نسخة د
زهير بالإسكوريال رقم ٤٨ في ٣١ بيتا وبدار مصر أيضا قال والأبيات الخمسة يرويها أبو عبيدة لأبي
الجورية وهو لم يلحق سنانا ولا هزما وقد رأيت ديوانه بخط السكرى فلم أجد هذه القصيدة فيه اه وأبيات
أبي جورية وترجمته تأنيان ٧٧ . (١) التناقض ١٨٨ . (٢) د ٢٥٣ وخ ١/ ٥٥٢ وفيه الحديث
الآتى ويروى : بَشَ مَا جَزَيْتَهَا بِشَبَاعِ الْكَسْرِ . وانظر الفصل الآتى بأطول مما هنا في خ ١/ ٤٥٣
والصناعتين ١٥٨ والوشح ٦٨ والقند ٣/ ٤٢١ والسهيل ٢/ ٢٥٧ وفيها جُلَّ الأبيات الآتية .
(٣) قصيدته في د ٩٢ وخ ٢/ ٢٢٢ .

إذا بَلَّتْنِي وَحَلَّتِ رَحْلِي عَرَابَةٌ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
فَنَمِ الْمَرْجِي رَحَلَتْ إِلَيْهِ رَحَى حِزْوِهَا كَرَحَى الطَّعِينِ
وغيره الشاعر في ذلك أنه لا يزال لأن المدوح يحمله ويمطيه . والمذهب الأحمد
في ذلك قول عبد الله^(١) بن رَوَاحَةَ حين خرج في جيش مُؤَتَّةَ :

إذا بَلَّتْنِي وَحَلَّتِ رَحْلِي مَسِيرَةٌ أَرْبَعُ بَعْدَ الْحِجَاءِ
فَنَأْتِكَ فَانْسَى وَخَلَاكِ ذِمٌّ وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَأْيِي
وتبعه داود^(٢) بن سَلَمٍ فقال يمدح مُقَمَّ بن القَبَّاسِ :

نَجُوتٍ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ يَا نَاقَ إِنِّ قَرَبْتَنِي مِنْ قَتْمٍ
إِنَّكَ إِنِّ بَلَّتْنِيهِ غَدَاً عَاشَ لَنَا الْبُسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ

وتبعهما^(٣) أبو نَوايسٍ فقال وأحسن :

وإذا المَطِيُّ بَنَّا بِلَغْنِ تَحْمَدَا فَظَهَرْهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامَ
قَرَبْتَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ التَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامُ

وأنشد أبو علي (١/٥٩، ٥٨) لاصري القيس : فَيَاكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ .

ع صلته :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطُّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِ بِصُجْبٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ قِتْلَكَ بِأَمْثَلِ
فَيَاكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ بِكُلِّ مُنَارِ الْقَتْلِ شُدَّ [ت] يَذْبُلُ
كَأَنَّ التَّرِيَّا عُقِلَتْ فِي مَصَاحِبَا بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

قوله أَلَا أَنْجَلِ : العرب إذا برمت بشيء أو ضجرت منه خاطبته بتل هذا وإن كان

(١) انظر السيرة ٧٩٣ والروض ٢/٢٥٧ وخ والطبري مصر ٣/١٠٨ وابن أبي الحديد ٣/٤٥٥

(٢) الأبيات في الذيل ١٣٠ ، ١٢٩ حيث تكلم عليها ورواها الاخفش الصغير لسليمان بن قَتَّةَ .

ويأتي ترجمة داود ١٣٢ . (٣) خ ١/٤٥٤ وانظر في ٤٥٦ حكاية لابن خلكان .

لا يُجْدِي وإنما ذلك استراحة حتى قال بشر وهو يصف ثورا قد تَقَوَّضَ^(١) عليه كُنَاسَه في ليلة قَرَّةٍ مَطِيرَةٍ :

فبات يقول «أصبح ليلٌ» حتى تجلَّى عن صريرته الظلامُ
كَأَن الثور من ضَجَرِه بطول الليل يخاطبه بهذا . والمصام المكان الذي لا تبرح منه
كَمِصام الفرس وهو مَرَبَطُه وأصله من صام إذا قام ولم يَرَمْ موضعه . وهذه المعاني مما سبق
إليها امرؤ القيس فتبعه الناس قال الطرِمَاح^(٢) في معنى البيت الأول :
ألا أيها الليل الطويل ألا أصبحَ بيمَّ وما الإصباح فيك بأرَّوَج
على أن للعنين في الصُّبح راحةً بطرَحِهما طَرَفِهما كُلَّ مَطَرَح
وقال آخر في معنى البيت الثاني :

أراقب في السماء بنات نَمَش ولو أسطيع كنت لهن حادى
كَأَن الليلَ أوثقَ جانباه وأوسطُه بأمراس شِداد
وأنشد أبو علي (١/٥٩، ٥٩) للأعشى^(٣) :
نَجِيَّ يرى ما لا ترون وذكُرُه أغار لعمري في البلاد وأتجدد
وقبله : متى ما تُناخِي عند باب ابن هاشم تُريحني وتلقني من فواضله نَدَا
نَجِيَّ يرى ما لا ترون الخ .
له صدقات ما تُغَبِّ ونائلٌ وليس عطاء اليوم مانئفه غدا

(١) تَقَوَّضَ انهدم . ولعل هذا وهم منه فليس ثمة ذكر للكناس أصلاً وقبله الفضليات ٦٥٣ .
كأخسن ناشط باتت عليه بحزبة ليلة فيها جهام
« وأصبح ليلٌ » مثل الضيق ٦٦، ٥٢ والعسكري ١٠٥١/١٣٨ والسقي والميداني ١/٣٥٤ ،
٣٦٩، ٣٧٣ . (٢) البيتان في معجمه (بِمَ) ود ٦٨ وغ ١٠/١٤٨ قال وبهما كان يسمي
الطرِمَاح والحصري ٣/١٦٦ حيث ترى المقاتلة بينه وبين امرئ القيس . (٣) من قصيدته المعروفة
د ١٠٣ والسيرة ٢٥٥، ١/٢٣٦ والعيني ٣/٥٩ والسيوطي ١٩٦ .

يمدح بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة يريد المدينة والوفود على النبي
ليسلم فقالت له كفار قريش ما قد تقدم ذكره (ص ٢٢)

وأنشد أبو علي (١/٦٠، ٥٩) للهذلي:

ماذا^(١) يغيرُ أبنَى ربيعٍ عويلهما لا ترقدان ولا يؤسى لمن رقدا

(من ٥٥)

ع هو لمبد مناف / بن ربيع الهذلي وهو أول الشعر وبعدة:

كلتاها أبطنت أحشاؤها قصباً من بطن حلية لا رطباً ولا تقدا

إذا تجاوب نوحاً قامتاً معه ضرباً أليماً بسنت يلمع الجلدا

يقوله في أخته وبكاها على أيهما يقول كأن في أجوافهما قصب الزامير من شدة

البكاء. وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان يبكي في صلاته حتى يسمع

لجوفه أزيز كأزيز الرجل. ويلمع: أى يحرق.

أنشد أبو علي (١/٦٠، ٦٠) لعدى بن زيد: رب نار بت أرمقها

ع وصلته:

يا ليتنى أوقدى النارا إن من تهوين قد حارا^(٢)

رب نار بت أرمقها بقضم الهندي والنارا

عندها ظبي يؤزها عاقد في الجيد تقصارا

شادن في عينه حور وتخال الوجه ديناراً

الهندي يعنى الألنوج ويؤزها أى يوقدها ويشبها. والتقصار القلادة.

وهو عدى بن زيد بن حمار^(٣) بن أيوب من بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم جاهلي

(١) الاصلاح ١/٢١٥ والكامل ٧٤٢، ٢/٢٦٣ من كلمة في خ ٣/١٧٢ وأشعار هذيل ج ٢

رقم ١ وشرحه في Z. D. M G ٣٩/٤١١. قوله ولا تقدا أى لم يتأكل. (٢) الأبيات في غ

الدار ٢/١٤٧ والألقاظ ٦٥٦ ولغيرها السيوطي ٢٩٠. والأصل قد جارا.

(٣) الذى في غ الدار ٢/٩٧ وخ ١/١٨٤ والمعاهد ١/١٠٥ زيد بن حمار بن زيد بن أيوب

من أهالى الحيرة يكنى أبا نمير . وأيوب جدّه أوّل من سَمِيَ من العرب بأَيُّوب . وقال ابن دريد^(١) : وإنما قيل لقوم عَدَى العباد لأنهم قوم شَتَّى اجتمعوا على النصرانية وأنفوا من أن يقال لهم التَّيْنِدَ فَنَسَمَوْا بِالْعِبَادِ . وقال الطبرى فى قوله تعالى : « وقومها لنا عابدون معناه مطيعون ومنه قيل لأهل الحيرة العباد لأنهم كانوا طاعة لملوك المعجم ، والعرب تقول رجل عابد إذا دَانَ لِلْمَلِكِ . وقال أحمد ابن [أبى] يعقوب إنما سَمِيَ نصارى الحيرة العبادَ لأنه وَقَدَ على كسرى خمسة منهم فقال للأول : ما اسمك ؟ قال : عبد المسيح . وقال للثانى : ما اسمك ؟ قال : عبد ياليل . وقال للثالث : ما اسمك ؟ فقال : عبد عمرو . وقال للرابع : ما اسمك ؟ قال : عبد يأسوع . وقال للخامس : ما اسمك ؟ قال : عبد الله . فقال : أنتم عباد كلِّكم فَسَمَوْا عِبَادًا . قال كُراع : معنى عبد يأسوع عبد الله قال القُطامى^(٢) :

وقد كنت تدعى عبد يأسوع مرّة
وأشد أبو على (٦٠، ٦١/١) لبشر :

فعدّ^(٣) طلابها وتمزّ عنها
بمخرف قد تُنير إذا تبوع
وعنده : عذافرة تخيلُ فى سُراها
لها قمعٌ وطلائعُ رفيع
كأن الرحل منها فوق جأب
شَنُونٍ حين يُقرِّعها القطيع

بن محروق بن عامر بن عُصَيَّة بن امرئ القيس بن زيد مناة . وحماد بدل حمار أراه تصحيفا . وفى معجم المرزبانى ٢٧ ب محروق . (١) الاشتقاق ٧ وكان كل مافى ت (عبد) عن الآلى ، وفيه وفى معجمه ١٨ أحمد بن أبى يعقوب وله ترجمة فى الأدباء ١٥٦/٢ وهو المعروف بابن واضح البيهقي صاحب البلدان . وفى معجمه ١٧ أغار سابور ذو الأكتاف على قبائل تنوخ ومن انضم إليهم بالحيرة قاتلوه وكان شعارهم يومئذ بالعباد الله فسَمَوْا العباد ثم ذكر كل ما هنا من الأقوال . (٢) د ٧٦ . (٣) البيت فى (غور وبوع) ويأتى أبيات تتقدم هذه فى ١٣٦ وهى مما باد من شعر بشر وأخى عليها الذى أخنى على لبّد . والقَمْعَةُ أعلى السنام . وطلائع هو الصواب وفى المكتبة كَلَّاع بمعنى مَنَسَخ والمرجوح بالمغربية قَلَّاع .

عذافرة : شديدة . تَخَيَّلُ في سُراها من النَّشاط . والقَمَع : السَّنام . وجاب : أى غليظ
يعنى حمار وحش . والسَّنون : بين السمين والمهزول . والتقطيع : السوط .
وأشدد أبو علي (٦٠/١) لكثير : إذا قلتُ أسلو غارتِ العينُ بالبكا البيت
ع صلته :

إذا ذكَّرتها النفس ظَلَّتْ كأنَّما عليها من الورد التَّهَامِي أَفْكَلُ
وظَلَّتْ دموع العين تجري كأنَّها بوادى ^(١) القُرَى من يابس الثغر تُكحل
إذا قيل مهلاً غارتِ العين بالبكا غِراء ، ومدَّتها مدامعُ حُفْلُ
ورواية اليزيدى عن محمد بن حبيب : وآدَّتْها مدامعُ بهل يقول كأن عينه
كحلَّتْ ^(٢) بَثَّرَ ففى تَسِيل . والثغر : ضرب من التبت فيه حرارة يلذع العين إذا أصابها ، ثم
قال : وإذا نُهِى عن البكاء غارتِ عينه من الغِراء وهى المُلَاجَّة ، يقال غاراني فلان إذا لاجَّته
فصنع مثل ما تصنع . ومن روى آدَّتْها : فعناه أعانتها ومدَّتها . وبهل : مُطلَّقة من قولهم
ناقة باهل إذا لم يكن لها صِرارٌ .

وأشدد أبو علي (٦٠/١) للهدلى : فرميتُ فوق مُلاءة محبوبكة
ع البيت لساعدة بن العجلان من بنى تميم بن سعد بن هذيل وقبله :
يارمِية ^(٣) ماقد رميتُ مُرْشَةً أرطاة ثم عبأتُ لابن الأجدع
فرميتُ فوق مُلاءة محبوبكة وأبنتُ للأشهاد حَزَّةً أَدعى
مُرْشَةً لها رِشاش من الدم أى نضح وقيل أراد بها الدرع وصحيح ^(٤) عبارة الحَزَّة
القطعة من الوقت لأن الحَزَّ التقطع .

وأشدد أبو علي (٦٢/١) : فقد أودى إذا بلغ النسيسُ

(١) فى ل (نثر) بُرَاد القَدَى مصحفا . (٢) الأعلان كحلت ولو كان فى الشعر لجاز .

(٣) الألفاظ ٦٥٣ والأنبارى ٥٧ من قصيدة فى ١٠ أبيات فى أشعار هذيل ٧٦/١ .

(٤) العبارة يريد التعبير والمعنى .

ع هو لأبي زُيد وصلته :

ولكنني مُبارمة جُوحٍ على الأعداء مجترئ خبوس^(١)

منى تضمُّ يدها إليه قرناً فقد أودى إذا بلغ النسيسُ

الخباسة : الغنيمة ، والخبوس : الكثير النعم . وقيل في النسيس أنه الجهد ، وقيل النسيس أصل كل شيء .

قال أبو علي (١/٦٢، ٦٢) لما مات حصين بن الحُمام سمعوا صارخاً^(٢) يصيح من جبل ويقول :

ألا ذهب الحلو الحلال الحلالِ ومن عنده حزم وعزم ونائل

ومن عنده فضل إذا القوم أغموا تصيب مرادى قوله ما يُحاول

ع إذا قالت العرب فلان حلال فانما يريدون أنه ليس عليه ألية في ماله يحرم بها عليه بذله من قولك رجل حلال إذا خرج من إحرامه ، وكذلك الشهر الحلال الذي ليس من الأشهر الحرم ومثل هذا البيت قول الآخر وهو عكرشة^(٣) أبو الشغب :

رأيتُ رباطاً حين تمّ شبابُهُ وولّى شبابي ليس في برّه عتبُ

إذا كان أولاد الرجال مرارةً فأنت الحلال الحلو والبارد المذب

وقال جرير فبتن ما ذكرته :

ولا خير في مال عليه أليةٌ ولا في عين عُقدت^(٤) بالآثم

(١) الآخذ للقرينة وهذا البيت مع آخر يتقدمه في ل (خبس) . والبيت الثاني مع آخر يتلوّه فيه (نس) وهذا التالى يوجد فى القصيدة عند ابن عساكر ١٠٩/٤ والأدباء ١١١/٤ . وبعض الأبيات مما ليس فيها فى خ ٣٠٩/٤ والألفاظ ١٨٦ . ويأتى منها أبيات ١٠٤ .

(٢) كذا فى غ ١٢٣/١٢ ونوادر اليزيدى ٤٨ ب . والأول فى البلاغات ٢٠٣ لامرأة من الحرقة والبيتان من خمسة فى البيان ١٢٠/١ للجهميّة . (٣) البيتان من أبيات تأتى ١٥٢ .

(٤) فى النقاىض ٧٥٤ و ١٢٨/٢ وروايتهما غير ذات تحارم . غير ذات طرق يجرى فيها التحليل والاستثناء .

(من ٥٦)

وأشدد ابن الأعرابي لرجل / يخاطب امرأة :

فلا وأيك لا أولي عليها فتمنع طالباً متى يمين
فاني لست منك ولست متى إذا ما طار^(١) من مالى الثمين

وقال الأقرع بن معاذ فى مثله :

إن لنا صرمة تُلغى مُحَبَّسَةً فيها معاذٌ وفى أربابها كَرَمٌ
تُسَلِّفُ الجارَ ثِرباً وهى حائمة ولا يبيت^(٢) على أعناقها قَسَمٌ
ونسبهما صاعد إلى الحَكَمِ الخُضْرَى وقال بشار^(٣) يهجو بخلاف ذلك :

إذا جثته فى حابة سدَّ بابَه فلم تلقَه إلا وأنت كمين
فقل لأبى يحيى متى تدرك العلاء وفى كل معروف عليك يمين

ويرويه أبو على : ألا ذهب الخُلُو الخِلَالِ الخِلَالِ على الاضافة بالخاء معجمة جمع خلة . وقوله : تصيب مرادى قوله ما يحاول . المرادة حجر يرمى به يقال رديت الرجل أرديته إذا رميته ، والمرادة أيضا حجر يكون عند جُحْرِ الضبِّ ، يقال فى المثل « كل^(٤) ضَبَّ

(١) أى إذا مُتُّ وأخذت من تركتى سَهْمَكَ وهو الثُمن . وهذا أدق وأغمض من أكثر ما يفسره . والبيتان فى كنيات الجرجاني ٥٠ وابن أبى الحديد ١/٤٣٨ . (٢) يوجد فى د الخطيئة مصر ٤٦ بيت يشبهه :

لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه ولا يبيت على مال له قَسَمٌ
وهما من ثلاثة فى الحاسة ٤/١٢٣ وفيها مُحَبَّسَةٌ وأخاف أن يكون تصحيحاً قديماً ومُحَبَّسَةٌ على ما بالأصلين هو الأليط . (٣) له فى الشعراء ٤٧٨ وعيون الأخبار ١/٨٩ وبديع ابن المعتز ٦١ بزيادة وحواشيه ١١٩ ورسالة الحجاب للباحظ (فى طراز المجالس ٩٤) والحصرى ٤/١٥٢ . والكامل ٢٢٤/١، ١٨٩/١ والعقد ٤/٢٢٦ وابن أبى الحديد ٤/١٤٥ وفى العمد ٢/٣٢ دُعِيل والأصح بشار . يخاطب عبيد الله بن قُرَظَةَ أبا النيرة أبا الملوَّى المتكلم صاحب النظام .

(٤) المثل فى الحيوان ٦/٤١ والأشتات داني ٨٩ وأبى عبيد والسقوى والمسكرى ١٦٨، ٢/١٤٤ والميداني ٢/٦٦، ٥٢، ٧١ . وهذا الفصل منقول فى زيادات الأمثال عن الآلى .

عنده مِرْدَاتُهُ ، أى يقرب منه حتفه لأنه يُرْتَمَى به فيقتل . ومعنى المثل لا تَأْمَنِ الآفَاتِ وَالنِّعَمَ
فإن الآفَاتِ مُعْذَةٌ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ ، وَالضَّبَّ سَيِّئُ الْمَدَايَةِ فَذَلِكَ الْحَجَرُ يُهْتَدَى بِهِ [إِلَيْهِ] وَقَالَ
رَادِيْتُ الرَّجُلَ وَرَادَسْتَهُ إِذَا رَامَيْتَهُ .

وَالْحُصَيْنُ الْمُؤَيَّنُ بِهَذَا الشَّعْرِ هُوَ الْحُصَيْنُ ^(١) بَنِ الْحُمَامِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ مُسَابٍ مُرَوًى مِنْ
بَنِي سَهْمٍ بِنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانٍ وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي سَهْمٍ ، وَكَانَ شَاعِرًا فَارِسًا وَهُوَ
جَاهِلِيٌّ وَزَعِمَ أَبُو عِيْدَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ مَانِعُ الضَّيْمِ وَقَدِمَ ابْنُ ابْنِهِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
بَنِ مَرْوَانَ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ وَقَالَ : أَنَا ابْنُ مَانِعِ الضَّيْمِ ، فَقَالَ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا ابْنُ حُصَيْنٍ بَنِ
الْحُمَامِ أَوْ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْوَرْدِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٦٣ ، ٦٣) :

يُقِرُّ بَعِيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَائِهِ ذُرَى عَقِدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَقَاوِدِ الْآيَاتِ
عَ هَذَا الشَّعْرِ ^(٢) لَنَبْهَانَ بْنِ عِكَيْمِ الْبَشَمِيِّ . وَقَوْلُهُ فِيهِ : وَالصَّقُّ أَحْشَاؤُ بِيَزْدُ تَرَاهِ
هَذَا مَذْهَبٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْأَسْتَشْفَاءِ بِالْمَلَامَةِ وَالصَّاقِ الْأَحْشَاءِ بِمَوَاطِنِ الْأَحْبَةِ ،
وَقَدْ أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ مُتَّصِلًا بِهَذَا لَمَّا كَانَ مَجَانِسًا لَهُ :

أَمْسَ الْعَيْنَ مَا مَسَّتْ يَدَاهَا لَبْلَ الْعَيْنِ تَبْرَأُ مِنْ قَذَاهَا

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ : رَأَى عَمْرٍو بْنُ حَزَامٍ عِنْدَ حِيَاضٍ ^(٣) عَفْرَاءً وَقَدْ أَلْصَقَ قَلْبُهُ بِأَرْجَائِهَا
كَالْمُسْتَشْفِي بِذَلِكَ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ ؟ فَأَجَابَهُ :

بِئِ الْيَأْسِ أَوْ دَاءِ الْهِيَامِ أَصَابَنِي فَأَيَّاكَ عَنَى لَا يَكُنْ بِكَ مَا يَأِ

لَمَّا رَأَى جَاهِلًا بَدَأَتْهُ دَعَا لَهُ أَنْ لَا يُنْتَلَى بِهِ وَلَمْ يُوَ أَخْذُهُ بِتَابِهِ . وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :

(١) مِنَ الْكَامِلِ ٣١ ، ٢٦/١ . وَرَوَاهَا الْمَصْرِيُّ ١/٨١ عَنْ الزُّبَيْرِ الْحُلَيْمِيِّ الْخُضْرِيِّ .

(٢) وَفِي الْمَصْلُوحِ ٢١١ فِي أَصْلَانِ إِلَيْهَا وَحَيْثُ كَانَتْ تَجْلِسُ . وَالْبَيْتُ فِيهِ وَفِي الرُّوسِ ٧/١

وَالْيَأْسُ يَرِيدُ دَاءِ الْيَأْسِ بَنِ مَضْرُوحٍ وَهُوَ الْيَلُّ وَمِنْهُ مَاتَ .

وليلاً^(١) توسدنا التوبة تحته كان تراها عنبر في المرافق
 بلاد إذا زار الحسان بنيرها حصى تربها ثقبته للمخاق
 صار الثرى عنده عنبرا ، والحصى جوهرها والملمس الخشن لينا ، والمشم التفل طيبا .
 وما أحسن ما نظم بعض المحدثين معنى بيت أبي الطيب . فقال في صفة روضة وهو النازي^(٢)
 كاتب أبي مروان صاحب ميا فارقين :

وقانا وقدة الرضاء روض وقاه مضاعف الظل الميم
 قصدنا نحوه فحنا علنا حنو الوالدات على اليتيم
 يراعى الشمس أنى قابلتنا فيجيبها وأذن للنسيم
 وسقانا على ظلم زللاً ألد من المدام مع الكريم
 تروع حصاه حالية المذارى فتليس جانب العقد النظيم
 فهذه أروع عبارة وأبرز إشارة . ومن استشفاء الأحياء بما ماس المحبوب قول أعرابي
 من بني كلاب :

ماذا عليك^(٣) إذا خبرتني دقا رهن المنة يوما أن تعودني
 فتجلى نطفة في القعب باردة فتنمى فاك فيها ثم تسقني
 وأنشد أبو علي (١/٦٣ ، ٦٣) :

آل لى إن صنيفكمو ضائع في الحى مذ نرلا^(٤) البيت
 ع أنشد هما ابن يقسم في نوادره لأبي المتاهية^(٥) وفي أخبار ابن عينة أن الشعر له
 وقبل البيت في رواية من ذكر أنه لابن عينة :

(١) الواحدي ٢٦٠ ، ٥٦٠ المكبرى ١/٤٣٦ . (٢) أبو نصر واطظر ترجمته وأبياته في
 الوفيات ١/٤٥ والشريشي ٢/٤١ وقد خرجناها بما لا مزيد عليه في أبي الملاء وما إليه ص ١٤٠ .
 (٣) البيت في الحلة ٣/١٩٥ برواية : أن تعودنا و ثم تقينا . (٤) عن القالى
 في الملوغ ١٤٢ . (٥) لى فى دولا فى أخبار ابن عينة فى الكامل ١٠٢٥٠ / ١ ، ٢١٠ وغ ١٨ / ١٣
 وقد أغفل البكرى عما لا يفتل من مثله وذلك أن دنا لى ذكرها ابن أبى عينة فى أشعره :

أقبلتُ دُنْيا فواجَدَلا جَذَلَ النازي إذا قَفَلا
وإذا ولّت فواحَزَنا حَزَنَ الوالى إذا عَزَلا
وأنشد أبو على (١/٦٣، ٦٣):

إن كان غرّك إطراقى أبا حَسَنَ فالسيف يُطْرِقُ حيناً قبل هَزَّتِه الأيَّان
ع إطراقه أَنّه لا يضطرب قبل أن يَهْزَّ .

وأنشد أبو على (١/٦٤، ٦٣): يا مُرَّ يا خَيْرَ أخ نازعتُ دَرَّ الحَلَمَةِ الأيَّان
الشعر لسالم بن دارة قاله ابن الأعرابي فى كتاب الألفاظ وأنشده : يا قُرَّ يا خير أخ
هكذا فى أصل أبى على فى كتاب النوادر لابن الأنبارى بخط أبى على : يا عمرو يا خير فتى
وروى ابن الأنبارى : يا خيرَ مَنْ أوقد للأُ ضيافِ ناراً جَحِمَةً^(١)
ضيفك لا يَشَقِّ به إلاّ المَسير السَنِمَة

بخط أبى على فى ذلك الكتاب : المَسير الناقَة التى لم تُرَضْ ، والأشبه أن تكون
المَسير هنا الناقَة التى لم تكمل سَنَتَها فذلك أقوى لها وأكثر لِنَقِيها وهو لا يعمر إلاّ خيارَها

أدنى من غمر بحر الهوى خُدَى يدي قبل أن أغرقا

سقى الله دنيا على نأبها من القطر منبعقا ريقا

دنيا دعوتك مسرعا فأجيبى وبما اصطفتك فى الهوى فأثيبى

هى فاطمة بنت عمر بن حفص هَزَّاقَمَرَدَ (معرب آزاد مرد وهو الرجل الخُرّ) وهو من ولد قبيلة ابن
أبى صُفْرة . وابن مِقْصَم . من أصحاب ثعلب ترجم له فى الأدباء ٦/٤٩٨ والنزهة ٣٦٠ والبغية ٣٦ بقى من
تأليفه قطعة من تفسيره الأنوار رأيتها فى خزانة رامبور فيها البقرة . ومقسم فى الأسماء يأتى ككبر وكحدث
ولا أدري ضبط هذا إلا أنه فى المغربية والنسخة المتبعة من طبقات الزبيدي كما قد ضبطت .

(١) الأعلان زهمه . والأبيات كما رواها ابن دريد هنا بنسبته فى المجتبى له ص ٨٦ وفيه يا مُرَّ
ورَزَمَة وفى نسخة من المجتبى رذمة وكلاما متجّه ثم إنى وجدتها فى أشعار النساء للبرزباني البار ٣٥ ب عن
شعر القبانل لأبى تمام لأخت سعد بن قَرظ العبلى واسمها تهاه (?) برواية يا سعد ، وثارا زهمه قال أى
لكثرة الشقّ عليها وأصمة غَضَبى ، وإلاّ السناد السَنِمَة .

أوتكون التي شالت بذنبها للفتح لأن النفس أشع عليها . ورزمة لها رزمة : أى صوت من شدة المطر . واليننة : بنت طيب الريح وأنشد ثعلب^(١) :

يارب يضاء على مَهْشَمَه أعجبها أكل البعير الينمة

مهْشَمَة : موضع . وأعجبها : أمارها إلى التعجب منه .

وأنشد أبو علي (١/٦٤ ، ٦٤) للأخطل^(٢) :

وصلته قال يصف الثور والكلاب :

حتى إذا ما الثور أفرخ رَوْعُه وأفاق أقبل نحوها يتدَرَّعُ

فمرفن حين رأيته مُتَحَمِّسًا يمشى بنفس مُحَارِبٍ ما يُدْعَرُ

أُضِمًّا يَهْزُ لهن رَمْحِي رَأْسِهِ أن قد أُتِيجَ لهنَّ موتُ أَمْرِ

أفرخ رَوْعُه : أى ذهب فَرْعُه . ويتدَرَّعُ : أى يُهْمِمُ كذلك قال أبو عبيدة وقال غيره

يتدَرَّعُ : أى يُخَصِّصُ نفسه على الإقدام / يقال تذامر القوم إذا حضض بعضهم بعضا ، وذمرته

أنا حضضته . ومتحمس : متشدّد . ومحس الوغا : أى اشتدّ ، والموت^(٣) الأحمر الشديد .

وفي الحديث : كنّا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحد أقرب

إلى العدو منه ، أى اشتدّ البأس ، وقال قوم : الموت الأحمر هو القتل لما فيه من الدم ،

والموت الأغبر : هو الموت جوعا وذلك أنه يغبر في عينه كل شيء .

وأنشد أبو علي (١/٦٤ ، ٦٤) للهلدي :

كأن محربًا من أسد ترجع

ع الشعر لأبي^(٤) ذؤيب خويلد بن خالد بن محرت الهذلي جاهلي إسلامي وقبل البيت

فأنك إن تُنازلني تنازل فلا تكذبك بالموت الكذب

كأن^(٥) محربًا من أسد ترجع يُنازلهم لناينه قيب

(١) الأبنارى ١٨٤ ول (هشم وينم) والبلدان (مهْشَمَه) . (٢) (٢) ٢٣١ د .

(٣) مثل في الفاخر ص ١١١ والعسكري ١٠٠٥ / ٢٤٥ والبيداني ١١٥ / ٢ ، ١٧٢ ، ٢٣١ .

والطالقاني ٤١ والحريرى القائمة ١٣١٠ وبأى ١١٠ . (٤) مرّ نسبة ٢٦ . والبيتان في درقم ٥ من

قصيدة في ١٨ بيتا . (٥) البيت في الألفاظ ٨٧ والبلدان (ترج) ول (قَب) .

يريد لا تَكْذِبْكَ نَفْسُكَ وهى الكَذوب ، ومثله قول العبدى^(١) :

فَأَقْبَلَ نَحْوَى عَلَى قُدْرَةٍ فَلَمَّا دَنَا كَذَبْتَهُ الْكَذُوبُ

وقيب : صوت وهو القَبْقَبَةُ وأنشد : قَبْقَبَةَ الْجَرِّ بِكَفِّ الْمَسْتَقَى يريد صوت الجَرَّة .
وأنشد أبو على :

وَمَوْتَضِعٌ عَلَى لَأَن جَدَى يُبْذَرُ جَدْوَدُهُ الْمُتَقَدِّمِينَا

[كذا دون كلام البكرى]

وأنشد أبو على (١/٦٥، ٦٤) لرؤبة^(٢) : وطامح النَّخْوَةِ مُسْتَكِتٌ

قَبْلَهُ فَإِنْ تَرِنَى أَحْتَمَى بِالسَّكْتِ فَقَدْ أَقُومُ بِالْمَقَامِ الثَّبَتِ
أَشْجَعُ مِنْ ذَى لِبْدٍ بَحْبَتٍ يَدُقُّ صُلْبَاتِ الْعِظَامِ رَفَقَى
وَطَامِحِ النَّخْوَةِ مُسْتَكِتِ طَاطَأً مِنْ شَيْطَانِهِ التَّعَى
صَكِي عِرَانِينَ الْعِدَى وَصَتَى حَتَّى تَرَى الْبَيْتَ كَالْأَرْتِ

قوله أحتمى بالسكت : يقول أمتنع من أن أتكلّم لأنى قد كبرتُ فأخاف أن أفنّد .
وخبت : موضع بينه مأسدة . والرقت الدق والكسر . وقال الأصمى : المستكت
المظيم فى نفسه وقيل هو النضبان . وروايته طاطأ من شيطانهِ التّعَى من العُتُوّ وهو الصحيح
وتوجّه رواية أبى على على أنه أراد ذى التّعَى فحذف . وقال الأصمى الصت الصك ولا
يصرف . وقال غيره : الصت والصيت الجلبة والسياح . وقيل الصت الوقع . وقيل
الضرب باليد .

وأنشد أبو على (١/٦٥، ٦٤) [لرؤبة] : وقد تَرَى ذَا حَاجَةٍ مُوْتَضِعًا

(١) من قصيدة مرّة الكلام عليها ص ١٣ . والرواية الشائعة « صدقته الكذوب » وهو مثل
الميدانى ١/٣٤٧، ٣٦٧، ٣٦١ وشرح الدرّة ١٥٠ . (٢) د ٢٤ وأراجيز العرب ١٨٦ ويقال
العتو والتعتية بمعنى وفى ل (صت) التّعَى .

ع قبله :

دَايَنْتُ^(١) أَرْوَى وَالْدِيُونَ تَقْضَى فَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدْتُ بَعْضًا
وهي ترى ذا حاجة مؤتضًا ذا معص لولا يردّ المعصا
المؤتض الملجأ المضطرّ يقال أضنى ذلك الأمر يؤضنى . وقال الأصمى : المعص
الكرامية يقال معص معص مؤتضا ومعصا . وقال ابن دريد : يقال أمعصه الأمر ومعصه إذا معصه .
وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) : أبصرت ثمّ جامعا قد هرا^(٢) الأشرار^(٣)
ع جامع اسم راء . وهي للمرار الفقمسى وهو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة
الأشج^(٤) ابن جخوان بن فقمس يكنى أبا حستان شاعر إسلامي . والمرارون من الشعراء سبعة ،
المرار الفقمسى هذا ، والمرار العدوي ، والمرار العجلي ، والمرار الطائي ، والمرار الشيباني ،
والمرار الكلبي ، والمرار الحرشي ، وقد جمعهم في كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء .
وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) :
إذا رآني قد أتيت قرطبا وجال في جحاشه وطرطبا^(٥)

(١) المعنى ١٣٩/٣ وسيبويه ٢، ٣٠٠ من أرجوزة في ٧٩ د .
(٢) في الألفاظ ٨٥ والمختص ١٣/١٢٥ . (٣) وفي ١٩٦/٢ عن الأمدى نضلة بن
الأشتر بن جخوان وفي غ ١٥١/٩ بدل الأشتر الأشيم . وم عند الأمدى ستة دون المرار الشيباني
وزاد مختار مؤتقه عن حماسة الخالدين مرار بن بديل العبشمي . قوله يكنى أبا حستان وفي رسالة ابن
القارخ ١٩٦ أبا القطران . (٤) الشطران كذا بدون كلام البكري وهالك ما تيسر لي :
الطرطبة دعاء العُمر والشاء . ورأيت يعقوب رواها بزيادة أشرار وعلى حوك آخر :

لنا رآني ابن جرجي كسبنا وجال الخ

وجاض مني قرقا وطخرنا

فأدرك الأعنى الدثور الخنبتا يشد شدا ذا نجا ملهبا

كما رأيت العتبان الأشعبا يوما إذا ربع يعنى الطلبا

الكسبة العدو البطيء والطربة النساء . انظر الألفاظ ٣٠٧ و ٢٥٠ و ٨٥ والمختص ١٣/١٢٥

ول (قرطب وطرطب وعثا) .

وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) لذي الرُّمَّة :

ظَلَّتْ تَقَالَى وَظَلَّ الْجَوْنُ^(١) مُصْطَحِمًا كَأَنَّهُ بِنَاهِي الرِّوَضِ مَحْجُومٌ

ع وبعده :

حَتَّى إِذَا حَانَ مِنْ خُضْرِ قُودَامِهِ ذِي جُدَّتَيْنِ يَكْفُ الطَّرْفَ تَغِيمُ
خَلَّى لَهَا سَرَبَ أُولَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لَاحِقُ الصَّقَلَيْنِ مِنْهُمْ
يعني العَيْر والأَثْنُ . ورواية أبي العباس :

..... وَظَلَّ الْجَبَابُ مَكْتَبًا كَأَنَّهُ عَنْ سِرَارِ الْأَرْضِ مَحْجُومٌ

ظَلَّتْ تَقَالَى يَفْلِي بِعُضْهَا بَعْضًا ، وَالْحَارُ مَكْتَبٌ لِأَنَّهُ تَضَرَّحَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا حَوَامِلُ .
وَسِرَارِ الْأَرْضِ أَكْرَمَهَا وَأَخْلَقَهَا لِلنَّبَاتِ . يَقُولُ مَنْعُهُ إِفْرَاطُ الْعَطَشِ أَنْ يَأْكُلَ لِأَنَّهُ إِعْمَا
يَأْكُلُ الْبَيْسَ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمَحْجُومِ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ الْمَكْمُومُ الْفَمِ . وَخُضْرُ قُودَامِهِ : يَبْنِي اللَّيْلُ
وَالْأَخْضَرُ الْأَسْوَدُ عِنْدَ الْعَرَبِ . قَالَ سَبْعَانُ فِي صِفَةِ الْجُتَيْنِ بِشَدَّةِ الْخُضْرَةِ : « مُذْهَامَتَانِ » .
وَقُودَامِهِ : أَوَائِلُهُ . وَالْجُدَّةُ : طَرِيقَةٌ مُمْتَدَّةٌ مِثْلُ الطَّرِيقَةِ . وَجَعَلَ الْبَاسَ اللَّيْلُ الْأَرْضَ بِمَنْزِلَةِ
النَّيْمِ . خَلَّى لَهَا سَرَبَ أُولَاهَا : أَيَّ خَلَّاهَا تَتَبَعَ أَوَاخِرُهَا سَوَابِقَهَا لَمَّا أَرَادَتْ مِنَ الْوَرْدِ .
وَهَيَّجَهَا : حَثَّهَا لَطَلَبِ الْمَاءِ . وَمِنْهُمْ : ذُو هَامٍ يَرُدُّهَا فِي صَدْرِهِ . وَالتَّانَاهِي فِي رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ
جَمْعُ تَنْهِيَةٍ وَهِيَ مُوَاضِعٌ تَنْهَبُطُ وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا مَاءُ السَّيْلِ .

وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) :

قَوْمٌ^(٢) إِذَا اسْتَجَرَّ الْقَنَا جَعَلُوا الْقُلُوبَ لَهَا مَسَالِكَ

(١) الْأُمَالِي الْجُوبُ فِي بُولُوت (فَلِي) الْجَوْنُ . وَرِوَايَةُ د ٥٨٥ كِرِوَايَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ . وَتَقَالَى
تَكَادُمْ بِعُضْهَا بَعْضًا . وَثَقَالًا تَصْحِيفٌ فِي الْأُمَالِي صَوَابُهُ فِي ب وَغَيْرِهِ .

(٢) الْبَيْتَانِ فِي الرِّيحَانَةِ ٤٠٣ وَبِزِيَادَةِ الْأَوَّلِ فِي طَبْعَةِ لَاهُورِ ١٢٨٨ هـ مِنَ الْحَاسَةِ ٢٢٣ :

لَا يَبْعَدُنَ قَوْمِي الَّذِيْنَ هُمُ الْأَسْوَدُ لَدَى الْمَارِكِ

وَبَعْدَ الْبَيْتَيْنِ فِي إِسْنَادِ خَيْرِ آيَاتِ ذِي الرُّمَّةِ الْآتِي عِنْدَ الْقَالِي غُرَيْرِ بْنِ طَلْحَةَ كَكَيْتِ بِالْفَيْنِ

«اللابس» فلو بهم فوق الدروع لدفع ذلك
هذه إشارة إلى أنهم يقدمون المدافعة بجُتَنَ الرأي والسياسة قبل المدافعة بجُتَنَ السلاح
والبرّة لما كان الحزم والتدبير وصحة النظر في الأمور إنما تكون بالعقل. والقلب هو الذي
يُعقل به كما قال الله سبحانه: «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها» .
وقد بين هذا المعنى ابن ثبّاة بقوله:

لبسوا القلوب على الدروع حَزامَة منهم فليس تُقَلَّمُ الأظفار
وقال أبو^(١) تمام:

من كل أَرَوَعَ تَرِاحِ المَنُونِ له إذا تَجَرَّدَ لَا نِكْسٌ وَلَا جَعْدُ
إذا رَأَوْا للعنایا عَارِضًا لبسوا من اليقين دُرُوعًا ملها زَرَدُ
فاليقين هنا بإزاء الحَزامَة في قول ابن ثبّاة والرأي هو المقَدَّم في الحروب كما قال
أبو^(٢) الطيّب:

الرأي قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هو أَوَّلُ وهى المَحَلّ الثاني
فإذا هما اجتمعا نفس مُرَّةٍ بلغت من العیاء كلَّ مكان
وقول ابن ثبّاة: فليس تُقَلَّمُ الأظفار یعنی لَا يُفَلِّ لهم حَدٌّ وَلَا تُخَصَّد لهم شوكة
كما قال الذیاني^(٣)

وبنو فزارة لَا محالة أنهم آتَوْك غير مَقْلَمِي الأظفار
وقال معن بن أوس:

(س ٥٨)

مصبوطا في النسخة العتيقة الأندلسية من الأمالي بالدار وكتبت سنة ٤٨٦ هـ وعليها طرّر لعلماء الأندلس
كأبي الوائد القشبي وغيره. (١) د ٨٩ ترتاع على ما هو الظاهر.

(٢) الواحدى ٢٧٠، ٥٩٥، المكبرى ٢ ٣٩٣ (٣) د من السنة ١٣ برواية وبنو قُصَيْن. و
هم بطن من أسد حُلَفَاء ذبيان وفزارة هو ابن ذبيان بن بغيص بن ريث بن غطفان فلامعنى لذكركم هنا
إذ هم من غطفان صابية وليس في إجمادهم النافعة عجب أو غرامة.

وذى^(١) رَحِمَ قَلْتُ أَظْفَارَ ضِفْنِهِ بِحِلْيَةٍ عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
وذكر أبو علي (١/٦٦، ٦٦) خبر^(٢) الأصمى قال : بينا أنا بحِجَى ضَرِيَّةٍ إِذْ وَقَفَ عَلَيَّ
غلام من بني أسد إلى آخره .

ع قال بعض الرواة : ضَرِيَّةٌ^(٣) التي تُنسب إليها الحِجَى ضَرِيَّةُ بنتِ زرار بن معد بن
عَدْنان . وقيل هي خِنْدِف زوج اليأس بن مُضر وأم طابخة ومُذَرِّكة وقَمْعَة . وخندف :
لقب . والخندفة مشية الذي يَلْقَبُ قَدَمَيْهِ كَأَنَّهُ يَمْرِفُ بهما ولتقيهما خبر^(٤) ، والصحيح أن
اسم خِنْدِفَ لَيْلى بنت [حُلوان بن] عمران بن الحاف بن قضاة . وقوله حُرَيْقِصُ :
الحرقوص دويَّةٌ مُجَدَّعةٌ^(٥) تشبه بها أطرافُ السِّياط ، يقال لمن يُضْرَبُ أخذته الحراقيصُ
وقيل الحرقوص شبيه بالبرغوث وربما نَبَتَ له جَنَاحانِ فطار . وقال أبو عُمر المَطرَرُزُ^(٦) وهي
دويَّةٌ تَأَلَّفَ أَرْحَامَ الأَبْكَارِ . قال الراجز في ذلك :

ويلاك يا حُرْقُوصَ مَهْلاً مَهْلاً أَيْلًا أَعْدَتْنِي أَمْ نَحْلا

وقال آخر :

مالني الأَبْكَارُ من حُرْقُوصٍ من ماردٍ لِيَصَّ من اللصوص
يدخل بين الفلقِ المرصوصِ من غَيْرِ مَهْرٍ غَالٍ أَوْ رَخِصِ

- (١) من قصيدة تأتي ١٨٠ . والأصلان ليس بنى حلم مصحفا . (٢) الخبر والأبيات
التونية عنه في خ ٢٥٢/٣ والشرشي ٢٠٤/٢ . (٣) هذا كله في معجمه ٦٢٦ ومنه الزيادة
هنا ولكن جاء فيه ١١ أن ضَرِيَّةَ اسم يَثُرُ . (٤) وانظر الروض ١/٦١ والسيرة ٥٠ و
الزيادة الآتية في معجمه وبدونها في السيرة . (٥) بالنال والنال كجدوعة ومجدعة بهما المحبوس
على مرعى سَوَاءٍ . (٦) في كتاب للداخل له ص ٤٥٤ الذي طبعه العاجز بمجلة الجمع الممشق
سنة ١٩٢٩ م ج ٨ وما يتلوه وكل ما هنا فيه وفي الاشتقاق ١٢٥ ول (حرقص) . وقد سبق قلده ~~بعض~~
الراجز لأن القطعة بطولية وبتلو الشطرين في الكتابين الأولين : ١ أم أنت شيء لا تبلى الجمل
فالمصاب الراجزة . وثرى معاني الحرقوص في الداخل ومختصر الوجه ٣٥ وللماجم .

والحرقوص أيضا : نَوَاة البُسرة الخضراء ، والحرقوص أيضا : طرف السوط ، يقال للمضروب أخذته الحراقيصُ ، وبكل ذلك يحتمل أن يسمّى الرجل . وقال محمد بن^(١) يزيد : كان اسم ذى الثُدَيّة الذى أنذره النبي صلى الله عليه وسلم وقته على رضى الله عنه حُرقوصا ، وأنشد للرُّهَيْثَ المرادى الخارجى :

وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِعِ الْفَسِّ مَحْسَبًا حَتَّى الْآقَى فِي الْفِرْدَوْسِ حُرقوصا
وفي الخبر : أنشدك لمرارنا ، قد تقدّم ذكر المرارين وهو الأسدى منهم وهو
الْفَقْمَسَى^(٢) وفي الشعر^(٣) :

سَكَنُوا شَيْثًا وَالْأَحْصَى وَأَصْبَحَتْ نَزَلَتْ مَنَازِلَهُمْ بَنُو ذُيَّانَ
وفيه : وَإِذَا فُلَانٌ مَاتَ عَنْ أَكْرَوْمَةٍ رَقَمُوا مَعَاوِزَ فَقْدِهِ بِفُلَانٍ
هذا مثل قول نهشل^(٤) بن حَرَيْيٍّ :

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مَنَاسِدُ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَيْنَا غَلَامًا سَيْدًا فِينَا

وقول أوس^(٥) بن حجر :

إِذَا مُقَرَّمٌ مَنَا ذَرَى حَدَّ نَابِهِ تَحْمَطُ فِينَا نَابُ آخِرِ مُقَرَّمٍ

وقول أبي الطمّحان^(٦) :

(١) الكامل ٥٩٥ . وأبيات المرادى فيه ثلاثة (٢) الأعلان (وهو بنى)

(٣) فى خ والشريشى والبلدان (شبيث) لرجل من بنى أسد .

(٤) تبع الشعراء ٤٠٥ كما تبمه الحُصْرَى ٢١٦/٤ وأخاف أن يكون وهما من القَتْبَى ونسبه فى

الحاجبة ٥٠/١ لبعض بنى قيس بن ثعلبة وعن أبى ريش أنه لبشامة بن حَزْنِ التَّهْلِي وفى الكامل ٦٤

لأبى مخزوم التَّهْلِي . والمعجب من القَتْبَى أنه نسب فى العيون ١٩٠/١ لبشامة وانظر خ ٥١٠/٣ بطرقتى

والعيني ٣٧٠/٣ . (٥) من آخر كلمة فى د . وبالغربية : وَإِنْ سَيْدٌ مَنَا ذَرَا

(٦) من أبيات فى الكامل ٢٥/١، ٣٠ ولكن فى الحيوان ٢٩/٣ وعنه الشعراء ٤٤٧ للقيط

بن زُرْلرة . القَتْبَى وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمّحان القَتْبَى وليس كذلك إنما هو للقيط . ومن

غير عزو فى البيهقى ٧٥/١ .

وإني من القوم الذين مُهُمُّهُمُو إذا مات منهم سيّد قام صاحبه
(قلت^(١)) وقول السموأل :

إذا سيّد منا خلا قام سيّد قؤول لما قال الكرام فعول
وأنشد أبو علي (١/٦٦، ٦٦) للأعشى^(٢) :

زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمُلُوكِ صَادَفَ مِنْهُمْ مَرْنُخَ عَفَارَا

ع بعده :

فَإِنْ يَقْدَحُوا يَجِدُوا عِنْدَهَا زِنَادَهُمُو كَيَاتٍ قِصَارَا
وَلَوْ رُمْتَ تَقْدَحٌ فِي لَيْلَةٍ حَصَاةً بَنَيْعٍ لَأُورِيتَ نَارَا

يقال في المثل^(٣) : « أَرْخَ يَدَيْكَ وَأَسْتَرِخْ إِنْ الزِنَادَ مِنْ مَرْنُخٍ » يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ
حَاجَةً فَيُؤَمِّنُ أَنْ لَا يُبْلِغَ فِيهَا فَإِنْ صَاحَبَهُ كَرِيمٌ . وَالكَايَةُ مِنَ الزِنَادِ الَّتِي لَا تُؤَرَى . وَرَوَى
أَبُو عُبَيْدَةَ : وَلَوْ بَتَّ تَقْدَحٌ فِي ظُلْمَةٍ صَفَاةً بَنَيْعٍ وَالصَّفَا لَا تُؤَرَى وَكَذَلِكَ النَّبْعُ .
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْأَعْلَى زَنْدٌ وَالْأَسْفَلُ زَنْدَةٌ .

وَقَدْ جَمَلَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الزَنْدَةَ طَرَوْقَةً فَقَالَ :

وَالْأَرْضُ نَوَّجَهَا^(٤) إِلَاهُ طَرَوْقَةً لِمَاءٍ حَتَّى كُلَّ زَنْدٍ مُسْفَدٌ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٦٧، ٦٦) لِلْعَجَّاجِ :

عَيْنٌ حَيًّا كَالْجِرَاجِ نَعْمَةٌ وَقَبْلَهُ قَالَ وَذَكَرَ جِيْشَا غَزَاهُمْ :

- (١) هذه الزيادة في المتن بخط الأصل من بعض نُسخ أصله . ولكن ليست في المغربيّة .
والبيت في ١٢ د والخلاصة ١/٦٠ . وفي غ ٦/٨٤ وقيل لابنه شَرِيحٌ وقيل لِدُ كَيْنٍ وقيل لعبد الملك بن
عبد الرحيم الحارثي وقيل للجّلاج الحارثي انظر السيوطي ١٨٠ وسرد العيني ٢/٧٨ القصيدة .
(٢) ٤١ د . (٣) الكامل ١٢١ والمسكوي ٤٦، ١/١٢٤ والبيداني ١/٢٥٩، ١٩٩، ٢٧٠ .
(٤) الأَصْلَانِ تَوَجَّهًا وَمُسْفَدٌ مَصْحُفٌ وَمُسْفَدٌ مِنَ السِّفَادِ وَالْبَيْتُ فِي الْخِيَوَانِ ٣/١١٣ وَلَوْ ت
(سُفَدٌ) و ٢٦ د .

بات^(١) يُقاسى أمره أُمِّرْمَةً أَعْصَمَهُ أَم السَّحِيلُ أَعْصَمَهُ
حتى إذا الليل تَجَلَّتْ ظُلُمُهُ عَيْنَ حَبَّاءٍ كَالْحِرَاجِ نَعْمُهُ
يَكُونُ أَقْصَى شَيْءٍ مَحْرَجُهُ

المُبْرَمُ المَفْتُولُ . والسَّحِيلُ خِيَطٌ وَاحِدٌ غَيْرُ مَفْتُولٍ ، يَقُولُ بَاتَ يُقَاسَى أَنْ يَشُنَّ النَّارَةُ
عَلَيْهِمْ وَلَا يَتِمَّكَتْ وَلَا يَنْتَظِرُ وَهُوَ السَّحِيلُ أَوْ يَتِمَّكَتْ وَهُوَ الْمُبْرَمُ . وَقَدْ فَتَرَ أَبُو عَلِيٍّ
بَاقِيَهُ . وَمِثْلُهُ لَزْهِيرٌ^(٢) :

إِذَا شَلَّ رُعْيَانُ الْجَمِيعِ خَافَةً تَقُولُ جِهَارًا وَيَحْكُمُ لَا تَنْفِرُوا
عَلَى رِسْلِكُمْ إِنَّا سَنُعِدِّي وَرَاءَكُمْ وَتَنْتَعِمُ أَرْمَاحُنَا أَوْ سَنُعَذِّرُ
يَعْنِي نُعِدِّي خِيَلَنَا .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٦٧، ٦٧) خَبَرَ حَضْرَى بْنِ عَامِرٍ وَابْنَ عَمِّهِ جَزْءًا ، وَمِنْ الرُّوَاةِ مَنْ
يَقُولُ حِصْنُ بْنُ عَامِرٍ ، كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ . فَأَمَّا جَزْءٌ فَهُوَ جَزْءُ بَنٍ^(٣) فَاتَكَ الْأَسَدِي .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٦٨، ٦٨) لِيَزِيدَ بْنِ الْحَكَمِ الثَّقَفِيِّ :

تُكَاشِرُنِي كَرَهَا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِّ

الْقَصِيدَةِ^(٤) إِلَى آخِرِهَا .

(١) ل (حرجم) ود ٦٤ . (٢) د من السنة ٨٣ . والأصل يقول : وَلَا تَنْفِرُوا مَصْحَفِينَ .

(٣) وفي أزداد الأصمعي ٥٠ جَزْءٌ هُوَ ابْنُ سِنَانِ بْنِ مُؤَلَّةَ فِي جَهْرَةِ الْمُسْكِرِيِّ ٩٩، ١٠٣/٢٥٣

هُوَ ابْنُ مَالِكٍ وَالْأَبْيَاتُ فِيهِمَا فِي أَزْدَادٍ يَعْقُوبَ ٢٠٣ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ٧٨ وَالْكَامِلُ ٤١ وَالْإِتْقَابُ
٣٦١ وَعَنْهُ خ ٥٦/٢ وَابْنُ ٦٨ وَلَمْ أَرَأِ أَحَدًا يَكُونُ دَعَاهُ حَصْنًا مَعَ أَنَّ الْمُسْكِرِيَّ رَوَاهَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ . (٤) الْقَصِيدَةُ فِي ٢٧ يَتَنَا عَنْ الْفَارَسِيِّ خ ٤٩٦/١ وَلِيَعْلَمَ أَنَّهَا فِي الْأُمَالِي ١٧

يَتَنَا وَبَعْضُهَا فِي غ ١١/١٠٠ وَالْمِیُونَ ٢/١١ وَ٨٢/٣ وَالْمِیْنِي ٣/٨٧ وَالسِّيُوطِيُّ ٢٣٧ وَل (دوى
وغيره) . وَرَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ أَنَشَدَنِي أَبُو الزَّعْرَاءِ قَالَ أَنَشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ
ثَعْلَبَةَ لَطْرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ : تَكَاشِرُنِي الْحُ قَالَ فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَأَنَشَدْتَهُ أَبَا عَمْرٍو ابْنَ الْعَلَاءِ وَقُلْتُ

ع هو يزيد بن الحكم بن عثمان ابن أبي العاص الثقفي وثمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نسبته ابن الأعرابي . وقال غيره ^(١) إنه يزيد بن الحكم ابن أبي العاص وأن عثمان صاحب عمه ويكنى يزيد أبا خالد . وقوله : أن صدرك لى دَو هو فعلٌ من الدَو وهو المَرَض ، وليس من لفظ الداء لأن الفعل من الداء دَاءٌ يَدَاءُ [دَاءٌ] فهو دَاءٌ ^(٢) مثل قولك كبش صافٌ . وقال الشاعر فى الدَو ^(٣) الذى هو المرض :

باضَ النعامُ به فَبَقَرٌ ^(٤) أهله إلا المقيم على الدَوى المتأفِن

وللكاشرة المضاحكة ومنه قول أبي الدرداء : إنا لنكشِّر فى وجوه قوم وإن قلوبنا لتَقْلِيهم . وقوله : فليت كفافا كان خيرك كله البيت : قال ابن جنى فى المسائل الحليّات يريد فليته أو فليتك . وقوله كفافا خبر كان وهذا كما قال :

إنَّ ^(٥) من يدخل الكنيسة يوماً يَلْقَ فيها جاذراً وظبأ

قال ويروى البيت برفع ^(٦) الماء ورفع الشرّ ونصبه ، فإذا نصب شرّك رفع الماء . ومُرْتَوٍ أيضاً مرفوع لأنه خبر شرّك المنصوب بليت والماء مرفوع على هذا بفعله الذى

إنى كنت أرويه ليزيد فأنشدنيه أبو الزعراء لطرفة قتال إن أبا الزعراء فى سنن يزيد ويزيد مولد يُجيد الشعر وقد يجوز أن يكون أبو الزعراء صادقاً . ثم شنع الأصهبانى على أبي الزعراء وأن الشعر ليس من نمط شعر طرفة ولا رواه له أحد . وأبو الزعراء أعرابى لا يحصل ما يقول على أن ليزيد عدة كلمات فى المعنى .

(١) هذا القول هو الصواب وصححه الأصهبانى وانظر خ ١ / ٥٤ وفيه أن عثمان عم أبيه .

(٢) داء أصله دَوى كصاف أصله صَوِفٌ . (٣) فى ل المصراع الأخير على أن الدوى

المقصود فيه بمعنى الدواء الممدود .

(٤) وسّع أمر عيشهم . وباض النعام كنى به عن الخصب . والحليّات لأبى على الفارسى وعندى

منه نسخة . (٥) للأخطل السيوطى ٤٥ وخ ١ / ٢١٩ وانظر رحلة ابن جبير ٣٣٨ سنة ١٨٥٢ م

ولا يوجد فى د . والأصلان المدينة يوما . (٦) رفع الماء رواية مصنوعة من تحللات شيخه الفارسى

وتعدّ من مُنْديّاته وقد شنع عليه المعرى فى النفران ٥٧ .

هو ارتوى : أى ما ارتوى شاربُ الماء . وإذا رفع شرك عطفه على قوله خيرُك ، ورفع به كان
ونصب مرتو : أى ليتك كان شرك عني مرتويا أى مُقِلِّما فَيُسْتَتَنَى عنه كما تقول رَوَيْتُ
رَوَيْتُ^(١) من كذا أى انصرفتُ عنه وزالت حاجتى إليه ، فينتصب هنا على أنه خبر كان كما
ارتفع هناك على أنه خبر ليت / والماء مرفوع أيضا بفعله كالوجه الأول . وأما ما ارتوى الماء (مر ٥٩)
مرتو بنصب الماء ورفع مرتو فلا^(٢) نظر فيه . قوله ما ارتوى الماء مرتو . يقال رَوَى الرجل
لأهله وارتوى إذا استقى لهم الماء . وروى غير^(٣) أبى على بعد قوله : فكلُّ عَجْتَوْ قُرْبَ عَجْتَوْ
لَمَلَّكْ أَنْ تَنَآى بِأَرْضِكَ نَيْسَةً وَإِلَّا فَآتَى غَيْرَ أَرْضِكَ مُتَّوٍ
وقوله : وكم موطن لولاي طخت كما هوى بأجرامه من قلة النيق مُتَّوٍ
لا يحيز المبرد لولاي ولولاك ، ولا يجوز عنده إلا على الانفصال لولا أنا ، ولولا أنت ،
وسبويه يحيز فيه الاتصال ، وزعم أن الكاف فى موضع جر ، وإذا أظهرت كان ما بعد
لولا مرفوعا . وقال ابن كيسان : الكاف فى موضع رفع لا جرّ قال : والضمير إذا علم
موضعُه ساغ فيه ذلك ، ألا ترى أنك تقول أنا كَأَنْتَ فَأَنْتَ وهو ضمير رفع فى موضع
خفض ، فكذلك يكون ضمير الخفض فى موضع رفع إذا امن فيه اللبس . وقوله أو أخو
مَنْلَة^(٤) لو : يقال لَوِىَ يَلْوِى لَوِى ، وهو أن يلتوى مُضْرَأُهُ فلا يُجْدِث . وقوله : فياشر من
يدحو الدَّحْوُ البَسْطُ ، يقال دحا يدحو ويدحى ، والمِدْحَاةُ خَشَبَةٌ يُدْحَى بها . وقوله كما
كُتِمَتْ دَاءُ ابْنِهَا أُمُّ مَدَّو : فسره أبو على تفسيراً غير مُقْنِعٍ وأى^(٥) نسبة بين دُؤَايَةِ اللبن

(١) كذا مكرراً . (٢) ظاهر البداهة . (٣) البيت ٩ آيات أخرى مما فات القالى فى خ .

(٤) الْمَنْلَة عِلَّةٌ تَكُونُ فِي الْجُوفِ . وَالْمُضْرَانُ جَمْعُ مَصِيرٍ عَلَى تَوْهَمِ الْمِيمِ أَصْلِيَّةٌ .

(٥) لم يفهم البكرى رحمه الله مغزى كلام القالى فلام غير مُلِمٍ وهو المُلِمُ :

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من القهم السقيم

وإنما أراد القالى أن أم الولد أرادت أن تلبس على أُمِّ الْخِطْبِ مخافة أن تظن أن ختنه جشع
حريص على الأكل فأوهمتها أنه يريد لبس أداة الحرب ، وأى معنى خافته فى خروجه إلى الصحراء .

واللجام في اللفظ أو في المعنى وما يجعل ذلك إلى هذا وإنما أرادت أمه أن تلبس على أم خطبه وتوهمها أنه أراد بقوله أدوى أخرج إلى الدويّة ، فأجابته على هذا المعنى تعلّمه موضع اللجام ليُرى^(١) أنه صاحب ركوب وصيد ، وفهم الغلام غرض أمه فاستمرّ لما لحنت له به . وهذا من المعارض^(٢) الحسنة . وروى قتادة عن مطرّف عن عمران^(٣) بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « في المعارض مندوحة عن الكذب » ومن أحسن ما ورد في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي طلائع المشركين وهو في نفر يسير من أصحابه . فقال المشركون ممن أتم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء من المياه ، فنظر بعضهم إلى بعض وقال : أحياء البادية كثير وانصرفوا . أراد النبي عليه السلام قول الله عز وجل : « فلينظر الإنسان مم خلق خلقت من ماء دافق » . ودخل بعض الزهاد على بعض الجبارة فأحضر له اللهو والمغنين ، فجعل الزاهد يقول للمغني كلما فرغ من غناء أحسنت ليرفع عن نفسه شرّ ذلك الجبار . فلما خرج الزاهد قيل له في ذلك . فقال إنما كنت أقول أحسنت إذا سكّت . وأراد رجل الوصول إلى المأمون في ظلامة فلم يصل إليه ، فقال على الباب : أنا أحمد النبي المبعوث ، فكتب بذلك صاحب الخبر يذكر أن رجلاً تنبأ فأدخل على المأمون فقال له ما تقول فذكر ظلامته . فقال له ما تقول فيما حكي عنك ؟ قال وما هو ؟ قال ذكروا أنك تقول إنك نبيّ قال معاذ الله إنما قلت إني أحمد النبي المبعوث أفلست يا أمير المؤمنين ممن يحمده قال نعم ، واستظرفه ونظر في أمره .

وأراد بعض الأمراء أن يولّي إبراهيم النخعي القضاء وعلم أنه لا يتخلّص منه بالإباء من

حتى تصرفه إلى لبس الأداة فما يجعل سانح الأروى كبارح النعام وأين هذا من ذلك ، على أن القائل إنما فسّره كما فسّره الأصمعي في الصفات وابن دريد في الجهرة ١٧٤/١ وابن الأثير في الرصع (خ ٤٩٦/١) وابن منظور في ل (دوى) . (١) ولتري أيضاً ظاهر . (٢) المعارض والمعارض جمع المعارض . (٣) الحديث أخرجه ابن عدى في الكامل والبيهقي في السنن ، وهو ضعيف وهو مثل في الميداني ١١/١ ، ٩ ، ١٣ ، وكنایات الجرجاني ٥٤ وكلهم رَوَوْه إن في المعارض لمندوحة عن الكذب .

ذلك فقال له : والله ما أبصر إلا ما بصّرني غيري يعني الله تبارك وتعالى يوهمه العمى فتخلص منه . وخرج شريح من عند زياد وهو يحود بنفسه ، فقيل له كيف تركت الأمير ؟ قال : تركته يأمرؤ وينهى يوهمهم أنه لا بأس عليه فلم يلتفتوا أن يُنمى لهم ، فقيل له في ذلك فقال : نعم تركته يأمر بالصيغة وينهى عن البكاء .

وقال أبو علي (١/ ٦٩٠) دخل الأحوص على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد : لو لم تُمّت إلينا بحُرمة ، ولا جدّدت لنا مدحا غير أنك مقتصر على بيتك لاستوجبت عندنا جزيل الصلة ثم أنشد يزيد :

واني لأستحيكمو أن يقودني إلى غيركم من سائر الناس مطمع
وأن أجتدي للنفع غيرك منهم وأنت إمام للبرية مقنع

ع قد تقدم ذكر الأحوص (١٩) ، وإنما^(١) قال هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز لا في يزيد بن عبد الملك . ونظم أبو تمام^(٢) هذا المعنى في أحسن نظام فقال :

رأيت رجائي فيك وحدك همّة ولكنّه في سائر الناس مطمع

وقال آخر وأظنه إبراهيم بن العباس :

إذا طمع يوما غزائي^(٣) منحتّه كئائب يأس كرها وطرادها
سوى طمع يذني إليك فإنه يبلغ أسباب العلّا من أرادها

(١) مازال البكرى رحمه الله يهنّئ منذ اليوم ولا يتثبت فلم يدّع القالى أن البيت في يزيد حتى يؤاخذوه وإنما قل الرواية بلفظها ويُرِيدُ يزيد أن بيتك فينا أهل البيت ، ألم يكن عمر من بيته ؟ فهذه الوسيلة والحرمة كافية لا يحتاج الأحوص معهما إلى تجديد مدح في يزيد نفسه وهذا ظاهر . وقد روى الخبر الزبير ثم قال وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز (غ ٤/ ٥٠ و ٥٥/ ٨) فلم يؤاخذ أحدا . وفي الأمالي زيادة لم يُتَبَّه عليها وهي (وقال الراشئ وإنما قال هذين البيت في عمر بن عبد العزيز (رض)) فهذا الزائد سار أيضا في وادي نُفَّال . والبيتان الملهما من الكلمة التي ذكرها ابن الشجري ١٥١ .

(٢) ١٧١ د . (٣) الأصل غدابي . فله غزائي أو عدابي وبالقرينة غزائي .

وقال الخُرَيْمِيُّ^(١) في نحوه :

عَطَاؤُكَ زَيْنَ لَامَرِيٍّ إِنْ أَصَبْتَهُ بَخِيرَ وَمَا كُلُّ الْقَطَاءِ يَزِينُ
وَلَيْسَ بَعَارُ بَامَرِيٍّ بِذَلِكَ وَجْهَهُ إِلَيْكَ كَمَا بَمَضِ السَّوَالِ يَشِينُ

وقال أبو الطَّيِّبِ :

وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ وَقَبْضُ نَوَالِ بَمَضِ النَّاسِ ذَامٌ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٦٩، ٦٩) :

إِنِّي رَأَيْتُكَ كَالْوَرَقَاءِ يُوحِشُهَا قُرْبُ الْأَلَيْفِ وَتَنْشَاءُ إِذَا نُجِرَا

ع^(٢) فَرَأَى أَبُو عَلِيٍّ مَعْنَاهُ وَلَمْ يُبَيِّنْهُ . وَقَالَ الْوَرَقَاءُ : ذُبَّةٌ تَنْفَرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ حَيٌّ .
وَتَنْشَاءُ إِذَا رَأَتْ بِهِ الدَّمَ . وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ^(٣) (عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَوْلَ الْمُجَاجِ فِي مِثْلِهِ) :

وَلَا تَكُونِي يَا ابْنَةَ الْأَثَمِ وَرَقَاءَ دَمِي ذُبَّهَا الْمَدْمِي

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ لِي أَبُو الْمَكَارِمِ : إِنَّ الذَّنَابَ إِذَا رَأَتْ ذُبًّا قَدْ عُقِرَ وَظَهَرَ دَمُهُ
أَكْبَتَ عَلَيْهِ تَقَطُّعَهُ وَتَمَزَّقَهُ وَأَنْتَاهُ مَعَهَا . فَيَقُولُ هَذَا لَامَرَاتِهِ لَا تَكُونِي إِذَا رَأَيْتِ النَّاسَ

(١) هَذَا وَهَمُّ مِنْهُ فَإِنَّهُمَا لِأُمِّيَّةِ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ وَذُكِرَا فِي شَرْحِ بَيْتِ التَّنْبِيهِ الْآتِي (فِي الْوَاحِدِ
١٦٤، ٧٤) وَالْعَبْرِيُّ (٢/٣٢٧) وَانْظُرِ الْبَدِيعِي (١/٢٩٠) وَالْجَمْعِي ٦٧ وَالْأَشْتَقَاقِ ٨٩ وَالْمَثَلُ السَّائِرُ ٣٠٧
وَالْعَنَاعَتَيْنِ ٣٠ وَغ ٨/٣ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٣/١٢٤ . وَالْأَصْلَانِ كَمَا بِذَلِكَ السَّوَالُ مَصْحُفًا .

(٢) لَقِظَ التَّنْبِيهِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَبَا عَلِيٍّ وَالتَّفْسِيرُ الَّذِي ذَكَرَهُ خِلَافَ الْمَعْنَى فِي
ذِكْرَانِ الْحَيَوَانَاتِ وَإِنَّا هُوَ كَيْفَ يَسْمَى الْإِفَاءُ مَنْ يُوَحِّشُ قَرْبَهُ ثُمَّ ذَكَرَ تَفْسِيرَ أَبِي الْمَكَارِمِ وَمِثْلَهُ فِي
الْحَيَوَانَاتِ ٦/٩٧ وَهُوَ لَا يَبْعُدُ عَمَّا فِي الْأُمَالِي وَلِ (وَرَق) بِلَقْظِ أَبِي الْمَكَارِمِ . وَلَكِنْ بَيْتُ الْقَالِي
لَا يَحْتَمِلُ تَفْسِيرًا غَيْرَ تَفْسِيرِ الْقَالِي وَيُوَحِّشُهَا قَرْبُ الْأَلَيْفِ نَعْنُ فِيمَا أَنْكَرَهُ الْبَكْرِيُّ عَلَيْهِ . وَتَفْسِيرُ أَبِي
الْمَكَارِمِ هُوَ لِلْبَيْتِ الْآتِي وَهَذَا الْبَيْتُ جَاءَ فِي الْمَعْنَى ١٦٣ فَأَعْجَبَ مِنْ إِنْكَارِ الْبَكْرِيِّ وَفِيهِ يَعْنِي ذُبَّةٌ
تَنْفَرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِذَا رَأَتْ بِهِ دَمًا غَشِيَتْهُ لَمَّا كَلَهُ . هَذَا وَلَكِنْ فِي الْأُمَالِي وَبِ دُؤْيِيَّةٍ تَنْفَرُ مِنَ
الذَّنْبِ . (٣) الشُّطْرَانُ فِي الْحَيَوَانَاتِ ٦/٩٧ وَت وَلِ (دَمِي وَوَرَق) وَهَذَا لَوْ بَدَلْنَا فِيهِ ١٤٢ وَ ٦١
شَطْرًا وَالْزِّيَادَةُ مِنَ الْمَرْبِئَةِ . وَأَغْرَبَ فِي التَّنْبِيهِ أَيْضًا فِي عَزْوِهَا إِلَى الْمُجَاجِ وَهِيَ فِي الْمَعْنَى ١٦٣ غَيْرَ مَعْرُوفَةٍ

قد ظلموني علىّ معهم فتكوني كهذه الذئبة . وهذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علي
من [أن] الذئبة تنفر من الذئب وهو حي ، وهذا خلاف المهود المقول ، وكيف يسمى أليفا
من يوحش قرْبُه وإنما الأليف من يوحش بُعده ويؤنس قُرْبُه . ومثل هذا قول الفرزدق^(١) :
وكنْتَ كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوما أحال على الدم
وقول المُجِير^(٢) :

فني ليس لابن الم كالذئب إن رأى بصاحبه يوما دما فهو آكلة
وأنشد أبو علي (٧٠، ٦٩/١) لأبي حنيفة الثُميري : بدا يوم رُحنا
وأول القصيدة على ما أنشده جماعة من الرواة أثبتتها لجودتها :

ألا يا غراب البين فيمَ تصيحُ	فصوتك مشنوء إلى قبيح
وكلُّ غداة تتحنى لك تتحنى	إلى فلتقاني وأنت مُشينح
تخبرني أن لست لاقى نعمة ^(٣)	بمدت ولا أمسى لديك نصيح
وإن لم تهجنى ذات يوم فإنه	ستُغنيك ورقاه السراة صدوح
تذكرت والذكرى شحوف لدى الهوى	وهنَ بصحرا الخيبتِ جُحوح
حييا عداك النأى عنه فأسبلت	على النحر عين بالدموع سفوح
إذا هي أفتت ماءها اليوم أصبحت	غداً وهي ريتا اليقين نضوح
لعمرك يوم البين أسرع واكفاً	من الفتن المطور وهو مَرُوح
ونسوة شخشاخ غيور يهتته	أخي حذر ^(٤) يلهون وهو مُشينح

(س ٦٠)

- (١) الجمعي ٨٤ والحيوان ٩٧/٦ ول و ت (حول وغيره) والبحري ٢٠٤ من غير عزو وهو في
دبوشر ٢٦ في خبر من ٩ أبيات . (٢) من كلمة في الأمالي ٢٧٨/١ ، ٢٧٥ . ويروى لزيب
بنت الطخيرة . ووم ل (حول) في عزوه إلى الفرزدق . وموعدا للكلام على الكلمة ص ١٤٧ .
(٣) الأعلان نعمة . ويذكر المشب بها باسمي سترأ ودهما . ونعمة من أسماء النساء .
(٤) من الغريبة وبالمكية أخى حار مصحفاً .

ظَلَّتْ وقد وَلَّوْا بَلِيلَ وَقَلَّصَتْ بِهِمْ جِلَّةٌ قُتِلَ المَرَّاقُ رُوحُ
فَلَاقِيَهُمْ يَوْمًا عَلَى قَطْرِيَّةٍ^(١) وَلِلْعَيْسِ مِمَّا فِي الْخُدُورِ دَلِيحٌ^(٢)
فَقُلْنَ ولم يَشْعُرْنَ أَنِّي سَمِعْتُهُ وَهْنِ بِأَبْوَابِ الْخُدُورِ جُنُوحُ
أَهَذَا الَّذِي غَنَّى بِسَرَاءِ حِقْبَةٍ أَتَأَحُّ لَهَا مِنْهَا السَّقَامَ مُتَبِيعُ
وَقَائِلَةٍ أَوَّلِيْنَهُ الْبُخْلُ إِنَّهُ لِمَا شَاءَ مِنْ ذَرْوِ الْكَلَامِ فَصِيحُ
وَقَائِلَةٍ لَوْلَا الْهَوَى مَا تَجَشَّعْتُ بِهِ نَحْوَكُمْ عُزْبُ^(٣) السِّفَارِ طَلِيحُ
جَرَى^(٤) يَوْمَ سَرْنَا عَامِدِينَ لِأَرْضِنَا . عَلَى التَّوَالِي إِلَى قَوْلِهِ وَقَالُوا دَمِ . الْمَشِيحِ وَالشَّحْشَاحِ
وَالشَّحْشَحَانِ : الْمَوَاضِبِ عَلَى الشَّيْءِ الْمُجْدِّفِ فِيهِ . وَكَذَلِكَ رَوَاهُ غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ : مِنْ ذَرْوِ^(٥) الْكَلَامِ :
أَيُّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ خَفِيَ . وَقَطْرِيَّةٌ : إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَطَرٍ وَهِيَ بِالْبَحْرَيْنِ . وَدَلِيحٌ : ثَقِيلٌ يُقَالُ
مَرَّ يَدْلُحُ إِذَا مَرَّ مُتَنَاقِلًا . وَقَوْلُهُ أَوَّلِيْنَهُ الْبُخْلُ : هَذِهِ التَّوْنُ هِيَ نُونُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ كَمَا تَقُولُ
أَرْمِيْنَهُ يَانِسُوهُ . وَعُقَابٌ بِإِعْقَابٍ : بِالْكَسْرِ بِخَطِّ أَبِي عَلِيٍّ . وَقَوْلُهُ : وَدَامَ لَنَا حُلُو الصَّفَاءِ
صَرِيحٌ : جَلَوِ الصَّفَاءُ : هُوَ نَعْتَ لَشَيْءٍ مَحْذُوفٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا نَعَتَهُ بَعْدُ بِصَرِيحٍ كَأَنَّهُ عَهْدٌ حَلُو
الصَّفَاءِ أَوْ وَدَّ .

وَأَبُو حِيَّةٍ^(٦) : هُوَ الْهَيْثِمُ بْنُ الرَّيْعِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ جَنَابِ التَّمِيمِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ وَهُوَ
شَاعِرٌ مَحْسَنٌ عَلَى لُوثَةٍ كَانَتْ فِيهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٧٠، ٧٠) لَابْنَ^(٧) أَبِي قَتَنِ :

وَلَمَّا أَبَتْ عَيْنَايَ أَنْ تَمْلِكَا الْبَكَ وَأَنْ تَحْبِسَا سَحَّ الدَّمُوعِ السَّوَاكِبَ
تَنَاءَبَتْ كَيْ لَا يَنْكَرَ الدَّمْعُ مُشْكِرٌ وَلَكِنْ قَلِيلًا مَا بَقَاءُ التَّنَائُوبِ [الْأَيَاتُ الثَّلَاثَةُ]

(١) التَّجَانِبُ الْقَطْرِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَطَرِ قَرْيَةٍ . (٢) الدَّلْحُ الْمَشْيُ بِالْحِفْلِ مُتَنَاقِلًا . وَالدَّلِيحُ
أَغْلَقَ عَنْهُ لَوْتُ . (٣) الْعُزْبُ مَثَلًا . (٤) أَكْثَرُ أَيْيَاتِ الْقَالِي عِنْدَ الْحَصْرِيِّ ١٦٧/٢
وَشَرَحَ مَقْصُورَةَ حَازِمٍ ٤٨/٢ . (٥) يُقَالُ أَنَا ذَرَوْتُ مِنَ الْخَبْرِ وَهُوَ الْيَسِيرُ مِنْهُ لَعَةً فِي ذَرْوَةٍ .
(٦) مَرَّةً ٢٦ . (٧) مَرَّةً الْبَيْتَانِ ٤٩ .

هو أحمد بن أبي فتن^(١). واسم أبي فتن صالح مولى للربيع بن يونس ، يكنى أحمد
أبا عبد الله وكان أسود ، وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد وكانت له أغراض مستطرفة
ومعانٍ مستحكمة منها قوله :

وحياة^(٢) هجرتك غير معتمد إلا رجاء الحنث في الحلف
ما أنت أحسن ما رأيت ولا كلفني بحبك منتهى كلفي
أراد أنها أحسن من رأى وأن كلفه بها فوق كل كلف ، فأقسم بحياة هجرها وتوخي
الخلاف في الجواب لعل الهجر يموت وإن كان ابن المعتز قد أشار إلى هذا المعنى بقوله^(٣) :
وحياة عاذلتني لقد صارمته وكذبت بل واصلته وحياته
إلا أن ذلك أحسن وقائله أقدم والفضل للمتقدم لأن ابن أبي فتن إنما شهر بالشعر في
أيام التوكل ، واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان .

وأنشد أبو علي (٧٠ / ١ ، ٧٠) متصلاً بما ذكرنا شعراً أوله :

يقولون ليلى بالمغيب أمانة له وهو راع سِرِّها وأمينها
فإن تك ليلى استودعتني أمانة فلا وأبي أعدائها لا أخونها
ع هذا قسم إن كان علي مذهب ابن أبي فتن فإنه سيخونها وإن كان علي حقيقة القسم
فأى حق لأبي أعدائها . وقد قال بعضهم إن حتى الشاعر كانوا حرباً حتى المرأة وأبو أعدائها
أبو حتى الشاعر نفسه .

قال أبو علي (٧١ ، ٧١) في قول اسحق :

إن^(٤) ترى شيباً علاني فأتى مع ذلك الشيب خلوة مزير في الزير ثلاثة أقوال

(١) ورأيت في رسالة الحجاب للجاحظ (الطراز ٨٥) أبو فتن محمد بن حمدون بن إسماعيل كذا .

(٢) المحصرى ١٤٨/٤ محرف الاسم وفيه ما أنت أملح من . (٣) ٨٨٥ سنة ١٣٣١ هـ

والأصلان واصلته وحياتي وهو تصحيف أو غلط لأن البيت آخر أربعة الوصل في قوافيها الماء .

(٤) الأبيات في غ ٦٤/٥ ثلاثة عشر . وفيه : لا يروعنك شيبى فأتى .

وفيه قول رابع قيل إذا كان الرجل شديد القلب رابط الجأش فهو مزير . وهذا التبيين أوقع هنا لقوله بعده :

قد يَفْلُ السيفُ وهو جُرَازٌ ويصول الليثُ وهو عقير
وأُشْدُّ أبو علي (٧١، ٧١/١) للجمدى :

يَصِمُّ^(١) وهو مأثور جُرَازٌ إذا جُمِعَ لقائمه اليدان
ع قبله :

وقد أبقتُ صروف الدهر منى كما يَبْقَى من السيف المياني
يَصِمُّ . وبعبده :

مضى عصر وما يُشْرِى بقال ولو سِقتُ به مائتا هِجان
ورواية أبي علي عن إبراهيم بن محمد بن عرفة : تحسَّرَ وهو مأثور جُرَاز . كذا نقلته من خط أبي علي . وقوله تحسَّرَ أى نَحَلَ ورقَّتْ حديدته . مأثور فيه أثر والأثر الفِرْد . وقوله إذا جُمِعَ بقائه اليدان : يريد اليد المَضُوء والأيدى القُوَّة فتنى على الأخف . فقال اليدان لأن اليد لا تنهى إلا بالشدَّة .

قال : وَتَرَى الحُصَامَ — على جرأة حدِّه مثل الجبان — بكف كل جبان
وقال أبو الطيب^(٢) :

وما السيف إلا بَرْزُ غَايٍ لَزِينَةٍ إذا لم يكن أمضى من السيف حامله

(١) الأبيات في الممرين رقم ٦٥ . والمرتضى ١/١٩١ وخ ١/٥١٣ وغ ٤/١٢٨ .

(٢) لا يوجد في شيء من نسخ شعره ولا الزيادات التي جمعها . نعم وجدت له في المعنى :

إذا ضَرَبْتُ بالسيف في الحرب كَفَّهُ تَبَيَّنَتْ أن السيف بالكف يَضْرِبُ

ووجدته في عيون الأخبار ١/١٢٩ وهذا دليل أنه لبعض من تقدم المتنبي وجده . ثم وجدته والله

الحمد في ديوان البحترى الجواب ١/٣٣ واختيار عبد القاهر .

وقال أبو تمام^(١) :

وقد يكهم السيف المسمى منيةً وقد يرجع المرء المظفر خائباً
فأفة ذا أن لا يُصادف مَضْرِباً وآفة ذا أن لا يُصادف ضارباً

وما يشرى : أى لا يباع . ويشرى يكون أيضاً بمعنى يشتري وكذلك بعث يكون بالمعنيين . مائتا هجان : يعنى الإبل الكرام البيض . وهجان يقع على الواحد والجميع .

والنابة هذا هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة^(٢) يكنى أبا ليلى صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه ومدحه ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض ما استحسنته من شعره وهو قوله^(٣) :

ولا خير فى حلم إذا لم تكن له بَوادِرُ تحمى صفوه أن يكدرها
ولا خير فى جهل إذا لم يكن له حلیمٌ إذا ما أورد الأمر أضدرا

فقال لا يفضض الله فاك فعاش مائتين وعشرين سنة لم تنقض^(٤) له ثنية أى لم تتحرك عاش ثلاثة قرون والقرن ثمانون سنة وقال فى ذلك^(٥) :

صحبْتُ أناساً فأفئيتُهُم وأفئيتُ بعدَ أناس أناساً

(١) د ٢٣ وروايته السهم المظفر أن لا يصادف رامياً وهو الوجه . (٢) جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كذا عند الجمحى ٢٦ والرزبانى ٦٨ ب عن أبى عبيدة وابن الكلبي ولقيط والمعرين رقم ٦٥ وفى الشعراء ١٥٨ عبد الله بن قيس وفى معجم الرزبانى وخ ٤/ ١٢٧ عن أبى عمرو الشيبانى والقحذمى حيان (حبان ، حسان) بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس وقيل بن عمرو بن عدس مكان وحوح بن ربيعة بن جعدة الخ . ثم ذكر روايات ابن الكلبي وأبى اليقظان وأبى عبيدة فى نسبه فراجعه وخ ١/ ٥١٢ والإصابة ٣/ ٥٣٧ والاستيعاب ٣/ ٥٨١ و ٤/ ١٧٠ ، وأخشى أن مافى الشعراء مصحف كما صحف فى اسم أبى زيد . (٣) من كلمة جمهرية .

(٤) ولم تنقض أيضاً : لم تفرق ولم تنكسر وبالمفرقة لم تنقض مشكولاً .

(٥) تمام الأبيات فى الشعراء ١٦٣ .

ثلاثة أهلين أفينتهم وكان الإله هو المستأسا

وتخفف في الجاهلية وهجر الأوثان والأزلام وكان يصوم ويستغفر قال : (٦١)

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

وأنشد أبو علي (١/ ٧١، ٧١) للأسود بن يَمْفَرٍ^(١) :

وكنْتُ إذا ما قُرِبَ الزادُ مَوْلَمًا بكلِّ كَيْتٍ جَلَدُهُ لم يُوسَفْ

ع قال الأسود يهجو عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان عقال قد أضاف طَهْوِيًّا فنحر له وجعل ذلك اللحم خَزِيرًا فأكثر عقال من الأكل فمَيَّرَهُ الأسود ذلك فقال :

لَيْبِكَ عَقَالًا كُلِّ كِسْرٍ مُؤَرَّبٍ مَذَاخِرُهُ^(٢) لِلآكِلِ التَّحَيِّفِ

فَتُجَمَّلُ أَيْدِي فِي حَنَاجِرٍ أَقْمَعَتْ لِعَادَتِهَا مِنَ الْخَزِيرِ الْمَرْفِ

البيتين

وكنْتُ إذا ما قُرِبَ الزادُ مَوْلَمًا

هكذا الرواية في أمالي أبي علي « وكنْتُ » بالضم وكذلك الرواية في شعر الأسود

يصف نفسه أنه يكتفى في زاده بالتمر عن الخزيروعن أكسار البعير يقال كسر مؤرَّب أى عظيم^(٣) تام لحمه . وقد رواه قوم بفتح التاء .

وهو الأسود بن يَمْفَرٍ ويقال^(٤) يَمْفَرُ بضم الياء والعين^(٥) هكذا مختار بعض اللغويين

ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم شاعر جاهلي يكنى أبا نهشل .

(١) راجع تمام الأبيات في الشعراء ١٦٢ وخ ٤/ ٤ . (٢) البيتان في المحاضرات ٢٩٦/ ١

وملحق رد الأعشى ٣٠٣ والأول في الغفران ١٣ ول و ت (كمت ، وسف ، جلد) . وفي البيت الثاني في المحاضرات : إذا خَفَّتْ مَزَادَةٌ تُخْلِفُ . وجلده الخ كذا في الأصل ولكن في عامتها والأمالى

وب والمغربية جَلَدُهُ لم تُوسَفْ وبيتا البكري في المعاني ٣٥٥ . (٣) المذاخر البطن والأصلا فجمل

بلا بقطتين . (٤) وبالمغربية عظم مكبرا . (٥) يَمْفَرُ بضم الفاء فقط ممنوعا وبضم الياء أيضا

معروفا لزوال وزن الفعل ، ورووا عن الضبي يَمْفَرُ كيضرب أيضا (النوادر ٢٤ والأنبارى ٨٤٦ ومستدركات) ومرة نسب الأسود ٣٠ . (٦) كذا بالأصلين يريد عين الكلمة وهي الفاء هنا .

وأشدد أبو علي (١/ ٧٢، ٧١) لهذبة^(١) بن خشرم :
طَرِبَتْ وَأَنْتَ أَحْيَانَا طَرُوبُ وكيف وقد تَمَلَّكَ الشَّيْبُ
يَجِدُ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فَوَادِي إذا ذهلت عن النَّأْيِ الْقُلُوبُ الْآيَاتِ^(٢)
عَنْ^(٣) هَذَا مَعْنَى مِنْ أَجْلِ . وَفِيهَا :

أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مَسْخَرَاتُ بِحَاجَتِنَا ثُبَاكَرُ أَوْ تَوْبُ
وَبُخْطَ أَبِي عَلَى تَصَبُّحٍ أَوْ تَوْبٍ . وَقَوْلُهُ : فَاثْنَا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بَلَوَى هَذَا الشَّعْرُ
وغيره . يَقُولُهُ فِي سَجْنِ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ لِأَنَّهُ أَصَابَ دَمَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يَقَالُ لَهُ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ
وَكَانَ لَزِيَادَةَ ابْنِ صَغِيرٍ يُسَمَّى الْمِسْوَرِ ، فَلَمْ يَزَلْ هُدْبَةً مَسْجُونًا حَتَّى أَدْرَكَ الْمِسْوَرُ فَبَدَّلَ لَهُ
أَشْرَافُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَشْرَ دِيَّاتٍ فِي أَبِيهِ لِيُخَلَّصُوا هُدْبَةً فَأَبَى إِلَّا الْقَوْدَ ، وَكَانَ زِيَادَةُ أَبُوهُ كَلَّمَ
نَازِعَ هُدْبَةً فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ :

سَاجِزِيكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ فَيَوْمَ لَكُمْ نَحْسٌ إِذَا شَبَّ مِسْوَرُ
فَكَانَ كَمَا قَالَ قَتْلَهُ مِسْوَرٌ صَبْرًا . قَالَ ابْنُ الْمُسَيْبِ هُدْبَةُ أَوَّلُ مَصْبُورٍ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُمْ خَبَرٌ طَوِيلٌ . وَهُوَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمِ بْنِ كُرْزٍ^(٤) بْنِ حُجَيْرٍ

(١) تَجِدُ أَخْبَارَهُ وَشَعْرَهُ غ ١٦٩/٢١ (وَعَنْهُ السَّيْطُوطِيُّ ٩٦) وَالْكَامِلُ ٧٦٥ وَالشَّعْرَاءُ ٤٣٤
والتَّبَرِيزِيُّ ١٢/٢ وَالْبَيْهَقِيُّ ١٣٧/٢ وَالْعَيْنِيُّ ٤٢٧/٢ وَتَأْنِي ١٣٣، ١٤٢، ١٥٥ . (٢) تَمَامُ الْآيَاتِ
عَنْ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٦٠ وَانْظُرْ خ ٨٢/٤ وَالْحَاسَةِ الْبَصْرِيَّةَ وَالْعَيْنِيُّ ١٨٤/٢ وَالسَّيْطُوطِيُّ ١٥٢ وَ ٩٦ .
(٣) وَيُرْوَى عَلَى . (٤) كُرْزُ بْنُ أَبِي حَتَّيَّةَ بْنِ سَلَمَةَ الْكَاهِنِ بْنِ أَسْحَمَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ
ثَعْلَبَةَ [بْنِ قُرَّةَ بْنِ خَنْشَلٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ هُذَيْمِ بْنِ أَسْلَمِ
بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ وَيُقَالُ بِلِ سَعْدِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ هُذَيْمِ . وَهُذَيْمٌ عَبْدُ لَأْبَى سَعْدِ رَفِئِ سَعْدًا قَتَسَ إِلَيْهِ .
خ ٨٤/٤ وَغ ١٦٩/٢١ . وَالزِّيَادَةُ مِنَ الْمَرْزَبَانِيِّ ١٦٤ ب وَفِي الْإِسْتِثْقَاءِ ٣٢٠ أَبُو حَيَّةَ الْكَاهِنِ غُلَطَا
وَعَنْدَ التَّبَرِيزِيِّ ١٢/٢ عَنْ أَبِي رِيَّاشٍ سَعْدِ بْنِ هُذَيْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُوْدِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ الْحَافِ بْنِ
قُضَاعَةَ وَهُوَ الصَّوَابُ لَا مَا هُنَا . وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَكُونُ سَمًى أَبَاحِيَّةَ حُجَيْرًا . وَبَطْرَةَ مَعْمُومِ الْمَرْزَبَانِيِّ أَنَّ هُدْبَةَ
لَيْسَ مِنْ وَلَدِ الْكَاهِنِ ثُمَّ سَاقَ النِّسْبَ عَلَى مَسَاقِ آخَرٍ .

من سَعْدٍ هُذِيمٍ وهو سعد بن ليث بن سُوْدٍ بن [؟ السُّن] الحلاف بن قُضاعة .
 وأنشد أبو علي (١/ ٧٢، ٧٣) للمتليس^(١) : ألم تر أن الجَوْنَ أصبح راسياً
 صلته : وما الناس إلا ما رأوا وتحذتوا وما المعز إلا أن يَضاموا فيجلسوا
 ألم تر أن الجون أصبح راسياً تُطيف به الأيام ما يتأيسن
 عصى ثُبَّاً أيام أهلكك القرى يطان عليه بالصفيح ويكلسُ
 الجَوْن : حصن اليمامة سُمي بذلك لِوَنه ، ويزعمون أن ثُبَّاً لما غزا القرى أعياء هذا
 الحصن . وروى الأصمى : يطان على صُم الصفيح ويكلسُ يقول فالناس على
 خلاف ذلك ليسوا حجارة ، فلا ينبغي لهم قبول الصَّيْم رجاء الحياة .
 واسم المتليس جرير بن عبد المسيح بن عبد الله^(٢) من بني ضُبَيْعة بن ربيعة بن زرار بن
 معدة بن عدنان . ولُقِّب المتليس بيت قاله في هذا الشر وهو :
 فهذا أوان العِرْضِ حَيَّ ذُبَابُهُ زنايره والأزرقُ المتليسُ
 وأنشد أبو علي (١/ ٧٢، ٧٣) للطريف النبري :
 إن^(٣) قناتي لَتَبْعُ ما يؤرْسها عَضُّ الثِّقاف ولا دُهْنٌ ولا نار
 ع وبعدة :

وإن جاري لا يرضى لِمَنَعَتِهِ بأن يكون له من غيرنا جارُ

(١) درقم ٥ والحاسة ٢/ ١٠٢ وخ ٣/ ٢٧٠ وخ ٢١/ ١٢٢ . (٢) عبد الله بن زيد بن دَوْقَن
 بن حرب بن وهب بن جُلِّي بن أَحْمَسَ بن ضُبَيْعة بن ربيعة بن زرار وقيل جرير بن عبد العزى غ
 ٢١/ ١٢٠ وخ ٣/ ٧٣ والتبريزي ٢/ ١٠٢ . ويكنى المتليس أبا عبد الله (٣) يتلوه عند الطبري
 ٩/ ٢٩٨ ومجموعة للماني ٥٠ :

مَنْ أُجِرَ خائفاً تَأْمَنُ مَسارحُه وإن أُخِفَ آمناً تَقْلَقُ به النار
 إن الأمور إذا أوردتها صَدْرَتْ إِنْ الأمور لما وِرْد وإصدارُ

وهو طريف بن تميم العبدي يكنى أبا عمرو فارس من فرسان بني تميم شاعر مُقبل جاهل قتلته مَحْصِنَة ^(١) الشيباني بشراحيل الشيباني من بني أبي ربيعة.

وقال أبو علي (١/ ٧٣، ٧٢) اجتمع طريف بن العاصي الدوسي وهو جد طفيل ذي النور ابن عمرو بن طريف والحارث بن سفيان بن لَحيّ بن مُنْهَب عند بعض مقال حمير فتفاخرا ، فقال الملك للحارث : يا حارِ ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم وذكر الحديث إلى آخره .

ع هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن ^(٢) فَهْم النَّوْسي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : إن قومي غلب عليهم الزنا فادعُ الله عليهم . فقال : اللهم اهدِ دُوسًا . فقال يا رسول الله : اجعل لي آيةً يهتدون بها . فقال : اللهم نور له : فَسَطَعَ نور بين عينيه . فقال : يا رب أخاف أن يقولوا مُثْلُهُ ، فتحول إلى طرف سَوَاطِئِهِ ، فلما وفد على قومه بالسراة جعلوا يقولون إن الجبل ليلتهب نارًا ، وكان أبو هريرة ممن اهتدى بتلك العلامة في بعض الحديث . وفيه : « واسم صاحبهم عَنَقَشٌ » عَنَقَشٌ ^(٣) النون فيه زائدة . يقال عَقَشْتُ بالشيء : جمعته ، وعَقَشْتُ العودَ : ثبته ، لجمعت طريقته وأنكر الخليل عَنَقَشًا وقال : إنه مصنوع . وأنشد في الخبر :

وإن ^(٤) كلام المرء في غير كُنْهه لكالكِبَل تهوى ليس فيها نصالها

(١) هو ابن شراحيل المقتول . وما هنا عن الاشتقاق ١٣١ وخبر مقتل طريف في التتالين نسخي ٩٨ والقدر ٣/ ٣٤٥ ومعبه ٥٠٥ والبلدان (مبايض) والباهد ١/ ٧١ . (٢) وكذا في الإصابة ٣/ ٢٢٥ والاستيعاب ٣/ ٢٣٠ مصحفا وعند السهيلي ١/ ٢٣٥ بن جهم وهو ابن غَم بن دُوس ، وعن معجم الرزباني أنه الطفيل بن عمرو بن مَحْمَة وانظر خبر إسلامه ونوره في السيرة ١/ ٢٥٣ ، ٢٣٥ . (٣) كما في الاشتقاق ٣٢٧ وت . (٤) لِمَيْزَةٍ ابن أبي وهب الخزومي البخري ٣٣٥ والبيان ٣/ ١٠٤ من ثلاثة في الاشتقاق ٩٥ . ثم رأيت بطرقة النسخة الأندلسية للنسخة سنة ٤٨٦ : بالنار هذا البيت : « لميرة . . . وُجد بخط أبي علي »

إذا لم يكن عليها نِصال طاشت فلم تُقَرِّطِمْ وعارت عينا وشمالا . فضرب ذلك مثلاً
للكلام في غير كُنْهه كما قال المتوكل ^(١) :

الشعر لُبُّ المرء يَعْرِضُهُ والقول مثل مواقع النبل
منها المقصّر عن رَمِيته ونوافذ يذهبن بالخصل

(ومثل هذا قول الآخر ^(٢) :

وإنما الشعر لبُّ المرء يعرضه على المجالس إن كَيْسًا وإن مُحمّا
وأُشْدُّ أبو علي (١/٧٥٠٧٥) للبيد : رَعَى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ عَشْرِينَ حِجَّةً

وصلته :

وغَسَّان ^(٣) زَلَّتْ يَوْمَ جِلْقٍ زَلَّةً بِسَيِّدِهَا وَالْأَرْحَى الْحُلَاحِلُ
رَعَى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ عَشْرِينَ حِجَّةً وعشرين حتى ^(٤) فاد والشيب شامل
فَأُضْمِيَ كَأَحْلَامِ النَّيَامِ نَعِيمُهُمْ وَأَيُّ نَعِيمٍ خِلَتَهُ لَا يُزَايِلُ

ويروى وسَيِّدِهَا . قوله : رَعَى خَرَزَاتِ الْمَلِكِ : يريد تاج الملك أبي ساس الملك أربعين
سنة . وذكر أبو عبيدة أَنَّ الْمَلِكَ كَانَ / إِذَا مَضَى لِلْمَلِكِ عَامُ زَادَ فِي تَاجِهِ خَرَزَةٌ فَكَانَ يُعْلَمُ
سِنُو مُلْكِهِ بِمَدَدِ خَرَزَاتِهِ . وقوله : وَأَيُّ نَعِيمٍ خِلَتَهُ لَا يُزَايِلُ هذا كقوله في
استفتاح القصيدة :

(مر ٦٢)

(١) الليثي كما في غ ١١/٣٧ والموشح ٢٢٨ والمرزباني ١١٩ ب عن الصولي قال ويروى لغيره
والآداب لابن شمس الخلافة ١١٦ . ولكن في الحيوان ١٨/٣ لمبعد (٢ لمقر) بن حمار البارقي .

(٢) هذا في هامش المغربية بغير خطها وفاتى تقييد مظان البيت وحفظى أنه يُنسَبُ لِحَسَّان
ويتلوه : وَإِنْ أَشْعَرَ بَيْتَ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أُنْشِدَتْهُ صَدَقَا

ثم وجدته في العمدة ١/٧٣ كما كتبه وقته الحمد . ثم وجدته أحد ثلاثة أبيات البُقَيْلَةِ الْأَشْجَعِي فِي
الإصابة ١/١٦٢ رقم ٧٢١ وكذا في المؤلف ٦٣ والبلوى ١/٧ . (٣) د ٣٢/٢ من كلمة مرة

تفريجها ٤٩ . (٤) الأصل فاز مصحفا . وفاد : مات كفاظ :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وأنشد أبو علي (٧٥، ٧٦) للأعشى^(١) :

جِيادُكَ فِي الصَّيْفِ فِي نَمَّةٍ تُصَانُ الْجَلالَ وَتُنطَى الشَّعِيرَا

ع وبعده :

سَوَاهِمَ جُدْعَانِهَا كَالْجِلَامِ أَقْرَحَ مِنْهَا الْقِيَادُ النَّسُورَا
يَنَازِعْنَ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَاةَ شُعْنًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الشُّغُورَا

قال ثعلب في قوله : جِيادُكَ فِي الصَّيْفِ يَضَعُفُ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ شَعْرِ الْأَعْشَى وَيَسْتَهْجِنُ وَهُوَ يَمْدَحُ بِهِ هُوَذَةَ بْنِ عَلِيٍّ أَحَدَ الْمُلُوكِ الْمُتَوَجِّعِينَ وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا كَتَبَ إِلَى الْمُلُوكِ. وَنَظِيرُهُ فِي الْمُحْجَةِ قَوْلُ^(٣) النَّابِغَةِ الذِّبْيَانِي يَمْدَحُ النِّعْمَانَ :
وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بَقَتْ وَتَمْلِقُ وَقَدْ كَادَ يَسْنَقُ
وَالْجِلَامُ : تَيُوسٌ مِنَ الظُّبَاءِ . وَالرُّوَاةُ : الْخُدَّامُ الَّذِينَ يَشْدُونَ بِالْأَرْوِيَةِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٧٥، ٧٦/١) :

الْبَاغِيَّ^(٤) الْحَرْبَ يَسْمَى نَحْوَهَا تَرَعًا حَتَّى إِذَا ذَاقَ مِنْهَا جَاهِمًا بَرَدًا
قَوْلُهُ بَرَدًا : مَعْنَاهُ ثَبَتَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ بَرَدَ عَلَى فُلَانٍ كَذَا : أَيِ ثَبَتَ . قَالَ الرَّاجِزُ :

(١) د ٧١ . وَلْتَعْلَمَنَّ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شَرْحِ ثَعْلَبٍ إِلَّا مَقْتَضِيهِ .

(٢) انظر السيرة ٩٧١/٢/٣٥٣ . (٣) هَذَا غَلَطٌ مِنْهُ لِأَصْلِهِ لَا ابْتِنَاءَ وَلَا يَجِدُ الْبَيْتَ فِي دَوْقِ جَمْعٍ مِنْهُ ثَلَاثَ رَوَايَاتٍ . وَالْبَيْتُ مِنْ مَعْرُوفِ شَعْرِ الْأَعْشَى ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ الْأَعْشَى ذَكَرَ النِّعْمَانَ (صَاحِبَ النَّابِغَةِ) وَفَرَسَهُ الْيَحْمُومَ :

وَلَا الْمَلِكُ النِّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتَهُ بِأَمْنَتِهِ يَعْطَى الْقَطُوطَ وَيَأْفِقُ

وَانْظُرْ خَيْلَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ٣١ وَدَ الْأَعْشَى ١٤٦ وَالشُّعْرَاءَ ١٤١ وَالْمِلْدَانَ (سَابِاطُ كَسْرِي) وَالْقَدَّ ٣
٤١٦ وَالصَّاعَتَيْنِ ٥٥ وَلِ (سَنْقٍ) . وَيَسْنَقُ كَيْبَشَمُ لَفْظًا وَمَعْنَى (٤) الْبَيْتُ لِلرَّاعِي فِي تَوَلٍّ (تَرَعٍ) .

اليوم^(١) يومٌ باردٌ سمومُه مَنْ جَزَعَ اليومَ فلا ألومه
أى ثابت حرّه وشدته .

وأنشد أبو علي (٧٦، ٧٦/١) للأعشى أيضا : حتى إذا لَمَعَ الدليلُ بثوبه
ع قبله^(٢) :

طال القياد لها فلم تَرَ تابعا للخليل ذا رَسَن ولا أُعْطِيَ لها
وسمعت أكثر ما يقال لها اقدى والنص والإيجافُ كان صِقَالِها
حتى إذا لمع الدليل بثوبه سَقِيتُ وصَبَّ رُؤُوسُها أشوالها
يقول بعدت الغارة حتى أزحفت^(٣) الخيل فرَسَنوا منها ما يطعمون في اتقياده وعطّلوا
بقيّتها ، فربما تبع الرُسِينون وربما قام فُتْرِك . وقوله والنص والإيجافُ كان صِقَالِها هذا مثل
قول علقمة :

تراد^(٤) على دِمْن الحياض فإنْ أبت فان المُنْدَى رِحْلَة وركوب
ثم قال : فلما لَمَعَ الرِيءُ^(٥) وساروا إلى الغارة سقوا خيلهم ثم صبّوا بقيّة الماء ليقاتلوا
على ماء القوم كما فعل قيس بن عاصم يوم مُسَلِّحَة^(٦) .
وأنشد أبو علي (٧٦، ٧٦/١) لذى الرُمة : يَقطَعُ موضوعَ الحديث ابتسائها
ع وصلته :

من الواضحات البيض تجرّى عُقودُها على ظلية من^(٧) رَمَلٍ فاردةٍ بِكَرٍ

(١) في الجمهرة ١/ ٢٤٠ والتبريزي ١/ ١٩٥ من مجز وفي (برد) من جَزَعَ
(٢) د ٢٦ . (٣) أزحفت أعيت . (٤) ويروى ترادى وتراد تُعْرَض . والتندية
أن تُلقَى الإبل ثم تُتْرَكْ ترعى حول الماء لتشرب ثانية . والبيت من مفضلاته ٧٧٨ ود وشرحه للشنمري
(٥) يروى الرِيء بدل الليل في شرح ثعلب والأمالى . (٦) مسلّحة ضبطه أبو أحمد
السكزي بكسر اللام ورواه ثعلب وغيره بفتحها ماء بتيان فيه وقعة لبني تميم على عجل . معجمه
٥٥٨ والبدان . (٧) كذا والوجه مافى د ٢٦٣ بالرمل فاردة بكر وإن كان تمحل لروايته .

تَبَسُّمُ إِيْمَاضِ النِّمَامَةِ جَنِّهَا رَوَاقٌ مِنَ الظَّلْمَاءِ فِي مَنْطِقِ نَزْرِ
يَقْطَعُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا تَقَطُّعُ مَاءِ الْمُنْزَنِ فِي زُرْفِ الْحَمْرِ
يريد على ظلية بكر من رمل فاردة أى رملة انقطعت من معظم الرمل . وقوله : تَبَسُّمُ
إِيْمَاضِ النِّمَامَةِ : يقول كأن ابتسامها لَمَعُ برق في غمامة . وَجَنِّهَا رَوَاقٌ مِنَ الظَّلْمَاءِ : أى أَلْبَسَهَا
يعنى لَمَسَ شَفَتَيْهَا وَلَمَى لِيْنَتَاهَا كما قال ابن^(١) المعتز :

لَمَّا تَفَرَّغَى أَفْقُ الضِّيَاءِ مثل ابتسام الشفة للغياء

فجعل الشفة يازاء الليل ، واللس يازاء الصبح ، وكأن ابن المعتز إنما أخذ هذا من
قول أبي تمام^(٢) في المديح بنبات الجنان في الحرب فنقله إلى النسب :
أَنْتَى ابْتِسَامُكَ وَالْأَلْوَانُ كَاسْفَةُ تَبَسُّمُ الصَّبْحِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
وقوله في منطق نزر : كأنه مع قلة كلام كما قال^(٣) في أخرى :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا نَزْرُ

وقال ابن أحرر :

تَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى مَوَاضِعِهِ وَكَلَامُهَا مِنْ بَعْدِ ذَا نَزْرِ

موضوع الحديث : مخفوضه . يقول : تَبَسُّمُ فِي خِلَالِ حَدِيثِهَا ، فيقطع ذلك التبسم حديثها
فشيبه طيب حديثها بطيب ماء السماء ممزوجا بالخر ، والخر إذا شُجَّتْ بالماء تَقَطَّعَتْ وعلاها
حَبَابٌ ثُمَّ سَكَنْتْ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٧٧، ٧٦) لِأَبِي ذُوَيْبٍ : يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ الْبُثْرُ أَوْرِدُوا

ع قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ الْقَبْرَ وَمَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ مِنْ إِرَادَةِ إِيْتَاةِ :

وَقَدْ^(٤) بَعَثُوا فَرَاطَهُمْ فَتَأْتَلَوْا قَلِيلًا سَفَاهَا كَالْإِنْمَاءِ الْقَوَاعِدِ

(١) مطلع أرجوزة له طَرْدِيَّةٌ في ٢٨٧ وفيه الْأَفْقُ بِالضِّيَاءِ وهو الوجه . (٢) ٢٥٧ د مصحفا .

(٣) ٢١٢ د . (٤) البيتان ٢ و ٣ في الألفاظ ١٧٠ والثلاثة في المعاني ٢/٢٥٦ ، والثاني

في ل (ذف) والأول (سنى) . وسفاها ترابها والأصل سقاها مصحفا في الموضعين والكلمة في د رقم ٢٤ .

يقولون لما جُشَّت البئرُ أوردوا وليس بها أدنى ذفاف لوارد
فكنتُ ذَنُوبَ البئرِ لما تبسَّلت وسُرِبتُ أكفاني ووُسدتُ ساعدي
شبه الذين يتقدمون لحفر قبره بالفراط الذين يتقدمون لإصلاح الحياض والدلاء ،
وجعل القبر كالقلب الذي يُنبط وهو البئر ، والتذكير في القلب أعرف . وسفاها : مدرها .
وجعلها كالإماء القواعد لأنهن مستوفزات للخدمة لسنَ بمطمنات ولذلك خص الإماء .
وجُشَّت : كُبيست وأصلحت . ثم كان هو ذَنُوبَ تلك البئر التي تُورد فيها . وتبسَّلت : كَرَّة
منظرها . والذفاف : البكل اليسير السريع الجفوف ، وأصل الذف السرعة .
وأُشد أبو علي (١ / ٧٧ ، ٧٦) لسَوار بن جِبان^(١) المِثْقَرى :

ونحن حَفَزنا الحَوْفَزانَ بطعنة كسته نجيمًا من دم الجوف أحمرًا

ع هذا وهم من أبي علي أو ممن أنشده البيت ، وإنما هو من دم الجوف أشكلاً .

وبعده : ومُحمران قيس أنزلته رماحنا فعالج غلاً في ذراعيه مُثَقلاً
قضى الله أنا يوم نقسم المَلا أحق بها منكم فأعطى وأفضلاً

وهو سَوار بن جِبان المِثْقَرى شاعر جاهلي إسلامي . ومُحمران الذي ذكر هو مُحمران

(١) جِبان كحِطَّان باباء الموحدة كما ضبطه ابن السيد ١٢٣ وهو مصحف بجِبان حيثما وقع
والآيات خمسة في النفاضة ١٤٦ و ٣٢٨ والأنباري ٧٤١ وبعضها في الاقتضاب ١٢٣ و ٣١٦ وغ ١٢ /
١٤٧ والمرضى ١ / ٧٧ والعقد ٣ / ٣٤٠ والصناعتين ٢٥٤ ول (شكل وحفز) . والرواية في شعر سَوار
أشكلاً بلاريب إلا أني وجدت عند الأنباري ٣٢ ثمانية أبيات لحرقوص المِثْقَرى قالها يوم الرِّقَم منها :

ونحن حبونا الجمفريَ بطعنة تَمَجَّ نجيمًا من دم الجوف أحمرًا

ورأيت في البقد ٣ / ٣٣٣ لمرة بن قيس بن عاصم المِثْقَرى ٧ أبيات فيها :

ومُحمران أذنه إلينا رماحنا فنازع غلاً عن ذراعيه أسمرًا

وعند المرتضى ٣ / ٤٨ لآحمر بن جندل :

ونحن حَفَزنا الحَوْفَزانَ بطعنة فأقلت منها وجهه عُند يَهْدُ

فالخطب إذن أهون مما هو له البكري .

بن عبد عمرو بن بشر بن [عمرو بن] مرثد . يقول هذا الشعر في يوم جدود^(٢) .
وأنشد أبو علي (١/٧٦: ٧٧) للكُميت : وجاءت حوادثُ في مثلها .

ع صلته :

(مر ٦٣)

/فهذا لهذا ولما رأت أن ليس عن رحلة مزحل^(٣)
وجاءت^(٤) حوادثُ في مثلها يُقال لمثلي ويتها فلُ
جعلتُ المطي دواءَ الهوم وذو الطِبِّ يعلم ما يجعل .

يقول هذا الكلام لما أنبأْتُك به . وفلُ أراد يافلان خذف الألف والنون وترك
ما بقي اسماً على حياله يعمل فيه الإعراب قال الراجز^(٥) : في أجة أَمْسِكْ فلانا عن فلٍ .
ولو كان قول الكُميت على الترخيم لقال فلا لأنك إذا رَحِمْتَ اسماً قبل آخر حرف
منه ياء ساكنة أو واو ساكنة أو ألف حذفتها مع آخر حرف منه إذا كانت ما يبق على
ثلاثة أحرف أو أكثر ، فإن كان ما يبق حرفين لم تحذفها تقول في عباد ياعبا وفي زياد
يازياد وفي ثمود يا ثمود وفي سعيد ياسعى .

وأنشد أبو علي (١/٧٧: ٧٨) :

واهاً لرياثم واهاً واها ياليت عينها لنا وفاها

(١) زيادة من الأنباري ٧٤٠ والنقائض ١٤٦ وغيرهما (٢) الأعلان جرود مصحفا .

(٣) مَبْعَدُ قال مَعْنَى :

ويركب حَدَّ السيف من أن تضيئه إذا لم يكن عن شفرة السيف مَزْحَل

والأصل مرحل بالهملة . وأوّل العجز فيه خرم وأجازته الأخفش انظر السهيلي ١٦٥/٢ و ٤٩/١

والجائز عند جميعهم إنما هو في أول الصدر . (٤) في ل (فل وقلن) وشرح القصيح للهروي ٣٩

وفي ل (سمل) أبيات أخرى .

(٥) أبو النجم من أرجوزة طويلة جداً في مجلة المجمع العلمي بدمشق ١٩٢٨ م ص ٤٧٢ — ٤٧٩

وفيها أملاً فلان (كنا) وبعضها في خ ١/٤٠١ والسلفية ٢/٣٤٠ بطرقي .

ع وتماحه^(١) : بشن تُرضى به أباهما
 وأنشد أبو علي (١/ ٧٧، ٧٧) للمعراج^(٢) : عَفَّ فلا لاصٍ ولا مَلَصِيْ
 ع وقبله :

إني امرؤ عن جارتى كَفِيْ عن الأذى إن الأذى يَقْلِيْ
 وعن تَبَنَّى سِرِّها غَنَى عَفَّ فلا لاصٍ ولا مَلَصِيْ
 كَفِيْ : أى غَنَى يقول لا اودىها لأن الأذى مَقْلَى . وعن تَبَنَّى سِرِّها : السِرِّ النكاح ويكون
 ما استسرى به أى لا أطلب أخبارها . لا لاص ولا ملصى : يقول لست بشاتم ولا مشتوم .
 أنشد أبو علي (١/ ٧٧، ٧٨) لرجل^(٣) من بني كلاب شعرا فيه :

أصد عن البيت الذى فيه قاتلى وأهجره حتى كاتنى قاتلة
 ع ومثل هذا قول ابن الدُمَيْنَة :

وإنك^(٤) من بيت إلى لمُجَبِّ وأحسن في عيني من البيت عامرة
 أصدُ حياء أن يَلِجَ^(٥) بي الهوى وفيك المنى لولا عدو أحاذره
 وقال آخر :

أمره مجنبا عن بيت لى ولم أَلِمْ به وى الغليل

- (١) نسبها المروى في شرح القصص ٣٩ إلى أبي النجم وعنده بدل الثانى : هى المنى لو أننا نلتاها
 والثلاثة كما هنا منسوبة في الصحاح (ووه) وفى ل (ويه) بزيادة :
 فاضت دموع العين من جرأها هى المنى الخ . وعند السيوطى ٤٧ عن نوادر ابن الأعرابي :
 شالوا عليهم فقل علاها وأنشد يثنى حَقَب حَقَّواها
 ابن أباه وأبا أباه قد بلنا فى الجسد غاياتها
 وهذان أذكر أنى رأيت بعض من يُلحظهما بالماضية وهما بها أنوط والأولان من أربعة فى النوادر
 ٥٨ و ١٦٤ وخ ٣/ ١٩٩ و ٣٣٨ والسينى ١/ ١٣٣ و ٣/ ٦٣٦ والسيوطى ٥٧ . (٢) ٦٧ وأراجيز
 العرب ١٧٦ . (٣) أبيات الكلابى عند الصُغرى ٣/ ٨٧ عن ثعلب وريحانة الخفافى ٤٠٤ .
 (٤) لا يوجدان فى دوهما من كلمة فى الأمان ١/ ٧٨، ٧٩ . (٥) الأصل أن يُلِجَ مصبغا

أمرَ مُجَنَّبًا وهوأى فيه فطرفى عنه منكسر كليل
وقلبى فيه مُتَقَلِّبًا^(١) فهل لى إلى قلبى وساكنه سبيل

وأحسن ماورد فى هذا المعنى قول الأحوص^(٢) :

يَا بَيْتَ عَاتِكَةِ الذى أتمزلُ حَذَرَ العِدا وبه الفؤاد موكلُ
إِنِّى لأمنحك الصدودَ وإنِّى قَسَمًا لِّبِكَ مع الصدود لأميلُ

يعنى عاتكة بنت عبد الله بن معاوية ابن أبى سفيان وعبد الله هو الذى يلقب بِمُنْقَبِثٍ^(٣). وكانت عاتكة هذه عند يزيد بن عبد الملك بن مروان . وأم يزيد هذا عاتكة بنت يزيد بن معاوية ابن أبى سفيان . ولهذا البيت الأول خبر طريف يدخل فى باب التمرىض اللطيف واللعن الخفى الطريف . وذلك أن المنصور أبا جعفر لما أتى البصرة اختار رجلا من أهلها أديبا فصيحاً عالماً بأهلها وأخبارهم ليقفه على دُور أشرف أهل البصرة ويُفْلِهِم أخبارهم ،

(١) فى السكينة مُتَقَبِّلٌ مصحفاً وبالغربية مقتل وله وجه . (٢) من كلمة راجع لها خ ١ / ٢٤٨ و غ ١٨ / ١٩٦ والبيت الأول أنشده ابن المقفع لمارس بيت نار للمجوس فكان جرّ مقتله (الأدباء ٣ / ١٧٧ والمرتضى ١ / ٩٤ و خ ٣ / ٤٥٩ وأنشده يحيى بن خالد أيضا التمار ٢٥٣) . وعند البكرى هنا وهما وذلك أن عبد الله بن معاوية لم يُعَقَّبْ كما فى المعارف ١٠٥ فعاتكة هذه إذن بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية كما فى غ ١٨ / ١٩٧ . ويزيد وُلِدَ له ثلاثة من الأولاد سُمِّى كلهم عبد الله (المعارف ١٧٨) . وفى خ ١ / ٢٤٨ أن عاتكة هى بنت يزيد بن معاوية وهذا أيضا لا يصح فانها زوجة عبد الملك كانت معه بالشأم ولم يكن الأحوص ليجتزئ على التشبيب بزوجة الخليفة وانظر طرقى عليه (السقاية ٢ / ٤٣) وفى الوفيات ١ / ١٨٥ أنها عاتكة بنت عبد الله ابن أبى سفيان ، وهذا أيضا غلط لأنه ليس لأبى سفيان ولد يكون يدعى عبد الله (المعارف ١٧٥) فصوابه هو المذكور . واليوم الثانى قوله : أن خبر المنصور كان بالبصرة وصوابه بالمدينة والرجل هو المدنى وكيف خفى عليه ذلك مع أن الأحوص مدنى وكذلك العاتكة ؟ لم يروه أحد بالبصرة بل رَوَوْا بأجهم المدينة انظر التمار ٢٥٣ والمرتضى ١ / ٩٤ و خ ١ / ٢٤٩ والأذكياء ٣٠ والوفيات ١ / ١٨٥ وكنيات الجرجاني ٨٣ . وترى فى أبى العلاء وما إليه ١٥٣ و ١٥٤ حكائيتين فى مثل هذا المعنى والتمتة . (٣) من الغربية والسكينة بِمُنْقَبِثٍ ولله نصحيح .

فكان يركب معه البصرى ليلاً ، فاذا مرَّ المنصور بدار فسأل عن صاحبها قال يا أمير المؤمنين هذه دار فلان ، وكان من خبره كذا وكذا وكان من أمره كذا ، وكان البصرى لأدبه لا يبدؤهُ بلفظ حتى يكون جواباً لسؤاله ، فأمر له المنصور في بعض تلك الليالي بصلة فتعقب عليها فيها المأمورُ بها وهو الربيع بن يونس وقال لابدَّ من مُعاودته فأمسك البصرى عن ذلك وتعمدَى على حاله من مسابقة المنصور ومسامرته . فمرَّ في بعض تلك الليالي بدار عاتكة . فقال مبتدئاً : يا أمير المؤمنين وهذه دار عاتكة التى يقول فيها الأحوص :

يا دار عاتكة التى أتمزَلُ البيت وسلم وانصرف . فأنكر المنصور هذا من حاله ومن ابتدائه بذكره وفكر في أمره ، فعرض الشعر على نفسه فإذا فيه يمدح عمر بن عبد العزيز :
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مَذِقُ الحديث يقول ما لا يفعل
قال يا ربيع أدفعت إلى الرجل ما أمرنا له به . فقال لا يا أمير المؤمنين . قال : فليدفعْ إليه مضاعفاً ، وهذا من تعريض هذا البصرى كقول الشاعر :

الأرب من أطنبتُ في ذمِّ غيره لديه على فعل أتاه على عمد
ليعلم عند الفكر في ذاك أتى نصحت له فيما أتيت به جُهدى
وأنشد أبو علي (١/ ٧٨ ، ٧٧) لزمير :
كما استغاث^(١) بسبي فز غيطة خاف العيون فلم ينظر به الحشك
ع وقبلة . قال وذكر القطاة :

حتى استغاثت بماء لارشاء له من الأباطح في حافاته البرك^(٢)
مكلل بأصول النبت تنسجه ربح خريق لضاحى مائه حبك
كما استغاث البيت السبي : ما كان من اللبن قبل أن تدّر الناقة . والحشك :

(١) البيت في الشراء ٦٢ والأضداد ٢٤٦ ول (سبي) من كلمة في د من الستة ٨٧ .
(٢) البرك جمع بركة وهو من طير الماء أبيض وفُسر في البيت بالضفادع . وفز الغيطة ولد البقرة .

الناقة بلبها غرّك الشين^(١) ضرورة . يقول يخافُ الفصيل أن ينظر إليه الراعى فلا يدعه يشرب فاتهز فرصته .

وهو زهير ابن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح^(٢) المزني من مزينة مضر وزهير شاعر جاهلي يكنى أبا بجير . وأكثر الناس يقول إنه أشعر الشعراء .

وأشد أبو علي (١/٧٨٠، ٧٨١) لأئمن^(٣) بن خرّيم :

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنف بها ساعة قدّر

قال المؤلف : والصحيح أن هذا الشعر للأقيشر كذلك قال ابن قتيبة وغيره وهو

ثابت في ديوان شعره .

والأقيشر : لقب غلب عليه لأنه كان أحمر أقشر . واسمه المغيرة بن أسود^(٤) بن وهب

من بني أسد بن خزيمة يكنى أبا معرض ويقال أبا معرض^(٥) مخفف شاعر إسلامي .

(١) الأعلان اللام مصحفا . (٢) بالكسر فالتحتية ابن قُرط بن الحارث بن مازن

[بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور] بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو وهو مزينة الجمحي ١٥ غ ٩/١٣٩

العيني ٢/٢٦٧ الإصابة ٣/٢٩٥ وكلهم يخالف صاحبه ولا يخلو عن تصحيف قبيح والصواب في ت (سلم)

(٣) له في غ ١٦/٤٤ عن الأخفش الصغير وكذا عند ابن عساكر ٣/١٨٩ والشريشي ٢/١٦

عن القالي ورواها القالي له عن ابن الأعرابي . وليست هذه أول كلمة نسبت لشاعرين فصاعدا فلا وجه

لإنكاره وليس ابن قتيبة بأعلم منهما . ورواها للأقيشر الشعراء ٣٥٤ والمقد ٤/٣٣٦ . ولها في البلدان

(جرجان) والملائكة ٥ حيث سماه الأسدي وها أسديان . ومن غير عزو في ل (تفر) . وأغرب

صاحب المضمون ١٠١ في عزوه للمخل . وأغرب منه قوله في التنبيه أن الأضحيان نسبها للأقيشر . نعم

يرجع الأقيشر في نسبة الشعر إليه لأنه كان مُعَرِّمًا بالشراب وله فيه عدة كلمات . (٤) تبع الشعراء

٣٥٢ والصواب ما في التنبيه المغيرة بن عبد الله بن معرض (بن عمرو بن معرض بن أسد بن خزيمة)

وكذا في غ ٢/٢٨٠ و غ ١٠/٨٠ والعيني ١/٣٧٧ والإصابة ٣/٥٠٠ وهذه الثلاثة مغلوطة

والمؤلف ٥٦ . نعم عند العيني المغيرة بن أسود بن عبد الله . ووهب نكرة . (٥) هو الصواب

مخففا كدرك وكذا ضبطه خ ويدل له بيت له (غ) :

فأما أَيْمَنُ فهو أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ وَخُرَيْمٌ لَهُ صَبِيَّةٌ وَهُوَ مِمَّنْ اعْتَزَلَ الْجُلُ
وصَفَيْنَ وَمَا بَعْدَهُمَا مِنَ الْأَحْدَاثِ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَدِّهِ الْأَعْلَى لِأَنَّهُ خُرَيْمُ بْنُ الْأَخْرَمِ بْنِ
شَدَّادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ فَاتِكٍ ^(١)، وَكَانَ أَيْمَنُ فَارِسًا شَرِيفًا . وَكَانَ يَتَشَبَّهُ ، وَكَانَ بِهِ وَضَحٌ .
وقوله فيها :

أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نَمَتِ نَوْمَةً وَقَدْ غَابَتِ الشَّمْرَى وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ
روى غيره ^(٢) وَقَدْ غَابَتِ الشَّمْرَى وَقَدْ طَلَعَ النَّسْرُ . وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ الشَّمْرَى
الْعَبُورُ إِذَا كَانَتْ فِي أَفْقِ الْمَغْرِبِ كَانَ النَّسْرُ الْوَاقِعَ طَالِعًا مِنْ أَفْقِ الْمَشْرِقِ عَلَى نَحْوِ سَبْعِ دَرَجَاتٍ
وَكَانَ النَّسْرُ الطَّائِرُ لَمْ يَطْلُعْ ، وَإِذَا كَانَتْ الشَّمْرَى الْقَمِيصَاءُ فِي أَفْقِ الْمَغْرِبِ كَانَ النَّسْرُ الْوَاقِعَ
حِينَئِذٍ غَيْرَ مُكَبَّدٍ ^(٣) فَكَيْفَ أَنْ يَكُونَ جَانِحًا ، وَكَانَ النَّسْرُ الطَّائِرُ حِينَئِذٍ فِي أَفْقِ الْمَشْرِقِ
طَالِعًا عَلَى نَحْوِ سَبْعِ دَرَجَاتٍ أَيْضًا ، فَرَوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ لَا تَصِحُّ عِنْدَ التَّدَبُّرِ أَلْبَتَّةَ ، فَكَأَنَّ النَّسْرَ
الوَاقِعَ نَظِيرُ الشَّمْرَى الْعَبُورِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَيُّ وَعَبْدَ اللَّهِ بَعْدَ اجْتِمَاعِنَا لَكَ النَّسْرُ وَالشَّمْرَى بِشَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
يلوح — إِذَا غَابَتْ مِنَ الشَّرْقِ — شَخْصُهُ وَإِنْ تَلُجَّ الشَّمْرَى لَهُ يَتَغَيَّبُ
وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ ^(٤) :

وَحَمَارَةٌ نَبَّهَتْهَا بِمَدِّ هَجْمَةٍ وَقَدْ لَاحَتِ الْجَوَزَاءُ وَانْقَمَسَ النَّسْرُ
فَقَالَتْ مِنَ الطَّرَاقِ قُلْتُ عِصَابَةٌ خِفَافَ الْأَدَاوَى يُتَتَّقَى لَهَا الْخَمْرُ

فَإِنَّ أَبَا مُعْرُضٍ إِذَا حَسَا مِنَ الرَّاحِ كَأَسَا عَلَى الْمَنِيرِ

(١) فَاتِكُ بْنُ الْقَلْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ . غ ١٢/٥ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ١٨٧/٣ وَ ١٢٨/٥
وَالْإِصَابَةُ رَقْمُ ٢٢٤٦ وَالْإِسْتِيعَابُ ٤٢٥/١ وَكُلُّهُمُ تَرْجُوهُ لَهُ كَالْقَتَبِيِّ ٣٤٥ . (٢) الشَّمْرَاءُ وَالْعَقْدُ
وَقَدْ غَارَتْ (أَوْ غَابَتْ) الشَّمْرَى وَقَدْ خَفَقَ النَّسْرُ . وَغ وَابْنُ عَسَاكَرٍ وَقَدْ غَابَتِ الْجَوَزَاءُ وَانْحَدَرَ النَّسْرُ .
وَالْبُلْدَانُ وَقَدْ لَاحَتِ الشَّمْرَى وَقَدْ طَلَعَ النَّسْرُ . (٣) الْأَصْلُ الْمَكْتَى غَيْرَ مُكَبَّدٍ وَكَيْفَ . وَكَبَّدَ
النَّجْمَ السَّمَاءَ تَوَسَّطَهَا . وَالصَّوَابُ فِي التَّنْبِيهِ وَالْمَرْيَةِ . (٤) ٢٧٣ د . وَفِيهِ وَانْحَدَرَ النَّسْرُ .

والشمرى سابقة في الطلوع للجوزاء، ولذلك سميت كلب الجبار والجبار اسم للجوزاء .
ويروى : وقد لاحت الشمرى وقد جنح النسر . وقوله : ولم يحضر القس المهيم نارها .
المهيم : والمهيم : الكلام الخفي . قال الكمي (١) :

ولا أشهد الهجر والقائلة إذا م بهيمة هتولوا
وقوله : فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى وإن مد أسباب الحياة له العمر
يقال نفست عليه الشيء أقسه قاسا . ونفست عليه به إذا لم تره أهلا له . ومثل هذا
المعنى قول الأعور (٢) الشقي :

إذا ما المرء - قصر ثم مرت عليه الأربعون - من الرجال
ويروى من الجوال .
ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلاحق أخرى الليالي
ويروى هذا الشعر ليزيد بن خذاف .

وأشدد أبو علي (١ / ٧٨٠) لابن الدمينه شعرا فيه :
وكم لائم لولا قاسا حبا عليك لما باليت أنك خابره
ع يحتمل أن يريد لولا قاسا حبا لصرت إلى ما يدعوني إليه من هجرها حتى أختبر
ذلك ويحتمل أن يريد لولا قاسا حبا ما كنت أباي أن يراها فيهم بها ويذكرني
في حبا ، ولكنني أقس (٣) عليه ذلك فيكون كقول بعض المخدئين وهو ابن وكيع :
أبصره عاذلي عليه ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو هويت هذا ما لامك الناس في هواه
قل لي إلى من عدلت عنه فليس أهل الهوى سواه

(١) ل في التريتين (٢) الأبيات من كلمة تأتي ١٩٦ . (٣) هذا الفصل في زيادات الأمثال عن اللآلئ وفيه نفست . وأبيات ابن المهيمه مرة منها بيتان ٦٣ وأبيات في د .

فصار^(١) من حيث ليس يدري يأمر بالحـ من هـ
وينظر إلى هذا المعنى قول القائل وهو علي بن عبد الله الجعفي من ولد جعفر ابن أبي طالب :
ولما بدا لي أنها لا تودني وأن^(٢) هواها ليس عني بمنجـ
تمنيت أن تُبلى بغيري لعلها تدوق حرارات الهوى فترق لي
وهذا مذهب مهجور فيه ما فيه . و يروى بيت ابن الدُّمينة وكم قائل فيكون الضمير
على هذا في قوله خابره عائدا على حبها ، والمعنى لولا أنك تنفـس حبها على نفسك إن
جاءت لك بالوصل لما باليت أن تنال لذتك منها . ويقوى هذا التأويل وهذه الرواية قوله
موصولا بالبيت :

أحبك يا ليلي على غير رغبة وما خير حب لا تنفـ سرائره
وفيه : فإذا الذي يشني من الحب بعدما تشربه بطن الفؤاد وظاهره
هذا مثل قول عبيد^(٣) الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

شقت القلب ثم ذرت فيه هواك فليتـ فالتأم القطور^(٤)
وابن الدُّمينة هو عبد الله بن عبيد^(٥) الله أحد بني عامر بن تيم الله وأمه الدُّمينة بنت
حذيفة السلولية شاعر متقدم من شعراء الدولة الأموية .
وأنشد أبو علي (١/ ٧٩، ٧٩) لأبي الطريف^(٦) :
أتهجرون فتى أغرى بكم نيتها
ع هو أبو الطريف علي بن سليمان السلمى اليماني شاعر مطبوع وبخط أبي علي شيعتهم
فاسترابوا بي بالباء و « يملو كذا صمدا » وصمدا معا و « قلتُ التنفس للإدلاج نحوكو »

(١) بزيادلت الأمثال « فضل » ضلة . (٢) كذا في غ ١٩/ ١٤٢ وفي الزيادات :
وأن فزادى ليس عنها . (٣) يأتي الكلام عليه في الذيل ٢٢٣ . ٢١٧ . (٤) الأصل القطوب
معينها . (٥) الأعلان عبد الله . ومر نـ ٣٦ . (٦) مر منه بيت شيعتهم البيت
عن ٤٩ منسوباً لخالد الكاتب . وفي غ ٢١/ ٣٧ أبيات لخالد على هذا الوزن والروي وثلاثة ٣ — ٥
مما عند القالي في مختار بشار ٣٣٣ . وفيه من إدمان سيرة .

و « ماء عيني جار » هذا كله بخطه . وهذا الشعر الذي نسبته إلى أبي الطريف هو ثابت في ديوان شعر خالد الكاتب وأوله هناك :

زَمُوا المَطْيَ غَدَاةَ البَيْنِ وَاِرتَحَلُوا وَخَلَّفُونِي عَلَى الْأَطْلَالِ أَبْكِيهَا
وَأَنشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/٧٩، ٧٩) لِأَبِي بَكْرٍ ابْنِ دُرَيْدٍ :

قَلْبٌ تَقَطَّعَ فَاسْتَحَالَ نَجِيمَا فَجَرَى فَصَارَ مَعَ الدَّمُوعِ دُمُوعَا
عَ قَدْ كَرَّرَ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ ^(١) :

لَا تَحْسَبِي دُمِي تَحَدَّرَ إِنَّمَا نَفْسِي جَرَتْ فِي دُمِي التَّحَدَّرِ

وأول من سبق إلى هذا المعنى أبو حية النميري قال :

نَظَرْتُ ^(٢) كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَفْرَقَانِ مِنَ الْبُكََا فَأَعَشَى وَطَوْرًا تَحْضُرَانِ فَأُبْصِرُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَهْمِي مِنَ الْعَيْنِ دُمُومَهَا وَلَكِنَّهُ نَفْسٌ تَذُوبُ فَتَقْطُرُ

وفيه : عَجِبَا لِنَارِ ضُرْمَتْ فِي صَدْرِهِ فَاسْتَنْبَطَتْ مِنْ جَفْنِهِ يَنْبُوعَا

نَبَّهَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَبُو تَمَّامٍ ^(٣) بِقَوْلِهِ فِي صِفَةِ بَرَقٍ :

(١) ويكتشفه بيتان في نسخة معجم الرزباني بيرلين :

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ لِحْظَكَ مُؤَبِّقٌ لَحَذَرْتُ مِنْ عَيْنِكَ مَا لَمْ أَحْذَرْ
خَبِرِي خَذِيهِ عَنِ الضَّنَا وَعَنِ الْبُكََا لَيْسَ اللِّسَانُ وَإِنْ تَلَفْتُ بِمُخْبِرِ

(٢) الأولان عند المرتضى ١٠٣/٢ لأبي حية وها عند الحصري ٨٢/٤ للمجنون وبأتيان ١١٩

وما في الحاشية ١٧٣/٣ من غير عزو . ويوجد فيها ١٩٦/٣ للحارثي ٦ أبيات أولها :

سَلَبَتْ عِظَامِي لَهَا قَرَكُتَهَا مَجْرَدَةً تَضْحَى إِلَيْكَ وَتَخْصِرُ

ورأيت في طبعة لاهور ١٢٨٨ هـ قبل البيت فما حيلتي الخ هذا البيت الثالث هنا (وليس الذي الخ)

ومثله في المضمون ٢٥٤ — ٢٥٧ . وأبيات الحارثي وفيها (وليس الخ) في غ ١٧/١٣٨ لسوار بن عبد الله

القماني وهو سوار الأصغر في خبر . ومثله في تاريخ الخطيب ٢١١/٩ . (٣) د ٣٧٤ . وفيه

بات على .

يَا سَهْمُ لِلْبَرْقِ الذِي اسْتَطَارَا تَابَ عَلَى زَغَمِ النَّجَى نَهَارَا
أَصَرَ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ نَارَا أَرْضَى التَّرَى وَأَسْخَطَ الْغَارَا

/ وأصحاب المغانى ينشدون في مثله: (م ٦٥)

نَارٌ تُجَدِّدُ لِلْعِيدَانِ نَضْرَتَهَا وَالنَّارُ تَلْفَحُ عِيدَانَا فَتَحْتَرِقُ
وَسَيَاتِي هَذَا الشَّعْرَ بِكَالِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١/ ١٨٠ . ١٨٣).

وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٨٠ . ٧٩): نَيْسَى الْأَمَانَةَ مِنْ خَافَةِ لُقَيْحٍ

وهو للراعي وقد مضى ذكره. وقبل^(١) البيت قال يشكروا إلى عبد الملك بن مروان المصدقين:

إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَمْدُلُوا لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فِتِيلَا
أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْعِشَارِ غُلْبَةً ظُلُمًا وَتَكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلَا
أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَقَطَعُوا حِزْوَمَهُ بِالْأَصْحَبَةِ قَالُمًا مَفْلُولَا
حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرَكُوا لِعِظَامِهِ لَحْمًا وَلَا لِقَوَادِهِ مَعْقُولَا
نَيْسَى الْأَمَانَةَ مِنْ خَافَةِ لُقَيْحٍ شُمْسٍ تَرَكْنَ بَضِيعَهُ^(٢) مَجْزُولَا

وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٨١، ٨١): تَرَبَّعْتُ فِي حُرُوضٍ وَخُمْضٍ الْأَشْطَارِ

ع هو لأبي محمد الفقعسي وقد مضى ذكره وبعدها^(٣) أو بعد أشطار منها:

كَأَنَّ صَوْتَ شُجْبِهَا الْمَرْفُضِ كَشِيشُ أَفْعَى أَجْمَعَتِ لَعَضَ

(١) كلمة الراعي على طولها في الجمرة ١٧٢ - ٦ وآخر د ج ر ي ٢/ ٢٠٢ - ٢٠٥ وانظر لهذه
الآيات خ ١/ ٥٠٣. (٢) لحم مقطوعًا. (٣) أشطار القتالي في ل (هضض) لركاض الدُّبَيْرِ وهذه
الثلاثة قال ابن السِّدِّ ٣٤٥ لا أعلم قائلها وكذا في ل (كشش) وخ ٤/ ٥٧١ وهي في الحيوان ٤/ ٧٨
لراجع بزيادة:

حلبتُ للأبرش وهو مُفْضٍ حمراء منها شجبة بالخض
ليست بفلت وَرَّ مَيْضٍ كَأَنَّ "الطيرين"

فهي تَحْكُ بِمَضْنِهَا يَمِضُ

يصف غُرْزَهَا وصوت شُجْبِهَا لكثرة لبنها بكشيش الأفي وكشيشها بجملدها ونحجها فيها .
وأنشد أبو علي (١/ ٨٢ ، ٨١) لِسُلَيْمٍ^(١) بن ربيعة :

حَلَّتْ مُخَاضِرُ غَرْبَةٍ فَاحْتَلَّتْ فَلَجًا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَالْحَلَّةَ

ع هكذا رواه أبو علي سُلَيْمٍ ولم يختلف الرواة أنه سُلَيْمٌ بضم السين وتشديد الياء وهو سُلَيْمٌ بن ربيعة بن زَبَانَ^(٢) بن عامر من بني ضَبَّةَ شاعر جاهلي ، وابناه أُبَيٌّ وَغُوثُ شاعران . وفَلَجٌ : وادٍ بطريق البصرة إلى مكة . والحَلَّةُ : بفتح الحاء موضع حَزَنٍ وصخور متصل رمل بِجَمَلٍ في بلاد بني ضَبَّةَ . وقوله :

وَكَاَنَّ فِي الْمَيْنِ حَبٌّ قَرَنْفُلٌ كَحَلَّتْ^(٣) به أو سنبلا فانهلَّتْ

هكذا رواه أبو تمام وهي أحسن من رواية أبي علي ، لأنه يلزمه على روايته أن يقول كَحَلَّتْ بهما وقال كَحَلَّتْ به ولم يقل كَحَلَّتْ ولا انهلَّتْ لأن الشَّيْثَيْنِ إذا اصطحبا وقام كل واحد منهما مقام صاحبه جرى كثيرا عليهما ما يجري على الواحد كما قال^(٤) :

- (١) القطعة له في الحماسة ٥٥/٢ وخ ٤٠٢/٣ والنوادر ١٢٠ ونسبها الأصمعي في اختياره ١٨ لِبَلَاءِ بن أرقم (وأريم تصحيف) . (٢) مضبوط في خ ٤٠٨/٣ بالزاي والباء اللوحدتين وتمايم نسبه على مافي خ عن جهمرة ابن الكلبي : عامر بن ثعلبة بن ذئب بن السَّيِّد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّةَ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . ومن ولده للفضل الضبي الراوية ابن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أبي بن سُلَيْمٍ . وفي النوادر سُلَيْمَان (ولعل الأصل سُلَيْمٍ كما يدل مافي خ عنه) قال أبو الحسن هكذا وقع في كتابي سُلَيْمٍ وحظي سُلَيْمٍ ٥١ . وسُلَيْمَان بن ربيعة رجل آخر جاء في الاشتقاق ١٦٦ . وضبطه التبريزي على الصواب ولكن جاء في معجمه ٢٢٦ و ٧١٤ سُلَيْمٍ محرّكا وهو تصحيف . وروايت في معجم الرزباني ٦١ ب في اسم غوثية عُوثِيَّة بالمعِين الهمزة أيضا . وأصلنا محرّكاً ويتكلم على ضبط سُلَيْمٍ ٢٠٤ . (٣) وكذا في التبيين والقي رواه كل من عرفناهم أو سنبلا كَحَلَّتْ به وحلوه على ما يذكرون . وانظر الرجاء ضمير المفرد إلى اثنين مصطحبين خ ٣٧٦/٢ و ٣٧٠/٢ والصاحي ١١٣ . (٤) امرؤ القيس ومررت الأشطر ٤٤ .

لمن زُحْلُوفَةٌ زُلٌّ بها العينان تنهل

ولم يقل تنهلان . وقال الفرزدق^(١) :

ولو بَحِلَّتْ يَدَايِهَا وَضَنَّتْ لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ

وقوله : بَسَدُ أَيْدِيهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتْ إِنَّمَا أَضَافَ الْخَلَّةَ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَسُدُّهَا

وقوله : تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مِثْلِي عَلَى يُسْرَى وَحِينَ تَعْلَتِي

رجلا إذا ما النَّائِبَاتِ غَشِيَتْهُ قَوْلُهُ مِثْلِي يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ

مَفْعُولُ رَأَيْتَ فَيَنْتَسِبُ رَجُلًا حِينَئِذٍ عَلَى التَّمْيِيزِ كَقَوْلِكَ : لِي مِثْلُهُ عَبْدًا تَقْدِيرُهُ وَهَلْ رَأَيْتَ

مِثْلِي مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ إِذَا غُشُّوا كَفَّوْا ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ هَلْ رَأَيْتَ رَجُلًا مِثْلِي ، فَلَمَّا

قَدَّمَ مِثْلِي وَهُوَ^(٢) نَكْرَةٌ نُسِبَ عَلَى الْحَالِ . وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ : لَهُ^(٣) مَعْلُوقَةٌ بِنَفْسِ رَأَيْتَ كَقَوْلِكَ :

رَأَيْتَ لَبْنِي فَلَانُ نَعْمًا . وَمُتَنَاخٍ نَازِلَةٌ : يَعْنِي الْأَضْيَافَ . وَالْجَمْعُ^(٤) وَالْمَطَا : عَرَقٌ فِي الظَّهْرِ .

وقوله : وَاسْتَعْجَلْتَ هَزَمَ الْقَدُورَ فَلَتْ ، وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عَلَى نَصْبِ الْقَدُورِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهَا

لِلْجُوعِ لَمْ تَنْتَظِرِ الطَّبِيخَ فَلَتْ اللَّحْمَ عَلَى النَّارِ . وَالتَّنْيَا وَالتِّي : كُنَايَةٌ عَنِ الدَّاهِيَةِ . وَالتَّزَمَ هَذَا

الشَّاعِرُ اللَّامَ قَبْلَ التَّاءِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ لِأَنَّ الرَّوْيَ إِنَّمَا هُوَ التَّاءُ . وَقَدْ

يَلْتَزِمُ الْمُدَّةَ مَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ ثِقَةٌ بِنَفْسِهِ وَشَجَاعَةٌ فِي لَفْظِهِ . وَذَلِكَ مَوْجُودٌ^(٥) كَثِيرٌ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٨٣ / ١) لِلْأَعَشَى : غَيْرَ مِثْلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْجَا

(١) مِنْ مَشْهُورِ شِعْرِهِ فِي النَّدَامَةِ عَلَى تَطْلِيْقِهِ نَوَارَ ، د هِيل رَقْم ٤٢٦ .

(٢) وَذَلِكَ لِأَنَّ غَيْرَ وَمِثْلَ وَمَا أَشْبَهَهُمَا لَا تَكْتَسِبُ بِالْإِضَافَةِ لَا تَعْرِيفًا وَلَا تَخْصِيصًا .

(٣) يَرِيدُ لِقَوْمِهِ . وَمُرَادُهُ مِنْ هَذَا السُّكْلَامِ أَنَّ رَأَيْتَ لَا يَتَعَدَّى بِاللَّامِ أَوْ لَا تَأْتِي صَلَةً لَهُ .

(٤) الْجَمْعُ وَالْجَمَاءُ وَالْجَمَاءُ ظَهَرَ كُلُّ شَيْءٍ . وَكَانَ الْأَصْلَانِ (وَالْجَمْعُ) . أَقُولُ وَقَدْ صَدَقَ الْهَاقَلُ :

لَا يَعْرِفُ الشُّوقَ إِلَّا مَنْ يَكَابِدُهُ وَلَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِبُهَا

(٥) لَا تَرَى عَلَى الْإِزْمِ كَلَامًا أَشْبَعَ مِمَّا فِي أَبِي الْعَلَاءِ وَمَا إِلَيْهِ ٢٧٧ وَ ٢٠٦ .

ع قبله^(١) :

جُنْدُكَ التَّالِدُ التَّمَيِّقُ مِنَ السَّادَاتِ أَهْلُ الْقَبَابِ وَالْآكَالِ
غَيْرِ مَيْلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْجَا وَلَا غَزَلٍ وَلَا أَكْفَالٍ
وَدُرُوعٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْحَصَى وَسُوقًا يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجِبَالِ
يَمْدَحُ بِهَذَا الشَّعْرِ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمَنْذَرِ . وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَكْشَفُ وَالْأَمِيلُ وَلَمْ يَذْكُرِ
الَّذِي لَا رِمَحَ لَهُ وَهُوَ الْأَجَمُ . وَلَا الَّذِي لَا قَوْسَ مَعَهُ وَهُوَ الْأَنْكَبُ . وَيُرْوَى فِي الْهَيْجَا
وُسُوقًا . وَالْوُسُوقُ : الْأَحْمَالُ وَاحِدُهَا وَسُقٌ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٨٣ ، ٨٤) شِعْرًا مِنْهُ :

إِذَا قِيلَ أَيْنَ الْمَشْتَقِ بِدِمَائِهِمْ وَأَيْنَ الرُّوَابِي وَالْفُرُوعِ الْمَعَالِقُ
الْمَشْتَقِ بِدِمَائِهِمْ فِيهِ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ مَنْ أَصَابَ مِنْهُمْ وَاحِدًا بَثَّارَهُ فَهُوَ لَهُ شِفَاءٌ
وَلَقْتِيلُهُ بَوَالٍ ، وَالْدَمُ الْكَرِيمُ هُوَ النَّارُ الْمُنِيمُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ أَنَشَدَهُ الْأَشْنَانِدَانِيُّ :
لَا يَشْرَبُونَ^(٢) دِمَاءَهُمْ بِأَكْفِهِمْ إِنْ الدَّمَاءُ الشَّافِيَاتُ تُكَالُ
يَقُولُ إِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ قَتِيلٌ لَمْ يَأْخُذُوا دِيَّتَهُ إِلَّا بِإِذَا فَيَشْرَبُوا أَلْبَانَهَا . وَقَوْلُهُ :
إِنْ الدَّمَاءُ الشَّافِيَاتُ تُكَالُ يَقُولُ لَا يُرَضَّى فِيهَا إِلَّا بِالْمَكَايِلَةِ وَأَخَذَ دَمَ بَدَمٍ كَمَا قَالَ الْآخَرُ
وَهُوَ أَبُو قَيْسٍ^(٣) ابْنُ الْأَسَلْتِ الْأَنْصَارِيُّ :

لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْأَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
وَالْمَعْنَى الْآخَرُ : أَنَّهُمْ كَانُوا يُرَوْنَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا عَضَّ الْكَلْبُ الْكَلْبَ فَقَصَدَ لَهُ شَرِيفُ
الْقَوْمِ نَفْسَهُ وَشَرِبَ مِنْ دَمِهِ شُفَى كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (وَهُوَ^(٤) الْحَطِيطَةُ) :

(١) ١١٥ وجمهرة الأشعار . (٢) البيت مع آخر وتفسيرهما في معاني الشعر للأشناداني
٧٠ عن أَبِي عُمَرَ الْجَرْنِيِّ . وَهَذَا التَّفْصِيلُ إِلَى آخِرِ بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ . وَلِلْمَكَايِلَةِ
الدِّمَاءُ ، مَعْنَى آخَرُ : وَهُوَ أَنَّ يُقْتَلَ بِدَلِّ الْوَاحِدِ الشَّرِيفِ عِدَّةٌ أَنْظَرَ التَّبْرِيزِي ١/١١٥ .
(٣) من قصيدة مفضلية جهرية . (٤) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ بِحِطِّ تَأْسِخِيهِمَا وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ

مُبناءً مكارم وأساءةً كلِّم دماؤهم من الكلب الشفاء

وقال الفرزدق^(١) في ذلك :

ولو شرب الكَلَمَى المِراضُ دماءنا شَقَّتْها وذو الداء الذى هو أدنفُ

وفيها قبل هذا :

وإذ لا تروء^(٢) العينُ عتاليفية ولا يتخطأنا المَرُوعُ الثوائلُ

يقال فلان يوائل من كذا : أى ينجو منه . قال الشاعر :

تَوَائِلُ^(٣) من مِصَكٍ أنصبتْ حوالبُ أسهرَته بالذنين

وفيه : فأصبحتُ مثل النَّسرِ تحت جناحه قوادمُ صارتها إليه الجبائلُ

/ صارتها : أى أماناتها وصنمتها . قال الله سبحانه : « فصر من إليك » وفيه : (ص ٦٦)

ولكن قوى عزيم سفهاؤم على الرأى حتى ليس للرأى حامل

هذا كقول الأَفْوَ^(٤) :

لا يَصْلُحُ القومُ قَوْضَى لا سِراةَ لهم ولا سِراةَ إذا جُهاَلهم سادوا

وقال أبو فراس الحمداني فأحسن :

كيف يُرْجَى الفلاحُ من أمر قوم صَبِعُوا الحِزْمَ فيه أى مُضَاعَ^(٥)

بمُطاعِ المقالِ غيرِ سديد وسديدِ المقالِ غيرِ مُطاعِ

وأشدُّ أبو على (١/ ٨٤، ٨٣) :

زيادة بعض السابلة بظنٍ أخطأ فيه الصواب فلا يوجد في شيء من نسخ ديوان الحليثة في قصيدته

الطويلة وإنما هو لأبي البرج القاسم بن حنبل الرقي في زفر ابن أبي هاشم من ثمانية أبيات (الحاسة

٩٦/٤) (١) التفاضل ٥٦٧ وجمهرة الأشعار ١٦٥ . (٢) كذا في الأمالى ولكن في ب لا تُرَدُّ .

(٣) تنجو الأمان من حمار شديد أعيامها يتحلب من عرق غُرموله من الماء . والرواية في د ٩٣ .

وخ ٢٢٥/٢ أسهرته وفي ل (ذن) أسهرته (٤) من كلمة تأتي في الأمالى ٢/ ٢٢٨، ٢٢٤ .

(٥) في د ١٩١٠ م ص ٦٨ أى ضياع ، فطاع المقال .

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزُغُمُ أَتَنِي عَدِيْقُكَ إِنِّ الرَّأْيَ مِنْكَ لَمَازِبُ
وليس أخى مَنْ وَدَّيْ رَأَى عَيْنِهِ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّيْ وَهُوَ غَائِبُ
ع قد نُسِبَ^(١) هذان اليتان إلى بشار وما أحسن قول الآخر في معناهما :
أَخُوكَ الَّذِي إِن سَرَّكَ الْأَمْرُ سَرَّهُ وَإِن غَبَّتْ عَنْهُ ظَلٌّ وَهُوَ حَزِينُ
يُقَرِّبُ مِنْ قَرَبَةٍ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ وَيُقْصِي الَّذِي أَقْصَيْتَهُ وَيُهَيِّنُ
وَقَالَ آخَرُ^(٢) :

وإِن مَعَشَرٌ دَبَّتْ إِلَيْكَ عَدَاوَةٌ عَقَارِبُهُمْ دَبَّتْ إِلَيْهِمْ عَقَارِبِي

(١) كما في الشريشي ٢٠٨/١ وما في العميون ٦/٣ والقدر ٣٣٨/١ للعتابي وعند البحري
٢٥٨ لصالح بن عبد القدوس وبغير عزو في محاسن الجاحظ ٤٨ واليهقي ٢٠٦/٢ والأبيات عند الفرولي
١٧٩/١ أربعة بغير عزو وما بين هذين يتان آخران :

إِذَا نَحْنُ أَظْهَرْنَا قَوْمَ عَدَاوَةٍ وَلَئِنْ لَمْ مِنْكُمْ جَنَاحُ وَجَانِبُ
فَلَا أَتَمُّ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْكُمْ إِذَا أَتَمُّ سَالَتُمْ مَن نَحَارِبُ
ورأيت في الصداقة مصر ٢٠ لأبي حيان أربعة مجرورة والزائدان بعد هذين ، وروى قافية الثاني
غائبى أى غائب عني :

وَمَنْ مَالَهُ مَالِي إِذَا كُنْتُ مُعَدِّمًا وَمَالِي لَهُ إِن عَصَّ دَهْرٌ بِغَارِبِ
فَأَنْتَ إِلَّا « كَيْفَ أَنْتَ؟ وَمَرَّحِبًا! » وَبِالْبَيْضِ رَوَّاحٌ كَرُوحُ الثَّعَالِبِ
البيض يعني اللوام . واليتان رأيتهما في شواهد الكشف ١٠ مجرورين . والثلاثة الأولى مما في
الصداقة وجدها في السطرف ١٣٨/١ سنة ١٣٠٢ هـ بلا عزو وفي الثالث إِن أَعُوَزَتْهُ النَوَائِبُ
برفع القوافي . (٢) أُمَيَّةُ بْنُ الْأَسْكَرِ وَوَقَفَ عَلَى ابْنِ عَمٍّ لَهُ فَأَنْشَدَهُ (المقد ٣٠٨/١) :
نَشَدْتُكَ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ
فَأَنْتَ قَدْ جَرَّبْتَنِي فَوَجَدْتَنِي أَغْنَيْكَ فِي الْجُلَى وَأَكْمَيْكَ خَانِي
وإِن دَبَّ مِنْ قَوْمٍ إِلَيْكَ عَدَاوَةٌ الْبَيْتِ .

ثم إني وجدها في دأبي الأسود البزلي رقم ٦٣ رواية السكري (مجلة المستشرقين بئينا ج ٣٧
سنة ١٩١٣ م ص ٣٧٥ - ٣٩٧) .

وقال ابن^(١) المعتز:

لم يبق مما فاتني كَسْبُهُ إِلَّا قَتَى يَسْلَمُ فِي قَلْبِهِ
يَنَازِي فَلَا يُدْهِلُهُ نَأْيُهُ عَنِّي وَلَا يَفْسِدُهُ قُرْبُهُ
يَكُونُ حَسْبِي مِنْ جَمِيعِ الْوَرَى فِي كُلِّ حَالٍ وَأَنَا حَسْبُهُ

وقال آخر:

فَإِنَّ مِنَ الْخُلَّانِ مَنْ تَشَحَّطَ النَّوَى بِهِ وَهُوَ رَاجِعٌ لِلْحِفَافِ أَمِينُ
وَمِنْهُمْ كَمِيدُ الْقَيْنِ أَمَّا لِقَاؤُهُ فَحُلُوٌّ وَأَمَّا غَيِّبُهُ فَظَنُونُ

وقال آخر^(٢):

عَلَى لَأُخْدَانِي رَقِيبٌ مِنَ الصِّفَا تَبِيدَ اللَّيَالِي وَهُوَ لَيْسَ يَبِيدُ
وَأَنِّي لَأَسْتَحِي أَخِي أَنْ أُبْرَّهَ قَرِيبًا وَأَنْ أَجْفُوهُ وَهُوَ بَعِيدُ

وقال المنيرة^(٣) بن حَبْنَاءَ:

أَخُوكَ الَّذِي لَا يَنْقُضُ الدَّهْرُ عَهْدَهُ وَلَا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُورُ جَانِبُهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَلْقَاكَ بِالْبَشَرِ وَالرِّضَى وَإِنْ غَبْتَ عَنْهُ لَسَعَتْكَ عَقَارِبُهُ
وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (١/٨٤، ٨٣):

أَحِبُّ بِلَادَ اللَّهِ مَا بَيْنَ مَتَعِجٍ إِلَى وَسَلَمَى أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا
عَ وَهِيَ لَأَمْرَأَةٌ^(٤) مِنْ طَيِّئٍ وَقَبْلَهُمَا:

(١) له عند الشريشي ٢٠٨/١. ولم أجدها في دوهي في الصداقة ٩٥ بلا عزو.

(٢) الشريشي ٢٠٨/١. (٣) القالي ٢/٢٣٤، ٢٣٠. الشريشي ٢٠٨/١ مصحفاً. وفي

شرح المختار من أشعار بشار ٣٤٤ لابن الزبرقان بن بدر التيمي وروايته تَابَعْتُكَ عَقَارِبُهُ.

(٤) كَذَا فِي الْبَلَاغَاتِ ١٩٩ وَالْمَحَاضِرَاتِ ٢/٢٧٦ عَنْ خَصْرِ بْنِ الْأَرْوَعِ الطَّائِي قَالَ: كُنْتُ

أَسِيرٌ فِي بِلَادِ طَيِّئٍ. فَإِذَا بِجَارِيَةٍ تَسُوقُ أَعْنَزًا لَهَا قُلْتُ يَا جَارِيَةُ أَيُّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَتْ: أَحَبُّ

إِلَيْيَ. وَالثَّلَاثَةُ فِي الْكَامِلِ ٤٠٦، ٦٧٦، ٣٦٢، ٢٣٠، وَالْخَصْرِيُّ ٣/١٠٠ لِأَعْرَافِي وَفِي مُحَاضَرَةِ

ألم تعلمي يا دار بلجاء أني إذا أخصبت أو كان جذبا جنابها
 أحب بلاد الله اليتين . وتقدير الكلام في هذين البيتين أحب صوب سحاب بلاد الله
 إلى سحاب بلادها عتق الشباب تمنائي ما بين سلمى ومنعج : يريد وسط سلمى ومنعج .
 فأحب ابتداء وأن يصوب بدل منه ، وما بين ظرف وبلاد خبر الابتداء . ورواية أبي على
 حل الشباب تمنائي . ورواه غيره : عتق الشباب تمنائي . وقال ابن ميادة في معناها فأحسن :
 ألا ليت شعري هل أيتن ليلةً بحرة حزوى حيث ربنتي أهلى
 بلادها ينطت على تمنائي وحلن عنى حين أدركني عقلى
 وأنشد أبو على (١/ ٨٤ ، ٨٤) :

منعمة^(٢) يمار الطرف فيها كأن حديثها سكر الشباب
 يريد أنها تُضَيِّح حديثها فيحدث لسامعه من التصابي والجذل مثل سكر الشباب ، لأن
 الشباب في بلهنية . وفيه :

من التصدييات لغير سوء تسيل إذا مشت سيل الحباب
 ع ويروى الحباب بفتح الحاء ، وكان أبو القاسم ابن الإفيليلي^(٣) يابى^(٤) إلا ضنها .

- الأبرار ٢٢٣/١ لأبي النخير الأسدي وفي ل وت (تم) لرقاع (ل لرفع) بن قيس الأسدي .
 (١) بنير عزو في الروض ٥٢/١ وبالغزو ٥ في غ الدار ٣١٠/٢ وابن عساكر ٣٢٨/٥ والبلدان
 (حرة ليل) ٣ عند الحصري ١٠٣/٤ وعند ابن الشجري ١٦٦ و ٧ في غ الدار ٣٢٤/٢ .
 (٢) البيتان في مجموعة الماني ٢١٤ وروايته لغير سوء يشين ، إذا مشت مشى الحباب وهي الأرجح
 والثاني في ل (صدي) كما هنا . (٣) وهو إبراهيم بن محمد بن زكريا صاحب شرح شعر المتنبي
 ونسخته بدار مصر . وأثنى عليه ابن حزم (الفتح مصر ١٣٣/٢) في رسالته . وهو راوى نوادر القالي
 عن أبي بكر الزبيدي ومن هذه الجهة ذكره البكري . وإفليل من قرى الشام إليها ينسب . ولقد ٨٣٥٢
 وتوفي ٨٤٤١ . ترجم له ابن بشكوال رقم ١٩٥ والضبي رقم ١٩٩ والأدباء ٣١٦/١ والوفيات ١٢/١ .
 ورأيت الإفليلي بكسر المزة إلا أن ياقوت ضبطه بفتحها وقال منسوب إلى أفلياء .
 (٤) قلت ويؤيده رواية مجموعة الماني . وهذا الفصل إلى آخره عند الشريشي ٢٥٦/١ وزاد بيتين :

وتشبيه المشى بالعَبَاب حَبَاب الماء أَفْتَى وأَعْرَف . قال امرؤ^(١) القيس :
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سَمَوْتُ حَبَابَ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالٍ
وقال ابن الرومي :

فَضَيْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِي إِلَى فَنَقِي^(٢) تَلَهُوٌ بِمَكْتَحِلٍ طَوْدَا وَمَخْتَضِبٍ
جَاءَتْ تَدَافُعُ فِي وَشْيٍ لَهَا حَسَنٍ تَدَافِعُ الْمَاءِ فِي وَشْيٍ مِنَ الْحَبِّ
وقال الراجز :

مَا لَكَ لَا تَذْكُرُ أَوْ تَرْوُرُ يِضَاءَ بَيْنَ^(٣) حَاجِبِيهَا نُورُ
تَمَشَّى كَمَا يَطْرُدُ النَّدِيرُ

وقال ابن^(٤) أبي ربيعة في مِشْيَةِ الْحُبَابِ الْحَيَّةِ :

لَمَّا دَنَا اللَّيْلُ بِأَرْوَاقِهِ وَلَا حَتَّ الْجُوزَاءُ وَالْمُرُزَّمُ
أَقْبَلْتُ وَالرُّطْبُ خَفِيفٌ كَمَا يَنْسَابُ فِي مَكْنَتِهِ الْأَرْقَمُ
وبه يصح الإيهام في قول الحريري بدء القامة ٢٢ : وهي تمر مرة الحباب . وتنساب في العَبَابِ كَالْحُبَابِ
ولابن المعتز يصف البرق في الحباب :
تَحْبِبُهُ فِيهَا إِذَا مَا انْصَدَحَتْ أَحْشَاؤُهَا عَنْ شَجَاعَةٍ أَضْطَرَبَتْ
وَالشَّجَاعُ الْحَيَّةُ وَأَخَذَهُ مِنْ دَعْبِل :

أَرَقْتُ لِبَرْقٍ آخِرَ اللَّيْلِ مُنْصِيبٍ خَفِيَ كِبَطْنُ الْحَيَّةِ التَّقْلِبِ
يقيد معرف وجه مقال ابن الإفلح . (١) من قصيدة خرجناها ص ٢٢ . (٢) الأصل
الْمَكِّي إِلَى فَن يَلَهُوُ مَصْخَفَاتٍ وَبِالْمُتَرَبِّى قَمَن . انظر د ١٩٧/١ وأراد بالمكتمل والمختضب العين والبنان
(٣) وجدت عند ابن عساكر ٣١٧/٢ وطرارز المجالس ١٠٠ للأبرش وهو يحدو بالنصور :
أَبْلَجَ بَيْنَ حَاجِبِيهِ نُورُهُ إِذَا تَفَدَّى رُفَّتْ سِتْرُهُ
ثم وجدت الأشطر ١٢ لسم الحادي وهو يحدو بالنصور في كتاب الكرما . (الطبعة الأولى) ٤٠ للمسكري .
(٤) من كتبه المرووفة في د والكامل وخ ٤٢١/٢ والعين ٣١٦/١ وانظر الذيل ١٤٣، ١٤١، ١٤٢
ولابن هاني^(٥) اللزبي بيت يشبه ما نحن فيه :

فلما فقدت الصوت منهم وأطفت مصابيح شئت بالمشاء وأنور
وغاب قدير كنت أرجو غيوبة ودوح رعبان ونوم ضمير
وخفض عن الصوت أقبلت مشية الحجاب وركني خيفة القوم أوزر
هكذا قتله من كتاب أبي على الذي بخط ابن سعدان، وفي الطرزة: «الحجاب الحية» بضم
وأنشد أبو على (٨٤، ٨٤/١):

حديث لو أن الميت يؤخى^(١) يعضه لأصبح حياً بعدما ضمه القبر
هذا من قول توبة بن الحخير، وقد تقدم إنشاده وخبره (ص ٣١):
ولو أن لي الأخيبة سلكت ومن قول الأعشى^(٢). وقال الملاء: إنه أكذب
بيت قاله العرب:

لو أسندت ميتاً إلى صدرها عاش ولم ينقل إلى قبر
حتى يقول الناس ممّا رأوا يا عجباً للميت الناشر
وأنشد أبو على (٨٤، ٨٤/١):

وحديثها^(٣) كالقطر يسمعه راعي سنين تابعت جذبا البجين
ع ورواية أبي على: تابعت بالياء وهي رواية جيدة لأن التابيع أخص بالشر.
وأنشد أبو على (٨٤، ٨٥/١) لابن الرومي شرامنه:
شرك العقول ونزعة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفر
ع روى غيره ونزعة^(٤) ما مثلها.
وأنشد أبو على (٨٤، ٨٥/١) لبشار:

قامت تيمس كما تدافع جلول وأنساب أئيم في قها يتهيل
(١) وفي الأملالي وب نوحي. (٢) ١٠٥٥ والسيوطي وخ. (٣) البينان عن
التمالي في المصارع ١٦٨ وما في الخصائص ٢٧/١، ٢٢٧ والسيوطي ٢٣ ونسبها البلوي ٤٨٨/٢ للراعي
(٤) الأبيات عند العصري ٩/١ والمصارع ١٦٨ ومختار ٤٠٩ وفيه نزعة.

وكان رَفَضَ حديثها قَطَعَ الرِّياض كُسين زَهرا
 ع كان^(١) بشار قد وعدته هوى له أن تزوره ليلة فأخلفته فكتب إليها :
 يا ليلتي تزداد نُكرا من حُبٍّ من أحبتُ بِكرا / (ص ٦٧)
 حَوَراءَ إنْ نظرت إِلَيْكَ سقتك بالمينين خمرا
 وكان رَفَضَ حديثها الشر ورَفَضَ حديثها : قَطَعَهُ ومَتَفَرَّقَهُ . ورَفُوض
 الناس فَرَقَهُم . قال الراجز : من^(٢) أسد أو من رَفُوض الناس
 وروى غير أبي علي : وكان تَبَذَّ حديثها .
 وأنشد أبو علي (١/ ٨٥ ، ٨٥) لأبي علي البصير :
 غناؤك عندي^(٣) يُميت الطربَ وضربك للعود يُحيي الكربَ
 ع أبو علي البصير : هو الفضل بن جعفر بن الفضل^(٤) شاعر ظريف مُحَسِّن من شعراء
 الدولة الهاشمية وبلغ مُفَتَّن . وقال بعض الشعراء في مثل هذا المعنى :
 ومننَّ كلِّما غَنَّاكَ صوتا قلتَ أشركَ
 فَحَزَنَّا إذ تَفَنَّى وطربنا حينَ أَمْسَكَ
 ومثل قوله : ولو مازج النارَ في حرِّها حديثك أطفأ منها اللهبَ
 ما أنشده عبد الصمد الكوفي . قال أنشدني الصنوبري :
 إذا جواريك غَنَّوا^(٥) فاطرَحْ علينا دِثارا

-
- (١) هذا كله عن غ الدار ٣/ ١٥٥ حيث الأبيات ١٠ . وانظر المصارع ١٦٨ والحصرى ١٧/ ١
 وشرح مختار بشار ٤١ والذي في الأمالى رَضَفَ حديثها . (٢) الشطري لوت .
 (٣) وكذا الأمالى وب وأخشى أنه تصحيف قديم جدا لسعدى وانظر ابن الشجرى ٢٦٣ .
 (٤) بن يونس النخعي الكاتب قال الرزباني كان يتشيع ومات في خلافة المعتد وترى بعض
 خبره وشعره عند الحصرى ٢/ ٨٢ ونكت المهيان ٢٢٥ والمروج والرزباني ٦٥ ولسان الميزان ٤/ ٤٣٨ .
 (٥) كذا في الأصلين غَنَّوا وما بعده بالتذكير فعمل الأصل إذا عبيدك الخ .

واريتهم وحقيق لقبهم أن يوارى
مد قلت إذ قال صفي لم يضربون ستارا
لو اطلعت عليهم ولت منهم فرارا

وقال كشاجم :

غناء فُرَيْج^(١) بأرض الحجاز يطيب وأما بجنب فلا
لبرد الغناء وبرد الهواء فان جُما خفت أن يقتلا

وقال ابن الرومي :

غنى فلم يبق لنا جبة محشوة إلا لبسناها
فلو ترانا لو نرى جمره من شدة البرد أكلناها

وقال أبان اللاحق في قيان أبي النضير^(٢)

قيان أبي النضير مثلجات غناء مثل شعر أبي النضير
فان رُمت الغناء لديه فاصبر إذا ما جثته للزهرير

وأشند أبو علي (١/٨٦، ٨٥) للأشتر^(٣) النخعي :

بقيت وفري وانحرفت عن الملا ولقيت أضيافي بوجه غبوس

ع الأشتر : اسمه مالك بن الحارث بن عبد يفيوث^(٤) فارس شاعر أدرك الجاهلية

(١) كذا في الأصلين ولا يوجدان في ورأيتهما عند الشريشي ٢٥٨/١ بلفظ مدح (؟) .

(٢) هو مصنف في غ البصير وروى غ ٧٤/٢٠ في أخبار أبان أنه كان لأبي النضير جوار يُغنين ويخرجن إلى جلة أهل البصرة وكان أبان يهجو بذلك الخ وفي ١٠٤/٥ لإسحق فيه .

سكت عن الغناء فما أمارى بصيرا لا ولا غير البصير
تحافة أن أجن في نفسي كما قد جن فيه أبو النضير

وأخبره فيه ٩٤/١٠ وهو عمر بن عبد الملك الشاعر . (٣) الحامسة ٧٥/١ ومعجم الرزباني ٩١ .

(٤) بن سلمة بن ربيعة بن خزيمة بن سعد بن مالك بن النخع .

والإسلام وهو أحد أصحاب علي رضي الله عنه وذوى النُصرة والحِمة . واتفق العلماء أن هذا الاستفتاح أحسن قَسَم أقسم به شاعر وبعده قول الآخر في رواية من ينشده كما أنا ذا كره :

وإذا^(١) تأمل شخصَ ضيفٍ مُقْبِلٍ متسرِّبلاً أثوابَ تحلٍ أغْبَرِ
أُوذِي إلى الكَوْماء هذا طارقٌ فعمرتُ رُكنَ المجد إن لم تُتَقَرِّ

ورواية أبي علي (١/٤٥، ٤٣) : نحرثني الأعداء إن تُنْحَرِي وقد تقدم فيما سلف من الكتاب ومن حسن القَسَم في النسب قول ابن الرومي :

لا وألحاظِ الميوز الساهره بين أهذاب الجفون الفاتره
ما تولى آلٌ وهب دولةً فرآها الله إلّا ظاهره

(١) ما ٣٥٠ من رواية القالي (١/٤٥، ٤٣) حيث نسبها البكري ٤٦ لابن المولى ووجدت له في الحاشية ١٣٥/٤ أبياتا من دون هذه الأربعة . والأربعة في خمسة في معاني العسكري ١/٤٧ و ٢/٦٥ لبعض الإسلاميين وهي في ٦ عند المصري ٣/٢٥٧ وفي ٧ في طراز المجالس ١١٨ لأعرابي وشرح مختار بشار ٢١٨ مما أنشد مؤلفه إبراهيم بن علي الأنصاري بغير عزو . وهذان للملوي صاحب الزنج في مجموعة المعاني ٣٤ والأولان عند القالي من غير عزو في الصنائع ١٧٨ . وثلاثة القالي الأخيرة في صبح الأعشى ١٣/٢٠٥ للملوي . وذكر ابن أبي الحديد ١/٣١٦ و ٤٦٤ و ٢/٣١١ في أخباره يبتين آخرين وقال النويري ٣/٢٠٣ إن الشعر يروى لحنان أقول وهو وهم . ومطلعه :

أنسيم ربحك أم خيار العنبر يا هذه أم ربح مسك أذفر
قولي لطيفك أن يصدّ عن الحشا سطواتِ نيران الأسى ثم اهجرى
وانتهى رُماتك أن يصبن (٢) مقاتلي فينال قومك سطوةً من معشرى
إنا من نفر الذين جيا دم طلعت على كسرى بريح مصرصر
وسلبن تاجي ملك قيصر بالقنا واجتزن باب الدّرب لابن الأصفر
كم قد ولدنا من كريم ماجد دامى الأغافر أو ربيع منطر
خلقت أنامله لقائم مرهف ولبذل مكرمة . ودروة منبر

ثم أربعة القالي . وأنا أجزم بأنها ملحقة ليست لابن المولى ولا للأعرابي ولا لحنان ولا للملوي .

وقول البحترى وهو أبو عبادة الوليد بن عُبيد بن يحيى بن عُبيد بن^(١) بُحْتَر بن عَتود بن عُثَيْر^(٢) بن سَلَامان بن ثُمَل^(٣) بن عمرو بن العوث بن جُلْهُمَة وهو طَيّ شَمِيٌّ بذلك لأنه أول من طوى المناهل :

أما^(٤) وَصَحَّكها عن واضح رَيْل تُنْبِي غَوَارِضُه عن بارد شِيمِ
لقد كُتِمْتُ هواها لو يُطَاوِعُنِي دَمْعٌ لَجُوجٌ وَوَجْدٌ غير منكم

ومن القسم في الهجاء قول^(٥) دُعِبِل فَاْفِرْط وتعدَّى :

أَبِشْتَنِي من حَى كَلْب عَيْدُهَا وَحَى كَلَاب تَقْطَع الصَّلَوَاتِ
فَإِنَّ أَنَا لَمْ أَغْلَمْ كَلَابًا بِأَنْهَا كَلَاب وَأَنَّ المَوْتَ من تَقِيَمَاتِي
فَكَانَ إِذْنٌ من قَيْس عِيْلان والذى وَأَتَى إِذْنٌ من نِسْوَةِ الحَبِيطَاتِ^(٦)

وأنشد أبو علي (١/٨٦، ٨٦) :

ولكنَّ عبد الله لما حوى النِّبْيَ وصار له مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ مَالُ الْيَبْيِ

ع قال الأصمباني^(٧) : إنهما لإبراهيم بن العباس الصولى يقولهما في عبد الله أخيه .

وكان قاسمه ماله .

وذكر أبو علي (١/٨٦، ٨٦) عن مولى لعنيسة بن سعيد بن العاصى حديث لىلى

الأخيلية مع الحجاج .

ع هو عنيسة بن سعيد بن العاصى بن سعيد بن أمية بن عبد شمس ، وكان

(١) الأَصْلان بن مصحفا . (٢) الأَصْلان وعامة الكتب عَنِين مصحفاً .

(٣) زيادة عن الوفيات ١٥٧/٢ وغ ١٦٧/١٨ وت (بحتر) حيث ترى تمام النسب .

(٤) د ١٣٢٩ ص ٣٦٥ . (٥) الأبيات ثلاثة في غ ٣٩/١٨ وابن عساكر ٢٣٩/٥ .

(٦) الحَبِيطَات م بنو الحارث بن عمرو بن تميم وليسوا أكفاء للأشراف وانظر الكامل ٣٩ و ٣٦٨ .

(٧) غ ٢٤٠، ٢٠/٩ وابن الشجرى ١٢٠ ومعاني السكرى ١٩٥/٢ .

آثرَ الناسَ عندَ الحجاج . وطلع^(١) له ابنُ فسمته الحجاج باسمه . وكان على جانب^(٢) من البخل عظيم ، وله فيه أخبار طريفة . دُخِلَ به على الحجاج وهو ضَلَّ فأعطاه دراهم . فسأله أن يشدها بِخَيْطٍ ، فكلمها سألها المبالغة في الشد حتى عقد اثنتي عشرة عُقْدَةً . فعجب الناس من شأنه . ثم دخل عليه عنبسة فأخبره بما رأى من ابنه . فقال له عنبسة : إن رأيتَ أيها الأميرُ فاسأله ما صنع بالدرهم ، فأرسل فيه الحجاج وقال : ما صنعتَ بالدرهم التي أعطيتك . قال : عمدتُ إلى أغمض بيت في الدار خفرت فيه حفيرة ثم دفنتُها فيها . وملأتُ البيتَ تَبْنًا وقلت لها : هذا آخر عهدكِ بالدنيا . قال : فما أردتَ بِنَاءِ البيتِ تَبْنًا . قال : إن أرادها اللصوص لم يَفْرُغُوا بإخراج التبن حتى يدركهم الصَّبَاحُ فيفْضَحُهم ، فازداد الحجاج عَجَبًا من ضبطه وسُرَّ به ووهب له مالا . وصرَّ بالحجاج بن عنبسة رجل في يوم صِرَّ وهو يُرْعَد . فقال : ما الذي أخرجك من بيتك في مثل هذا اليوم ؟ قال : خرجت أشتري لزوجتي بُرْدًا . قال : لا كسا الله عُرْيَا ، أمَّا لها بُرْد ؟ قال : نعم ولكنه خَلَقَ . قال : ارقمه مادام فيه مستمتع . فإذا لم يبقَ فيه بقية فاطْلِمها أربعة أشهر وعشرا عِدَّةَ المتوفى عنها زوجها . وروى في حديث^(٣) ليلي مع الحجاج قاسم بن ثابت : قال اسمعيل الأمدى عن محمد بن حاتم النحوى عن الهيثم بن عدي عن أبي عمرة الأنصارى عن الشعبي أنه شهدها عند الحجاج وفيه « وقال الحجاج : ما جاء بك ؟ قالت إخلاف النجوم وكثرة الفروم » . وقول ليلي^(٤) :

أعدَّ لهم مسمومة فارسيَّة بأيدى رجالٍ يَحْلُبُون صَراها

تعنى نصال الرماح والسهام كأنها مَسْقِيَّة سُمًا مَنْ أصابته لم ينبج منها ، وقيل إنها أرادت

(١) كذا بدل وُلِدَ (٢) الاصلان تنج فقيرته . (٣) حديث ليلي مع الحجاج عند

الحصرى ٧٦/٤ والمصارع ١٨٥ وغ ٧٨/١٠ والسيوطى ٢٠٠ . وعندهم زيادة قاسم بلفظ وقلة الغيوم والحديث مقتضا في القوات ١٧٦/٢ ومحاسن الجاحظ ١٤٦ . وهو بطرق مختلفة بغاية الاستقصاء في

بدء ج ٣ من أشعار النساء للرزباني بالدار وأخبارها أتت في ٣٧ ص .

(٤) (٤) الرزباني والسيوطى وغ والحصرى والقوات والمصارع .

بمسمومة الدروع أى ضيقة الحلق دقيقة النسج من سم الخياط . وهذا التفسير يطله عجز البيت وقول توبة : لنفسى تُقاها أو عليها فُجورها^(١) أو هنا بمعنى الواو وقد مضت أمثلته وقولها^(٢) : لتبك العذارى من خفاجة نسوة — نسوة تبين وارتفاعه بفعل مضمر كأنها قالت تبكيه نسوة . وقولها :

كَأَنَّ^(٣) فتي الفتیان توبة لم يُنخِ قلائصَ يفحصن الحِصا بالكراكر
إنما يفعلن ذلك في شدة الحر يطلبن برّد الأرض لِيَتَلَنَّهُ . وفي الحديث (١/٨٩، ٨٩)
وكان مَحْصَنُ الفَقْعَسَى من جلساء الحجاج . المَحْصَنُ : هو المِكَتَل وهو الزَّيْنَل الصغير
سُمِّي به . وفيه وكانت لى تهجوه ويهجوها ، كانا يتهاجيان وقد غُلِبَتْ عليه ، وكان سبب
تهاجيها أن الجمعدى كان يذكر يومى رَحْرَحَان وهو يهاجى سوار بن أوفى بن سبرة ويفخر
عليه بأيام بنى جمدة (في قوله) :

/هَلَّا سَأَلْتَ يَوْمَى رَحْرَحَانَ وَقَدْ ظَنَنْتَ هَوَازُنُ أَنَّ الْعِزَّ قَدْ زَالَا
تلك^(٤) المكارم لا قَبَانٍ من لبن شيبا بماء فعادا بمَدُّ أوبالا وَايَات
فَقَالَتْ^(٥) لَيْلَى :

(١) القصيدة غ ٦٥/١٠ والسيوطى والشعراء ٢٦٩ والحصرى والمصارع ، وهى فى أسواق الأشواق
للبقاعى (خط) عن منتهى الطلب وتزيين الأسواق ٩٦ فى ٤٥ بيتاً (٢) غ ٧٢/١٠ والبحترى ٣٨٨
والكامل ٨٣٢ ، ٢٥٧/٢ ، والتزيين ١٠١ وهى فى الأسواق عن المنتهى فى ١٧ بيتاً وهى فى جزء منه
باستنبول رقم ٢٦ . (٣) البحترى ٣٨٧ وابن الشجرى ٨٤ والكامل ٧٣٤ وغ ٧١/١٠ طويلة جداً
والحصرى ٧٢/٤ والبلاغات ١٧١ والشعراء ٢٧٤ والسيوطى والتزيين وهى فى ٤٤ بيتاً عن منتهى الطلب فى
أسواق الأشواق وهى فى جزء منه باستنبول رقم ٢٥ فى ٤٥ بيتاً . (٤) البيت قال الجمعى ١٧ بنو عامر
ترويه للجمعدى والرواة مجمعون أن أبا الصلت قاله . وأبيات الجمعدى عنده والنقائض ٢٢٩ وهى تماماً فى غ
١٣٢/٤ ويأتى بعضها ٢١٠ . وقصيدة أبى الصلت فى السيرة ٤٤ ، ٥٢/١ وغ ٧٣/١٦ والطبرى ١٢٠/٢
والتيجان ٣٠٧ . (٥) قاتنهما فى أشعار النساء والشعراء ٢٧٢ والإقطاب ٣٩٧ وغ ٣١/٣
والعيني ٥٦٩/١ وغ ١٣٢/٤ وتام أبيات ليلى فى البلاغات ١٧٠ وأبيات النابغة بطرة المحض ١٦٢/١٥ .

وما كنت لو قاذفت جُلَّ عشيرتي لأذكر وطني حازر قد تمثلا
تريد قد تجبَّب^(١). فلما أتى النابغة أبيات ليلي قال :

ألا حيّا ليلي وقولا لها هلاّ فقد ركبنا أيرًا أغرّ محجلا
بريدينة بلّ البراذين قمرها وقد شربت في آخر الصيف إيلًا
فأجابته ليلي :

أنابغ لم تتبّع ولم تك أولًا وكنت^(٢) صنيّا بين صدّين محجلا
أعبرتني داء بأمتك مثله وأتى جواد لا يقال له هلا

قوله هلا : زجر للخليل ، وإنما أراد به النابغة زجر الحجير إذا لم تقرّ للفعل . وقوله :
وقد شربت : يعنى البراذين في آخر الصيف إيلًا يعنى لبن إيل ، ويقال إن من شرب ألبانها
اغتم . قال جرير :

أجمعت^(٣) لو لاقت عمرانَ شاربًا على الحبة الخضراء ألبانَ إيلٍ

ويقال له أيضا إيل بالضم سمي بذلك لأنه يؤول إلى الجبال يتحصن فيها . وقال قطرب^(٤) :
الأيل من اللبن الذي قد أخذ في الخثورة وتغيّر طعمه عن طعم الحليب . وأنشد بيت النابغة
هذا . وقال الخليل : آل الشيء يؤول أولًا فهو آئل أى خثر ، ويول آئل : أى خثر وجمه
أيل كصائم وصيم ، وكان الأصل أول وصوم ولكن قد يجمع الشيء على لفظه ولا ينظر إلى
أصله . فن تأول في البيت أنه أراد خثر اللبن فإنما هو على هذا التفسير أيل بضم الهمة . ونقله

وسوار هو ابن أوفى بن سبرة بن سلمة بن قشير بن كعب القشيري يعرف بابن الحيتا وهي أمته ترجم له
في الإصابة رقم ٣٧١٢ . والحازر اللبن الحامض وفي غ تصحيف . (١) الأصلان تحيا مصحفا .
وتجبب خصي شبت خصيته بوطي لبن . وتمثلا كأنه من اللثة ولكن عند الرزبانى مثلا وهو الصواب
أى صار كتلا من الرغوة وهي التمثلة . (٢) البيت في الإصحاح أيضا ١٥٠ / ١ والصنى الحنى
الصغير وصدّين جبّين . وعند الرزبانى لا يقال لها وهو الوجه . (٣) أخت القرزدق . والبيت في
النقاىص ٧٠٩ و ٦٣ / ٢ . (٤) وهو قول أبى الميثم أيضا وانظر ل (أول) لاستقصاء البحث .

فطرب ليل بكسر الهزة . والمُتَدَان : ناحيتا الجبل أو الوادي والواحد مُتَدَّ . وقوله :
« فأت بِقُومِيسَ ويقال بِمُحْلُوَان »

ع وقال أبو عمرو ابن العلاء ماتت بساوة . قال أبو الفرج : وهذا غلط^(١) والصحيح ما رواه المدائني أنها أقبلت من سفر [و] ^(٢) معها زوجها وهي في هودج فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة ، فجعل الزوج يمنعها وهي تأتي إلا أن تُسلم به ، فصعدت أكمةً فيها قبر توبة فقالت : السلام عليك يا توبة ، ثم حوت وجهها إلى القوم فقالت : ما عرفته كذب فقط قبل هذه . قيل وكيف ؟ قالت أليس القائل :

ولو أن ليلي الأخيلى سلّمت على ودوني تربة وصفائح
سلّمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدّي من جانب القبر صائح

وكانت في جانب القبر بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه فطارت في وجه الجبل فرمى بليلي على رأسها فأتت . وقد تقدم هذا الخبر (ص ٣١) بمناء على ما رواه أبو عبيدة ، وهذا الذي أوردته هي رواية أبي الفرج الأصبهاني عن رجاله عن المدائني . وهي ليلي بنت عبد الله بن الرّحّال^(٣) وهو شذاد بن كعب بن معاوية وهو الأخيل من بني ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(١) غ ٧٧/١٠ ولكن الذي غلطه هو رواية الأصبغى وعبد الله بن شبيب في خبر وفاتها بالرى . ولا أرى حقاً لأبي الفرج في تغليطها فرواية أبي عمرو الشيباني والجهضمي في موتها بساوة مبسطة عند الرزباني مسندة وتوجد عند الحمصى ٧٧/٤ ومثلها في الشعراء ٢٧٣ وخ ٣٣/٣ أو بقوميس رواية قديمة . ورأيت الجاحظ ذكر في المحاسن مثل ما صحّح الأصبهاني . (٢) أدخل بها الأصلان .

(٣) وفيها مرّة عن غ الرّحّال بن شذاد . وما هنا فهو عن الشعراء ٢٦٩ . وفي ت (خيل) أن الأخيل هو ابن معاوية . والأنساب أكثر الآداب تخليطاً ووماً وغلطاً وارتباكاً واختلافاً . وقال البكري فيما مرّ : إن عبادة بن غفيل الخ هو الأخيل . وقال الرزباني ١٨ ب : عبد الله بن كعب بن حذيفة بن شذاد بن معاوية ذي الرحالة بن كعب بن معاوية بن فارس الهزلي أي عبادة ابن عثمان بن كعب بن ربيعة .

وأنشد أبو علي (١/٩٠، ٩٠) للأعشى^(١) : رب رَفْدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ — م
ع كان الأسود بن المنذر وقيل المنذر بن الأسود قد غزا الحليقين أسداً وذياناً ثم أغار
على الطَّفِّ فأصاب نَعَمًا وَسَيَّ من بني ضُبَيْمَةَ بن قيس بن ثعلبة والأعشى غائب : فلما قَدِمَ
وجد الحَيَّ مُبَا حًا فَأَتَاهُ فَأَنشَدَهُ وَسَأَلَهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ الْأَسْرَى وَيَحْمِلَهُمْ فَعَمِلَ ، فَأَنشَدَهُ الْأَعشى
قصيدته التي أولها :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي فما يَرُدُّ سؤالي
وفيها : ربَّ رَفْدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ م وَأَسْرَى من معشر أقتال
وشيوخ حَرَبِي بِشَطْوٍ أَرِيكَ ونساء كأنهنَّ السَّعَالِي
وشريكين في كثير من الما ل وكانا مُحَالِفِي إقلال

يقول استقت إبله^(٢) فذهب ما كان يحلبه في الرَّفْدِ ففلك إراقته . وهذا كقول
امرئ القيس في أحد^(٣) الأقوال :

فَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاهُ جَرِيضًا ولو أَلْفَيْنَه صَفِرَ الْوِطَابُ
وحَرَبِي : جمع حرب وهو الذي قد حُرِبَ ماله . وروى أبو عبيدة : وشيوخ صرعى .
وقوله : وشريكين في كثير من المال يقول كانا فقيرين فلما غَزَاَ مَعَكَ اسْتَغْنَا
وأنشد أبو علي (١/٩١، ٩١) للنمر شاهدا على قولهم : « ماله سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ »

على أن المَعْنَ اليسير الهين والسَعْنُ الكثير : وَلَا ضَيْعَتُهُ فَأَلَامَ فِيهِ
صلته : يلوم^(٤) أَخِي عَلَى إِهْلَاكِ مَالِي وما إِنْ غَالَهُ ظَهْرِي وَبَطْنِي
وَلَا ضَيْعَتُهُ فَأَلَامَ فِيهِ فَإِنْ ضَيَّاعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ
ولكن كل مَحْتَبِطٍ فقير يقول أَلَا اسْتَمِعَ أَنْبَثُكَ شَأْنِي

(١) ١٣ د وجمرة الأشعار ٦١ . (٢) الأعلان إبلهم مُصَحَّفًا . (٣) ابن الأثير
يُقْتَلُ قَصْفَرُ وَطَابِهِ مِنَ اللَّبَنِ وَقِيلَ خَلَا بَدَنُهُ مِنْ رُوحِهِ . وَفِي الْمَغْرِبِيَةِ وَلَوْ أَدْرَكَتْهُ .
(٤) الْأَوْلَانُ فِي الْأَلْفَاظِ ٤٨٨ . وَالظَّهْرُ أَرَادَ بِهِ الْجَمَاعَ وَأَخْرَانِ عِنْدَ الْجَمْعِ ٣٧ وَيَأْتِي ٩٨ يِثْ
والقصيدة في ٢٢ بيتاً في جزء مخطوط عندي

وفي كتاب^(١) المير . بحذف قول أبي علي في السُّنِّ والمَعْن قال : السُّنُّ شيء يُتَّخَذ من الادم شبه دلو إلا أنه مسطيل مستدير ربَّ جُمْلَت له قوائم يُنْبَذ فيه . وقد يكون على تلك الحِلْقَة من الدلاء صغير يستوى السُّنُّ والجمع السُّنَّة والأسمان . والسُّنُّ ظِلَّة يتخذها أهلُ عُمان فوق سطوحهم من جل النَّدَى والوَمَد والجمع السُّمون والسُّنَّ الودك والمعن المعروف . ابن الأعرابي في قوله : فإن ضياع مالك غير معن أي غير حزم من قولك أَمِن لي بحق أي أقر به واتقاد . وأَمِن الماء إذا جرى وهو التَّمر بن تَوَلَّب بن أَقِيش^(٢) من عُكْل واسم عُكْل عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس / بن مضر شاعر جاهلي (س. ٦٩) إسلامي . وكان يستي الكَيْس لجودة شعره . ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه . وكتب له كتابا كان في أيدي أهله . وروى عنه أنه قال : صوم شهر الصبر . وصوم ثلاثة أيام من كل شهر يُذهب كثيرا من وَحَر الصدر .

وأنشد أبو علي (١/٩١ . ٩١) زهير : والستر دون الفاحشات ولا

(١) تفسير أبي علي سري في الألفاظ ٤٨٨ عن أبي عمرو باختلاف يسير ، وعن ابن الأعرابي عند الأيداني ١٨٧/٢ ، ١٤٩٠ ، ٢٠٠ ، ولاشتقاق ١٦٥ . وهو مثل غنم وعند أبي عبيد والمستقصى والألفاظ ٢٣ والاشتقاق ٢٣١ وانظروا معاني الكلمتين ولوت . (٢) أَقِيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث (كذا ع ١٩ ١٥٧ وفي الإصابة ٥٧٢/٣ بحذف عوف) بن عوف بن وائل بن قيس بن عُكْل وهو عوف عن ابن الكلبي وأبي عبيدة وقيل تولب بن زهير بن أَقِيش . وقال الجعفي ٣٦ الفهر أحد بني عدي بن عوف بن عبد مناة . ويكنى أبا قيس (المقتالين ١٤٧) أو أبا كاهل (اليعني ٤/٥٨٣) . والمعروف أن الفهر كُتِف وفي ريبات الكامل ١٢٣/١٠ ١٠٣ بعد قوله وقال النمر [كل يمر في العرب كالنمر بن قاسط وغيره بكسر فكين إلا النمر بن تولب عن ابن كريد قال أبو حاتم يقال النمر كفتل ولا يقال ككتف] وهذا عن الاشتقاق ١١٣ ومثله عن أبي حاتم في ت وفي القاموس والفهر ككتف . ويقال بالفتح والكسر وصاحبه مولع بخلط النقول مع رفع اليزة بين المعروف والمحذور ونقصون والمهجور هذا ويرأيه ككتف فيها يأتي ٢٢٠ : أتى الحوادث والأبام من نمر الخ وفي حاشية الخالدين سحقي ٢٨٩ : قد مضى عمر عار من العار .

ع قبله^(١) :

اتنى عليك بما علمت وما سلفت في النجّات والذكر
والستر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر

النجّات جمع نجدة : وهى الشدائد . وكاليت الآخر قول الحكيم ، وقد سئل ما المروءة ؟
فقال : أن لا تعمل فى السرّ عملاً تستخفى منه فى العلانية . وقول الشاعر^(٢) :
وإذا أظهرت أمراً حسناً فليكن أحسن منه ما تُسرّ
فمُسرّ الخير موسوم به ومُسرّ الشرّ موسوم بشرّ
وقال آخر : فإن الله لا يخفى عليه علانية تُراد ولا يراز
وأنشد أبو على (١/٩٢، ٩١) لرجل من بني تميم :

ولما رأين بنى عاصم دعون الذى كنّ أنسينه
فأبدن ما كنّ حُسرته وسترن ما كنّ يُبدينه

ع هذا التيمى هو ذو الخرق الطهوى وإنما أنشده العلماء^(٣) ذكرن الذى كنّ أنسينه
وهذه الرواية أشبه بتفسير أبى على يصف نساء سُبَيْن فأنسين الحياء . وقوله : فلما رأين
بنى عاصم استيقنّ أنهم قد استنقذن^(٤) فراجعن حياءهن . وفيها مع ذلك الصناعة التى تسمى
المطابقة ، ولا يدخل الدعاء هنا ولا هناك مدعو . ومثله فى المعنى قول^(٥) الآخر وهو باعث
بن صُرَيْم اليشكرى :

(١) د من السنة ٨٢ والقصيدة فى خ ٣/٦٢ والعينى ٣/٣١٣ أيضا .

(٢) نسبها البحرى ٣٢٩ لصالح بن عبد القدوس ومن غير عزو فى البيان ٩١/٢ والعقد ١٤١/٢ .

(٣) كالأشناندى ٧٧ وهذا لفظ ابن دُرَيْد : أنشدنى أبو عثمان لذى الخرق الطهوى أو غيره اه

فجزم البكرى اقتيات . وقال يعنى بنى عاصم بن عبد الله بن ثعلبة . (٤) الأصل المكى استبطن

مصحفاً وفى المغربى ما يحتملها . (٥) الأبيات فى الحاسة ١/٤٩ والعقد ٣/٣٤٦ وتأتى ١١٣

وباعث بالعين المهملة والثاء الثلاثة فهما وفى خ ٣/١٧ ول (قسم) والسيوطى ٤١ عن النحاس وعند

وخيَّار غاية شددت برأسها أَصْلًا وكان منشراً بشمالها
فلعل ما ممتك تمسك خالاً مَنَحَتْكَ بِشَكْرٍ أَهْلُهَا وَفَصَالُهَا

وقول رجل من بني عجل :

ويوم^(١) يُبِيلُ النِّسَاءَ الدِّمَا جملت ردائك فيه خمارا
ففرجتَ عنهن ما يتقين وكنت المحامي والمستجارا

الرداء : السيف . يقول استنقذهن بسيفه فكأنه قد وضع به خماراً على رؤسهن لأنهن
كنَّ مكشفات الرؤس . وَيُبِيلُ الدِّمَا : أى يُسْقِطُ الحِجَابَ أَجْتَنُّنَ فَيُبِيلُ الدِّمَا (يُسِيلُهَا)
وَأَنشِدْ ثَلَبَ فِي مَثَلِهِ :

تركنا بالمؤنيد^(٢) من حسين نساء الحى يلقطن الجمان
حسين : جبل^(٣) . يقول فرغ النساء من الفارة فهربن فاقطع الجمان . فلما جئنا وأغتناهن
رجعن فلقطن الجمان الذى سقط لهن فى الفزع .

المعنى ٣٠١/٢ وخ ٣٦٥/٤ عن ابن هشام أنه باغت وأخاف أنه تصحيف قديم وصريح ككيت
عند التبريزى وفى زيادات سيويه ٢٨١/١ كأمير غير مضبوطين وهو باغت بن صريح بن أسد بن تيم
بن ثعلبة بن عتبة بن حبيب بن كعب بن يشكر وانظره فى ١٩٧ أيضاً . والبيت الثانى لم أجده فى المظان .
(١) البيت الأول فى د الخفاء ١٠٢ :

وهاجرة صاخد حرقها حلت البيت
وداعية جرقها جارم حلت البيت

(٢) الأصلان المورثة مصحفاً والأبيات ثلاثة فى أخبار هذبة . وقيل البيت :

شجعنا خسرماً فى الرأس عشرًا وقفاناً هذبة إذ هجانا
كذلك العبد إن العبد يوما إذا وقفته بالسيف لانا

(٣) كذا وهو غلط بكثر (انظر التبريزى ٣٥/٣ وغيره) ووقع فى الكامل ١٣٠ الحسن جبل
فكتب عليه بعضهم كذا وقت الرواية بالجيم والصحيح جبل بالخاء قال ابن سراج الحسن والحسين

وأنشد أبو علي (١/٩٣، ٩٢) في خبر مرثد الخير مع الرجلين من قومه :

إذا^(١) ما غلُّوا قالوا أبونا وأُمنَّا وليس لهم عالين أم ولا أب

ع يقول إذا ما غلبوا وغلُّوا استنصروا بنا واستجدونا وذكرونا الآباء والأهتات
(أ) والأرحام والأواصر ، وإذا كانوا هم الغالين العالين نسوا تلك الأواصر وتركوا الصلة
وقطعوا تلك الأرحام فصاروا كمن لا يحمنا بهم أم ولا أب . وعالين حال من الضمير في
قوله لهم . ومثله قول رجل^(٢) من بني عبدمناة بن كنانة :

هل في القضية أن إذا استغنيتم وأمنتم فأنا البعيد الأجنب
وإذا الشدائد بالشدائد مرة أشجكمو فأنا الحبيب الأقرب
عجبا لتلك قضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب
فإذا تكون شديدة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جُنْدَب
ذاكم وجدكم الصغار بينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

ومثله قول عطية^(٣) بن عمرو العبدي من أصحاب المهلب :

يُدعى رجالا للمطاء وإنما نُدعى عطية للطمان الأجرد

ومثله قول^(٤) جرير لجده الخطمي وقسم ماله على ولده وقصر لجرير فسأله أن يلحقه

بهم فلم يفعل فقال :

حبلا رمل اه أي كثيان . والعجب أن البكري يعرفها فهذا لفظه في معجمه ٢٩٦ وقيل الحسن والحسين
رملتان ، وفي البلدان الحسنان كثيان معروفان في بلاد بني ضبة الخ . (١) لأوس بن حجر د رقم ١
والشعراء ١٠٢ . (٢) تتكلم على قائل الأبيات في الذيل ٨٦ ، ٨٤ .

(٣) الكامل ٦٢٨ ، ٢ / ١٨٨ وابن أبي الحديد ٣٨٥ / ١ (٤) النقاظ ١٧٧ د ٢ / ١٦٧
والوساطة ٣٢ . والبيت الثاني يوجد في أبيات لعبد الله بن معاوية الجعفرى وانظر المظان في كلامنا على
الذيل ٧٥ ، ٧٣ والثالث يوجد في الذيل ٧٦ ، ٧٤ من قصيدة لسليار بن هُبيرة . وبالغربية :

فإن عرضت فأتى لأبأ ليا

وقائلة والدمع يُخَذِرُ كُحْلَهَا أَبَدَ جَرِيرٌ تُكْرِمُونَ المَوَالِيَا
فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضْتُ يَوْمًا فَلَسْتَ أَبَا لِيَا
وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ عَلَى مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٣، ٩٣) فِي ذَلِكَ الْخَبَرِ : لِأِهْ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ

عَ هُوَ لِحُرْثَانَ بْنِ السَّمُوءَالِ ^(١) الْمَلَقَّبُ ذَا الإِصْبَعِ الْقَدَوَانِي لُقِّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ حَيَّةٌ لَسَعَتْ

إِصْبَعَهُ فَقَطَعَهَا . قَالَ لَابْنُ عَمٍّ لَهُ يَسْتَعِي عَمْرًا :

يَا عَمْرُو ^(٢) إِنْ لَا تَدْعُ شَتَّى وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي
لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ عَنِي وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَخْزُونِي
وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْعَرَبُ تَقُولُ الْمَطَشُ فِي الرَّأْسِ وَأَنْشَدَ :

قَدْ عَلِمْتُ ^(٣) أَنِّي مُرَوِّى هَامِيَا وَمُذْهَبُ الْغَلِيلِ مِنْ أَوَامِيَا

إِذَا جَعَلْتُ الدُّلُو فِي خِطَامِيَا

(١) هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ غَيْرُهُ : بَنُ الْحَارِثِ بْنِ مَحْرَثَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارِ (أَوْ شِبَابَةَ) بْنِ رَيْعَةَ بْنِ هَبِيرَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الظَّرَبِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عِيَاذَ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ عَدَوَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرُو بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ غِ الدَّارِ ٣/٨٩ وَالْأَنْبَارِيُّ ٣١٢ وَخ ٢/٤٠٨ وَالْمُرْتَضَى ١/١٧٦ وَفِيهَا خِلَافٌ وَارْتِبَاكٌ .

(٢) الْقَصِيدَةُ تَأْتِي ١٣٧ . وَفِي الْأَدْبَاءِ ٥/٨٢ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ : قَالَ التَّنَبُّيُّ إِنْ النَّاسُ يَغْلُطُونَ فِي الْبَيْتِ وَصَوَابِهِ : اسْقُونِي . مِنْ شَقَاتِ رَأْسِهِ بِالْمَشَقَّةِ وَهُوَ الْمَشْطُ فَأَنْكَرْتَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدِّ بِهِ الرِّوَايَةَ وَلِأَنَّ ذَلِكَ مَهْمُوزٌ وَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْخَبَرَ فِيهِ الْح . (٣) الْأَوْلَانُ فِي ل (أَوْم) لِأَبِي مُحَمَّدٍ

الْقَفْقَسِيُّ وَفِي الْأَلْفَاظِ ٤٦١ بَيْنَ الْأَخِيرِينَ ؟ أَنْزَحَ الرِّكْيَ مِنْ جِجَامِيَا

وَبَعْدَ الْأَشْطَارِ فِي ل (أَدَمُ وَخَطْلُمُ)

حَرَامًا مِنْ مَكَّةَ أَوْ حَرَامِيَا أَوْ بَعْضُ مَا يُبْتَاعُ مِنْ آدَامِيَا

وقال آخر:

فيارب^(١) إن أهلك ولم ترز هامي بلي أمت لأقبر أعطش من قبرى
والمنى إن لا تدع شتى أضربك على هامتك حيث تمطش . وقوله لاه ابن عمك
يريد لله ابن عمك ، ورواه أحمد بن عبيد لاه ابن عمك بالخفض وقال هو قسم كقولك رب
ابن عمك . ويروى لا أفضلت فى حسب ولا أفضلت فى خلق ومعناه لم تفضل / و « لا »
تأتى مع الأفعال الماضية بمعنى لم كثيرا قال الله عز وجل : « فلا اقتحم الثقبه » وفى الحديث
« أرايت من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل أليس ذلك بطل » . والديان : القائم
بالأمور . وقوله تخزوني : يريد تسوسنى يقال خزاه يخزوه إذا ساسه ودبر أمره يقول له
أنت لا تقضنى فى حسب ولست بالقائم بأمرى ولا السائس لى ، ولا تقوت عيالى فى جهد
ولا تكفينى بنفسك فى شدة وضيق . فما يحملك على إصغارى وشتى وتنقصى .

(مر ٧٠)

وأشد أبو على (١/٩٤ . ٩٣ و ٢/١٨ . ١٦٠) لأوس بن حجر فى تفسير غريب
الخبير المذكور :

غنى تأوى بأولادها لهلك جذم نيم بن مر^(٢)
ع هو أوس بن حجر بن معبد بن حزم^(٣) أحد بنى أسيد بن عمرو بن نيم يكنى
أبا شريح شاعر جاهلى . يقول هذا الشعر فى حرب كانت بينهم وبين أسد وغنى وبعد البيت :
وخندف أقرب أناسهم ولكننا أهل بيت كثر
فإن تصلونا توصلكمو وإن نصرمونا فإننا صبر
ويروى غنى تماوى : يريد تجتمع . وقوله : ولكننا أهل بيت كثر يقول :
ما أقرب أنسابنا ولكننا كثرنا فقطاعنا .

(١) من ثلاثة غير معزوة فى الحاشية ١١٦/٣ . (٢) فى درقم ١٠ الأول قط والأبيات
تأتى ١٥٧ وتأوى وتآوى تتجشع وتعالى يدعو بعضها بعضا . (٣) الذى فى غ ١٠/٦ والسيوطى
٤٣ حزن وفى نسيه خلاف غير هين واجهما والشراء ٩٩ .

وأنشد أبو علي (٩٤، ٩٣) عن يعقوب :

وخطيب قوم قدّموه أمانهم ثقة به متخبط تياج
(يعني "نفسه"). [بحر عمير]

وأنشد أبو علي (٩٤، ٩٤) لـنصيب :

وقلتُ لركب قافلين لقيتهم قفا ذات أوшал ومولاك قارب

ع نَصِيب : يكنى أبا الحَجَّاء^(١) وكان عبداً أسود لرجل من أهل القرى فكانت على نفسه ، ثم أتى عبد العزيز بن مروان فدحه فوصله عبد العزيز وأدى عنه ما كاتب به فصار له ولأؤه . وقال قوم إنه من بلي من قضاة وكانت أمه أمة سوداء فوقع بها سيدها فأولدها نصيباً فاستعبده عمه بعد موت أبيه وباعه من عبد العزيز بن مروان . وخبر هذا الشعر أن الفرزدق دخل على سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد ونصيب عنده ، فقال سليمان : أنشدني يا أبا فراس ، وإنما أراد أن ينشده بعض ما امتدحه به فأنشده يفخر :

وركب كأن الريح تطلبُ عندهم لها ترة من جذبها بالمصائب

(١) غلط من علم معرفته بالشعر والشاعر وذلك أنه من قطعة لقاطمة بنت الأجم الآتية ١٥١ وهي تعني أباها المرقئ والبيت مع تاليه الآتي في البيان ٩٩/١ بنير عنو والعبارة في المكية دون الغريبة .

(٢) وقيل أبا محجن (المعنى ٥٣٧/١) وانظره لأوليته والأغاني للدار ٣٢٤/١ وخبر الشعر كما هنا عند القائل ٤٠، ٤١/٣ والزجاجي ٣٣ والأدباء ٢١٤/٧ والشعراء ٢٤٢/٢ وغ اللار ٣٣٧/١ والكامل ٨٦/١، ١٠٤ من حيث رواه البكري . وروى الطيالسي ٢٨ عن كتاب الضبعان لأبي عبيدة أن أبيات الفرزدق لأخيه الأخطل بن غالب . قال والقي نطه أن هذا الشعر لفرزدق ومثله في مجموعة المعاني ٣٣ عن أبي حلال العسكري . وفي اللؤنث ٢١ إن هذا الأخطل كفه أخوه الفرزدق فذهب شعره وانظرخ اللؤنية ٤١٧/١ وفي الموشح ١٠٥ أن تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة . وأراه مجازة غير أنه أسرق خلق الله لأخذ الأبيات والمصاريح . وقد رأيت جريراً غيره ذلك وانظرخ ١٠٧/٣ بطرقي واللاقي ١٩٠ وأبيات الفرزدق في دجوشر ١٣٣ وهي عند الطيالسي أنهم .

سَرَوْا يَخْطِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفَهُمْ إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَادِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
إِذَا أَبْصَرُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا وَقَدْ خَصِرْتُ أَيْدِيَهُمْ نَارٌ غَالِبٌ

فَغَضِبَ سُلَيْمَانُ وَأَقْبَلَ عَلَى نُصَيْبٍ فَقَالَ: أَنْشِدْ مَوْلَاكَ يَا نُصَيْبُ فَأَنْشُدْهُ:

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لِقَائِهِمْ قَفَا ذَاتِ^(١) أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبِ الْآيَاتِ
فَقَالَ سُلَيْمَانُ أَحْسَنْتَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِي هَذَا؟ فَقَالَ هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ
جَلْدَتِهِ وَأَمْرُ سُلَيْمَانَ لِنُصَيْبٍ بِصِلَةٍ وَلَمْ يَصِلِ الْفَرَزْدَقُ فَنَجَرَ وَهُوَ يَقُولُ^(٢):

خَيْرَ الشَّعْرِ أَشْرَفُهُ رَجَالًا وَشَرَّ الشَّعْرِ مَا قَالِ الْعَبِيدُ

هَكَذَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ. وَقِيلَ إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ فِي نُصَيْبِ أَيْمَنَ بْنَ خُرَيْمٍ بَيْنَ
يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٤، ٩٤): الْهُوَّةُ الْجَوْبَةُ.

ع وَالْجَوْبَةُ كُلُّ مَنْفَتِقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَالْهُوَّةُ وَالْمُهَوَاةُ وَاحِدٌ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(٣):

وَيْتٌ بِمُهَوَاةٍ هَتَكَتُ سَمَاءَهُ إِلَى كَوْكَبٍ يَزْوِي لَهُ الْوَجْهَ شَارِبُهُ
يَعْنِي بِالْيَيْتِ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ هَتَكَهُ بِالذَّلْوِ إِلَى كَوْكَبِ الْمَاءِ وَهُوَ مُعْظَمُهُ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٤، ٩٤) لَجَرِيرٍ: فَلَا تُؤْبِسُونَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ التَّرَى

ع هُوَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَطِيِّ وَهُوَ حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرٍ أَحَدُ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ

[؟ مَالِكُ بْنُ أَرْزِدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ جَدُّهُ الْخَطَطِيُّ بِقَوْلِهِ^(٤) يَصِفُ إِبِلًا:

(١) قَالَ قُدَامَةُ ٢٧ الْقَفَا الثَّانِيَةُ وَهِيَ الْقَعْبَةُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لَقِيتُ فَلَانًا قَفَا ثَانِيَةً أَيْ خَلَقَهَا. وَمَوْلَاكَ

يَخَاطَبُ سُلَيْمَانَ وَيُرِيدُ بِالْمَوْلَى نَفْسَهُ وَفِي الذَّلِيلِ قَفَا بِكَسْرِ الْقَافِ مَصْحُفًا. (٢) الْبَيْتُ آخِرُ كَلِمَةِ
طَوِيلَةٍ لِنَابِغَةِ شَيْبَانَ مَطْلَعُهَا:

أَنْصَرِمُ أَمْ تُؤَاصِلُكَ النَّجُودُ وَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ وَصَلْتُكَ جُودُ

فِي دَنِيخَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ وَالطَّبُوعِ ٣٩ بَوْمٍ. (٣) د ٤٩. (٤) الرَّجْزُ فِي أَوَّلِ النَّقَائِضِ
وَيَأْتِي ١٨٥ تَمَامُهُ وَتَمَامُ نَسْبِهِ.

يرفن بالليل إذا ما أسدقا أعناق جنان وهاما رجفا
وعنقا باق الرسم خيطني

وكان الخطني من النساين العالمين بأيام العرب ويكنى جريراً بأحرزة . وقبل البيت ^(١) :
أطلب أولي حلفه ما ذكرتكم بسوء ولكني عبتُ على بكر
أطلب إني لم أزل منذ عرفتكم أرى لكم سئرا فلا تهتكوا سئري
« فلا تؤبسوا بني وبينكم الثرى » فإن الذي بيني وبينكم مئري
يعني ^(٢) ثلبة بن سعد بن صبة وبكر بن سعد بن صبة . وقال الفرزدق في هذا المعنى :
وكان الثرى المعروف بيني وبينكم قديما فامسى لا يئيل ولا يئري
وقال ^(٣) أبو نخيلة :

فانزع وكل وادع لم يجهد والشرب صافٍ والثرى جعدٌ ند
وأشد أبو علي (١/٩٥، ٩٤) لابن مقبل : وثروة من رجال لو رأيتهم
ع وقبله ^(٤) :

نحن المقيمون لم تشخص ظمائننا لا نستجير ومن يحلل بنا يجر
منا يادية الأعراب كركرة إلى كرا كرا بالأمصار والحضر
وثروة من رجال لو رأيتهمو لقلت إحدى حراج الجبر من أقر
كرا كرا جماع [أ]ت يقال للقوم إذا كانوا كثيرا كركرة . والحرجة : الشجر الكثير

-
- (١) الجمعي ٤٢ و ١٥٠/١٢٦ . ومثري لم ينقطع . ولا تؤبس الثرى بيني وبينك مثل في المستقصى
والأساس والميداني ٢/١٥١، ١١٩، ١٦١ والمسكري ٢/٢٧٥، ويأتي عند القالي ١/٢٣٦، ٢٣٢ .
(٢) كذا عند الجمعي ٤٣ . (٣) من أرجوزة نخرتجا ١١٤ ولكني لم أجدها .
(٤) لعلها من كلمته التي بعضها عند البحري ٢٩١ . وهذه الثلاثة في الأناط ٣٣ و ٢ — والأول
في العمدة ١/٢١٩ . ويجر ويروي نجر روايتان ، والأولى ثعلب انظر التصحيف ١٠٦ معصفاً ، والثالث
في اللاماني ٢/١٣٥ مع آخر يتقدمه .

الملتف . والجَرَّ : أسفل الجبل إذا كان كثير الصخور والآن فليس بجَرَّ . وأُقرَّ : اسم جبل بين مكة والطائف .

وأُشدَّ أبو علي (١/٩٥، ٩٥) :

كيف نوى على الفراش ولما تشل الشام غارة شعواء

ع الشعر لمبيد الله بن قيس بن شريح^(١) أحد بني عمرو بن عامر بن لوئى المعروف بابن قيس الرقيات ، وإنما نُسب إلى الرقيات لأنه كان يشب بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن رقية ، ويكنى عبيد الله أبا هاشم وأباه شام . وهذا البيت من شعر له يمدح به مُصعب بن الزبير وقوله :

إنما مُصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

/ مُلكه ملك رحمة ليس فيه جبروت ولا له كبرياء

يتق الله في الأمور وقد أفلح من كان همه الإتياء

كيف نوى على الفراش ولما تشل الشام غارة شعواء

(س ٧١)

وكان مع مُصعب ، وله فيه أشعار كثيرة وكان عبد الملك قد جمل على قتله جُملاً بمد أن قُتل مُصعب فهرب عبيد الله بن قيس فلقق بعبد الله بن جعفر وأنشده شعراً منه :

تقدت^(٢) بي الشهباء نحو ابن جعفر سواه عليهم ليلاً ونهارها

(١) شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حُجَير بن عبد بن مُعَيْص بن عامر بن لوئى بن غالب خ ٢٦٧/٣ عن جهمرة ابن الكلبي وفي غ ١٥٤/٤ سريح وأهيب وعبد ابن ببيض والظاهر أنها تصحيقات . وهنا خلاف بين الأئمة هل الرقيات في اسمه مرفوعة على الصفة أو مجرورة على الإضافة ومن هذه الرقيات ؟ انظر تفصيله في خ ٣٦٦/٣ بطرقتي والسهيل ١/٥٠ . والآيات الآتية والخبر في الكامل ٣٩٧، ٢٩/٢ وخ ٢٦٨/٣ وغ ١٥٦/٤ — ١٦٠ والشعراء ٣٤٤ . والسيوطي ٢١١ . والمهزبة في د ١٧٠ ، والرائية ١٦٣ ، والبائية ٦٧ . وفي الفريية ملكه ملك قوة .

(٢) لزم بي سنن الطريق ويقال تقدت عليها .

فوالله لولا أن تزور ابن جعفر لكان قليلاً في دمشق قرارها
فقال له عبد الله بن جعفر إذا دخلت معي على عبد الملك فكل أكلًا يستشغه^(١) ففعل
فقال عبد الملك من هذا يا أبا جعفر؟ قال هذا أكذب الناس إن قيل^(٢). قال ومن هو؟ قال
الذي يقول :

ما تقموا من بني أمية إلا أنهم يحملون إن غضبوا
وأنهم ممدن الملوك فما تصلح إلا عليهم العرب
فقال عبد الملك قد عفونا عنه ولا يأخذ مع^(٣) المسلمين عطاء أبدا . فكان عبد الله بن
جعفر إذا خرج مطاؤه أعطاه إياه . وهذان البيتان من شعر يمدح به عبد الملك ، ولما أنشده
إياه فبلغ إلى قوله :

إن الفتيق الذي أبوه أبو الما صى^(٤) عليه الوقار والحجب
يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب
قال له أتقول لمصعب :

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

(١) كذا في خ ٣/٢٩٩ وفي الشراء يستشغه على ما هو الظاهر . (٢) وفي غ ٤/١٥٨
إن قتل وكذا الشراء ٣٤٤ . (٣) كذا في غير اللآل والأصل « من » مصحفاً في الأثنين .
(٤) البيت حجة في أن أصل العاص العاصي كقوله تعالى : « يوم يدع الباع » وجعوا العاص مع
العيس والعويس على الأعياص فتوم المصريون أن العاص أصله (عوص) وذلك وهم منهم انظر
الاشتقاق وطرته ٣١٣ و ٤٥ وقال أعشى أبي ربيعة :
أبو العيس والعاصي وحرب ولم يكن أنح كأي عمرو يشد الأزر
ولكن في اللآل ٤٦ :

على ابن أبي العاصي دلاص حينة أجاد السدي سردها وأذالما
وأما قول الآخر : لأصحن العاص وإن العاصي فهو من باب الآية الكريمة على الاكتفاء
بالكسر ومثله كثير في أشعارهم

وتقول لى : يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

وأنشد أبو علي (١/٩٥٠) للبيث :

إذا قاسها الآسي النطاسى أدبرت غيثتها وازداد وهيا هزومها

ع البيث اسمه خداس بن بشر بن خالد^(١) من بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وإنما مئى البيث بقوله :

تبعت مئى ما تبعت بعد ما أمرت قواى واستمر^(٢) عزيمى وهو شاعر إسلامى . قال يهجو جريرا :

تعرضت^(٣) لى حتى صككتك صكة على الرأس يكبو للدين أميها

إذا قاسها الآسي النطاسى أرعشت أنامل أسيا وجاشت هزوما

هكذا رواه أبو يوسف عن أبي عبيدة . والأميم : المأموم وهو الذى وصلت الضربة إلى أم دماغه وهى الجلدة الرقيقة التى البست الدماغ . والآسى : المداوى ويقال للدواء الإساء . والنطاسى : العالم وأصله من التنطس وهو المبالغة فى الأمور والتألق فيها قال العجاج^(٤) :

ولهوة اللاهى ولو تنطسا

والهزوم : الصدوع ويقال تهزمت القربة إذا تكسرت ومنه اشتقاق الهزيمة . وفى الحديث : إن زمزم هزيمة جبرئيل : أى ضرب برجله فنبع الماء .

(١) الأصل أبى خامر مصحفا . وخالد هو ابن الحرث بن يثبة بن قريط بن سفيان بن مجاشع (النقائض ٣٧ وابن عساكر ١٢٢/٥) . وفى المغربية أبى خالد . وكنية البيث أبو يزيد كما ذكر ابن حبيب والجوالقي . (٢) الأعلان عزيمى مصحفا والبيت بهذه الرواية فى الشعراء ٣١٣ والنقائض ٣٨ والتبريزى ١/١٩٥ ويروى المصراع اثنى (الجمعى ١٢١ والبيان ١/١٩٩ و ٤/٣ والاقتضاب ٣٤٦) : أمرت جبال كل مرثها شزرا ثم رأيت عند الجوالقي ٢٥٠ فى بيتين . واستمر عزيمى أبصرت أسرى قالوا وذلك لأنه قال الشعر بعد ما أسن . (٣) انظر ٥٣ . (٤) كذا فى الأصلين وأخاف أنه تصحيف ابن حبيب وهو راوى النقائض عن أبى عبيدة . وأبو يوسف كنية ابن السكيت ولكن لا يذكرها على أنه ليس من أبى عبيدة أو نقاضه فى قبيل ولادير . (٥) د ٣١ .

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٥، ٩٥) : تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعَا

ع وَبِقَلِّهِ :

وَأَيَقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا تَقَسَّمُ مَالُ أَرْبَدَ بِالسِّهَامِ
تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعَا وَوَتَرَا وَالزَّعَامَةَ لِلْغُلَامِ

المديدة : النصيب مأخوذ من العدد . والزعامة : الرئاسة . يريد أن المال من الميراث بين الرجال والنساء شفع للذكر ووتر للأُنثى ، والرئاسة للرجل دونهن ينفرد بها . وقال أبو عمرو : الزعامة الدرع . ورواية أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

تَطِيرُ غِدَائِرُ^(٢) الْأَشْرَاكِ شَفْعَا بِالْفَيْنِ مَعْجَمَةٌ وَقَالَ : الْغَدِيرَةُ هِيَ الْحِصَّةُ . وَقَالَ غَيْرُهُ هِيَ الْفَضْلَةُ . وَهَذَا الشَّعْرُ يَرْتِي بِهِ لَيْدٌ أَرْبَدَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ . وَهُوَ أَرْبَدُ^(٣) بْنُ قَيْسِ بْنِ جَزْءَ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَمْفَرِ بْنِ كَلَابٍ وَيَكْنَى أَبُو الْمِنْوَارِ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ يَكْنَى أَبُو الْحَزَازِ وَأُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ زُهَيْرِ بْنِ جَعْفَوْنَةَ ، وَقِيلَ أَسَاءُ بِنْتُ زُهَيْرٍ سَبَاهَا قَيْسٌ فَوَلَدَتْ لَهُ أَرْبَدَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَيْمَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ لَيْدًا وَحَرَامًا . وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ يَرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ عَامِرٌ لَأَرْبَدَ : لَقَدْ كُنْتَ آلَيْتُ أَنْ لَا أَتْنَهِيَ حَتَّى تَطَّأَ الْعَرَبُ عَقْبِي أَوْ أَطَّأَ عَقِبَ هَذَا الْفَتَى مِنْ قَرِيشٍ فَإِذَا قَدِمْنَا عَلَى الرَّجُلِ فَإِنِّي شَاغِلُهُ عَنْكَ فَأَغْلُهُ أَنْتَ بِالسَّيْفِ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ عَامِرٌ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ خَالَتِي^(٤) وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ . وَجَعَلَ يَكْلِمُهُ

(١) د ١/١٢٩ والسير ٩٤١ والروض ٢/٣٣٨ وغ ١٥/١٣٣ والأشراك في ل قال ابن الأعرابي الشَّرِكَةُ قَالُوا يَعْنِي بِهِ جَمْعَ شَرِيكَ ، وَقَالَ الطُّوسِيُّ : جَمْعُ شَرِيكَ . وَيُرْوَى الْإِشْرَاكِ مَصْدَرًا وَهُوَ رَوَايَةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّتِي أَخْطَأَ لَ فِي ضَمِّهَا . وَالزَّعَامَةُ قَالُ الطُّوسِيُّ : الرِّئَاسَةُ . وَالسَّهْلِيُّ أَرَادَ بِيضَةَ السَّلَاحِ . وَالْحَشْنِيُّ أَفْضَلَ مَالِ الْمُرُوثِ . وَكَلَامًا بِجَازِ أَبُو الْخَزَّازِ فِي الْمَتَالَيْنِ أَيْضًا . (٢) الْغَدِيرَةُ فِي الْأَصْلِ الشَّاةُ تَخْلَقُ عَنْ الْفَنَمِ وَأَرَادَ الْمَالُ الَّذِي يَنْادِرُهُ الْمَيْتَ خَلْقُهُ . (٣) كَذَا فِي غ ١٥/١٣٠ والسير ٩٣٩، ٢/٣٣٧ حيث تَرَى الْحَدِيثَ الْآخِي . وَهُوَ فِي خ ١/٤٧٣ . (٤) قَالَ الْحَشْنِيُّ : بِالتَّشْدِيدِ مِنَ الْخُلَّةِ

أُخْشِيَ عَلَى أَرِيدَةِ الْخَوْفِ وَلَا أَرْهَبُ نَوْءَ السِّمَاقِ وَالْأَسَدِ
فَجَعَنِي الرِّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بِالسِّمَارِ يَوْمَ الْكَرْهَةِ النَّجْدِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٥، ٩٥) لَدَى الرُّمَّةِ :
فِيَاكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمِنْطَقٍ
تَرَامِي لَنَا مِنْ بَيْنِ سِجْفَيْنِ لَمَحَةٍ
غَزَالُ أَحْمُ الْعَيْنِ يَنْفُضُ تَرَابَهُ^(١)
لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ
إِذَا نَارَعَتْكَ الْقَوْلَ مَيَّةٌ أَوْ بَدَا
رَخِيمٌ وَمَنْ خَلَقَ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ
فِيَاكَ مِنْ خَدِّ أَسِيلٍ وَمِنْطَقٍ
أَلَا أَرَى مِثْلَ الْهَوَى دَاءَ مُسْلِمٍ
كَرِيمٍ وَلَا مِثْلَ الْهَوَى لَيْمَ صَاحِبِهِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٥، ٩٥) لَتَهْمَلِيلٍ :
بُنْتُ أَنْ النَّارَ بِمَدِّكَ أَوْقَدْتُ
وَاسْتَبَّ بِمَدِّكَ يَا كَلْبُ الْجَلْسِ^(٢)

وبالتخفيف من العلوة قلت كما قال الديباني : ولا يزيد خلاه بعد إحكام وفي القرية بلا تشديد
بعلامة صح قلت وهو الوجه .

- (١) أي هما وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر في وفد عامر وكان الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم .
 (٢) مثل في الثمار ٢٨٢ والليداني ٣، ٣، ٣ / ٢ والمكبرى ١، ٣٦ / ١، والقدر ٨٧ / ٢ والنوري
 ٤٢ / ٣ وخ ٤٧٤ / ١ وغ والسيرة . (٣) الكامل ٢، ٧٢٦ / ٢، غ ١٥ / ٣ و ٩٧ / ١ .
 (٤) الأبيات تأتي في الذيل ١٢٥، ١٢٤ وهي في د ٤٢ . (٥) تمام الأبيات في الحاشية
 ١٩٧ / ٢ خلافا لرواية يعقوب .

(ص ٧٢) / صِلَتْهُ ذَهَبُ الْخِيَارِ مِنَ الْمَآشِرِ كُلِّهِمْ وَاسْتَبَّ بِمَدِّكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ
وَتَنَازَعُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتُ شَاهِدَ أَمْرِهِمْ لَمْ يَنْتَسِبُوا
أَبْنَى رِيعةً مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ أَمْ مَنْ يَرُدُّ عَلَى الْفَرِيكِ وَيُجْبِسُ

هكذا رواه يعقوب بن السكيت ويروى في كل أمر عظيمة . ومعنى :
نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بِمَدِّكَ أَوْقَدَتْ أَنَّهُ كَانَ لَا تَوْقَدُ بِمَحْضَرَتِهِ نَارَ لِعِظَمِ نَارِهِ وَمُحْوَمِهِ بَطْعَامُهُ
وقيل إنه أراد نار الحرب التي كانت تارت بينهم بقتل كليب فركدت أحقابا :

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٦، ٩٦) : إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ
عَ هَذَا الرَّجُلِ (١) لِأَرْطَاةِ بْنِ سُهَيْلٍ وَهُوَ أَرْطَاةُ بْنُ زُفَرٍ بْنِ جَزْءٍ (٢) بْنِ شَدَادٍ أَحَدِ
بَنِي مُرَّةَ بْنِ نُشْبَةَ بْنِ غَيْظَ بْنِ مُرَّةَ . وَأُمُّهُ سُهَيْلَةُ كَلْبِيَّةٌ ، وَكَانَتْ أَخِيذَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ
شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ . قَالَ الشَّعْرُ زَمَنَ (٣) مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سَفْيَانَ وَبَقِيَ إِلَى زَمَنِ سُلَيْمَانَ أَوْ بَعْدَهُ .
وَبَلَى قَوْلُهُ أَلْفَيْتَنِي أَلَوِي :

ذَا نَهْمَةٍ فِي الْمَصْمِثَاتِ الْكُبْرَى أَبْدَى (٤) إِذَا بُوذِيَتْ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرَ
أَعْقَرَ (٥) بَوَالٍ يَنْذِي فِي الشَّجَرِ حَمَالٌ مَا مُحَلَّتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍ
حَيَّةٌ وَادِ يَنْ قَفَّ وَحَجَرَ

-
- (١) لِأَرْطَاةٍ أَوْ لَعَمْرُو فِي الْاِقْتِصَابِ ٤٠٩ وَلِ (مَدِّ) وَلَعَمْرُو فِي كِتَابِ صَفِينِ ٢٧٣ وَابْنُ
أَبِي الْحَدِيدِ ٢/٢٨١ وَالْوَفِيَّاتُ ٢/١٩٥ وَنَسَبُ الْمَكْرِيِّ ٨/١٩٠ إِلَى طَقِيلِ التَّنَوِيِّ فِي ٨ أَشْطَارٍ وَكَذَا
فِي زِيَادَتِ الْجُمُوعَةِ ٢/٢٠٥ وَهِيَ فِي الْأَسَاسِ (قَزَح) أَيْضًا وَفِي الْمَعَانِي ٢١٥ بَتِيرٍ عِنْدَ .
(٢) الَّذِي عِنْدَهُ فِي ١٥٢ زُفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ وَكَذَا عَنْهُ بِطَرَةِ الْأَشْتَقَاقِ ١٧٦ وَغ
١١/١٣٤ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٢/٣٦٥ وَالْإِسَابَةُ ١/١٠١ وَتَعَلَّمَ نَسَبَهُ عَلَى مَالِيٍّ غِ مَالِكِ بْنِ شَدَادِ بْنِ غُفْلَانَ
(غَيْرِهِ ضَمِيرُهُ وَلِلَّهِ الصَّوَابُ) ابْنُ أَبِي حَلَوَةَ بْنِ مُرَّةَ الْخِ وَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا ذَكَرَ جَزْءًا .
(٣) فِي الْإِسَابَةِ أَنَّهُ أَدْرَكَ الْجَمَاعِيَّةَ قَتْلَ وَلِلَّهِ ذَلِكَ فِي صِلَابِهِ . (٤) مِنَ الْبَنَاءِ وَيُرْوَى
أَنْزَى إِذَا نَوْدِيَتْ وَإِذَا بُوذِيَتْ وَلَوْ حَقَّقَهُ أَحَدٌ أَبْزَى إِذَا بُوذِيَتْ لَمْ يَبْعُدِ اللَّغْيَ . (٥) وَفِي الْأَسَاسِ :
أَسْوَدَ قَزَاحٍ يَنْذِي بِالْجَبْرِ . وَالْمَكْرِيُّ : أَا كَدَرُ شَخْلٍ تَنْذِي فِي السَّحَرِ .

وبعض الناس يرونها لأبي غطفان الصاردي^(١) ومن قال إنها لعمر بن العاصي فقد أخطأ وإنما قالها عمرو ومثلاً .

وأنشد أبو علي (١/٩٧، ٩٦) للكُميت^(٢) :

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا زَيْدُ فَاوْعِدْكَ لِي بِضَائِرْ

ع وبعده :

هَلْ أَنْتَ إِلَّا الْفَقْعُ فَقَسَّعَ الْقَاعَ لِلْحَجَلِ النَّوَاوِرِ
أَنْشَأْتَ تَنْطِقُ فِي الْأُمُورِ ر كَوَافِدِ الرَّخَمِ الْمُدَاوِرِ
إِنْ قِيلَ يَا رَخْمُ انْطِقِ فِي الطَّيْرِ إِنَّكَ شَرُّ طَائِرِ

هي من القواطع

فَأَنْتَ بَعَا هِيَ أَهْلُهُ وَالْعِيَّ مِنْ شَلَلِ الْمَحَاضِرِ

هذا البيت أو هم الجاحظ فقال في صدر كتابه^(٣) : العرب تقول : لَا عِيًّا وَلَا شَلًّا . ذكر ذلك في باب الْعِيِّ وما اتصل به وإنما المثل من العرب « لَا عَمِيَّ وَلَا شَلًّا » تقوله للرامي إذا أصاب لأن الرمي يديه والإصابة يبصره ، فتدعو له أَنْ لَا تَشَلَّ يَدَاهُ وَلَا يَمَيَّ بَصَرُهُ .

(١) بنو الصاردة حتى من بني مرة بن عوف بن غطفان . (٢) لعلها من كلمة في غ ١١١/١٥ — ١١٤ وهذه الأبيات بعضها عند الميداني وفيه الرخم الدوائر وكذا في المعاني ٢٦٤ وتري الكلام على الإبراق والإرعاد في الإصلاح ٥٨/٢ والاشتقاق ٢٦٥ والزهر ٢/٢٣٣ والسهلي ١/٢٠٩ قلت ولهم شاعر وهو عبد الله بن الحارث السهمي سُمِّيَ الْمُبْرِقُ ببيت له :

فَلَيْفَ أَنَا لَمْ أَبْرِقْ فَلَا يَسْتَعْنِي مِنَ الْأَرْضِ بَرٌّ ذُو فِضَاءٍ وَلَا بَحْرٍ

انظر السيرة ٢١٦، ٢٠٩/١ والزهر ٢/٢٧٣ والإصابة ١/١١١ وفي تسميته خلاف غير هين وهذا يصلح حجة على الأصمعي ويأتي بيت في الذيل ١٥٢ ، ١٥٠ . وانطلق يا رخم إنك من طير الله مثل في الميداني ٢/٢٤٤، ١٩٦، ٢٦٤ والمستقصى والمسكرى ١٠٧/١، ٤٠ . (٣) يريد البيان ١/١٢٠ والمثل لا يوجد في كتب الأمثال وقوله صاحب زيادات الأمثال عن البكري وعنده في المثل ولا شلل .

وقوله كوافد الرّخَم : الرخَم من قواطع^(١) الطير . وروى ابن قتيبة كوافد الرخَم الدوائر وقال هي التي تدور إذا حَلَقَتْ . وقوله إن قيل يا رخم انطقي : أراد قول الناس إنك من طير الله فانطقي . قال وصير المعى كالشَّلَل .

وأنشد أبو علي (١/٩٧، ٩٦) :

إذا جاوزت من ذات عِرْق ثنيةً فقل لأبي قابوس ما شئت فأرعد^(٢)

ع ونسبه غير واحد للمتّمس . والمحفوظ للمتّمس إنما هو قوله :

إنّ الحيّانة والمفالة والنخا والغدر أثرُك ببلدة مُفسِد^(٣)

ملك يلاعب أمّه وقطينها رِخْوُ المفاصل أيره كالرؤد

فاذا حلت ودون بيتي ساوة فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد

يهجو بهذا الشعر عمرو بن هند الملك وكان يُنادمه [هو] وطرفة فهجّواه، فكتب^(٤) لهما إلى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما أنه أمر لهما فيهما بجوائز ، وهو قد أمره فيهما بقتلهما ، فخرجا حتى إذا كانا بالنخف إذا هما بشيخ على يسار الطريق وهو يُحدث ويأكل من خُبز في يده ويتناول القمل من ثيابه فيقصّعه . فقال المتّمس : ما رأيت كاليوم شيئا أحق .

(١) الحيوان ٣/١٦٣ (٢) البيت كذلك في الإصحاح والاشتقاق ٢٦٥ والزهر ٢/٢٣٤

وفي ل (رعد) والاقطاب ٣٨٠ بيت لابن أحرر :

يا جَلٍّ ما بعدت عليك بلادنا وطلابنا فابرق بأرضك وارعد

قال ابن السيد الرواة يفسدون الأشعار ويروون كثيرا من الأبيات في غير مواضعها .

(٣) د رقم ٦ . والرواية فيه وفي الاقطاب ٣٨١ والإصحاح ٥٨/٢ وخ ١٣١/٢١ بيتي غاوة .

قال التبريزي : غاوة قرية من قرى الشام قريبة من حلب ومثله في البلدان .

(٤) خبرها في غ ١٢٥/٢١ والشراء ٨٧ وخ ٤١٥/١ ود رقم ٢ . وصحيفة التلمس مثل في الشؤم

انظر لها والخبر الضبي ٨٣ ، ١٠٥ والفاخر ١٣٢ ، والعسكري ١٣٣ ، ٣٢/٢ والميداني ٣٥٠/١ ، ٢٧٠ ، ٣٦٤

ومقامة الحريري الـ ١٠ . وأقنو أحفظ وقيل أجزى .

فقال الشيخ : ما رأيت من مُحمى ؛ أخرج الداء وآكل الدواء وأقتل الأعداء ، أحمق واقمه منى من يحمل جفنه يده . فاستراب المتلمس بقوله ، وأطلع عليهما غلامٌ حَيْرِيٌّ . فقال المتلمس : أنقرأ يا غلام ؟ قال نعم . ففكَّ الصحيفة ودفعها إليه فاذا فيها « أما بعد فاذا أتاك المتلمس فاقطع يديه وربِّجْه وادفنه حيًّا » فقال لطرفة ادفع إليه صحيفتك فإن فيها مثل الذى فى صحيفتى . فقال طرفة : كلاً ما كان ليَجْتَرى على فقتل المتلمس بصحيفته فى نهر الحيرة وقال :

فَذَفْتُ بِهَا فِي النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْتُو كُلَّ قِطْعٍ مُضِلِّ
رَضِيتُ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا يَسِيلُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَذُولٍ

فضرب المثل بصحيفة المتلمس . وأخذ نحو الشام . وأخذ طرفة نحو البحرين فقتل وخير فى القتل ، فاختر أن يسقى الحرَّ وتُقَصَّدَ أكله ففعل به ذلك حتى مات تَرْفًا وقال البحتري^(١) :

وَكَذَاكَ طَرْفَةٌ حِينَ أَوْجَسَ ضَرْبُهُ فِي الرَّأْسِ هَانَ عَلَيْهِ فَصَدَّ الْأُكْحُلُ

وهلك المتلمس يُضَرَّى فى الجاهلية ، وكان له ابن شاعر يسمى عبد^(٢) المنان أدرك الإسلام . وكافر اسم نهر الحيرة ، وقد مضى ذكر المتلمس ونسبه .
وأنشد أبو على (١/٩٧، ٩٧) :

فَاشِبُهُ عَمْرُو^(٣) غَيْرُ أَغْتَمٍ فَاجِرٍ أَبِي مُذْدَجَا الْإِسْلَامِ لَا يَتَحَنَّفُ

ع هذا البيت لكبشة أخت عمرو بن معدى كرب تقوله لأخيها عمرو . والأغتم هنا الذى غلب يياض شبيه على سواد شعره ، ويروى غير أغتم بالثناء معجزة بائنتين من القُثمة وهى الجهالة . وأصل التحنّف : الليل والعدول ، وإنما سُمي المسلم حنيفاً لعدوله من دين

(١) لم أجده فى د والمعروف قول الفرزدق هيل رقم ٣٢٨ و غ ١٢٨/٢١ :

أَلَتِي الصَّحِيفَةَ يَا فَرْزَدَقُ إِنِّهَا نَكْدَاءُ مِثْلِ صَحِيفَةِ التَّلْمِيسِ

(٢) مذكور فى غ ولم يذكره السقلاني فى الإصابة . (٣) ويروى كب والبيت فى

الألفاظ ٤١٥ و ٥١٠ ول (حنف ودجا) غير معزو .

إلى دين ، وسميت الحنيفة لأنها مالت عن اليهودية والنصرانية . والخَف في القدمين أن تميل كل واحدة منهما إليهما على صاحبها . ولما خرج عُتْبَةُ بن ربيعة لينصر غير قرش كانت تخرج خوالف قرش في الليل إلى أبي قَيْس ، فسمعوا في الليلة التي أوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صبيحتها بأهل بدر صائحاً يقول :

أَزَارَ الْحَنِيفِيُّونَ بَدْرًا وَقِيعَةً . سَيُنْقَضُ مِنْهَا رَكْنٌ كَسَرَى وَقَيْصَرَا
أَبَادَتْ رَجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرَدَتْ خَرَائِدَ يَلِطْمُنُ التَّرَائِبَ حُسْرَا
أَيَا وَيْلَ مِنْ أَمْسَى عَدُوٍّ مُحَمَّدٍ لَقَدْ جَارَ عَنْ قَصْدِ الْهَدَى وَتَحَيَّرَا

فقالوا ما الحنيفيون؟ فقال بعضهم : إنَّ محمداً يقول جئت بالدين الحنيف دين إبراهيم عليه السلام ، فأرخوا تلك الليلة فإذا هي الليلة التي ذكرنا . وكانت كبشة قد أنكرت على عمرو أخذ دية أخيهما عبد الله / ولها في ذلك أشعار منها قولها :

أَرْسَلْتُ^(١) عَبْدَ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لَا تَتْرَكُوا لَهْمَ دَيْي
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا وَأَتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةِ مُظْلِمٍ
وَدَعَى عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمِرَا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَيْءٍ لِمَطْمٍ
وقد أنشده أبو علي كاملاً بعد هذا (٣/ ١٩٤، ١٩٥) .

هنا تم الثلث الأول من تجزئة مؤلفه والله يعين على التمام

(١) تتكلم على الآيات في الذيل وقد أحال عليه البكري وعرفه ولكنه لم يشرحه فسدنا هذه التلمة على بُعد العهد وغربة العلم وقلة المرواة .

وأنشد أبو علي (١/٩٨، ٩٧) : خليلي إن الدار غفر لذي الهوى البيت
نسب يعقوب^(١) هذا البيت إلى الهذلي ولا أعلمه في أشعار هذيل ، وقد جمعت منها
كل رواية إلا أن يكون في شعر^(٢) أبي خراش الذي أوله :
أرقت لحزن صافني بعد هجمة على خالد فالعين دأمة السجم
وقال الأصمعي^(٣) بل قالها خراش قال وهي في رواية بعضهم سبعة^(٤) أبيات ، وبعضهم
يجعلها قصيدتين . فلعل هذا البيت الشاهد في القصيدة السانطة . وهذه القصيدة التي ذكرت
أولها ليست فيما رواه أبو علي هي في رواية السكري . وقد روى أبو علي لأبي خراش
قصيدة أخرى^(٥) على هذا الروي والعروض أولها :
لقد علمت أم الأديب أنني أقول لها هذي ولا تذخري لحي
وأنشد أبو علي (١/٩٨، ٩٨) :
فهي الأليّة إن قتلت خوولتي وهي الأليّة إن لم يُقتلوا
وهو لحجل^(٦) بن نضلة وقبله :

(١) الذي في الإصحاح ٢٠٦/١ أنه للأسدي وهو المرار القعسي كما في ل (غفر) عن ابن
بريّ وبمده :

فقا فاسألا عن منزل الحي دمنة وبالأبرق البادي أليّا على رسم
والبيت غير معزو في أضداد الأصمعي ص ٢١ والسجستاني ١٤٧ وابن السكيت ١٧٦ وابن الأنباري
١٣٣ . ولأبي خراش ثلاث كلمات على الوزن ولا يوجد البيت في شيء منها من نسخة د .
(٢) وهو تمامه في ٢١ بيتا في درقم ١٠ وخ ٣١٨/٢ - ٣٢٠ (٣) في خ نسبة القول
إلى الأصمعي . (٤) الموجود في خ و ستة أبيات غير القصيدة المتقدمة وليس الشاهد في شيء منها
(٥) وهي القصيدة الثالثة في د وفي الاختيارين تحت الرقم ٧٤ وهي في ٢٤ بيتا . وهذي اللحم :
أقطعيه واقسميه بين الجيران والصعاليك وفي ل (هذي) هذي من التهذية وهو الإهداء .

(٦) ذكر في الشراء ٣٠ وخ ١٥٨/٢ وهو جاهلي وقال الأصمعي : استب هو ومعاوية بن شكل
عند بعض الملوك . فقال حجل : هذا مقابل التعلين قمو الأليتين مفعج السابقين مشاء بأقراء ختال ظباء

تحتي الأغمرُ وفوق جلدِي شَرَّةٌ زَغَفَ تَرَدَّدَ السيفَ وهو مُقَلَّلُ
ومُقَارِبُ الكعِينِ أَسْمَرُ عَاتِرُ فِيهِ سِنَانٌ كَالْقَدَائِي مِنْجَلُ
ومَهْنَدٌ فِي مَتْنِهِ حَرَجِيَّةٌ عَضِبَ إِذَا مَسَّ الضَّرِيَّةَ مِقْصَلُ
حَرَجِيَّةٌ: آثَارُ دِقَاقٍ جَدًّا .

ع هذا الشاعر لا يجد كفوا يثار به إلا خوئولته يقول فإن لم أدرك بثأري فُكُلُ ،
وإن أثارت فُكُلَ علي فُكُل . والأليلة أيضا في غير هذا صَرَحَ النِّسَاءُ عند الطُّلُوع . ومثل
هذا البيت في المعنى قول قيس ^(١) بن زُهَيْر :

شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ وَسِيقِي مِنْ حُذِيفَةَ قَدْ شَفَانِي
فَإِنْ أَكْ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي
ومثل قول الحرث ^(٢) بن وَعَلَةَ وكانت بنو شيدان قتل أخاه :
قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيدُنِي سَهْمِي
فَلَنْ غَفَوْتُ لَأَغْفُونَ جَلَلًا وَلَنْ سَطَوْتُ لَأَوْهَنْ عَظْمِي

تَبَاعَ إِمَاءٌ . مقابل من القِبَالِ . والأقراء أقراء الوادِي . قَالَ الْمَلِكُ . أَرَدْتُ أَنْ تَذَمَّهُ فَدَحْتَهُ . قَالَ حَجَل :

أَبْلَغُ مَعَاوِيَةَ الْمَرْزُوقِ آيَةٌ عَنِّي فَلَسْتُ كَبْعُضٍ مِنْ يَتَتَوَلَّ
إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَلَقَّ نَهْرَةً وَاحِدٌ لَا طَائِشٌ رَعِشَ وَلَا أَنَا أَعَزَلُ
تحتي الخ ووجدته في أبيات لطريف العبدي (المقد ٣/٣٤٥) والحَلْبَةُ والمعاهد
١/٧١ والبيان ٣/٥٣) بتغيير القافية (وهو مثلم) . وعَاتِرُ : عَاسِلٌ . ومعنى الحَرَجِيَّةِ هذا لا يوجد في
المعجم ولعله من العَجَرِ الشجر اللثَّ أو هو من حَرَجَ الغبار ثار والبيت يروي بحجزة هكذا :
وَكُنْ مَتْنِيهِ حَصِيرٌ مُرْمَلٌ دَقِيقُ النَّسْجِ . وَيَتَلَوُّهُ :

يَسِقُ قَلَائِصًا بِمَاءِ آجِنٍ وَإِذَا يَقُومُ بِهِ الْحَصِيرُ يَمِيلُ
وبيت الشاهد في ل (أَل) . وحجَل : هو أحد بني عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصَرَ كما في
المعاهد ١/٢٧ . (١) الحاسة ١/١٠٦ ويأتیان ١٤٠ وفي الميوس ٣/٨٨ ثلاثة .
(٢) يَأْتِي ١٤٠ .

وأنشد أبو علي (١/٩٨، ٩٨) لابن مَيَادَةَ: وقُولا^(١) لها ما تأمرين بماشق
ع ابن مَيَادَةَ هو الرَّمَّاح بن أبرد بن ثَرْيَان بن سُراقَة^(٢) من بني مرّة بن عوف بن
سمد بن ذِيان وأمه مَيَادَةُ غلبت عليه . وشعراء غطفان في الإسلام المنسوبون إلى أُمّهاتهم
ثلاثة هذا^(٣) أحدم وشيب بن البرصاء وأبوه يزيد وأرطاة بن سُهيّة وأبوه زُفَرُ . ويمكن
ابن مَيَادَةَ أبا حَرَملة وهو شاعر إسلامي قال :

خليلي سيرا واذكرا الله ترشدا وسيرا يطن النّسج حيث بَسِيل
وقُولا لها ما تأمرين لواثق له بعد نومات العيون أَلِيلُ
تبذلت والإبدال وافٍ وناقص ومالك عندي قد علمتِ بديل

قال أبو علي (١/٩٨، ٩٨) : سمعت خريّر الماء وأبله وقسيبه أي صوت جرّيه .
ع وقال غيره لا يكون القسيب إلا صوته تحت ورق أو قُشاش . وقال آخرون تحت
شجر أو حشيش وأنشدوا لَعَبِيد^(٤) :

أو جدولٌ في ظلال نَخْل للماء من تحته قَسِيْبُ

(١) البيت يأتي في الذيل ٦٠، ٥٨ وهو في الاقتضاب ٣٠٧ ول (أل) والإسفاف ١/٣٣١ بشرح
شواهد القاضي والكشاف لخضر الرضلي نسخة بانكي بور من قصيدة في ٢٦ بيتا مطلعها :

أهاجك ربيعٌ بالحيط مُحِيل عَفَنَتْهُ دَرُوجٌ بالتراب حَقُولُ

(٢) سراقَة بن حرملة هنا عن الزبير، وعن ابن الكلبي سُراقَة بن سُلَبي بن ظالم ويقال ابن قيس
بن سُلَبي بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرّة وفي الاشتقاق ١٧٥ أنه ابن أخي الحارث بن
ظالم ويكنى أبا شُرَحْبِيل أو أبا شراحيل (غ الدار ٢/٢٦١ وابن عساكر ٥/٣٢٨ والشراء ٤٨٤ وخ
١/٧٧ والعيني ١/٢١٩ والسيوطي ٦٠) ولم أجد هذه الكنية التي اخترعها فيما بيدي من الأسفار .

(٣) أخاف أنه لم يحسن تفهم كلام الأصماني وهذا نصه عن عمر بن شَبّة كان ابن مَيَادَةَ حديث
العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ولا دخل فيمن عناه حين قال : « أشعر قيس اللقبون من بني عامر
والنسبون إلى أُمّهاتهم من غطفان » ولكنه شاعر مجيد الخ .

(٤) ٦٠ وشرح الشعر وجمهرة الأشعار .

وَالْقَيْقُ : صوته إذا كان في مضيق .

وأنشد أبو علي (٩٨، ٩٨/١) لابن أحرر :

أزاحمهم^(١) بالباب إذ يذفونني وبالظهر مني من قرأ الباب عاذر

وهو عمرو بن أحرر^(٢) بن قرأص بن مثن باهلي شاعر إسلامي يكنى أبا الخطاب قال :

فَجِئْتُ وَقَدْ قَامَ الْخَصُومُ كَأَنَّهُمْ قُرُومٌ تَسَامَى بَيْنَهُنَّ الْحَنَاجِرُ

فَا زِلْتُ حَتَّى أَدْحَضَ الْخَصْمُ حُجَّتِي وَقَدْ مَسَّ ظَهْرِي مِنْ قَرَأَى الْبَابَ عَاذِرَ

هكذا رواه غير واحد . وقرئ الباب : ظهره كأنه أطبق عليه . وأدحض : أي أغرب^(٣)

وأزهق . ويريد بالحناجر الكلام لأنه منها يكون . وتسامى : أي ارتفع وعلا . وكان خاسم

في محالة كانت بينهم فصولها عليها . ومن الماذر الأثر قولهم :

إِنْ اللَّثِيمَ بَغَطَهُ مَمْنُورٌ أَيْ مَوْسُومٌ

وقال أبو علي (٩٨، ٩٩/١) : ومكشتم مقطوع .

ع أكثر^(٤) ما يقع الكشم في اللثة على قطع الأنف والأذن يقال رجل أكشم

إذا كان مقطوع الأنف أو الأذن . فأما الذي يخص الأذن فالصم ، والذي يخص الأنف

الجذع ، والذي يخص اليد الجذم .

أنشد أبو علي (٩٨، ٩٩/١) لأبي العميتل :

(١) البيت في ل و ت (عذر وقرا) . (٢) كذا في الشعراء وأخاف أنه غلط وفي اللؤتلف

٣٧ وخ ٣٨/٣ عن ابن حبيب أحرر بن المررد بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن قدام بن قرأص

بن ممن وكذا عند اللرزباني بخلف قدام . وفي أمالي ابن الشجري عبد شمس بن ممن بن مالك بن أعصر

بن سعد بن قيس عيلان وفي معجم اللرزباني ٨ ب والإصابة رقم ٦٤٦٦ المررد بن تميم بن ربيعة بن حرام

الباهلي . والأصلان قرأص وفي خ قرأص وصوابها قرأص انظر للمعارف ٣٩ .

(٣) كذا موضع أبطل في الأصلين . (٤) هو كما قال .

لَقِيَتْ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عُمْرٍ وَنَحْنُ حَرَامُ مُسْنَى عَاشِرَةِ الْعَشْرِ الْيَمِينِ
ع قَالَ أَبُو عَلِيٍّ اسْمُ أَبِي الْعَمَيْثِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (٢) خَالِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِيُّ اسْمُهُ خُوَيْلِدُ
بْنُ خَالِدٍ وَهُوَ مَوْلَى لَبْنَى الْعَبَّاسِ . قَالَ دَعْبَلُ : وَكَانَ أَعْرَابِيًّا فَصِيحًا وَهُوَ شَاعِرٌ مَكْتَرٌ
وَبَعْدَ الْيَمِينِ :

فَكَلَّمَتْهَا ثِنْتَيْنِ كَالثَلَجِ مِنْهُمَا عَلَى اللُّوْحِ وَالْأُخْرَى أَحْرًا مِنَ الْجَرِّ
اللُّوْحُ : الْعَطَشُ . وَيُرْوَى عَلَى الْقَلْبِ يَعْنِي السَّلَامَ فِي أَوَّلِ اللَّقَاءِ وَالسَّلَامُ عِنْدَ الْوَدَاعِ
(ص ٧٤) وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : « مُعَذِّذٌ وَذَوْ قُتْرٍ » : / يُرْفَقُ بِهَا لِأَنَّهَا امْرَأَةٌ وَيُسْرَعُ بِي لِأَنِّي زَجَلُ .
وَأَتَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٩٩ ، ٩٩) الْخُنْدُجُ بْنُ خُنْدُجٍ :
فِي لَيْلٍ (٣) صَوْلٌ تَنَاهَى الْعَرَضَ وَالطَّوْلَ

ع خُنْدُجٌ هَذَا مُرَرَّى شَاعِرٌ مُقَلِّدٌ لِإِسْلَامِيٍّ وَالْخُنْدُجُ مَا تَرَكَ مِنْ الرَّمْلِ وَقِيلَ :
الْخُنْدُجَةُ رَمْلَةٌ طَيِّبَةٌ تُنْبِتُ أَلْوَانًا مِنَ النَّبَاتِ . وَقَوْلُهُ بِالسَّوْطِ مَقْتُولٌ : إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ ضَرَبَ
السَّوْطَ لَا يُجْهَزُ عَلَى الْحَيَّةِ فَهُوَ يَضْطَرِبُ وَيَتَمَلَّلُ وَإِنْ كَانَ لَا تُرْجَى لَهُ حَيَاةٌ ، وَمَنْ لَمْ تُرْجَ
لَهُ حَيَاةٌ فَهُوَ مَقْتُولٌ .

وَأَتَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ١٠٠ ، ٩٩) لِبَشَارٍ :
خَلِيلِي مَا بَالَ الدَّجَى لَا تَرْحَحْ (٤) وَمَا لِعَمُودٍ الصَّبِيحِ لَا يَتَوَضَّعُ

- (١) الثَّلَاثَةُ فِي الْبَيَانِ ١ / ١٥٥ وَخ ٣٠٩ / ٢ وَطَرَّةُ الْأَلْفَاظِ ٢٨٧ وَبَيِّنَاتٌ فِي مَعَانِي الْعُسْكِرِيِّ
١ / ٢٧٣ وَشَرْحُ الذُّرَّةِ ٧٢ وَالتَّبْرِيزِيُّ ١ / ٢٣ وَفِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ : « أَحْرًا مِنَ الْجَرِّ » أَتَشَدُّ الْجَاهِظُ
لِابْنِ مِيَادَةَ (وَلَكِنْ نَسَبَهُ فِي الْبَيَانِ إِلَى أَبِي الْعَمَيْثِلِ) ثُمَّ قُلَّ بَعْضُ مَا فِي الْأَمْثَالِ وَاللَّاتِي ،
(٢) وَفِي الْوَفِيَّاتِ ١ / ٢٦٢ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ خُلَيْدٍ مَوْلَى جُمْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ كَانَ كَاتِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
وَأَضَلَّهُ مِنَ الرَّيِّ تَوَفَى سَنَةَ ٢٤٠ هـ وَعَلَى هَذَا يَشْكُلُ قَوْلُهُ : إِنَّهُ كَانَ أَعْرَابِيًّا .
(٣) الْأَبْيَاتُ فِي الْحَمَاسَةِ ٤ / ١٦٠ وَالْعَيْنِيُّ ١ / ٢٣٨ وَالْبُلْدَانُ (صَوْلٌ) .
(٤) وَيُرْوَى كَمَا فِي ب لَا يَرْحَحُ وَالْأَبْيَاتُ فِي مَعَانِي الْعُسْكِرِيِّ ١ / ٣٥٠ وَتَارُ الْأَزْهَارِ ٢١

أَضَلَّ؟ النَّهَارُ الْمُسْتَنْيرُ طَرِيقَهُ أَمِ الدَّهْرُ لَيْلٌ كُلُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ
وَطَالَ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى كَانَتْهُ بَلِيلَيْنِ مَوْصُولٍ فَمَا يَتْرَحُزُحُ

ع وتام الشعر وهو كله مختار:

كَأَنَّ الدَّجَى زَادَتْ وَمَا زَادَتْ الدَّجَى وَلَكِنْ أَطَالَ اللَّيْلَ هَمْ مَبْرَحُ
لَقَدْ هَاجَ دَمْعِي نَازِحَ بُزُوحِهِ وَنَوَى إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسَ أَنْزَحُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٠، ١٠٠) لَعْدَى بْنِ الرَّقَاعِ:

وَكَانَ^(١) لِي حِينَ تَقْرُبُ شَمْسُهُ بِسَوَادٍ آخَرَ غَيْرِهِ مَوْصُولُ

هو عدى بن زيد بن مالك بن عثمان بن الرقاع بن عاملة . وعاملة اسمها الحارث . وقد اختلف في نسب عاملة فقليل هو من زيد بن كهلان بن سبأ ، وقيل هو من قضاة ، وقيل من ربيعة . وعدى شاعر إسلامي يكنى أبا داود وبعد البيت :

أَرْغَى النُّجُومَ إِذَا تَغَيَّبَ كَوْكَبُ أَبْصَرْتُ آخَرَ كَالسَّرَاجِ يَحُولُ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٠، ١٠٠) لِبَشَارِ:

لَمْ^(٢) يَطُلْ لِي وَلَكِنْ لَمْ أُنَمِّ وَتَقَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمِّ

هَذَا أَوَّلُ الْآيَاتِ وَبَعْدَهُ:

وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا حَرَجَتْ بِالصَّمْتِ عَنْ لَا وَنَمِّ

والحمصى ٣/١٦٤ وتاريخ الخطيب ٨/٣١٢ و٧/١١٤ وفي شرح مختار بشار ١٤ الدجى ليس يبرح .

(١) هامى التار ٢١ والتويرى ١/١٣٩ وشرح مختار بشار ٢٠ .

(٢) الذى فى غ ٨/١٧٢ والنجوى ١٤٢ والسيوطى ١٦٨ مالك بن عدى بن الرقاع بن أعصر

ابن عك بن شغل بن معاوية بن الحارث وهو عاملة بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد وكذا فى معجم المرزبانى ٢٩ ب ولكن باختلاف كبير ويقال فى كنيته أبو دؤاد . (٣) الأبيات الخمسة فى غ

٦/٥٠ و ٣/١٥١ طبعة الدار وبعضها فى المصارع ٣٠٢ والزهرة ٢٨٩ وانظر البلوى ٢/٩٧٧ لأبيات

البكرى وعنده يا عُبْدَ .

خَتمَ الحبُّ لها في عُنُقِ مَوْضِعِ الخاتمِ من أهل الذِّمِّ
(خَفِّقْ عَنَّا قَلِيلًا وَاعْلَمْ أَنَّنا يَاهُندُ مِنْ لَعْنِ وَدَمِ)

ويروى أن مروان ابن أبي حفصة قال قلت لبشار وقد أنشدني هذا الشعر : هلا قلت
خَرَسْتُ بالصَّمْتِ عن لا ونم ! فقال لي : لو كنتُ في عقلك لقلتُ أَتَطِيرُ على من احبَّه
بالخَرَسِ ؟ وسأل بعض^(١) الرواة أبا عمر وابن العلاء مَنْ أبدع الناس بيتا ؟ قال الذي يقول :
لَمْ يَطْلُ لِي لِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْتَمْ وَتَنَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمْ
قلت : فمن أمدح الناس ؟ قال الذي^(٢) يقول :

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَنَى الْغَنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُو الْغَنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي قَاتَلْتُ مَا عِنْدِي

قال : فمن أهجى الناس ؟ قال الذي يقول^(٣) :

رَأَيْتُ السُّهَيْلِينَ اسْتَوَى الْجُودَ فِيهِمَا عَلَى بُعْدِ ذَا مَنْ ذَاكَ فِي حَكْمِ حَاكِمِ
سُهَيْلِ بْنِ عَثْمَانَ يَجُودُ بِمَا لَهُ كَمَا جَادَ بِالْوَجْمَا سُهَيْلُ بْنُ حَاتِمِ
وهذه كلها لبشار على اختلاف في بيتي المدح فاتها^(٤) قد رويت لابن الخياط في المهدى
وأنشد أبو علي (١٠٠/١٠١) لبشار^(٥) أيضا :

(١) هذا كله عن غ الناز ١٥٠/٣ . (٢) البيتان لابن الخياط في مقطعات مراث ١٠٧
وغ ٩٤/١٨ وللرتضى ١٦٠/٢ والوساطة ١٧٢ والبيهقي ١٧٦/١ في المهدى ولأبي العريان في المحاضرات
٢٧٨/١ . وما في العمون ٣٤٤/١ والحلاسة ٨٥/٤ من غير عنو وقبلها على رأى من زعم أنها في الرثاء :

وَمِنْ عَجَبِ لَمَّا تَبَيَّنْتَ أَتَى لَبِى عَلَى طَوْلِ السُّقَامَةِ لَا أَجْدَى
تَحَرُّيْتَهُ فِي نَوْمِي فَقَيِّمْتَهُ لِأَشْكُو إِلَيْهِ مَا قَبِيتُ وَأَسْتَعْدَى

وأفدت استغفرت . (٣) خ ٥٤/٣ وانظر طرقي . (٤) كذا في الأصلين بدل
فاتها قد روي . (٥) الأبيات كذا عند الشريشي ١٥٣/٢ ولها عن اللآلي والصواب أن

الأولين لابن بسام سرهما من قول علي بن الخليل كما في معاني العسكري ٣٤٨/١ :

لا أظلم الليل ولا أدعى أن مجوم الليل ليست تَنُورُ
لئلي كما شامت فإن لم تَجُدْ طال وإن جادت فلئلي قصيرُ
ع وبمدهما يت ثالث لا يقصُرُ عنهما وهو :
تُصَرِّفُ الليل على حكمها فهو على ما صرفته يدورُ
وأُشَدُّ أبو علي (١٠٠٠/١٠١) لخالد الكاتب :

رَقَدَتْ^(١) ولم تَرِثِ للساھر ولیل المُحِبِّ بلا آخر | البیتین |
هو خالد^(٢) بن یزید یکنی أبا الهیثم خراسانی الدار بغدادی المنشأ، وكان یهاجی أبا تمام
وكان أحد کتاب الجیش . وأما سعید بن مُحمَّد فقد مضى ذكره . ومن^(٣) حسن ما ورد فی

لا تزول . قصیر إذا جادت وإن صَدَّتْ فلی طویل
كما فی الثار ٢٣ والحصری ٣/١٦٧ والمعاهد ١/٩٠ مصحفا والنویری ١/١٣٥ وطرة المغربیة
وشرح مختار بشار ٢٤ . وبنیر عزو عند ابن الشجرى ٢١٤ . وفی الزهرة ٦٣ لمحمد بن نصیر (؟ یسیر) .
(١) البیتان فی الثمرات بیامش المستطرف ١/٦٤ والزهرة ٢٨٩ والقوات ١/١٩١ ومن غاب عنه
المطرب ٢٥٧ وكلهم رووا بالنظر . وفی خاص الخاص ٩١ مازال الناس یفضلون قول خالد : رَقَدَتْ
(البیتین) فی طول اللیل لحسنه وظرفه وقته لفظه وكثرة معانیه على كل ما قبل فیـه حتى جاء سیدوك
الواسطی فآر بی علیه بعجیب قوله ونادره :

عهدی بنا ورداء اللیل یجمنا واللیل أطوله كاللمح بالبصر
فالآن لی مد غابوا فدیثم لیل الضریر فصبحی غیر منتظرا ه
ونسبا فی الثار ٢٣ للعباس بن الأحنف غلطا . وفی مختصر مختار تاریخ بغداد لابن جرلة . قال ثعلب :
ما أحد من الشعراء تكلم فی اللیل إلا قاربَ إلا خالدا الكاتب فإنه أبدع فی قوله (وزاد بیتا ثالثا :
أیا من تعبَّد فی طرفه أجِرْنی من طرفك الجائر)

وقیل لخالد : من أين قلت ولیل الحب بلا آخر . قال : وقتت على سائل مكفوف یقول : اللیل
والتهار على سواه فأخذت هذا منه اه ثم وجدته فی تاریخ الخطیب ٨/٣١١ بزیادة بیت آخر .

(٢) ترجمته فی غ ٢١/٣١ وتاریخ الخطیب ٨/٣٠٨ والأدباء ٤/١٧١ والقوات ١/١٩٠ ویوجد
نسخة د بالظاهریة وعنھا ب تیموریة مصر . (٣) الخبر والأبیات فی شرح مختار بشار ٢٤ وزاد :
ولكن اللک عقیم

طول الليل قول الوليد بن يزيد : حَدَّثَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ وَهُوَ يَقُولُ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ فَنِي قَرِيشٍ وَظُرِفَهَا وَشَاعَرَهَا . قُلْتُ : فِيمَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ فِي قَوْلِهِ :

لَا أَسْأَلُ^(١) اللَّهَ تَغْيِيرًا لِمَا فَعَلْتُ نَامْتُ وَقَدْ أَسْهَرْتُ عَيْنِي عَيْنَاهَا
فَاللَّيْلُ أَطْوَلُ شَيْءٍ حِينَ أَفْقِدُهَا وَاللَّيْلُ أَقْصَرُ شَيْءٍ حِينَ أَلْقَاهَا

ثم قال : أتعرفه ؟ فقلت بصوت ضعيف : لا . فقال : بحقِّي عليك . قلت : نعم هو الوليد بن يزيد . فقال لي : استر ما سمعت مني وإنه ليستحقَّ أكثر مما وصفته به . ومثله قول سليمان^(٢) ابن أبي دُبَايْ كُلِّ ، وقد نُسِبَ إلى غيره :

وَقَالُوا لَا يَضِيرُكَ نَائِي شَهْرٍ قُلْتُ لَصَاحِبِي فَا يَضِيرُ
يَطْوِلُ الْيَوْمُ لَا أَلْقَاكَ فِيهِ وَحَوْلٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٢، ١٠١) لِلْأَعَشَى : أَهْوَى لَهَا ضَابِيٌّ فِي الْأَرْضِ مَفْتَحِصٌ الْبَيْتِ
ع وَبَقِيَهُ :

كَأَنَّهَا^(٣) بَعْدَ مَا جَدَّ النِّجَاءُ بِهَا بِالشَّيْطَانِ مِهَاءٌ تَبْتَنِي ذَرَعَا
أَهْوَى لَهَا ضَابِيٌّ فِي الْأَرْضِ مَفْتَحِصٌ لِلَّحْمِ قَدْ مَاخَفِي الشَّخْصُ قَدْ خَشِمَا
فَظَلَّ يَخْدَعُهَا عَنْ نَفْسٍ وَاحِدَا فِي أَرْضٍ قِيَّ بِفَعْلٍ مِثْلُهُ خَدَعَا

كَأَنَّهَا يعني ناقته . وَالشَّيْطَانُ وَادِيَانِ فِي دِيَارِ بَنِي بَكْرِ بْنِ حَنْظَلَةَ . وَمِهَاءُ بَقَرَةٌ . وَالذَّرْعُ وَلَدُهَا لِأَنَّهُ يَذَرَعُ فِي الْمَشْيِ لِيَلْحَقَ أُمُّهُ . وَمَفْتَحِصٌ مَتَخِذُ الْخَوْصَا . وَقِيَّ أَرْضٌ مِلْسَاءُ قَفَرٍ لَا شَيْءَ فِيهَا .

(١) الشريشي ١٥٣/٢ والحصري ١٦٧/٣ والنويري ١٣٥/١ والشار ٢٣ والرقعات ٣٠ ،
والعكبري ٤٠/١ (٢) الحماسة ١٦٧/٣ والشريشي ١٥٣/٢ ويأتي ٨١ و ١١٦ وفي شرح
مختار بشار ٢٤ البيت الثاني منسوباً لجليل ومما له في القالي ١/٢٠٢، ٢٠٣ (٣) ٨٤ د مصححاً .

(من ٧٥)

وأُشْد أبو علي (١/١٠٢، ١٠١) للعباس بن الأحنف :

أيها^(١) الراقدون حولي أعينوا - في

هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن قدامة^(٢) من بني عدي بن حنيفة وقيل من بني الديلم بن حنيفة يكنى أبا الفضل والشاهد أنه حتى قوله^(٣) .

فإن تقتلونني لا تفوتوا بمهجتي مصاليت قومي من حنيفة أو عجل

وهو شاعر غزل من شعراء الدولة الهاشمية ولم يكن يتجاوز النسيب إلى مدح ولا هجاء . وقوله وابتجارا : هو افتعال من الأجر وفي حديث عمر رحم الله من ابتجر على يتيمة يفقده يريد بفقده مؤدبًا له .

وأُشْد أبو علي (١/١٠٢، ١٠١) لسويد ابن أبي كاهل :

وإذا^(٤) ما قلت ليل قد مضى عطف الأول منه فرجع الأبيات

ع اختلف في اسم أبي كاهل فقليل اسمه شبيب^(٥) وقيل غطيف وهو ابن حارثة بن حسبل من^(٦) يشكر ويكنى سويد أبا سئد قال :

(١) البتآن كذا عند ابن الشجري ٢١٥ وشرح مختار بشار ١٤ و ٧٨ وفي النثر ٢٣ برواية وانتصارا وهما من أربعة في د . (٢) بن هيمان كما روى عن ابن اخته إبراهيم بن العباس الصولي وقال ابن النطاح : الأسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجم . وقال إبراهيم إنه من بني هفان بن الحرث بن الذهل بن الديلم بن حنيفة . الوفيات ١/٢٤٥ وغ ٨/١٤ والحصرى ٤/٨٧ وفيه ٨٣ ابن الأحنف بن طلحة بن هرون الخ إما عند ابن النطاح بمحذف سالم وعنده حنة بن كليب بن عدي بن عبد الله بن حنيفة وينسبه في ص ١١٩ بزيادة طلحة بين الأسود وقدامة . (٣) الشعراء ٥٢٥ من عشرة في د ١١٩ .

(٤) الفضليات ٣٨٥ والشعراء ٢٥١ وبعض الكلمة في خ ٥٤٧/٢ .

(٥) كذا في غ ١١/١٦٥ والإصابة ٢/١١٨ وخ ٢/٥٤٨ والأصل مشيب مصحفاً .

(٦) الأعلان بن مصحفاً . وحبل هو ابن مالك بن عبد سعد بن عدي بن حشم بن ذبيان بن

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا دَخَلْتُ^(١) فِي سِرِّيَّالِهِ ثُمَّ النَّجَا
وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ . وَقَوْلُهُ : مُقَرَّبُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّيْلُ اقْتَشَعَ بَعْنِي
الصَّبْحَ ، وَإِنَّمَا شُبِّهَ بِالْمُقَرَّبِ مِنَ الْخَيْلِ وَهُوَ الَّذِي تَنْسَعُ عُزْرَتُهُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى تُجَاوِزَ عَيْنَيْهِ .
وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ^(٢) :

وَالصُّبْحُ قَدْ أَسْفَرَ أَوْ لَمْ يُسْفِرْ حَتَّى بَدَأَ فِي ثَوْبِهِ الْمَصْفَرُ
كَأَنَّهُ عُزْرَةٌ تُهْرَأَشَقَرُ

وَقَالَ ذُو^(٣) الرُّمَّةِ فِي نَحْوِهِ :

وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارَى الَّذِي كَمَّلَ السَّرَى عَلَى أُخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ فَتَقَّ مُشَهَّرُ
كَتَلِ الْحِمَاَنِ الْأَنْبِطِ الْبَطْنِ قَائِمًا تَمَايَلُ عَنْهُ الْجُلُ وَاللَّوْنُ أَشَقَرُ

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٢، ١٠٢) حَدِيثَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ

عَ وَهِيَ ابْنَةُ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مُزَيْنِيَّاهُ ابْنُ^(٤) عَامِرٍ مَاءِ السَّمَاءِ ابْنِ
حَارِثَةَ النَّظْرِيفِ ابْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَزْدِ^(٥) . فَوَلَدَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ
بَعْدَ هَذَا الْحَدِيثِ خَمْسَةَ : عَمْرًا وَعَوْفًا وَمُرَّةً^(٦) وَجُشَمَ وَامْرَأَةً الْقَيْسِ ، وَأَتَتْهُمْ هِنْدُ
بِنْتُ الْخَزْرَجِ .

كَثَانَةُ بْنُ يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ بْنِ خَ وَعِنْدَ الْأَنْبَارِيِّ ٣٨٤ وَغَ عَبْدُ سَعْدِ بْنِ جُشَمٍ وَفِي الْإِسَابَةِ مَالِكُ
بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُشَمٍ . (١) وَيُرْوَى : تَخَالَ فِي سَوَادِهِ أَرْنَدَجًا . وَهِيَ عِنْدَ الْمَذْكُورِينَ .

(٢) الَّذِي فِي د ٢٩٤ : قَدْ اغْتَدَى عَلَى الْجِيَادِ الضُّمَّرِ وَالصَّبْحُ فِي طَرَةِ لَيْلٍ مُسْفَرٍ
كَأَنَّهُ النُّطْرُ

(٣) د ٢٢٧ وَالْأَنْبِطُ الْأَبْيَضُ . (٤) فِي السِّيَرَةِ ١٤/١٠٦ بِدُونِ عَامِرٍ هَذَا .

(٥) وَيُقَالُ الْأَسَدُ بْنُ الْقَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبْأِ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْزَبَ

بْنِ لُحْطَانَ . (٦) الثَّلَاثَةُ الْأَوَّلُونَ ذُكِرُوا فِي الْإِسْتِثْقَاءِ ٢٥٩ .

قال أبو علي (١/١٠٣، ١٠٢) : ومن أيمانهم : لا والذي شقهن خسا^(١)
ع وزاد غير أبي علي « وأئمهمن لئسا » . قال : ويقولون لا^(٢) والذي أخرج قاتبة^(٣)
من قوب ، يعنون فرخا من يضة .

ع قلب أبو علي قول العرب وإنما يقولون قوبا من قاتبة^(٤) أى فرخا من يضة . كذا
حكاه الخليل . وقال ابن دريد : يقال تخلّصت قاتبة من قوب أى يضة من فرخ ، فعبارتهما
سواء وهذا هو الصحيح . وأصله من تقوّب الشيء إذا تقلّع وقوّبته تقوييا ومنه اشتقاق
القوباء لتقلّع الجلد عنها . وإنما لبسَ على أبي علي قولهم « تخلّصت^(٥) قاتبة من قوب » وهو
مثل من أمثالهم أى تخلّصت يضة من فرخ .

وأنشد أبو علي (١/١٠٣، ١٠٣) بيتا لأبي ذؤيب قد تقدم موصولا مفسرا (ص ٦٢)
قال أبو علي : القفف الآخذ بجملة ومنه سُمي القفاف .

ع وقال غيره : الاقتفاف في الطعام مثل الاشتفاف في الشراب ، وهو أن يستقي
ما في الإناء حتى لا يترك فيه شيئا فإذا استأصل ما على الحيوان فهو الاحتفاف . فأما القفاف
فهو الذي يَقْفَ أى يسرق وآخر ينظر إليه والذي^(٦) يَقْفَ لا يُشْعَرُ به ذكر ذلك إبراهيم
بن السري في كتاب فعلتُ وأفعلتُ . وقال غيره : القفاف الذي يختان الدراهم بين أصابعه .
وأنشد أبو علي (١/١٠٣، ١٠٣) للبيد :

(١) الذي في الأمالي والذيل ٥١، ٥١ والمزهر ٢/١٦٨ وأيمان النجيري ١٥ والمخصص ١٣/١١٨
خسا من واحدة وإنما حذف البكرى التظنين ليصلح له السجع . (٢) هذا القسم لم يذكره المذكورون
وفهم القال نفسه . (٣) وفي زيادات الأمثال هذا الفصل من اللآلئ .
(٤) التل بأنفاظ مختلفة في المتنص والجمرة الريدية ١/٣٢٤ والحريري القامة ١٠ والمسكرى
١٠٧٥/١، ١٩٥/٤٢، ١١١/١٩٤ و٢/٢٢٢ والميداني ١/٨٤، ٦٤، ٨٧، ٢/٣٨، ٣٠، ٤٠
ول (قوب) . (٥) لفظ الزجاج في فعلت وأفعلت ص ١٦١ و١٦٢ وقف الرجل الشيء يَقْفُهُ إذا
سرقه والإنسان ينظر إليه لا يُشْعَرُ به .

نَعْلَمُ كُلَّمَا يَنْبِي لَهُمْ سَافَتْ بِالْمَشْرِقِ وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ أَمِرُوا

ع وبعده :

وَالنِّيبُ^(١) إِنْ تَعَرُّ مَنَى رِمَّةً خَلَقًا بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَتَّيِّرُ

وقوله : نَعْلَمُ يريدُ نَعَاوِدُهم بِالْقَتْلِ ، جعله مثل العَلَلِ في الشُّرْبِ الذي هو بعد التَّهَلُّ .
وقوله : والنِّيبُ إِنْ تَعَرُّ مَنَى رِمَّةً خَلَقًا قال أصحابُ المعاني : إِنْ الْإِبِلُ لَا تَصِيبُ عَظْمًا إِلَّا لَا كَتَهُ تَتَمَلَّحُ بِالْعَظْمِ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « لَوْلَا^(٢) أَنْ يَضِيعَ الْفَتْيَانُ الذِّمَّةُ لَخَبَرْتُهَا بِمَا تَجِدُ الْإِبِلُ فِي الرِّمَّةِ » يَقُولُ فَإِنْ لَا كَتَ الْإِبِلُ عَظْمِي بَعْدَ مَوْتِي فَإِنِّي كُنْتُ أَنْحَرُهَا وَأُطْعِمُهَا وَأُعْمِلُهَا فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ وَأُجْهِدُهَا . وَالْإِتْنَارُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ وَقُوعِ الشَّيْءِ فَجَاءَ بِهِ مُقَدِّمًا قَبْلَ وَجُوبِهِ لَعَلَّمَهُ أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ كَوْنِهِ . وَقِيلَ الْمَعْنَى إِنْ أَصْبَحْتُ مَيِّتًا فِيمَا كُنْتُ أَتَّيِّرُ فِي أَعْدَائِي وَأَدْرِكُهُ مِنَ الْمَطَالِبِ . وَيُقَالُ أَتَّيَّرَ بِالنَّاءِ وَأَتَّيَّرَ بِالنَّاءِ كَمَا يُقَالُ يَطْلُمُ وَيَظْلَمُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٤، ١٠٣) : أُمُّ جَوَارٍ صَنُوْهَا غَيْرُ أَمِيرٍ

ع قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَالَ أَعْرَابِيٌّ يَصِفُ عَجُوزًا :

أُمُّ جَوَارٍ صَنُوْهَا غَيْرُ أَمِيرٍ صَهْصَلِي الصَّوْتِ بَيْنِهَا صَبِيرٍ
شَائِلَةٌ أَصْدَاغُهَا مَا تَحْتَمِرُ تُبَادِرُ الضَّيْفَ بِعُودٍ مَشْفِرٍ
تَعْدُو عَلَيْهِنَّ بِعُودٍ مِنْكَسِرٍ حَتَّى يَفِرَّ أَهْلُهَا كُلٌّ مَهْفَرٍ

(١) التَّائِخَرُ ٢٠ وَجَهْرَةُ اللَّفَّةِ ١/٨٨ مِنْ حَيْثُ أَخَذَهُ الْبَكْرِيُّ وَد ١/٥٦ وَسَقَطَ مِنْهُ الْبَيْتُ

الشَّاهِدُ . وَتَعَرُّوْ : تَأْتِي عِظَامِي الْبَالِيَةَ (٢) الْمُسْتَقْصَى وَالْكَامِلُ ١٢٧ .

(٣) الْأَشْطَارُ فِي النُّوَادِرِ ١٦٥ وَخ ٣/١٠٤ بِطَرْتِي وَالْأَلْفَاظُ ٢ وَ٣٤٦ وَغ ٨/٩٠ وَالزَّهْرُ ٢/

٢٠٧ وَالنَّقَائِضُ ٥٢ وَمَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي ٣١ وَقَبْلَهَا :

فَقَبَّ لَهُ وَرَهَاءَ مَنْ شَرَّ الْبَشَرِ أُمُّ جَوَارٍ الْبَيْتِ . وَبَعْدَ تَعْدُو عَلَى الْبَيْتِ .

وَتَقَطَّرَ تَارَةً وَتَقَذَّرَ تَهْنِئًا لِلْسَّبَابِ .

لو نَحَرْتُ فِي يَتِيهَا عَشْرُ جُرُورٍ لَأَصْبَحْتُ مِنْ جَمْعِنِ تَعْتَذِرُ
بِخَلْفِ سَحَرٍ وَدَمْعٍ مِنْهَبِرٍ

قوله صهسلق : أى ضربة الصوت شديده ، وقال صهسلق صخابة وفي صوتها بجة
من إيتابها له . بعينها صَبَر : قال ابن الأعرابي : هي غمشاء ، وقال غيره تمارض عليه وتَطْلِي
حول عينها صَبَرَا . وقوله : شائلة أصداعها يقول : مما تُهَارِش وتُقَاتِل وتُنَاصِي جاراتها
كما قال الآخر :

شائلة^(١) الأصداع يهفو طاؤها كأنما ساقُ غرابٍ ساقها

والطاق : الطيلسان . يهغو : يسقط ههنا وههنا من شغلها بالشر . وقوله بعود مشفتر :
أى منكسر من كثرة ما تضرب به وتقاتل . وقوله عليهن : يريد على صواحبه . وقال ابن
الأعرابي أنشدني أبو المكارم : أم جوارِ ضنؤها غير أيرُ بكسر الضاد أى أصلها غير كريم .
وأنشد أبو علي (١/١٠٤-١٠٣) :

والإثم من شرٍّ ما يُصَالُ به والبرُّ كالغيث نَبْتُهُ أيرُ

(ن. ٢) في نسخة (كذا) بالفتح بقى ويشر له)

قال أبو علي (١/١٠٤-١٠٣) : قال الله عز وجل : « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
مُتَرَفِينَهَا » بالمد أى كثرنا . وقال أبو عبيدة : « خير^(٢) المَالِ سِكَّةٌ مأبورة أو مُهرة مأمورة »

(١) فى ل (طوق) سائلة . (٢) البيت تاسع كلمة فى ١٢ بيتا فى نسخة د زهير بدير
الاسكوريال رقم ٢٩ ودار مصر وهو صنع السكرى والأبيات لم يروها المفضل إنما هى من كتاب حماد
وقرئت على أبى عمرو . وما يعال به ما يفتخر به .

(٣) مثل فى البيان ٢/١٠ والمستقصى والقالى ٢/٢١٤، ٢١٠ والأنماط ٣ و٦٧٣ . ول (أمر)
وهو فى حديث مرفوع قال الإمام أحمد : (تفسير ابن كثير ٦/٥٨) حدثنا رَوْح بن عُبَادَة ، ثنا أبو نعيم
العدوى عن مسلم بن بُذَيْل عن إِيَّاس بن زُهَيْر عن سُوَيْد بن هُبَيْرَة عن النبی صلّم قال : خير مال امرئ
له مُهرة مأمورة أو سِكَّة مأورة . وأبو عبيدة هو ابن الجراح كذا كتبه أولاً ولا أدري الآن من أين ؟

(مر ٧٦) والمأمورة الكثيرة الولد من آمرها : أى كثرتها . وكان ينبغى أن يكون / مؤثرة ولكنه أتبع مأبورة . والسكّة : السطر من النخل . والمأبورة : المصلحة ، وقد قرئ أمرنا على مثال فعلنا .

ع هذا كلام من يعتقد أن القراءة المشهورة أمرنا بالمد ولا اختلاف بين السبعة الأئمة فى أنها أمرنا بالقصر ، وهذه هى القراءة المقدّمة والأصل . ويقال فى غيرها من الشواذ : « وقد قرئ بكذا » ومنها أمرناهم بالطاعة ففسقوا كما تقول : أمرتك ففصيتنى ، وقد علم أن الله تعالى لا يأمر إلا بالمعزّل والإحسان كما قال فى محكم كتابه . وقيل معنى أمرنا وآمرنا واحد : أى كثرتنا^(١) ، والدليل على ذلك قول النّبى صلى الله عليه وسلم : « خير المال سكّة مأبورة ومهرة مأمورة » وهذا الحديث نسبته أبو على إلى أبى عبيدة وهو للنّبى عليه السلام ولا ينبغى لعالم أن يجهل هذا . وقراءة الجماعة هى المروية عن الصحابة والتابعين إلا الحسن^(٢) فإنه قرأ أمرنا بالمد ، وكذلك قرأ الأعرج وإلا أبا^(٣) العالية الرياحى فإنه قرأ أمرنا بالتشديد وقد رويت عن على ابن أبى طالب ، وهذه القراءة تحتل وجهين أحدهما : أن يكون المعنى جعلنا لهم إمرة وسُلطاناً ، والآخر : أن يكون المعنى كثرتنا فتكون بمعنى أمرنا ومعنى أمرنا على أحد الوجهين . وقال الكسائى : ويحتمل أن يكون أمرنا بالتخفيف غير ممدود بمعنى أمرنا بالتشديد من الإمارة . فكانت هذه القراءة الاختيار لما اجتمعت فيها المعانى الثلاثة . ومترّفوها فساقها ، وقيل جبارتها .

وأنشد أبو على (١/١٠٤، ١٠٤) لطرفة : فلهيئتُ لأفؤاد له

ثم رأيت بطرة الغربية مانصّه : لعله إنما حكى الحديث مفسراً فى كلام أبى عبيدة كأنه قال : قال أبو عبيدة فى قول النّبى صلّم ، ولا ينبغى أن يحمل أبو على (كذا) أنه اعتقد أن ذلك من كلام أبى عبيدة كيف وهو يفسره بالإتباع و شاعداً والأمر فى ذلك ظاهر .

(١) وفى التنبيه زيادة . وقد أورد ذلك أبو على إثر هذا عن ابن كيسان وهو مروى عن جله اللغويين . (٢) وناضاً فى رواية شاذة عنه . (٣) وأبا عمرو فى رواية عنه شاذة .

ع صَلَّته :

لَا تَرَى إِلَّا فَتًى بَطَلًا آخِذًا قِرْنًا مُتَلَزِمًا
فَالْهَيْبَتُ^(١) لَا فَوَادَ لَهُ وَاللَّيْبُ ثَبَتُهُ تَقَمُّةُ
لِلْفَتَى لُبٌّ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

قال أبو عمرو : الهيب : المهبوت وهو المبهوت سواء . و يروى والثيب ثَبَتُهُ تَقَمُّة . يقول من ثبت فقد انتقم ، يريد أنه لا يقدر على أكثر من الثبوت وهو مثل ضربه لشدة الحرب ، ومن روى ثَبَتُهُ قَهْمُهُ يريد أن فهمه يُثَبَّتْ عقله ، ومن روى ثَبَتُهُ قِيَمُهُ يريد قوامه وملاك أمره . و يروى قلبه قِيَمُهُ . ثم قال : من كان ليبياً فتى متصرفاً عاش حيثما نقلته قدمه من أرض عُربَةٍ أو غيرها ..

وهو طَرْفَةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ شاعر جاهلي يكنى أبا عمرو^(٢) ، وهو المعروف بابن العشرين لأنه قُتِلَ وهو ابن عشرين عاماً . وقد تقدم ذكر مقتله عند ذكر المتلمس ص (٧٢) وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٤) لطُفَيْلٍ^(٣) :

وَرَاكُضَةً مَا تَسْتَجِنُّ بِحُجَّةٍ بَعِيرَ حِلَالٍ غَادَرْتَهُ مُجْمَلٍ

ع وبعده :

فَقَلْنَا لَهَا لَمَّا رَأَيْنَا الَّذِي بِهَا مِنْ الشَّرِّ لَا تَسْتَوْهَلِي وَتَأْمَلِي
هَذَا الشَّعْرَ قَالَهُ فِي يَوْمِ حَرَسٍ يُدَكِّرُ بِلَاءَ قَوْمِهِ^(٤) بَنِي جَعْفَرٍ وَيَعَاتِبُهُمْ . وَالرَّاكُضَةُ

(١) د من السنة ٧٤ وخ ١٦٢/٣ والإتياع والمزاوجة ٤ والمعجم (هبت) .

(٢) وقيل اسمه عمرو ولقب طرفة بيت قاله . وفي شرح مختار بشار ٨٧ كنيته أبو نضلة وفي المتالين

أبو إسحق . (٣) د ٣٨٨ والمعجم (جمل وحل) وبيت القائل يأتي ٨٥ . (٤) الأطلان يذكر بلاء قومه من بني جعفر وهذا لا معنى له وفي الكلمة :

بني جعفر لا تكفروا حُسْنَ سَعِينَا وَأَتْنُوْا بِحَسَنِ الْقَوْلِ فِي كُلِّ مَحَلِّ

التي عَنَى هِي بِنْتُ طُفَيْلِ بْنِ مَالِكٍ فَارِسِ قُرْزُلٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا خَرَجَتْ غُرْيَانَةً مَذْعُورَةً
فَاغْرُورَتْ بِعِيرِهَا لَهَا تَهْرَبٌ عَلَيْهِ وَغَادَرَتْ حِلَالَهَا مَطْرُوحًا وَهُوَ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ
النِّسَاءِ فَلَمْ تَرْحَلْهُ لِلْمَجَلَّةِ وَالذُّعْرِ . وَقَوْلُهُ لَا تَسْتَوْهَلِي : أَي لَا تَفْزَعِي ، وَالْوَهْلُ : الْفَزَعُ .
وَتَأْمَلِي مِنْ يَحْمِيكَ : يَعْنِي قَوْمَهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٥، ١٠٤) لِلْبَيْدِ : فَلَمْ^(١) أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا
عَ هَذَا الشَّعْرِ يَذْكُرُ فِيهِ مِنْ هَلَكَ مِنْ آبَائِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ . فَقَالَ يَذْكُرُ أَبَاهُ رَيْبَةَ :
وَإِن رَيْعَ الْمُقْتَرِينَ رُزْتُهِ بَذَى عَلَقَى فَاغْنَى حَيَاءُكَ وَاصْبِرِي
ثُمَّ قَالَ : فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَحَسَنَاءَ قَامَتْ عَنْ طِرَافِ مَجُورٍ
تَبْلُ خُمُوشَ الْوَجْهِ كُلِّ كَرِيمَةٍ عَوَانٍ وَبِكْرٍ تَحْتَ قَرٍّ غُدَّارٍ
رَيْبَةَ قَتَلَتْهُ بَنُو أَسَدٍ يَوْمَ ثَنِيَّةِ ذِي عَلَقَى . وَقَوْلُهُ عَنْ طِرَافِ مَجُورٍ : كَانَ السَّيِّدُ إِذَا قُتِلَ
فِيهِمْ لَمْ يَبْقَ لِقَوْمِهِ بَيْتٌ إِلَّا هُتِكَ ، وَلَمَّا^(٢) قُتِلَ بِسَطَامِ بْنِ قَيْسٍ لَمْ يَبْقَ فِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
بَيْتٌ إِلَّا هُجِمَ أَيْ هُدِمَ . وَالطِّرَافُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ أَدَمَ . وَلَمَّا جَاءَ نَمِيُّ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ
وَمِنْ كَانَ مَعَهُ . قَالَ مَرْوَانُ : « يَوْمٌ^(٣) يَوْمَ الْحَقْفِ الْمَجُورِ » أَي يَوْمَ يَوْمِ عَثْمَانَ ، ثُمَّ تَعَثَّلَ
بِقَوْلِ الْأَسَدِيِّ^(٤) :

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زَيْدٍ عَجَّةً كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الْأَرْزَبِ
وَهَذَا يَوْمَ كَانَ بَيْنُ بَنِي أَسَدٍ وَبَيْنُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَنَهْدٌ وَجَرَمٌ فَانْتَفَجَتْ يَوْمَئِذٍ
لِبَنِي الْحَارِثِ أَرْبُ فُتَفَاءَلُوا بِهَا وَقَالُوا ظَفَرْنَا بِهِمْ . وَالْقَرَّ : الْهُودُجُ . وَالْخُدَّرُ الَّذِي وُضِعَ
عَلَيْهِ الْخُدَّرُ : أَيِ سُتْرٍ . هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ فِي بَيْتِ الْأَسَدِيِّ وَسَيَأْتِي فِيهِ غَيْرُ هَذَا (ص ٨٧)

وَلَا تَكْفُرُوا فِي النَّاتِبَاتِ بِلَاءَنَا إِذَا مَسَّكُمْ مِنْهَا الْعَدُوُّ بِكُلِّكَلٍ

وَيَأْتِي مِنَ الْكَلِمَةِ أُبَيَاتُ ١٨٥ . (١) ٧٥٥ — ٧٧

(٢) الْكَامِلُ ٤٤٩ . (٣) مِثْلُ فِي الْمُسْتَعْنَى وَالْمِيدَانِي ٢/٣١٠، ٢٤٩، ٣٣٦ وَالْمُسْكِرِيُّ

٢٢٣، ٢٨٣ الْقَالِي ٢/١٩٥، ١٩٢ . (٤) وَفِي يَأْتِي عَمْرُو بْنُ كَرْبِ الزَّيْدِيِّ .

وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٤) لابن قيس الرقيات :

كالشارب النشوان قطره سَمَلُ الزِّقاق تَسِيلُ عَبْرَتِيهِ^(١)

ع وقبله :

إِنَّ المصائب بالمدينة قد أوجعتني وقرعن مروتيه
وأنى كتاب من يزيد وقد شد الحزام بسرج بقلتيه
ينى أسامة لى وإخوته فظلت مستكاً مسامعيه
كالشارب النشوان قطره سَمَلُ الزِّقاق تفيض عَبْرَتِيهِ

(يق (٢) تفسير سَمَلُ الزِّقاق = كذا فى الأصل)

يرثى به سعدا وأسامه ابنى أخيه قتلا يوم الحرّة .

وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٤) لرؤبة :

وَمَنْ هَمَزْنَا عِزَّهُ تَبَزَّ كَمَا / صَلَّتْهُ :

(ص ٧٧)

وَمَنْ هَمَزْنَا عِزَّهُ تَبَزَّ كَمَا
على أسته زُوبَةً أو زُوباً زَحْفَى مزاحيفَ وَصَرَعَى خَفُومًا

تلعلع إذا ضعف من مرض أو تعب . وقال عبد الرحمن عن عمه^(٢) تلعلع : تكسّر واضطرب . وقال : الزوبعة داء يأخذ الفصائل ، فكأنه يريد صُرِعَ قَالَ ويقال زُوبَةً : قِصْرٌ فى العُرقوب هكذا أورده بالزاي كما رواه القالى . وقال ابن دريد^(٣) فى الاشتقاق : الرُوبَع

(١) د ١٨٨ . (٢) ليس فى سَمَلُ الزِّقاق ما يحتاج إلى التفسير فالسَمَلُ والسَمَلَةُ ما يبقى فى

أسفل الاناء من الماء أو الحمر والزِّقاق جمع زِقَ .

(٣) د ٩٣ والإبل ٨٠ والاشتقاق ١٨٩ و ١٩٠ والجمهرة ٣/٣٦٢ ول (ربيع) .

(٤) الأُصمى ولكن فى إبله روبعة أو روبعا بمعنى الناقة تلقى الولد ناقصا ويقال : جاءت به روبعا

ويقال : فصيل روبع وحائل روبعة اهـ . (٥) وفى ل عن ابن برى أن الجوهري وابن دريد روياه بالزاي وهو غلط فى ابن دريد راجع كتابيه .

بالراء المهمة : الرجل الضعيف واستشهد بهذا الرجز . وقال ثعلب في المجالس : الرويعة وجع يأخذ في القوائم فيتعبد . وقال غيره الرويعة : التفصيل الذي لا ينمى . والمعروف في الرويعة بالزاي أنها ربح تدور في الأرض لا تقصد وجهها واحدا وتحمل الغبار . والتزيغ : سوء الخلق وقلة الاستقامة ومنه اشتق زنباع . وقال النخعي الرجل على فراشه إذا اعتراه كالتفتي من الضعف .

وأشدد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٥) لرؤية أيضا : لواحق الأقرباب فيها كالمق ع قال رؤبة يصف :

قُبُّ^(١) من التعداد حُقْبٌ في سَوَقٍ لواحقُ الأقرباب فيها كالمق
سَوَى مَسَاحِينٍ تَقْطِيطُ الحُقُقِ تَقْلِيلُ ما قَارَعَنَ من سُمُرِ الطُرُقِ
قُبُّ: سُمُرٌ من العَدْوِ ، وكذلك لواحقُ الأقرباب : وهي الخواصر . وقوله فيها كالمق :
الكاف زائدة كما قال أُمِيَّة^(٢) ابن أبي عائذ :

وإني بليلي والديار التي أرى لكالمبتلى المعنى بشوق موكِّل

أراد للمبتلى المعنى . وذهب أبو الحسن الأخفش في قول الله سبحانه : « أو كالذي مرَّ على قرية » إلى زيادة الكاف . ومساحين : حوافرهن لأنهن^(٣) يَسْحَنَ بها الأرض أي يَحْشَرْنَها وسكن الباء ضرورة وقد مضت أمثله . وأراد بتقطيط الحُقُق : أي كما تَقُطُّ فلما سقط حرف الجر انتصب الفعل . والتقليل : هو الذي سواها . والطُرُق : جمع طُرُقَة فأراد^(٤) من شداد الأرض بعضها فوق بعض .

(١) الأشتار في خ ٤/٢٧٠ من أرجوزة في ١٠٤ د وأرجيز العرب ٢٢ والمعنى ١/٣٨ . والسوق الطول . وبالأصلين السرق . وتقطيط الحُقُق : يريد أن الحجارة سوت حوافرها كأنما قُطِطت تقطيط الحُقُق . وسُمُر : أبو سيد الحجر الأسمر أصْلُبُ . (٢) البيت في ل (عنا) ولم أجده في أشعار هذيل في قصيدته . (٣) الأصل لأنه يسجن نصفا . وفي للمرية على الصواب . (٤) كذا في الأصلين ولا شك أن الكلام مضطرب وفي ل وت الطُرُقَة حجارة مطلقة بعضها

وذكر أبو علي (١/١٠٥، ١٠٥) خبر أبي جويرية مع خالد بن عبد الله .
 ع هو أبو جويرية عيسى بن أوس^(١) العبدى أحد بني عبد الله بن مالك بن عامر بن
 الحارث بن أعمار بن عامر بن ربيعة بن زرار شاعر مُحَسِّن . وجُنَيْد الممدوح هو الجُنَيْد بن
 عبد الرحمن بن عمرو من ولد سنان بن أبي حارثة المرسي . والشعر ثلاثة أبيات آخرها :
 لم تزل غاية الكرام فلما مُت مات الندى ومات الكرام
 وقوله : لو كان يقعد فوق النجم من كرم قوم بأولهم أو مجددم قعدوا
 اهتدمه^(٢) ابن أبي حفصة فقال :
 لو كان يقعد فوق النجم من كرم قوم لقبل أقعدوا يا آل عباس .
 وقول أبي جويرية :

لو خلد الجودُ أقواما ذوى حسب فيما يحاول من آجالهم خلدوا
 أراد فيما يحاول من إتيان آجالهم وأخذه من قول زهير :
 فلأَنْ مجداً يُخْلِد المرء^(٣) لم يمتْ ولكن مجد المرء ليس بمُخْلِد
 فأما قوله : جن إذا فرجوا إنس إذا أمنوا فقد تقدم القول فيه وفي أمثله (٥٤)
 وأشد أبو علي (١/١٠٦، ١٠٦) للشماخ : أعائش ما لأهلك لا أرام
 ع قد فسر أبو علي معناها^(٤) وقال الفارسي في كتاب الحجة أن لا في قوله : لا أرام
 زائدة . فالمنى على هذا أن الشاعر ابتداء المرأة بهذا المقال وليس بجواب فغيرها إضاعة أهلها

على بعض . ولعل الأصل حجارة من جواد الأرض الحج . (١) بن مُصَيِّبة من عبد القيس كما في معجم
 الرزياني ٣٣ . ومر كلامنا على أبيات النهاية ٥٤ والصواب أنها لا خير أنشدها أبو جويرية فسببت إليه .
 (٢) الاهتمام من مصطلح صاحب العبدية ٢/٢١٦ قال هو السرقية فيما دون البيت وانظر
 ٢/٣٧٨ . والبيت وجدته أحد ثلاثة لأبي دلامة في غ ٩/١٧٨ والقيد ١/١٣١ .
 (٣) الأصيلان المجد مصحفا . وفي د من السنة ٨٢ الثلث . (٤) . وكذلك (فُتُرا في الصاحب
 ١٣٩ وتهذيب الألفاظ ٦٨ والماني ٣٩١ ، ٢/٢٥٨ والكلمة في د ٥٦ .

المال وتفرطهم في إصلاحه . وزعم ابن الأعرابي أن عائشة هذه هي بنت عثمان بن عفان كان الشماخ يأتيها فيحدثها فربما وجد عندها من لا يقدر على مُحادثتها من أجله فكفى بالهيجان هنا عن عائشة فقال : مالى لا أرى أهلك يضيّعونك ؟ أى لا يُغفلونك^(١) ، ثم قال متعجبا ! وكيف يُضَيِّعُ مُضَيِّعٌ مالا يَضَيِّعُ إن أغفله كهذه الإبل التى هذه صفتها فهي إن أغفلها صاحبها لم تستضرّ بالصقيع وشدة الزمان الذى يهلك الهزلى فى مثله ، يعنى أن هذه المرأة كريمة فكرها حافظ لها من أن تأتى سوءا وإن لم يكن لها حفيظ .

وقال أبو على (١/١٠٦، ١٠٦) إن أصل المثل فى قولهم : « سبق السيف العذل » للحارث بن ظالم وهذا وهم . وإنما أصله لضبة^(٢) بن أذ والمقتول الحارث بن كعب ، وكان لضبة ابنان سعد وسعيد فخرجا فى بُناء إبل فكان ضبة كلما رأى شخصا قال « أسعد أم سعيد » فرجع سعد ولم يرجع سعيد ، فبينا ضبة يسير مع الحارث بن كعب فى الشهر الحرام إذ قال له قتلْتُ فى هذا المكان فتى من هيئته كذا ، قال ناولنى سيفه^(٣) فناوله فقال : « الحديث^(٤) ذو شجون » وضربه حتى قتله فلم يَمُ على قتله فى الشهر الحرام فقال : « سبق^(٥) السيف العذل » وقال الفرزدق^(٦) :

فلا تأمننَّ الحرب إن استعارها كضبة إذ قال الحديث شجون

(١) أى لو أغفلوا عنك لنت حاجتى منك وهذا المعنى فى التهذيب أيضا .

(٢) كذا قال الضبى ٣٠٥ وعنه الفاخر ٤٧ والمستقصى والميدانى ١/٢٨٨، ٢٢١، ٣٠٠ والمسكرى ١/٩٩، ٢٥٤ و ١/١١٧، ٣٢٩ ومحاسن الجاحظ ٢١٨ والعقد ٢/٦٧ وأبو عبيد والنويرى ٣/٣٤ والنقائض ٦٥١ . قال الميدانى : ويقال إنه لخزيم بن نوفل الهمدانى . (٣) الذى سلبته .

(٤) الميدانى ١/١٧٤، ١٣٣، ١٨٠ والمسكرى ١/٩٩، ٢٥٣ والفاخر رقم ١١٦ والعقد ٢/٦٦ والمستقصى . (٥) الضبى ٣٠٥ والفاخر رقم ١١٦ وأبو عبيد ومحاسن الجاحظ ٢١٨ والعقد ٢/٦٧ والمستقصى والمسكرى ١/٩٩، ٢٥٤ و ١/١١٧، ٣٢٩ والميدانى ١/٢٨٨، ٢٢١، ٣٠٠ والنويرى ٣/٣٤ .

(٦) عند الميدانى والفاخر والضبى والمسكرى ودمصر وبوشر ٤٩ . أربعة قالها للخيار بن سبرة الجاشعى .

فضبة كلها ترجع إلى سعد . وكان لضبة ابن ثالث يسمى بأسلا وهو أبو الديلم^(١)
وقال جرير فنظم هذا المثل :

تكلفني^(٢) ردّ العواقب بعدما سبقن كسبق السيوف ما قال عاذله
وأشدد أبو علي (١٠٧، ١٠٧/١) للشماخ :

إذا ما استافهنّ ضربن منه مكان الرُمح من أنف القدّوع^(٣) البين^(٣)
وأشدد أبو علي (١٠٧، ١٠٧/١) لعبد الصمد بن المذّل في^(٤) أخيه أحمد بعد أن كتب
إليه أحمد كتابا ذكره :

أطاع الفريضة والسنة فتاه على الإنس والجنة

هما ابنا المذّل بن غيلان بن الحكم^(٥) عبدى من بني عبد القيس وهما شاعران من
شعراء الدولة الهاشمية وعبد الصمد أشعر وأحمد فقيه مالكي وله كتاب سناه بكتاب اليلة
ينصر فيه مذهب مالك . وذكر علي بن الحسين أنه كان معتزليا ، ويكنى أحمد أبا الفضل

(١) نسبه في الروج . (٢) الأصلان : يكلفني مصحفا . والصواب : الخطاب . يدل له
ما يكتنفه من الآيات وفي التقاض ٦٥١ : وما يك ردّ للعواقب بعدما

(٣) في هامش الأصلين قص هنا كلام المؤلف اه وأنا لا أرى على كلام القائل منيدا وتكلم
عليه المبرد في الكامل ٩١ وانظر د ٦٠ والمعجم (قدح) . (٤) ولها أخبار طريفة ولا أطرف مما
في توشيح البيان للحري (الغرولى ٩ والتمرات ٢٢) أن أحمد كان يجد بأخيه وجدا شديدا على تباین
طريقتهما لأن أحمد كان صوّاما قواما وكان عبد الصمد سكّيرا خميّرا وكانا يسكنان دارا واحدة ينزل أحمد
في غرفة أعلاها وعبد الصمد أسفلها فدعا عبد الصمد ذات ليلة جماعة من ندمائه وأخذ في القصف
واللذات والعزف حتى منعوا أحمد الورد ونقصوا عليه التهجّد فاطلع عليهم وقال : أفأمن الذين مكروا
السّيئات أن يخسّف الله بهم ، فرفع عبد الصمد رأسه وقال : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . ولعبد الصمد
في ابن أخيه آيات تأتي ١٤٩ . (٥) وتام نسبهما في غ ١١/٥٤ وأخبارهما فيه وفي القوات
٣٥٣/١ والحصرى ٧٠/٣ . وقوله عبدى كذا مفردا .

(س ٧٨) ويكنى عبد الصمد أبا القاسم . ويروى ^(١) في كتاب أحمد زيادة بعد قوله : وعمّ أذاك : « وصرت كالإصبع الزائدة إن قطعت آلمت ، وإن تركت شانت ، وصرت كأبي العاق » . وبلغ أحمد عن أخيه شيء غمّه وأوجعّه . فقال : ما عسيت أن أقول في من لفيح بين قدر وتنور ، وربّي بين زق وطنبور . وكانت ^(٢) أم عبد الصمد طبّاخة .
وأنشد أبو علي (١٠٧/١) للأضبط :

لكل همّ من الموم سعة والمسنّى والصبيح لافلاح معة ^(٣)

ع هو الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد ^(٤) ربط الزبرقان بن بدر جاهلي قديم . وهو الذي أساء قومه مجاورته فانتقل عنهم إلى آخرين ففعلوا مثل ذلك فقال : « أينما أوجه ألقى سمدا ^(٥) » . وقال : « بكل واد بنو سعد ^(٦) » . وقال أبو الفرج : أنشد أبو عبيدة وخلف الأحمر شعر الأضبط هذا فلم يعرفه منه إلا قوله :
واقنع من الدهر ما أتاك به من قرّ عينا بعيشه نفعه
وعجز بيت آخر وهو قوله : يا قوم من عاذري من الخدعة

(١) كتاب أحمد مع بعض الزيادة عند الحصري ٧٠/٣ والزيادة في صلب ب .

(٢) وعند الحصري ٧٢/٣ امرأة عبد الصمد . (٣) الأبيات في البيان ١٦٩/٣

والشراء ٢٢٦ والمعرين ٨٠ وخ ١٥٤/١٦ والحصري ٢٠٤/٢ والميني ٣٣٤/٤ والسيوطي ١٥٥ عن نوادر ابن الأعرابي وتذكرة ابن حمدون ٢٠ وخ ٥٨٩/٤ وابن الشجري ١٣٧ وت (خلع) . وللأضبط مئة على الرّباب مثل تراها عن الفصول والغايات للمعري في الزهراء ٣٧/١ سنة ١٣٤٣ هـ . وذكر المعري خبر جلالة عن قومه في اللزوم :

كأني الأضبط السعدي سعدي حماي يستجيش بكل قتر

(٤) بن زيد مئة بن تميم . (٥) الضيّ ٤٠٦ ، والسقمي والمسكرى ١٤٠/١٦ والكامل

٩٩ وأبو عبيد والشراء ٢٢٦ والقال ١٣٢/١ واليداني ٤٧٠/١

(٦) لليداني ٩١/١ ، ٩٤ ، ٧٠ ، وأبو عبيد والبخلاء ١٥٩ والشراء ٢٢٦ .

والْحُدَّة قوم^(١) من سعد بن زيد مناة بن تميم . وفيه :
 وصل حبال البعيد إن وصل الحبل وأقص القرب إن قطعه
 قال أبو علي : قال أبو العباس ثعلب وكان الأصمى ينشده :
 فصلن البعيد إن وصل الحبل
 ع هذا الإنشاد الذي نسبته إلى الأصمى لا يجوز^(٢) لأن البيت يكون حينئذ من
 المروض الخفيف والشعر من المنسرح والأصمى لا يجمل هذا . ويروى في هذا الشعر
 بيت زائد وهو :
 قد يرفع الثوب غير لابسِهِ ويلبس الثوب غير من رقة^(٣)
 والفلاح في قوله لافلاح معه : البقاء والعيش قال عبيد بن الأبرص :
 أفلح بما شئت فقد يدرك بالضعف وقد يخذع الأرب^(٤)
 والفلاح : الفوز ومنه قولهم في الأذان حي على الفلاح . وقوله :
 وصل حبال البعيد إن وصل الحبل وأقص القرب إن قطعه
 أخذه الأعشى^(٥) فقال :
 ولا تذن وصلا من أبح متباعد ولا تنأ عن ذي بغضة إن تقربا
 فإن القرب من يقرب نفسه لمر أيك الخير لا من تنسبا
 وأنشد أبو علي (١٠٨، ١٠٨/١) لأبي النجم :
 أغد لمتا في الرهان نرسلة
 ع وصلته :

(١) في ت م ربيعة بن كعب بن سعد الخ . (٢) هو كما قال والوجود في هذه الطبعة
 فصل وهو منير لا شك . (٣) وفي المغربية من قطعه بالإطاء . (٤) د ص ٧ وشرح
 المشروحة الأشعار . (٥) الظاهر ما في د ٨٨ . بأن لا تبغ الود من متباعد قبلهما فيه :
 سأوصي بصيرا إن دنوت من البلى وصاة امرئ قاتى الأمور وجربا

فقلتُ للسائس قُذِّهْ أَعْجَلُهُ واغْدُ لَمَعَانِي الرِّهَانُ نُرْسَلُهُ^(١)

فَظَلَّ مَجْنُوبًا . وَظَلَّ جَمَلُهُ بَيْنَ شَعْبَيْنِ وَزَادَ يَزْمَلُهُ

أَغْرُثُ فِي الْبُرْقُوعِ^(٢) بِادٍ حَجَلُهُ تَمَلُّوْهُ بِالْحَزْنِ وَمَا يَسْهَلُهُ

قوله أعجله: أراد أعجله فلما وقف على الماء فسكنها ألقى حركتها على اللام . وقوله فظلَّ

مجنوبًا: لا يُركب . وجله يزمل: أى يحمل الزاد والملف . واسم أبى النجم الفضل بن قدامة

بن عبيد الله^(٣) عجليّ من بني عجل بن لُحَيْم بن صَنْب بن عَلى بن بكر بن وائل .

وأنشد أبو على (١٠٨/١) لمحمود الوراق :

فاجاك من وفد الشباب نذيرُ والدهر من أخلاقه التنويرُ ^{اليحيى}

هو محمود^(٤) بن الحسن الوراق البغدادي مولى بني زهرة يكنى أبا حسن . شاعر كثير

الشعر جيده وعامته في الحكم والمواعظ والزهد .

أنشد أبو على (١٠٨/١) لداود^(٥) بن جَهْوَةَ :

أَقَاسِي الْبَلَى لَا أُسْتَرِيحُ إِلَى غَدٍ فَيَأْتِي غَدٌ إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى أَمْسِ ^{الأيام}

هكذا ثبت عن أبي على ابن جَهْوَةَ وأنشد ابن الجراح وغيره هذا الشعر لداود بن

جَهْوَر لم يختلفوا في ذلك . ولم أرجهوه اسما إلا هذا فإن كان . ملوما فهي من أجهى الطريق

(١) الأرجوزة في العقد ٨٧/١ ويأتى منها أشطار ١٨٧ وغيرها وبعض الأشطار في الماني ٦٩ .

(٢) وفيما يأتى في البرقع . قال : يعنى أن غرته شادخة . (٣) بن عبد الله بن الحارث

بن عبدة بن الحارث بن إلياس بن عوف بن ربيعة بن عجل بن لُحَيْم بن صنب بن عَلى بن بكر بن وائل

خ ٤٩/١ وفي غ ٧٣/٩ ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل . والنسب عند الرزباني ٦٣ باختلاف

كبير وانظر السيوطي ١٥٤ . (٤) أخباره في القوات ٣٥٦/٢ والحصرى ٨٩/١ .

(٥) البتآن وجدتهما في د ابن الأحف ٩٣ على حوك آخر :

إذا سرَّها أمر وفيه مسادتي قضيتُ لها فيما تحب على قسي

وما مرَّ يوم أرتجى فيه راحة فأخبرتهُ إلا بكيتُ على أَمْسِي

إذا استبان والجهوة والجهوة : الدُّرُ لفة يمانية يقال فتح ^(١) الله جهوته . قال الراجز ^(٢) :

شَرُّ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ نَبَلُهُ تَوَلَّى كَلْبًا سُوْرَهُ أَوْ تَكْفَتُهُ

وتدفع الشيخ فتبدو جهوته

وأخذ ابن الرومي معنى قول الشاعر ^(٣) :

وَأُنْكُرْتُ شَمْسَ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ لَيْتِي لَعْمَرَى لِلَّيْلِ كَانَ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِي

فقال ^(٤) : وَجَارَ عَلَى لَيْلِ الشَّبَابِ فَضَامَهُ نَهَارُ مَشَيْبِ سَرْمَدٍ لَيْسَ يَنْقُدُ

وَعَزَاكَ عَنْ لَيْلِ الشَّبَابِ مَعَاشِرُ وَقَالُوا نَهَارُ الشَّيْبِ أَهْدَى وَأَرْشَدُ

وَكَانَ نَهَارُ الْمَرْءِ أَهْدَى لِرُشْدِهِ وَلَكِنْ ظَلَّ اللَّيْلُ أُنْدَى وَأَبْرَدُ

وهذه القصيدة كثيرة النوارد قليلة الحشو على طولها وينتهي عدد أبياتها إلى أربعمائة

بيت يمدج فيها صاعدا ويذكر الموفق وصاحب الزنج . فن التادر فيها قوله يصف الدنيا :

لِمَا تَوَذَّنَ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةَ يُؤَلِّدُ ^(٥)

وإِلَّا فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّمَا لِأَوْسَعُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ

إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَ كَأَنَّهُ بِمَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يُهْدَدُ

ومن ذلك قوله في المديح :

تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعَزِلٍ وَأَرَاؤُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شُهْدُ

(١) كهذا وهو الظاهر فإن الجهوة هي الأست المكشوفة لا تستى إلا إذا كانت كذلك وفي ت

قَبَّحَ اللَّهُ جَهْوَتَهُ فِي الْغُرْبَةِ بِلَا حَقِّ . (٢) سَهَتْ الْقِطْعَةُ ٢٥ . (٣) هُوَ دَاوُدُ الْمَذْكُورُ

مِنْ أَيْيَاتِهِ وَهُوَ مَعَ تَالِيهِ عِنْدَ الْقَتْلِ بِلَا عَزْوٍ فِي مَعَانِي الْمَسْكُورِ ١٦٠/٢ . (٤) مُخْتَارٌ ٣٩٢

وَقَبْلَهَا يَتَّيْمُ بِهِ الْعَنَى :

أَرَى الْعَمْرَ أَجْرَى لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ بَدَلُ فَلَا هَذَا وَلَا ذَاكَ سَرْمَدُ

(٥) الْأَوَّلَانِ غَيْرُ مَسْأَلَتَيْهِمَا وَأَدَجَمَا فِي عَيْتِهِ هَكَذَا :

..... سَاعَةُ بَوْضَعُ لِأَرْغَدُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَوْسَعُ

كما احتجب المقدار والحكم حكمه على الناس طراً ليس عنه معرو
فنى روحه ضوؤه بسيط كيانه ومسكن ذلك الروح نور مجسد
صفا ونقى عنه القذى فكانته إذا ما استكفته القول مصد
كان أباه حين سماه صاعداً رأى كيف يرتقى فى المعالى ويصعد
وأشند أبو على (١/١٠٩، ١٠٩) للمكوك :

جلال مشيب زلن وأنس شباب رحل^(١)

ع هو على بن جبلة بن عبد^(٢) الرحمن الأبنؤى من أبناء الشيعة الخراسانية يكنى
أبا الحسن، والأصمى لقبه بالمكوك بين يدي الرشيد، وذلك أن علياً / دخل على الرشيد
فأنشده شعراً حسناً فحسده الأصمى لما رأى من إقبال الرشيد عليه فقال له : إنه
يا عكوك . فقال له على فى مجلس أمير المؤمنين : تلقب الناس يا ابن راعى الضأن
المشرين^(٣) ألسنت من باهلة . والمكوك فى كلام العرب : الغليظ السمين . وكان على إذا ذكر
الأصمى يحضره سبه . وكان المكوك ضريراً أبرص . وكان شاعراً مطبوعاً عذب
اللفظ جزله .

(١) الشعراء ٥٥٢ وله أبيات أخرى فى المعنى والقفية فى غ ١٨ / ١١٠ ولحمود الوراق وقد أخذه
منه (الشعراء والشرى ٢ / ٢٠١) :

بكيت لقرب الأجل وبُدت فوات الأمل
ووافد شيب طرا يشب شلب رحل
شيب كان لم يكن وشيب كان لم يزك
طواك يشير البقا وحل نذير الأجل

(٢) غ ١٨ / ١٠٠ عبد الله وله تصحيف وفى الوفيات ٣٤٨ / ١ جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن .
(٣) الأصلان اللسرين ولا أعرفه . والذى أعرف أن « أحق من راعى ضأن ثمانين » مثل فى
البيان ١ / ١٣٩ والكامل ٣٣٠ والبيداتى ١ / ١٩٧ ، ١٥١ ، ٢٠٥ . والمكرى ١٠٣ / ١٠٣ وغد
الخصائص ٧٥ والتويرى ٢ / ١٢٢ ناقلاً من نظرية المعنى .

وأشدد أبو علي (١٠٩، ١٠٩/١) لأبي دلف:

نَظَرْتُ إِلَى بَيْنٍ مِنْ لَمْ يَمْدِلْ لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي ^(١) أَلْيَانِ
ع أَبُو دُلْفٍ ^(٢) هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى بْنِ إِدْرِيسَ ^(٣) أَحَدِ بَنِي عَجَلٍ بْنِ لُجَيْمِ بْنِ صُتَيْبِ بْنِ
عَلِيِّ بْنِ بَكْرٍ، وَهُوَ مِمَّنْ جُمِعَ إِلَى تَحْلَةِ الشَّامِخِ فِي الشَّجَاعَةِ وَعَظِيمِ الْفَنَاءِ فِي الْمَشَاهِدِ حُسْنِ
الْأَدَبِ وَجَوْدَةِ الشَّرِّ وَمَخْصَصِ الْجُودِ. وَمِنْ مَخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الشَّيْبِ أَيْضًا قَوْلُهُ:
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى يِضَاءً قَدْ طَلَمْتُ كَأَنَّمَا طَلَمْتُ فِي نَظَرِ الْبَصَرِ ^(٤)
لَنْ قَصَصْتُكَ بِالْمِقْرَاضِ عَنْ بَصَرِي لَمَّا قَرَضْتُكَ عَنْ هَمِّي وَلَا فِكْرِي
وَمِنْ مَخْتَارِ مَا وَرَدَ فِي قُرْصِ طَلَائِعِ الشَّيْبِ قَوْلُ كُشَاجِمٍ ^(٥):

نَظَرْتُ إِلَى الْمِرَاةِ فَرَوَّعْتُ طَلَائِعُ شَيْتَيْنِ أَلْمَتَا بِي
فَأَمَّا شَيْبَةٌ فَفَزَعَتْ مِنْهَا إِلَى الْمِقْرَاضِ مِنْ حُبِّ التَّصَابِي
وَأَمَّا شَيْبَةٌ فَفَقَوَتْ عَنْهَا لِتَشْهَدَ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ خِضَابِي
فِيَالِكَ مِنْ مَشِيبٍ قَدْ تَبَدَّى أَقْتُ بِهِ الدَّلِيلَ عَلَى شَبَابِي

(١) الثلاثة نسبها المصري ٣٨/٤ لخالد الكاتب وفي الشريشي ١١/٢ لحبيب والأخيران
نسبهما ابن عساكر ٢٣٠/٥ لدعلج ولم يعزهما التويري ٢٧/٢ وانظر تاريخ الخطيب ٣٨٤/٨ والثلاثة
لابن حازم في الزهرة ٣٣٩. (٢) له ترجمة حافلة في كتاب بغداد لابن طينفور ٦/٢٤١ - ٢٥٥
و ٢٩٤ وتاريخ الخطيب ١٢/٤١٦ والوفيات ١/٤٢٣ والروج بهامش النفع ٣/٢٧٥ و ٣٠٤ وبكيفة
في بلدان ابن القتيبة ٢٦١ واليعقوبي ٢٧٢ وتهذيب التهذيب ١/٩٥ والعقد ١/١٥٦ والمصري ٤/١٠٦
و ١٩٧ والأنساب ٤٧٧ وقد جمع العاجز شعره. (٣) بن مَعْقِلِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ شَنْجِ بْنِ معاوية بن خُزَاعِي
بن عبد المُرِّيِّ بْنِ دُلْفِ بْنِ جُثَمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَمْدِ بْنِ عَجَلِ بْنِ الْحِ. (٤) غ ٧/١٤٧ والعميون
٢/٣٢٥ وللرنقي ٣/٦٦ والشريشي ٢/١٥١ والزهرة ٣٣٨. (٥) د ١٣١٣ بيروت ص ١٠
مصنعة والشريشي ٢/١٥١ ولابن الرومي أوله المصري ١/٢٣٢. وقوله المِرَاةُ بقتل حركة الهجزة
فخذيها كقول هند في السيرة ٢/١١٦:

وكان لنا جيلًا واسيا جميل المِرَاةِ كثير الشب

وأنشد أبو علي (١/١٠٩، ١١٠):

حَنَنْتُ حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ أَذْنُو لَصِيدِ الْبَيْتِ^(١)

ع هذا الشعر لأبي الطَّمَحَان^(٢) وهو حنظلة بن الشرقى أحد بني القَيْن بن جَسْر من قُضَاعَةَ وهو شاعر جاهلي إسلامي وكان نديماً^(٣) للزبير بن عبد المطلب وتربأ له، وكان خيـث الدِّين جيد الشعر. ومثل هذا المعنى قول سُلمى^(٤) بن عُويّة بن سُلمى بن ربيعة الضبيّ:

هَزَنْتُ زُنَيْبَةَ أَنْ رَأَتْ تَرْبِي وَأَنْ انْحَنَى لِتَقَادُمِ ظَهْرِي
حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ قَنَصًا وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَخْرِي

وقول ربيعة^(٥) بن مقروم:

وَدَلَقْتُ مِنْ كِبَرِ كَأَنِّي خَاتِلٌ قَنَصًا يَدِبُ لَصِيدٌ وَخَشٍ مُخْتَلٍ

والعرب تقول لمن انحنى ظهره من الكِبَر «قد قَادَ^(٦) العُزَّ» و«رَقَعَ^(٧) الشَّنَّ».

(١) البحري ٢٩٤ والمعرين رقم ٥٣ والمرتضى ١/١٨٥ وكنايات الجرجاني ١٠٦ ومعاني العسكري ١٦١/٢ وخ ٤٢٦/٣ وغ الدار ٢/٣٥٣ وفي ٣٥٧ قيل إنهما لمدى بن زيد وفي ١١/١٢٤ لأبي الطمحن وعن ابن حبيب أنهما للسجاح بن سبياع الضبيّ. (٢) كذا في غ ١١/١٢٥ والشراء ٢٢٩ والآمدى عن كتاب بني القين بن جسر قال: ووجدت نسبه في دربيعة بن عوف بن عَثم بن كنانة بن القين بن جسر (طرة الاشتقاق ٣١٧ وخ ٤٢٦/٣) وجسر بن شنيع الله بن أسد بن وَبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة (المعرين).

(٣) عنه في الإصابة ١/٣٨١ وخ ٤٢٦/٣ (٤) الأبيات سبعة لفزيرة بن سُلمى بن ربيعة (كذا) في البحري ٢٩٦ وهو عُويّة بن سُلمى الماز ص ٦٥، وثمانية بغير عنو في الأزمعة ٢/٢٧٠ وهي ١٢ عند ابن أبي الحديد ٤/١٩ لسالم بن عُويّة (مصحفاً) وعند البحري ٢٨٢ أبيات تشبهها لمحمد بن زياد الحارثي وانظر ص ٢٠٤ من اللآلي. (٥) في القصيد غ ١٩/٩٢ وخ ٥٦٦/٣ وبعضها في الحلسة ١/٣٣ والحيوان ٧/٨٤، والرواية المعروفة: قَنَصًا وَمِنْ يَدِبُ لَصِيدٌ يَخْتَلِ.

(٦) اللؤلؤ في المنتخب لابن جني مصر ٢٠ وكنايات الجرجاني ١٠٦ و٨٦ وذلك لأن قَادَ العزيطاطي رأسه لحقارته (٧) ومثله في كُنَايَاتِ الجرجاني ١٠٦ خَصَفَ النَعْلَ وفي الرقصات ٢٣

« وَحَلَّ^(١) رُمَيْحَ أَبِي سَعْدٍ » قَالَ رَاجِزٌ :

يَا وَيْحَ هَذَا الرَّأْسِ كَيْفَ اهْتَزَّ^(٢) وَحَيْصُ^(٣) مُوقَاهِ وَقَادَ الْقَتْرَا

يَقُولُ مُنْكَفٍ بَصْرُهُ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ خَرَزَ عَيْنِهِ فَكَأَنَّهَا تَحْيِطَانُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١١٠، ١٠٩/١) غَيْرَ مَنْسُوبٍ :

وَعَائِبِ عَائِي بِشَيْبٍ لَمْ يَعُدْ لِمَا أَلَمَّ وَقْتُهُ^(٤) ^{الْبَجِينِ}

ع وَهَامُ^(٥) لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ وَزَيْرِ الْوَائِقِ ذَكَرَ ذَلِكَ الصُّوْلَى وَغَيْرِهِ . أَخَذَهُ

مِنْ قَوْلِ يُونُسَ النَّحْوِيِّ وَقَدْ لَقِيَهِ رَجُلٌ كَانَ يَتَّبِعُ مَوَدَّتَهُ وَيُونُسَ قَدْ كَبُرَ وَهُوَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَتَلَفْتَ مَا أَرَى . قَالَ : هُوَ مَا تَرَى فَلَا بَلَتَهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١١٠، ١١٠/١) لِذُعَيْلٍ :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالشَّيْبِ فَإِنَّهُ سِمَةُ الْعَفِيفِ وَحِلْيَةُ الْمُتَحَرِّجِ^(٦) الْآيَاتِ^(٧)

ع هُوَ ذُعَيْلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ بْنِ سُلَيْمَانَ خَزَاعِيٍّ^(٨) يَكْنَى أَبَا عَلِيٍّ كُوفِيٌّ شَاعِرٌ

اسْتَشْنَأَ أَدِيمَهُ . قَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ :

قَلَّتْ لَهَا يَا أُمُّ بِيضَاءِ إِنَّهُ هُرَيْقٌ شَبَابِيٌّ وَاسْتَشْنَأَ أَدِيمِي

(١) الْأَشْتَنَادَانِ ١٠٩ وَالْكُنَايَاتِ ٨٦ وَشَفَاءُ الْغُلِيلِ ٣٠ وَطَرَاظُ الْمَجَالِسِ ٢٦٤ وَالْمُسْكِرَى

١١، ٢٦/١ وَالْأَنْبَارَى ٣١٤ وَالْبَيَانُ ٣/٦٣ . وَأَبُو سَعْدٍ أَوَّلُ مَنْ اسْتَعَانَ بِالْمَعَا عَلَى الْكَبِيرِ وَهُوَ رَجُلٌ

مِنْ عَادَ . (٢) الْكُنَايَاتِ ٨٦ وَابْيَضَّ قَرْنَاهُ وَكَأَنَّهَا فِي الْمَعَا ٢/٢٥١ ب .

(٣) جَامِعُ الْمَأْخُذِ فِي غ ٢٠/٥٠ وَالزُّهْرَةُ ٣٤١ وَالْبَيْهَقِيُّ ٢/٣٩ لَهُ وَهَامُ فِي الْقَدِّ ٢/٥١ وَ٣/٤١٩

لِحُمُودِ الْوَزَّاقِ . (٤) هَامُ فِي الْأَمَالِيِّ يَتَانِ (٥) مِنْ غ ١٨/٢٩ وَمِثْلُهُ فِي الْوَفَايَاتِ ١/١٧٨

وَالْأَدْبَاءُ ٤/١٩٣ وَبَطْرَةَ الْأَشْتَقَاقِ ٢٨٠ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٥/٢٢٧ وَتَارِيخُ الْخَطِيبِ ٨/٣٨٢ رَزِينَ بْنُ

عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلٍ بْنُ وَرْقَاءِ أَبُو عَلِيٍّ ، وَعِنْدَ الْأَوَّلَيْنِ سُلَيْمَانُ بْنُ تَيْمٍ بْنُ نَهْشَلٍ بْنُ خُدَّاشِ بْنِ

خَالِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ دُعَيْلِ بْنِ أَنَسِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ .

وَهَذَا عَجِيبٌ فَإِنَّهُ أَسْقَطَ خِرَاطَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ يَدْعَى الْخَزَاعِيَّ .

وُلِدَ ١٤٨ هـ وَتَوَفَّى ٢٤٦ هـ وَاسْمُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِنَّمَا لَقِبَتْهُ دَائِمَةً لِلْعُنَابَةِ كَانَتْ بِهِ فَأَرَادَتْ ذُعَيْلًا فَلَقِبَتْ الْذَّالَ

مُبَرِّز من شعراء الدولة الهاشمية . ومن غتار شعره في المشيب وهو مُضَادٌّ لهذا في المعنى قوله :

أين الشباب وأية سلكا لا أين يُطَلَّب ضَلٌّ بل هَلَكَا^(١)
لا تَمَجِّي يَاسَلَمَ من رجلٍ صَحِكَ المشيب برأسه فبكي
قد كان يضحك في شيبته فأتى المشيب قَقْلًا صَحِيكا

وأحسن ما ورد في الترحيب بالشَّيب على مذهب الشعر الأول قول أحمد بن زياد الكاتب :

ولمَّا رأيت الشيبَ حَلَ يَاضُهُ بَعَفَرُ رَأْسِي قَلْتُ لِلشَّيبِ مَرَجَبًا^(٢)
ولو خِلْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِي تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا
ولكن إذا ما حَلَّ كُرُهُ فَسَاحَتُ به النفسُ يوما كان للكره أذهبا

وقال مسلم بن الوليد في نحوه :

الشَّيبُ كُرُهُ وَكُرُهُ أَنْ يَفَارِقَنِي أُعِجِبُ بِشَيْءٍ عَلَى الْبَغْضَاءِ مودود^(٣)
يَعِضُ الشباب وقد يَأْتِي له خَلْفُ والشَّيبُ يَذْهَبُ مَفْقودا لمفقود

دالاه عن طرة الاشتقاق ولم أجد ذُعْبَلًا بالمعجمة في اللعاجم والوجود زَعْبِلٌ بكسر الزاي للصبي لا يَنْجَعُ غِذَاؤُهُ فيعظم بطنه . وفي الوفيات الدعبل الناقة الشلف ، وكان يقول مردت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه وجمت في أذنه بأعلى صوتي فدعبل قام يمشي كأنه لم يصبه شيء . وفيه كنيته أبو جعفر .

(١) له الأدياء ١٩٧/٤ وابن عساكر ٢٢٩/٥ وغ ٣٢/١٨ والمرتضى ٩٣/٢ وتاريخ الخطيب ٣٨٥/٨ وانظر ٤٨٧/٢ بطرقي . (٢) له في معاني السكري ١٥٧/٢ وفي الحاشية ٧٥/٣ ليحيى بن زياد [الحارثي] . (٣) له في تاريخ الخطيب ٩٧/١٣ عن أبي تمام وزاد في أولها :

نام العواذل واستكفين لَأَتَمُّ وقد كفلهن نهض البيض في السود

ومعاني السكري ١٥٨/٢ وابن الشجري ٢٤٥ والحصري ٤٤/٤ والشهاب المرتضى ٢٨ وشرح

بشار ٤٠٩ وعند المرتضى ٦٥/٣ لبشار وفي مجموعة للمعاني ١٢٤ لأحمد هاون غير عندي في الكليات ١٠٧

وأنشد أبو علي (١/١١٠، ١١١) لأبي هفان:

تمجبت دُرٌّ من شَيْبِي فقلتُ لها لا تمنجني فياض الصبح في السُدْفِ البيتين^(١)
أبو هفان^(٢) هو عبد الله بن أحمد بن حرب المهزومي العبدى، راوية عالم بالشعر والغريب

وشعره جيد إلا أنه مُقلِّدٌ، وهو من شعراء الدولة الهاشمية ومثل قوله:

وزادها عجباً أن رُحْتُ في سَمَلٍ وما دَرَّتْ دُرٌّ أن الدَّرَّ في الصَدَفِ

قوله^(٣) أيضاً:

لعمري لئن يَتَّعْتُ في دارٍ غُرْبَةٍ ثيَابِي أن ضاقت على المآكلِ
فما أنا إلا السيفُ يأكلُ جَفَنَهُ له حَلِيَّةٌ من نَفْسِهِ وهو عاطلٌ

وأنشد أبو علي (١/١١١، ١١٢) لرجل من خزاعة:

قد كنتُ أرتاعُ للبيضاء أبصرها من شَرِّ رأسي فقد أيقنتُ بالبلقِ الأيان

ع هذا الشعر لأبي الأسود الدؤلي كذلك^(٤) قال محمد بن يزيد وغيره وهو ثابت في

ديوان شعر أبي الأسود. ورواه محمد:

قد كنتُ أرتاعُ للبيضاء في حَلَكٍ فالآن أرتاعُ للسوداء في يَقَقِ

وهذه هي الرواية الجيدة التي لا يجهل فضلها منتقداً. أخذ هذا المعنى أبو تمام^(٥) فقال:

شابَ رأسي وما رأيتُ مشيبَ الرأسِ إلا من فضل شيبِ القواد

(١) ابن الشجري ٢٤٥ والعميون ١/٢٩٧ والمرئضي ٣/٥٥ والمكبري ١/٤١٣ ومعاني السكري

٨٠/١ (٢) له ترجمة في الأدباء ٤/٢٨٨ وتاريخ الخطيب ٩/٣٧٠ ولسان الميزان ٣/٢٤٩

وأغرب المصري في تسميته منصور بن بجرة ٤/١٠٦ (٣) في مجموعة المعاني ١٢٨ والنوري

٣١/٣ والشريشي ١/٦٤ وابن الشجري ٢٦٩ ومعاني السكري ١/٨٠

(٤) الذي في الكامل ٣٣٠، ١/٢٧٧ (وقال بعض المحدثين ذكرناه بقول أبي الأسود) يشير

إلى أبيات له تقدم له إنشادها قد أتى البكري من قلة تدبره والأبيات لم أجدها في دأبي الأسود صنع

السكري ونسبها البحري ٣٦٦ لثعلبة بن موسى. (٥) د ٧٠.

طال إنكارى البياضَ وان عُمِرْتُ شينا أنكرتُ لونَ السّواد
/ وحسّنه أبو الطيّب فقال^(١) : (س ٨٠)

راعتكِ رائعةُ البياضِ بعارضى [و] لو أنّها الأولى لراعَ الأسخَمُ
لو كان يُمكننى سفرتُ عن الصَّيِّ فالشَّيب من قبل الأوان تلثمُ
وفيه : شَيْبٌ تُنْيِيهِ عَمَّنْ تُفَرُّ بِهِ^(٢) كييعك الثوب مطوياً على خرق

ظاهره أنه غير صحيح المقابلة ، وصحّة مقابلة التشبيه فيه أن يقول كطيتك الثوب على
خرق عند البيع . وتوجيه ذلك أنه لما كان البيع سبباً لطيه على الخرق وقع التشبيه عليه .

وأشدد أبو على (١١٢/١ ، ١١٢) لمنصور^(٣) النّرى :

ما واجهَ الشَّيبَ من عين وإنْ ومَقَّتْ إلا لها نبوةٌ عنه ومُرْتَدَعُ
ع لم ينشد أبو على غيره وبمده :

ما كنتُ أوفى شبابي كُنته غرته حتى اتقضى فإذا الدنيا له تبعُ
وهو منصور بن سَلَمَة بن الزَّريقان بن شريك^(٤) من النّعير بن قاسط ، وهو تلميذ كلثوم
المتابى وراوته وبمذهبه تشبّه في الشعر . وشعره هذا من أحسن ما بُكى به الشباب .
ومن أحسن ما قيل في ذلك أيضاً قول محمد^(٥) بن حازم الباهلي :

(١) الواحدى ١٥٧ ، ٣٤١ ، والمكبرى ٣٥٨/٢ . (٢) الأصل والأمالى تُفَرُّ بِهِ .

(٣) الأبيات في مجموعة المغانى ٥٧ وابن الشجرى ٢٣٩ والشريشى ١٩٦/٢ وخاصّ الخاصّ ٨٩ .
وهي في غ ١٨/١٢ - ٢١ والحصرى ٦٦/٣ و ٦٧ والمرتضى ٦٢/٣ و ١٨٧/٤ وأخبار أبى تمام للصولى
ورقة ١٤ نسخة القسطنطينية والزهرة ٣٤٣ من الكلمة وهي ٧ في معانى السكرى ٥٩/١ وهذه فيه
١٥٣/٢ أتم . وزيادة البكرى توجد في صلب ب وأبيات المديح . (٤) نسه في غ ١٦/١٢
وأخباره فيه وفي الشعراء ٥٤٦ والحصرى ٦٨/٣ والمتابى القوات ١٧٣/٢ والشعراء ٥٤٩ والأدباء
٢١٢/٦ . (٥) المقد ٤٨/٢ وابن الشجرى ٢٣٩ ومجموعة المغانى ١٢٥ من كلمة في غ ١٥٢/١٢
والمرتضى ٦٣/٣ والزهرة ٣٣٨ ومعانى السكرى ١٥٣/٢ والبيطان نسهما الشريشى ١٩٧/٢ لابن
أبى حارثة مصحفاً .

لا تُكْذِبَنَّ! فَا الدِّنيا بِأَجْمِها من الشَّبابِ يَومَ واحدٍ بَدَلُ
كُفَّاكَ بِالشَّيْبِ ذَنْبا عَندَ غَايةٍ وبالشَّبابِ شَفِيعاً أَيُّها الرِّجُلُ
وأبكى يَتَ وردَ في فَقَدَ الشَّبابِ قولُ أبي النُّصنِ الأَسدى أو غَيره^(١) :
أَتَأْمُلُ رَجْعَةَ الدِّنيا سَفاهاً وقد صارَ الشَّبابُ إلى ذَهَابِ
فليتِ الباكياتِ بِكلِّ أرضٍ مُجْمِنَ لَنا فَتُخَنَ على الشَّبابِ
وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٢) :

والشَّيْبُ إنَّ يَحُلُّ^(٢) فَإِنَّ وراءَهُ عُمرًا يَكونُ خِلالَهُ مَتَفَنُّ

ع قال الأصمى : دخلت على الرشيد وهو ينظر إلى شبيه في مرآة فأنشدته ، وذكر
هذين البيتين فقال : ما صنع شيئاً إنما أخذه من قول امرئ القيس^(٣) :

ألا إنَّ بَعدَ العُدمِ للمرءِ قِنوَةٌ وبعَدَ المَشِيبِ طَولُ عُمرٍ ومُلبَسَا
ومن جَيِّدٍ ما وردَ في هذا المَعنى قول ابن مُقْبِل^(٤) :

وتَنَكَّرْتُ شَيبِي فَقَلْتُ لَهَا ليسَ المَشِيبُ بِناقِصٍ عُمرِي

سَيِّئانِ شَيبِي والشَّبابُ إذا ما كُنْتُ من أَجَلِي على قَدَرِ

فهذا مذهب من لم يَحْمِلْ مُحْلُولَهُ . وقال رجل^(٥) من الأزد في ذلك :

(١) أنشدما الرشيد بنير عزو الحصرى ٣/٦٨ . (٢) كذا في الأمالى وفيما يأتي . وهما

في غ ١١/٩٨ لبعض الجاهليين والمرتضى ٣/٥٣ لبعض القيسيين وفي الإصابة رقم ٦٩٢٤ عن معجم
الشعراء لنبيلان بن سلمة التقي وكذا له في العيون ٤/٥٢ . (٣) د من السنة ١٣٥ .

(٤) هذه النسبة أستكرها . وهما في المرتضى ٣/٥٥ بنير عزو من ثمانية نسبها البحرى ٢٨٢ لحمد

بن زياد الحارثي . (٥) الأبيات لملها عنه في الشريشى ٢/١٥١ والصواب أنها لأبي الشيص

الخرامى ويمكنك جمع الكلمة مما عند ابن الشجرى ١٤٠ (وروايته عمتن على حد أكلوني البراغيث)

و ٢٠٠ ونكت المبيان ٢٥٨ والصناعتين ٣٦٣ والزهرة ٣٤٢ وانظر الشريشى ١/١٩٨ والاقطاب ٩٢

و ٢٢٣ وشرح الدرّة ٢٣٦ والعيون ٤/٥٢ .

ولقد أقول لشية أبصرتها في مفرق ففتحها إعراض
عني إليك ! فلت منتهيا ولو عممت منك مفارق بياض
هل لي سوى عشرين عاما قد مضت مع سيرة في إثر من مواضع
ولقلما أرتاع منك وإثني فيما هويت وإن وزعت لماض
فملك ما اسطمت الظهور بلمتي وعلى أن ألقاك بالمقراض
وقال أبو نواس :

وإذا ^(١) عددت سني كم هي لم أجذ للشيب عذرا أن يلئم براسي
وقال إبراهيم بن المهدي ونسبها ^(٢) أبو تمام إلى ابن مفرغ :

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب ققلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل قدر الشيب إن كان كلما بدت شية يغمرى من الهوم مركب
وقال حفص ^(٣) الطيمى :

أقول لحلى لا ترغنى عن الصبي وللشيب لا تدع على النوانيا
طلبت الهوى المذرى حتى وجدته وسيرت في نجدية ما كفانيا
وقول أبي ^(٤) الطيب في الشيب حكمة بالغة :

مُشِبُّ الذى يَبْكى الشَّابَّ مُشِيبُهُ فكيف توقَّه وبانيه هادمُهُ
وتكلمة العيش الصَّبِي وعقيبُهُ وغائب لَوْنِ العارِضين وقادِمُهُ
وما خَصَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ قبيح ولكن أحسن الشَّعر فاحمُهُ

(١) الشريش ١٥١/٢ . (٢) الأبيات أربعة في الحاسة ١٤٦/٣ من غير عزو وأولاهما
وهما مطلع الكلمة في غ ٥٩/١٧ لابن مفرغ الحيرى ولعل تماما في ٦٥ وله في الوفيات ٢٩٣/٢ ستة وهما
بغير عزو في العمون ٥٣/٤ والثاني في قراضة الذهب ١٦ لعمر بن يزيد الشطرنجى مولى المهدي وهما لابن
هرمة في الزهرة ٣٤١ . (٣) من جناب من كلب ويقال : هم قریش كلاب والأبيات أربعة
في الحاسة ١٥٤/٣ . (٤) الواحدى ١٧٥، ٣٧٨، والعكبرى ٢/٢٣٥ .

وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٣):

وليس^(١) مَرير النش ما تسمونه ولكنّه أصلابُ قوم تَقصُّفُ البج
ع هذا الشر المَطْوَى أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية^(٢) الكِنَانِي
مولى لم بصرى. قال أبو يعقوب توفى أحمد بن أبي دُوَادٍ. قال المطوى يرثيه من قصيدة^(٣)
ارتجلها وأنشد البيتين.

وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٣) لبعض الرب:

ديت^(٤) للمجد والساعون قد بَلَّغُوا جَهْدَ النفوس وألقوا دونه الأُزْرا
ع هذا الشر لَحَوَظُ بن رِثَابِ الأَسَدِي شاعر إسلامي وأحسبه أدرك الجاهلية.
ورواية ابن الأعرابي ديت للمجد: يعني نفسه كذلك نقلته من نوادره بخط الحامض
أبي موسى أصل أبي علي. وقوله: وألقوا دونه الأُزْرا يعني دون أن يملئوه تحقفا^(٥)
للجري فلم ينالوه. ويخطأ أبي علي في الكتب التي أُملى منها النوادر فكابدوا المجد بالفناء^(٦)
قال أبو علي (١/١١٣، ١١٣): أنشدني غير واحد من أصحاب أبي المباس قال: أنشدنا
أبو المباس البرد لابن^(٧) المذلل:

سألنا عن ثَمَالَةٍ كُلِّ حَيٍّ فقال القائلون وَمَنْ ثَمَالَةٌ
فقلتُ محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جَمَالَةٌ

-
- (١) الرقصات ٣٨ وغ ٥٩/٢٠ وعند الزجاجي ٥٦ عن البرد أنشدنيها التطوى لنفسه وما بنير
عنو في خبر في الوفيات ٢٦/١ والمصري ٨٣/٣. (٢) في ترجمته من غ ٥٨/٢٠ أبي عطية.
(٣) البيتان لا مزيد عليهما ألبتة فليسا من قصيدة انظر الوفيات. (٤) الأبيات ثلاثة في
الحلقة ٤٠/٤ لرجل من أسد. وحوط بن رثاب ترجمته في الإصابة رقم ٢٠١٩ عن اللآلي ومعجم الشعراء
وعنه في غ ٨٦/٣ بطرقتي وانظرها ورجح أنه إسلامي. والأبيات برواية القالي في صلة ابن بشكوال
٥٩٦/٢ والبلوى ١٦/١ (٥) قال التبريزي: إن إلقاء الأُزْر كناية عن التشمير وهو المعروف.
(٦) وكذا في الحلقة والصلة برواية القالي. (٧) عبد الصمد والأبيات ثلاثة وانظر القدر
٢٤٤/٢ و ٣٩٨/٣ وعقلاء الحائنين ١٣٤ في خبر والنزعة ٢٨٥ والبغية ١١٦ وترجمته في الأخيرين

ع المبرّد هو محمد بن يزيد بن عبد الأكر بن عمير بن حسان^(١) ثُمالي^(٢) و ثُمالة هو أسلم^(٣)
بن أحجن بن كمب بن حارث بن كمب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد يكنى
أبا العباس . وقال أبو بكر ابن أبي الأزهر كان أبو العباس من العلم وغزارة الأدب وكثرة
الحفظ وفصاحة اللسان وبراعة البيان ومُلوكية المجالسة وكرم المعاشرة / وبلاغة المكاتبة (٨١)
وحلاوة المخاطبة وعذوبة المنطق وصحة النظر وحسن الخطّ على ما ليس عليه أحد ممّن تقدّمه
أو تأخّر عنه . قال علي بن حمزة : كان أبو العباس يروى ما هُجى به من مثل هذا وشبهه
ليُثبتَ نسبه في ثُمالة .

وأنشد أبو علي (١١٣، ١١٣) :

فلو أبصرتِ داركِ في محلّ يحلّ الحُزنُ فيه والسُرورُ ^{البين}
ع هما سليمان ابن أبي دُبّاكِلِ الخُزاعي . وقد تقدّم له من هذا الشعر أبيات^(٤) (ص ٧٤)
وذكر أبو علي (١١٣، ١١٣/١) خبر الأعرابي المسترفد .

ع ومن فصيح ما ورد لهم في ذلك ما رواه ابن الأعرابي . قال : وفد أعرابي فقال :
يا أهل الفُضارة حَقَب^(٥) السحاب ، واتشع الرّباب ، واستأسدت الذئباب ، وزرِم الثمر ، وباد
الولد وكنْتُ كثيرُ الثُغاة ، صَخِبَ السُّفاة ، عَظِيم الدّلاة ، لا أتضاءل إلى الزمان ، ولا أخفل
بالحدّثان ، حتّى حِلّالٌ ، وَعَدَدٌ ومال ، [ثم] تَقَرَّفنا أيدي سِبا ، بعد فَقْد الآباء والأبناء ، وكنْتُ

والفهرست ٥٩ وطبقات الزبيدي رقم ٤٠ والأنساب ١١٦ (الثمالي) والحصرى ٢/٢١٦ و ٢٣٧ والأدبا .
١٣٧/٧ والوفيات ١/٤٩٥ ولسان الميزان ٥/٤٣٠ ومعاني السكري ١/١٧٨ .

(١) بن سليم بن سعد بن عبد الله بن زيد (ويقال يزيد) بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله
بن بلال بن عوف بن أسلم . وترجمته هنا من طبقات الزبيدي وفيه ابن أبي الأزهر وكذا في رسالة ابن
القاريح ١٩٧ سنة ١٣٣١ هـ وهو الصواب . (٢) كذا المعروف وفي المقد ٢/٢٤٤ أن ثُمالة هو
عوف بن أسلم ومقال علي بن حمزة من التنبيهات له أصل النار ورقة ٦٠ . (٣) للتقدم بيتان
ويأتي ١١٦ . (٤) احتبس مطره . وزرِم : انقطع .

حسن الشارة ، خصيب الدارة . سليم الجارة . وكان محلى حى ، وفرسى^(١) أسا . قضى الله ولا رجمان لما قضى سواف المال . وشتات الرجال . وتغير الحال . فأعينوا من شخصه شاهده ، وفقره سائقه وقائده .

وأنشد أبو على (١١٤/١) للتغلبى :
خَلَعَ الملوكة وسار تحت لوائه
ع هو مهلهل^(٢) بن ربيعة وقد زعم بعضهم أنه لشرحبيل بن مالك أحد بنى عضم ذكر ذلك يعقوب ، وقد رأيت منسوباً إلى عمرو بن الأيهم التغلبى . وقد تقدم ذكر مهلهل (ص ٢٩) وذكر ابن الأيهم (ص ٤٦) وقبل البيت :

وأغرئ من ولد الأرقام ماجدٌ صلتُ الجين معاودُ الإقدام
خلع الملوكة وسار تحت لوائه شجر العرى وعراير الأقوام
وهذه كناية عن شدة الرجال الصابرين على اللأواء ومضض الحروب ، ويروى :
وعراير بالفتح وهو جمع عراير : يعنى سادة القوم وأعلامهم مأخوذ من عريرة الجبل .
والأرقام^(٣) : هم جشم ومالك وعمرو وثلبة والحارث ومعاوية بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل . ومر^(٤) كاهن بأثم وهم ستة فى قطيفة لها فقالت له : أنظر إلى نبي هؤلاء فنظر وقال : لكأنا رموني بعيون الأرقام . وأثم مارية بنت حمار من بنى عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .

وأنشد أبو على (١١٤/١) لرؤبة :
أو كاحتلاق النورة الجوش

(١) كذا وليس لأسا معنى يليط بالمقام فلعل الأصل وقرىبى أسا : أى يأتى به الأجانب فى التزلف إلى . (٢) هذا هو المعروف وله قصيدة على الوزن فى كتاب بكر ٧٣ ليس البتان فيها وفى الزهر ٢/٢٠٨ والماعنى ١٥٧/٢ ول (عرا) أنه لشرحبيل يمدح معد يكرب بن عكب وفى (عمر) لمهلهل وفى الأساس (عرى) للبيد غلطا .

(٣) كذا فى الاشتقاق ٢٠٣ والنقائض ٢٦٦ و ٣٧٣ وت وفى الكامل ١٢٩ م جشم قط وكذا فى الصحاح والتحقيق الأول . (٤) وفى النقائض ٣٧٣ حازيتهم وهى الكاهنة .

ع قال يصف سنة جذب :

حصاً^(١) تُنْقَى المَالُ بالتحوش دَقًا كَرَفَش الوَضَم المَرَفُوش

أو كاحتلاق النُورَة الجُوش

حصاً : تَحْصُ المَالُ أَى تَحْلِقُه . والتحوش : التَنْقُص . والوَضَم : اسم من أسماء الخِوان
ثم سُمِّيَ به كلُّ مَا طُرِحَ عليه اللحم . والرَفَش : كلُّ مَا يُوْثَلُ على الخِوان ، وأصله حَطَمُ الأَكْلِ .

وأنشد أبو علي (١/١١٤، ١١٤) :

عَدَانِي^(٢) أَنْ أَزُورَكَ أَنْ يَهْنِي عَجَايَا كُلِّهَا إِلَّا قَلِيلاً
قَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْبَيْتَ مَنْسُوباً إِلَى أَرْطَاةِ بْنِ سُهَيْلِ الْمُرِّي .

وأنشد أبو علي (١/١١٤، ١١٥) :

قَرِيبٌ تَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوَّهُ لَهُ نَبَطًا عِنْدَ الْمَهْوَانِ قَطُوبٌ

ع هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي . وقد أنشد أبو علي القصيدة بكاملها
(٢/١٥٠، ١٤٨) والصحيح آبي^(٣) المهوَان قَطُوبٌ لأنه إذا قال عند المهوَان يكون قد

(١) ٧٨ د ول (رفش ، جش) وفي الفريفة حصاً تنقى . (٢) الجمرة ٣/٢٢٦ ول (عجا
وعدا) ولرب مذاهب ، والجنون كما قالوا فنون فيما يصر فهم عن زيارة صواحهم فهذا لا يصرح
بالعوادي النابغة :

عَدَتْنِي عَنْ زِيَارَتِهَا الْعَوَادِي وَحَالَتْ دُونَهَا حَرْبُ زَبُونُ
سَاعِدَةُ الْمَذَلِي : وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيِّكَ تَشَعُّبُ
وآخَرُونَ صَرَّحُوا بِمَذَاهِبِ طَرِيقَةٍ :

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَمْ عَمْرُو	دياوين تشقق بالمداد	أدب الكتاب لمصولي ١٨٨
عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ حَرْبُ قَوْمِ	وأبناء طرقن مشترات	البلدان (القات)
عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ غَيْرُ بُغْضِ	مقامك بين مصفحة شداد	البلدان (ية)
عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ يَامِرَادِي	معاشر كلهم واش حَسود	الفرقي ٢/٢٠٨

(٣) وهو على الصحة عند القائل هناك ولكن قول البكري اختيت .

أُثْبِتَ أَنَّهُ مُهَانَ مُذَالٍ وَإِنَّمَا يَقْطَبُ عِنْدَ نَزُولِ ذَلِكَ بِهِ ، وَمِنْ يَقُولُونَ فِي الْمَدِيحِ : فَلَانَ أَبِي الضَّمِّ وَأَبِي الْهُوَانِ وَأَبِي الظُّلَمِ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ أَبِيٌّ . وَقَالَ مَعْبُدٌ ^(١) بَنَ عَلْقَمَةَ :

قُلْ لَزُهُمْ إِنْ شَتَمَ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشَتَائِمٍ لِّلْمَشْتَمِّ

وَلَكِنَّا نَأْبَى الظِّلَامَ وَنَعْتَصِي بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مَصْمُومٍ

وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا وَنَشْتَمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٥، ١١٥) :

عِ اخْتَلَفَ فِي عِزِّهِ هَذَا الْبَيْتُ فَقِيلَ هُوَ لِعَمْرِو بْنِ مَعْدَى كَرْبٍ ، وَقِيلَ هُوَ لَأَوْسَ

بَنِ حَجَرٍ . فَمِنْ عِزِّهِ إِلَى ^(٢) أَوْسٍ أَنَشَدَهُ :

أَجَاعِلُهُ أُمَّ الْحُصَيْنِ خِزَايَةً عَلَى فِرَارِي أَنْ لَقِيتُ بَنِي عَبَسَ

وَرَهْطَ بَنِي عَمْرٍو وَعَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ وَتَيْمًا جَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي

كَأَنَّ جُلُودَ الثُّمْرِ جِئَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا جَمَعَجَمُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ

وَمِنْ نَسَبِهِ إِلَى ^(٣) عَمْرٍو أَنَشَدَهُ :

أَجَاعِلُهُ أُمَّ الثُّوَيْرِ خِزَايَةً الْبَيْتِ

لَقُونَا فَضَّحَمُوا جَانِبَيْنَا بِصَادِقٍ مِنْ الطَّنِّ حَشَى النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْيَسِّ

لَقِيتُ أَبَا شَأْسٍ وَشَأْسًا وَمَالِكًا أَوْلَتْكَ جَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي

كَأَنَّ جُلُودَ الثُّمْرِ جِئَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا جَمَعَجَمُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ

وَمَا بِالْفِرَارِ الْيَوْمَ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

وَيُرْوَى : وَلَيْسَ يُعَابُ الْمَرْءُ مِنْ جُبْنِ يَوْمِهِ إِذَا عُرِفَتْ .

(١) الحماسة ٢/٩١ وعن الفنون ١٨٣ . (٢) لأوس في درقم ١٧ سبعة وفي حماسة

البحر ٦٧ خمسة وفي ل (قرص وجمع) أربعة باختلاف . والسبعة في غرر الخصال ٢٣١ سنة ١٣١٨ هـ

لعبد الله بن عطاء الجمحي . وأم الحصين امرأته . (٣) في القد ١/٧٩ برواية أم الثوير والنوير

٢/٢٥٢ أم النوير .

والقول الأول في بيت الشاهد أثبت . يقول إذا تحبّر الناس في أن يُنيخوا تابين أو يشلّوا
 ناجين . فهم من الجرأة كأن جلود النمر جيت عليهم أي هم غور . والجلس : أن يُجسّسَ
 على غير علف . وقوله : كأن جلود النمر جيت عليهم الخ / كما تقول فلان شاب
 في مسك شيخ ، وكما قال شرحبيل بن مالك التغلبي :

أَيْنَا أَيْنَا أَنْ تُتَقُوا بِعَامِرٍ كَمَا قَلَمَ زَبَانُ فِي مَسْكَ ثَعْلَبٍ^(١)
 يريد كما قلم إن زَبَان جبان زَوَّاعٍ كأنه ثعلب . وقال آخر :

فِيَوْمًا تَرَانَا فِي مُسُوكِ جِيَادِنَا وَفِيَوْمًا تَرَانَا فِي مُسُوكِ الثَعَالِبِ
 يريد فيَوْمًا تَرَانَا فِي طِبَاعِ^(٢) الحِلِيلِ مِنَ الشِدَّةِ وَالْجُرْأَةِ وَالْإِقْدَامِ وَالصَّبْرِ ، وَفِيَوْمًا نَرُوعُ
 وَنَجْبُنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَحْزَمَ . وهذا البيت أعنى قول عمرو :

وما بالفرار اليوم عارٌ علي الفتى إِذَا عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ
 مثلُ قوله^(٣) أيضا :

وَلَقَدْ أَجْمَعَ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَقَرُورُ
 وَلَقَدْ أَعْطَفَهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ

وقال عامر^(٤) بن الطفيل :

أَقُولُ لِنَفْسِي لَا يُجَادِ بِثَلْثِهَا أَقْبَلِي الشُّكُوكَ إِنِّي غَيْرُ مُذِيرٍ

(١) وبعده عند الأشتانداني ١٠ :

فَذَيِّبْكُمْ عَنْهُمْ رِجَالُ شَعَارِمٍ إِذَا تَوَبَّ الدَّاعِي أَلَا يَلْتَغَلِبُ

يقول أيننا أن نأسروا عامرا فذكروا ذلك في شعر يُتَقَى به بعد . (٢) الذي فسر به

الأشتانداني وهو الحُجَّةُ وَل (مسك) أسرنا فكشفنا في أقدود من مُسُوكِ خيولنا المذبوحة . وهذا المعنى

لما اخترعه البكري . (٣) انظر الذيل ١٤٨ ، ١٤٧ . (٤) من كلمة مفضلية ٧٠٦ - ٧١١

ود ١٢٠ وابن الشجري ٧ والبيت نسبة البحتري ١٩ إلى شرح بن قرواش العبسي .

وقال آخر^(١) :

أَقَاتِلْ مَا كَانَ الْقِتَالُ حَزَامَةً وَأَنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكَيْسُ
وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٥، ١١٥) :

وَعَمَلِي نَصِيٍّ بِاللِّتَانِ كَأَنَّهَا ثَمَالِبُ مَوْتِي جِلْدُهَا قَدْ تَزَلَّمَا^(٢)
ع هذا البيت للراعي وقوله :

إِذَا أَخْلَفَ الصَّوْبَ الرَّيْعُ وَصَالَهَا عَرَادٌ^(٣) وَحَاذٌ مُلْبِسٌ كُلٌّ أَجْرَعَا
وَعَمَلِي نَصِيٍّ . وَصَالَهَا : أَيْ أَتَصَلَ . وَالْعَرَادُ وَالْحَاذُ : ضَرْبَانِ مِنَ النَّبَاتِ وَهُمَا مِنَ الْحَمَضِ .
وَالْأَجْرَعُ وَالْجُرْعَاءُ : الرَّمْلَةُ اللَّبَنَةُ . وَعَمَلِي نَصِيٍّ : بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَالْعَمِيلُ : الْمَكَانُ
الْمَمْتَلِئُ مِنَ الْحَلِيِّ وَيُقَالُ رَجُلٌ مَمْمُولٌ وَمَمْمُونٌ إِذَا غُطِّيَ لِيَعْرَقَ ، وَبُسْرٌ مَمْمُولٌ إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ
مَاءٌ وَغُطِّيَ لِيَذْرَكَ . وَالنَّصِيٌّ : رُطْبُ الْحَلِيِّ فَإِذَا جَفَتْ فَهُوَ الْحَلِيٌّ وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ الْمَرَاغَى فَشَبَّهَ
سَيِّئَتَهُ^(٤) لِحُمْرَتِهَا بِأَوْبَارِ الثَّمَالِبِ . وَهَذَا الْبَيْتُ الشَّاهِدُ اهْتِدَمَهُ الرَّاعِي مِنْ قَوْلِ طَفِيلِ
الْفَنَوِيِّ ، قَالَ طَفِيلُ :

أَبَتْ إِبِلِي مَاءَ الْحِيَاضِ وَأَلَفْتُ تَفَاطِيرَ وَشَمِيٍّ وَأَحْنَاءَ مَكْرَمِ
وَعَمَلِي نَصِيٍّ بِاللِّتَانِ كَأَنَّهَا ثَمَالِبُ مَوْتِي جِلْدُهَا لَمْ يُنَزَّعْ^(٥)

تَفَاطِيرُ : بُذْمٌ مِنْ نَبْتِ الْوَسْمِيِّ ، يُقَالُ ظَهَرَ فِي وَجْهِ الرَّجُلِ تَفَاطِيرُ الشَّبَابِ : أَيْ بُذْمٌ مِنْ بَثْرِ .
وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٥، ١١٦) :

مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

ع هُوَ لِلْحَطِيشَةِ يَمْدَحُ بَعْضَ آلِ شَمَّاسٍ . وَلَمَّا أَنْشُدْ^(٦) عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ هَذَا الْبَيْتَ

(١) هُوَ زَيْدُ الْخَلِيلِ الطَّائِيُّ الْبَرِّيَزِيُّ ٩٤/١ وَسَيِّبِيهِ ٢/٢٥٠ وَالْأَبْيَاتُ فِي التَّوَادِرِ ٧٩ أَرْبَعَةٌ .

(٢) فِي ل (غُلْ زَلْع) وَالْحَيَوَانُ ١٠٠/٦ وَالْقَلْبُ ٤٣ بِالرُّوَايَتَيْنِ تَسَلَّمَا وَتَزَلَّمَا وَيَأْتِي ٢٠٧ .

(٣) فِي ل (عَمْدٌ وَحَوْذٌ) وَرَوَايَتُهُ إِذَا أَخْلَفَتْ صَوْبَ الرَّيْعِ . (٤) ثَمَرُ الْحَلِيِّ وَتَوَزَّرَ كُلُّ نَبْتٍ .

(٥) لَا يَوْجَدُ مِنْ كَلِمَتِهِ فِي دَرْقَمِ ٤ وَأَخْلَفَهُ النَّاشِرُ مَصْحُفًا . (٦) غِ الْبَارِجُ ٢/٢٠٠ وَخ ٦٦١/٣ .

قال : تلك نار موسى عليه السلام . وقوله ^(١) :

بَرَى الْبُغْلُ لَا يُشْقَى عَلَى الْمَرْءِ مَالَهُ وَبَلَغَ أَنْ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ
كُتُوبٌ وَمِثْلُهَا إِذَا مَسَّاتَهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ
مَتَى تَأْتَهُ تَمْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١١٦/١) :

اقْبَلْنَ مِنْ أَعْلَى جُفَافٍ ^(٢) بِسَعَرٍ يَحْمِلْنَ صَلَالًا كَأَعْيَانِ الْبَقَرِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١١٦/١) لَزِيدِ الْحَمِيلِ :

نَقُولُ بِكُلِّ أَيْضٍ مَشْرِقٍ عَلَى اللَّاتِي نَقَى فِيهِنَّ مَاءَ الْيَبِينِ ^(٣)
وَذَكَرَ الْاِقْتِظَازَ .

ع وكافوا إذا أرادوا توغّل الفلوات التي لا ماء فيها سقموا الإبل على أتمّ أهلها ثم
قطموا مشافرها لئلا ترعى أو خزموها فإذا احتاجوا إلى الماء اقتظوا كروشها فشربوها
ثمّيلها . قال أبو اللّحّام التّغْلِيّ ^(٤)

(١) دلبسيك ٨٦ مصر ٢٥ . (٢) الأصل خاف والأمالى فياف وب خفات والفرية
خفاف مصحفات . وفي معجمه ٢٥١ : أنه لم يُرَوْ إِلَّا بِالْجَمِّ قُلْتُ : وقد رواه الفارسي في كتابه في أبيات
المعاني (البلدان قلاب) من بطن قلاب وزاد شطرا بين الشطرين :

يَحْمِلْنَ لَحْمًا جَيِّدًا غَيْرَ دَعِرٍ أَسْوَدَ صَلْصَالًا كَأَعْيَانِ الْحِمْ

وهذان الشطران قص عليهما كلام البكري . (٣) الاقتضاب ٤٢٧ وخ ١٢٦/٤ وشرح
مقصورة حازم ٢٠/٢ . ومن حسن حظّي أنّي عثرت بالدار على نسخة من الأمالى لم يبق منها إلا أشلاؤها
وهي أصل علماء الأندلس ولم طُرِّزَ عليها كالوقشي وغيره ، كتبت سنة ٤٨٦ هـ ثلاث خلون من شهر ربيع
الآخر قوبلت بأصلّي ابن سراج ومروان . . . ولها صلة بأصل أبي عليّ نفسه ، وثبت بطرتها هنا « البيتان
في شعر عقيل بن عُقْلَةَ الرَّبِيِّ » ثم ذكر أربعة أبيات تنقذها ، ولكن عاث فيها المثلث .

(٤) وهو أبو اللّحّام سريع بن عمرو اللّحّام بن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر حبيب له قصيدة
في مدح عبد الله بن عمرو بن كلثوم بآخر ديوان أبيه ١٩ وفي خ ٦١٥/٣ اسمه حُرَيْث وانظر طُرُقِي . و

سَقَيْنَا الْإِنْبَاءَ عِشْرًا بَعْدَ غَيْبٍ وَوَكَّرْنَا الْمَزَادَ مِنَ الْجُلُودِ
وَقَطَعْنَا مَشَافِرَهَا وَخَفْنَا أَجْرَتَهَا فَمَا اجْتَرَّتْ بَعُودَ

وقال مالك^(١) بن نويرة في ذلك :

إِنْ لَا أَكُنْ لَأَقِيتُ يَوْمَ مَخْطَطٍ فَقَدْ خَبَّرَ الرَّكْبَانُ مَا أَتَوَدَدُ
يُخَالُ لَهُمْ إِذْ يَنْصُرُونَ فُظُوظَهَا بِدِجَلَةٍ أَوْ فَيْضِ الْأُبْلَةِ مَوْرِدُ
إِذَا مَا اسْتَبَالُوا الْخَيْلَ كَانَتْ أَكْفَهُمْ وَقَائِعَ لِلْأَبْوَالِ وَالْمَاءِ أَبْرَدُ

وأُشْدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ (١/١١٦، ١١٧) :

وَشَرِبَتْ لَوْجٌ لَمْ أَجِدْ لِسِقَانَهَا^(٢) بِدُونِ ذُبَابِ السِّيفِ أَوْ شَفْرِ حَلَا
عَ وَيُرَوَّى : لَشِقَانَهَا^(٣) عَنْ غَيْرِ أَبِي عَلِيٍّ . وَمِثْلُهُ لآخر :

وَيَهْمَاءُ يَسْتَأْفُ الدَّلِيلُ تَرَابَهَا وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الْيَمَانِيُّ مُخْلَفُ
يَسْتَأْفُ : يَشْمُهُ هَلْ بِهِ أَثَرُ لِرَاكِبٍ أَوْ وَاطِيٍّ . وَالْمُخْلَفُ^(٤) : الْمُسْتَقَى . يَقُولُ لَا يُؤْصَلُ
فِيهِ إِلَى اسْتِقَاءٍ وَلَا سَقَى إِلَّا بِالسِّيفِ الْيَمَانِيِّ . وَأُشْدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي مَعْنَاهُ لَمَلَقْمَةٍ^(٥)
بَنِ عَبْدَةَ :

الأول من أربعة في النقاظ ٤٥٨ والأنباري ٤٣٤ . وعندهما عِشْرًا بعد عِشْرٍ وهو الوجه . ووَكَّرْنَا مَلَأْنَا .
(١) من قصيدة أصحمية ص ٢٥ وفي الاختيارين رقم ٥٧ . والأبيات هي ٢٤، ٢٥، ١ مما فيها .
وانظر القند ٣/٣٣٩ والبدان (مخطوط) وكلهم نسبوا لمالك بن نويرة . والبيت الثاني في الجمهرة ١/١١٠
لتمت بقلم متأخر والبيت في ل (فظظ) أيضا . والوقائع جمع وقعة مكان صُلب يملك الماء كما في ل وأُشْدَ
البيت . (٢) والأمالى لشِقَانَهَا والبيت كما كتبت في الاقصاب ٢٩٦ وشرح مقصورة حازم ٢/٢٠
(٣) ولكن ما معنى حَلَّ الشَّقَاءِ ؟ فتدبر . وفي الغربية لشِقَانَهَا . (٤) وفي مستدرك
أخلفه سقاء ماء عذبا أو حملا إليه ، وفي القاموس وت الخالف : المستقى كالمستخلف فتبين من هذا أن الخلف
هو الساقى لا المستقى كما زعم البكري وأُشْدَ معنى البيت . نعم لو قرأت مُخْلَفُ والمستقى بفتح ما قبل الآخر على
الصدرية صح الكلام . وهذا كله في شرح مقصورة حازم ٢/٢٠ ولعله عن اللآلي . (٥) الفضليات
٨١٨ وشرح د الشنمري وقال الضحى يريد المزداد المُطْعَلَبَةُ التي اخضرت مما يُحْمَلُ فِيهَا [من ؟] الماء .

وقد أَصَاحِبُ فِتْيَانًا شَرَابِهِمْ خُضْرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ
خُضْرُ الْمَزَادِ : يعنى الكُروش لما حملت الماء سَمَاهَا مَزَادًا . وتَنْشِيمٌ : تَغْيِيرٌ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٧، ١١٧) :

أَحَقًّا^(١) عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرَقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْغُبَرُ
كَأَنَّ فَوَادِي كُلَّمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحَ عُقَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
إِذَا ارْتَحَلْتَ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُقُقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاكَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
فِيَا رَاكِبَ الْوَجَنَاءِ ابْتَ مَسَلًّا وَلَا زِلْتَ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ فِي سِتْرِ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِرْضَ فَاهْتَفِ بِحَوْهٍ سُقِيتَ عَلَى شَحْطِ النَّوَى سَبِيلَ الْقَطْرِ
فَإِنَّكَ مِنْ وَادٍ إِلَى مَرْجَبٍ^(٢) وَإِنْ كُنْتَ لَا تُرْدَارُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

خَطَّ أَبُو عَلِيٍّ فِي هَذَا الشَّعْرِ وَهُوَ مِنْ شَعْرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لِرَجُلَيْنِ ، فَثَلَاثَةُ الْآيَاتِ مِنْهَا
لِيَحْيَى بْنِ طَالِبٍ عَلَى مَا أَنَا ذَا كَرِهِ ، وَثَلَاثَةُ الْآيَاتِ مِنْهَا لِقَيْسِ بْنِ مُعَاذٍ . وَكَانَ يَحْيَى بْنُ
طَالِبٍ الْحَنْفَى سَخِيًّا كَرِيمًا يَقْرِي الْأَصْيَافَ وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ فَرَكِبَهُ الدِّينُ الْقَادِحُ فُجِّلَا عَنْ
الْيَمَامَةِ إِلَى بَغْدَادٍ يَسْأَلُ السُّلْطَانَ قَضَاءَ دَيْنِهِ ، فَأَرَادَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَامَةِ الشَّخْوَصَ مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى
الْيَمَامَةِ فَتَشَبَّهَ يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ ، فَلَمَّا جَلَسَ فِي الزَّوْرَقِ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ وَأَنشَأَ يَقُولُ :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرَقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْغُبَرُ^(٣)
إِذَا ارْتَحَلْتَ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُقُقَةً دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاكَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
أَقُولُ لِمُوسَى وَالدَّمُوعُ كَانَتْهَا جَدَاوِلُ مَاءٍ فِي مَسَارِبِهَا تَجْرَى
أَلَا هَلْ لَشَيْخٍ وَابْنٍ سَتَيْنِ حِجَّةً بَكَى طَرَبًا نَحْوَ الْيَمَامَةِ مِنْ عُذْرٍ؟

(١) الْآيَاتُ عَنْ الْقَالِي فِي الْمَعَارِعِ ٢١٤ وَالْعَيْنِي ١/٣٠٥ بِزِيَادَةِ يَتَيْنِ هَا آخِرُ آيَاتِ يَحْيَى الْآتِيَةِ

(٢) الْأَصْلَانِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مَرْجَبٌ وَكَذَا الْعَيْنِيُّ وَاخْتَرْنَا مَا فِي الْأَمَالِيِّ وَالتَّنْبِيهِ وَقَدْ ضَبَطَهُ

يَاقُوتُ بِالْجِيمِ . (٣) الْآيَاتُ وَالْخَبْرُ أَمَّ وَأَطْرَفَ فِي الْبُلْدَانِ (قَرَقَرَى) وَلَعَلَّهَا فِي شَرْحِ مَقْصُورَةِ

حَازِمٍ ٢/١٤٠ عَنْ الْبَكْرِى وَالْآيَاتُ بغير عَزْوٍ عِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٦٢ .

(مر ٨٢)

كأن فؤادي كلما مرّ راكب جناح غراب رام نهضا إلى وكر
يُرْهَدني في كلّ خيرٍ صنّعه إلى الناس ما جرّبتُ من قلة الشكر
فياخَرنا ماذا أُجِنُّ من الهوى ومن مُضمر الشوق الدخيل إلى حجر
تغزيتُ عنها كارهاً قتركتُها وكان فراقها أمراً من الصبر
هكذا صمّة إنشاده الخضر لا القبر كما أنشده أبو علي ، وكيف ^(١) يحنّ إلى أوطان يصفها
بالجذب والاعترار . وقد ذكر أبو علي خبر يحيى هذا (١/ ١٢٢، ١٢٣) وأنشده هذا
الشعر ولكنه نسي ولولا نسيانه لاعتذر . قال علي ^(٢) بن الحسين : يحيى بن طالب من أهل
اليمامة من بني حنيفة ، شاعر مُقِلّ من شعراء الدولة العباسية ، قال ولم يقع إلى نسبه وزاد في
آخر هذه الأبيات :

مُدانة السلطان بابُ مَذَلّةٍ وأشبهُ شيء بالقنوع وبالفقر
إذا أنت لم تنظرْ لنفسك خالِياً أحاطت بك الأحزان من حيث لا تدري
وأما أبيات قيس ^(٣) بن مُعاذ فإنها :
فيارا كب الوجناء أُنْتُ مُسَلِّماً ولا زلت من ريب الحوادث في سِرِّ
إذا ما أُنْتُتَ المرضَ فاهتِفَ بجوّه سَقِيتَ على شَحْطِ النوى سَبَلَ القَطْرِ

(١) ولقائل أن يقول إنَّ حنينه إلى وطنه مع جذبه أُصدق وأوقع في القلوب . وقد رووه القُبر غير
حازم وعند القالي هناك الخضر ولعلهما روايتان . (٢) غ ١٤٩/٢٠ وهو أحد بني ذهل بن الدليل
بن حنيفة مولى قرش . (٣) رأيت في د المجنون عدّة كلمات على الوزن والروى ولا يوجد فيها
معظم هذه الأبيات ، والبكرى يعرف أن المجنون نكرة وكذلك تعيين شعره ثالث المُحالات فإله أن يرَدَّ
رواية ثابتة على تعويله على ما لم يُعرف ، وذلك أن هذه الثلاثة الأبيات التي يُنكرها في شعر يحيى رواها له
أبو بكر ابن الأنباري عن محمد بن حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقش قال حدثني أخى موسى
بن العلاء قال : كنا مع يحيى بن طالب الخ وهذا إسناد ثابت متصل وكذلك أسندها القالي والأعجب أنه
يثق بزيادة الأصهباني الآتية وهذه أيضا من زيادة الثقات على أن الحكم في مثل هذا بأحد الشقيين قد
باد أهله وزمنه : ولكن جرى الوادى فطم على القرى

فإنَّكَ مِنْ وادٍ إِلَى مَرْجَبٍ وَإِنْ كَانَ لَا تَرْدَارَ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ
لِمَنْ الَّذِي يَقْضَى الْأُمُورَ بِلُغَةٍ سَيُضَرِّفُنِي يَوْمًا إِلَيْهِ عَلَى قَدَرٍ
فَقَفَّرُ عَيْنَ مَا تَمَلَّ مِنَ الْبُكَاءِ وَيَسْكُنُ قَلْبَ مَا يُنْهَنُّ بِالزَّجَرِ

وقد اختلف^(١) في اسم المجنون واسم أبيه أشدَّ اختلاف، فقيل قيس بن معاذ . وقيل قيس بن الملوِّح وقيل إن الملوِّح هو مُعَاذ، وقال أبو عبيدة : اسم المجنون البَخْتَرِيُّ بن الجَعْد، وقال أبو العالِية : اسمه الأقرع، وقال أبو الفرج : الصحيح أنه قيس بن مُرَّ بن قيس بن عُدَس أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقال الأصمعي : رجلان^(٢) ما عُرِفَا في الدنيا إلا بالاسم : مجنون بن عامر وابن القِرِّيَّة . وقد أخبر غير واحد أنه رآه وخطبه، وقد رآه نوفل^(٣) بن مُسَاحِق في استنحاشه واستنشده :

أَتَبْكِي عَلَى لَيْلَى وَتَفْسُكُ بَاعَدَتْ مَزَارَكُ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَا كَمَا مَعَا
وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ فِي نَسَبِ الْأَصْمَعِيِّ أَعْصَرَ بْنَ سَعْدٍ .

ع وَأَعْصَرُ هُوَ مِنْبَتُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَعْصَرَ بِقَوْلِهِ :
قَالَتْ عُمَيْرَةُ مَا لِرَأْسِكَ بَعْدَ مَا فَقَدَ^(٤) الشَّبَابَ أَتَى بِلُونٍ مُنْكَرٌ

(١) انظر غ الدار ١/٢ والقنوات ١٦٩/٢ وخ ١٧٠/٢ . (٢) بل ثلاثة كما في غ الدار ٩/٢ والوفيات ٨٤/١ والثالث يحيى ابن عبد الله ابن أبي القعب صاحب قصيدة الملاحم . وأما ابن القِرِّيَّة فليس من باب المجنون بل هو رجل معروف النسب وانظر ترجمته في الوفيات ٨٢/١ وابن عساكر ٢١٦/٣ والحصرى ٤٩/٤ . هذا وقال الجاحظ : ما ترك الناس شعرا مجهولا لتقاتل فيه ذكر ليلى إلا نسبوه إلى المجنون، ولا فيه لُتْبَى إلا نسبوه لقيس بن ذَرِيح . وفي غ الدار ٤/٢ عن ابن الكلبي حَدَّثَتْ أَنَّ حَدِيثَ الْمَجْنُونِ وَشِعْرَهُ وَضَعَهُ فَمَنْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَ يَهْوَى ابْنَةَ عَمِّهِ الْحُجْمَ ثُمَّ رَوَى عَنْ ٧ مِثْلِهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادٍ . (٣) يرد في الذيل ١٠١، ١٠٠ وهذا عن ٤٧ وخ غ الدار ٣/٢ و٦٦ والبيت منسوب فيه للمجنون وفي ١٢٧/٥ والحاسة ١٣/٣ للصِّمَّة القشيري ويأتي الكلام عليه ١٠٩ . (٤) كذا غ ٨٥/١٤ وفي خ ٢٦٦/٣ والأنبارى ١٠٢ والشعراء ٣٦ والجمعي ١٢ قَدَّ الشَّبَابُ .

أَعْمِرَ إِنْ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنِهِ مَرَّةً الْيَالِي وَاخْتِلَافِ الْأَعْصُرِ
وَالْأَصْمَى هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ ^(١) بْنُ أَصْمَعَ ، وَاخْتَلَفَ فِيمَا بَعْدَ أَصْمَعَ بَاهِلِيٌّ ، وَبَاهَلَةٌ
هُوَ سَعْدُ مَنَاءَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَعْصَرَ غَلِبَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ بَاهَلَةٌ بَنَتْ صَعْبَ بْنَ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ
مَذْحِجٍ ، وَأَصِيبُ أَصْمَعٍ ^(٢) بِالْأَهْوَازِ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ « جَاءَ بِصَيْدَانَةٍ » الصَّيْدَانُ : بَرَامُ حَجَارَةٌ ، وَالصَّيْدَانُ : ضَرْبٌ مِنْ
حَجَرِ الْفَضَّةِ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ صَيْدَانَةٌ ، وَبَيْتُ أَبِي ذَوْيَبٍ :

وَسُوْدٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ النَّضَارِ إِذَا لَمْ نَسْتَفِذْهَا نُنَارُهَا ^(٣)
يُرَوَّى بِفَتْحِ الصَّادِ وَكسرها . فَمَنْ رَوَاهُ بِالْفَتْحِ جَعَلَهُ ^(٤) جَمْعَ صَيْدَاءَ ، وَهِيَ الثَّرْمَةُ مِنَ
الْحَجَارَةِ ، وَالصَّيْدَاءُ : الصَّخْرَةُ ، وَمَنْ رَوَاهُ الصَّيْدَانِ بِالْكَسْرِ جَعَلَهُ جَمْعَ صَادٍ وَهُوَ النُّحَاسُ
وَالصُّفْرُ كَمَا يُقَالُ تَاجٌ وَتِجَانٌ . وَاسْتَدْلَّ أَبُو الْفَتْحِ عَلَى أَنَّ عَيْنَ الصَّيْدَانِ يَاءٌ وَلَيْسَتْ كَيَاءً
عَيْنَانِ بِرَوَايَةٍ مِنْ رَوَى صَيْدَانٍ بِالْفَتْحِ . وَالصَّيْدَانُ ^(٥) : التَّلَكُ . وَالصَّيْدَانُ : مِنْ أَسْمَاءِ الثَّعْلَبِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْحَدِيثِ شِعْرًا ^(٦) مِنْهُ :

وَفِيهِنَّ مِنْ بُحْتِ النِّسَاءِ سَبِيخَةٌ تَكَادُ عَلَى غُرِّ السَّحَابِ تَرَوْقُ

(١) الْمُرُوفُ قُرَيْبُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَصْمَعَ كَذَا نَسَبُهُ صَاحِبُهُ أَبُو حَاتِمٍ وَبَعْضُهُمْ يَحْذِفُونَ
عَبْدَ الْمَلِكِ هَذَا مِنْ عُمُودِ نَسَبِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَحْذِفْ عَلِيًّا أَحَدٌ وَانْظُرْ تَمَامَ نَسَبِهِ وَتَرْجُمَتَهُ فِي الْأَنْسَابِ ٤١ وَالرِّوَايَاتِ
١ ٢٨٨ وَالتَّرْجُمَةُ ١٥٠ وَالبَغِيَّةُ ٣١٣ . (٢) الْأَصْلَانِ الْأَصْمَى مُصَحَّفًا . وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ عَنْهُ فِي
الْإِصَابَةِ ٤٧٦ وَفِي جَهْرَةِ ابْنِ حَزَمٍ أَدْرَكَهُ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَسْلَمَا جَمِيعًا ، وَفِي الْكَامِلِ خَبَرُ لَابَنَةِ عَلِيٍّ مَعَ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . (٣) الْأَصْلَانِ بَنِيهَا مُصَحَّفًا وَالْإِصْلَاحُ مِنَ الْمَعْنَى ٣٣٧ وَلِ (صَدْنٍ وَصَيْدٍ)
وَفِيهِمَا مَذَانِبُ نَضَارٍ . وَمَذَانِبُ النُّضَارِ : مَغَارِفُ هَذَا الْخَشَبِ . وَالْكَلِمَةُ فِي دَرْقَمِ ٥ فِي ٤١ يَتَأَوَّفِيهِ مِثْلُهُمَا
وَالْأَصْلُ مَضَارِبُ مُصَحَّفًا . (٤) فَعَلَاءٌ لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَعْلَانَةٍ فَالْأَجُودُ مَا قَالَهُ ابْنُ بَرِيٍّ أَنَّ صَيْدَانًا جَمَعَ
صَيْدَانَةً كَثْرَةً وَتَمَرَةً . (٥) الْمَعْنَى فِي لِ الصَّيْدَانِ بِلَا أَتَفٍ وَأَنشَدَ لَهُ شَاهِدًا .

(٦) عَنْ الْقَتَالِيِّ فِي الْمَعَارِعِ ٢١٥ .

ع البُخت من أكرم الإبل وأعظمه أجساما فاستماره للنساء، والمرأة تشبه بالسحابة
لثور مشيها وعلو قدرها وامتناعها ممن أراد نيلها، ولما يرجى من صوبها كما يرجى من هذه
وصلها. والشعر للشمر ذل بن شريك اليربوعي.

وأنشد أبو علي (١/١١٨، ١١٨) لمسكين الدارمي:

رُبَّ مَهْزُولٍ مَمِينٍ عِرْضُهُ وَصَيْنَ الْجِسْمَ مَهْزُولِ الْحَسَبِ
ع وبعد البيت :

كسبته الورقُ البيضُ أبَا ولقد كان وما يدعى لأب^(١)
أصبحتُ صاحبتِ طَمَاحَةٍ قرمتُ بل هي ونمى للصخبِ
أصبحتُ تَتَقَلُّ في شَحْمِ الذُّرَا وتعدُّ اللُّؤْمَ دُرًّا يُنْتَهَبُ
لَا تَلْعَمُا إِنَّمَا مِنْ نِسْوَةٍ «مِلْحُهُما مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ»
كشَمُوسُ الخَلِيلِ يَبْدُو شَعْبُهُا كَلَّمَا قِيلَ لَهَا هَالِ وَهَبِ

وهذه الأبيات الممنوعة قد أنشدها أبو علي (١/١٣٨، ١٣٨) وقصرها. وأخذ معنى
البيت الأول ابن^(٢) المعتز فقال:

إِذَا كُنْتَ ذَا ثَرَوَةٍ مِنْ غِنَى فَأَنْتَ الْمُسَوَّدُ فِي الْعَالَمِ
وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبِ صُورَةٍ تُخْبِرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمِ

ومن أمثال العرب^(٣) « وَجَدَانُ الرِّقَيْنِ يَغْطِي أَفْنَ الْأَفِينِ » أخذه حسان فقال:

(١) الأبيات سبعة في غ ١٨/٧١ وانظر شرح الدرة ١٢٥ والمرئضي ٤/٦٨ والألفاظ ٨٩ وخ
١/٤٦٨. والمثل ملحها الخ في الليداني ٢/١٨٦، ١٤٨، ١٩٨، والسكري ١٨٤، ٢/١٩٣ والجرجاني
١٢٧ والكامل ٢٨٤ وخ ٣/٤٣٦ والفاخر ١٠ ولوت والأساس (ملح) وعند أكثرهم بعض
الأبيات أيضا. (٢) ٣٤١ د. (٣) جمهرة اللغة ١/٨٦ والمستقصى والسكري ٢٠٥، ٢/٢٤٨
والميداني ٢/٢٦٩، ٢١٦، ٢٩١.

رُبَّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ لَوْ جَهَلَ غَطَى^(١) عَلَيْهِ النَّعِيمُ
وقال آخر^(٢):

كَأَنَّ الْغِنَى فِي أَهْلِهِ بَوْرُكُ الْغِنَى بَغِيرِ لِسَانٍ نَاطِقٍ بِلِسَانٍ

ومرّ رجل غني على ابن شهاب / فتحرّك له وأكرمه فلما انصرف قيل له : أكانت لك
إليه حاجة ؟ قال : لا ولكنّي رأيت المال مهيبًا .

وأنشد أبو علي (١/١١٨، ١١٩) لحسان^(٣) :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

ع قال حسان من قصيدة يخاطب أبا^(٤) سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب ويهجوهم :

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأُجِبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفٍّ فَشَرُّكُمْ لِحَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ

وروى أن حسان لما أنشد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال له لما أنشد الأول
من هذه الأبيات : جزأوك على الله الجنة ، وقال له لما أنشد الثاني : وذاك الله حرّ النار ، فأما
البيت الثالث فهو أنصف بيت قالته العرب ، وكذلك قول الحُصَيْن^(٥) بن الحُمام المُرِّي :

(١) مخنفا كذا أنشده يونس ارتقع وعلا وأنشد :

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ عَمْرٍو وَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَغْطِيًّا فَإِنِّي لِمَجْلَى

السهلي ١٦١/٢ وحواشي ١٧ د وكذا في ل غير أنه شدّد الطاء غلطاً . والبيت من كَلْتِه في السيرة

١٦١/٢، ١٦١ د و ٦٢٥ . (٢) لأعرابي من باهلة في أربعة الكامل ١٧٨، ١٥٠/١ والعيون ١/

٣٣٩ والبيان ١/١٣١ والحصري ٤/٥٦ والقدر ٢/٣٨ . (٣) من الكلمة في السيرة ٨٣٠ ،

٢٨١/٢ و ٢٥ د . وللکلام الاقتضاب ٣٠٠ وفيه خبر مع النبي صلّم . (٤) ترجمته في الإصابة

٩٠/٤ . (٥) من مفضليته ١٠٦ وبعضها في خ ٧/٢ ويستودعوننا كذا في الشعراء ٤١٠ أي :

يستودعوننا . وعند الأنباري ١٠٦ : ويستودعون وهو أقيس والرواية للمروقة :

نظاردحم ننتخذ الجُرْدَ كالتنا ويستتقنون الخ

نُطَارِدُهُمْ نَسْتَدْعِي الْبَيْضَ فِيهِمْ وَنَسْتَدْعُونَا السَّهْرَى الْمُقَوَّمَا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٩، ١١٩) لَذِي الرُّمَّةِ :

أَدْنَى تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ أَوْ خَبَبٌ كَمَا تَدَهْدَى مِنَ الرَّمْضِ الْجَلَامِيدُ
ع وَصَلْتُهُ قَالَ وَذَكَرَ الْحَارَ وَالْأُنَّ :

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقَلَّ النُّجُومُ فِي غَلَسٍ وَأَخْصَدَ الْبَقْلُ مَلُوءٌ وَمَحْصُودٌ^(١)
رَاحَتْ يَقْحَمُهَا ذُو أَرْمَلٍ وَسَقَتْ لَهُ الْفَرَائِشُ وَالسُّلْبُ الْقِيَادِيدُ
أَدْنَى تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ أَوْ خَبَبٌ كَمَا تَدَهْدَى مِنَ الرَّمْضِ الْجَلَامِيدِ
أَرَادَ بِالنُّجُومِ الثَّرِيَا وَارْتِفَاعَهَا مُكَبَّدَةً^(٢) ذَلِكَ الْوَقْتُ فِي آخِرِ شَهْرِ نَاجِرٍ . وَالْمَلُوءُ : الْيَابَسُ مِنْ
الْبَقْلِ وَيَقْحَمُهَا : يُدْخِلُهَا مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرٍ . وَأَرْمَلُهُ : صَوْتُهُ . [و] وَسَقَتْ : أَيِ احْتَوَتْ^(٣)
عَلَى مَائِهِ . وَالْفَرَائِشُ : جَمْعُ فَرِيشٍ وَهِيَ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجُ . وَالسُّلْبُ : جَمْعُ سَلُوبٍ وَهِيَ الَّتِي
اخْتَلَجَتْ أَوْلَادُهَا عَنْهَا . وَالْقِيَادِيدُ : الطُّوَالُ وَالْوَاحِدَةُ قَيْدُودٌ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٩، ١١٩) لِرُؤْيَا^(٤) : إِنَا إِذَا قُدْنَا لِقَوْمٍ عَرَضْنَا

ع وَبَعْدَهُ .

لَمْ يُبْقِ مِنْ بَنَى الْأَعَادَى عِضًا نَشَذِبُ عَنْ خِنْذِفٍ حَتَّى تَرْضَى

وَلَيْسَ دِينَ اللَّهِ بِالْمَعْصِي

يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْمَعَارِضَةِ أَلَذَّ الْخُصُومَةِ عِضٌ . وَنَشَذِبُ : نَتْنَى كَمَا يُشَذَّبُ
عَنِ الْجَذْعِ كَرَبُهُ . وَقَوْلُهُ بِالْمَعْصِي : هُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» .

(٢) مُتَوَسِّطَةُ السَّمَاءِ .

(١) ١٣٧ د

(٣) الْأَصْلَانِ ارْتَجَبَتْ عَلَى مِائَةِ مَصْخُفَيْنِ . وَأَلْقَاظُهُمْ فِي تَقْسِيرِ وَسَقَتْ : (جَمَعَتْ مَاءَ التَّحْلِ) .

(٤) حَمَلَتْ مِنْهُ وَأَغْلَقَتْ رَجْعَهَا عَلَى الْمَاءِ ، (قَبِعَتْ) ، (انْفَضَّتْ عَلَى الْمَاءِ) . (٤) ٨١ د

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٩-١٢٠٠) لَجَرِيرٍ^(١) :

أَتَذْكُرُ حِينَ تَصْقُلُ عَارِضِيهَا بَفَرْعِ بَشَامَةِ سُقَى الْبَشَامِ
ع صلته :

بِنَفْسِي مَنْ تَجَبَّهَ عَزِيزٌ عَلَى وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامٍ
وَمَنْ أُمِسِي وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ
أَتَنْسَى إِذْ تَوَدَّعْنَا سُلَيْمَى بَفَرْعِ بَشَامَةِ سُقَى الْبَشَامِ

مكذبا رواه الزبيدي عن عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٢٠، ١٢٠) :

حَمْرَاءُ مِنْ مَعْرِضَاتِ الْغُرَبَانِ تَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاقَةٍ عِلْيَانِ
ع هذا وهم منه وإنما هو :

يَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاقَةٍ عِلْيَانِ حَمْرَاءُ مِنْ مَعْرِضَاتِ الْغُرَبَانِ
لَا تَرَعَوِي لِمَنْزِلٍ وَإِنْ كَانَ^(٢)

لأن الضمير في يقدمها راجع على رُقعة ذكرها ، ولو كانت هذه الحمراء يقدمها كل عِلَاقَةٍ
عِلْيَانِ لم تكن من معْرِضَاتِ الْغُرَبَانِ لأنها حينئذ^(٣) تكون متأخرة . قال يعقوب : وقوله
لَا تَرَعَوِي لِمَنْزِلٍ : يقول تتباعد من الحادي أبدا فتقع الغربان على حمله لأنها قد أمنت أن
يَحْدِثُهَا الْحَادِي . والمُرَاضَةُ : إبطامك الرجل شيئا من ميّرتك . ثم قال : لا ترجع نشاطا

(١) ٩٩/٢ د والكامل ٣٩١ وفيهما : أَتَنْسَى إِذْ تَوَدَّعْنَا سُلَيْمَى

(٢) للبطيخ بن شبيب من أرجوزة بآخر ديوان التماخ ١١٦ وعلمس الأراجيز ٢٠٩ وانظر
للشترين المجهرة ١/٣٠٤ وقد فسرها كالبكري ومها في الحيوان ٣/١٣٠ والمصنف ٢٣٤ ول و ت
(مرض وعلى) . واسم الشاعر واسم أبيه بصحّان في هذه الكتب . (٣) وقد قال ابن دريد
أنها تنقلم ومثله في الحيوان وعند البيهقي ٨٤/٢ عن الكسائي أن الغراب يقع على آخر العير وهذا
عكس ما قالوا .

لنزول وإن حان نزولها . قال غيره : والخمر أجلد الإبل . والمعروضات : الإبل التي تقدم الإبل فتقع الغريبان عليها فتأكل مما تحمله ، إذ ليس هناك من يطردُها لبُعد الحادي عنها فكأنها قد أهدت إلى الغريبان العُراضةَ ، والعُراضة : الهدية على ما ذكره أبو علي ، وقد زاد بعض اللغويين في تخصيصها فقال العُراضة : هدية القادم خاصة . والعلاة : الشديدة الصلبة مشبهة بالعلاة وهي السندان . والعليان المشرفة . ومثله في المعنى قول الآخر :

قد قلتُ قولاً للغراب إذ حَجَلْ عليك بالقُود المسانيف الأول
تَغَدَّ ما شَدَّتْ على غير عَجَلْ التمر في البئر وفي ظهر الجمل^(١)

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي أي شيء يقول . قال : يقول يا غراب إن أفنيت ما عليها من التمر فإن الماء إذا استقى من البئر على ظهر الجمل ثم سقى به النخل خرج الرطب وجاء التمر . والرجز الذي أنشده أبو علي لرجل من غطفان كذلك نقل في كتاب البارع .

وذكر أبو علي (١/١٢٠، ١٢٠) سَجَع^(٢) العرب في الشعرى .

ع الإِتر : ولد الضأن الصغير والأنثى إِترَة . والعِراض : الآثار يعني^(٣) الإبل الواسعة الخفاف . والمعمر : المنزل بدار معاش ، والعرب إذا قَلَّتْ مال الرجل قالت^(٤) : « ماله إِترٌ ولا إِترَة » . ويحتمل أن يريد بالشعرى في هذا الحديث الشعرى العبور أو الشعرى القُصْبَاء لأنهما يطلعان معا ، وللشعرى زَمَان لكل زمان منهما حال مخالف للآخر وكل ذلك

(١) الأَشْطَار في الحيوانات ١٣٠/٣ والمعاني ٢٣٤ واليهيقي ٨٤/٢ ول (سنف) و « التمر في البئر

وعلى ظهر الجمل » مثل في المستقصى والبيداني ١/١١٩، ٩١، ١٢٣ والعسكري ٧٠، ١/١٨٥ وقالوا أصله أن مناديا كان يقوم على أطم من أطام المدينة حين يدرك البُسر فينادي بذلك أي أكثرُوا من سقَى نخلكم فإن مرجوعها إليكم . والجمل يراد به الناضج . (٢) السجنان هذا والآتي في

الأزمنة ١٨١/٢ والمخصص ٩/١٥ في جملة أسجاعهم في الأنواء ومطالع النجوم وهذا في ل (أمر وعرض)

(٣) أي بالعروضات وكذا فُتِرت في الأزمنة ١٨٦/٢ والمخصص ٩/١٧ ول .

(٤) مثل في المستقصى وزيادات فريتغ ١٨ .

منسوب إليها ، فنها زمان طلوعها بالغداة وأول ذلك لعشرين يوما من تموز وهو وقت صميم الحر ، فَوَغَرَاتُهُ وَبَوَارِحُهُ منسوبة إليها . قال ساجعهم : « إذا طلعت الشعري نَشَفَ التَّرى وَأَجِنَ الصَّرى وجعل صاحب النخل يَرى » : أَجِنَ الصَّرى : أى تنمير الماء المجتمع فى القُدران والمناقع لشدة الحرِّ وانقطاع المواد عنه ، وَتَبَيَّنَ صاحب النخل ثمرة نخله لأنه حينئذ يكبر . وقال الفرزدق :

وَأَوْقَدَتِ الشَّعْرَى مَعَ الصُّبْحِ نَارَهَا وَأَفْخَمَتْ مُخَوَّلًا جِلْدَهَا يَتَوَسَّفُ^(١) .

/ والزمان الثانى وقت طلوعها عشاء وذلك فى كانون الآخر إذا كان النوء للذراع (مر ٨٥) وهو وقت صميم البرد . فأصراره وصنابرُهُ منسوبة إليها ، وهذا الوقت هو الذى أراد الساجع بقوله : إذا طلعت الشعري سَفَرًا يعنى سَفَرَ العِشاء قبل دخول الظلام وذلك على أثر الوَسْمَى والولى ، فَإِنْ أَخْلَفَ الوَسْمَى ثم الولى بعده وأتى الشتاء بكَلْبِهِ وَأَخَوَتِ النجوم فذلك تَحَلُّ لا شك فيه . ولا يجوز أن يريد بذلك طلوعها صُبْحًا فى شدة لأن ذلك الوقت ليس من أزمته الأمطار . وقال أبو^(٢) حنيفة : ظنَّ قوم أن الساجع أراد طلوع الشعري بالغداة وقد أخطأوا فى ذلك ، وحكاه بعضهم عن مؤرِّج ، فَإِنْ كَانَ صدق فَإِنْ مؤرِّجًا كان قليل المعرفة بهذا الفن لأنَّ طُلُوعَهَا بالغداة فى صميم الحرِّ ، فأى زمانٍ مطرٍ

(١) جبهة الأشعار ود جرير ٢/٤ والنقائض ٥٦١ وروايتها مع الليل قال : الشعري تطلع فى أول الشتاء أول الليل ، ونارها شدة ضوئها وهذا أعجب وأغرب . ويتوسَّف : يتقشر .

(٢) هذا كله عن كتابه فى الأنواء وقد حكاه عنه ابن سيده أيضا ولكنه أنكر عليه أمرين : الأول أن الرواية فى السجع عن أبي عمرو ... « فلا تُلْحِقْ فيها إمرة ولا إمرا ولا سُقْيَا ذَكْرًا » والثانى أن المعنى لا ترسل فى إبلك رجلا لا عقل له يدبرها . قال : والإمتر والإمتره أيضا من الضأن كما ذكر إلا أن المستعمل هنا ما حكيناه . قال : ولعله لو غطى على الشيخ مؤرِّج لأغناه الله من تكشفنا اه وكلامه هذا مضطرب فى المحصص وليس بمحصل ولا مثبت وقد حكى الرزوقي عن أبي عمر [و] أن الإمتر والإمتره السائمة كلها .

هذا وهو إن جاء ضرّ . ولا يجوز أيضاً أن يكون أراد أن يخبرك أنه إذا لم يكن في السنة قطر إلى هذا الوقت فتوقع الجدب وخذ في الحيلة قبل الهلكة وأنت قد هلكت قبل بلوغه واستغنيت عن الأمر والإنذار . وإنما جهل هذا من جهله لأنه سبق إلى وهمه سفر الغداة لأنه أكثر في الكلام . والسفران سواء الشفق^(١) مثل الفجر لا فرق بينهما . لوئها سواء . ومُدَّتْها واحدة لأن ابتداء هذا مثل انقضاء ذلك ، وانقضاء هذا مثل ابتداء ذلك . وقد ذكرت العرب سفر العشي : قال شاعرهم :

هَاجَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَاطِ نَاجَةٌ^(٢) بَفَلْتَةٍ بَيْنَ إِظْلَامٍ وَإِسْفَارٍ
فيقول هذا الساجع إذا لم تر في هذا الوقت مطراً فأسي الظنّ بستتك ولا تغذوّن
إمراً ولا تتشاغل بالغم فإنك لا تقوت بها المخل . وعليك الإبل فاطلب بها مواقع الغيث
ومواضع الشب فإنك تدركها بها وإن بُمِدَتْ . وإنما خصّ الضأن بالذكر وإن كان أراد
جميع الغنم لأنها أعجز عن الطلب من المزم . والمزم تدرك ما لا تدركه الضأن . وروى أبو عمرو
الشيباري : إذا طلعت الشمري سفرا ولم تر مطراً فلا تلحق فيها إمرة ولا إمراً ولا
سُقَيْباً ولا ذكراً . يقول : لا تُرسل في إبلك إمرة يدبرها ، وهو الرجل الضيف الذي
لا عقل له إلا ما أمرته به . وأنشد الأصمعي :

ولستُ بذي رِثِيَةِ إِمْرٍ إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهاً أَصْحَباً^(٣)

والشمري العبور : هي كلب الجبار ، والجبار^(٤) : هو الجوزاء . والذئاب تكلّب عند
طلوعها ، وقال سنان بن ثابت بن قرّة : إنما تُثِمَّتِ العبور نجم الكلب لأنها في الفهم مثل^(٥)

(١) القجر في آخر الليل كالشفق في أوله . (٢) الأعلان ناجة بالحاء مصحّحاً والناجة الريح تأتي بفتة أو الشديدة (٣) البيت من قطعة نسبها إلى امرئ القيس بن جُحْرَد من الستة ١١٦ والموشح ٢٧ والعين ٥٤٧/١ والمعاني ٥٠٦ . وانظر الألفاظ ١١٤ وذلك تخليط وإنما هي لامرئ القيس بن مالك الحنيمري كما في المؤلف ١٢ وعنه الصافي في ت (رصع) قال الصافي : وهو موجود في أشعار حمير . وأصحّ : اتحاد (٤) كذا في الأزمنة ٧/٢ . (٥) الأعلان من بدل مثل .

صورة الكلب . وقال بقراط في كتبه : إذا طلع نجم الكلب فلا تستعمل الدواء المسهل .
والعرب تقول : إن سهيلا والشعرين كانوا مجتمعين فأنحدر سهيل فصار ينانيا . وتبعته
القبور فعبرت المجرة . وأقامت الغميضاء فبكت لفقد سهيل حتى غمضت عينها .
وأشدد أبو علي (١/١٢٠، ١٢١) للراعي : نجائب^(١) لا يُلْقَحْنَ إِلَّا بِعَارَةٍ البيت
ع وصلته :

فمُجْنَالِدِ كَرَاهَا وَتَشْبِيهِ صَوْتِهَا قِلَاصًا بِمَجْهُولِ الْفَلَاةِ صَوَادِيَا
نَجَائِبَ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا بِعَارَةٍ عِرَاضًا وَلَا يُشْرَيْنَ إِلَّا غَوَالِيَا
تَوْهَمُ أَنْ يَكُونَ سَمْعُ صَوْتِهَا وَالشَّعْرَاءُ يَفْعَلُونَ هَذَا . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ . فَتَوْهَمُ أَنْ يَكُونَ
رَأْيُ نَارَا :

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا يَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ^(٢)
وَقَالَ أَبُو جَبَلَةَ^(٣) : رُبِمَا قَالُوا الْقِلَاصَ وَهُمْ يَرِيدُونَ الْإِبِلَ لَا يَقْصِدُونَ إِلَى الْقِلَاصِ بَيْنَهَا
وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٢١، ١٢١) لَذِي الرُّمَّةِ :

عَطَاءُ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبُوهُ فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَا
وَمُتَّابٍ أَنَاخَ إِلَى بِلَالٍ فَلَا زُهْدًا^(٤) أَصَابَ وَلَا اعْتِلَالَا
يَمُوضُهُ الْأُلُوفُ مُصْتَمَاتٍ مَعَ الْبَيْضِ الْكُوعَابِ وَالْحِلَالَا
عَطَاءُ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبُوهُ فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَا
يعني بلال ابن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري . ومصتلمات : مكملات والصتم
من الرجال الكامل . والحلال : جمع حلة كما قالوا قلة وقلال . وأنكر ابن الأنباري في كتاب
الحاء له أن يجمع حلة على حلال وإنما جمعها حُلَل فلم يبق بعد هذا إلا أن يريد بالحلال متاع

(٦) ل (ير ، عرض) . (٢) د من السنة ١٥٢ . (٣) كذا بالأصلين معجنا
عليه ولست أعرفه . (٤) مشكول في د ٤٤٦ فلا زهدا ولكن لا يتناسب مع اعتلال .

الرحل . قال الأعشى^(١) :

فَكَانَهَا لَمْ تَلَقْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ نَوْسًا إِذَا أَلَقْتَ إِلَيْكَ حِلَالَهَا

وقال الشاعر :

وَرَا كُضَّةً مَا تَسْتَجِنُ بِحُجَّةٍ بَغِيرِ حِلَالٍ غَادَرَتْهُ مُحْجَفَلٌ^(٢)

يريد أنه يَهَبُ الإِبِلَ بِمَا كَبَهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٢١، ١٢١) لِعَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجَبَادِينِ : تَعَرَّضِي^(٣) مَدَارِجًا وَسُومِي
عَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ^(٤) غَنَمٍ بْنُ عَفِيفٍ مُرْزِيٍّ وَهُوَ عَمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْلَبٍ بْنِ عَبْدِ غَنَمٍ
وَلُقِّبَ ذَا الْجَبَادِينِ لِأَنَّهُ أَتَى عَمَّاهُ حِينَ ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا عَمَّاهُ إِنَّهُ قَدْ ذَفَّ
فِي قَلْبِي مَحَبَّةَ هَذَا الرَّجُلِ وَإِنِّي لَا أَرَانِي إِلَّا خَارِجًا إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ عَمَّةٌ : لَئِنْ فَعَلْتَ لِأَسْلِبَتِكَ
مَا أَصْبَتْهُ ، وَكَانَ عَمُّهُ كَثِيرَ الْمَالِ مِثْنَانًا فَزَوْجُهُ بَنَاتُ لَهُ وَكَانَ فِي عِيَالِهِ ، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يَلْحَقَ
بِالنَّبِيِّ قَبِضَ جَمِيعَ مَا كَانَ عِنْدَهُ وَتَرَكَ غُرْيَانًا إِلَّا مَا يُوَارِي عَوْرَتَهُ ، فَأَتَى أُمَّهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهَا
فَأَعْطَتْهُ بِجَادَاهَا وَهُوَ شَقَّةٌ مِنْ شَعْرٍ . فَقَطَعَهُ بِنِصْفَيْنِ فَادَّرَعَ أَحَدَهُمَا وَارْتَدَى الْآخَرَ وَأَتَى
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الْمُزَيِّ . فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ
ذُو الْجَبَادِينِ فَأَسْلَمَ . وَكَانَ شَدِيدَ الْجَهَادِ فِي الْعِبَادَةِ . وَلَمْ يُرَوْ عَنْهُ شَيْءٌ لِأَنَّهُ مَاتَ فِي حَيَاةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ حُدَاوَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ .
وَقَوْلُهُ : تَعَرَّضَ الْجُوزَاءَ لِلنَّجُومِ يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا طَلَعَتْ اسْتَقْبَلَتْكَ بِأَنْفِهَا قَائِمَةً وَإِذَا
كَبَدَتْ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتَ كَأَنَّهَا جَانِحَةٌ . قَالَ / امْرُؤُ الْقَيْسِ^(٥) :

(م ٨٦)

(١) د ٢٤٠ و يروى جلالاً . (٢) مر ٧٦ لطيفيل القنوى . (٣) يحدو بناقته صلح
في غزوة تبوك كما في معجمه ٤٠٩ وفي الإصابة رقم ٤٨٠٤ عن عمر بن شبة أنه قال لأبيه : دعني أدل
النبي صلح وذلك في هجرته إلى المدينة ، فترع أبوه ثيابه فاتخذ الجادا من شعر وستر به عورته ولحقه فأخذ
بزام ناقتة صلح وارتجز تعرضي الح . وخبر الجاد في السيرة ٩٠٥ / ٢ . ٣٢٠ / ٢ . والأشطار في الجمرة ٢ / ٣٦٣
(٤) وفي الإصابة عبدتهم . (٥) من معلقته .

إذا ما التريّا في السماء تعرّضت تعرّض أثناء الإشاح المفصل
ومعنى سومي : ادخل في مُعظم الركب . وقيل معناه ارتفعي ، وقيل معناه استمرى
من قولهم : سامت الإبل في المرعى أى استمرت .
وأُشيد أبو علي (١/١٢١ ، ١٢١) :

ليست بسنهاء ولا رُجبيّةً ولكن عرايا في السنين الجوايح
ع وهذا الشعر لسويد^(١) بن الصامت وقد نُسب إلى أحيحة بن الجلاح والأول أثبت .
ولقي سويد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وعرض عليه الإسلام ، وزعم
قومه أنه أسلم ومات قبل الهجرة وهو شيخ كبير قال :

أدين وما دنيى عليكم بمفرم ولكن على الشم الجلالد القراوح^(٢)
على كلّ خوار كان جذوعها طلين بقار أو بحمّة مائح
ليست بسنهاء ولا رُجبيّة — أدين : يريد استقرض . والجلال الصبر :
القوّة على العطش ، يريد النخل وأصله في الإبل . والقراوح : جمع قرواح وهو الأجرد الذي
قد شذّب كربه ، وأصله الأرض التي لا تُنبّت . والخوار : الناقة الغزيرة . وطلين بقار :
يريد أن الجذع إذا اسودّ كان أصلب له . ومعنى رُجبيّة هنا لم تُنبّن عليها رُجبة ، وهي
حظيرة تُنبّن حول النخلة يُمنع بها من ثمرها . والسنهاء : التي تحمل سنة وتُخلف أخرى .
وقال أبو حنيفة عن الأصمى : السنهاء التي أصابها السنّة . يقول : ليست بسنهاء

(١) الكامل : انظر نسبه وأخباره وأشعاره في السيرة ٢٨٤ ، ١/٢٦٥ والإصابة ٩٩/٢
والاستيعاب ١١٢/٢ . (٢) الأولان في الاقتضاب ٣٧٥ والثاني في ل (قروح) والثالث في
الأنماط ٥٢٠ ول (قروح ، سنه ، رجب) وفي الإصابة عن طبقات دعلج :

وأصبحت قد أنكرت قومي كأتى جنيت لهم بالدين إحدى الفضائح
أدين الخ أدين على أئملها وأصلها لمولى قريب أو لآخر نازح

ولا ممنوعة الثمرة^(١) ولكن أُعْمِيَهَا النَّاسُ فِي جَوَائِحِ السِّنِينَ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٢١، ١٢٢) لِقَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ :

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ

عَ هُوَ قَعْنَبُ بْنُ صَمْرَةَ بْنِ أُمِّ^(٢) صَاحِبٍ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ قَالَ :

إِنْ يَسْمَعُوا رِبِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

جَهْلًا عَلَى وَجِبَتًا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٢٢، ١٢٣) لِأُمَيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ : لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مَشْمَعِلٍ

عَ . وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ بْنِ عَوْفٍ^(٣) وَقِيلَ ابْنُ عَمْرٍو

ثَقَفِيٌّ ، وَثَقِيفٌ هُوَ قَسِيٌّ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورَ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصْفَةَ

بْنَ قَيْسِ عَيْلَانَ ، جَاهِلِيٌّ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَمَاتَ كَافِرًا وَيَكْنَى أَبُو عَثْمَانَ . وَيَدَّحُ بِهَذَا الشَّعْرِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ بِمَكَّةَ ، فَوَفَدَ أُمَيَّةٌ عَلَى عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ بِالشَّامِ

فَأَكَلَ عِنْدَهُ فِي جُمْلَةِ طَعَامِهِ الْخَبِيصَ وَالْقَالِوْذِقَ وَمَدَحَهُ فَقَالَ^(٤) :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبَازِلِينَ وَفَعَلَهُمْ فَرَأَيْتُ أَكْرَمَهُمْ بَنَى الدِّيَّانِ

وَرَأَيْتُ مِنْ عَبْدِ الْمَدَانِ خَلَاتِقًا فَضَلَ الْأَنَامَ بِهِنَّ عَبْدُ مَدَانَ

الْبَرُّ يُلَبِّكُ بِالشَّهَادِ طَعَامُهُ لَا مَا يُعَلِّلُنَا بَنُو جُدْعَانَ

فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ جُدْعَانَ فَأَرْسَلَ إِلَى الشَّامِ فِي الْعَسَلِ وَفِيهِمْ يَعْمَلُهُ . وَأَطْعَمَ النَّاسَ بِمَكَّةَ الْخَبِيصَ

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَطْعَمَهُ بِهَا . وَحَبَا أُمَيَّةٌ وَوَصَلَهُ ، فَقَالَ يَدَّحُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

(١) كَذَا . (٢) أُمُّ صَاحِبٍ أُمُّ قَعْنَبٍ وَلَا يَدْرَأُ أَنْ يَذْكُرَهُ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ

كَانَ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ . وَالْأَبْيَاتُ فِي الْخَلِصَةِ ١٢/٤ وَالْإِقْطَابُ ٢٩٢ وَالسِّيَاطُ ٣٢٦ مِنْ قَصِيدَةِ اللَّهِ

الْمُخْتَلَرَاتُ ٩ . (٣) بَنُو عَقْدَةَ بْنِ عَنزَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ قَسِيٍّ . غ ١٧٩/٣ وَ ٦٩/١٦ .

(٤) الْكَلْبَتَانِ عَمَّانِيَانِ فِي الْفَنِيلِ ٣٩ ، ٣٨ . وَالْقَصَلُ عَلَى طَوْلِهِ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ .

اكل قيسة هاد ورأسه وأنت الرأس تقدم كل هاد
عماد الخيف قد علمت معدن وإن البيت يرفع بالعماد
له داغ بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي
إلى رُدح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد
ومالى لا أحييه وعندي مواهب يطلعن من النجاد

مشمعل: خفيف سريع. قال ابن أخت^(١) تأبط شراً:

فاحتسوا أنفاس نوم فلما هو موارعهمو فاشمعلوا

وأنشد أبو علي (١/١٢٢، ١٢٣) ليحيى بن طالب - في خبر ذكره قد تقدم ذكر

بعضه (١/١١٧، ١١٨) - شعراً منه^(٢):

فأشرب من ماء الحُجَيْلاء شربةً يُداوى بها قبل المات غليل

ع الحُجَيْلاء: ماء لُخْم، والحُجَيْلاء في غير هذا الموضع الماء الذى لا تأخذه الشمس.

وأنشد أبو علي (١/١٢٣، ١٢٤) لجميل شعراً منه:

علقتى بهوى منهم^(٣) فقد جعلت من الفراق حصاة القلب تنصدع

ع في كتاب أبي علي بخطه الذى قرأ فيه على أبي بكر ابن دريد فقد كُتِبَتْ. وحصاة

القلب: موضع شدته وصلابته. والحصاة العقل أيضاً قال^(٤):

وإن لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل

قال أبو علي (١/١٢٤، ١٢٥) ويقال «ماء»^(٥) ولا كصداء.

(١) من كلمة يأتى تخريجها ٢٢٦. (٢) البلدان (قورق والحجيلة) وابن الشجرى ١٦٤

وعن القالى فى المصارع ١٩٢ وشرح مقصورة حازم ١٤٠/٢ وفى غ ١٤٩/٢٠ ووجلتها فى ديوان
الجنين ٢٦. (٣) الأعلان منه مصحفاً. (٤) الحماسة ٨/٤ و٦٨٥ ول (حمى) لطرفة.

(٥) أبو عبيد والضبطى ٢١، ٢٤ والكامل ٧ و٣١٦ واثمار ٤٤٥ والعسكرى ١٨٦، ٢٠٠/٢

ع قال الخليل : ومنهم من يضمّ الصاد فيقول صُدّي . قال وهي ركيّة ليس عند العرب أعذب منها وإنما سميت صَدَاءَ لأنها تصدّ من شرب منها عن غيرها . وكان محمد بن يزيد يقول هي صَدَاءٌ على وزن صَدْعاع . وأنشد ابن الأعرابي :

كصاحب صَدَاءٍ الذي ليس رائياً كصَدَاءٍ ماء ذاقه الدهرَ شاربُ
ومثل هذا من أمثالهم « مرعى^(١) ولا كالسعدان » وهو نبت تغزّر عليه الألبان .
فأما قولهم « قتي^(٢) ولا كمالك » فقد اختلف في مالك هذا من هو ؟ فقيل هو مالك بن نويرة وقيل هو مالك بن أوس بن حارثة .

وأنشد أبو علي (١/١٢٤، ١٢٤) لرجل من بني كلاب :
فلما قضينا غصّة من حديثنا وقد فاض من بعد الحديث المدامعُ
كأن لم تجاورنا أمّاً ولم تقمِ وفيه :
ع أمّاً فاعلة بتجاوزنا مرخمة في غير النداء ، ولو خاطبها لقال كأن لم تجاورنا .
وفيه : وإن نسيم الريح من مدرج الصبا لأوراب قلب شفه الحب نافعُ
يقال درجت الريح إذا كان لها أثر في الرمل ، وهي ريح دروج .

وأنشد أبو علي (١/١٢٤، ١٢٥) للأفوه الأوديّ :
بهمّة ما لأنيس به جسّ وما فيه له من ريسين
وبعده : لا يفزع البهمة سرحانها ولا رواياها جياض الأنيس

والميداني ٢/١٩٣، ١٥٣، ٢٠٦ والمستقصى والنويري ٣/٥١ والبلدان (صداء) والمعجم (صدد) . وهذا الفصل عنه في زيارات الأمثال . (١) أبو عبيد والميداني ٢/١٩١، ١٥٢، ٢٠٥ والفاخر رقم ١٢١ والعسكري ١٨٧، ٢/٢٠٢ والضبي ٥٤، ٦٩ والألفاظ ٥٥٧ والنويري ٣/٥١ والمستقصى والكامل ٧ و٣١٧ . (٢) الكامل ٧ و٣١٧ هو ابن نويرة وأبو عبيد والمستقصى والعسكري ١٥٤، ٢/١٠٣ والميداني ٢/٢٠، ١٦، ٢٢ وابن بدرون ١٢٢ والوفيات (وثيمة) والنويري ٣/٤٣ وقال الأصمعي : لا أدري من مالك .

والمرء ما تُصْلِحْ له لَيْلَةٌ بالسَّعْدِ تُقْسِدُهُ لَيْلَى النُّحُوسِ^(١)

/ يقول ليس بهذه القلاة سِرْحَانُ أَصْلًا . ورواهاها : يعنى القطا تحمل الماء إلى فراخها / يقول لا تعرف على هدايتها حياض الأنيس . والأفوة : هو صلاة بن عمرو بن مالك^(٢) بن الحارث أودى وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، ومذحج أمه ولده عند أكمة تسمى مذحج فسُئِلَ بها ، ويكنى الأفوه أباريعة وهو جاهل قديم ، وذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام .

وأنشد أبو علي (١/١٢٥، ١٢٥) لرجل من بني كلاب :

تَحِنُّ إِلَى الرَّمْلِ الْيَمَانِي صَبَابَةً وَهَذَا لَعَمْرِي لَوْ رَضِيتَ كَثِيبُ
فَأَيْنَ الْأَرَاكِ الدَّوْحُ وَالسِّدْرُ وَالْفَضَا وَمُسْتَخْبِرٌ^(٣) عَمَّنْ تُحِبُّ قَرِيبُ
هَنَّاكَ يُعْمِنُنَا الْحَمَامُ وَتَجْتَنِي جَنَى اللَّهِو يَحْلُوْنِي لَنَا وَيَطِيبُ

ع هذه أبيات لا يبين لها معنى إلا^(٤) بالبيت الأول الذى أسقطه أبو علي منها وهو :
أقول له لما رى بنصيحة عرا القلب منها عند ذاك وجيبُ

(١) البيت عند البحترى ٣١٢ من كلمة لا توجد في المطبوعات غير أفذاذ الأبيات في ل (ر ع س حسس وغيرهما من كتاب السين) والملائكة ١٠ والمعاهد ١٥١/٢ عن الشعراء ١١١ وتامها عندى في د في ٢١ يتا غير هذه الثلاثة . (٢) الذى في غ ٤١/١١ والعينى ٤٢١/١ والمعاهد ١٥٠/٢ مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منته بن أود بن الصعب بن سعد العشيرة وينسبه في ٢٠٠ كما نسبه هنا . (٣) كذا وهو مضطرب وذلك أن النساين قالوا : مذحج هو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وقيل في نسبه غير ذلك وقيل مذحج أكمة حمراء بالين ولدت مالكا أمه عندها فسُئِلَ بها وانظر نهاية القلقشندى وت (ذحج) وغيرهما .

(٤) في الأزمنة ومستنجز . (٥) الأبيات الثلاثة رواها المرزوقي ٢/٢٥٥ عن ابن دريد عن أبي عمران الكلابى سواء بسواء وأولاهما يوجدان في د ابن الدمينه ١١ والمعنى على روايتهم ظاهر وتام لا يحتاج إلى كالة . ومعنى البكرى لاشك في جودته لو صح أن هذا الزائد مطلعها وأرى الأمر مشكلا

تحن إلى الرمل الأيات فقله تحن إلى الرمل هي النصيحة إلى آخر البيت فراجع هذا الشاعر المنصوح فأين الأراك الدوح إلى آخر الشعر .
وأنشد أبو علي (١/١٢٥، ١٢٥) :

رفعنا الخُموشَ عن وجوه نساءنا إلى نِسوةٍ منهم فأبدنَ مَجَلدا
ع رأيتَه منسوباً إلى الخطيئة ولم يقع في ديوان شعره .
وأنشد أبو علي (١/١٢٥، ١٢٦) لعمر بن معدى كرب :
مَجَّتْ نساءُ بني زُيدَ عَجَّةً^(١)

ع هذا وهم إذا نُسبَ إلى عمرو ، والصحيح نساء بني زياد لأن نساء بني زُيدَ هن نساؤه ، وبنو زياد بطن من بَلْحَارِثَ بن كعب . وخبر هذا الشعر أن جَرَمًا ونَهْدًا كاتبا في بني الحارث مجاورتين ، فقتلت جرم رجلا من أشراف بني الحارث يقال له مُعَاذُ بن يزيد فارتحلوا فتحولوا مع بني زُيدَ رهط عمرو ، فخرجت بنو الحارث يطلبون بدمهم [ومعهم^(٢) جيرانهم بنو نَهْدَ] فعَبَّى عمرو جَرَمًا لبني نَهْدَ ، وتعبَّى هو وقومه لبني الحارث ، فزعموا أن جَرَمًا كرهت دماء بني نَهْدَ فانهزمت وفُلتَ يومئذ زُيدَ ، ففي ذلك يقول عمرو يلوم جَرَمًا
لحى الله جَرَمًا كلما ذرَّ شارق وجوه كلاب هارشت فأزبأرتِ
فلم تُغنِ جَرَمٌ نَهْدَها إذ تلاقنا ولكن جرمًا في اللقاء أبدعرتِ
فلو أن قومي أنطقني رماحهم نطقْتُ ولكن الرماح أجرتِ

(١) البيت برواية بني زياد في ل (رب) والبحري ٧٦ والطبري ٦/٢٦٨ منسوباً لعمر وفي ل و ت أن الأرب موضع ولعلهما أخذاً ذلك عن الحكم وكثيراً ما يقلد صاحبه القائل وأغفل عنه معجمه والبلدان . (٢) الزيادة عن التنبيه وهذا الخبر والشعر في معجمه ٢٩ وخ ١/٤٢٢ والسلفية ٢/٣٨٢ والشعر عند العيني ٢/٤٣٦ والسيوطي ١٤٣ والحامسة ١/٨٢ . ورأيت الأيات في الأصمعيات (س ١٧) لثريد بن الصيمّة ، والبيت فلو أن الخ منسوب في البلدان (جوف) لقروة بن مُسَيِّك المرادى من ثلاثة .

ثم إن عمرا غزا بني الحارث فأصاب فيهم وانتصف منهم وقال :

لَمَّا رَأَوْنِي فِي الْكَتِيفَةِ^(١) مُقْبِلًا وَسَطَ الْكُتَيْبَةِ مِثْلَ ضَوْءِ الْكُوكَبِ

وَاسْتَيْقَنُوا مِنَّا بَوَاقٍ صَادِقٍ هَرَبُوا وَلَيْسَ أَوَانَ سَاعَةِ مَهْرَبٍ

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادَ تَحْجَمَةً كَعَجِيجِ نَسَوْتِنَا غَدَاةَ الْأَرَنْبِ

هكذا روى أبو الحسن الطوسي . وقال ابن حبيب إن البيت الآخر لرجل من بني أسد

وقد تقدم ذلك (٧٦) . وقال أبو علي في تفسير البيت : الأرنب : موضع وهذا غير معلوم وإنما

المحفوظ في الموضع الأرنب على لفظ الجمع قال المخبل :

كَمَا قَالَ سَمْدٌ إِذْ يَقُودُ بِهِ ابْنُهُ كَبُرْتُ فَجَنَّبْنِي الْأَرَنْبَ صَمْعَصَا^(٢)

وإنما انتفجت في تلك الغزاة أرنب فتفاءلوا بالظفر فظفروا ففُرف يوم الأرنب ، وقد مضى

خبره (ص ٧٦) . والعرب تيمن بالأرنب إذا انتفجت لهم يقال نفجت الأرنب .

وأنشد أبو علي (١/١٣٦، ١٣٦) :

خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدِينَ مِجْلَدًا وَدَارَتْ عَلَيْهِنَّ الْمَقْرَمَةُ الصُّفْرُ^(٣)

ع البيت للفرزدق وقوله :

غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابْنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنٍ عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمَرُ

بِهَا فَارَقَ ابْنُ الْجَوْنِ مُلْكَاً وَسَلَبَتْ نِسَاءً عَلَى ابْنِ الْجَوْنِ حَرَبَهَا^(٤) الدَّهْرُ

خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدِينَ مِجْلَدًا وَدَارَتْ عَلَيْهِنَّ الْمَقْرَمَةُ الصُّفْرُ

حُصَيْنِ بْنِ الْجَوْنِ صَبِيٌّ كَانَ نَذَرَ أَنْ لَا يَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا يَشْرَبَ خَمْرًا حَتَّى يَقْتُلَ ابْنَ الْجَوْنِ

الْكِنْدِي قَتَلَهُ . وقوله غداة أحلت : هذا على كلامين : يقول لما أحلت الطعنة اللحم حلت

(١) من التنبيه بلامه مع والأصلان الكتيفة . والكتيفة الحقد والجماعة أيضا .

(٢) البيت في معجمه ٨٨ والنقائض ١٠٦٤ والمعاني ١٨٩ والميداني ٢/١٠٨، ٨٥، ١١٥ من

أربعة عند الأنباري ٣٧٠ وأنظر د الفرزدق هيل رقم ٣١٣ . (٣) البيت في ل (حر) والكامل

٣٧٤٣/٢ وفيه النقشة من كلمة في د بوشر ٢٣٤ . (٤) وجدها معا .

الخمر. هكذا^(١) رواه سُقران وفسّره : طعنة عيطات السدائف والخمر ورواه أبو عبيدة : طعنة عيطات السدائف والخمر وقال هذا مقلوب : الفعل للطعنة ولكنه احتاج إلى القافية فجعل الطعنة في موضع المفعول كما قال الجعدي :

كانت فريضة ما^(٢) تقول كما كان الزنا فريضة الرجم
ويروى : نساء على ابن الجون أوجها زهر . ويروى : ودارت عليهن المكتبة
أي التي كتبت عليها أسماء أصحابها .

وذكر أبو علي (١/١٢٦، ١٢٦) حديث^(٣) خولة وبني رثام قومها .

ع وهي خولة بنت الأحب ، وقولها :

يا خير معتمد وأمنع ملجأ
وأعزّ مُتَمِّم وأدرك طالب

جاءت به على قولهم : هو درّك أوتار^(٤) . وقولها :

جاءتك وافدة الثكالي تغلى
بسوادها فوق الفضاء الناضب

السواد : الشخص . قال الأسود^(٥) :

إنّ المنية والخُتوف كلاهما يُوفي المخارم يرقبان سوادى
وجمه أسودة وأسود . قال الشاعر^(٦) :

(١) قال المبرد ٢٠٩ ، ١/١٧٦ يروى أن يونس قال للكسائي : كيف تشد البيت ؟ فأنشده على رواية سُقران فقال : ما أحسن ما قلت ولكن القرزق أنشدني على القلب . قال المبرد : ومذهب الكسائي أحسن في محض العربية وإن كان إنشاد القرزق جيّداً اه مختصراً .

(٢) البيت في أبواب أبي يعقوب طبعنا والمرتضى ١/١٥٥ والإنصاف في مسائل الخلاف ١٦٥ وأضداد السجستاني ١٥٢ ول (زنى) . (٣) الحديث على طوله مع القطعتين عن القالي في شرح مقصورة حازم ٢/٨٩ . (٤) الأصل المغربي : درّك مأوتار دون قطرة الباء .

(٥) من كلمة مرّ تخريجها ٣٠ ومرّة البيت ٤٤ . (٦) الأعشى د ١٢٤ ول (سود)

وصدره : تناهيتم عنا وقد كان فيكم

وقول مَرْضَاوِي^(١):

وَأَتَى زَعِيمٌ أَنْ أُرَوِّىَ هَامَهُمْ وَأُظْلِمَ هَامًا مَا انْسَرَى اللَّيْلُ بِالْفَجْرِ
هو من قولك سروت ثوبى: أى خلعتُه، فيريد ما انكشف الليل بالفجر.

وأشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٢٨، ١٢٨):

أَدَوْتُ لَهُ لَأْخُذَهُ فِهِيَّاتِ الْفَتَى حَذِرًا^(٢)

ع هيئات: اسم بُعد. والفتى مرتفع بفعله كأنه قال بعد الفتى. وقال مالك بن خالد^(٣)

فِهِيَّاتِ نَاسٍ مِنْ أَنْاسٍ دِيَارِهِمْ دُفَاقٌ وَدَارُ الْآخِرِينَ الْأَوَانُ

أى بُعد ناس من ناس. قال الشاعر^(٤):

فِهِيَّاتِ هِيَّاتِ الْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ . وَهِيَّاتِ وَصَلِ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ

وهيئات أحد الأسماء التى بمعنى الفعل فى الخبر وهى عزيزة ومنها حَسَّ اسمُ أَتَّأَلُمُ، /، (ص ٨٨)

وَدُهُدُرَيْنِ اسم بَطْلَ، وَأَفٍ اسم أَتَضَجَّرَ، وَهَمَّاهِمْ وَخَمَّاهِمْ اسم فَتَى، وَسَرْعَانِ اسم

سَرْعَ، وكذلك وَشَكَانَ اسم وَشَكَّ. وهكذا رواه أكثرهم حَذِرًا بالنصب وإعرابه على

وجهين على الحال من الفتى والعامل فيه هيئات، وعلى الحال من الهاء فى قوله لَأْخُذَهُ، ورواه

المفضل بن سلمة عن الأصمى بالرفع فِهِيَّاتِ الْفَتَى حَذِرُ وإعرابه يَنْ.

وقولهم هو يَحْرُقُ عَلَيْهِ الْأَرْمَ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ يَعْنى الْأَسْنَانَ؛

ع والأسنان هى الْأَرْمُ^(٥) بالزأى معجبة وقد فرق بينهما أبو عبيد فقال ومن أمثالهم

(١) يفتح الواو مقصورا كما فى النسخة الأندلسية بالدار وكتبت ٤٨٦ هـ.

(٢) البيت عند الميدانى ١/٢٤٣، ١٨٦، ٢٥٣، والمسكرى ١/٣٠٥ ول (أدى).

(٣) الخناعى من كلمة فى أشعار هذيل ١/١٥٢ ونسبها أبو نصر للمعطّل.

(٤) جرير من كلمة طويلة فى النقائض ٦٣٢. (٥) الذى فى المعاجم للوجوده بمعنى العَضّ

هو الْأَرْمُ وبمعنى الأكل الْأَرْمُ بالمهمله ولم يروه فى المثل أحد بالمعجبة انظر المستقصى والميدانى ١/٣١،

٢٤، ٣٢ والألفاظ ٨١ وهو الحُجَّة والحريرى المقامة الـ ١٨ والمعاجم (الأرم).

« هو يَعَصَّ عليه الأَرَمَ » قال والأَرَمَ الحَصَى ويقال الأخراس ، فأما الأسنان فهي الأَزَمَ بالزاي لأن الأَزَمَ بها يكون . وقال ابن قتيبة : ذهب أبو عبيد إلى الأَزَمَ وهو العَصَّ وأغفل الأَزَمَ وهو الأكل ، يقال أَرَمَ البعير يأرِمُ أرْمًا ، ويقال إن الأَرَمَ الأصابع سُمِّيت بذلك لأن الأكل بها يكون . ومثل هذا المثل قولهم : « هو ^(١) يكسِر عليه أَرْعَاطَ النَّبْلِ » .

قال أبو علي والعرب تقول : « طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقوقَ فلما فاتته أرادَ يَبْضُ الأَنُوقَ »

ع نجاء به كلاما متشورا وإنما يروى ^(٢) للعرب بيتا موزونا ، روى المدائني وغيره أن رجلا أتى معاوية وهو يخطب . فقال : زَوَّجْنِي أُمَّكَ . قال : الأمرُ إليها ، وقد أبت أن تزَوِّجَ . فقال : فافرض لي ولمعشري فتمثل معاوية :

« طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقوقَ فَلَمَّا لَمْ يَنْلَهُ أَرَادَ يَبْضُ الأَنُوقَ »

ويشهد لذلك أن المثل الذي أورده أبو علي منبئاً من الموزون . قوله فيه : أرادَ يَبْضُ الأَنُوقَ لأن ضرورة الوزن حملت الشاعر على أن يضع « أرادَ » مكان « طَلَبَ » ولولا ذلك لكان رجوع آخر الكلام على أوله أعْدَلَ لِقَسَمَتِهِ ، ومع ذلك فَإِنَّ الإرادة قد تكون مضمرة غير ظاهرة والطلب لا يكون إلا لما بدا بفعل أو مقال .

قال أبو علي (١/١٢٨، ١٢٨) الدَّفَرُ ^(٣) يكون في التَّنِّ والطَّيْبِ ، وهو حِدَّةُ الرَّائِحَةِ ، والدَّفَرُ بفتح الفاء لا يكون إلا في التَّنِّ ومنه ^(٤) قيل للدنيا أَمَ دَفَرٌ وللأمة يادَفَارٍ .

(١) الألفاظ ٨١ والميداني ١/٣١ ، ٢٤ ، ٣٢ والمستقصى والمعجم (رعظ) والأرعاظ جمع رُعْظ وهو مدخل سينخ النصل . (٢) هو كما قال انظر الضبي ٧ ، ٦ والكامل ٤٠٠ والحيوان ٣/١٦٤ وجمهرة اللغة ١/٣٢٠ والميداني ١/٣٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣٩٥ . (٣) كذا في الأمالي وفي المغربية الدَفَرُ .

(٤) لعله أراد أن الدَفَرَ في التَّنِّ خاصَّةً محركا مهمل اللال ومنه (أى من هذه المادَّة بمعنى التَّنِّ) قولهم للدنيا أَمَ دَفَرٌ كفلس ويادفار . وهذا هو عين الصواب وهو مراد القائل وهو المذكور في المعجم فإن المستعمل للعروف في غير أَمَ دَفَرٌ هو الدَفَرُ محركا وهو كفلس مخصوص بأَمَ دَفَرٌ شاذ في غيرها فالبكري رحمه الله لم يدرك مغزى كلام القائل على وضوحه .

ع ظاهر كلام أبي على أنه أنكر في التَّنَّ إسكان الفاء ، وقد تناقض فقال ومنه قيل
للدنيا أم دَفَر فحكاها بالإسكان ولم يحكم أحد إلا كذلك ، وعامة اللغويين ذكروا الدَفَرُ :
التَّنَّ بتسكين الفاء .

وأنشد أبو على (١/١٢٧، ١٢٧) لمرضاوى بن سَعَوَة^(١) المَهْرِيَّ في خبرٍ ذكر [فيه]

شعر فيه :

قَسَمْتُ رِمَاحَ بَنِي أَيْهَمَ بَيْنَهُمْ جُرْعَ الرَّدَى بِمَخَارِصَ وَقَوَاضِ
قال أبو على (١/١٢٩، ١٢٩) : المخارص : واحدها مِخْرَص ، وهو سكين كبير شبه
المنجل يُقطع به الشجر .

ع وأى مدخل للمنجل مع القواضب وهى السيوف ، أو أى شجر هناك يُقطع إلا
قِمَ الرجال ، وإنا^(٢) المخارص هنا الرماح وهى الخِرْصَان واحدها خِرْص وخِرْص ، قال ابن
دريد : ويقال للخِرْصَان أيضا مَخَارِص واحدها مِخْرَص . قال مُحمَّد الأَرْقَطُ :

يَمُضُّ مِنْهَا الظِّلْفُ الدُّنْيَا عَضَّ الثِّقَافِ الْمِخْرَصِ الْخَطِيئَا

يعنى الرمح نفسه . وقال امرؤ^(٣) القيس فى الخِرْص :

أَحْزَنَ لَوْ أَسْهَلَ أَخْزَيْتُهُ بِعَامِلٍ فِي خِرْصٍ ذَابِلٍ يَعْنِي رِمَحًا .

وقال أبو على (١/١٢٩، ١٢٩) : الوَيْتَةُ : القِدْرُ العظيمة .

(١) وكذا فى الأمالى وسَعَوَة من أعلامهم كما فى ت وفى التنبيه سعة مصحفا . وهنا سبق قلم منه
فان البيت من كلمة خُويلة وقد مر له الكلام على بيت منها ٨٧ وقلنا إنه سبق قلم لأنه نسب فى التنبيه
أيضا لمرضاوى . (٢) فى ل و ت المخارص الخناجر وفى الجمهرة ٢/٢٠٧ كما هنا عنه غير أن روايته
ورواية ل فى شطر حميد الخِرْصُ الخطيئا وكلامه ظاهر ولعله سقط على نسخة من الجمهرة غير
مضبوطة . وثبت أن المخارص للرماح ليس مما اتفق عليه اللغويون ولعل أبا على اكتفى على الحقيقة ولم
يذكر المراد هنا لوضوحه . والظِّلْفُ : الخشب التى على جنبى البعير واحده طَلْقَة والدُّنْيُ : جمع دَأْيَة وهى
القنار . (٣) ليس يوجد فى كته المروقة على هذا الوزن والروى .

ع يقال : وثية ووثية بكسر الواو ، كما قالوا : رثي ورثي فينبعون أوله كسر الهمة وكثيرا ما يكون ذلك مع حرف الحلق ، ولغة في بغير بغير . والقدر الصغيرة هي الكفت ومن أمثالهم « كفت^(١) » إلى وثية » كما قالوا « ضفت^(٢) » على إباله . واستشهد أبو علي بيت للأعشى ، وبآخر للعدواني وقد تقدم ذكرهما (٢٢، ٦٩) .

وأنشد أبو علي (١٣٠، ١٣٠/١) لابن محلم^(٣) شعرا أوله :
أفي كل عام غربة وتزوج أما للنوى من وثية فتريح
وأسقط منه مختاره وذلك بعد قوله :

وناحت وفرخاها بحيث تراها ومن دون أفرأخي مهامه فيح

ألا يا حاتم الأيك إلفك حاضر وعصنك ميثا فقيم تنوح
أفئ لا تنح من غير شيء فأننى بكيت زمانا والفؤاد صحيح
ولو عافشطلت غربة دار زنب فها أنا^(٤) أبكى والفؤاد قريح
وفيه : فإن الغنى مذنى الفقى من صديقه وعدم الغنى بالمقترين تزوح
أخذ هذا المعنى من قول إياس^(٥) بن القائف :

-
- (١) المستقصى والسكري ١٦٧، ٢/١٤٠ والميداني ٢/٨٢، ٦٥، ٨٨ والمعجم (كفت) .
(٢) يأتي ١٠٣، ١٠٤ وهو في الأزمنة ٢٥٩/١ والحريزي والمستقصى وأبي عبيد والسكري ١٣٦،
٢/٤٣ والميداني ١/٣٦٧، ٢٨٣، ٣٨٣ . وقال ١/١٧٨، ١٧٥ . والأصلان إلى إباله مصحفا .
(٣) في تاريخ الخطيب ٩/٤٨٦ والبلدان (الرى) والمعاهد ١/١٢٧ والسيوطى ٢٧٩ والأدباء
٦/٩٧ والقوات ٢/١٤٩ والنثار ٨١ ومن ألا يا حاتم البيت إلى الآخر فى الكامل ٢/٥٠٣، ١٠٣ .
(٤) يقولون إن ها أنا بدون ذا لا يصح كما قال الربيع :

ها أنا ذا أمل الخلود وقد أدرك عقلى ومولدى حجرا
ولكن بيت أبى محلم حجة عليهم . وقال المرى : فها أنا لا أخون ولا أخان
وانظر الغنى وت ١/٣٨ . (٥) من أبيات فى الحماسة ٣/٨١ .

يُقيم الرجال الأغنياء بأرضهم وتربى النوى بالمقتيرين المراميا
وقد تقدم ذكر ابن محلم (٤٩) وتقدم ذكر توبة الذي ذكره بعد ابن محلم (٣١ و ٦٨)
وأنشد أبو علي (١/١٣١، ١٣١) :
ألا قاتل الله الحامة غُدوةً على النُصن ماذا هيّجت حين خنت^(١) الأيأت^(٢)
وبعدها : فلو هملت عين دماً من صباية إذا هملت عيني دماً واستهلت
فأبرحت حتى بكيت لنوحها وقلت ترى هذى الحامة خنت
والبيت الذي أنشده أبو علي حين خنت إنما هو حين غنت لأنه أحسن في المعنى ولأن بعده
ترى هذه الحامة خنت ولا يحسن هنا غنت ، والشعر لمُراد الطائي قاله ابن عبد الصمد .
وأنشد أبو علي (١/١٣١، ١٣١) للعوام بن عُقبة :
أإن سَجَمْتُ في بطن وإِدِ حَمَامَةٌ تُجاوب أخرى ماء عينيك غاسق^(٣)
ع هو العوام بن عُقبة بن كعب بن زهير ابن أبي سُلمى هكذا^(٤) نسبه دِغْبِل شاعر
مُفْلِق مُقِلّ من شعراء الحجاز وهو القائل^(٥) :

(١) كذا بالغاء المعجمة في المكية وبالغربية بالمهملة وفي الأمالى وب والزهرة غنت والخلاء إصلاح
من بعض الفضلاء وهو جَيْد المعنى انظر الكامل ١٢٨ . (٢) الأبيات ثلاثة في رواية ابن دُرَيْد
عن الرياشي المجتبي ٨٣ وعنه الزجاجي ١٢ والبلدان (البريقان) . وهي في رواية إسحق وثعلب أكثر
مما عند كليهما أي إنها ١٣ بيتاً (غ ٨/١٦٠ و ٨٩/٥ والأدباء ٢/٢١٦) . وفي الرواية اختلاف كبير
وأربعة في الزهرة ٢٤١ وكلهم نسبوها لأعرابي . وقول ابن عبد الصمد أنها لمُراد الطائي لا يصلح للثقة مع
قول إسحق إن هذا الأعرابي أنشدنيهما فالظاهر أن يكون مراد أقدم من إسحق .
(٣) الأبيات نسبها ابن الشجرى ١٧٢ للصّمة القشيري وروايته دافق . وهي أربعة في د الجنون
٤٣ . وهي تسعة في نوادر اليزيدي بلا عزو . (٤) هذا نسب معروف ذكره القالي نفسه والشعراء ٦٠
وهو في خ ٤/١١ . (٥) الأبيات عند المرزباني ٥٨ وهي من كلمة لما خبر روائها الأسود (الحامسة
١٩٢/٣) ودونه في ١٩ بيتاً في حماسة الخالدين ١٥٨ — ١٦١ نسختي مع كلام مستوفى والحامسة البصرية .
والمعنى ٢/٤٤٢ ونسبها في ٤/٤٥٧ لأبي العوام (مصحفاً) بن كعب بن زهير قال ويقال قائله الحسين بن

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا مَلَا حَةَ عَيْنِي أُمِّ عَمْرٍو وَجِيدُهَا
وَهَلْ بَلَيْتَ أَثْوَابُهَا بَعْدَ جِدَّةٍ أَلَا حَبَّذَا أَخْلَاقُهَا وَجَدِيدُهَا
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسْرُتُنِي بِهَا تُحْمَرُ أَنْعَامُ الْبِلَادِ وَسُودُهَا
وَالْعَوَامُ مِنَ الْمُعْرِقِينَ فِي الشَّعْرِ لِأَنَّهُمْ خُمْسَةُ شَعْرَاءَ فِي نَسَقٍ . وَكَانَ رَبِيعَةُ أَبُو سُلَيْمَى شَاعِرًا .
وَقَوْلُهُ مَاءَ عَيْنِكَ غَاسِقٌ : يَرِيدُ سَائِلًا وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي سَيْلَانِ الْجُرْحِ ، وَفُسِّرَ الْفَسَاقُ
فِي التَّنْزِيلِ : صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣١، ١٣١) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ :
أَيُّكَيَّ حَمَامُ الْأَيْكِ مَنْ قَتَدَ إِلْفَهُ وَأَصْبِرْ عَنْهَا إِنِّي لَصَبُورُ
عَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ عَنْهَا عَائِدٌ عَلَى الْإِلْفِ : لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِقِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ
وَيُرْوَى فَقْدَانُ إِلْفِهِ الْمَعْنَى أَيُّكَيَّ حَمَامُ الْأَيْكِ فَقْدَانُ إِلْفِهِ وَأَصْبِرْ / عَنْ فَقْدَانِهِ . وَهَذَا التَّهْشِيلُ
أَكْذَبَ نَفْسَهُ وَصَدَّقَ الْحَمَامُ كَمَا قَالَ نُصَيْبٌ ^(١) :

لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جِنَحِ لَيْلٍ حَمَامَةً عَلَى فَنَنْ تَبْكِي وَإِنِّي لَنَامُ
كَذَبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبَكَاءِ الْحَمَامُ

وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَحَلَمٍ يَكْذِبُ الْحَمَامُ وَيَصْدَقُ نَفْسَهُ :
أَلَا يَا حَمَامُ الْأَيْكِ إِلْفُكَ حَاضِرٌ وَغَصْنُكَ مَيَادٍ فَفِيمَ تَنُوحُ الْآيَاتِ الْمُغْمَةِ
ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٢، ١٣٢) : « أَيْنَمَا ^(٢) أَذْهَبَ أَلِقَ سَعْدًا » .

عَ وَفُسِّرَ بِخِلَافِ تَفْسِيرِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَالْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ أَبِي عُيَيْدٍ وَغَيْرِهِمَا ، فَقَالَ : كَانَ
غَاصِبَ الْأَضْبَطِ بْنِ قُرَيْعٍ سَعْدًا لَجَاورٍ فِي غَيْرِهِمْ فَأَذَوْهُ . وَقَالَ أَبُو عُيَيْدٍ : مَعْنَاهُ أَنَّ سَادَاتِ
كُلِّ قَوْمٍ يَلْقَوْنَ مِنْ قَوْمِهِمُ الَّذِينَ هُمْ دُونَهُمْ فِي الْمَنْزِلَةِ مِثْلَ مَا لَقِيتُ أَنَا مِنْ قَوْمِي مِنَ الْأَذَى

مُطَيَّرٌ وَيُقَالُ كَثِيرُ عَزَّةٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . (١) الْحَمَاسَةُ ٣/١٣١ وَالشَّرِيشَى ١٣/١ وَثَلَاثَةٌ بِغَيْرِ عَزْوٍ
فِي الْحَيَوَانِ ٣/٦٣ . (٢) مَرَّةً ٧٨ وَهَذَا الْقَصْلُ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ .

والمكروه . فهذا على أن الأصبط لم يلق من غير قومه مكروهًا زلاً كما^(١) فتر أبو علي .
وذكر قولهم « مُحْسِنَةٌ^(٢) فِهْلِي » .

ع وأصله أن رجلاً صاف امرأةً ومعه جراب فيه سويق ، فخرج لحاجته فجعلت تَخْنِي من جرابه في جرابها ، فلما أَحَسَّت به جعلت تهيل من جرابها في جرابه فقال : « مُحْسِنَةٌ فِهْلِي » .
وأنشد أبو علي (١/١٣٢، ١٣٢) :

سَفِيرًا خُرُوجِ أَدْلَجَا لَمْ يُعْرَسَا وَلَمْ تَكْتَحِلْ بِالنَّوْمِ عَيْنُ تَرَاهَا اليبين
ع يعني من السرور بهما والجَدَل بالنظر إلى مواقعهما والأنس بصَوْبهما ، وقد زعم بعضهم أنه يروى : وَلَمْ تَكْتَحِلْ بِالنَّوْمِ عَيْنُ تَرَاهَا لأن الأرض عاملة أبداً لا تنام ، ولذلك مُثِمَّتِ الساهرة كما قال معاوية : « خير^(٣) المال عين خَرَّارة في أرض خَوَّارة » تسهر إذا نِمَتْ وتشهد إذا غِبَتْ . وذكُر أن معاوية انتبه من رَقْدَةٍ فَأَنَبَهُ عمرو بن العاصي . فقال عمرو : ما بقي من لَدُنْكَ يا أمير المؤمنين . قال : عين^(٤) ساهرة لعين نائمة وعين خَرَّارة في أرض خَوَّارة فما بقي من لَدُنْكَ يا أبا عبد الله . قال : أن أبيت مُعْرِسًا بعقيلة من عقائل العرب . وقال : لو رَدَّان ما بقي من لَدُنْكَ . فقال : إفضال على الإخوان . قال معاوية : أنا أحقُّ بها منك . قال : قد أمكنك^(٥) قَرَى . و يروى : ولا نازلًا يَقْرِي قَرَى كَقَرَاهَا وبسما

(١) زيادة مَنَى وتفسير أبي علي صريح في أنه لقي من غير قومه أيضا الأذى وكذا في الكامل ٩٩ والشعراء ٢٢٦ وانظر المظان المأزاة بأسرها بل إن البكري نفسه ذكر ذلك ٧٨ وأظن أنه بمحذفته صرف تفسير أبي عبيد القاسم إلى ما لم يردده نفسه ولُفِّيَان الأصبط حيثما حَلَّ الأذى شيء معروف . قال المعري : وتأمل كلمة كل قَر : كَأَنَّي الأصبط السعدى سعدى حِجَامِي يستجيش بكل قَر

(٢) الاشتقاق ١٥٨ . والعسكري ١٩٠ ، ٢/٢١١ والمستقصى والميداني ٢/١٨٢ ، ١٤٤ ، ١٩٤ .

(٣) مثل عند العسكري ٩٦ ، ١/٢٤٧ والميداني ١/٢١٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٧ وخبر معاوية عن

الكامل ١٣٤ . (٤) مثل في البيان ٢/١٠ والميداني ١/٢١٥ ، ١٦٤ ، ٢٢٤ .

(٥) لفظ الكامل قد أمكنك فافعل .

وَضَيْفِينَ جَاءَ مِنْ بَعِيدٍ فَقَرَّبَا عَلَى فُرْشٍ حَتَّى اطْمَأَنَّا كِلَاهُمَا^(١)
قَرَيْنَاهُمَا ثُمَّ انْتَزَعْنَا قِرَاهُمَا لَضَيْفِينَ جَاءَ مِنْ بَعِيدٍ سِوَاهُمَا
يعني الرَّحِيَيْنِ ، وقَرَاهُمَا : اللُّهُوَة التي تُقَذَّفُ فِيهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٣ ، ١٣٣) لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

إِذَا نَادَى قَرِينَتَهُ حَمَامٌ جَرَى لَصْبَانِي دَمْعَ سَفْوَحِ الأَيَاتِ
ع هو مُحَمَّدٌ^(٢) بْنُ ثَوْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَبِي رِيعةَ بْنِ نَهْيَكِ بْنِ هِلَالِ بْنِ عَامِرِ
بَنِ صَعْمَةَ يَكْنَى أَبُو لَاحِقٍ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٣ ، ١٣٤) خَبَرَ^(٣) خُنَافِرَ وَأَنَّهُ حَالَفَ جَوْدَانَ^(٤) الْفَرِصِيَّ^(٥)
وَفَرِصِمُ حَتَّى مِنْ مَهْرَةٍ بَنِي حَيْدَانَ بْنِ عِمْرَانَ^(٦) بَنِي الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : مِنْهُمْ
الْعَجَلُ الْفَرِصِيُّ وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ : وَفَدَّ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَهِيرُ بْنُ فَرِصِمٍ ، وَالْفَرِصِمُ^(٧) : مِنَ الْإِبِلِ الضَّخْمَةِ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ :

- (١) فِي الْمَخَاضَاتِ ٢/٢٦٨ وَفِيهِ حَتَّى اطْمَأَنَّ وَهُوَ الْوَجْهَ وَكَأَنَّ فِي الْمَافِي ٣٤٧ عَلَى الْبَدَلِ وَالتَّائِيْدِ .
(٢) أَخْبَارُهُ وَكَذَا نَسَبُهُ فِي غ ٤/٩٧ وَالْإِسْتِيعَابِ ١/٣٦٧ وَفِي الْأَدْبَاءِ ٤/١٥٣ وَالْإِصَابَةِ رَقْمَ
١٨٣٤ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٤/٤٥٦ وَالْعَيْنِ ١/١٧٨ ثَوْرُ بْنُ حَزْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ وَذَكَرُوا أَنَّهُ يَكْنَى
أَبَا الْمُثَنَّى أَوْ أَبَا الْأَخْضَرِ أَوْ أَبَا خَالِدٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا أَبَا لَاحِقٍ . (٣) الْخَبَرُ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمُتَشَوِّرَةِ لِابْنِ
دُرَيْدٍ فِي الْإِصَابَةِ ٢٣٤٢ . (٤) كَذَا فِي الْأُمَالِي وَالْإِصَابَةِ وَالْأَصْلُ جَوْدَانُ بِالذَّالِ مُصَحَّفًا . وَفِي
تِجْوَدَانَ اسْمٌ . (٥) فِي الْإِصَابَةِ الْقِرَظِيَّ وَفِي الْأُمَالِي الْفَرِصِيَّ وَفِي تِجْوَدَانَ ابْنُ دُرَيْدٍ مِنْ مَهْرَةٍ
وَهُوَ فَرِصِمُ بْنُ الْعَجَلِ بْنِ قِيَاثَ بْنِ قَوْمِي بْنِ يَزِيدَ بْنِ النَّدَغِ بْنِ مَهْرَةَ قُلْتُ : وَكَأَنَّهُ وَهُوَ فَسَرَدَ نَسَبَ
ذَهَبَ بْنِ فَرِصِمِ بْنِ الْعَجَلِ الْخِ الْوَافِدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا فِي طَرَةِ الْإِسْتِيعَابِ ٣٢٣ وَفِيهِ أَنَّ الدَّارَ قَطْنِي
صَحْفَهُ بِقَرَضٍ وَكَذَا فِي الْقَامُوسِ (قَرَضٌ) وَفِي الْحَكَمِ قَرَضٌ بِالْقَافِ . وَأَمَّا الْعَجَلُ فَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّهُ ابْنُ
قِيَاثَ بْنِ فَرِصِمِ بْنِ الْعَجَلِ وَفِي تَرْجُمَتِهِ فِي الْإِصَابَةِ ٥٤٦٦ الْقَرَضِيُّ بِالْقَافِ وَاخْتَلَفَ فِي الصَّادِ وَقِيلَ أَنَّهُ
مَذْكُورٌ فِي اللَّائِي وَهَذَا كُلُّهُ مُتَنَاقِضٌ مُصَحَّفٌ . (٦) الْأَصْلَانِ عَمْرُو مُصَحَّفًا .
(٧) الَّذِي فِي ل وَ ت بِعَبْرِ فَرِصِمِيٍّ ضَخْمٌ مُنْسَوْبٌ إِلَى فَرِصِمِ الْبَطْنِ الْمَذْكُورِ .

رُضِمَ بضاد معجمة . وفيه هُؤَي هُؤَي العُقَاب . يقال هُؤَي هُؤَي هُؤَي إذا هبَط ، وهُؤَي هُؤَي هُؤَي بالضم إذا صعد قاله الخطّابي والاختيار هنا فتح الهاء . وشَصَارٍ من شَصَرَ الناقة وهو ترنيدها إذا دَحَقَتْ رَحْمُهَا . وشَاصَرٌ وماصِرٌ . والأَحْقَبُ من النفر الذين استمعوا القرآن وهم من جِنِ نَصِيْبِيْنَ . وقوله من ذلك الإَحْرَيْنِ : هو جمع حَرَّةٍ على غير قياس كأن واحده إِحْرَّةٌ وإن لم يقل ذلك سيبويه . وقوله :

وقد أَمِنْتَنِي بَعْدَ ذَاكَ يَحَابِرُ بِمَا كُنْتُ أَغْشَى الْمُنْدِيَاتِ يَحَابِرُ^(١)
الْمُنْدِيَاتِ : الْمُخْزِيَاتِ كَأَن صَاحِبَهَا يَنْدِي عِنْدَ ذِكْرِهَا خَجَلًا أَيْ يَمْرُق .

وَأَنشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ١٣٦ . ١٣٥) :

أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّعْرَاءِ عِرْضِي كَمَا ظَلَفَ الْوَسِيقَةُ بِالْكَرَاعِ

ع نسب ابن السكّيت هذا البيت إلى عوف بن الأحوص^(٢) ونسبه غيره إلى عَوْفِ بْنِ الْخَرَعِ . وقوله كَمَا ظَلَفَ الْوَسِيقَةُ : يقال ظَلَفَ الْقَوْمُ آثَارَهُمْ إِذَا مَشَوْا فِي غِلْظِ أَوْ حِجَارَةٍ حَتَّى تَخْفَى آثَارُهُمْ . وَالْكَرَاعُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْحَرَّةِ تَسْتَدِيقٌ وَتُتَدَفَى السَّهْلُ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ . يَقُولُ أَمْنَعُ مِنَ الشُّعْرَاءِ عِرْضِي أَن يُوْثِرُوا فِيهِ كَمَا يَظْلِفُ الْحَارِبُ^(٣) هَذِهِ الْوَسِيقَةَ إِذَا خَشِيَ أَن يُتَبَعَ فَيُرَى أَثَرُهُ . قَالَ يَمْقُوبُ : الظِّلْفُ : الْمَوْضِعُ النَّظِيفُ الَّذِي لَا يُؤَدِّي^(٤) أَثَرًا ، وَظَلَفَ بِهَا أَخَذَهَا فِي ظَلْفٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَعَوْفٌ^(٥) بَنُ الْأَحْوَصِ بَنُ جَعْفَرِ بَنِ كَلَابِ بَنِ عَامِرِ بَنِ صَعْصَعَةَ يُكْنَى أَبُو يَزِيدَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . وَعَوْفُ الْآخَرِ عَوْفُ بَنِ عَطِيَّةَ بَنِ الْخَرَعِ التَّمِيمِيِّ^(٦) مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ وَهَمْ تَيْمُ بَنِ عَبْدِ مَنَاءَ بَنِ أَدَّ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ .

(١) كَذَا ضَبَطَ فِي الْاِشْتِقَاقِ ٢٤٦ . (٢) بَنُ جَعْفَرِ بَنِ كَلَابِ فِي غ ٨/ ٤٦ وَالْمَعَانِي ٢/

٢٤٤ وَل (ظلف، وسق، كراع) وَالْوَسِيقَةُ جَمَاعَةُ الْأَيْلِ . (٣) سَارِقُ الْأَيْلِ .

(٤) وَكَذَا فِي ل (ظلف) . (٥) نَسَبُهُ الْأَنْبَارِيُّ ٣٤١ .

(٦) تَمَامُ نَسَبِهِ فِي خ ٣/ ٨٢ وَالْأَنْبَارِيُّ ٦٣٧ وَمَعْجَمُ الرِّبَابِيِّ ٤٤ . وَيَنْسَبُ فِي ص ١٧٧ أَيْضًا .

وأُشْدُ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٦، ١٣٦) :

فِيَا جَحْمَتَا بَكَيْ عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ أَكِيلَةَ قُلُوبٍ يَبْعُضُ الْمَذَانِبَ^(١)

ع وبعد البيت :

أُشِبَّ لَهَا الْقَلِيبُ مِنْ بَطْنِ قَرَقَرَى وَقَدْ تَجَلَّبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ الْجَوَابُ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نِصْفٍ عِجَانِهَا وَشُنْتُرَةٌ مِنْهَا وَإِحْدَى الذَّوَابِ
قال أبو زيد قال السعدي : هذه الأبيات يقولها رجل من أهل اليمن في أم له أكلها الذئب
وهو القلوب والقليب بلغتهم . والعجان : بلغتهم موصول العنق في الرأس . وأشد الخليل
في الجحمتين لبعض شعرائهم :

ففاضت^(٢) دموع الجحمتين بعمرة على الزُبِّ حتى الزُبِّ في الماء غامسُ
والزُبِّ : اللحية بلغتهم . والأنتيان : عديم الأذنان . وأشد ابن^(٣) قتيبة :
وكنّا إذا القيسيَّ نَبَّ عَتُودُهُ ضَرْبَانَهُ دُونَ الْأَنْتَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

(١) الأبيات في ل و ت (جمع ، شتر ، قلب) ثم رأيت في تذكرة ابن العديم بخطه بالدار أدب
٢٠٤٢ ورقة ٥٣ أنبأني الحسن بن حمدون البغدادي وقتله من خطه أنشد ابن دريد لبعض رِجَالٍ :

مازلت أبكي عند بَقَرَأَمِّ وَاهِبٍ وَدَمْعِي عَلَى زُبِّي وَزُبِّي شَائِبٍ
عَجِبْتُ لِحُسْنِ الْفَقَّاحِينَ عَلَى الْخُصَى وَأَنْدَبُ أُرَيْيَهَا وَتِلْكَ الْحَقَائِبِ
أَتَبَّحَ لَهَا الْقُلُوبُ مِنْ بَطْنِ قَرَقَرَى وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ الْجَوَابِ .
فِيَا جَحْمَتَا (كَذَا بِالضَّمِّ مَشْكُولًا) الْبَيْتِ . فَلَمْ يَبْقَ الْبَيْتِ .

قال ابن دريد حمير تسمى القبر بظرا وما تأمن شيء . والزُبِّ : اللحية . يقول أبكي على قبر أم واهب
ودمعي جار على الحيتي ولحيتي شائبة . والفقحان : الراحتان . والخصى الخدود . والأُرَيْيْنِ : الذنابتين .
وتلك الحقائق : يعني السنين يقال : حِقْبَةٌ وَحِقْبٌ وَأَحْقَابٌ وَحُتْبٌ وَحَقَائِبُ . والشُنْتُرَةُ : الإصبع .

(٢) في ل (زبب) . (٣) في أدب الكاتب السلفية ٣٧٥ للفَرَزْدَقِ انظر الاقصاب ٤١٨
من قصيدة يهجو فيها الراعي في د هيل رقم ٣١٣ . والعتود من أولاد الضأن ما يرعى النبات . ونَبَّ :
هاج وطلب السيفاد يريد تكبر . والكَرْدَنُ : بالفارسية الشَّقْ ، وحسب الفرزدق نونه نون التنوين .

والفحقة : الراحة بلغتهم .

وأشدد أبو علي (١/١٣٦ . ١٣٦) لقيس بن ذريح :

سأصرم لبني حبل وصلك مُجَمِّلاً وإن كان صرّم الحبل منك يروع

وفي بعض^(١) النسخ لقيس المجنون .

ع وقد تقدّم ذكر المجنون ونسبه . وأما ابن ذريح فهو قيس بن ذريح^(٢) بن الحُبَاب بن سَنَّة من بني ليث بن بكر بن عبد مناة . وقيس هذا رضيع الحسين بن علي رضي الله عنهما أرضعت الحسين أم قيس ، وكان منزل قومه في ظاهر المدينة . وصاحبة قيس لبني بنت الحُبَاب الكعبية وهو أحد المُشَاق المشهورين . وقوله فيه :

وخيأتك اللاتي بمنعرج اللوى بِلَيْنَ بِلَى لم تبْلَهَنَّ رُبوع

قال ابن دريد قوله : لم تبْلَهَنَّ رُبوع غلط / والصواب لم تبْلَه . وله تأويل بعيد يخرج عليه ، ذكر أبو علي الفارسي في كتاب التذكرة^(٣) أنه أراد لم تبَلْ بلاهَن رُبوع ، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وقال غيره : إنما قال لم تبْلَهَنَّ لتشبت البلى بالخيأت كما قال الفرزدق^(٤) [الصواب جرير] :

لما أتى خبر الزبير تواضعت سُورُ المذينة والجبالُ الخُصْمُ

وهذا الشعر^(٥) قد رويت منه أبيات لجليل في قصيدته التي أولها :

(١) وفي هذه الطبعة لكليهما . (٢) الذي في غ ١٠٧/٨ والسيوطي ١٨٣ ذريح بن سَنَّة بن حذافة بن طريف بن عثارة بن عامر بن بديث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أبو زيد .

(٣) من الغريبة وفي المكيّة كتاب الحجّة التذكرة له . وهما كتابان معروفان .

(٤) أنا أنأسف على ضياع ساعة في التنقيب عنه في طبقات ديوانه وفي النقاظ ثم وجدته في كلمة لجرير في النقاظ ٩٦٩ و ١٦١/١ ثم رأيته نسبه على الصواب في ٢٢٧ .

(٥) الأبيات اختلطت بحيث صعب إفرازها وهي للمجنون في غ الدار ٢٧/٢ والحيوان ٦٣/٤ و د ٣ و ٣٦ والنيون ١/٢٦١ ولان ذريح في غ ١٢٦/٨ وابن الشجري ١٥٧ ومررت ٣٥ واختلطت

أعائدة يا بئنَ أيتأنا الألى بذى الظلم أم لا ما لهنّ رجوع
سقى طللينا يا بئين بحاجر على الهجر منى صيف وريع
ودورك يا لى وإن كنّ بعدنا بلين لى لم تبلهنّ ربيع
وخيماتك الاتى بمنعرج اللوى لقمريها بالشرقين سميع
وفى هذا الشعر :

وما كاد قلبى بعد أيام جاورت إلى بأجزاء الثدى ريع^(١)
الثدى : واد بهامة بفتح الدال على لفظ تصغير ثدى ، ورواه أبو على الثدى بكسر الدال
على لفظ جمع ثدى وهذا غير محفوظ . وفيه : وقالوا مطيع للضلال تبوع
ونخط أبى على وقالوا مضيع أى مضيع للرشد تبوع للنى والضلال .
وأنشد أبو على (١/١٣٧، ١٣٧) لمجنون^(٢) بنى عامر :

راحوا يصيدون الظباء وإننى لأرى تصييدها على حرّاما
ع وهذا معنى قد تكرر له . روى الهيثم بن عدى أنّ قيسا نظر إلى ظبية مشدودة في
حبل يسوقها قانصها ، فدمعت عيناه وأعطاه بها قلوصا ، فخلّى عنها وولّت هاربة . فقال فى ذلك :
أيا شبه لئلى لا تراعى فإننى لك اليوم من وحشية لصديق^(٣)
ويا شبه لئلى لو تقيمين ساعة لعل فؤادى من جواه يفيق
تقرّ وقد أطلقتها من وثاقها فأنت لئلى لو علمت طليق
وأنشد أبو على (١/١٣٨، ١٣٨) شعر مسكين الدرايمى ، وقد تقدّم موصولا (٨٣)
ومضى ذكر مسكين (٤٧) وفيه : « ملجها موضوعة فوق الركب »

بأبيات الضحاك وانظر ٣٥ و ١٧٠ مع كلامى . وأبيات جميل عشرة فى غ ٧/ ٨٩ .
(١) أى بعد أيام جاورت بأجزاء الثدى ريع إلى أى يرجع ، والثدى انظره فى المعجمين وجاء
فى شعر لجميل أيضا . (٢) له عند الحصرى ٢/ ٦٠ و بغير عزو فى البلاغات ١٥٨ والعقد ٤/ ٣٥١
وهى منسوبة فى الأدباء ٧/ ٣٠٣ ليعقوب بن الربيع . (٣) تأتى فى الذيل ٦٤ ، ٦٣ .

ع قال ابن الأنباري : الملح مؤنثة وتصغيرها مُلِحة . وأنشد قول مسكين وقيل إن
الملح جمع مِلحة كما قالوا : ذهب طيبة جمع ذَهَبَة . ومسك عَطْرَة جمع مِسْكَة .

قال أبو علي (١/١٣٩ . ١٣٩) إن رجلاً أغلظ لعمر بن سعيد بن العاصي .

ع قيل إن هذا الرجل هو الوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط . وقيل إنه عبد الرحمن ابن أم
الحكم الثقفي . وقوله : ولا رَخُو المَلَاكَة^(١) : هو مَفْعَلَة من لا كه يلوكه إذا مَضَنَّهُ وهو كقول
الحجاج : إن أمير المؤمنين تَرَكِنَاتِهِ وَعَجَمَ عِيدَانَهَا فوجدني أصلها عُوْدًا وأمرها مكسرا .
وقال الشاعر وهو الطريف المنبري^(٢) :

إِنِّ قَنَانِي لَنَبْعٌ مَا يُوَيِّسُهَا عَضُّ الثَّقَافِ وَلَادَهْنُ وَلَا نَارُ

وقوله إني ساكن الليل : يعني أنه لا يعيش في الليل بريئة ، يعرض بصاحبه الذي قال له
صاحب ظلمات .

وأنشد أبو علي (١/١٣٩ . ١٣٩) لذي الرُّمَّة : خرايبُ أُمُودٍ كَأَنَّ بَنَانَهَا

ع وصلته :

تُذَكِّرُنِي مَيًّا مِنَ الظَّبْيِ عَيْنُهُ مِرَارًا وَفَاها الْأَفْحَوَانُ النُّوزُ^(٣)
وفي المِرط من مَيٍّ تَوَالِي صَرِيعة وفي الطُّوق ظبي واضح الجيد أحور
وفي العاج منها والدماليج والبري قَنَّا مَالِيٍّ لِلْعَيْنِ رَيَّانُ عَبْهَرِ
خرايبُ أُمُودٍ كَأَنَّ بَنَانَهَا بنات النِّقَا تَحْنِي مِرَارًا وَتَظْهَرُ

توالى صريعة : أي مآخرها ، والصريعة الفرادى من الرمل . والقنا هنا : الأوصال التوأم لما
عليها من اللحم . وعَبْهَر : يملأ عين الناظر إليه لحسنه فلا يدع في الطرف فضلاً إلا استغرقه
لأنه لا يرى عاباً . والخرعوب : كلّ لَين ينتن من قضيبي وغيره . وامرأة خُرْعوبة

(١) فتح الميم القياس كما في المغربية وفي الأملى بالكسر مشكولاً . (٢) مرّ البيت ٦١ .

(٣) د ٢٢٥ والعاج يريد الأسورة .

وخرَبة . وبنات النقا : دواب صغار تشبه بها الأنامل . وهى الأساريع التى غنى
امرؤ القيس ^(١) بقوله :

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظُبَى أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٩، ١٣٩) لَحْمِيدُ ^(٢) بْنِ ثَوْرٍ : عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا
ع وصلته :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَامَةً دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرْحَةً وَتَرْتُمَا
مُحَلَّةً طَوْقٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَيْمَةٍ وَلَا ضَرْبِ صَوَاغٍ بِكَفِّهِ دَرَمًا
عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا فَصِيحًا وَلَمْ تَفْقَرْ لِمَنْطِقِهَا فَا
تَغْنَّتْ عَلَى غُصْنٍ عِشَاءَ فَلَمْ تَدْعُ لِنَائِحَةٍ فِي نَوْحِهَا مَتَلُومًا
فَلَمْ أَرِ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا وَلَا عَرَيَا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمًا
ومثل البيت الآخر قول أبي تمام وقد سمع غناء حسنا عند منصرفه عن عبد الله بن طاهر
إلا أنه لم يفهم معانيه فقال ^(٣) :

حَدَّثَكَ لَيْلَةً شَرُفَتْ وَطَابَتْ أَقَامَ سُهَادَهَا وَمَضَى كَرَاهَا

(١) من معانيه . (٢) الأبيات ثمانية فى الكامل ٥٠٣/٢، ١٠٣ و ١٠ فى الحصرى
٢٠٢/١ و ١٥ فى البلدان (يَبْتَمِّمُ) وطبقات الشافعية ١/١١١ . وهى من قصيدة طويلة فى ١٣٨ بيتا
فى الوسيط ١٢٨ — ١٤٩ وفى مجموعة عندى وهى من أجود شعره . وترحة هى الرواية الشائعة وفى المغربية
بعلامة مع فرحة . (٣) بعض المحدثين الكامل ٥٠٥/٢، ١٠٥ أو هو أبو تمام النويرى ١١٣/٥ أبو تمام
الحصرى ١/١٣٧ والشريشى ١/١٣ والأبيات عشرة فى د ٤١٧ . وقد أخلَّ البكرى بالمعنى وأجحف
من تركه مطلع الأبيات :

أَيَا سَهْرِي بِلْدَةِ أَبْرَ شَهْرٍ ذِمَّتْ إِلَى فِى عَيْنِي كَرَاهَا
وَأَبْرَ شَهْرٍ مَعْنَاهُ بِلْدَةُ الْغَيْمِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِحُصْبِهَا وَغِنَاهَا وَهُوَ الَّذِى أَرَادَ بِقَوْلِهِ :
أُولَى بَأْنٍ يَقْتَادُ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا . وَالْأَعْمَى بَشَارِ فِى قَوْلِهِ :
يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٍ وَالْأَذْنَ تَمَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا

سمعت ٥ غناء كان أولى بأن يقتاد نفسي من عنها
ولم أفهم معانيه ولكن ورت كبدى فلم أجهل شجاءها
فكنت كأتني أعمى معنى يُحب الغانيات وما يراها
وأنشد أبو علي (١/١٣٩، ١٣٩) للعجاج^(١): إن ينزلوا بالسَّهل بعد الشَّاسِ
وقبله: وما أرام جزعاً بحسَّ عطف البلياء المسَّ بعد المسَّ
إن يسمهروا الضراسِ الضرسِ وينزلوا بالسَّهل بعد الشَّاسِ
عطف البلياء: يقول تعطف البلياء عليهم المرَّة بعد المرَّة . والاسمهرار: الشدة .
والضراس: معاضة الحروب إياهم .
وأنشد أبو علي (١/١٤٠، ١٤٠):
بكيتُ إلى سرب القطا إذ مررتُ بي وقلتُ ومثلي بالبكاء جديرُ
ع وهما للعباس^(٢) بن الأخنف وبعدهما:
فجاؤنني من فوق غصن أراكه ألا كلنا يامستعيرُ مُعيرُ
/ وأى قطة لم تُعرك جناحها فماشت بيؤسى والجناح كسير
وأنشد أبو علي (١/١٤٠، ١٤٠) لأبي المطراد^(٣) العنبري:

(١) من أرجوزة أخل بها طبعة د وهي في محاسن الأراجيز ١ وأراجيز العرب ١٠٩ وهذه الأشرطة في الأول قطع ٨ وهي في ل (حسن). (٢) العيني ١/٤٣١ ويقال الجنون وأنشده ثعلب الأبيات الأربعة . وفيه ضمير . والأصل بيوسا وعند العيني بذلك وفي د ٨٤ بضير والأبيات فيه ستة بزيادة ثلاثة . (٣) هذه الكنية مصحفة في الأمالي بأبي المطرز وفي خ ٢١٣/٣ والحيوان ٤٨/٦ بأبي المضرب وأبو المطراد كذا وقع في الحيوان ٤٢/٥ و٤٦ وفي ١٥٣/٤ والروج بهامش النسخ ٤٣/٢ أبو المطراب على ما صوّبه البكري وكذا في مصارع العشاق ٢٠٤ وهذا لفظه: أخبرنا التنوخي الصغير أخبرنا الرّمثاني قال أخبرنا ابن ترويد أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأبي المطراب العنبري: أيا بارقي مغني الأربعة الأبيات . فظهر أن الكنية تصحفت على القالي أو على مستمل أماليه . وفي نسخة باريس لأبي المطراد زاد وهو يزيد الصقيل وهو غلط .

أَيَا أُبْرِقَى مَعْنَى بُيْتِنَةَ أُسْعِدَا قَتَّى مُقْصِدًا بِالشَّوْقِ فَهُوَ عَمِيدُ الْأَيَّامِ

وهي لعميد بن أيوب العبدي والمحفوظ في كنيته أبو المطرأب بالباء . وكان يتحدث إلى امرأة من بني ضَبَّة يقال لها بُيْتِنَةُ فضربه ابنا حبيب الضَّبَّيَّان فقال :

بَأَى قَتَّى يَا ابْنَى حَيْبٍ بَلَلَمَّا إِذَا نَارُ يَوْمًا لِلْغُبَارِ عَمُودُ
بِغَنَاقِ السَّرْبَالِ كَالسَّيْدِ لَا يَنْبِي يُقَادُ لِحَرْبٍ أَوْ تَرَاهُ يَقُودُ
أَقْلَ بَنُو الْإِنْسَانِ حِينَ عَدَوْتُمْ عَلَى مَنْ يُبِيرُ الْجِنَّ وَهِيَ هُجُودُ
أَيَا أُبْرِقَى مَعْنَى بُيْتِنَةَ أُسْعِدَا قَتَّى مُقْصِدًا بِالشَّوْقِ فَهُوَ عَمِيدُ

الشعر على الاتصال

أَقْلَ بَنُو الْإِنْسَانِ : أَيُّ أَقْلَ بَنُو آدَمَ إِذْ صَنَعْتُمْ بِنَا مَا صَنَعْتُمْ . وعُيِّد : شاعر إسلامي وكان لَصًا مُبِرًّا فَنَذَرَ السُّلْطَانُ [دَمَهُ] وَخَلَعَهُ قَوْمَهُ ، فَاسْتَصْحَبَ الْوَحُوشَ وَأَنَسَ بِهَا وَأَنَسَتْ بِهِ . وله في ذلك أشعار كثيرة ، وكان يزعم أنه يرافق النول والسَّيْلَةَ فَنَ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

فَلَهُ دَرُّ الْغُولِ أَيُّ رَفِيقَةٍ لِصَاحِبِ فَقْرٍ خَائِفٍ يَتَسَرَّرُ
أَرَنْتَ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَقْدَتَ حَوَالِيَّ نِيرَانًا تَبُوحُ وَتَزْهَرُ^(١)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ١٤١ ، ١٤١) لِأَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدِ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبَ :

أَقْسِمُ بِالْمُبْتَسَمِ الْعَذْبِ وَمُسْتَكِي الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ^(٢)

ع كَانَ الْمُبَرَّدُ شَاعِرًا فَصِيحًا وَلَمْ يَكُنْ لثَعْلَبِ شِعْرٌ إِلَّا الْبَيْتَ النَّادِرَ الشَّاذَّ . يَرُودُ أَنَّ الْمُبَرَّدَ مَرِضٌ . فَقَالَ ثَعْلَبُ لِأَصْحَابِهِ : قَدْ وَجِبَتْ عَلَيْنَا عِيَادَتُهُ عَلَى مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَقَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ

(١) الْبَيْتَانِ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي الشُّعْرَاءِ ٤٩٣ وَالرُّوْجُ وَخ مِنْ سِتَّةِ فِي الْحَيَوَانَ ٥٠ / ٦ .

(٢) الْبَيْتَانِ وَجَوَابُهُمَا فِي الْأَدْبَاءِ وَفِيهِ أَنَّ جَوَابَ ثَعْلَبِ هُوَ مِمَّا أَنشَدَهُ رَجُلٌ أَنشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو ابْنَ الْعَلَاءِ . وَقَالَ الزَّيْدِيُّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَهُمَا وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ ثَعْلَبًا هُوَ مَوْلَى بَنِي مَسْعُ . فَالشَّعْرُ الْأَوَّلُ أَنشَدَهُ ثَعْلَبُ وَالثَّانِي الْمُبَرَّدُ أَقُولُ يَدُلُّ لَهُ أَنَّ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ رَكِيكَا الْبَنِيَّةِ فَهُمَا بَشَلْبُ أَلِيطُ إِلَّا أَنَّ الْأَخِيرَيْنِ مِمَّا أَنشَدَهُ مَثَلًا كَمَا فِي الْأَدْبَاءِ . فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّغْلِيطِ . وَإِنْ شَادَاهَا فِي الْبَغِيَّةِ ١٧٣ وَالزَّيْدِيُّ رَقْمَ ٤٠ .

جاءوا منزله ، فلما أعلم المبرّد بهم واستؤذن لهم قيل ليس بحاضر ، فتناول ثعلب قطعة من خزف وكتب على يابه^(١) .

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ سَمِعْنَا بِهِ . عَلِيلٌ يُعَادُ وَلَا يُوجَدُ

وقال أحمد بن إسحق : كان محمد بن يزيد يُحِبُّ أَنْ يَجْتَمَعَ بِأَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَكَانَ أَحْمَدُ يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لِخَتَنَةِ الدِّينُورِيِّ : لِمَ يَفْعَلُ هَذَا ؟ فَقَالَتْ : إِنَّ مُحَمَّدًا حَسَنَ الْغُبَارَةِ ، حُلُوُ الْإِشَارَةِ ، فَصِيحُ اللِّسَانِ ، ظَاهِرُ الْبَيَانِ ، وَأَحْمَدُ مَذْهَبُهُ مَذْهَبُ الْمَعْلَمِينَ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فِي مَجْلِسٍ حُكِمَ لِهَذَا عَلَى الظَّاهِرِ حَتَّى يُعْرِفَ الْبَاطِنُ . قَالَ : وَبِأَحْمَدَ وَمُحَمَّدَ هَذَيْنِ خُتَمَ تَارِيخُ الْأَدْبَاءِ ، وَكَانَا كَمَا قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ :

أَيَا طَالِبَ الْعِلْمِ لَا تَجْهَلَنَّ وَغُذَ بِالْمَبْرَدِ أَوْ ثَعْلَبِ
عُلُومَ الْخَلَائِقِ مَقْرُونَةً بِهِذَيْنِ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ

وقد مضى ذكر المبرّد (ص ٨٠) . وأما ثعلب^(٢) فهو أحمد بن يحيى بن زيد مولى بني شيبان وكان ثقة وحافظا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٤١، ١٤١) :

إِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مَذْهُجَتْ ذَمِيمٌ^(٣)

(١) وقد اتفق مثل ذلك لتلميذه أبي عمر الزاهد مع تلميذه الحاتمي انظر التصدير بأول الداخل في مجلة الجمع العلمي ص ٦٠٨ سنة ١٩٢٩ م .

(٢) أبو بكر ابن أبي الأزهر . ويتخللها بيت :

تَجِدُ عِنْدَ هَذَيْنِ عِلْمَ الْوَرَى فَلَا تَكُ كَالْجَلْبِ الْأَجْرِبِ

كذا في الوفيات ١/٤٩٥ وعليه الممهدة . (٣) ترجمته عند الزبيدي رقم ٧٨ والفهرست ٧٤ والأدباء ٢/١٣٣ والوفيات ١/٣٠ والنزهة ٢٩٣ وتذكرة الحفاظ ٢/٢١٤ والبغية ١٧٢ والروج بهامش النفع ٣/٣٩٧ . (٤) الثلاثة الأبيات في الحامسة ٣/١٧٦ وخمسة في البلدان (الوشل) وبين البيت الأول وبين الذي رآه السكري بيت :

ع وهذا الشعر لأبي القمقام الأسدي وبعده :
تَسْرَى الصَّبَا فَتَبَيَّتْ فِي الْوَاذِ وَيَظَلُّ فِيهِ مِنَ الْجَنُوبِ نَسِيمُ
سَقِيَا لَظْلَكَ بِالْمَشَى وَيَالْضَحَى البيتان .

وأنشد أبو علي (١/١٤٢، ١٤١) لَهْلَالِ الْمَازِنِي :

أَقُولُ لِنَاقَتِي نَحْلِي وَحَنَّتْ إِلَى الْوَقْبِي وَنَحْنُ عَلَى جُرَادِ
ع هُوَ هَلَالُ بْنُ خَثَمِ الْمَازِنِي شَاعِرٌ ^(١) إِسْلَامِي . وَالْوَقْبِي يَأْكُلُ الْقَافَ ذَكَرَهُ ابْنُ
دُرَيْدٍ وَقَالَ : إِنَّهُ يُمَدَّدُ وَيُقَصَّرُ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ ^(٢) الْأَنْبَارِيِّ الْوَقْبِي بِتَحْرِيكِ الْقَافِ مَقْصُورًا
وَالشَّاهِدُ لَهُ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ :

فَالْحَزَمُ حَزَمَ الْوَقْبِي فَذَا الْحَضَرُ بَحِثْ يَلْقَى رَاكِسُ سَلْعِ السُّرَرِ
وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ كَانَتْ الْوَقْبِي لِبَكْرٍ عَلَى آبَادِ الدَّهْرِ فَعَلَبْتَهُمْ عَلَيْهَا بَنُو مَازِنَ بَعُونَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ صَاحِبِ الْبَصْرَةِ لَمْ فِيهِ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى الْيَوْمِ . وَجُرَادُ مَوْضِعٍ فِيمَا يَلِي فَيْدَ .
وَحَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ جُرَادِي عَلَى وَزْنِ فُعَالِي ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مِنْهُ . وَقَالَ آخَرُ
فِي مَعْنَى هَذَا الشَّعْرِ :

حَنَّتْ فَشَاقَّتْ بَرَجْعَ حَنِينِهَا وَأَزِيدَهَا شَوْقًا بَرَجْعَ حَنِينِي
نِضْوَيْنِ مَقْتَرَيْنِ بَيْنَ مَهَامِهِ طَوِيَا الضُّلُوعَ عَلَى جَوِيٍّ مَكُونِ
لَوْ خَبَرْتُ عَنْ الضُّلُوعِ لَخَبَرْتُ عَنْ مُسْتَقَرِّ صَبَابَةِ الْمُحْزُونِ

وأنشد أبو علي (١/١٤٢، ١٤٣) لِأَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ :

نَضَعُ السُّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ البيت

جبل يزيد على الجبال إذا بدا بين الربائع والجنوم مقيم
وهي كلها بزيادة في د الجنون ١٥ . (١) انظر نسبة وأخباره في غ اللار ٣/٥٢ وترى خبر
حمى الوقبي في التبريزي ١/١٨ وشرح مقصورة حازم ٢/١٦٢ ومعجمه ٨٤٥ وخ ٣/١٠٧ وانظر شعر
أبي النول ١٣٩ . (٢) في معجمه ٨٤٥ ابن الأعرابي وأنشد قول الفقسي وفيه فذا الحضر . . السُّرَرُ

ع أبو كبير هو عامر بن^(١) الحُلَيْس شاعر جاهلي وصلة البيت :

ولقد شهدتُ الحَيَّ بعدَ رُقَادِمِ تُقْلَى^(٢) جَاجُهُمْ بَكلَ مَقْلَلٍ
حتى رأيتُهمو كأنَّ سَحَابَةً صابت عليهم ودَّقُها لم يُشْمَلِ
نضع السيوفَ على طوائفَ منهم فنقيم منهم مَيْلَ مَنْ لم يَعْدِلِ
نعدو فترك في المَراحفِ مَنْ قَوَى ونُحِرُّ في العَرَقاتِ مَنْ لم يُقْتَلِ^(٣)

قوله بعد رُقَادِمِ : كأنهم يُتَوَا . وتُقْلَى : تُمَلَّى . ومَقْلَلٍ : له قُلَّةٌ وهي القِيعة أي الرِّئاس ،
ويروى بـكل مؤلَّل . وقوله لم يُشْمَلِ لأنَّ الشَّمال إذا أصابته انقشع . والعَرَقة : حَبْل مَضْفُور
مثل ضَفَر النَّسَمَةِ .

وأنشد أبو علي (١/١٤٣ ، ١٤٢) لابن الزِّبْرِى : وأقنا مَيْلَ بَدْرِ فاعتَدَلْ

ع وصلته :

ليت أشياخي يَبدِرُ شَهِدُوا جَزَعَ الخَزَرَجَ من وَقَعِ الأَهْلِ
حين أَلَقْتَ بَقْبَاءَ بَرَكَمَا واستَحَرَّ القَتْلُ في عبدِ الأَشَلِ^(٤)
وقتلنا الضِّعْفَ من أَشرافهم وأقنا مَيْلَ بَدْرِ فاعتَدَلْ

/يتأسف أن لا يكون مشركو قريش المقتولون يوم بدر شهدوا هزيمة المسلمين يوم
أُخِذَ . وهو عبد الله^(٥) بن الزِّبْرِى بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيْنِص
بن كعب بن لؤى ، وهو آخر شعراء قريش المعدودين وكان يهجو المسلمين ويحرِّضُ عليهم

(١) انظر الشعراء ٤٢٠ وخ ٤٧٣/٣ والعيني ٥٤/٣ . وقصيدته هذه في ٤٨ بيتا خرجناها في

ص ٢٣٧ وهذه الأبيات لا توجد فيها وقفنا عليه غير البيت الأول في المعاني ٢/٢٠٣ قال :

يَتَوَا يَبَاتَا ، وتُقْلَى : تُمَلَّى ، ومَقْلَلٍ : سيف عليه قُلَّةٌ وهي القِيعة . ثم وقت عليها في د ص ٦٩ .

(٢) كذا هنا وفيما يأتي : وَتُقْلَى أَحْسَن . (٣) البيت في ل (عرق) مصحفا .

(٤) القصيدة في السيرة ٦١٦/٢ ، ١٥٧ والسيوطي ١٨٧ وابن أبي الحديد ٣/٣٨٢ وعبد الأشل

عبد الأشل سَهْلُ الماءِ كالمُهْرَةِ . (٥) نب غ ١٤/١١ والعيني ٤١٨/٣ .

كفار قریش وأسلم يوم الفتح فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه إسلامه وعفا عما سلف له وقال عند إسلامه :

يا رسول الملّيك إنّ لسانى راتق ما فتّقتُ إذ أنا بُورُ

وهى آيات ستذكر فى موضعها (٢/٢١٧، ٢١٣) إن شاء الله تعالى .

وذكر أبو على (١/١٤٣، ١٤٢) خبر مّصاد بن مذكور القينى :

ع وفيه مما لم يفسره : نخلّت إحداهن ثم طرقت الأخرى^(١) . فالخُطّة^(٢) فى التراب : هى الأكرات ومنه سُمى الأكرّة وهم الفلاحون وأصل الكلمة فارسى . والطرّق بالحصى : هو الصّرف بالحبّ . قال ليلى :

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع^(٣)

وقولها : أبرح قى إنّ جدّ فى طلب يقال أبرح فى الشئ وبرّح إذا بلغ وأفرط وأتى بالبرح : وهو الشدّة ، ويقال أبرحت من أراد اللّحوق بك : أى لقي دون ذلك برّحاً . قال الشنفرى^(٤) :

فإن يك من جنّ لأبرح طارقاً وإن يك إنساً ما كذا الإنس تفعل
ومنه قولهم ضرب مبرّح . وقال الأعشى^(٥) :

أقول لها حين جدّ الرحيل أبرحت ربّاً وأبرحت جارا

وقال عباس بن مرداس :

وقرةٌ يحمينهم إذا ما تبدّوا ويطعنهم شزراً فأبرحت فارساً^(٦)

(١) هذا اللفظ ليس فى الأمالى . (٢) الخُطّة : اسم الخطّ والأكرات جمع أكرّة . وهى

الحفرة والأصلان هو الأكران مصحفاً . (٣) البيت لا يوجد فى ١٥/٢٤ ويوجد بأخر القصيدة

فى الشعراء ١٥٢ وغيره . (٤) من لامية العرب . (٥) د ٣٧ . (٦) من كلمة

تمامها فى الأصمعيات ٣٥ والاختيارين رقم ٨١ وحماسة الخالديتين . وبعضها غير البيت فى الحماسة ٢/

٢٢٨ وغ ١٣/٦٨ وخ ٥١٨/٣ . وفى المغرية فوق قرة أحبه مرة . وهذا الحبان ليس فى محله .

وجواب^(١) قولها إن جدّ في طلب قولها أرح قتي أي أتى بالشدة .

وأنشد أبو علي (١/١٤٤، ١٤٤) :

منا الذي ربعَ الجيوشَ لصلبه عشرون وهو يُعدّ في الأحياء

ع والبيت لأبي النجم من قصيدته التي أولها :

علّق الهوى بجبال السّعاء والموت بمض حبال الأهواء

ولما أنشد^(٢) عبد الملك هذه القصيدة وقيل لسليمان فأتى على هذا البيت :

منا الذي ربعَ الجيوشَ لصلبه قال له الخليفة : قف فإن كنت صدقت في هذا فحسبك به
فخرًا . وكان الفرزدق حاضرا فقال : أنا أعرف منهم ستة عشر ومن ولدٍ ولده أربعة .

وأنشد أبو علي (١/١٤٤، ١٤٤) : لك المربع منها والصفايا

ع وهذا البيت^(٣) لعبد الله بن عَنَمَةَ الضُّبي يرضى بسطام بن قيس الشيباني وقتله

بنو ضَبَّة . وكان ابن عَنَمَةَ مجاورا في بني شيبان فرثي بسطامًا^(٤) حذرا على نفسه فأحسن

وقبل البيت :

يُقَسِّمُ مالهَ فينا وندعو أبا الصَّهْبَاءِ إذ جَنَحَ الأصيلُ

أجِدُّكَ لن تراه ولا تراه^(٥) تَحُبُّ به عُدَاوَةَ ذَمُول

إلى ميماد أرعن مكفهر تَضَمَّرُ في جوانبه الخيول

لك المربع منها والصفايا وحُكِمَكَ والنشيطَةُ والفُضُول

(١) بهامش الأصل هذا الذي قاله ليس بشيء جواب الشرط لا يتقدّم عليه اه أقول تجوز البكري

وإنما أراد الدالّ على الجزاء والجزاء محذوف . (٢) كما في غ ٧٥/٩ وعند الجمحي ١٥٠ سليمان

وهو الأرجح وذكر ٨ أبيات . (٣) من كلمة في ١٠ أبيات في التفاضل ١٩٢ و ٢٣٥ والعقد ٣/

٣٤٢ والاختيارين رقم ٦١ وفي ١١ في الأصمعيّات ٦٢ وفي ٨ في الحاسة ٣/٣٥ وذكروا الخبر وانظر

الاشتقاق ١٢٣ وراجع تمام نسبه في خ ٥٨٠/٣ وعَنَمَةَ ضبطوه محرّكا وقال عبد الغني الحافظ في مؤتلفه

٩٤ إنه بسكون النون . (٤) الأعلان قيسا مصحفا . (٥) غيره لا تراه ولن تراه وهو الأحسن .

النشيطه : ما انتشطه الجيش قبل الغنيمه يكون للرئيس . والفضول : ما فضل على القسمه .
والصفايا : ما اصطفاه الرئيس لنفسه كالجارية والفرس . وفي الحديث : كانت صفية^(١)
بنت حُيٍّ من الصَّقِيّ .

وأُشْد أبو علي (١٤٤/١ ، ١٤٤) للحطيطه :

لعمري لعزّت حاجة لو طلبتها أُمّى وأُخْرى لو ربعت لها خلقي^(٢)

ع وقوله :

يقولون يستغنى والله ما الفنى من المال إلّا ما يُعِفّ وما يَكْفِي
لعمري لشدّت حاجة لو علمتها أُمّى وأُخْرى لو ربعت لها خلقي
فهلاً أمرت ابني هشام فيربما على ما أصابا من مئين ومن ألف

هكذا الرواية في البيت لعمري لشدّت يريد عظمت واشتدّ مطلبها يذهب به مذهب
التعجب . وأراد ابني هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عُمر بن غزوم وكانا يتجران ببلاد الروم
وفارس وبلاد الحبشة .

وأُشْد أبو علي (١٤٤/١ ، ١٤٤) لرؤبة^(٣) : هاجت ومثلي نوله أن يربما

هذا أول الرجز وبعده :

سحامة هاجت سحاما سَجْمًا أبكت أبا الشعثاء والسَّيْدَعَا

معنى نوله ينبني وأصله من التناول كأنه قال : تناول كذا وكذا ، فإذا قال لا نولك فكأنه
قال اقصد ، هذا قول سيديويه وغيره من اللغويين ، وفي كتاب العين : نولك : معناه حَقَّك ،
ورأيت لابن السكيت عن ابن الأعرابي قال : إذا جاء أن مع قولك نولك فلك أن ترفع نولك
وتنصب وإلا فلا يكون إلّا الرفع وأُشْد : هاجت ومثلي نوله أن يربما

(١) انظر السيرة ٧٦٣ ، ٢/٢٤٠ و ١٠٠٣ ، ٢/٣٦٧ . (٢) دلبسيك ص ١٥٥ مصر ٦٤ .

(٣) د ٨٧ والأولان في ل (نول) وتكلم عن معنى النول هو والفاخر ١٤٨ .

رفعا ونصبا وأنشد^(١) :

أَنْ زُمَ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جَدِيرَةٌ مُعْنِيَتْ بِنَا مَا كَانَ نَوْلُكَ تَعْمَلُ

رفعا لا غير وروى عن أبي علي ما كان نَوْلُكَ بفتح اللام وكذلك وقع في أصله من كتاب الإبدال لابن السكيت (ص ٧) وهو مذهب الكوفيين معناه ما كان منفعة لك أن تفعل أى ما كان منفعة لك هذا الفعل ولا حظاً ، والنول : المنفعة والخطّ تقول قد نُلْتُ الرجل إذا نفعته . وقد نال فلان فلانا إذا نفعه . وقال ابن الأنبارى في إعراب هذه المسألة وجهان ما كان نَوْلُكَ أن تفعل بنصب النول على خبر كان ورفع أن بكان وهو أجود / كما قال الله تعالى (ص ٩٢) ما كان حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ، والوجه الآخر أن يُجْعَلَ النول اسم كان وأن خبرها وكذلك قرأ الحسن ، والوجه عند البصريين ما كان نولك بالرفع . قال سيبويه تقول نولك أن تفعل لأنهم جعلوه مُعَاقِباً لقولهم يَنْبَنِي لك أن تفعل كذا وصار بدلاً منه فدخل فيه ما دخل في يَنْبَنِي .

وأنشد أبو علي (١/١٤٥، ١٤٤) :

وَعُلْبَةٌ نَازَعَتْهَا رِبَاعِيٌّ وَعُلْبَةٌ عِنْدَ مَقِيلِ الرَّاعِي

يُرِيدُ عُلْبَةً نَازَعَتْهَا فِصَالُهُ^(٢) أَيْ حَلَبَ وَرَضَعَتْ هِيَ وَعُلْبَةٌ أُخْرَى أَبْقَاهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ الرَّاعِي إِذَا قَالَ أَعَدَّهَا لِلضَّيْفَانِ وَالْقَرَى . وقال عيسى بن عمر كره استقصاء الحلب إبقاء على الرِّبَاعِ . وقال اليزيدي أنشدني الطوسي :

مَا إِنْ بَلَغْتُ الْيَوْمَ مِنْ بَلَاعٍ^(٣) غَيْرِ ثَمَانٍ عُلْبٍ تَبَاعٍ
وَعُلْبَةٍ نَازَعَتْهَا رِبَاعِيٌّ وَعُلْبَةٍ هَرَقَتْهَا بِالْقَاعِ

(١) الأبيات أربعة عن أبي ترؤان المُكَلِّي في القلب والإبدال ٧ والألفاظ ٢٩٢ وفيها بالرفع والأخيران منها في ل (أتل) لترؤان . قد غلط غلطتين ويأتى البيت ١٦٦ ووجدت مصراعه الأول في المقد ٣/٤٣٥ و ٤/١٠٠ في أبيات نوتية لكثير . (٢) الأصل فُصَالَةٌ . وقد أتعبني تصحيحه ثم رأيت في المغربية أوضح . وقال من القيلولة . (٣) كلمة أَخَلَّتْ بها المعاجم وهي حَرَى بالتفخيد .

وقال القاع المكان الواسع يعنى بطنه .

وأُشْد أبو عليّ (١/١٤٥، ١٤٤) لذى الرُمّة يَتَيْن أولهما قد تقدم ذكره (س ٢٠) .
وأما الثانى فصلته قال وذكر الثور :

إذا ذَابَتْ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَرَاتِهَا بأفنان مَرْبُوع الصَّرِيعة مُعْبِل
يُحْفِرُهُ عَنْ كُلِّ سَاقٍ دَفِينَةٍ يُثِيرُ الكُّبَابَ الجَمَدَ عَنْ مَتْنٍ مَحْمَلٍ^(١)

ذوبان الشمس : لعابها وهو شئ تراه مثل نسج العنكبوت يتطاير فى الهاجرة . والصقرات :
شدة الحرّ . والصريعة : رملة منقطعة عن الرمل . وأعبل شجرها : إذا بدأ فى التوريق والخضرة .
والمُعبِل : اسم الورق . وأعبَل أيضا : إذا سقط ورقه وهما قولان الأول قول أبي نصر ، والثانى قول
الأصمى ، واحتج أبو نصر ببيت ذى الرّمّة هذا وقال إن كان الإقبال سقوط الورق فكيف
يستظل بها وهى جرداء عارية ، وقال الأصمى إنما أراد أنه يتوقّ الشمس بالأغصان يصف
الثور بالجلد على حرّ الشمس . والكُّباب : الثرى الذى قد لزّم بعضه بعضا . والجمد مثله .
وشبه عرق الأرطاة لحرته وطوله بمحمل السيف وهذا كما قال سُحَيْمُ العبدُ^(٢) :

يُثِيرُ وَيُبْدِي عَنْ عُروْقِ كَأَنَّهَا أُعْتَةُ خَرَّازٍ جَدِيدًا وَبَالِيَا

وأُشْد أبو عليّ (١/١٤٥، ١٤٥) للهُذَلَى :

مَنْ المُرَبَّعِينَ وَمَنْ آزَلٍ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ كَالنَّاحِطِ^(٣)

ع هذا الشعر لأَسَامَةَ بن الحرث وقد تقدم ذكره (س ٢١) . وأما البيت فصلته :

(١) هذا البيت ركبته من بيتين والمصرعان الباقيان :

٢ وعن كل عِرْقٍ فى الثَّرَى مُتَقَلِّلٍ ٣ تَوَحَّاهُ بِالْأَغْلَافِ حَتَّى كَأَنَّهَا

وهذه وَحْصَةٌ طالما نَبِزَ بها القَالَى . ثم رأيت الأبيات فى الغريبة على مافى د فلا عار عليه إذا .

(٢) البيت من كلمة تمامها فى مجموعة ود عندى وهو قَطَطٌ فى خ ٤/٢٤٤ وبأنى تخريجها ١٧٧ .

(٣) والأصلان ومن أزل غلطا هنا وكذا فيما يأتى . والبيتان فى الإصحاح ١١/١ والأفاظ ١٢٠

و ٤٤٩ ول (مع) . وعُجِّلُوا وَيُرَوِّعُوا . من كلمة فى درقم ١ فى ١١ بيتا والمعنى ٩٣/٣ .

إذا بلفوا مضرم مجلوا من الموت بالهنيئ^(١) الذاعط^(٢)
من المرْبَعين ومن الخ . الهنيئ : الموت المعجل . والذاعط : الذابح ضربه مثلاً .
ورُبْع هي المعروفة وأربع قليلة وقال أبو الفتح من المرْبَعين أى جعلوا من أولئك
الذين تُحْمَوُ الرَبْع . ومن آزل : يقول من رجل في آزل وفي ضيق . والناحط . الذى
يزفر وهو مثل الأئين من شدة الذى به من المرض .

وأنشد أبو عليّ (١/١٤٥، ١٤٥) :

وأعروّرتِ المَلَطُ العُرْضِيَّ تَرْكُضُهُ أُمُّ الفَوارسِ بالدِّئَاءِ والرَبَعِ^(٣)

ع هذا البيت من قصيد أنشدها الأصمى في كُتُب^(٤) شَتَّى . قال أبو الحسين عليّ بن
أحمد المهلبى : أنشدناها أبو إسحق النَجِيرِيّ قال أنشدنا يزيدى عن عمّه قال أنشدنا ابن
أخى الأصمى عن عمّه . قال أبو الحسين المهلبى هذه القصيدة للأصمى . وقبل هذا
البيت منها :

هَلَا سَأَلْتَ جَزَاكَ اللهُ صَالِحَةً إِذَا صَبَحْتُ لَيْسَ فِي حَافَتِهَا قَرَعَةٌ

(١) كذا بالعين هنا وفيما يأتى والإصلاح والألفاظ وفي د بالعين وأما ل فإنه أورده في المادتين
إلا أنه لم يثبت في (مع) أن صوابه بالعين قال أبو أحمد العسكري في التصحيف ٣٧ قرأته على ابن دُرَيْدٍ
بالعين المعجمة . وقال أبو بكر : خالف الخليل (ويا حبذا لو قال الليث) الناس فقال إنه بالمهملة وذكر
أن الهاء والعين لم تجتمع في كلمة . وقال أبو حاتم : الميم زائدة اه ومثله في الجمهرة ٣/٣٥٣ وغلط العين
هذا استدركه الزبيدى انظر الزهر ٢/٢٣٧ . (٢) الأعلان الضاعط . مصحفاً في الموضعين ولو قرأته
الضاعط لم يُتَبَعِدْ إلا أن الرواية بالذال وهو بها بمعنى الذابح كما يفسره . (٣) البيت في خلق الإنسان
للأصمى ١٢٤ والألفاظ ٦٨٠ ول (دأداً ورَبْع) وزيادات الجمهرة ١/١٦٧ ونسبه غير الأوّلين إلى
أبي دُوَادٍ الرُّؤَاسِيّ . وفي ل (علط) ثلاثة بزيادة بيت . وفي الكامل ١٢٠، ١٠٠ بيت زائد .
وأبو دُوَادٍ هو يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عبيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صمصمة . (٤) الأعلان كتاب شَتَّى بعلامة صح كأنه يريد في مواضع شتى من كتاب واحد .

أَيُّ امْرِئٍ أَنَا فِي عُسْرٍ وَفِي يُسْرٍ إِذَا رَأَيْتَ وُجُوهَ الْقَوْمِ مُنْتَمِعَةً
وَأَعْرُورَتِ الْمُطْلُ الْمَرْضَى تَرْكُضُهُ أُمُّ الْفَوَارِسِ بِالْذِّدَاءِ وَالرَّبْعَةِ

قوله ليس في حافاتها : يعني السماء وإن لم يتقدم لها ذكر كما قال تعالى : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » . وَالْقَزَعُ : قِطْعُ السَّحَابِ . وَالْمُطْلُ : البعير الذي لا وِسْمَ عليه . وَالْمُطْلُ : المرأة التي لا حَلَىَ عليها وربما قالوا في الذي لا وِسْمَ عليه معطول . قال السُّلَيْكُ (١) :

يَا رَبَّ نَهَبٍ قَدْ حَوَيْتُ مَعْطُولَ

وإنما يُتْرَكُ غير مَوْسُومٍ لوجهين : إما أن يكون من خيارها فيُشْفَقُ عليه من الكَيِّ . أو يكون من صفارها التي لم تُرَضْ وهذا هو الذي أراد في البيت . وأُمُّ الْفَوَارِسِ التي بَنُوها فُرْسَانٌ يَحْمُونُهَا أَعْرُورَتُ هَذَا الْبَكْرَ الصَّعْبَ لِمُفَاجَأَةِ النَّارِ لها فاحال من لَأَحْمَا لها .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٤٦، ١٤٥) لِلْأَخْطَلِ : مَا فِي مَعْدَةٍ قَتَى يُعْنِي رِبَاعَتَهُ

ع وصلته قال الأخطل (٢) يمدح مَصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ :

ضَخْمٌ تُمَلَّقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا الْمَثُونُ أَمْرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا
مَا فِي مَعْدَةٍ قَتَى يُعْنِي رِبَاعَتَهُ إِذَا يَهْمٌ بِأَمْرِ صَالِحٍ فَعَلَا
أَغْرَى لَا يَحْسِبُ الدُّنْيَا تَحْلِلْدَهُ وَلَا يَقُولُ لَشَيْءٍ فَاتٍ - مَا فَعَلَا ؟

(١) قَالَ سُلَيْكٌ وَقَدْ أَتَقَنَ بِالْقَتْلِ :

مَنْ مَبْلَغُ حَرْبًا بِأَتَى مَقْتُولَ يَارَبَّ نَهَبٍ قَدْ حَوَيْتُ عُشْكَوْنَ
وَرَبَّ خِرْقٍ قَدْ تَرَكْتُ مَجْدُولَ وَرَبَّ رِيْثٍ قَدْ نَكَحْتُ عُطْلُولَ
وَرَبَّ عَانٍ قَدْ فَكَّكْتُ مَكْبُولَ وَرَبَّ وَاِدٍ قَدْ قَطَعْتُ مَشْبُولَ

حرب ابنه وبه كان يكنى . ومشبول فيه أشبال الأسود . التبريزي ٢/١٩٣ .

(٢) د ١٤٥ . الشُّقُّ : هو الأرض وهو ما دون الدية ولكن لم يردده هنا وإنما أراد ما يزداد على

الدية خِمْسًا أو سِتًّا لقطع السنة الشاغية . أي يحمل النيات كملات .

الشَّقُّ ما دون الدِّية وجمه أَسْناق .

وأنشد أبو علي (١/١٤٦، ١٤٥) للمعْجَّاج :
[رَباعِيًا مَرْتَبًا أو شَوَقَبًا] ع صِلْتُهُ .

كَأَن تَحْتِي أَخْذَرِيًّا أَحَقَبًا رَباعِيًا مَرْتَبًا أو شَوَقَبًا^(١)
شَذِبَ عَنْ عَاتِهِ مَا شَذَبَا مِنَ الْجَحَاشِ وَاسْتَفَزَّ التَّوَلُّبَا
أَخْذَرِيٌّ : حمار من مُهر الرّوحس يقال لها بنات أخدر كانت بين العراق وكاظمة .
وَرَباعِيًا : يعنى الحمار . مرتبًا : يرتبع في الربيع . والشَّوَقَب : الطويل . وشَذِبَ : أَيْ تَقَى
وَيَقَال جَذَعُ مَشَذَبٍ إِذَا أَخْذَمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْفِ وَتَقَى عَنْهُ . وَالْجَحَشُ فَوْقَ التَّوَلُّبِ فِي
سِنِّهِ . وَاسْتَفَزَّ : أَيْ اسْتَخَفَّ يَقُولُ فَرَّقَهَا عَنْهَا غَيْرَةً عَلَيْهَا .
وأنشد أبو علي (١/١٤٦، ١٤٦) : يَا لَيْتَ أُمِّ الْفَيْضِ^(٢) كَانَتْ صَاحِبِي الْأَشْطَارِ
ع وَتَمَامُهَا :

وَقَبِضْتُ مَتْنِي عَلَى الرُّوَابِجِ قَوْلُهُ مَكَانٌ مِنْ أَنْشَا : أَرَادَ مِنْ أَنْشَا أَيْ أَقْبَلَ تَخَفَّفَ
الْهَمْزَةُ كَمَا قَرِئَ سَالَ سَائِلٌ وَقَالَ هَذَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ^(٣) سَيْلْتُ فِي سَأَلْتُ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ مِنْ
السَّيْلَانِ وَحَذَفَ الْهَمْزَةَ مِنْ أَصْلِهَا كَثِيرٌ / قَالَ أَبُو خِرَاشٍ^(٤) :

(س ٩٤)

(١) الْأَوَّلَانِ فِي مَلْحَقِ د ٧٤ وَل (رَبْع) . (٢) وَيُرْوَى أُمُّ الْقَمَرِ وَأُمُّ الْقَمَرِ وَالْأَشْطَارِ
تَأْتِي فِي الذَّيْلِ ٣٧، ٣٥ . (٣) وَعَلَى هَذِهِ الْاِثْنَةِ قَوْلُ حَسَنِ : سَأَلْتُ هَذِيلَ رَسُولَ فَاحِشَةٍ
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ نُفَيْلٍ :

سَأَلَتْنِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَنِي قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتَنِي بِنُسْكَرٍ

قَالَ السَّهْمِيُّ ٢/١٧٤ فِي شَرْحِ قَوْلِ حَسَنِ : سَأَلْتُ لَيْسَ عَلَى التَّسْهِيلِ بِدَلِيلٍ قَوْلُهُ تَسَائِلُ الْقَوْمِ ...
وَقَدْ تَلَبَّ أَلْفَا سَاكِنَةً كَمَا قَالُوا النِّسَاءَ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَإِذَا كَانَ سَالَ لُغَةً فِي سَأَلٍ فَيَلْزَمُ أَنْ
يَكُونَ الْمَضَارِعُ يَسِيلُ وَلَكِنْ قَدْ حَكِيَ يُونُسُ سَيْلْتُ تَسَالُ مِثْلُ : خَفْتُ تَخَافَ وَهُوَ عَنْدَهُ مِنْ ذَوَاتِ الرِّوَا
وَقَالَ الزُّجَلُجُ : الرِّجْلَانِ يَسَائِلَانِ . وَقَالَ النُّحَاسُ وَالْبَرْدُ : يَتَسَاوَلَانِ وَهُوَ مِثْلُ مَا حَكِيَ يُونُسُ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي خ ٢/٣١٨ فِي ٢١ يَتَا وَمَرَّ تَحْرِيمُهَا ٧٣ وَفِيهِ هَذَانِ الْحَرْفَانِ وَفِي الْقِطْعَاتِ ١٠٥

وما بعد أن قد هدّنى الدهرُ هَدَّةً تَضَالَ لها جسمى ورَقَّ لها عَظْمى
أراد تَضَالَ وحكى أبو زيد لَابَ لك يريد لأب لك . وقوله تحت ليل ضارب : يقال
يومٌ ضارب وليل ضارب إذا كانا طويلين . وقوله بكفّ خاضب : أراد بكفّ خضيب
فأخرجه مُخرج عيشة راضية أى مرضية وماء دافق أى مدفوق وأنشد ابن الأعرابي^(١) :
لو صاحبتنى ذاتُ خُلُقٍ تُؤْهِدُ ورابعتنى واتخذنا باليد

إذا لقات ليتنى لم اولد

وأنشد أبو عليّ (١/ ١٤٧، ١٤٦) لرؤبة : دعوتُ ربَّ العِزّةِ القُدُّوسا الأَشْطَارَ اثْلَاثَةً
ع هذه الأَشْطَارَ أوّلَ الرجز يمدح بها أبان^(٢) بن الوليد وكان صاحب كَرَمَانَ فوفد
عليه يستمنحه فى دِينٍ أثقله وبعدها :

والدِّينُ يُخَمِّنى هاجِسًا مَهْجُوسًا مَنَسَ الطَّيِّبَ الطَّعْنَةَ المَنُوسا
الهاجس : ما هجس فى الصدر من أحزان وفِكر . والمَنَس : الطَّعْن . يقول كما يَمْنَس
الطَّيِّب : أى كما يَطْمُنُّ فى الجُرْح .

وفى شعر مَصَاد (١/ ١٤٤، ١٤٣) مما لم يفسره أبو عليّ قوله :

فيا واثقًا بالدهرِ كُنْ غيرَ آمِنٍ لما تَتَنَصِّيه البَاهِظَاتُ الفَوَاحِ
يقال بِهِظَه الأمرُ بِهِظًا إذا غلبه وأثقله وقوله :

مُجِيرُكَ مِنْ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ صَابِرًا وَإِلَّا كَمَا يَهْوَى العَدُوُّ المَكْشِيحُ
أراد وإلَّا تصبر فحذف الجواب لدليل أول الكلام عليه ، وكما خبر لا ابتداء مضمّر ، أراد
وإلَّا أَنْتَ كَمَا يَهْوَى العَدُوُّ المَكْشِيحُ .

شاهد لحذف الممزو هو : فليجهد الدهر فى مساقى فاعسى صرفه بَصِيرُ أراد مساءتى .

(١) ويتلوها : ولم أصاحب رُقُقَ ابنِ مَعْبُدٍ ولا الطويل سامدا فى السُّدِّ

من أزداد ابن الأتبارى ٣٥ . والثَّوْهَد والقَوْهَد السمين .

(٢) د ٦٨ والألفاظ ٦ والأصل ويستمنحه فى المغربية وفى المكية يستمحيه وهما بمعنى .

وذكر أبو علي (١/١٤٧، ١٤٧) قدوم الوفد على هشام بن عبد الملك . وفيهم إسماعيل ابن أبي الجهم . وذكر كلامه وكلام هشام إلى قوله : هكذا فليكن القرشي .
رواه أحمد بن عبيد . قال أخبرني هشام بن الكلبي عن أبي محمد ابن سفيان القرشي عن أبيه قال : كنا عند هشام بن عبد الملك وقد قدم عليه وفد أهل الحجاز ، وكان شباب الكتاب إذا قدم الوفود حضروا لاستماع بلاغة خطبائهم ، فحضرت كلامهم رجلاً رجلاً حتى قام محمد ابن أبي الجهم ابن حذيفة العدوي ، وكان أكبر القوم سنًا فقال : أوصح الله أمير المؤمنين ان خطباء قريش قد قالت فيك وأطنبت . وذكر الحديث إلى آخر ما ذكره أبو علي وزاد قال ثم قال هشام : إنا والله لنح : الحق إذا نزل كما نكره الإسراف والبخل ، وما نعطى تبذيرا ولا نمنع تقيرا وما نحن إلا خزان الله في بلاده وأمانؤه على عباده ، فإذا أذن أعطينا وإذا منع أيئنا ، ولو كان كل قائل يصدق وكل سائل يستحق ما جبهنا طالبا ولا ردنا سائلا ، فاسأل^(١) الذي في يده ما استفظنا أن يُجزيه على أيدينا فإنه يفتح الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بمباده خير بصير . هكذا قال أحمد^(٢) « محمد ابن أبي الجهم » وقال أبو علي إسماعيل ابن أبي الجهم .

وأنشد أبو علي (١/١٤٨، ١٤٧) لابن أحرر : كالكوكب الأزهر انشقت دجنته
ع وصلته :

يَهْدِي الْجُيُوشَ وَيَهْدِي اللَّهَ شَيْئَتَهُ	فِي طَرْمَسِ الْبَيْدِ سَامِي الطَّرَفِ مُعْتَدِلُ
كَالْكُوكَبِ الْأَزْهَرِ انْشَقَّتْ دُجْنَتُهُ	فِي النَّاسِ لَا رَهَقُ فَيْسُهُ وَلَا بَحْلُ
هَادٍ ضِيَاءَهُ مُنِيرٍ فَاصِلٌ فَلِجُ	قَضَاؤُهُ سُنَّةٌ وَقَوْلُهُ مَثَلُ

(١) الأصل فسئل . (٢) يريد أحمد بن عبيد وبطرة المغربية الصواب أنه إسماعيل ابن أبي الجهم لأن محمد ابن أبي الجهم قتل يوم الحرة . وقد خبط صاحب طرة المكية فلم تنقل كلامه .

يعدح^(١) بهذا الشعر النعمان بن بشير الأنصاري . والطرُ مِساء والطِلمِساء : الليلة المظلمة .
ومعتدل : قاصد عن الجور . فليج : يفلج بحجته . وفاصل : يفصل الحق من الباطل .
وأنشد أبو علي (١/١٤٨، ١٤٨) لابن هرمة :

خير الرجال المرقون كما خير تِلَاعُ البلاد أكلوها

ع وهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة^(٢) من خُلج قرش . والخُلج هو قيس^(٣)
بن الحارث بن فهر مُتَمُوا بذلك لأنهم كانوا في عدوان ثم في هوازن ، فلما استخلف عُمرُ أَوْه
ليقرض لهم فأنكر نسبهم . فلما استخلف عثمان أَوْه فأثبتهم في بني الحارث بن فهر فسموا
بذلك الخُلج لأنهم اختلجوا ممن كانوا معه ، وقيل مُتَمُوا بذلك لأنهم نزلوا بالمدينة على خُلج
جمع خليج . وابن هرمة من متقدمي الشعراء ومن أدرك الدولتين الأموية والهاشمية يكنى
أبا إسحق وصلة بيت ابن هرمة :

مرتع ذودي من البلاد إذا ماشاع جذبُ البلاد أكلوها

يُكنّ صني إذا تأوَّني أوسعُ آياتنا وأدقوها

خير الرجال المرقون كما خير تِلَاعُ البلاد أوطوها

وهكذا صحة إنشاد الشاهد .

(١) كما في الذيل ٨، ٩، والشاهد في ل (رهق) . (٢) كذا في غ ١٠١/٤ عن يعقوب
ولكن الراجح ما قلناه بعد عن مصعب الزيري عن الكلبي سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل بن ربيع
بن عامر بن صبيح بن كنانة بن عدي بن قيس بن الحرث بن فهر وكذا عند الخطيب ١٢٧/٦ وابن
عساكر ٢/٢٣٤ وفي ت (سبأ) علي بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة وانظر خ ١/٢٠٤ والعيني
٤/٤٤٣ وقصيدته هذه بعضها عند السيوطي ٢٧٩ غير الأبيات ول و ت (سبأ، كلا، رهق) قالها
وقد قيل له إن قريشا لا تهز ، قال : لأقولن قصيدة أهمزها كلها بلسان قريش . ثم رأيت في السيرة
١٩٩، ١٩٩/١ أنه إبراهيم بن عبد الله . (٣) انظر غ والسهلي .

وأنشد أبو علي (١/١٤٨، ١٤٨٠) لأبي صخر الهذلي :

لللي بذات الجيش دار عرقها وأخرى بذات البين آياتها سطر^(١)
ع وهو عبد الله بن أسلم^(٢) السهمي أحد بني سهم بن مرة بن معاوية بن هذيل شاعر
إسلامي من شعراء الدولة الأموية وفي الشعر :

وقفت بربعها فمى جوابها فكدت وعيني دمعها سرب^(٣) همر
هكذا قرأ أبو علي وثبتت الرواية عنه ، وصوابه قلقت^(٤) ، ولروايته وجه تخرج عليه وهو
حذف الجواب كأنه قال : فكدت أهلك أو أقضى كما حذف الجواب في قوله تعالى : « ولو
أن قرآننا سئرت به الجبال » ويحتمل أن يكون قوله : فكدت من قولك هو يكيد بنفسه
بمعنى يجود بنفسه ولا يكون في الكلام حذف . ورواية الناس ما أنبأتك به . وفيها :
خليلى هل يستخبر الرمث^(٥) والفضا وطلع الكدما من بطن مران والسدر^(٦)
هكذا قرأ أبو علي يستخبر بفتح الياء لم تختلف الرواية عنه في ذلك ، وإنما يصح المعنى بأن
يكون هل يستخبر بضم الياء لأن الرمث لا يستخبر . وقال أبو علي هكذا أنشدناه أبو بكر
ابن الأنباري . وطلع الكدا : بفتح الكاف أظنه أراد كداء فقصر للضرورة .
ع وهو لا يجوز لأن كداء معرفة لا تدخلها الألف واللام وكداء هي عرفة بعينها
وكدى^(٧) : جبل قريب من كداء . قال الشاعر^(٨) :

-
- (١) 'تمام القصيدة في أشعار هذيل ج ٢ رقم ١٣٣ وخ ١/٥٥٣ ومعظمها في غ ٩٧/٢١ والسيوطي
٦٢ وبعضها في ل (رمث) والبلدان (البين) والعيني ٦٨/٣ والحاسة ١١٩/٣ ورأيت خمسة من آخرها
في عقلاء المجانين ٥٢ عن الأصمعي لأبي حية النيرى وهي في الشعراء ٣٥٥ للمجنون من كلمة في د ٣٥ .
(٢) كذا في غ ٩٤/٢١ وعند السيوطي ٦٢ سلمة والعيني ١٦٢/١ مسلم وخ ١/٥٥٥ سالم
وفي المغربية سلم . (٣) كما في خ . وروى : برسمها فلما تنكرأ صدف . وفي الأمالي قلقت .
(٤) البيت لا يوجد في غير الأمالي . (٥) وكلامه في معجمه مضطرب .
(٦) ابن قيس الرقيات الجهرة ٢/٢٩٩ ود ١٧٠ وفي معجمه ٤٦٩ يريد عبد شمس بن عبد ود
بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب .

أقفرت: بعد عبد شمس كداء فكُدِيْ فالرُ كن فالبطحاء
وفيها: لقد كنتُ آتيها وفي النفس هجرُها بتاتاً لأخرى الدهر ما طلع الفجرُ
فما هو إلا أن أراها فجاءةً فأهتَ لا عُرف لَدِيْ ولا نُكر

(س ٩٥) ذكر الحاتمي أن كثيراً اهتمم هذين البيتين فقال /:

وإني لآتيها وفي النفس هجرُها بتاتاً لأخرى الدهر أو لتُثيبُ
فما هو إلا أن أراها فجاءةً فأهتَ حتى ما أكاد أُجيبُ
ولا أعلم^(١) هذين البيتين في شعر كثير وقد نُسبَا إلى مجنون بن عامر في شعر أوله:

حلفت^(٢) لها بالمشرعين وزمزم وذوالعرش فوق المُقسمين رقيبُ
لئن كان برّد الماء حرّانَ صاديا إلىَّ حبيباً إنَّها لحبيبُ

قوله أو لتُثيب: بعض العرب يُقسِم على الحال ويحذف النون^(٣) وقد حَمَل^(٤) بعضهم قراءة من قرأ لأُقسِم^(٥) يوم القيامة على ذلك. وفيها:

مَخَافَةُ أَنِّي قد علمتُ لئن بدا ويروى مخافةً بالنصب لإضافته إلى غير متمكن كما
قرأوا من عذاب يومئذ^(٦) وفيها:

وإني لتعروني لذكراكِ فِترَةً كما انتفض العصفور بالله القطرُ

تعروني ههنا من العُرَواء يقال رجل مَعْرُوءٌ إذا أصابته العُرَواء، وأراد أن يقول:

وإني لتعروني لذكركِ عُرَواء فلم يستقم له فقال: وإني لتعروني لذكركِ فِترَةً

(١) وجدت ثانيهما في قطعة لكثير عند ابن الشجري ١٥٣ وعنه خ ٦١٦/٣ ووجدته في أبيات عمرو بن حزام في غ ١٥٦/٢٠ والمصري ٨٨/٤ والمرئضي ١١١/٢ والمصارع ٢٠٩ ومعاني العسكري ٢٨٢/١ وتزيين الأسواق ٧١ وخ ٥٣٤/١ و ٦١٦/٣ ولم أجده في د المجنون.

(٢) البيتان في غ ١٥٦/٢٠ لعروة بن حزام وأولهما له في خ ٥٣٤/١. (٣) نون التوكيد.

(٤) الأصلان وقد حذف وعلى طرته: أعلنه حمل اه فجعلت الظنّ يقينا. (٥) وهي قراءة

الحسن وابن كثير في رواية عنه والزهري وابن هرمل على لام الابتداء. (٦) بفتح الميم.

جاء بالضد كما قال الشاعر ، وقد نقله أبو علي عنه في هذا الكتاب (١/ ١٨٦ ، ١٨٣) :

كَأَنِّي طَرِيفُ الْعَيْنِ يَوْمَ تَطَالَمْتُ بَنَى الرَّمْلَ سُلَافُ الْقِلَاصِ الضَّوَامِرِ^(١)
حِذَارًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَضِيرُهُ أَحَازَرُ وَشَكَّ الْبَيْنَ أُمٌّ لَمْ يُحَازِرْ

قال أبو علي في كتاب البارع أراد بقوله لا يضره : لا ينفعه . فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضد لما دلّ عليه المعنى ثقة بفهم المخاطب وكذلك بيت أبي صخر قد دلّ عليه اللفظ وهو قوله وإني لتعروني وفهم المعنى بتشبيهه وهو قوله كما انتفض العصفور . وحقيقة الفترة في اللغة الضعفة تصيب المفاصل من مرض أو كبر ، وقد بين عروة بن حزام معنى هذه الفترة التي يجدها العاشق فقال^(٢) :

عَشِيَّةَ لَا عَفَاءَ مِنْكَ بَعِيدَةً فَتَسْلُو وَلَا عَفَاءَ مِنْكَ قَرِيبُ
وَإِنِّي لَتَغْشَانِي لِذِكْرِكَ فِتْرَةً لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَيْبُ

يريد أبو صخر أنه يعرفه انتفاض عند ذكرها كما ينتفض المرء من الشيء يهابه^(٣) والأمر يحذره وكما قال النجيب السلولي وقد تقدّم إنشاده (٣٩) :

لَدَى مَلِكٍ يَسْتَنْفِضُ الْقَوْمَ طَرَفُهُ لَهُ فَوْقَ أَعْوَادِ السَّرِيرِ زُبُرُ

يريد أنه إذا نظر إلى أحدكم أرعد هيبته وأهرع^(٤) إعظاماً له وهذا من قول أبي صخر كما قال نصيب :

إِهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا

وقال الآخر^(٥) :

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بَطْنُ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

(١) وطريف : أي مطروف ، وسلافها : متقدمتها والأبيات في البلدان (صارة) لحمد بن عبد الملك القعسي وفيه سلاتها مصحفا . (٢) هما في اللطائف المذكورة . (٣) الأعلان هابه مصحفا . (٤) بمعنى أرعد . (٥) ابن الدمينه كما في ختام الشعراء ٥٦٥ و ١٠ د و يوجد في دالجنون ٩ .

وقال قوم إن معنى بيت أبي صخر : واتي لتعروني لذكرك فترة بعد حركة
ورعدة كفترة المصفور أثر انتفاضة وحركته فأوقع تشبيه الفترة في اللفظ على الانتفاض
من البَلل اختصاراً وثقة بفهم المخاطب ، ونظيره في الاختصار لعلم المخاطب قوله عز من قائل
« ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع » فأوقع تشبيه الكفار على الناق بالنع
وإنما شبههم في الحقيقة بالنعوق به الذي لا يعقل ولا يعرف معنى النعيق وجعل المؤمنين
في دعائهم الكفار إلى الإيمان وهم لا يسمعون ولا يعقلون كالناق بالنع ، والمعنى مثلكم أيها
المؤمنون ومثل الكفار كمثل الناق والنعوق به هذا مذهب البصريين في الآية . وخص
المصفور في البيت لصغفه وصغر جزمه وقصر ريشه فهو إذا أصابه القطر وانتفض انتفض
ريشه فدخل الماء خلاله لريته فإلما لا يزال يتوصل وهو لا يزال ينتفض . وهذا من المعاني
التي سبق إليها أبو صخر ، ويستحسن في هذا المعنى قول محمد^(١) بن هاني :

ولي سَكَنٌ تأتي الحوادثُ دونه فيبعد عن عني ويقرب من فكري

إذا ذكرته النفس جاشت لذكره كما عثر الساق بجام من الحر

وقوله : على رَمَتْ في البحر ليس لنا^(٢) وَفَرُّ الرَمَتْ : أعواد يُصَمَّ بعضهن
إلى بعض كالطُوف يُرْكَب عليها البحر . والطُوف : قِرْبٌ تُنْفَخ وتُشد بعضها إلى بعض
يُحْمَل عليها . وقوله : عجبتُ لَسَى الدهر يبنى وينها

ع قال أصحابُ المعاني يريد أن الدهر قَصُر بقربها ووصلها فكانه كان ساعياً جارياً
وكان اختلاف الملوين بينهما سداً فلما فقد ذلك سكن أي طال . والسى^(٣) إنما يكون
مصدر سى بالقدم فأما إذا سى بالبنى فصدره الساية ومن هذا البيت أخذ

(١) د ١٣٢٦ ص ٧٣ ورقم ١٨ ص ٢٩٧ من الشرح المطبوع سنة ١٣٥٢ هـ .

(٢) من الأمالي وأشعار هذيل والغريبة والأصل الكى له مصحفاً . (٣) فُل مصدر قياسي
لكل فُل فالصواب أن السى هنا الساية لا الجرى وأنا أعجب من هذا التحل كيف خفي على صاحبه
(بنى وبينها) فإنه لا يقال سميت بنى وبينه بمعنى جريت . إنما يقال : سميت إليه .

أبو الطيب^(١) قوله:

ذكرتُ به وصلاً كأن لم أَفْزُ به وعيشاً كأنني كنتُ أقطعه وثباً
فأتى بالوثبِ بإزاء السعى ، وذكر وصلاً كأن لم يَفْزُ به لِقصر أمره وسرعة فناء مُدته
وقال آخر:

ظَلَلْنَا عند دار أبي نُعَيْمٍ يوم مثل سالفَةِ الثُّبَابِ^(٢)
وقال شُبْرُمة بن الطفيل:

ويومٍ شديدِ الحرِّ قَصَرَ طُولُهُ دُمُ الزَّرَقِ عَنَّا واصطفَا المِزَاهِرِ^(٣)
ويروى كَطِلَ الرَّمَحِ . وقول أبي صخر:

هَجَرْتُكَ حَتَّى قَلَّتْ مَا يَعْرِفُ الْقَلَى وَزُرْتُكَ حَتَّى قَلَّتْ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
أراد ما يعرف القلى المتاعده أى التى يُستَبَقُ به سببٌ للتواصل فحذف الصفة كما تقول
لبائع اشتط في سومه أنت ما تعرف البيع ، وقد قيل إن « ما » ههنا بمعنى الذى وهذا ليس
بشيء لافي المعنى ولا فى صناعة الكلام لأن مقابلة النقي بالنقي أولى . وقوله:

تَبَارِجُ حَبِّ خَامِرِ الْقَلْبِ أَوْ سِخْرُ مِنْ مَذْهَبِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ فِي ذِكْرِ
الْحُبِّ وَالْمَهْوَى / جَعَلُوهُ سَحَرًا . قَالَ رَجُلٌ^(٤) مِنْ بَنِي رَيْعَةَ:

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوْ دَنَا مِنْ الْجَمْرِ قَيْدَ الرُّمَحِ لَأَحْتَرَقَ الْجَمْرُ
فَإِنْ كُنْتُ مُطْبُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مُسْحُورًا فَلَا بَرَأَ السِّحْرُ
وقال أبو عطاء^(٥):

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ أَدَاؤُهُ عَرَافِي مِنْ حِيَابِكَ أَمْ سِحْرُ

(١) الواحدى ٢٢٠، ٤٧٣، والمكبرى ١/٣٩ . (٢) الزجاجى ١٢٥ .

(٣) من ثلاثة فى الحامسة ١٣٣/٣ . (٤) الحامسة ١٣٣/٣ .

(٥) السندى الحامسة ١/٣٠ والثانى نسبة السيوطى ٦٣ لعابد المنذر العسيرى وهما فى العينى ٣/

٨١ لقائد بن المنذر القشيرى .

فإن كان سحرًا فاعذريني على الهوى وإن كان داءً غيره فلك العذر
وأنشد أبو علي (١/١٥٠، ١٥٠) لأعرابي^(١) شعرا فيه: ولئن غضبت لأشربن بواحدى
ع وبعدة في غير روايته:

ولئن عصيت لأشربن بك إننى ماضٍ على قسمى بمهدى مؤفٍ
وأنشد أبو علي (١/١٥١، ١٤٠) لدى الرمة:
كان أعجازها والريظ يعصها بين البرين وأعناق المواهيح^(٢) البين
ع وقبلها:

يا حادي بنت فضاض^(٣) أما لكما حتى نكلمها هم بتعريج
خودٍ كان اهتزاز الريح^(٤) مشيتها لقاءً ممكورة من غير تهيج
كان أعجازها البين: المكمورة التي إذا لمستها لم تكد تجد عظاما، ويقال المكر
في الساق خاصة.

وأنشد أبو علي (١/١٥١، ١٥١) في خبر سننار: جزاء سننار بما كان يعمل
ع وتعامه:

جزانى جزاه الله شرّ جزائه جزاء سننار بما كان يعمل^(٥)

(١) الأبيات عند السيوطي ٢٠٧ بروايته القالى والمعاى الجريرى وليس فيها هذا البيت الزائد.
وروى عن ابن الأبارى أن امرأته أجابته:

ما إن غضبت لأن شربت بصوف أو أن تلدّ بلفحة وخروف
فاشرب بكلّ قيسة أوتيتها وملكتها من تالد وطريف
وارفع بطرفك عن بنى فانه من دونه شغب وجذع أثوف

وهى على خلاف زيادات الأمثال أيضا ثم وجدتها فى المجلس للمعاى المجلس ٢٣ من نسختنا.

(٢) د ٧١. (٣) بالقاء والضادين وهو الصواب كما جاء فى نسخة قسطنطينية العتيقة من د
والغربية وفى طبعة د يا جارقى بنت فضاض مصحفا. (٤) د الريح.

(٥) البيت وجدته برواية بما كان قدما عند العسكري. وجزاء سننار مثل فى الحيوان ١/١٢

والملك الذى فعل به ذلك هو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ، وقيل إنه صاحب الخوزنق وإنه لما علا على الخوزنق ورأى بنياناً لم ير مثله ، وخاف إن هو استبقاه أن يعمل لغيره مثله رعى به من أعلى القصر . فقال فى ذلك الكلبي^(١) فى شيء كان بينه وبين بعض الملوك :

جزانى جزاه الله شرَّ جزائه جزاء سينمار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان سبعين حجةً يُعلّى عليه بالقراميد والسكب
فلمأ رأى البنيان تمَّ سُحوقه وآض كمثل الطود ذى الباذخ الصعب
وظنَّ سينمارُ به كلَّ حُبوة وفاز لديه بالموودة والقرب
فقال اقدِّفوا بالعليج من رأس شاهق فذاك لعمر الله من أعظم الخطب
قال كراع السكب : النحاس وقال ابن الأعرابي وقد أنشد قول أبي الطمَّحان^(٢) :

وإني لأرجو ملحمها فى بطونكم وما بسطت من جلد أشعث أغبر
جزاء سنمار جزوها وربها وبالله والنعمى جزاء المكفر

قال سينمار^(٣) عبد رومى وهو الذى بنى الحصن لأحيحة بن الجلاح :

وأنشد أبو على^(٤) (١٥١، ١٥٢/١) :

طوال الأيادى والحوادى كأنها سماحيجُ قُبُّ طار عنها نُسالتها^(٥)

والحاسن ٣٣ والطبرى ٧٣/٢ والثمار ١٠٩ والعسكرى ٢٠٧/١، ١٤٠/١،
١٤٥، ١٠٧ والنويرى ٢٣/٣ والغزولى ٢٦٦/٢ وشفاء الغليل ١٠٦ وسند كر سائر المظان .

(١) عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي فى خبر عند الطبرى وخ و غ . والأبيات فى الطبرى
عشرة ج ٢ ص ٧٣ وهى فى الحيوان ١٢/١ وعنه فى الروض ١/٦٧ والعينى ٤٩٦/٢ وانظر لها غ ٢/
١٤٥ طبعة الدار والثمار ١٠٩ والبلدان (الخوزنق) وخ ١/١٤٢ . (٢) انظر لأفذاذ الأبيات من
الكلمة الكامل ٢٨٤ والفاخر ٩ والشعراء ٢٢٩ والطبرى ٧٢/٢ ول (ملح) وفى غ ١١/١٢٨ و ١٦/
٦٧ أربعة . (٣) انظر خ ٢/٢٣ وخ ١٣/١١٨ وبعض المظان المتقدمة .

(٤) ل (حدا) برواية الحوادى .

ع هذا الشاعر يصف خيلاً شَبَّها في طولها وارتفاعها بإبل سماحيح : أى طوال طار
عنها نُسأَلُها لِسَمَها . وهذا البيت ^(١) حُجَّة في جمع اليد المعضو على أباد ، وأباد جمع أيدٍ فهو
جمع الجمع ، وكذلك قول القُحَيْف ^(٢) العَقِيلِي :

ومن أعجب الدنيا إلى زُجاجة تَظَلُّ أَيْدِي المنتشين بها قُتْلا

قال أبو علي والحوادى : الأرجل التى تتلو الأيدي وتحدوها . وروى غيره طوال الأيادى
والهوادى بالهاء : أى المقادم وهو الصحيح لأن الأيدى إذا طالت طالت الأرجل لا محالة
إذ لا يجوز أن تختلف إلا ما يُذكر من خلق الزرافة أن رِجْلَها أقصرُ من يديها ، وخلق
الأرانب على خلاف ذلك أرجلها أطول من أيديها ، وأما الهوادى فقد تكون قصارا مع
طول القوائم . ولا أعلم أحدا روى هذا البيت إلا طوال الأيادى والهوادى لا الحوادى ^(٣)
ولولا أن أبا علي فسره لقليل إنه وهم من الناقل ، والهوادى هى التى توصف بالطول .
قال طُفَيْل :

طِوالُ الهوادى والمتون صليبةٌ مغاويرُ فيها للأريب معقبٌ ^(٤)

(١) قال ابن السكيت : وقد ذكر أن الأيادى جمع الأيدى : حدثني الأثرم عن أبي عبيدة قال :
كنت مع أبي الخطاب عند أبي عمرو في مسجد بني عدى فقال أبو عمرو : لا تجمع أيدٍ بالأيدى إنما الأيدى
للمعروف . قال : فلما قُتْنَا قال لى أبو الخطاب أما إنها فى علمه ولم تحضره وهو أروى لهذا البيت منى :

ساءها ما تأملت فى أيادينا وأشـناقها إلى الأعناق

خ ٢٤٨/٣ . ومثله لابن جنى وأنشد : قطن سخام بأيادى غزل

وهو لجندل الطهوى . وروى البيت الأول : ساءها ما بنا تبين فى الأيدى والح فلا شاهد وفى ت
والنوادى لُنْفَيْع ٥٦ :

أنا واحدا فكفأك مثلى فن ليد تطاوحها الأيادى

(٢) كذا فى التنبيه والأصلان أبى الطمحن العَقْلَى غلطا . ولعل البيت من أبيات له أنشدها غ

١٤٣/٢٠ . ويأتى بعضها ١٨٥ مع نسب القحيف . (٣) فى ل عن الأزهري الهوادى أول كل

شئ . والحوادى أواخره اه وهو حُجَّة . (٤) يأتى ١٠٨ .

وأنشد أبو علي (١/١٥٢، ١٥٢): لو كنتُ من زَوْفَنَ أو بَيْنَهَا ^{الأشطار}
ع هكذا رواه أبو علي زَوْفَنَ بالزاي وذكره ابن دريد في الاشتقاق ^(١) (ص ١٩٢)
دَوْفَنَ بالدال وهو مشتق من الدَفَن. ودَوْفَن من ضُبَيْعَة بن ربيعة بن زرار وهم رهط المتلّس
الشاعبر ورهط الحارث بن عبد الله بن دَوْفَن الأضجيم سيّد بني ضُبَيْعَة في الجاهلية، وكذلك
ذكره ابن ولّاد وغيرهما وهو الصحيح. وزَوْفَن وهم من ناقة لا يُعرف في العرب زَوْفَنَ بالزاي.
وأنشد أبو علي (١/١٥٢، ١٥٢) للنايفة: لم يُحَرِّمُوا حُسْنَ الغداء وأثمهم
ع وقوله ^(٢):

جَمْعٌ يَظَلُّ بِهِ الفِضَاءُ مَعْضَلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي
لم يُحَرِّمُوا حُسْنَ الغداء وأثمهم طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكِ مَذْكَارِ
يخاطب بهذا الشعر زُرْعَة بن عمرو بن خويلد أخا يزيد بن عمرو بن الصِّعِق. وقوله: طَفَحَتْ
عليك: أي اتَّسَعَتْ وثمرت ولدا كثيرا.

قال أبو علي (١/١٥٢، ١٥٢) كان لرجل من مقالو جَمِيرِ ابنان إلى آخر ما أورده من خبره
ع المقال والاقوال هم الذين دون المَلِك الأعظم، فن جمع قَيْلًا على أقيال جملة من
تَقِيلَ أباه أي اتبعه كما قال تَبِعَ من الاتِّبَاع، ومن جمعه على أقوال أخذه من قال يقول،
لأنه صاحب القول المسموع المعمول.

وأنشد أبو علي (١/١٥٥، ١٥٤) في تفسير هذا الخبر لذي الرُّمَّة: لها بَشَرٌ مثل الحرير
ع وصلته ^(٣):

تَمِيمَةُ حَلَالَةٌ كُلِّ شَتْوَةٍ بِحَيْثُ التَّقَى الصَّمَانُ وَالْعَقْدُ الْمُفَرِّ

(١) ولكنه لم ينشد الأشطار إلا أنه صَبَّطه. والأشطار في ل و ت (دقق) عن ابن بري برواية
دَوْفَنَ وقال إنه رجل وهذا أعجب أو تصحيف وقد ذكر ل و ت في الأسماء دَوْفَنَ وزَوْفَنَ أيضا فان
كان الأخير عن القاتل فهو يحتاج بعدُ إلى التوثق. ودَوْفَن رهط المتلّس مرّ في نسبه ٦١ والأصلان
دَوْفَن بن ضُبَيْعَة مصحفا. (٢) ١٤٥. (٣) ٢١١ د.

تَطِيبُ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا يَخْوضُ الدَّجَى مِنْ بَرْدِ أَنْفَاسِهَا الْمِطْرُ
لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمِنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كَوْنَا فَكَانَتَا فَعُولَيْنِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْحُمْرُ^(١)

(س ٩٧) وروى أبو العباس / رقيق الحواشي . وقوله : من بَرْدِ أَنْفَاسِهَا : يعنى أنفاس الرياح .
والهُرَاءُ : هو هَذَرُ الكلام وسَقَطُهُ .

ومما لم يفسره أبو على من هذا الحديث (١/ ١٥٤ ، ١٥٣) قوله : الضعيف الجنان
الجَعْدُ الْبَنَانُ

ع قال بعض اللغويين : الْجَنَانُ : النفس . سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْجِسْمَ يُجْحِثُهَا ، وَقَالَ آخَرُونَ :
الْجَنَانُ : رُوحُ الْقَلْبِ ، وَرُوعُهُ وَرَوَاعُهُ : ذَهْنُهُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنْ نَفْسًا لَا تَمُوتُ حَتَّى تَسْكُنَ أَجْلَهَا وَرَزَقَهَا . فَأَمَّا جَعْدُ
الْبَنَانِ : فَهُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ الْبَخِيلِ وَإِشَارَةٌ إِلَى انْتِبَاضِ الْيَدِ ، وَيَقُولُونَ فِي ضِدِّهِ سَبَطُ الْبَنَانِ :
أَيُّ مَنْبَسِطٍ أَيْدِ الْجَوَادِ ، وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ فَقَالَ : « بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ » وَقَالَ الشَّاعِرُ :
سَبَطَ الْبَنَانُ إِذَا احْتَبَى بِنِجَادِهِ غَمْرُ الْجَاهِجِ وَالسِّمَاطُ قِيَامُ
وَقَالَ الْعَطَوِيُّ^(٢) :

فَعُدْتُ وَمَا فَلَّ الْحِجَابُ عَزِيمَتِي إِلَى شَكْرِ سَبَطِ الرَّاحَتَيْنِ أَرِيبِ
وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا جَعْدُ الْبَنَانِ كُنْيَاةً عَنِ صِغَرِ الْيَدِ وَكَزَازَتِهَا وَقَصَرِ الْأَصَابِعِ وَذَلِكَ
مَذْمُومٌ عِنْدَهُمْ قَالَ :

فَقَبَّلْتُ^(٣) رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَكَفًّا كَكَفِّ الضَّبِّ أَوْهَى أَحْقَرُ
ومما لم يفسره (١/ ١٥٤ ، ١٥٣) الْخَبُوطُ [و] الْخَرُوطُ . وَالْخَبُوطُ مِنَ الْخِيلِ الَّذِي

(١) ورواية د فحولان وقد أوقعت النحويين في أتعاب . (٢) من أبيات ثاقب ١٤٩ .

(٣) البيت في البيان ١/ ٥٣ برواية نُقِلَ .

يُخَبِّطُ يَدَيْهِ . وَيَقَالُ خَبَطَ يَدَهُ وَزَمَحَ بِرِجْلِهِ وَنَفَحَ^(١) أَيْضًا يَدَهُ . وَزَبَنْتِ النَّاقَةَ بِرِجْلِهَا ، فَأَمَّا الْخُرُوطُ فَهُوَ الَّذِي يَجْذِبُ رَسَنَهُ مِنْ يَدِ مُتْسِكِهِ وَهُوَ الْخِرَاطُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٦ . ١٤٤) لِلْحُسَيْنِ بْنِ مُطَيْرٍ : فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْفِرُونَنِي الشَّرَّ^(٢)
عَ قَوْلِهِ يَسْتَشْفِرُونَنِي مَعْنَاهُ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَيَّ وَأَنَا عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْقَوْلُ
الثَّانِي فِي يَسْتَشْفِرُونَنِي قَدْ ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ . وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ وَرَوَى بَعْضُهُمْ
يَسْتَشْفِرُونَنِي أَيْ يَنْسُبُونَ إِلَيَّ الشَّرَّ وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى أَصَحُّ . وَقَوْلُهُ :

كَأَنَّ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي

يُرِيدُ بَعْدَ إِذْ أُحْبِيتُ هَذَا وَلَا قَبْلَهُ . كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى سَيْفٍ مَتَعَجِّبًا كَأَنَّ لَمْ تَرَقِبْهُ
وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ . تَرِيدُ قَبْلَ أَنْ رَأَيْتَهُ وَبَعْدَهُ وَلَمْ تَرُدْ قَبْلَ أَنْ يُطْبَعَ وَلَا بَعْدَ أَنْ يُفْقَدَ وَيُعْذَمُ . وَهُوَ
الْحُسَيْنُ بْنُ مُطَيْرٍ بْنِ مُكَيْلٍ^(٣) مَوْلَى لَبْنَى سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسَدٍ .
وَكَانَ مَكْمَلًا عَبْدًا فَأَعْتَقَهُ مَوْلَاهُ . وَكَانَ الْحُسَيْنُ مِنْ سَاكِنِي زُبَالَةَ ، وَكَانَ رَاوِيَةً وَكَلَامَهُ وَمَذْهَبُهُ
يُشَبِّهُ كَلَامَ الْأَعْرَابِ وَمَذَاهِبَهُمْ . وَهُوَ شَاعِرٌ مُتَقَدِّمٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٦ . ١٥٦) :

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ قَوَادِكَ مَلَّهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَايَ لَهَا الْآيَاتُ
[ع] اِخْتَلَفَ فِي نِسْبَةِ هَذَا الشَّعْرِ فَقِيلَ إِنَّهُ لَعُرْوَةُ^(٤) بِنُ أَذْيَنَةَ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لِبَشَارٍ ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا (٣٦ ، ٧٤) . وَقَوْلُهُ فَصَاغَهَا بِلَبَانِهِ^(٥) فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا ، وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ
بِلَبَاقَةٍ ، يَقَالُ رَجُلٌ لَبِيقٌ وَلَبِيقٌ : وَهُوَ الْحَاذِقُ بِالشَّيْءِ وَالْمَصْدَرُ اللَّبَاقَةُ وَاللَّبَقُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) بِمَعْنَى رَمَحَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ . (٢) الْآيَاتُ فِي الْحَاسَةِ ٣/١٢٦ وَالْمَصَارِعُ ١٥٢ عَنْ الْقَتَالِيِّ
وَإِبْنِ عَسَاكَرٍ وَالْقَوَاتِ . (٣) كَذَا فِي غ ١٤/١١٠ وَخ ٢/٤٨٥ وَالْقَوَاتِ ١/١٨٦ وَابْنُ
عَسَاكَرٍ ٤/٣٦٢ . (٤) كَذَا فِي غ ٢١/١٠٩ وَالْوُشَحُ ٢٣٠ ، وَالْمُرْتَضَى ٢/٧٢ وَالْحَصْرِيُّ
١/١٤٩ وَالْآيَاتُ فِيهَا أَتَمُّ وَالْحَاسَةُ ٣/١٢١ عَنْ أَبِي رِيَّاشٍ وَفِي الشُّعْرَاءِ ٣٦٤ أَنَّهَا لِلْمَجْنُونِ وَقِيلَ
مَنْحُولَةٌ . (٥) كَذَا فِي الْأَمَالِي وَالْأَصْلَانِ بِلَبَانِهِ .

وكان بتصرف القناة ليقاً^(١)

وقال ابن الأعرابي : ومعنى قوله فأدقّها وأجلّها : دقّ منها حاجباها وأنقها وخصرها ، وجلّ عضداها وساقاها وبؤصّها . وهذا كما قال آخر^(٢) :

فدقّت وجلّت واسبكرت وأكلت فلو جُنَّ إنسانٌ من الحُسنِ جُنّتِ

وقوله : ما كان أكثرها لنا وأقلّها يريد أن تحيتها وإن كانت نَزْرة قليلة فإنّها عندنا كثيرة جليّة ، وهذا كما قال العباس^(٣) بن قطن :

أليس قليلاً نظرةٌ إن نظرتُها إليك وكلاً ! ليس منك قليلُ

وكما قال ابن إسحق بن إبراهيم :

هل إلى نظرةٍ إليك سبيلٌ يُشَفّ منها الجوى ويُرَوّ القليلُ
إنّ ما قلّ منك يكثرُ عندي وكثيرٌ ممن تُحبّ القليلُ^(٤)

وقال آخر : [.] ولكن قليلك ما يُقال له قليلُ

وأنشد أبو عليّ (١٥٧/١ ، ١٥٦) لابن الدُمينة^(٥) :

ولما لحقنا بالحمول ودُونها خَمِصُ الحشا تُوهى القميصَ عواتقه

ع قال ابن الأعرابي وأبو عمرو والأصمى هذا الشعر لابن الطّثريّة غصبه عليه ابن الدُمينة وقد تقدّم ذكرهما (٢٧ ، ٦٤) . وقوله : توهى القميصَ عواتقه يعنى لزومه حمل السيف فيؤثر نجاحه في عاتقه ، وهذا كما قالت أخت ابن الطّثريّة :

(١) في ل . (٢) الشنفرى من مفضلية ٢٠٢ والبيت عند التبريزى ١٢١/٣ .

(٣) يأتي ١١٢ . (٤) في الأدباء ٢/٢١٥ وغ ٧١/٥ ورواية الأول مختلفة والوساطة

٤٧ وابن عساكر ٢/٤٢٤ ويأتيان ١١٢ . (٥) له في الحاسة ٣/١٣١ و٤٣ د والشراء ٤٥٩ .

نم إني وجلت أبا على الهجرى عنها في نوادره ٢٤٤ — ٦ نسخة الدار إلى مزاحم العقيلي وهى عنده ٢٤ بيتا .

قَي لَا تَرَى قَدْ الْقَمِصَ بَخَصَرَهُ وَلَكِنَّمَا تَوَهَّى الْقَمِصَ كَوَاهِلُهُ^(١)
والعرب تتمدح بذلك وترى أن تمام زيتها وكال أبهتها في تقلد السيوف ولبس العمام. وقال
الأخنف^(٢): لا تزال العرب عرباً ما لبست العمام وتقلدت السيوف ولم تر الحلم ذلاً .
وكانوا يقولون: عمام العرب تيجانها ، وجباها حيطانها . وقال امرؤ القيس :
تُجَانِي عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَتُدْنِي عَنِّي السَّابِرِيَّ الْمَضْلَمَا^(٣)
وقال عنترة^(٤):

وَسَنِي كَالْمَقِيقَةِ وَهُوَ كِنَمِي سِلَاحِي لَا أَقْلَّ وَلَا فُطَارَا

وَالْكَيْعُ : الضَّجِيعُ . وقال أبو تمام^(٥) في مثله :

عَاتِقٌ مُنْتَقٍ مِنَ الْهُونِ إِلَّا مِنْ سَحَابَاتٍ مَنَرَمٍ أَوْ نِجَادٍ
لِلْحَمَلَاتِ وَالْحَمَائِلِ فِيهِ كَلُحُوبِ الْمَوَارِدِ الْأَعْدَادِ^(٦)

وروى أبو تمام^(٧) في شعر ابن اليمينة :

قَلِيلٌ قَدْزَى الْعَيْنِينَ تَعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصَرَّ عَنَّا بِوَاهِلِهِ

وإن لم تُصَرَّ عَنَّا بالصاد والسين . وقوله قليل قذى العينين : يصفه بحدة البصر وبمد النظر
فلا يمكن معه اختلاس ولا انتهاز فرصة . وروى أبو تمام أيضاً : فراقته^(٨) مقدار ميل
وهو أحسن لقوله بمد : وليتنى على رنمه مادام حياً أرافقه
فيتوازن اللفظ وتأني فيه الصناعة التي تسمى التردد^(٩) .

وذكر أبو علي (١٥٧/١ ، ١٥٦) خبر خلف الأحمر .

(١) من كلمة تأتي ١٤٧ و ١٧٦ . (٢) في الكامل ١٠٢ . (٣) د من السنة ١٤٠

(٤) يأتي ١١٥ وقد خالف روايته هناك . (٥) د ٧١ . (٦) الأعلان الأعرا

مصحفاً . (٧) الذي في الحاسة إن لم تُصَرَّ وروى التبريزي إن لم تُنَلَقَ أيضاً .

(٨) الذي في الحاسة فاي رته . (٩) يريد رد العجز على الصدر .

غ وهو خَلَفٌ^(١) بن حَيَّان مولى أبي بُردة ابن أبي موسى الأشعري يكنى أبا مُحرز
(س ٩٨) وكان من أعلم الناس وأقدرهم / على قافية . وقد ذكر أبو على طرفا من فضائله في الحديث .
وروى محمد بن^(٢) الحُسَيْن عن أبي على قال : كنتُ أتمصّب كثيرا للأصمعي فكنتُ أسأل
أبا بكر ابن دُرَيْد كثيرا عن خلف والأصمعي أيهما أعلم ، فيقول لي : خَلَفٌ ، فلما أكرثُ
عليه انتهرني وقال أين الثِمَاد من البُحُور . وروى ابن المغازلي قال أخبرنا عيسى بن إسماعيل
قال : سمعت الأصمعي يقول وذكر خلفا فقال : ذهبت بِشاشة الشمر بعد خَلَف الأحمر ،
فقليل له كيف وأنت حي ؟ فقال إن خلفا كان يُحسنُ جميعه وما أحسن منه إلّا الحواشي . وكان
الأصمعي أبصر منه بالنحو . وأنشد في الخبر (١/١٥٧ ، ١٥٦) :

لا يَبْرَحُ المرءُ يَسْتَقْرِى مَضَاجِعَهُ حَتَّى يَبِيَّتَ بِأَقْصَاهُنَّ مُضْطَجَعًا
والشعر خَلَفَ الأحمرَ وأوله :

قد عشتُ في الدهر ألوأنا على طُرُق شَتَّى وقاسيتُ فيها اللَّيْلَينَ وَالْفُطْطَا^(٣)

-
- (١) ترى ترجمته في الفهرست ٥٠ والزبيدي رقم ٩٢ والأدباء ١٧٩/٤ والنزهة ٦٩ والبُغية ٢٤٢ .
(٢) القهري وَرَأَى أبا على ترجم له ابن الأثير في التكملة رقم ٣٦٢ ج ١/١٠٦ . وقد ذكر
الزبيدي في طبقاته نحو هذا وترجمته في الوفيات ١/٥١٤ وهو محمد بن الحسن .
(٣) الأبيات الثلاثة من الأول في العقد ٣/٣٧٨ و ٢/٢٩ وابن الأثير ومعاني العسكري ١/٨٨
منسوبة لعبد العزيز بن زُرارة وفي الكامل ١٠٩/١١٠٩ بغير عنزو وعند الزجاجي ٤٣ أربعة من الآخر
وكان خلف لا يضطجع حتى ينشدها والبيت الثالث في سبعة في البيان ٣/٢١١ لعبد العزيز و ٤ أبيات
من أولها توجد في الفَرَجَ للتونخي ٢/١٩٠ منسوبة للقيط بن زُرارة . فتبين أن خلفا أنشدها فنُسبت إليه
ولم يكن قالها وامل معاوية يكون أنشد بعضها فنُسبت إليه . ولعبد العزيز مع معاوية خبر يأتي ١١٢ . ثم
رأيت في جزء من تذكرة الصفدي رقم ٤٢٠ تاريخ ورقة ٢ من باب التعازي والمرثي بدار الكتب
المصرية لعبد العزيز المذكور :

وليلة من ليالى الدهر كالحة باشرت في هولها مرأى ومستمعا
ونكبة لورمى الزام بها حجرا أصمّ من جندل الصّمان لأنصدعا

كُلًّا بِلَوْتُ فَلَا النَّهْمُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَخْشَعْتُ مِنْ لَأَوَائِهَا جَزَعًا
لَا يَمْلَأُ الْهَوْلُ صَدْرِي قَبْلَ مَوْقِعِهِ وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا إِذَا وَقَعَا
لَا يَبْرَحُ الْمَرْءُ يَسْتَقْرِى مَضَاجِعَهُ حَتَّى يَبِيتَ بِأَقْصَاهُنَّ مَضْطَجَعًا
وَلَيْسَ يَبْرَحُ يَسْتَصْفِي مَشَارِبَهُ حَتَّى يَجْرَعَ مِنْ رَنْقِ الْبَلْبِ جُرْعًا
فَامْنَعْ جَفْوَنَكَ طَوْلَ اللَّيْلِ رَقْدَتَهَا وَأَقْدَعْ حَشَاكَ لَذِيزَ الطَّعْمِ وَالشَّيْبَا
وَاسْتَشْعِرِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى بِمُدَّتِهَا حَتَّى تَنَالَ بِهِنَّ الْفَوْزَ وَالرِّفْعَا
وَأُنْشِدْ أَبُو عَلَى الثَّلَاثَةَ الْآيَاتِ مِنْ أَوَّلِ هَذَا الشَّعْرِ : قَدْ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ

وَالْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانَهُ لِمَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ الْأَمَالِيِّ (٢/٣٠٨، ٣٠٤) وَرَوَايَتُهُ :
قَاسِيَتْ فِيهَا اللَّيْنَ وَالطَّبْعَا .

وَذَكَرَ أَبُو عَلَى (١/١٥٧، ١٥٦) أَوَّلَ الْقَصِيدَةِ^(١) الْمُنْسُوبَةَ إِلَى الشَّنْفَرِيِّ .

أَقِيمُوا بَنِي أَتَى صَدُورِ رِمَاحِكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ

ع يَقُولُ خَذُوا فِي أَمْرِكُمْ يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا سَارَ وَتَوَجَّهَ أَقَامَ صَدْرَ مَطْيَةٍ . وَقَوْلُهُ :

فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ^(٢) سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ كَانَ نَازِلًا فِي فَهْمٍ وَعَدْوَانٍ وَكَانَ أَهْلُهُ مِنَ الْأَزْدِ . وَبَعْدَهُ :

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لَطِيبَاتِي مَطْيٌ وَأَرْحُلُ

وَفِي الْأَرْضِ مَنَاءٌ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لَمَنْ خَافَ الْقَتْلَ مَتَحَوِّلُ

لِعَمْرِكَ مَا بِالْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى أَمْرِي سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

مَرَّتْ عَلَى فَلَمْ أَطْرَحْ لَهَا سَلْبِي وَلَا اسْتَكَيْتُ لَهَا وَهَنًا وَلَا جَزَعًا

مَا سَدَّ مِنْ مَطْلَعٍ يُخْشَى الْهَلَاكُ بِهِ إِلَّا وَجَدْتُ بَظْهَرَ الْغَيْبِ مُطْلَعًا

لَا يَمْلَأُ الْهَوْلُ صَدْرِي الْخ .

(١) وَتَأْتِي فِي الذَّيْلِ ٢٠٨، ٢٠٣ حَيْثُ يَسْرِدُهَا .

(٢) وَفِيهَا مَرَّةٌ قَوْمٌ وَهَامَا رَوَاتَانِ .

والشغرى شاعر جاهليّ أحد^(١) بنى الحجر بن الهنء من الأزد ، وهو من صمالك العرب وقتاً لهم .

وأنشد للجمدى (١/١٥٨، ١٥٧) :

كَأَنَّ مَقَطَّ شِرَاسِيْفِهِ إِلَى طَرْفِ الْقُنْبِ فَالْمُنْقَبِ الْيَتِي^(٢)
وبعدهما : ويصهل في مثل جَوْفِ الرَّكِيّ صَهِيلاً يَتِيّاً لِلْعَرَبِ^(٣)
الشراسيف : مقاطّ الأضلاع . والمُنْقَب : الموضع الذى ينقُب البيطارُ في بطنه يستخرج منه الماء . يقول : إن ذلك الموضع منه ليس بمستريح . وقوله لُطْمَن بُرْس : يعنى عُجْمَن^(٤) ولذلك قال : لم يُنْقَب . وقوله شديد الصِّفاق بالخفض والرفع لأن قبل آيات منه :
بِمَارَى النَوَاقِ صَلَّتْ الْجَيْنِ يَسْتَنُّ كَالْتَيْسِ فِي الْحُبِّ^(٥)
والناهقان : العظمان اللذان في مجارى الدمع ، ثم مضى في صفة أعضائه حتى قال كَأَنَّ مَقَطَّ شِرَاسِيْفِهِ .

وأنشد للنير (١/١٥٨، ١٥٧) :

(١) في غ ٢١/٨٧ وخ ٢/١٦ من بنى الحارث بن ربيعة بن الأواس بن الحجر بن الهنء بن الأزد . وضبط الأواس كجواب والحجر كفلس والهنء مثلث الماء . وعند الأنبارى ١٩٥ مشكولاً الإواس بن الحجر بن الهنء . وفي شرح لاميته النحول للبرد وهو لبعض تلامذة ثعلب الشغرى بن (١) الأوس بن الحجر بن الأزد بن القوث بن ثبّت بن زيد بن كهلان بن سبأ . كذا ولا تعجب من هذه القفزة التى وصل بها إلى سبأ بسبعة آباء فإنه أحد عدائى العرب ورجليتهم . (٢) هما فى الشعراء ١٦٠ ول (قُب ، قَطْ ، جَوْز) والأساس (لَطَم) وفى بدء أبواب الأصبهاني . (٣) فى ل و ت (عرب) والمخصص ٦/١٧٧ فى مثل جَوْفِ الطَّوْرِ يَصِفُ سَعَةَ جَوْفِهِ وَأَنَّهُ مُجَفَّرٌ . والمُعَرَّب الذى يملك خيلاً عراباً . (٤) الأعلان أعجم مصحفاً . وفى الأساس لطم جنبه بالترس ألصقه به وأنشد لابن مقبل : كَانَ مَا بَيْنَ جَنْبِيهِ وَمَنْكِبِهِ مِنْ جَوْزِهِ وَمَقَطِّ الْقُنْبِ مَلْطُومٍ
بُتْرُسَ أَعْيَمَ لَمْ تَنْخَرْ مَسَامِرَهُ مِمَّا تَخْتَرُ فِي أَوْطَانِهَا الرُّومُ
(٥) فى ل (حلب) .

أَلَمْ بَصُحْبَتِي وَهُمْ هُجُودٌ خَيَالٌ طَارِقٌ مِنْ أَمِّ حِصْنِ الْبَيْتِ
ع وَبَعْدَهَا :

أَلَمْ تَرَهَا تُرِيكَ غَدَاةً قَامَتْ بِلَاءُ الْعَيْنِ مِنْ كَرَمٍ وَحُسْنِ
سَقِيَّةٍ بَيْنَ أَنْهَارٍ وَدُورٍ وَزَرْعٍ نَابِتٍ وَكُرُومٍ جَفْنٍ^(١)
لَهَا مَا تَشْتَهَى عَسَلٌ مُصَنَّى إِذَا شَاءَتْ وَحُورَارَى بَسَمْنٍ^(٢)
فَقُلْتُ وَكَيْفَ صَادَتْهُ سُلَيْمَى وَلَمَّا أَرْمَاهَا حَتَّى رَمَتْهُ
مَنْ رَفَعَ سَقِيَّةَ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ : بِلَاءُ الْعَيْنِ زَائِدَةٌ ، وَمَنْ نَصَبَ أَوْقَعَ الْفِعْلَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ
الْبَاءُ غَيْرَ زَائِدَةٍ .

وَأَنْشُدْ لِأَبِي كَبِيرٍ (١/ ١٥٨، ١٥٧) : وَأَخُو الْأَبَاءِ إِذْ رَأَى خُلَانَهُ
ع صَلَاتَهُ :

هَلْ أُسْوَةٌ لَكَ فِي رِجَالٍ صُرَعُوا بِتِلَاعِ تَزَيَّمَ هَامُهمْ لَمْ تُقْبَرِ
وَأَخُو الْأَبَاءِ إِذْ رَأَى خُلَانَهُ تَلَّى شِفَاعًا حَوْلَهُ بِالْإِذْخِرِ^(٣)
لَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْهُمْ مَقْصَرٌ قَصَرَ الشِّمَالُ بِكُلِّ أَيْضٍ مِطْحَرٍ
وَأَخُو الْأَبَاءِ : يَعْنِي نَفْسَهُ . وَتَلَّى : جَمَعَ تَلِيلٌ . وَقَصَرَ الشِّمَالُ : يَقُولُ حَبَسَ شِمَالَهُ يَرْمِي .
وَالْمِطْحَرُ : سَهْمٌ بَعِيدُ الذَّهَابِ .

(١) الْبَيْتُ كَذَا فِي الصَّاحِبِ ٢٠٦ وَفِي ل (جَنْ) أَرَادَ وَجَنْ كُرُومٍ قَلْبُ وَالْجَفْنُ هُوَ الْكَرْمُ
نَفْسُهُ وَمِثْلُهُ فِي أَبْوَابِ الْأَصْبَهَانِيِّ . وَمَرَّ بَعْضُ آيَاتِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ٦٨ . (٢) وَخَبَرَ خَلْفَ مَعَ
أَصْحَابِهِ ذَكَرَهُ الْقَالِي وَقَدْ أَنْفَأَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُرْتَضَى وَبَرَزَ ، وَشَأَى عَلَيْهِ وَأَعْجَزَ ، إِذْ غَيَّرَ قَوَافِي هَذَا الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ
الْأَوَّلُ إِلَى جَمِيعِ حُرُوفِ الْمَجْمَعِ وَفَسَّرَهَا بِمَا يَقْصُرُ عَنْهُ شَأَوُ التَّطَاوُلِ ، وَيَقْصُرُ دُونَهُ الْحَتُّكَ الْبَازِلُ ، وَصَيَّرَهَا
آيَةً لِلنَّابِرِينَ ، وَمِثْلًا لِلْبَاقِينَ ، انْظُرِ الْفَرَّانَ ١٢ — ١٤ . (٣) فِي ل (تَلَّى) مَصْحُفًا وَفِي الْمَعَانِي ١٦٥/٢
بَ وَفِيهِ مَا يَدُلُّ أَنَّهُ يَرِيدُ بِأَخِي الْأَبَاءِ تَلِيلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قَتَلَ قَرِيبًا مِنَ النَّبِيزَةِ وَكَذَا فِي ١٩٤/٢ بَ
وَالْآيَاتِ فِي ١٦٥ مِنْ كَلِمَةٍ فِي ١٩ يَتَأَنَّ فِيهِ كَالْمُرَبِّتَةِ كَالْإِذْخِرِ .

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٩، ١٥٨) لِلْبَيْدِ : وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
ع وصلته :

قَضَى اللَّبَانَةَ لَا أَبَالِكَ وَادْهَبَ وَالْحَقَّ بِأَسْرَتِكَ الْكِرَامِ النُّيَبِ^(١)
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
يَتَأْكَلُونَ مَغَالَةً وَخِيَانَةً وَيُمَاطِ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

التَّاكَلُ : وَقُوعُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَاغْتِيَالُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ ، وَخِيَانَةُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا .
وَرَوَى عَمْرُو بْنُ الزَّيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْشَدَتْ بَيْتَ لَيْدٍ :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ فَقَالَتْ فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ لَيْدُ زَمَانَنَا هَذَا ؟ قَالَ عَمْرُو :
فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَتْ عَائِشَةُ زَمَانَنَا هَذَا ؟

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٩، ١٥٨) :

وَجِئْنَا مِنَ الْبَابِ الْمُجَافِ تَوَاتُرًا وَإِنْ تَقَعْدَا بِالْخَلْفِ فَالْخَلْفُ أَوْسَعُ^(٢)

[كَذَا دُونَ كَلَامِ الْبَكْرِى]

(م ٩٩) / وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٩، ١٥٨) حَدِيثَ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي حَبَقَ فَنَشَوَّرَ .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قَوْلَ الْعَامَّةِ نَشَوَّرَ بِمَعْنَى خَجَلَ بَاطِلٌ^(٣) لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَظَنَّهُ فَارْسِيًّا .
وَقَدْ حَبَقَ^(٤) رَجُلٌ بِمَحْضَرَةِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَتَغَافَلَ عَنْهُ حَتَّى حَضَرَتْ الصَّلَاةَ فَقَالَ عَزَمْتُ
عَلَى مَنْ كَانَتْ مِنْهُ هَذِهِ الرِّيحُ إِلَّا قَامَ فَتَوَضَّأَ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ أَعَادَ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ . فَقَالَ جَرِيرُ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ : لَوْ عَزَمْتُ عَلَيْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَتَوَضَّأَ جَمِيعًا كَانَ ذَلِكَ لِفَاعِلِهِ فَرِيضَةً

(١) الأبيات في الكامل ٧٢٦ و ٢٨/١ وهى مع قول عائشة مشهورة .

(٢) لم يتكلم عليه البكرى . وأوسع كذا في الملاحن ٦٢ وفي الأملى والمختص ١١/١٢٧ ول
(جوف) واسع . وحيثما مصحف عند الأخيرين بمجئنا .

(٣) ونقل في ت عن يعقوب وثعلب . (٤) الحكاية رواها ابن الجوزى في الأذكياء ١٩

وقد وقع مثله في عهده سلم والقائل مقال جرير هو العباس (رض) ورواه ابن الجوزى مرسلًا ثم وصله .

ولغيره برأ ونافلة وكان أستر على الرجل . فقال : جازاك الله خيراً فاعرفك إلا سيداً في الجاهلية فقيها في الإسلام ، قوموا فتوضأوا ، فقام القوم فتوضأوا . وحبق كاتب لعمر بن عبد العزيز بين يديه فرمى بقلبه واستحيا مما جاء به . فقال عمر : لا عليك خذ قلمك واضم إليك جناحك وليذهب روعك فما سمعتها من أحد أكثر مما سمعتها من نفسي . وحضر مجلس يزيد بن المهلب رجل تميمي ، وقد جرد يزيد رجلاً من الأزد ليضربه ، فلما وقع السوط بجنبه حبق ، فقال التميمي ماله لعنه الله ؟ أما إنه لو كان من عدنان ما حبق لوقع السوط بجنبه فسمعها يزيد فقال تعصبا للأزد : والله لأضربك حتى تضطر . فقال والله لا ترى ذلك أبداً ولتجدنها كما قال الأعشى ^(١) :

كُتومُ الرُّغاءِ إذا هَجَرَتْ وكانت بَقِيَّةَ ذَوْدِ كُتْمٍ

ف قيل له الأمير قد أقسم ليضربك أو تفعل فاعليك قال : كلا إنها كما قال الكمي ^(٢) :

كُتوم إذا ضَجَّ المطيُّ كأنما تَكَرَّمُ عن أخلاقهن وترغَبُ

وضرط أبو الأسود عند معاوية فقال : استرها على خدث بها معاوية عمراً فدخل أبو الأسود على معاوية وعنده عمرو . فقال له عمرو ما فعلت ضرتك ؟ فقال ذهبت كما تذهب الريح فلتت من شيخ ألان الدهر أعصابه ، وكل أجوف ضروط ، ثم أقبل على معاوية فقال : إن امرأ ضعفت أمانته عن كتمان ضرطة لحقيق أن لا يؤمن على أمور المسلمين . وأخذ عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس أسيراً من أصحاب مروان فشهر عليه السيف ليقتل ، فضرط ضرطة شنيعة فسقط السيف من يد السياف ، ونفرت دابة عبد الله فقال له : إذهب فأنت طليق ضرتك . فقال هذا والله الإديار كنا ندافع الموت بأسيانا فصرنا ندافعه بأديارنا .

وأنشد أبو علي (١/١٦٠، ١٥٨) لدى الرُّمَّة :

(٣) د ٢٩٠ ول (كتم) (٤) بآخر بائنه الهاشمية (١٣٢١ ص ٢٨) ومثله له :

عنتر يس شِمَّة ذات لَوث هوَجَل مِيلَع كُتومُ البُغام

ومستخلفاتٍ من بلاد تنوفة لمصفرة الأشداق مُحر الحواصل^(١)

ع وبعدة :

صَدْرَنَ بِمَا أُسَارَتْ مِنْ مَاءِ آجِنٍ صَرَى لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ غَيْرُ حَاتِلٍ
الصَّرَى : من الماء المجتمع الذي طال مُكثه ، ومنه الشاة المُصرّاة التي حفلت بلبنها . والأعطان :
جمع عَطَنَ وهي مَبَارِك الإبل بعد الشرب . ومعنى بالحائل^(٢) البعر يقول ليس منه إلّا ما قد
أتى عليه حَوْلٌ حتى يَبَسَ وَيَضُفَّ ، وإنما يريد أن هذا الماء بعيد المهد بالناس .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦١ ، ١٦٠) :

فَأَقْعِرْ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى أُنْتَهٍ رَأَى أَنْ رَمَتْهُ فَوْقَهُ لَا يَمَادِلُهُ^(٣)

ع وبعدة :

فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تُصْبِحْ بِمَحْظُوكٍ رَاضِيًا فَدَعْ عَنْكَ حَظِي إِنْ نِي عَنْكَ شَاغِلَهُ
والشعر للمخَبِّل السَّعْدِي يَهْجُو الزُّبَيْرِ قَانَ بْنَ بَدْرٍ . والمخَبِّل^(٤) اسمه رَيْمَةُ بْنُ مَالِكٍ سَعْدِي
من بني شَمَّاسِ بْنِ لَأْيِ بْنِ أَنْفِ النَّاظَةِ يَكْنَى أَبَا يَزِيدَ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦١ ، ١٦٠) لِمَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ الْمُرِّي :

إِذَا مِتُّ فَأَعْتَادِي الْقُبُورَ فَسَلِّمِي عَلَى الرَّيْمِ أَسْقَيْتِ السَّحَابَ النَّوَادِيَا

ع وهذا وم^(٥) من أبي عليّ إنما مَالِكٌ مَازَنِي لَا مُرَّتِي ، وهو مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ بْنِ

(١) د ٤٩٧ والماني ٢٨٨ . (٢) صحّ هذا المعنى لو كان قال ليس في أعطانه الخ والظاهر
ما في د ليس من أعطانه [عَطَنٌ] إلّا وقد تغيّر أو غير ما حال الحول على ورود الأنيس على مائه . ومثله
في الماني . (٣) البيتان في الإصحاح ١/٤٥ من ٨ أبيات عند الجمحي ٣٥ وروى عجز الشاهد :

فَانَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا أَوْرَثَهُ وَأَوَّالُهُ

والشاهد في ل (ريم وحم) وفي غ ١٢/٤٠ أبيات والقصيدة في الاختيارين رقم ١١٢ في ٤٣ بيتا .

(٤) يأتي ترجمته ٢١٢ بأوفى مما هنا . (٥) في هذه الطبعة للمزني والمزني ربما يكون

سبق قلم من السلسل ، وذلك لأنّ أبا عليّ على غنارة علمه ليس ممن يخفى عليه أن مَالِكًا مَازَنِيٌّ وهو على

خَوْطُ بْنُ قُرْطٍ مِنْ بَنِي مَازِنَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ بْنِ مُرٍّ يَكْنَى أبا عُقْبَةَ . وَأَمَّا مُزَيْنَةُ فَهِيَ ابْنَةُ مُرٍّ ابْنَةِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ ، مِنْهُمْ النُّعْمَانُ بْنُ مَقْرِنٍ ، وَمُقَيْلُ بْنُ يَسَارٍ ، وَزُهَيْرُ الشَّاعِرِ . وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ قَصِيدَةٍ ^(١) لِمَالِكٍ يَرْتِي بِهَا نَفْسَهُ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَمَّا وَلَّاهُ مَعَاوِيَةَ خِرَاسَانَ قَدْ اسْتَصْحَبَ مَالِكََ بْنَ الرَّيْبِ ، وَكَانَ مِنْ أَجْلِ الْعَرَبِ جَمَالاً وَأَيْنِهِمْ يَأْنَا فَاتَ هُنَاكَ وَقِيلَ بِلَ طَمْنٍ فَسَقَطَ وَهُوَ بِآخِرِ رَمَقٍ فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ . وَصَلَةُ الْبَيْتِ مِنْهَا :

فِيالَيْتِ شِعْرِي هَلْ بَكَتِ أُمُّ مَالِكٍ كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالَوْا نَعِيكَ بِأَكْبَا
إِذَا مِتُّ فَاغْتَادَى الْقُبُورَ فَسَلِمِي عَلَى الرَّمْسِ ^(٢) أَسْقَيْتِ السَّحَابَ الْفَوَادِيَا
رَهْنَةً أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ قَرَارَتُهَا مِنْهُ الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا
وَيُرْوَى فَسَلِمِي عَلَى الرَّيْمِ أَيْ الْقَبْرِ ، وَالْأُولَى رَوَايَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ . وَزَعَمَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ الْجَنَّةَ رَمَتْهُ بِهَذَا الشَّعْرِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٦١ ، ١٦٠) :

وَكُنْتُ كَعِظَمِ الرَّيْمِ لَمْ يَدْرِ جَازِرٌ عَلَى أَيْ بَدْءٍ مَقْسِمِ اللَّحْمِ يُجْعَلُ
عَ اخْتَلَفَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقِيلَ إِنَّهُ لِلطَّرِمَّاحِ ^(٣) بْنِ حَكِيمٍ وَقِيلَ إِنَّهُ لِأَبِي شَيْبَةَ بْنِ

الصَّوَابِ فِي الذِّيلِ حَيْثُ نَسَبَهُ انْظُرْ ١٣٦ ، ١٣٥ وَتَمَامُ نَسَبِهِ مِنْهُ ... قُرْطُ بْنُ حِجْلٍ بْنُ رَيْبَةَ بْنِ كَايِيَّةَ بْنِ حَرْقُوصَ بْنِ مَازِنَ الْحِمْيَرِيِّ وَكَذَا فِي غ ١٩/١٦٣ وَالْمَرْزُبَانِيُّ ٩٣ وَرَقَّةٌ .

(١) تَأْتِي فِي الذِّيلِ وَهُوَ مَوْعِدُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا . (٢) كَذَا فِي الذِّيلِ وَغَيْرِهِ وَرَوَاهُ الْقَالِي هُنَا عَلَى الرَّيْمِ وَمِثْلُهُ فِي ل (رَيْمٍ) وَاللَّائِكَةُ ١٢ . (٣) قَالَ التَّبْرِيزِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْإِسْلَاحِ ١/٤٤ وَعَنْهُ ابْنُ بَرَسٍّ (قَالَ وَت رَيْمٍ) أَنَّهُ لِلطَّرِمَّاحِ الْأَجَلِيِّ وَلَيْسَ بِابْنِ حَكِيمٍ قُلْتُ : وَفِي قِطْعَةٍ عَتِيقَةٍ مِنْ مَوْتَلَفِ الْأَسَدِيِّ ذَكَرَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ الْجَهْمِ الطَّائِيَّ ثُمَّ الْمُقْدِسِيَّ قَالَ : وَوُجِدَتْ فِي كِتَابِ طَهْيٍ أَنَّهُ الْأَعْوَرُ السِّنِّيُّ أَحَدُ بَنِي سِنْسٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَرْمُولَ بْنِ مَعْلَ بْنِ عَمْرِو بْنِ التَّوْبَثِ بْنِ طَهْيٍ فَلَسْتُ أَدْرِي أَهْوَى الْمُقْدِسِيُّ الْمَذْكُورَ أَوْ غَيْرَهُ ؟ بَلْ أَظُنُّهُ إِنَّمَا لَأَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ سِنْسٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ (كُنَّا) وَأَتَاهُمْ عُقْدَةُ بِنْتِ مَعْتَرٍ مِنْ

حُجْر^(١) بن وائل بن ربيعة الحضرمي، وصلته :

ولو شهد الصَّفَيْنِ بالعينِ مرثدٌ
إذا لآنا في الوَعَى غيرَ غُرلٍ
وما أنتَ في صدرى يَغرُ أجته
ولا بَقْدَى في مُقلتي مُتَجَلجلٍ
أبوكم لئيم غير حُرٍّ وأثمكم
بُرَيْدَةُ إن ساءتكم لم تَبَدِّل
وأتم كعظم الرِّيم لم يدِرِ جازر
على أىِّ بَدَأَى مَقْسِمُ اللحم يُجَعَلُ

وأنشد^(٢) يعقوب : على أىِّ بَدَأَى مَقْسِمُ اللحم يوضَعُ وهو خطأ . والأبداء : الأعضاء^(٣)
واحدها بَدْءٌ .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦١، ١٦٠) : إذا علون أربعاً بأربع^(٤) الأشرار

ع الجَجَجَع : المكان الذى لا يطمئن عليه من جلس فيه / وكذلك الجمعاج . وموصية : (س ١٠٠)
موصولة . وأنن : من الإعياء والجهد ، وإنما يريد عند بُروكهن . والأشرار لحُكيم^(٥)
بن مُعَيَّة .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦٢، ١٦٠) لكعب^(٦) بن زهير :

ثنت أربعاً منها على ظُهر أربعٍ فهنَّ بمثنيتاهنَّ ثمانٍ

بنى بَوْلانٍ إليها يُنسَبون اه مختصراً فالأجنى نسبة إلى أجا وهو سَلَمَى جبلا طيِّ . والأبيات في الإصلاح
وت ول والشاهد في اليسر ١١٥ وفى المعاني ٢٠/٢٣٦ لأبى شَمْرَ الحضرمي .

(١) الذى عند الثلاثة المذكورين حُجْر بن مُرَّة بن حُجْر بن وائل بن ربيعة .

(٢) الأعلان وأنشده أبو يعقوب مصحفاً . وفى ل وأنشد الشاهد لرجل من حضرموت ثم نقل
رواية يعقوب وروى عن ابن برى البيت لأوس بن حجر من قصيدة عينية . ثم ذكر ما قلناه قبل .
وصدق فإنه يوجد فى د رقم ١٨ آخر كلمة فى ١٦ بيتاً فلا ملام على يعقوب .

(٣) الأصل المكى الأعطاء مصحفاً .

(٤) فى ل (جمع) والأنبارى ٥٦٦ . (٥) هى منسوبة إليه فى الأمالى ويأتى فى الذيل

(٦) يأتى فى الذيل ٧٦، ٧٥ . (٦) يأتى فى الذيل ٢٠٧، ٢٠٢ .

ع لا أعلم هذا البيت لكعب وقد جمعتُ من شعره كل رواية ومعناه ظاهر وقد رأيتُه منسوباً إلى وذاك^(١) بن ثُميل، وأُخْلِيقُ بهذا القول أن يكون صواباً. والبيت من قصيدته التي يقول فيها :

مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطُومَ بِكُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ
إِذَا اسْتَجَدُّوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لَأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ لَأَيِّ مَكَانٍ
وقد تقدم نسب كعب (٦٣) عند ذكر أبيه زهير ويكنى أبا المضرب وهو جاهلي إسلامي، وكان يهجو المسلمين وينال من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم عليه فأسلم ومدحه بقصيدته التي أولها :

بانت سعادُ فقلبي اليوم متبول متىَّ إثرها لم يُفدَ مكبول
وبُحَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ أَخُوهُ أَقْدَمَ إِسْلَامًا مِنْهُ ، وَكَانَ أَيْضًا شَاعِرًا أَتَمَّهَا كَبْشَةُ بِنْتُ عَمَّارٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ .

وذكر أبو علي (١٦٢/١ ، ١٦٠) قول هيثم : تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُذَرُّ بِثَمَانٍ .
ع وخبره أنه كان بالمدينة ثلاثة من المختنئين يدخلون على النساء فلا يُحِبُّنَ هَيْثَمَ وَهَرَمَ وَمَاتِعَ ، وَكَانَ هَيْثَمُ يَدْخُلُ عَلَى نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلَ^(٢) يَوْمًا دَارَ أُمِّ سَلَمَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا فَأَقْبَلَ عَلَى أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الطَّائِفَ فَاسْأَلْ أَنْ تُنْقَلَ عَلَى بَادِنَةِ^(٣) بِنْتِ غِيلَانَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَعْتَبٍ فَإِنَّهَا مُبْتَلَةٌ هَيَفَاءَ ، شَمُوعَ نَجْلَاءَ ، تَنَاصَفَ وَجْهَهَا فِي الْقَسَامَةِ ، وَتَجَزَّأَ مُعْتَدِلًا فِي الْوَسَامَةِ ، إِنْ قَامَتْ تَنْتَنَتْ ، وَإِنْ قَعَدَتْ تَبَنَّتْ ، وَإِنْ تَكَلَّمْتَ تَغَنَّتْ ، أَعْلَاهَا قَضِيبٌ ،

(١) في الحماسة ١/٦٤ وعنه في العيني ٤/٣٢١ والسيوطي ٢٨٩ وخ ٣/١٦٧ ويأتي ١٣٠ .

(٢) هذا حديث صحيح رواه البخاري في كتابي الجهاد والنكاح (بهامش الفتح ١٣٢٥/٨٥ ٣٢/٨٥)

و ٩/٢٦٧ مختصراً وانظر السهيلي ٢/٣٠٤ وخ ١٢/٤٣ والفتح ٩/٢٦٩ .

(٣) الأرجح في اسمها بادية ولها ترجمة في الإصابة ٤/٢٦٩ . وفي الأصلين بالنون .

وأسفلها كئيب ، تُثْقِلُ بأربع وتدبر بثمان ، مع ثغر كالأفحوان ، وتتواء يَنْتَبِيْ (١) بين
نغذيها كالتغيب المُكْفَى . فهي كما قال قيس (٢) بن الخطيم :

تتفرق الطرفَ وهي لاهية كأنما شَفَّ وجهها زَرْفُ
بين شُكول النساءِ خلقتُها قَصْدُ فلا جَبِلَة ولا قَضَفُ

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : مالك سباك الله ؛ ما كنتُ أحسبك إلا
من غير أُولى الإربة من الرجال . ثم أمر أن يسيرَ إلى خاخ وبقي مسيراً هناك إلى أيام عثمان
فردّه إلى المدينة . وقال إسحق بن إبراهيم : قيل لنعيمان الخنث كيف رأيت عائشة بنت طلحة ؟
قال أحسن البشر ، قال صفها قال : تناصف وجهها في القسامة ، وتجزأ معتدلاً في الوسامة ،
إن مشت تثنت ، وإن قعدت تبنت ، وإن تكلمت تغنت . قوله تبنت : التبتى تباعد ما بين
الفخذين ، يقال تبنت الناقة إذا باعدت ما بين نغذيها عند الحلب . وقيل معنى تبنت صارت
كأنها بُنيان من عظمها .

وأنشد أبو علي (١/١٦٢ ، ١٦١) للعرجي :

وما أنسَمَ الأشياءَ لا أنسَمَ مَوْقِفًا لنا ولها بالسفحِ دون بُرير
ع العرجي هو عبد الله بن (٣) عمرو بن عثمان سُمي العرجي لأنه وُلد بالعرج من مكة .

(١) يرتفع ولكن الافتعال من (نبأ) لا يوجد في العام . (٢) من قصيدته الأسمعية ٤٥
ود ١٦ . وقَضَفُ نحيف كقضيف . وتغترق بالغبين وصحفه ابن دُرَيْدٍ بالعين كما صحف الحباء بالحباء في
قول مهمل :

أنكحها قَدَّمَا الأراقِمَ في جَنَّبَ وكان الحباء من آدم

فهجاه المذجع البصري ونَدَدَ به .

أَلَسَتْ قَدَّمَا جعلت تغترق الطرفَ بجمل مكان تغترق
وقلتَ كان الحباء من آدم وهو جاء يُهْدَى ويُضَلَّقُ

السهلي ٣٠٤/٢ والزهر ٢/٢٢٩ . (٣) الصواب أنه عبد الله بن عمرو بن عبد الله
بن عمرو بن عثمان وفي غ المار ١/٣٨٣ ما يورث الضَّجَّان غير أنا اعتمدنا على نصِّ المعارف ١٠٠ الذي

وقيل بل كان له فيه مال فكان يُكثر الاختلاف إليه فشهر به ، يكنى أبا عمرو ، شاعر مطبوع في النسيب .

وأنشد أبو علي (١/١٦٣، ١٦١) :

وما أنسَم الأشياءَ لأنسَ قولها وأذمُّها يُذِرُن حَشَوَ المَكاحل
تَمَتَّعَ بِذَا اليوم القصيرِ فإنَّه رَهينٌ بِأَيَّامِ الشُّهورِ الأطاول
ع هذا الشعر عزاه^(١) أبو تمام إلى قيس بن ذريح ، ونسبه ابن الأعرابي إلى ابن ميادة
وذلك أنه أنشد لعلقمة^(٢) بن عبدة :

تراعت وأستارُ من البيتِ دونها إلينا وحانت غفلةُ المتفقدِ
بَعِثْنِي مَهَاً يَحْذُرُ الدَّمْعُ منها بَرِيعِينَ شَتَى من دموعِ وإنعد
ثم قال : فسرقه ابن ميادة فقال : وما أنسَم الأشياءَ البتين . ثم قال : فسرقه بعض
المحدثين فقال :

خُذِي عُدَّةَ اللَّيْنِ إِنِّي رَاحِلٌ قَرَى أَمَلٍ يُجَدِّيكِ وَاللَّهُ صَانِعُ
فَسَحَّتْ بِسِنِّطَى لَوْ لَوْ خِلَطُ إِعْدُ عَلَى الخَدِّ إِلَّا مَا تَكَفُّ الأَصَابِعُ
وأنشد أبو علي (١/١٦٣، ١٦١) :

شَيَّبَ أَيَّامُ الفِرَاقِ مَفَارِقُ وَأَنْشَرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ
ع هذا الشعر لجليل وهي قصيدة^(٣) ، ورأيت بخط أبي علي هذا البيت . قال :
أراد بلغت الخلقوم وموضعها الصدر . ويروى : إلى النازع المشتاق كيف يكون
والنازع : البعيد الذي فارق أصحابه فقَصِرَ : أي حُبِسَ فهو دائم الحين إليها .

لا يقبل تأويلاً وهو على الصواب في البلدان (عراج) . (١) التي في الحاشية ١٦٧/٣ نسبتهما
لابن ميادة وهو المعروف وقد سرد في البار ٢٩٣/٣ و٢٨١ أكثر الكلمة .

(٢) شرح د ١١٤ من ثلاثة . (٣) عند ابن عساكر ٤٠٣/٣ في ١٤ بيتاً وأبيات القتال
في الحاشية ١٦٥/٢ بغير عنو .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦٣، ١٦٢) أشعاراً لقيس بن ذريح، ومجنون بن عامر، وقد مرّ ذكرها (٨٩ و ٨٣) وقال في خلاها ثم مرّ المجنون فأجزم^(١) في الصّخراء.

ع يقال أجزم الرجل عدّواً وكذلك البعير، والإجمار: السمي. قال الخطابي: سُميت الجمرات لأنّ إبليس عرّض لآدم عليه السلام فرماه بمحصة فأجر بين يديه. وقال غيره: سُميت الجمرات لاجتماعها وكثرتها، ومنه جمرات^(٢) العرب وهي أربع: بنو الحارث بن كعب، وبنو عبّس، وبنو تميم، وبنو ضبة، طِفِثت منها جمرتان لأنهما حالقتا وهما بنو الحارث وبنو عبّس، وبقيت جمرتان. والجَمَز: بالزاي ضرب من سير الإبل فيه سرعة وهو أشدّ من العنق. وفي الحديث^(٣): كانوا يأمرّون الذين يحملون الجنازة بالجَمَز، فكان ذلك كالسُنّة حتى مات عثمان^(٤) ابن أبي العاصي الثقفي وكان سُقِي^(٥) بطنه فسير به سيراً رويداً، فترك الناس السُنّة الأولى بعد ذلك وبذلك سُميت الجَمَازة من الإبل. وكانت أم جعفر قد خشيت موت الرشيد في بعض أسفارها معه فأمرت / بالحثّ في طلبه فسارت بها راحلتها ضروباً من السيّر حتى وقعت على الجمر فوجدته سيراً سهلاً تستلذه مع سرعته فأمرت بلزومه فأتخذت الجَمَازات مُذ ذلك. وقوله فيها (١/١٦٤، ١٦٢):

وَعَذْبَةُ الْهَوَى حَتَّى بَرَاهُ كَبْرَى الْقَيْنِ بِالسَّقَنِ الْقِدَاحِ^(٦)

السَّقَنِ: المبرد لأنه يسفن أي يقشر، وبذلك سُميت السفينة لأنها تقشر وجه الماء.

وأنشد أبو عليّ (١/١٦٤، ١٦٣) لابن^(٧) أبي مُرّة المَكِّي:

-
- (١) الأضلان فأجر بالراء في المواضع. (٢) انظر الكامل ٣٧٢، ١١/٢ والخصري ٢٠/١ وخ ١/٣٦ والثمار ١٢٦ والحيوان ٤٢/٥. (٣) ترى الأحاديث في المعنى عند البخاري ١١٨/٣ (مع الفتح ١٣١٩ هـ) ونيل الأوطار ٤/١١٤. (٤) ترجمته في الإصابة ٤٦٠/٢ والاستيعاب ٩١/٣. (٥) عن المغربية وفي المكنية فُقِي وأظنه مصحفاً. وسُقِي من الاستسقاء. (٦) الأبيات والخبر على طوله عن القالي في المصارع ١٥٣. (٧) له في شرح مقصورة حازم ٥٧/١ ولعله عن القالي.

ساعة وَلَّى شَمِتَ العَاذِلُ الأَيَاتِ

ع وهذا الشعر في ديوان خالد الكاتب ، وقد مضى ذكر ابن أبي مرة (٣٧) وذكر خالد (٧٤).

وأنشد أبو علي (١/١٦٥، ١٦٤) للمجنون :

أَمْزِمَةُ لَيْلِي بَيْنِي وَلَمْ تَمُتْ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَكَ غَافِلُ^(١) ^{البيتين}
ع وبعدهما :

وإِنَّكَ مَمْنُوعُ التَّصَبُّرِ وَالْعَزَا إِذَا بَعْدَتْ مَمَّنْ تُحِبُّ الْمَنَازِلُ
وأنشد (١/١٦٦، ١٦٤) لحبيب :

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْنِ إِذْ بَانُوا لَهُمْ دَعَةٌ لَكَانَ يَنْتَهُمُ مِنْ أَعْظَمِ الضَّرَرِ
ع وهذا الشعر^(٢) لم يروه عنه أحد من الرواة المشهورين برواية شعره . وهو أبو تمام حبيب بن أوس بن^(٣) ثابت طائفي من أنفسهم ، شاعر متقدم لطيف الفطنة دقيق المعاني ، وله مذهب في المطابقة والبدیع ، بذَّ فيه الشعراء وغبَّر في وجوه السوابق .
وأنشد أبو علي (١/١٦٦، ١٦٥) للحسين^(٤) بن مطير :

لَقَدْ كُنْتُ جُلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كَبْدِي نَارًا بَطِيئًا خَمُودَهَا
وَلَوْ تَرُكْتُ نَارُ الْهَوَى لَتَضَرَّمَتْ وَلَكِنْ شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُهَا
ع ويروى لتضرمَّت بصاد مهيمة ، فن رواه بالضاد المعجمة فبعناه : لو تَرُكْتُ لم تزل

(١) غ الدار ٢/٧٨ . (٢) من الممكن أن يكون من كلمة في د ٣٩٥ لو روى والأولان معزوان إليه في شرح بشار ٣٦٩ . (٣) الذي عند غيره وهم كثيرون ابن الحارث وانظر تمام نسبه في الأنساب ٣٦٥ والوفيات ١/١٢١ وخ ١/١٢٧ وترجمته فيها وفي الزهدة ٢١٣ وابن عساكر ١٨/٤ ومقدمة شرح التبريزي على الحماسة وغ ١٥/٩٦ والروج بهامش النفع ٣/٣٠٦ والمعاهد ١٤/١ وغ ١٥/٩٦ وتاريخ الخطيب ٨/٢٤٨ . (٤) الأبيات في الحماسة ٣/١١٨ و ١٦٩ والأدباء ٤/١٠٠ والحصرى ٤/١١٧ والمرتضى ٢/٩٠ والقنوات ١/١٨٥ والزجاجي ١٢٤ وخ ٢/٤٨٣ .

متضرمة: مثصلة الوُقود، فكيف بزيادتها ضراما كل يوم، ومن رواه بصاد مهمة فعناه: لو تَرَكْتَ لَحْدَتَ وَهَدَتَ، ولكنها تُذَكِّي كل يوم، وهما مذهبان للشراء والأول أبلغ. وفيه: فقد جعلت في حَبَّة القلب والحَشَى عِهادَ الهَوَى تُؤَلَّى بشوق يُبِيدُها قال أبو علي^(١): قال ابن الأعرابي: بشوق بَعِيدُها بالباء.

ع فينبى أن يكون على هذه الرواية يُؤَلَّى بالياء أخت الواو لا تُؤَلَّى بالياء، لأن المعنى يُؤَلَّى بَعِيدُها بشوق. وفيه: عَذَابٌ ثَنَائِها عِجافٌ قِيُودُها وقد تقدّم القول في القيود والضمير عائذ إلى اللغات. وفيه: بِصُفْرِ تَرَاتِها ومُحَرِّ أَكْفُها في هذه الصُفْرة قولان. أحدهما: أنه أراد اصفرارها بما عليها من الحَلَى، والثاني: أنه أراد اصفرارها بما عليها من الطيب وأنها رادعة. وقال الحسن بن هانئ في مثله:

وقد غَلَبَتْها عَبْرَةٌ فَدُمُوعُها على خَدَّها يَبِضُّ وفي نَحْرِها صُفْرُ

وقال بشار^(٢):

وصَفراءُ مثل الزعفران شَرِبَتْها على نحر صَفراءِ الترائب رُوِدُ

وفيه: يُمَيِّتِنَا حَتَّى تَرَفَّ قُلُوبُنَا رَفِيفَ الخُزَامِي بَاتَ طَلٌّ بِجُودِها

قال ابن الأعرابي تَرَفَّ قُلُوبُنَا: أى تَبَرَّقَ وليس للبريق^(٣) هنا معنى، وبريق القلب شيء غير معروف ولا محسوس ولا مرئي، وإنما تَرَفَّ هنا تتحرك ثقةً بَنَيْلِ المني منهن حركة اختلاج لا حركة خَفَقَانٍ لأن الخَفَقَانِ إنما يكون من الذعر. قال الراجز:

لم أَدْرِ إِلَّا الظَّنَّ ظَنَّ النَّائِبِ أَيْلِكِ أُمِّ بالَنْبِ^(٤) رَفَّ حَاجِبي

أراد اختلاج، وشبه الشاعر تلك الحركة بحركة الخُزَامِي إذا ثَقُلَتْ بالطل وهي حركة ضعيفة. وقال الأصمسي في كتاب الأمثال له في قولهم: «هو يحف^(٥)» له وَيَرِفُّ أى هو يقوم له

(١) له في غير الأمالي. (٢) من عشرة عند المرتضى ٤/ ٤٩ وثمانية في غنطو بشرط ٣٧٧.

(٣) الأصل البرق. وهذا الفصل منه في زيجات الأمثال. (٤) كذا في ل وفي ت أم

بالتث. (٥) في السكري ٢٣٣، ٢٨٢/٢ وهما مثل آخر (من حَنَّا أو رَفَنَّا فليقتصد) ويأتي ١١٠.

ويقدم ، وينصح له ويشفق . ويراد يحف له : أى تسمع له حفيفاً ، ويقال رف الشجر يرف إذا كان له كلاً هزاز من النضارة^(١) والرى ، ويقال ورف يرف ورفاً فى معناه ، وقيل الورىف البريق .

وأشدد أبو على (١/١٦٧، ١٦٥) لابن ميادة :

كان فؤادى فى يد صبئت به محاذرة أن يقضب الجبل قاضيه^(٢) الأيات
ع الصبت : القبض وبذلك سُميت مغالب الأسد مضابت وسمى هو صبئانا .
وأشدد (١/١٦٧، ١٦٦) للبحترى^(٣) :

الله جارك فى انطلاقك تلقاء شامك أو عراقك

ع هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد^(٤) من بنى بختر بن عتود بن عئير بن سلامان بن مُمل الطائى^(٥) (ويروى عئير بن سلامان) بن عمرو بن النوث بن جلهمة وهو طيى ، شاعر متقدم لا يُعدّل به أحد .

وأشدد أبو على (١/١٦٩، ١٦٧) لمسلم بن الوليد :

وإنى وإسمعيل يوم وداعه لك الغد يوم الرّوع فارقه النّصل الشعر^(٦)

ع هو مسلم بن الوليد مولى أبى امامة أسعد^(٧) بن زُرارة الخزرجى يكنى أبا الوليد

(١) الأصل النظارة على عادة المغاربة فى كُتب الضاد ظاء . (٢) الأبيات فى الحامسة

٣/١٥٩ والأدباء ٤/٢١٣ والزهرة ٢٣٨ وانظر ابن عساكر ٤/٣٢٩ وغ الدار ٢/٣٠٢ .

(٣) د (١٣٢٩ هـ) ص ١٣٤ والنويرى ٢/٢٤٩ والعيون ٣/٣٤ . (٤) عبيد بن شمال

بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحرث بن خثيم (أو الخثيم) ابن أبى حارثة بن جدى بن تدؤل بن بختر

انظرت (بختر) والوفيات ٢/١٧٥ والأنساب ٦٧ د ٢/٢٠٢ . وغ ١٨/١٦٧ والأدباء ٧/٢٢٦ قال

المجد : وعئير بالزى لا بالنون ووم الجوهري . قلت « تجشأ لقمان من غير شيع » فى الأشقاق ٢٣١ عئير

مضبوطا . وأما أصلنا فقهما فى الموضمين عئير . وهو عئير من غير ضبط فى جميع الكتب النضمة .

(٥) الأعلان الخشنى ويروى . (٦) بآخرد عن الأمالى والشعراء ٥٢٩ .

(٧) ترجمته فى الإصابة رقم ١١١ .

ويلقب صريع الغواني وذلك أنه أنشد الرشيد :

سأفقاد للذات مُتَبِعَ الهَوَى لأَمْضَى هَمًّا أَوْ أُصِيبَ قَتَى مِثْلِي^(١)
وما العيش إلا أن تروح مع الصَّبِي وتغدو صَرِيعَ الكَأْسِ والأَعْيُنِ النُّجَلِ
فلقبه صريع الغواني فحرت عليه ، وهو شاعر كوفي من شعراء الدولة الهاشمية . وفيه :
أما والجبال الممرات يننا وسائل أدتها المودة والوصل

يروى الممرات بكسر الميم الثانية والممرات بفتحها ، فن كسرها فهي الناصبة لقوله وسائل ،
ومن فتحها جعل وسائل بدلاً من الجبال . وفيه :

يذكرُ نيك الدين والفضل والحجبي وقيلُ الخنئ والحلم والعلم والجهلُ البين
وهذا أخذه من قول أبي^(٢) الشَّعْبِ العَبْسِيُّ يرثى بنى الزهراء ، واسمه عكرشة العبسي
وقيل يرثى بنيه :

غطارفة زهر مضوا السبيلهم ألهمني على تلك العطارفة الزهر
يذكرنيهم كل خير رأيته وشر فأنفك منهم على ذكر

وقوله : وليس له إلا بنى خالد أهل يعنى بنى خالد بن برمك ، وإسماعيل رجل منهم .
وأنشد أبو علي (١/١٧٠، ١٦٨) بعد هذا بيتاً لأبي ذؤيب قد تقدم ذكره
(ص ٦٢ و ٧٥)

وأنشد أبو علي (١/١٧١، ١٦٩) لخميد بن ثور :

ولقد نظرتُ إلى أغمر مشهرٍ يَكْرِ تَوَسَّنَ بالخَيْلَةِ عُونًا^(٣) / الأبيات (ص ١٠٢)
ع وبعد قوله متسنم سناتها :

(١) بآخر قصيدة له درقم ٣ . (٢) الأبيات عشرة في القطعات ٩٩ وبعضها في البيان
١٦٢/٣ والحادسة ٣/٥٠ . (٣) البيت في لوت (بكر ، وسن) والألفاظ ٦٣٢ والثاني في ل
(نفس) والثالث في (عجف) .

بِتْنَا^(١) نَرَاقِبُهُ وَبَاتَ يَلْفُنَا مَحَمَّدَ السَّامِ مَقْدِمًا عُنُونَا
لَقِحَ الْعِجَافُ لَهُ الْبَيْتَ . وَالْعَمِيدُ : الَّذِي يَعْصُ الْجُمْلُ غَارِبُهُ وَسَمَامَهُ حَتَّى يَنْفُضَخَ^(٢) لَجْعَلِ
الْفَيْثَ كَرَمَ تِلْكَ الْعِمْدَةِ قَالَ لَبِيدُ :

فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبَيْهِ مِنْ الْبَقَارِ كَالْعِمْدِ الثَّقَالِ^(٣)
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٢، ١٧٠) فِي حَدِيثِ الْأَصْمَعِيِّ^(٤) مَعَ الْأَعْرَابِيِّ : فَأُلْقِيَ كِسَاءَهُ كَانَ
اِكْتَفَلَ بِهِ .

ع وَالْكِفْلُ : كِسَاءٌ يُمَقَّدُ طَرَفَاهُ يَرْكَبُ عَلَيْهِ الرِّدْفُ ، وَقِيلَ كِسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ سَنَامِ
الْبَعِيرِ ثُمَّ يَرْكَبُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْحَوِيُّ وَالْحَوِيَّةُ . وَفِي شِعْرِ هَذَا الْأَسَدِيِّ :
تَجَلَّتْ عَارَا لَا يَزَالُ يَشْبُهُ شَبَابُ الرِّجَالِ تَقْرُمُ الْقَصَائِدُ
هَكَذَا الرِّوَايَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا وَيُرْوَى تَقْرُمُ الْقَصَائِدُ . فِي بَعْضِ
طُرُقِ الْكُتُبِ وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَتَقُّ بِهِ أَنَّ صَاعِدَ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَرُدُّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي الْبَيْتِ
وَيَقُولُ إِنَّ الصَّحِيحَ :

تَجَلَّتْ عَارَا لَا يَزَالُ يَشْبُهُ سَيَابُ الرِّجَالِ ثَرَهُ وَالْقَصَائِدُ
سَيَابُ بَسِينٍ مَهْمَلَةٌ يَرِيدُ نَثْرَ السَّبَابِ وَنَظْمَهُ . قَالَ وَلَا وَجْهَ لَتَخْصِيصِ شَبَابِ الرِّجَالِ
هُنَا لِأَنَّ^(٥) مَشَائِخَهُمْ أَعْلَمُ بِالنَّقَبِ وَالْمَثَالِبِ وَأُرْوَى لِلْمَادِحِ وَالْمَذَامِ ، قَالَ وَأَمَّا ذِكْرُ النَّظْمِ وَالنَثْرِ

(١) الْأَصْلَانِ بَيْنَا . وَالْبَيْتُ فِي ل (عُثْن) . (٢) الْأَصْلَانِ يَتَوَخَّصُ بِعَلَامَةٍ صَحِّحٍ وَلَا مَعْنَى
لَهُ فَاخْتَرْتُ لَفْظَ ل . (٣) الْعِمْدُ الَّذِي بِهِ تَمَدُّ وَالثَّقَالُ بِالْفَتْحِ الثَّقِيلُ وَالْبَيْتُ فِي ل (عَمْدٌ ، ثَقُلَ)
وَد ١/١٢٧ . وَفِي الْمَغْرِبَةِ الثَّقَالُ بِالْفَاءِ . (٤) الْحَدِيثُ وَالشَّعْرُ عِنْدَ الْحَمَصِيِّ ٤/١٢٤ وَكَأَنَّهُ عَنْ
الْقَالِي وَالْأُيُوتِ مَنْسُوبَةٌ فِي الْحَاسَةِ ٣/١٠٨ وَعَنْهُ فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي ١٣ لِحَمْدِ ابْنِ أَبِي الشَّحَّاذِ الضَّيِّقِ
وَرِوَايَتُهُ : سَيَابُ الرِّجَالِ ثَرُمٌ . وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ ١٢٠ ب وَيَدْعَى مُحَمَّدًا وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ أَنْشَدَ الْأُيُوتِ
خَمْسَةَ ، وَتَمَامَهَا فِي الْاِخْتِيَارَيْنِ رَقْمَ ١٤ لِرَجُلٍ مِنْ ضَبَّةٍ بِرِوَايَةِ شَبَابِ الرِّجَالِ تَقْرُمُ . وَلَا شَكَّ فِي جُودَتِهَا .
(٥) وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الشَّبَابَ يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الشَّرِّ وَتَهَيَّأُونَ لَهُ بِخِلَافِ الشُّيُخِ إِذْ يَمْنَعُهُمْ
رِزْقَتُهُمْ .

فقد حصر جميع [الكلام^(١)] وطابق بين الألفاظ . وما بال ذكر النقر مع القصائد . وقال المحتج لأبي علي النقر هنا الغناء وهو للشباب دون الكهول ، وقيل إن معنى النقر هنا السبّ والقيب ومنه قول امرأة من العرب لزوجها مُرُّ بي على بني نظري^(٢) ولا تمرّ بي على بنات نظري ، تعني القيات السبابات . تقول مُرُّ بي على الرجال الذين يقنمون بالنظر دون النسب . وقيل معنى بنات نظري هنا من التنقيير وهو البحث والفش عن الأخبار . ورواية صاعد ينة جلية وعن ذلك التكلف غنية .

وأشدد أبو علي (١٧٢/١ ، ١٧٠) :

تَمَرَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْلُ وليس على رَبِّب الزمان معوّل الآيات
ع هذه الآيات لإبراهيم بن كُنيّف^(٣) النبهاني شاعر إسلامي .

وأشدد أبو علي (١٧٣/١ ، ١٧١) :

إِذَا مَا قَدَّمْتُ أَسْوَدَ الْعَيْنِ كُنْتُ كَرَامًا وَأَتَمُّ مَا أَقَامَ الْأَيْمُ^(٤)
[ع] وبعده :

يُخْبِرُ رُكْبَانُ الْبِلَادِ بُلُوْمَكُمْ وَتَقْرِي بِهِ الضيفَ اللَّقَاحُ الْعَوَاتِمُ
غُثَاءَ كَثِيرٍ لَا عَزِيمَةَ عِنْدَكُمْ سِوَى أَنْ خَيْلَانًا عَلَيْهَا الْعِمَامُ

قال ابن قتيبة أسود : جبل . والعين : المنظر . وهذا خلاف قول^(٥) أبي علي . وخيلان : جمع خيال أي ليسوا شيئًا . وقوله وتقرى به الضيف اللقاح العواتم : يعني أن الرعاة يشتغلون

(١) من التنبيه . (٢) وَنَظَرِي وَتَقْرِي تَرْوِيَانِ مُشْدَدَتَيْنِ فِي ل (نظر ، قر) .

(٣) كما في المجلد ١/ ١٣٦ والأصل كنف وهي في زهر الآداب ٤/ ١٢٤ لنفس ذلك الشيخ .

(٤) البيت في المعجبين وخ ٣/ ٥٠٠ والأشناداني ٩ بغير عنو وعزاه شارح المزمع ٧٣ والمعنى

٥٧/ ٤ إلى الفرزدق ولكنني لم أجده في نسخ شعره ولا النقايس . والأولان في ل (عم) مفسرين .

(٥) هذا القول ليس قول أبي علي وإنما هو قول أبي عثمان الأشناداني والمعجب أنه قال في

معجمه : أسود العين : جبل .

بذكر لوهم وإنشاد هجوم عن إراحة الإبل من مراعيها فلا يجلبونها إلا مُتَعَيْنٍ وذلك وقت ورود الضيفان فكان لوهم هو الذي قرام . وقيل بل أراد أن أهل الأندية يتشاغلون بذكر لوهم عن حلب لقاحهم حتى يسوا فإذا طرقتهم الضيف صادف الألبان في ضروعها لم تُحلب .

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٣، ١٧١) لعدى بن زيد :

أحال عليه بالقاء غلامنا فأذرع به لخلّة الشاة راقما^(١)

[ع] وقبله .

فصادفنا في الصبح عِلْجٌ مصرّدٌ إذا ما غدا يخاله الغرّ صاعدا
يُطيف بسِتّ كالقسيّ قواربٍ فأياْسَ— إذ أدبرن— مَنْ كان طامعا
أحال عليه العِلْجُ الحمار . يقول يحسبه الغرّ ظالما لنشاطه حتى رآه بعد^(٢) فأبأسه . والشاة هنا : الحمار . والعرب تسمي الحمار والثور والبقرة والظبية كل واحدة منها شاة . قال الأعشى :
فلما أضاء الصبحُ قام مُبادِراً وحان^(٣) انطلاق الشاة من حيث خيما
يعنى الثور .

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٤، ١٧٢) لزهير يتاقد تقدّم ذكره (٦٣) .

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٤، ١٧٢) لرؤبة : مشتبِه^(٤) الأعلام لمّا ج الخفق :

(بنى كلام المؤلف)

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٥، ١٧٣) :

نستقن بالضرّو من برّاقش أو هَيْلَانٍ أو ناضِرٍ من القُثم

ع هذا الشعر للحمدي . وقبل^(٥) البيت :

(١) ل (حلل) . (٢) إذ أدبرن (أى الأثن) فأسرع بعدو حلفهن

(٣) كذا في د ٢٠٢ والأصلان وكان مصححا (٤) الشطر من ارجوحة حرّ جناها ٣٩

(٥) ل لأماظ ٦٣١ ثلاثة ريادة بيت وفي النفران ٤٠ عشرة ولاس هزيمة في معنى السدا

كَانَ فَاهَا إِذَا تَوَسَّنَ مِنْ طِيبٍ مَشَمٍّ وَحُسْنٍ مُبْتَنَمٍ
رُكِبَ فِي السَّامِ وَالزَّيْبِ أَقَا حَيُّ كَتِيبٍ تَنْدَى مِنَ الرَّهْمِ
تَسْتَنُّ بِالضَّرِّ مَنْ بَرَأَقَشَ أَوْ هَيْلَانَ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْقُتْمِ

تَوَسَّنَ : أَيْ قُبِّلَ بَعْدَ الْوَسْنِ . فَشَبَّهَ لِنَاتِهَا بِالسَّامِ وَهُوَ عِرْقُ الذَّهَبِ ، وَتَفَرَّهَا بِالْأَفَاحِيِّ ،
وَرَبَّقَهَا بِخَمْرِ الزَّيْبِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَهُوَ الْخَمْرُ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ بِالْأَفَاحِيِّ . وَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ : السَّامُ : عِرْقُ الْمَعْدِنِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الْفِضَّةُ ، وَهُوَ أَسْوَدُ شَبَّهِ اللَّثَاثَ
بِهِ لِحُوتِهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٥، ١٧٣) لَطْفِيلٌ :

إِذَا مَا غَدَا لَمْ يُسْقِطِ الرُّوْعُ رُوحَهُ وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِالْأُوثِ مُعْصِمِ

ع وَقَبْلَهُ ^(١) :

وَمَا جَاوَرَتْ إِلَّا أَثَمَّ مُعَاوَدًا كِفَايَةً مَا قِيلَ أَكْفٍ غَيْرَ مَذْمُومٍ
إِذَا مَا غَدَا . الْأُوثُ الَّذِي فِيهِ لَوْنُهُ : أَيْ اسْتَرْخَاؤُهُ . وَقَوْلُهُ : وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا

بِالْأُوثِ : يَعْنِي مِنْ نَفْسِهِ ، وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّجْرِيدِ وَقَدْ مَرَّتْ نَظَائِرُهُ (١١) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٥، ١٧٣) لَعَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ :

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ ^(٢)

كَأَنَّ فَاهَا لَمِنْ تَوَسَّنَهَا بَعْدَ غُيُوبِ الرُّفَادِ وَالْعِلَالِ

كَأَنَّ فَلِسْطِيَّةً مَعْتَقَةً شَبَّهَتْ بِمَاءٍ مِنْ مُزْنَةِ النَّسْلِ

ثُمَّ رَأَيْتُ فِي نَسْخَةِ الْأَمَالِيِّ بِالْدارِ وَهِيَ أُنْدَلُسِيَّةٌ كَتَبَتْ سَنَةَ ٤٨٦ هـ وَعُورِضَتْ عَلَى أَصْلِ ابْنِ سِرَاجٍ
وَكُتِبَ مَرُوانُ وَهِيَ أَقْدَمُ نَسْخَةٍ بَقِيَتْ مِنْهُ فِي الْعَالَمِ ... عَلَى الطَّرَةِ الْبَيْتُ لِلْجَعْدِيِّ وَالصَّوَابُ فِيهِ يُسَنَّ
لَأَنَّ قَبْلَهُ فِي الشَّعْرِ كَأَنَّ فَاهَا الْبَيْتُ يُسَنَّ لِأَنَّ الْفَعْلَ وَقَعَ عَلَيْهِ وَمِنْ قَرَأَ يَسَنَّ .. الْقَعْلَ لَامٍ (؟) تَوْسَعًا .

(١) د ٤٧ مصحفاً . وَالْكَلامُ عَلَى التَّجْرِيدِ فِي الْبَيْتِ فِي الْاِقْتِضَابِ ٢٥٩ وَيَتَكَرَّرُ الْبَيْتُ ٢٣٥ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْكَامِلِ ٤ مِنْ كَلِمَةٍ فِي شَرْحِ د ٣٤ مَقْضِيَّةٍ ٧٨٤ وَيُرْوَى دَاحِصٌ بِالْمَعْجَمَةِ .

ع وصلته :

فوالله لولا فارسُ الجَوْنِ منهم لآبوا خزايا والإياب حَيْبُ
فجالتهم حتى اتقوني بكبشهم وقد حان من شمس النهار غروبُ
رغا فوقهم سَقَب السماء فداحصُ بشكته لم يُسْتَلَبْ وسَلِيبُ
فارس الجَوْنِ : الحارث ابن أبي شَير القَسَّاني وهو المدوح ، وكان أسر أخاه شَأْسًا في هذه
الحرب ، فرحل إليه يطلبه [منه و] فيه يقول في آخر القصيدة :

وفي كلِّ حَى قد خبطتَ بنعمة فحُقَّ لَشَأْسٍ من نَدَاكَ ذَنُوبُ

/ فلا تَحْرِمْنِي نائلا عن جَنَابَةِ فَإِنِّي امرؤ وسطَ القِبابِ غريبُ

(س ١٠٣)

عن جَنَابَةِ : أى عن بُعدُ غُرْبَةٍ . فقال ^(١) له الملك : نَعَمْ وَأَذِنَبَةٌ ، وقد خَيْرْتَكَ بين الجِباءِ
الجَزَلِ وبين اسارى بنى تميم . فقال : عَرَضْتَنِي لَأَلْسُنِ بنى تميم ، دعنى اليوم أنظرُ في أمرى ،
فأتاهم في السِّجْنِ فأخبرهم . فقالوا : ويليكَ تَدْعُنَا عُنَاءً وتنصرف . قال : فَإِنَّ الملكَ سيحملكم
ويكسوكم وَيُرْوِدُكُمْ ، فإذا صِرْنَا إلى الحَيِّ فلى الحُمْلانِ وباقي الزراد والكُسوة ، ففعلوا . وهو
عَلْقَمَةُ بنِ عَبْدَةَ ^(٢) بن النعمان بن قيس أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مَنَاءَ بن تميم ، ولا تحفظ
له كُتَيْبَةٌ ، شاعر جاهليٌّ .

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٦ ، ١٧٤) :

مَحَلُّهَا إِنْ عَكَفَ الشَّفِيفُ الزَّرْبُ وَالْمُنَّةُ وَالْكَنِيفُ ^(٣)

(بق كلام المؤلف)

قال أبو علي : ومنه قيل للبعير مُعَنَّى .

(١) عن الأنباري ٧٨٦ . (٢) كذا في الأنباري ٧٦٢ غير أن عنده أحد بنى عبيد بن
ربيعة الخ . وقال الجعفي ٣٠ عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة الخ وكذا في المؤلف قطعتي
العتيقة وعنه وعن جمهرة ابن الكلبي في خ ١/ ٥٦٥ وطرة الاشتقاق ١٣٣ وفي غ ٢١/ ١١١ عبدة بن
النعمان بن ناشرة . (٣) الشطران في الجمهرة ١/ ٢٥٤ ونسباً في زياداته لسلمة بن الأكوع (رض) .

ع إذا هاج الفحل ولم يكن كريماً خافوه على كرام الإبل فنَجَفُوا ثِيْلَهُ بِنِجَافٍ وجعلوه
في الثَّئَةِ ، فلا يزال يرغو ويهدّر ويَحْنّ ولا يضرب ، وهو السَّدِيمُ المعنى . قال الوليد بن عُقْبَةَ
وكتب بها إلى معاوية :

قطعت الدهر « كالسَّدِيمِ المعنى تُهْدَرُ » في دمشق ولا تَرِيمُ^(١)
وإنك والكتاب إلى علي « كدابة وقد حَلِمَ الأديم »
وأنشد أبو علي (١/١٧٦ ، ١٧٤) :
وكل قى وإن أمتى فأثرى ستخْلِجُه عن الدنيا مَنُونُ
ع البيت للنابغة الذبياني وقيله^(٢) :
فإن تك قد نأت ونأيت عنها فأصبح واهنا جبل متين
فكل قرينة ومقرٍ إلف مفارقة إلى الشحط القرين
وكل قى .

وأنشد أبو علي (١/١٦٧ ، ١٧٤) : يَصْدُ الكِرَامُ المَصْرِمُونَ سَوَاءَها
ع هذا الشعر^(٣) للمعلوط بن بَدَلِ القُرَيْمِيِّ ثم السعدي شاعر إسلامي . وصلة البيت :
أعاذل ما يدريك أن رُبَّ هَجْمَةٍ لها فوق أصواء المِثَانِ فديدُ
يَصْدُ الكِرَامُ المَصْرِمُونَ سَوَاءَها وذو الحق عن أقرانها سيجيدُ
وكان رأينا من غنى مُذَمِّمٍ وصُلوِك قوم مات وهو حميدُ
ويروى : لأخفافها فوق الفلاة فديدُ والأصواء : جمع صَوَى ، والصَوَى : جمع صَوَة

(١) الأبيات ٨ في الطبري ٢٣٦/٥ وانظر لها البحري ٥٠ وابن أبي الحديد ١/٢٥٤ ، ٣/٣٠١ وهي منسوبة في الفاخر ٣٠ لمروان بن الحكم . وكالمهذّر في الثَّئَةِ مثل في السقمي والأساس والعسكري ١٧١ ، ٢/١٥٣ والميداني ٢/٧٤ ، ٥٨ ، ٧٩ والتبريزي ٤/٧٦ . (٢) من قصيدة خرّ جناها في ١٥ . (٣) كلمة المعلوط يمكنك لم شعثها من الحلسة ٨٨/٣ والعيون ١/٢٤٦ وخ ١/٥٣٦ وفي (حفظ) له أو لسويد بن خَدَّاق العبدي ، والأولان في الألقاظ ٦٠ والأول في إبل الأصمعي ١١٦ .

وهي عَلمٌ من حجارة يكون في علوي الأرض . والفديد : شدة الوطاء على الأرض من نشاط ومرتج . وفي الحديث : « إن الأرض تقول وقد كنت تمشي فوق فداذا » . والهجمة : من الإبل ما بين الثمانين إلى المائة . وهذا الشاعر عيّنه امرأته قلة إبله فقال لها : ربّ كبير الإبل يلوّثُ فيها ويضنّ بحقوقها فالتاس منصرفون عنها وعن أمثالها من إبل البُحلاء فيموتون مذمّنين ، وربّ قليل المال آسى فيما ملكت يدها وأعطى مما يجده فات حميداً فقيداً . وقوله سَواءها : يريد قصدها حكاة القراء قال السّواء القصّد يقول : إذا حان قصد سبيلها صدّ عنها ، ويحتمل أيضاً أن يكون قوله سَواءها بمعنى حذاءها . يقال زيد سَواء عمرو أي حذّله .

وأنشد أبو علي (١٧٧/١ ، ١٧٤) :

ورُبّت غارة أوضعتُ فيها كسحّ الهاجري جريمَ تمرٍ^(١)

ع الهاجري : رجل منسوب إلى هجر على غير قياس ، وخصّ هجرَ لكثرة تمرها . والجرّيم : من التمر المصروم وهو الجرام والصّرام والجّداد^(٢) . والعرب تشبّه شتّ الفارات بنثر التمر ، قال ضمرة بن ضمرة التّهشلي :

الآن ساغ لي الشرابُ ولم أكن آتي التّجار ولا اشدُّ تكلمي

حتى صبحتُ على الشقوق بغارة كالتمر يُنثرُ من جريم الجُرّم^(٣)

والبيت لدرّيد بن الصّمة وصلته :

أترّكُ أن يكون الدهرُ وجهاً عليك بسّيه ينفدو ونسري^(٤)

وإن لا تُرزى أهلاً ومالاً يضرُّك هلكه ويطولُ عمري

(١) من كلمة في خ ٤/٤٤٤ وغ ٩/١٣ ومقدمة د الخساء ١٤ . والبيت في ل (سح) ويأتي

نسب دريد في ١٠٩ في نسب أبيه والعجب أن البكري أغفل أو نسي . (٢) الثلاثة بالفتح

والكسر وكذا الحصاد والقطاف عن الكسائي في ت (جدد) . (٣) يأتیان ١٢٠ .

(٤) في خ سدّي على بشره .

لقد كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ
متى ما امس في جَدَثٍ مُقِيمًا بِمَهْجَرَةٍ مِنَ الْبُلْدَانِ قَفْرٍ
فَرُبَّتْ غَارَةٌ أَوْضَعْتُ فِيهَا كَسَحَ الْهَاجِرِيِّ جَرِيمٍ تَمْرٍ
ويروى: كَسَحَ الْخَزْرَجِيُّ جَرِيمَ تَمْرٍ. والأَنْصَارُ أَصْحَابُ نَخْلٍ وَتَمْرٍ.

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٧، ١٧٥) لأبي كبير يثا قد تقدّم ذكره ومضى موصولا
(ص ٩٨):

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٧، ١٧٥): إَلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتَعَدُ عِدُّهُ
ع هذا البيت لُرَيْيعةَ أَبِي ذُوَابٍ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَرِثُ
ابنه ذُوَابًا وَهُوَ جَاهِلِيٌّ قَالَ ^(١):

أَبْلِغْ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جَنَّتْهَا مَا إِنْ أَحَاوُلُ جَعْفَرٍ بَنِ كَلَابٍ
أَنْ الْهَوَادَةَ وَالْمَوَدَّةَ يَنْتَا خَلَقَ كَسَحَ الْيُمْنَةِ الْمَنْجَابِ
إَلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتَعَدُ عِدُّهُ سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابِ ^(٢)
جعفر بن كلاب من بني عامر وإنما يعني جعفر بن ثعلبة بن يربوع رهط عُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ
بَنِ شِهَابٍ:

قال أبو علي (١/ ١٧٧، ١٧٥) ومن أمثالهم: «كَلَابِ ^(٣) جَانِبِي هَرَشِي لَهْنِ طَرِيقٍ»
ع وهذا مجزئ بيت وصدرة:

(١) الأبيات تأتي ١٧٣ مع الخبر. (٢) البيت في الجمهرة ١/ ٤٢ ول (كت) والحاسة
لاهور ١٢٨٨ هـ ص ٢٢٥ وبعده فيها:

وعمادهم في كل يوم كَرِيهَةٌ وَثَمَالُ كُلِّ مَعْصَبٍ قَرْضَابٍ
(٣) المثل في العقد ٢/ ٨٥ والمستقصى، وهو مع البيت على الرواية الثانية في الثمار ٤٢٠ والمسكرى
١٦٦، ٢/ ١٣٨ والميداني ٢/ ٧٩، ٦٣، ٨٥. والبيت أنشده عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ فِي خَيْرٍ فَلَا أَدْرِي هَلْ هُوَ لَهُ
أَوْ لغيره وانظر خ ٢/ ٢٧٨ والبدان والبيت في المعجمين. وهذا الفصل عنه في زيادات الأمثال.

طريقٌ قفا هرثى وآخرٌ تحته كلا جانبى هرثى لهن طريقٌ
ويروى : خُذَا بطنَ هرثى أو قفاها فإنه كلا جانبى هرثى لهن طريق
وهرثى : ثنية يرمى منها البحرُ ، وهى قريبة من الجحفة وفي المنتصف بين مكة والمدينة ، وعلمنا
المنتصف بين مكة والمدينة دون عقبة هرثى بميل ، وفي مسيل هرثى مسجد للنبي عليه السلام .
قال ويقال : « ضِغْثٌ ^(١) على إِبالةٍ » / .

ع قال أعرابي ^(٢) يخاطب الذئب وكان عاث في غنمه :
في كلِّ يومٍ من ذُوَالْهِ ضِغْثٌ يَزِيدُ على إِبالةٍ
فَلَأْخُشُونَكَ مِشْقَصًا أَوْسًا — أَوْيسُ — من الهَبَالَةِ
ذُوَالْهِ : اسم الذئب وكذلك أَوْيس . والأَوْس : العطية [يقا^(٣)] إل أسته أَوْسًا ، يقول
أخشونك بهذا المِشْقَصِ أى أصيبُ به حشاك عوضًا من الغنمة وهى الهَبَالَةُ . يقال اهْتَبَلْ
فلان غفلة فلان : أى اغتتمها .

وأنشد أبو على (١/١٧٨، ١٧٦) :

فما أراهم جُزْعًا بِحَسَنٍ عَطَفَ الْبَلَايا الْمَسَّ بَعْدَ الْمَسِّ

ع هذا الرجز للمعجاج وقد تقدّم إنشاده (٩٠) .

وأنشد أبو على (١/١٧٨، ١٦٧) : رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ الأَشْطَارُ الثَّلَاثَةُ

ع أسقط أبو على منها الرابع ^(٤) وهو بعد الأول :

شِرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي أَقْمَسَ عِشَى مِشْيَةِ الْنِفَاسِ

(١) المثل مرّةً تخريجه ٨٨ . (٢) الأبيات ثلاثة في الألفاظ ٥٧٩ وهى لأسماء بن خارجة

لوت (حشاً ، أوس ، هبل) أولالكيت كما فى الأزمنة ١/٢٥٩ أو للفرزدق كما فى د بوشرة ٦ والجمهرة
ويروى فلأجشأنك وفلاجأناك . وقيل فى الهبالة إنها اسم الناقة . وإبالة مخفف فى الأبيات وأصله
مشدّد وكذا فى المثل . (٣) الأصلان لم يضح فىهما كلمة يقال . (٤) الأَشْطَارُ فى النوادر

١٧٥ والألفاظ ٢٢٥ والزجاجى ١٢٠ ول (حسن) وتأتى ٢٢٢ .

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٨، ١٧٦) للمعراج^(١) : في معبدِ الملك القديم الكرّس
وصلته : قد علم القُدّوس مولى القُدّس أنّ أبا العباس أولى نفس
بمعبدِ الملك القديم الكرّس ليس بمقلوع ولا مُنَحَص
حتى تزول هَضَبات قُدّس

الكرّس : التكرّس بعضه فوق بعض وإنما يعنى اجتماعه وقدمه . وقُدّس : من ضخام
جبال نجد .

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٨، ١٧٦) لأبي زيد^(٢) .

خلا إن العتاق من المطايا حَسِين به فهنّ إليه شُوسُ
ع وقبله :

فباتوا يذليجون وبات يسرى بصيرٌ بالدجى هادٍ هموسُ
إلى أن عرّسوا وأغبّ عنهم قريبا ما يُحسّ له حَسِيسُ خلا إن العتاق
وأنشد أبو علي (١/ ١٧٨، ١٧٦) للقطاميّ :

أخوك الذي لا يملك الحسّ نفسه وترفضُ عند الحَفِظَات الكتائفُ
ع وبعده :

فحنّ الزِمَام القائد المَهْدَى به ومن غيرنا المولى التبيّعُ المحالِف^(٣)
وأنشد أبو علي (١/ ١٧٩، ١٧٦) :

إذا تجافين عن النسائج تجاقى البيض عن الدمالج

(بنى كلام المؤلف)

(١) من الأرجوزة المأزاة آتفا والمقدمة ٩٠ وبعضها في ملاحق د ٧٨ وأراجير العرب ١١٣ وتامها
في محاسن الأراجير ١ - ١١ (٢) من كلمة مرّ نخر بجها ٥٥ والأبيات في الاقتصاب ٢٩٩
والجواليقي ١٣٥ . (٣) هما من كلمة في د ٢٧ والشاهد في شواهد الكشف ٨٧

وأنشد أبو علي (١/١٧٩، ١٧٧) لعميد:

يا من لبرق أيت الليل أرقبه في عارض كمضي الصبح لتاج الأيات

ع هو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر^(١) الأسدي شاعر جاهلي يكنى أبا ذؤان

وأبا زياد، وقد اختلف في هذا الشعر فبعضهم^(٢) يرويه لعميد، وبعضهم يرويه لأوس بن

حجر، وهو ثابت في ديوانيهما بخلاف يسير. وفيه من الغريب قوله: لما علا شطبا وهو

جبل معروف. وقوله: أقرب أبلق فإنه يعني أن البرق إذا برق رأيت الذي يضيئه لك من

السحاب أبيض والباقي أسود. قاله أبو حنيفة فلذلك شبه ياضه بأقرب الأبلق الذي ياتيه

أدم، وقد تقدم مطلب هذا البيت. والقرواح: الأرض البارزة التي لا يسترها شيء.

وتحفله: موضع اجتماع مائه. والهاميم: الغزيرات الألبان. وقوله قد همت بإرشاح: يقال

أرشد الناقة إذا شب ولدها، وقيل إذا أطاق ولدها يعيش معها. وقوله ترجى مرايعها:

المرباع: الناقة التي تضع في ربعية التاج وهو أوله وإنما يعني أولادها.

وأنشد أبو علي (١/١٨٠، ١٧٧) للحماني:

دمن كان رياضها يكسبن أعلام المطارف الأيات^(٣)

ع الحماني هو علي بن محمد العلوي الحماني يكنى أبا الحسين شاعر من شعراء الدولة

الهاشمية وكان^(٤) نزل الكوفة في بني حنن فنسب إليهم وغلب عليه الحماني. وأول الشعر:

كم وقفة لك بالخوز نق لا توازي بالمواقف

(١) بن هر بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن ذؤان بن أسد. من دواخترات ٨٦

وشرح العشر ١٥٩ وغ ١٩/٨٤ باختلاف وانظرخ السقية ٢/١٨٦ بطرقى.

(٢) كذا في النفران ٦٦ وسردها باختلاف يسير وهما في ديوانيهما ٧٥ ورقم ٤ وفي الأغاني أن

الأصمعي كان يمزوها لأوس وبعض علماء الكوفة لعميد. (٣) الأيات ١٠ في البلدان (الخورق)

و ٦ في معجمه ٣٧٣ والبلدان (بيارات الأساق) و ٥ في أسرار البلاغة ١٦٦ و ٤ في معاني العسكري

(٤) كذا في الروج بهامش النفع ٣/٣٤٩ ولكنه ستمه محمد بن جعفر العلوي. ١٦/٢

بين الغدير إلى السديسر إلى ديارات الأساف
دَمَنَ كَأَنَّ رِيَاضَهَا . الأَيَات . وقوله :

طُرُرُ الوصائف يلتقيَن بها إلى طَرَرِ الوطائف

الطُرَّة : أن يُقَطَّعَ للجارية من مقدَّم ناصيتها كالطُرَّة تحت التاج لا يباغ حاجبُها ، وقد تتخذ
من رامِك . وقوله : بأربعة ذوارف هذا لكثرة الدمع حتى يَسُحَّ من الموقِّ واللحاظ .

وأنشد أبو علي (١٨٠ / ١) (١٧٨) لعميد شعر^(١) فيه :

جَوْنًا تُكْفِكِفُه الصَّبَا وَهَنًا وَتَبْرِيهَ حَرِيقُهُ

ع الحريق : الريح الشديدة ، وانخرقت : اشتدَّ هبوبها . وفيه :

وَدَنَا يُضِيُّ رَبَابُهُ غَابًا يَضْرِمُه حَرِيقُهُ

كنى بالغاب عن السحاب تشبها لها بالآجام . والغاب : جمع غابة وهي الأجمة ، وقيل بل
أراد إضاءة غاب يضرِّمه حريقه ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كما قال الفارسي
في بيت الأعشى : أَلَمْ تَغْتَبِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا أَرَادَ اغْتِمَاضَ لَيْلَةٍ أَرْمَدَ وَلَيْسَ
بظَرْفٍ ، ونسب الاغتماض إلى الليل كما قال عز وجل : « بل مكر الليل والنهار » . ويحتمل
أن يريد عميد كغاب يضرِّمه حريقه فحذف حرف الصفة ونَصَبَ .

وأنشد أبو علي (١٨٠ / ١) (١٧٨) لكثير :

تسمع الرعد في المَخِيلَةِ منها^(٢) مثل هَزَمَ القُروم في الأشوال

ع المخيلة : هي ذات الخلاقة بالمطر يريد سحابة ذات خيلة ، ويقال أخالت إذا تُخِيلَ
فَينها المطر فهي مُخِيلَةٌ ، والبيت يحتملها إلا أن الرواية بالفتح عن أبي علي ، ورواها اليزيدي
معًا في شعر كثير . ويقال سَعَمَ سَعَمَ بالغين معجمة ومهملة إذا رَوَى ، ورجل مسَمٌّ ومسَمٌّ
إذا كان حسنَ الغذاء ، وكذلك مُسَرَّهَفٌ ومُسَرَّهَدٌ وضده مُجَحَنٌ وجَحِنٌ ومُقرَّمٌ وجَدِرْعٌ .

(١) ٢٦ د وهي عشرة لأعرابي في حماسة الخالدين المغربية بالدار ص ٧٢ .

(٢) الثلاثة الأبيات في ل (سم وجلل) والأصلان منه .

وأنشد أيضا لكثير (١/ ١٨١، ١٧٨) :

أهَاجَكَ بَرْقُ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصْبُ تَضَمَّنَهُ فَرَشُ الْجَبَا فَاَلْمَسَارِبُ

ع الواصب : الدائم الدائب ، وفلاة واصبة لا غاية لها . وفيه :

تَأَلَّقَ وَاحْمَوْنِي وَخَيْمَ بِالرَّبِّي أَحْمُ الدُّرَى ذُو هَيْدَبٍ مَتْرَاكِبٍ^(١)

احموني : أى اسود . وخيم : أقام . وهيدبه : ما تدلى منه لثقله فكأنه على وجه الأرض (س ١٠٥) كما قال عبيد^(٢) :

دَانِ مُسِفٍ فُوقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ

وكما قال زهير^(٣) السَّكْبُ :

إِذَا اللَّهُ لَمْ يَسْقِ إِلَّا الْكِرَامَ فَسَقَى وَجْوهَ بَنِي حَنْبَلٍ

فَسَقَى دِيَارَهُمْ بِأَكْرَا مِنْ النِّيثِ فِي الزَّمَنِ الْمُعْجَلِ

كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ يَعْلَقُ بِالْأَرْجُلِ

وهو زهير بن عروة بن جُلْهَمَةَ^(٤) المازني سُمِّيَ زهير السَّكْبِ بقوله^(٥) :

بَرْقٌ يُضِيءُ خِلَالَ الْبَيْتِ أُسْكُوبُ

وقال معمر^(٦) بن حمار لابنته وهي تقوده وقد كُفَّ بصره وسمع صوت رعد : يَا بَنِيَّةُ أَى

شَيْءٍ تَرِينَ ؟ قَالَتْ : سَحَابٌ عَقَاقَةٌ ، كَأَنَّهَا حَوْلَاءُ نَاقَةٍ ، ذَاتُ هَيْدَبٍ دَانٍ . وَسَيَرٍ وَإِنْ . فَقَالَ

يَا بَنِيَّةُ : وَإِنِّي بِي إِلَى قَفْلَةٍ فَإِنَّهَا لَا تَنْبِتُ إِلَّا بِمَنْجَاةٍ مِنَ السَّيْلِ وَفِيهِ :

(١) البيت في ل (حمى) وبعض القافية في الموشح ١٥٥ والزهرة ٢٣١ وغ ١١ / ٥٠ والأول

في البلدان (جيا) ول (جي) والأخير فيه (مضى) . (٢) من كلمة مرة تحريجا آقا .

(٣) له ١١ بيتا في غ ١٩ / ١٥٦ و ٥ في الأزمنة ٢ / ٢٤٦ و ٤ في ل وت (رب) له أو

لعبد الرحمن بن حنَّان ، والآخِر في الكامل ٤٨٤ و ٧٥٨ والنقائض ١٥٩ و ٩٣٥ . وفي الأدباء ٦ / ١٦٥

لعبد الرحمن . وهذا الشاعر مما فات الآمدى . (٤) الأطلان حُلَيْمَةُ مصحفا .

(٥) كما في غ . (٦) في صفة السحاب لابن دريد . وفيه سحَابٌ عَقَاقَةٌ والخبر فيه أطول .

إذا حَرَ كنه الريح أَرْزَمَ جانبٌ بلا هَزَقٍ منه وأومَضَ جانبٌ
أَرْزَمَ : أراد صَوَّتَ رعدُهُ . والهَزَقُ : الخِيفَةُ يريد أنه بطيء السير وقيل الهَزَقُ شدة الرِّعْدِ ،
والهَزَقُ : أيضا كثرة الضحك . وأومَضَ : يريد إعاضه بالبرق كما أومضت بعينها خرير وهي
الفاجرة ، وقيل هي التي تتشَّى في مشبَّتها وكلَّ لَبَنٍ خرير . وقوله لا يذكر السير أهله :
لا ينتجعون غَيَّنا غيره . والجادب : العائب .

وأُشْدُّ أبو علي (١/١٨١، ١٧٨) لابن المعتز :

تَرَى مَوَاقِمَهُ فِي الْأَرْضِ لَأَمَّةٌ مِثْلَ الدَّرَامِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَرِ^(١)

ع يحتمل أن يريد عُذْران الماء ثم تَنْصَبُ^(٢) ، ويحتمل أن يريد ما يكون عنه من
النَّزْرِ^(٣) ثم يذهب . وقيل في قول عنترة^(٤) :

جادت عليها كل عين ثرة فترك كل حديقة كالدرهم

أنه أراد امتلاَّت ماء فصارت في يياض الدرهم . وقيل إنه أراد حسن نباتها فشبهه بنقش
الدرهم وحسنه . ولولا قول ابن المعتز : ترى مَوَاقِمَهُ فِي الْأَرْضِ لَأَحْتَمَلُ أن يريد مواقع
القطر في الماء وما يحدث عنها من تلك الأشكال المستديرة ولحسن هذا التأويل قوله : ثم
تستتر وجائس قول بعض^(٥) المحدثين يصف خبازا :

ما أنس لأنس خبازا مررتُ به يدحو الرُّفَاقَةَ وَشَكَ اللَّحْظَ بِالْبَصَرِ

ما بين رؤيتها في كفِّه كُرَّةٌ وبين رؤيتها قوراء كالقمر

إلا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء ترمى فيه بالحجر

وأُشْدُّ أبو علي (١/١٨١، ١٧٩) :

فجادت ليلها سحًا ووبلاً وهطلاً مثل أفواه الجراح

(١) الأبيات ثلاثة في ٣١٨ د . (٢) الأصل ينصب مصحفا . (٣) الأصلان

النزر أو النوز (٤) البيت من معقته وفي الكامل ٤ . (٥) ابن الرومي مجموعة المعاني

١٩٧ وشرح مقصورة حازم ١/١١٩ والعمدة ٢/١٨٤ والشرطي ٢/٥٨ وهي في مختار د ٣٤١ .

هذا الشعر لابن المعتز^(١) وهو من التشبيه المقلوب . ومثله قول ذى الرُّمّة :^(٢)
 ورَمَلْ كأوراقِ العذارى قطعته وقد جَلَّتْهُ المُظْلِمَاتُ الحَنَادِسُ
 وقول الآخر وهو^(٣) أبو محمد المَكِّي :
 كأنَّ نيراننا في جَنبِ قَلْعَتِهِم مُصَبَّغَاتٌ على أَرْسانِ قَصَارِ
 أخذه أبو تمام^(٤) فقال :

نَارٌ يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصَفَرَتْ شِقْ إِزَارِ
 وأنشد أبو علي^(٥) (١٧٩، ١٨١/١) لأبي النعمان :

نَسَجَتْهُ الْجَنُوبُ وَهِيَ صَنَاعٌ قَتَرَتْ كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ [البيتان]^(٦)
 ع أبو النعمان هذه كاتبة كان لأبي دُلْفَ العِجْلِيّ أو لابن عمته من شعراء الجبل . وقوله
 كان يقرؤها يريد يتبناها . والقرى : مجرى الماء إلى الروضة وجمعه قُرَيَان .
 وأنشد أبو علي^(٧) (١٧٩، ١٨٢/١) :

كَأَنَّهُ لَمَّا وَهَى سِقَاؤُهُ وَاَنْهَلَّ مِنْ كُلِّ نَعْمَامٍ مَاؤُهُ^(٨)
 حَمٌّ إِذَا حَمَّشَهُ فَلَاؤُهُ

ع هكذا الرواية عنه حَمَّشَهُ بالماء المهملة وقال حَمَّشَهُ أحرقه ، وروى غيره جَمَّشَهُ : بالجيم
 من قولهم سَنَّةٌ جَمُوشٌ إذا أحرقت النبت ، وَجَمَّشَتِ الثَّوْرَةُ الجَسَدَ إذا أحرقت . وصلة
 هذه الأَشْطَارُ :

فِي إِثْرِ غَيْثٍ بَلَفَتْ أَنْبَاؤُهُ أَحْبَارٌ مِنْ يُنَجِّبِهِ انْتِوَاؤُهُ^(٩)
 كَأَنَّهُ لَمَّا وَهَى سِقَاؤُهُ وَاَنْصَبَ مِنْ كُلِّ نَعْمَامٍ مَاؤُهُ

(١) منسوب في الأُمالي أيضا وهو في ٣٠٥ د في ٤ أبيات . (٢) ٣١٨ د .

(٣) يأتي ١٩٦ . (٤) ١٣٦ د . (٥) البيتان في الصناعتين ٢٦٣ . وترجم للرزباني

١٦٦ لأبي النعمان ولعله آخر فقال هو الطمري كاتب الحسن بن زيد العلوي واسمه هارون بن موسى ويقال
 ابن محمد ثم أورد له قطعتين . (٦) الأَشْطَارُ في ل (حسن) . (٧) كذا بالأصلين .

حمّ إذا حَمَّشَهُ قَلَاوُهُ فهو يُرَى كما نَمَى غِشَاؤُهُ
بالجَدِّ خَيْثِ ارْتَقَبْتَ مِغْزَاؤُهُ قَطَائِفُ التَّوَصُّلِ أَوْ عِبَاؤُهُ^(١)
الجَدُّ : الجَدَدُ ، وَارْتَقَبْتَ : أَشْرَفْتَ ،

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٢، ١٧٩) :

مَرَى كَاقْتِذَا الطَّيْرِ وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ بِأُرْوَاغِهِ وَالصُّبْحُ قَدْ كَادَ يَسْطَعُ^(٢)
عَ اقْتِذَاؤُهَا : تَغْمِيزُهَا عَيْنَهَا وَفَتْحُهَا كَمَا يَفْعَلُ مَنْ يَرِيدُ إِخْرَاجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِهِ
وَيُرْوَى كَاحْتِسَاءِ الطَّيْرِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٢، ١٨٠) :

أَرَقْتُ لِبَرْقِ سَرَى مَوْهِنًا خَفِيَ كَغَفْزِكَ بِالْحَاجِبِ [البَيْتَانِ]
عَ هُوَ لَعِبْدُ^(٣) الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس والربيع وزير أبي
جعفر المنصور ، وَالْفَضْلُ ابْنُهُ وَزِيرُ الرَّشِيدِ وَالْأَمِينِ . وَعَبْدُ اللَّهِ شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ مَلِيحُ الْمَذَاهِبِ
فِي شِعْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْأَوَّلِينَ الْمُتَرَفِّينَ وَأَوْلَادِ النِّعَمِ الْمُرَفَّهَيْنِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مَغْنِيًا مُحْسِنًا
وَيَكْنَى أَبُو الْعَبَّاسِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُنَّا عِنْدَ الْوَائِقِ فِي يَوْمِ دَجْنٍ وَلَا حَ بَرْقٍ وَاسْتَطَارَ .
فَقَالَ الْوَائِقُ : قُولُوا فِي هَذَا شَيْئًا فَبَدَّرَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ الْبَيْتَيْنِ وَصَنَعَ فِيهِمَا غِنَاءً شَرَبَ الْوَائِقُ
عَلَيْهِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَوَصَلَهُ بِصِلَةِ سَنِيَّةٍ .

(١) هَذَا كَمَا قَالَ اسِرُّ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عِمْرَانِينَ وَبَلْهَ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بِيحَادٍ مَزْمَلٍ

(٢) الْحَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ كَمَا فِي لِ وَالْأَسَاسِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَا أُدْرِي مَا مَعْنَى اقْتِذَا الطَّيْرِ . وَالْبَيْتَانِ
فِي الْبَيَانِ ١٧٥/٢ وَالزُّهْرَةُ ٢٣٠ بَغِيرَ عَزْوٍ وَرَوَايَتُهُمَا كَاحْتِسَاءِ الطَّيْرِ . (٣) هَذَا كُلُّهُ عَنْ غِ
١٧/١٢١ وَأَرَاهُ وَهَامَا الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَقُولُهَا أَبُو مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ فِي بَهْرٍ بَنٍ مَسْعُودَةٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
يَخْلُقَ عَبْدُ اللَّهِ وَهِيَ ٢٣ يَتَا عِنْدَ الْحَصْرِيِّ ٣/٢٥٠ وَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ يَتَدَقَّقُ طَبْعًا وَسُلَاسَةً الْحُ . وَالْبَيْتَانِ
نَسَبُهُمَا الصُّوْلِيُّ فِي أَدَبِ الْكِتَابِ أَيْضًا إِلَى التَّيْمِيِّ وَهَمَا فِي النَّوِيرِ ١/٩٢ وَالزُّهْرَةُ ٢٢٩ غَيْرَ مَنْسُوبِينَ .
وَنَانَهُمَا فِي قِرَاضَةِ الذَّهَبِ ١٢ لَعِبْدُ اللَّهِ الْمَذْكُورِ أَوْ غَيْرِهِ .

وأنشد أبو علي (١/١٨٣، ١٨٠) :

نَارٌ تُجِدِّدُ لِلْعِيدَانِ نَضْرَتَهَا والنار تَلْفَحُ عِيدَانَا فَتَحْتَرِقُ

ع وقبله^(١) :

فَقَمْتُ أَخْبِرَهُ بِالنَّبِثِ لَمْ يَرَهُ والبرق إذ أنا محزونٌ به أَرِقُ
لَمَّا كَفَهَرْتُ شُرَيْقِي اللَّوَى وَأَوَى^(٢) إلى تواليه من سُفَّارِهِ رُقِقُ
تَرَبَّصْ اللَّيْلَ حَتَّى قَالَ شَأْنُهُ على الرُّؤْيُشْدِ أَوْ خَرَجَانِهِ^(٣) يَدِقُ
أَلْقَى عَلَى ذَاتِ أَحْفَارٍ كَلَالِكَلَه وَشَبَّ نِيرَانَهُ وَانْجَابَ يَأْتَلِقُ

الأحفار : بلاد بني تغلب

نَارًا يُعَاوِدُ مِنْهَا الْعُودَ جِدَّتُهُ والنار تَلْفَحُ عِيدَانَا فَتَحْتَرِقُ
وهذا الشعر يُنسب إلى ابن ميادة . وقال البحتري^(٤) في معناه ومعنى قول أبي تمام :

فَسَقَامَ وَإِنْ أَطَالَتِ نَوَامِ خِلْفَةُ الدَّهْرِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ
كُلَّ جَوْدٍ إِذَا تَطَيَّ الْبَرْقُ فِيهِ أَوْقَدْتُ لِلْعَيُونِ بِالْمَاءِ نَارَهُ

وأنشد أبو علي (١/١٨٣، ١٨٠) للطائي : يَا بَسْمُ^(٥) لِلْبَرْقِ الَّذِي اسْتَطَارَا

(١) الأبيات ٤ في التصحيف ١١١ وعند ابن الشجري ٢٣٠ و ٨ في الأزمنة ٢/٢٤٤ و ٧ في
صفة جزيرة العرب ٢٣٢ وكلهم نسبوها لعدى بن الرقاع ولا أصل لنسبتها إلى ابن ميادة وهي في النخوص
١٠٢/٩ بغير عنو خمسة وفي الحيوان ٤/١٥٥ بيت غير معزو . (٢) الأصلاط وأرى . . .
أفق مصحفين . (٣) كذا في معجمه ٤٢٩ وصفة الجزيرة وفي النخوص حرجائه . ومطلع الأبيات
في صفة الجزيرة الذي لا يتم الكلام دونه :

وصاحب غير نكس قد نشأت به من نومه وهو فيه منهك أتق

وقوله محزون فيه تصحيف راجع خبره في الأزمنة والتصحيف . (٤) البيتان لم أجدهما في د
ولعلهما من كلمة في ص ٢/٢٩ . (٥) كذا في د ٣٧٤ وعند ابن الشجري ٢٢٠ وآخرين
سهرت وهو تصحيف .

(مر ١٠٦) ع هو سَهْم بن أوس أخو حبيب بن أوس وسهم كان / ينشد أشعاره لأن حبيبا كان تَمَتُّامًا .

وأنشد أبو علي (١/١٨٤، ١٨١) للمعجاج : ماء قَرِيٍّ مَدَّة قَرِيٍّ
ع قال يصف الليل^(١) :

وَمُخْدِرُ الْأَبْصَارِ أَخْدَرِيٍّ لُجٍّ كَأَنَّ ثَنِيَّةَ مَثْنِيٍّ
كَأَنَّهُ وَالْهَوَلُ عَسْكَرِيٌّ إِذَا تَبَارَى وَهُوَ ضَحَضَاحِيٍّ
ماء قَرِيٍّ مَدَّة قَرِيٍّ غِبَّ سماء فهو رَقْرَاقِيٍّ
مُخْدِرُ الْأَبْصَارِ كَأَنَّهُ جَمَلُهَا فِي خِذَرٍ فَتَمَعَهَا أَنْ تُبْصِرَ . وَالْأَخْدَرِيَّ : الْأَسْوَد . ثُمَّ قَالَ كَأَنَّهُ لُجَّةٌ
بِحَرْ لَتَكَافٍ ظَلَمَتِهِ . وَالْهَوَلُ عَسْكَرِيٌّ : أَيْ مَعْسِكِرٍ عَلَيْهِمْ لَا يَفَارِقُهُمْ . وَالضَّحَضَاح :
الرَّقِيق . وَالرَقْرَاقِيَّ : الْمَتَرَقِّق .

وأنشد أبو علي (١/١٨٤، ١٨١) :

رَعَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بَهْنٍ وَرَافَهُ لُمَاعٌ تَهَادَاهُ الدَّكَادُكُ وَاعْدُ
قَدْ نُسِبَ هَذَا الْبَيْتَ إِلَى ابْنِ مَيْيَادَةَ وَلَا أَعْلَمُهُ فِي شِعْرِهِ ، وَلَكِنْ لَهُ بَيْتٌ آخَرٌ شَاهِدٌ
عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرِّيعَ فَإِنَّهُ نُصِرَ^(٢) الْحِجَارُ بَغِيثُ عَبْدِ الْوَاحِدِ
سَبَقَتْ أَوَاخِرُهُ أَوَائِلَ نَوْرِهِ بَمَشْرِعٍ عَذْبٍ وَنَبْتٍ وَاعْدُ
وَنَسَبَهُ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي كِتَابِ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ (٢٢) إِلَى سُؤَيْدٍ^(٣) بْنِ كُرَاعٍ ،
وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ إِنَّهُ لِسُؤَيْدِ بْنِ كُرَاعٍ ، وَقَدْ نَسَبَهُ غَيْرُهُمَا إِلَى ابْنِ الرِّقَاعِ . فَأَمَّا

(١) د ٦٨ وأراجيز العرب ١٧٧ . (٢) أُغِيثَ كَمْ فِي تِ وَالْكَلِمَةُ فِي غِ الدَّارِ ٣٦٦/٢ .

وَالْمَعْنَى ٢٧٨/٣ وَالسِّيَاطَى ١٩٧ . (٣) لَهُ فِي الْعَمْدَةِ ١/١٧٩ وَلِ (وَعْد) وَفِي الْخُصْمِ

١٨٣/١٠ بِغَيْرِ غَنْوَ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لِسُؤَيْدٍ مِنْ ١٣ بَيِّنَاتٍ فِي الْإِخْتِيَارِ مِنْ رَقْمِ ٥٣ .

قول الشاعر^(١):

كاد اللعاع من الحوذان يَسْحَطُهَا ورجرج بين لَحْيَيْهَا خناطيلُ
فقال ابن الأنباري في كتاب الحاء هو^(٢) لجران العود النُيرى . وأنشد قبله :
لما نفا الثغوة^(٣) الأولى فأسمها ودونه شقة ميلان أو ميلُ
كاد اللعاع من الحوذان البيت . وكذلك أنشده أبو علي في البارع لجران العود
ثم رأيت بعد هذا في قصيدة لابن مقبل هذا البيت الشاهد ، وهي قصيدة أولها :
لم يُبقِ من كبدى شيئا أعيش به طولُ الصبابة والبيض الهراكيل^(٤)
يقول فيها :

كانها حين ينضو الدرع مثررها^(٥) سبيكة لم تنقّضها المنايل
أو نعمة من إراخ^(٦) الرمل خذلها عن ألفها واضح الخدين مكحول
قالت لها النفس كوني عند مولده إن السيسكين إن جاوزت ما كول
حتى احتوى بكرها بالجزع مطرد همّلع كهلال الشهر هُذلول
كان ما بين أذنيه وزبرته من صبغه في دماء الجوف منديل

-
- (١) ليس من الأمالي وهو لابن مقبل في ل (وعد ، سخط ، خنطل ، رجرج) والقلب ليعقوب
ه وينكلم عليه ١٣٧ و ١٦٥ . (٢) له كلمة على الوزن وجدت منها بيتا في ل (هرجل) وأربعة في ابن
الشجري ١٧٤ وستة بآخر د جرير ٢٠١/٢ ولكن صاحبنا يمدّ نسبة البيت إلى جران العود وهما ص ١٦٥
ثم رأيت تمام هذه القصيدة في ديوان جران العود ٣٤ — ٤٢ قال السكري وتروى لابن مقبل ولقحيف
المُقلّي وقال خالد بن لحكم الخضرى اه فانت ترى أن الخلاف قديم . (٣) المرة من الثناء .
(٤) جمع هر كولة والبيت بآخر د جرير في أبيات جران العود برواية والبيض المطايل وهذه
الآيات يكررها ١٣٧ بتفسير ما قبل الآخر . ووجدت البيتين ه و ٦ في المعاني ١٦٠ و ١٦٣ والآخرين
فيه ٤٣/٢ لابن مقبل برواية : لما اتقى اللعوة الاولى وانظر الأبيات في ل . (٥) كذا في الأصل .
(٦) جمع أزع الأنثى من البقر البكر والبكر البيت في ل . ووجدته بطرّة وحوش الأصمى عن كتاب
ما خلف فيه الإنسان لقطرب للطرماح وليس في د .

لَمَّا ثَنَا الثَّغْوَةُ الْأُولَى فَأَسْمَعَهَا وَدُونَهُ شُقَّةٌ مِيلَانٍ أَوْ مِيلُ
كَادَ اللَّعَاعُ مِنَ الْحَوَازَانِ يَسْحَطُهَا . هَمَلَتْ : خَفِيفٌ . كَهَلَالِ الشَّهْرِ : دَقِيقٌ
ضَامِرٌ . وَهَذَا لَوْلَ : سَرِيعٌ يَعْنِي الذَّنْبَ . وَقَوْلُهُ كَادَ اللَّعَاعُ : يَقُولُ كَادَتْ تَنْصَحُ بِالْحَوَازَانِ
أَيَّ تَنْصَحُ بِمَا لَا يُنْصَحُ بِهِ مِنْ حُزْنِهَا عَلَى وَلَدِهَا . وَاللَّعَاعُ : بَقْلٌ نَاعِمٌ فِي أَوَّلِ مَا يَبْدُو ، وَيُقَالُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا لُعَاعَةٌ . وَكَادَ ^(١) يَسْحَطُهَا : أَيَّ يَذْبَحُهَا . وَرَجَرَ جَ : يَعْنِي لُعَابَهَا يَتَرَجَّرُ فِي فِيهَا فَهِيَ
لَا تُسَيِّغُ اللَّعَاعَ بِلُعَابِهَا وَإِنَّمَا يُسَيِّغُ الطَّعَامَ اللَّعَابُ . وَخَنَاطِيلُ : قِطْعٌ مَتَفَرِّقَةٌ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٤ ، ١٨١) :

إِذَا ^(٢) سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا
عَ يَلِيهِ :

بِكَلِّ مَقْلَصٍ عَبْلٍ شَوَاهِ إِذَا وَضَعْتَ أَعْتَنَهُنَّ ثَابَا
وَمُخْفِزَةً ^(٣) الْحِزَامِ بِمِرْفَقَيْهَا كَشَاةَ الرِّبْلِ أَفْلَتَتِ الْكَلَابَا
وَالشَّعْرَ لِمَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ مَعُودَ الْحِكْمَاءِ وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ (ص ٤٧) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٤ ، ١٨١) :

يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيَدْبُ عَنْهَا وَيَتْرُكُ جَذْبَهَا أَبَدًا مَرِيئًا
(بَقِيَ كَلَامُ الْمُؤَلِّفِ هُنَا قَدْرَ سَطْرَيْنِ مَبِينٍ فِي الْأَمْرِ)
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٤ ، ١٨٢) لِأَبِي ذُوَيْبٍ : قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمُهَا
عَ وَصَلَتْهُ :

تَعْدُو ^(٤) بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيئًا خَلَقَ الرِّحَالَهَ فِيهِ رِخْوَةٌ تَمَزَّعَ
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لَحْمُهَا بِالنِّبْيِ فِيهِ تَنُوحٌ فِيهَا الْإِصْبَعُ

(١) الْأَصْلَانِ فَكَادَ مَصْحَفًا . (٢) الْبَيْتُ نَسَبُهُ شَرَّاحُ الشَّوَاهِدِ لِلْجَرِيرِ ضَلَّةً انْظُرِ الْمَعَادِ

١/٢٢٨ . وَمَرَّةً تَخْرِيجُهُ . (٣) فِي ل (حَفَزَ) . (٤) مِنْ كَلِمَةٍ مَفْضُلِيَّةٍ ٨٧٧ جُمْهُرِيَّةٌ وَهِيَ

تَأْبَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتُكْرِهَتْ إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَتْبَعُ
خِوَصَاءَ : غَاثِرَةَ الْعَيْنَيْنِ سَاهِمَةَ الْوَجْهِ : يَفْصِمُ جَرِيهَا : يَقُولُ إِذَا عَدَّتْ فَزَفَرَتْ فَصَمَتِ الْحَزَامَ .
وَهِيَ رِخْوُ : أَيْ سَهْلَةُ الْجَرَى . تَمَزَّعَ : تُسْرِعُ وَقَالَ أَبُو عبيدة : الْمَزْعُ أَوَّلُ الْعَدْوِ . وَقَوْلُهُ
فَشُرُّجَ لِحْمَا : أَيْ صَارَ لِحْمَاهَا وَشَحْمَاهَا شَرِيحَتَيْنِ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هَذِهِ كَانَتْ
تُسَمَّى لِلْأَصْحَى ، وَهَذَا يَلِسُوا بِأَصْحَابِ خَيْلٍ ، وَالْجَيْدُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ ^(١) :

بِعِجْلَةٍ قَدْ أَتَرَزَّ الْجَرَى لِحْمَهَا كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِنْوَالٍ

أَتَرَزَّ : أَيْ أَيْسَ . وَقَدْ عِيبَ أَيْضًا قَوْلُهُ تَأْبَى بِدِرَّتِهَا وَقِيلَ هَذِهِ حَرُونَ . وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا أَرَادَ
أَنَّهَا عَزِيزَةُ النَّفْسِ لَا تَعْطَى مَا عِنْدَهَا عَلَى الْاسْتِكْرَاهِ إِلَّا الْعَرَقَ فَإِنَّهُ يَتْبَعُ وَيَتْبَعُ : أَيْ
يَسِيلُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَهُوَ الْمُحْمُودُ فِي الْخَيْلِ أَنْ لَا يَكُونَ هَشًّا وَلَا صَلَوْدًا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٥، ١٨٢) : لَمَّا رَأَى الرَّمْلَ وَقِيَزَ أَنْ ^(٢) الْغُضَا الْأَشْطَارَ
عَ هَذَا رَجُلٌ حَضَرَى لَمَّا رَأَى الْقَفَرَ بَكَى وَأَبْكَى .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٥، ١٨٢) لِأَبِي ذُوَيْبٍ : أُمُّ مَا لَجْسَمُكَ لَا يَلَاثِمُ مَضْجَعًا

وَصَلَتْهُ ^(٣) : أُمُّ مِنَ النَّوْنِ وَرَبِّهِ تَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ يَجْزَعُ
قَالَتْ أُمَامَةُ مَا لَجْسَمُكَ شَاحِبًا مِنْذُ ابْتُلَيْتَ ^(٤) وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ
أُمُّ مَا لَجْسَمُكَ لَا يَلَاثِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ

هَذَا الشَّعْرُ يَرْتَبِي بِهِ بَنِيهِ ^(٥) . وَالنَّوْنُ هُنَا : الدَّهْرُ فَلِذَلِكَ ذَكَرَهُ ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الْمَنِيَّةَ أَتَتْهُ .
وَقَالَ الْأَخْفَشُ : النَّوْنُ مَوْثِقَةٌ وَهِيَ جَمَاعَةٌ لَا وَاحِدَ لَهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَنُونُ وَاحِدٌ لَا جَمَاعَةَ
لَهُ . وَقَوْلُهُ : وَمِثْلُ مَالِكٍ يَنْفَعُ الْمَعْنَى : مَا لَجْسَمُكَ شَاحِبًا وَمِثْلُ مَالِكٍ لَا تَكُونُ مَعَهُ ضِيعَةٌ

(١) ١٥٤٥ من كلمة مرة تخريجها ٢٢ . (٢) الْأَشْطَارُ فِي ل (قوز) .

(٣) من كلمة خَرَجْنَاهَا آفَا . (٤) وَفَوْقَهُ (اِكْتَهَلَتْ) فِي الْمَكْتَبَةِ .

(٥) المعروف أنهم كانوا ماتوا بالطاعون ورأيت في التيجان ٢٥١ أنه لما قُتِلَ تَأْبَطُ شَرَا وَقَامَ ابْنُ

ولا هُزال ولا شحوب لأنه واسع مبذول ، وهذا كما قال كعب^(١) بن سعد الغنوي :
تقول سُليبي ما لجسمك شاحباً كأنك يَحْمِيكَ الطعام طيبُ

(مر ١٠٧) / وقال النمر بن^(٢) قلوب :

وفي جسم راعيها هُزال كأنه شحوبٌ وما مِن قلةِ الطم يُهزَل
وقوله : إلا أَقْضَ عليك ذاك المضجع : أى تجده كأن فيه قِصَّةً : وهى الحصا الصنار .

وأنشد أبو على^(٣) (١/ ١٨٥ ، ١٨٣) :

مَسَحُوا لِحامِ ثم قالوا سَالِمُوا يا ليتنى فى القوم إِذْ مَسَحُوا اللِّحَى
ع هذا البيت للأسمر بن مالك الجُعْفَى شاعر جاهلى وقد تقدّم ذكره (٢٥) وصلة البيت :
وَإِذَا^(٤) رَأَيْتَ مُسَالِمًا وَمُحَارِبًا فَلْيَتَّبِعْنِي عِنْدَ الْمُحَارِبِ مِنْ بَنَى
إِخْوَانُ صَدَقَ مَا رَأَوْكَ يَنْبِطَةُ فَإِذَا افْتَقَرْتَ فَقَدْ هَوَى بِكَ مَا هَوَى
مَسَحُوا لِحامِ ثم قالوا سَالِمُوا يا ليتنى فى القوم إِذْ مَسَحُوا اللِّحَى
قال الأصمى : هذا سُنَّةُ العرب كان أحدهم إذا أراد أن يخطُبَ مسحَ لِحْيَتِهِ وعُثْنُونَهُ ، وقال
أبو عُمر^(٥) : سألنا ثعلباً عن هذا البيت فقلنا ما كان يصنع فيهم ؟ قال : يَحْلِقُ لِحامِ مُجَازاةً لهم
على المُوَادعة ، وسيأتى هذا البيت على خلاف هذا (١٣٥) .

وأنشد أبو على^(٦) (١/ ١٨٦ ، ١٨٣) شعراً^(٧) فيه :

أخته الهَجَالُ بن امرئ القيس للاتِّشَارِ به من هذيل القاتليه ومعه بنو أسد وقد قتلوا من أبناء أبى ذؤيب
عشرة فجمع أبو ذؤيب أشراف العرب ونصب بنيه على شَرَفٍ ووقف عليهم وأنشد القصيدة . ثم قتل
من أسد مقتلة عظيمة فى خبر طويل . (١) هذا هو المعروف ويأتى الكلام عليه مستقصى ١٩٠
وهذا البيت وجدته مطلع كلمة لُمرِيقَةَ بن مُسافع العبسى فى الأَصمِيَّات ١٥ .
(٢) من كلمة يَأْتَى تخريجها ١٢٧ . (٣) من كلمة مطلع الأَصمِيَّات ولا يوجد فيها البيت
إخوان الخ والثالث برواية عَقَوُا الآتية فى خ ١٣٧/٢ . (٤) هو الزاهد المطرِز غلام ثعلب .
(٥) لُحمد بن عبد الملك الفقمسى أنظر البلدان (سارة والحمى) ومرت منه بيتان ٩٥ .

أَمِينَ فَأَدَى اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ بِخَيْرٍ وَوَقَامَ حِمَامَ الْمَقَادِرِ
وروى عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله عن أبي هريرة قال : أمين اسم
من أسماء الله تعالى قال : والألف فيه حرف نداء ، والعرب تقول : أَفْلَانُ وَأَفْلَانُ . وقال
ابن قتيبة وغيره عن مجاهد : أمين : هو اسم من أسماء الله تعالى . أقول أنا وكان يلزم على
هذا أن يكون مضموما . وقال آخرون : إنه اسم للفعل بُني على الفتح من أجل الياء وأصله
السكون مثل رُويد ومعناه استجب كما أن رويداً بمعنى أمهل ، وقيل معناه اللهم افعل . وقال
ابن عباس والحسن : معنى أمين : ذلك يكون . وفيه :

حِذَارًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَضِيرُهُ أَحَادَرٌ وَشَكَ الْبَيْنَ أَمْ لَمْ يُحَازِرِ
هذا بيت اختلف فيه قليل إنه أراد بالقلب قلب محبوبته ، ولو أراد نفسه لكان متناقضا ،
ومحبوبته هي التي لا تَسْأَلُ^(١) عن بين ولا تلاق ولا هجر ولا وصال . وقال أبو علي في
الكتاب البارع ، وقد أنشد الأبيات مستشهدا على قصر أمين فقال : أراد بقوله لا يضره :
لا ينفعه فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضد ضرورة .

وأنشد أبو علي (١٨٦ / ١ ، ١٨٣) لجليل :

خَلِيلٌ هَلْ فِي نَظْرَةٍ بَعْدَ تَوْبَةٍ أَدَاوِي بِهَا قَلْبِي عَلَى فُجُورٍ
ع بمعنى بعد توبة من لَمْ أَوْقِرَاف . وفيه :

وَكَيْفَ بِأَعْدَاءِ كَأَنَّ عِيُونَهُمْ إِذَا حَانَ إِيَّائِي بُيُوتُهُ عَوْرُ
هذا من قول الأعشى^(٢) :

يَزِيدُ يَنْفُضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ
فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَتُوكَ رَاغِمِ
وقال عنتره^(٣) فأحسن :

(١) الأعلان في اللحن والحشية لا نسل . (٢) د ٥٨٣ . (٣) كذا وهو م أو قصير
فإن البيت معروف بالنسبة إلى عنتره بن الأخرس بن ضبة بن ضبيح بن مقيد بن عدي بن أفلح بن

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور
أخذه ابن الطثرية^(١) فقال :

إذا ما رأني مُقبلاً غَضَّ طرفه كأن شُماع الشمس دوني تُقابله
وفيه : وإني وإن أصبحتُ بالحبِّ عالماً على ما بعيني من قذَى خبير
يقول هو خبير بأنه مغطى على بصره للحب لا تخفى عليه غوايته فيه ، وضرب القذَى لذلك
مثلاً ، ويروى : على ما بعيني من عشا يريد أن الحب أعشاه عن تبين الرُشد وهذا
كما قال مالك^(٢) بن أسماء :

أَمْغَطَى مِنِّي عَلَى بَصَرِي لَلْحُبِّ أَمْ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا
والمثل السائر : « حُبِّكَ »^(٣) الشئ يُعْمَى وَيُصِمُّ . ومن هذا الباب قول الشاعر :

قل لنصر^(٤) والمرء في دولة السلطان أعمى مادام يُدْعَى الأميراً
فإذا زالت الولاية عنه واستوى بالرجال صار بصيراً
وقال آخر : والمرء يعمى عَمَّنْ يُحِبُّ فَإِنْ أَقْصَرَ عَنْ بَعْضِ مَا بِهِ أَبْصَرَ
وأنشد أبو علي^(٥) (١/١٨٧ ، ١٨٤) : كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِهَا الْمَقْبُوبِ

ع المقبوب : الذي فيه العقاب : وهو الخيط الذي يُشَدُّ في طرف حلقة القُرْطِ ثم يُشَدُّ
في حلقة القُرْطِ الآخر لئلا يسقط أحدهما ذكر ذلك ابن دُرَيْدٍ في كتاب الملاحن (٦١)
هذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علي من شدة بالعقب إذا خشوا أن يزيغ فإن

سِلْسِلَةُ بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن مَعْن بن عَتُود كذا في قطعي العتيقة من مؤلف الأمدى
وأنشد الأبيات وهي في الحاسة ١/١١٩ له . وعزاها البحرى ٣٦١ لضمرة بن كعب [ة] الطائي والأبيات
في غ ١٠/١٤٤ ثمانية لبند الله بن الحشرج . (١) لعله من الشعر الذي في غ ٧/١٠٧ .

(٢) مَرَّ ٥٠ . (٣) مثل معروف عند أبي عبيد والمسكرى ٩٢ ، ٢٣٧/١ والمستقى والبيداني

١/١٧٣ ، ١٣٢ ، ١٧٩ . (٤) عند النويرى ٣/٧٥ للقرزوق قل لنصر وعند ابن أبي الحديد

٤/٤٧٦ يا ابن وهب والمرء .

قُرْطًا يُشَدَّ بِعَقَبٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ خَشَبٍ . وهذا الرجز لِسَيَّار^(١) الأَبَانِيّ قَالَ :

أَعَارَ عِنْدَ السِّنِّ وَالْمَشِيبِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرِّ ذَلْ نَجِيبٍ
أَعَارَهُمْ مِنْ سَلْفَعٍ صَخُوبٍ يَابِسَةِ الظُّنْبُوبِ وَالْكُعُوبِ
كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِهَا الْمَعْقُوبِ عَلَى دَبَاةٍ أَوْ عَلَى يَعْسُوبٍ
تَشْتَمِنِي فِي أَنْ أَقُولَ تُوبِي

قوله أَعَارَ : يعنى الله سبحانه ورزقه عند كِبَرِهِ أولادًا جِسَامًا نُجَبَاءَ . والشمر دل : الطويل الحسن الجسم يقول هؤلاء الأولاد من امرأة سَلْفَعٍ وهى الصَّخَابَةُ البَذِيئَةُ . وقوله عَلَى دَبَاةٍ : يعنى قَصَرَ عَنَقُهَا وصفها بِالْوَقْصِ . والدَبَا : صِفَارُ الْجَرَادِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٧ : ١٨٥) لِسَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ : وَلِيَّ حَيْثِيَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ .
ع وصلته^(٢) :

وَلِيَّ الشَّبَابِ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِيبِ وَلِيَّ ذَلِكَ شَيْءٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ
وَلِيَّ حَيْثِيَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعَاقِيبِ

التعاجيب : العجب جمع لا واحد له كما قالوا التعاشيب وتباشير الصبح . [والمعنى]^(٣) كان الشباب يُعْجَبُ النَّاظِرِينَ إِلَيْهِ وَيُرَوِّقُهُمْ . ثم قال أودى فكَرَّرَ اللفظ على التَّوَجُّعِ والتَفَجُّعِ . وقال أبو عبيد اليعاقيب : ذَكَورُ الْحَجَلِ وَأَنشَدَ الْبَيْتَ ، وَخَصَّهَا لِسُرْعَةِ طَيْرَانِهَا يَقُولُ : لَوْ كَانَ يَدْرِكُ الشَّبَابَ رَكْضُ الْيَعَاقِيبِ لَطَلَبْنَاهُ فَخَذَفَ الْجَوَابُ . ويروى رَكْضُ الْيَعَاقِيبِ بِالنَّصْبِ بِمَعْنَى دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَلِيَّ حَيْثِيَا يَرَكْضُ رَكْضَ الْيَعَاقِيبِ ، أَوْ بِمَعْنَى دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَهَذَا الشَّيْبُ

(١) كَذَا فِي ل (عقب ، سلفع ، خوق) والتنبية وفي ل (دبي) وعنه في أراجيز العرب ١٧٣ ثمانية أشطار لسنان مصحفا والصواب سَيَّار . ومعنى القالى هو عند الأنبارى ٨٥٣ ول (عقب) وأظنهم شبهوا الْعَقَبَ بِالْمُعَابِ فَجَوَّزُوا فِي الْعِبَارَةِ . (٢) الفضليات ٢٢٤ و ٧٥ وانظر خ ٨٥/٢ والعينى ٣٢٦/٢ والأضداد ٣٦٤ . (٣) عن الأنبارى من حيث قل هذا الشرح .

يطلبه . وهو سلامة^(١) بن جندل بن عبد عمرو بن الحارث بن مُقَاعِس التميمي شاعر جاهلي
(ص ١٠٨) يكنى أبا مالك / .

وأنشد أبو علي (١/١٨٧، ١٨٥) لذي الرُمة :
ألهام آله وتنوم وعقبته
ع وصلته^(٢) .

أذاك أم خاضب بالبي مرتعة أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب
شخت الجزاراة مثل البيت سائرته من المسوح خدب شوقب خشب
ألهام آله وتنوم وعقبته من لائح الترو والترعى له عقب
الخاضب: الظليم الذي قد اخضرت ساقاه وأطراف رُكْبتيه من أكله الزهر^(٣) فذلك
خضابه . وأبو ثلاثين : يعني ثلاثين يئضة . والجزاراة : عُقْقه وساقاه وكذلك هو من كل ذات
أربع . وأراد سائرته مثل البيت من المسوح يريد بيتاً من شعر شبهه به لسواده . وخدب :
ضخم . وشوقب : طويل . وخشب : جاف . وسيف خشب : حديث^(٤) الصنعة لم يُحْكَمْ .
والأخشب : الغليظ من الأرض . والآء والتنوم : نبتان . والترو : حجارة رقاق يفض بركة .
وأنشد أبو علي (١/١٨٨، ١٨٥) لطيف^(٥) :

عناجيج من آل الوجيه ولاحق مغاوير فيها للأرب معقب
ع وقبله :

وخيل كأمثال السراج مصونة ذخائر ما أتى الثراب ومذهب
عناجيج البيت . ويروى :

طوال الهوادي والتون صليبة مغاوير فيها للأرب معقب

(١) مرّ الكلام على نسبة ١٣ . (٢) ٢٨ د وآخر جملة الأشعار .

(٣) يحمرّ ساقاه من أكل الزهر والنور وإنما نخضران من أكل الربيع والبقل انظر ل . وفي
للغريفة (وأطراف ريشه من أكله الزهر) . (٤) وقيل فقيل فهو من الأضداد .

(٥) ٢١ د ول (مرح) .

الغراب ومُذهَب : فُحلان كريمان كانا لفتى . ويُحمد من الفرس طولُ عنقه واشتداد مرَكبها
 في الكاهل . قال أبو النجم^(١) : قد كاد هادياها يكون شَطْرَها
 ويقال فرس مَنُوار إذا كان شديد الدُفْعة في الفارة . والأرب : ذو الإربة وهي الرأى
 والمكيدة ، والإربة : أيضا الحاجة . والسيراح : جمع سِرْحان وهو الذئب .
 وأنشد لطفيل أيضا (١/١٨٨ ، ١٨٥) :

كريمةٌ حُرَّ الوجه لم تدعُ هالكا من القوم هُلكا في غَدٍ غيرِ مُعقِب^(٢)
 ع وبعده :

أسيلةٌ تجرى الدمع خُمصانة الحشا برودُ الثنايا ذاتُ خلقٍ مُشرَعِبٍ
 ترى العين ما تهوى وفيها زيادةٌ من الحُسن إذ تبدو وملهى لملعبٍ
 من نصب غيرِ مُعقِب فهو نمت لقوله هُلكا أو هالكا ، ومن خفضه فهو نمت لقوله في
 غدا كما تقول نهاره صائم وليله قائم و
 إنما هي إقبال وإدبار^(٣)
 وقد فسر أبو علي معناه . ومثله قول نهشل بن حرّى^(٤) :

وليس يهلك منا سيد أبدا إلّا اقلّينا غلاما سيّدا فينا

وقول أوس :

وإن سيدنا ذرا حدّ نابه تخمّط فينا نابٌ آخر مُقرّم

وقول أبي الطمّحان :

وإني من القوم الذين همُّهم إذا مات منهم سيّد قام صاحبه
 وقول الآخر وهو المرّار الأسدي :

وإذا فلان مات عن أكرومةٍ رَقَعُوا مَعاوِزَ فَقَدِهِ بفلان

(١) الأرجوزة في ٩ أشطار في المقد ١/٨٤ وفي الشعراء ٣٨٤ في ١٠ أشطار .

(٢) من الكلمة في د ٣ وبعضها في العيني ٣/٢٤ . (٣) د الخنساء ٧٨ .

(٤) الأبيات الأربعة الآتية مرّت ٥٨ .

وقوله ذات خلقٍ مشرَّعٍ : أى محسَّن مأخوذ من الوشئ الشرعيّ . وقوله وفيها زيادة : أى زيادة من الحُسْن على ما تهوى العين . وملهَى للمعب : أى للعب وهما مصدران .

وأنشد أبو عليّ (١٨٦، ١٨٨/١) لدريد :

إذا عُقِبَ القُدورُ عُذِّدْنا مالا يُحِبُّ حَلالُ الأبرامِ عِرى

ع سينشد أبو عليّ هذه القصيدة بكاملها^(١) ويأتى بخبرها (١٦٢، ١٦٤/٢) .

وأنشد أبو عليّ (١٨٦، ١٨٩/١) :

لا تَظْمُ النِّسلَ والأَدهانَ لَمَتَهُ ولا الذِّريرةَ إلا عُقْبَةَ القَمَرِ^(٢)

ع هذا الشعر لرجل من بنى عامر وبعد البيت :

إذا تَرَبَّدَ أعلَى جِلده فَرَعًا رأى المدوُّ عليه جِلدةَ النِّيرِ

قال ابن الأعرابي : عُقْبَةُ القَمَرِ : نجم يقارن القمر في السنة مرة ، يقول يفعل ذلك في الحين مرة . وقوله فَرَعًا : يريد مُغِيثًا كما قال الشَّماخ^(٣) :

إذا دَعَتْ غَوْتُها ضَرَّاتُها فَرَعَتْ أَطباقُ نِيٍّ على الأَثباجِ منضودٍ

وأنشد أبو عليّ (١٨٦، ١٨٩/١) :

أيا واليَّ سِجْنِ اليَمامةِ أَشرفًا بي القَصْرَ أنظُرْ نظرةً هل أرى نجدا

وفيه : أَمِنْ أَجَلِ أَعْرَائيَةِ في عِباءَةٍ تَبْكِي على نَجْدٍ وتَبْلَى كذا وَجدا

ع كذا في موضع المصدر أى تَبْلَى بلى كهذا البلى خذف وأقام الصفة مقام الموصوف .

وفيه : من اللابسات الرِّيطُ يُظهِرُنه كيدا . وهذا قبيح لا يجوز وهو أشد من الإقواء والسِّناد لأن الباء والواو إذا افتتح ما قبلهما لم يكونا إلا رَوِيًّا ، وكذلك إن سكن ما قبلهما وكانتا طرفا لم يكونا إلا رَوِيًّا نحو لَهو وَبَنى ، وكذلك إذا تجمَّرتا نحو ظَنِيَّة وعُرْوَة . فإذا قال يظهرنه كيدا فقد لزمت الباء في جميع روى الشعر ، ولا تكون الواو

ولا الباء في هذه المواضع التي ذكرناها تأسيساً ولا ردفاً . والسناد الذي ذكرت هو : أن تأتي بقافية مردفة ومعها أخرى غير مردفة كما قال العجاج :

يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمى^(١) وفيها : فخنِيفَ هامةً هذا العالم^(٢)

ويروى أن العجاج كان ينشده فخنِيفَ هامةً هذا العالم بالهمز ليسلم من السناد . ومن بديع ما سمعه الناس في تفضيل نساء البداوة مع حلاوة وطلاوة ، وصحة معنى ، وقرب مأخذ ، وجودة لفظ قول أبي الطيب^(٣) :

مَنْ الْجَازِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ مُحَرُّ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَايِبِ
إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكَاً فِي مَعَارِفِهَا فَنِ رِمَاكَ بِنَسِيدٍ وَتَعَذِيبِ
ثُمَّ قَالَ : مَا أَوْجَهُ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْسِنَاتِ بِهِ كَأَوْجِهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَايِبِ
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيَّةٍ وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ
أَيْنَ الْمَعِزِّ مِنَ الْآرَامِ نَازِرَةٌ وَغَيْرَ نَازِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّنِيبِ
وَمَنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مَمْلُوكَةً تَرَكْتُ لَوْ نَ مَشِيبِي غَيْرَ مَغْضُوبِ
فَلَوْ لَمْ تَفْضَلِ الْبَادِيَةَ بِشَعْرِ إِلَّا هَذَا لَكَانَ فِيهِ مَقْنَعٌ وَكَفَايَةٌ .

وأنشد أبو علي (١/ ١٨٩، ١٨٧) لمعدان بن مضر بن الكندي / (س ١٠٩)

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ الْبَيْتِ
عَ وَهَذَا الشَّعْرُ لِمَعْدَانَ بْنِ جَوَّاسَ بْنِ فَرْوَةَ السَّكُونِيِّ ثُمَّ الْكَنْدِيِّ بِلَا اخْتِلَافٍ^(٤) ،
وَلَا يُعْلَمُ شَاعِرُ اسْمِهِ مَعْدَانَ بْنُ مُضَرِّبٍ إِنَّمَا هُوَ حُجَيْيَّةُ بْنُ الْمُضَرِّبِ وَهُوَ أَيْضًا سَكُونِيٌّ

(١) ٥٨ د . (٢) ٦٠ د . (٣) الواحدى ٢٨٥ ، ٦٣٣ والعكبرى ١/ ١٠٣ . وفى
المغربية فن بلاك . (٤) هنا خلافاً وذلك أنه منسوب فى الحماسة ١/ ٧٧ لمعدان ويروى لحجبة
وله فى النوادر ٥٣ ورواه قطويه ٢٢ فى د السموأل . هذا وقال ابن ما كولا فى الإكمال أن لحجبة
أخوين المنذر ومعدان . فيمكن على هذا أن يكون الشعر لمعدان بن المضرب . هذا ونسبه الرزبانى ١١٧ ب
لمعدان بن جواس السكونى وهو مخضرم وله ترجمة فى الإصابة ٨٤٤١ .

وابنُ أخيه أيضا شاعر جَوَّاس بن سَلَمَة بن المُنْذِر بن المَضْرَب . وروى القَرْمِيثِيُّ عن
الآمِدِيِّ عن أبي العَبَّاس المَبْرَد أَنَّهُ لِحُجَّةِ بن المَضْرَب قَالَهُمَا لِبَعْضِ المُلُوكِ وَبَلَغَهُ عَنْهُ شَيْءٌ ،
وهذا مما التبس على أبي علي حفظه . وفيه :

وَكَفَنْتُ وَحْدِي مَنْذَرًا بِرَدَائِهِ وَصَادَفَ حَوَظًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ

منذر^(١) ابنه وَحَوَظُ أَخُوهُ . وقوله وحدي : أى أكون غريبًا حيث لا أجد مُعِينًا .
وقوله بردائه : أى لا يجد سواه وهذا يحقّق القُرْبَة . وشبهه^(٢) بهذا قول امرئ القيس^(٣) :

فَلَمَّا تَرَيْتَنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي

يريد ثيابه التي أيقن أنه سيكفّن فيها حين سُمِّ وليس يجد سواها . وإنما قال من أَعَادِي
ولم يقل من أَعَادِيهِ لتكون الفجعة أعظم والمصيبة أكبر .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٨٧، ١٩٠/١) لِأَعْرَابِيٍّ :

وَفِي الجَبَرَةِ النّادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالُ أَحْمُ الثَّقَلَيْنِ رَيْبُ البَيْنِ

عَ مَا لَابَنَ الدُّمَيْنَةِ^(٤) ، وَكَذَلِكَ الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ أَنشَدَ بَعْدَهُمَا يَرْوِيَانِ^(٥) أَيْضًا لَابَنَ

الدُّمَيْنَةِ وَهِيَ^(٦) :

هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بِذِي النَّمْرِ إِنِّي عَلَى هَجَرِ أَيَّامِ بَدَى النَّمْرِ نَادِمٌ وَانْتَى بَعْدَهُ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٨٩، ١٩٢/١) :

(١) كَذَا قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَالصَّوَابُ كَمَا فِي النُّوَادِرِ وَكَأَنَّ قَالَ الْأَسَدَ بِالسَّكْس . وَقَالَ ابْنُ جَوَّاسٍ :

وَرَثْتُ أَبَا حَوْظٍ حُجَّةً شَعْرَهُ وَأَوْرَثَنِي شَعْرَ السَّكُونِ لِلْمَضْرَبِ

وَكَانَ حُجَّةً يَكْنَى أَبَا حَوْظٍ وَفِي السُّؤَالِ مَا ابْتَاه . (٢) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ أَكْبَرُ كُلِّهِ

قَطْعُ الْأَمَالِ . (٣) د ١٦٠ وَالْإِصْلَاحُ ٢٠٧/١ وَل (حَرْج) . (٤) لَمْ أَجِدْ مَا فِي د

وَمَا فِي الْحَلَسَةِ ٣/١٥٧ غَيْرَ مَعْرُوفٍ وَفِي التَّنْبِيهِ نَسَبُهُمَا لِلْأَخْرَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ .

(٥) الْأَصْلَانِ تَرَوَى مَصْحُفًا . (٦) الْبَيْتَانِ فِي الْحَلَسَةِ ٣/١٦٤ وَد ١٩٠ مِنْ أَيْلَاتِ ثَانِي

فِي الْقَبِيلِ ٨٦، ٨٤ .

وَيَأْخُذْهُ الْهَدَاجُ إِذَا هَدَاهُ وَلِيدُ الْحَيِّ فِي يَدِهِ الرِّدَاءُ
عَ هُوَ لِلْحُطِيبَةِ وَقَبْلَهُ ^(١) :

إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ بَقَاءُ
يَصَّبُ إِلَى الْحَيَاةِ وَشَهْتِهَا وَفِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ
وَيَأْخُذْهُ الْهَدَاجُ . يُقَالُ الْهَدَاجُ وَالْهَدَاجُ يَفْتَحُ ^(٢) الْهَاءُ وَكَسَرُهَا . وَقَوْلُهُ فِي يَدِهِ الرِّدَاءُ :
يَعْنِي فِي يَدِ الْوَلِيدِ لَضَعْفِ الشَّيْخِ وَسُقُوطِهِ عَنْهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) : وَهَدَجَانَا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْتَى ^(٣)
[كُنَّا دُونَ كَلَامِ الْبَكْرِ]

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) لِأَوْسَ :

فَأَعْقَبَ خَيْرًا كُلُّهُ أَهْوَجَ مِرْجٍ وَكُلُّهُ مَفْدَاةُ الْعُلَاةِ صِلِيمِ الْبَيْتِ
عَ وَقَبْلَهُ :

(١) دَلْسِيكَ ٩٤ مِصْرَ ٢٨ . وَيَصَّبُ مِنْ بَابِ سَمِعَ . (٢) كَذَا وَهُوَ وَمُ أَوْ تَصْحِيفُ
فَالَّذِي فِي الْمَاجِمِ وَدِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ . ثُمَّ رَأَيْتُ بِطَرَّةَ الْمَغْرِبِيَةِ تَنْبِيْهَا عَلَى هَذَا الْوَمِ أَيْضًا .
(٣) كَذَا وَيُضَيِّقُ لِلْكَلامِ الْبَكْرِ . وَهُوَ مِنْ أَشْطَارِ نَسَبِهَا الْأَصْمَعِيُّ فِي الْإِبِلِ ١٧٩ وَالْوَحُوشِ
لِعَلَقَةِ التَّيْمِيِّ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِ وَنُسِبَتْ لَابْنِهِ مُحَمَّدٌ وَانْظُرِ الْمُؤْتَاةَ عَنْ نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالنَّوَادِرِ
٢٥٥ وَالْأَلْفَاظِ ٢٨٦ . وَنَسَبَهَا فِي الشُّعْرَاءِ ٤٣٢ لِأَبِي الزَّخْفِ الرَّاجِزِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ جَرِيرٍ وَفِي الْحَيَوَانَ ٤/
١١٦ أَبُو الْمُرْهَفِ . وَهَذِهِ تَمَامُهَا عَلَى جَمْعِ الرِّوَايَاتِ :

لَمَّا رَأَتْ عَصَاءُ شَيْبَ لَتْنِي وَأَمَّ جَهْمُ جَلَعًا فِي جَبْهَتِي
وَكَثْرَةَ الْأَنْبَاءِ لِأَبْنِي وَأَبْنَتِي وَقُلْنَ هَذَا عَمَّنَا ذُو الشَّيْبَةِ
وَهَدَجَانَا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْتَى كَهَدَجَانِ الرِّأْلِ خَلْفَ الْهَيْئَةِ
مُرُورِيًا لَمَّا رَأَاهَا زَوَّزَتْ وَلَا قَصْرَتْ مِنْ خُطَايِ خُطُوتِي
وَلَا وَجِئْتُ مِنْ نَسَائِي رُكْبَتِي

وَإِنْ عِلَقَةُ بِالْكَسْرِ فَالْكَسْرُ أَنْظَرَ طَرَةَ الْإِشْتِقَاقِ ١١٥ . وَالشُّطْرَانُ ٥ وَ ٦ فِي شَرْحِ مُخْتَارِ بَشَارِ ١٦٩
لِلْمُجِيبِيِّ .

بَارِعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ غَيْرَ أَشَابَةٍ تَنَاجَزَ أُولَاهُ وَلَمْ يَتَصَرَّمْ^(١)
وَيُخْلِجْنَهُمْ مِنْ كُلِّ صَنْدٍ وَرِجْلَةٍ وَكُلِّ غَيْطٍ بِالثَّمِيرَةِ مُفْعَمٍ
فَأَعْقَبَ خَيْرًا كُلِّ أَهْوَجٍ مَهْرَجٍ . يَصِفُ جَيْشًا . وَكُلُّ أَنْفٍ تَقْدَمُ مِنْ جَبَلٍ
أَوْ غِلَظٍ فَهُوَ رَعْنٌ . يَقُولُ لَمْ يَنْفِذْ أُولَاهُ لِنَقْلِهِ فَأَخْرَجَهُ وَاقِفٌ ، وَقَالَ^(٢) مَرَّةً يَنْفِذُ أُولَاهُ وَلَا
يَنْقُضِي آخِرَهُ لِكَثْرَتِهِ . وَالصَّنْدُ : الْغِلَظُ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا . وَالرِّجْلُ :
أَمَا كُنْ سَهْلَةً مَطْمَئِنَّةً تُثَبِّتُ نَبَاتًا لَيْتًا . وَالْعُيُطُ : أَمَا كُنْ تَرْتَفِعُ أَطْرَافُهَا وَتَنْهَبُ بِطُونَهَا كَأَنَّهَا
الْعُيُطُ وَهِيَ أَقْتَابُ الْهُودُجِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) : مِنْ كُلِّ هَرَّاجٍ نَبِيلٍ مَحْزَمَةٍ
ع وَبَعْدَهُ :

تَمَّتْ ذِفَارِي لَيْتَهُ وَلِهَزْمِهِ إِلَى صَيْمٍ آرِزٍ مُعَرَّزِمُهُ^(٣)
الرَّجَزُ لِرُؤْيَا . الذِّفْرَانُ : الْجِيدَانِ النَّائِثَانِ عَنْ عَيْنِ الْقَمَحْدُودَةِ وَشِبَاهِهَا . وَاللَيْتُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ
وَأَرِزٌ : غَلِظٌ مُتَقَبِّضٌ . وَالْمُعَرَّزِمُ : الْمَجْتَمِعُ .
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَشَارَ كَأَنَّهُ انْفَعَالٌ مِنْ يَثْرُهُ^(٤) ثَرًا .
ع هَذَا وَمِنْ بَيْنَ لَأَنَّ نُونَ ثَرٍ أَصْلِيَّةٌ وَنُونُ انْفَعَالٍ زَائِدَةٌ وَإِنَّمَا هُوَ انْفَعَالٌ مِنَ الثَّرَوَةِ وَهُوَ
الْفَزِيرُ الْكَثِيرُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ عَيْنُ ثَرَةٍ ، وَبِحْتِمَالٍ أَنْ يَكُونَ انْفَعَالٌ مِنْ ثَرٍ إِنْ كَانَ مَسْمُوعًا .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٣، ١٩٠) لِرُؤْيَا^(٥) : يَرِي الْجَلَامِيدَ لُؤْدٍ مِدْقُ
ع وَقَبْلَهُ :

-
- (١) الْبَيْتُ فِي شَرْحِ مَخْتَارِ أَشْعَارِ بشارِ اخْتِيَارِ الْخَالِدِيِّينَ وَشَرْحِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادَةَ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ
التَّجِيبِيِّ نَسْخَةً حَيْدَرِ آبَادِ وَالثَّانِي فِي دَرْقِ ٣٦ وَالْأَلْفَاظُ ٥٢٨ . وَيُخْلِجْنَهُمْ : يُخْرِجْنَهُمْ .
(٢) كَذَا وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَاتِلُ وَلَعَلَّهُ ابْنُ السَّكَيْتِ صَانِعُ دَاوُسٍ .
(٣) الشُّطْرَانُ مَصْحُفَانِ فِي د ١٥٥ وَالْأَرْجُوزَةُ فِي أَرَاغِيزِ الْعَرَبِ أَيْضًا ١٣٩ - ١٥٥ .
(٤) الَّتِي فِي الْأَمَالِيِّ مِنْ بَيْتَةٍ تَرَا فَلَامَلَامَ وَلَا تَثْرِبُ . (٥) مِنْ أَرْجُوزَةِ خَرَجَانِهَا ٣٩

إِذَا تَلَّاهُنْ صَلَاصُ الصَّعَقِ يَرْمِي الْجَلَامِيدَ بِجُمُودٍ يَدَقُّ
مُتَانٌ غَايَتَهَا بَسْدَ النَّزَقِ حَشْرَجٌ فِي الْجُوفِ صَهِيلًا أُوشَهَقُ
يصف الحمار والأُتُن . صلصال من صلصلة الحديد . والصَّعَقُ : شدة الصوت . والمُتَانُ^(١) :
المُطاول يقول هويُّباريها إذا عَجَلَتْ . والنَّزَقَةُ : الدفعة الأولى ، ثم يطاولها الغاية . والحشرجة :
صوت لا يخرج صافيا . والسحيل : صَوْتُ إِلَى البُحَّة . ومثله في صِفَةِ الحمار قال الشَّماخُ^(٢) :
مَتَى مَا تَقَعَ أَرْسَاغُهُ مُطْمَئِنَّةٌ عَلَى حَجَرٍ يَرْفُضُ أَوْ يَتَدَخَّرُ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٩٣/١ ، ١٩٠) لِلصِّمَّةِ الْقُشَيْرِيَّ : حَنَنْتَ إِلَى رَيَّا وَتَفْسُكَ بَاعَدْتَ
عَ هُوَ الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّفِيلِ بْنِ قُرَّةَ^(٣) مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ بَنِ كَعْبٍ بَنِ رَيْعَةَ بَنِ
عَامِرٍ بَنِ صَمْعَةَ ، شَاعِرٍ إِسْلَامِيٍّ بَدَوِيٍّ مُقَلٍّ مِنْ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ . فَأَمَّا الصِّمَّتَانِ^(٤)
الْكَبِيرَانِ فَجَاهِلِيَّانِ . وَكَانَ مِنْ خَبَرِ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ الصِّمَّةَ لَمَّا خَطَبَ بِنْتَ عَمِّهِ رَيَّا الْعَامِرِيَّةَ
اشْتَطَّ عَلَيْهِ أَبُو هَا فِي الْمَهْرِ ، فَسَأَلَ أَبَاهُ أَنْ يَعِينَهُ فَأَبَى ، وَسَأَلَ عَشِيرَتَهُ فَأَعْطَوْهُ ، فَأَتَى عَمَّهُ بِالْإِبِلِ
فَقَالَ لَا أَقْبِلُهَا إِلَّا مِنْ مَالِ أَيْكَ ، وَعَاوَدَ أَبَاهُ فَنَعِمَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمَا قَطَعَ عُقْلَ الْإِبِلِ

-
- (١) وقيل يدوبها يومه إلى الليل إلى أن تصل إلى غايتها وهي الورد . (٢) ١٥٥ .
(٣) الأصل أَفْقُ وَوَصَلَ الْأَمْدَى فِي الْمُؤْتَلَفِ ١٤٤ نَسَبَهُ فَقَالَ قُرَّةُ بْنُ هُبَيْرَةَ بَنِ عَامِرٍ بَنِ سَلَمَةَ الْخَيْرِ
بَنِ قُشَيْرٍ بَنِ كَعْبٍ وَكَذَا فِي غ ١٢٤/٥ وَفِي خ ٤٦٤/١ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُرَّةَ .
(٤) فَالْأَكْبَرُ هُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ بَنِ مَعَاوِيَةَ بَنِ خُرَاعَةَ (أَوْ جُدَاعَةَ) بَنِ عَزِيَّةَ بَنِ جُشَمَ بَنِ
مَعَاوِيَةَ بَنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ . وَالْأَصْغَرُ هُوَ حَفِيدُ الْأَكْبَرِ مَعَاوِيَةَ بَنِ الْحَارِثِ بَنِ الصِّمَّةِ الْأَكْبَرِ . وَالْأَصْغَرُ
أَبُو دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ . عَنْ مُؤْتَلَفِ الْأَمْدَى ١٤٤ . وَقَالَ بَعْضُ جِشَمَ :

أَحْبَابُ ابْنَيْهِمَا صِمَّتَانِ وَإِنَّكَ لِلصِّمَّةِ الْأَكْبَرِ

هَذَا وَفِي غ ٢/٩ وَعَنْهُ خ ٤٤٦/٤ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٢٢٣/٥ بِاخْتِلَافٍ أَنَّ دُرَيْدًا هُوَ ابْنُ الصِّمَّةِ مَعَاوِيَةَ
الْأَصْغَرِ ابْنِ الْحَارِثِ بَنِ مَعَاوِيَةَ الْأَكْبَرِ بَنِ بَكْرِ بْنِ عِلْقَةَ وَقِيلَ عِلْقَةُ بَنِ خُرَاعَةَ (خ جُدَاعَةَ) الْحَ وَكَذَا
فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ رَقْم ٥٢ يَبْغِضُ اخْتِلَافَ وَفِيهِ جُدَاعَةُ . وَيَكْنَى دُرَيْدُ أَبَا قُرَّةَ كَمَا فِي الْفَتَايَيْنِ نَسَخَتِي ١٤٤
وَالْإِقْتَضَابُ ٣١٠ .

وأرسلها فعاد كل بدير إلى إلآفه منها وتحمل الصّمة راحلا . فقالت بنت عمه لما رآته راحلا :
تالله ما رأيتُ كالיום فتى باعته عشيرته بأبرة ، ومضى حتى لحق بالشأم فقال وقد طال مقامه
واشتاق ^(١) ريتا وندم على فعله فقال :

حننتَ إلى ريتا ونفسك باعدت مزارك من ريتا وشعبا كما معا ^(٢)
وفي الشعر زيادة لا ينبغي أن تُحذف لجودتها وانتظام الكلام بها وهي بعد قوله :
تلفتُ نحو الحى حتى وجدتهى وجعتُ من الإصغاء لئيتا وأخدعا
ألا يا خليلي اللذان تَوَصَّيا بلومي إلا أن أُطيعَ وأسمَا
قفا ودعا نجدًا ومن حلّ بالحمى وقلّ لنجد عندنا أن يودعا
[خرم نحو صفة في الأصلين]

(ومنه : بكت عيني اليمنى ^(٣) فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبكتا معا
وساق ^(٤) الشارح في ذكر آيات من القصيدة ونظائر فأوردها وشرح ما يحتاج إليه

(١) اشتاقه واشتاق إليه كلّ صحيح . (٢) الأبيات للصّمة في الحماسة ١١٢/٣ وغ ٥/
١٢٧) وفيه ٦٦/٢ الدار المجنون ومثل صنيمه في تزيين الأسواق ٨٨ و ٦٣) وفي الصارع ٣٦٣ لابن
الطّرية والأبيات أتم وكذا في الوفيات ٢/ ٣٠٠ عن معجم الرزباني ثم روى عن ابن عبد البر أنها تنسب
إلى ابن ذرّنج وإلى المجنون . ثم وجدت الأبيات ٢٩ للصّمة في مجموعة عتيقة بالدار أدب ١٨٦٤ وله في
حماسة الخالدين ٢٢ بيتا المغربيّة بالدار ص ١٥٥ . (٣) الرواية الشائعة اليسرى وكذا هو في كلام
البكرى الآتى . (٤) كذا في الأصل والظاهر أنه من كلام الناسخ الذى أضاع نحو صفحة من بلل
أو خلل أو سُمّ اعترأها فلم يمكنه قله وكله مثبت بطرّة المغربيّة في جهات الصفحة الأربع ولكن عدّة
سطور منه غمضت أو وصلت إلى محلّ الخياطة فلم تظهر بالصوّر . ووجدت في كتاب زيادات الأمثال في
الثلث : « دمة من عوراء غنيمه باردة » بعض كلام البكرى الساقط وما كه . قال البكرى قال ابن (٤)
القرّاز : العين اليسرى أضعف وأقلّ إمساكا من اليمنى فذلك صارت أسرع بالدمع وكذلك الميامن
أقوى من اليماسرى فى كل شيء . إلّا فى اللس خاصة فإن اليد اليسرى فيه أقوى حاشّة . والقول الصحيح
الصاعد فى معناه أن الصّمة قاتل البيت كان أعور العين اليمنى والليل على عوره قوله :
تواهى أصحابي حديثا لقيته خفيا وأعضاء الطلح حوان

في المقام ثم قال وأنشد أبو علي ، ولم يثبت البيت هنا ، إلى أن نقل شعرا :

يقولون لي دار الأحبّة قد دَنَتْ وأنت كئيب إنَّ ذا المعجيبُ

(س ١١٠)

فقلتُ وما تُغني ديار تقاربت إذا لم يكن بين القلوب قريبُ/

قال أبو عليّ (١/١٩٥، ١٩٢) ومن^(١) كلام العرب « الحُسْنُ^(٢) أحر » أي من أراد

الحسن صبر على أشياء يكرها .

ع فمضى أحر على هذا التأويل شديد وقد تقدم القول في ذلك (٥٧) وذكرنا حديث
عليّ : كنّا إذا أحرّ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن أحد أقرب إلى
المدوّمة . وقال الأشر يوم صفين : من أراد الموت الأحمر فليتبّعني . وفي المثل الذي ذكره
تأويل آخر وهو أنّ المراد به اللون ، والعرب تسمّى المرأة الحسنة حمراء . قال جرير وسئل
عن الأخطل فقال : هو أوصفنا للخمر والخمر : يعني حسان النساء . وثبت أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يسمّى عائشة : الحمّيرة . قال الأصمعي وغيره : الحمراء^(٣) : المرأة الجميلة الحسنة .
وقال سيبويه وهذه الصفة لما كثر استمّاهم لها لزمت فصارت كالاسم كالأدم والأجدل .
وقيل لأعرابي تمّنه ! فقال : حمراء مكّسال ، من بنات الأقيال . وكذلك تقول العرب أيضا

كَأَنَّ قَدْىَ بِالْعَيْنِ قَدْ مَرَجَتْ بِهِ وَمَا حَاجَةُ الْآخَرَى إِلَى الْمَرْجَانِ

عذرتك يا عيني الصحيحة بالبكا فما أولع العوراء بالهمّلات

التواهي : السرار وأراد أن أحبابه تساروا بشيء زكيه (؟) فخرّنه (؟ فأخرّنه) فبكى بكاء أسره
ومرّجت العين مرجانا سال دمعها فيقول كأنّ قَدْىَ في عيني الصحيحة أسالها فما حاجة الأخرى مع عَوْرها
إلى المرجان . وكذلك قوله : عذرتك الخ . وكذا قوله في البيت الآخر : بكت عيني اليسرى وهي الصحيحة
فلما زجرتها أي أردتُ كَهْ دمعها ورَدَّعَه دمعت العوراء هذا كلام البكريّ . قلت وسدّ هذا الكلام
معظم الخلل . والمعروف القزّاز صاحب الجامع لا ابن القزّاز . وعور الصّفة ذكره التبريزي أيضا .

(١) الفصل إلى قوله داود عليه السلام عنه في زيادات الأمثال . (٢) مثل في العسكري

١٩٥، ٢٤٥/١ وقراصة الذهب ٤٠ والميداني ١/١٧٥، ١٣٤، ١٨٢ . وتكلم عليه الخفاجي في شرح

الكرة ٢١٩ . (٣) وفي زيادات الأمثال الحمّيرة مصحفا .

للرجل البارِع الحُسْنِ : أحر و قَاد . ومنه حديث مِسمع بن يزيد قال : مررت بالمدينة زمن
عثمان ومعى نَوْف^(١) الغِفَارَى ، وكان أعلم الناس بالحدَثَان ، فرَبَا مروان بن الحكم فقال لى :
يا مِسمع أترى هذا ؟ قلت : نعم . قال : هو صاحب الأمر إذا مَرَج أمر الناس . قال مسمع :
فتأملتُه فإذا هو أحرُّ و قَاد . وأصل هذه الصفة الغالبة من اللون وظهور الدم فى الوجه لاشكَّ
فيه ، ألا ترام يشبهون المرأة الحسناء بالنار . قالت الأعرابية وقد سُئلت عن بنتها : والله لهى
أحسن من النار الموقدة فى الليلة القَرَّة . وقال الشاعر وهو من أبيات المعاني فى النار :
وسمراء غبراء القُروع مُنيقة بها توصف الحسناء أو هى أنجل^(٢)
وقال أبو نواس^(٣) :

وذات خدَّ مورَّد قُوْهيَّة المتجرَّد
تأملُ العين منها محاسناً ليس تنفد

ويبن بشار بن بُرْد أن المراد بالمثل ما ذكرناه بقوله :

وإذا خرجتِ تقنَّي بالْحُمْرِ إنَّ الحُسْنَ أحرَّ^(٤)

ولذلك كانت العرب تلبس العروس الثيابَ الأحمرَ ، قال الأسدى :

ألبست أثوابَ العروس سرائهم من بعد ما لبسوا ثيابَ الآئب

يعنى قتلام المضرجين بالدماء فكانهم قد لبسوا ثياب العروس المعروفة بالْحُمْرَةِ من بعد أن كان
لبسهم الدروع ، وهى ثياب الذى آب من الخطيئة إلى التوبة وأناب ، يعنى داود عليه السلام .
وذكر أبو على (١/١٩٥، ١٩٢) قولهم : « مَنْ^(٥) حَقَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَتَرَكْ » وخبر المثل

(١) نوف البكالى التابى راوى القصص . (٢) يأتى ١٥٠ . (٣) ٣٧١ د والشريشى

٢١٠/١ والبيان ٧٩/١ . (٤) وقوله فى البيان ١٢٦/١ :

وخذى ملابسَ زينة ومصبغاتِ هى أنخر

(٥) المثل مع تمام الخبر عند الميدانى ٢/٢٢١، ١٧٦، ٢٣٧ وانظر السكرى ١٨٤، ٢/١٩١

وأبا عبيد والمستغنى . ويروى قليقتصد .

غ وثَقَّصَ مما أوردته أَنَّ المرأة لما غَطَّتْ رأسَ النعامِ بثوبها ثم انصرفت إلى الحِثِّ^(١) لتأخذَ شَفْرَةً فقالت لهم هذه المقالة وأنت موضع النعامِ وجدَّتها قد أساغت الصُّعْرُورَ^(٢) وذهبت بثوبها ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : « فلانُ يُحَفِّنا ويرَفِّنا » أى يعطينا ويميزنا . وقد تقدَّم القول في هذا عند إنشاد أبي علي قول الحسين بن مطير يَمِينُنَا حَتَّى تَرَفَّ قلوبنا ص (١٠١) .

وأنشد أبو علي (١/١٩٥، ١٩٢) للنابغة :

وكيف تصادقُ من أصبحت خِلَاتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ
ع هو النابغة الجعدي . وقوله^(٣) :

وبعض الأخلاء عند البلا والِرُّزءُ « أروغ »^(٤) من ثلب
وكيف تواصلُ من أصبحت خِلَاتُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ
رآك يَبْتَ فلم يلتفت إليك وقال كذاك أدأبُ
أراد نكيلة أبي مَرْحَبٍ فحذف كما قال^(٥) النابغة الذبياني :

وقد خفت حتى ما تريد مخافتى على وَعِل في ذى المطارة عاقل
يريد مخافة وَعِل . وقال ابن الأعرابي : يقال للرجل الحسن الوجه لا باطن له أبو مَرْحَبٍ .
وقال محمد بن يزيد : أبو مرحب وأبو جعدة : الذئب .

وأنشد أبو علي (١/١٩٥، ١٩٢) لأوفى بن مطر :

ألا أَلِينَا حُلَّتِي جابرا بَأَنَّ خليلك لم يُقْتَلِ

ع وبعده :

تَخَطَّاتِ النَّبْلُ أَحْشَاءَهُ وَأَخِرَ يَوْمِي فلم يعجل

(١) البيتان الأولان بزيادة أول في ل (خلل) . (٢) المثل في الحيوان ٦/٩٩ وشرح د

طرفة والتجار ٣٢٢ والمستقصى والمسكرى ١١٥ ، ١/٣٢٤ والميداني ١/٢٧٩ ، ٢١٤ ، ٢٩٠ .

(٣) البيت في ما اتفق لفظه للبرزد والمرضى ١/١٤٤ و ١٥٥ والانصاف ١٦٤ من قصيدة في د ٢٢ .

فلَيْتَكَ لَمْ تَكْ مِنْ مَازَنْ وَأَنْتَ فِي الرِّحْمِ لَمْ تُحْمَلْ

وهي أبيات^(١). وخبرها أن ثلاثة نفر من العرب خرجوا لينهبوا على بني أسد وهم: أوفى بن مطر الخزاعي هذا، وجابر ومالك، الرزائيان فلَمَقُوا عِدَادَهُمْ، فَقُتِلَ مَالِكُ وَارْتُثَّ أَوْفَى جَرِيحًا. فقال أوفى لجابر احمِلْنِي، قَالَ إِنَّ بَنِي أَسَدٍ قَرِيبٌ وَأَنْتَ مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ، وَأَنْ يَقْتُلَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقْتُلَ اثْنَانِ. فتركه ونجا وأتى الحَيَّ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ أَوْفَى قَدْ قُتِلَ، وَتَحَامَلُ أَوْفَى إِلَى بَعْضِ الْمِيَاهِ فَتَمَالَجَ بِهَا حَتَّى بَرَأَ، ثُمَّ أَقْبَلَ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحَيِّ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَجَابِرٌ فِيهِمْ لَوْلَا أَنْ الْمَوْتَى لَمْ يَأْنِ بَعْثُهَا لِأَنْبَاءَتِكُمْ أَنَّ هَذَا أَوْفَى، فَانْسَلَّ جَابِرٌ مِنَ الْقَوْمِ اسْتِحْيَاءً مِنَ الْكَذْبَةِ، فَمَا يَذُرِّي أَيْنَ وَقَعَ هُوَ وَوَلَدَهُ إِلَى السَّاعَةِ، وَخُبِرَ أَوْفَى بِمَقَاتِلِهِ فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ.

وأنشد أبو علي (١/١٩٥، ١٩٢): شَبِثْتُ مِنْ نَوْمٍ وَزَاخَتْ عَلَيَّ
عَ وَتَمَامُهَا: فَدَهَنْتُ رَأْسِي وَبَلَّتْ لِحْيَتِي

يريد أنه احتلم فاغتسل.

وأنشد أبو علي (١/١٩٦، ١٩٣): لَأَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

لَهُلْكَ فَضَالَةٌ لَا تَسْتَوِي الْفُقُودُ وَلَا خَلَّةُ الذَّاهِبِ

ع وقبله^(٢):

أَلَمْ تَكْسِفِ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَالْكُوكَبُ لِلرَّجُلِ الْوَاجِبِ

وهذا أول الشعر يرثي فضاله بن كلدة. الواجب: الساقط الذاهب من قولهم: وجبت الشمس إذا غابت.

وأنشد أبو علي (١/١٩٦، ١٩٣): لُؤْمَيْرُ^(٣) / (١١١ ص)

وَلِنْ أَنَا خَلِيلُ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ

ع وقبله:

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِيَالَتِهِ هَرِمٌ
هو الجواد الذي يعطيك نائله عَفْوًا وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا فَيَطْلِمُ
وإن أئاه خليل . أبو عبيدة حَرِمٌ : إذا كان يَحْرِمُ مَالَهُ وَلَا يعطى منه ، وَحَرِمٌ :
أى حرام فكانَ الحَرَمُ اسمٌ مثل الحرام والحَرَمُ النعت .

وأنشد أبو علي (١٩٣، ١٩٧/١) للمعراج^(١) : جَاءُوا مُخْلِينَ فَلَاقُوا خَمْضًا

وصلته : فَجْتَمَعُوا مِنْهُمْ قَضِيضًا قَضًا

جَاءُوا مُخْلِينَ فَلَاقُوا خَمْضًا طَائِفِينَ لَا يَزْجُرُ بَعْضُ بَعْضًا

يعنى أصحاب ابن الأشعث . يقال جاء بنو فلان قَضًا بقضيضها أى يجماعتها . وقوله
جَاءُوا مُخْلِينَ : يريد جَاءُوا مُشْتَبِهِينَ الْقِتَالَ فَلَاقُوا مِنْ يقاتلهم ويشبههم ، وقد تقدم القول فيه (١٩) .
وأنشد أبو علي (١٩٤، ١٩٧/١) :

قَدْ عَمَّ فِي دُعَائِهِ وَخَلَا وَخَطَّ كَاتِبَاهُ وَاسْتَمَلَا^(٢)

(يقى كلام المؤلف هنا قدر أربعة أسطر)

وأنشد أبو علي (١٩٤، ١٩٧/١) :

عَمِدَتْ^(٣) بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَأَصْبَحُوا أَتَوْا دَاعِيَا اللَّهِ عَمَّ وَخَلَا
المحفوظ فى هذا قول النابغة الجعدي :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَكْ شَاهِدًا غَدَاةً أَتَى الدَّاعِيَ فَمَّ وَخَلَا
صَرِيحًا عَلَى حَيِّ ابْنِ مَرْوَانَ صَبَحُوا وَحَيَّ الْحَرِيشِ اسْتَنْطَقَا فَتُحِبُّلَا
وأنشد أبو علي (١٩٤، ١٩٧/١) :

نَبَذَ الْجَوَارَ وَصَلَ هِدْيَةَ رَوْفِهِ لَمَّا اخْتَلَّتْ^(٤) فَوَادَهُ بِالْمُطَرِّدِ

(١) د ٣٥ و مر ١٩ والأصلان (لرؤبة) ولعله سبق قلم فانه فى الأمالى أيضا المعراج .

(٢) فى ل (خلل) واستملا استمليا . (٣) فى ل (خلل) وبيت النابغة الآتى أيضا .

(٤) البيت فى ل (خلل ومعنى) ورواية ل و ت (خز) اختزنت والذى قبله يوجد فى ل (أرن) .

المطرَد رُمح صغِير يُطْرَد به الوحش . والبيت لابن أحر وقوله :
فانقضَّ منكدرًا كأنَّ إرانه قَبَسٌ تَقَطَّعَ دون كَفِّ الموقِدِ
نبذ الجُوارَّ البيت . يصف ثورا اقتنصه .

وأنشد أبو علي (١/١٩٧، ١٩٤) للنَّير^(١) :

هَلَّا سَأَلْتُ بِعَادِيَاءَ وَبَيْتَهُ وَالخَلَّ والخَمْرَ التي لم تُنَمَّعْ
ع وصلته :

قَامَتْ تُبَكِّي أَنْ سَبَأَتْ لَفْتِيَّةَ زَقَا وَخَايَةَ بَعُودَ مُقْطَعِ
أَتَبَكِّيًّا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هَتَيْنِ سَقَهَا بِكَاءِ الْعَيْنِ مَا لَمْ تَدْمَعْ
هَلَّا سَأَلْتُ بِعَادِيَاءَ وَبَيْتَهُ وَالخَلَّ والخَمْرَ التي لم تُنَمَّعْ
لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنَفَسٌ أَهْلَكَتُهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

المُقْطَعُ : الذي قد ذهب به الضرابُ ، وإنما يخبر أنها لامتة فيما لا خطرَ له ، ثم قال
سَقَهَا تُبَكِّيًّا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُجْزَنُكَ وَلَا تَدْمَعُ لَهُ عَيْنُكَ . وعادِيَاءُ : هو أبو السموأل النساني .
يقول لم يبق عادياء وبَيْتُهُ وما كان فيه من الفنى فكذلك أنا . ومعنى الخَلِّ والخمر على ما فسرَّه
أبو علي أن : خيره مبذول لمن والاه وشره عتيد لمن عاذه . وقال أبو عبيدة الخَلَّ في قول
النمر العدا ، والخمر النعمة وحسن الحال : يقول أعطى عادياء من الدنيا ما بين الخَلِّ والخمر لم
يعدم شيئًا . لم تُنَمَّعْ أى لم يُنَمَّعْهَا هو ولم تُنَمَّعْ . والعداء : في قول أبي عبيدة الظلم يقال عدا
عليه عَدَاً وَعُدُوا وَعَدَاءً وَعُدُونَا . والمُنَفَسُ : من المال الذي ينافس فيه وَيُضَنُّ بِهِ .

وأنشد أبو علي (١/١٩٨، ١٩٥) :

وَلَمَّا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لِمِيزْهَا وَقَالُوا تَجِي الْآنَ قَدْ حَانَ حِينُهَا الْيَبِينِ

برواية منحدٍ وفي المعاني (٦٢٥) برواية منسدا . (١) الأبيات ١٤ في الاختيارين رقم ٤٩ وخ
١٥٢/١ ، لا في الطبري ٣٩/٢ ، و ٦٠ في العيني ٥٣٦/٢ والسيوطي ١٦١ .

ع وروى ابن^(١) الأعرابي البيت الآخر:

فأبرحت تقريه أعناء وجهها وجبهتها حتى ثنته قرونها
أعناء: أي جوانب وجهها وجبهتها.

وأنشد أبو علي (١/١٥٨، ١٥٩) لعمَرَ:

يا ليتني قد أجزتُ الجبلَ نحوكمو جبلَ المعرفِ أو جاوزتُ ذا عُشر
كم قد ذكرتُك لو أُجزى بذكركم يا أشبه الناس كلِّ الناس بالقمر
إني لأجذل أن أمشي^(٢) مُقابله جُبَّارُؤِيَّة من أشبهت في الصُور

ع هذا كقول ابن^(٣) المعتز:

موسومة بالحسن معشوقة تُميت من شئت وتُحييه
بات يُرينيها هلالُ الدُجى حتى إذا غاب أُرْتنيه
وإن كان فائدة كلامه أن وجهها مثل البدر فأحسن كلامه وترتيبه.

وقال آخر:

إذا حُجبت لم يَكفِكَ البدرُ فقدَها وتكفيك فقدَ البدر إن حُجبَ البدرُ
وحسبك من خمرٍ تفوتك ريقها ووالله ما من ريقها حَسْبُكَ الخمرُ

وأنشد أبو علي (١/١٩٩، ١٩٦) للبيث:

(١) وكذا عنه في ل (عنى) (٢) د ١٤٠ وفيه كما هنا وغ الدار ١/١٠٧ وفي الأمالى

أن أسى. (٣) لا أعرضها في شعر ابن المعتز إلا أن العكبري ١/٤٠٠ روى الثاني له وكذا

رواها الشريف في شرح مقصورة حازم ١/٣٥ وكانهما عن اللآلي، ورواها في المصارع ١٧٥ في خير

طريف (عن المجلس للعافى المجلس ٢١ من نسختنا) لعل ابن أبي البطل الكاتب وما أحراه بالصواب.

والبيتان لا أزال أرددهما في خُلواتي افتنانا بحر القول ورصينه. وفي العيون ٤/٣٦ ذكر بعض الأعراب

امرأة قال: خلوت بها والقمر يُرينيها فلما غاب أُرْتنيه، وهذا مما يقوى شكنا فإن نسبة القبي وهو معاصر

لابن المعتز بل أقدم منه معنى شعره إلى أعرابي مستبعدة.

ألا طرقت ليلى الرفاق بغمرة ومن دون ليلى يذبل فالقماق
ع هذا البيت خلطه^(١) أبو علي من ييتين ، وصحة إنشاده وموضوعه :

ألا طرقت ليلى الركاب بغمرة وقد بهر الليل النجوم الطوالع
وأني اهتدت ليلى لعوج مناخة ومن دون ليلى يذبل فالقماق
وأنشد بعده :

على حين ضمّ الليل من كل جانب جناحيه وانصبّ النجوم الخواضع
وهذا البيت أيضا على غير وجهه وإنما هو : واتقض النجوم الطوالع ، لأن الخواضع
منصبة فكيف يستقيم أن يقول : وانصبّ النجم المنصب لأن الخاضع المطأطي رأسه
الخافض له . وكذلك فسر في التزويل ، وإنما يريد الشاعر أن الليل قد أدبر واتقض للغروب
ما كان طالما في أوله من الكواكب ألا ترى قوله : / (س ١١٢)

على حين ضمّ الليل من كل جانب جناحيه أي كفت ظلمته وضمّ منتشرها
مدبرا ، وأيضا فإن الذي يلى هذا البيت قوله^(٢) :

بكي صاحبي من حاجة عرّضت له وهنّ بأعلى ذى سدير خواضع
فلو كان الذي قبله كما أنشده أبو علي لكان هذا من الإيطاء على أحد القولين ، ومعنى خواضع
في هذا البيت دقن^(٣) والدقن : التي تهوى برأسها إلى الأرض تخفضه وتسرع في سيرها .
وغمرة : فصل نجمد من تهامة من طريق الكوفة . ويذبل : جبل لباهلة وكذلك القماق
جبال لهم . وبعد ما أنشده أبو علي من هذا الشعر أبيات مختارة وهي :

وما الحبّ إلا مثل ما قد وجدته ولا جزع إلا كما أنت جازع
فقولا ليلي ترجع الودّ بيننا وهل وُدّ ليلى إن طلبناه راجع

(١) هو كما قال ولكن القالي ليس أبا عذره وقد مضى مثله للبكري نفسه . والأبيات في البلدان
(القصص) ستة وانظر لأفذاذ الأبيات معجمه ٦٩٧ و ٧٥٠ ول (جميع ، ٣٠) . (٢) ليس في الأمانى .
(٣) وكذا في التنبيه ولو صحفتها بدقن ودقون لم تبعد .

ألا يا لقومي كلِّ ما حُمَّ واقعٌ وللطير مجرّى والجُنوبِ مضاجعُ
وليس^(١) لشيءٍ حاول اللهُ جمعه مُشيتٌ ولا ما فَرَّقَ اللهُ جامعُ
وقول الفتى للشيءِ يفعله غداً وليس له علم بما الله صانعُ
وما من حبيبٍ دائمٍ لحبيبه ولا فُرقة^(٢) إلا به الدهرُ قاجعُ

وأنشد أبو علي (١/١٩٩، ١٩٦) لابن الطَّثَرِيَّةَ :

عُقَيْلِيَّةُ أَمَا مَلَأَتْ إِزَارَهَا فِدَعْصُ وَأَمَا خِصْرُهَا فَبْتِيلُ ^{الشعر^(٣)}

ع قال أبو بكر الصولي^(٤) هذا الشعر للعباس بن قَطَنَ الهَلَالِيَّ وما أخلق هذا القول بالصواب لأن هذا الشعر لم يقع في ديوان شعر ابن الطَّثَرِيَّةَ ، وقد جمعتُ منه كل رواية^(٥) رواية الأصمعي ورواية الطوسي عن ابن الأعرابي وعن أبي عمرو الشيباني . وفيه :
أليس قليلاً نظرة إن نظرْتُها إليك وكَلَّا ليس منك قليلُ

هكذا الرواية هنا ، وروى غير أبي علي : وكلُّ ليس منك قليل أي كل قليل ليس منك . ويروى : وكلُّ ليس منك غير قليل . وفيه :

فأكلَّ يومٍ لي بأرضك حاجةً ولا كلَّ يومٍ لي إليك رسولُ

(١) البيت وقوله ما من حبيب يوجدان في كلمة قيس بن ذريح التي أنشدها القالي ٢/٣١٨ ، ٣١٤ وهي في تزيين الأسواق ٥١ وغ ١٢٨/٨ . ثم رأيت بطرّة الغريبة على البيت : وما من حبيب الخ وهذا يروى في العينية لقيس بن ذريح . (٢) الأصلان فرَّق ولعل الأصل دُفَّة .
(٣) في الزهر ٤/٤ ثلاثة عشر بيتاً قال : وأنشد محمد بن سلام بعض هذه الأبيات لأبي كبير الهذلي ورؤيت لابن الطثرية وغيره ، وليزيد ١١ بيتاً في الحماسة ٣/١٦١ والأدباء ٧/٢٩٩ و ١٠ في الوفيات ٢/٢٩٩ وهي في غ ٥/٧١ ستة لأعرابي من عُقَيْل وهذا المطلع فيه ٢٠/١٧٣ أنشده جندل بن الراعي كأنه له ، وبلا عنو وفي العيون ٤/١٣٩ ، والبيت : أليس الخ مع آخر ليس هنا لأعرابي في تاريخ الخطيب ٦/٣٤٢ . (٤) في التنبيه ودعبل . (٥) وقد صنع د الأصبهاني أيضاً كما في الوفيات وذكر رواية الطوسي أيضاً ولم يجد الشعر فيهما كما هو الظاهر .

هكذا رواه أبو^(١) علي وهو خلاف ما روى الجماعة إنما هو وُصول وهو الصحيح من جهة المعنى ومن جهة البيت المتصل به وهو :

إذا لم يكن بيني وبينك مُرْسَلٌ فريح الصبا متى إليك رسولُ
أيا قُرّة العين التي لیت إنها لنا بجميع الصالحات بديل
سلي هل أحلّ الله من قتل مُسلم بغیر ديم أم هل على قتيل
فأقسم لو مُلِكتُك الدهر كله لمتُ ولما يُشَف منك غليل

وهذه الزيادة رواها ابن عبد الصمد الكوفي في سماعته إلا قوله :

إذا لم يكن بيني وبينك مرسل فإنه من رواية الراشئ .

وأنشد أبو علي^(١) (١٩٦، ٢٠٠ / ١) لإسحق بن إبراهيم :

هل إلى نظرة إليك سبيل يُرو منها الصدى ويُشف القليلُ
إن ما قلّ منك يكثر عندي وكثيرٌ ممن تحبّ القليل^(٢)

قال إسحق : أنشدتهما الأصمعيّ . فقال : هذا والله الديباج الخُسرانيّ . قال فقلت له : إنهما ليلتهما فقال أفسدتهما .

ع كأن الأصمعيّ اعتقد أن البيتين من أشعار العرب ، فلما قال له إسحق إنهما ليلتهما علم أنه صاحبهما فنقص^(٣) بذلك عنده طيهما وسقطت في نفسه منزلتهما ، أو يكون

(١) البيت كرواية القالي عند جميع من سميناهم وظنّي أن البكري وقف على إذا لم يكن البيت عند من لم يرو فمالك الخ . ولكنه جمع الروایتين وخطّهما فحصل الإيطاء من جرّاء ذلك . (٢) مرّ ٩٧١ . (٣) هذا هو المعنى ، والمعنى الآخر تمحلّ باردٌ وذلك لأنّه لم يقف على تمام الخبر وهو أنه لما قال إسحق إنهما ليلتهما قال الأصمعيّ : لا جرم إن أثر التوليد أو التكلف عليهما ظاهر . قال : لا جرم إن أثر الحسد فيك كذا رواه عن الخطيب ٦ / ٣٤٢ ابن عساكر ٢ / ٤٢٤ وانظر الوساطة ٤٧ ومثله خبر عمر ابن أبي الحسين الطوسي مع ابن الأعرابي وإنشاده إياه أرجوزة لأبي تمام بشير عنو فكتبتها ابن الأعرابي ولما ذكر الطوسي أنها له قال : خرّق خرّق . انظر اللروج بهامش النفع ٣ / ٣٠٩ والوساطة .

الأصمعي يرى أن مثل هذا الشعر لا يجيب قائله إلا بعد روية وفكرة طويلة ، فلما قال إنهما
لليتهما اتهمه أنه انتحلها . كتب رجل^(١) إلى ابن المقفع :

هل لنى حاجة إليك سبيل لا كثير جلوسه بل قليل
فأجابه : أنت يا صاحب الكتاب ثقیل وكثير من الثقیل القلیل

وأنشد أبو علي (١/٢٠٠، ١٩٧) لطفمان بن عمرو :

ولو أن ليلى الحارثية سَلَمَتْ على مسجى في الثياب أسوق^(٢) الأيات^(٣)

ع هو طهمان بن عمرو^(٤) الكلابي ، شاعر إسلامي ، وهو أحد صعاليك العرب وفنّاءهم

وأنشد أبو علي (١/٢٠١، ١٩٨) للشماخ :

وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم أو مُعارِزُ

ع وقوله :

عفا بطن قور من سليمي فمائر فذات الغضا فالمشرفات النواشر^(٥)

هذا أول الشعر ، وبعده : وكل خليل البيت . وقد ذكر أبو علي معناه ، وحكى عن

غلمة من العرب كانوا يترافون^(٦) بالبيض أن أحدهم قال لصاحبه : أعز لي عنها أي^(٧) أفرج
عنها يدك .

(١) وفي المحاضرات ١/١٠٣ حماد الراوية إلى مطيع بن إلياس ، وفيه في موضع آخر فانتى تقييده

برواية : وقليل تلبث لا كثير وفي الجواب : وقليل من الثقیل كثير .

(٢) أول كلمة في دويت بطرته قال أبو محمّد : هي لطفمان وزعم ابن غلاق أنها للقفاء بن حيان

من بني عمرو بن كلاب . والأخيران من هذه الحصة مطلع كلمة للجنون في د ٢٣ .

(٣) عمرو بن سلمة بن سكين بن قريظ بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب وكان في زمن عبد الملك .

وجمع السكري شعره وأخبره في كتاب اللصوص ، وطبعوا د من غير أن يعرفوا أنه جزء منه ، فانظر

المواضع من شعره في البلدان والقهرست لابن النديم . (٤) د ٤٣ وجمهرة الأشعار ١٥٤ والكتاب

١/٢٧١ و ٣٧١ . (٥) لعله من الرقية أو هو يترافون بالزاي يتصايحون والمصدران خلا عنهما

المعجم . (٦) من قولهم عرّز فلان إذا قبض على شيء ، في كفّه ضامًا عليه أصابعه يُريّه منه شيئاً

قال أبو علي (١/٢٠١، ١٩٨) : قال رجل لعبد الملك وذكر الخبر إلى قوله : وإذْ بَلَمْتُكَ فَقَدَيْ .

ع هكذا رواه أبو علي ، والصحيح أن المخاطب بهذا معاوية ابن أبي سفيان والمتكلم عبد العزيز بن زُرارة الكلابي ، كذلك روى أبو حاتم ^(١) في نوادره عن العُتبي وذكر الخبر إلى قوله : احططُ عن راحلتك فقد بلمت . وزاد فقال عبد العزيز بن زُرارة :

دخلت على معاوية بن حرب وذلك إذ يئست من الدخول
وما نلتُ الدخول عليه حتى حلتُ بحِلَّةِ الرجل الذليل
وأغضيتُ الجفونَ على قذاها ولم أسمع إلى قالٍ وقيل
فأملتُ الذي أدركت منه بمُكثٍ والخطاء مع المَجُول
ولو أتى عجبتُ سفهتُ رأيي فلم أك بالمَجُول ولا الجَهول

وفي غير هذه الرواية أن عبد العزيز لما دخل عليه قال يا أمير المؤمنين إني صيبتك على الرجاء وأقتُ يبابك على التأمل ، واحتملتُ جَفَوَتَكَ بالصبر ، ورأيتُ قوما قَرَّبهم الخطأ ، وآخرين باعَدَمَ الحِرمان فلا ينبغي لصاحب / الخطأ أن يأمنَ ولا لصاحب الحِرمان أن يئأس . فقال معاوية إني لأرى شاهدا يَدُلُّ على غائب ، انبذوا إليه عهداً ^(٢) من هذه المهود . فأخذه وخرج وهو يقول : دخلت على معاوية بن حرب النمر . وقوله وإذْ بَلَمْتُكَ فَقَدَيْ أي حسبي . وقد تراد فيه النون وقايةً لآخر الحرف ، قال مُحمَّد الأرقط :

لينظر إليه ولا يُرَبِّه كَلَّةً . (١) وعنه تلميذه صاحب العيون ٨٢/١ وفيه : والخطأ زأدُ التَجول يريد بالخطأ الانصراف وهو الوجه ، وفي رسالة الحجاب للجاحظ (الطراز ٩٥) عن المدائني وزاد بيتا :
رأيت الخطأ يستر كلَّ عيب وأنيأت الحُطوط من العقول
والأبيات مع الخبر عند ابن أبي الحديد أيضا ١٤٤/٤ . وزاد في الحيوان ٢٦/٣ بيتين :
وما لبث اللبيب بغير خطأ بأغنى في المعيشة من قتيل رأيت الخطأ البيت .
(٢) يريد ولايته مصر كما هو عند ابن أبي الحديد .

قَدْ فِيَّ مِنْ نَعْرِ الْخُبَيْنَيْنِ قَدِي^(١)

فَاتِيَّ بِاللَّغْتَيْنِ . وَتَأْتِي قَطُّ أَيْضًا بِمَعْنَى حَسْبُ وَكَفَى [تَقُولُ^(٢)] قَطُّ عَبْدَ اللَّهِ دَرَمٌ ، وَقَطُّ دَرَمٌ ، وَقَطْنِي دَرَمٌ . قَالَ الرَّاجِزُ :

إِمْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي مَهْلًا^(٣) رُوَيْدَا قَدِ مَلَأَتْ بَطْنِي

وَقَالَ الْخَلِيلُ قَالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ : الصَّوَابُ فِيهِ الْخَفْضُ عَلَى مَعْنَى حَسْبُ عَبْدُ اللَّهِ قَطُّ عَبْدُ اللَّهِ دَرَمٌ ، وَهِيَ هُنَا مُخَفَّفَةٌ ، فَأَمَّا فِي الزَّمَانِ وَالْمَدَدِ فَلَا تَكُونُ إِلَّا مُشَدَّدَةً .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٢ ، ١٩٩) قِيلَ لَابْنَةِ الْخُسِّ : مَا أَحَدٌ شَيْءٌ . قَالَتْ : ضِرْسٌ جَائِعٌ يَقْذِفُ فِي مَعْنَى جَائِعٍ^(٤) .

عَ . وَلَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ كَمَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ، إِنَّمَا هُوَ ضِرْسٌ جَائِعٌ يَقْذِفُ فِي مَعْنَى نَائِعٍ . هَكَذَا^(٥) رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَرَوَاهُ اللَّحْيَانِيُّ^(٦) : ضِرْسٌ قَاطِعٌ يَقْذِفُ فِي مَعْنَى جَائِعٍ . وَالْفِرْسُ يَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ . وَالَّذِي رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ مُرْدُودٌ بِوَجْهِهِ مِنْهَا أَنَّ^(٧) الْجُوعَ لَا يُنْسَبُ إِلَى الْفِرْسِ وَإِنْ سُوِّجَ فِي هَذَا عَلَى الْمَجَازِ ، فَقَدْ يَكُونُ جَائِعًا وَلَا يَكُونُ قَاطِعًا . وَأَيْضًا فَإِنَّ صِفَةَ الْمَعْنَى بِالْجُوعِ تُشْنَى^(٨) عَنْ صِفَةِ الضَّرْسِ بِالْجُوعِ ، إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا شَبْعَانِ وَالْآخَرُ غَرَّتَانِ . وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ تَكَرُّرَ اللَّفْظِ لِمَعْنَى وَاحِدَةٍ مِنَ الْمَعْنَى الَّتِي سَمِعْتَهُ بِهَا لَا سِتْمًا فِي سَجْعِ الْمَسْجُوعِ وَكَانَتْ هُنْدُ أَفْصَحَ مِنْ ذَلِكَ . وَهِيَ هُنْدُ بِنْتُ الْخُسِّ بْنِ حَابِسَ بْنِ قُرَيْطٍ الْإِيَادِيَّةُ يُقَالُ الْخُسُّ^(٩) وَالْخُصَّ بِالْسِينِ وَالصَّادِ وَالْخُسْفُ بِالْفَاءِ ، وَالْعَرَبُ تَسْمَى النُّجُومَ الَّتِي لَا تَقْرُبُ

- (١) فِي ل (قَدْ ، لَحْد) مِنْ مَقْطَعَةٍ تَأْتِي ١٥٧ . (٢) زِيَادَةٌ لَا بَدْ مِنْهَا ثُمَّ وَجَدْتَهَا فِي التَّنْبِيهِ وَفِي الْحَدِّ . (٣) وَيُرْوَى سَلًا فِي الْإِصْلَاحِ ١/١٠١ وَلَوْ (قَطُّ) . وَفِي شَرْحِ الْبُرَّةِ ٣١ وَالصَّاحِحِ وَالتَّنْبِيهِ مَهْلًا . (٤) فِي الْأَمَالِيِّ ضَائِعٌ . (٥) وَكَذَا فِي ل (نَبْعٌ) . (٦) وَكَذَا فِي ب . (٧) كَأَنَّهُ يَرْدُ عَلَى قَسَمِهِ أَيْضًا . (٨) قُلْتُ وَنَائِعٌ لَيْسَ إِلَّا إِنْبَاءًا لِلْجَائِعِ . لِلْجَائِعِ نَائِعٌ لَيْسَ إِلَّا كَالْجَائِعِ جَائِعٌ . (٩) وَفِي الْبَيَانِ ١/١٧٠ عَنْ يُونُسَ لَا يُقَالُ إِلَّا بِنْتُ الْأَخْسِ وَهِيَ الزَّرْقَاءُ عَزَّ وَانْظُرْ خ ٤/٣٠١ بِطُرُقِي وَت (خَس) وَلَمَّا أَخْتُ تَسْمَى خُصْمَةً كَزُهْرَةِ

عَوْنَاتِ نَعَشٍ وَالْفَرْقَدِينَ وَالْجَدَى وَالْقُطْبَ الْحُسَانَ وَزَنَّهُ فُعْلَانُ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٢، ١٩٩) :

وَحِمَارٍ غَانِيَةٍ شَدَّتْ بِرَأْسِهَا أَصْلًا وَكَانَ مَنْشَرًا بِشِمَالِهَا
عَ قَدْ تَقَدَّمَتْ أَمْثَلَتُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ (....) وَذُكِرَ هُنَاكَ مَعَهَا . فَإِنْ قُلْتَ لِمَ خَصَّ
الشِّمَالَ دُونَ الْيَمِينِ ؟ قِيلَ : لِأَنَّ الْيَمِينَ هِيَ الَّتِي يَسْتَعَانُ بِهَا فِي الْعَدُوِّ وَتُخَلَّى لِلدَّفْعِ وَالذَّبِّ وَهِيَ
فِي ذَلِكَ كَلَّةٌ أَقْوَى مِنَ الشِّمَالِ ، فَشِمْرَةُ السَّامِعِ النَّاجِي وَحِمْلُهُ لَشَيْءٍ إِنْ حُلَّ إِنَّمَا يَكُونُ بِشِمَالِهِ .
وَهَذَا الْبَيْتُ لِبَاعِثِ بْنِ صُرَيْمٍ الْيَشْكُرِيُّ يَقُولُهُ فِي يَوْمِ الْحَاجَرِ وَصَلَتُهُ (١) :

سَائِلُ أَسِيدٍ هَلْ ثَارَتْ بُوَائِلُ أَمْ هَلْ شَفِيَتْ النَّفْسَ مِنْ بَلْبَالِهَا
إِذْ أَرْسَلُونِي مَا نَحَا لِلدِّلَائِمِ (٢) فَلَا تُهَا عَلَقًا إِلَى أَسْبَالِهَا
فَلَمَّشْ مَا مَنَنْتَكَ نَفْسُكَ خَالِيًا مَنَعْتُكَ (٣) يَشْكُرُ أَهْلَهَا وَفَضْلَهَا
وَحِمَارٍ غَانِيَةٍ شَدَّتْ بِرَأْسِهَا أَصْلًا وَكَانَ مَنْشَرًا بِشِمَالِهَا
وَعَقِيلَةٌ يَسْمَى عَلَيْهَا قَيْمٌ مَتَغَطَّرَسَ أَبْدِيْتُ عَنْ خُلْخُلِهَا
قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُقْفَوَانٍ رَعِيلِهَا فَلَفَفْتُهَا بِكِتَابَةِ أَمْثَالِهَا
وَكِتَابَةِ سُفْعِ الْوَجُوهِ بَوَاسِلٍ كَالْأَسَدِ حِينَ تَذَبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا
مَتَغَطَّرَسَ : مَتَكَبَّرَ . وَقَوْلُهُ أَبْدِيْتُ عَنْ خُلْخُلِهَا : أَيُّ أَغْرَتُ عَلَى حَيْثَا فَأَحْوَجْتُهَا إِلَى رَفْعِ
ذَيْلِهَا وَالتَّشْمِيرِ لِلْهَرَبِ وَالْفَرَارِ . وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

لَعَمْرِي لَنَمِ الْحَيَّ حَيَّ بَنِي كَعْبٍ (٤) إِذَا نَزَلَ الْخُلْخُلُ مَنْزِلَةَ الْقَلْبِ

وبالحاء المعجمة من فوق . وخبر تحا كهما إلى القلنس في البلاغات ٥٨ — ٦٤ والزهر ٢/٣٣٣ — ٣٣٦ .
ويأتى حديث لها في الذيل ١٠٨، ١٠٧ . (١) مرة تخريجها ٦٩ . ويأتى الكلام على شق الشمال
٢٢٤ . (٢) الأعلان لدماهم بعلاوة صح . (٣) منعك على ما مرّ والأعلان منتك .
وفضالها فيما مرّ فضالها وتأنل في المعنى وحركة الروى . (٤) كنايات الجرجاني ٥٢ والبيت في
المعاني ٢/١٣٣ ب برواية :

أى إذا شمرن للسعى فبدت خلايلهن كما تبدو أسورتهن . وقيل إنه أراد أنها تحققت للنجاء فوضعت خلخالها في يدها ، وقيل إنه أشار إلى الدهش والحيرة فرقا فلم تتجه للبس خلخالها ولا علمت موضعه من موضع سوارها .

وأشدد أبو علي (١/٢٠٢، ١٩٩) :

ومُرْقِصَةٌ رددتُ الخيلَ عنها وقد همتُ بإلقاء الزمام

[ع] هو لعنرة^(١) وبعده :

فقلتُ لها ارفعى منه وسيرى وقد قرن الجزائرُ بالخدام

وهذا من آيات المعاني ويروى الجراز بالجمع مكان الإياء بالحزام بالخاء والزاي . فن روى الجزائرُ أراد المهنون التي تعلق على مراكب النساء الواحدة^(٢) جُزَازَةٌ وَجَزِيْرَةٌ . والخدام سُيور تُشدُّ في رُسع البعير . ومن روى الجراز فإنه يعنى المذاكير أى قد صار الحزام^(٣) يَشْتَلُّ البعير لشدة سيرها . وقيل إن الجراز^(٤) والجزائرُ واحدٌ ، وهى خُصَل من صوف تُعلَّق بالهودج يزيّن بها .

وذكر أبو علي (١/٢٠٣، ١٩٩) قول المأمون في خبر^(٥) إبراهيم بن المهدي : لقد حيّيت إلى العفو حتى خفت أن لا أُوجَرَ عليه .

ع ليس الحرص على الحسنات والهوى في إثارة الصالحات بنقص أجراً ، بل ذلك بالزيادة فيه أخرى ، لطيب النفس به ومساعدة الباطن للظاهر عليه . قال عمر بن عبد العزيز

ولم أر مثل الحمى بكر بن وائل إذا الخ منسوباً للكسيت . (١) ذ ٥٠ ولوت (جزء) . ومُرْقِصَةٌ : امرأة تُرْقِص بغيرها . (٢) وجزه بالكسر أيضاً . (٣) أى من روى الجراز فإنه يروى الحزام بالخاء والزاي . (٤) لم أجدهما بمعنى واحد في المعاجم .

(٥) الخبر أطول منه في المستجد رقم ٣٨ والقول ١/٢٠١ وثمرات الأوراق ١٤٤ والاتيلىدى ١١٥ . والقدر الذى أورده القالى في الفرج للتنوخى ٤٤/٢ والحصرى ٢/٢٥١ والتويرى ٦/٦٠ والروج بهامش الفتح ٣/٢٨٧ . وآيات إبراهيم على منوال آيات لأبي تمام في د ٢٥٧ وفي مثل معناها .

رضى الله عنه ما شئء أَلَدَّ عِنْدِي مِنْ هَوًى وَافَقَ حَقًّا . وفي الحديث المأثور : اللذة في غير محرم عبادة . والمثل السائر « إذا وافق الهوى الحقَّ أَرْضِيَتْ الخالقَ والخلقَ » / وقالوا أيضا (س ١١٤) إذا وافق هَواك رَشادك فقد أحرزت مَمادك . وأول شعر إبراهيم :

أَعْنِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ يُعْنَى لِمُؤْتَلَفٍ مِنْ الثَّناءِ أَتْتَلَفُ الدُّرَّ فِي النُّظْمِ
أَتْنِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ وَمَا شَكَرْتُكَ — إِنْ لَمْ أَتْنِ — بِالنِّعَمِ
رَدَدْتُ^(١) مَالِي وَلَمْ تَحْضَلْ عَلَيَّ بِهِ الْحُجَّةُ الْآيَاتِ عَلَى التَّوَالِي وَبِسْمَا :

رَأَيْتَ ذَلِكَ أَجْرًا فَاحْتَسِبْتَ بِهِ قُرْبِي إِلَى اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ وَالرَّحِمِ
تَعْفُو بِعَدْلٍ وَتَسْطُو إِنْ سَطُوتَ بِهِ فَلَا عَدِمْنَاكَ مِنْ عَافٍ وَمُنْتَقِمِ
وَفِيهِ : هُمَا الْحَيَاتَانِ مَنْ وَفَّرَ وَمَنْ عَدَّمَ هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَغَيْرُهُ يَرْوِيهِ مِنْ مَوْتِ
وَمَنْ عَدَّمَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَرُدُّدْ مَالَهُ لَكَانَ عَدِيمًا ، وَلَوْ لَمْ يَحْقِنْ دَمَهُ لَكَانَ فَقِيدًا ، وَلَا أَعْلَمُ لِلرَّوَايَةِ
الْأُخْرَى وَجْهًا . وَقَالَ هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ شِعْرِ كَتَبَ أَبِي بِهِ إِلَى الْمَأْمُونِ قَوْلَهُ :

أَيَا مُنْعَمًا لَمْ يَزَلْ مُفْضِلًا أَدَامَ الضَّنَا سُخْطَكَ الدَّائِمِ
فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ زَلَّتِي فَأَتْنِي مِنْ جُرْمِهَا وَاجِمِ
يَزَلُّ الْحَلِيمُ وَيَكْبُو الْجَوَادُ وَتَنْبُولِي الضَّرْبَةَ الصَّارِمِ
فَهَا أَنَا ذَا الْعَائِدِ الْمُسْتَجِيرِ فَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ يَا حَاكِمِ
عَصِيْتُ وَتُبْتُ كَمَا قَدَّ عَصَى وَتَابَ إِلَى رَبِّهِ آدَمُ

قَالَ خَلَّلَ لَهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ .

ثم السِّفَرُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ اللَّائِي فِي شَرْحِ الْأُمَالِي يَتْلُوهُ فِي الثَّانِي : وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ قَوْلَهُ : « أَصْرَدُ مِنْ عَنَزِ جَرَبَاءَ » . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعِينِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَأَهْلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ .

(١) الْآيَاتِ فِي الْمَظَانِّ لِلذِّكْرِ وَالْعَقْدِ ٤٩/٣ وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٢٥١ وَكِتَابُ بَنَدَادٍ ١٨٩/٦ وَفِيهِ عِدَّةُ كَلِمَاتٍ لَهُ فِي الْاعْتَذَلِ ، وَالْعِيُونِ ١٦٨/٣ . وَتَمَامُ هَذَا الْقِصَلِ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ .

أول الجزء الثاني من تجزئة البكري

وذكر أبو علي (٢٠٠، ٢٠٣) قولهم : « أصرَد^(١) من عَنَزَ جَرَبَاءَ » .
ع لأنها لا تَدْفَأُ لِمَرْتَبِ شَعْرَهَا وَرَقَّةَ جِلْدِهَا ، وقال حمزة بن الحسن الأصفهاني :
وبعضهم يقول : أصرَد من عَيْنِ جَرَبَاءَ . وكأنَّ هذا تصحيف للمثل الأول إلاَّ أنه تَخَلَّصَ
حسن لأن الجَرَبَاءَ يستقبل الشمس أبداً بعينه يستجلب إليه الدِفءَ .
وقولهم : « أُنَجِّدَ من رأى حَضَنًا^(٢) » ع حَضَنَ : جبل في ديار بني عامر فن أقبل منه
فقد أنجد ومن خلقه فقد أُنْجِمَ . وقولهم : « رَبَضُكَ^(٣) منك وإن كان سَمَارًا » . ع قال ابن
الأعرابي في نوادره الرَبَضُ : قِيمَ يَتَهُ . والسَمَارُ : الكثير الماء كأنه ضربه مثلاً للإنسان
المَذِقَ . وقال غيره الرَبَضُ والرَبَضُ : ما أُوْتِيَ إليه من امرأة وقِرابة ، وقال ابن دريد
أو منزل . والمعنى في المثل أهْلَكَ منك وإن كان ممزوجةً بأخلاق تَكْرَهْهَا ، وأخبرني بعض
من لقيته من العلماء أنه رأى في تفسير هذا المثل معناه جِلاك منك وإن كان سَمَارًا . والسَمَارُ :
ضرب من الأُمَيْل^(٤) وهو الريش ، والعامية تقول له سَمَار . والرَبَضُ^(٥) : الجبل وجمعه
أرباض . قال ذو الرُّمَّة :

إِذَا غَرَقَتْ أَرْبَاضُهَا نَتْنِي بَكْرَةً بَتْنِهَا لَمْ تُصْبِحْ رَوْوَمَا سَلَوْبَهَا
وليس للسَمَار الذي هو اللبن المذوق فعل يتصرف . وقولهم : « أُعْيِيتِي بِأُشْرٍ فَكَيْفَ

(١) المثل بالروایتين في السكري ١٣٤، ٢/٣٧ والميداني ١/٣٦٢، ٢٧٩، ٣٧٧ والمستعفى وأبي عبيد والحري القامة ٤٤٤ .

(٢) أبو عبيد والسكري ١٩، ١/٥١ والمستعفى والميداني ٢/٢٤٥، ١٩٦، ٢٦٥ والبلدان (حَضَنَ) . (٣) في السكري ١٨٧، ٢/٢٠٢ والميداني ١/٢٦١، ٢٠٠، ٢٧٢ و ٢/٢١١، ١٦٨، ٢٢٦ والمعجم (ربض) . (٤) الأُمَيْل هو العَبَل من الرَّمَل لا العَبَلِ ولم أجد الأُمَيْل والتَّمار بهذا المعنى وأخاف أن يكون البكري أخطأ في معنى الأُمَيْل . (٥) عَمْرُكَ وبالفم

أرجوكِ بِدُرْدُرٍ^(١) . ع أصل هذا المثل أن دُعَاةً — وهي ماوية بنت مَعْنَجٍ وهو ربيعة بن عَجَلٍ . قال المفضل^(٢) بن سَلَمَةَ : من قال مَعْنَجٍ بالعين معجمة فتح الميم ومن قال بالعين مهلة كسر الميم — زُوِّجَتْ في بني العنبر بن عمرو بن تميم من عمرو بن جُنْدَبٍ بن العنبر فلما ضَرَبَهَا المخاض ظَنَّتْ أنها تريد الخلاء فبرزت إلى بعض الغيطان فولدت واستهلَّ الوليد ، فانصرفت إلى الرَّحْلِ وهي تَظُنُّ أنها أحدثت ، وقالت لَصَرَّتْهَا : يَا هَتَّاهُ هل يفتح الجَعْرُ فاه ؟ قالت : نعمُ ويدعو أباه . فبنو العنبر تُسَبِّبُهَا فيقال [لهم] بنو الجَعْرَاء ، ويضرب بحمقها المثل ، فيقال « أَحْمَقُ من دُعَاةٍ^(٣) » ومن حمقها أنها نظرت إلى زوجها يَقْبَلُ بنتها منه ويقول بأبي دُرْدُرِكَ فذهبت ودَقَّتْ أسنانها بِفُهْرٍ ، ثم جاءتَه وقالت : كيف ترى دُرْدُرِي . فقال : « أُعْيِيَتِي بِأُشْرٍ فكيف بِدُرْدُرٍ » أي إنما كان أحسن شيء فيكَ أسنانكِ وكنتِ مع ذلك غير حَظِيَّةٍ عندي فكيف إذا فسد أحسنُ شيء فيكَ ، ويقال بل قال لها ذلك حين سقطت أسنانها من الكِبَرِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٤، ٢٠٠) : وقد عَلَّتْنِي ذُرَّاءُ بَادِي بَدِي

ع هو لأبي نُحَيْلَةَ . وصلته^(٤) :

كيف التصابي فِعلٍ من أُمِّ يَهْتَدِ	وقد عَلَّتْنِي ذُرَّاءُ بَادِي بَدِي
ورثِيَّةٌ تَنْهَضُ في تَشَدْدِي	بعد انتهاضي في الشباب الأملد
وبعد ما أَذْكَرُ من تَأْوِدِي	وبعد تَمَشَّائِي وتطويحي يَدِي

والبيت في ل (ربض) ود ٧٠ . (١) في الجمهرة ١/١٤١ والسكري ١٣، ١/٣٥ والميداني ١/٣٩٦، ٣٠٦، ٤١٥ والمستقصى وانظر المثل أحق من دُعَاةٍ الآتي .

(٢) هذا القول ليس في الفاخر له نم فيه بالشكل انظر ٢٤ ومن التصحيحات ٧٥ والضبط في الوفيات .

(٣) السكري ١٤، ١/٣٥ والضبي ٨١، ١٠٢ والفاخر رقم ٥٨ والثار ١٤٧ والمعارف ٣٠٤ والانتصاب ١٥٠ والحقى ٤١ والأدباء ٦/٢٢٤ والميداني ١/١٩٣، ١٤٧، ٢٠٠ والنويري ٢/١٢٤ ومحاسن البيهقي ٢/٢٢٧ ومحاسن الجاحظ ١٠٢ والعقد ٤/١٢ والوفيات ١/٤٩٧ ود أبي نواس (بمقامها وكاذبها) وأبو عبيد والمستقصى . (٤) الأشرار في ل (ذراً) والإصلاح ٢/٣٢ .

وسيبويه ٢/٥٤ ونوادر اليزيدي ٧٧ ب ، من أرجوزة في غ ١٨/١٥١ وابن عساكر ٢/٣٢١ .

الرَّثِيَّةُ : وجع المفاصل ، والألمد والأملود : المتنتى وكذلك المتأود . وَتَشَابَى : مَشَى
وتطويحي يدي : أى أطوح بها حيث أخطر يعنى اختيالا . وقوله : بادى بدى : يريد أول
شئ . يصلح أن يكون حالا وأن يكون ظرفا .

وأنشد أبو علي (٢٠٤/١، ٢٠١) لأوس بن حجر :

وإن مُقَرَّم منا ذرا حَدُّ نَابِه تَحْمَطُ فينا نابُ آخرَ مُقَرَّم^(١)
ع وصلته :

أرى حرب أقوام تدق وحر بنا تجل فتروزي بها كل مُعْظَم
ترى الأرض منا بالفضاء مريضة معضلة منا بجمع عَرَمَم

/ وإن مُقَرَّم متا البيت . يقال عَضَلَتِ الناقة بولدها إذا نَشِب فلم يخرج . (س ١١٥)
يقول إذا سرنا في الموضع الواسع نشينا فيه لكثرتنا ، كما قال الآخر :

بمُجهور يحار الطرف فيه يظل معضلا منه الفضاء

وأنشد أبو علي (٢٠٤/١، ٢٠١) لابن أحر : لها مُنْخُل تُدْرِى إذا عَصَفَتْ به
ع وقوله :

أَرَبَّتْ عليها كلَّ هَوْجاء سَهْوَة زَفوفِ التوالى رَحْبَة المتنَسَّم^(٢)
تبيت ولم تهجع فيصبح ذيلها له ثائب يشق به كل تحرم
لها مُنْخُل تُدْرِى إذا عَصَفَتْ به أهابي سَفَاف من التُّرب توأم

هوجاء : تركب رأسها لا تنتهى . سَهْوَة : لينة . والمتنَسَّم : الموضع الذى تهب فيه . وكل
شئ فعله فاعل ليلاً يقال فيه بات يفعل كذا وإن لم يكن نَمَّ نوم ، قال :

بات ربيعة لا تُعْرِس ليلها عني . وليلى عن ربيعة نائم

وكل شئ فعله نهارا يقال ظلّ يفعل . والثائب : الشئ يثوب بعد الشئ . ومنقطع كل

(١) هذا البيت مر ٥٨ ، والبيت الآخر فى ل (عضل) والشعراء ١٠١ ، والأبيات فى خ ٣/٤٩٥

من كلمة فى درقم ٣٦ . (٢) الأول فى ل (هرع) مع آخرين ، والشاهد فيه (ذرى) .

غَلَطَ نَحْرِمَ . وقوله لها مُنْخَلٌ : هذا مثل . وأهابي جمع أهباء^(١) وأهباء جمع هباء . وسُفَسَفَ :
دقيق . وتوأم : تراب مشتبهُ^(٢) لا يُعرف ذا من ذا .

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٤/١) :

عَمْدًا أَذْرَى حَسْبِي أَنْ يُشْتَمًا بهَذَرِ هَذَا رِ يَنْجِ الْبَلَاءُ
ع الرجز لرؤبة وقد تقدم موصولاً (٣٣) .

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٤/١) :

عَلَى كُلِّ هَتَافَةٍ الْمَذْرُوبِينَ صَفَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشِّمَالِ
ع هو لأمية ابن أبي عائذ^(٣) وقبله قال يصف رامياً :

تَرَاخَ يَدَاهُ بِمَحْشُورَةٍ خَوَاطِي الْقِدَاحِ عِجَافِ الْإِصَالِ
كَخَشْرَمٍ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلٌ أَوِ الْجُرْحِ خُشٍّ بَصْلُبِ جُرْزَالِ
عِي عَجَسَ هَتَافَةٍ الْمَذْرُوبِينَ زُورَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشِّمَالِ

هكذا رواه الأصمعي والسكري على عَجَسَ هَتَافَةٍ لا على كُلِّ هَتَافَةٍ كما أنشده أبو عليّ
ولأنه إنما يرمى عن قوس واحدة لا عن كُلِّ هَتَافَةٍ . قال الأصمعي : يقال يدها ترأخان إلى
المعروف فجاء به على هذا . وخواطٍ : ممتلئة ليست بدقاق . والحشرم : جماعة النحل والدَّبْرُ .
وخُشٌّ : أوقد ، والعرب تشبّه متابعة الرمي عند استشرائه واحتدامه بِسُعْرِ اللَّهَبِ واضطرامه ،
فتقول : ضَرَبَ هَبْرٌ ، وَطَمَنَ نَثْرٌ ، وَرَمَى سَعْرٌ ، قال كعب^(٤) بن مالك يشبه الضرب بذلك :

مَنْ سَرَّهَ ضَرْبُ يُرْعِبِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَقْعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحَرَّقِ

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٥/١) لمتره :

-
- (١) وأهباء جمع هَبْوَةٍ أيضاً . ويمكن أن يكون إهباء بكسر المعز وجمعه الأهابي كما في ل وأنشد
للمصراع أهابي الخ ونسبه إلى أوس غلطا . (٢) كذا في الأصلين و (مشتبك) أحسن .
(٣) من كلمة في أشطر هذيل ١٩٢/١ وخ ٤٢٠/١ ، والأبيات في اللطاعي ١٩٦/٢ ب .
(٤) يأتي ١٦٢ .

أحولى تَنْفُضُ أُسْتُكَ مِذْرُوبِيهَا لَتَقْتُلَنِي هُمَا أَنَا ذَا عُمَارَا
ع هذا أوله وبمده^(١) :

متى ما تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَافُ أَلْيَنِيكَ وَتُسْتَطَارَا
وسيقى صارمٌ قَبَضَتْ عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا اتِّشَارَا
حُسامٌ كَالْمَقِيْقَةِ وَهُوَ كَيْمِي سِلَاحِي لَا أَفْلٌ وَلَا فُطَارَا

يخاطب به عُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ وَهُوَ عُمَارَةُ الْوَهَّابِ ، وَكَانَ بَلَّغَهُ أَنَّهُ يَقُولُ لِقَوْمِهِ قَدْ أَكْثَرْتُمْ
ذَكَرَ هَذَا الْعَبْدُ ، وَدِدْتُ أَنِّي لَقِيْتُهُ خَالِيَا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ عَبْدٌ . وَرَوَى أَنَّ عَنْتَرَةَ وَقَفَ يُنْشِدُ :
إِذْ يَقُونُ بِي الْأُسْتَةَ لَمْ أَخِيْمُ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَاقِقَ مُقَدَمِي^(٢)

فَبَوَّأَ لَهُ عُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ الرَّمَحَ وَقَالَ نَحْنُ نَتَّقِي بِكَ الْأُسْتَةَ يَا ابْنَ السُّودَاءِ . فَقَالَ لَهُ عَنْتَرَةُ :
أَغْفِرْهَا وَكَانَ عَنْتَرَةُ حَاسِرًا أَغْزَلَ فَذَهَبَ وَاسْتَلَامَ وَرَكِبَ فَرَسَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ
مَوْقِفَهُ الْأَوَّلَ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ : إِذْ يَقُونُ بِي الْأُسْتَةَ فَتَنَافَلَ عَنْهُ عُمَارَةُ حِينَ رَأَاهُ فِي
سِلَاحِهِ ، فَقَالَ عَنْتَرَةُ : أحولى تَنْفُضُ أُسْتُكَ مِذْرُوبِيهَا الْبَيْتَ وَالرَوَافُ : أَعْلَى
الْأَلْيَتَيْنِ . وَتُسْتَطَارَا : مَنْصُوبٌ عَلَى الْجَوَابِ بِالْوَاوِ كَمَا يَقُولُ : إِنْ تُكْرِمْنِي يُكْرِمُكَ بَكْرٌ
وَيَحْبُوكَ عَمْرُو ، أَيْ يَجْتَمِعُ لَكَ إِكْرَامُ بَكْرٍ مَعَ حَبَاءِ عَمْرُو . وَفِي تَسْتَطَارَا ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ ،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَلْفُ ضَمِيرَ الْاِثْنَيْنِ يَسْنَى الرَّاقَتَيْنِ أَوِ الْاِثْنَتَيْنِ وَسَقَطَتِ النُّونُ لِلْجَزْمِ ،
أَوْ لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْجَوَابِ بِالْوَاوِ كَمَا تَقَدَّمَ . وَالْكِعْجُ : الضَّجِيجُ . وَالْفُطَارُ : الْمُنْشَقُّ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٢/١، ٢٠٢) لِمَعْقِرِ بْنِ حَمَارٍ الْبَارِقِيِّ : إِذَا اسْتَرَخْتَ عِمَادُ الْحَيِّ شُدَّتْ
عَ اسْمِ مَعْقِرِ عَمْرُو بْنِ^(٣) حَمَارِ بْنِ شَيْخَةَ بَارِقِي ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . وَقَدْ قِيلَ اسْمُهُ عَامِرٌ حَلِيفٌ

(١) القطعة في ٣٨ د وابن السجري ٨ ، وهي مع الشرح في خ ٣/٣٦٢ واليعنى ٣/١٧٥ .

(٢) من مَعْنَتِهِ . (٣) القى في الاشتقاق ٢٨٢ وغ ١٠/٤٤ والنقائض ٦٧٦ وغيرها معقِر

بن أوس بن حمار . وتعام نسبة عن خ ٢/٢٩٠ حمار بن الحارث بن حمار بن شَيْخَةَ بن ملازن بن ضلبة
بن سَكَنَةَ بن بَارِقٍ ، وفي معجم الرزباني أنه عمرو بن سفيان بن حمار بن الحارث بن أوس وقيل إنه

لبنى نُمَيْر ، وبارق هو سعد بن عسدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء ابن عامر ، وإنما لقبَ
معقراً لقوله ^(١) :

لها ناهض في الوكر قد مهدت له كما مهدت للبعل حسناء عاقر
وصلة البيت :

وذياتية وصت بنيا بأن كذب القراطف والقروف
تجهزم بما وجدت وقالت بني فكلكم بطل مسيف
فأخلفنا مودتها فقاطت ومافي عينها حذل تطوف
إذا استرخت جبال البيت شدت ولا يثنى لقائمة وظيف ^(٢)

هكذا أنشده أبو عبيدة ووصله . مدح بهذه القصيدة بني نمير بن عامر بن صعصعة ، وذكر
ما فعلوا ببني ذيان يوم شعب جيلة ، وكانت الذياتية وصت بنيا أن يغنموا القطائف وهي
القراطف والقروف وهي أوعية من آدم / يُتَبَذُّ فيها . والمُسَيْف : الذي وقع السُوف في
ماله ، والمُسَيْف أيضا الذي معه سيف . قال فأخلفنا هواها فقتلناهم فقاطت دامة العين حزينة
القلب في حي هارين خائفين غير مطمئنين ، لا يُنِخُون بعيرا ، ولا يُتَنَوْنَ له وظيفا ، خوفاً
وفرَقاً ونجاءً وهرَباً .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٦، ٢٠٢) لجميل :

وقالوا لا يضيرك ناي شهر فقلت لصاحبي فا يضيرُ البيت ^(٣)

سفيان بن أوس بن حمار وله ترجمة في الإسعاف ٧٨/٣ و ٧٩ . (١) من قافية تمامها في النقائص
٦٧٧ وخ ٤٥/١٠ . ورأيت البيت في كلة لوعلة الجرمي في يوم الكلاب الثاني في العقد ٣٥٨/٣ والمعجب
أن الجاحظ نسب مع أخرياتي ٢٠٥ في الحيوان ١٤/٧ إلى دُرَيْد بن الصمة .

(٢) الأبيات في الإصلاح ٢٣/١ وخ ٢٨٩/٢ و ١٥/٣ والمعاني ٣٥١ من كلة في الإسعاف في
٣٠ بيتا . وانظر لمعنى كذب عليك كذا المزهر ١/٢٢٥ ول . وقاطت من القيط كما في الإصلاح وفي

خ قاطت بالفاء ماتت . (٣) انظر ٧٤ و ٨١ .

ع اختلف فيهما أشدَّ اختلاف فأنشدهما أبو تمام لرجل من خزاعة . وقال الرباشي : هو سليمان بن أبي دُبَا كل الخزاعي ، وقال دعلج هما لأبي سَعِيدَةَ^(١) الأسلمي ، وقد رُوي لعبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعود ، ورُوي لجليل وهما في ديوانه .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٦، ٢٠٣) لابن الدُمَيْنَةِ^(٢) :

ألا لأرى وادى المياه يُثِيبُ ولا النفسَ عن وادى المياه تطيبُ

الصحيح أن هذا الشعر لمالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك أحد بني جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدوي إسلامي مُقِلٌّ ، وكان فارساً جواداً جميل الوجه يهوى جنوب بنت محصن الجعدية ، وكان أخوها الأصبع بن محصن من فرسان العرب وأهل النجدة فيهم ، فتمنى إليه نبذ من خبر مالك فألّى مينا جزماً لئن بلغه أنه عرض لها أو زارها ليقتلنه ، فبلغ ذلك مالكا فقال هذا الشعر . هكذا رواه المدائني وأبو عمرو الشيباني .

. وأنشد أبو علي (١/٢٠٦، ٢٠٣) :

صفراء من بقر الجواء كأنما ترك الحياء بها رُدَاعَ سقيم الأيات^(٣)

هذا مذهب كثير للعرب . قال ذو الرمة^(٤) :

(١) أو سُعيرة بالراء على احتمال مرجوح في الغربية وفي المكئية غير واضح ولكنني أرتاب بهما وحفظي أبو سَعِيَّة ورأيت في غ ٧/٧٤ أعلم أهل المدينة بالشعر الوليد بن سعيد ابن أبي سنان الأسلمي .
(٢) ولا يوجدان في أبياته التي في الذيل ٢٢٣، ٢١٧ . (٣) من كلبه الطويلة في د ٩٥ والزجاجي ١٠٢ والحامسة ٣/١٧٠ وفي غ ١٩/٨٢ الشعر فيما ذكره أبو عمرو الشيباني في أشعار بني جعدة وذكره أبو الحسن المدائني في أخبار رواها لمالك بن الصمصامة الجعدى ، ومن الناس من يرويه لابن الدمينية ويدخله في قصيدته اه والبيت الأول ليس في كلمة مالك عنده فهو لاشك لابن الدمينية .
والأبيات في البلدان (قریان) لمالك وفي (مياه) لأعرابي وقيل مجنون ليلي وهي في د ٨٠ . وما هنا من أخبار مالك فإنه كله من غ . (٤) بغير عزو في الحامسة ٣/١٦٨ ونسبها المرتضى ٢/١٣٨ عن الأصبغى لبشر بن عبد الرحمن الأنصاري . (٥) من كلمة في د ٥ وبآخر الجمهرة .

كحلاء في بَرَجٍ صفراء في نَعِيجٍ كأنها فِضَّةٌ قد شابها ذَهَبٌ
أى خالطها . قال : وذلك أحسن لها إذ كان لونها دُرِّيًّا كما قال الراجز :

يضاء صفراء اصفرارَ العاج في نَعِيجٍ منها وفي انبلاج
والبَرَجِ : سعة العين . والنَعِيجِ : البياض . وأما قول الأعشى ^(١) :

تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ حُسْنِ مُخَالِطِهِ غَرَارَةٌ
يضاء ضَحْوَتُهَا وصفراء العشيَّة كالغَرَارَةِ

ففيه قولان : أحدهما أنها تُسمى رادعةً وتفتسل بالعداء فتُصبح يضاء . والقول الآخر أنها
لرقة بشرتها وصفاء لونها تتلون بلون الهواء وتحكيه كما تحكى المرأة . والمهارة ^(٢) والهواء عند
الطفل يصفر باصفرار الشمس ويتوضَّح عند الصباح لياضها . قال أسقف ^(٣) نجران :

منع البقاء تَصَرَّفُ الشمس وطلوعها من حيث لا تُنسى
وطلوعها يضاء صافيةً وغروبها صفراء كالورس

وقال ابن الرومي ^(٤) :

إذا رَنَقَتْ شمسُ الأصيل ونَقَصَتْ على الأفق الغربي وَرَسًا مُزْعَزَعًا
ولاحظت النُوَّارَ وهي مريضة وقد وضعت خدًا إلى الأرض أَضْرَعًا
كما لاحظت عُوَادَهُ عَيْنُ مُذَنَّفٍ تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعَا

وقال أبو تمام ^(٥) في محمد بن يوسف حين سافر إلى مكة :

خير الأخلاء خير الأرض هُمَّةٌ وأفضل الركب يقرؤ أفضل السُّبُل

(١) ١١١٥ . (٢) البثور . (٣) وهو قُتَيْبُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي ، وقيل إنها لَتُبَيْعِ
الأكبر ، وقيل الأصغر وانظر الذيل ٣١ ، ٢٩ . (٤) مختار ٣٠٠ د . والحصرى ٣ / ١٦٠ وابن الشجري
٢١٢ والشار ١٠٧ ومعاني المسكوى ١ / ٣٦١ . ومزعرعا وفوقه في المكية قط مأذعنا وكلاهما معناه
حرَّكته الريح . (٥) ٢٢٢ د . ومُعْلَمَةٌ بِاللَّيَالِ .

حُطَّتْ إِلَى مُعْدَةِ الْإِسْلَامِ أَرْحُلُهُ وَالشَّمْسُ قَدْ تَقَفَّضَتْ وَرَسَا عَلَى الْأَصْلِ
وَقَالَ آخِرُ فِي مَذْهَبِ قَوْلِ الْأَعَشَى
لَتَمَلَنَّ يَتُضَاءُ صَفْرَاءُ الْأَصْلِ أَنِّي سَأُغْنِي الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلٌ^(١)
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٧، ٢٠٣):

لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبٌ^(٢)
ع قَوْلِهِ لَكَ مَعْلَقَةٌ فَعَلِ الْقَسَمَ الْمَضْرُكُ كَأَنَّهُ قَالَ: أَقْسَمُ لَكَ بِاللَّهِ فَلَمَّا حَذَفَ الْبَاءَ أَوْصَلَ
الْفِعْلَ فَنَصَبَ، وَيُرْوَى لَكَ اللَّهُ بِالرَّفْعِ أَنِّي وَاصِلٌ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ الْمُنَى لَكَ اللَّهُ شَاهِدٌ أَوْ
كَفِيلٌ عَلَى أَنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي.
وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٧، ٢٠٤): مَنْ حَرَّمَ الْحَرَمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَذَكَرَ مِنْهُمْ عَامِرُ
بَنُ الطَّرِبِ.

ع وَهُوَ أَحَدُ حُكَّامِ قَيْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَالثَّانِي غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ التَّقْفِي. وَحُكَّامُ قُرَيْشٍ
ثَلَاثَةٌ: عَبْدُ الْمُطَّلَبِ، وَأَبُو طَالِبٍ، وَالْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ. وَحُكَّامُ تَيْمٍ أَرْبَعَةٌ: أَكْثَمُ بْنُ صَيْقِيٍّ
وَحَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ، وَالْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، وَضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ إِلَّا أَنَّ ضَمْرَةَ حَكَمَ فَأَخَذَ رُشُوءَ
فَقَدَّرَ. وَلِبْنَى أَسَدُ حَاكِمٌ وَاحِدٌ رَيْبَعَةُ بْنُ حُذَارٍ^(٣) أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسَدٍ.
وَذَكَرَ فِيهِمْ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَهُوَ شَاعِرٌ فَارِسٌ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ، وَهُوَ أَحَدُ حُلَمَاءِ^(٤) الْعَرَبِ

(١) الْبَيَانُ ١/١٢٦. (٢) الثَّلَاثَةُ تَوْجِدُ فِي كَلِمَةِ ابْنِ الدُّمَيْنِيِّ الْمَارَّةَ آفًا وَلَيْسَتْ مِنْ
شِعْرِ مَالِكٍ وَوَجَدْتُهَا فِي شِعْرِ الْأَخْوَصِ غ ٥٢/٦ و ٥٣.

(٣) وَهُوَ حُذَارُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ الْحَرْثِ وَذَكَرَهُ الْأَعَشَى:

وَإِذَا أَرَدْتَ بَارِضَ عُكْلٍ نَائِلًا فَاعِدٍ لَيْتَ رَيْبَعَةُ بْنُ حُذَارٍ

وَالنَّابِغَةُ: رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُخَفِّقِي أَعْرَاسِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رَيْبَعَةَ بْنُ حُذَارٍ

وَانْظُرْ غ ١٠/٦١ و ١٢/٤٢ و ١١٣/٢١ وَت (حَذَر). (٤) بِاللَّامِ وَيَضْرِبُ بِهِ الثَّلْثُ فِي الْحِلْمِ

فَيَقَالُ أَحْلَمُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ كَمَا فِي الْحَيَوَانِ ٢/٣١.

وسادتهم ، وهو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن مِثْقَر^(١) من بني سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا علي ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح وأسلم وحسن إسلامه وروى عنه أحاديث .

وأنشد هناك (٢٠٨/١، ٢٠٤) لصفوان^(٢) بن أمية :

رَأَيْتُ الْحُرَّ صَالِحَةً - وَفِيهَا مَنَاقِبُ - تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي وَلَا أَشْنَى بِهَا أَوْدًا سَقِيمَا

(س ١١٧) / هكذا رواه أبو علي ، وتقدير الكلام : رَأَيْتُ الْحُرَّ صَالِحَةً تَفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَ
وَفِيهَا مَنَاقِبُ فَهَذَا خَيْرَانِ . وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ : وَفِيهَا مَعَايِبُ تَفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا
فَهَذَا بَيِّنٌ مُقْبُولٌ .

وأنشد أبو علي (٢٠٩/١، ٢٠٥) لامرئ القيس^(٣) : أَيْقَتْنِي وَقَدْ شَفَقْتُ فَوَادَهَا
ع قبله :

فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئِ الظَّنِّ وَالْبَالِ
يَنْطُ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ لِيَقْتَلَنِي وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِقَتَالِ
أَيْقَتَلَنِي وَالْمَشْرِقُ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِبَنَائِلِ
أَيْقَتَلَنِي^(٤) وَقَدْ شَفَقْتُ فَوَادَهَا كَمَا شَفَفَ الْمَهْنَوَاءَةُ الرَّجُلُ الطَّالِي

(١) بن عُبيد بن مُقَاعِس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد الخ كذا في غ ١٤٣/١٢ والإصابة ٢٥٢/٣ وفيها ترجمة غيلان أيضا . (٢) المعروف أنهما من أبيات قيس بن عاصم كما في أدب النديم لكشاجم ٥ وأوائل العسكري (أول من حرّم الخمر) في خبر والنويري ٨٨/٤ ولكن في غ ١٤٩/١٢ له وفي ١٤١/٢١ لأبي نوح جتن كما في اللؤلؤ السائر ٢٠٧ أيضا . فتحصل أن لم ينسبهما أحد لصفوان فيما علمت . (٣) من كلمة مرة تخريجها ٢٢ . (٤) وفي المفريسة فقط هنا ليقْتَلَنِي بعلامة صح ضربا في حديد بارد .

فيروى كاسفَ الوجه والبال والبال : الحال . وهذه الرواية أشبه بقوله عليه القتام :
 أى الغبار ، ووجه الكئيب المحزون مُغْبَرٌ ، ووجه الجذل المسرور مُسْفِر . قال الله سبحانه :
 « وجوه يومئذ مُسْفِرَةٌ ضاحكةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ووجوه يومئذ عليها غبرةٌ ترهقها قترةٌ » أى يعلوها
 سواد . وقوله غطيظَ البكر : يعنى عند رياضته وهو صعب . ومسنونة : يعنى سهاًماً محددة
 الأزجة . وزُرُق : صافية مجلوة . والأغوال : هَمْزَجَةٌ ^(١) من هَمْزَجَةِ الجنّ وإنما أراد التهويل .
 والنَّبَال : هو الذى يعمل النبل ، وإنما أراد أن يقول وليس بنابل وهو صاحب النبل فلم
 يستقم له . ويروى : وقد قَطَرَتْ فؤادها من القَطِران والمعنى فيهما واحد .

وأنشد أبو على (٢٠٩، ٢٠٥) للنابغة :

وقد حال همّ دون ذلك شاغلٌ ^(٢) ولوجَ الشّغاف تبغنيه الأصابعُ

ع يليه :

وعيدُ أبى قابوس فى غير كُنْهه أنانى ودونى راكس فالضواجع
 فبتُ كأتى ساورتنى ضئيلة من الرُقش فى أنيابها السمُّ قاطع
 يسهد من ليل التمام سليمها لحلى النساء فى يديه قماقع

دون ذلك : يعنى دون الصبا والغزل . وقال أبو عبيدة : الشّغاف فى البيت وعاء القلب .
 وعيد أبى قابوس : هو الهم الذى ذكر . وأبو قابوس : النعمان بن المنذر . وكُنْهه : قدره ، وقال
 ابن الأعرابى : حقيقة أمره ، أى لم أكن بلغت ما يُغضبُ على فيه . وراكس : وادٍ وقيل
 جبل فى ديار بنى مازن . والصّاحجة والمُحنية والحجون والجزع : كله منعطف الوادى مثل
 عراقيل ^(٣) دجلة . وقولة ضئيلة : يعنى حية دقيقة قد اشتدّ سمّها وقلّ لهما كما قال الراجز :

(١) هذا القول فى ل . والهمزجة الالتباس والاختلاط . (٢) الأمالى والج . والقصيدة

فى ١٨ د وخ ١/٢٩ مشروحةً والأبيات فى الكامل ١٠٦/٢ . (٣) الأعلان مترددان بين عراقيل وعواقيل . والعراقيل بهذا المعنى أظنها مولدة .

أَتَى اهْتَدَيْتِ وَكُنْتَ غَيْرَ رَجِيْلَةٍ وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مِثْلَ السَّجْسَجِ
 الْمَذْلُجِ : الَّذِي أُسْرِى اللَّيْلَ كُلَّهُ . وَلَمْ يَتَرَجَّحْ : لَمْ يَأْخُذْ يَمْنَةً وَلَا يَسْرَةً . وَغَيْرَ رَجِيْلَةٍ : أَيْ غَيْرَ
 قُوَّةٍ عَلَى الْمَشْيِ . وَرَجَعَ بِالْمُخَاطَبَةِ عَلَى الْمَرَأَةِ . وَالسَّجْسَجُ : الْمَكَانُ الْوَاسِعُ الصُّلْبُ الْمُسْتَوِى .
 وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٦، ٢٠٩/١) لِرُؤْبَةٍ^(١) : وَالْمِلْغُ يَلْسُكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ
 ع وَفِيهِ :

فَلَا تَقْسِنِي بِمَرِيٍّ مُسْتَوْنَعٍ أَنْعَقَ أَوْ سَاقِطَةٍ مُزْغَزَغٍ
 أَسْلَغَ يَذْعَى لَلْنِيمِ الْأَسْلَغُ وَالْمِلْغُ يَلْسُكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ
 مُسْتَوْنَعٌ^(٢) : كَأَنَّهُ حُرْصٌ حَتَّى جُعِلَ يَلْغُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَمَزْغَزَغٌ : هُوَ الْمُنْمُوذ .
 وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٦، ٢٠٩/١) لَكُمْبِ بْنِ زَهِيرٍ : دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ أُسُودُ خَفِيَّةٍ .
 وَصَلَتْهُ^(٣) : مِنْ سَرِّهِ كَرَّمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزُلُ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
 الذَّائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ بِالْمَشْرِقِ وَبِالْقَنَسَا الْخَطَارِ
 دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ أُسُودُ خَفِيَّةٍ غُلْبُ الرِّقَابِ مِنَ الْأَسُودِ صَوَارِ
 وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٦، ٢٠٩/١) لِلْمَجَاجِ فِي لَدِيمٍ إِذَا لَزِمَ :
 يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامَ بِالتَّقَمُّ قَسَرَ عَزِيزٌ بِالْأَكَالِ مِلْتَمُ
 ع هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ بِالتَّقَمُّ بِالْبَيْنِ الْمُجْمَعِ لَمْ تَخْتَلِفِ الرَّوَايَةُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَهُوَ وَم .
 وَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّقَمُّ بِالْقَافِ : أَيْ الرُّكُوبَ وَالْإِعْتِلَاءَ . كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ
 الْأَصْمَعِيِّ وَفَسَّرَهُ بِمَا ذَكَرْتُهُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَصْبَحُ غَيْرَهُ . وَصَلَةُ الشُّطْرَيْنِ :
 إِذْ بَذَخْتَ أَرْكَانَ عِزٍّ فَذَغَمَ ذِي شُرُفَاتٍ دَوَسَرِيٍّ مَرَجَحَ
 يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامَ^(٤) بِالتَّقَمُّ قَسَرَ عَزِيزٌ بِالْأَكَالِ مِلْتَمُ

(١) ٩٨ د ول موادَّ الأَشْطَارِ . (٢) هَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ يَرَاهُ عَلَى زِنَةِ الْقَوْلِ وَلَكِنْ فِي ل عَلَى زِنَةِ

الْقَاعِلِ . (٣) السُّورَةُ ٨٩٣ ، ٢/٣١٥ وَخ ٢٤٣/٤ وَمَقْدِمَاتُ شُرُوحِ بَاقِي سَمَاءٍ . وَهِيَ عِنْدِي فِي ٣١ يَتَا .

(٤) الْأَصْلَانِ الْأَقْوَامَ مَصْحُفًا . وَانْظُرْ مَا سَيَذْكَرُ . وَانْظُرْ د ٦١ وَالْأَقْنَانُ ٢٨١ . وَمِلْتَمُ كَثِيرٌ فِي

إن أحجبت أقرانه لم يُحجِم ولم يرْضه راضٍ بِخَطْمٍ
(مر ١١٨) بدخت : ارتفعت : / والباذخ : الجبل المرتفع . وقد غم : ضخم . ودوسرى مثله . ومرجم : شديد الرجم . والتقم : الركوب والاعتلاء . والأقران : جمع قرن ، وهذه أحسن من رواية أبي علي لأن الأقوام يقع على المسالم والمحارب ، والأقران إنما تكون في الحرب وما أشبهها من المنافرات وطلب الطوائل . والأكال : الحظ والنصيب . ويقال فلان ذو أكُل أى ذو حظ من الدنيا .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٩.٢٠٦) لأوس بن حجر :

فما زال حتى نالها وهو مُنْصِمٌ على موطن لو زال^(١) عنها تفصلاً
ع قال أوس يذكر رجلاً توصل إلى عود قوس في شاقق يقطعه :
ومبضوعة في رأس نيق شظية بطود تراه بالسحاب مكلاً
ثم قال : فويق جليل شامخ الرأس لم يكن^(٢) ليلفقه حتى يكمل ويعملاً
وأبصر ألهاباً من الطود دونها ترى بين رأسي كل نيق منهل
فأشطر فيها نفسه وهو مُنْصِمٌ وألقى بأسباب له وتوكللاً
وقد أكلت أظفاره الصخر كلما تمايا عليه طول رقتي توصلاً
فما زال حتى نالها وهو مُنْصِمٌ على موطن لو زال عنه تفصلاً

هكذا الصواب لو زال عنه : عن الوطن وهو الموضع الذي صار إليه . ورواية أبي علي

ل (لزم) ومحكم في الألفاظ مضبوطين . (١) الأعلان لو زال مصحفاً . وهو هنا زال كما في التنبيه وفي طبعة الأمل زل . والآيات من كلمة في درقم ٣٠ وحاسة الخالدين مشروحة . وبطرة الغريبة فوق مكلاً (في شعره مجلاً) ، وفوق شامخ الرأس (في شعره شاقق الرأس) . (٢) كذا وفي التنبيه لم تكن وما بعده بضمير الخطاب وهو الصواب إلا أن هذا النسق إجحاف وتبرؤ لحذفه أياتاً معناها أن راعياً دل رجلاً على شجرة هذه القوس والبيت من خطابه له . ومبيل هوة . والبيتان فأشطر والتاليه في الحيوان ٩/٥ و١٢/٦ .

لو زال^(١) عنها لا وجه لها . قوله : فويق جُبيل صَفَره لأنه قلَّ عَرَضُه ودقَّ وذهب في السماء صاعدا وهو أشدُّ لتوقله . والمَهْبِلُ المَهْوَاة . وأشرط فيها نفسه : جعلها علما للهلاك وأشرط الساعة علاماتها . وقوله : وقد أكلتْ أظفارَه الصخرُ التذكير في الصخر أعرف . قال أبو علي^(٢) (٢٠٦/١) : كتب رجل من أهل البصرة إلى صديق له وذكره إلى قوله : ومبالتك في الاعتذار . ع الاعتذار هنا الإِعْذار ، وكذلك وقع في غير كتاب أبي علي ، والإِعْذار^(٣) : المبالغة في الطلب ، والتعذير التقصير فيه . وفي آخره : ولا أصون عنك شكري . ويروى : ولا أصور بالراء . كذلك في كتاب الزُّيْنْدِي أي لا اميله ولا أعدل به عنك .

وذكر أبو علي^(٤) (٢٠٦/١) قول الأعرابية : نُفلي اللحمَ غمريضا ونُهينه نضيحا ولم يفسره . ع وإنما تريد أنهم يُغالون به في الميسر ثم يندلون به ويقرونه طيخا . قال الشاعر^(٥) :
وإني لأعلى اللحمَ نيتًا وإني لمن يهين اللحمَ وهو نضيحٌ
وقال رجل من قيس :

نُفالي اللحمَ للأضيافِ نيتًا ونُرخصه إذا نَضِجَ القُدُورُ^(٦)
وقال زهير^(٧) في المغالة بالميسر :

هتالك إن يُسْتَخْلَبوا المَالُ يُخْبَلُوا وإن يُسْأَلوا يُعْطُوا وإن يَنْسِرُوا يُفْلُوا

(١) من التنبيه والأصْلان لوزل مصحفا . (٢) قال ابن دُرَيْد :

ليس المَقْصَرُ وإنما كالمَقْصِرِ حُكْمُ المَعْدِرِ غيرُ حُكْمِ المَعْدِرِ

(٣) شبيب بن البرصاء الرَّمِّي المجعي ١٤٧ والكامل ٥٨، ١٠٧١/١ والجمهرة ١٩١/٣ و٤٩٥/٣

ونسبه أبو زيد في النوادر ١٨٠ لرجل من غطفان . والقافية مفضلية ٣٣٥ — ٣٤١ .

(٤) في الجمهرة ٤٩٥/٣ والأساس ول (غلو) والماني ٣٥٦ والمرتضى ١٥/٣

(٥) ٩١ د والمختارات ٦٢ ول (خلب) ويقال استخلب الرجل إبلا فأخذه استعارها فأعاره

لينتفع بألباتها وأوبارها وهذا المعنى هو الذي حَقَّقَه أبو أحمد العسكري في ج ٢ من التصحيف بالدار .

وأنشد أبو علي (١/٢١٠، ٢٠٦):

فَتَى لَا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضَى مَدَمَّةً إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تَنَحَّرَ الْجُزُرَا
عَ هَذَا مِنْ أَوْهَامٍ ^(١) أَبِي عَلِيٍّ إِنَّمَا هُوَ : أَوْ تَنَحَّرَ الْجُزُرُ وَقَوَافِي الشَّعْرِ
مَرْفُوعَةٌ . وَقَبْلَهُ :

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَعْنَى تَخَرَّقَ فِي النَّحْيِ وَإِنْ قَلَّ مَا لَمْ يَوْذُ مَثْنَهُ الْفَقْرُ
فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَا لَا وَلَا كِبَرُ
فَتَى لَا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضَى ذِمَامَهُ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تَنَحَّرَ الْجُزُرُ
وَالشَّعْرُ لِلْأَيْرِدِ الْيَرْبُوعِيِّ يَرْتِي أَخَاهُ بُرَيْدًا . وَهُوَ الْأَبْيَرِدُ بْنُ الْمَعْدَرِ ^(٢) بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ
مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ بْنِ يَرْبُوعٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ فِي
أَوَّلِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ .

وأنشد أبو علي (١/٢١٠، ٢٠٧): لَوْ أَنَّ حَوَّلِي مِنْ تَيْمٍ رَجُلَا

عَ كَانَ صَخْرٌ قَدْ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمِصْطَلِقِ وَمِنْ نَفْذٍ مِنْ خَزَاعَةٍ فَأَحَاطُوا بِهِ فَجُرِّحَ
وَاسْتَبْطَأَ أَصْحَابَهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

لَوْ أَنَّ أَصْحَابِي بَنُو خُنَاعَةٍ ^(٣) أَهْلُ النَّدَى وَالْجُودِ وَالْبِرَاعَةِ

(١) أَسْتَكْبَرُ نِسْبَةَ الْوَحْدِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَائِلَ هُوَ رَاوِي تَمَامِ الْقَصِيدَةِ فِي الذَّبِيلِ ٢، ٣ وَلَمْ يَرَوْا
الْبَيْتَ فِيهِ كَالِيزِيدِي فِي التَّوَادِرِ فَلَمْلَهُ لَا يَرَاهُ مِنْهَا . وَالْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ أَيْيَاتِ الْبَكْرِىِّ عِنْدَ الْبَحْتَرِيِّ ١٠٨
لِسُلَيْمَةَ بْنِ زَيْدِ الطَّائِيِّ وَهُوَ عِنْدَهُ ٣٩٥ لِلَّيْلِ بِنْتُ سُلَيْمَةَ . وَالشَّعْرُ فِيهِ تَخْلِيضٌ كَثِيرٌ وَتَشْكُلُ عَلَيْهِ فِي الذَّبِيلِ
وَيَأْتِي أَيْيَاتُ سُلَيْمَةَ ١٧٣ . (٢) غ ١٢/٩ الْمَعْدَرُ بْنُ عَبْدِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَتَّابِ بْنِ هَرَمِيِّ ، وَفِي قَطْعِي
الْعَتِيقَةِ مِنَ الْمُؤَلَّفِ بِحَذْفِ عَبْدِ وَبَطْرَةِ الْإِسْتِثْقَاءِ ١٣٥ عَنْ الْإِكْمَالِ لِابْنِ مَآكُولَا الْإَيْرِدِ وَيُقَالُ الْإَيْرِدُ
بِالْمَعْدَرِ وَاسْمُهُ قُرَّةُ بْنُ نَعِيمٍ بْنُ قُسْبِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَرَمِيِّ بْنِ رِيَّاحٍ ، وَفِي الْمَعْرِينِ
رَقْمٌ ٨٨ الْإَيْرِدُ بْنُ الْحَارِثِ . (٣) وَفِي أَشْعَارِ هَذَا ١/٣٢ وَغ ٢٠/٢١ بَنُو خَزَاعَةٍ وَمِنْ
هَذَا وَلَيْسُوا خَزَاعَةً الَّذِينَ أَغَارَ عَلَيْهِمُ الشَّاعِرُ . وَفِيهَا تَهْنِئَةٌ مِنْ هَذِهِ الْبِرَاعَةِ وَفِي غُلَمَتِهَا .. الْمِرَاعَةُ .

تَحْتَ جُلُودِ الْبَقَرِ الْقِرَاعَةَ^(١) لِنَمُو مِنْ هَذِهِ الْبِرَاعَةِ

وقال أيضا :

لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا يَبِضُّ الْوُجُوهُ يَحْمِلُونَ النَّبْلَ
لِنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلًا^(٢)

وَقَتْلُ صَخْرٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . قَوْلُهُ الْقِرَاعَةُ : يَعْنِي التِّرَاسَ الصِّلَابَ وَأَنْشَدَ^(٣) :

وَمُجَنَّا أَفْتَمَرَ قِرَاعَ

وَقُرَيْمٍ : حَتَّى مِنْ هَذَا كَذَلِكَ رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ وَالسَّكْرِيُّ ، وَتَمِيمٌ أَيْضًا مِنْهُمْ وَهُوَ تَمِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ هَذَا .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢١٠/٢٠٧) لِلْأَعَشَى :

سَقَى دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرْصًا زَوْرًا تَجَانَفَ عَنْهَا^(٤) الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ
ع وَقَبْلَهُ :

يَا مَنْ رَأَى عَارِصًا قَدِ بَتَّ أَرْمُقَهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَتِهِ الشُّمْلُ
فَقَلْتُ لِلرَّكْبِ فِي دُرُنَا وَقَدْ ثَمَلُوا شِينُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّلِيلُ
قَالُوا نُمَارِ فَبَطْنِ الْحَالِ جَادَهَا فَالْمَسْجِدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالْجِلُّ

ثُمَّ ذَكَرَ مَوَاضِعَ وَقَالَ : سَقَى دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرْصًا الْبَيْتُ وَيُرْوَى : قَدْ أَصْبَحَتْ
عُزْبًا أَيْ حَازِبَةً . وَالْقَوْدُ : الْخَيْلُ . وَالرَّسَلُ : الْإِبِلُ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢١١/٢٠٨) :

ذُذِّ الدَّمْعِ حَتَّى يَظْفَنَ الْحَيُّ إِنَّمَا دَمُوعُكَ إِنْ نَمَتْ عَلَيْكَ دَلِيلُ الْيَمِينِ^(٥)

(١) أَيْ لِنَعُونِي بِأَمْرٍ شَدِيدٍ أَوْ بِأَمْرٍ هَيِّنٍ بِأَهْوَنِ سَعْيِهِمْ أَوْ أَشَدِّهِ . وَبَعْدَهُ :

سُفْعُ الْخُلُودِ لَمْ يَكُونُوا غَزَلًا

(٢) لِأَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسَدِ مِنْ مَفْضِلِيَّةٍ جَهْرِيَّةٍ مَرَّتْ ٦٥ . (٣) الْأَصْلَانِ عَنْهُ مَصْحُوحًا .

وَالْأَيَّاتُ فِي د ٤٤ وَشَرْحُ الْعُشْرِ . (٤) هَذَا فِي غِ الدَّارِ ٧٩/٢ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى الْكَلِمَةِ لِأَنَّهُ لَا فِي د .

ع هما للمجنون من كلمة له .

وأنشد أبو علي (٢٠٨، ٢١١/١) :

وينظر من بين الدموع بمقلة رُمى الشوق في إنسانها فهو ساهر^(١)

(س ١١٩) قال أبو علي عند قراءة البيت عليه أسكن الباء ضرورة ولا يجوز في غير الشعر . ع وغير

أبي علي يرويه رُمى الشوق بفتح الميم لفة لطبي ولا ضرورة فيه . قال زيد^(٢) الخيل :

أفي كل عام ماتم تبصونه على مخمر ثوبتموه وما رضى

يريد وما رضى . ومخمر : فرس هجين .

وأنشد أبو علي (٢٠٨، ٢١٢/١) :

نظرت كأتى من وراء زجاجة إلى الدار من فرط^(٣) الصباية أنظر البجين

ع وبمدها :

فلا مقلتي من غامر الماء تنجلي ولا دمتي من شدة الوجد تقطر

هكذا أنشده إبراهيم^(٤) ابن أبي عون وأنشده غيره :

وليس الذى يهني من العين دمعها ولكته نفس تذوب وتقطر

والشعر لأبي حية النُميرى . ومثل قوله : فلا مقلتي من غامر الماء تنجلي قول البُخترى^(٥) :

وقفنا والعيون مُشغلات يُغالب دمعها نظر كليل

نهته رقة الواشين حتى تعلق لا يفيض ولا يسيل

(١) الأبيات عند الحصرى ٨٢/٤ عن ثعلب . (٢) من قطعة تأتي في الذيل ٢٤، ٢٥ .

والبيت من شواهد سيويه ٦٥/١ . (٣) وفوقه من ماء في المكبة وفي المغربية في الصلب .

والأبيات مرة تخرجهما ٦٤ . (٤) هو صاحب التشبيهات ومنها نسخة في ٩٠ ورقة بالتيموريّة

وأخرى بالدار ترجم له في الأدباء ٢٩٦/١ وذكره ابن القارح ٢٠٠ . (٥) لم أجدما ولعلهما من

كلمته التي في د ١٩٩/٢ ومما عند الحصرى ٨٢/٤ .

وقوله : ولا دمتى من شدة الوجد تقطرُ أول من ذكر أن شدة الوجد يُحمد الدمعُ
كثير قال :

أقول لدمع المين أمعن لعلهُ بما لا يرى من غائب الوجد يشهدُ
فلم أدر أن العين قبل فراقها غداة الشبا^(١) من لاعج الوجد تجمدُ
ولم أر مثل العين صنت بمائها على ولا مثلى على الدمع يحسدُ
وذكر أبو علي (٢٠٨، ٢١٢/١) قول بشر^(٢) : ما زال غلام من بني حنيفة يدخل
نفسه فينا .

ع هذا الغلام هو عباس^(٣) بن الأخنف بن الأسود بن طلحة ، وقيل ابن الأسود بن
قدامة من بني عدي بن حنيفة وقيل من بني الديلم بن حنيفة شاعر من شعراء الدولة الهاشمية
ولم يكن يتجاوز النسب إلى مديح ولا هجاء ، يكنى أبا الفضل .
وأنشد أبو علي (٢٠٩، ٢١٢/١) :

ومن طاعنى إياه أمطرُ ناظرى له حين يُبدي من ثنياه لى برقا البين^(٤)
ع وهما للخزرجي وبعدهما :
سأستعمل البقيا على من أحبه وإن كان ما أبقى على ولا أستبقى
فلولا الهوى لم يملك الحر طائعا ولولا الهوى لم يغلب الباطل الحقا
وإنما نهج له السبيل بعض المحدثين بقوله :
لما بكيت استرابوني^(٥) فقلت لهم سقوط نجم المعالي نوء أجفاني

(١) واد من أودية المدينة يحن إليه كثير انظر المعجبين . والأبيات في القالي ٢/٦ ، والأول
في الفاخر ص ٢١٣ . (٢) في الزهر ٨٣/٤ . (٣) الأكثر العباس . وتكلمنا على
نسبه ٧٥ . (٤) هما بغير غزو عند الحضري في زهر الآداب ٨٣/٤ وعزاهما في كتاب التورين
له لعل بن النجم قال ياقوت في الأدباء ٥/٦٥ لا أدري هل هو على بن يحيى النجم أم على بن هرون
بن على بن يحيى بن النجم ومرا ٤٥١ . (٥) كذا الأصلان واسترابواي أيضا صحيح .

وَالْخُبْرُزِّيُّ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ^(١) بَصْرِيُّ الدَّارِ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْمَاشِئِيَّةِ أَحَدُ الْمَطْبُوعِينَ الْمَجُودِينَ ، وَكَانَ لَا يُمَدَّلُ بِهِ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَبَا الطَّيِّبِ الَّذِي أُلِّمَ فِيهِ بِهَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ :

كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ إِلَّا جَرِيحًا دَهَشَهُ عَيْنَاهَا
تَبَسَّلَ خَدَّيْ كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ مِنْ مَطَرٍ بَرَقَتْهُ ثَنَائِيهَا^(٢)
وَالِي نَحْوِ هَذَا ذَهَبَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِ مَجْنُونٍ^(٣) بَنِي عَامِرٍ :
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِرٍ مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مَغْرِبٍ
وَهُوَ السَّاقِطُ الَّذِي لَهُ النَّوَاءُ :

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢١٢، ٢٠٩) وَكَانَ ابْنُ دُرَيْدٍ يَسْتَحْسِنُ قَوْلَ أَبِي نَوَاسٍ :
لَا جَزَى اللَّهُ دَمْعَ عَيْنِي خَيْرًا وَجَزَى اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي
ع وَهَذَا الشَّعْرُ لِلْمَبَاسِ^(٤) بَنِ الْأَخْنَفِ لَا لِأَبِي نَوَاسٍ بِلَا اخْتِلَافٍ .
وَأُنْشِدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢١٣، ٢١٠) :

وَلَدَيْهِ كَطَمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرْكُهُ بِأَرْضِ الْعِدَى مِنْ خَشْيَةِ الْحَدَثَانِ الْبَيِّنِ^(٥)

(١) بَنِ مَأْمُونٍ . وَكَانَ أَثْنًا لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ ، وَفِي الْخُبْرُزِيِّ سِتُّ لُغَاتٍ أَشْبَهَهَا مَا كَتَبْنَاهُ
وَلَهُ تَرْجُمةٌ فِي الْوَفِيَّاتِ ٢/١٥٣ ، وَالْأَدْبَاءِ ٧/٢٠٦ ، وَالْيَقِينَةِ ٢/١٣٢ .

(٢) الْوَاحِدِيُّ ٣٣٨ ، ٧٥٩ ، وَالْمَكْبَرِيُّ ٢/٤٥٥ . (٣) مَرَّةً ٤٦ .

(٤) وَلَكِنْ لَيْسَتْ فِي دِإْمَامِي لَهُ فِي غ/٨/١٥ ، وَالشَّرِيشِيِّ ١/١٥٩ ، وَشَرْحُ مَخْتَارِ بَشَّارٍ ١٩١
وَبَغِيرِ عَزْوٍ فِي الْبِدَائِي ١/١٨٠ ، ١٣٧ ، ١٨٦ ، وَابْنُ أَبِي الْحَلِيدِ ٣/٧٢ . وَهَذَا الْكَلَامُ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ
الْأَمْثَالِ وَزَادَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ الْبَكْرِيُّ وَانْظُرْ غ وَأُظْهِرَ أَنَّ الَّذِي عَنَاهُ الْقَاتِلِيُّ لِأَبِي نَوَاسٍ إِنَّمَا هُوَ قَوْلُهُ :

أَسْأَلُ الْقَهَادِمَيْنِ مِنْ حَكَمَانِ كَيْفَ خَلَقْتُمَا أَبَا عَثِمَانَ الْحَاجَّ

قُلْتُ وَالْأَبْيَاتُ رَوَاهَا الْجَرَجَانِيُّ فِي الْكُنَايَاتِ لِلْمَبَاسِ ثُمَّ قَالَ وَجَدْتُهُ فِي التَّشْبِيهَاتِ لِابْنِ أَبِي عَوْنٍ
مَنْسُوبًا إِلَى أَبِي نَوَاسٍ هـ . وَالْفَصْلُ فِي الْقَضِيَّةِ مُشْكَلٌ لِمَا لَمْ تَوْجَدْ فِي دِيَوَانَيْهِمَا عَلَى أَنَّ لِأَبِي نَوَاسٍ كَثِيرًا
مِنْ شَعْرٍ ضَاعَ وَلَمْ يَقَعْ بِأَيْدِي عَامَةِ الرُّوَاةِ . (٥) هَمَا فِي الْحَيَوَانَ ١/١٢٨ ، وَالْأَوَّلُ فِي الْبُلْدَانِ .

ع ومن مختار ما ورد من أبيات الممانى في النوم أيضا قول رجل من هوازن :
 قاسمتُ جَنَانَ الفَلَاةِ فُتُهمَ بُهجةَ نفسى واستبدوا بصاحبي^(١)
 ولم أحتمل عازًا ولكنَّ نَجْدَةً غِداری شقيقَ النفس بين السَّبابِ
 وأنشد أبو علي (٢١٤/١، ٢١٥) :

ومُسْتَنبِج بات الصَّدَى يستنبيه فتاه وجوز الليل مُضطرب الكِسر العر
 ع هو لرجل من بني الحارث بن كعب . وقوله وجوز الليل مضطرب الكِسر :
 جَوَزه وسطه . وكسره جانبه . والكِسر : أيضا الشَّقة السُّفلى من الخِباء ، يقال أرض ذات
 كُسور : أى ذات صُعود وهبوط . وفيه :

وكادت تطير الشَّوْلُ عرفانَ صوته ولم تُنسِ إلّا وهى خائفةُ المقر
 ع ظاهر قوله وكادت تطير الشَّوْلُ عرفانَ صوته أنه يريد سرورا بقُدومه ، فلما نحرها
 وعقرها له عاد ذلك السرور خوفا وحزنا ، لأن المعروف أن يقال طارَ فَرَحًا ولا يقال طارَ
 فَرَعًا فإن كان مَقُولًا فهو وجه المعنى في البيت ، وكان ينبغي أن يقول ولم تصبح إلّا وهى
 خائفة المقر لأنه إنما نزل به ليلا وقرأه ليلا ولا يجب أن يؤخر النحر إلى القد فإن ذلك
 لَوَم . والمعلوم أن توصف الإبل بكرةة قدوم الضيفان ، وإنما تحب ذلك الكلاب كما
 قال الآخر :

ومُسْتَنبِج^(٢) تهوى مساقطُ رأسه إلى كلِّ صوت فهو للسمع أَسْوَرُ
 حبيبٌ إلى كلب الكريم مُناخه كربة إلى الكؤماء والكلب أبصرُ
 ويروى : بنيض إلى الكؤماء وقال ابن هرمة :

(١) (صرخد) والثاني في الممانى ٢١٠ . ووجدت مصراعه الأول في بيت للراعى في ت والمحاضرات ٢/٤٢ .

ولقد كظم الصرخدَى طرحته عشية خمس القوم والعين عاشقه

(١) وهو النوم . والبيتان فترهما الأشنادنى ٢٣ . (٢) الجلسة ٤/٩١ والخيرى ١/١٩٤

والثاني في الممانى ٢١١ .

ومستنجع^(١) يسكشط الريح ثوبه ليسقط عنه وهو بالثوب مُصمّم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه لينجح كلب أو ليسمع نوم
جوابه مستمع الصوت للقرى له مع إتيان المهيّين مطمّم
يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم
المهيّين: الأضياف الموقظون للنوام. وقال ابن هرمة :

وفرحة من كلاب الحى ينبها شحم يُرف به الراعى وترعب

(مر ١٢٠) / وما أحسن قول ابن هرمة^(٢) أيضاً ويروى لغيره :

استوص خيراً به فإن له عندى يداً لا أزال أحمدها

يدك ضيفى على فى غسق الليل إذا النار نام موقدها

قال أبو على (١/٢١٤، ٢١١): حُكى عن بعضهم أنه قال: دخلت على الناطق فبشرنى
ببشر حسن ع هذا أبو خالد الناطق صاحب عنان الشاعرة اليمامية، وكانت بارعة الأدب
سريعة البديهة. كان فحول الشعراء يساجلون لها فتنصف منهم. واشتراها الرشيد بعد موت
الناطق فى سوق من يزيد، وعليها رداء رشيدى ومسرور الخادم يتزايد فيها مع الناس بمائتى
ألف وخمسين ألفاً، وأولدها الرشيد ولدين مائتا صغيرين. وقالت عنان ترى الناطق:

ياموت أفيت القرون ولم تزل حتى سقيت بكأسك النطافا

ياناطق وأنت عنا نازح ما كنت أول من دعوه فوافى

وأنشد أبو على (١/٢١٤، ٢١١) عن الليثاني:

خفاهن من أفقاهن كأنما خفاهن وذق من سحب مرگب

(١) فى الحاسة ٦٦/٤ والحيوان ١٩٠/١ وخ ٥٨٤/٤ والمرضى ٢٨/٤.

(٢) مما لأعرابي فى المائى ٢١٨ وفيه: خف موقدها وفى مختصر مختار تاريخ بغداد لابن
جرلة: استهدى المنعم من أبى دلف كلبا أبيض كان عنده فجعل فى عنقه قلادة كيمخت أخضر وكتب
عليه اليتيم اه والله أعلم.

قال وغير اللحياني يرويه من سحاب مجلب أى منصوت . ع وقوله :
 ترى الفأر في مستعبد الأرض لا جباً على جدد الصحراء من شدّ مذهب
 يقول مرّ الفرس وله حفيف فخرجت الفأر من جحرّهنّ حسبته مطراً . والمستعبد:
 الغلظ من الأرض ويقال مرّ يلعب إذا عدا . ويروى : من عشى مجلب^(١) ومجلب
 بالجيم أى له جلبّة من شدّة المطر . والشعر لامرئ القيس .

وأشدد أبو عليّ (٢١٢، ٢١٥/١) :

صوى لها ذا كدنة جلديتا أخيف كانت أمه صفيتا^(٢)

ع وبعدهما :

وقد زعى الربيع والربليّا وعمّا من عامه عاميا
 التصوية : تحفيل الناقة بلبها وهى هنا تحفيل الفحل بمائه للضراب . والكدنة : اللحم
 ويقال السنام . والجلديّ : الشديد ، ويقال جلديّ بكسر الجيم وقال الراجز :
 لتقربن^(٣) قرباً جلديتا أى شديدا . وكانت أمه صفيتا : أى كثيرة الدرّ فهو أقوى له .
 وأشدد أبو عليّ (٢١٢، ٢١٦/١) : للهدلى :

فلا تقعدن على زخة^(٤) وتضمير في القلب وجداً وخيفاً

ع هو لصخر النوى وقوله :

فإن ابن ترضى إذا زرتكم أراه يُدافع قولاً عنيّفاً

(١) البيت في ١١٨ د مصحفاً والصواب في شرح عاصم ول (خفى) .

(٢) في الإصحاح ١٢٠/١ وهما للقمصى كما في ل (صوى) وفي (جلد) بغير عنو .

(٣) من ثلاثة أشطار انظر سيبويه ٢٧/١ والنوادر ١٩٤ وخ ٥٩/٤ وهى في ل (جلد) منسوبة

لابن ميادة . (٤) البيت في ل (زخخ) والثلاثة في الإصحاح ٢٢/١ من كلمة في أشعار هذيل

٤٦/١ قال زخة غيظ ولم أسممه فى شيء من كلام العرب ولا فى أشعارها إلّا فى هذا البيت وقال ابن حبيب ويروى على زكة وهو الغم .

قد أَقْبَى أَنَامِلَهُ أَزْمُهُ فَأَمْسَى يَمُضٍ عَلَى الْوُظَيْفَا
فَلَا تَقْعُدَنَّ . ابْنُ تَرْنَى : كَأَنَّهُ يَهْجُنْ أُمَّهُ وَهُوَ تُقْعَلُ مِنَ الرُّنُوءِ ، وَالرُّنُوءُ :
إِدَامَةُ النَّظَرِ أَيْ تَرْنُو وَيُرْنَى إِلَيْهَا لِلرِّيَّةِ . وَالْوُظَيْفُ : هُنَا مِثْلُ وَإِنَّمَا يَرِيدُ كَفَّهُ حِينَ ذَهَبَتْ
أَصَابِعُهُ . وَالْخَيْفُ : جَمْعُ خَيْفَةٍ مِنَ الْخَوْفِ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَمَنْ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ مَرْخَةٌ .
ع قَالَ الرَّاجِزُ فِي الْمَرْخَةِ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَرْخَةٌ يَزُخُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّهَ^(١)

أَيْ يَنَامُ حَتَّى يَنْطَبِ فِي نَوْمِهِ مِنَ الْفَخِيخِ وَهُوَ أَرْفَعُ غَطِيطِ النَّامِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢١٦، ٢١٣) قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ لِبَعْضِ الْوَلَاةِ : قَدِمْتُ فَأَعْطَيْتَ
كُلَّ بَقِيسْتِهِ مِنْ وَجْهِكَ وَكَرَامَتِكَ حَتَّى كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ أَوْ حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ .
ع قَوْلُهُ : حَتَّى كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ : يَرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْقَرِيبِ عِنْدَهُ فَضْلٌ عَلَى الْبَعِيدِ .
وَقَوْلُهُ : أَوْ حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ أَيْ حَتَّى كَأَنَّ النَّاسَ أَقَارِبَكَ فِي إِحْسَانِكَ إِلَيْهِمْ
وَعُمُومِكَ بِذَلِكَ لَهُمْ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢١٦، ٢١٣) :

وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جَاءَا فَوَادِهِ وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلِي بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ الْبَيْتِ

ع هَذَا الشَّمْرُ أَنَشَدَهُ أَبُو تَمَّامٍ^(٢) وَغَيْرُهُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ مَنْسُوبًا إِلَى الْحُسَيْنِ
بْنِ مُطَيْرٍ وَلَا أَدْرِي مَا صَحَّةُ ذَلِكَ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢١٧، ٢١٤) :

وَلَقَدْ أَتَانِي عَنْ تَعِيمٍ أَنَّهُمْ دَبَّرُوا لِقَتْلِي عَامِرَ وَتَفَضُّبُوا^(٣)

(١) الشَّطْرَانُ رُويَا فِي حَدِيثٍ لَمْلَى (رَضَ) قَسَبًا إِلَيْهِ وَهَمَا فِي الْجَهْرَةِ ١/٦٦ وَعَنْهُ فِي الْمُزْمِرِ

٢/٢٠٦ وَل (نَخِخَ) وَالْاِقْتَضَابُ ٣٨٣ . (٢) الْجُلُوسَةُ ٣/١٤٢ . (٣) السِّيرَةُ ٢٨٠ ،

١/٢٦٠ وَل (ذَارَ) وَ ١٦٠ وَرَغْمَ لَمْرٍ كَذَا فِي النَّقَائِصِ ٢٤٥ وَالْمُخْتَارَاتُ ١٠٧ وَفِي دَرْغَمٍ لَا نَفْ

وَهُوَ الْوَجْهَ . وَيَوْمَ النَّسَارَ : انْظُرْ خَبْرَهُ فِي النَّقَائِصِ ٢٣٨ وَ ٢٥٨ وَ ١٠٦٤ وَالْأَنْبَارِيُّ ٣٦٣ وَالْمَقْدَسِيُّ ٣/٣٦٦

ع هو لعبيد بن الأبرص . وبعده :

رَغْمُ لَعْمَرٍ أَيْكَ عِنْدِي ضَائِعٌ أَتَى يَهُونَ عَلَى أَنْفٍ لَا يُعْتَبَرُ
 وخبره أن أسدا وطينا وعطفان أوقعت يوم النصار بيني عامر وبنى تميم وهم حلفاء ، فقرت
 بنو تميم وثبتت بنو عامر فقتلوا قتلاً شديداً ، وفي ذلك يقول عبيد من هذا الشعر :
 ولقد تطاول بالنصار لعامر يوم تشيب له الرؤوس عصبصب
 والنصار عن عيين الحى ، فغضبت بنو تميم لبنى عامر ، فتجمعوا ولقوا أسدا وحلفاءها يوم
 الجفار ، فلقيت منهم أشد مما لقيت بنو عامر . فقال بشر ابن أبي خازم (١) :
 غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ يُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ
 فقال ضمرة بن ضمرة التهشلي : الحمر على حرام حتى يكون به يوم يكافئه ، فأغار عليهم يوم
 ذات الشقوق وهي بديار بنى أسد فقتلهم . وقال في ذلك :

الآن ساغ لي الشراب ولم أكن آتَى التِّجَارَ وَلَا أَشَدُّ تَكْلُمِي (٢)
 حَتَّى صَبَحْتُ عَلَى الشُّقُوقِ بِنَارَةٍ كَالْتَمَرِ يُنْثَرُ فِي جَرِيمِ الْجُرْمِ
 وأنشد أبو علي (١/٢١٨، ٢١٤) :

الرُّمُحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللِّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَرْوَاهُ (٣)

ع وبعده :

وَالدِّرْعُ لَا أَيْنِي بِهَا تَرْوَةً كُلَّ امْرِئٍ مَسْتَوْدَعٍ مَالَهُ
 آلِيْتُ لَا أَذْفِنُ قَتْلَاكُمْ فَدَخِنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ

والصلة ١٦٥/٢ ونهاية القلقشندي ٣٦٥ والكامل ٢٧٢ والليداني ٢/٣٢٤ ، ٢٦٠ ، ٣٥٠ ويأتي ٢١٢ .

وخبر يوم الجفار في الصلة ١٧٠/٢ والليداني ٢/٣٢٤ ، ٢٦٠ ، ٣٥٠ ويأتي ١٦٥ .

(١) من قافية مفضلية ٦٧٧ — ٦٨٧ جهرية ١٠٤ — ١٠٦ . (٢) البيت مع آخر عند البحتری

٥٩ والأبيات خمسة مع خبر اليوم في القند ٣/٣٦٧ . ومر البيتان ١٠٣ . (٣) الأبيات في

الكامل ٢٠٦ ، ١٧٤/١ ، والحلقة ١/٧١ وابن الجراح ٣٣ وخ ٢/٣٣٤ ومعجم الرزباني ٥ ب .

والشعر لعمرؤ^(١) بن الحارث بن همام أحد بني تيم اللات بن ثعلبة، ويُعرف عمرو بابن زبابة قال :

يا لهفَ زبابة للحارث الصباح فالغائم فالآئب

يعنى أم نفسه . والحارث هو الحارث بن همام تأسف^(٢) أن صَبَّحهم فغيم وآبَ سالماً . وقال محمد^(٣) بن داود : إنه ابن زبابة يباين كل واحدة منهما معجبة بواحدة مخففتين . قال : والزبابة فأرة من فأر الحرّة . قال الحارث^(٤) بن جِلْزَة :

وهمُ زبَابٌ حائر لا تسمع الآذان رَعْدًا

والبيت الذى أنشدنا له آتفاً لا يستقيم على ما قال . وعمرو هذا شاعر جاهلى . وقوله : الرمح لا أملاً^(٥) كفى به قد فسره أبو على . وفيه قول آخر : وهو أنه أراد أظمن به اختلاصاً كقول الفند الزماني : /

(س ١٢١)

(١) هذا عن ابن الجراح ومثله عنه في معجم المرزبانى ، وقال أبو رياش هو فارس مجلَز عمرو بن لَآى ، وقال المرزبانى والأسود وت سلّة بن ذهل . وما هنا عنه في خ . هذا وأنا أرتاب بدحة قول ابن الجراح في نسه قد قال أبو تمام إنه قالها يخاطب الحارث بن همام الشيبانى ومن الحال أن يكون ابنه وهو يهزأ به ثم أنشد أبو تمام أبيات الحرث وأولها :

أيا ابن زبابة إن تلقى لا تلقى فى النعم العازب الخ

قال فأجابه ابن زبابة : يا لهفَ زبابة الخ . وهى فى خ ٣٣١/٢ والسيوطى ١٥٩ أيضاً . وزبابة أمه وغلط ابن هشام والطيبى فى زعمهما أنها أبوه والإنكار على ابن الجراح تقدّمه فيه ابن المغربى بطرّة معجم المرزبانى ويأتى للبكرى فى ص ١٨٠ نسبة بيت للحارث . وزبابة بالزاي والياء المثناة من تحت كذا ضبطه أبو أحمد السكرى طرّة البهج ١٩ . (٢) وهكذا قال بعضهم . والصواب أنه تهكم واستهزاء لا أن يكون الحارث أغار على ابن زبابة وهذا واضح لمن تأمل الأبيات .

(٣) ابن الجراح وكتابه المطبوع إنما هو فذلّة لا غير ولهذا لا يوجد فيه هذا المقال وهو لا يتّجه لأن الزبابة للنّارة مخففة وهذه مشدّدة كافي الأبيات مراراً . وأنا أستغرب من البكرى قل مثل هذا القول (٤) د ٢٦ ومن الحواشى ٣٦ . (٥) على ما قال أبو عمرو ابن العلاء والأعراف أنه لا مرى

القيس بن عابس من كلمة فى (عرقب ، دقنس ، هما) وابن عساكر ١١٣/٣ والشراء ٢٢ . وفى الألفاظ

وقد أُخْلِسَ الضَّرْبَةُ لَا يَدْمَى لَهَا نَجْلِي

وقال آخر : ومُدَجَّجٌ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ تَحْتَ الْعَجَاجِ بَطْعَنَةُ خُلْسٍ
فَأَمَّا قَوْلُهُ : وَالْدَّرْعُ لَا أَبْنَى بِهَا ثَرَوَةً وَالثَّرْوَةُ : كَثْرَةُ الْمَالِ . يَقُولُ لَا أَيْعِ الدَّرْعُ
وَإِنْ أُرْغِبْتُ وَأَكْثَرْتُ لِي عَنْهَا لِأَنَّ الْمَالَ وَدِيعَةٌ تُسْتَرْجَعُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنْتَقُوا مِمَّا
جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ » . يَقُولُ عَلَامٌ أَيْعِ دَرْعِي بِمَا لَا يَبْقَى وَلَا أَبْقَى عَلَيْهِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٢٠، ٢١٦) :

قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ وَاسْتَعْبَرْتُ حِينَ بَدَأَ يَا بَدْرُ مَا فِيكَ لِي مِنْ وَجْهٍ خَلْفُ
تَبْدُو لَنَا كَلَّمَا شَتْنَا حَاسِنُهَا وَالْبَدْرِ يَنْقُصُ أَحْيَانًا وَيَنْكَسِفُ^(١)
عَ وَقَدْ رَوَاهَا غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى رُويٍ آخَرَ فَقَالَ مَكَانَ مَنْ وَجْهَهَا خَلْفُ « بَدَلُ »
وَمَكَانَ يَنْقُصُ أَحْيَانًا وَيَنْكَسِفُ « وَيَكْتَمُلُ » .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٢٠، ٢١٧) لَجَلِيلٍ^(٢) :

فَإِنَّ يَكَّ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سِوَا كُمُ فَإِنَّ فَوَادِي عِنْدَكَ الْيَوْمَ أَتَجَمُّ
يُرَوَّى بِأَرْضٍ سِوَا كُمُ : عَلَى الْإِضَافَةِ وَهَذَا بَيِّنٌ ، وَيُرَوَّى بِأَرْضٍ سِوَا كُمُ : مَنُونٌ^(٣) يَرِيدُ
بِأَرْضٍ سِوَا أَرْضِكُمْ فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٢١، ٢١٧) :

وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مِثْلٌ مَعَ الْعِدَى سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بِدِيلٍ^(٤)
عَ رَوَى غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ : مِثْلٌ مَعَ الْعِدَى عَلَى كَذَلِكَ أَنَشَدَهُ أَبُو تَمَامٍ وَغَيْرُهُ

نسب البيت مع آخر لابن عَلسٍ ص ٣٦٠ والكلمة في الإسعاف في ١٨ بيتا عن ديوان الفند ٢١٢/٣ .

(١) ورواية الرنضي ١١/٤ وَأَنْتَ تَنْقُصُ أَحْيَانًا وَتَنْكَسِفُ وَهِيَ الْوَجْهُ فَإِنَّهُ يُخَاطَبُ الْبَدْرُ

(٢) من كلمة في خ ١٩١/١ والعيني ٥٢٦/١ والسيوطي ٢٨٦ . (٣) كَذَا .

(٤) الأبيات في الحماسة ٣/١٤٤ ثلاثة بغير عنو .

وهو الصحيح . وسواى : على رواية أبي على بمعنى قصدى . وأنشد اللغويون فى سوى
بمعنى قصد :

فلا صرفن سوى حذيفة مذحتى لقستى العشي وفارس الأجراف^(١)
وأنا أشهد أن قاتل هذا البيت إنما قال : فلا صرفن إلى حذيفة وسوى موضوع ،
وأنشدوا أيضا :

لو تممت حبيبى ما عدتني أو تممت ما عدت سواها
وأنا أقول : إن سواها بمعنى غيرها ليس إلا .

وأنشد أبو على (٢١٧، ٢٢١/١) للحسن بن وهب :

بأبي كرهت النار لما أوقدت فعلمت ما معنالك فى إبعادها الشعر^(٢)
ع والحسن هو الحسن بن وهب بن سعيد الحارثى الكاتب يكنى أبا على ، شاعر محسن
وبلغ مفتن . كتب الحسن للخلفاء ولم يزر ، ووزر أخوه سليمان^(٣) بن وهب للمعز والمهتدى .
وأنشد أبو على (٢١٨، ٢٢٢/١) لأبى الشيص :

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى متأخر عنه ولا متقدم
وأبو الشيص لقب . والشيص : ردى ، التمر . وهو كوفى من مقدمى شعراء عصره وإنما أدخل

(١) أول أبيات تسعة فى غ ١٢٧/١٤ لرجل من بکثر بن الخرج يرقى ربيعة بن مكدّم .
وقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأخفش أنه لحسان بن ثابت وأدرجها ناشر د قيس بن الخبطم فيه
٤٤ زاعما أنه فى غ له وهو غلط منه فالذى نسب غ إلى قيس هو : تذكر لى حنفا وصفاها الخ .
والشاهد فى غ برواية إلى وفى ل وت سوى ونسبه الأخير إلى قيس . (٢) الأبيات والخبر فى
العمدة ٨٧/٢ والحصرى ٤٤/٣ والشريشى ٢٦٧/٢ . (٣) ترجمة سليمان فى غ ٦٧/٢٠ والحسن
٤٤/٢ . (٤) له فى الحاسة ١٧٤/٣ والشراء ٥٣٥ ومن غاب عنه المطرب ٢٩٩ والقند
٢/٤ والشريشى ١٦٧/١ والقوات ٢٨١/٢ وغ ١٠٥/١٥ وفيه فى ١٤٢/١٩ لى بن عبد الله
الجفرى كما قاله البكرى عنه .

ذكره وقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس . ولو لم يكن له إلا هذا الشعر لاستحق به التقديم واستوجب التفضيل إن صح له . وقال أبو الفرج علي بن الحسين : حدثني اليزيدي قال : حدثني محمد بن الحسن الزرقاني قال : حدثني عبد الله بن شبيب قال : أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب لنفسه وكان شاعرا غزلا : وقف الهوى بي حيث أنتِ الأيات إلّا آخرها وهذا هو الصحيح لأن الشعر المذكور لم يقع في ديوان شعر أبي الشنيس ولا رواه أحد عنه كما روى عن علي بن عبد الله . وأنشد أبو علي (١/٢٢٢ : ٢١٨) :

ولو نظروا بين الجوانح والحشا رأوا من كتاب الحب في كبدى سطرأ
ولو جربوا ما قد لقيت من الهوى إذن عذروني أو جملت لهم عُذرا
جملت وما بي من صُدودٍ ولا قلى أزوركوا يوما وأهجركم شهرا
ع يقول : لو جربوا ما قد لقيت لَمَذَرُونِي فإِذَا عَذَلُونِي أَوْ جَمَلْتُ لَهُمْ عُذْرًا فَلَمْ أَفْعَلْ
بِهِمْ مَا فَعَلُوا بِي لِمَلِمَى بِمَا يَلْقَوْنَ . وقال قوم : إنَّ أَوْ هُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ وَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا لَمَذَرُونِي
وَلَكَانُوا مَمْذُورِينَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَكَأَنَّهُ هُوَ الْجَاعِلُ لَهُمْ عُذْرًا إِذْ حَلَمَهُمْ عَلَى تَجَرُّبَةِ
الْهَوَى . وأسقط أبو علي من هذا الشعر البيت الذي به يقوم معنى البيت الآخر لأنه جواب
له ولا فائدة له إلا بذكره وهو :

ولما رأيتُ الكاشحين تتبَعُوا هَوَانَا وَأَبْدَوْا دُونَنَا نَظَرًا شَهْرًا
جملتُ وما بي من صُدودٍ ولا قلى أزوركوا يوما وأهجركم شهرا^(١)
ويروى : وأهجركم شهرا ولولا هذا البيت المُسَقَط لكان البيت الذي أنشده أبو علي
لتوا ومنقطما مما قبله كأنه ليس من الشعر .

وأنشد أبو علي (١/٢٢٢ : ٢١٨) لإسحق بن إبراهيم الموصلي^(٢) :

(١) البيتان في الحاشية ٣/١٢٤ بنير عزو (٢) أراه أخطأ في فهم معنى كلام القائل فإنه لم ينسب

أخاف عليها التَّينَ من طول وصلها فأهجرها الشهرين خوفاً من الهجر
وفيه : وما كان هجراني لها عن ملالةٍ ولكنتي أملتُ عاقبةَ الصَّبْرِ
وزوى غيره : ولكنتي جرَّبتُ نفسي على الصَّبْرِ وقال أبو بكر الصولي^(١) : قال لي
المبرد : عمك إبراهيم بن العباس أحزم رأياً من خاله عباس بن الأحنف في قوله :
وحدثتُ نفسي بالفراق أروضاها فقالت رويداً لا أغركُ من صبري [ي]
فقلتُ لها فاهجر والبين واحد فقالت أأمنِّي^(٢) بالفراق وبالهجر
وقال عباس :

كان خروجي من عندي قدراً وحادثاً من حوادث الزَّمنِ
من قبل أن أعرض الفراق على نفسي وأن أستعيدَ للحزنِ
وأشدُّ أحمد بن يحيى في معنى شعر عباس هذا :
فلو كنتُ أدري أنَّ ما كان كائنُ حذرْتُك أيامَ الفؤادِ سليمُ
ولكن حسبْتُ الهجر شيئاً أطيعه إذا رمتُ أو حاولتُ أمرَ عَزِيٍّ^(٣)

الآيات إلى إسحق وإبما هو منشدها . وقد صرح الحصري ١١٩/٤ أنه أنشدها لأعرابي . وقد أنشد في المعنى لأعرابي آخر بيتين وانظر معاني العسكري ٢٧٤/١ . (١) ذكر هذا في أدب الكتاب ١٢٤ ومثله عند الحصري ١١٩/٤ زاداً فقلت له إنه أخذها أيضاً [من] العباس :

عرضتُ على قلبي السلوى فقال لي من الآن فأياك لا أغرك من صبري
إذا صدَّ من أهوى رجوت وصاله وفرقة من أهوى آخر من الجمر اه
وبينا العباس هذان في د ٧٩ ، والتونيان فيه ١٥٢ بزيادة :

لا شيء أشنى مما سمعت به من سَكَنٍ يشتكى إلى سَكَنٍ
وانظر كلام الحصري لإتمام المعنى ، ثم يبق العباس الرائيين في الموشى ٥٩ من أربعة للمجنون .
(٢) الأصل أومنا وأمنِّي : أثبلى من مُنيت بكذا ، ويروى أمني .
(٣) والعزيم العزيم ، والبيتان بالإقواء كما ترى .

وقال الفرزاري في معنى قول إسحق بن إبراهيم :

وأعرض حتى يحسب الناس أنما بني الهجر لا والله ما بي لك الهجر
ولكن أروض النفس أنظر هل لها إذا فارقت يوما أحبها صبر^(١)

وقال الحسين^(٢) بن مطير :

قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً أحبكم أو يفيض العين مفيض
إذا أنا رضت النفس في ود غيركم أتى حبكم من دونه يتعرض

وقال نصيب^(٣) :

وإني لأستحي كثيراً فأتق عيوناً وأستبق المودة بالهجر
وأنذر بالهجران نفسي أروضا لأعلم عند الهجر هل لي من صبر

وأنشد أبو علي (١/٢٢٣، ٢١٩) لأبي^(٤) العميل :

أيام أحف مزرى عقر الملا وأغض كل مرجل ريان

[لم يثبت المؤلف ما شياً]

وأنشد أبو علي (١/٢٢٣، ٢١٩) للأعشى :

ولقد أرجل لئني بعشيتي للشرب قبل سبابك المرتاد

ع وبعده :

والبيض قد عنت وطال جراؤها ونشان في قن وفي أذواد

(١) أنشدهما الأصمعي للعلام من بني فرزارة كما قال الحمصي ١١٨/٤ والمرتضى ٩٢/٢ والعسكري

في معانيه ٢٧٤/١. (٢) عدة أبيات عند الحمصي ١١٧/٤ والمرتضى ٩١/٢ وابن عساكر

٣٦٣/٤ والبيهقي ١٨/٢. (٣) في الحمصي ١١٩/٤ لأعرابي وفيه لأستحي عيوناً فأتق كثيراً

وهو واضح ، ونصيب عند المرتضى ٩٢/٢ وإسحق في معاني السكري ٢٧٤/١.

(٤) وتقدم ٧٣ والبيت في المعاني ٤٠٤ غير معزوة وكذا في المحضر ١٠٤/٤ ول (غضض)

وفي (رجل) عن الأصمعي ولم يكن ممن أخذ عن أبي العميل فالظاهر أنه لبعض من تقدمه .

ولقد أخالِهن ما يَمْنَعْنِي عُصْرًا يَمْلَنَ عَلَى الْأَجْسَادِ^(١)

قبل سنايك المرتاد: يقول قبل رجوع الرائد على فرسه عشية . و يروى : قبل سنايك المرتاد
أى دراهم الذى يشتري لهم الشراب يرتاد جيده . ويقال جارية يئنة الجراء . ونشأن فى قن :
أى هن مستغنيات يأمأهن يكفينهن . و يروى : طَوْزًا يَمْلَنُ
وأنشد أبو على (٢٢٤ / ١) لأوس :

وأيضَ صُولِيًّا كَانَ غِرَارَهُ تَأْكُلُ بَرْقٍ فِي حَيٍّ تَأْكُلَا

ع وقوله :

وإِنِّي امْرُؤٌ أَعَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَصَلَا
أُصَمِّ رُدَيْنِيًّا كَانَ كُومِيَهَ نَوَى الْقَسْبِ عَرَا صَا مُزَجًّا مَنَصَلَا
وَأَمْلَسَ صُولِيًّا كَنَعِي قَرَارَهُ أَحْسَ بَقَايَ تَفَحَّ رِيحَ فَأَجَفَلَا
وَأَيْضَ هَنْدِيًّا كَانَ غِرَارَهُ تَلَالُؤُ بَرْقٍ فِي حَيٍّ تَكَلَّلَا^(٢)
إِذَا سُلَّ مِنْ جَفْنٍ تَأْكُلُ أَثْرَهُ عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ اللَّحِينِ تَأْكُلَا

هكذا صحته إنشاده ، وقد خلط أبو على فى صدر البيت وعجزه فمزجه من ثلاثة أبيات على
ما أنا مؤرده : — قال أوس : وإِنِّي امْرُؤٌ فوضع أبو على مكان « أبيض هنديا » « أبيض
صُولِيًّا » وهو وم لأن الصُولَى من نعت الدرع لا من نعت السيف نسبها إلى رجل أسمى
أو إلى صُولِ الموضع المعروف . وكذلك قوله : فى حَيٍّ تَأْكُلَا إنما هو تَكَلَّلَا فأتى
به من قوله فى البيت الآخر : تَأْكُلُ أَثْرَهُ على مثل مِصْحَاةِ اللَّحِينِ تَأْكُلَا . والتأكل
لا يكون فى صفة البرق إنما يكون فى صفة فِرْنَدِ السيف ، والتكلل والانكلال فى صفة
البرق معروف وهو كالضحك والابتسام ، وأيضا فإن فى البيت الثانى تَأْكُلُ أَثْرَهُ وقافيته
تَأْكُلَا وذلك بصفة الفِرْنَدِ أوقع . قال ابن^(٣) مفرغ فى ضحك البرق :

(١) ٩٩ د وروايته بالأجساد . (٢) درقم ٣٠ تَهْلَلَا وانظر (أكل وحما) .

(٣) من قصيدة فى غ ١٧ / ٥٥ والزجاجى ٣٠ وخ ٢ / ٢١٣ .

الريح تبكي شجـوها والبرق يضحك في غمامة

والمصحاة : إنا من لُجَيْنٍ يُشْرَبُ فيه مشقٌّ من الصحو تفوقاً له بذلك .

وأنشد أبو علي (٢٢٤ / ١) شعرا فيه :

على نُدُورِ يوم تَبْرُزُ خالِيا لعيني وأيام كثيرِ أصومها

ع رجع عن إخبارها إلى الإخبار عنها فإذ ذلك قال يوم تَبْرُزُ ولم يقل تَبْرُزِينَ . وقوله

خاليا : أراد مكانا خاليا فأقام الصفة مقام الموصوف .

وذكر أبو علي (٢٢٤ / ١) عن المفضل بن محمد ^(١) قال : لما قدم بُعَاءُ بِنِي نُمَيْرٍ

أُسْرَى . ع كان ^(٢) هذا الذي ذكر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين آخر أيام الوائق ، وذلك

أنَّ عُمارة بن عَقِيل بن بِلال بن جرير امتدح الوائق بقصيدة فأمر له بثلاثين ألف درهم ، ثم

كَلَمَ عُمارة الوائق في بني نُمَيْرٍ وأخبره بعيثهم وإفسادهم في الأرض وغاراتهم على اليمامة

وغيرها ، فكتب الوائق إلى بُعَاء وهو بالمدينة يأمره بحربهم ، وم قتلوا أبا نصر ابن مُحمَّد بن

عبد الحميد الطوسي الذي رثاه الطائي ^(٣) . فسار إليهم حتى واقام في بطن نَخْلٍ من عَمَلِ اليمامة .

(١) بن العَلَف كافي الأمالى . والأصلان مفضل بلا أل . وفي (حسانه الخالدين وفيه الجاني)

وأسواق الأشواق عن المصون في سرِّ الهوى المكنون الحُصْرَى أن محمد بن مَعْنٍ العَلَف (كذا فيه وأنا

أرجحه على تسمية القالي) هذا من بني غِفَار ، وأنه قال : أقعمت السنة إلى المدينة ناسا من الأعراب منهم

صِرْمٌ من بني كلاب وكانوا يدعون عامهم ذلك عام الجُرَاف ، قال : فأبرقوا ليلة في النجد وغدوت عليهم

فإذا غلام منهم قد عاد جلدا وعظما ضَيْعَةً وهزأوا وإذا هو قد رفع صوته بأبيات قالها من الليل :

ألا ياسنى الخ . قلت له : إن في دون ما بك ما يُنْجِمُ عن الشعر . قال : صدقت ولكن البرق

أنطقني ثم ما لبث يومه ذلك حتى مات اه . وكذا سمي محمداً وأورد الخبر السيوطي ٢٠٥ عن أمالي ثعلب

والزجاجي وغرر وكيع . وفي خ أنه لا يوجد في أمالي ثعلب . قلت : رواه عنه أبو بكر ابن داود في الزهرة

٢٢٧ مع الأبيات وفيها اللال . والمفضل في معاني السكري ١٩٢ / ٢ وخ والسيوطي والمصارع ٢٨٨

الفضل . ثم رأيت في ثار الأزهري ٧٩ شعرا لمحمد بن يزيد بن مسلة على الوزن وفي مثل للمني .

(٢) هذا الخبر اقتضبه ما عند الطبري ٢١ / ١١ . (٣) أبو تمام بأجود قصيدة له بلا خلاف

فهمه بنو نُمير حتى بلغوا^(١) مسكره وأيقنَ بالهزيمة ، ثم تشاغلوا بالنهب حتى ثاب إلى بُناء من كان انكشف من أصحابه فكروا على بني نُمير فهزموهم وقتلوا منهم^(٢) زهاء ألف وخمسمائة ، وسُحِلَ إلى بغداد منهم نحو ألفي رجل ومن بني كلاب وبني مرة وفزارة فطِفِثَتْ مُذْ ذاك جرة بني نُمير وكانت إحدى الجزتين الباقيتين . وقال شاعر بني نُمير يومئذ :

قَرَّبُوا الْأَبْلَقَ لِي يَوْمَ الْوَعَى قَدْ أَتَاكُمْ جَيْشُ^(٣) مُوسَى بْنِ بُنَا

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٢٢٥ ، ٢٢١) فِي الْخَبَرِ :

رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمَلَأَى^(٤) رَمِيَةً بِذِكْرِ الْحِمَى وَهَنًا فَبَاتَ يَهُيمُ

هكذا رواه أبو عليّ وقال : مُلَال : موضع نسب البرق إليه . وغيره ينشده :

البرق المَلَأَى^(٥) بالهمز من التَّلَاؤِ^(٥)

وذكر أبو عليّ (١/ ٢٢٦ ، ٢٢٢) حديث رَمْلَةَ بنت معاوية مع زوجها عمرو بن عثمان بن عفان . ع روى غير واحد أن عمرو بن عثمان هذا اشتكى ، فكان العُوَاد يدخلون عليه ويخرجون ، ويتخلف مروان بن الحكم عنده فيطيل ، فأنكرت ذلك رَمْلَةُ بنت معاوية امرأة عمرو فخرقت كَوَّةً فاستمعت على مروان فسمعتَهُ وهو يقول لعمرو : مَا أَخَذَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي بَنِي حَرْبِ الْخِلَافَةِ إِلَّا بِاسْمِ أَيْكَ ، فَايْنَعُكَ أَنْ تَهْضَ بِحَقِّكَ ؟ فَلَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ رَجَالاً

رَأْيِيَّة د ٣٢٩ . (١) وذلك منتصف النهار يوم الثلاثاء ١٣ جمادى الآخرة سنة ٢٣٢ هـ . والأصلان

بلغ مصحفا . (٢) الأصلان منه بعلامة صح وهو وم . (٣) هذا أُصْدِقُ بِمَا مَرَّ أَنَّهُ

جَيْشُ بُنَاءٍ غَيْرَ أَنَّ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ أَيْضًا أَنَّهُ بُنَاءُ الْكَبِيرِ وَرَبَّمَا يَكُونُ ابْنُ مُوسَى قَائِدًا لَطَائِفَةٍ مِنْهُ .

(٤) كَذَا عِنْدَ السَّيُوطِيِّ عَنْ ثَعْلَبٍ وَوَكَيْعٍ وَخٍ عَنْ الْقَالِي وَالْمَصَارِعِ وَالْمُرْتَضَى ٩٢/٢ . وَفِي طَبْعَةِ

الْأَمَالِيِّ مَغْيَرٌ بِالْهَلَالِيِّ . وَكَلَامُ الْبَكْرِى مَنْقُولٌ عَنْهُ فِي خ . وَلَيْسَ أَنَّ الْخَبَرَ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنِ الْمُبَرِّدِ

فَنَلَطَ ابْنُ بَرٍّ وَتَبِعَهُ الْعَيْنِيُّ وَلِ (لَمْ) فِي نِسْبَةِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ (كَذَا) وَهَذَا غُلَطَان . وَفِي خ

أَنَّ أَبَا هَلَالٍ رَوَاهُ الْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ قُلْتُ : وَذَلِكَ فِي مَعَانِيهِ ١٩٢/٢ . (٥) هَذَا غُلَطٌ بَلْ تَجُوزُ فِي

الْعِبَارَةِ قَائِمَةٌ مِنَ اللَّالَةِ .

مَنَّا فلان ومنهم فلان حتى عَدَدَ فضولَ رجالهم على رجال بني حرب ، فلَمَّا بَرَأَ عمرو وتجهَّزَ للحجِّ وتجهَّزت رَمْلَةٌ لزيارة أبيها . فلَمَّا خرج عمرو خرجت ^(١) رَمْلَةٌ فَقَدِمَتْ على أبيها فأخبرته الخبر وقالت : ما زال يَعُدُّ فضل رجال أبي العاصي على بني حرب حتى عَدَّ ابْنِيَّ فتمنيتُ / (ص ١٢٢)
أنهما ماتا . فكتب معاوية إلى مروان :

أواضعَ رجلٍ فوق رجلٍ تَعُدُّنا عديدَ الحصا ما إن تَرَالَ تُكَاثِرُ
وأَمِّكم تُزَجِّي تَوَامًا لبعْلِها وأَمِّ الكِرَامِ نَزْرَةَ الوِلْدِ عَاقِرُ ^(٢)

أشهد يا مروان أتَى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا بلغ ولد الحَكَمِ ثلاثين اتَّخَذُوا مالَ الله دُولًا ، ودينَ الله دَغْلًا ، وعبادَ الله خَوَلًا ، فإذا بلغوا تسعة وتسعين كان هلاكهم . فكتب إليه مروان أما بعد : يا معاوية فَإِنِّي أَبُو عَشْرَةٍ ، وأخو عَشْرَةٍ ، وعمُّ عَشْرَةٍ . وابناها اللذان ذَكَرْتُ من عمرو هما خالد وعُثْمَانُ ^(٣) . وقول معاوية لها : آل أبي سفيان أَقَلَّ حَطًّا في الرجالِ من أن تكوني رجُلًا . يريد أن الولد تَبَعٌ لآيِهِ لاحقٌ به في نسبه لا تَبَعٌ لَأُمِّهِ . يريد معاوية لو كنتِ رجُلًا كَانَا لَاحِقَيْنِ بِنَا في نَسَبِنَا وتَابَعَيْنِ لَنَا ، ولكنا أَقَلَّ حَطًّا في الرجالِ من ذلك . يعني من أن تكون رَمْلَةٌ رجُلًا فيكون هو وابناء من آل أبي سفيان رجُلًا . وفي رَمْلَةٍ هذه وأختها هند بنتي معاوية يقول عبد الرحمن بن الحَكَمِ :
أُوْمِلْ هِنْدًا أَنْ يَمُوتَ ابْنُ عَامِرٍ وَرَمْلَةٌ يَوْمًا أَنْ يَطْلُقَهَا عَمْرُو
وكانت هند عند عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ .

وذكر أبو علي (١ / ٢٢٦ ، ٢٢٢) عن الأصمعيَّ قال : دخل رجل من العرب ^(٤) على رجل من أهل الحَضَرِ . فقال له الحَضَرِيُّ : هل لك أن أَعْلَمَكَ سورة من كتاب الله ؟ قال :

(١) الخبر عن السجستاني عن العتيبي مقتضبا في البلاغات ١٤٤ . (٢) البيت نسبة الجاحظ في الحيوان ١ / ١٧٦ للعباس بن ربيعة الرِّعْلِيُّ سَيِّدُ بَنِي سُلَيْمٍ من قصيدة . (٣) مذكوران في المعارف ٩٩ . (٤) الأُمَالِيُّ والتَّنْبِيهِ : الأعراب .

إني أحسن من كتاب الله ما إن عماتُ به كفاً . قال وما تُحسِن ؟ قال : أحسن سُورًا .
ووقف عليه أبو علي فأبى سواء وقال هكذا الرواية ع وإنما هو خمس سُور لقول الحضري
بعد أن قرأه : فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وأنا أعطيك الكوثر « إقرأ السورتين »
ولو لم يتقدّم توفيت لما طالبه بسورة ولا اثنتين .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٢٧ ، ٢٢٣) :

استودعَ العلمَ قِرطاساً فضيّعه وبش مستودعُ العلمِ القراطيسُ^(١)
ع أحسن ما ورد في هذا قول محمد بن يسير^(٢) يعيب نفسه بكثرة جمع الكتب :
أما لو أعني كلُّ ما أسمع وأحفظ من ذاك ما أجمع
ولم أستفيد غير ما قد جمعتُ لقل هو العالم المقتنع

(١) أنشد رجل يونس النحوي هذا البيت فقال قتله الله ما أشدّ ضنائه بالعلم وأحسن صيائه له
إن علمك من روحك ، ومالك من بدنك ، فضعه منك بمكان الروح ، وضع مالك بمكان البدن . الحيوان
٣١ / ١ ومختصر العلم ٣٥ . (٢) هذا الاسم مصحف يشير حيناً وقع إلّا ما شاء الله وتقدّم .
والآيات لابن يسير في الحيوان ٣٠ / ١ ومختصر العلم ٣٥ وروضة العقلاء ٢٤ وهي للأصمعي في محاسن
الملاحظ ١٢ وهذا عجيب ، ويشير عزو في محاضرة الأبرار ٥ / ١ واليهيقي ٩ / ١ . وبطرة الأصل للشافعي
رحمه الله وهما مشهوران .

علمي معي حينما يشت يتبعني قلبي وعاء له لا بطن صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق اه
ومن وعاء قلبي له أيضاً :

ليس بلم ما حوى القِطْرُ ما العلم إلّا ما وعاء الصدر
وإنما أطلتُ خلافاً لصادق لأن أهل مصر اتّسكوا على القهارس المرتبة بحيث صاروا من العلم أفرغ
من حجام سابط ، ولم يلق بنا كرتهم غير حروف المعجم وأسمى عدّة من الشعراء وتقيقاتهم وغير ذكر
السديين : عهد الأمويين وعهد العباسيين ، فإلى الله المشتكى ، وغير شتم الإغارة على عُمر دلوهم والتمزُّ
والخط من أسلافهم .

ولكنّ نفسى إلى كلّ نَزَعٍ من العلم تسمعه تَنَزُّعُ
فلا أنا أحفظ ما قد جمعتُ ولا أنا من جمعه أشيعُ
وأحضر باليِّ في مجلس وعلى في الكتب مستودعُ
فمن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقرى يَرْجعُ
إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب ما ينفعُ

وله في تقييض^(١) هذا المعنى :

إذا ما غدا الطُّلابُ للعلم ما لهم من الحَظِّ إلّا ما يُدَوِّنُ في الكتبِ
غَدَوْتُ بنسيمٍ وجَدَ عليهم فمَحَبَّرَتْنِي أذُنِي ودَقَرَتْنِي قَلْبِي

قال أبو عليّ (١/٢٢٧، ٢٢٣) كان الأصمى كثيراً ما يقول : « من قعد به حسبه^(٢) نهض به أدبه » ع حدث يحيى بن أكرم^(٣) . قال : كنتُ جالساً مع المأمون في مكان من القصر يرى الناس ولا يرونه ، حتّى أقبل من باب القصر شاب حسن الوجه يتبختر في مشيته فقال : مَنْ هذا ؟ قلت : لا أعرفه حتّى يقرب . فقال : ليس يخلو أن يكون هاشمياً أو نحويّاً . فتقدّم فإذا هو نحويّ . فقال : ألم أقل لك يا يحيى إن النحو قد ألبس أصحابه حُلّةً من البهاء والهيبة كادوا يكونون في الشرف مثل بنى هاشم ، يا يحيى : من قعد به حسبه نهض به أدبه^(٤) وأنشد أبو عليّ (١/٢٢٨، ٢٢٣) خارجة^(٥) بن فُلَيْحٍ المَلَلِيّ :

أَحِنَّ إِلَى لَيْلِي وَقَدْ شَطَّ وَلَيْهَا كَمَا حَنَّ مَحْبُوسٌ عَنِ الْإِلْفِ نَارِعُ

(١) كذا ولا شك أنه سبق قلم فإنهما في المعنى عينه . ومما في غ ١٢/١٣٣ .

(٢) الأماي نسبة . (٣) وأكرم أيضاً . (٤) هذا القول رأيته لعلّ (درم) في

نهج البلاغة ٤/١٩٩ قبل الأصمى والمأمون إن صحَّ نسبته إلى عليّ (درم) بلفظ من أبطأ به عمله لم يُسرِّع به نسبة وفي رواية من فاتته حسب نفسه لم ينضمه حسب آباءه له ومنه أخذنا . (٥) وم ١٧ . والآيات في مجموعة الطائي ٢٠٦ وفيه وبالصرم منها أكذبتها . وعن الداعي إليها . وفي الغريبة وبالبحر منها .

إذا خوّفتني النفس بالتأى تارةً وبالهجراً أخرى أكذبتها المطامع
الوئى: القرب. يقال دار فلان وئى دار فلان إذا كانت تليها، والدار وليّة: أى قريبة.
وقوله: أكذبتها المطامع يقال أكذبت الرجل: وجدته كاذباً، وكذّبه: رددت
عليه قوله وجعلته باطلاً، وبهذا يستقيم المعنى فى البيت. وربما قالوا أكذّبه بمعنى كذّبه.
وأنشد أبو عليّ (١/٢٢٨، ٢٢٤):

وأحسن أيام الهوى يومك الذى تروّع بالتحريش فيه وبالعتب
إذا لم يكن فى الحبّ سُخْطٌ ولا رضى فأين حلاوات الرسائل والكُتُب
ع وهو لأبى^(١) حفص الشطرنجى. وما أبدع ما نقل معناها أبو الطيّب^(٢) وأوجز فقال:
وأحلى الهوى ما شكّ فى الوصل ربّه وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى
وقال رجل^(٣) من بنى جمّدة:

لا خير فى الحبّ وفقاً لا تحرّكه عوارضُ اليأس أو يرتاحه الطمعُ
لو كان لى صبرها أو عندها جزعى لكنتُ أملك ما آتى وما أدع

وقال اللّجلاج^(٤) الحارثى فى ضدّ هذا المذهب:

(١) وعند الحصرى ١١/١ والواحدى والمكبرى للعباس بن الأحنف، والثانى فقط منسوب فى
الأدباء. ٤٢/٥ لإسحق الموصلى ثم أنشد:

بُنِيَ الحبّ على الجور فلو أنصف المحبوب فيه لسمج
ليس يُستحسن فى دين الهوى عاشق يُحسِن تلقيقَ الحُجَج

(٢) الواحدى ٢٣٢، ٤٩٧، والمكبرى ١/٤٢٨. (٣) الحصرى ١/١٢ أربعة ومجموعة
المعاني ٢٠٩ ثلاثة ١ ونسب أبو حيان فى البحر المحيط ١/٢٦٩ البيت الأول لكثير. (٤) هذا الشاعر
ذكره العيني ٢/٧٦ قال المرزبانى ٢٩ اسمه عدّى بن علقمة الجسرى سُمى اللّجلاج بقوله:
فأنا باللّجلاج إن لم يُرَقّعوا ذلّال أثواب يجرّونها رقلا

ويتاه عند الواحدى ٤٩٨ و٢٣٢ والمكبرى ١/٤٢٨.

مددتُ جبلَ غرورٍ غيرِ مؤسِّةٍ فوقَ الأكفِ فلا جُودٌ ولا بخلٌ
والياسُ أرواحُ من غيثٍ تُطمَعنا منه تخاليلُ ما يُلفَى لها بَلَلٌ
وقال ابنُ زُرعةٍ فلم يصرِّحْ باختيارِ أحدِ المذهبين :

فكأنِّي بينَ الوصالِ وبينَ السَّهْجِ مِمَّنْ مقامُهُ الأعرافُ
في محلِّ بينَ الجنانِ وبينَ النارِ طوراً يرجو وطوراً يخافُ

/ وابنُ أبي زُرعةٍ هو محمد ، وقيل الملقبُ بنِ سَلَمَةَ ابنُ أبي زُرعةٍ الكِنَافِيُّ الدمشقيُّ وهو (س ١٢٤)
[و] ^(١) «ديكُ الجنِّ شاعرٌ [١ | الشام . وأبو حَفْصٍ هو عمر بن عبد العزيز وكان عبد العزيز
من موالى المنصور ، وكان اسمه أعجبياً فلما كَبُرَ ^(٢) وتَأَدَّبَ غيَرَهُ ببعدِ العزيز . وكان عُمرُ
مشغولاً بالشرنَجِ فنُسِبَ إليها ، وهو شاعرٌ عَلِيَّةَ بنتِ المهديِّ وكان منقطعا إليها ، وكان
شاعراً غزلاً وأديبا ظريفاً .
وأنشد أبو علي (١/ ٢٢٩ ، ٢٢٥) :

وإذا تُبَاشِرَكَ الهمو م فإنَّها كالِ وناجِرِ ^(٣)

[لم يثبت المؤلف هنا شيئاً]

- (١) الأصلان والمرزباني (وهو ديك الجنِّ شاعر الشام) كما ترى ولا معنى له فأصلحته بزيادة حرفين .
وهذا غلط متوارث ، وفي نسخة المحمدين من الشعراء للقفطي بباريس الضميمة ٦٨١ ورقه ١٢٣ : محمد بن
سلامة ابن أبي زُرعة الكِنَافِيُّ شاعرٌ محسنٌ وهو ديك الجنِّ شاعر . قال ابن أبي طاهر : اسمه الملقبُ
والأول أثبت اه وهذا لم يدع للإصلاح أيضاً مجالا ، فأنحك أو فابك ! وأرى أن ابن آدم الذي عليه كِفَلُ
ذنوب هؤلاء هو المرزباني . وأما طبعته هذه فهي على ما أصلحته في هامش نسخته . ومستندنا في هذا
التصحيح هو ما قال العميدى في الإبانة إنهما مُعاصِران . ولديك الجنِّ ترجمة في البفيات ٢٩٣/١ والمرزباني
وعنده ابن سلامة ، وقال ابن أبي طاهر : اسمه الملقبُ . وبيتاه عند الواحدى والعكبرى مع بيتي اللجلاج .
(٢) هذا ظاهر في أن الذي غيَّرَ اسم عبد العزيز هو نفسه وصدقوا قد « تَصَيَّتِ العجلة » فإن
الذي غيَّرَ اسم عبد العزيز هو ولده أبو حفص انظر كلام غ ١٩/ ٦٩ بغيره . (٣) منسوب في ل و ت
(كلا) لعبيد بن الأبرص وغير معزوف في ل (نجز) .

وأنشد أبو علي (١/٢٣١، ٢٢٦) :

رَأَيْتُ شَخْصَكَ فِي نَوْمِي يُعَانِقُنِي كَمَا يُعَانِقُ لَأُمُّ الْكَاتِبِ الْإِلْفَا

ع هو لبكر^(١) بن خارجة وقبله :

يَا مَنْ إِذَا قَرَأَ الْإِنْجِيلَ ظَلَّ لَهُ قَلْبُ الْحَنِيفِ عَنِ الْإِسْلَامِ مَنْصَرِفَا

وأنشد أبو علي (١/٢٣١، ٢٢٦) لبشار :

فَبِتْنَا مَعًا لَا يَخْلُصُ الْمَاءُ بَيْنَنَا إِلَى الصُّبْحِ دُونِي حَاجِبٌ وَسُتُورُ^(٢)

[لم يثبت المؤلف هنا شيئاً كنتك]

وأنشد أبو علي (١/٢٣١، ٢٢٦) لابن الجهم :

فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تُرَاقِ زُجَاجَةٌ مِنْ الْخُرْفِ مَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرَبْ

ع وقبله^(٣) :

رَعَى اللَّهُ لَيْلًا صُنْتَنَا بِمَدِّ فُرْقَةٍ وَأَدْنَى فَوَادًا مِنْ فَوَادٍ مُعَذِّبِ

(١) له ولعله عن اللآلي في الشريشي ٨٤/٢ ونسبها غ ١٧/١٥٥ والصولي ٦٢ لبكر بن النطّاح

وأخاف أن يكون الاسم ذهب على البكري . وهما لأبي بكر الوسوس في نصراني في العقد ٤/٢١٣

والشاهد في أسرار البلاغة ١٦٣ غير معزو . وترجمة ابن خارجة في غ ٢٠/٨٧ وكما هنا في معاني العسكري

١/٢٤٣ قال وهذا من القلوب لأن الألف تعانق اللام .

(٢) وقبله عند المصري ١١٨/٢ .

وقد كنتُ في ذاك الشباب الذي مضى أزار ويدعوني الهوى فأزور

فَلَنْ قَاتَنِي إِنْ ظَلِمْتُ كَأَنَّمَا يُدِيرُ حِيَاتِي فِي يَدَيْهِ مُدِيرُ

وَمُرْتَجَّةُ الْأُرْدَانِ مَهْزُومَةُ الْحِشَا تَمُورُ بِيَخْرِ عَيْنُهَا وَتَدُورُ

إِذَا نَظَرْتَ صَبَتْ عَلَيْكَ صَبَابَةٌ وَكَادَتْ قُلُوبُ السَّالِمِينَ تَطِيرُ

خلوت بها لا يخلص الماء الخ والبيت كما هنا في شرح مختار بشار ٣٥٩ .

(٣) البيت في المحاضرات ٥١/٢ والرتضى ٣/١٥١ وبدائع البداهة ١٩٢ والشريشي ٢/٨٥

والنويري ٢/١٠٤ وشرح بشار ٣٥٩، من أربعة في المصري ١١٨/٢ وثلاثة عند الرزباني ٥٠ .

وأنشد أبو علي (١/٢٣١، ٢٢٧) لابن الرُّومى :

وفاحمٍ وارد يقبَلُ نَمْسَاشَ إِذَا اخْتَالَ مُرْسِلًا عُذْرَةً^(١)

ع هكذا الرواية بالعين المهملة والتال المعجمة جمع عُذْرَة وهى الخُصْلَة من الشعر . وقال ثابت : العُذْر شعرات ما بين القفا إلى وسط العنق واحداً عُذْرَة . والتديرة : بالعين المعجمة والتال المهملة القَرْن من الشعر وجمعها غدائر ، هذا الأعرف ، وقد قيل عُذْرَة^(٢) وعُذْر مثل عُذْرَة وعُذْر ، فالأحسن على هذا أن يكون إذا اختال مُرْسِلًا عُذْرُهُ^(٣) لأن الغدائر هى المرسلة ، وهى كل ما صُفِر من الشعر ، ألا تراه يقول : كالليل من مفارقة وأين شعرات القفا من المفارق . والوارد من الشعر الذى يرد الكفل وما تحته . وقوله منحدر لا ينم منحدرَة هكنا روى عن أبى على بالياء ، وروى غيره : لا نَدَمٌ منحدرَة بالنون : أى انحداره وقوله :

حتى تنهى إلى مواطنه يَلْمُ من كل موطنٍ عُذْرَة

أخذه ابن مُطران وزاد عليه فقال :

طلباء أعارتها لها حُسنَ مَشِيها كما قد أعارتها العيون الجاذز
فن حُسن ذاك المثنى جاءت قَبِلْتُ مواطنٍ من أقداسن الغدائر^(٤)
وأنشد أبو علي (١/٢٣١، ٢٢٧) لبكر^(٥) بن النطّاح :

(١) الأبيات ستة عند المصرى ١٦/٣ . (٢) بطرة أصل التنبيه عن الجامع للقرّاز

التدورات جمع عُذْرَة الخُصْلَة من الشعر تلقى خلف القفا . قال الأعشى فى الناقة :

وخضم تمنى فاجتنبت به للمنى وعوجاء حرف لين عُذْرَاتُهَا

والشذرة بالعين الخصلة وأنشد لأبى النجم : مَشَى التندارى الثمث يَنْقُضُ العُدْرَة .

(٣) بالضم على الإقواء . وبالغريبة مشكولاً مرسلًا عُذْرَة . (٤) البيتان فى الرقصات

٤٣ والمصرى ١٦/٣ . (٥) له فى الحلة ١٤٠/٣ والمصرى ١٦/٣ وللرتقى ١٤/٤ وفى

الأدباء ٩٨/٤ لحسين بن مطير فى خبر وفى الزجاجى ٦٤ لأبى حنيفة التيمرى وفى غ ١١٧/١٥ للسبيل

يضاء تسحب من قيام فرعها الشعر

ع هو ^(١) بكر بن النطّاح الحنفي يكنى أبا وائل يمتلى الدار . قال أبو هفان : أدركت
الناس يقولون إن الشعر ختم ببكر بن النطّاح . وقال أبو العتاهية يرثيه :

مات ابن نطّاح أبو وائل بكر فاضى الشعر قد ماتا

وأشد أبو علي (١/٢٣١، ٢٢٧) لمسلم :

أجدك ما تدري أن رب ليلة كان دجها من قرونك تنشر ^(٢)

ع وبعده :

نصبت لها حتى تجلت بفرّة كفرّة يحي حين يذكّر جعفر

وهذا من بارع الاستطراد إلى المديح .

وأشد أبو علي (١/٢٣١، ٢٢٧) لأبي نواس :

ضعيفة كرت الطرف تحسب أنّها قريبة عهد بالإفاقة من سقم ^(٣)

[لم يثبت للمؤلف هنا عي]

وأشد (١/٢٣٢، ٢٢٧) لابن المعتز :

ويجرح ^(٤) أحشائي بعين مريضة كما لأن متنّ السيف والحدّ قاطع

بن الكيت وفي الرقصات ٣٠ له أو لبكر . وقال ابن الشجري ٢٨٣ ولبعضهم وقيل لأبي دؤاد :

إدحر فؤادك أن يتوق إلى الحمى إن القلوب إلى سعاد شوق

فرعاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جمل مؤرق

فكانه ليل عليها مغدق وكأنها فيه نهار مشرق

والآيات كذلك في أخبار النساء ١٢٧ بلا عزو .

(١) كأن هذا وما عند التبريزي ١٤٠/٣ من مصدر واحد حرفا حرفا . وله ترجمة في

القوات ١٠٠/١ وغ ١٥٣/١٧ وتاريخ الخطيب ٩٠/٧ ، وفيه في بيت أبي العتاهية فأسمى الشعر

قد بانا . (٢) العقد ٤٠٧/٣ في خبر والحصري ١٧/٣ . والبيت الثاني يوجد في صلب ب .

(٣) يأتي في القيل ٣٩، ٤١ . (٤) الأمالى وشرح مختار بشار ٣٣٢ تجرح مصحفا وهو

ع وقبله^(١):

علم بما يُخفي ضميري من الهوى جواد بهجراني وللوصل مانع وبجرح البيت
وأشدد أبو علي (٢٢٨، ٢٣٢/١) لعدى بن الرقاع:
وكانها بين النساء أعارها

ع وصلته^(٢):

لولا الحياء وأن رأسي قد علا فيه الشيب لزرت أم القاسم
وكانها بين النساء أعارها عينه أحور من جاذر جاسم
وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنام
يصطاد يقظان القلوب حديثها وتطير بهجها برؤح الحالم
الإقصاد: أن يصيبه السهم فيقتله وهو هنا استعارة، أي أقصده النعاس فأنامه. فرنقت:
دارت وماجت. والسنة بقية آخر النعاس. ومن بدیع ماورد في هذا الباب قول البخري^(٣):
غداة ثنت للوداع وسامت بعينين موصول بحفنيهما السحر
توهمت ألوى بأجفانها الكرى كرى النوم أو مالت بأعفافها الحمر
وأشدد أبو علي (٢٢٨، ٢٣٢/١) لبشار^(٤):

يا أطيّب الناس ريقا غير مختبر إلا شهادة أطراف المساويك

ع مثله قول ابن الرومي:

تعتت^(٥) بالسواك أيضا صافيا يكاد عذاري اللز منه تحدر

على الصواب عند المحصرى ٢/٢٣٨. (١) هو الصواب كما في د ١٠٧ والبيت في الأمالى بعد
الأول. ورواية د: سريع بكر اللحن والقلب جازع. وبجرح البيت.
(٢) الأبيات في غ ١٧٤/٨ والشعراء ٤٩٣ وبعض القافية عند السيوطى ١٦٨. والبيتان ٢ و ٣
في المرقعات ٣٠. (٣) د ٢١٧/١. (٤) الأبيات ٣ في المحصرى ١/٢٠٦، و ٤ في ألوشى
١٤٣ وكنيات الجرجاني ١١٠، و ٦ في غ ١٣/١٢١. (٥) كذا وهو من العنت.

وما سرَّ عيدان الأراك يريقها تأوُّدُها في أيكها تهصّرُ
وما ذقته إلاَّ بشيم^(١) ابتسامها وكم تحبَّ يديه للعين منظرُ
وقال أبو تمام^(٢) :

تمطيك منطقها فتعلم أنه بجنى عذوبته يمرُّ بشعرها

وأصل هذا المعنى لأبي صغرة البولاني^(٣) قال :

وما نطفة من حبٍّ مُزنٌ تقاذفت به جنتنا الجوديَّ والليل دامسُ
فلما أقرعته الإصَابُ تنفست شمالاً بأعلى متنه فهو فارس
بأطيب من فيها وما ذقتُ طعمه ولكنتي فيما ترى العينُ فارس

(١) الشِّيم شيم البرق . ويشبه الابتسامه بتألق البرق ولمعانه . والأبيات لم أقف عليها في غير شرح مختار بشر ، فما كما بعد الأولين :

لئن علمت سقيا الثرى إن ريقها لأعذب من هاتيك سقيا وأخصر
وما ذقته الخ

بدالى وميض شاهد أن صوبه غريض وما عندى سوى ذاك تحب
ولا عيب فيها غير أن نجيبها وإن لم تصبه السارمة ينهر
تدود الكرى عنه بنشر كأنما تضوُّعه مك ذكى وعبر
وما تقرُّبها آفة بشرية من التوم إلاَّ أنها تنخر
وغير عجيب طيب أهل روضة منورة باتت رُاح وتُنظر
كذلك أهل الرياض بسُحرة تطيب وأهل الورى تنير

ثم وجدت البيت وما ذقته الخ عند ابن الشجرى ١٩٣ كما كتبتُ ووجدت بعض الأبيات في المعاهد ١٢/٢ والنويزى ٦٢/٢ ومعاني السكرى ٢٤١/١ . وسيأتى منها بيتان في الصفحة التالية .
(٢) لا يوجد فى د . (٣) أبياته هذه فى المجلد ١٣٨/٤ ، وغير الثانى فى ل (جنب) .
وفارس من القرلة كما قال آخر (ابن الشجرى ١٩٢) .

وما ذقته إلاَّ بجنى قمرًا كما شيم فى أعلى السحابة بارق

حَبَّ مُزْنٍ : أَيْ بَرَدًا . وقارس : من القراسة . ومن قول مرثد بن هبّاش / الطائي :
 فما ماء مُزْنٍ فِي ذُرَاً مَتَمَنَعٍ حَمَى وَزَدَهُ وَغَرُّهُ بِهِ وَلُصُوبُ
 بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذَقْتُ طَعْمَهُ سَوَى أَنْ أَرَى يَضَاهُنْ غُرُوبُ
 وقول بشار :

مَتَيْتَنَا زَوْرَةً فِي النُّومِ وَاحِدَةً كُنْتُ وَلَا تَجْعَلِيهَا يِضَةً أَلَيْكَ
 زَعْمُوا^(١) أَنَّ أَلَيْكَ يَبْيُضُ يِضَةً وَاحِدَةً فِي عُمرِهِ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا ، وَهِيَ يِضَةٌ^(٢) الْمُقَرَّ الَّتِي عَنِ
 الشَّاعِرِ (أَبُو نَوَاسٍ) ^(٣) قَوْلُهُ أَيْضًا :

بَاحَ لِسَانِي بِعَضْرِ السَّيْرِ وَذَاكَ أَنِّي أَقُولُ بِالذَّهْرِ
 وَلَيْسَ بَدَ الْمَاتِ مَتَقَلَّبُ وَإِنَّمَا الْمَوْتُ يِضَةُ الْمُقَرِّ

وَهَذَا شِعْرٌ دَهْرِيٌّ زَنْدِيقِي . وَقَالَ عُروَةُ^(٤) الرَّحَّالُ :

فَإِنْ أَقْلَيْتُ مِنْ عَمْرِ صَعْبَةً سَالِمًا تَكُنْ مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ لِي يِضَةُ الْمُقَرِّ
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ يِضَةَ أَلَيْكَ الْمُقَرِّ هِيَ الَّتِي تَجْرِبُ بِهَا الْمَرْأَةُ أَثْبَتُ هِيَ أُمُّ بَكْرٍ ، وَإِنَّمَا يُفَعَّلُ
 بِهَا ذَلِكَ مَرَّةً فِي الْعَمْرِ . وَغَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ يَرَوِي هَذَا الْبَيْتَ :

قَدْ زَرْتَنَا زَوْرَةً فِي النُّومِ وَاحِدَةً كُنْتُ . وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحُّ مَعْنَى لِأَنَّهُ أَثْبَتَ زَوْرَةً وَسَأَلَ
 أَنْ تُكُنِّيَ ، وَعَلَى رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ إِنَّمَا مَتَّهُ فِي النُّومِ زَوْرَةً لَمْ تَقَبْ بِهَا فَكَيْفَ يَسْأَلُهَا أَنْ تُكُنِّيَ مَا لَمْ
 يَتَقَدَّمْ لَهُ إِفْرَادٌ إِلَّا إِنْ كَانَ يَرِيدُ أَنْ تُكُنِّيَهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهَذَا لَا يَتِمَعْنَى^(٥) . وَقَوْلُ بَشَّارٍ :

يَا رَحِمَةَ اللَّهِ حُلِّيْ فِي مَنَازِلِنَا كَانَ اسْمُ الْمَرْأَةِ^(٦) رَحْمَةً . وَمِنْ مَخْتَارِ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْمَعْنَى

(١) مِنْهُ إِلَى لَا يَتِمَعْنَى عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ . (٢) وَهُوَ مِثْلُ فِي الْحَيَوَانَ ١٢٦/٢

وَالْأَخَرُ رَقْمُ ٣٠٨ وَالْأَوَّلُ ٣٩٢ وَالْمُسْكِرَى ١٠٦٠/١ وَالْيَدَانِي ٨٣/١ ، ٦٣ ، ٨٥ ، وَيَأْتِي ١٦٣ .

(٣) تَحْتَ كَلِمَةِ الشَّاعِرِ وَلَيْسَ مِنَ الْأَصْلِينَ وَلَا هُوَ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ . وَالْبَيْتَانِ لَهُ فِي الْوَشَحِ ٢٧٧

وَرِسَالَتِ بَيْنِ الْعَمْرِ وَدَعَايِ السُّعْطَةِ ١٧ وَلِابْنِ أَبِي الْبَغْلِ فِي مَعَانِي الْمُسْكِرَى ٢٠٥١ .

(٤) يَأْتِي ١٦٣ . (٥) لَا يَتَجَبَّهُ مَعْنَاهُ فَهَلْ مَحْدَثٌ . (٦) وَفِي الْفَخَّارِ ٢٤ وَخَاصٌّ

ومقدمه قول البُخْتَرى^(١) :

وما تعترىها آفة بشرية من التَّوَم إلا أنها تتغنى^(٢)

كذلك أنفاس الرياح بسُحرة تطيب وأنفاس الورى تتغير

وتبعه التهامى^(٣) فقال وأبدع :

يحكى جنى الأبقوان الفَضَّ مَبْسُهَا في اللَّوْن والريح والتفليج والأثر

لو لم يكن أبقوانا ثمر مَبْسُهَا ما كان يزداد طيباً ساعة السَّحَر

وأنشد أبو علي (١/٢٣٣، ٢٢٩) للمؤمل :

أتانى الكرى ليلا بشخص أحبه أضاعت له الآفاق والليل مُظْلِمُ البين^(٤)

ع هو المؤمل^(٥) بن أميل بن أسيد المحاربى شاعر كوفى من مخضرمى شعراء الدولتين .

والذى فتح للشعراء القول فى طروق الخيال بأحسن عبارة وأحلى إشارة قيس بن الخطيم بقوله^(٦) :

أتى سرت وكنت غير سروب وتقرب الأحلام غير قرب

ما تمنى يقضى فقد تولىته فى النوم غير مصرِّد محسوب

كان المنى بلقائها فلقيتها فلهوت من لهو امرئ مكذوب

الخاص ٨٥ أن الجارية كانت تسمى رحمة الله . (١) هذا وهم منه فلا يوجدان فى دو إماما

لابن الرومى كما وصلناهما آنفا وانظر الصناعتين ٢٣٢ وابن الشجرى ١٩٢ وله فى المعنى :

فى الفتاة إذا اعتلت مفاصلها بالنوم واعتلت الأفواه بالسَّحَر

طاب هناك لحن لا يطيب له إلا الرِّياض كأن ليست من البشر

(٢) الأعلان تنحصر وفى البيت الثانى فى المكية تنحصر مضغين . (٣) له ترجمة فى القوافى

٣٥٧/١ . (٤) هما عند النورى ٢/٢٤٠ من كلمة جيدة مطربة فى المصارع ٢٩ وغ ١٩/١٤٩

وغ ٣/٥٢٥ والأدباء ٧/١٩٧ . (٥) ترجمته فى غ ١٩/١٤٧ والأدباء ٧/١٩٥ وغ ٣/٥٢٣

ونكت الميمان ٢٩٩ . (٦) يأتى ٢٢٤ .

فرايتُ مثلَ الشمسِ عندَ طلوعِها في الحُسنِ أو كدُنُوتِها انْغروب
وقال أبو تمام ^(١) فُلج :

استزارتُه فكرتُ في المنام فأناها في خُفيةٍ واكتام
الليالي أحنى بقلبي إذا ما جرحته النوى من الأيام
يا لها ليلةٌ تزاورت الأرواح وأحُ فيها سيراً من الأجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيبٌ غير أنا في دعوة الأحلام

وأنشد أبو علي (١/٢٢٣، ٢٢٩) لعل بن يحيى المنجم :

بأبي والله من طرَفاً كابتناسم البرق إذ خَفَقاً ^(٢)

ع هو علي بن يحيى ابن أبي منصور المنجم أدرك المأمون ورتاه ، وكان ابنه يحيى بن
علي بن يحيى شاعراً أيضاً .

وأنشد أبو علي (١/٢٣٤، ٢٣٠) للناجم : طالبت ^(٣) من شرِّ نوى وذعر

ع الناجم : هو محمد ^(٤) بن سعيد المضري شاعرٌ مجيد .

وأنشد أبو علي (١/٢٣٢، ٢٣٠) لعل بن الجهم :

وقلنا لنا نحن الأهلَةُ إننا نضي لمن يسرى إلينا ولا تقرى
ع وقبلهما ^(٥) :

عيون المهايين الرُصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن سلوت ولكن زدن جراً على جمر

(١) ٤١٠ د والنويري ٢/٢٣٨ . (٢) الأبيات أربعة في ترجمته من غ ٢٢/٨ والأدباء

٤٦٦/٥ والوفيات ١/٣٥٦ والرزباني ٥٠ ب . (٣) الأشطار خمسة عند ابن الشجري ٢٦٥

برواية خط في القمر . (٤) الذي في ترجمته من الأدباء ٤/٢٣١ والقنوات ١/٢١٧ سعد بن الحسن
بن شداد أبو عثمان وتوفي سنة ٨٣١٤ . وفي الحمدين للقطعي ١٢٥ باريس كما عند البكري وعنده

المصري كان في ناحية وهب بن اسمعيل بن عباس الكاتب وأكثر مدحه فيه وفي أهله .

(٥) القصيدة عند ابن الشجري ١٩٦ وهي في ٢٦ بيتاً طبعت ببولاق ١٣١٨ هـ مع تشطير الجنيد .

سَلِمْنَ وَأَسْلَمْنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّمَا كَسَتْكَ بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّةِ السُّر
وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا . وقد تقدّم إنشاده مع نظرائه (٤٢) وهو على بن الجهم^(١)
بن مسعود بن أسيد من بني سامة بن لؤي بن غالب، وقرش تنفيم عن النسب وتنسبهم
إلى أمهم ناجية وهي امرأة سامة، وعلى شاعر من شعراء الدولة الهاشمية .
وأُشْد أبو علي (١/٢٣٤، ٢٣٥) :

من كفّ جارية كأنّ بناتها من فضة قد طرقت عتَابَ ^{البيت}
ع هذا وإن لم يكن فيه وهم من أبي علي وسهوّ فإنه إغفال وتضييع لأن قوله :
من كفّ جارية متعلق بما قبله وإلا فها هذا الذي يكون من كفّ جارية لعله^(٢) وكُرْ
أو لَكُرْ، وقبل البيت ما يفهم به الفرض وتُسَوِّفُ به الفائدة وهو :
هُبُوا فَقَدْ عَذِبَ النَّسِيمُ وَطَابَا والدمر يذهب بالنسيم ذهابا
حُتُوا عَلَى حُسْنِ الصَّبُوحِ فَقَدْ نَضَا نور الصباح من الدجى جلبابا

(١) الذي في الوفيات ١/٣٤٩ وجمهرة ابن حزم ابن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود وساق
نسبه إلى سامة وله ترجمة في الروج ٣/٣٢٥ أيضا ونسبه الرزباني ٤٩ ب مجذف الجهم الثاني .
(٢) لقد أساء البكري إلى القائل وفتح في غير مَرَمَ والبيتان هكذا رواهما لمكاشة أم لا يُحْصَوْنَ
كابن الشجري ٢٦٠ ورسائل الملاحظ مصر ١٣٢٤ ص ١٦٥ والقند ٤/١٣٩ والمصري ٣/٢٧
والمحاضرات ١/٣٤٢ والنويري ٥/١١٥ وعنده ٢/٩٥ لثاني كعاني السكري ١/٢٥٤ وهذا عجيب
وفي الشريشي ١/١٢١ أربعة من كلمة في ١٣ بيتا في غ المار ٣/٢٦٠ . وكيف يتأتى الوكز أو الكز
من كفّ جارية رخصة الأماثل لولا سوء فهمه وقلة إنصافه ، وقد روى في الوفيات بيت شهير لأبي نواس
١/٧٣ هكذا :

من كفّ ذات حِرٍّ في زِيّ ذِي ذَكْرٍ ^{البيت}
وهذا على أن الأرجح أن يعلق من كفّ بيت آخر ولم يذكره البكري ولا عرفه :
إِذْ نَحْنُ نُنْقَاها شَمُولًا قَرَحًا تدع الصحيح بقله مرتابا ^{البيت}
وهذا التعليل لم يذكره في التنبيه . وقد أتى البكري منه في عدة مواضع منها ١٨٤ مانه عنه .

من كفّ جارية البتد فالحث على الصّبح هو من كف الجارية . والشعر لُعكاشة العمى
وهو عُكاشة بن عبد الصمد من أهل البصرة من بني التّم^(١) ، وأصل بني التّم كالدفع
يقال إنهم نزلوا بيني تميم بالبصرة أيام عمر بن الخطّاب فأسلموا وغزّوا مع المسلمين وحسن
بلاؤهم . قال الناس لهم : أنتم وإن لم تكونوا من العرب إخواننا وبنو التّم ، فمروا بذلك
فصاروا في جملة العرب . قال متّان الأشقرى :

وجدنا آل سامة في قرش كشل التّم في سلقى تميم
وقال جرير^(٢) :

ما للفرزدق من عزّ يلوذ به سوى بني التّم في أيديهم الخشبُ
سيروا بني التّم فالأهواز منزلكم ونهرٌ يَبْرِي فإِ تدرِككم العرب
/ وعُكاشة شاعر مُقلّ من شعراء الدولة الهاشمية ، وأخوه أبو العُدافِر العمى شاعر أيضا . (مر ١٢٦)
وأنشد أبو علي^(٣) (٢٣٥/١ ، ٢٣٠) في المود :

وكأنّه في حَجَرها ولد لها ضمتّه بين ترائب ولبان ^{البيتين^(٤)}
ع ومثله للناجم :

إذا احتضنت عودها عاب^(٥) وناغته أحسن أن يُعربا

(١) هنا كلمة عن غ المجلد ٣/٢٥٧ . وبنو التّم هم مرة بن مالك بن حنظلة كما في القفاض ٣٦٠
وقال رَمّان (الجلسة ٤/٥١) :

إذا كنت عَمِيّا فكن قَرقر وإلا فكن ابن شنت أير حمار
فما دار عَمِيّ بدار خُفارة ولا عُدّ عَمِيّ بقعد جوار

(٢) في البلدان (نهر تيمى) ود ١/٣٣ . وقوله فإِ تدرِككم رواه التحويّون فإِ ترفِككم
بتسكين التاء وذكروا ذلك شواهد ٢/٣٧٩ . (٣) في التمار ٢٦٩ بنهر عرو وكذا في معاني
المسرى ١/٣٣٦ . (٤) قِيّنة ذكرها التلحم في أخرى (ابن الشجرى ٢٦١) :

لقد برعت عاب في الفناء وزادت وأربث على البارِع

واظفر في طبعة شرح مختار بشر ٦١ بيتا آخر . والبيتان ١ و ٤ في معاني المسرى ١/٣٣٦ .

وتعرك من أذنه إن هفا وفي الحق تأديب من أذنا
وقد أدب الناس أمثاله ولكنه رأس من أدبا
تُدغِدغ في مهل بطنه فيخضرنه ضجكا مُعجبا
وأنشد أبو علي (٢٣٦/١، ٢٣٢):

وشبابي قد كان من لذة العيش فآودى وغاله ابنا سمير
[لم يثبت هنا المؤلف كلام]

وأنشد أبو علي (٢٣٦/١، ٢٣٢) لأبي زبيد:

فلحى الله طالب الصلح منا ما أطاف الميس بالدهماء
فأصدقوني أسوفا أم ملوك أتم والملوك أهل رباء
أم طمعتم بأن تريقوا دمانا ثم أتم بنخوة في السماء
فبيح^(١) الله طالب الصلح منا.

ولحى الجازعين في أثر القتلى ولا ظهرُوا على الأعداء

ينحاطب بهذا الشعر بني بكر، وذلك أن رجلا من بني عجل يقال له المكاء نزل برجل من
طبي فأكرمه الطائي، وسقاه فتاخرا، وغلبت الحر الطائي فقتله العجلي، وسار من
ساعته، فأصبحت طبي وصاحبهم قتيل فقالوا: إن نصيب الرجل يكن قودا بأخينا وإلا فما
زيد أن يكون يننا وبين بكر حرب. ثم بلغهم أن بني بكر غفروا بما فعل المكاء، فقال
أبو زيد شعره الذي منه هذه الأيات.

وأنشد أبو علي (٢٣٦/١، ٢٣٢) للمرار الفقيسي:

لا يشترن بهجمة هجموا بها ودواء أعينهم خلود الأوجس

ع الشعر المرار بن منقذ العدوى لا المرار بن سعيد الفقيسي، وقد تقدم ذكرهما (١٨، ٥٧).

(١) البيتان عند البحري ٥٢ من كله معظمها في خ ١٥٣/٢ والميني ١٥٨/٢ والسيوطي ٢١٩

وشواهد الكشف ٥.

وصلة^(١) البيت :

فتناوَمُوا شَيْئاً وَقَالُوا عَرَسُوا فِي غَيْرِ تَنْثَمَةٍ بغيرِ مَعْرَسٍ
فَكَانَ أَرْحَلْنَا بُوْهْدٍ مُعْشِبٍ يَلْوِي غُنْزِرَةً مِنْ مَفِيزِ التُّرْمُسِ
فِي حَيْثُ خَالَطَتِ الْخُرَامَى عَرْفَجًا يَأْتِيكَ قَابِسُ أَهْلِهِ لَمْ يَقْبِسْ
لَا يَشْتَرُونَ بِهِجْمَةً هَجَمُوا بِهَا وَدَوَّاءُ أَعْيُنِهِمْ خُلُودُ الْأَوْجَسِ
فَرَفَعْتَ رَأْسِي لِلرَّحِيلِ وَلَا أَرَى كَالْيَوْمِ مُضْبِحَ مَوْرِدٍ مُتَغَلِّسٍ

قوله غير تنثمة : أى لم^(٢) يرفعوا بذلك أصواتهم ولكن إشارةً أشار بمضمهم إلى بعض . بغير معرّس : أى لم يكن موضع تمرّيس ، ولكن لما وجدنا لذة النوم فكاننا في روضة هذه صفتها . وقوله : يأتيك قابس أهله لم يقبس : وصف خضب الوادى ولذونة العبدان ورطوبة الورق . وقوله : ولا أرى كالיום مضبح موريد أى موضع ورود يُصبّحونه أثقل عليهم لشدة نعاسهم .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣٧، ٢٣٢) :

قد ورد الماء بلبيل قَيْنُ نَمَ وفي أمّ البنين كَيْنُ
على الطعام « ما غبا غَيْسُ »^(٣)

ع رواه ثعلب عن ابن الأعرابي : وفي أمّ زُبَيْرِ كَيْنُ وقال ابن الأعرابي عن

(١) الأول في ل (مر، أن، مان) وروايته فها سوا سيرا . . . تنثمة . والثاني والثالث في الحيوان ٣/٣٧ و ٤/١٤٩ والبيان ٣/١٦ والمخصص ١٠/١٣٣ و ١٧٦ . (٢) كأنه يرى التنثمة من النأمة الصوت ولكن أهمله المعاجم وروى ت في غير تنثمة من مانتُ فلانا تنثمة أعلمته . وقال ابن برى الذى في شعر المرار فتناموا كذا رواه ابن حبيب وفسر التنثمة بالطمانينة ابن الأعرابي تنثمة تهينة ولا فكر ولا نظر . وهذا يدل على أن التنثمة لم تروى في البيت ولا ذكرته المعاجم . وتنبأوا تكلموا من النثيم . (٣) الأقطار بالروايتين والمثل في المستقصى والمسكرى ٢٠، ١/٥٢ و ١٩٦، ٢/٢٢٦ والبيداني ٢/١٦٠، ١٢٦، ١٧٠ ول (غس) .

المفضل العُيَيس الدهر . وغيا : بقى . فأما قولهم : « سَجِيسٌ ^(١) عَجِيسٌ » فذكر ابن الأعرابي أن الدهر سَمِي عَجِيساً لأنه يَنْعَجِس : أى يُنْطِى ولا يَنْفَدُ أبداً . قال : وسجيس الدهر : طوله . قال أبو علي (٢٣٣، ٢٣٧/١) و « لأفعله السمر ^(٢) والقمر » . ع معناه ما أظلم الليل وطلع القمر ، وقال أبو عبيد أى ما كان السمر وطلع القمر . ثم كثر ذلك فى كلامهم حتى سَمَوْا الليل والنهار ابْنِي سَمِير ، فيقولون « لا أَكَلَمَهُ ما سَمِرَ ابنا سَمِير » ، وقال أبو زيد : ابنا سَمِير الليل والنهار ، والسَمِير : الدهر . غيرُهُ : وهما أيضا ابنا جَمِير ^(٣) مُتَمِياً بذلك للاجتماع ، يقال جَمَرَ شَعْرَهُ إذا جمعه وصَفَرَهُ . فأما ابن جَمِير ، فالليلة التى لا يُرَى القمرُ فيها قال الشاعر :

نهارُهُمْ ظَمَانٌ ضَاحٍ وَليلُهُمْ وإن كان بدرا ظلمةُ ابنِ جَمِيرِ

وأنشد أبو علي (٢٣٣، ٢٣٧/١) لأبى ذؤب .

فتلك التى لا يَبْرِحُ القلبُ حُبَّها ولا ذكْرُها ما أَرْزَمَتْ أُمَ حائلِ

بعده : وحتى يُووب القارطان كلاهما ويُنْشَرُ فى الملكى كُليبُ لوائِ

وقد تقدّم إنشاده بأنهم من هذه الصِلَة (٢٦) .

وأنشد أبو علي (٢٣٣، ٢٣٧/١) :

قلعتُ من القول ما لا يزال يؤثرُ عني يدُ المُسْنَدِ

ع اختلف فى هذا الشعر ، فرواه الطوسى لامرئى القيس ^(٤) ، وقال ابن حبيب : قال

(١) فى اللبائى ٢/١٥١، ١١٩، ١٦٠ ول (سجس وسجس) وضبط عَجِيساً ككفيت والسقمى .

(٢) فى السقمى والتار ٢٢٤ والمكرى ١٩٦، ٢٣٦/٢ وزيادات فريتنغ ٣٩٤ والطاحم .

(٣) للثل مع البيت وهو لابن أحر فى الأزمنة ١/٢٥٩ و٣٣٩ ولببائى ٢/١٥٠، ١١٩، ١٦٠ .

ول (جر) . قال للرزوقى حكى القراء عن الفضل أن ابن جَمِير بالضم آخر يوم من الشهر وقال ابن

الأعرابي هو بالفتح . (٤) وهو فى السنة ١٢٣ وعن ابن كُرَيْد أنه لامرئى القيس بن عابس

الصحابى المينى ٢/٣١ والأئند كأفلس كذا فى مجعته وفى البلدان كزبرج ولعله وهم . وفى

المؤلف ١٢ أن الأبيات لامرئى القيس بن مالك الحيرى .

ابن الكلبي هو عمرو بن معدى كرب قاله في قتله بنى مازن بأخيه عبد الله وإخراجه عن بلادهم، ثم رجعوا بعد ذلك ونديم عمرو على قتالهم. وأول الشعر:

تطاول ليلى بالأمم
ونام الحلي ولم أرق
(ويات ويات له ليله كليله ذى العائر الأرمم)^(١)
وذلك من نبال جادني وأنبثته عن أبي الأسود
ولو عن نبال غيره جادني وجرح اللسان كجرح اليد
لقلت من القول ما لا يزا ل يؤثر عني يد المسند

التنا: يكون في الخير والشر وهو مقصور والتناء ممدود لا يكون إلا في الخير. يقول أن المرء يبلغ بلسانه من هجاء وذم وغير ذلك ما يبلغ السيف إذا ضرب به.
وأنشد أبو علي (٢٣٣، ٢٣٧/١) للأعشى^(٢):

(مر ١٢٧)
ألست متنبهاً عن نخت أثلتنا ولست ضائرهما ما أطلت الإبل
قله: أبلغ يزيد بن شيبان مائة أبا ثبيت أما تنفك تأتكل
ألست متنبها: يعني يزيد بن شهر الشيباني. تأتكل: أي تحرق وتلهب من الغيظ.
وأنشد أبو علي (٢٣٣، ٢٣٧/١) المصنّان:

ما لبث^(٣) القتبان أن عصفا بهم ولكل حصن بئراً مفتاحا
ع المصنّان: لقب وهو قثم بن خيثمة^(٤) هكنا قل ابن قتيبة. وقال الأمدى عن
أبي عبيدة: قثم بن خثيم وهو أحد بني عمار بن عمرو بن وديعة بن لكير بن أفضى بن

(١) البيت من الماش. (٢) ٤٦٥ وشرح العشر. وأبو ثبيت مصر أبي ثابت، انظر طرق على اللانكة ٧. (٣) يمكنك جمع كلمة القتياني من المجتبي ٧٩ وابن عساكر ٤٢٨/٥ والبخري ١٤٢ و٢٤١ وملحق ١٦٦. وقال ابن دريد أنشدناها أبو عثمان عن التوزي ولم يعرفها الأصبغى قلت ولا الطوسي. وروى القائل هذا أخل به التنبيه. (٤) الأصل للكي جشيمة، وفيما يأتي ١٨٩ خيشة، مصحّفين، وبالترية خيشة وتكلم عليه هناك، وفي المؤلف ١٤٥ ابن خيثمة عن أبي عبيدة.

عبد القيس ، وهو الذي حكم بين جرير والفرزدق بقصيدته التي أولها :
أنا الصلتاني الذي قد علمتُ متى ما يُحكّمُ فهو بالحقّ صاعد
وقد وم أبو علي في نسبة هذا البيت إلى الصلتان ، وإنما هو للنابغة الذبياني من قصيدة
معروفة . وقوله :

بعد ابن جفنة وابن هاتك عرشه والحارثين تلوّمن فلاحا
ولقد ترى أن الذي هو غالمٌ قد بدَّ خَيْرَ قَبْلٍ^(١) والصباحا
ما لبثَ القتبانِ - هؤلاء المذكورون من ملوك اليم ومملوك الشام . وقوله تلوّمن
فلاحا : أي تنتظرن .

وأشدد أبو علي (١/ ٢٣٨ ، ٢٣٣) :

ولا يلبث المصران يوم وليلة إذا طلبا أن يُدركا ما تيمّما
ع هو لحُيد بن ثور . وقوله^(٢) :

أرى بصرى قد رابى بمدحّة وحسبك داء أن تصبح وتسلما
ولا يلبث المصران : يقول إن الصحة والسلامة مؤديتان إلى الهرم وهو الداء
الذي لا دواء له كما قال النمر^(٣) :

تدارك ما قبل الشباب وبعده حوادث أ أيام تمرّ وأغفل
يودّ الفتى طول السلامة جاهدا فكيف يرى طول السلامة يفعل
يودّ الفتى بعد اعتدال وصحة ينوء إذا رام القيام ويحمل
وإذا كان المصران في قول حميد الغداة والعشى فالأحسن النصب في قوله : يوما وليلة على

(١) في منتخب شمس العلوم ٧٩ قيلها الصباحا وهو الوجه . والتلوّم الانتظار كما في ل .

(٢) من كلمة مرّة تخريجها ٩٠ والبيتان في الكامل ١٢٥ و ٥٠٦ (٣) من كلمة تمامها في جمهرة

الأشعار ١٠٩ وجزء من منتهى الطلب باستنبول رقم ١٠ في ٤١ بيتا ومعظمها في الصناعتين ١٢٦ والعينى

٣٩٥/٢ والسيوطى ٢١٤ .

الظرف لهما، وإذا أردت بالمصرن الليل والنهار فالأحسن أن ترفع يوم ويلة على البديل منهما .
وأنشد أبو علي (٢٣٨/١، ٢٣٣) لابن مقبل^(١) :

ألا يا ديار الحى بالسبعان أملّ عليها باليلي الملوآن

ع وبسده :

نهارٌ وليلٌ دائم ملواهما على كل حال الدهر يخلقان
لم يأت على فعلان إلا السبعان اسم موضع . وأملّ : أى دأبَ ولازمَ ، ومن هذا قيل للدين
ملة لأنها طريقة تُلَازِم . وقال الأصمعي : أملّ في معنى أملى : أى طال . وقوله :
دائب ملواهما : يريد الغداة والعشي .

وأنشد أبو علي (٢٣٨/١، ٢٣٤) عن ابن الأعرابي :

ذخرت أبا عمرو لقومك كلهم سجيست الليالى عندنا أكرم الذخر
[لم يثبت المؤلف هنا]

وأنشد أبو علي (٢٣٨/١، ٢٣٤) : تسألني عن السنين كم لي الأشطار .

ع هي رؤية^(٢) . وصلتها :

لما أزدرت تقدي وقلت إني تألمت واتصلت ببعكل
خطبي وهزّت رأسها تستبلي تسألني عن السنين كم لي ؟
فقلت لو عمرت سنّ الحسل أو عمرت نوح زمن الفطحل

(١) له في الاقتصاب ٤٧٢ وانظر خ ٢٧٥/٣ والعيني ٥٤٢/٤ وهو المعروف ، ونسبه الحصري
٦٨/٤ لأعرابي من بني عقيل ، وفي البلدان لابن مقبل أو لابن أحر ، وله في الروض ٢٦/١ والعيني
عن ابن هشام . (٢) الأشطار في الألفاظ ١٩ والكامل ٣٤٨ ول (فطحل) والمعاني ٩٦/٢ ،
من أرجوزة في ١٢٨ د وأراجيز العرب ١٢٢ . وانظر لم الحُكَل مما لم ينشده البكري الحيوان ٨/٤ ،
ولزمن الفطحل الثمر ٥١٥ والحيوان ٣٦/٦ ، وقال رؤية نفسه وهو أيتام كانت السلام رطابا وذلك يحقق
معرفة بلم طبقات الأرض .

وَالصَّخْرُ مُبْتَلَى كَاطِنِ الْوَحْلِ كُنْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلِ
الْحِجْلِ : وَلَدَ الضَّبِّ وَالضَّبَّ يَكْنَى أَبَا حِجْلٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَمْ يُسْمَعْ ^(١) بَزْمَنِ الْفِطْحَلِ
إِلَّا فِي شِعْرِ ^(٢) رُؤْبَةِ هَذَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٣٨ ، ٢٣٤) : ثُبَارِي قُرْحَةٌ مِثْلَ الْوَتِيرَةِ لَمْ تَكُنْ مَقْدَا
[لَمْ يَبْتَ ^(٣) لَمْ يَبْتَ عَلَى مِثْلِ الْبَيْتِ كَلَام]

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٣٨ ، ٢٣٤) :
فَنَاحَتْ بِالْوَتَائِرِ ثُمَّ بَدَتْ يَدِيهَا عِنْدَ جَانِبِهَا ^(٤) تَهِيلُ
عَ هُوَ لِسَاعِدَةِ بَنِ جُوَّةٍ . وَقَبْلَهُ :

إِذَا مَا زَارَ مُجَنَّةً عَلَيْهَا قَالُ الصَّخْرُ وَالْخَشْبُ الْقَطِيلُ ^(٥)
وَعُودَرِ تَاوِيَا قَسَاوَتَهُ مَذْرَعَةٌ أُتِمِمَ لَهَا فِيلُ ^(٦)
تَبَيْتُ اللَّيْلَ لَا يَخْفَى عَلَيْهَا حِمَارٌ حَيْثُ جَزَّ وَلَا قَتِيلُ
فَنَاحَتْ بِالْوَتَائِرِ .

هَنَالِكُ حِينَ تَبَرُّكِهِ وَنَفْدُو سَلِيَا لَيْسَ فِي يَدِهِ قَتِيلُ
يَقُولُ إِذَا مَا زَارَ قَبْرَهُ . وَالْمُجَنَّا : الْمُخْدَوِّبُ . وَالْقَطِيلُ : الْمَقْطُوعُ . وَهَذَا الْبَيْتُ سَمِيَ
سَاعِدَةُ الْقَطِيلِ . وَمَذْرَعَةٌ : يَنْبَغِي صَبْعًا بِذِرَاعَيْهَا تَوْقِيفٌ ، وَالضَّبْعُ مَخْطُطَةٌ بِسَوَادٍ قَالَ ^(٧) :
دَفْعُ الْقُبُورِ بِمَنْكِئِهَا كَأَنَّ وَجْهَهَا تَحْمِيمَ قَارِ

(١) زَفَى لَوْ عَلَيْهِ الْعَهْدُ لِبَعْضِهِمْ : زَمَنَ الْفِطْحَلِ إِذِ السِّلَامُ رِطَابُ

(٢) كَذَا بَدَلُ رَجَزٍ . (٣) انْظُرِ الْبَيْتَ وَالْكَلَامَ عَلَيْهِ فِي ل (مَدَدُوتَر) .

(٤) الْأَصْلَانُ وَبِجَانِبِهِ . وَالْبَيْتُ فِي ل (وَتَر ، فَوْح) ، وَالْأُيُوتُ دُونَ الْأَوَّلِ فِي الْمَتْنِ ص ١٩٣

وَمِنْ كَلِمَةِ رَقْمِ ٤ فِي دَفِي ٢٣ يَتَأ . (٥) الْبَيْتُ فِي ل (جَنَّا لِسَاعِدَةٍ ، قَتْلُ الْأَبِيِّ ذُوَيْبِ)

وَقَالَ إِنَّهُ الْقَدَى كَانَ يَقْبَلُ الْقَطِيلَ وَمِثْلُهُ فِي الزُّمَرِ ٢/٢٧٥ وَالْقَامُوسُ . (٦) الْبَيْتُ فِي الْمَتْنِ ص ١٩٦

بِرَوَايَةِ قَلْبَر . (٧) الشَّرْحُ الْمُجْتَمِعُ . وَالْبَيْتُ فِي ل (فَرْع ، نَل) وَالْأَقْنَاطُ ٢٧٧ .

وقوله حين يتركه^(١) يعنى المال وتقدم ذكره .

وأنشد أبو علي (١/٢٣٩، ٢٣٤) لزهير :

نَجَاؤُ مُجِدِّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذْيِيبُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمَ مَذُودٌ

ع قبله^(٢) :

وَأَقْذَهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَتَاهَا رَأَتْ أَتَاهَا إِنْ تَنْظُرُ النَّبْلَ تُقْصِدُ

نَجَاؤُ مُجِدِّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ .

وَجَدَتْ فَأَلَقَتْ يَدَيْنِهَا وَبَيْنَهَا غَبَارًا كَمَا ثَارَتْ دَوَاخِنُ غَرْقَدٍ

يعنى البقرة والصائد الراعى وكلابه . وقوله إِنْ تَنْظُرُ النَّبْلَ : أى تَنْتَظِرُ صاحب النبل

أَقْصَدَهَا بِالسَّهَامِ قَتَلَهَا . وَتَذْيِيبُهَا عَنْهَا : أى تَذَبُّ عَنْ قَتْلِهَا بِهَرْنِهَا الْكَلَابَ .

وأنشد أبو علي (١/٢٣٩، ٢٣٥) :

قَرْنَةٌ سَبْعٌ إِنْ تَوَارَنَ مَرَّةً ضَرْبٌ فَصُفَّتْ أَرْوُسُ وَجُنُوبُ

ع وقبله :

جَاعَتْ وَمَسْقَاهَا النَّيْ وَوَرَدَتْ بِهِ إِلَى الصَّدْرِ مَشْدُودُ الْعِظَامِ كَتِيبٌ [أَوْ كَتِيبٌ]

قَرْنَةٌ سَبْعٌ : وهو آخر الشعر^(٣) ، والشعر لَحْمِيدٌ بَنُ ثَوْرٍ . مَسْقَاهَا : حَوْصَلَتُهَا .

وَالْعِظَامُ : الرِّبَاطُ . وَالْكَتِيبُ : الْحَزُونُ / .

وأنشد أبو علي (١/٢٣٩، ٢٣٥) لِلنَّيْرِ :

أَشَاقَتَكَ أَطْلَالُ دَوَارِسٍ مِنْ دَعْدٍ خَلَاةٌ مَغَانِيهَا كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ

(١) وَتَرَكَه كَأَنَّهُ كَثِيرٌ مِنَ الْكُتُبِ أَيْ تَرَكَ هَذَا الْقَبِيرَ . (٢) ٨٠٥ .

(٣) لَيْسَ الْبَيْتُ آخِرَ الشَّعْرِ فِي الْكَلِمَةِ عِنْدَ الْعَيْنِيِّ ١/١٧٩ وَلِلْمَالِئِيِّ ٢٧٨ وَالشَّاهِدُ فِي ل (وَر)

وَرَوَى الْعَيْنِيُّ : وَرَدَتْ بِهِ مَلَلًا تَخْطَاهُ الْعَيْنُونَ رَغِيبٌ وَيُرِيدُ سَبْعٌ مِنَ الْقَطَا وَالْيَتَانِ

يَأْتِيَانِ ١٨١ حَيْثُ رَوَى الْكَتِيبُ بِالْمَثَنَةِ بِمَعْنَى الْحُرُوفِ هَذَا مِنْهُ تَقَاضٍ . وَبَعْضُ الْكَلِمَةِ فِي الْحَيَوَانَ

١١٢/٦ .

على أنها قالت عشيّة زُرْتُها هُبْلَةً أَلَمْ يَنْبُتْ لَهَا حِلْمُهُ بَعْدَى
وبعدهما: أَلَسْتُ بِشَيْخٍ قَدْ خُطِمَتْ بِلِحْيَةٍ فَتَقَصَّرَ عَنْ جَهْلِ الْفَرَاثَةِ الْمُرْدُ
وإني كما قد تعلّمين لَأَتَّقِي تُقَايَ وَأَعْطَى مِنْ تِلَادِي لِلْحَمْدِ

وقوله كحاشية البرد: شبه آثار الدار بحاشية البرد الموشى لأن الحاشية تُعَلَّمُ وَتَزِينُ. ويروى
أَلَمْ يَنْبُتْ لَهُ. وَضُرْسُ الْحِلْمِ: هُوَ النَّاجِذُ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَالْفَرَسُ تَسْمِيهَا خِرْدٌ دَنْدَانٌ، مَعْنَى
دَنْدَانٌ: الْأَضْرَاسُ، وَخِرْدٌ: هُوَ الْعَقْلُ، أَيْ أَضْرَاسُ الْعَقْلِ. وَالْفَرَاثَةُ: الْفَتْيَانُ قَالَ وَلَا
يَقَالُ غُرُوقٌ إِلَّا لِلطَّوِيلِ مِنْهُمْ. وَيُرْوَى: وَأَشْرَى مِنْ تِلَادِي بِالْحَمْدِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٣٩، ٢٣٥) اللَّيْدَ^(١):

وَسَأَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقِيَّتُهُ عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَابِسٍ مُتَغَضِّبٍ
ع وَصَلَتْهُ:

فَكَأَنَّ رَأَيْتُ مِنْ مَلُوكٍ وَسُوقَةٍ وَصَاحِبَتُ مِنْ وَفْدِ كَرِيمٍ وَمَوْكِبٍ
وَسَأَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ.....

فَقَارَقَتْهُ وَالْوُدَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِحَسَنِ الثَّأَمِ مِنْ وَرَاءِ الْمُنِيبِ^(٢)

السُّمُوطُ هُنَا: نَظْمُ التَّاجِ مِنْ خَرَزٍ وَجَوْهَرٍ، وَيُرْوَى سَتَيْتُ. وَالتَّسْنِيَةُ: الرِّفْقُ وَالتَّسْهِيلُ.
يُرِيدُ مَلِكًا أَتَاهُ فِي أَمْرِ فَرَّقَ بِهِ حَتَّى صَارَ إِلَى مَا يُرِيدُ. وَهَذَا كَمَا قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:

وَرَقِيَّتُهُ حَمَاتِ الْمَلِكِ لِي بَيْنَ السُّرَادِقِ وَالْحَاجِبِ

فَلَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: يَقُولُ إِذَا حَلَفَ الْمَلِكُ عَلَى أَمْرٍ حَرَّمَ يُحَازِرُ رَقَاهُ وَسَهْلَهُ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٣٩، ٢٣٥): «إِذَا أَفْقَهُ سَنَى عَقْدَ أَمْرٍ تَيْسَرًا^(٣)»

(١) الْأَقْفَاطُ ٧٨ وَد ٣٠/١. (٢) لَا يُوْجَدُ الْبَيْتُ فِي دَرْقَمِ ٣ وَمَرَّةً بَعْضُ الْكَلِمَةِ ١١٠

وَيَأْتِي الْآخَرُ ١٦٦. وَوُجِدَتِ الْبَيْتُ فِي الْبَيْانِ ١٠١/١ وَرَوَاتُهُ خِلَافَ رَوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ وَرَقِيَّتُهُ يُرِيدُ

اِئْتِظَارُهُ أَمْرَ الْمَلِكِ. (٣) يَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ ٢١٩.

وأنشده أيضا في آخر كتابه عند ذكره خبر معاوية مع رَوْح بن زَبَاع (٢٥٩، ٢٥٥) « إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا » ع وأنشده يعقوب وغيره: « إِذَا اللَّهُ سَنَى حَلَّ عَقْدٍ تَبَسَّرَا » وصدر البيت :

فَلَا تَبَسَّرَا وَاسْتَغْفِرَا اللَّهَ إِنَّهُ إِذَا اللَّهُ سَنَى حَلَّ عَقْدٍ تَبَسَّرَا
استغفورا: أى سَلَاةُ الْغِيَرَةِ وهى الْمِيْرَةُ أى سَلَاةُ الرِّزْقِ وتسهيل أسبابه .

وأنشد أبو علي (٢/٢٤٠، ٢٣٥) لِنُصَيْبٍ :

تَقِيْمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ كَمَا يُفَانِي الشَّمْسُ قَائِدُهَا
ع والبيت للكُمَيْتِ فى أشهر قصائده لالنُّصَيْبِ وأولها :

هَلْ زَائِرٌ^(١) لِهَمُومٍ ذَائِدُهَا عَنْ سَاهِرٍ لَيْلَةً يُسَاهِدُهَا
بَاتَ لَهَا رَاعِيًا تَقَارِطُهَا أُرَادُ هَمٌّ شَتَّى مَوَارِدُهَا
أَهْوَنُ مِنْهَا زِيَادُ خَامِسَةٍ فِي الْوَرْدِ أَوْ فَيَلَقَى مُجَالِدُهَا

تَقِيْمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ . يقول أهْوَنُ عَلَى الزَّائِرِ^(٢) الَّذِى اسْتَزَارَهُ لِهَمُومِهِ زِيَادُ نَاقَةٍ عَنِ الْمَاءِ قَدْ وَرَدَتْهُ بَعْدَ خَمْسٍ أَوْ كَتَبَتْهُ يُضَارِبُهَا وَهِيَ الْفَيْلَقُ . يُقَالُ كَتَبَتْهُ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً السَّلَاحِ ، قَالَ الْأَعْشَى^(٣) :

فِي فَيْلَقٍ جَاءُوا مَلْهُومَةٍ تَقْذِفُ بِالْدَارِعِ وَالْحَاسِرِ

وقوله : تَقِيْمُهُ تَارَةً [يريد^(٤) الهمومُ المذكورة فى أوّل الشعر]

وأنشد أبو علي (١/٢٤٠، ٢٣٥) لِمُزَرَّجٍ :

(١) وفى المغربية والتنبيه والألفاظ ٧٧ من حيث الأبيات هل ذائد، وما هنا أحسن . ورواية
الألفاظ يُسَاهِدُهَا يُسَارِّهَا . التنبيه تقارطه مصحفا . (٢) التنبيه مصحف .

(٣) ١٠٨٥ ومن الحواشى ١٠٥ . (٤) الزيادة من التنبيه وفى الأصلين موضعه (ولم يفسره

هنا) . هذا وقلنا التفسير عن التنبيه .

ظِلًّا نُصَادِي ائْتَا عَنْ حَمِيَّتِهَا كَأَهْلِ الشَّمْسِ كُلِّهِمْ يَتَوَدَّدُ^(١)

ع وبمده :

فَجَاءَتْ بِهَا شَكْلَاءُ ذَاتِ أَسِرَّةٍ تَكَادُ عَلَيْهَا رَبَّةُ النَّخْيِ تَكْمُدُ
شَكْلَاءُ : أَى فِيهَا لَوْنَانِ يَبَاضُ مِنَ السَّمَنِ الْجَامِدِ وَحُمْرَةٌ مِنَ الرُّبِّ ، يَبْنَى مَتْنَةً زَغَرَتَهَا مِنَ
النَّخْيِ أَى عَصَرَتَهَا . وَأَسِرَّةٌ : طَرَائِقُ مِنَ الرُّبِّ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٤٠، ٢٣٦) لِلْعَجَّاجِ^(٢) : يَكَادُ يَنْسَلُ مِنَ التَّصْدِيرِ

صِلَتُهُ : بِنَاعِجٍ كَالْمَجْدَلِ الْمَجْدُورِ عُوْلَى بِالطَّيْنِ وَيَآجُورِ

يَعْنَى بَعِيرًا ، ثُمَّ مَضَى فِي صِفَتِهِ وَقَالَ :

يَكَادُ يَنْسَلُ مِنَ التَّصْدِيرِ عَلَى مُدَالَتَى وَالتَّوْقِيرِ

تَدَافُعِ الْأَتَى بِالْقُرْقُورِ هَيَّأَ لِلتَّوْمِ وَالتَّهْمِيرِ

نَجَّارُهُ بِالْخَشَبِ الْمَنْجُورِ وَالْقَيْرِ وَالضَّبَاتِ بَعْدَ الْقَيْرِ

الْمَجْدَلُ : الْقَصْرُ . وَالْمَجْدُورُ : الْمَرِيضُ الْجِدَارُ الْعَالِيَهُ . وَيَآجُورُ : الْآجُرُ . وَالتَّصْدِيرُ : الْبَطَانُ .

يَقُولُ لَوْلَا مُدَارَاتِي إِيَّاهُ لَا نَسَلُ مِنْ تَصْدِيرِهِ لِسُرْعَتِهِ . وَالْأَتَى : السَّيْلُ يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ آخَرَ .

وَالْقُرْقُورُ : السَّفِينُ . وَالتَّهْمِيرُ : السَّبَاحَةُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٤٠، ٢٣٦) لَطْفِيلٍ :

يُرَادَى عَلَى فَأْسِ الْجَبَامِ كَأَنَّمَا يُرَادَى بِهِ^(٣) مِرْقَاةٌ جِذْعُ مَشْدَبٍ

ع وقبله :

أَتَفْنَا فُسْمَنَاهَا النِّطَافَ فَشَارِبٌ : قَلِيلًا وَآبٍ : صَدْعٌ عَنْ كُلِّ مَشْرَبٍ

(١) البيت في الأقطاف ٧٧ من أربعة عند الأنباري ١٢٧ واظفر الشعراء ١٧٧ .

(٢) في الأقطاف ٦٢٢ و٧٨ و٢٧٥ وأراجيز العرب ٨٨ . (٣) من الأملال و ١١٥ ول (ردى)

والأصلان على مرقة مصحفا .

يرادى . يريد أنحنّا الإبل لنسقي الخيل بقايا الماء في المَرَاد وهي النِطَاف وتَهْيَانَا
للغارة . وقوله : فشارب قليلا وآب . يقول : هي مجرِبَةٌ قد علمت أنه يُنَار عليها
فطرادها بعد الشرب من الزَمْع والحرص على الغارة . وقيل في قوله : يرادى أنه يريد به
يُدَارَى قَلْب ، أى كأنما يعالج بعلاجه جذع في طوله .
وأنشد أبو علي (١/ ٢٤٠، ٢٣٦) :

ظَلَلْنَا مَعًا جَارَيْنِ نَحْتَرِسُ الثَّأْيَ يُسَاوِرُنِي مِنْ نُظْفَةٍ وَأُسَاوِرُهُ
عَ هَذَا الْبَيْتِ لَشَاعِرٍ ^(١) مِنْ بَلْهَجِيمٍ ، وَقَالَ الْجَرْمِيُّ : هُوَ لِأَبِي سِدْرَةَ الْأَعْرَابِيِّ . وَصَلَتْهُ :
تَحَسَّبُ هَوَاسٌ وَأَقْنَنَ أَنِّي بِهَا مُقْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أَغَامِرُهُ
ظَلَلْنَا مَعًا جَارَيْنِ نَحْتَرِسُ الثَّأْيَ يُسَاوِرُنِي مِنْ نُظْفَةٍ وَأُسَاوِرُهُ
قَلْتُ لَهُ فَاهَا لَفِيكَ ! فَإِنَّهَا قُلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَازِرُهُ

/ قوله : يُسَاوِرُنِي يريد يسأري وأسأره . وقوله : فَاهَا لَفِيكَ : كَأَنَّهُ قَمَّ بِقُلُوصِهِ (س ١٢٩)
فَقَالَ لَهُ الْخَبِيَّةُ لَفِيكَ ! وقوله : قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَازِرُهُ : إِشَارَةٌ إِلَى السَّهَامِ وَسَاوَرِ السَّلَاحِ .
وهذا البيت من أبيات الكتاب .

وذكر أبو علي (١/ ٢٤١، ٢٣٦) خبر أبي الجهم ابن حُذَيْفَةَ مع معاوية ، وقوله : نَحْنُ
عِنْدَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا قَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ ^(٢) لِابْنِ عَبْدِ كَلَالٍ :

(١) فِي الْأَمَالِيِّ لِلنُّتَوِيِّ وَلَهُ مِنْ زِيَادَةِ الْكَاتِبِ ، وَالشَّاهِدُ بَنِي عَزُو عِنْدَ الْأَشْتَدَانِ ٧٥ وَالْعَاقِي
١٧٢ وَالْأَنْبَلِيُّ ٣٤٤ وَفِي الْحَيَوَانِ ٦/ ٧٩ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ بِرَوَايَةٍ : يَشَارُ بَنِي مِنْ نُظْفَةٍ وَأَشَارَ بِهِ .
وَلَا شَكَّ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ ، وَالْبَاقِيَانِ عِنْدَ سَيَوِيهِ ١/ ١٥٩ لِأَبِي سِدْرَةَ الْهَجَمِيِّ (كُنَا) وَفِي التَّوَادِرِ ١٨٩
لَشَاعِرٍ مِنْ بَلْهَجِيمٍ . وَالثَّلَاثَةُ فِي خ ١/ ٢٧٩ . وَقَوْلُهُ الْجَرْمِيُّ أَيْ فِي نَسَبِهِ أَبْيَاتُ الْكِتَابِ .
(٢) الْبَيْتَانِ مَنْسُوبَانِ إِلَى أَبِي الْجَهْمِ رَأْسًا فِي الْبَيَانِ ٣/ ١١٩ وَالْمَيُونِ ١/ ٢٨٤ وَالْعَقْدِ ١/ ٢٨
وَإِنْ أَبِي الْحَلِيدِ ٣/ ٣٦ و ٤٧٧ وَفِي اللَّسْتَلِ ٧٢ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ غَلَطًا أَوْ تَصْحِيفًا وَرَوَايَتُهُ :
لَمَزْتَنَا نَمِيلُ إِلَى أَيْتَانَا . وَأَبُو الْجَهْمِ هُوَ ابْنُ حُذَيْفَةَ بْنِ غَاثِمِ بْنِ عَاسِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنِجِ
بْنِ عَدَى بْنِ كَعْبِ التَّدَوِيِّ الْقُرَشِيِّ الْأَدْبَاءُ ٢/ ٣٠ وَسَيَأْتِي نَسَبُهُ .

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَيْتِنَا البيتان

ع وأسقط أول الحديث الذي حمله على الاستشهاد بالبيتين، وهو أن أبا جهم دخل على معاوية بعد عام الجماعة فسلم عليه فلم يردّ معاوية، فقبض أبو جهم على ثوبه وقال: سلّم يا معاوية فلمهدى بأتمك قد عرضت على نفسك بمكاظ لأزواجها. فقال له معاوية: لو تزوجتها وجدتّها حُرّة حصّانا وكنّت لها كُفّاً كريماً، فينثذ قال له: نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح. وروى الحسن بن عبد الرحيم أن أبا جهم قال لمعاوية: لقد جئتُ أخطب أتمك قبل أهلك وقبل زوجها حفص بن المغيرة، ثم تزوجها أبوك فأنت بك وبإخوتك. فقال له معاوية: إنها كانت تستكرّم الأزواج ويقال ^(١) الخداج. وزعم المدائني ^(٢) أن هذا كانت من المتخيرات على أعينهنّ، روى ذلك عن ابن إسحق. قال المدائني: وروى ابن عيّاش عن محمد بن المنتشر قال: سمعتُ شيخاً من قريش زَمَنَ ابن الزبير والشيخ يومئذ ابن مائة وثلاثين سنة يقول: ما رأيتُ معاوية قط إلا وذكرتُ مسافر ابن أبي عمرو، لكان «أشبه به من الماء بالماء» ^(٣) قال: وكان أبو سفيان دميماً ^(٤) قصيراً أخفّس العينين قال: وروى زحر بن حصن عن جده حميد بن مُثَنَّب الطائفي قال: كان الفاكه بن المغيرة من فتيان قريش، وكان له بيت للضيافة، وكانت تحته هند بنت عُتبّة، فقال معها يوماً من الأيام، ثم عرضت له حاجة فذهب لها، وجاء رجل من الناس فوجّل ذلك البيت، فلما بَصُرَ بامرأة نائمة ولى هارباً وبَصُرَ الفاكه به وهو خارج من البيت فأتى هذا فركّلها برجله وقال: مَنْ هذا الذي كان ملك؟ قالت: والله ما كان معي من أحد ولا انتبّهتُ حتى أنبّهتُ، فقدفها

(١) كذا. فلهه تُقَالُ بِمَعْنَى تُقَلَّلُ وَالْقَلَّةُ بِمَعْنَى التَّنْقِصِ عَامٌّ. (٢) هذا الخبر عند ابن بديون ١٦٧ — ١٦٩ ومحاسن الجاحظ ٢١٩ وفي العقد ١٤٨/٤ — ١٥١ أتم، وعندم خبر هند والفاكه فقط على طوله، وهو كما هنا عند القالي ١٠٦/٢، ١٠٤، والنهيري ٣/١٣١. (٣) مثل عندنا العسكري ١٦، ٤٢/١، والبيداني ١/٣٤٢، ٢٦٣، ٣٥٦. (٤) الأضلاع ذميماً مصحفاً. وهذا القول مع خبر الفاكه قاله ابن أبي الحديد ١/١١١ عن أبي عبيدة.

بالفاحشة وقال : الحق بأهلك . فأنت أباه عتبة فذكرت ذلك له . فقال لها يا بُنَيَّةُ إن يكن الرجل صادقا دسستُ إليه من يفتاله ، وإن يكن كاذبا حاكمتُه إلى كاهن اليمن . خلقتُ له أنه لكاذب . فأتاه عتبة فقال أيها الرجل : إنك قد رميت ابنتي بما لا قرار معه ، ولا بد من محاکمتك إلى كاهن اليمن . فاتمدا ليوم من الأيام ، فخرج الفاكه في جماعة من مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني أمية ، فلما شارفوا الكاهن تغير وجهه هند . فقال لها أبوها : إني قد أرى ما بوجهك من التغير فالأ كان هذا ! قبل أن يشتهر في الناس مسيرنا . فقالت : والله يا أبتِ ماذا لك لشيء تكرهه ، ولكني أعلم أنكم تأتون بشرا يخطئ ويصيب ، ولست آمن أن يسمنى بميسم سوء . قال فإني سأخبره . فصفر بفرسه فودى^(١) فأولج في إحليله حبة برّ وأوكى عليها بسير . فصبحوا الكاهن . فنحر لهم وأكرمهم . فقال له عتبة بن ربيعة : إني قد خبأتُ لك خبيثا . قال ثمرّة في كمرّة . قال : أريد أئين من هذا . قال له : حبة برّ في إحليل مهر : قال صدقت ، انظر في أمر هؤلاء النسوة ، وقد أجلس هندا مع صواحب لها ، فجعل يمس كفّ واحدة واحدة ويشم رأسها حتى انتهى إلى هند ، فقال لها قومي غير خزيا ولا زانية لتلدن مملكا يقال له معاوية . فمضت فتعلق بها الفاكه . فقالت : إليك عني فوالله لأحرصن أن يكون من غيرك . فتزوجها أبو سفيان فجاءت بمعاوية . هكذا في بعض الروايات أن زوج هند الفاكه بن الغيرة ، وفي بعضها^(٢) حفص بن الغيرة . ولما طلقها زوجها قالت لأبيها : يا أبتِ إني امرأة قد ملكتُ أمرى فلا تزوجني رجلا حتى تعرضه عليّ . قال لك ذلك . ثم قال لها إنك قد خطبتك رجلان من قومك ولست مسيّا لك واحدا منهما حتى أصفّه لك . أما الأول ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجا من غفلته وذلك إسحاق من شيمته حسن الصحابة ، سريع الإجابة ، إن تابعته تبعك وإن

(١) وفي المقد وابن بدرون فأذلى . وعندهما غير رشاء ولا زانية . (٢) لم أجد في الخبر الماضي إلا الفاكه . ثم في العمود في خبر أبي الجهم حفص . وكان لهند عدة أزواج .

مِلْتُ كَانَ بَعْدَكَ ، تَقْضِي عَلَيْهِ فِي مَالِهِ ، وَتَكْتَفِي بِرَأْيِكَ عَنْ مَشُورَتِهِ ، وَأَمَّا الْآخِرُ فَقِي الْحَسْبِ الْحَسِيبِ ، وَالرَّأْيُ الْأَرَبُ ، بِدَرِ أُرُومَتِهِ ، وَعِزِّ عَشِيرَتِهِ ، يُؤَدِّبُ أَهْلَهُ وَلَا يُؤَدِّبُونَهُ ، إِنْ اتَّبَعُوهُ أَسْهَلَ ، وَإِنْ جَانَبُوهُ تَوَعَّرَ عَلَيْهِمْ ، شَدِيدُ الْغَيْرَةِ . سَرِيعُ ^(١) الطَّيْرَةِ ، صَعْبُ حِجَابِ الْقُبَّةِ ، إِنْ حَاجَّ فَقِيرَ مَنْزُورٍ ، وَإِنْ نَوَّزَعَ فَقِيرَ مَقْشُورٍ . قَدْ يَنْتُ لَكَ كَلِمَتَاهُمَا . قَالَتْ : أَمَّا الْأَوَّلُ فَسَيَدُ مِضْيَاعٍ لَكَرِيمَتِهِ ، مُوَاتٍ لَهَا فِيمَا عَسَى أَنْ تَقْصُ ^(٢) أَنْ تَلِينَ بَعْدَ إِيَّاهَا ، وَتَضِيعَ تَحْتَ خِيَابِهَا ، إِنْ جَاءَتْهُ بَوْلَةٌ أَتَمَحَّتْ ، وَإِنْ أَتَجَبَتْ فَفَنَ خَطَأٌ مَا أَتَجَبَتْ . اطْوِ ذِكْرَ هَذَا عَنِّي لَا تُسَمِّعْنِي . وَأَمَّا الْآخِرُ فَبِعِلِّ الْحَرَّةِ الْكَرِيمَةِ ، إِنِّي لِأَخْلَقُ هَذَا لَوَاقِعَةً ، وَإِنِّي لَهُ لَوَاقِعَةٌ ، وَإِنِّي لَا أَخْذُ بِأَدَبِ الْبَعْلِ مَعَ لُزُومِ قُبْنِي وَقَلَّةِ تَلَقُّي ، وَإِنْ السَّلِيلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَحَرَى أَنْ يَكُونَ الْمُدَافِعَ عَنْ حَرَمِ عَشِيرَتِهِ ، النَّائِدَ عَنْ كِتَابَتِهِ ، الْمُحَاطِيَّ عَنْ حَقِيقَتِهَا ، الْمُثِيبَ لِأُرُومَتِهَا ، غَيْرَ مُوَ اكِلٍ وَلَا زُمَيْلٍ عِنْدَ صَعْمَةِ ^(٣) الْحُرُوبِ . قَالَ ذَلِكَ أَبُو سَفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ . قَالَتْ : زَوْجُهُ وَلَا تَلْقَانِي إِلَّا قَاءَ السَّلْسِ ، وَلَا تُسَمِّعُنِي سَوْمَ الضَّرْسِ ، ثُمَّ اسْتَخَرِ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ يَحْزِرْ لَكَ فِي الْقَضَاءِ . وَأَبُو جَهْمٍ ^(٤) اسْمُهُ عَامِرٌ وَقِيلَ عُثَيْرٌ وَقِيلَ عُيَيْدٌ بَنُ حَذِيفَةَ بَنُ غَالِمٍ بَنُ عَامِرٍ ، قُرَشِيٌّ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَهُوَ مِنْ مَعَرَى قُرَيْشٍ ، بَنِي فِي الْكَعْبَةِ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَرَّةً حِينَ بَنَاهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْفَتَةِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ دَفَنُوا عَثَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَأَمَّا عَبْدُ الْمَسِيحِ فَهُوَ ^(٥) عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ عَسَلَةَ ، وَعَسَلَةُ أُمُّهُ بِنْتُ عَامِرِ النَّسَائِي

(١) الْأَصْلَانِ سَرِيعٌ وَعِنْدَ ابْنِ بَدْرُونَ كَثِيرُ الطَّيْرَةِ ، وَفِي الْعَقْدِ كَبِيرُ الطَّاهِرَةِ كَذَا وَهُوَ مُصَحَّفٌ .
 وَكَأَنَّهُ عِنْدَ الْقَالِي . (٢) كَذَا وَلِلَّ هُنَا سَقَطَ أَصْلُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَا عَسَتْ أَنْ تَلِينَ الْخِ وَفِي الْعَقْدِ
 وَابْنُ بَدْرُونَ (مِضْيَاعٌ لِلْحَرَّةِ فَا عَسَتْ أَنْ تَلِينَ بَعْدَ إِيَّاهَا) وَكَأَنَّهُ عِنْدَ الْقَالِي غَيْرَ أَنْ عِنْدَهُ فِي نَسْخَةٍ أَنْ
 تَقْصُ كَمَا فِي التَّرْبِيعَةِ أَيْضًا ، وَفِي أُخْرَى أَنْ تَقْصُ وَهِيَ تَصْخِيفَانِ . (٣) الْبَطَّةُ وَالْإِضْطِرَابُ .
 (٤) لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي الْإِسْطِطَابِ ٣٧/٤ وَالْإِصَابَةُ ٣٥/٤ وَفِيهَا كُلُّ مَا هُنَا . (٥) كَأَنَّ مَا هُنَا
 كُلُّهُ عَنْ مُؤْتَلَفِ الْأَمْدِيِّ ١٥٧ وَالْأَنْبَارِيِّ ٥٥٦ وَ٦٠٦ وَقَالَ الضُّبِّيُّ هُوَ عَبْدِيُّ وَغَيْرُهُ شَيْبَانِي . وَلَهُ أَخُوَانُ
 حَرَمَةٌ وَالسَّبَبُ قَالَ الْأَمْدِيُّ وَلَمْ أَرَلْهَا فِي قَبِيلِ شَيْبَانَ ذَكَرُوا وَإِنَّمَا الْمَذْكَورُ هُنَا حَرَمَةٌ وَاحِدَةٌ .

وهو عبد المسيح بن حكيم بن عُفَيْر / أحد بني مرة بن قحطان بن مرة بن ذهل بن شيبان (٢٠٠) شاعر جاهلي.

وذكر أبو علي (١/٢٤١، ٢٣٧) خبر^(١) أُسَيْد بن عتقاء وعُمَيْلَة الفزاريّ ع وهما جاهليّان. وعُمَيْلَة من سادات فزارة، وهو عُمَيْلَة بن كَلْدَة بن هلال بن حَزَن بن عمرو بن جابر بن خُشَيْن^(٢) بن لَأْي بن عُصَيْم بن شَمَخ بن فزارة بن ذِيان. ومن ولده الرّيع بن عُمَيْلَة وهو من جَلَة المحدثين. وكذلك ولده الدُّكَيْن بن الرّيع. وقد اختلف في اسم ابن عتقاء فقيل أُسَيْد، وقال السكري اسمه قيس بن بَجْرَة^(٣) يُعرف بأمه عتقاء. وقوله فيه:

غلام رماه الله بالخير يافعا له سيمياء لا تشق على البصر

قال أبو علي^(٤) ورواه ابن الأثير: رماه الله بالحسن، قال الرياشي لا يروى بيت ابن عتقاء رماه الله بالحسن إلا أعمى البصيرة، لأن الحسن مولود. وروى غير أبي علي في الشعر زيادة وهي:

كريم نبت للكارم حرّة فجاء ولا يخلّ لديه ولا حصر

وروى ابن^(٥) شَبَّة قال قال العثبي^(٦) سأل عُوف التّوافي في حمالة، فربّه عبد الرحمن بن محمد بن مروان، فقال له: لا تسأل أحدا وصِرْ إلى أَكْفِكَ، فأثام فاحتلمها، فقال عُوف يمدحه: غلام رماه الله بالخير يافعا وأنشد الأبيات^(٧) كلها إلا البيت الأول. وأنشد أبو علي (١/٢٤٢، ٢٣٨):

(١) انظر الخبير والشعر في الحاشية ٤/٦٨ والحصري ٤/٩٦ والسنجد رقم ٤٨ عن أبي زيد والكليل ١٤، ١٢/١٧ و غ ١١٧. (٢) الأعلان مصحفان ومحمّله بدل لَأْي من معجم الرزباني ترجمة ماله بن حار الفزاري. (٣) الأعلان بجرّة. وقيس اسمه عند الرزباني ٧٠ وقيل عبد قيس من بني شَمَخ بن فزارة ثم من ناشب، عاش في الجاهلية دهرًا وأسلم كبرًا، له ترجمة في الإصابة عنه ٣/٢٧١ مع أغلاط. (٤) في غير الأمل. (٥) عن غ ١١٧/١٧. (٦) عن غ والأعلان الثّقى والله أعلم. (٧) وبه في غ قال أبو زيد وإنما تخلطها عُوف.

إذا غدا المسك يجرى في مفارقهم راحوا كأنهم مرضى من الكرم البين^(١)
 وأنشد له أمثلة . ع وهذان البيتان للشمر ذل بن شريك^(٢) بن عبد الله^(٣) أحد بني ثعلبة
 بن يربوع ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وغرض الشاعر في هذا المعنى صفة
 المدوح بالحياء الشديد والحلم ، وكأنهما من إمامة نفس هذا المدوح وإزالتهما عنه الأشر قد
 غادراه سقيما . وقال أبو عبد الله النعماني وقد أنشد بيت^(٤) أبي ذؤيب الجهمي :
 نَزَرَ الكلام من الحياء تخاله ضَمِنًا وليس بجسمه سقم
 قال نَزَرَ الكلام من الحياء لثلاث يظن ذلك عينا . وقال تخاله ضَمِنًا : وإنما يريد أنه يؤثر على
 نفسه بزاده ويطوى فكأنه سقيم لنجاسته وهو صحيح كما قال الآخر :
 بيت كأنه أشلاء سوط فوق جفانه شحم ركام
 وأنشد أبو علي^(٥) (٢٣٨، ٢٤٢/١) :

أحلام عاد لا يخاف جلسهم — إذا نطقوا العوزاء — غرب لسان البين

ع هذا الشعر^(٦) لودّك بن ثُميل المازني . وقبل البيتين :

مقاديم وصّالون في الرّوع خطوم بكلّ رقيق الشفرتين ينان
 إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاء لأية جرب أو لأي مكان

-
- (١) مما في الكامل ٣٥، ٢٩/١، والحاسة ٤/٧٨ والشعراء ٤٤٣ والحيوان ٣/٢٨ من قافية في غ ١١٦/١٢ . وفي ل (نض) عن ابن بري أنها لليل الأخيلية أو الشمر دل .
 (٢) كذا في قطعي العتيقة من المؤلف ، وفي الشعراء والكامل ككيت مشكولا .
 (٣) بن زؤبة بن سلمة بن بكر بن ضباري بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم كذا في المؤلف ١٣٩ وفي غ ١١٢/١٢ تصحيف الأعلام تصحيفا قبيحا .
 (٤) الحاسة ٤/٧٥ ودرقم ١٥ و غ ١٦٠/٦ وفي ل (عم) له أو للحزين الليثي . وترجم لأبي ذؤيب في الكلام على النبل ١٩١، ١٨٧ . (٥) مرّت الأبيات ١٠٠ ولم أقف على الشاهد . وبطوّة المتهجج ١٨ . قال النجيري هو ذؤيب وقال السكري وذؤيب .

أحلام عاد الشعر . ومثل قوله : إذا استنجدوا قول طفيل^(١) :
 بجبل إذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواويرُ يخشون الردى أين تركب
 ولكن يجاب المستغيث وخیلهم عليها كرامة بالنيّة تضرب
 وقول أبي النّول : [الصواب^(٢) قرّيط]

لا يسألون أخام حين يندبهم في النّائبات على ما قال بُرْهان
 وأنشد أبو عليّ (٢٣٨، ٢٤٣/١) لبكر بن النّطّاح يمدح خربان بن عيسى :
 لم ينقطع أحدٌ إليك بوّده إلا اتقته نوابُ الحدّان الشعر
 قدمضى ذكر ابن النّطّاح . فأما خربان المدوح [لم يتم كلام النّوّل هنا]
 وأنشد أبو عليّ (٢٣٩، ٢٤٣/١) لأبي الأسد^(٣) :
 ولائمة لامتك يافئض في النّدى فقلت لها هل يقدح اللّوم في البخر الأيت
 ع وزاد أبو الفرج في آخره :

كان وفود الفيض لما تحمّلوا إلى الفيض لا قوا عنده ليلة القدر
 وأبو الأسد هو بُناة بن عبد الله الشيباني^(٤) ، من أهل الديّنور من شعراء الدولة الهاشمية .
 والفيض الذي ذكره هو الفيض ابن أبي صالح وزير المهدي . انقطع أبو الأسد إليه بعد عزله
 عن الوزارة ولزومه منزله أيام الرشيد .

وأنشد أبو عليّ (٢٣٩، ٢٤٤/١) للعرندس الكلّابي يمدح بني عمرو الغنويين . قال

(١) ٢٠٥ . (٢) منى . وهذا وهم منه تطرق إليه من الحاسة في أولها قطعان للرجلين
 وقطعة قريظ في الحاسة ٩/١ وخ ٣/٣ والعين ٣/٧٢ والسيوطي ٢٥ .

(٣) في الأمالي للأسدي مصحفا . والأبيات في العيون ٥/٢ والشعراء ١٢ ونخبة المجالس ١٨٢
 ومعاني السكري ٣٠/١ والعمدة ٦٠/٢ وخ ١٦٨/١٢ في أخباره ، وكان معاصرا لأبي تمام وأورد
 له أبياتا في الحاسة ٣٥/٤ . ثم رأيت الأبيات أربعة في الوزراء للبشيري ١٩٣ قال وأبو الأسد تميمي
 من بني حماد . وهذا يكذب البكري إذ جعله شيبانيا . واسم أبي الفيض أبو صالح شيرويه .

(٤) أو الحنّاني كما قال التّحذمي .

وكان الأصمى يقول هذا الحال كلابى يمدح غنويًا:

هَيِّنُونَ لَيْتُونَ أَيْسَارُ ذُو كَرَمٍ سُوَاسَ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ الْآيَاتِ .

ع ذكر أبو تمام^(١) أن الذى كان يقول هذا الحال هو أبو عبيدة . وروى محمد^(٢) بن يزيد هذا الشعر لثيب بن الرندس لا لآيه يمدح قوما نزل بهم ولم يذكر تمن م . وإنما أنكر أبو عبيدة أن يكون كلابى يمدح غنويًا ، لأن فزارة كانت قد أوقعت بينى أبي بكر ابن كلاب وجيرانهم من محارب وقمة عظيمة ثم أدركتهم غنى فاستنقذتهم ، ففى ذلك يقول طفيل^(٣) الغنوى :

وَحَىَّ أَبَى بَكْرٍ تَدَارَكُنْ بَسْدَ مَا أَذَاعَتْ بِسَرِّبِ الْحَىِّ عَقَاءَ مُغْرِبُ

تداركن : بنى خيلهم . وأذاعت فرقت . فلما قتلت طيئ قيس^(٤) الندامى الغنوى وقتلت عبس هريم بن سنان الغنوى استنثت غنى بنى أبي بكر وبنى محارب ، فقدموا عنهم ولم يُحْلِبُوا فلم يزالوا بسد ذلك متدابرين متناورين . ولما أدرك طفيل ثار قيس الندامى فى طيئ قال من جملة كلمته^(٥) / :

فَذُقُوا كَمَا ذَقْنَا غَدَاةَ حَجْرٍ مِنْ التَّيْظُفِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحُوبِ

التحوب : التوجع . ويات فلان بجينة سوء .

(١) الجملة ٧٢/٤ ومعجم للرزبانى ٦١ عنه وعند الحُصْرِى ٩٧/٤ كما عند القالى ولله أخذ

عنه . وانظر الكلام على الأبيات ٢٠١ أيضا . (٢) الكامل ٤٧ ، ٣٩/١ ورأيت للرزبانى

٥٨ ب ترجم لثيب (كذا) بن الرندس ، ولا أدرى هل هو هذا أو أخوه ، وقال فى ترجمة الرندس ٦١

ويقال أبو الرندس . (٣) د ٢٥ . (٤) قيس بن عبد الله بن طريف بن خرشبة . ومقتله

مذكور فى غ ١٤/٨٦ وفيه هريم مكبرا ، وروى بيتا : ولو كان هريم بن السنان خليفة الخ

ورواية د ١٨ : وكان هريم من سنان الخ . (٥) كذا وهو م إن صح عنه لأن البيت من

بائية مجرورة د ١٤ وغ ١٤/٨٦ . ولا يبعد أن يكون الأصل (من كلمة) وما هو من تحريف التناخ

يسيد . ثم رأيت فى التبرية (قال : فذوقوا الخ) وهو الصواب .

وأنشد أبو علي (٢٤٤/١، ٢٤٥) للتمر :
 لقد غدوتُ بصُهبى وهى مُلهبةٌ إلهابُها كضرام النار في الشنخ الأيات^(١)
 ع وهذا أول الشعر ، وقد مرَّ أبو علي على آخره ، وترتيب إنشاده بعد البيت :
 جالت^(٢) لتسنحني يسراً فقلت لها على عيئك ! إني غيرُ مسنوح
 ثم استمرت تريد الريح مُضعدةً نحو الجنوب فعزتها على الريح
 يا ويل صُهبى قبيل الريح هُذبةٌ بين النجاد وبين الجزع ذى الصُوح
 والشاهد لاستقبال الطريدة الريح قول مضرِّس الأسد^(٣) :
 وما استنكرت من وحش بقفر رأينَ الإنس فاستقبلن ريحا
 والإهذاب : أشدُّ العدو ، وكذلك الإلهاب . والنجاد : ما ارتفع من الأرض في غلظ .
 والصُوح : صفح^(٤) الجبل ، وكذا سنده وعرضه .
 وذكر أبو علي (٢٤٦/١، ٢٤٧) خبر الزياتي عن المطلب بن المطلب ابن أبي وداعة
 قال رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر على باب بني شَيْبَةَ فرَّ رجل وهو ينشد :
 يا أيها الرُّجل المحوَّل رحله هلاً نزلتَ بآل عبد المبار^(٥) الخبر إلى آخره

(١) البيت في لوت (سهب) وكتب الخطبة مشكولاً بالضمة ، وفي المحصص ١٩٢/١٥ ورويت
 بالفتح وساقها في باب الضم ، وقال الشنيطي الصواب كسكرى ثم أنشد بيتين له فيها ، ولا أرى تصويبه
 وجهاً ، وقد مرَّ ٢٢ غُرُزَى اسم ناقة . وترى في الاقتضاب ٣٣١ أبياتا للتمر في صُهبى وهى مشكولة بالضم
 في خيلى ابن الكلبي ٤٠ وابن الأعرابي ٥٨ . (٢) الأمالى جاءت . (٣) ثلاثة من الكلمة
 في ل (جزز) ، وثلاثة أخرى عند ابن الشجرى ٢٠٤ غير البيت . (٤) الحروف الثلاثة بمعنى وهو
 جانب الجبل وصفحته . والأصل صفح الجبل وفي القاموس العرض الجبل أو سفحه أو ناحيته وأخلف
 أنه غلط صوابه أو صفحه ، وفي ل أن الصُوح يأتي لأسفل الجبل أيضا فيصلح له السفع غير أن الثلاثة
 مجتمعة على معنى الصفح ليس إلا . (٥) الأبيات فائية لابن الزبيرى كما في الروض ٩٤/١ وذكر
 سبب مدحه لبني عبد مناف ، والسبب ١٤٠/٤ وابن أبي الحديد ٤٥٣/٣ ، ونسبها للرتضى ١٧٨/٤ لطرود
 بن كعب الخزاعي وكذا في السيرة ١١٤، ١١٧ .

ع الزيادي هو محمد بن يزيد بن زياد الكلبي . ولا يُعَلِّمُ للمطلب^(١) ابن أبي وداعة ابن
يسمى المطلب ، وإنما يروى عنه كثير ابنه وابن ابنه كثير بن كثير بن المطلب عن أبيه عن
جده ، وأراد أبو علي كثير بن كثير بن المطلب ابن أبي وداعة ، فقال المطلب بن المطلب
ابن أبي وداعة ، وإنما هو المطلب ابن أبي وداعة والله أعلم . واسم أبي وداعة الحارث بن
ضُبَيْرَةَ بن سَعِيد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْن ، وأسر أبو وداعة يوم بدر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : إن له عكة ابنا كيسًا ، فافتدى المطلب أباه بأربعة آلاف درهم . وهو
أول من افتدى من أسرى بدر ، وأسلم هو وابنه يوم الفتح . وروى غير واحد عن كثير بن
كثير بن المطلب عن أبيه عن جده المطلب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
حَذَوَ الركن الأسود والرجال والنساء يَمْرُونَ بين يديه ما بينه وبينهم سُرَّة . وفي الشعر :

الخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافي

هذا هو المدح الصحيح والمذهب المستحسن كما قالت خُرَيْق^(٢) بنت هِفَان من بني قيس
بن ثعلبة :

لا يبعدن قومي الذين هم سُمَّ العداة وآفة الجُزُر
النازلين بكل معترك والطيبون معاهد الأُزُر
والخالطين نحيبتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى الفقر

وهذا البيت^(٣) يروى لحاتم الطائي أيضا في أبيات أولها :

إن كنتِ كارهةً لِمِيشَتنا هاتنا فحُلى في بني بدر

(١) ترجمته في الإصابة ٤٢٥/٣ والاستيعاب ٤١٧/٣ . (٢) د ١٠ وكنيات الجرجاني ١١

وخ ٣٠٦/٢ والمعنى ٦٠٢/٣ والأولان في الكتاب ١٠٤/١ والكامل ٤٥٢/٢ ، ول (نصر) .

(٣) د والنوادر ١٠٨ وفي خ قال أبو عبيدة الصواب أنه لخريق . قلت ولكن أبا زيد ثقة .

وبعض الأبيات في الكامل ٤٥٢/٢ ، والألقاظ ٥٥٨ . وخريق بنت هِفَان أو سفيان أخت طرفة

أو عمته كما في اشعار النساء ورقة ٤٣ و ٤٤ بالجار وأولا حاتم فيه لمروة بن الورد .

الضارين لدى أعنتهم والطاعنين وخيلهم تجرى
والخالطين نحيتم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى الفقر

وعيب على زهير قوله^(١) :

على مُكثريهم رزقُ من يعترهم وعند المُقِلين الساحة والبذلُ
فأثبت فيهم مُقِلين . وروى أبو عمر المُطَرِّز قال أخبرني أبو جعفر ابن أنس الكِرْبَاسِي
عن رجاله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى ذات يوم في طريق من طُرُقَات
مَكَّة فسمع جارية تنشد :

كانت قريش يَبِضَّة فتفلقت فالحُجَّ خالصة لعبد الدار

فأقبل على أبي بكر فقال أمكذا قال الشاعر ، قال فذاك أبي وأُمِّي ! إنما قال :

فالحُجَّ خالصة لعبد مناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تَمَّ : وليس مِيل
الرجل إلى أهله بمَصَبِيَّة . والعرب تقول « هو بيضة البلد »^(٢) يمدحونه بذلك ، وتقول
للآخر : هو بيضة البلد يَدُمُونَهُ به . فالممدوح يراد به البيضة التي يحتضنها الظليم ويصونها
ويؤقنها لأن فيها فرخه ، والمذموم يراد به البيضة المنبوذة بالعرء المذرة التي لاحاط لها
ولا يذرى لها أب وهي تريكة الظليم . قال الرُّمَّانِي : إذا كانت النسبة إلى مثل المدينة
والبصرة فيبضة البلد مدح ، وإن نسبت إلى البلاد التي أهلها أهل ضَمَّة فيبضة البلد ذم .
قال حسان في المدح :

أُمسى الجلايب قد عَزُّوا وقد كَثُرُوا وابن القرية أُمسى بيضة البلد^(٣)

أى واحد البلد ، وكان المناقون يُسمُّون المهاجرين الجلايب^(٤) ، فلما قال حسان هذا

(١) الكامل ١٨ من قصيدة في د ٩١ والمختارات ٦٣ . (٢) مثل عند الجرجاني ١٠٩

والسكري ١٦٤/١ ، والليداني ١/٨٤ ، ٦٤ ، ٨٧ وترى الكلام مستوفى في الأضداد ٦٤ لابن
الأنباري والسجستاني ١١٧ وانظر الظان الآتية . (٣) من كلمة في السيرة ٧٣٨ ، ٢/٢٢٣ و ٢٢٤ و

من الحواشي ٩١ . (٤) قال ابن الأنباري هم البعيد ويقال سيفلة السهيل الغرباء .

الشعر اعترضه صفوان بن المطلب فضربه بالسيف . فأعلموا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لحسن : أحسن^(١) في الذي أصابك ، فقال : هي لك . فأعطاه النبي عَوْصًا يَرَحَى ، وهي
قصر بني جديلة اليوم^(٢) ، وسيرين فهي أم عبد الرحمن بن حسان . وفي بعض النسخ
من الأمالي بيت^(٣) زائد في الشعر الفائق وهو : (س ١٢٢)

منهم علي والنبي محمد القائلان - هلم - للأضياف
وهذا بيت محدث ذكر أبو نصر أن جده صالحا أبا غالب ألحقه به . واسم أبي نصر^(٤) هارون
بن موسى بن صالح بن جندك القيسى ، أندلسى أصله من الثغر من حصن تجريط ، سكن
قرطبة إلى أن مات .

وذكر أبو علي (١/٢٤٦، ٢٤٢) خبر^(٥) داود بن سلم مع حرب بن خالد بن يزيد بن
معاوية ع وهو داود بن سلم الأسود^(٦) مولى تيم بن مرة ، حجازى مدنى شاعر محمد
ريق الشعر حسنة ، أدرك آخر أيام بني أمية وأول أمر بني هاشم وكان يعرف بـداود الأدلم .
وأشد أبو علي (١/٢٤٧، ٢٤٤) للنير بن تولب^(٧) :

تضمنت أدواء العشيرة بينها وأنت على أعواد نعش تُهْلَب
ع يرثي أخاه الحرث بن تولب . وبعده :

-
- (١) هنا لفظ السيرة . (٢) لا أحسبه قصرا لم في أيام البكرى وإنما قل كلام ابن إسحق
حرفا حرفا انظر السيرة و غ ١٣/٤ . (٣) البيت ليس في ب . (٤) ترجمته في العلة رقم
١٣٢٧ وبقيّة الوعاة ٤٠٦ . وهو من تلامذة القائل وللسلتين عليه النواذر ، وتوفى ٥٤٠١ .
(٥) الخبر والشعر في غ ١٣٢/٥ والأدباء ١٩٢/٤ وفي ترجمة حرب لابن عساكر ١٠٥/٤ .
(٦) كذا في الأصلين بعلامة صح . وسيدكر أنه يقب الأدلم وهو الطويل الأسود إلا أنى لم
أجد الأسود في ترجمته من غ ١٢٨/٥ وابن عساكر ٢٠٠/٥ والأدباء ١٩٢/٤ وذكروا أنه كان يقب
الأدلم والأدلم أيضا لثقة سواده . (٧) الأبيات ٤ في غ ١٩/١٦٠ والبيت الثاني في ل (طب)
وهذان في الثاني ٢٤٩/٢ .

كَأَنَّ امْرَأً فِي النَّاسِ كُنْتُ ابْنُ أُمِّهِ عَلَى فَلَجٍ مِنْ بَحْرِ دِجْلَةَ مُطْنِبٍ
يعنى بما كان فيه من الخير والسعة . ومُطْنِبٍ بعيد الذهاب شديد الجري لا ينقطع .
وذكر أبو علي (١/٢٤٧، ٢٤٣) خبر أبي العتاهية مع عُمر بن العلاء ، والآيات التي
شَبَّ بها هي :

يَا صَاحِبَ قَدِّ عَظْمِ الْبَلَاءِ وَطَالَا وَازْدَدْتُ بِمَدِّكَ صَبُوءَ وَخَبَالَا
مُحَلَّتُ مَمْنٌ لَا أَتَوُّهُ بِاسْمِهِ ثِقَلًا كَأَنَّ بِهِ عَلَى جِبَالَا
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى وَسَقَامِهِ فِيهَا تَبَارَكَ رَبُّنَا وَتَعَالَى
أَكْثَرْتُ فِي شَعْرِي عَلَيْكَ مِنَ الرُّقَى وَضَرَبْتُ فِي شَعْرِي لَكَ الْأَمْثَالَا
فَأَيَّتَ إِلَّا جَفْوَةً وَتَمَنَّا وَأَيَّتَ إِلَّا صَبُوءَ وَضَلَالَا
إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَزَيَّيْهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ جِبَالَا^(١) الشَّعْرُ
وأبو العتاهية^(٢) هو أبو اسحاق إسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان مولى عَنَزَةَ ، لُقِّبَ
أبا العتاهية لأن المهدي قال له يوما : أنت إنسان مُتَحَذِّقٌ مُتَعَتِّةٌ ، فاشْتَقْتُ^(٣) له من ذلك
كُنْيَةَ غَلَبْتُ عَلَيْهِ . ويقال للمتخذلق عتاهية كما يقال للطويل شنجاجة . وعُمر بن البلاء
ممدوحه هو أحد قواد المهدي كان عامله على طَبْرِستان ، وهو^(٤) مولى عمرو بن حُرَيْث ،
وكان عمر جوادًا شجاعًا ، وفيه يقول بشار^(٥) يمدحه :

إِذَا أَرَقَّتْكَ جِسَامُ الْأُمُورِ فَتَبَّهْ لَهَا مُعَمَّرًا ثُمَّ نَمَّ
فَتَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

-
- (١) الآيات في غ ١٣٩/٣ وماحق د ٣١٧ والوفيات ١/٧٢ والخطيب .
(٢) ترجمته في غ ١٢٢/٣ والشعراء ٤٩٧ والوفيات ١/٧١ وتاريخ الخطيب ٦/٢٥٠ .
(٣) في متن المكية وفي الغريبة فاستوت وبهامشها أظنه فاشتقت .
(٤) كذا في غ ١٣٩/٣ . (٥) الآيات ٧ في قد الشعر ٢٨ ، و ٥ في الصلة ٢/١٤٨ ،
و ٤ في المحصر ٢/٣٩ ، و ٣ في الشعراء ٤٧٨ ، و ٢ في غ الدار ٣/١٩٣ ، و ١٣ في مختار بشار ٩٢ .

دعاني إلى عُمر جودُه وقولُ العشرة بحرٌ خِصَمٌ
ولولا الذي خَبَرُوا لَمْ أَكُنْ لأمدح ربحانةً قبل شَمِ

وعمر بن حُرَيْث^(١) المخزومي مولى عُمر أحد الصحابة، له عِقَب بالكوفة وذكر عظيم،
وأُمّه بنت هشام بن خَلَف الكِنَافِي كان شريفاً في الجاهلية، وهو الذي بَالَ على رأس النعمان
بن المنذر، وذلك أن النعمان كان على دين العرب فحَجَّ فرآه هشام، فقال: أهذا ملك العرب
قالوا: نعم، فبال على رأسه لِيَذَلَّ، فتحول النعمان عن دين العرب وتنصَّرَ.

وذكر أبو علي (١/٢٤٨، ٢٤٤) قولهم: «أجود من لافظة» ع والمعروف
«أسمَح^(٢) من لافظة». وفيه خمسة أقوال أحدها: ما ذكر أبو علي أنه يراد به البحر لأنه يلفظ
بالدُّرَّة التي لا قيمة لها جلالةً والهاء للمبالغة، وقال بعضهم: هي العز التي تُشَلَّى للحلب فتجيئ
لا فظة مافي فيها من العلف فرحاً منها بالحلب. وقال بعضهم: هي الحماة لأنها تُخرج مافي
بطنها لفرخها. وقال آخرون: هي الرَحَى لأنها تلفظ ما تطحنه أي تقذِف به، وقال قوم:
هو الديك لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يُلقِيها إلى الدجاج. قال أبو الحسن
المدائني: لا يقال للديك لافظة إلا ما دام شاباً لا يثاره بالحبِّ الدجاج، قال: ومرة^(٣) إياس
بن معاوية بديك يُلقَى له حبٌّ ولا يفرقه. فقال: ينبغي أن يكون هذا الديك هَرِمًا،
لأن الهرم إذا التى له الحب لم يفرقه، لتجتمع الدجاج لأنه لا حاجة له فيهنّ، فليس له همة إلا
نفسه، فنظر الديك فوجد كذلك.

(١) الأصلان الحرث مصحفاً. انظر ترجمته في الاستيعاب والإصابة ٢/٥١٥ و٥٣١.

(٢) ومرة ٢٢. وهو في الألفاظ ٢٠٣ والبيهقي ١/١٤٧ وعند العسكري ٤٤، ١/١١٧ (بلفظ
أسخى وهو يقرب الأجود عند القتلى) وزيادات فريتنج ٢٢١ ورأيت بلفظ لافظة (وهو الديك) في
الثار ٣٧٤ والمستقصى والبخلاء ١٣٥. (٣) ويروى له أخبار في الزكّن والفراصة تراها عند الشريشي
١/٨٨ والميداني ١/٢٨٦، ٢١٩، ٢٩٧ مع هذا الخبر والعسكري ١١٦، ١/٣٢٧ والثار ٧٢ والبيان
١/٥٥ والحيوان ٢/٢٥ والمستقصى والحريري المقامات ٧ و١٦ و٤٩ والبيهقي ٢/١٦ وفي ترجمته عند
ابن عساكر ٣/١٧٥.

وذكر (١/٢٤٨، ٢٤٤) قولهم : « أجبن^(١) من صافر » وفتره فقال : أراد بصافر ما يَصْفِرُ من الطير، وإنما وُصف بالجبْن لأنه ليس من سيابها . ع الصحيح^(٢) أن الصافر هو الصِفْرَد طائر من خَشَاش الطير يعلّق نفسه من الشجر ويصفِر طولَ ليله خوفاً من أن ينام فيسْقُطَ ، ويقال أيضاً « أجبن^(٣) من صِفْرَد » ، ولو كان الصافر ما عدا السباع لساغ^(٤) أن يقال أجبن من حمام ، وأجبن من نعام ، وكذلك سائر ما يصاد وما لا يصاد من الرُهام . وذكر ابن الأعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلوبه ، أي إذا صُفر به هَرَبَ ، كما يقال « جبان^(٥) ما يَلْوِي على الصفير » . وذكر أبو عبيدة أن الصافر في المثل هو الذي يَصْفِرُ بالمرأة للرّيبة ، فهو وَجِلٌ مُحَافَةٌ أن يُظْهَرَ عليه ، واستشهد عليه بقول الكميّ بن زيد^(٦) :

أرجو لكم أن تكونوا في مودّكم كلباً كوزهاءَ تقبلي كلَّ صَفَّارٍ
لما أجابت صفيرا كان آيتها من قابس شيطِ الوجعاء بالنار

وحديث ذلك أن رجلاً من العرب كان يعتاد امرأةً وهي جالسة مع بنيتها وزوجها فيصفر لها ، فعند ذلك تُخرج عجيزتها من وراء البيت وهي تحدّث ولدها فيقضى منها وطره ، ثم إن بعض بنيتها أحسنّ منها بذلك فجاء ليلاً فصفّر بها ومعه مسمارٌ مُحمّى ، فلما فعلت فعلها كَوَى به

(١) المثل في الألفاظ ١٨٢ . ومحاسن الجاحظ ٨٨ والعسكري ٨٤، ١/٢١٧ والميداني ١/١٦٣ ، ١٢٤ ، ١٦٨ والمستقصى والأساس والحريّ القامة ٤٠ ول (صفر) . وهذا الفصل عنه في زيادات الأمثال . (٢) ما زال البكري كلّما يرى روايتين يرجّح منهما ما يخالف منحي القالي من غير ما مرجّح وقد سبق القالي إلى هذا التفسير ابن السكيت وأبو عبيد . (٣) عند الميداني والعسكري (المحولات المارة) والثمار ٣٨٣ والنويري ٣/٣٥٠ . وزعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد .

(٤) هذا قياس لا يطرّد في تسمية الأشياء وإنما العمدّة على ما يتفق ويحصل لا على نقي الخالف على أن كل ما سرده من أصناف الطير داخل في ما عدا السباع فوضع مَثَلٌ في المعنى العام يعني عن وضع أمثال في كل صنف من أصنافه . والبكري على تفرّده في شرح الأمثال (إذ هو شارح أمثال أبي عبيد) وضمّنها يستغرب منه جهل هذا المعنى . (٥) في الميداني ١/١٥٤ ، ١١٧ ، ١٥٩ والمستقصى وانظر المثل الآتي . (٦) عند الميداني والعسكري ول (شيط) . وآيتُها بتقديم الياء على التاء .

(س ١٣٢) صَرَعَهَا^(١)، ثم إن الخليل جاءها بعد ليال فصرَبها / فقالت: «قد قلَّينا صغيركم»^(٢). فصرَب به الكمية مثلاً.

وأنشد أبو علي (١/٢٤٤.٢٤٨):

قد عَلِمْتُ إن لم أَجِدْ مُعِينَا لِأَخْلَطَنَّ بِالْخُلُقِ طِينَا^(٣)

ع وأنشد غير أبي علي في مثله:

قام^(٤) على المَرْ كُوَسَاقٍ يُفِيعُهُ مَخْطِطًا عِشْرَتُهُ وَكَرَّ كَمُهُ.

فريمحه^(٥) يدعو على من يظلمه

يصف عروساً ضعفت زوجها عن السقي فاستعان بها فأعاتته. والعشريق: نبات طيب الريح تستعمله العرائس. والكركم: شبيه بالوزنس تُصْنَعُ به الثياب.

وأنشد أبو علي (١/٢٤٤.٢٤٩) لابن أحرر:

وإن قال غاوٍ من تنوخٍ قصيدةً بها جَرَبٌ عُدَّتْ على بَرْوَرِ^(٦)

(١) الأصل صرعها وفي الفريية صرعها، وفي التنبيه صدعها. والصَّرَعُ الطرف.

(٢) الميداني ٢/٣٨، ٣٠، ٤٠، والمسكوي ١، ٨٤، ٢١٧. (٣) في الأزمينة ٢/١٥٧

ول (خلى). (٤) في ل (كركم) بزيادة شطر بعد الأول يَرُدُّ فِيهِ سُوْرَهُ وَيَنْتَلِعُهُ وَالْمَرْكُو

قيل الحوض الكبير وقيل الحويض الصغير. (٥) وكذا في ل ولا يَنْتَلِجُ لَهُ صَدْرِي فَهَلْ أَصْلَهُ

فريمحه أو غيره؟ وانظر. (٦) لابن أحرر في الاشتقاق ٣٠ ول (زبر) والمعاني ٢/٨٩، وله

أو للفرزدق في الألفاظ ٥٠٣، وانظر بعض كلمة ابن أحرر في الاقتضاب ٣١٩ والمعاني ٢/١١٥، وللفرزدق

في د ميل ٤٣٤ والنقائض ٢١٥ وخ ٣٧٩/٤ وطرزة المحضص ١٨٣/١٥. وادعى الشنيطي أن العلماء غلطوا

في عنونها إلى ابن أحرر: وذلك قضاء في القضاء سَدُومُ لأن ابن أحرر أقدم من الفرزدق في

التصحيف ٤٦ قال أبو عمرو أنشدت الفرزدق ويده في يدي لابن أحرر الخ ويأتى في الدليل أنه أدرك

زمن معاوية ومدح النعمان بن بشير، والفرزدق منبوز بسرقة عثر الشعر وأفذاذ الأبيات وانظر طرقتي في

خ ١٠٧/٣ ومن اللآلئ ٧٠، وفي الموشح ١٠٥ عن الأصمعي أن تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة. والبيتان

نسبهما ابن يمش ٤٤ للطريقاح وهو وم.

ع وبمده :

وينطقها غیری وأكلف جرّها فهذا قضاء حقّه أن یَمیرا
قال الأصمى إن ابن أحرر إكان قال :

أبا خالد هَدَبٌ^(١) خيلك لن ترى بيمينك وفدا آخر الدهر جاثيا
ولا طاعةً حتى تُشاجرَ بالقنا قنّا ورجالاً عاقدين النواصيا

يهجو يزيد بن معاوية . قوله هَدَبٌ خيلك : يقول أصلح ثوبك وتزيّن فليس عندك غيرُ
ذلك . فطلب فاعتذر بهذا الشعر . وزوّج : اسم معرفة مؤنث في الأصل وقع علماً بمعناه
فلم يُصرف . عدت على زوّج : أى بكليتها كما جعل سبحان علماً للمعنى البراءة في قوله^(٢) :
أقول لما جاءنى نحره سبحان من علقمة الفاخر
فلما اجتمع فيهما التأنيت والتعريف لم يُصرفا .

وأنشد (١/٢٤٥، ٢٤٩) لابن أحرر أيضا :

وإنما العيش برُّبانه وأنت من أفنانه مُقتَفَرٌ^(٣)

ع وقبله وهو أوّل الشعر :

قد بكرت عاذلتى بُكرَةً تزعمُ أنّى بالصبا مشتهر

وإنما العيش . يريد أن عاذلته قالت له : قد شُهرت بالصبا وأنت مُسِنَّ به^(٤) .
وإنما الصبا والعيش بأوله وجدته أزمان أنت من أفنانه — أى من نواحيه واحدها فتن —
مُقتَفَرٌ : أى واجدٌ ما طلبت . يقال خرج في طلب إبله فاقتفر آثارها : أى وجد آثارها
فاتبعها ، وروى : وأنت من أفنانه معتصر .

(١) هَدَبٌ من الهدب . والحيل الثوب المُختَل . (٢) الأعشى ١٠٦٥ .

(٣) البيت فى ل (رب) من كلمة معظمها فيه (رنا) والجمعى ١٢٩ والماتى ٤٠٥ غير اليتين .

(٤) كذا .

وأنشد أبو عليّ (٢٤٥، ٢٥٠/١) للذياني :

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْمٌ فَيَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ^(١)

ع وقوله :

لَهُمْ شَيْمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ النَّاسِ وَالْأَحْلَامُ غَيْرَ عَوَازِبِ

قال أبو عليّ : من روى^(٢) مَجَلَّتْهُمْ أَرَادَ الصَّحِيفَةَ كَذَا رُؤِيَ عَنْهُ مَجَلَّةٌ وَإِنَّمَا هُوَ مَجَلَّةٌ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كُلُّ كِتَابٍ عِنْدَ الْعَرَبِ مَجَلَّةٌ بِكسر الهمزة وقد روى غيره فيه الفتح . وقوله فَيَرْجُونَ : أَيُّ مَا يَخَافُونَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا » . أَيُّ مَا يَخَافُونَ غَيْرَ أَحْدَاثِ الدُّنْيَا وَثَبُّ لَهُمْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ . وَيُرْوَى : غِيثُ الْعَوَاقِبِ بِالْفَيْنِ مَعْجَمَةٌ وَالثَّاءُ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو : مَخَافَتُهُمْ ذَاتَ الْإِلَهِ أَيُّ يَخَافُونَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ . يَدْجُ النَّابِقَةُ بِهَذَا الشَّعْرِ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْأَعْرَجُ ابْنُ الْحَارِثِ الْأَكْبَرِ ابْنُ أَبِي شَيْمٍ النَّسَائِيُّ .

وأنشد أبو عليّ (٢٤٦، ٢٥٠/١) :

فَلَا ذَا جَلَالٍ هِنَةً لَجَلَالِهِ وَلَا ذَا ضِيَاعٍ كُنَّ بَتْرُكُنَّ لِلْفَقْرِ

ع هُوَ لَهْذَبَةُ بْنُ خَشْرَمَ . وَقَبْلَهُ^(٣) :

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهُوَ لَا يَنْدَرِي
وَلِلْأَرْضِ كَمَنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتٍ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةِ قَفَرٍ

وأنشد أبو عليّ (٢٤٦، ٢٥٠/١) لِلْجَيْلِ :

(١) د ٣ . (٢) انظر خ ١٠/٢ ول (جل) وتصحيف المسكوي ج ٢ بالدار ص ١١٦ .

(٣) اجمع الكلمة مما يأتي ١٥٥ والألفاظ ٤٥٨ وخ ٨٦/٤ وخ ١٧٣/٢١ والكامل ٧٦٥ ،

٢٧٩/٢ والسيوطي ٩٦ . وبطرة المربية لا التثام بين البيتين في هذه الرواية ورواية صاحب الاسعاف :

أَلَا يَا قَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالْهَرَمِ وَالْمَرْءُ يُرَدِّي نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَنْدَرِي

وَالْأَرْضُ الْخِ وَبِهَا يَقَعُ الْإِنْتَامُ اهـ

رَسَمَ دارَ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ^(١)
عَ هَذَا أَوَّلَ الشَّعْرِ وَبَعْدَهُ :

مُوجِشًا مَا تَرَى بِهِ أَحَدًا تَنْتَسِجُ الرِّيحُ تُرْبَ مَعْتَدَلِهِ
وَاقِفًا فِي رِبَاعِ أُمِّ^(٢) جَبْرِ مِنْ ضَحَى يَوْمِهِ إِلَى أَصْلِهِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٠، ٢٤٦) :

وَعِنْدِ نَشَاوَى مَنْ كَرَى فَوْقَ شُرْبٍ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ نَبَهْتُهُمْ مِنْ جَلَالِكَ^(٣)
عَ هَذَا الْبَيْتَ مَنْسُوبَ إِلَى أَخِي الْكَلْبَجَةِ الْيَرْبُوعِيِّ .
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥١، ٢٤٦) :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخَرْتُ وَجَلِيلُ
عَ وَيُرَوَّى : بَفَخَّ وَحَوْلَى إِذْخَرْتُ وَجَلِيلُ وَهَذَا مِنْ^(٤) حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ وَعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ ، قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ : يَا أَبَتُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَيَا بِلَالُ
كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَتْ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ :
كَلَّ امْرَأُ مَصْبِجٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ^(٥)
وَكَانَ بِلَالٌ يَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخَرْتُ وَجَلِيلُ

(١) انظر الشعر في غ ٧/٧٤ وخ ٤/١٩٩ وابن عساكر ٣/٣٩٧ والعيني ٣/٣٣٩ والسيوطي ١٢٦ .
(٢) والأصلان أم جبير مصحفا . (٣) البيت في خ ٤/٢٠٠ وفي ل (جلال) بيت آخر في الاستشهاد لجلاله . (٤) الحديث والأبيات في البخاري بهامش الفتح ٤/٧٠ وتاريخ الأزرقي ألمانيا ٣٨٣ و ٣٨٥ والبلاذري مصر ١٧ وابن عساكر ٣/٣٠٦ والبلدان (شامة ومكة) والمقد ٣/٣٨٧ والنقائض ٣١٠ والتبريزي ٢/٤٤ باختلاف يسير . (٥) الشطران لحكميم التهشلي قالها يوم الوقيط كما في النقائض والمقد ٣/٣٣٢ والتبريزي والسيوطي ١٧٧ .

وهل أريدن يوماً مياةً تَجَنَّةٌ وهل يبدون لي شامةً وطفيل
 قالت عائشة : فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : أَلَمْ حَبِّبْ إِلَيْنَا
 المدينةَ كَحُبِّنا مَكَّةَ أو أَشَدَّ ، أَلَمْ وصَحَّحْنا وبارِكْ لنا في صاعِها ومُدَّها وانْقُلْ حُمَّها
 واجْعَلْها بالجُفَّةِ . ويروى في غير هذه الرواية : بَفَخَ . ويروى :
 وهل يبدون لي شامةً وقفيل . بالثاقف . وهذه كلها مواضع بمكة وما يليها .

وأنشد أبو علي (٢٤٦، ٢٥١/١) :

أنا ابنُ جَلٍّ وطلّاعُ الثنايا متى أضجَ العِمامةَ تعرفوني
 ع البيت لسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِياحِ . وقبله^(١) :

وماذا يدري الشعراءُ متى وقد جاوزتُ رأسَ الأربعين
 أخو خمسين مجتَمِعُ أَشَدِّي ونَجْدِي مداورةُ السنين

وأنشد أبو علي (٢٤٦، ٢٥١/١) للعتّاج :

/ لا قَوْا به الصَّجَّاجَ والإِصْحارا .

(مر ١٢٤)

ع وصلته^(٢) :

ألم يروا إذ حَلَقُوا الأشعارا وأفسدوا في دينهم ضارا
 عاثُوا أمرَ فلقُوا عِثارا يَبْغُونُ كَسْرًا فلقُوا انكسارا
 لا قَوْا به الحَجَّاجَ والإِصْحارا به ابنُ أَجَلِي وافقَ الإِسْفارا
 فا قَضَى أمرا ولا أحارا في الحربِ إلّا رَبَّةً استخارا

قوله حَلَقُوا الأشعارا : يعنى تشبَّهوا بالخوارج في حَلْقِ رؤوسهم وإنما يريد أن يُقَبَّحَ

(١) من كلمة أَسْمِيتِ ٧٣ والسيوطي ١٥٧ وخ ١٢٦/١ والبحترى ٢٥ وفي ترجمته في الإصابة

١١٠/٢ . والسنين كذا هنا والرواية المعروفة الشؤون . (٢) د ٢٣ وأراجيز العرب ١١٩ . ووافقَ

الإِسْفارَ أى وَضَعَ أمره .

أمرهم . وضرازا : أى مضارة . وعاتور : فاعول من العثار . يريد ألم يروا عاتور أمر أى فاسده .
 لا قوا به أى بأمرهم ، فالهاء عائدة على الأمر لاعلى المكان . ويحتمل أن ترجع على المكان وإن لم
 يتقدم له ذكر لدلالة الانكسار على موضع كسروا فيه . يريد جاؤا ليكسروا الحجاج وجيشه
 فكسروا . ويروى فلقوا اكتسارا . وقوله ابن أجلي : أى منكشف الأمر ظاهر الشأن .
 وأنشد أبو علي (١/ ٢٤٧ . ٢٥١) لأبي دؤاد :

بل تأمل وأنت أبصر متى قصد ديز السوى بين جليته^(١)
 بعده : لمن الظن بالضحي واردات جدول الماء ثم رحن عشيه
 مظهرات رقما نهل له العين وعقلا وعقمة فارسيه
 ديز السوى : موضع معروف . والعقل : ضرب من الوشي . والعقمة :^(٢) الكلال جمع كلة .
 وأنشد أبو علي (١/ ٢٤٧ . ٢٥١) للنابغة^(٣) :

فآب مضلوه بين جليته وغودر بالجولان حزم ونائل
 ع يرى النابغة بهذا الشعر النعمان بن الحارث بن الحارث ابن أبي شير أبا حجير وقبلة :
 سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم ثوى فيه جود فاضل ونوافل
 وغيب فيه يوم راحوا بخيرم أبو حجير ذاك الملك الحلال
 فآب مضلوه البيت اختلف في معناه وفي لفظه . فقال ابن الأعرابي : مضلوه دافنوه
 من قول الله تعالى : « إذا^(٤) ضلنا في الأرض » . وقال أبو عمرو : مضلوه هم الذين يقتلون
 الموتى يقال لهم مضلون . وروى عن الأصمعي مضلوه بالصاد مهمله يريد جاء قوم بالخبر وجاء
 قوم بعدم بخبر آخر جلا الشك في الخبر الأول ، جعلهم بمنزلة المصلي من الخيل ، وهو الذي
 يتلو السابق . وقال أبو عبيدة : مضلوه معنى أصحاب الصلوة وهم الرهبان . قال : وقوله بين

(١) البيت في معجمه ٣٥٩ والثلاثة في البلدان . (٢) بالكسر يقال أنه جمع عقم كشيخة

وشيوخ . (٣) ٢٤٥ والكلام في رواية مضلوه في التصحيح ج ٢ الدار ص ١١٨ .

(٤) من سورة السجدة والأصل أنا إذا مصحفا .

جلية أى علموا أنه فى الجنة . وقال أبو الحسن الطوسى : وقد سمعتُ من يروى مُصَلَّوه
بالمصاد مكسورة مَهْلَةً من الصَّلَاة ، والصَّلَاة الأرض ولا أحفظ من رواه .

وأنشد أبو على (٢٤٧، ٢٥١/١) لبكر بن النطّاح :

ولو خذلت أمواله جودَ كَفِّهِ البتين

ع كان ^(١) بكر قد قصد مالك بن طوق فدحه : فلم يرضَ ثوابه فخرج من عنده ،

وقال يهجوهُ :

فليت جَدَى مالك كَلَّهِ وما يرتجى منه من مَطْلَب

أُصِيتُ بأضعاف أضغافه ولم أتجفّه ولم أرغب

أسأتُ اختياري فقلّ الثواب لى الذنب جهلا ولم يُذنب

فلما بلغ ذلك مالكاً بعث فى طلبه ، فلحقوه فردّوه ، فلما نظر إليه قام فتلّقاه وقال : يا أخى
تَحِلَّتْ علينا وإنما بعثنا إليك بنفقة وعولنا بك على ما يتلوها ، فاعتذر كل واحد منهما إلى
صاحبه ، ثم أعطاه حتى أرضاه . فقال بكر يمدحه :

أقول لمرتابٍ ندى غيرِ مالك كفى بذلَ هذا الخلقِ بعضُ عداته

فتى جاد بالأموال فى كلِّ جانب وأنهبها فى عَوْدِهِ وبَدَاتِهِ

ولو خذلتُ أمواله جودَ كَفِّهِ لقاسمَ من يرجوه شطرَ حياته

ولولم يجد فى العُمُرِ قِسْماً لَزائِر وجازاه الإِعطاءُ من حَسَنَاتِهِ

لجاد بها من غيرِ كُفْرِ بَرَبِهِ وشارَكهم فى صَوْمِهِ وِصَلَاتِهِ

وأنشد أبو على (٢٤٧، ٢٥١/١) لبكر أيضاً :

وإذا بدالك قاسم يوم الوغى يَحْتال خلت أمانه قَنَدِيلا

(١) هذا كله عن غ ١٥٧/١٧ وعنه فى الفوات ١٠١/١ . ونسب مالك عند الحصرى ١/٦٩ .

والأبيات التالية قُطعت فى القَد ١/١١٨ . والمصراع الثانى فى القَد تَمَسَّكْ بِمَجْدَى مالك وِصَلَاتِهِ .

ع هذا الشعر يمدح به أبا دُلفَ القاسم بن عيسى العجلي ، وذلك أن أبا دُلفَ لقي
أكراداً قطعوا الطريق في عمله وقد ارتدف منهم فارسٌ رفيقاً له ، فطعنهما جميعاً فانتظهما
بطعنتيه ، فذلك قول بكر في هذا الشعر :

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه جليلاً^(١)
وقال الليثي : إن هذا الشعر لبكر بن عمرو مولى بنى تغلب ، وروايته :
بطل تناول فارسين بطعنة فرأيتهم أتي بذلك جليلاً
وهذه الرواية أحسن وأوقع بقوله :

لا تعجبوا لو كان طولُ قناته ميلاً إذنَ نظم الفوارس ميلاً
لأن الرواية الثانية لا تقتضى تعجباً .

وأنشد أبو علي (٢٤٧، ٢٥٢/١) :

يا عصمة العرب التي لو لم تكن حيّاً إذا كانت بغير عماد
ع هذا الشعر منسوب إلى علي بن جبلة^(٢) .

وأنشد أبو علي (٢٤٨، ٢٥٢/١) لليلي :

يا أيها السدِّم الملوّئ رأسه ليقود من أهل الحجاز بريماً^(٣)

ع قال أبو عمرو الشيباني : تُعرّض ليلى في هذا الشعر بابن الزبير . والبريم : الجيش
الذين أبرموا أمرهم ، ويقال الذي فيه أخلاط من القبائل ، لأن البريم من الخيوط هو الذي
فيه ألوان . وقولها : لوجدته مرؤوماً : أي متمطّفاً عليه كما ترأّم الناقة / ولدها . وقولها :
لا تقرّب الدهر آل مطرّف ويروي آل مصرّف . ويروي : لا ظالماً فيهم ولا مظلوماً منهم
(س ١٣٥)

(١) هو والآتي في غ ١٥٥/١٧ والوفيات ٤٢٤/١ والقوات ١٠٠/١ وفي الغربية لقد نظم .

(٢) وفي الأمال لبكر بن النطّاح .

(٣) الأبيات في الحماسة ٧٦/٤ والعيني ٤٧/٢ ، والبيتان ٦ و ٧ في الشعراء ٢٧٤ و ٤٤٣ ، والأول

في ل (برم) ، والأبيات ٤ ، ٨٠٥ ، في البلدان (يسوم) ، وبعضها في المرتضى ٤٣/١ .

وهذه الرواية هي الجيدة لوجهين أحدهما : أنها أفادت معنى حسنًا ، لأنه قد يكون ظالماً أو مظلوماً من غيرهم ، فيستجير بهم لرد ظلامته أو لاستدفاع مكروه عقوبته ، فلا بد لهم من إجارته . والوجه الثاني أن قوله : لا تقربن الدهر قد أغنى عن قوله : أبداً فصار حشواً لا يفيد معنى . وروى أبو عمرو بعد قولها ولا مظلوماً :

هَبْلَتِكَ أُمُّكَ لَوْ حَلَلْتَ بِلَادَهُمْ لَقَيْتَ بِكَارَتِكَ^(١) الْحِقَاقُ قُرُومًا

لَتَعْمَدَتِكَ كِتَابٌ مِنْ عَامِرٍ وَأُرْتُكَ فِي وَضَحِ النَّهَارِ نَجُومًا

وترى رباط الخليل البيت وغرقاً عنه القميصُ تخاله الشعر إلى آخره

تعمدتك بالعين معجمة : أى احتملتك ومن رواه بالعين مهمة أراد قصدتك . وهذه الرواية أيضاً هي المختارة أعنى عطف قوله : وغرقاً على ما قبله . وكذلك رواه أبو تمام : قوم رباط الخليل وسط يوتهم ثم قال : وغرق بالرفع نسقاً على ما قبله . ولم تختلف الرواية عن أبي علي في خفض وغرق على معنى : ورب غرق ، فهو على هذا منقطع مما قبله يُعْنَى به رجل مجهول ، والشاعر إنما يريد به الخليل المتقدم الذكر ، ألا ترى قوله :

قوم رباط الخليل وسط يوتهم ثم قال : وغرق عنه القميص تخاله وسط البيوت .

وفي قولها : وغرق عنه القميص قولان أحدهما : أن ذلك إشارة إلى جذب العفاة له ،

والثاني أنه يؤثر بجيد ثيابه فيكسوها ، ويكتفى بمعاوزها^(٢) كما قال رجل من بني سعد :

وَمُخْتَصِرِ الْمَنَافِعِ أَرْيَحِي نَبِيلٍ فِي مَعَاوِزِهِ طُوالٍ^(٣)

ورواية أبي علي^(٤) في معاوزة طوال وهي رواية مردودة . وقولها حتى تحول ذا

(١) البكارة بالكسر وفتح جمع بكر من الإبل أى أتم حقائق وم قروم مدبرون .

(٢) اللبازل . (٣) البيت في ل (عوز) من أربعة في الكامل ٤٠ ، ١ / ٣٤ رواية معاوزة

بالهاء المنقوطة وبالأصليين معاوِزِه بهاء الضمير . (٤) كذا في الأصلين ، وفي التنبيه ورواية محمد بن

يزيد ، وليس في كلام البرد ما يدل على أن الطوال بالكسر بل هو مشكول في الكامل بالوجهين . ومن الممكن أن يكون إنكار البكري يتعلق أيضاً بمعاوزة بزيادة التاء في الجمع كصيارقة قد صرح به البرد

الهضاب يسوما رواه أبو عمرو وغيره ذا الضباب وهو الصحيح ، لأن يسوم جبل مُنيف في أرض نخلة من الشام يُعرف بذى الضباب ، وذلك أن الضباب لا يفارقه وإلا فكل جبل ذو هضاب .

وأنشد أبو علي (٢٥٣/١) (٢٤٨) للمتنخل :

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَغَاوُوا وَقَالُوا حَبَدَا الْوَضَحِ^(١)
ع هذا الشعر يهجو به ناسًا من قومه كانوا مع ابنه حجاج يوم قُتل . وقبل البيت :
لَا يُنْسِي اللَّهُ مِنَّا مَعْشَرًا شَهِدُوا يَوْمَ الْأُمَيْلِجِ لَا غَاوُوا وَلَا جَرَحُوا
لَا غَيَّبُوا شِلْوَ حَجَّاجٍ وَلَا شَهِدُوا حَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بِنَا افْتَضَحُوا
لَكِنْ كَيْبَرُ بْنُ هَنْدٍ يَوْمَ ذَلِكُمْ فَتُخُّ الشَّمَائِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحُ
عَقُّوا بِسَهْمٍ . قوله لَا يُنْسِي اللَّهُ : أي لَا يُؤَخِّرُ اللَّهُ مَوْتَهُمْ . وَشِلْوُ كُلِّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ .
وَحَمَّ الْقِتَالِ وَحَمَّ كُلِّ شَيْءٍ : مُغْظَمُهُ . وَلَمْ يَبَيِّنْ أَبُو عَلِيٍّ مَعْنَى التَّعْقِيةِ . وَلَا عَلِمَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ ،
وَقَدْ بَيَّنَّ أَبُو الْمُبَاسِ ثَلَاثَ مَعْنَى التَّعْقِيةِ فَقَالَ : إِنْ الْعَقِيقَةُ سَهْمٌ الْإِعْتِدَارُ ، قَالَ : وَسَأَلْتُ ابْنَ
الْأَعْرَابِيِّ عَنْ سَهْمِ الْإِعْتِدَارِ فَقَالَ قَالَتِ الْعَرَبُ : إِنْ أَصْلُ هَذَا أَنْ يُقْتَلَ^(٢) الرَّجُلُ مِنَ الْقَبِيلَةِ
فِي طَالِبِ الْقَاتِلِ بِدَمِهِ فَيَجْتَمِعُ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ بِدِيَةِ مُكَمَّلَةٍ ، وَيَسْأَلُونَهُمُ
الْعَفْوَ وَقَبُولَ الدِّيَةِ ، فَإِنْ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ ذَوِي قُوَّةٍ أَبَوْا ذَلِكَ وَإِلَّا قَالُوا لَهُمْ إِنْ يَنْتَنَاوِيْنِ خَالِقُنَا
عَلَامَةً لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، فَيَقُولُ الْآخَرُونَ مَا عَلَامَتُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ أَنْ نَأْخُذَ سَهْمًا قَتَرِي [بِهِ] ^(٣)
نُحَوِّ السَّمَاءَ فَإِنْ رَجَعَ إِلَيْنَا مُضْرَّبًا دَمًا فَقَدْ نُهِنَا عَنْ أَخْذِ الدِّيَةِ وَإِنْ رَجَعَ كَمَا صَدِمَ فَقَدْ أَمَرْنَا

وَيَكُونُ الْبَكْرِيُّ يَرَاهُ فِي مَعَاوِزِهِ بِهَاءِ الضَّمِيرِ وَهُوَ الْوَجْهُ . (١) الْبَيْتُ فِي ل (عق وروح) بِتفسير
مُخَلَّطٍ مَقْلُوطٍ . وَفِي خ ١٣٧/٢ أَنَّ الشَّعْرَ لَا يَوْجَدُ فِي دِصْنِ السَّكْرِيِّ ثُمَّ قَلَّهَ مَعَ التَّفْسِيرِ مَعَ تَصْحِيفَاتٍ .
وَقَدْ رَأَيْتُهُ أَنَا فِي نَسْخَةٍ مِنْ ٨ أَبْيَاتٍ . وَالْبَيْتُ لَكِنْ الْحُجَّ قَدْ مَضَى ٣٤ مَعَ مَا يَتْلُوهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَقُّوا الْحُجَّ .
وَالْبَيْتُ لَا يُنْسِي الْحُجَّ فِي مَعْجَمِهِ ١٠٢ . وَالْأَبْيَاتُ فِي الْمَعَانِي ١٣١/٢ بِ تَفْسِيرٍ غَيْرِ شَافٍ .
(٢) الْأَصْلُ يَقْبَلُ مَصْحَفًا . (٣) مِنْ خِ وَالْتَنِيهِ وَقَدْ أَخْلَطَ بِهِ الْأَصْلَانِ .

بأخذها^(١) . قال ابن الأعرابي قال أبو المكارم وغيره : فارجع السهم قطاً إلا تقياً ، ولكنهم لهم في هذا المقال عُذر عند الجهال . ولذلك قال شاعر^(٢) قبيل فعل هذا ولم يشاهده ولا رَضِيه :

عَقُّوا بِسَهْمٍ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا يَالِيتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى
هكذا أنشده وقد تقدم إنشاد أبي علي له (١٨٣، ١٨٥/١) :

مَسَحُوا لِحَامَهُ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا الخ
وكبير بن هند قبيلة من هذيل . وسيدكر أبو علي معنى البيت أثر هذا (٢٥٢، ٢٥٦/١) .
وذكر أبو علي (٢٤٩، ٢٥٣/١) كتاب الحسن بن سهل إلى القاضي ابن سَمَاعَةَ^(٣) فيه
ولا يبيع نصيب يومه بحرمان غَدِهِ . ع يريد لا يبيع حظّه من يومه الحاضر بحظّه من غد [هـ]
الذي هو أَمَلٌ لا يدري هل يدركه أم لا ؟ وإن أدركه هل يتفرّغ له بقواطع الزمن . وفي بعض
الحِكم : أُنْسِ أَجَلَ وَالْيَوْمَ عَمَلٌ وَغَدًا أَمَلٌ .

وذكر أبو علي (٢٤٩، ٢٥٤/١) « ما بالدار لا عني قَرَوُ » ولم يفسره . ع واللاعِي
اللاحِس والقرَو أسفل النخلة يُنْقَرُ فَيُنْبَذُ فيه . وقال أبو عبيدة : القَرَو القَدَح وأنشد
للأعشى :
وأنت بين القَرَو والمعاصر^(٤)
فالغنى بها لاحت قدَح أي ما بها أحد .

وأنشد أبو علي (٢٥٠، ٢٥٤/١) لعميد^(٥) :

(١) زاد في خ وخينئذ مسحوا لحامه وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة للصلح . وهذه
ليست في التنبيه . (٢) الأسعر المجني ومصر ١٠٧ . (٣) صاحب محمد بن الحسن وأبي حنيفة
توفي سنة ٢٣٠ هـ وهو ابن مائة انظر المروج ٣/٣١٨ . (٤) في الألفاظ ٢٧٣ وعنه خ ٣/٢٩٩
والستغنى والمعجم . (٥) لا يوجد في د وهو في ملحقه ٢٤٥ ومن الحواشي ٢١٣ وصدره :
أرى بها البئد إذا هَجَرَتْ . (٦) د ه وشرح العشر والجمهرة .

فَرْدَةٌ فَقَفَا حَبْرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ

ع وقبله :

أَقْرَمَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقَطِيبَاتُ فَالذَنُوبُ
فَرَا كَسٌ فَتُحِيلِبَاتٌ فذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ

وهذه مواضع كلها بديار بنى أسد ، وقد حَلَّتْهَا وَحَدَّثَهَا فِي كِتَابِي الْمَعْرُوفِ بَكْتَابِ مَعْجَمِ
مَا اسْتَعْجَمَ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعَ مَا وَقَعَ مِنْهَا فِي الْأَشْعَارِ وَجَمِيعَ مَا وَرَدَ فِي كُتُبِ الْأَنَارِ وَالتَّوَارِيخِ
وَالْأَخْبَارِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٤ ، ٢٥٥) :

هَلْ تَعْرِفُ الْمَنْزَلَ مِنْ ذَاتِ الْهُوْجِ لَيْسَ بِهَا مِنَ الْأُنَيْسِ دَيْبِجٌ
ع هَذَا الشَّطْرَانِ لِرَجُلٍ^(١) مِنْ بَنِي سَعْدٍ . وَبَعْدَهَا : غَيْرَهَا الدَّهْرُ وَرِيحُ سَيْهَوُجٍ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٤ ، ٢٥٥) لِرَجُلٍ :

وَبَلَدُهُ لَيْسَ بِهَا دِيَارٌ تَنْشَقُّ فِي مَجْهُولِهَا الْأَبْصَارُ
ع يَقُولُ تَبَرَّقَ فِيهَا الْأَبْصَارُ : أَيُ تَفْتَحُ الْعِيُونَ فَرْعًا وَذُعْرًا . وَلَا أَعْلَمُ^(٢) هَذِينَ
الشَّطْرَيْنِ فِي شَيْءٍ مِنْ شَعْرِ جَرِيرٍ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٥ ، ٢٥٥) :

تِلْكَ الْقُرُونُ وَرَثْنَا الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ فَأَيُّ حَسٍّ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَرُمُ
هَذَا الْبَيْتِ غَيْرُ^(٣) مُحْفُوظٍ وَإِنَّمَا أَنشَدَ اللَّغْوِيُّونَ شَاهِدًا عَلَى هَذَا قَوْلَ زُهَيْرٍ^(٤) :

(١) يَأْتِي لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الْأَشْطَارِ ١٩٠ . وَالْأَوَّلَانِ فِي خ ٢٩٨/٣ . وَالْمِثْلُ فِيهِ وَفِي الْأَنْفَازِ ٢٧٣
وَالْتَصْحِيفِ ١٠٣ . وَالْمُسْتَقْصَى وَالْمِيدَانِي ٢/٢٠٦ ، ١٦٤ ، ٢٢١ وَل (دج) وَرَجَّحَ دَيْبِجَ بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ
أَوْ يَصُوبُ ، وَرَوَّاهُ دَيْبِجَ بِالْفَتْحِ أَيْضًا . (٢) وَلَا أَنَا . وَالْمِثْلُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ وَالْمُسْتَقْصَى وَالْأَنْفَازِ
وَح ٢٩٥/٣ . (٣) مَذْكُورٌ فِي ل . وَالْمِثْلُ فِي شَرْحِ الْقَصِيحِ لِلْهَرَوِيِّ ١٣٢٥ ص ٥٥ وَخ
وَالْأَنْفَازِ وَفَرَيْتِغَ ١٦٢ وَالْمُسْتَقْصَى وَلَوْت . (٤) د ٩٧ وَل .

دارُ لأَسْماءَ بِالْقَمَرَيْنِ مائِلَةً كالوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرِمٌ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٥، ٢٥٠):

يَمِينًا^(١) أَرَى مِنْ آلِ زَبَّانٍ وَابِرًا فَيُقْلِتَ مِنِّي دُونَ مَنَقَطَعِ الْحَبْلِ
ع مَنَقَطَعٌ : مصدر يَرِيدُ دُونَ قَطْعِي حَبْلَهُ أَيْ حَبْلَ عَاتِقِهِ أَوْ حَبْلَ وَرِيدِهِ ، فَأُضَافُ
المصدر إِلَى المفعول كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْمَتِكَ » يَرِيدُ
بِسُؤَالِهِ نَعْمَتَكَ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٥، ٢٥١):

فَوَاللَّهِ لَا تَنفَكَ مَتَا عَدَاوَةٍ وَلَا مِنْهُمْ مَا دَامَ مِنْ نَسَلِنَا شَفَرٌ
ع الْيَتِ^(٢) لِأَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٥، ٢٥١) لِلْمَجَاجِ :

وَبَلَدَةٍ^(٣) لَيْسَ بِهَا طُوًى وَلَا خِلَا الْجِنِّ بِهَا إِنْسِي
وَحَفَقَةٍ لَيْسَ بِهَا طُوًى وَلَا خِلَا الْجِنِّ بِهَا إِنْسِي
يُلْقَى وَبَسَّ الْأَنْسَ الْجِنِّي دَوَّةٌ لَهُمُوهَا دَوِي
لِلرِّيحِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِي هَمِي وَمَضْبُورُ الْقَرَى مَهْرِي

هَكَذَا صَحَّحَ إِشَادَهُ : وَحَفَقَةٍ لَيْسَ بِهَا طُوًى لِأَنَّ قَبْلَهُ وَبَلَدَةٍ يَأْطَاهَا نَطْيٌ
نَطْيٌ : أَيْ بَعِيدٌ . وَالْحَفَقَةُ : الْبَلَدَةُ الْوَاسِعَةُ الَّتِي تَحْفَقُ فِيهَا الرِّيحُ . وَالْأَقْرَابُ : الْجَوَانِبُ .
وَالْمَضْبُورُ : الْمَشْدُودُ . وَالْقَرَى : الظَّهْرُ .

(١) فِي خ ٣/٢٩٨ وَالتَّلُّ فِيهِ وَفِي الْأَلْفَاظِ . وَفِي رِوَايَةِ وَابِرٍ وَضَبَطَهُ خِلَافُ غَيْرِ هَبْنِ ذِكْرَتِهِ فِي
طُرُقِي عَلَى خ . وَاعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي خ وَقَدْ تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا كَلَامًا وَافِيًا .

(٢) مِنْ كَلِمَةٍ فِي ١١ يَتَنَّى فِي السِّيرَةِ ١٧٠ ، ١٧٢/١ وَدَ صَنَعَ أَبِي هَفَّانٍ . وَالتَّلُّ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْمُسْتَقْمَى
وَالْمِيدَانِي ٢/١٨٢ ، ١٤٥ ، ١٩٤ وَلَوْ . (٣) مِنْ أَرْجُوزَةٍ فِي ٦٨ د وَأَرَايِيزُ الْعَرَبِ ١٧٨ .

وَانْظُرْ خ ٢/٢ . وَالتَّلُّ مُخْتَلَفٌ فِي ضَبْطِهِ فَانْظُرْ خ ٣/٢٩٦ بِطُرُقِي وَالْأَلْفَاظِ وَالْمَعَامِجِ .

وأنشد أبو علي (١/٢٥٥، ٢٥١):

أَجَدَّ الحَيُّ واحتملوا سِراعا فإ بالدار إذ ظعنوا كَتِيعُ
ع البيت لبشر ابن أبي خازم. وصلته:

أَلَا ظَمَنَ الخَلِيطُ غَدَاةَ رِيَمُوا بِشْبَوَةَ والمطى بنا خُضُوعٌ^(١)

أَجَدَّوا البينَ واحتملوا سِراعا فإ بالدار إذ ظعنوا كَتِيعُ

كَأَنَّ حُدُوجَهُمْ لما استقلَّوا يطن الواديين دم نجيع

ريَمُوا: هينجوا للسير وحركوا. وخُضُوع: واقفة خاضعة أعناقها. والحدوج: مراكب للنساء. والنجيع: الطرى. شبه ثمرة الرَّم الذي جَلَّتْ به الحدوجُ بحمرة الدم. وأنشد أيضا في الكتيع لعمر بن معدى كرب:

وكم من غائط من دون سَلَمَى قليل الإنس ليس به كَتِيعٌ^(٢)

وأنشد أبو علي (١/٢٥٥، ٢٥١): «لَبِثَ قَلِيلًا يَلْحَقُ الدَارِيُونُ» الأشرار

ع وهكذا^(٣) أنشده أبو عبيد في الغريب [المصنف] وأنشده ابن الأعرابي وأبو عمرو

وغيرهما: «صَحَّ رويدا يلحق الداريون» قالوا يريد أزع إبلك ضحى، وهذا مثل

أى كَفَّ الطَرْدَ حتى يلحق أصحاب الدار، ومثله:

«صَحَّ^(٤) رويدا يلحق الهنجاء حمل» لا بأس بالموت إذا حان الأجل:

(١) الأولان في البلدان (شبو) وروايته أجد البين، ومضى منها أبيات ٥٥، وأولها في معجمه

٧٩٩ ول (شبا)، والشاهد في خ ٢٩٧/٣، والمثل فيه وفي الألفاظ عن بعض النسخ والمعاجم.

(٢) من كلمة مرة تخريجها ١٠. (٣) وهكذا أبو العيثل ٥٧ والعسكري ١٧٥، ٢/١٦٣

والمستقى وفريغ ٤٧٠ والميداني ١/١٢، ١٠، ١٤، والمخصص ١٢/٦٤. وضع الخ في الميداني ١/٣٦٨،

٢٨٣، ٣٨٤، والعسكري ١٣٦، ٢/٤٢، والمستقى والأزمنة ٢/٧٤. وهما بزيادة عَشْر رويدا في الأساس

(دار ومعى وعنا) والمعاجم. وقائل الأشرار سعد بن مالك بن ضَبَيْعة وقيل بل معاوية بن قشير. وبعدها:

إن بَنَى صَبِيَّةً صَيِّفَتُونَ أفلح من كان له رِبْعَتُونَ

(٤) برواية لَبِثَ أو البَث رويدا أو قليلا عند العسكري ١٧٩، ٢/١٧٧ والعقد ٢/٨٩

يعني حَمَلُ بن بدر الفزاري.

وأنشد أبو علي (٢٥١، ٢٥٦/١) : إذا رآني واحداً أوفي عَيْنَ

ع ورواه ابن الأعرابي :

إذا رآني واحداً أوفي عَيْنَ أطرق من خوفي إطراق الطُّحْن^(١)

قال وفيها :

وإن أناها ذو فِلاقٍ وحَشَنُ ثُمَارِضِ الكلبِ إذا الكلبُ رَشَنُ

قال والطُّحْنُ دُويبةٌ يضاء كالعِظاية الصغيرة تأتي الرمل فتجمل فيها داره ثم تغيب فيها .

قال والفِلاق : لبن قد خثر وحمض حتى تفلق وهو المُمَذَّقِر . والحَشَنُ : وَسَخ القِدر من داخله

وتراكب بعضه على بعض . ورَشَنَ : أتاها ليأكل ، والراشن الداخل مع القوم وهو الواعل .

وأنشد (٢٥١، ٢٥٦/١) بعده بيت المتنخل وقد تقدم موصولا (ص ١٣٥) .

وأنشد أبو علي (٢٥٠، ٢٥٦/١) :

إن سعيدَ الجَدِّ من بات ليلةً وأصبح لم يؤشَبْ ببعض الكبائر انقصده

ع وهي لعبد الرحمن^(٢) بن حَسَّان ذكر ذلك الصُولي . ع ورأيت ألياًتا من هذا الشعر

منسوبة إلى محمد بن يسير^(٣) . وهذا البيت الأول مأخوذ من قول حَسَّان^(٤) بن ثابت :

والمستقصى وفريتغ ٤٧٠ ، وفي العقد والطبرى ٤٩/٣ أن الشطرين تمثل بهما سعد بن معاذ (رض) ، وفي

طرارز المجالس ١٥٠ حمل هو ابن سعد الكلبي وكان صلح عقد له لواء كان معه حتى شهد به صفيين .

(١) الأولان له في الأساس ول (عين وطن) وزاد في (عين) قبل الرابع :

تشرب مافي وطبها قبل العين ناسبا إياها إلى أبي النجم غلطا ، وفي (رشن) بغير عنزو عن ابن

الأعرابي . وهما في الألفاظ ٢٧٣ وفي ٣٦ زيادة ستة أشرطة في أولها . والأخيران في ل (فلق وحسن)

(٢) كما في ب في الصُّلب . (٣) الأصلان بشير مصحفا وقد تقدم التنبيه على ذلك مرارا .

(٤) البيت في البيان ١٩٦/٢ والحيوان ١٣/١ لسعيد بن عبيد الرحمن بن حَسَّان ، وفي الزهر

١٨٥/٢ من ثلاثة لعبد الرحمن ، والباقيان منسوبان في الحاسة ٨٨/٣ وخ ٥٣٧/١ للمعلوط . والشاهد

وإن امرأ أمتى وأصبح سالماً من الناس إلا ما جئني لسعيد

وذكر أبو علي (٢٥٨/١) خطبة^(١) الأعرابي الذي ولّاه جعفر بن سليمان بعض مياهم وفيها: قَدِّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ كَلًّا وَلَا تُخْلِفُوا كَلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَلًّا. ورواه آخرون: قَدِّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ فَرْضًا وَلَا تُخْلِفُوا كَلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَلًّا. وروى الرياشي عن الأصمعي هذا الخبر بخلاف ما رواه أبو علي عن ابن دُرَيْدٍ عن عبد الرحمن عن عمه. فقال: كُنَّا فِي حَلْقَةِ يُونُسَ فَجَاءَ أَعْرَابِيَانِ فَسَلَّمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ بَقَاءٍ نَخْذُوا لِمَقَرٍّ كَمْ مِنْ تَمَرٍّ كَمْ وَلَا تَهَيَّكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ

قَدِّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ فَرْضًا وَلَا تُخْلِفُوا كَلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ كَلًّا

وَتَصَدَّقُوا عَلَيْنَا فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ وَلَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، فَأَخْرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ دِرْهَمًا فَأَعْطَاهُ، فَقَلَّبَ ظَهْرَهُ لِبَطْنِهِ^(٢) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ:

نَشَبِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ صَفَدٍ وَحَوَيْتُ مِنْ سَبَدٍ وَمِنْ لَبَدٍ

هَمُّ تَقَاذَقَتِ الْهَمُومُ بِهَا فَزَعَنْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ

مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ مَتْنِهَا لَمْ يُنْسَ مَحْتَاَجًا إِلَى أَحَدٍ

يَارَوْحَ مِنْ حَسَمَتِ قِنَاعَتِهِ سَبَبَ الْمَطَامِعِ مِنْ غَدٍ وَغَدٍ

قال سم رمى بالدرهم ومضى / فجمعنا له شيئاً وتبعناه فأبى أن يأخذه . وقال الليثي : إن هذا (م ١٣٧)
الشعر لحسين^(٣) الأشقر مولى باهلة ، ولعل هذا الأعرابي جاء به متمثلاً .

يشبه بيت في النوادر ١٨١ والكمال ٥٠/١ ومجموعة المعاني ٣ ليزيد بن الصقيل القنيلي البصري وهو :

وإن امرأً ينجو من النار بعدما تزود من أعمالها لسعيد

والأبيات في نسخة ناربس منسوبة لعبد الرحمن . (١) هذه الخطبة بزيادة ونقص في العيون

٢٥٨/٢ . (٢) الأصلان ببطنه مصحفاً .

(٣) الأبيات في الحيوان ١٤٢/٥ وقال هذا الشعر رويته على وجه الدهر وزعم لي حسين بن

وأنشد أبو علي (١/٢٥٨، ٢٥٤):

وعازب^(١) قد علا التهويلُ جَنَّبَتْه لا تنفع النعلُ في رَقَاقه الخافي

ع وصلته :

مستأسدِ النَّبْتِ معلولٍ أطاولُهُ كَأَنَّ زَاهِرَهُ تَلَوِينُ أَفْوَافِ

بَاكَرْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَلْنِي عَصَافُرُهُ مَسْخِفِيًّا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الْخَافِي

لَا يَنْفَعُ الْوَحْشَ مِنْهُ إِنْ تَحَذَّرَهُ كَأَنَّهُ مُعْلَقٌ فِيهَا بِخُطَافِ

والشعر لعبد المسيح بن عسلة وقد تقدم ذكره (١٢٩) وقوله : مستخفيا صاحبي : أي فرسي أخفيه لئلا تعلم به الوحش فتفتر ، ومثله لا يخفى لإشرافه وبُذنه ، وقيل لنشاطه وصهيله وتحصنه . ومن البيت الآخر أخذ النابغة^(٢) قوله في اعتذاره إلى النعمان :

فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مَدْرَكِي وَإِنْ خَلْتُ أَنْ الْمَتَايَ عَنْكَ وَاسِعِ

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعِ

وعبد المسيح أقدم منه .

وأنشد أبو علي (١/٤٥٩، ٤٥٤) لعبد الله بن مُصْعَب :

وإِنِّي وَإِنْ أَقْصَرْتُ مِنْ عَيْرِ بَغْضَةٍ لِرَاعٍ لِأَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ حَافِظُ السَّعْرِ

ع هو عبد الله بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا بكر مَدَنِي شاعر

فصيح ، استعمله الرشيد على المدينة وأفاد منه مالا جليلا . وعبد الله هذا هو الذي يلقب عائدا الكلب غلب عليه ذلك لقوله^(٣) :

مَالِي مَرِضْتُ فَلَمْ يَمُدَّنِي عَائِدٌ مِنْكُمْ وَيَمْرَضُ كَلْبُكُمْ فَأَعُودُ

الضحك أنه له وما كان يدعى مالميس له ، ونسبها ابن عساكر لأبي نواس ٢٦٣/٤ عن أبي تمام و٢٧٨ عن عبدوس راويته . (١) الأبيات في المفضليات ٥٥٨ وقطعتي من المؤلف والثاني يوجد فيه فقط . (٢) د ٢٠ . (٣) الأولان في الكامل ٣١٠، ٢٦١/١ وفي ترجمته من غ ١٨٢/٢٠ .

وأشد من مرضى على صدودكم وصدود كلبيكم على شديد
قد والذي سمك السماء بقدره غلب الغزاه وأدرك المجلود

وهجى بذلك حتى قال العباس بن عتبة العلوي :

إن الزمان الذي أهدى لنا العجبا من عائد الكلب أفنى الدين والحسبا

وأشدد أبو علي (٢٥٥، ٢٥٩/١) قصيدة ذى الإصبع العدواني، وقد مضى من أولها^(١)

آيات ومضى القول فيها (٦٩) . ومنها :

عنى إليك فإمى براعية ترى المخاض وما رأيى بمنبون

ع إنما خص رعية المخاض لأنها أشد من رعية غيرها فلا يُمتَن فيها إلا من حقر

ولم يُبال به . وروى غير أبي علي بعد قوله :

والله^(٢) لو كرهت كفى مصاحبى إذا لقلت لها من ساعدى بينى

ثم انتنيت على الأخرى فقلت لها إن تُسعدنى وإلا مثلها كوني

وفيها : وأتم مشر زيدا على مائة زيد زبادة وهو مصدر زاد يزيد زيدا ، وقيل إنه

جمع زائد كما يقال صاحب وصحب وراكب وركب . وفيها :

بل رب حى شديد الشغب ذى لجب دعوتهم راها منهم ومرهون

يريد غالبا منهم ومتلويا . وخفض قوله ومرهون^(٣) على قوم حرف الجر كأنه قال من راهن

ومن مرهون ، وأنشد النحويون فى مثله لزهير^(٤) :

بدالى أنى لست مُدرك ما مضى ولا سابقا شيئا إذا كان جائيا

(١) القصيدة فى الفضليات ٣٢١—٣٢٧ وغ النار ١٠٤—١٠٦ والمرضى ١/١٨١—١٨٣

وخ ٣/٢٢٦ واليعنى ٣/٢٨٧ والسيوطى ١٤٧ والشراء ٤٤٥ . (٢) لم أنف على البيت فى

المظان المتقدم . (٣) وقال الرزوق على الجوار لما قبله والأصل كان راها منهم ومرهونا أى

رئيسا ومرؤوسا . (٤) ١٠١ د والسيوطى ٩٨ ويروى ولا سابق شيئا .

على تومّ الباء في مُدْرِكٍ ، ومثله للفرزدق^(١) :

وما زرتُ سَلَمَى أن تكون حبيبةً إلىَّ ولا دينٍ بها أنا طالبةٌ
كأنه قال : لكونها حبيبة ولا لدينٍ ، هذا قول الأخفش . وصحة إعرابه عندي^(٢) أن يكون
تقديره بل ربّ حتى شديد الشغب ذي لَجَبٍ مدعوٍ ومرهونٍ دعوتهم راها منهم ، لأن
قوله دعوتهم دالٌّ على مدعوٍ .

وأشَدُّ أبو عليّ (٢٥٧، ٢٦١/١) لهْمِيَانُ : قد أسأرتُ في الحوضِ حُضْبًا حاضِبًا
ع هو هَمِيَانُ بنُ قُحَافَةَ أحد بني^(٣) عُوفَةَ بن سعد بن زيدٍ مناة بن تميم ، وقيل أحد
بنى عامر بن عُبيد بن الحارث وهو مُقَاعِس ، راجز مُحْسِن إسلامي . وصلة الشطر :
فصَبَّحتُ جايِبةً^(٤) ضُها رجا تحسبه جِلْدُ السماء خارجا
قد أسأرتُ في الحوضِ حُضْبًا حاضِبًا قد عاد من أُنْقاسها رَجَارجا
تَسْمَعُ في أجوافها لَجَالِجًا أَرَامِلًا وَزَجَلًا هُزَاجًا
قوله جلد السماء : يعني صفاء الماء وطيبه ، وهو يوصف بالزُرْقَةِ في تلك الحال كما قال^(٥) :
فألقت عصا التسيار عنها وخيمت بأرجاء عذب الماء زُرْق محافره

(١) د م ل ر ق ٤٠٧ وفيه ولا دين . وسَلَمَى أحد جَبَلَى طَلِي .

(٢) قد تقدمه الرزوقي في شرح الفضليات ٦٨ إلى مثله وسَلِم من تحمله قال ومنهم من يقول جرّه
لأنه صفة لقوله حتى شديد الشغب ويكون دعوتهم من جملة الصفة وجواب رب في قوله رددت باطلهم الخ .
قلت وقد طبق المفضل لأن البكري لما أراد بدعوتهم المدعو فلا يمكنه أن يجعله جواب رب أيضا .
(٣) كذا في المؤلف ١٩٧ وهذه الأرجوزة يأتي بعضها ١٨٢ ، ٢٣٦ ، ومعظمها في ل باب الجيم .
وشطر القالي فيه (حُضْج ورجج) والألفاظ ٥٣٣ . وهميان كان في الدولة الأموية لقيه أبو مهيدي .

(٤) في ل أي حوضا ملؤا . والشطر الأخير أيضا في ل .

(٥) مضرّس الأسدي من كلمة يأتي مطلعها ٢١٢ . والبيت له في البيان ١٩/٣ وفي الحصري
١٦٧/١ له أو لا يبرد البربوعى بيتان والكامل ٤٩٠ ، ٩٥/٢ بغير عنو . وترى بعض كلمة مضرّس مع

وقال يعقوب : ما بالحوض حَضَجَ وحَضَجَ : بالفتح والكسر وهى البقية . والرجارج : الذى يتقطع يذهب ويحيى . وتفسير أبى على قول آخر وهو قول أبى عبيد . ولجالج : كما يُلَجَلَجُ الكلامُ فلا يَبِينُ . والأزامل : جمع أزمل وهو الصوت . والهزَامِج : المتدارك من الصوت من هَزَمَجَ إذا مرَّ يترنم ترنما متداركا .

وأشُدَّ أبو على (١/٢٦١، ٢٥٧ و ٢/٤٤، ٤١) لابن مُقْبِل :

كَادَ اللَّعَامُ مِنَ الْحَوَازِ أَنْ يَسْحَطَهَا وَرَجِرَجَ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِلُ

ع يصف بقرة فقدت ولدها فكاد اللعام - وهو ألين المرعى - يَسْحَطَهَا : أى يُعْصِفُهَا ، [يقال] أَكَلَ طَعَامًا فَسَحَطَهُ أى أَغَصَّهُ . وَالسَّحْطُ وَالشَّحْطُ فى غير هذا الموضع الذَّبْحُ الْوَجْىُّ وإِنَّمَا ذَلِكَ لَوْلَاهِهَا عَلَى وَلَدِهَا وَأَسْفَهَا عَلَى طَلَاهَا . وقال أبو حنيفة : إذا ظهر البقل شياً قِيلَ بَرَضَ فَهُوَ بَارِضٌ ثُمَّ يَكُونُ لُعَامًا يَقَالُ أَلَمَتِ الْأَرْضُ وَتَلَمَّتْ^(١) الْمَاشِيَةُ اللَّعَامَ رَعْتَهُ . وَالْحَوَازِ : من أحرار البقل طيب يأكله الناس ، قال ابن أبى دُوَادَ^(٢) :

أَعَاشَنِ بِمَدِّكَ وَإِذٍ مُنْقِل آكُلُ مِنْ حَوَازِهِ وَأَنْسِلُ
قال أبو حنيفة وقد أشد البيت : وَالرَّجِرَجُ أَيْضًا مِنْ نَاعِمِ الْبَقْلِ . وصلة^(٣) البيت
قال يصف امرأة :

أَوْ نَعْجَةٍ مِنْ إِرَاحِ الرَّمْلِ خَذَّهَا عَنْ إِفْهَاهَا وَاضِحُ الْخَدَيْنِ مَكْحُولُ
/ قَالَتْ لَهَا^(٤) النَّفْسُ كَوْنِي عِنْدَ مَوْلَاهُ إِنَّ الْمُسِيكِينَ إِنْ جَاوَزْتَ مَا كُولُ
حَتَّى احْتَوَى بِكَرَاهَا بِالْجِرْزِ مَطَرِدُ هَمَلَعُ كَهَلَالِ الشَّهْرِ هُذُلُولُ

(س ١٣٨)

البيت فى البلدان (فردوس) . (١) تَلَمَّتْ أصله تَلَقَعَ من باب تَقَضَّى البازى .

(٢) لا أعرف هذا الشاعر . والشطر الثانى فى ل (حوز) . (٣) مرَّتْ الأبيات مع كلامنا

١٠٦ . وينكر فى ١٦٥ على القتيبى نسبته البيت لجران القود ولم ينكر على ابن الأنبارى هنا ولا فيما مضى .

(٤) الأعلان له مصحفا .

كَأَنَّ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَزُبُرَتِهِ مِنْ صَبْغَةٍ فِي دِمَاءِ الْجُوفِ مَنَدِيلٌ
لَمَّا^(١) أَتَتْ مَقْرِسَ الْمَسْكِينِ تَطْلُبُهُ وَحَوْلَهَا قِطْعٌ مِنْهُ خَرَادِيلُ
كَادَ اللَّعَاعُ . الْبَيْتَ . مَحْمَلٌ : خَفِيفٌ . كَهَلَالِ الشَّهْرِ : أَيْ دَقِيقِ ضَامِرٍ . وَهُوَ نُلُولٌ :
سَرِيعٌ يَعْنِي الذُّئْبَ . وَخَرَادِيلُ : قِطْعٌ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا . قَالَ وَقَدْ يُقَالُ خَرَدَلَهُ خَرَدَلَةً
شَدِيدَةً ، فَالْخَرَادِيلُ وَالْخَنَاطِيلُ الْقِطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ وَكَذَلِكَ الرَّعَائِلُ ، وَالْخَنَاطِيلُ فِي غَيْرِ هَذَا
الْمَوْصِعِ طَائِفَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّوَابِ . وَقَالَ غَيْرُ أَبِي حَنِيفَةَ : رَجَرَجَ يَعْنِي لُعَابَهَا يَتَرَجَّرُ فِي
فِيهَا وَإِنَّمَا يُسَمَّى الطَّعَامَ اللَّعَابُ ، وَيُقَالُ لِلْمَاءِ الَّذِي تَعَبَثُ فِيهِ الْإِبِلُ حَتَّى يَخْتَرُ وَيَتَمَطَّطُ
رَجْرَجَةً ، قَالَ الرَّاجِزُ^(٢) :

فَأَسَارَتْ فِي الْحَوْضِ حِضْبًا حَاضِبًا قَدْ عَادَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَارِجًا
وَالْكُتَيْبَةُ الرَّجْرَاجَةُ : الَّتِي تَمُوجُ . وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ الْحَاءِ هَذَا الْبَيْتَ الشَّاهِدَ
لِجِرَانِ الْعَوْدِ النَّمِيرِيِّ وَأَنشَدَ قَبْلَهُ :

لَمَّا تَنَا التَّقْوَةَ الْأُولَى فَاسْتَمَمَهَا وَدُونَهُ شُقَّةٌ مِيلَانٍ أَوْ مِيلُ
كَادَ اللَّعَاعُ مِنَ الْحَوَازِ أَنْ يَسْخَطَهَا وَرَجَرَجُ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٦٢، ٢٥٨) قَوْلَ^(٣) ابْنِ الْإِطْنَابَةِ فِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ :
أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بِلَاتِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرَّيْنِجِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ ! تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

ع وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ^(٤) : وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ لِنَفْسِي وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ

(١) فِيهَا مَضَى بَدَلَهُ بَيْتٌ آخَرُ . (٢) هَمِيَانٌ وَرَمَاءُ آتَمَا . (٣) الْأَبْيَاتُ وَلَهَا خَبِيرٌ
مُسْتَطَرَفٌ فِي الْعِيُونِ ١/١٢٦ وَالْكَامِلُ ٧٥٣، ٢/٢٧١ وَالطَّبَرِيُّ ٦/١٣ وَالزَّهْرِيُّ ٢/١٩٧ وَالسَّيَوْتِيُّ
١٨٦ وَابْنُ أَبِي الْحَلِيدِ ٢/٢٨٦ وَابْنُ الْجَرَّاحِ ٢٣ وَالْعَيْنِيُّ ٤/٤١٥ وَهِيَ مِنْ كَلِمَةٍ فِي ٩ أَبْيَاتٍ فِي الْاِخْتِيَارِ
رَقْمُ ١٠ . (٤) مِنْهُمْ ابْنُ الْجَرَّاحِ .

وجهين أحدهما : أن جشأت وجاشت بمعنى^(١) واحد معناهما الارتفاع ، والثاني رجوع الضمير على مذكور . وروى ابن داحّة وابن دأب معاً في هذا الحديث بعد قوله : فإتغننى إلا آيات ابن الإطنابة وأنشدها . قال فقلت : الله لتُحامين عن الشاة والبعير ولأفرن عن الملك فصبرت حتى آل الأمر إلى ما آل إليه . ومن هذا البيت أخذ قطري^(٢) بن الفجاءة قوله :

أقول لها وقد طارت شمعاً من الأبطال ويحك لا تُراعى

فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تُطاعى

وابن الإطنابة هو عامر وقيل^(٣) عمرو بن زيد مناة بن مالك ابن الأغر الخزرجي شاعر جاهلي . والإطنابة^(٤) : أمه ، والإطنابة : المظلة وهي أيضاً سَيْر يوضع على فرض الوتر من القوس .

وأنشد أبو علي (١/٢٦٢، ٢٥٨) :

ألا أيها الناهي فزارة بعد ما أجدت لغزو إنما أنت حالم الأيات^(٥)

(١) مثل هذا الاستدلال أصلح بكتب المنطق منه بالشعر وذلك أن الشعر باب التمجيز والقسمة . وقد قال لبيد : سبماً توأماً كاملاً أيتامها . واليالي السبع التوأم هي التي مع الأيام فامعنى كاملاً أيتامها إذن .
(٢) الحلسة ١/٥٠ والرتضى ٣/٨٩ واليني ٣/٥٢ والوفيات ١/٤٣٠ وعند السيوطي ١٨٦ عن لسان عبد الملك أنه لأبي قيس ابن الأسلت وهو وم . (٣) وعند ابن الجراح عمرو بن عامر وكذا في معجم الرزباني بن زيد مناة بن عامر بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . والقي عند البكري هو المعروف بين القوم . (٤) كذا في المعاجم .

(٥) الأيات أربعة لأبي خزيمة القراري في نسخة الوحشيات لأبي تمام ص ٨٢ باستنبول ، وخمسة لتوفيق القوافي القراري ، وهي مع الخبر في مقاتل الطالبين ١٣ وابن أبي الحديد ١/٣٢٥ وغ ١٧/١٠٩ وابن الشجري ٤٨ وروايتها أبي . والزيادة من التنبيه بعلامة مع حتى لا يتوهم تكرير عبد الله . ثم رأيت الأصبهاني نسبة في مقاتل الطالبين ١٢٤ و ١١٠ و ١١١ وعنه ابن أبي الحديد ١/٣٢٣ هكذا : إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي ابن أبي طالب وأبو الفرج أوثق . وهي ٤ في رواية عمر بن شبة لقتب بن حصن من بني شخسر بن فزارة ورؤيت لغيره كما عند الرزباني ٧٩ ب .

ع الشعر لبعض بني فزارة يقوله في الحرب التي كانت بينهم وبين كلب . وفيه :

أَبَى كُلُّ ذِي تَبَلٍ يَدِيْتُ بِهِمَ وَيُمنَعُ مِنْهُ النُّومُ إِذْ أَنْتَ نَامُ

ويروى : أرى كل ذي تبَل ، والوجه الأول ، ويروى وَيَمْنَعُ مِنْهُ النُّومُ : يعنى التبَلُ مَنْعُهُ النُّومَ . وهذا البيت أنشده في خبر المفضل الضبي قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله [بن عبد الله] بن حسن صاحب ^(١) أبي جعفر في اليوم الذي قُتل فيه ، فلما رأى البياض يقلّ والسواد يكثر قال أنشدني شيئاً يهون عليّ بعض ما أرى ، فأنشدته هذه الأبيات فرأيتُه يتطالّل في سرجه ، ثم حمل حملة كانت آخر المهدي به . ع هكذا صحّت الرواية عن أبي علي يتطالّل بإظهار التضعيف وإنما هو يتطالّل كما تقول يتقاصّ ويتراذ ولا يجوز إظهار التضعيف إلّا في ضرورة الشعر ، قال ^(٢) قَتْنَبُ ابن أُمّ صاحب :

مَهْلًا أَعَاذَلْ قَدْ جَرَّبْتَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنُّنُوا

وقد أتى ذلك لازدواج اللفظ وتقابله كما روى في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أَيْتَسْكُنُ ^(٣) صاحبة الجمل الأزبب تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ ؟

وأنشد أبو علي ^(٤) (١/ ٢٦٣ ، ٢٥٩) لأبي سعيد الخزومي :

مَنْ لِي بِرَدِّ الصِّبَا وَاللَّهُوِ وَالْفَزَلِ هِيَاهُ مَافَاتٍ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ ^(٥) القصيدة
وفيها : مَالِي وَلِلدِّمْنَةِ الْبَوْغَاءِ أَنْدُبُهَا . ع والبوغاء : التراب الدقيق ، قال الشاعر :
لِعَمْرِكَ ^(٦) لَوْلَا هَاشِمٌ مَا تَعَفَّرَتْ يَبْعَدَانِ فِي بَوْغَائِهَا الْقَدَمَانِ

- (١) يريد الذي قتله المنصور بياحمرى . (٢) ليسا سواء فهذاك مجتمع فيه بالإدغام سا كننان بخلاف ضَنُّنُوا وهو الذي يهون خطبُك إدغامه ، ورأيتُه في درة القواص ١٠١ يتطالّل بالفتك . والبيت مرّ تخريج ٨٦ . (٣) خبر مستفيض في عائشة (رض) ومسيرها لحرب يوم الجمل تراه في البلدان . (٤) القصيدة في طبعة لاهور من الحاشية ١٢٨٨ ص ٢٢٣ غير الأبيات ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، والبيتان ١٦ و ١٧ في العمود ١/ ١٩٠ والحصرى ٢/ ٣٩ وشرح مختار بشار ٩٧ وانظر النويرى ٩١/٣ . والأبيات ١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ بأخر د بكر الدُّلُكَيَّ ص ٣٠ منسوبة لأبي دُاف قال ورؤيت لغيره . (٥) الأعلان لبغداد في بوغائه مصحفين والإصلاح من ل وفيه لولا أَرْبَعُ .

والبوغاء أيضا : شَذَى الطيب يقال ارتفعت بوغاء الطيب وفيه :

مالى أرى ذمتى يستمطرون دى يريد مالى أرى أهل عهدى يستبطون قيامى

ثم قال : كيف السبيل إلى وَرْدِ خُبْعَثْنَةٍ ؟ والخُبْعَثْنَةُ : التارُّ البدن القوى . وفيه :

بالليل مشتمل بالجرم مكتحل عين الشجاع توصف بالحرمة فى الحرب من الجرأة والغضب
فتغلب الحرمة على يياضها وهذا مُشَاهِدٌ معلوم . قال ^(١) ضرار بن الخطاب الفهري :

ييضُ كرامُ كأنَّ أعينهم تُكحل فوق الهياج بالملق

وقال زيد ^(٢) الخليل :

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي نَبْهَانَ مَا حَسَبِي يَوْمَ الْهِيَاغِ إِذَا مَا احْمَرَّتِ انْحَدَقَ

وقد يوصف أيضا طرف الجبان بالحرمة لا حَدَقَتِهِ وذلك لانقلاب حماليقه من الفزع .

وقال المرار :

إِنِّي إِذَا طَرَفْتُ الْجَبَانَ انْحَرًا

وكان خير الخصلتين الشَّرًّا أَكُونُ ثُمَّ أُسْدًا زَبْرًا ^(٣) /

وفيه : لا يشرب الماء إلا من قلب دم ولا يبيت له جار على وَجَل

هذا كقول ^(٤) بشار فى عُمر بن العلاء :

إِذَا حَزَبَتْكَ صِيبُ الْأُمُورِ فَنَبَّهَ لَهَا عُمرًا ثُمَّ نَمَ

فَتَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمَ

قيل إنه أراد بقوله : من قلب دم يده كأنها تسيل دمًا لكثرة سفك دم أعدائه ، وقيل

أراد يقلب الناس على المياه والمحاضر فيسفك دمًا من غالبه عليها . وهذا كما قال أبو تمام :

(١) البيت فى الماعنى ٤٨٣ بغير عنزو . (٢) مطلع أبيات فى خير طويل عند الزجاجى ٦٨

وعنه فى خ ١٦٤/٢ والأبيات عند ابن الشجرى ١٨ . وأغرب الأخيران فى عنزهما الشعر ٤/٥٠٥ ، ٢٣

لزهير بن مسعود الضبى . (٣) الشطر الأخير فى المحمص ٩٢/٢ والصاح غير ممرزوفى ت

لأبى محمد القمصى . (٤) من أبيات مضت ١٣٢ .

ذُرِّي^(١) الْمُنْبَرِ الصَّعْبِ مِنْ فُرْشِهِ وَنَارُ الْوَعَى نَارُهُ لِلصِّلَاءِ
مَعْرُوسُهُ فِي ظِلَالِ السِّوْفِ وَمُشْرِبُهُ مِنْ نَجِيعِ الدَّمَاءِ
وَكَشَفَ أَبُو الطَّيِّبِ^(٢) هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ :

تَمَوَّدَ أَنْ لَا تَقْصَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْمَلَاتِقِ
وَلَا يَرِدَ الْفُدرَانِ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ الدَّمِ كَالرِّيحَانِ تَحْتَ الشَّقَاتِقِ

وَأَبُو سَعِيدٍ^(٣) هُوَ عَيْسَى بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، مِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْخَزَوِيِّ .
بَعْدَازِي كَثِيرِ الشَّعْرِ جَيْدُهُ ، وَهُوَ الْمُهَاجِي لِذُعَيْلٍ ، وَكَانَ دُعَيْلٌ يَنْفِيهِ وَيَعْرِفُهُ بِالْأَعْي .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٦٠ ، ٢٦٣ / ١) لِلْفَنَدِ الزَّمَانِي :

صَفَحْنَا^(٤) عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقَلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ غُرِيَانُ

عَ وَغَيْرِهِ يَرْوِيهِ فَأُضْحِي وَهُوَ خَيْرٌ لِأَنَّ الشَّيْءَ فِي الضَّحَى أَشْهَرُ وَهُوَ^(٥) قَدْ رُبِطَ آخِرُ
الْكَلَامِ بِقَوْلِهِ صَرَّحَ . وَفِيهِ :

مَشِينَا مِثْلَةَ اللَّيْثِ غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

غَدَا بِالْفَيْنِ مَعْجَمَةٌ ، كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَمَنْ رَوَى شَدَدْنَا شَدَّةَ اللَّيْثِ
يَكُونُ الْاِخْتِيَارَ غَدَا لِأَنَّ السَّبْعَ يَفْدُو جَائِئًا وَتَفْدُو الْمَوَاشِيَ أَيْضًا سَارِحَةً مِنْ مُرَاحِهَا وَيَبْرُزُ

(١) ٣١١ د . (٢) الْوَاحِدِيُّ ٢٦٣ ، ٥٦٧ ، وَالْمَكْبَرِيُّ ١ / ٤٤٤ .

(٣) الْمَرْزُبَانِيُّ ٣٤ وَالنُّوَيْرِيُّ ٣ / ٩١ الصَّحِيحُ أَنَّهُ أَبُو سَعْدٍ لَا أَبُو سَعِيدٍ . قُلْتُ وَكَذَا وَقَعَ فِي الْأَغَانِي
إِلَّا أَنَّهُ لَا عِبْرَةَ بِنَسْخَتِهِ وَفِي الْمَوْشَعِ ٣٤٧ وَهُوَ عَنْ نَسْخَةٍ جَلِيلَةٍ وَفِي نَسْخَةِ أَخْبَارِ أَبِي تَمَامٍ لِلصُّوْلِيِّ
بِقُسْطَنْطِينِيَةِ الْوَرَقَتَانِ ٢٣ وَ ١٣١ . وَهَذِهِ التَّرْجُمَةُ كُلُّهَا عِنْدَ الْمَرْزُبَانِيِّ وَأُورِدَ مِنَ الْكَلِمَةِ ثَلَاثَةُ آيَاتٍ .

(٤) تَمَامُ الْأَبْيَاتِ فِي كِتَابِ الْبَسُوسِ ٩٣ وَالسِّيَوطِيُّ ٣١٩ وَالْحَاسَةِ ١ / ١٢ وَخ ٥٧ / ٢ وَغ
٢٠ / ١٤٣ وَالْعَيْنِيُّ ٣ / ١٢٢ وَابْنُ بَرَكِيَّةٍ ٨٧ وَالْحَيَوَانُ ٦ / ١٤٠ قَالَ وَلَا أَظْنَاهُ لَهُ . وَيَأْتِي بَعْضُ الْأَبْيَاتِ
٢٣١ . (٥) وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ إِنْ أَمْسَى أَقْبَدَ لِأَنَّ غُرَى الشَّرِّ وَتَصْرِيحُهُ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ ، وَلَيْسَ

وَقْتُ الْوُضُوحِ ، وَأَوَّانُ الظُّهُورِ أَكْثَرُ عَلَى اسْتِشْرَافِهِ وَعَمُومِهِ .

الصيد أيضا من مجائمه وجحرته وكُنْسه ومَكانه ، قال رؤبة ^(١) :
 كأنه ليث عرين هَوانٍ عادته خَبَطٌ وعضُّ هَمارٍ
 يغدو بأشبال أبوها المهرمان

ومن روى مشينا مشية الليث ، لم يصلح أن يقول عدا ، لأن الليث لا يكون ماشيا عاديا في حال . فإن قيل عدا هنا من العدوان ، فالجواب أن الليث لا يعيش في حال عدوانه ، وإنما يشد شدا وهذا بين واضح . ومن روى شددنا شدة الليث جاز أن يقول عدا من العدوان لا من العدو ، لأن الشدة هو العدو الذي قيل في بيت عديفوث ^(٢) : أنا الليث معديا عليه وعاديا .

وفيه : بضرب فيه تخضيع وتوهين وإقران
 تخضيع : إذلال من الخضوع وقيل صوت ، ومنه الخضيمة وهو الصوت الذي يُسمع من جوف الفرس . والإقران : اللين ^(٣) . ومن رواه بضرب فيه تفجيع وتأنيم [وإرنان] فهو من آمت المرأة إذا قُتل عنها زوجها أو مات . وإرنان : من الرنين في البكاء يقال : رَنَّ وأرَنَّ . والفند هو شهل — وليس في العرب شهل بشين معجمة غيره — بن شيبان ^(٤) بن ربيعة بن زيمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، جاهلي قديم .
 وأنشد أبو علي (١ / ٢٦٤ ، ٢٦٠) لأبي النُّول الطُّهوي ^(٥) :

(١) د ٦٧ وأراجيز العرب ١٣٦ ول (هرس) وكلهم رووه يعدو بالمهملة وهذا يجنب إلى تكذيب مذهبه . (٢) من كلمة في الذيل ١٣٣ ، ١٣٢ . (٣) والخضوع من قولهم أقرن الجبن إذا نَضِجَ وقيل الإقران الإطاقة وقيل المواصل لا فتور فيها . وأنا لا أستبعد أن يكون من القرن بمعنى شدة أسيرين في قَد واحد . وفي الأصلين (الأبنين) مصحفا وهو معنى الإرنان في الرواية الآتية .
 (٤) من الاشتقاق ٢٠٧ وخ وغ والسيوطي . (٥) الأبيات في الحاسة ١٥ / ١ وخ ١٠٦ / ٣ والخيران ٣٣ / ٣ وفي الشعراء ٢٥٦ لأبي النُّول النهشلي . وقد نسي المؤلف أن يترجمه فهالك ما تيسر :
أبو النُّول الطُّهوي كان يكنى أبا البلاد كما قال الأمدى ١٦٣ وغيره ، وُسِّمَ أبا النُّول لأنه فيما زعم رأى غولا قتلها وله في ذلك خبر وشعر ، وهو من قوم من بني أمية يقال لهم بنو عبد شمس ابن أبي سؤد مالك بن

فدت نفسى وما ملكت يمينى فوارس صدقوا فيهم ظنونى

ع يريد صدقوا فى أنفسهم ظنونى، فالظنون مفعولة، وروى غير أبى على صدقت فيهم ظنونى فالظنون على هذه الرواية فاعلة، ويروى صدقت بضم الصاد فتكون الظنون مفعولة. وفيه: فوارس لا يملكون المنايا إذا دارت رضى الحرب الزبون الزبن لا يكون إلا بالثغفات، يريد الحرب التى لا تقبل الصلح كالناقة التى تدفع الحالب. وفيه:

ولا تبلى بسألهم وإن هم صلوا بالحرب حيناً بعد حين
تبلى من البلى، وروى غيره ولا تبلى بضم التاء من^(١) الابتلاء وهو الاختبار أى: لا يختبر ما عندهم من النجدة والبأس وإن طال أمد الحرب لكثرة ما عندهم من ذلك، ويجوز^(٢) على هذه الرواية إلا بعد حين. وفيه:

فكذب عنهم ذراً الأعادى وداووا بالجنون من الجنون

هذا مثل قول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا^(٣)

وقال الفرزدق^(٤):

أحلامنا تزن الجبال رزاةً وتخالنا جناً إذا ما نجهل

حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية اه.

وفى خ لم أقف على كونه إسلامياً أو جاهلياً اه وهذا عجب فإنه هو ناقل شعره في جو ححاد ٤ /

١٣٢ وانظر غ ٥ / ١٦٢ وقد صرح التبريزي بإسلاميته . وقد نقل فى خ كلام البكرى على بعض

الآيات . (١) من جهة المعنى لا من الاشتقاق . (٢) بطرّة الأصلين إذا جاءت به

رواية وإلا فلا . (٣) من معلقته . (٤) البيت له ومرة ٥٤ . وفى خ بدله :

أحلامنا تزن الجبال رزاةً وي زيد جاهلنا على الجهل

والبيت فى قصيدة له طويلة فى النقائض ٢٨٤ . وفى المؤلف ١٢٤ أنه للراهب الطائي حنظلة الخير

وقال خَلَف بن خليفة :

عليهم وقار الحلم حتى كأننا وليدهم من فضل هَيْبته كهل
إذا استُجْهَلوا لم يَعْزُبَ الحِلْمُ عنهم وإن آثروا أن يجهلوا عَظُمَ الجَهْلُ^(١)
وله أمثلة في التنزيل . وفيه :

ولا يَرْعُونَ أَكْنَافَ الْهَوَيْنَا إذا حَلَّوْا ولا رَوْضَ الْهُدُونِ
الهَوَيْنَا : لا تكبير لها ومثلها قولهم : يا حُدَيْتَاك : أى تحديك ، ومثلها الهُدَيْنَا : السَّهْمُ
يُرْمَى أَثَرُ السَّهْمِ^(٢) . والهَوَيْنَا : الدَّعَى والخَفْضُ . والهُدُون : السُّكُون والطَّمَأْنِينَةُ . يقول :
هؤلاء القوم من عَزَمَ ومنَعَتهم لا يَرعون الأماكِن التى أباحتها المسألة ووطأتها المُهادنة .
ولكن يَرعون النواحى المُتَحاماة والأَرْضَيْنِ الْمُتَنِعَةِ ، كقول أبي النّجَم يصف إبلا^(٣) :
تَبَقَلْتُ من أوَّلِ التَّبَقُّلِ بين رماحَى مالِك ونَهْشَلِ
وأُشْد أبو على (١/٢٦٥ ، ٢٦١) لقيس بن زهير^(٤) :

(س ١٤٠)

ألم تَرَ أن خير الناس أضْحَى على جَفَرِ الْهَبَاءِ ما يَرِيحُ/

ع يَرثى حُذيفةَ وَحَمَلًا ابْنِي بَدْرِ بنِ عمرو بنِ جُؤَيَّةَ بنِ لَوْذَانَ بنِ عَدَى بنِ فَرَّارَةَ بنِ

ابن أبي رُهم (وأبي أرم تصبف) ابن جُبْشان وله ويقال هو حَسَّان بن حنظلة (ثم ذكر بيتا آخر)
والأبيات لحسان بن حنظلة في الحاسة ٤/١٠٥ ومجموعة الماني ٤٥ قال الأمدى فسرقه القرزدي وأدخله
في قصيدة له . (١) من كلمة في ١٦ بيتا في الحاسة ٤/١٣٨ منها ٦ في المضمون ١٤٥ .

(٢) فيقصد قصده . ومثل هذه الحروف الثُّرَيَّا . (٣) يأتي ٢١٢ .

(٤) الأبيات في خير داحس وأبياتها عند الضبي ٣٥ ، ٤٤ ، والحاسة ١/٢٢١ والفاخر ص ٢٢٤
وغ ١٦/٣٢ والنقائض ٩٦ والأنبارى ٦٩٤ والمقدانى ٣/٣١٦ والميدانى ٢/٥٠ ، ٤١ ، ٥٦ وابن بدرون
١٢٧ وخ ٣/٥٣٨ والمرتضى ١/١٥٣ . والأيام عند الميدانى ٢/٣٣٢ ، ٢٦٧ ، ٣٥٩ ونهاية القلقشندي
٣٦٥ وتزيين نهاية الأرب ٣٧٩ والسيرة ١٨١ ، ١٨٢ والتبريزي ٢/٢٧٣ ، ٢٧٤ والمعارف ٢٩٤
وابن الأثير ١/٤٢٠ أيضا . وسياق الخبر هنا كأنه من النقائض . ونسب قيس كذا في معجم الرزبانى
٦٩ ب ويترجمه في ١٩٥ أيضا .

ذيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . وقيس هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ويكنى قيس أباهند ، شاعر فارس جاهلي ، وهو الذي راهن حذيفة بن بدر ، فأجرى حذيفة الخطار والحفاء ، وأجرى قيس داحساً والنبراء ، هذا الأكثر ، وقيل بل أجرى قيس داحساً وأجرى حذيفة النبراء ، واتفقا على أن يكون المضمار أربعين والناية مائة غلوة والمجرى من ذات الإصاد ، فلما أتيا المدى وأرسلا الخيل عارضها ، فقال حذيفة : خدعتك يا قيس . فقال قيس : « ترك^(١) الخلداع من أجرى من المائة » فأرسلها مثلا ، ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تنذر^(٢) خيل قيس . فقال : سبقتك يا قيس ، فقال : « رويدا^(٣) يعلون الجدد » فأرسلها مثلا ، ثم ركضا ساعة ، فقال حذيفة : سبقتك يا قيس ، فقال : « جرى المذكيات غلاب^(٤) » فأرسلها مثلا . وجعلت بنو فزارة كميناً بالثنية فاستقبلوا داحساً فطموه وهو السابق وأمسكوه ثم لطموا النبراء وهي السابقة ثم أرسلوا داحساً فتمطّر في آثارها : أي أسرع وحمل يتدّرها^(٥) فرسا فرسا حتى سبق إلى الناية مصلياً للنبراء ، ولو تباعدت الناية سبق النبراء ، فاستقبلها بنو فزارة فطموها وحلّأوها^(٦) عن البركة ثم لطموا داحساً وقد جاء متوالين ، وكان الذي لطمه عمير بن نضلة فسُمي جاسياً^(٧) ، وجفت يده . وجاء قيس وحذيفة آخر الناس ، وقد دفعت بنو فزارة عبساً عن سبّهم ولم تُطِقهم عبس ، لأن من شهد منهم أيات غير كثيرة .

-
- (١) الميداني ١/١٠٦، ٨١، ١٠٩ والفاخر رقم ٤٤٢ والمسكوى ١٨٨/١، ٧٧ و ٢٠٣/١ والمستقى . وهذه الأمثال جُلّها في الكتب المتقدمة أيضا . (٢) وفي الضي والنقائض تنزق . (٣) الميداني ١/٢٥٣، ١٩٤، ٣٦٤ والمستقى والمسكوى ١٨٨/١، ١١٢ و ٢٠٣/١ . (٤) ويرى غلاء . والمثل في الكامل ٢١٩ والنويرى ٣/٢٣ والمستقى والشارح ٢٨٥ والمسكوى ٢٠٣/١، ٧٧ والميداني ١/١٣٩، ١٠٦، ١٤٣ . (٥) كذا عند الضي وفي النقائض يتدّرها . (٦) كذا في النقائض والمغربية أي دفوها ، وحلّأها تصحيف . (٧) الأعلان حابسا مصحفا . والتصحيح من النقائض والضي .

فلما رأى ذلك قيس احتمل عنهم في من معه من بني عبس . ثم ان قيسا أغار فلقى عوف بن بدر
أخا حذيفة لأبيه وأمه قتلته وأخذ إبله ، فهمّوا بالقتال وغَضِبُوا ، فحمل الربيع بن زياد دية عوف
مائة عُشْرَاءِ مُثْلِيَّةٍ واصطاح الناس . وكانت مُعَاذَةٌ ^(١) بنت بدر أخت حذيفة بن بدر وإخوته
تحت الربيع . ثم ان مالك بن زهير أخا قيس تزوج في بني فزارة ، فدرس عليه حذيفة قرواشا
في نفر من قومه فقتلوه وأخذوا سيفه ^(٢) ذا النون ، فثارت الحرب بين عبس وذبيان ، فقتل في
أول يوم من حربهم حذيفة وحمل ابنا بدر في جُفْر الهبَاءِ ، قَتَلَ الحارث بن زهير حَمَلًا وأخذ
منه ذا النون سيف أخيه مالك ، وشاركه في قتله عمرو بن الأسْلَعِ العبسي . وقال الحارث :

تركتُ على الهبَاءِ غيرَ فخرٍ حُذيفةٌ حوله قِصْدُ العوالي
ويخبرهم مكانُ النوفِ مني وما أُعْطِيَتْهُ عَرَقَ الحِلَالِ ^(٣)

فركدت الحرب بينهم عشرين عاما . وقول قيس : وقد يُسْتَجْهَلُ الرجلُ الحليمُ :
يعنى يُحْمَلُ على الجهل كما يقال : يُسْتَفْضَبُ إذا حُمِلَ على الفَضْبِ . وهذا كما قال البُحْتَرِيُّ ^(٤) :
إذا أخرجتَ ذا كرم تَخْطِئُ إليك يبعض أخلاق اللثام
وقال الطائي ^(٥) :

أخرجتموه بكَرِهٍ من سَجِيَّتِهِ والنار قد تنتَضِي من ناضر السَلَمِ
وقال قيس ^(٦) أيضا يرثي حذيفة وحَمَلًا :

شفيتُ النفسَ من حَمَلِ بنِ بَدْرٍ وسيفي من حُذيفةٍ قد شَفَانِي
فإنَّ أكَ قد بردتُ بهم غَلِيْلِي فلم أقطعَ بهم إلَّا بَنَانِي

(١) من الضَّبِّيِّ والنقائض والأصلان معوية مصحفا . (٢) هو المعروف وفي الفاخر أنها درع .

(٣) من أبيات انظر النقائض ٩٦ والضبي ٣٥، ٤٣ والألقاظ ٤٦٧ والجمهرة ١/٧٠ والأنبأى ٥

وغ ٣١/١٦ وطرة المحض ١٢/٢٤٤ . وعَرَقَ الحِلَالِ لم يبرق لي به عن مودة وإنما أخذته غصبا .

(٤) لم أجده في د . (٥) ٢٣٩ د . (٦) مر ٧٣ وهما في الحماسة ١/١٠٦ والمرضى

١/١٥٤ وفي الميون ٣/٨٨ ثلاثة .

وذكر أبو عليّ (١/٢٦٥، ٢٦١) حديث الأصمى مع الأعرابية التي نزل بها وقد مات ولدها، قال فأنشدتها أبيات^(١) نورية بن حصّين المازني يرثي ابنه :

إني أرى في الشامتين تجلّدي وإني لكاطاوى الجناح على كسر
جاء بقوله أرى على الأصل^(٢) راء الرجل الشيء، وأراءه غيره فهو يرئته .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٦٦، ٢٦٢) للحارث بن وعلّة :

قوى هم قتلوا — أميم — أخى فإذا رميت أصابني سهمى الشعر^(٣)
وفيه : أن يَأْبِرُوا نَحْلًا لغيرهم والشيء تحيره وقد ينمى

ع الأبر : التلقيح ومعناه كقولهم : «رُبَّ^(٤) ساع لقاعد» يقول : نفير عليك
فَنَحْرُ بَك^(٥) وتقتلك ، فنشني أعداءك منك ، حتى يبلغوا من ذلك ما لم يكونوا ليدركوه بمجدهم ،
فكان سعيننا كان لهم ، ونكون في ذلك كأننا أصلحنا أمر غيرنا ، وقيل المعنى غير هذا ، وإنما
أراد تقتلك ونملك أرضك ونأبر نخلك ، والأول أجود ، وليس كل من قتل واحدا ملك
أرضه بل ذلك شيء لا يكاد يقع . وفيه :

وزعمتم أن لا حلوم لنا «إن^(٦) العصا قرعت لذي الحلم»

قرع العصا : مثل في التنبيه ، وكان أحد حُكَّام العرب قد أسنَّ فكان يهيم في حكمه ، فإذا
قرعت له العصا استيقظ وثاب حلمه ، فذو الحلم الحكم . يقول : إن كنا لا حلوم لنا ولا مُنَّةَ

(١) تمام الأبيات في طبعة لاهور من الحاسة ٢٢٦ . وفي الأمالى أرى للشامتين .

(٢) ليس على الأصل وإنما هو من باب القلب رأى وراء كناية وناء وأراء مقلوب أرى ومضارعه

يرئني . (٣) في الحاسة ١/١٠٧ من كلمة في ٣٢ بيتا في الاختيارين رقم ٤٩ ، وبعضها في الإسعاف

نسخة بانكي بور ٢/٧٣ و ٣/٢٦٦ . (٤) مثل عند أبي عبيد والفاخر رقم ٢٨٦ والعسكري ١٠٩ ،

١/٣١١ والمستقصى والنويرى ٣/٣٢ والحقى ٧٠ والتبريزى ١/١٠٧ . (٥) من العرب محرّكا .

(٦) هذا مثل وانظر له ولأول من قرعت له العصا الميداني ١/٣٢ ، ٢٥ ، ٣٣ والروض ١/٨٦

والتبريزى ١/١٠٨ وكنيات الجرجاني ٨١ .

فينا فافزع لنا العصا تَنْبَهُ حُلُومَنَا . وهذا هُزْنٌ بالمخاطَب لا استرشاد ، وكذا قوله : / (مر ١٤١)
وتركتنا لحما على وَصْمٍ . وأول من قرعت له العصا عامر بن الظرب المدَواني ، وريعة
تقول هو قيس بن خالد ذي الجَدَيْن ، وتميم تقول هو ربيعة بن مُحَاشِن أحد بني أُسَيْد بن
عمرو بن تميم ، وأهل اليمن يقولون هو عمرو بن حُمَمة^(١) الدَّوسِي . وفيه :

ووَطِئْنَا وَطْأً عَلَى حَنْقٍ وَطْأً الْمَقِيدِ نَابِتِ الْهَرَمِ

الْهَرَمُ : بَنَتْ مِنَ الْحَمَضِ مِثْلَ الْحَيْهَلَةِ^(٢) مَمْلُوءٌ مَاءً فَأَيُّ شَيْءٍ يَمَسُّهُ فَيَحْضُدُهُ ، وَخَصَّ النَّابِتُ
منه لأنه أَرْقَ وَأَضْعَفُ . والشاعر هو الحارث^(٣) بن وَعَلَةَ بن عبد الله من بني جَرَمِ بن
رَبَّانٍ^(٤) وهو عِلَافُ الذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ الرِّحَالُ بن حُلُوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .
وقال إسحق بن إبراهيم : هو الحارث بن وعلة بن^(٥) يَثْرِبِيٍّ أحد بني ذُهل بن ثعلبة بن
عُكَايَةَ بن صَعْبِ بن عَلِيٍّ بن بكر بن وائل . والدليل على صحة هذا النَسْبِ أن أخاه المنذر
بن وعلة قَتَلَهُ بنو شَيْبَانَ ، فذلك قوله : قَوْمِي هُم قَتَلُوا — أُمَيْمٌ — أَخِي وهكذا
ينسبه أكثر الناس الحارث بن وعلة الذُّهَلِي ، وكذلك هو في الحماسة حينما^(٦) ذُكِرَ ، ولعله^(٧)
كان مجاوراً في جَرَمِ ، ويكنى الحارث أبا مُجَالِدٍ .

وأُشْدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٦٧، ٢٦٣) لهشام أخى ذى الرُّمَّة :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَيْلَانَ بَعْدَهُ عِزَاءَ وَجْفَنِ الْعَيْنِ مَلَانُ مُتْرَعٍ

- (١) انظر ١٨٩ . (٢) الأَصْلَانِ الْحَبَّةُ . وانظر المعاجم . (٣) تمام نسبه في غ ١٣٩/١٩ . (٤) بالراء المهملة والباء الموحدة . (٥) الذى فى غ ١٣٢/٢٠ وعلة بن الجالد بن يَثْرِبِيٍّ بن الدِّيَّان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة . قلت ومن ولده الحُصَيْن بن المنذر ويأتى ١٩٣ . وكان الأعشى قصد الحارث فلم يعطه فذكره فى شعره : فكان حُرَيْثٌ عن عطائى جامدا انظر الكامل ٤٣٦، ٥٧/٢ . (٦) لم يذكر فيها إلا فى هذه الأبيات لا غير . وفى الفضليات ٣٢٧ أنه جرّم . وقد ذكر فى المؤلف ١٩٦ رجلين ممن يسمون ابن وعلة وفى مختاره تخطيط قبيح . (٧) لا حاجة إلى ذلك لما كانا رجلين مختلفي النسب .

ع اختلف في قائل هذا الشعر واختلف في إخوة ذى الرُّمّة ، فنسب أكثر العلماء هذا الشعر إلى مسعود أخي ذى الرُّمّة يرثى به أوفى وغيلان أخويه . وقال إسحق بن إبراهيم وعبد الله بن مسلم أنهم كانوا أربعة ^(١) إخوة لأُمّ وأب غيلان ومسعود وهشام وأوفى ، وكلّهم شعراء كان أحدهم يقول الأبيات فيزيد فيها ذو الرُّمّة ويقلب عليها . وقال علي ^(٢) بن الحسين عن ابن حبيب وابن الأعرابي إخوة ذى الرُّمّة مسعود وهشام وجرفاس ، ولم يكن فيهم من اسمه أوفى ، وأن مسعوداً منهم رثى بشعره هذا أخاه غيلان وأوفى بن دلهم ابن عمهما ، وما أخلق هذا القول بالصواب . ومن نسب هذا الشعر إلى هشام أبو تمام وأبو العباس محمد بن يزيد ، وأما الذى رثى به مسعود أخاه من غير اختلاف فقوله ^(٣) :

إلى الله أشكو لا إلى الناس أننى وليلى كلانا موجعٌ مات واحدهُ

غَصَصْتُ بريقَ حين جاء نعيه وبالماء حتى حرّ فى الصدر بارده

قال أبو عمرو ابن العلاء أنشدنيه مسعود لنفسه ، قلت له : ومن لى ؟ قال بنت أخى غيلان .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٦٧، ٢٦٤) لذكّين : كأنَّ غمرَ مَتهِ إذ نَجَبُهُ ^(٤)

وصلته يليه :

من بعد يوم كامل ثأوبةُ سيَرُ صناعٍ فى خَريرِ تكلبُهُ

(١) فى الاشتقاق ١١٦ غيلان ومسعود وأوفى . وعبد الله بن مسلم هو القتيبي فى الشعراء ٣٣٦ .

(٢) غ ١٦/١٠٧ والمصارع ٣٥٣ والتبريزى ١٤٧/٢ وعند الأخيرين الجرفاس ولا أعرفه . والجرفاس الأسد . والأبيات فى الحامسة والأول والآخرفى المصارع ٣٥٤ وخ ٢/٤٦١ والكامل ١٤٨ والمرزبانى ترجمة مسعود ورواها ابن الأعرابى لمسعود ، والأول والآخرفى العيون ٦٧/٣ لهشام .

(٣) الأول فى غ ١٦/١٠٧ وروايته وافده . وهو الأرجح . (٤) الأعلان والأمالى

تَجَنَّبُهُ بالتاء وفى ل (كلب) والاقطاب ٣٨١ والمعاني ١٢٩ بالنون وهو الصواب . وقبل الشاهد :

كان لنا وهو قلوبُ رَبيبةُ مُجَمَّنُ الخلقِ يطير زَغَبُهُ

الاقطاب ول (جمن)

كان الخ

قَاطَ بَظْلًا وَبِمَخْضٍ مُجْلِبَةٍ فِي عَافٍ يَأْكُلُهُ وَيَشْرَبُهُ
رَاكِدَةً مِخْلَافَةً وَمِجْلِبَةً

يصف رقّة جلد هذا الفرس ولين بشرته ولطف مكاسرها ورقتها حتى كأنها سير خارزة من لطفها . وقوله : راكدة مِخْلَافَةً وَمِجْلِبَةً يريد أن [له] من عَافِهِ مَا كَلَّأَ وَمِنْهُ شَرَبٌ . وراكدة : ثابتة ^(١) دأمة .

وأنشد أبو علي (١/٢٦٧، ٢٦٤) للهمذلي :

سَدِيدُ الْعَيْرِ لَمْ يَذْخُضْ عَلَيْهِ السِّغَرَارُ فَقَدَحَهُ زَعَلٌ دَرُوجُ

ع وقبله :

دَلَفْتُ لَهَا بِسَهْمٍ غَيْرِ وَغَلٍ نَحِيضٍ لَمْ تَخَوَّنَهُ الشُّرُوجُ

سديد العير . دلفت لها : يعنى الطريدة . والوغل : الضعيف . والنحيض : الذى أرقّت شَفَرَتَاهُ مِنَ السَّهَامِ وَلَمْ تَخْنَهُ الشُّرُوجُ : لم يَأْتَهُ خَوْنٌ مِنْ شُرُوجِهِ الَّتِي فِي الْقِدْحِ أَى شِقْوِهِ . ويقال : خاتته أُمُّهُ إِذَا أَتَاهُ مِنْ قَبْلِهَا الْفَسَادُ . والشعر للدخل ^(٢) وهو زهير بن حَرَامٍ أَحَدُ بَنِي مُرَّةَ بْنِ سَهْمٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ .

وأنشد أبو علي (١/٢٦٨، ٢٦٤) للشماخ بن ضرار :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمَرَ عَرَشَ هَوِيَّةَ ع وَصِلْتُهُ ^(٣)

تَذَكَّرْتُ لَمَّا أَثْقَلَ الدِّينُ كَاهِلِي وَحَازَ يَزِيدُ مَالَهُ وَتَمَذَّرَا

رَجُلَا مَضُوعَا عَنِي فَلَسْتُ مُقَايِضًا بِهِمْ أَبَدًا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعَشَرَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمَرَ عَرَشَ هَوِيَّةَ تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الْفَوَادِ بِشَمَرَا

وَقَرَّبْتُ مُبْرَأَةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا مِنْ الْمَاسْخِيَّاتِ الْقِيسَى الْمُوتَرَا

(١) وفي المغرّبة دأمة . (٢) كذا قال الأصمعي ، وقال الجحى وأبو عمرو [ابن العلاء]

وأبو عبد الله [ابن الأعرابي] إن القصيدة لمعرو بن الداخل . انظر أشعار هذيل ١/٢٦٣ و٢٦٦ .

(٣) د ٢٧ .

يزيد هو أخوه مزرد بن ضرار ، يقول : هو ميز ماله من مالى وتعذر على بما فى يده .
وقوله فلست مُقايضا : يقال قايض فلان فلانا أى بادلته^(١) قال أبو طالب^(٢) :

إذا سَفِهَتْ أحلامُ قوم تبدَّلوا بنى خَلَفَ قِيَضَانَا وَالْفَيَاطِلَ

أى بدلا . والهُويَّة : البئر . وقال خالد^(٣) : هُويَّة بالضم وأهُويَّة . وعَرَشُهَا : خَشَبَاتُ تَقَامَ
عليها للمستقي^(٤) ، يقول : لَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ أَظَلَّنِي كَمَا أَظَلَّتْ هَذِهِ البئرُ تِلْكَ الخَشَبَاتُ : يعنى
علتُ عليها رَكِبْتُ نَاقَتِي وَتَسَلَّيْتُ . وروى إبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الأَمْرَ عَرَّشَ هُؤُنُهُ وزعم قوم أن الأول تصحيف . وَشَمَّرُ : اسم ناقته
بنصب^(٥) الشين عن الأصمى وبكسرها عن أبى عمرو . والمُبْرَاة : الناقة التى جُعِلَتْ لها بُرَّةٌ ،
وشبّه ضلوعها فى إجفارها وطولها وانحنائها بِقِيسَى من قِيسَى ماسخةَ وم حى من الأزْد عُرِفُوا
بأُمِّهم بنت الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزْد وتلقب ماسخة .

وذكر أبو على (١/٢٦٨، ٢٦٥) إفاد المَهْلَبَ لَكُعب بن مَعْدان على الحجاج .

ع هو كعب^(٦) بن مَعْدان الأشقرى ، والأشافر قبيلة من الأزْد . قال أبو الهيثم الأزْدى^(٧) :

(١) وعَاوَضَه . والأَصْلَان (باراه) مصحفا . (٢) من كلمة طويلة فى السيرة ١٧٥/١، ١٧٧ .
ود صنع أبى هَفَّان وبدون البيت فى خ ٢٥٢/١ . والفَيَاطِل بنو سهم انظر الروض ١٣٧/١ و١٧٧ . والرواية
لقد سَفِهَتْ لا إذا . (٣) لم يرو أحد هُويَّة بالضم فالكسرو إنما هو هُويَّة مصغر هُوة .

(٤) المعروف فى تفسير البيت أن العرش سقف الهُوة المغطاة بالتراب ليَفْتَرَ واطئه فيقع فيها
ويهلك وهو الوجه . ورواية ثعلب رُويت فى التصحيف ج ٢ ص ١٥٦ بالدار عن تكملة الخارزنجى بمعنى
أبطأ عنى ما هان منه وقال ان الأخرى رواية أبى عبيدة . (٥) كذا بدل بفتح . والنصب إنما
يكون فى أواخر الكلم للإعراب والفتح فى البناء هذا المصطلح هو المتفق عليه لاسيما فى العصور التأخرة .

(٦) من غ ١٣/٥٤ . والخبر والشعر على طوله فى ٨٣ بيتا فى الطبرى ٧/٢٧٠ . وبعضه فى غ
١٣/٥٥ وابن أبى الحديد ١/٤٠٦ . وعندم كلمات له أخرى ، والخبر مع المطلع فى الكامل ٦٩٤ ،
٢/٢٣١ ودونه فى الحصرى ٣/٢٠٢ . وثلاثة فى البلدان (جروز) . وحَصَّ مَرخَمَ خَصَّة . ومسلَّة
كذا أى موفورين وعند غيره مسوَّمة وهو الوجه . وتُبْنَقى بالتاء عند غيره ، ولا أرى بأسا لو رُوِى
تُبْنَقى بالنون كما فى الطبرى والمغربية . (٧) كذا فى معجم المرزبانى ١٨٢ ب فى الكنى وفى

قل للمهلب إن نابتك نائبةً فادعُ الأشاقرَ وانهمنْ بالجرامين
وكعب^(١) فارس شاعر خطيب معدود في جلة أصحاب المهلب والمذكورين في حروب
الأزارقة يكنى أبا مالك / . وروى التتبي أنه لما وفد هذه الوفادة على الحجاج استفتح القول
(ص ١٤٢) بإنشاده قصيدته التي أولها :

ياحفص إني عداني عنكم السفرُ وقد سهرتُ فأردى عيني السهرُ
ومرّ في القصيدة يذكر وقائهم مع المهلب حتى انتهى إلى قوله :

خبّوا كمينهم بالسفح إذ نزلوا بگازرُونَ فاعزّوا ولا نصروا
باتت كتابتنا تردي مسلةً حول المهلب حتى نور القمر
هناك ولّوا خزايا بعدما هزموا وحال دونهم الأنهار والجُدُرُ
تأبى علينا خزازاتُ النفوس فما بُقي عليهم ولا يُقون إن قدروا

قال فضحك الحجاج له وقال : إنك لُمُصِف يا كعب ، أخطيب أنت أم شاعر ؟ قال شاعر
خطيب ، فسأله كيف كان محاربة المهلب للقوم ، وساق الحديث إلى آخره بمعناه : قال ثم
قال : كيف كان بنو المهلب ؟ قال مُحَاة الحريم نهارًا ، وفرسان الليل تيقظًا . قال : فأين السماع
من البيان ؟ قال : السماع دون العيان ، قال صِفهم رجلا رجلا ، قال : المغيرة فارسهم وسيدهم
نارُ ذاكية ، وصعدة عالية . وكفى يزيد فارسًا شجاعا ليثُ غاب ، وبخترجمُ المُباب . وجوادهم
قيصة ليث المغار ، وحامى الذمار . ولا يستحي البطل أن يهرّ من مُدرك ، وكيف لا يفرّ من
الموت الحاضر ، والأسد الحادر . وعبد الملك سُمّ نافع ، وسيف قاطع . وحييب موت دُعا ف
إنما هو طودُ شامخ ، وعزّ باذخ . وكفالك بالفضل نجدة ليث هَرَّار^(٢) ، وبحر موار . ومحمد
ليث غاب ، وحسامُ ضراب . قال : فأيهم أفضل ؟ قال : « هم كالحلقة^(٣) المفرغة لا يُعرف

الطبرى ٨/ ١١٥ أبو البهاء الإيادى وهو تصحيف . (١) ترجم له المرزبانى ٨٣ .

(٢) منكره كاشر الأنيا ب وكذا عند ابن أبي الحديد وفى غ هذّار من هدير الفعل .

(٣) مثل عند المذكورين ود حاتم لبسيك ٣ وأسرار البلاغة والمستقصى والأساس (فرغ)

طرفاها . قال : كيف جماعة الناس ؟ قال : هم على أحسن حال أدركوا مارَجَوْا ، وأمنوا
ماخفوا ، وأرضاهم المذل ، وأغنام النفل .

وأُشْد أبو عليّ (١/٢٦٩، ٢٦٥) شعر^(١) قَطَرِيّ بن الفُجاءة :

يَا رَبُّ ظِلِّ عُنُقَابٍ قَدْ وَقِيتُ بِهَا عِخْخَافَ فِي اسْمِ الْفُجَاءَةِ فَقِيلَ اسْمُهُ^(٢) جَعُونَةُ ،
وقيل مازن بن يزيد بن زياد بن حَنْثَر^(٣) ، أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، سُمِّيَ الفُجاءة
لأنه غاب دهرًا باليمن ثم جاءهم فُجاءة . وقَطَرِيّ شاعر فارس ورأس من رؤوس الخوارج ،
ومن سُمِّيَ فيهم بأمير المؤمنين .

وأُشْد أبو عليّ (١/٢٦٩، ٢٦٦) :

وَأَشْمَتْ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَيْصَهُ يَجْرُ شِوَاءَ بِالْمِصَاغِ غَيْرِ مُنْضَجٍ

ع الشعر^(٤) للشماخ هكذا اتفقت الرواية عن أبي عليّ يَجْرُ والجماعة تَرَوِي :
وَجَرُّ شِوَاءَ نَسَقًا عَلَيَّ^(٥) قوله : قَدْ السِّفَارُ قال الأصمعي : كان هذا مما أعان على تخريق
ثيابه . كذلك رواه أبو حاتم عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني ، وأبو محمد عن خالد بن كلثوم ،
وابراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي ، والعباس بن الفرج^(٦) عن أبي تمام . وقوله

والجرجاني ١٢٠ والميداني ٢/٢٩٥، ٢٣٧، ٣١٩ وخ ٣/٣٦٤ والوفيات ٢/١٤٩ .

(١) الشعر والخبر عند الرتضي ٣/٩٠ والحصري ٤/١٦٢ . (٢) وقال ابن الكلبي

(خ ٣/٣٦١ والوفيات ١/٤٣٠) جَعُونَةُ بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن حَنْثَر .

(٣) حَنْثَر بالنون فالثالثة كما هو عنه في خ ، والأصلان حَنْثَر ، وفي خ وروى جبر والصواب الأول .

قلت وهما معروفان في أسمائهم وانظر لحنثَر الأنباري ٣٦٦ . وحَنْثَر هو ابن كابية بن خرقوص بن مازن .
وكان قطري يكنى في السلم أبا محمد وفي الحرب أبا نعام . الحصري ٤/١٦٢ ، وقد نسي البكري ذكر

كنيته . (٤) مع خبر القالي في غ ٨/١٠١ ودونه في د ٩ والحامسة ٤/١٣٣ ورواية الأخيرين

ول (نضج) وجرّ . وفي غ يجرّ . (٥) تجوّز والصواب نسقا على السيفار .

(٦) الرياشي . وهذا التصحيح أو التصحيف مني ولا أجزم به والأصلان (العباس بن الفضل)

غير مُنْضَج : أراد لِسُرْعَةِ السَّيْرِ وَجَدَهُ بِهِمْ وَإِجْمالَهُ لَهُمْ عَنْ إِنْضَاجِهِ ، كما قال امرؤ القيس^(١) :
نَمَشْتُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْثَفَنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مَضْهَبٍ

وهذا إنما يكون في حال السِّفار لافي غيره ، ورواية^(٢) أبي علي تقتضي أن ذلك شأنه في جميع أحواله ، وهذا بالنَّمِّ أشبه ، لأنه إذا فعل ذلك في حال الطَّمَأُنِينَةِ دَلَّ عَلَى الْجَشَعِ وَشِدَّةِ الحرص على الطعام . وروى أبو عبد الله عن أبي العباس : قَتَّى يَلَاءُ الشَّيْزِيِّ وَيُرْوِي نَدِيمَهُ ، وهي رواية أفادت معنى ثالثا : يُجَانِسُ مَا قَبْلَهُ مِنْ إِطْعَامٍ وَسَقَى ، ومن روى : وَيُرْوِي سِينَانَهُ فذلك في معنى . وضرب في رأس الكمي المدجج فلم يقد البيت أكثر من معنيين^(٣) .
وقوله في البيت : (يبرز في الام)

وأنشد أبو علي (١ / ٢٧٠ ، ٢٦٦) لعبد الرحمن بن زيد :

يُوسِي عَنْ زِيَادَةِ كُلِّ حَيٍّ خَلَّى مَا تَأْوِيهِ الْمَوْمُ^(٤) الْيَاتِ

ع وعبد الرحمن هو أخو زيادة بن زيد بن مالك بن عامر بن قُرَّة^(٥) أحد بني سعد بن هُذَيْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُوْدِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . وقد تقدم خبر هُدْبَةَ بْنِ خَشْرَمِ (٦١) وَقَتْلُهُ لَزِيَادَةِ بْنِ زَيْدٍ . فلما سُجِنَ هُدْبَةَ فِي دَمِ زِيَادَةِ جَمَلَ الْقَرَشِيَّونَ يَكْلُمُونَ عبد الرحمن أخاه في أمر هُدْبَةَ وَأَضْعَفُوا لَهُ الدِّيَةَ حَتَّى بَلَغَتْ عَشْرًا ، منهم سعيد بن العاصي ، وعبد الله بن عُمر^(٦) ، والحسين بن علي ، وعمرو بن عثمان بن عَفَّانَ ، فلما أَكْثَرُوا عَلَيْهِ أَنْشَدَ

وفي التنبيه (أبو العباس بن الفضل) وليحرّز . (١) ١١٩ د والماجم (ضهَب) .

(٢) هذا التحمل بحيث ترى . (٣) هنا تمام الكلام في التنبيه .

(٤) الْيَاتِ فِي الشَّعْرَاءِ ٤٣٦ والتبريزي ١٦ / ٢ وبآخر الحامسة طبعة لاهور ٢٢٦ والبيهقي ٢٨ .

(٥) عَنْ غِ وَالْتَبْرِي وَالْتَنْبِيهِ وَالْأَصْلُ مُرَّةٌ مَصْحَفًا . وَقُرَّةٌ هُوَ ابْنُ خُنَيْسٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ ثَلْبَةَ بْنِ ذَيْلَانَ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ سَعْدِ الْخِزْجِيِّ ، وَعَنْدَ الْتَبْرِي عَنْ أَبِي رِيَّاسٍ قُرَّةٌ بْنُ خَشْرَمِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَيْلَانَ . (٦) بِنِ الْمَطْلَبِ كَذَا فِي الْتَبْرِي وَالْأَصْلَانِ وَالْتَنْبِيهِ (عمرو) مَصْحَفًا أَوْ

غُلَامًا مِنَ الْبَكْرِى .

هذا الشعر . وفيه : غَشُومَ حِينَ يُبْصِرُ^(١) مُسْتَفَادٌ هَكَذَا ثَبَتَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ،
ورواه أبو العباس الأحول : غَشُومَ حِينَ يُبْصِرُ مُسْتَفَادًا وهذا بين المعنى يريد أنه
منتهزٌ للفرصة إذا رأى أنه مستفيد من عدوه فائدة غَشَمَ فَاَنْتَهَزَهَا ، أو مُدْرِكٌ فِيهِ بُغْيَةٌ وَثَبَ
فَنَالَهَا . ورواه بعضهم : حِينَ يُبْصِرُ مُسْتَقَادًا بالقاف يريد مستقادا منه وممن^(٢) له
عنده ثارٌ ، ويقوى هذه الرواية عَجْزُ الْبَيْتِ : وخير الطالبي التَّوَرَّعَ الْغَشُومُ وهي
رواية مقبولة حسنة . وقد روى^(٣) : غَشُومَ حِينَ يُبْصِرُ مُسْتَقَادٌ ينصر بالنون ، والمعنى
أنه يُطلب منه لِعَزَّتْ نَصْرُهُ ، وأن يقيد ممن يجب عليه القَوْدُ ، وُيُسْتَعْدَى عَلَى مَنْ تَعَدَّى .
فلما انشدها هُدْبَةُ قَالَ : إِنْ فِيهِ مَطْمَعًا بَعْدُ فَعَاوِدُوهُ . فقال عبد الرحمن حين عَاوَدُوهُ :
بَأْسَتْ^(٤) أَمْرِي وَأَسْتُ الَّتِي زَحَرَتْ بِهِ إِذَا نَالَ مَالًا مِنْ أَخٍ وَهُوَ نَائِرَةٌ
وَإِنِّي وَإِنْ ظَنَّ الرَّجُلُ ظَنُونَهُمْ عَلَى صَيْرِ أَمْرٍ لَمْ تَشَعْبْ مَصَادِرُهُ /
وهي أبيات فلما انشدها هُدْبَةُ قَالَ : دَعَوْهُ فَوَاللَّهِ لَا يَقْبَلُ عَقْلًا أَبَدًا جُزَيْتُمْ خَيْرًا . فَأَقَامَ
هُدْبَةُ فِي السِّجْنِ سِتًّا سَنِينَ ، حَتَّى أَدْرَكَ الْمِسُورُ بِنَ زِيَادَةَ ، وَمَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي خِلَالِ
ذَلِكَ ، وَكَانَ الْمِسُورُ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَ هُدْبَةَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ (٦١) . وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ
أَنَّ الْمِسُورَ قَدْ كَانَ اخْتَارَ الْعَفْوَ وَأَخَذَ الدِّيَةَ ، حَتَّى قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ وَاللَّهِ لَنْ تَقْتُلَ هُدْبَةَ لِأَنْكِحَتْهُ ،
فَيَكُونُ قَدْ قَتَلَ أَبَاكَ ثُمَّ يَنْكِحُ أُمَّكَ فَتُسَبُّ بِذَلِكَ يَدَ الْمُسْنَدِ ، فَلَفَّتَهُ ذَلِكَ عَنْ مَذْهَبِهِ ، وَمَضَى
عَلَى الْإِتِّتَارِ مِنْ هُدْبَةَ وَقَتْلِهِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٧٠ ، ٢٦٧) لِأَبِي الْهَيْثَمِ فِي أَخِيهِ :

(١) بفتح الصاد مضبوطا في التنبيه . وفي طبعة الأمالى يُبْصِرُ مُسْتَفَادٌ ، وفي التبريزي يبعصر مستقادا ،
وفي المغربية يُبْصِرُ مُسْتَفَادٌ . وعلى شكل يبعصر علامة صح . (٢) الأعلان هن وهو تصحيف فإن
المطف على الضمير الجرور يكون بإعادة الجازِ إلّا نادرا . (٣) هذه الرواية ظاهرة المعنى كما فسر ،
وبدلها في التنبيه وروى الرياشي حين يُبْصِرُ مُسْتَقَادًا أى مَطْلُوبًا بِقَوْدٍ . (٤) أبيات عند التبريزي
١٦ / ٢ والبحترى ٢٧ وغ ١٧٤ / ٢١ .

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فإن بها ما يدرك الماجد الوترا الأيات
ع هو أبو الهيثام^(١) عامر بن عمار بن خريم المرّي، وخريم^(٢) هذا هو المعروف
بخرم الناعم، وإليهم ينسب أبو يعقوب^(٣) الخريمي الشاعر، وكان مولّي لأخي أبي الهيثام
عثمان بن عمار، وأبو الهيثام شاميّ شاعر فحل وفارس مشهور، وكان عامل للرشد بسجستان
قتل أخا لأبي الهيثام فرثاه بهذا الشعر، وزاد فيه محمد بن داود بيتا في آخره . وهو :

ولكنني أشقى الفؤاد بماراة ألهب في قطري جوانبها جمرًا

فخرج أبو الهيثام وجمع جمعا وغلظ أمره واشتدت شوكته وأعي الحيل فيه ، حتى
احتيل له من قبل صديق له يقال له عامر ، كتب إليه فأرغبه وضمن له ولاية البلد ، فاستنم
إليه فشده على أبي الهيثام فقيده ، وحمل إلى الرشد وهو بالرقة ، فقال لما دخل عليه :

أفي عامر لا قدس الله عامرًا تبيت تفتني^(٤) السلاسل والكبل
فهل نحن إلا أهل سمع وطاعة وهل أنت إلا السيد الحكم العدل
فأحسن أمير المؤمنين فإنه أبي الله إلا أن يكون لك الفضل
فمنّ عليه الرشد وأطلقه .

وأشده أبو علي^(٥) (٢٦٧، ٢٧٠/١) لابن الرومي في الترجس :

خجلت حدود الورد من تفضيله خجلا توردها عليه شاهد الأيات^(٥)

(١) وأبو المندم في بعض الكتب تصحيف انظر الاشتقاق ١٧٦ ، ولنسبه ابن عساكر ١٢٦/٥ .

(٢) انظر ترجمته عند ابن عساكر ١٢٨/٥ والمعارف ٢٩٦ ، والمثل أنتم من خريم الناعم في الفاخر

ص ٢٣٧ والمستقصى والميداني ٢/٢٦٠ ، ٢٠٩ ، ٢٨١ والنويري ١١٩/٢ والتلقيح ٣٨٠ .

(٣) ترجمته في الشعراء ٥٤٢ وابن عساكر ٢/٤٣٤ . (٤) الأعلان تعني مصفا .

(٥) الأبيات عند العسكري في الماني ٢/٢١ والحصري ٢/٢٠٩ والفرولي ١٠١ وأسرار البلاغة

٢٣١ ومختار د ٧٦ . وكان ابن الرومي يملك ناصية القول في كل فن فيصف الأضداد وله أبيات في

مدح الحقد وذمه في الشريشي ١٤/١ .

وفيها: اطلب بعينك^(١) في الملاح سميّه وروى غيره: اطلب بعفوك وهو أحسن لأن هذه الرواية تفيد معنى يريد أن ذلك كثير يحده بعفوه من غير جهد، وكثيرا ما يسمون بـرجس. قال شاعرهم في جارية:

كنت أبنيك في البسا تين شوقاً لرؤيتك
فإذا رجس ينسا دى بلفظ كلفظتك
أنا شينه لمن هوينت فخذني لبغيتك
فحينئذ ناضراً وبمشا إليك بك

وفيها: فتأمل الأخوين من أدناها شهماً بوالده فذاك الماجد^(٢)
وروى غيره: فانظر إلى الولدين من أدناها. ع وقد ردّ عليه أحمد بن يونس الكاتب
فقال^(٣): يا من يشبه رجسا بنواظر
إن القياس لمن يصح قياسه
والورد أشبه بالحدود حكاية
ملك قصير عمره مستأهل
إن قلت إن الورد فرد في اسمه
فالشمس تفرّد في اسمها والمشتري
زهر النجوم تروقنا بضياها
وخليقه إن غاب ناب بنفحه
إن كنت تُنكر ما ذكرنا بعدما
فانظر إلى المصفر لوناً منها
هنا ما اخترت منها.

(١) وفي الأمل، وعند غيره ما بظنك. (٢) الأعلان الوالد مصحفاً.

(٣) الأبيات عند المصري ٢/٢١٠ والقروى ١٠٢ والرقصات ٣٧.

وأنشد أبو علي (٢٧١/١) للأخطل :

سقياً لأرض إذا ما شئتُ نَبَهَنِي بعد الهدوء بها قرعُ النواقيس البين
ع هو محمد بن عبد الله يُعرف بالأخطل^(١) ويلقب برقوقى ، غلام من أهل الأهواز
أديب جيد الشعر يكنى أبا بكر ، وكان مصيب التشبيه ، ومما يستجاد له قوله فى صفة
مصلوب صلبه الحسن بن رجاء بالأهواز :

كَأَنَّهُ عاشق قد مَدَّ بَسْطَتَهُ يوم الفراق إلى توديع محتيل
أو قائمٌ من نَاسٍ فيه لَوْنُهُ مُواصِلٌ لَتَمْطِيهِ مِنَ الكَسَلِ

وأنشد أبو علي (٤٧٢/١) للسموأل بن عادياء :

إذا المرء لم يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فكلُّ رِداءٍ يرتديه جميلٌ

ع اختلف الناس فى هذه القصيدة ، فمنهم من ينسبها إلى عبد الله^(٢) بن عبد الرحمن ،

وقيل ابن عبد الرحيم / الأزدي شاعر شامى إسلامى ، ومنهم من يعزوها إلى السموأل بن (س ١٤٤)

غريض بن عادياء اليهودى . من ولد الكاهن بن هارون بن عمران ، وبنو^(٣) قريظة وبنو النضير
هما المروfan بالكاهنين ، نسبوا إلى جدِّهم الكاهن بن هارون بن عمران ، كما قيل العُمران
والحَسَنان . وروى^(٤) عن دارم بن عقال وهو من ولد السموأل أنه السموأل بن غريض

(١) كذا سَمَاهُ أبو هلال فى معانيه ٢/٢٣٠ ، وقال أبو الحسن فيما كتبه على الكامل ٤٥٨/٢ ،

٧٢ الأخطل الذى يسميه [البرد] رجل محدث من أهل البصرة ويعرف بالأخطل ، وكان أبو العباس
يدلِّس به الخ . والبيتان فيه فى مجموعة الطائي ١٩٤ وأسرار البلاغة ١٥١ (وفيه قطعات فى المعنى جيدة)

والمقصات ٣٨ . (٢) عبد الله بن عبد الرحيم كما فى تأهيل الغريب ، وهى للسموأل فى د والعقد

١٢٤/١ والبيان ٣/٩٤ و٢١٩ والجلسة ١/٥٦ ، أولئك كُتِبَ الراجز كما فى الشعراء ٣٨٨ والعيون ٣/

١٧٢ وخ ٨/١٥٠ ، وفيه ٦/٨٤ لشرنج بن السموأل ، وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى كما فى

التبريزى ١/٥٦ ، وقيل للجَلال الحارثى العيني ٢/٧٦ والسيوطى ١٨٠ . (٣) انظر غ ١٩/٩٤

(٤) عن غ ١٩/٩٨ مع الإنكار على الراوى حرفاً حرفاً . وهذا سَلَخ .

بن عاديا بن رفاعه بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مُزَيَّقِيَاء ابن عامر^(١) ماء السماء . وهذا مُحَال
لأن الأعشى أدرك شريح بن السموأل وأدرك الإسلام ، وعمرو بن عامر قديم لا يجوز أن
يكون بينه وبين السموأل أربعة آباء ولا عشرة إلا أكثر والله أعلم . والأصح أن أم السموأل
كانت من غَسَّان لا أبوه ، والسموأل هو صاحب الحصن المعروف بَنِيَاء ، وبه يضرب المثل
في الوفاء . وقد ذكر ذلك وخبره الأعشى في شعره بأحسن اقتصاص ، وبيت السموأل بيت
الشعر في يهود ، فانه شاعر وأبوه شاعر وأخوه سَعِيَّة^(٢) بن غرييض شاعر متقدم مُجِيد . قوله :
فكل رداء يرتديه جميل يريد لا يضره إخلاق الثياب ، إذا كان عرضه سليماً من العاب .
وبعده بيت لم يروه أبو علي وهو :

إذا المرء لم^(٣) يحمل على النفس ضيماً فليس إلى حُسن الثناء سبيل
وفيه : وإنا أناس لا نرى القتل سُبَّةً إذا ما رأته عامر وسَلُولُ

يريد بني عامر بن صعصعة ، وبنو سَلُول هم بنو مرة بن صعصعة أخى عامر ، غلبت عليهم أمهم
سَلُول بنت ذهل بن شيبان . وهذا من أحسن ما ورد في الاستطراد من مدح إلى ذم ، وقول
بكر بن النطاح^(٤) يمدح مالك بن طوق :

فَتَى شَقِيَّتْ أُمُوَالُهُ بِسَاحِهِ كَمَا شَقِيَّتْ قَيْسُ بِأَرْمَاحِ تَغْلِبُ
وفيه : ومات منا سيدٌ حَتَفَ أَفْهَ ولا طُلَّ منا حيث كان قَتِيلُ

(١) الأضلاع (عامر بن ماء السماء) غلطاً . ونسبه في الاشتقاق ٢٥٩ على غير هذا السياق .

(٢) هذا الاسم مُحْتَفٍ حيناً وقع إلّا من عصمه الله بشعبة أو بسعيد ، والصواب ما هنا ، وهذا لفظ
الآمدي عن نسخة من مؤلفه مضبوطة بنهاية العناية عتيقة (سَعِيَّة بالسین غير معجمة والياء معجمة بنقطتين
من أسفل الخ) ، وترجم له ابن حجر في الإصابة في سَنَةِ ٣٢٤٥ وسَعِيَّة ٣٦٨٦ ورجحه . وترى التصحيفات
في خ ٥٦٥ و ٥٦٧ والمعاد ١٣٢/١ وغ ١٩/١٠٠ والجمعي ٧٢ والأصمعيات ٢٠ .

(٣) الظاهر أنه تصحيف صوابه : وإن هو لم الخ : (٤) الأبيات ٥ الحصري ٤/١٥٢ ،

و ٤ الكامل ٤٢٨ ، ٥٢/٢

وأول من نطق بهذا اللفظ « مات فلان حتف أنفه »^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدلّ أن الشعر إسلامي^(٢) ، وقد رواه قوم : وما مات مناسيد في فراشه . وفيه : صفونا فلم نكدز وأخلص سرتنا إناث أطالت سمنا وفحول يعني أصلنا ، يقال إن فلانا يضرب في سِر : أى في أصل جيد ، ومنه سرارة الوادى : أى أكرمه وقيل أوسطه . وفيه :

فإن بنى الديان قطب لقومهم تدور رحام حولهم وتجول
يريد أنهم أهل حصر وقصور وجنات ، وأنهم لا يظعنون في طلب نجعة كما تفعل الأعراب ، ومثله قول حسان^(٣) :

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
وقال آخر :

له درّ ثقيف أى منزلة حلّوا بها بين سهل الأرض والجبل
قوم تخير طيب العيش رائدوم فأصبحوا يلحفون الأرض بالحلل
ليسوا كمن كانت الترحال همته أخبت بعيش على حل ومرتعلى !

وقد تقدّم إنشاده (٤٢) ، وقال رجل^(٤) من بني تميم :

ليكنرى كان أعقل من تميم ليالى فرّ من بلد الضباب
فأنزل نسله ييلاد ريف وأشجار وأنهار عذاب
وصار بنو أياه بها ملوكاً وصرنا نحن أمثال الكلاب
فلا رحم الإله صدى تميم فقد أزرى بنا فى كل باب

(١) المستقصى والميداني ٢/ ١٨٣ ، ١٤٥ ، ١٩٦ . (٢) يدلّ على إسلاميته كما قال الأسود

قوله : فإن بنى الديان الخ فإن الديان هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث الأصغر ابن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الأكبر ثبت أنه للحارث المذكور . (٣) د ١٦ .

(٤) كذا فى الحيوان ٦/ ٣١ ، وفى ١/ ١٢٢ أنه ابن ذؤاب السعدى ، وفى الحنين إلى الأوطان ٣٧

والعربي يَأْنَفُ أن يقال له يا أعرابي لجفاء العرب وعُجْبِيَّتِهِمْ ، قال الشاعر :

يُسْتَوْنَا الْأَعْرَابَ وَالْعَرَبُ أَسْمَنَا وَأَسْمَاؤُهُمْ فِينَا رِقَابُ الْمَزَاوِدِ^(١)

رِقَابُ الْمَزَاوِدِ إشارة إلى أنهم مَوَالٍ وهم الْخُمْرُ^(٢) ، ولم يبعث الله عز وجل نبيا إلا من أهل الْقُرَى والمدَر لا من أهل البدو والوَبَر ، قال الله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نُوحِي إليهم من أهل الْقُرَى » . ولذلك قال خُلَيْدٌ عَيْنَيْنِ^(٣) العبدى الهَجْرِيّ متصيرا للصَّلَتَانِ العبدى ، وكان الصَّلَتَانِ قد فَضَّلَ في قصيدته التي تقدّم^(٤) إنشاد أبي علي لها (١٤٣/٢ ، ١٤١) الفرزدق في الحسب وجريراً في الشعر ، فقال جرير^(٥) :

أقول ولم أملك سوايَ عَبْرَةٍ متى كان حُكْمُ اللَّهِ في كَرْبِ النَّخْلِ
فَأَجَابَهُ خُلَيْدٌ^(٦) :

وَأَيُّ نَبِيٍّ كَانَ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ وَهَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ إِلَّا مَعَ الرُّسُلِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٠ ، ٢٧٣/١) للفرزدق :

يُصَلِّقُنْ هَامًا لَمْ تَنْلِهِ سِوْفُنَا بِأَسَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَامِمْ^(٧)

ع أنكر أبو علي تذكير الهام ، وزعم أنه لم يؤثر عن العرب فيه تذكير ، ولم يقل أحد منهم : « الهامُ فَلَقَّتْهُ » وهو يرويه في شعر عنترة^(٨) ويروى :
والهام يَنْدُرُ في الصَّيْدِ كَأَنَّمَا يَلْقَى السِّوْفُ بِهِ رُؤُوسَ الْحَنَظَلِ

أنه الفرزدق ورأيت له كلمة دبوشر ١٣٨ دون الأبيات . (١) في التبريزي ٤٥/٤ . ورقاب المزاود نُزِرُوا بذلك لضخامة رقابهم كما في ت (زاد) . (٢) هم الروم والفرس وهم يستونهم بيني الحمراء ، والأصلان (الحمراء) مصحفاً . (٣) ترجمته في الشعراء ٢٨٢ وانظر الروض ١٣٥/٢ والمجبين (البين) والكامل ٤٩٨ . (٤) لم تتقدم وإنما هي تأتي . (٥) ٣٨/٢ د . (٦) أو الصَّلَتَانِ كما يأتي ١٨٩ وخ ٣٠٦/١ عن اللآلي . (٧) غير هذا البيت في النقايس ٣٧١ ود جرير ١٣٤/٢ وخ ٣٠٣/٣ وهو في ل (هام) برواية هَامَنْ هَالْتَنِيهِ وَمَنْ مَوْصُول لَشَيْبِ بْنِ الْبَرْصَاء . (٨) ٤٣ د وفيه تَنْدُرُ .

وقال طفيل^(١) وهو يرويه أيضا :

بضرب يُزِيلُ الهَامَ عن سَكِنَاتِهِ وَنَتَقِعُ من هَامِ الرِّجَالِ بِمَشْرَبِ

وقال النابغة^(٢) ولا تكاد تجد أحدا إلّا وهو يحفظه ويرويه :

بضرب يُزِيلُ الهَامَ عن سَكِنَاتِهِ وَطَمَنَ كَأَنزَاعِ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ

ولو أنكر المعنى دون اللفظ كان أولى ، لأن قوله : يَفْلَقُنْ هَامَا لم تنله سيوفنا ، ثم قوله :

بَأْسِيفَانَا تَنَاقَضَ . وقبل بيت الفرزدق : /

فِدَى لِسِوْفٍ من تَمِيمٍ وَفَى بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عن وجوه الأَهَامِ

شَفِينِ حَرَارَاتِ النَفُوسِ وَلَمْ تَدَعْ عَلَيْنَا مَقَالَا في وفاء للأَهَمِ

يَفْلَقُنْ هَامَا لم تنله سيوفنا .

الأَهَامُ آلُ الأَهَمِ^(٣) بن سنان بن خالد بن منقر . ويروى حَزَازَاتِ^(٤) النفوس . يقول هذا .

في قتل وكيع قُتَيْبَةَ بن مسلم .

وأنشد أبو علي (٢٧١ ، ٢٧٤ / ١) لطبيع بن إلياس^(٥) يرثي يحيى بن زياد الحارثي :

(١) د ١٤ وفيه سَكِنَاتُهَا وفي ل (سكن) كما هنا . (٢) د ٣ ول (سكن) .

وهالك ما تيسر للعاجز : الآمدي ١٢٩ ول (سكن) ومجموعة المعاني ٤٠ لزامل بن مصاد القيني :

بضرب يُزِيلُ الهَامَ عن سَكِنَاتِهِ وَطَمَنَ كَأَنفَوَاهِ الْمَزَادِ الْحَرَقِ

الإصلاح ١٥٧ / ١ والاقطاب ٤٦٨ ول (سكن) للقطامي :

بضرب يُزِيلُ الهَامَ عن سَكِنَاتِهِ وَطَمَنَ كَتَشْهَاقِ التَّقَاةِ بِالنَّهَقِ

البيان ٢٧ / ٣ للحارث بن صخر :

بضرب يُزِيلُ الهَامَ عن سَكِنَاتِهِ كَمَا ذِيدَ عن ماءِ الحِيَاضِ الْفَرَاثِ

البلدان (يَفْرَ) لمبيد الله بن الحر :

وَضَرْبًا يُزِيلُ الهَامَ عن سَكِنَاتِهِ فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا صَرِيحًا وَمُذْبِرًا

(٣) كذا في خ عن القناص ، وفي طبعته والمعنى الأَهَمُ بن سُمَيٍّ بن سنان .

(٤) كذا في المظانّ المقدمة وهو الوجه . (٥) انظر خ ٤ / ٢٨٥ والسيوطي ٢٤٥ والمعنى

وينادونه وقد صَمَّ عنهم ثم قالوا وللنساء تحيبُ

ع وهو مطيع بن إياس ابن أبي قَزَعَة سَلَم بن نوفل من بني الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وقيل من بني ليث بن بكر بن عبد مناة ، والدؤل وليث أخوان لأب وأم ، أُمهما أم خارجة عمرة بنت سعد بن عبد الله أنمارية ، وهو أنمار بن إراش بن عمرو بن النوث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان ، وبعض ولد أنمار هم بَحِيلَة ، غلبت عليهم أُمهم بَحِيلَة بنت صعب بن سعد العشيرة ، وأم خارجة منهم ، وهي التي يضرب بها المثل فيقال : « أسرع ^(١) من نكاح أم خارجة » ، وكان الرجل يقول لها : خِطْبُ ، فتقول : نِكَحُ ، وقد ولدت في عِدَّة بطون من العرب ، حتى لو قال قائل إنه لا يكاد يتخلص من ولادتها كبيرُ أحدٍ لكان مُقَارِبا ، ورؤى أن بعض أزواجها طلقها فدخل بها ابن لها عن حية إلى حيتها فرفع لها راكب ، فلما تَبَيَّنَتْه قالت لابنها : هذا خاطب لي لاشك فيه ، أفتراه يُعْجِلُنِي أَنْ أُحِلَّ ، « ماله ^(٢) أَلٌّ وَغُلٌّ » . وكانت حسناء مقبولة ، فالرجال يُحِبُّونها ولا يصبرون على ما تطلبهم من الباءة ، فيطلقونها . وسَلَم بن نوفل جدُّ مطيع هو الذي يقول فيه الشاعر :

يسودُّ أقوامٌ وليسوا بسادةٍ بل السيد المعروف سَلَم بن نوفل ^(٣)

وهذا البيت لرجل من قومه جنى عليه جناية تستجهل الحليم فسِيَّقَ إليه مصفودا ، فقال له ما آمَنَكَ من انتقامي ؟ قال له الجاني : أصلحك الله إنما سَوَدْنَاكَ لتغفر ذنوبنا ، وتعفو عن جُهَاثِنَا . فقال : قد غفرتُ ذنبك وعفوتُ عنك واحتملتُ جهلك . فوالى الجاني وهو يقول : يسودُّ أقوامٌ وليسوا بسادة البيت . ويكنى مطيع أبا سَلَم أدرك الدولتين ، وكان شاعرا

٣/ ٣٤٧ . وفي تهذيب الطبع أنها لصالح بن عبد القدوس باختلاف قليل . ونسب مطيع وأخباره كأنهما عن غ ٧٥/ ١٢ . وتقل في خ كلام البكري هذا . (١) أبو عبيد والمعارف ٢٩٦ والضي ١١ ، ١١ ، والكمال ٢٦٤ والجمهرة ١/ ٢٣٧ والفاخر رقم ١١٧ والثمار ٢٤٩ والمسكرى ١٢٢ ، ٢/ ٣ والمستقصى والميداني ١/ ٣٠٦ ، ٢٣٥ ، ٣١٧ والنویری ٢/ ١٢٣ و غ ٧٥/ ١٢ . (٢) الضبي ١١ ، ١١ ، الاتفاق ٥٧١ والمسكرى ١٢٢ ، ٢/ ٣ والأساس . (٣) غ ٧٦/ ١٢ والكمال ٧٥ .

ظرفها حُلُو العِشرة مَليح النادرة . وكان مَتَّهما بالزندقة ، وكان يحيى بن زياد هذا الحارثي وحمَّاد الراوية وحمَّاد عَجْرَد وابن المقفَّع ووالبةُ بن الحُباب [كذا] ، وكانوا جميعا يتنادمون لا يفترقون ، ولا يستأثر أحدهم على الآخر بما ولا مِلْك شيء قال أو كثر : وكانوا جميعا ^(١) يَرْهَقُون في دينهم . وأنشد أبو علي (١/ ٢٧٤ : ٢٧١) لأبي خِراش ^(٢) :

حَدَّثُ إِلهي بِمد عُرْوَة إِذْ نَجَا خِراش وَبعض الشرِّ أَحسنُ مِنْ بعضِ
ع عُرْوَة أَخوهِ أُصِيبَ . وَخِراش ابْنه نَجَا . وفيه :

فوالله لَا أنسى قَتِيلًا رُزئتُه بِجَانِبِ قُوَسي مَا مشيتُ على الأرض
هكذا يرويه أبو علي قُوَسي بفتح القاف ، وغيره ^(٣) يَأبى إِلَّا صَنَّمَا . وقال في هذا البيت :
لَا أنسى قَتِيلًا رُزئتُه وقال في الذي يليه :

بلى إِنَّمَا تَعَفَوُ الكُلوْمَ وَإِنَّمَا نُوكِّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْنَعُنِي
رجع من قوله الأول إلى ما هو أصحُّ ، قال الأصمعي : هذا بيت حكمة يقول إنما نذكر
الحديث من المصيبة وإن جَلَّ الذي قبله فقد نسيناه ، وضدَّ هذا قول أخى ذى الرُّمَّة ^(٤) :

وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى المصِيبَاتِ بِمدِهِ وَلَكِنْ نَكْتُ القَرْحَ بالقَرْحِ أَوْجَعُ
وفيه : وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدايَه خَلَا أَنَّهُ قد سُلَّ عَنْ ماجدٍ مَحْضٍ
قيل في هذا البيت ثلاثة أقوال ، قال قوم : إِنَّ عُرْوَة لَمَّا قُتِلَ أُلْقِيَ عَلَيْهِ رِدايَه رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ
فَكَفَّنَه بِهِ ، وقال آخرون : بل الذي أُلْقِيَ عَلَيْهِ الرِّجْلُ رِدايَه خِراش ، وذلك أَنَّ رجلا من

(١) انظر المرتضى ١/ ٩٠ - ٩٦ وغ ٧٠/ ١٣ وخ وغيرها . (٢) الأبيات في الحامسة
١٤٣/ ٢ والكامل ٣٣٧ ، ٢٨١/ ١ وغ ٤٣/ ٢١ والحصرى ٣/ ١٥٩ وخ ٤٥٨/ ٢ والسيوطى ١٤٤
والبلدان (قوسى) والمرتضى ١/ ١٤٢ ودزقم ١٢ . وترجمته في الإصابة ٢٣٤٥ والاستيعاب ٤/ ٥٦ .
ومعظم كلام البكرى في خ وزادات الأمثال . وفي الأضداد ٩٢ بعد بمعنى قبل لأنهم زعموا أن خراشا
نجا قبل عروة . وقد تكلم الخالديان على هذه الأبيات في الحامسة مغربيّة الدار ١٠١ - ١٠٣ كلاما لا مزيد
عليه . (٣) ولكنه سُمي بينهما في معجمه وضبطه ياقوت بالفتح . (٤) مرّة ١٤١ .

ثَمَالَةَ أُلْقِيَ عَلَيْهِ رِداؤه لِيُشَكِّلَ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ شَغِلَ الْقَوْمَ بِقَتْلِ عُرْوَةَ وَقَالَ لَهُ : كَيْفَ دَلَالَتُكَ
قَالَ : قَطَاةٌ ، قَالَ : ائْتِجْ^(١) ، وَعَطَفَ الْقَوْمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرَوْهُ ، وَقَبِلَ بَلْ أُلْقِيَ عَلَيْهِ رِداؤه إِجَارَةً لَهُ .
وَكَذَلِكَ كَانُوا يَضْلُونَ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْبُرَيْقِ^(٢) يَذْكُرُ رَجُلًا مِّنْ عَلَيْهِ .

وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ مَتَعَبٌ دَعَوْتُ بَنِي بَدْرٍ وَلَحَقْتُهُ بُرْدِي

وَقَالَ أَبُو عِيَّيْدَةَ : لَا أَعْرِفُ شَاعِرًا مَدَحَ مِنْ لَا يَعْرِفُ إِلَّا أَبَا خِرَاشٍ بِهَذَا الْبَيْتِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٧٥، ٢٧٦) لِأَبِي عَطَاءِ السِّنْدِيِّ^(٣) يَرْتِي يَزِيدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ :

أَلَا إِنْ عَيْنَا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِحَارَى دَمْعَهَا لَجَمُودُ

ع كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ قَتَلَ يَزِيدَ غَدْرًا بَعْدَ أَنْ كَتَبَ إِلَيْهِ أَمَانًا ، فَلَمَّا حُمِلَ رَأْسُهُ
إِلَيْهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِلْخَرَسِيِّ : أَتَرَى طِينَةَ رَأْسِهِ مَا أَعْظَمَهَا ؟ فَقَالَ لَهُ : طِينَةُ أَمَانِهِ كَانَتْ أَعْظَمَ .
وَأَبُو عَطَاءٍ هُوَ أَفْلَحُ^(٤) بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى لِبْنِي أَسَدٍ ، وَكَانَ يَسَارٌ سِنْدِيًّا أَعْجَمِيًّا لَا يُفْصِحُ ، وَأَبُو عَطَاءٍ
ابْنُهُ عَبْدُ أَسْوَدَ ، مَنَشُوهُ الْكُوفَةُ لَا يَكَادُ يُفْصِحُ أَيْضًا بَيْنَ ثَلَاثَةٍ وَلُكْنَةٍ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ
أَحْسَنِ النَّاسِ بَدِيهَةٍ وَأَشَدِّمْ عَارِضَةً وَتَقَدَّمَ ، شَاعِرٌ فَحَّلَ فِي طَبَقَتِهِ أَدْرَكَ الدَّوْلَتَيْنِ / ، وَكَانَ مِنْ
شُعْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ وَشِعْمَتِهِمْ^(٥) ، وَهَجَا بَنِي هَاشِمٍ وَمَاتَ عَقِبَ أَيَّامِ الْمَنْصُورِ . وَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى

(س ١٤٦)

(١) مِنْ زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ وَغِ وَالْأَصْلُ ائْتِجْ مَصْحَفًا . (٢) الْمَذَلَّى أَشْعَارُ هَذِيلِ ج ٢ رَقْم

٣٣ وَرَوَاتِهِ وَأَلْحَقْتُهُ جَرْدِي . (٣) لَهُ فِي الشُّعْرَاءِ ٤٨٤ وَالْحِجَاسَةِ ١٥١/٢ وَالْمَقْطَعَاتِ ١٠٢

وَالْحُمْصِيِّ ٢١٣/٣ وَالْعَقْدَ ١٨٩/٢ وَالْاِقْتَضَابَ ٢٩٢ وَالْوَفَايَاتِ ٢٧٩/٢ وَغِ ١٦٧/٤ وَفِيهِ كَالْمُرْتَفَعِ

١/١٦١ أَنَّهَا لَمِنْ بَنِي زَائِدَةَ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَعْوَانِهِ . (٤) كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغِ ٧٨/١٦

وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَالشُّعْرَاءُ ٤٨٢ اسْمُهُ مَرْذُوقٌ . وَكَلَامُ الْبَكْرِى مُنْقُولٌ فِي خِ .

(٥) وَوُجِدَتْ فِي ذَلِكَ حِكَايَةٌ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ ١/١٩٢ أَنَّهُ كَانَ يَبِابُ السَّفَاحِ وَبَنُو هَاشِمٍ يَدْخُلُونَ

وَيَخْرُجُونَ فَقَالَ :

إِنْ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٍ وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرْدَلُ الْأَشْرَارِ

وَبَنُو أُمَيَّةَ عُودُهُمْ مِنْ خِرْوَعٍ وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَجْدِ عُودُ تَضَارٍ

المنصور وهو يسحب الوشي والخز. فقال له المنصور: أتى لك هذا يا أبا عطاء؟ فقال: كنت ألبس هذا في الزمن الصالح، فلم تنكره في الزمن الطالح، ثم ولّى ذاهبا فاستخفى فما ظهر حتى مات المنصور، فما قال في بني هاشم:

بني هاشم عودوا إلى نخلاتكم فقد قام سيفُ التمر صاعٌ بدرم
فإن قلم رهمطُ النبي صدقم فهذه النصارى رهمط عيسى بن مريم^(١)
وأنشد أبو علي (٢٧٦/١، ٢٧٢) لأعرابية:

لمعرك ما الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد قرم يموت لموته بشر كثير
موت البشر هنا العيلة والياس من النوال واقطاع الرجاء من الرفد يموت ذلك الكريم
القرم، كما قال الشاعر^(٢):

ليس من مات فاستراح يميت إنما الميت يميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كثيرا كاسفا باله قليل الرخاء

وقال الآخر:

ماذا أجال وثيرة بن سمالك من دمع باكية عليه وبالك
ذهب الذي كانت معلقة به حدق العفاة وأنفس الهلاك^(٣)

يعنى الهلاك جهدا وضياعا، وكالبيت الأول من هذين البيتين قول الأسود بن زرمعة في ابنه

أما الدعاة إلى الجنان فهاشم وبنو أمية من دعاة النار
وبهاشم زكت البلاد وأعشبت وبنو أمية كالسراب الجارى
فلم يؤذن له في الدخول ولا وصله أحد من الهاشمتين، فولّى وهو يقول:

يأليت جور بني مروان عاد لنا وأن عدل بني العباس في النار
(١) الشعراء ٤٤٨ وخ ١٧٠/٤. (٢) عدى بن الرغلا، ومرة ٣.

(٣) الحاسة ٤/٣. العفاة من المكية، وفي المفريفة العفاة.

زَمْعَةٌ ، وكان قُتِلَ يوم بدر وحرمت قريش البكاء على قتلى بدر لئلا يُشمتَ بها ، فسمع
الأسود بكاء في جوف الليل ، فقال : انظروا هل أحلت قريش البكاء حتى أبكي سَجَلًا
أو سَجَلين على زَمْعَةٍ ، فقالوا : لا إنما هي امرأة أضلت بعيرا فهي تبكي ، فقال ^(١) :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النُّومِ السُّهُودُ
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتْ الْجُدُودُ
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا أَهْلُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا

وأنشد أبو علي (١/٢٧٦، ٢٧٣) لابن الرومي ^(٢) :

مَا يَبَالِي أَصَمَّتْ شَفْرَتَاهُ فِي مَحْزَةٍ أَمْ جَارَتَا عَنْ مَحْزَةٍ

ع أَخْذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الْهَوَلِ ^(٣) :

مَا يَبَالِي إِذَا الضَّرِيئَةُ حَانَتْ أَشِمَالٌ سَطَتْ بِهِ أَمْ يَمِينُ
نَمْ مَخْرَاقُ ذِي الْحَفِيزَةِ فِي الْهَيْجَاءِ يَعْصِي بِهِ وَنَمِ الْقَرِينُ
وَفِيهِ : مِثْلُهُ أَحْوَجُ الشَّجَاعِ إِلَى الدَّرِّ عَ فَعَالَى بِهَا عَلَى كُلِّ بَرٍّ
وكرر هذا المعنى فقال ^(٤) :

يَقُولُ الْقَاتِلُونَ إِذَا رَأَوْهُ لِأَمْرِ مَا تُغْوِلِتِ الدُّرُوعُ

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ ^(٥) فِي صِفَةِ سَيْفٍ فَأَجَادَ :

(١) الأبيات في السيرة ٤٦٢ ، ٧٩/٢ والحماسة ١٧٥/٢ والطبرى ٢٨٩/٢ والبلدان (بدر)
وابن أبي الحديد ٣/٣٤١ . (٢) في مختار د ٥٤ ومعاني العسكري ٥٧/٢ .

(٣) الأبيات تسعة له في الحيوان ٣٠/٥ والبلادى مصر ١٢٦ والثمار ٤٩٨ وابن الشجرى ٢٣٥ ،
ولابن يامين البصرى مع تصحيقات في اسمه في الروج ٣/١٩٠ ومعاني العسكري ٥٢/٢ والحصرى
٣/١٩٧ والعقد ١/٩٠ والشريشى ٢/٢٧١ والوفيات ٢/٢٠٤ والطراز ١٤٠ . ولها خبر بمحضر موسى
المادى طريف . (٤) من ثلاثة في مختار د ٣٠٢ . (٥) الأبيات لم أجدها في دوى في

معاني العسكري ٥٣/٢ والحصرى ٣/١٩٨ وابن الشجرى ٢٣٤ .

ماضي وإن لم تُنْضِهِ يد ضارب بطلٍ ومصقولٍ وإن لم يُضَقَّل
يَنْشَى الوَغَى والثَّرْسُ ليس بِجُنَّةٍ من حَذِّهِ والدِرْعُ ليس بِمَعْقِلٍ
مُضْغٍ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى فَإِذَا مَضَى لم يَلْتَفِتْ وَإِذَا قَضَى لم يَمْدُلْ
مَتَوَقِّدٌ يَبْرِي^(١) بِأَوَّلِ ضَرْبَةٍ ما أَدْرَكَتْ وَلَوْ أَنَّهَا فِي يَدِّ بُلْ
وَإِذَا أَصَابَ فَكُلَّ شَيْءٍ مَقْتُلٌ وَإِذَا أُصِيبَ فَالَهُ مِنْ مَقْتَلٍ

وَأَنشَدَ (٢٧٧/١، ٢٧٣) لَعْبَدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ : أوردته القوم قد رانَ الناسُ بهم
ع وصلته^(٢) :

ومَهْلٍ آجِنٍ فِي جَوِّهِ بَعْرٌ مما تسوق إليه الرِيحُ مجلُولٌ
كَانَهُ فِي دَلَاءِ الْقَوْمِ إِذْ نَهَزُوا حَمٌّ عَلَى وَدَّكَ فِي الْقَدْرِ مجْمُولٌ
أوردته القوم قد رانَ الناسُ بهم فقلتُ إِذْ نَهَلُوا مِنْ جَمَّةٍ قِيلُوا
قال أبو علي رانَ : غَلَبَ . ع قوله مجلول : أى ملفوظ عنه الجَلَّةُ^(٣) وهى البَعْرُ . والحمُّ :
ما بقى من الشَّخْمِ إِذَا أُذِيبَ ، شَبَّهَ الماءَ عِنْدَ اغْتِرَافِهِ^(٤) الْقَوْمُ بِالشَّخْمِ المَجْمُولِ وهو المَذَابُ .
وذكر أبو علي (٢٧٧/١، ٢٧٤) خبر عَرَابَةَ مع معاوية ، وإنشاده شعر حاتم ، وفيه :
وَإِنِّي مَذْمُومٌ إِذَا قِيلَ حَاتِمٌ نَبَا نَبْوَةٍ إِنَّ الْكَرِيمَ يُعْنَفُ^(٥)
ع يريد أن الكريم يعنَّفُ واللَّيِّمُ لا يعنَّفُ ، وهذا مثل قولهم : « إِنَّمَا يُعَاتَبُ^(٦)
الْأَدِيمُ ذُو الْبَشَرَةِ » وقال الشاعر^(٧) :

(١) وفي ابن السجري يَفْرِي وهو أحسن . (٢) من كلمة طويلة مفضلية ٢٨٣ .
(٣) مثناة والأصلان الجملة مصحفة . (٤) كذا في الأصولين بإضافة المصدر إلى المفعول
ورفع الفاعل بعده ، وما أقبحه في الكلام ! وعند الأنباري ٢٨٤ من حيث قل التفسير (حين اغترفه القوم)
وأرجح أن ما هنا تصحيف . (٥) من كلمة في رواية ابن الكلبي . (٦) ويأتى ٢٣٤
وهو في السكري ١٧ ، ٤٦/١ والمستقصى والميداني ١/٣٤ ، ٣٦ . (٧) من قصيدة ترمز
لأبي الأسود الدؤلى وليست في د ، والمتوكل الليثي ، وبعض أبياتها للعرزمي وغيره انظر غ ١١/٣٧ ومختصر

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى اللّٰثِمِ وَلُمْتَهُ فِي بَعْضِ مَا يَأْتِي فَأَنْتَ مَلُومٌ
وَإِذَا جَرِيتَ مَعَ السَّفِيهِ كَمَا جَرَى فَكَلَّا كَمَا فِي جَرِّهِ مَذْمُومٌ
وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمَعْدِلِ فِي نَحْوِهِ :

عُذْرُكَ عِنْدِي بِكَ مَبْسُوطٌ وَالذَّنْبُ عَنِ مِثْلِكَ مَحْطُوطٌ
لَيْسَ بِمَسْخُوطٍ فِعَالٌ أَمْرِي كُلُّ الذِّى يَأْتِيهِ مَسْخُوطٌ

(س ١٤٧) وحاتم هو ابن عبد الله بن سعد / بن الحشرج^(١) ، أحد بني ثعلب بن عمرو بن النوف بن طي ، يكنى أبا سقانة وأبا عدي . فارس شاعر جاهلي ، وأحد الأجواد الذين يضرب بهم المثل بل هو أشهرهم ، وهم ثلاثة : حاتم بن عبد الله ، وكعب بن مامة ، وهريم بن سنان ، وهم أرواق المقوين ، وكان حاتم ظفيرا إذا قاتل غلب ، وإذا غنم أنهب ، وإذا سئل وهب ، وإذا قامر سبق ، وإذا أسر أطلق ، وإذا أترى اتفق . وذكر أنه لا يعرف ميت قرى أضيافه سواء ، وذلك^(٢) : أن ركبا من العرب نزلوا بموضع قبره وقد فقد زادهم ، وفيهم رجل يكنى أبا خيرى ، فجعل يقول : أبا سقانة ! ألا تقرى أضيافك ، أبا سقانة ! إن أضيافك جياع مفوون ، يميدها ليلته ، فلما نام ناز من نومه وهو يقول : وارا حلتاه ! عقرت والله ناقتي ! فقال له أصحابه وكيف ؟ قال : رأيت أبا سقانة قد انشق عنه قبره فاستوى قائما ينشدني :

أَبَا خَيْرِي وَأَنْتَ أَمْرُو ظَلُومُ الْمَشِيرَةِ لَوَائِمُهَا
وَمَاذَا تُرِيدُ إِلَى رَمَةِ بِدَوِيَّةٍ صَخْبٍ هَامُهَا
تَبْنِي أَذَاهَا وَإِعْسَارَهَا وَحَوْلَكَ عَوْفٌ وَأَنْعَامُهَا

ثم عمد إلى سيفه واتصاه من غمده ، فمقر به ناقتي وقال دونكم : فسا أيقظني إلا رغاؤها ،

العلم ٩٣ والبحري ١٧٤ والمسكري ٢١٩ ، ٢٧٦ / ٢ ، والمؤتلف ١٧٩ والعيني ٣٩٤ / ٤ والسيوطي ١٩٤
و ٢٦٤ والبُلُوى ٢ / ٥٥٠ وشرح البدة ٥٩ وخ ٦١٨ / ٣ (١) بن امرئ القيس بن عدي بن
أخزم ابن أبي أخزم وهو هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعلب . خ ٩٤ / ١٦ وخ ٤٩٤ / ١ .
(٢) الخبر والأبيات مؤعدهما الذيل ١٥٧ ، ١٥٥ .

وإذا بالناقة ترغو ما تنبعت ولا بها حراك . فقالوا : قد والله قرأك حاتم . فحروها وأكلوا وتروّدوا ، واقتسم القوم متاع أبي خبيري على إبلهم واستمروا لوجهتهم . فلما صاروا في الظهيرة ، وضّح لهم راكب يحبُّ بعيرا يؤمّ ستمهم حتى التقوا ، فقال لهم : أفیکم أبو خبیری ، قالوا : نعم ، قال : فإنّ عدی بن حاتم رأى أباه البارحة وهو يقول له : إن أبا خبیری وأصحابه استقرّوني فقرّبتهم ناقته ، فموضه منها وزده بكرًا يحمل عليه متاعه ، وهذه الناقة ! وهذا البكر ! فارتحل أبو خبیری الناقة ، وتخفّف هو وأصحابه من أزوادهم^(١) وأمتعهم على البكر ، ومضوا بأنهم قرّی . وأدرك عدی بن حاتم النبی صلی الله علیه وسلم وحسن إسلامه ، ورؤی عنه وكان يحدث بهذا الخبر بعد إسلامه . وقد رؤی أنّ هذه الآيات إنما كان ينشدها حاتم ابنه عديًا حين أمره أن يعوض أبا خبيري بناقته وأمره أن ينشده إياها .

وأنشد أبو عليّ (٢٧٨/١ ، ٢٧٤) للشماخ :

إذا ما راية رُفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن^(٢)

ع معنى باليمن هنا : بالقوة ، وقيل معناه بالحق . أى لأنه أحقّ بها ، وبكلى القولين فسّرت الآية أعنى قوله تعالى : « لأخذنا منه باليمن » قيل بالقوة وقيل بالحق ، وأما قوله تعالى : « فراغ عليهم ضربا باليمن » ففيه ثلاثة أقوال : القولان المذكوران ، والثالث أنه أراد باليمن التي أقسم بها ليكيدنها ، وذلك قوله تعالى حكايةً عنه « وثاقه لأكيدن أصنامكم بعد أن تولّوا مدبرين » فأما قوله تعالى : « إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين » فقيل معنى اليمين هنا القوة ، ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى : « وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين » أى ليس كما قلتم إنا أكرهناكم وقوينا عليكم . وفيه قول ثان وهو أنه أراد بقوله : عن اليمين من جهة الدين ، لأن إبليس قال : « لَا يَنْتَهُم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم » قال المفسرون : من أئام الشيطان من قبل اليمين أئام من قبل الدين

(١) الأصلان أزودتهم ولا أعرف هذا الجمع . (٢) ٩٧ د وخ ٤٥٣/١ و ٢٢٣/٢ .

فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْحَقُّ وَشَكَكَ فِي الْيَقِينِ . وَمَنْ أَتَاهُ مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ الشَّهَوَاتِ ،
وَزَيْنَ لَهُ إِيْتَانِ السَّيِّئَاتِ ، وَمَنْ أَتَاهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَتَاهُ مِنْ قِبَلِ التَّكْذِيبِ بِالْقِيَامَةِ وَالْمَأَابِ ،
وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، وَمَنْ أَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ خَوْفَهُ الْفَقْرَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى مَنْ تَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِ ، فَلَمْ
يَصِلْ رَحْمًا وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةً .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٨/١ ، ٢٧٥) لِلْمُعْجِرِ (١) السَّلَوِيِّ :

تَرَكْنَا أَبَا الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا بِمَرٍّ وَمَرْدَى كُلِّ خَصْمٍ يَجَادِلُهُ

ع يرثي المعجبر بهذا الشعر رجلا من قومه يقال له سليمان بن خالد بن كعب ، هلك بمَرٍّ
الظَّهْرَانِ وهو صادر إلى المدينة . ويتان من هذا الشعر قد اختلف في قائلهما أشدَّ اختلاف .
وهما قوله :

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَامْتِضَائِلَ وَلَا رَهِيْنَ لَبَّائُهُ وَبَادِلُهُ

يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا وَكَلَّ الَّذِي حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

فَقَالَ السَّكْرِيُّ : إِنِّهِنَّ (٢) لثَوْرُ بْنُ الطَّطْرِيةِ يرثي أخاه يَزِيدَ ، وَأَنشَدَهَا فِي آيَاتٍ أَوْهَا :

أَرَى الْأَثَلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ

وَأَنشَدَ أَبُو تَمَامٍ هَذِهِ الْآيَاتِ لَزَيْنَبَ بِنْتِ الطَّطْرِيةِ تَرثِي أَخَاهَا ، وَقِيلَ إِنَّهَا لَأُمُّ يَزِيدَ تَرثِي

ابْنَهَا ، وَقِيلَ إِنَّ الْبَيْتَيْنِ لِلأَيْرِدِ الْيَرْبُوعِيِّ . وَقَوْلُهُ : قَتَى لَيْسَ لابنِ الْعَمِّ كَالذَّنْبِ

قَدْ مَضَتْ أَمَثَلُهُ وَالْقَوْلُ فِي مَعْنَاهُ (٥٩) . وَقَوْلُهُ : يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا

(١) آيَاتُ الْمُعْجِرِ فِي الْحَاسَةِ ٢/١٩٣ وَغ ١١/١٤٧ وَهِيَ فِي الْبُلْدَانِ (مَرْ) أَتَمَّ . وَهَذَا الْبَيْتُ

لَهُ فِي غ ١١/١٥٣ وَفِي ١٤٧ لِأَخْتِ ابْنِ الطَّطْرِيةِ . وَفِي ٧/١١٧ لَهَا ، وَالْبَيْتُ فَتَى الْحِ لِكَلِيمَا فِي غ ١٢/١٢ .

وَهَذِهِ الْآيَاتُ فِيهَا تَخْلِيْطٌ وَارْتِبَاكٌ بِآيَاتِ أُخْتِ ابْنِ الطَّطْرِيةِ الْآتِيَةِ ١٧٦ ، وَبِآيَاتِ الشُّمْرَدَلِ عِنْدَ ابْنِ

الشَّجَرِيِّ ٨٣ وَبِمَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي ١١٦ ، وَبِآيَاتِ الْأَيْرِدِ فِي غ ١٢/١١ . (٢) الْآيَاتُ الْآتِيَةُ ١٤٧

نُسِبَتْ لِغَيْرِ أُخْتِهِ ، إِلَى ثَوْرِ بْنِ سُلَيْمَةَ أَخِيهِ (الوفايات ٢/٣٠٢) ، وَفِيهِ وَفِي غ ٧/١١٦ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ

لَا تَمَّهُ ، وَيَقَالُ إِنَّهَا لَوْحَشِيَّةُ الْجَرْمِيَّةِ .

(ص ١٤٨)

يريد إن ظلمت أدرك بشارك ونصرك ، وإن ظلمت أدم لك وخفرك / .

وأنشد أبو علي (٢٧٩/١) للحسين بن مطير ^(١) :

ألياً على مَعْنٍ وقولا لقبره سقتك النوادي مرّبعاً ثم مرّبعاً

ع يرثي مَعْنٍ بن زائدة . ومن مختاره ^(٢) قوله يخاطب ابنه ولم ينشده أبو علي :

تعرّأ أبا العباس عنه ! ولا يكن عزائك من مَعْنٍ بأن تتضعضاً
فامات من كنت ابنه لا ولا الذي له مثل ما أسدى أبوك وما سعى
تمنى أناس شأوه من ضلالهم فأضحوا على الأذقان صرعى وظلماً

وفياً أنشده :

فتى عيش في معروفة بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرّتماً
يريد أن عطاءه كان جزيلاً وافراً وسابغاً فاضلاً ، فلما مات بقي في أيدي الناس منه ما عاشوا
به ، ويحتمل أن يريد أنه أوصى للناس بالمال ، وشبه عيشهم في معروفة بعد موته بمجرى السيل
بعد انقضائه يكون مرعى ومتبقيلاً ، ومثله :

فتى عيش في معروفة بعد موته كما رُعيّت بعد الربيع مسابغة
يُهمز ولا يُهمز .

وأنشد أبو علي (٢٧٩/١) للبيد :

يحيلون السجال على السجال

(١) له في الحاسة ٢/٣ والحصرى ٣/٢١٠ والأدباء ٤/٩٨ وغ ١٤/١١٣ (وعنه ابن عساكر

٤/٣٦٣) والبيان ٣/١٢٠ والوفيات ٢/١١٢ والقنوات ١/١٨٥ وفي الصمدية ٢/١١٨ قال ويروى لابن
أبي خصة . (٢) الزيادة في الأدباء وفيه بعد (تضعضاً) :

أبى ذكر من أن يُميت فعالة وإن كان قد لاقى حماماً ومصرعاً

وزاد بعد (أجدعاً) :

وما كان إلا الجود صورة وجهه فعاشر ربيما ثم ولّى ووَدَّعاً

وكنت لدار الجود يامعن عامراً وقد أصبحت قفراً من الجود بقلعاً

ع وقبله :

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبَا سُنَاةٍ يُحِيلُونَ السَّيَالَ عَلَى السَّيَالَ
إِذَا أَرَوْا بِهَا زَرْعًا وَقَعْبًا أَمَالُهَا عَلَى خُورِ طِلْوَالٍ^(١)
الْقَضْبُ : الْقِصْفَةُ^(٢) ، يقول : إِذَا أَرَوْا بِهَا زَرْعًا وَقَضْبًا أَمَالُهَا عَلَى النَّخْلِ . وَالْخُورُ :
الزَّرَارُ الْكَثِيرَةُ الْحَثْلُ كَالنَّاقَةِ الْخَوَّارَةِ ، وَهِيَ الصَّنَى الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٦، ٢٧٨/١) لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ :
قَبْرٌ بِمَحْلُوانَ اسْتَسَرَّ ضَرْيَحُهُ خَطَرًا تَقَاصَرَ دُونَهُ الْأَخْطَارُ^(٣) الدَّهْرُ^(٤)
يَرْتِي بِهِ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدَ الشَّيْبَانِيِّ . وَتَمَامُ الشَّعْرِ :
أَبْقَى الزَّمَانَ عَلَى مَعْدٍ بَعْدَهُ حُزْنَا كَمُرِّ الدَّهْرِ لَيْسَ يُعَارِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٦، ٢٧٨/١) : أَنَشَدَنَا ابْنُ دُرُّسْتَوَيْهِ قَالَ أَنَشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُوَّانَ
صَاحِبَ الزِّيَادِيِّ : ع كَانَ ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ يَقُولُ : جُوَّانُ^(٥) اسْمُ فَارَسِي وَمَعْنَاهُ :
صَغِيرُ السِّنِّ أَيْ قَتِيٌّ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْفَارَسِيَّةِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٧، ٢٨١/١) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ :
وَمَا أَنَا مِنْ رَبِّبِ الزَّمَانِ بِجَيِّئٍ وَلَا أَنَا مِنْ سَيِّبِ الْإِلَهِ يَانِسُ

ع وقبله :

أَبْكَيْ عَلَى الدَّعَاءِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ وَلَهْفَى عَلَى بَشْرِ سِهَامِ الْفَوَارِسِ^(٦)
وَالشَّعْرُ لِمَفْرُوقِ بْنِ عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ ، وَكَانَ قَيْسُ وَالدَّعَاءُ وَبَشْرُ إِخْوَتِهِ ، هَلَكُوا فِي غَزْوَةِ بَارِقَ

(١) ١١٠/١ د . وَالْأَوَّلُ فِي ل (سني) . (٢) فَارَسِيَّةٌ أَصْلُهَا إِسْپِسْتُ .

(٣) فِي الْحَاسَةِ ٦/٣ وَالْوَفِيَّاتُ ٢٨٨/٢ بَزِيَادَةَ بَيْتِ . (٤) كَذَا بِضَمِّ الْجِيمِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَفِي

الْفَارَسِيَّةِ بَفَتْحِهَا . (٥) الْبَيْتَانِ فِي الْأَلْفَاظِ ١٧٦ وَلَوْتَ (جاء) وَالْأَوَّلُ فِي الْمَرْثَةِ ١١٦ لِمَقْرُونٍ ، قَالَ

ابْنُ بَرْمٍ (فِي حَوَاشِيهِ نَسَخَتِي) صَوَابُهُ مَفْرُوقٌ ، وَفَاتَ الْخَفَاجِيُّ التَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ . وَمَطْلَعُ الْكَلِمَةِ فِي غ ١٣٣/٢٠ :

بشط^(١) الفرات في طاعون^(٢) شيرويه ، فبكام مفروق . وقوله : في كل شتوة : يريد أن الدعاة كان جوادا مطعما في الشتاء عند انقطاع الألبان وقلة الزاد . وقوله : وما أنا من رب المنون مجبأ : يعني أن ما أصابه من المصائب قد هوّن عليه أمر المنون ، وهو مع ذلك غير يائس من فضل الله عز وجل .

وأنشد أبو علي (١/٢٨١، ٢٧٧) لحُمَيْد بن ثَوْر :

ليست إذا سَمِنتُ^(٣) بجائبة عنها العيون كرهية المس
ع وغيره يرويه إذا رُمِيت وهو أحسن لأن العين إنما تجبأ عن المرأة [المعجفاء]
لا عن السمينة ، وكذلك كراهية المس . وقد وصف حميد من ضخم صاحبه التي ينسب بها
ما لم يصفه شاعر ولا ذكره ذاكر فقال : [سقط منا كلام المؤلف]
وبعد : وكأنا كُسِيتُ فلاندها وخشية نظرت إلى الإنس

وأنشد أبو علي (١/٢٨١، ٢٧٨) لبعض البصريين :

كم من فتى تُحَدُّ أخلاقه ويسكن المافون في ذمته^(٤)

ع ومن جتد ما ورد في الحجاب والحاجب قول أبي هفان :

الله يعلم أنني لك شاكر والحرُّ للفعل الكريم شكور
لكن رأيتُ يباب دارك جفوة فيها لحسن فمالكم تكدير^(٥)

(١) وفي ل بشط القبض ، وهو نهر بالبصرة معروف . (٢) كانوا هلكوا بالطاعون كما في غ وتهذيب الألفاظ ، إلا أنني لا أدري لم نسب إلى شيرويه وهو الذي قتل أباه أبرويز وتسقط على ملكه . ولم يترجمه وهو مفروق بن عمرو الأصم بن قيس بن مسعود بن عاصم بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان كما قال المرزباني ١٣ و ١٥٧ ب ويأتي ٢٠٧ (٣) في الألفاظ ٣٦٩ ول (جأ) برواية سَمِنت . وقد كان البكري في التنبيه ندّد بتبحيح رواية القالي وتزييفه بكلام لا يلائم قتيض الله له من الحشّين من قايضه شقّ الأبلّة وانتم للقالي . وإنما يقول حميد أنها ليست مغرطة السين حتى تجذبها العين أو تنبو عنها . (٤) البيتان في العيون ٨٥/١ . (٥) هذا البيت ويتلوه :

وقال المطوى أو غيره :

يا أبا موسى وأنت قتي ماجد مخضض ضرائب
كن على منهاج معرفة إن وجه المرء حاجبه
وبه تبدو محاسنه وبه تبدو مآيئه
وأرى بالباب معترضا حاجبا يزور جانبه
ليس إنسانا^(١) فأعذره إنما الإنسان صاحبه

وقال أبو تمام^(٢) :

سأترك هذا الباب مادام إذنه كمهدى به حتى يلين قليلا
إذا لم أجد يوما إلى الإذن سلما وجدت إلى ترك اللقاء سبيلا

وقال آخر :

وإن كان لابد من حجة ومن حاجب فاجعلوه رفيقا

مبال دارك حين تدخل جنة وبياب دارك منكر ونكير

في رسالة الحجاب للجاحظ في الطراز ٨٥ مما أنشده ابن أبي قنن إياه ، والثلاثة في معاني العسكري ١٦٣/١ لحظة . (١) وبالغربية لكن الإنسان . والبيتان ٢ و ٣ في المحاضرات ١٠١/١ ليحيى ابن الملقى ، وبغير عن وفي العيون ٨٥/١ ، والثلاثة الأولى بغير عن وفي العقد ٤٠/١ ، ووجدت في رسالة الحجاب ٩٢ بيتين لأحمد بن أبي طاهر :

ردني بالنزل حاجبه إذ رأى أنني أطلبه
ليس كسرخانا فأشتمه إنما الكسرخان صاحبه

والخمس كما ها ووجدتها عند الرزباني ١٤١ ب لمحمد بن يزيد البشري الأموي .

(٢) هاله بزيادة بيت في مجموعة المعاني ١٧٦ ، ولم أجدها في د ، وبغير عنو عند ابن أبي الحديد

١٤٤/٤ ومعاني العسكري ١٦٣/١ ، وهما في رسالة الحجاب ٨٩ بلفظ وأنشدني الزبير بن بكار لبعض الشعراء ، ولأبي العميل في الوفيات ٣٦٣/١ ، ولمحمد بن عمران في المحاضرات ١٠٢/١ . ووجدتهما عند الرزباني ١٣٢ بيلأبي نبرة محمد بن هشام السدي ، وفي ١٤٢ ب لمحمد ابن أبي عمران الأصبهاني .

يقابل من جاءكم بالجمل فيأتى صديقا ويمضى صديقا
ومن حسن ما خاطب محبوب محتجبا قول المَطْوَى^(١):

إذا أنت لم تُرْسِلْ وجئتُ فلم أَصِلْ ملأت بُعْذر منك سمعَ لبيب
أَتَيْتُكَ مُشْتاقًا فلم أَرِ حاجِبًا ولا ناظرًا إِلَّا بوجهِ غَضوب /
كَأَنِّي غريمٌ مقتضى أو كَأَنِّي طُلوع رقيب أو صدود حبيب
فعدتُ وما فلَّ الحجابُ عِزِّمِي إلى شُكر سَبَطِ الراحتين أرب
على له الإخلاصُ ما ردَّعَ الهوى أصالة رأي أو وقارُ مشيب

وأنشد أبو علي^(٢) (٢٧٨، ٢٨١/١) لرجل كوفي يهجو المغيرة بن شعبه:

إذا راح في قُبْطِيَّةٍ متأزِّراً فقلْ جُلَّ بَسْتَنَ في أبْنِ مَحْضِ اليَبيْنِ^(٣)
إذا نسبت الناسَ إلى القِبطِ قلتُ: قِبطِيَّ بكسر القاف، وتنسب إليهم الثياب فتقول:
قُبْطِيَّ بضم القاف للفرق. ومن مختار ما ورد في القِصْرِ والمُحْجُوبِ قول الحَزِينِ الكِنَانِي:
وقد جمعه مجلس مع كثير، وكان كثير قصيرا لا يبلغ ضُرُوعَ الإبل، وكان إذا دخل على
عبد الملك قال له: تَطَّاطَأُ لَا يُصِيبُ رَأْسَكَ السَّقْفُ. ولذلك قال له لما رآه: «تَسْمَعُ»^(٤)
بالمُعِيدِي لَا أَنْ تَرَاهُ «لِقَاءَهُ». فقال كثير للحزين: إِنَّكَ لَا تَحْسُنُ أَنْ تَهْجُو. فقال له
الحزين: إِنْ أَبْجَحْتَ لِي أَنْ أَقُولَ قُلْتُ. قال: وما عسى أَنْ تقول. فقال^(٥):
لقد عَلِقْتُ زُبَّ الذُّبَابِ كَثِيرًا أساودُ لَا يُطْنِنُهُ^(٦) وأراقمُ

(١) أبي عبد الرحمن في ابن المدبر كما في رسالة الحجاب ١٠٠ والحصرى ١٣٧/٢.

(٢) هما في الميرون ٥٥/٤ لمعاوية في المغيرة، وفي معاني المسكوى ٢١١/٢، مما ينسب إلى أبي نواس وهو لمغيره، والثاني مع آخر في الحماسة ١٨٣/٤ بلا عنو (٣) مثل في الضجى ٨، ٩، والبيان ٩٦/١ والفاخر رقم ١٢٤ والمسكوى ٧١، ١٨٦/١ والنويرى ٢٢/٣ والبيداني ١١٣/١، ٨٦، ١١٦ وأبي عبيد. (٤) الأبيات ٦ له في غ ٢٧/٨، والثاني فيه ٧٨/١٤ وخ ٣٨٢/٢، وفي الحماسة ١٨٣/٤ بغير عنو، وروايته أظنَّ خليلي من تقارب شخصه بعض الخ (٥) لا يُطْنِنُ فِيهِ بَقِيَّةٌ

قصير الثياب فاحش عند بيته يَمَفَضُ القُرَادَ بِأَسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ
ويروى : يكاد كَثِيرٌ مِنْ تَقَارِبِ شَخْصِهِ يَمَفَضُ الْبَيْتَ وَكَانَ كَثِيرَ يَلْقَابِ زُبَّ
الثُّبَابِ لِقِصَرِهِ . وَقَالَ آخِرُ^(١) يَهْجُوهُ :

لمعرك ما زُبُّ الثُّبَابِ كَثِيرٌ بفعل ولا آباؤه بفحول

وأنشد أبو علي^(٢) (٢٧٨، ٢٨٢/١) للفرزدق يهجو إبراهيم بن عَرَبِيَّ :

ترى منبرَ العبد اللئيم كأنما ثلاثة غريبان عليه وقُوع

[سقط ملة البيت وغيره]

وأنشد أبو علي^(٣) (٢٧٩، ٢٨٢/١) لعبد الصمد^(٤) بن المزدل في ابن أخته :

لو كان يُعْطَى الْمَتَى الْأَعْمَامُ فِي ابْنِ أَخٍ أَصْبَحْتَ فِي جَوْفِ قُرُقُورٍ إِلَى الصَّيْنِ الْآيَاتِ
وتغامها :

لَا يَحْمَدُونَكَ فِي خَلْقٍ وَلَا خُلُقٍ إِذَا رَأَوْكَ وَلَا دِينًا وَلَا دِينَ

ع ومثله في المعنى قول ابن الرومي في ابن لصديق له :

أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ لَوْ كُنْتُ لِي وَلَدًا لِمَا حَبَسْتُكَ إِلَّا فِي الْمَطَامِيرِ
يَا مَنْ إِذَا مَا رَأَتْهُ عَيْنُ وَالِدِهِ وَسَطَ الرِّجَالِ تَقَاهُمْ بِالْمَآذِيرِ

ومثل قول عبد الصمد :

وكان أَعْطَى لَهُ لَوْ كَانَ مُتَزَرًّا فِي السَّالِفَاتِ عَلَى غُرْمُولِ عَيْنِينَ

(١) هو تزوج عَزَّةَ كَمَا فِي مَحَاسِنِ الْجَاهِظِ ١٦١ . (٢) له في غ ١٢/٦٨ ثمانية . ومثل

قول الباهلي (البيهقي ١٢/٢) :

أَدْنَى خُطَاكَ الْهِنْدُ وَالصَّيْنُ وَكُلُّ نَحْسٍ بِكَ مَقْرُونٌ
بِحَيْثُ لَا يَأْنِسُ مَسْتَأْنِسٌ وَحَيْثُ لَا يَفْرَحُ مَحْزُونٌ
تَهْوِي بِكَ الْأَرْضُ إِلَى بَلَدِهِ لَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَلَا طِينٌ

قولُ الحسن^(١) وفيه بعضُ القُلُوبِ :

فرحمة الله على آدم رحمة من عم ومن خصما
لو كان يدرى أنه خارج مثلك من إحليله لأختصى

ومثل قوله

إن القلوب لتطوى منك يا ابن أخى إذا رأته على مثل السكاكين
قولٌ^(٢) في القلب وخز مثل وخز السنان

وقال ابن بسّام أو غيره^(٣) :

تقيل يطالنا من أمم إذا سره رغم أنقى ألم
لنظرته وخزة في الحشى كوخز المحاجم في الملتزم

وأشده أبو علي^(٤) (٢٨٠، ٢٨٤/١) للمقنع الكندي :

يما تبنى في الدين قوى وإنما تداينت في أشياء تكسيهم حمدا الصر^(٥)
ع وهو محمد بن^(٦) عميرة ويقال ابن عمير ابن أبي عمير ابن قُرْعان ، كندى شاعر
إسلامي ، قال الهيثم بن عدي كان المقنع أحسن الناس وجها فإذا سفر لُقِعَ ، أي أصابه
العين فيمرض ويلحقه عنتٌ ، فكان لا يعيش إلا مقنما . وأشده يعقوب بن السكيت هذا
الشعر لحاتم^(٧) ، وزاد في أوله :

(١) أبي نواس . (٢) كذا بياض وهو من ثلاثة أبيات لإياس بن الأرت في الحماسة

٣٤/٤ ، وصواب إنشاده ونعماه :

إكليلها زول وف شولها وخز ألم مثل وخز السنان

(٣) الحسن بن هاني في القند ٢٩٥/١ والأبيات ٤ بغير عنو في العمون ٣١٠/١ وفيه كوخز

الشرط في المحتشم . (٤) في الحماسة ١٠٠/٣ والبحري ٣٤٧ وغ ١٥٠/١٥ والشراء ٤٦٣

(٥) وفي غ ١٥١/١٥ والسيوطي ١٢٨ محمد بن ظفر بن عمير الخ . وعميرة كذا في الأصل وفي

التعريزي طبة بن عميرة . (٦) ولا يوجد في رواية ابن الكلبي .

أصارمتى أنى وصلتُ جِبالها وصَرَمْتُ من بعد التصافى لها هذا
وسلمى ولىلى والنوار وزينبا وجَلًّا وظَنِيًّا^(١) وأُجِنْتُ لها دعا
وإن الذى بينى وبين بنى أبى البيت . وفى روايته تقديم وتأخير ، وبعد هذا البيت
الأول فى رواية أبى على يبتان ، لم يروهما أبو على ولا يعقوب فيما رواه لحاتم ، وهما :
ألم يرَ قوى كيف أُوْسيرُ مرَّةً وأُعْسرُ حتى تبلغَ العُسرةُ الجهدا
فما زادنى الإقتار منهم تقربًا وما زادنى فضلُ الغنى منهم بُعْدًا
وهذا من قول الأثيرد اليربوعى :

فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويُبعمده الفقر^(٢)
ولله دَرّ إبراهيم بن العباس^(٣) فى قوله :

أراك إذا أيسرتَ خَيْمَتَ عندنا مُقيما وإن أعسرتَ زُرْتَ لِمَا
فما أنت إلا البدر إن قلَّ ضَوْؤه أَعْبَّ وإن زاد الضياءُ أَقَامَا
وكرر هذا المعنى فقال^(٤) :

أَسَدٌ ضارٍ على أعدائه وأَبٌّ بَرٌّ إذا ما قَدَرَا
يعْرِفُ الأبعدَ إن أثرى ولا يعرفُ الأذنى إذا ما افتقرا
وفى شعر المقنع :

وفى فرس نَهْد عتيق جملته حِجَابًا لِبَيْتى ثم أخدمته عبدا

(١) والأصلان وطيبا ولا أعرفه فى أعلام النساء . وطيبا مرخم طيبة وهو معروف فى أعلامهن أو هو وطيبا مرخم طَيِّبَةً . ولم أقف على الزيادة الآتية . (٢) من كلمة تأتى ١٧٣

(٣) لم أر أحدا يكون نسبهما إليه ، وهما فى أسرار البلاغة ١٠٨ واليتيمة ١٥٢/٤ والحصرى ٩٩/٢ والوفيات ١/٥٢٣ لأنبى بكر الخوارزمى . وترى أبياتا طريفة فى المعنى فى الأدباء ٦٠/٦ .

(٤) له فى غ ٩/٣١ والحصرى ٩٩/٢ والشريشى ٢/٢٣٩ ونزهة المجلس ٢/٣٦٨ وفى الأدباء .

١/٢٦٩ والمرتضى ١/٢٢٢ ومعانى السكرى ٢/١٩٥ .

لم يرد بقوله: جملة حجابا لبيتى أنى أحجبُ به بيتى من ناظر، وإنما يريد أنه نُصِبُ
عِنيهِ وأكبر همه، كما قال الآخر: /

يَسُدُّونَ أَبْوَابَ الْبُيُوتِ بِضُمٍّ إِلَى عُنَنِ مَسْتَوْتَاتِ الْأَوَاصِرِ^(١)
الْمُنَّة: الْجَطِيرَةُ، وَقَرِيبَ مِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ^(٢):

يَزِينُ الْبَيْتَ مَشْدُودًا وَيَشْفِي قَرَمَ الرِّكْبِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٨٤/١، ٢٨١) لَجَحْدَرِ اللَّصِّ قَصِيدَةً^(٣)، مِنْهَا:
أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو وَإِنَّا فَذَاكَ بَنَّا تَدَانِ
نَمُ وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ وَيَمْلُوهَا التَّهَارُ كَمَا عَلَانِي

عَ هَذَا مِنْ أَيْسَرِ مَا يَقْنَعُ بِهِ الْمَشُوقُ وَيَتَمَلَّقُ بِهِ الْمَتَوَقُّ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ رَجُلٍ^(٤) مِنْ
بَنِي تَمِيمٍ :

كَلَانَا يَرَى الْجُوزَاءُ يَا عَلُوْا إِنْ بَدَتْ وَنَجَمَ الثَّرِيَّا وَالْمَزَارُ بِمَيْدُ
وَكَيْفَ بِكُمْ يَا عَلُوْا أَهْلًا وَدُونَكُمْ لِحَاجٍ يَغْمِصُنِ السَّفِينُ وَيَبِيدُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ :

(١) وَقَبْلَهُ فِي الْمَخَصَرِ ٦/٦ :

فَإِنَّ بَنِي ذِيَّانٍ حَيْثُ عَلِمْتُمْ بِحِزْجِ الْبَتِيلِ بَيْنَ بَادِيٍّ وَحَاضِرٍ
وَالْأَصْلَانِ يَسُدُّنَ مَصْحَفًا . وَهَذَا مِنْ كَلِمَةِ سَلَمَةَ بْنِ الْخُرَشُبِ الْأَنْمَارِيِّ فِي الْفَضْلِيَّاتِ ٣٤ وَالْبُلْدَانِ
(الْبَتِيلُ) . (٢) أَبِي دُوَادٍ أَوْ عُقْبَةُ بْنُ سَابِقٍ مِنْ كَلِمَةِ يَأْتِي تَخْرِيجُهَا ٢١٧ . وَالْبَيْتُ فِي الْمَعَانِي ٥٩
قَالَ إِذَا قَرِمُوا إِلَى اللَّحْمِ رَكِبُوهُ فَصَادُوا عَلَيْهِ . (٣) الْقَصِيدَةُ فِي الْبُلْدَانِ مَعَ الْخَبَرِ (حَجَر) وَجُزْءٍ مِنْ
مُنْتَهَى الطَّلَبِ بِاسْتَبْنُوْلٍ رَقْمُ ١٥٥ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٦٣/٤ وَالْبُلُوْى ٥٠١/٢ وَالسِّيَوطِيُّ ١٣٩ وَخ ٤٨٣/٤
وَشَرْحُ مَقْصُورَةِ حَازِمٍ ٥٠/١ . وَالْبَيْتَانِ لِلْمَعْلُوطِ فِي الْعِيُونِ ١٤٩/١ وَالشَّعْرَاءُ ٢٦٧ وَالتَّوْبَرِيُّ ٢٥٨/٢
وَهَذَا عِنْدَهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ كَلِمَةِ جَعْدَرٍ ، وَبَغْيَرٍ عَزَوُ فِي الْعِيُونِ ١٩٤/٢ .
(٤) مَسْعُودُ بْنُ خَرَّشَةَ الْمَازَنِيُّ لِمَنْ إِسْلَامِيٍّ غ ١٦٦/٢١ . وَفِيهِ يَأْتِي الْجُلُ .

كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا يَزَالَ يَمُودُنِي عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِكَ يَا نَعْمُ
وَأَنْتِ مَكَانَ النَّجْمِ مَنَا وَهَلْ لَنَا مِنَ النَّجْمِ إِلَّا أَنْ يَقَابِلَنَا النَّجْمُ
وَأَنْشَدَهَا أَبُو عَلِيٍّ بَعْدُ (٢٦، ٢٩/٢) لِمُحْرِزٍ الْمُسْكَلِيِّ^(١). وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ^(٢):
أَلَيْسَتْ لِيَيْتِي تَحْتَ سَقْفٍ يُكْنِيهَا وَلِئَايَ . هَذَا إِذْ نَأَتْ لِي نَافِعُ
وَيُثْبِنُنَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا وَتُبْصِرُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
وَقَالَ آخَرُ:

لَقَدْ زَادَ الْهَلَالَ إِلَى حُبِّ عَيُونٍ تَلْتَقِي عِنْدَ الْهَلَالِ
إِذَا مَا لَاحَ وَهُوَ شَقًّا صَغِيرُ نَظَرْنَ إِلَيْهِ مِنْ خَلَالِ الْحِجَالِ^(٣)
وَقَالَ جَبِلٌ^(٤):

أَقْلَبَ طَرَفِي فِي السَّمَاءِ لَمَلِّهَا يُوَافِقُ طَرَفِي طَرَفَهَا حِينَ تَنْظُرُ
وَقَالَ الْمَلُوطُ^(٥) فَأَخْبَى:

وَمَا نِلْتُ مِنْهَا سَحَرًا غَيْرَ أَنِّي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ
وَفِيهِ: أُحَاذِرُ صَوْلَةَ الْحَبَّاجِ ظُلْمًا وَمَا الْحَبَّاجُ ظَلَامٌ لِجَانِبِ
يُرِيدُ أَنَّهُ يُؤَفِّقُ الْهَدُودَ مَوَاقِعَهَا، وَلَا يَتَجَاوَزُهَا مَوَاضِعَهَا، وَأَصْلُ الظُّلْمِ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ
مَوْضِعِهِ، يَمْنَى أَنْ جُنَابَتِهِ لَا تَوْجِبُ عَلَيْهِ مَا يَحْذَرُهُ مِنْ وَقْعٍ مُصْغُولٍ يَمَانٍ. وَأَنْشَدَ صَاعِدُ
بْنُ الْحَسَنِ السَّوَارِ بِنَ الْمَضْرَبِ الْكَلَابِيَّ جَاهِلِيًّا^(٦) — هَكَذَا^(٧) قَالَ، وَإِنَّمَا هُوَ سَعْدِيُّ مِنْ سَعْدِ
بَنِي تَيْمٍ — قَصِيدَةُ طَوِيلَةٍ أَوَّلُهَا:

(١) هَذَا وَمَنْ قَالَ الْبَيْتَيْنِ أَنْشَدَهُمَا الْقَالِي لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ، وَيَتَقَدَّسُهُمَا هُنَاكَ بَيْتَانِ آخَرَانِ لِمُحْرِزٍ
الْمُسْكَلِيِّ فَطَالَ بَصَرُهُ وَأَخْطَأَ الرُّمَى . (٢) مِنْ كَلِمَةٍ تَأْتِي ١٣٦ .
(٣) الْبَيْتَانِ فِي أَفْ بَا ٥٠٠/٢ . (٤) الشَّعْرَاءُ ٢٦٧ وَالْمَيْوَنُ ١٩٣/٢ وَخ ٤٨٢/٤ وَالْبَلَوَى .
(٥) الشَّعْرَاءُ ٢٦٧ . (٦) هَذَا قَوْلَانِ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ ٦٥/١ مِنْ سَعْدِ تَيْمٍ، وَقَالَ الْبَرْقُ مِنْ
سَعْدِ كَلَابٍ وَكَذَا فِي الْأَخْبَارِ بِنِ رَقْمٍ ٦ فَهُوَ إِذَا سَعْدِيَّ وَكَلَابِيَّ أَيْضًا . وَسَوَّلَ كَلَابُ بْنُ قُرْزٍ مِنَ الْحَبَّاجِ .

أليس الله يعلم أن قلمي يُحِبُّكَ أَيُّهَا الْبَرَقُ الْيَمَانِي
وفي تضاعفها جميع هذا الشعر^(١) الذي نسبهُ أبو علي إلى جَعْدَرٍ، إلّا سبعة^(٢) أبيات من آخرها،
وذلك قوله : فَا يَنْ تَفَرَّقْ غَيْرَ سَبْعٍ إلى آخر الشعر . ثم إن الحجاج أرسل على
جَعْدَرٍ أسدا قد جوعه له ثلاثا . فبطش جَعْدَرٌ بالأسد فقتله ، فعفا عنه الحجاج ووصله وجعله
في صحابته لما رأى من جرأته وشدة .

وأنشد أبو علي (١/٢٨٥-٢٨٢) لأبي الناهية :

لَا تَفَخَّرَنَّ بِلِحْيَةٍ كَثُرَتْ مَنَابِتُهَا طَوِيلَةً^(٣) الأبيات

ع من جيد ما ورد في الهجاء بطول اللحية قول ابن الرومي :^(٤)

وَلِحْيَةٍ يَحْمِلُهَا مَائِقٌ مِثْلُ الشِّرَاعَيْنِ إِذَا أُشْرَعَا

تَقْوَدُهُ الرِّيحُ بِهَا صَاغِرًا قَوْدًا حَيْثَا يُتَعَبُ الْأَخْدَعَا

لَوْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ بِهَا غَوَّصَةٌ صَادَ بِهَا حَيْثَانَهُ أَجْمَا

وَقَالَ النَّاجِمُ^(٥) : لِابْنِ شَاهِينَ لِحْيَةٌ طَوِيلُهُ شَطْرُ طَوِيلِهَا

فَهُوَ الدَّهْرُ كُلُّهُ عَاثِرٌ فِي قُضُولِهَا

وذكر أبو علي (١/٢٨٦-٢٨٣) خطبة ابن الزبير التي أنشد فيها :

وقال للرزباني ٥٨ العموم بن المضرب وأخوه السوار بصريين إسلاميان . فبين أنه ليس جاهليا كما زعم
صاعد . (١) تمام الشعر في اختيار الأسمى ٧٣ والاختيارين رقم ٢ في ٤٤ بيتا و ٤ أبيات من
الآخر في الحاسة . ورواية الأسمى تخالف رواية صاعد ، فليس فيها معظم شعر جَعْدَرٍ وإنما الموجود فيها
ثلاثة ٩ - ١١ وهي فيها ٣٨ - ٤٠ والبيتان ١٠ و ١١ للسوار في اللاني ٢٣٩ والحيوان ١٣٦/٣
مسحفا . والمضرب ينتج الزاء الكامل ٢٨٩، ١/٢٤٤ . (٢) الأبيات من فَا يَنْ تَفَرَّقْ غَيْرَ سَبْعٍ إلى آخر
البيتين ٧٤ . (٣) عن النجاشي عند الشريشي ١/٢٦٦ ، ولم أجدها في د ، ورأيت الأولين في
البيون ٤/٥٦ لأصمعي . (٤) مختار د ٤٥٦ والبيون ٢/٣٤٣ والشريشي ١/٢٧ وفيه غنفا
وهو أحسن . (٥) ما عند البيون ٢/٤٧٦ والسكرى في اللاني ١/٢١١ .

قد جَرَبُونِي ثُمَّ جَرَبُونِي الأَشْطَارُ^(١) . ع هذا الرجز لجبل . وأوله :
 أنا جيل فتمرقفوني تالله ما جئتُ لتُكِرُونِي
 ولا تنقيتُ فقسألوني بحرٌ يَدُقُّ رُجَحَ السفينِ
 تنحلُّ أحقادُ الرجالِ دوني قد جَرَبُونِي ثُمَّ جَرَبُونِي ^(٢)أَيَاتِ

وأنشد أبو علي (٢٨٣، ٢٨٦/١) :

نهار شراحيل بن طوَدٍ يُرِينِي وِلِلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ
 ع هو للأعشى وبعده^(٣) :
 وما كنتُ شاجرِ دَا وَلَكِنْ حَسْبْتِي إِذَا مِسْحَلٌ سَدَّى لِي الْقَوْلَ أَنْطِقُ
 شريكان فيما يننا من هَوَادَةٍ صَفِيَّانِ جِيئَ وَإِنْسٌ مَوْفَقُ
 وروى أبي عبيدة شاعر دَا : وهو التعلّم . ومِسْحَلٌ : شيطانه . وحسبتي : هنا في معنى اليقين .
 وروى أبو عبيدة : إِنْسِيٌّ وَجِنٌّ مَوْفَقُ .

وأنشد أبو علي (٢٨٣، ٢٨٧/١) لأعرابي :
 خطبتُ فقالوا هاتِ عشرين بَكْرَةً وِدْرَعًا وَجِلْبَابًا فَهَذَا هُوَ الْمَهْرُ
 ع رواه غيره : وِدْرَعًا وَجِلْبَابًا فَذَا أَيْسَرُ الْمَهْرِ فيكون أبلغ في المعنى ، ويسلم
 الشعر من الإقواء .

وأنشد أبو علي (٢٨٤، ٢٨٧/١) :
 وشعَاءُ غِبْرَاءِ الْفُرُوعِ مُنِيفَةٌ بِهَا تَوْصَفُ الْحَسَنَاءُ أَوْ هِيَ أَجَلُ الْبَيْتِ

(١) الأربعة في الطبري ١٠٩/٨ وروايته حتى إذا شبت . . . وتكبوني ، و ٦ في ابن أبي الحديد
 ٣١٠/١ ، من أرجوزة في ٢٩ شطرا في غ ٩٤/٧ (٢) كذا بدل الأَشْطَار . (٣) د ١٤٨ وشاجر د
 وشاقر د تعريب شاگر د فارسية ، ورأيت عند الرزباني لموسى بن عبد الله البخكان :
 قد كنتُ شاگر دِيّ فيما مضى فصرتُ أستاذِيّ وَلَا تَرَفَضِي

ع وهم^(١) لرجل من بني سعد . ومثل هذا في الإنجاز . وتشبيه المرأة الحسناء بالنار قول الآخر .

/ ومشبوبة لا يقبس الجارز بها ولا طارق الظلماء منها يؤنس
متى ما يزورها زائر يلق عندها عقيلة دارى من العجم تُقرس^(٢)
يعنى امرأة شَبَّها بنار مشبوبة من حسناتها كما قال العجاج :
ومن قريش كل مشبوب أغر

ثم ألغز فقال : لا يقبس الجارز بها يعنى زوجها ، أى لا يُبديها حتى يراها [الجارز]
فيقبس من حسناتها . والعقيلة : الخيار من كل شيء أراد مسكا أو طينا نسبه إلى دارين .
وتُقرس : تُشق فتفوح ، أى لا تمدو أن يكون عندها طيب .

[ن هنا شرح الجزء الأول من الأمل]

(١) الأشتنداني ٧ وعنه في الزهر ١/ ٣٤١ والشريشي ٢/ ٢٦٧ . وهذا القمل منقول في زيادات الأمثال . (٢) الأشتنداني ٣٦ والشريشي ٢/ ٢٦٧ .

كان الجزء الأول من تجزئة البكري تم على ص ٤٧٨ ، ولكننا لم تتم المجلد عليه ، بل سرنا إلى أن وصلنا إلى منتهى شرح الجزء الأول من الأمالي ، وهو ثلاثة أخماس الآلى .
ويأتى فى الجزء الثانى وهو تمام المؤلف من جميع الجهات خمس الآلى
الباقيان . يتلوها شرح الذيل ، وتصحيح طبعة الدار من الأمالي من ذلك
المجلد نفسه . وهنا كله بدا لنا بعد ما أخذنا فى الطبع ،
فعدلنا عن النهج الأول حرصا فى أن يتم المؤلف
فى مجلدين توأمين . وينتهى الجزء
الأول من الآلى ومن
سمط الآلى معا .
والحمد لله
وحده .

عبد العزيز الميعنى

{ ٨ شوال سنة ١٣٥٤ هـ
٣ يناير سنة ١٩٣٦ م }

المجلد الآخر من

سَمَطُ اللّٰلِى

ويحتوى على شرح الجزء الثانى من الأمالى ، وهو الحُصَانُ الباقيان من

اللّٰلِى فى شرح أَمَالِى القالى

للوَزيز أبى عُميد البكرى الأونبى

لِسخه ومصححه وحقق ما فيه وخرجه ، وأضاف إليه

ذيل اللّٰلِى فى شرح ذيل أَمَالِى القالى

وملاحظات وتصحيحات على طبعة الدار من الأمالى

عبدالعزیز المہنہ

أستاذ اللغة العربية بجامعة عليكره — الهند

دارالكتب العلمية

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[شرح الجزء الثاني من الأمالي]

أنشد أبو علي (١، ٢/٢) لمتيم بن نؤيرة^(١) شعرا، منه :

فقلت له إن الشجى يبعث الشجى فدعنى فهذا كله قبر مالك

ع قد مضى ذكر متيم (٢٣)، ويروى : إن الأسي والأسى الحزن، وكلا المعنيين واحد، يقول : إذا رأيتُ محزونا أذكرني حزني، أو قبرا أذكرني قبر أخي، وهذا قريب من قولهم : « العاشية تهيج الآية^(٢) » ويروى : إن الأسي — بضم الهمزة — يبعثُ الأسي بفتحها، وهذه رواية أبي تمام، ولها وجهان، أحدهما : أن يكون الأسي جمع أسوة وهي التعزية، يقول : تعزيتكم تبعث حزني، ويجوز أن يكون قيل له لك أسوة في فلان وقد قُتل أخوه، وفي فلان وقد قُتل حميمه، فعرف فضل أخيه على المفقودين فبعث ذلك حزنه .

ويقوى هذه الرواية قوله في البيت الأول : لقد لامتني عند القبور على البكا

ويروى : لقبر ثوى بين اللوى فالدوانك^(٣) وهذه مواضع في ديار بني أسد، وكذلك الملا المذكور في أول الحديث، قال متيم أيضا^(٤) :

قاظت أُنالَ إلى الملا وتربعتُ بالحزن عازبةً تُسنُّ وتودعُ

(١) هو المعروف في القطعات ١٠٨ والجماسة ١٤٨/٢ والعمدة ٦١/٢ والعقد ١٧١/٢ والبلدان (الدوانك). وقال الأسود توم النمرى أن ليس في العرب سوى متيم ومالك ابني نؤيرة، وإنما الشعر لابن جندل الطعان الفراسي يرثي أخاه مالكا ثم أنشد ١٠ أبيات . (٢) الضيق ١٤، ١٥ والحيوان ٦٨/٥ والفاخر رقم ٢٧٣ والمسكرى ١٤٧، ٨٠/٢ والمستقصى والميداني ٣٩٩/١، ٣٠٧، ٤١٧ .

(٣) كما في البلدان وبطرة القطعات عن خط الوزير أبي القاسم ابن المغربي .

(٤) معجمه ٦٨ والبلدان (أُنال) من كلمة مفضلية ٦٥ وغلط ل (ودع) في عنو البيت الى مالك .

وأنشد أبو علي (١٠٣/٢) لفاطمة بنت الأحجم^(١) :

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظنه

ع قال السكري هذا الشعر لليلي بنت يزيد بن الصعق . ترثي ابنها قيس بن زياد ابن أبي سفيان ابن عوف بن كعب ، وقال الأخفش : إنه لامرأة من كندة . وأوله في رواية من رواه لفاطمة كما قال أبو علي :

يا عين جودي عند كل صباح جودي بأربعة على الجراح

والجراح : زوجها . وفيه : وإذا دعت قمرية شجبت لها أخبرني غير واحد عن أبي العلاء المعري^(٢) أنه كان يرّد هذه الرواية ويقول : إنها تصحيف وينشده : وإذا دعت قمرية شجبت لها يعني فرخها المالك وهو الهديل . والشجب : الهلاك ، والشجب : المالك . وهذه رواية حسنة مقبولة ، والحق أحق أن يتبع . وكان الأحجم بن دندنة أحد سادات العرب . ويقال للأجعم بتقديم الجيم . قال ابن دُرَيْد^(٣) جَعَمَ إذا فتح عينيه كالشاخص ، وبذلك سُمِّي الرجل أجعم . وقال الخليل الأجعم : الشديد حمرة العين مع

(١) والأبيات لها في الحاسة ١٨٩/٢ وعنه في خ ٥١٣/٢ قال وتمثلت بها فاطمة السيدة والعيني

١/٤٣٨ ، وفي المقطعات ١٢١ لامرأة من خزاعة ترثي أباها . ولعائشة (رض) عند البلوى ٥٤٤/٢ بزيادة

ه أبيات عن الدلائل . وفي بعض نسخ الحاسة زيادة :

أُمت ركابك يا ابن ليلي بُدْنَا صِنْفين بين تخائضٍ وإقارح
ولقد تَظَلَّ الطير تَظْفِ جُنَحًا منها لحوة غوارب وصفاح
ومطوِّحٍ قفر دعوت نعامه قبل الصباح بضمرّ أطلّاح
وخطيب قوم قدموه أمامهم ثقة به متخطّط تيساح
جاوبت خطبته فظلّ كأنه أما نطقت مُملَحُ بملاح

(٢) ولكن التبريزي الخصيص به لم يروه في شرحه عنه . (٣) في الاشتقاق ٢٧٩ . ومثله

عند التبريزي والمجد واللسان وتصحيف السكري ج ٢ وهو العروف .

سعة . وكان الأجم قد تزوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب^(١) . وهي أم فاطمة هذه .
 وأنشد أبو عليّ (٢/٣٠٢) للنابغة الجعديّ :
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي رُزِيتُ مُحَارِبًا الشعر قد مضى ذكر الجعديّ (٦٠) . وتام الشعر^(٢)
 وهو كله مختار :

يقول لمن يلحاه في بَدَل ماله أنفق أيتامى وأترك ماليا
 يُدِرّ المروق بالسنان ويشترى من الحمد ما بقي وإن كان غاليا
 وَخَوْح : هو وَخَوْح بن عبد الله أخو النابغة لأُمّه . ومحارب^(٣) : هو محارب بن قيس بن عُدَس
 من أشراف قومه . وهي كلمة .
 وأنشد أبو عليّ (٢/٣٠٣) :

أبا عمرو لم أصبر ولى فيك حيلة ولكن دعاني اليأس منك إلى الصبر الشعر
 ع هو لعبد الله بن أراكه الثقفي^(٤) يرثي أخاه عمرو بن أراكه . وكان ابن عباس قد
 استخلفه على اليمن . وشخص إلى عليّ رضوان الله عليه . فوجه معاوية إلى اليمن ونواحيها بشرين
 أرطاة أحد بني عامر بن لؤي . فقتل عمرا . فجزع عليه أخوه ورثاه بشعر منه هذان البيتان .
 وفيهما مما يفتنظم به المعنى :

لعمري لئن أتبت عينيك ما مضى من الدهر أو ساق الحام إلى القبر
 لتستفيدن ماء الشؤون بأسره ولو كنت تمرين من تبج البحر

(١) كذا في التبريزي . وفي تنبيه والاشتقاق عبد مناف وهو الصواب فإنه ليس لعبد المطلب من الأولاد من يكون سُمّي هاشما انظر السيرة ٦٩ / ١٠٧٧ . (٢) في خ ١٢ / ٢ والسيوطي ٢٠٩ . من ١٢ بيت في ١٨٤٥ أدب بالدار ٦٩ و ٧٠ والبيتان ٣ و ٤ مما عند القائل منسوبان في الصناعتين ٣٢٤ عن ابن سلام حنبل بن جابر لغزائي . وأربعة نقال في الحماسة ٣ / ٥١ . (٣) له ترجمة في الإصابة رقم ٨٣٦٤ . هـ هنا منقول عنه في خ (٤) أنشئت له ٦ في الكامل ٢٠٧٢ / ٢ : ٢٠٩ و ٥٠ عند الزجاجي ٧ . هـ في ١١٣ / ٢ وعند ابن السكيت ١٣٨ . وهي ٤ في العقد ٢ / ١٩٨ عن أبي موسى لأراكه يرفي أنه عمرا .

أيامهم ولم أصبر البتة

وأنشد أبو علي (٢/٤٠٤) لكعب بن زهير :

لقد وَلَّى أَلَيْتَهُ جُـوَى معاشرَ غَيْرِ مطلول أخوها ^(١) الشعر

ع قدمضى ذكر زهير ابن أبي سلمى (٦٣). ويكنى ابنه كعب أبا المضرَّب، وهو شاعر مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ومدحه بقصيدته المشهورة :

بانت سعاد قلبي اليوم متبولٌ وبعد قوله : فَإِنْ تَهْلِكْ حُـوَى ^(٢) :

وما ساءت ظنونك يوم تُؤَلَّى بأرماح وَفَى لك مُشرِعوها

وآخر الشعر :

فما عُتِرَ الظباءُ بِحَيِّ كَعْبٍ ولا الحُسنونُ قَصَرَ طالبوها

وكان حُوى هذا قال لقاتليه وقد أسروه : والله إن قتلتموني لَيُقْتَلَنَّ منكم خمسون رجلاً ،

فبلغ ذلك قومَه فَبَرَّوا يَمِينَه وصدَّقوا قوله . وأما قوله : فما عُتِرَ الظباءُ فَإِنَّ العتيرة : ذبيحة

كانوا يذبحونها لأصنامهم من الغنم ، وربما ضنَّوا بالغنم / فصادوا مكانها ظباءً اتَّخَذوها عتائرَ ، (س ١٥٢)

يقول : أرقنا دماء قاتليه ، ولم يُفَادُوا بالظباء ولا وَفَّوا بها كما كانت العرب تفعل في ندورها

وعتائرُها بالغنم تفديها بالظباء . وقال يعقوب كان من خبر ^(٣) هذا الشعر : أن الأوس من

الأنصار كانوا حلفاء مُزينة ، فرَّ رجل من مزينة يقال له حُوى ويقال جُوى بالجيم على الأوس

والخزرج ، وهم يقتلون في حرب بُعثَ . فدخل مع حلفائه فأصيب ، فرَّ ثابت أبو حسان

الشاعر فقال : يا أبا مزينة ما طرحت هذا المَطْرَحَ ؟ إِنَّكَ لَمِنْ قوم ما يَحْمَدُونَكَ . فقال

حُوى وهو يهود بنفسه : أَعْطَى اللهَ عهداً أَنْ يُقْتَلَ بِي منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا

(١) الأبيات في الحماصة ٣/١٩ والشعراء ٦٦ . (٢) هنا في كل المواطن بالمهملة في الأصلين ،

وفي الأماي وغيره جُوى بالجيم . وهو بالمهملة أيضا من أسماهم كما في ت وفي قطعتي من المؤلف .

(٣) الخبر عند التبريزي .

أعرج، فسارت كلته حتى أتت عمق، وهى أرض مُزينة، فناروا، فبلغ ثابثاً أن مُزينة قد أتهمت
تطلب بدم حوى، فقال ثابت :

جاءت مُزينة من عمق لتُقرِ عَنَّا فِرَى مُزَيْنَ وفى أَسْأَهْكَ القُتْلُ
فتلقّتهم مُزينةُ ورئيسهم مقرن بن عائذ أبو النعمان بن مقرن فاقْتلوا، فقتل من الأنصار
عشرة، وأسر ثابت، فألى مقرن أن لا يفديه إلا بتيس أجم^(١) أسود. فغضبت الأنصار
من ذلك وأبوه، فلما رأوا أنه ليس من ذلك بُدُّوا ثابثاً، فقالوا ما ترى؟ فقال ادفعوا إليهم
أخام يعنى التيس، وخذوا أخاكم يعنى نفسه. وقال فى ذلك مقرن أياتا منها :
وعن اعتناق ثابثا فى مشهد متنافسٍ فيه الشجاعة للفتى
فشريته بأجم أسود حالك وكذاك كان فداؤه فيما مضى^(٢)
وقال الحسن بن على النعمرى حتى كعب قبيلة لحوى.

وأنشد أبو على (٣٠٤/٢) :

رأيتُ رباطا حين تمّ شِبابه وولى شِبابى ليس فى برّه عتبُ النمر
ع قال الرياشي^(٣) هذا الشعر لأبى الشَّعب، واسمه عكرشة العبسى. وقوله :
إذا كان أولاد الرجال حَزازةً فأنت الحلال الحلو والبارد العذب
الحَزازة : الغيظ. ورواه الترمذى^(٤) (؟) : إذا كان أولاد الرجال حَرارةً برائين مهملتين،
ورواه السُّكَّرى مَرارةً، وهو أحسن فى صناعة الشعر لقوله : فأنت الحلال الحلو. وقد
مضى القول فى معنى الحلال (٥٥) حيث أنشد أبو على : ألا ذهب الحلو الحلال الحلال

(١) الأصلان أحَم فى الموضعين مصحفاً. (٢) هذا البيت رَكَّبَه من بيتين، والمصرعان
الباقيان : ٣ بُكَاطٌ موقوفاً يجمعها ضَحَى ٤ ما إن وجدت له فداء غيره وَغَيْرُ وإنما الرواية
(مداوم). فهذه هى الوصمة التى طالما وصم بها القالى. (٣) التبريزى ١/١٤٤، ولكن قال
أبو عبيدة أنه للأقرع بن مُعاذ القُشَيْرِى. (٤) كذا فى الأصلين ولا أعرف هذا الرجل
ولا صوابه.

(١/٦٢، ٦٣). وفيه : كما اهتَزَّتْ تحت البارح الغُصْنُ الرَطْبُ البارح : الريح الحارّة ، وإنما أراد الشاعر أن الغُصْنَ في ذلك الزمان أَلِين منه في الشتاء .

وأنشد أبو علي (٢/٣٠٥) لأطارة بن سُهيّة يهجو شبيب بن البرصاء :

مَنْ مَبْلَغُ فِتْيَانِ مُرَّةٍ أَنَّهُ هَجَانِي ابْنَ بَرْصَاءِ الْعِجَانِ شَبِيبُ
فَلَوْ كُنْتُ مُرِّيًّا عَمِيتَ فَأَسْهَلْتُ كُذَّاءَ وَلَكِنْ الْمُرِيبُ مُرِيبُ الْآيَاتِ
قال أبو علي : سألتُ ابنَ دُرَيْدٍ عن هذا البيت ، فقال : كان أبوه أعمى وجده أعمى وجدّه أعمى ، يقول فلوم تكن مدخول النسب كنت أعمى كأبائك . ع لأبي علي سَهْوَانُ فَيَا رَوَاهُ أَحَدُهُمَا : إِنشَادُهُ فُلُو كُنْتُ مُرِّيًّا وَإِنَّمَا هُوَ (١) : فُلُو كُنْتُ عَوْفِيًّا لِأَنَّ أَرْطَاةَ وَشَبِيبًا مُرِّيَّانِ عَلَى مَا نَوَّرَهُ . وَالْعَمَى إِنَّمَا هُوَ فَاشٍ فِي بَنِي عَوْفٍ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ إِذَا أَسَنَّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَمِيَّ وَقَالَ مِنْ يُفْلِتُ فِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ . وَلَوْ قَالَ : فُلُو كُنْتُ مُرِّيًّا لَكَانَ هُوَ أَيْضًا قَدْ اتَّعَنَى مِنْ نَسَبِهِ ، لِأَنَّهُ مُرِّيٌّ وَلَمْ يَكُنْ أَعْمَى . وَأَمَّا السَّهْوَانُ الثَّانِي : فَإِنْشَادُهُ الْأَرْبَعَةَ الْآيَاتِ لَأَرْطَاةَ ، وَإِنَّمَا الْآخِرَانِ لِشَبِيبٍ ، يَرُدُّ عَلَى أَرْطَاةَ ، وَهُوَ الْأَصَحُّ ، لِأَنَّ شَبِيبًا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَرْطَاةَ بَيْتًا ، وَكَانَ أَرْطَاةَ أَفْضَلَ مِنْهُ نَفْسًا ، فَعَمِيَ شَبِيبٌ بَعْدَ مَوْتِ أَرْطَاةَ ، فَكَانَ يَقُولُ : لَيْتَ ابْنَ سُهَيْتَةٍ كَانَ حَيًّا فَيَعْلَمُ أَنِّي عَوْفِيٌّ . وَهَذَانِ شَاعِرَانِ مُقَدِّمَانِ إِسْلَامِيَّانِ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ غَلِبَتْ عَلَيْهِمَا أُمّهَاتُهُمَا ، وَهُوَ أَرْطَاةُ بْنُ زُفَرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ (٢) . وَأُمُّهُ سُهَيْتَةُ بِنْتُ زَامِلٍ ، وَقِيلَ إِنَّهَا سَبِيَّةٌ مِنْ كَلْبٍ كَانَتْ لِفَضْرِارِ بْنِ الْأَزْوَورِ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى زُفَرٍ وَهِيَ حَامِلٌ ، فَخَامَتْ بِأَرْطَاةَ . وَأَمَّا شَبِيبٌ فَهُوَ شَبِيبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَمْزَةَ ، وَيُقَالُ جَبْرَةَ (٣) ، وَأُمُّهُ قِرْصَافَةُ

(١) هُوَ كَمَا قَالَ . وَالْآيَاتِ ٩ فِي غ ١١/١٣٥ وَانْظُرْ ٨٩ لِبَيْتِ شَبِيبٍ . وَقُلْ عَنْ مَعَانِي الْأَشْتِنَانِ دَانِي وَلَيْسَ فِي طَبْعَةِ الْآيَاتِ الْأَرْبَعَةِ بِتَفْسِيرٍ كَتَفْسِيرِ الْقَالِي . (٢) بَنُ شَدَّادِ بْنِ عَطْفَانَ ابْنِ أَبِي حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ نُشْبَةَ بْنِ عَيْظٍ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانٍ . وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي غ ١١/١٣٤ وَابْنُ عَسَاكِرَ ٢/٣٦٥ وَالشَّعْرَاءُ ٣٣٢ وَالْأَصَابَةُ ٤٣٣ . وَتَرْجُمَتُهُ وَتَرْجُمَةُ شَبِيبٍ عَنِ الْبَكْرِى بِطَرَةِ الْإِشْتِقَاقِ ١٧٦ . (٣) بِطَرَةِ الْإِشْتِقَاقِ حَمْزَةً . وَفِي غ ١١/٨٨ فِي تَرْجُمَةِ يَزِيدَ بْنِ حَمْزَةَ وَقِيلَ جَبْرَةُ بْنُ عَوْفٍ

بنت الحارث بن عوف ابن أبي حارثة . وهو ابن خالة عَقِيل بن عُفَّة ، أم عَقِيل عمرة بنت الحارث . لُقِّبَت البرصاء لشدة ياضها ولم يكن بها بَرَص ، ولذلك قال شبيب :
 أنا^(١) ابن برصاء بها أُجِيبُ مافي هِجان اللوف ما تَمِيبُ
 وقيل إنما سُمِّيت بذلك لبرَص حَدَثَ بها ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها إلى أبيها فقال : إن بها وَضَحًا ، فأصابها ذلك ولم يكن بها .

وذكر أبو علي^(٢) (٤٠٥/٢) خبر^(٣) سالم بن قُحْفان العنبري ، وقوله لامراته : هاتِي حَبْلًا ، فقالت : ما عندي جبل . ع قال غير أبي علي : فأعطته خمارها ، فأنشأ سالم يقول :
 لقد بكرت أم الوليد تلومني ولم أجترم جرما فقلت لها مهلا
 ولا تعذلي في العطاء ويسري لكل بعير جاء طالبه حَبْلا
 وذكر باقي الشعر . قال فأجابته امرأته :

وتقسم ليلى يا ابن قُحْفان بالذي تكفل بالأرزاق في السهل والجبل
 تزال حبال مَبْرَمَاتٍ أُعِيدَها لها ما مشى يوما على خُفِّه جَلْ
 فأعط ولا تبخل لمن جاء طالبا فعندي لها خُطْمٌ وقد زاحت العِلْلُ
 وفي شعر سالم : فَإِنِّي لَا تَبْكِي عَلَى إِفْلَها هذا من قول صَمْرَةَ بن صَمْرَةَ ، وهو :
 أَرَأَيْتِ إِنْ صَرَخْتُ بِلَيْلِ هَامِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيَا أَتَوَانِي
 هل تَخْمِشُنْ إِبِلِي عَلَى وُجُوهِها أَوْ تَعْصِبُنْ رُؤُسَها بِسِلَابٍ^(٤)
 والسِّلَاب : عصائب سُود ، يقال امرأة مَسْلِيَّة : إذا لبست السواد مُجَدًّا^(٥) ، وفيه :

أصاغت فلم تأخذ سِلَاحا ولا نَبْلا / يقول لم تمتنع من نحرى لها وإعطاني إياها الحُسْنُها (مر ١٥٢)

ابن أبي حارثة المخ ، وفي التنبيه بلامه مع جَمْرَة ، وفي المغربية جَبْرَة ، وبالمكئة حَبْرَة .

(١) ت (برر) (٢) الخبر والشعران في الحماسة ٦٧/٤ وخ ٤٩/٤ وفي المغربية ماشى

منها على خُفِّه . (٣) يأتي ٢٢٧، ١٦٠ والأصل هنا وفيما يأتي لِسَاب . (٤) بلاهاه كخاضر .

وسَمَّيْنَهَا ، وَلَا رَغَبْنِي ذَلِكَ فِيهَا فَيَكْفُنِي عَنْ بَذْلِهَا ، وَهَذَا كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ ^(١) :

فَكُنْتُ سِنِي مِنْ ذَوَاتِ رِمَاحِهَا غِشَاشًا وَلَمْ أَحِفْلُ بِكَاءِ رِعَايَا
قَالُوا رِمَاحِهَا : سَمَّيْنَهَا الَّذِي تَتَّقِي بِهِ النَّحَرَ ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا إِذَا رَأَاهَا نَفِيسَةً ضَنَّ بِهَا ، وَقَالَ
النَّمِرُ بْنُ تَوَلَبَ :

أَيَّامَ لَمْ « تَأْخُذْ إِلَيَّ سِلَاحَهَا إِبِلِي » بِجِلَّتِهَا وَلَا أَبْكَارِهَا ^(٢)
جِلَّتِهَا : سَمَّيْنَهَا . وَأَبْكَارُهَا : الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ ، وَقِيلَ الَّتِي حَمَلَتْ بَطْنًا ، وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا سَمِعْتُ إِبِلِي خَوَاتَةَ ^(٣) سَائِلٍ أَصَاحْتَ « فَلَمْ تَأْخُذْ سِلَاحًا » وَلَا تَبْلَا
وَمِنْ آيَاتِ الْمَعَانِي :

عَازَتْ — وَلَمَّا تَعَذُّمْنَاهُ — بِرَاكِبِهَا حَتَّى اتَّقَاهَا بِنِكْلِ غَيْرِ مَسْمُورٍ ^(٤)
أَيَّ عَازَتْ مِنْهُ بِسَنَامِهَا ، وَهُوَ رَاكِبُهَا ، كَأَنَّهَا اتَّقَتْهُ بِهِ فَلَمْ يُعَذِّبْهَا مِنْهُ . وَالنِّكْلُ : الْقَيْدُ .
يَقُولُ : ضَرَبَ قَوَائِمُهَا بِالسَّيْفِ ، فَصَارَ كَأَنَّهُ قَيْدُهَا غَيْرِ مَسْمُورٍ عَلَيْهَا .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٥٠٦/٢) خَبَرَ ذِي الرُّمَّةِ ، وَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مِنْ حَيْثُ عَرَفَتْ الْمِمْ .

عَ الشَّعْرَ الَّذِي شَبَّهَ فِيهِ ذُو الرُّمَّةِ عَيْنَ نَاقَتِهِ بِالْمِمْ قَوْلُهُ ^(٥) :

(١) د بوشر ٥٨ ول (رمح) (٢) مثل في الثمار ٢٧٩ والمرضى ٣٢/٤ والميداني ٢٠/١ ،

١٦ ، ٢٢ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٥٠ والمستقصى والبيت في الثمار مصحفا ول (جل و سلج) والمعاني ٣٦٠
من أبيات تأتي ٢٠٢ وفي بيتين عند المرضى . (٣) صوت .

(٤) هما بيتان تراهما عند الاشناندي ١٢٩ والتبريزي ٩٢/٤ . (٥) د ٥٨٠ وفيه مثل

ما عند القالي ، وكذا في الموشح ١٧٧ ، وفي فوائد النجيري بخطه (الزهر ٢٢٠/٢) قال عيسى بن عمر أملي
على ذوالرُمَّةِ ، فِينَا أَنَا أَا كَتَبَهُ إِذْ قَالَ لِي أَصْلَحْ حَرْفَ كَذَا وَكَذَا ، قُلْتُ لَهُ إِنَّكَ لَا تَحْطُ ، قَالَ أَجَلْ قَدَمَ عَلَيْنَا
عِرَاقُ فَعَلَمْ صَبِيَانَا فَكُنْتُ أَخْرَجَ مَعَهُ فِي لَيَالِي الْقَمَرِ فَكَانَ يَحْطُ فِي الرَّمْلِ فَعَلَّمْتُهُ . هَذَا وَرَأَيْتُ فِي خ
١٥١/٣ عَنْ الزَّيَادِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ كَلِمَةً كَذَا بِحُطِّ ذِي الرُّمَّةِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ بَعْضَ الْكِتَابَةِ
وَيَأْتِي خَبَرُهُ ٢١٥ فِي ذَلِكَ .

مَهْرِيَّةٌ بَازِلٌ سَيْرُ الْمَطِيِّ بِهَا عَشِيَّةُ الْخِمْسِ بِالْمَوْمَةِ مَزْمُومٌ
كَأَنَّمَا عَيْنُهَا مِنْهَا - وَقَدْ ضَمَرْتُ وَاحْتَشَأَ السَّيْرُ فِي بَعْضِ الْأَضَا - مِنْ
قَوْلِهِ : سَيْرِ الْمَطِيِّ بِهَا يَقُولُ كَأَنَّ سِيرَهُنَّ يَوْصَلُ بِسَيْرِهَا لِفَضْلِ نَاشِطِهَا . يُقَالُ هُوَ
يَزُمُ الْأَلْفَ أَيْ يَسْبِقُ الْأَلْفَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَ كَأَنَّهَا زِمَامٌ لِهِنَّ تَقْتَادُهُنَّ كَمَا يُقْتَادُ الْبَغِيرُ
بِالزِمَامِ . وَالْمَوْمَةُ : الْبَرِّيَّةُ . وَالْخِمْسُ : أَنْ تَقِيمَ ثَلَاثًا فِي الْمَرْعى ، وَتَرِدَ فِي الرَّابِعِ فَذَلِكَ الْخِمْسُ .
وَالْأَضَا : الْغُدْرَانُ وَاحِدَتُهَا أَضَاةٌ مِثْلُ قِطَاةٍ وَقِطَا ، وَيُقَالُ إِضَاةً بِالْمَدِّ مِثْلُ أَكْمَةٍ وَإِكَامٍ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٦، ٨/٢) :

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ رُكْبٌ فِيهِ وَظِيفٌ عَجْرٌ
عَ الشَّعْرِ^(١) لَا مَرِيءَ الْقَيْسِ وَبَعْدَهُ :

لَهَا ثَمَنٌ لَخَوَافِ الْمُقَا بَ سَوْدٌ يَفِينُ إِذَا تَرَبَّيْتُ
لَهَا عَجْرٌ كَصَفَاةِ السَّيْلِ أُرَزَّ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرٌّ
لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعَرَوِ سَ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ
وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّيَا نِ أَضْرَمَ فِيهَا^(٢) الْغَوِيُّ السُّمُرُ
لَهَا جَنَّةٌ كَسَرَاةِ الْجَبَنِ حَذَقَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرُ
لَهَا مَنَخِرٌ كَوِجَارِ الضِّبَاعِ فَهِيَ تَرِيحُ إِذَا تَنَبَّهَرُ
يُسْتَعَبُّ فِي الْحَافِرِ أَنْ يَكُونَ مَقْعَبًا ، قَالَ عَوْفُ بْنُ الْخَرَّجِ^(٣) :

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ يَتَّخِذُ الْفَارُ فِيهِ مَنَارًا

وَيُقَالُ : سَيْلٌ جُحَافٌ وَجُرَافٌ إِذَا اجْتَحَفَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَبِذَلِكَ تُسَمَّى الْجُحُفَةُ لِأَنَّ سَيْلًا

(١) الْكَلِمَةُ فِي ١٢٧ وَمِثْلُهَا الْعَيْنُ ٩٦/١ وَالْأَيْلُ فِي نَخ ٢٠/٤ وَفِي الْاِقْتَضَابِ ٣٢٤

كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرَوِي الْبَيْتَ لَهَا جَبْهَةٌ الْحُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ السَّلَاحِ لِرَجُلٍ مِنَ التَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ يُقَالُ لَهُ رِبِيعَةٌ
بَنَ جِشْمٍ قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ وَهُوَ الصَّحِيحُ . (٢) الْأَصْلَانُ فِيهِ مَصْحُفَانِ . (٣) كَذَا يُقَالُ وَأَمَّا

هُوَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَرَّجِ . مِنْ كَلِمَةِ مَفْضَلِيَّةٍ ٨٣٧ - ٨٤٦ ، وَانْظُرِ الْبَيْتَ الْاِقْتَضَابِ ٣٣٤ .

اجتحفها في الجاهلية . وعيب على امرئ القيس قوله : لها ذَنْبٌ مثل ذيل العروس
وإنما المحمود منه أن لا يَمَسَّ الأرضَ ، كما قال في أخرى^(١) :

ضليعٍ إذا استدبرته سَدَّ فَرْجَهُ بضافٍ فَوَيْقَ الأرضِ ليس بأعزل
والكلام في باقي الآيات يأتي في موضعه بعد هذا إن شاء الله تعالى (٢٢١، ٢١٦)

أنشد أبو علي (٧، ٨/٢) لمرو بن كلثوم : أَلَا هُبْنِي بِصَحْنِكَ فَأَصْبَحِينَا

ع هذا أول الشعر ، وبمده : وَلَا تُبْقِنَنَّ خَمْرَ الْأَنْدَرِينَا

مشعشةً كَأَنَّ الْخُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

تَجُورُ بَذَى اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَا إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرَتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

الأندرين : مكان بالشَّامِ خمره أجود الخمر ، وقال أبو علي : الأندرين جمع أندرى^(٢) ، وهم
الفتيان يجتمعون من مواضع شتى . ومشعشة : منصوب بقوله أصبَحِينَا أى ممزوجة ، يقال
شَمِيعٌ خَمْرُكَ : أى رَقَّقَهَا . والخُصَّ : الوَرَس . وقوله سَخِينَا : قال أبو عمرو هو من السُّخْنِ
يريد ماءً حاراً ، ويقال سَخِينَا : جُدْنَا بِأَمْوَالِنَا كما قال حَسَّانُ^(٣) :

وَنَشْرِبُهَا فَتَرَكْنَا مَلُوكًا وَأُسْدًا مَا يُنْهِنُهَا لِالِقَاءِ

وقال طرفة^(٤) :

وَإِذَا مَا شَرَبُوا ثَمَّ انْتَشَوْا وَهَبُوا كُلَّ أُمُونٍ وَطِيرٍ

وهذا كله مذهب غير محمود ، وإنما المحمود أن يوصف المدوح بالجود والحياء في كلتي
حالتيه من الصَّخْوِ والانتشاء ، كما قال امرؤ القيس^(٥) :

(١) المعلقة . (٢) كذا في البلدان (أندرين) عن العين كما يقال أشعري وأشعرون ، وفي ل

وشرحي ابن كيسان ١٢ والتبريزي ١٠٩ جمع أندر . هذا والشاعر لم يرد غير قرية الشام وانظر البلدان .

(٣) من كلمة مرّ تخريجها ٨٤ . (٤) من كلمة في ٦٢ والخنازات ٤١ . (٥) (٥) ١٢٥ .

وتعرف فيه من أيه شمائلًا ومن خاله ومن يزيد ومن خَجُرٍ
ساحية ذا وبرٍّ ذا ووفاء ذا ونائلٌ ذا إذا صحا وإذا سَكِرَ
وكما قال عنتره^(١) :

وإذا سَكِرْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مالى وعِرضى وافرٌ لم يُكَلِّمْ
وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وكما علمتِ شمائلى وتكرهى
وقال البُحْتَرى^(٢) فأحسن :

تَكَرَّمْتُ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ فَمَا أَسْطَعَنْ أَنْ يُحَدِّثَ فِيكَ تَكْرُمًا / (س ١٥٤)
وقال أبو الطَّيِّبِ^(٣) فأربى عليه :

لَا تَجِدُ الْكَأْسُ فِي مَكَارِمِهِ إِذَا انْتَشَى خَلَّةٌ تَلَاظِمًا
تُصَاحِبُ الرَّاحُ أَزِيحِيَّتَهُ فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدَانَا
وقال^(٤) :

أَذَاقَ النِّوَانِ حُسْنُهُ مَا أَذَقْتَنِي وَعَفَّ لِحَازَاهِنِ مَنَى عَلَى رَغَمٍ
وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ لَقِيلَ كَرِيمٌ هَيَّجَتْهُ أُنْبَى الْكَرَمِ
وقال ابن الرُّومى^(٥) :

صَاحِبِ الطِّبَاعِ إِذَا سَايَلْتَ هَاجِسَهُ وَإِنْ سَأَلْتَ نَدَاهُ فَهُوَ نَشْوَانٌ
وقال البُحْتَرى^(٦) :

صَحَا وَاهْتَزَّ لِلْمَعْرُوفِ حَتَّى قِيلَ نَشْوَانٌ
رَجَعَ : وهو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عَتَّاب^(٧) التَّغَلَبِيّ فارس شاعر جاهليّ ، وهو أحد

(١) من معلقته . (٢) د ٢٣٤ . (٣) الواحدى ٣٣٩ ، ٧٦٣ والمكبرى ٢ / ٤٥٩ .

(٤) الواحدى ٦١ ، ١٣٣ والمكبرى ٢ / ٣١٤ والرواية مَنَى عَلَى صُرْمٍ . (٥) من كلمة

طويلة جدًا تسمّى دار البَطِينِخ (انمار ٤١١) ، تمامًا بآخر د جرير ٢ / ٢٢١ وبعضها فى مختار د ٢٠ .

(٦) د ٢٧٣ . (٧) بن سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُيَيْب بن عمرو بن عَتَم بن

فتاك العرب ، وهو الذى فتك بعمرو بن هند . وكُنيتهُ أبو الأسود . أخوه مُرّة بن كلثوم هو الذى قتل المنذر بن النعمان ، وأمه أسماء بنت مهلهل بن ربيعة . ولما تزوج مهلهل هند بنت نَعَج^(١) بن عُتبة ولدت له جارية ، فقال لأُمّها : اقتُلِها فغَيَّبْتُها . فلما نامَ هَتَفَ به هاتف :

كَمَ مِنْ فَتَى مُؤَمِّلٍ وَسَيِّدِ شَمَزْدَلٍ
وَعَدَدٍ لَا يُجْهَلُ فِي بَطْنِ بِنْتِ مَهْلِلٍ

فاستيقظ وقال أين ابنتي ؟ فقالت قتلتها . قال : لا وإله ربيعة . وكان أولَ من حلف بها ، ثم ربّاهَا وسَمّاها أسماء وقيل ليلي ، وتزوَّجها كلثوم بن مالك . فلما حملتْ بعمرو أتاها آتٍ فى المنام فقال :

يَا لَكَ لَيْلٍ مِنْ وَلَدٍ يُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْأَسَدِ مِنْ جُشْمٍ فِيهِ الْعَدَدُ أَقُولُ قَوْلًا لَا فَنَدُ
فلما ولدت عمرا أتاها ذلك الآتى فقال :

إِنِّي^(٢) زَعِيمٌ لَكَ أُمَّ عَمْرٍو بِمَاجِدِ الْجَدِّ كَرِيمِ النَّجْرِ
أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَبْدٍ هِزْبَرٍ وَقَاصٍ أَقْرَانٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ
يسودم فى خمسة وعشر

وكان كما قال ساد وهو ابن خمس عشرة سنة ، ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة .

وأنشد أبو على^(٣) (٧، ٨/٢) :

إِذَا انْبَطَحَتْ جَافَى عَنِ الْأَرْضِ بَطْنُهَا وَخَوَّأَهَا^(٤) رَابٍ كَهَامَةِ جُنْبِلٍ
عَ هَذَا الشَّعْرَ لِلْأَعَشَى . وبعد البيت :

إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَذِّلٌ فَنَعَمْ فِرَاشُ الْفَارِسِ الْمُتَبَذِّلِ

تغلب . ابن كيسان والتبريزى . والترجمة فى خ ١/٥١٩ وزيادات الأمثال عن اللآلى . وهذا كله عن

غ ١٧٥/٩ . (١) وفى غ والزيادات بجمع . (٢) وكذا فى غ وفى خ أنا .

(٣) ٢٢٥ د برواية خَوَّىَ بها . وانظر من المحاشى ١٨٨ ورواية يعقوب وخَوَّأَهَا .

وقوله: وخَوَّأُهَا مِمَّا هَمَزَ وَلَا أَصْل^(١) له في الهمز، وغير أبي علي يرويه: وخَوَّيْ بِهَا رَابٍ وهو أَصَحُّ، لأنه مع ذلك لا يتعدَّى إلَّا بالباء يقال: خَوَّيَ البعيرُ تَخْوِيَةً إِذَا بَرَكَ، ثم مَكَّنَ لثِقَاتِهِ فِي الْأَرْضِ، ولا يقال خَوَّيْتُهُ أَنَا إِنَّمَا يُقَالُ خَوَّيَ بِهِ كَذَا كَمَا تَقُولُ: ذَهَبَ بِهِ، وَذَهَبَ لَا يَتَعَدَّى. يقول: إِنْ كَفَّيْنَهَا لَضِخْمِهِ يَخَوِّي بِهَا إِذَا انبَطَحَتْ فَيَتَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ بَطْنُهَا، وَالْعَرَبُ تَشَبَّهُ الرَّكْبَ الضَّخْمَ بِالْقَعْبِ الْمَكْفُوءِ، فَلِذَلِكَ قَالَ كَهَامَةُ جُنُبِلُ. وقوله: إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَدِّلٌ هُوَ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ^(٢):

مَا مَرَكِبٌ وَرَكُوبُ الْخَيْلِ يُعْجِبُنِي كَمَرَكِبٍ بَيْنَ دُمُلُوجٍ وَخُلْخُلٍ
أَلَدُّ لِلْفَارِسِ الْمُجْرِي إِذَا انْهَرَتْ أَنْفَاسُ أَمْثَالِهَا مِنْ تَحْتَ أَمْثَالِ
وَيُرَوَّى: مَا إِنْ أَرَى وَرَكُوبَ الْخَيْلِ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٧٠٨/٢) لِلْأَعَشِيِّ^(٣):

رَبِّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرِ أَقْتَالِ

ع وَبَعْدَ الْبَيْتِ:

وَشِيُوخَ حَرْبِي بِشَطْطِي أُرِيكَ وَنِسَاءَ كَأَنَّهُنَّ السَّمَاءُ
وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَالِ وَكَأَنَّا مُحَالِفَيْنِ إِقْلَالِ

هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي ذَكَرَ أَغَارَ فِيهِ الْأَسُودُ بْنُ الْمَنْذَرِ أَخُو النِّعْمَانِ عَلَى الطُّفَّةِ، فَأَصَابَ نَعْمًا وَأَسْرَى مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ رَهْطَ الْأَعَشِيِّ، وَذَلِكَ مَنْصَرَفَهُ مِنْ غَزْوِ الْحَلِيفِينَ أَسَدَ وَذِيانَ. وَكَانَ الْأَعَشِيُّ غَائِبًا فَلَمَّا قَدِمَ وَجَدَ الْحَيَّ مُبَاحَا فَأَتَاهُ، فَأَنشَدَهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَسَأَلَهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ الْأَسْرَى فَقَعَلَ. قَوْلُهُ: رَبِّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ يَقُولُ: [رَبِّ] رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ

(١) وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْمَادَّةُ فِي الْمَعْجَمِ. (٢) مِنْ كَلِمَةِ دُبُوشَرِ ٤٢ وَفِيهِ تَجَرُّ بِأَمْثَالِ وَالْأَوَّلُ

نَسَبُهُ الْجُرْجَانِيُّ ١٠ لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ فَأَنكَرَهُ عَلَيْهِ مَخْتَارَ كُنَايَاتِهِ وَذَكَرَ حِكَايَةَ وَرَوَاتِهِ كَالِدِيَّانَ، وَفِي التَّنْبِيهِ مِنْ تَحْتَ أَمْثَالِ. (٣) د ١٣ وَجَهْرَةُ الْأَشْعَارِ ٦١ وَخ ٤/١٨١ وَنَقَلَ كَلَامَ الْبَكْرِى.

إبل يَحْلِبُهَا فَاسْتَقْتَمَهَا فَذَهَبَ مَا كَانَ يَحْلِبُهُ فِي الرَّفْدِ . ومثله قول أبي فردودة^(١) يرثي ابنَ عَمَّارٍ قَتِيلَ النَّمَانِ ، وكان نَهاه عن مُنادمته بخالفه :

يَا جَفْنَةً كَأَزَاءِ الْحَوْضِ قَدْ هَدَمُوا وَمَنْطِقًا مِثْلَ وَشَى الْيُمْنَةِ الْحَبْرَةَ
يقول : قتلوه فكأنهم ذهبوا يقرأه الذي كان يَقْرِي . وكَفَّأُوا جَفْنَتَهُ التي كان يُطعم فيها .
وقال الأصمعي أقتال : أشباه ، وغيره يقول أعداء . وحرَبَني : جمع حريب أي مسلوب ،
وروى أبو عبيدة صَرَعَنِي .

أنشد أبو علي (٧، ٨/٢) للحارث بن حِلْزَةَ : لَا تَكْسَعِ السَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا
ع هو الحارث بن حِلْزَةَ بن مِكَرَزَةَ^(٢) بن بُدَيْدٍ^(٣) أحد بني يشكر بن علي بن بكر
بن وائل يكنى [.....^(٤)] شاعراً جاهلياً قال^(٥) :
قَلْتُ لِعَمْرٍو حِينَ أَرْسَلْتَهُ وَقَدْ جَبَا مِنْ دُونِهَا عَالِجٌ

(١) له من ثلاثة في البيان ١٢٤/١ و ١٨٨ والحيوان ٨١/٤ و ١٩١/٥ ، وهي في الوحشيات
١٢٥ له ٧ ، وانظر الاختيارين رقم ٣ حيث الأبيات ستة لعمرو بن جُوَيْنٍ ومعجم الرزباني ١٨ . وقد رويت
الأبيات مطلقاً القوافي بحذف الهاء في المحاضرات ٩٢/١ وعند ابن الجراح ٥٣ لعمرو بن عَمَّارٍ الخطيب
الطائي ، ولا شك أنه وهم . ورأيت في الاشتقاق ٢٢٢ والأبناري ٣٩ بيتاً لأبي زيد :
يَا جَفْنَةً يَأْزَاءِ الْحَوْضِ قَدْ كُفِنْتُ بِثَنَى صَفَيْنِ يعلو فوقها القَعْرُ
أي قتل صاحبها فذهبت ، ومثله :

وماذا بالقلب قلبٍ بدر من الشيزي تُكَلَّلُ بالسَّامِ

وذكر أبو فردودة في الحيوان ٦٧/١ . وبيت البكري في المعاني ١٠١/٢ ول (أز) .
(٢) كذا والمعروف في الأعلام مِكَرَزُ ، وفي الأبناري ٥١٥ وغ ١٧١/٩ وشرح العشر ١٢٥
مكروه ولا أعرفه أصلاً . (٣) الأصلان وغ يزيد مصحفاً . وبُديْدٌ هو ابن عبد الله بن مالك
بن عبد سعد بن جُشَمَ بن ذبيان بن كِنانة بن يشكر بن بكر بن وائل ، وفي غ جشم بن عاصم بن ذبيان .
(٤) كذا مبيّضاً . (٥) المفضليات ٨٨٥ وفيه من دونها والضمير للابل ، وفي د ٢٧ من
دونه على أن الضمير لعمرو ، وفي الكامل ٢١٣ من دوننا . وأرجح الأخيرين لأنه لم يتقدم ذكر الابل

لَا تَكْسَعُ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ النَّاتِجُ؛

وَاصْدُبْ لِضَيْافِكَ أَلْبَانَهَا فَإِنَّ شَرَّ اللَّابِنِ الْوَالِجُ /

(مر ١٠٠)

قوله حَبَا: أى أشرف وعَرَضَ. من دونها: يعنى الإبل. وعالج: رمل معروف. والكسع: أن ينضج الماء البارد على ضَرَعِ الناقة ليرتفع لَبَنُهَا، وذلك أقوى لها. يقول: لا تفعل ذلك فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَنْ يَنْتَجِيهَا، لعلك تموت عنها أو يُغَارَ عليها فيذهبَ بها. ويروى أن عمر بن الخطاب كان يَحْجِي السَّوَادَ مَا لَا عَظِيمَا، ثم لم يزل ينقص إلى أن عاد خَرَّاجَهُ زَمَانَ بنى مروان نصفَ مَا كَانَ خِلَافَةَ عُمَرَ. فلما ولى عمر بن عبد العزيز سَأَلَ أَهْلَ السَّوَادِ مَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أُنْبَاطِهِ: الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعُمَالِ امْتَثَلُوا فِينَا يَتَيْنِ لَشَاعِرٍ مِنْ شَعْرَائِكُمْ، وَهَمَا: لَا تَكْسَعُ الشَّوْلَ بِأَغْبَارِهَا وَأَنْتُمْ الْبَتِينَ فَأَمَرَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْ لَا يُلْزَمُوا إِلَّا مَا كَانَ يُلْزِمُهُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ. وَلَا يُوْخَذُ مِنْهُمْ إِلَّا مَا كَانَ يَأْخُذُ، فَعَادَ خَرَّاجُ السَّوَادِ أَقَلَّ مُدَّةً إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الزَّمَانُ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٧٠٩/٢):

وَلِلْأَرْضِ كَمٍ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتٌ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بَلَمَاعَةٌ قَفَرٌ

ع الشعر لهذبة بن خشرم بن كُرُز بن حَجَّارِ بْنِ أَبِي حَيَّةِ الْكَاهِنِ^(١). صَاحِبُ الْعُرَى

وَسَادِنِهَا أَحَدُ بَنِي سَعْدٍ هُذَيْمٍ مِنْ^(٢) قُضَاعَةَ. وَهَذْبَةٌ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ يَكْنَى أَبَا مُعْمِرٍ قَالَ:

أَلَا يَا قَوْمِ لِلنَّوَابِ وَالْدهْرِ وَلِلْمَرْءِ يَأْتِي حَتْفُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي

وَلِلْأَرْضِ كَمٍ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتٌ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بَلَمَاعَةٌ قَفَرٌ

فَلَا ذَا جَلَالٍ هَيْئَتُهُ لَجَلَالِهِ وَلَا ذَا ضِيَاعٍ هُنَّ يَتَرُكُنَّ لِلْفَقْرِ

(١) الصواب في التبريزي ١٣/٢ و غ ١٦٨/٢١ أى حية بن سلمة الكاهن ابن أسحم بن

عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هُذَيْمٍ. (٢) الأصلان بن مصحفا.

والأبيات مرة الكلام عليها ١٣٣.

يقال تَلَمَّاتٌ وتودَّأت^(١) : بمعنى أى انضمت عليه ووارته ، ويروى تأكمت : أى صارت عليه كالأكمة .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٠، ٨) :

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الظَّلَفَاتِ مِنْهُ مَوَاقِعُ مَضْرَحِيَّاتِ بَقَارِ^(٣)
[لم يثبت المؤلف صله البيت]

وأنشد أبو عليّ (٢/١٠، ٩) :

فَمَا بَرَحْتُ سَجَوَاهُ حَتَّى كَأَنَّمَا بِأَشْرَافٍ مِقْرَاهَا مَوَاقِعُ طَائِرِ
عِ الشَّعْرِ^(٤) لَجِيْنَاءِ الْأَشْجَمِيِّ ، وَجِيْنَاءِ : لقب واسمه يزيد بن خَيْثَمَةَ^(٥) بن عُيَيْدٍ ،
شاعر بدوي إسلامي . وبعده :

وحتى سمعنا خَشَفَ بِيضَاءَ جَعْدَةٍ عَلَى قَدَمَيَّ مُسْتَهْدِفٍ مُتْقَاصِرِ
وحتى تنأى الحَالِبَانِ وَخَفَّفا مِنْ الْقَبْضِ عَنْ حُثْمِ رِحَابِ الْمَنَآخِرِ
الْخَشَفُ : الصوت الضعيف . والبيضاء : اللَّبَنَةُ . والجعدة : يعنى الرُّغْوَةُ ، وقال أبو عمرو :
يعنى اللَّبَنَةُ التَّكْسِرَةُ فِي الْعُلْبَةِ . والمستهدف المتقاصر : يعنى الحالب يقوم قائماً فيستهدف ،
ثم يضع العُلْبَةَ عَلَى نَفْذِهِ ، ويستقصر سَاقِيَهُ أَيْ يَنْقُصُهَا مِنَ الْإِتِّصَابِ . وهذا كما قال
ابن^(٥) عَنَاب :

فَمَا بَرَحْتُ سَجَوَاهُ حَتَّى كَأَنَّمَا تُسَاقُطُ بِالزِّيْزَاءِ بَرَسًا مَقْطَعًا

(١) من وء . (٢) في ل (ظلف) . (٣) من كلمة طويلة في ٤٣ بيتاً رقمها ٣٢
نسخة المفضليات بدار التعحف البريطانية ، وطبعها الصديق ف كرنكو بآخر ابن الشجرى ٢٨٥ — ٢٨٨ ،
ويأتى منها بيت في الذيل ٢٠٨ ، ٢٠٢ . (٤) في غ ١٦ / ١٤١ والمؤتلف ٧٧ حمية ويقال ابن
عبيد ، وساق نسه . (٥) وهو حُرَيْثٌ مِنْ كَلِمَةِ رَوَاهَا ثَعْلَبٌ فِي أَمَالِيهِ (خ ٤ / ٥٨٣ والسيوطي
١٩٠) ، ويوجد فيها بيت مرّ عند البكريّ ٢٢ لمزّرد . وهذا البيت في ل (سجا) بغير عنو ، وبالغزو الى
الراعى في الألفاظ ٦٥٢ من بيتين .

وإذا كان الخلف أختم فذلك من العُزْر . ورحاب المناخر : يعنى مخارج اللبن من الضرع ، استعارة .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١١، ١٠) لأُمّ خالد الخثعمية شعرا ، منه :

رَأَيْتُ لَهُمْ سِيَاءَ قَوْمٍ كَرِهْتُهُمْ وَأَهْلُ الْقَضَا قَوْمٌ عَلَى كِرَامُ

ع خثَم : لقب ، واسمه أَفْتَلُ بْنُ أَعْمَارِ بْنِ إِدْرَاسَ بْنِ الْغَوْثِ بْنِ نَبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ . وخثَمَ جَبَلَ سَمَّى بِهِ . وَسَمَّيْنِي : مقصور وحكى أبو زيد فيه المدّ ، وهذا البيت له حُجَّةٌ ، فَإِذَا زِدْتَ الْيَاءَ مَدَدْتَ فَقُلْتَ سَمَّيْتَهُ . تعنى الخثعمية بسَمَّيْنِي قَوْمَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَأَهْلُ الْقَضَا : أَهْلُ نَجْدٍ ، قَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ :

تَمُرُّ الصَّبَا صَفْحًا بِسَاكِنَةِ النَّضَى وَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهْبَّ هُبُوبُهَا^(١)

يعنى ساكنة نجد . وأنشد قاسم^(٢) بن ثابت بعض هذا الشعر لأُمّ الضحّاك المَحَارِيتِيَّةَ^(٣) . وزاد بعد قوله : وَأَنِيَابُهُ اللَّاتِي جَلَا يَشَام :

وَإِنْ نَوَانَا مِنْ نَوَى أَهْلِ جَحْشٍ كَشَلْ نَوَى أَرْوِيَّةٍ وَنَمَامِ

أَلَا لَيْتَنِي بَيْنَ الْقَيْصِ وَجَحْشٍ وَإِنْ نَالْنَا مِنْ أَهْلِهِ بَغَامِ

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٣، ١٢) :

كَأَنَّمَا وَجْهَكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرٍ ذُو خَضَلٍ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَمَطَرٍ

ع أنشده ابن الأعرابي لأعرابي من بني فزارة ، قال :

أَقْسَمُ لَا تَأْخُذْ حَقِّي يَا وَزَرَ ظُلُمًا وَعِنْدَ اللَّهِ فِي الظُّلْمِ الْغَيْرِ

(١) أول خمسة في غ الدار ٨٥/٢ ولا توجد في د . (٢) ووجدت عند ابن الشجري

٢٧٧ ثلاثة أبيات لها لعلها من هذه الكلمة ، والأولان مما عند القالي في ل (نظم) لأُمّ خالد الخثعمية ، ولعل ذلك عن القالي ، والأول فيه (كره) ، والأول والآخر فيه (غضا) ، والأولان للخثعمية في الموشح ١٩ .

(٣) وتأتى ١٦٩ و ١٧٦ و ١٨٠ ، وفي الحصري ٨٠/٤ عن ثعلب أن أم الضحّاك كانت تحب رجلا

من الضباب حبّا شديدا .

كانما وجهك ظلّ من حَجَرٍ إِبْتَلَّ في يوم طلال ومطرٍ إلى آخره
وقال ابن قُتيبة^(١) هذا الشاعر يصف رجلاً بالسواد، وشبهه بظلّ الحجر دون غيره لكثافة
ظله، ومثله: سُوْدًا غرايبَ كأمثال الحَجَرِ قال وقال آخر^(٢) في وصف شاة:
كَأَنَّ ظِلَّ حَجَرٍ صُغْرَاهَا وَأُنْشَدَ أَبُو عُمَانَ^(٣):

وجاءت بنو ذهل كان وجوههم إذا حَسَرُوا عنها ظلالٌ صُخُورٍ
وقال ابن الأعرابي في قوله: كانما وجهك ظلّ من حجر ظلّ كل شيء: شخصه،
والحجر إذا ضربته الأمطار بأن سواده، فيقول كأنّ سواد وجهك سواد هذا الحجر. فهذا
التفسير مخالف لما تقدّم. ووصفت أعرابية زوجها فقالت: هو ليث عَرِينة، وجل طعينة،
وَجِوَارٌ بَحْرٌ^(٤)، وظلّ صَخْرٌ، فهذا مدح كما ترى، وصفته بظلّ الصخر لبرّده، فكان المتفسيّ
ذراه لا يناله حرٌّ كُرْبَةٍ^(٥) ولا أذى خطب.

وذكر أبو علي^(٦) (١٢، ١٤/٢) خبر أبي الأسود مع امرأته^(٧) ع واسم أبي الأسود
ظالم بن عمرو بن جندل^(٨) بن سفيان أحد بني الدؤل من كنانة، وهو يُعَدُّ في التابعين (س ١٥٦)

(١) كذا قال الأشتانداني ٢٠ والميداني ١/٣٩٣، ٣٠٣، ٤١١ والمستقصى ول (ظل) وأنشدوا
الشرط الأول. وفي المستقصى ول (نمر) لآخر يصف حوافر الخيل:
أَبْقَى لَنَا اللَّهُ وَتَغْيِيرُ الْحَجَرِ

سُوْدًا غرايبَ كأظلال الحجر لاصِفَرٌ أَرَزَى بها ولا قِصَرٌ
وأظّل من حجر مثل. وهذا الفصل عنه في زيادات الأمثال. وكلمة (ابن قتيبة) غير واضحة في الغربية
لبل وتَقَشَّ وجعلها ناسخ المكّية (غيره) لما لم يستطع قراءتها.

(٢) من ثلاثة أشرطة في الحيوان ٥/١٤٤ والمعاني ٢/٣٩ ب ول (عطر) عن معاني الباهليّ.

(٣) هو الأشتانداني ٢٠ من بيتين. (٤) من المثل جاورٌ مَلِكًا أو بحرًا عند أبي عبيد

والسكري ٧٨، ١/٢٠٤ والمستقصى والميداني ١/١٤٩، ١١٤، ١٥٤. (٥) في الزيادات

كرب، وفي التنبيه كرهته مصحفاً. (٦) انظر الخبر على طوله في البلاغات ٥٣ — ٥٥ والشرشي

١٦٤/٢. (٧) كذا في المعارف ٢٢٢ والشعراء ٤٥٧، وأخاف أنه غلط صوابه سفيان بن جندل،

والمحدثين والشعراء والبُخلَاء والتجوين لأنّه أوّل من عمل في النحو كتاباً . ويُعدّ في العُرُج والمفاليح والبُخْر . وشهد مع عليّ صَفِين . وولى البصرة لابن عبّاس . وهو من المشهورين بالتشيع في عليّ . وكانت امرأته قُشَيْرِيَّة يُقال لها أمّ عَوْف ، وكانت بنو قشير عثمانية . وكان أصهاره لا يزالون يرُدُّون عليه قوله ، فقال أبو الأسود^(١) :

يقول الأردلون بنو قُشير طوَالَ الدهر لا تَنْسَى عَلَيْنَا
فقلتُ لهم وكيف يكون تركي من الأعمال ما يُقْضَى عَلَيْنَا
أحبّ محمداً حبّاً شديداً وعبّاساً وحمزة والوصيّاً
بنو عمّ النّبيّ وأقربوه أحبُّ الناس كَلِمَهم إِلَيْنَا
فإنّ يك حبّهم رُشداً أصبّه وليس يُخْطِئُ إن كان غيّا

لم يشكّ أبو الأسود في أنّه رُشد . وهو عليّ^(٢) تأويل قول الله عز وجل : « وإنا أو إياكم لعلى هُدًى أو في ضلال مُبين » . وإنما قضى زياد بالابن للمرأة ، وكان قد بلغ مبلغا يوجب أن يُقضى به لأبيه . وهو استيفاءه سبعة أعوام ، كما قالت أمّه في الحديث . لأنها كانت غُثْمَانِيَّةً ، وأبو الأسود من شيعة عليّ .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٦٠) لجندل الطهُويّ :

وجندل هو ابن يعمر بن حُلَيْس بن ثُمّانة بن عدّى بن الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة د صنع السكري وخ ١٣٦/١ وغ ١٠١/١١ والوفيات ٢٤٠/١ والاصابة ٢٤١/٢ والسيوطي ١٨٥ والعيني ٣١١/١ عن الزبيدي ص ١١٥ ولكن مغلوطا . وقد تبع الأديباء ٢٨٠/٤ أيضا ابن قتيبة ، وفي معجم المرزباني ٢٢ ب اسمه في رواية د عمل وعمر بن شبة عمرو بن ظالم بن سفيان ، وفي رواية أبي عبيدة وأبناء سلام وحبل ومعين ظالم بن عمرو بن سفيان . (١) درقم ٦٠ وغ ١١٣/١١ وابن الجراح ٤٧ والأضداد ٢٤٤ والكمال ٥٥٥/٢٠ ١٤٠ والمرتضى ٢١٣/١ .

(٢) روى ابن الأنباري بسنده عن أبي عبيدة (٢) العتريّ قال كتب معاوية الى زياد كتابا ، وقال الرسول انك ستري الى جانبه رجلا . فقل له ان أمير المؤمنين يقول لك قد شككت في قولك فان يك الخ

قد خربَ الأنضادُ نُشَادَ الحَلَقِ من كلِّ بَالٍ وجهُهُ بالي الحِرَقِ^(١)
وقد فسَّرَه أبو علي . ومثله^(٢) :

بَرَحَ بالعَيْنين خَطَابَ الكُتُبِ يقول إني خاطِبٌ وقد كَذَبُ
وإنما يَخْطُبُ عُسًا من حَلَبِ

قوله بالعَيْنين : هو موضع بالبحرين ، وهو الذي يُنسَبُ إليه خُلَيْدُ عَيْنَيْن . وقيل أراد عيني النظر . وهو جَنْدَلُ بنُ الْمُثَنَّى الطُّهَوِيُّ غلبت عليهم أُمُّهُم طُهَيَّة بنت عَبْشَمِ بن سعد بن زيد مَنَاءَ بن تميم ، وهم أَبُو سُوْدٍ وَجْشِيْش وعوف ، بنو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاءَ بن تميم ، وهو شاعر راجز إسلاميٌّ يُهاجِي الراعي . وذكر أبو علي (١٧/١٥) خبر الزبير عن يوسف بن عبد العزيز بن الماجشون عن عمِّه يوسف بن الماجشون قال : ذكر شعر الحارث بن خالد وشعرُ عُمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق إلى آخر الخبر

ع الماجشون : اسمه يعقوب بن أبي سلامة ، واسم أبي سلامة دينار ، وقيل ميمون مولى لآل المنكدر سُمِّي الماجشون لأنه كان أبيض تعلوه حُمْرة ، وهو اسم لثياب مصبغة بضرب من الصبغ ، لقَّبه بذلك سُكَيْنَةُ بنت علي بن الحسين ، والماجشون المورَّد^(٣) بالفارسيَّة . وعبد العزيز المذكور في الحديث هو أبو عبد الله ابن أبي سامة فعبد العزيز ابن أخي الماجشون ، ولكنهم قد غلب عليهم هذا الاسم . وعبد الملك^(٤) بن عبد العزيز بن عبد الله هذا الفقيه الضريّر صاحب مالك ، لم يلد لهم الماجشون . وأما ابن أبي عتيق فاسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله^(٥)

فقال له ، فأجاب لاعلم لك بالعربية قال تعالى وإنا أو الآيَة فسكت معاوية لما بلغه احتجاج أبي الأسود .

(١) وكذلك (حق) ، وفي الأملَى بالي الحَلَقِ مصحفاً ، والأول في المعاني ٣٥٨ .

(٢) الأَشْطَار في ل (كتب) والمعاني ٣٥٨ والعيون ٣/٣٤٤ . (٣) الصبوغ بلون الوَرْد

أصله بالفارسيَّة ماه گون بلون القمر ، والأصل المودَّة مصحفاً ، وقيل في معناه غير ذلك وانظر الوفيات .

(٤) ترجمته في الوفيات ١/٢٨٧ . (٥) هذا غلط منه فإن عبد الله ابن أبي بكر لا عقب له

كما في المعارف ٨٧ ، فصوابه كما في التقریب عبد الرحمن .

ابن أبي بكر . وقوله : لشعر ابن أبي ربيعة لَوَطَّةٌ بِالْقَلْبِ : أى لُصُوقٌ وكل شيء أُلصِقَتْه بشيء فقد لُطِّتْه به ، ومنه حديث أبي بكر أنه قال لعمر رضى الله عنهما : والله إنك لأحبُّ الناس إلىَّ ، ثم قال : اللَّهُمَّ ! أعِزُّهُ ، والولد أَلُوَطٌ بِالْقَلْبِ . فأما الحارث فهو الحارث^(١) بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم شاعر إسلامي ، وهو أحد شعراء قريش المعدودين ، وكان ذا قدر فيهم . وكان العرب تفضِّل قريشا في كل شيء إلا في الشعر ، حتى كان فيهم عُمرُ والحارثُ والعرجيُّ وأبو دَهْبَلٍ وعبد الله بن قيس الرُّقَيَّاتِ ، فَأَقَرَّتِ العرب أيضا لها بالشعر . ويروى أنه قيل لابن المسيَّبِ : لِمَ كانت قريش أضعفَ العرب شعرا ؟ وهى أفصح العرب لسانا . فقال : لأن مكان رسول الله منها قطع مَنَّ الشعر عنها . وعِكرِمَةُ بن خالد أخو الحارث من جِلَّةِ التابعين يروى عن جماعة من الصحابة . ولهما أخ ثالث يقال له عبد الرحمن شاعرٌ مُجِيدٌ .

وأنشد أبو عليّ (١٦٠/٢) :

مُتَّسِدُ الْمَشْيِ بَطِيئًا تَقْرُهُ كَأَنَّ نَجْرَ النَّاجِرَاتِ نَجْرُهُ

ع هذا وهم وكلام لا معنى له . وإنما هو : أكرم نَجْرَ النَّاجِرَاتِ نَجْرُهُ

كذا أنشده يعقوب^(٢) الذي رواه أبو عليّ عنه وغيره وهو الصحيح . والنَّجْرُ المذكور في البيت قبله هو : إلصاق^(٣) طرف اللسان بِالْحَنَكِ والتصويت .

وأنشد أبو عليّ (١٦٠/٢) لَزُهَيْرٍ :

له في الدَّاهِيَيْنِ أَرُومٌ صِدْقٌ وكان لكل ذى حَسَبٍ أَرُومٌ
ع بعده^(٤) : وَعَوَدَ قَوْمَهُ هَرِمَ عَلَيْهِ ومن عاداته الخُلُقُ الكَرِيمُ

(١) أخباره ونسبه غ الدار ٣/٣١١ . (٢) في الألفاظ ١٦٠ من أربعة أشرطة لِتَقْدَامِ بْنِ

جَسَّاسِ الدُّيُورِيِّ . (٣) وفي ل صَنَكِ الْإِبْهَامِ إِلَى طَرَفِ الْوَسْطَى ثُمَّ تَنْقَرُ . فيسمع صاحبك صوت

ذلك وكذا باللسان . (٤) كذا بالأصلين وفي د ٩٩ قبله .

كما قد كان عَوْدَه أبوه إذا أزمّت بهم سَنَةٌ أزوم
قوله عليه : أى على نفسه . أى تلك العادة عادة منه على نفسه وأزمّت : عضّت .
وأنشد أبو عليّ (١٦، ١٨/٢) للفرزدق :

لَبِثْتُ هدايا القافلين أتيتم بها أهلكم يا شرّ جيشين غُنْصُرا
ع هذا أول القصيدة ^(١) ، وبعده :

رجعت عليهم بالهوان فأصَبَحُوا على ظَهر عُريان السلائق أدبَرَا
يمدح الحجاج ، ويعني بالجيشين أصحاب ابن الأشعث وأصحاب هِمْيان بن عدى السدوسى ،
يقول : أَصْبَحَ أَهْلُكَ على ظَهر مَرْكَبِ عُريٍّ أدبَرَا . والسلائق : آثار الدبَر . وهذا مثل
ضربه لسوء حالهم .

وأنشد أبو عليّ (١٦، ١٨/٢) لجرير / : حتى أنْخَناها إلى باب الحَكَمِ
ع أول الرجز ^(٢) :

أقبلن من جَنَبِيّ فِتْناخ وإِصْمَ
على قِلاص مثل خِيْطان السِّلَمِ قد طُوِيَتْ بطونُها طَوِيَّ الأَدَمِ
إذا قَطَعْنَ عَلامًا بدا عَلمُ فِهْنٍ بَحْثًا كُمُضِلَّاتِ الحَدَمِ

حتى تنَاهَيْنِ إلى باب الحَكَمِ الآيات ويروى : أقبلن من نَهْلان أو وادى خِيَمِ
يقول : يبحثُ بمناسمهنَّ الأرضَ ، كما تبحث النساء المُضِلَّاتُ خلايلهن في التراب . ويعنى :
الحَكَمُ بن أيوب ابن أبي عقيل الثقفى ، مدحه وهو والى البصرة ، فكتب ^(٣) الحَكَمُ إلى
الحجاج إني قدم على أعرابى باقعة ، فكتب إليه أن يحمله معه إليه . فلما دخل على الحجاج
قال له : بلغنى أنك ذو بديهة قتل فى هذه الجارية لجارية قائمة على رأسه . فقال جرير : مالى

(١) دبوشر ٢٠٧ . (٢) الأشتار ٩ انظر غ ٤٠/٧ ومحاسن الأراجيز ١٧٨ وأراجيز
العرب ٥٥ و ١٠٣/٢٥ والكامل ٣٠١، ٢٥٣/١ و ٥٤٥ و ١٣٣/٢ والألفاظ ١٥٩ . وهى عنه
فى خ ٣٥٧/٢ . (٣) الخبر والشعر فى الكامل والمصارع ٣٣٧ وخ ، والشعر فى ٧٩/٢ . وفى
المغربة يا أَمَامَ حَيْلُ .

ع أى لا تقاوم ولا تُعالَى مأخوذ من الناصية ، وكذلك قوله بعد هذا (١٧٠ ١٩/٢) :

حتى انتصَى من هاشم فى تحنيدٍ أكرمَ بذلك تحنيداً وصيما

ع أى صار فى أعلى المَحنيدِ الكريمِ وتَسَنَّمَه . والبيت للحزَيْنِ الدُّوَلَى .

وأشدد أبو على (١٦٠ ١٨/٢) لأوس :

غَيَّيْ تَأَوَّى بأولادها لَهْلَهْ جِذَمَ تَمِيمَ بنِ مُرَّةٍ^(١)

ع بعد البيت : وَخِنْدِفُ أَقْرَبُ بِأَنْسَابِهِمْ وَلَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ كَثُرَ

فَإِنْ تَصِلُونَا نُوَاصِلُكُمْ وَإِنْ تَصِرْ مُونَا فَإِنَّا صُبْرُ

يقول : مَا أَقْرَبَ أَنْسَابَنَا ، وَلَكِنَّا كَثُرْنَا فَتَقَاطَعْنَا . ومعنى تَأَوَّى : تَجَمَّع ، وَيُرْوَى تَعَاوَى :

أى يدعو بعضهم بعضا .

وأشدد أبو على (١٧٠ ١٩/٢) للمعجَّاج : بين ابن مروان قريع الإنس

ع هذا الرجز^(٢) يمدح به الوليد بن عبد الملك ، واتصاله بعد الشطر المذكور :

وَابْنَةُ عَبَّاسٍ قَرِيعِ عَبْسٍ ضِيَاءُ بَيْنِ قَرٍ شَمْسٍ

أَزْهَرُ لَمْ يُولَدْ لِنَجْمِ النَّحْسِ بَيْنِ نَجِيبٍ لَمْ يُعَبِّ بَوَكْسٍ

وَحَاصِنٍ مِنْ حَاصِنَاتِ مُلْسٍ مِنْ الْأَذَى وَمِنْ قِرَافِ الْوَقْسِ

فِي قَنْسٍ مَجْدٍ فَوْقَ كُلِّ قَنْسٍ

كَانَتْ أُمُّ الْوَلِيدِ وَسَلِيمَانَ وَلَادَةَ الْعَبْسِيَّةِ . وَالْوَكْسُ : النَّقْصُ ، يُقَالُ : وَكَسَنِي يَكْسُنِي ، أَيْ

نَقَصَنِي . وَالْحَاصِنُ وَالْحَصَانُ : الْعَفِيفَةُ . مُلْسٌ : لَمْ يَلْعَلْ بَيْنَ أَذَى وَلَا رِيَّةٍ ، كَمَا قَالَ آخَرُ :

وَمَكَلَّلَاتٍ بِالْعِيُونِ طَرَقْنَا وَرَجَعْنَا مُلْسًا

وَالْقِرَافُ : الْمُدَانَةُ وَالْمَاسَةُ ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْجَمَاعِ قِرَافٌ . وَالْوَقْسُ : الْجَرْبُ ، أَرَادَ أَنْ

يَقُولَ : مِنْ قِرَافِ الْمَكْرُوهِ كُلِّهِ .

(١) مَرَّةٌ ٧٠ . (٢) الأرجوزة على طولها فى محاسن الأراجيز ٦ وأراجيز العرب ١١٢

وأنشد أبو علي (١٧٠/١٩) للمعجاج أيضا : كالجبل الأسود في جث العلم

ع أول الرجز^(١) : زل بنو العوام عن آل الحكم

وشنثوا الملك لملك ذي قدم ضخم الإيادين شديد المدغم

كالعلم الأسود في جث العلم دمنخ ومثل إضم إلى إضم

قوله وشنثوا الملك : يقول كلهم أبغضوا ذلك فسلموه إليهم ، يعني ابن الزبير وعبد الملك بن مروان . وذى قدم : أى سابقة . والإيادان : الناحيتان المشرفتان . والمدغم : المتمد . والعلم : الجبل . ودمنخ : جبل بنجد بين اليمامة وضريبة . وإضم : جبل لأشجع وجهينة قرب المدينة .

وأنشد أبو علي (١٧٠/١٩) :

من^(٢) الأكرمين منصبا وضريبة إذا ما شتا تأوى إليه الأرامل

وقبله : وإني لمهذب من ثنائى مذحة إلى ماجد يُبغى لديه الفواضل

من الأكرمين .

وأنشد أبو علي (١٧٠/١٩) لحُميد الأرقط : ليس الأمير بالشحيح المجد

ع قال حميد^(٣) : وهو من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يدح الحجاج :

قلت^(٤) لعنسى وهى تجلى تعدي لا نوم حتى تُحسرى وتلهدى

أوتردى حوض أبى محمد ليس الأمير البيت وما بعده

وملحق د ٧٩ . والشطر في قنس الخ برواية من قنس الخ في الأولين والألفاظ ١٥٧ .

(١) الرجز دون دمنخ الخ في د ٥٥ . (٢) الأول مع آخر في ملحق د ١٩٢ وهما من قصيدة

في ٢٣ بيتا في المختارات ٦٣ — ٦٥ . (٣) هو حميد بن مالك بن ربيعة بن مُخاشين بن قيس بن

نضلة بن احم بن تهذلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة وقيل هو من ربيعة الجوع كما هنا انظر

ح ٤٥٤/٢ ولترجمته الأدباء ١٥٥/٤ . (٤) الثلاثة الأولى عنه في خ والأخير وما يتلوه فيه وفي العيني

٣٥٨/١ والسيوطي ١٦٦ ، وتقولوا عن ابن بعيش أنه نسها لأنى مجدلة ، ومضى شطر ١١٣ .

(مر ١٥٨) / يعرض ابن الزبير في قوله : بالشحيح الملحد يريد أنه أُلحد في الحرَم . وفي قوله :
ولا بوبُر بالحجاز مُقرَد والوبُر : دويبة أصغر من السَّوَر طحلاء اللون حسنة
العينين لا ذنب لها تدجن في البيوت . والمُقرَد : اللاصق بالأرض من فزع أو ذُل . وقوله :
حتى تُخسرى وتُلهدى يقال لهُد البعير يُلهَد إذا عض الحِمْلُ غاربه وسنامَه حتى يؤلمه .
وأُشد أبو علي (١٧/١٩، ١٧) لأبي الغريب النصري^(١) :

إن امرأ آخر من أضربنا الأُمنا طحسًا إذا يُنسبُ

ع أبو الغريب : أعرابي له شعر قليل ، أدرك الدولة الهاشمية ، قال أبو زياد الكلابي^(٢)
كان أبو الغريب عندنا شيخا قد تزوج فلم يؤلم فاجتمعنا على باب خبائه وصحنا .
أولم ولو يبروغ أو بقراد^(٣) مجدوغ قتلنا من الجوع
فأولم ، واجتمعنا عنده فأعرس بأهله ، فلما أصبح غدونا عليه فقلنا :

يأليت شعري عن أبي الغريب إذ بات في مجاسد وطيب

(١) كذا المعروف ورأيت بطرّة الألفاظ ١٥٣ النصري . وهذا البيت قد تحققت أن القالي نقله
مصحفاً ، وتبعه البكري ، وذلك أنه أول أربعة في الألفاظ ١٥٩ ، وصحة إنشاده وصلته :
إن امرأ آخر من أضربنا الأُمنا طحسًا إذا ماننسبُ
عربَ والله علينا ظالمًا ثم استمر مستنيعا في الكذب
أوقعه الله بسوء سفيه في أم صبور فأودى ونسبُ
إن لئيم الإرس غير نازع عن وذ، جاربه الغريب والجنبُ

وفي بعض النسخ كما عند القالي ، فبتين أن له سلفا في المصحف . وأضربنا كذا الأصل ونسخة من
الألفاظ وعند القالي أصلنا . (٢) هذا كله عنه في خ ٣٢٥/٢ والشريشي ٢٣٩/١ وفي كتابات
الجرجاني ١٦ عن كتاب بهجة المستفيد عن الكلابي قال أناني رجل فقال قد عرمت على التزوج
فأرقدني فقلعت ، ثم جاءني وقد بنى على أهله فقلت : ياليت شعري الخ

(٣) الأضلان وخ بقرَد مصحفا . وفي الاشتقاق ٨٨ ومن ملح الأعراب أنهم كانوا إذا تزوج الرجل
فلم يؤلم اجتمعوا عليه فقالوا : أولم ثلاثة لأشطار . فثبت أن لأشطار ليست للكلابي أو لأصحابه .

معانقاً للرشب الريب أنعمد^(١) الحفار في القلب
 أم كان رخوا نأس القضيبي فصاح إلينا نأس القضيبي والله ! وأنشأ
 يقول : سقياً لمهد خليل كان يأدم في زادى ويذهب عن زوجاتي الغصبا
 كان الخليل فأضحى قد تحوّنه مرّ الزمان وتطعاني به الثقباً

وهو القائل في هذا المعنى :

باصباح أبلغ ذوى الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا استرخت غرا الذنب^(٢)
 وأنشد أبو عليّ (١٨. ١٩/٢) عن أحمد بن يحيى بيتاً^(٣) لم يحفظ صدره وهو :
 ولا إذا الصديق بما أقول
 ع وصدره : أنذ عن القلي وأصون عرّضى ولا إذا الصديق بما أقول
 وقال ابن دُرَيْد وذاتُه عيني : حقرته . وقال الأُمَوِيُّ وذاتُه : قمته .
 وأنشد أبو عليّ (١٨. ٢٠/٢) لذكّين الراجز : ليست من القرق البطاء دوسر

(١) عن الكنايات والأصل ليكي أأحمد الحفار مصحفين ، وفي خ و غ والاشتقاق والمغربية أحمد الحفار . وأحمدته وجدته محموداً . وأنشطر لأنى المجيب الرعى لأنى الغريب . قال ابن الأعرابي الأزمنة ١١٤/٢ هو أعرابي من بني ربيعة بن مالك بن زيد مائة بن تميم كما في صفة السحاب انظر الحيوان ١٩٠/٦ وفيه ألقم الحفار ع ٨٥/٤ . ونأس يروى يابس وذابل . (٢) كذا في خ ٣٢٥/٢ عن أبي الجراح العقيلي كأنه قاله وخصص ٢٤/١٧ . وفي الألفاظ ٤٨٢ بعد البيت سقياً (العصب . العصب) مقيدى القافيتين ، وعند الشريشي ٢٣٩/١ اثلاثة مقيدة القوافي ، وفي شرح شواهد الإصلاح لابن السيرافي الدار ٨٧٢١ أدب ص ٢٧٨ هذا البيت رواه يعقوب مطلقاً ، وأنشده أبو عمرو موقوفا وإنشاد يعقوب صحيح في العروض تام . وهو على إنشاد أي عمرو ينقص حرفاً ، والسبب في الاسكان أن معه مالو أطلق لكان محسوساً والذي حكاه أبو عمرو أن العرب تنشده بالوقف مناعاً . وهذا على مذهب الذين يقومون على أواخر لأبيات كقول جرير أقلى اللوم عاذل والعتاب فيقفون على نقصان حرف اه مختصراً (٣) في ل (ودا) من كلمة مر بها في ١٢٧ أبيات وهي في دساعة بن حذيفة

ع هو دُكَيْن بن رجاء القُقيبي^(١) راجز إسلامي . ودَوَسَر : اسم الفرس . والدَّسَر :
الدفع الشديد . وقوله قد سَبَقَت قيسا : يريد خيلَ قيس فحَذَف المضاف وأقام
المضاف إليه مُقامه .

وأنشد أبو علي (٢/٢٠، ١٨) : أعجَفَ إلّا من عظام وعَصَب^(٢)

ع هو لأبي محمد عبد الله بن ربِيع بن خالد القُقيسي راجز إسلامي ، قال :
من كل محبوب قرأه متَجَب أعجَفَ إلّا من عظام وعَصَب
يُخْلِط في التَجَرَاء^(٣) جِدًّا بَلِيب

قال أبو علي (٢/٢٠، ١٨) عن الأصمعي : « أسرع الأرانب أَرانِب الخُلة^(٤) » وذلك أنها
تطويها ولا تَفْتُقُّها والحَمَض يَفْتُقُّها . ع يَفْتُقُّها أى يُكْثِر لحمها ويسمّيها ، ومنه قول
الأعرابي يذم رجلا : والله ما فُتِقَت فَتَق السادة ، ولا مُطِلَت مَطَلُ الفرسان .

وأنشد أبو علي (٢/٢٠، ١٨) :

وصاحب صدق لم تَنَلْنِي^(٥) شَكَائُهُ ظَلَمْتُ وفي ظُلُمي له عامدا أَجْرُ

(١) له ترجمة عند ابن عساكر ٢٤٧/٥ والأدباء ١٩٨/٤ قال ياقوت وهو غير دكين بن سعيد
الدارمي التيمي الراجز ، واشتبها على القتي ٣٨٧ فجعلهما واحدا . قلت ولكن قتيما بنو قتيم بن جرير بن
دارم ، فهما إذا تميميان متعاصران ، على أن الشطرين في الألفاظ ١٦٠ وعنه ل (فرق) لدكين السعدي ،
وانظر أيهما هو ؟ . والفرق : كذا رواه يعقوب ورواه كراع كما في ل من الفرق ؛ جمع فرس أفرق وهو
الناقص إحدى الور كَيْن ، ويقوى روايته قول الآخر :

طلبت بنات أعوج حيث كانت كَرِهَتْ نتائجَ الفرقِ البطاء

مع أنه وصف الفرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع . (٢) الألفاظ ٥٥٥ من حيث قل القائل هذا
الباب وأبو محمد مرّة ترجمته ٣٩ . (٣) الجرّمي . (٤) الناقض ٥٨ والحويان ٤٥/٤
و ٥٨/٦ والألفاظ ٥٥٦ والثمار ٣١٠ و ٣٣٠ والمسكوي ٢٩٠/١ . (٥) الألفاظ ٥٥٦ والمانى
٣٧١ والحويان ١/١٦٢ ول (ظلم) ، وفيه لم تَرَبْنِي .

ع ومثله :

إلى معشر لا يظلمون سقاءهم ولا يأكلون اللحم إلا مقدداً^(١)

وقال آخر :

مُحَيَّرٌ من عامر بن جُنْدُب غليظة الوجه عقور الأكلب
تُبْنِضُ أن تَظْلِمَ ما في المِرْوَبِ^(٢) والمِرْوَبُ : السِّقاء .

وأشد أبو عليّ (٢/٢١، ١٩) عن ابن دُرَيْد :

جَبَّتْ^(٣) نساء العالمين بالسَّبَبِ فهنَّ بعدُ كلهنَّ كالمُحِبِّ

ع هذا يرويه ابن دُرَيْد عن أبي عثمان الأَشْثَانْدَانِيّ ، ثم قال وقالت امرأة من قريش
وهي ثَرْقِصُ ابنها : لَأَنْكِحَنَّ بَيْتَهُ جاريةً خِدْبَةً تَجِبُ أَهْلَ الكعبة
بَيْتُهُ : لقب ابنها واسمه عبد الله بن الحارث^(٤) بن عبد المطلب ، أي تغلب نساء قريش بحسبها .
وقال الهذلي^(٥) في المُحِبِّ الساقط :

دعاك إليها مُقلتاها وجيّدُها فِلْتٌ كما مال المُحِبُّ على عَمْد

يقال عَمْدُ الجمل إذا فُضِخَ سَنَامُهُ أو عَقَرَهُ الرجل . واختلف في معنى بَيْتِهِ ، فقال الخليل : بَيْتُهُ
يوصف به الأحمق ، وقيل إن عبد الله بن الحارث كان كثير اللحم في صِغَرِهِ فلذلك سُمِّيَ بَيْتَهُ .

(١) المعاني ٣٧١ . (٢) الشطران الأول والثالث في ل (روب) .

(٣) ل (حب) . (٤) الصواب الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، كما في المعارف

٦٦ والاشتقاق ٤٤ والعيني ٤٠٣/١ . والأشطار عندهما وفي الجمهرة ٢٤/١ والنقائض ١١٣ ول (يب) .

وهذه القرشية هند بنت أبي سفيان . ورأيت في النقائض ٧٣٠ والطبرى ٢٦/٧ لرجل من أصحاب مسعود

ابن عمرو في خبر :

لَأَنْكِحَنَّ بَيْتَهُ جاريةً في قُبَتِهِ تَمْشُطُ رَأْسَ لَعْبَتِهِ

(٥) لم أجده في هذين الجزئين المعروفين ، ولا في أشعار ساعدة والمنخّل وأبي كبير وأسامة المخطوطة .

وما أشبهه ببنتي أبي أراكة رقم ٢٧ ج ٢ من أشعار هذيل .

وقال ابن جني : يَبَّ حكاية الصوت الذي كانت ترقصه به وليس باسم ، إنما هو كقولك قَبَّ : اسم لوقع السيف ، وليس في الكلام اسم أوله باءان إلاَّ يَبَّ ، وقول عمر^(١) : حتى يصير الناس يَبَّانًا واحدا : أي شيئًا واحدًا ، فأما البَرَّ والبَيَّعا فمجمعيَّتان .

وأنشد أبو عليّ (١٩، ٢١/٢) لعمَرَ :

إِنْ تَبْغِىَ لَا يَسْلِي^(٢) الْقَلْبَ بُحْنُكُمْ
وَإِنْ تَجُودِي فَقَدْ عَنَيْتِي زَمْنَا
ع ومثله قوله في أخرى :

قَدْ كُنْتَ حَمَلْتِي غِيظًا أَعَالِجُهُ فَإِنْ تَجُودِي^(٣) فَقَدْ عَنَيْتِي حِجْجًا
وقوله أيضًا^(٤) :

إِنْ تَبْذُلِي لِي نَائِلًا أَشْفِي بِهِ سَقَمَ الْفُؤَادِ فَقَدْ أَطَلْتَ عَذَابِي
وأنشد أبو عليّ (٢٠، ٢٢/٢) لعُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

كُتِمَتِ الْمَهْوَى حَتَّى أَضَرَّ بِكَ الْكُتْمُ وَلَا مَكَ أَقْوَامٌ وَلَوْ مَهْمُ ظَلَمَ الْفَرَّ^(٥)
وفيه :

فَأَصْبَحْتَ كَالنَّهْدَى إِذْ مَاتَ حَسْرَةً عَلَى إِثْرِ هَنْدٍ أَوْ كَمَنْ سَقَى السُّمُّ /
ع هو عبد الله بن عجلان النَّهْدِيُّ^(٦) أَحَدُ مَنْ شُهِرَ بِالْمَشَقِّ وَقَتْلِهِ . وقوله : أَوْ كَمَنْ سَقَى السُّمُّ هَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ إِنَّمَا هُوَ أَوْ كَمَنْ سَقَى السُّمُّ فَقَلَبَ .
وأنشد أبو عليّ (٢٠، ٢٢/٢) له أيضا :

فَلَوْ أَكَلْتُ مِنْ نَبْتٍ عَيْنِي بِهِمَّةٌ لَهَيَّجَ مِنْهَا رَحْمَةً حِينَ تَأْكُلُهُ الْآيَاتُ
ع هَذِهِ الْآيَاتُ تُرَوَّى لِكثِيرٍ فِي قَصِيدَتِهِ^(٧) الَّتِي أَوَّلُهَا :

(١) انظر ل (بب) . (٢) كَذَا الْأَصْلُ وَالْأَمَالِيُّ وَد ١٠٧ مصحفاً ، والصواب لَا يُسَلِّ بِحَذْفِ الْيَاءِ . (٣) د ٢٠٨ فَإِنْ تَقْدِنِي ، والمقام مقامُ فَن تَقْدِي للخطاب . (٤) د ١٨٢ . (٥) فِي الْمَصَارِعِ ٢١١ وَالْعَقْدُ ٣/٣٩١ وَغ ٨/٩٥ . (٦) نَسَبُهُ وَأَخْبَارُهُ فِي غ ١٩/١٠٢ وَتَرْزِينِ الْأَسْوَاقِ ٧٦ . (٧) عِنْدَ الْحَصْرِيِّ ٤/٦٢ آيَاتٌ لَهُ عَلَى الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ .

لمن طلل أقوى من الحى نازلة^(١) وقد تقدم ذكر عُبيد الله وهو أشهر الفقهاء ، وكان ابن المسيب إذا لقيه قال له : أأنت الفقيه الشاعر ؟ فيقول : « لا بد^(٢) » للمصدر من أن ينفث^(٣) وكان محمد بن شهاب الزهري تلميذا لعبيد الله ، وكان يخدمه وقال : صحبته سنين كثيرة فاسأله قطاً إلا وكأني فجزت به بحرا ، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة الذين انتهى إليهم العلم ، وكان عمر بن عبد العزيز في إمرته المدينة يصحبهم ويشاورهم ، فاتوا جميعا قبل خلافته ، فكان يتوقع أن لا يكون منهم أحد حياً يستعين به في أمره ، وكان أكثر تفجعه لفقد عبيد الله ، وكان يقول : وددت أن لى منه مجلسا بكذا وكذا^(٤) .

وذكر أبو علي (٢٠، ٢٢/٢) قول الأحنف في خطبته : اقبلوا عذراً من اعتذر إليكم ع قد نظم الشاعر^(٥) هذا المعنى أحسن نظم فقال :

إقبل معاذير من يأتيك معذراً واسمع مقالته إن برأ أو فجراً
فقد أطاعك من يعطيك ظاهراً وقد أجلك من يعصيك مستترا
خير الرجال الذي يقضى لصاحبه ولو أراد انتصاراً منه لأتصراً

وذكر أبو علي (٢١، ٢٣/٢) خبر بني السمراء والجارية الشاعرة التي اشتراها لعبد الله بن طاهر . روى علي بن الحسين^(٦) عن رجاله أن المتوكل قال لعلي بن الجهم : قل بيتاً وطالب فضل بإجازته ، فقال ابن الجهم :

(١) ٦٤ و ١١٦ ولكن بلا ترجمة . وترجمته في غ ٨/ ٨٨ — ٩٥ والوفيات ١/ ٢٧١ والمرضى ٢/ ٦٢ . (٢) ويروى لابد للمصدر أن ينفثاً كأنه مصراع أو شطر وانظر الميداني ٢/ ١٦٢ ، ١٢٨ ، ١٧٢ والأساس (فت) والحيوان ١/ ٩٤ والبيان ٢/ ٤٨ والوفيات ١/ ٢٧٢ .

(٣) كان في الأصلين بعده مقالان أوردناهما في محلها من ١٧٦ بد قوله (أو لاقية) .

(٤) المقد ١/ ٢٢٨ ، والشاعر هو هلال بن العلاء كما روى ابن عساكر ١/ ٤١٥ .

(٥) غ ٢١/ ١٢٠ في ترجمتها والبلوى ٢/ ٤٩٣ وطبقات الشافعية ١/ ١٣٨ ولكن في بدائع البداة ١/ ١٠٥ أن البيت الأول المتوكل . وقولها فكان ماذا مما ينكره النحويون لأن الاستفهام

لاذ بها يشتكى هواها فلم يجد عندها ملاذا

فقال فضل :

ولم يزل صارعا إليها تهطل أجفانه رذاذا

فعاثبوه فزاد عشقا ومات وجدا فكان ماذا؟

فطرب المتوكل وأمر عريب فغنت فيه . وكانت فضل هذه أشعر نسوان زمانها ، وكانت مولدة من مولدات البصرة ، اشتراها محمد بن القرج الرخجى وأهداها إلى المتوكل ، وكانت تجالس الرجال وتناشد الشعراء .

وأنشد أبو علي (٢/٢٤، ٢٢) لابن ميادة^(١) :

تُبَاكِرُ المِصَاةَ قَبْلَ الإِشْرَاقِ بِمُقَنَّمَاتِ كَقِعَابِ الأَوْرَاقِ

ع وقوله :

يكفيك من بعض ازديار الآفاق سمراء مما درس ابن غرق

وهجمة ضُهِبُ طَوَالِ الأَعْنَاقِ تُبَاكِرُ المِصَاةَ . قوله سمراء : أراد

ناقة . وابن غرق : رائفها الذي دَرَسَهَا أى راضها ، ويقال : أراد بالسَّمراء الحِنطة ، ودَرَسَهَا : دياها .

وأنشد أبو علي (٢/٢٥، ٢٣) :

فِرَاقٌ كَقَيْصِ السِّينِ فَالْصَّبْرُ ! إِنَّهُ لِكُلِّ أَنْاسٍ عَشْرَةٌ وَجُبُورٌ^(٢)

ع هو لأبي ذؤيب الهذلي ، وقوله :

يقتضى صدر الكلام انظر النسخ ٢/٤١٥ وطراز المجالس ٢٠١ . (١) في لوت (شوق وقع) وطرة المحصى ١١/٥٤ والأزمنة ٢/٨ والأنبارى ٢٤٢ . (٢) البيت في القلب ٥٠ وخلق الأصمعي ١٩٢ وأضداده رقم ١١ ول (نقيس) والجمهرة ١/٢٠٧ و ٨٦/٣ ، وقال من رواه بالصاد أراد الانصداع ومن رواه بالضاد أراد الانكسار ، وهذا البيت في كتاب خلق الانسان عن الأصمعي وهو يرويهِ فراقا كقيص السِّنِّ وهو حجة للاقتياس وهو أن تنشق السِّنُّ طولا فيسقط نصفها هـ . من كلمة في درقم ٤ في ١٤ بيتا ،

ديار التي قالت غداةً لقيتها صَبَوْتَ أبا ذئب! وأنت كبيرُ
تغيّرتَ بعدى! أم أصابك حادثٌ من الدهر، أم مرّرتَ عليك مرُورُ
فقلتُ لها فقدُ الأحبة! إنني حديثُ بأرزاء الكرام جديرُ
فراق كقيص السين. و يروى : كقيص السين أي انكسر لرحا .
ويروى : قد مرّرتَ عليك مرُورُ جمع مرّ أي مرّرتَ بك حال بعد حال .

وأنشد أبو عليّ (٢٣، ٢٥/٢) للرّاعي^(١) :

بيت الحية النضاضُ منه مكانَ الحبّ يستمع السرا
ع قبل البيت :

وفي بيت الصفيح أبو عيال قليلُ الوفرِ يفتبق السمارا
يُقلّبُ بالأنامل مرهقاتٍ كساهنّ المناكب والظهارا
بيت الحية . بيت الصفيح : بيت الحجارة يعنى الصائد . وظهار الریش :
ظاهره ، وهو أحسن . وبُطانة : الذى لى جنب الطائر ، / يقول : هو فى فلاة (سر ١٦٠)
فالحيات يدخلن عليه . والحبّ : الحبيب ، ويروى : تسمّيعه السرا . وقال الأصمعي
النضاض : المتوقّد . وقال خالد^(٢) بن جبلة الحبّ : القرط .
وأنشد أبو عليّ (٢٣، ٢٥/٢) لأبي زيد^(٣) :

كلّ يوم ترميه منها برشق فمُصيّبٌ أو صافٍ غير بعيد
ع قبل البيت :

إن طول الحياة غير سَعود وضلالٌ تأميلُ نيلُ خلود

وفيه حرّى بأرزاء . (١) ترى بعض الكلمة فى غ ١٦٨/٢٠ والاقتضاب ٤٣٨ ول (غور) .
(٢) الذى عند الجمحى ١١٧ والاشتقاق ٢٤ ول (حب) عن يونس قال سألتى جندل بن الرامى
ما الحبّ فى البيت ؟ قلتُ القرط ! فقال خذوا عن الشيخ فانه عالم . (٣) من كلمة جيدة فى جمهرة
الأشعار ١٣٨ ، ١٤١ والاختيارين رقم ٦٦ ونوادر اليزيدى . وبعضها عند المعنى ٢٢٢/٤ وانظر خ

عُلِّلَ المرء بالرجاء ويضحى غرضا للمنون نَصَبَ العود
كل يوم . البيت . يقول : إذا طالت الحياة صار إلى الهرم وضعف البدن ،
ومن تمنى أن يُخلَّد فهو ضلال . وكانت العرب تنصب عودا تجعله غرضا ، فيصيده بعض
السهام ، أو يقع قريبا منه ، أو تشعب منه شيئا ، فضرِب ذلك مثلا .

وأنشد أبو علي (٢٤، ٢٦/٢) لعمر ابن أبي ربيعة شعرا ، منه :
ليت الثميرى الذى لم أجزه فيما أراد تصيذى وطلابى^(٢)
ع يحتمل أن يكون المعنى لم أجزه على تصيذى وطلابى فيما أراد أى لم أساعفه
وأواته فى ذلك ، ويحتمل أن يكون تصيذى مفعولا بأراد .

وأنشد أبو علي (٢٤، ٢٦/٢) :

تضوّع مسكا بطنُ نَعْمَانُ أنْ مشت به زينبُ فى نسوة خفّرات
ع هذا الشعر^(٣) لمحمد بن عبيد الله النميرى ، يشبّه زينب بنت يوسف أخت
الحجاج بن يوسف . قال مسلم بن جندب الهذلى : إني لمع النميرى نَعْمَانُ ، وغلّام يشدّ
خلفه يشتمه أقبح^(٤) الشئمة ، فقلت : من هذا ؟ قال : هذا الحجاج بن يوسف ، دَعَه فإني
ذكرتُ أخته فى شعرى فأحفظه ذلك . وروى عمر بن شبّة أن عبد الملك قال له أنشدنى
ما قلت فى زينب فأنشده ، فلما انتهى إلى قوله : ولما رأيت ركب النميرى أعرضت
قال : ما كان ركبك يا نميرى ؟ قال : أربعة أحمرة لى كنتُ أحمل عليها قَطِرَانًا ، فضحك
عبد الملك حتى استغرب ، وكتب له إلى الحجاج لاسبيل لك عليه !
وأنشد أبو عليّ (٢٥، ٢٧/٢) لامرأة من بنى نصر بن دُهْمَان :

٦٥٥/٣ . (١) د ١٨٣ . ومربعضها (٣٠، ٣١/١) (٢) انظر الكامل ٣٦٧ و٢٨٩
وغ ٧/٥ و ١٠/٥ و ٢٤/٦ و ٥٧/١٠ والبلدان (عرفات والهائم) والأبيات ١٩ فى أخبار النساء ١٠ .
(٣) هذا كله من غ ٢٣/٦ .

إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي دَعَوْتُ ابْنَ مُصْعَبٍ فَإِنْ قِيلَ عَبْدُ اللَّهِ أَجَلِي فُتُورُهَا^(١)
عَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ كَانَتْ تُسَمَّى جُمْلًا ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ عَائِدَ الْكَلْبِ يَشْتَبِ
بِهَا ، وَفِيهَا يَقُولُ :

يَا جُمْلُ لِلْوَالِهِ الْمُسْتَعِيرِ الْوَصْبُ مَاذَا تَضْمَنَ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ نَصَبٍ
أَنْتَى أَتَيْتَ لَهُ لِلْحَيْنِ جَارِيَةً مِنْ غَيْرِ مَا أُمِّ مِنْهَا وَلَا صَقَبٍ
وَكَانَ لَقِيهَا لَمَّا وَلِيَ الْيَمَامَةَ عَلَى الْخَوَّابِ ، وَهُوَ مَاءُ لَبْنِي أَبِي بَكْرٍ ابْنِ كَلَابِ ، فُخِطَ بِهَا فَأَبُوا
أَنْ يَزَوَّجُوهُ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ لَا تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ مِنَ الرَّجُلِ شَبَّ بِهَا ، فَلَمَّا يَثَسْتُ مِنْهُ قَالَتْ :
إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي دَعَوْتُ ابْنَ مُصْعَبٍ فَإِنْ قِيلَ عَبْدُ اللَّهِ أَجَلِي فُتُورُهَا
أَلَا لَيْتَنِي صَاحَبْتُ رَكْبَ ابْنِ مُصْعَبٍ إِذَا مَا مَطَايَاهُ اتَّلَا بَتَّ صُدُورُهَا
لَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالْيَمَامَةَ دُونَهُ فَكَيْفَ إِذَا التَّقْتُ عَلَيْهِ قُصُورُهَا
وَكَانَ لَهَا إِخْوَةٌ غَيْرُ فُقُتْلُوها . وَقَالَ جَمِيلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى^(٢) :

(١) غ ١٨١/٢٠ وكل ما هنا منه . (٢) من كلمة تأتي ١٧٤ . وهذه أبيات في خَدَرَ

الرَّجُلِ واختلاج العين :

غ ١١٥/٨ : إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي تَذَكَّرْتُ مِنْ لَهَا فَنَادَيْتُ لَبْنِي بِاسْمِهَا وَدَعَوْتُ
الْحَاضِرَاتِ ٢٦/٢ : إِذَا مَذِلْتُ رَجُلِي دَعَوْتُكَ أَشْتَقِي بِذِكْرِكَ مِنْ مَذَلٍ بِهَا فَيَهْوَنُ
الدَّلِيلُ ٢٠٨، ٢١٤ : إِذَا اخْتَلَجْتَ عَيْنِي رَأَتْ مِنْ تَحْتِهِ فِدَامَ لَعِينِي مَا حَيَّيْتُ اخْتِلَاجُهَا
عَلَى أَنْ رَجُلِي لَا يَزَالُ أَمْدِلُهَا مَقِيمًا بِهَا حَتَّى أَجِيلَكَ فِي فِكْرِي
صَبَّ مَحَبَّةٍ إِذَا مَا رَجَلَهُ خَدِرْتُ نَادَى كُبَيْشَةَ حَتَّى يَذْهَبَ الْخَدَرُ
لِلْوَصْلِ : وَاللَّهُ مَا خَدِرْتُ رَجُلِي وَمَا عَثَرْتُ إِلَّا ذَكَرْتُكَ حَتَّى يَذْهَبَ الْخَدَرُ
لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ : أَتَيْتُ هَاتِمًا كَلَفًا مَعْنَى إِذَا خَدِرْتُ لَهُ رَجُلٌ دَعَاكَ
وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ٤٤٠/٤ :

البصرية ٢٧٦ للأقيشر : وَمَا خَدِرْتُ رَجُلًا إِلَّا ذَكَرْتُكُمْ فَيَذْهَبُ عَنْ رَجُلًا مَا تَجِدَانِ
أَيْضًا . لِابْنِ مَيْيَادَةَ : وَمَا اخْتَلَجْتَ عَيْنَايَ إِلَّا رَأَيْتُهَا عَلَى رَغَمِ وَاشِيهَا وَغِيظِ الْمَكَاشِحِ

فلا تقتليني يا بُنَيَّ ولم أُصِبْ من الأمر ما فيه يحِلُّ لكم قتل
فَأَنْتَ لِعَيْنِي قُرَّةٌ حِينَ نَلْتَقِي وَذَكَرُكَ يَشْفِينِي إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي
وقال في أخرى :

إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي فَكَانَ شَفَاؤُهَا دُعَاءُ حَبِيبٍ ، كُنْتُ أَنْتِ دُعَائِي
وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨، ٢٥) لابن الدُّمَيْنَةِ^(١) :

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَن يَبِيعُنِي بِهَا كَبِدًا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُوحٍ
عَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قَائِلِ هَذَا الشَّعْرِ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ لَخَالِدِ الْكَاتِبِ وَهُوَ ثَابِتٌ فِي دِيْوَانِ شَعْرِهِ ،
وَالرَّوَايَةُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي هَكَذَا :

أَبَى النَّاسُ وَيَبَّ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عُرَّةٍ بِصَحِيحٍ
وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَلَمْ يَنْسُبْهُ ، قَالَ : وَالْعَرَبُ كُلُّهُمْ يَكْسِرُونَ وَيَبِّ إِلَّا بَنِي أَسَدٍ
فِيهِمْ يَفْتَحُونَ .

وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨، ٢٦) :

قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي الْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعْتَ مِنْ قَرَمَلٍ وَأَفَافِي
عَ هُوَ لِلخِنَوَاتِ السَّعْدِيِّ^(٢) شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مُقِلٌّ ، وَقَبْلَهُ :
سَابِكِي خَلِيلِي عَنَّتْرًا بَعْدَ هَجْعَةٍ وَسِينِي مِرْدَاسًا قَتِيلَ قَنَافٍ

أَيْضًا . لِلأَقِشِرِ : قَدْ اخْتَلَجْتَ [عَيْنِي] فِدَامَ اخْتِلَاجِهَا عَلَى حُسْنِ وَصْلٍ بَعْدَ قَبِيحِ صَدُودٍ

(١) لَهُ الْبَيْتَانِ الْأَخِيرَانِ فِي الْعَقْدِ ١٣٧/٤ وَد ٢٥ وَخ ٥٦٠/٣ وَنَسَبُهُمَا الْمُرْتَضَى ٩٢/٢ عَنْ
الْمُبَرِّدِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ مُطَلِبٍ ، وَهَذَا مَعَ ثَلَاثِ غَيْرِ بَيْتِ الْقَالِي فِي غ ٣٥/٥ وَالْأُبَيَّاتِ فِي الْبُلْدَانِ (وَادِي الْمَاءِ)
خَمْسَةٌ وَكُلُّهُمْ رَوَوْا :

(٢) هُوَ تَوْبَةُ بْنُ مَضَرٍّ وَيَعْرِفُ بِخِنَوَاتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأُمُّهُ رُمَيْلَةُ بِنْتُ عَوْفِ بْنِ عُلْقَمَةَ كَأَفَى
الْمُؤْتَلَفِ ٦٨ . وَالْبَيْتَانِ لَهُ عِنْدَ الْبَحْتَرِيِّ ٤٩ وَالْفَرَّانِ ٢٠٤ بِتَحْرِيفِ الْقَبُولِ (فَي) وَانْظُرْتَ (خَنْت) .
وَالْأَصْلَانِ عَنْهَا .

قتيلين لا تبكى البيت . وإلى هذا المعنى ذهب ضمرة بن ضمرة في قوله :
 أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتُ^(١) بِلَيْلِ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَتَوَابِي
 هَلْ تَحْمِشُنِ إِلَى عَلَيَّ وَجُوهَهَا أَوْ تَعْصِيَنَ رُؤُوسَهَا بِسِلَابِ
 وفي ضده يقول الآخر :

سَبَكِي الْمَخَاضُ الْجُرْبُ إِنْ مَاتَ هَيْثُ وَكَلَّ الْبَوَاكِي غَيْرَهُنَّ جُحُودُ
 يقول كان / يُحَسِّنُ إِلَيْهَا وَلَا يَنْحَرُهَا وَهَذَا هَجَاءٌ ، وَشَبِيهَ بِهَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْآخَرِ :
 فَلَوْ كَانَ سِنْفِي بِالْمَيْنِ تَبَاشَرْتُ ضِيَابُ الْمَلَأِ مِنْ جَمْعِهِمْ بِقَتِيلِ
 يقول إِنْهُمْ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ خَيْلٍ فَيَصْطَادُوا الْحُمْرَ وَالْأَزْوَى وَالنَّعَامَ ، وَإِنَّمَا يَأْكُلُونَ وَيَصِيدُونَ
 الضِّيَابَ ، فَإِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ قَتِيلٌ تَبَاشَرَتْ ضِيَابُ الْمَلَأِ بِقَتْلِهِ ، لِأَنَّ حَيَاتَهَا فِي فَقْدِهِ .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧، ٢٩/٢) لَأَوْسَ بْنِ حَجَرٍ :

لَأَصْبَحَ رَتْمًا دُقَاقَ الْحَصَى الْبَيْت . وَقَبْلَهُ :
 لَفَقْدَ فَضَالَةٍ لَا تَسْتَوِي الْفُقُودُ وَلَا خَلَّةُ الذَّاهِبِ^(٢)
 عَلَى الْأُرُوعِ الصَّغْبِ لَوْ أَنَّهُ يَقُومُ عَلَى ذِرْوَةِ الصَّاقِبِ
 لَأَصْبَحَ رَتْمًا دُقَاقَ الْحَصَى مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَائِبِ
 الصَّغْبُ : الْعَظِيمُ . وَالصَّاقِبُ : جَبَلٌ فِي بِلَادِ بَنِي عَامِرٍ كَانَ يَصِيرُ رَمْلًا مِثْلَ النَّبِيِّ وَهُوَ : رَمْلُ
 بَعِينِهِ . وَالْكَائِبُ : مَكَانُ هَذَا الرَّمْلِ الْمَذْكُورِ . وَرَتْمًا : خَبَرٌ أَصْبَحَ . وَدُقَاقٌ : خَبَرٌ ثَانٍ ، وَيُقَالُ
 النَّبِيُّ : مَا نَبَأَ مِنَ الْحَصَى . وَالْجَامِعُ لِمَا نَذَرْتَهُ ، وَلَمْ يُرَدْ أَنَّهُ يَقُومُ فَوْقَهُ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ
 مَعْنَى قَوْلِكَ : هُوَ يَقُومُ^(٣) بِأَمْرِ فَلَانِ أَيْ : هُوَ وَلِيُّهُ فَلَوْ تَحَامَلَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ لَأَصْبَحَ
 رَتْمًا مَتَكْسِرًا .

(١) يَأْتِيَانِ ٢٢٧ ، وَالْأَصْلَانِ هُنَا وَفِيهَا تَقْدِمُ ١٥٢ انْ صَدَحَتْ . (٢) الْأَبْيَاتُ فِي مَعْجَمِهِ
 ٦١١ مِنْ كَلِمَةٍ فِي دَرْقَمِ ٣ ، وَمِنْهَا أَبْيَاتُ ١١٠ وَ ٢٢٨ . (٣) وَالْمُرَادُ لَوْ يَقَاوِمُ هَذَا الْجَبَلَ الْخ .

وأنشد أبو علي (٢/٢٧، ٣٠): جُلْدِيَّةُ كَأَنَّ الضَّخْلَ صَلَّبَهَا .

ع البيت لأوس بن حجر^(١) . قبله :

وقد أراني أُمَامَ الحَيِّ تَحْمِلُنِي جُلْدِيَّةٌ وَصَلَتْ دَائِبًا بِالْوَا ح
عَيْرَانَةُ كَأَنَّ الضَّخْلَ صَلَّبَهَا أَكْلُ السَّوَادِيِّ رَضَوهُ يَمْرُضَا ح

هكذا رواه أبو حاتم عن الأصمعي . والجِلْدَاءَةُ : الأرض الصُّلْبَةُ ولذلك قيل للناقَة جُلْدِيَّة . وصلت دَائِبًا بِالْوَا ح : أى لَمَّتْ دَائِبَاتِهَا وَالْوَا حَهَا ، كما تقول وصلتُ جَاهِلِيَّةً بِإِسْلَام . وقوله أَكْلُ السَّوَادِيِّ : يريد عَلَفَ السَّوَادِ ، ورواية أَبِي عَلِيٍّ : جَرَمَ السَّوَادِيَّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ مَا جَرُمَ مِنَ النَّخْلِ ، يعنى النوى^(٢) ، وقيل الْجَرَمُ^(٣) النَّوَى بعينه . والسَّوَادِيَّ : نَخْل سَوَادِ الْعِرَاق .

وأنشد أبو علي (٢/٢٨، ٣٠): إِنَّ لَنَا هَوَاسَةً عَرَبِيًّا

ع الشطر لرؤبة^(٤) ، وبعده :

لَوْصَكَ بَعْدَ رَضِهِ مَارِضًا نَهْلَانٌ أَوْ دَمَخٌ الْحَمَى لَا تَقْضَا

أَوْ رُكْنٌ سَلَمَى أَوْ أَجَا لَا تَقْضَا نَدَلٌ^(٥) بِالْوَطْءِ الْمَقَامَ الدَّخْضَا

الهَوَاسُ : الذى يهوس كل شيء يطحنه . والعَرَبِيُّضُ : الضخم . وقوله : نُرْدَى بِهِ يريد نَصُوكَ بِهِ الْمُرْدَى الْحَجَرَ الضَّخْمَ يُضْرَبُ بِهِ . وَمِهْضٌ : يُكْسَرُ بِهِ ، وَالْمِهْضُ الْكُسْرُ . وَنَهْلَانٌ وَدَمَخٌ : جِبِلَانٌ . وَأَجَا أَصْلُهُ الْهَمْزُ وَسَلَمَى وَأَجَا : جِبِلَاطِيٌّ . وَالْدَّخْضُ : لَا يَثْبِتُ فِيهِ شَيْءٌ . يَقُولُ^(٦) إِذَا نَحْنُ وَطْنَانَا وَثَبْتْنَا فِيهِ ذَلَّلْنَا .

(١) له من حائثيه في د والغفران ٦٦ . (٢) كذا في المغربية النوى . والجِرْمُ فيها في المواضع

بكسر الجيم مشكولا . (٣) الذى بمعنى النوى في المعجم هو الجريم والجرام .

(٤) د ٨١ وفيه نَجْبَطًا مِهْضًا وَالْحَمَى لِأَرْضَا وَنَدَلٌ . ولأَرْضَا في المغربية أيضا .

(٥) الأصلان تَزَلْ مَصْحُفًا بِإِزَايٍ وَالتاء وكيف تَزَلْهُ وَالْمَقَامَ مَذْخُضَةً مَزْنَةً .

(٦) الأصلان يقال مَصْحُفًا .

قال أبو علي (٢/٣١، ٢٨) من أمثالهم : « لا يَعمَدُ عائسٌ وَصَلاتٍ »^(١) ع
العائس : الطالب ، يقال : عاس يعوس عوسًا إذا طلب . قال أبو علي ومن أمثالهم :
« ما أنت إلا كابنة الجبل مهما يَقلُّ يَقلُّ »^(٢) ع يريدون الصدى الذى يَجيبك بمثل
ما تتكلم به ، ويضرب إجابة الصدى أيضا مثلا للسرعة ، قال سدوس بن ضباب أنشده
أبو زيد (نوادير ١٤٢)

إنى إلى كل أيسار ونادية أَدعو حُيْنشًا كما تُدعى ابنة الجبل
إن تدعه مَوْهِنًا يَعلُّ بِجانبِهِ^(٣) عارى الأشاجع يسمى غير مشتل
قوله نادية : أى إذا نذبت امرأة مَيتَها دعوت لها هذا الرجل ، فيجيبني للأخذ بالنار كما يجيب
الصدى الصوتَ سرعةً .

وأنشد أبو علي (٢/٣٢، ٣٠) للشَّامِخ :
كَلَّا يَوْمَى طُوالةَ وصلُ أَرْوَى ظَنونُ آَن مُطَرَّحُ الظَّنونِ !^(٤)
ع بين هذا البيت والبيت الذى أنشد بعده بيتان وهما :
وماء قد وردت لوصل أَرْوَى عليه الطَيْرُ كالورق اللّجين
ذَعَرْتُ به القطا وَنَقِيتُ عنه مَقامَ الذئب كالرجل اللعين
وما أروى البيت قوله عليه الطير : أراد ريش الطير فحذف المضاف
وأقام المضاف إليه مُقامَه . وقوله ذعرت به القطا : أخبر أنه ورد مبتكرًا . وقوله مقام
الذئب كالرجل اللعين : اللعين نعت للرجل ، وكان^(٥) الرجل فى الجاهلية إذا غدر وأخفر

(١) النوادر ٢٤٧ ول (عوس) والميداني ١٥٩/٢ ، ١٢٥ ، ١٦٨ والمستغنى .

(٢) النوادر ٢٤٨ والألفاظ ٤٣٥ والجمهرة ١/١٠٣ والثمار ٣٣٦ والمسكرى ١٣٢ ، ٢/٣١ والميداني

١/٣٤٥ ، ٢٦٦ ، ٣٥٩ والمستغنى بألفاظ مختلفة . (٣) الجابة الجواب فى الثل أساء سمًا فأساء

جابه . (٤) د ٩٠ وخ ٢/٢٢٢ . (٥) القول نقل عنه فى خ ٢/٢٢٤ واستنكره وقال

اللعين المطرود ، يعنى أن الذئب كهذا الخليع مطرود . وبطرة المغربية مانصه : قال أبو عبيد إن فيها تقديمًا

الذِّمَّةُ جُعِلَ لَهُ تَمَثَّالٌ مِنْ طَيْنٍ وَنُصَبٍ وَقِيلَ : أَلَا إِنَّ فَلَانًا غَدَرَ فَالْعَنُوهُ ، كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْدَةَ .:

فَلتَقْتُلَنَّ بِخَالِدِ سَرَوَاتِكُمْ وَلنَجْمَلَنَّ لظَالِمٍ تِمَثَّالًا^(١)

يعنى خالد بن جعفر ، وَقَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ لَهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٤، ٣٢) :

إِذَا غَرَّدَ الْمَكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لَأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ^(٢)

ع يَقُولُ إِذَا أَجْدَبَ الزَّمَانُ ، وَلَمْ يَكُنْ رَوْضَةٌ يَفِرُّ فِيهَا الْمَكَّاءُ ، فَعَرَّدَ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ ،

فَوَيْلٌ لَأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْإِبْعَادَ فِي طَلَبِ النُّجْمَةِ وَوَقَعَ الْغَيْثُ ، كَمَا يَسْتَطِيعُ أَهْلُ الْإِبِلِ . وَتَفْرِيدُ الْمَكَّاءِ عِنْدَهُمْ دَلِيلٌ عَلَى الْخِصْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةً نَشَاوَى تَسَاقَوْا بِالرَّحِيقِ الْمُسَلْسَلِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٤، ٣٢) لِبِشْرِ : فَإِنَّكُمْ وَمَذْهَبُكُمْ بِحُجْرَةٍ^(٤) الشَّعْرِ

ع قَدْ مَضَى ذِكْرُ بَشَرٍ (١٣٦) (٥) . وَقَبْلَ مَا أَنشَدَهُ لَهُ :

وَتَأْخِيرًا ، وَالتَّقْدِيرُ فِي الْأَوَّلِ وَمَاءُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ عَلَيْهِ الطَّيْرُ ، وَالتَّقْدِيرُ فِي الثَّانِي مَقَامُ الذُّبِّ اللَّعِينِ كَالرَّجُلِ أَتَمَّى قَالَهُ فِي كِتَابِهِ فِي مَعَانِي الشَّعْرِ قِيلَ عَلَيْهِ وَالْعَيْنُ لَا يَتَّبِعِينَ أَنَّ يَكُونُ صِفَةً لِلذُّبِّ كَمَا ذَكَرَ بَلْ يَجُوزُ أَنَّ يَكُونُ صِفَةً لِلرَّجُلِ أَيْ الْمُبْعَدِ ، الطَّرِيدِ وَرَبَّمَا يَكُونُ أَحْسَنُ فَإِنَّ التَّشْبِيهَ لَيْسَ بِالرَّجُلِ مِنْ حَيْثُ هُوَ بَلْ بِالرَّجُلِ الْمَوْصُوفِ بِالْعَيْنِ إِذْ قَالَهُ الشَّيْخُ ابْنُ السَّبْكِ فِي طَبَقَاتِهِ قَالَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَفِيهِ كَلَامٌ كَثِيرٌ تَرَكْتُهُ أَه .

(١) عَنْهُ فِي خ ، وَهُوَ أَحَدُ آيَاتِ خَمْسَةٍ فِي الْمَقْدَمِ ٣/٣٠٦ وَرَوَاتِهِ وَلنَجْمَلَنَّ لِلظَّالِمِينَ نَكَالًا .

(٢) فِي الْمَعَانِي ٢٦٨ وَالصَّاحِبِيُّ ٢١٠ وَالْإِقْطَابُ ٣٥٤ . (٣) أَمْرٌ الْقَيْسِ مِنْ مَعْلَقَتِهِ .

(٤) الْبَيْتَانِ عِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٦٩ ل (أَلَا وَابْنِ) وَالثَّانِي فِي خ ٣/٢٢ . مِنْ كَلِمَةٍ فِي الْخُفَّاتِ ٦٧ .

(٥) وَ ٥٤ ، ٥٥ ، ١٢٠ وَكَلَّمَا دُونَ تَرْجُمَةٍ وَنَسِيهَا ، فَهَذَا كَمَا :

هُوَ بَشَرُ ابْنِ خَازِمٍ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ بْنُ حَمَيْرٍ ابْنُ نَاشِرَةَ ابْنِ أَسَامَةَ ابْنِ وَابَةَ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعَابَةَ ابْنِ دُودَانَ ابْنِ أَسَدٍ ، جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ شَاعِرٌ ، كَادَ أَنْ يَكُونَ لُحْلَا ، جُعِلَتْ لَهُ جِعَالَةٌ لِيَهْجُوَ أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ ابْنِ لَأَمٍ الْجَوَادِ الْمَعْرُوفِ فَهَجَاهُ بَعْدَ كَلِمَاتٍ لَهُ ، ثُمَّ إِنَّ أَوْسًا قَدَرَ عَلَيْهِ فَنَزَّ عَلَيْهِ وَأَطْلَقَهُ وَجَاهًا ، فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ

فيا عجبا نَجِيتُ لآلَ لَأَمٍ فليس لهم إذا عَقَدُوا وَفَاءَ

سَأَقْذِفُ نَحْوَهُمْ بِمَشْتَمَاتٍ لها من بعد هُلْكَهم بَقَاءَ

/ فَإِنَّكُمْ وَمَدَحَكُمْ بُحَيْرًا الْبَيْتِ بُحَيْر: هو ابن أَوْس بن حَارِثَةَ بن لَأَم. (ص ١٦٢)
والألاء: شجر الدِفْلَى. والإباء: أن يُوْبَى^(١) فلا يُؤْكَلَ.

أَنشَد أبو علي (٣٣، ٣٥/٢):

قِفِي يَا أَمِيْمَ الْقَلْبِ! نَشْكُ الذِي بَنَا وَفَرَطَ الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَا لَكَ الشَّعْر

ع هو لابن الدُّمَيْنَةِ^(٢) وقد تقدّمت منه آيات (٣٦). وروى الرياشي هذا البيت:

قِفِي يَا أَمِيْمَ الْقَلْبِ! تَقْرَأُ تَحِيَّةً وَنَشْكُ الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَا لَكَ

وَأَنشَد أبو علي (٣٤، ٣٦/٢) لَطْفِيلَ:

وَكُنَّا إِذَا مَا اغْتَفَتِ الْخَيْلُ غُفَّةً تَجَرَّدَ طَلَّابُ التِّرَاتِ مُطَلَّبُ

ع وبعد البيت:

مِنَ الْقَوْمِ لَمْ تُقْلِعِ بَرَاكَاءَ نَجْدَةٍ مِّنَ الْبَأْسِ إِلَّا رُمْحُهُ يَتَصَبَّبُ^(٣)

لَبُوسٌ لِأَبْدَانِ السِّلَاحِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا غَدَا فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ أَجْرَبُ

يقول: إِذَا ارْتَبَعَتِ الْخَيْلُ وَنَالَتْ مِنْهُ شَيْئًا غَزَوْنَا، كما قال الضَّبِّي^(٤):

لَامَدَحَتْ حَتَّى أَمُوتَ أَحَدًا غَيْرَكَ، فَمَدَحَهُ بِخَمْسِ قِصَائِدَ مَكَانِ الْخَمْسِ فِي هَجْوِهِ وَقَالَ (المرتضى ١١٤/٢):

وَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مَنِي لَنَادِمٍ وَإِنِّي إِلَى أَوْسِ بْنِ لَأَمٍ لَنَائِبُ

فَهَبْ لِي حَيَاتِي وَالْحَيَاةَ لِقَائِهِ يَسْرُكُ فِيهَا حِينَمَا أَنْتَ وَاهِبُ

وَإِنِّي إِلَى أَوْسٍ لَيَقْبَلُ تَوْبَتِي وَيَعْرِفُ وَدَيَّ مَا حَيَّيْتُ لِرَاغِبُ

سَأُحُوِّ بِمَدْحِ فَيْكَ إِذَا أَنَا صَادِقُ كِتَابِ هَجَاءٍ سَارٍ إِذَا أَنَا كَاذِبُ

وَكَانَ أَغَارَ عَلَى الْأَبْنَاءِ فَرَشَقَهُ غِلَامٌ مِّنْ بَنِي وَائِلَةَ بِهِمْ كَانَ فِيهِ حَتْفُهُ. (١) وَقِيلَ أَنْ يُنَحِّثَنِي عَلَى

آ كُلَهُ الْوَبَاءُ. (٢) مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ فِي الْأُمَالِي. وَالشَّعْرُ فِي د ١٥ وَالْمَرْتَضَى ١٣٨/٢ وَالزَّجَاجِيُّ ١١٠

وَالْحَمَّاسَةُ ١٤٨/٣ وَالْمَعَاهِدُ ٥٧/١. (٣) الْأَوَّلَانِ دُونَ الْآخَرِ فِي د ٢٦.

(٤) هُوَ الرَّقَادُ بْنُ الْمَنْذَرِ بْنِ صِرَارِ الضَّبِّيِّ، مِنْ أَرْبَعَةِ أَيْيَاتٍ فِي الْحَمَّاسَةِ ٦٢/٢. وَخَيْلُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ١٩.

إذا المهرُ الشقراء أنسلَ ظَهْرُها فشبَّ الإلهُ الحربَ بين القبائل
وبرأ كل شيء : معظمه وشدته . والنجدة : الشدة والبأس ، ورجل نجد ونجد .
والأبدان : الدروع التي ليست بسابغة . شبهه بالبعير المنهوء لسواد الحديد .
وأنشد أبو علي (٣٦ / ٢ ، ٣٤) للعجاج :
بلدةٍ مرهوبةٍ المأثور
ع بعد البيت ^(١) :

تُنازع الرياحَ سَخَجَ الموزَ زوراءَ تمطو في بلادٍ زورٍ
سَخَجَ المور : مَرَّمَهَا . وزوراء : مَيْلَاءُ عادلة السَّيْلِ في غير استقامة . وتمطو : تَمَدَّدَ ، ومضى
في صفتها . ثم قال :

لأَقَيْتَ ^(٢) أَخْشَى هَوَ لَهَا المذكور بناعج كالْمِجْدَلِ المجدور
الناعج : الجمل الآدم النجيب . والمجدل : القصر . والمجدور : المحصن الجدر العالى البناء .
وأنشد أبو علي (٣٧ / ٢ ، ٣٥) لطيف :
كَأَن على أعطافه ثوبَ مائِمْ وإن يُلْقَ كلبٌ بين لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ
ع قال ^(٣) وذكر خيلا :

وعارضتها رَهْوَاً على متتابع شديد القَصِيرَى خارجي مُحَبَّبٍ
كَأَن على أعرافه ولِجَامِهِ سَنَا صَرَمٍ من عَرَفَجٍ متلَهَّبٍ
كَأَن على أعطافه . قوله رَهْوَاً : أى سَيْراً سهلاً . والمتابع : الذى قد أشبه بعضُ خلقه
بعضاً . والقَصِيرَى : الأضلاع مما يلي الخاصرة ، ويقال هى الجانحة التى فى الصدر . والخارجي :
من الناس والدوابِّ البارِع الذى خرج على غير نسبة بقوة وبُئُل وجودة وكَرَمٍ من غير
إِرْتٍ ، قال الأرقط :

(١) كذا بدل الشطر ، والأشطار من أرجوزة فى د ٣٧ وأراجيز العرب ٨٧ .

(٢) من د ، والأصلان (وكنت) مصحفاً ، وفى الأراجيز كما فى نسخة من د لاهنت ولا معنى له .

وأخشى للتفصيل كما يقال أخوف ما أخاف عليك كذا (٣) د ٩٠ .

يَمُرُّ مُلْكًا كَانَ جَاهِلِيًّا وَرَاثَةً لَمْ يَكْ خَارِجِيًّا
 وقوله: وَإِنْ يُلْقَى كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ قَالَ أَبُو عَيْدَةَ: إِذَا اتَّسَعَ مَنَخَرُ الْفَرَسِ وَشَدَّ قَاهُ
 وَجَنَبَاهُ لَمْ يَكْدُ يُسَبِّقُ. وقوله سَنَاضَرَمَ: كُلُّ هَدَبٍ وَدِقِّ تُسْرِعُ فِيهِ النَّارُ لَيْسَ بِمُجْزَلٍ فَهُوَ
 ضَرَمَ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَوْسٍ:

إِذَا اجْتَهَدَا شَدًّا حَسِبْتَ عَلَيْهِمَا عَرِيشًا عَلَتْهُ النَّارُ فَهُوَ يَحْرِقُ^(١)
 المريش: ظِلَّةٌ مِنْ ثَمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ، شَبَّهَ حَفِيفَهُمَا فِي عَذْوِهِمَا بِحَفِيفِ ظِلَّةٍ قَدْ اشْتَعَلَتْ فِيهَا النَّارُ.
 وَقَالَ أُسَامَةُ الْهَذَلِيُّ^(٢) فِي مِثْلِهِ:

يَعَالِجُ بِالْعُطْفِينَ شَاوًا كَأَنَّهُ حَرِيقُ أَشْيَعَتِهِ الْأَبَاءُ حَاصِدُ
 أَيْ يَمِيلُ فِي أَحَدِ شِقَيْهِ يَتَكَفَّ^(٣). حَاصِدُ: أَيْ حَصَدَهُ الْحَرِيقُ كَمَا يُحْصَدُ النَّبْتُ.
 وَقَالَ الْمَجَاجُ^(٤) وَأَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ (٣٥، ٣٧/٢): كَأَنَّمَا يَسْتَضَرِمَانِ الْعَرَجَا
 وَقَبْلَهُ: تَذَكَّرَا عَيْنًا رَوَى وَقَلَجَا فَرَّاحٌ يَحْدُوهَا وَرَاحَتُ نَيْرَجَا
 سَفَوَاءَ مِرْخَاءٍ تُبَارَى مِغْلَجَا كَأَنَّمَا يَسْتَضَرِمَانِ الْعَرَجَا
 يَصِفُ الْعِيرَ وَالْأَتَانَ. يَقَالُ مَاءٌ رَوَى وَرَوَاءَ: يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ، وَيَقَالُ أَيْضًا إِذَا مُدِّ قُتِحَتِ الرِّاءُ
 مَاءٌ رَوَاهُ. وَالْقَلَجُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. وَالتَّيْرَجُ: الرِّيحُ الْخَفِيفَةُ، وَصَفَهَا بِهِ وَأَصْلُهُ فِي الرِّيحِ. وَالسَّفَا:
 فِي الْبَغَالِ وَالْحُمْرِ خَفَّةُ الْمَشْيِ، وَفِي الْخَيْلِ خَفَّةُ النَّاصِيَةِ. وَالْمِرْخَاءُ: السَّهْلَةُ الْجَرَى. وَالْمِغْلَجُ:
 الْكَثِيرُ الْجَرَى، وَقَدْ غَلَجَ يَغْلِجُ غَلَجًا وَغَلَجَانًا. وَالْعَرَفَجُ: شَجَرٌ لَهُ تَحْرِقٌ شَدِيدٌ، وَهُوَ
 الْعَوْسَجُ. يَقُولُ مِنْ شِدَّةِ الْجَرَى كَأَنَّهُمَا يَسْتَضَرِمَانِ نَارًا. وَالْمَرْجَةُ: شَجَرَةٌ قَدَرُ الذَّرَاعِ
 لَهَا نَوْرٌ أَصْفَرٌ يَلْتَهَبُ النَّارُ فِيهِ وَهِيَ رَطْبَةٌ مِنْ سُرْعَتِهَا فِيهَا. وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ مَذْهَبَ ابْنِ
 الْأَعْرَابِيِّ فِي بَيْتِ طَفِيلٍ:

(١) لَا يَوْجَدُ الْبَيْتُ فِي كَلِمَتِهِ رَقْمٌ ٢٥ فِي د (٢) نَسْخَةٌ دَرْقَمٌ ٤ مِنْ كَلِمَةٍ فِي ٢٨ بَيْتًا وَفِيهِ
 أَشَاعَتُهُ، وَالْأَصْلُ وَالتَّنْبِيهُ أَشْيَعَتُهُ، وَفِي (عُطْفٍ) أَرَادَ أَشْيَعٌ فِي الْأَبَاءِ وَنَسَبَ الْبَيْتَ لِأَبِي سَهْمٍ الْهَذَلِيِّ
 غُلَطًا. (٣) الْأَصْلَانِ حَصَدَهَا مَصْحَفًا. (٤) د ١٠ وَأَرَايِيزُ الْعَرَبِ ٧٧ مَصْحَفًا.

وَأُنْشِدْ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٨، ٣٥):

جَمُوحًا مَرُوحًا وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَةِ السَّعَفِ الْمُحْرِقِ
عَ هَذَا وَهَمٌّ وَإِنَّمَا هُوَ: كَمَعْمَةُ السَّعَفِ الْمُوقَدِ، وَالْبَيْتُ لَامِرِيٍّ الْقَيْسِ^(١)، وَقَبْلَهُ:
وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً جَوَادَ الْمُحْتَةِ وَالْمُرُودِ
جَمُوحًا مَرُوحًا الْبَيْتَ وَإِنَّمَا لَبَّسَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ وَأَوْهَمَهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ^(٢)
يَوْمَ الْخَنْدَقِ:

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يَرْعِيلٍ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَعْمَةِ الْآبَاءِ الْمُحْرِقِ
فَلَيَاتٍ مَأْسَدَةً تُسَنِّ سَيْوفُهَا بَيْنَ الْمَذَادِ وَبَيْنَ جِرْعِ الْخَنْدَقِ
نَصِيلُ السَّيَوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطْوَتِنَا قُدُمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ
وَالْعَرَبُ تَشَبَّهُ حَفِيفَ عَذْوِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ بِاضْطِرَامِ النَّارِ، كَمَا قَالَ طَفِيلٌ وَأَوْسٌ وَأَسَامَةُ، وَقَدْ
تَقَدَّمْتُ أَقْوَاهُمْ آفَا، وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ تَصِفُ فَرَسَ أَبِي اللَّعَابِ^(٣)!
وَمَا اللَّعَابُ غَنِيَّةٌ سَحَابٌ، وَاضْطِرَامُ غَابٍ. الْغَنِيَّةُ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ. وَالْغَابُ: الْأُجْمَةُ.
وَأُنْشِدْ^(٤) أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٧، ٣٥):

أَيَّتُ كَأَنِّي كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ الرُّحْضَاءِ آخِرَ اللَّيْلِ مَائِحُ
ع / هُوَ لَا بَنَ مُقْبِلٌ، وَقَبْلَهُ:

فَلَا طَوْلَ مَا جَاوَرْتُ دَهْمَاءُ نَافِعُ وَلَا دَاءُ مَا كَلَّفْتُ دَهْمَاءُ بَارِحُ
أَيَّتُ كَأَنِّي. وَقَدْ فَسَّرَ أَبُو عَلِيٍّ مَعْنَى الْبَيْتِ.

وَأُنْشِدْ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٨، ٣٥) لِأَعْرَابِيٍّ^(٥) قِيلَ لَهُ: مَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ امْرَأَتَيْنِ لَمْ يَذُقْ طِيبَ

(١) مِنْ كَلِمَةٍ مَرَّةً تَخْرِيجُهَا ١٢٦. (٢) مِنْ كَلِمَةٍ فِي السَّيْرَةِ ٧٠٥، ٢/٢٠٥ وَخ ٢٢/٣
وَالسَّيْوُطِيُّ ١٢٢. (٣) كَشْدَادٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَيْلِ. (٤) هَذَا الْإِنْشَادُ فِي الْأُمَالِيِّ قَبْلَ الْبَيْتِ
الْمُتَقَدِّمِ. وَالْبَيْتَانِ مِنْ كَلِمَةٍ تَرَى أَيْبَاتًا مِنْ مَطْلَعِهَا بِطَرَةِ الْخَصَصِ ١٢/١٢ وَبَيْتًا فِي خ ١١١/١ وَبَيْتًا لَمْ يَعْرِفْهُ
أَحَدٌ مِنْ شَرَاكِ الشَّوَاهِدِ خ ٤/٤٦ بِطَرَقِيٍّ وَالسَّيْوُطِيُّ ٢٧٨. ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَيْهَا بِدُونِ الْأَبْيَاتِ فِي ٢٣ بَيْتًا
(٥) الْخَبَرُ وَتَمَامُ الْأَبْيَاتِ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ ٦/٩٣.

العيش ، فتزوّج امرأتين ثم ندم فقال :

تزوَّجت أثنين لفرط جهلى بما يشقى به ذو زوجتين

وفيه : فعش عَزَبًا فَإِنْ لم تستطعه فضرَبًا فى عِراض الجَحْفَلَيْنِ !

عِراض : مصدر عَارَضَ الجَحْفَلُ الجَحْفَلُ معارضة وعِراضا إذا التقيا ، يقول : تَعَرَّضُ للموت والشهادة كى تستريح ، وقد رواه قوم فى عُراض الجَحْفَلَيْنِ بضم العين ، والجَحْفَلان كناية عن الشُّفْرَيْنِ مأخوذ من جحفة الدابة ، يريد فارجع إلى ما عَزَبَتْ عنه وأقبل عليه واصبر على مكروهه ، وقال آخرون : يقال تَجَحَّفَل إذا اجتمع وجحفلته إذا جمعته ، فهو كناية عن الخَضْخَضَةِ وهى : التدليك والاستمناة وهى الاعتمار^(١) يعنى جمع اليدين وضَمَّهما لذلك . وقال الليثي^(٢) بيت سمعناه على وجه الدهر :

إذا مررت بواِدٍ لا أنيسَ به فاضربْ عُميرةَ لا عارَ ولا حَرَجُ

وقال آخر :

ييدى ورجلى لا عَدِمْتُ كليهما^(٣) أصبحتُ أغنى من يروح وينتدى

أمشى على هذى وأنكح هذه فطيتى رِجلى وصاحبتى يدي

وقال آخر^(٤) :

إن تبَخِّلِي بالِرَّكَبِ المَحْلُوقِ فَإِنَّ عِنْدِي راحتي وريقى

وقال آخر :

(١) كذا عند الشريشى ٢/٢٢٩ وهذا الفصل لعله نقل تمامه عما هنا . والاعتار لعله مصدر محدث من عُميرة التى تُجَلَّد ، وهى كناية عن الكف وأصلها من أعلام النساء . (٢) يريد به الجاحظ فى الحيوان ٥/٥٩ تدليسا ، من حيث اختلس هذا الفصل وهذا لفظه (وشعرافى ذلك سمعناه إذا الخ) ، وعند الشريشى (القتي) بدل الليثى وهو تصحيف ، وفى الأدباء ٦/٥٦ أن الجاحظ مولى أبى القلّس الكنانى . والليث هو ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة . (٣) وكذا عند الشريشى ، واليد والرجل مؤنثتان . (٤) الجاحظ أنشدنا أبو نواس فى التدليك إن الخ وهذا الشعر (كذا) مما يقال ان أبا نواس ولده .

تسألني ما عُدَّتِي وَعَدَّتِي^(١) فَإِنِّي يَا ابْنَةَ آلِ مَرْثَدٍ
راحلتى رِجْلَايَ وامرأتى يَدِي

وقال آخر^(٢) .

لأَبَارِكِ الرَّحْمَنُ فِي الْأَحْرَاحِ فَإِنَّ فِيهَا عَدَمَ اللَّقَاحِ
لَا خَيْرَ فِي النِّكَاحِ وَالسِّفَاحِ إِلَّا مُنَاجَاةُ بَطُونِ الرَّاحِ

وقال أَبُو حَيَّةَ^(٣) :

لَوْ أَنَّهَا رَخَصَتْ قَضَيْتُ مِنْ وَطَرِي لَكِنْ جِلْدَتَهَا تُرْبِي عَلَى السَّفَنِ
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ نَفْظًا قَدْ مُنِيتُ بِهِ وَمَا أَلَقَى مِنَ الْإِمْلَاقِ وَالْحَزَنِ

وقال الْحَزَامِيُّ^(٤) :

خَطَبْتُ إِلَى سَاعِدِي رَاحَتِي وَمَا كُنْتُ مِنْ شَرِّ خُطَابِهَا
وَمَا إِنْ تَكَلَّفْتُ مِنْ مَهْرِهَا سِوَى رِيقَةٍ أَتَجَزَّى بِهَا
فَإِنْ شَتُّ أُوْتِي بِهَا ثِيْبًا وَبَكْرًا إِذَا شَتُّ أُوْتِي بِهَا
وَنَزَهْتُ نَفْسِي عَنِ الْغَانِيَاتِ وَعَنْ ذِكْرِ سَلَمَى وَأَثَرِهَا

وقال أَبُو نَوَاسٍ :

إِذَا أَنْتَ أَنْكَحْتَ الْكَرْعَةَ كَفُوءُهَا فَأَنْكِحْ حَيْشَا^(٥) رَاحَةً بِنْتَ سَاعِدِ
وَقُلْ بِالرِّفَا! مَا نَلْتِ مِنْ وَصْلِ حُرَّةٍ لَهَا سَاحَةٌ حُقَّتْ بِخَمْسٍ وَلَا تَدُ

- (١) القَدِ الْقَرَسُ، والأَصْلَانِ وَالشَّرِيشَى عَدَّتِي وَعَدَّتِي، والحَيَوَانُ عَدَّتِي وَعَدَّتِي، وَأَنْشَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِبَادٍ، وَلَا أَعْرِفُ مَعْنَى شَيْءٍ مِنْهُمَا. (٢) الْجَاهِظُ أَنْشَدَنِي ابْنَ الْحَارِثِ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ وَرَوَاتِهِ لَا خَيْرَ فِي السِّفَاحِ وَالْقَاحِ. (٣) الْجَاهِظُ أَنْشَدَنَا أَبُو عَمِيرَةَ التَّمِيمِيُّ. الشَّرِيشَى وَقَالَ آخِرُ يَتَكِي غَلْظَ يَدِهِ. (٤) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَفِي الشَّرِيشَى الْحَزَامِيُّ مُصَحِّحًا. وَاتَّجَزَّأُ بِهَا أَكْتَفَى بِهَا. (٥) الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ حَيْشَا، وَانْظُرِ الْآيَاتِ وَهِيَ ٤ مَعَ خَبَرِهَا عِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٧٩. وَالْبَيْتَانِ فِي الْكُنَايَاتِ ٣٣ وَفِيهِ عَرِيضًا وَالشَّرِيشَى وَفِيهِ حَسِيًّا وَكَلَامًا تَصْحِيفٌ.

وقال الذكواني^(١) يردّ هذا المذهب :

جَلْدِي عُمَيْرَةً فِيهِ الْعَارُ وَالْحُوبُ وَالْعَجْزُ مُطْرَحُ وَالْفُحْشُ مَنْسُوبُ
وَبِالْعِرَاقِ نِسَاءٌ كَالْمَهْيِ قُطْفُ بِأَرْخَصِ السَّوْمِ خَدَلَاتُ مَنْاجِبُ
وَمَا عُمَيْرَةٌ مِنْ بَدَاءٍ حَالِيَةٍ كَالْعَاجِ صَفَرُهَا إِلَّا كَنَانُ وَالطَّيْبُ

وقال ابن أبي الأزهري مررت على برّذعة الموسوس ، وقد أدخل رأسه في جيبه وهو يخضخض ،
فصرته برجلي فانكشف فإذا هو مُنْعِظٌ ، فقلت ما هذا ؟ فقال : ألا ترى ما في ذلك
الروشن ، وأشار إلى باب في عِلْيَةٍ ، فالتفت فإذا جارية جميلة متطلّعة ! فقال : إني دعوتها
إلى نفسي فلما لم تُجِبْنِي أَجَبْتُهَا ، فقلت : قَبَحَكَ اللَّهُ ووليتُ عنه ، فلم ألبث أن لحق بي وقال :
قضينا الحاجة على رغم أفتك ، ثم أنشدني :

أَنْكَرْتَ مَا عَايَنْتَ مِنْ كَفِّ دَالِكٍ وَهَلْ يُنْكَرُ التَّدْلِيكُ فِي قَوْلِ مَالِكٍ
لَقَدْ أَمِنَ الدَّلَالُ مِنْ أَنْ تَنَالَهُم حَدُودُ الزِّنَى فِي وَاضِحَاتِ الْمَسَالِكِ
وَإِنِّي قَدْ سَكَنْتُ غَرْبَةً^(٢) غُلْمَتِي بِحُسْنِ الْعِيُونِ وَالثَّدْيِ الْقَوَالِكِ^(٣)

كذب على مالك ، بل مالك والشافعي وعامة العلماء يحرّمون الاستمنا ، وحجّتهم قول الله
العزيز : « وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ
مَلُومِينَ » ، وإنما رويت الرخصة في ذلك عن عمرو بن دينار ، ورؤي عن ابن عباس أنه قال :
هو خير من الزنى . وفي كتاب العين الإلطاف للنساء مثل الخضخضة للرجال .

وأنشد أبو علي^(٢/٣٨، ٣٦) في حديث ذكره ، يتيين :

ثَمَانِينَ عَامًا لَا أَرَى مِنْكَ رَاحَةً لَهْتَكَ فِي الدُّنْيَا لِبَاقِيَةِ الْعُمُرِ

(١) كذا في الحيوان والأبيات مصحّفة فيه . ورأيت الأبيات في الأدباء ٤/٢٥٥ مصحّمة لسيامان

الضرير ابن صريع الغواني . (٢) الأصل المكي عمربة ، والشريشي عزمة مصحّفين . والغربة الحدّ

من الغريبة . (٣) المدوّرات ، وفي الشريشي العوانك أي العُمر .

فَإِنْ أَقْبَلْتُ مِنْ عُمْرِ صَعْبَةٍ سَالِمًا تَكُنْ مِنْ نَسَاءِ النَّاسِ لِي يَيْضَةَ الْقُمْرِ
 وقال : هما ^(١) لعروة الرِّحَال ع عروة هذا هو : عُرْوَةُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ،
 مُسَمًّى رَحَالًا لِأَنَّهُ كَانَ وَقَادًا عَلَى / الْمُلُوكِ وَذَا قَدْرٍ عِنْدَهُمْ ، وَهُوَ ^(٢) الَّذِي أَجَازَ لَطِيمَةَ النِّعْمَانِ الَّتِي
 (مر ١٦٤) كَانَ يَبْعَثُ بِهَا فِي كُلِّ عَامٍ إِلَى عُكَاظَ ، فَقَتَلَهُ الْبَرَّاضُ بْنُ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ وَاسْتَأَقَ الْعِيرَ فَقِيلَ :
 « أَفْتَكُ مِنَ الْبَرَّاضِ » ، وَبِسَبَبِهِ هَاجَتِ حَرْبُ الْفِجَارِ بَيْنَ حَيٍّ خِنْدِفَ وَقَيْسٍ . وَقَالَ
 أَبُو تَمَامٍ حَيْبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي ^(٣) :

وَالْفَتَى مِنْ تَمَرَّتْهُ اللَّيَالِ وَالْفَيَافَى كَالْحَيَّةِ النَّضَاضِ
 كُلَّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرَفِ اللَّيَالِ فَتَكَّةٌ مِثْلَ فَتَكَةِ الْبَرَّاضِ

وَقَبْلَ الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنْشَدَهُمَا :

دَمِشْقُ خُذِيهَا وَاعْلَمِي أَنَّ لَيْلَةَ تَمَرُّ بِعُودَيَّ نَعِشَهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
 شَرِبْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أُرْعِكِ بَضْرَةً بَعِيدَةً مَهْوَى الْقُرْطِ طَيِّبَةَ النَّشْرِ
 أَمَا لَكَ؟ عُمْرُكَ إِنَّمَا أَنْتَ حَيَّةٌ إِذَا هِيَ لَمْ تُقْتَلْ تَعِشْ آخِرَ الدَّهْرِ ^(٤)

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّعْرِيُّ فِي قَوْلِهِ شَرِبْتُ دَمًا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ^(٥) : أَحَدُهَا أَنَّ الدَّمَ
 حَرَامٌ فِي الْإِسْلَامِ فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ حَرَامًا . وَالثَّانِي : أَنَّ الْعَرَبَ كَانَ الرَّجُلُ
 مِنْهُمْ إِذَا أَرْمَلَ وَلَمْ يَجِدْ زَادًا فَصَدَّ بَعِيرَهُ فَأَرْسَلَ مِنْ دَمِهِ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ ، ثُمَّ أَذْنَاهُ مِنَ النَّارِ

(١) هما والآنية ليس يوجد منها بيتٌ في أبيات الرِّحَالِ فِي الشُّعْرَاءِ ٤٥٠ . وَعَنْهُ فِي خ ٤ / ١٩٩ .
 وَإِنَّمَا نَقَلَ الْأَبْيَاتَ عَنِ الْحَاسَةِ ٤ / ١٧٦ وَشَرَحَ النَّعْرِيُّ ، وَجَمَعَ رَوَايَتَيْهِمَا . (٢) انْظُرْ خَبْرَ مَقْتَلِهِ
 فِي السِّيرَةِ ١١٨ ، ١ / ١٢٠ وَالتَّمْلِ الْآتِي فِي دَلْبِيدِ ١ / ٧٤ وَالْحَيَوَانَ ١ / ٧٦ وَالثَّمَارِ ١٠١ . وَالْعُسْكَرِيُّ ١٥٧ ،
 ٢ / ١١٣ وَالْمُسْتَقْصَى وَالْمِيدَانِي ٢ / ٢٩ ، ٢٣ ، ٣٠ . وَالتَّوْبَرِيُّ ٢ / ١٨٨ . وَأَيَّامُ الْفِجَارِ تَرَاهَا فِي الْعَقْدِ
 ٣ / ٣٩٦ وَالْعُمْدَةُ ٢ / ١٧٠ وَغ ١٩ / ٧٥ . (٣) الْأَصْلُ وَكُتِبَ الْأَمْثَالُ الْمَذْكُورَةُ وَد ١٦٦
 تَعَرَّفَتْهُ وَالصَّوَابُ مَا كُتِبَتْ بِالْقَافِ . (٤) الْبَيْتُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي الْعُسْكَرِيِّ ١٥١ ، ٢ / ٩٦ .
 (٥) بَلْ أَكْثَرُ وَفَضَّلَهَا التَّبَرِيزِيُّ .

فأكله ، ومن أمثالهم « لم يُخَرَّمْ مَنْ فُضِدَ ^(١) له » . والوجه الثالث أن يزيد بقوله شربت دما : عجزت عن إدراك النار وأخذت الدية إبلًا فشربت البانها ، فكأنه قد شرب دما ، كما قال الآخر :

وإن الذي أصبغتم تشربونه دمٌ غير أن اللون ليس بأحمرًا

وذكر أبو علي (٢/٤٠ : ٣٧) تلاحى عمرو بن سعيد والوليد بن عُقبة في مجلس معاوية . ع قول عمرو : قد علمت قريش أنى ساكن الليل داهية النهار ، لا أتبع الأفياء ، ولا أنتمى إلى غير أبى . فقوله إنى ساكن الليل ^(٢) : عرض به أنه يمشى في الليل لطلب الرينة . وقوله لا أتبع الأفياء : عرض به أنه مترف لئن ليس بشديد ولا جلد ، والجلد يصف نفسه بالضحاء والبروز وقلة الاستغلال ، قال ابن أبي ربيعة ^(٣) :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضخى وأما بالعشى فيحصر
قليلًا على ظهر المطيعة ظلّه سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

وقال شاعر المحدثين [المتنبى ^(٤)] :

أعرض للرماح الصمّ نحري وأنصب حُرَّ وجهي للهجير
وفوله ولا أنتمى إلى غير أبى : يريد أن أبا عمرو ابن أمية بن عبد شمس وهو والد أبي معيط كان عبداً لأمية اسمه ذكوان ، هكذا قال الهيثم بن عدى ، وذكر أن دغفلاً ^(٥)

- (١) بسكون الصاد كذا الرواية ويروى فُزِدَ ، والمثل عند القالى ٢/١١٦ ، ١١٤ والعسكري ١٧٦ ، ١٦٨/٢ والعقد ٢/٨٥ والتبريزي ٤/٢١ و ١٧٦ والمستقى والميداني ٢/١١٩ ، ٩٤ ، ١٢٦ والمعجم (فصد وفزد) . (٢) أبو يزيد يقال رجل نهر وليس بليلى ، وأنشد :
- لست بليلى ولكنى نهر لا أدلج الليل ولكن أبكر النوادر ٢٤٩ .
- (٣) من كلمة مرة تحريجها ٦٦ . (٤) زدته أنا . وانظر الواحدى ١٠٩ ، ٢٥١ والعكبرى ١/٣٢٥ . (٥) النسابة ترجم له في الإصابة ٢٣٩٩ والاستيعاب ١/٤٧٧ . وهذا الخبر عن البكرى في زيادات الأمثال .

دخل على معاوية فقال له : مَنْ رَأَيْتَ مِنْ عِلِيَّةٍ قَرِيشٍ ؟ فقال : رَأَيْتَ عَبْدَ الْمُطَّلَبِ بْنِ هَاشِمٍ وَأُمِّيَّةَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ . قَالَ : صِفْهُمَا لِي ، قَالَ . كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ أَيْضًا ، مَدِيدُ الْقَامَةِ ، حَسَنُ الْوَجْهِ ، فِي جَبْهَتِهِ نُورُ النُّبُوَّةِ ، وَعِزُّ الْمُلْكِ ، يُطِيفُ بِهِ عَشْرَةٌ مِنْ بَنِيهِ كَأَنَّهُمْ اسْدُ غَابَ . قَالَ : صِفْ^(١) لِي أُمِّيَّةَ ، قَالَ : رَأَيْتُ شَيْخًا قَصِيرًا ، نَحِيفَ الْجِسْمِ ، ضَرِيرًا ، يَقُودُهُ عَبْدُهُ ذَكْوَانُ . فَقَالَ : مَنْهُ ! ذَاكَ ابْنُهُ أَبُو عَمْرٍو ، قَالَ : ذَاكَ شَيْءٌ أَحَدَثْتُمُوهُ . وَذَكَرَ^(٢) السَّكَبِيُّ أَنَّ أُمِّيَّةَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سَنِينَ ، فَوَقَعَ عَلَى أُمَّةٍ يَهُودِيَّةٍ لِلْخَمْرِ مِنْ أَهْلِ صَفُورِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا تُرْنَى ، وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ صَفُورِيَّةٍ ، فَوَلَدَتْ ذَكْوَانَ فَأَدَّعَاهُ أُمِّيَّةٌ وَاسْتَلَحَقَهُ وَكَتَبَتْهُ أَبُو عَمْرٍو ، ثُمَّ قَدِمَ بِهِ مَكَّةَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُقْبَةَ يَوْمَ أَمْرٍ بِقَتْلِهِ : إِنَّمَا أَنْتَ يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ صَفُورِيَّةٍ ، وَقَالَ عُقْبَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْتُلْ مِنْ بَيْنِ قَرِيشٍ [صَبْرًا] . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ « حَنْ قَدْخُ لَيْسَ مِنْهَا » . وَقَوْلُ عَمْرٍو : وَلَا تَسْتَعِفَّ مِنَ الْحَارِمِ يَعْرِضُ لَهُ بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَبَشُرُهُ الْحَرْبَ بِالْكُوفَةِ وَهُوَ أَمِيرُهَا ، وَصَلَاتِهِ بِالنَّاسِ الصَّيْحَ سَكْرَانًا أَرْبَعًا ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : أَأَزِيدُكُمْ اثْنَيْنِ ؟ وَشَهِدَ عَلَيْهِ عِنْدَ عُثْمَانَ بِذَلِكَ فَحَدَّه ، وَقَالَ الْخُطَيْبَةُ فِي ذَلِكَ^(٣) :

شَهِدَ الْخُطَيْبَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقَّ بِالْمَذَرِ

(١) الزِّيَادَاتُ صِفَ . أَقُولُ وَهَذَا الْخَبَرُ رَأَيْتُهُ فِي مَعْجَمِ الرِّزْبَانِيِّ ٧٩ ب فِي تَرْجُمَةِ الْقُلَاحِ الْعَنْبَرِيِّ لَهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ حَرْفًا حَرْفًا ، وَقَالَ الْقُلَاحُ فِي ذَلِكَ :

يَسْأَلُنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ هَنْدٍ لَقِيتَ أَبَا شَلَالَةَ عَبْدَ شَمْسٍ
فَقُلْتُ لَهُ رَأَيْتَ أَبَاكَ شَيْخًا كَبِيرًا لَيْسَ مَضْرُوبًا بِطَمْسٍ
يَقُودُ بِهِ أَفِيحُجُّ عَبْدَ سَوٍّ فَقَالَ كَذِيبٌ لُبْسِي

(٢) مَرَّ هَذَا مَعَ تَخْرِيجِ الْمَثَلِ الْآتِي ٤٣ ، وَهَذَا كُلُّهُ فِي السِّيَرَةِ ٤٥٨ أَوْ السَّهِيلِ ٧/٢ بِزِيَادَةِ وَمُدَافَعَةٍ . (٣) الْخَبَرُ وَالشَّعْرُ فِي دَلْبَسِكَ ١٨٦ مِصْرَ ٨٥ وَالْمُخْتَارَاتُ ١٥٤ — ١٥٦ وَغ ١٧٦/٤ وَ ١٧٧ . وَفِي الْمَغْرِبِيَةِ خَلَوْا عَنَّا نَكَ .

نَادَى - وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ أَزِيدُكُمْ - تَمِيلًا وَمَا يَدْرِي
فَأَبَوْا أَبَا وَهَبٍ وَلَوْ فَعَلُوا وَصَلَتْ صَلَاتُهُمْ إِلَى الْعَشْرِ
حَبَسُوا عِنَانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ خَلَعُوا عِنَانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٨٠٤٠):

ظُفَانٌ أَبْرَقْنَ الْحَرِيفَ وَشَمْتَهُ وَخِيفَ الْهُمَامَ أَنْ تُقَادَ قَتَابُهُ
عَ قَبْلَهُمَا :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُفَانٍ تَحَمَّلَ أُمُشَالَ النِّعَاجِ عَقَائِلُهُ^(١)

ظُفَانٌ . والشعر لطيف الغنوى . عقيلة كل شيء : خياره ، ويعنى بالنجم :
الثريا ، ولا يُرَى برق الحريف إلا والنجم يطلع في أول الليل . يقول : هم أبدا سياره ،
وهذا كما قال الآخر : يَتَبَعْنَ مَقْتَرِبًا لِلْبَرْقِ ظُفَانًا وقال امرؤ القيس^(٢) :

نَشِمْ السَّحَابَ الْغُرَّ أَيْنَ مَصَابُهُ يَقُولُ إِذَا وَقَعَتْ سَحَابَةٌ قَلْنَا إِنْ فَلَانَةَ / الْيَوْمَ عَلَيْهَا . (ص ١٦٠)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٩٠٤١) لابن أبي ربيعة :

أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ وَإِنِّي لِنَدَا^(٣) - مَنْ رَامَنِي غَيْرُكُمْ ؟ - صَغْبُ
ع هَكَذَا فِي كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ الَّذِي قَرَأَ فِيهِ عَلَى نَفْطَوَيْنِهِ ، وَالْكِتَابُ بَخْطُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
سَعْدَانَ ، أَيْ إِنِّي لِهَذَا التَّذَلُّ صَغْبٌ ، ثُمَّ قَالَ مُسْتَأْنِفًا مَنْ رَامَنِي غَيْرُكُمْ عَلَيْهِ ؟ أَوْ طَمَعَ مِنِّي
بِهِ ؟ وَقَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ وَإِنِّي لَدَى مَنْ رَامَنِي .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٤٠٠٤٢):

(١) د ٤٨ وهو منسوب إلى طفيل في الأمالي . (٢) د ١٢٩ وروايته وتعمامه :

أَشِمْ مَصَابِ الْمَزْنِ الْحُ وَفِي شَرْحِ عَاصِمٍ :

نَشِمْ بَرَقَ الْغُرْنِ أَيْنَ مَصَابُهُ وَلَا شَيْءَ يَشْفِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ عَفْرَا

(٣) د ص ١٨٣ . والأصل ود (لدى) ، والأمالي إذا ، وقد غيَّره إلى (لدا) ليصح كلام البكري

ويقرب مما في الأمالي . واثن سحت رواية إذا فأنها تكفيك عن خط ابن سعدان . ثم رأيت في المغرنية لدا .

إذا دَرَجْتُ رِيحُ الصَّبَا أَوْ تَنَسَّمْتُ تَعَرَّفْتُ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ نَشْرًا
عَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَعَرَّفْتُ هُنَا مِنَ الْمَعْرِفَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَرَفِ الَّذِي هُوَ
الطَّيِّبُ ، كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ أَيْ طَيَّبَهَا لَهُمْ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢ / ٤٢ ، ٤٠) لِبَعْضِ بَنِي عَبْسٍ (١) :
إِذَا رَاحَ رَكْبٌ مُضْعِدِينَ فَقَلْبُهُ الْأَيَاتُ

عَ أَوَّلِ الشَّعْرِ وَاتَّصَالِهِ عَلَى مَا أَنَا مِنْشُدُهُ ، وَهُوَ كُلُّهُ مُخْتَارٌ قَالَ الْعَبْسِيُّ :
لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنِكَ وَالْبَكَاءِ بَدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهَبَّ جَنُوبُ
أَعَاشِرَ فِي دَارَاءَ مِنْ لَا أُحِبُّهُ وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَى حَيْبُ
إِذَا رَاحَ رَكْبٌ مُضْعِدِينَ فَقَلْبُهُ مَعَ الرَّائِحِينَ الْمُضْعِدِينَ جَنِيبُ
وَإِنْ هَبَّ غُلُوبُ الرِّيحِ وَجَدْتُنِي كَأَنِّي لَغُلُوبُ الرِّيحِ نَسِيبُ
وَإِنْ الْكَثِيبُ الْقَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى إِلَى وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزُرْ حَبِيبًا وَلَمْ يَطْرُبْ إِلَيْكَ حَيْبُ
وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

مَا الْعِيشَ إِلَّا أَنْ تُحِبَّ وَأَنْ يُحِبَّكَ مِنْ تُحِبُّهُ (٢)
أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢ / ٤٤ ، ٤١) لَطْفِيلُ :

(١) كَذَا فِي أَصْلَيْنَا وَالْأَمَلِيُّ وَبَ ، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ وَهْمٌ مِنَ الْقَائِلِ تَبَعَهُ فِيهِ الْبَكْرِيُّ ، وَالصَّوَابُ لِبَعْضِ
بَنِي قَعْقَسَ ، وَهُوَ الْمُرَّارُ بْنُ سَعِيدِ الْقَعْقَسِيِّ ، وَفِي الْبَلَدَانِ (غُلُوبُ) بَنٍ مُنْقَذٍ غُلَطًا ، وَالْأَيَّاتُ ٧ رَوَاهُ
الْأَسُودُ وَهِيَ ١ ، ٢ ، ٤ (وَالْحَاسَةُ ٣ / ١٥٨) وَالْبَلَدَانِ دَارَاءَ بِغَيْرِ عَزْوٍ (ثُمَّ زَادَ ٤ آيَاتٍ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا
الْبَكْرِيُّ . وَالْبَيْتُ وَإِنْ الْكَثِيبُ الْحِمَى فِي الْحَاسَةِ ٣ / ١٧١) لَابْنِ الدِّمِينَةِ كَمَا فِي د ١٢ أَيْضًا ، وَفِي الْبَلَدَانِ (بَرِينِ)
ثَانِي بَيْتَيْنِ لِأَبِي زِيَادٍ الْكَلَابِيِّ . وَالْأَيَّاتُ فِي مَعَانِي الْعَسْكَرِيِّ ٢ / ١٩٣ لِأَعْرَابِيٍّ بِتَغْيِيرٍ وَقَصْرٍ وَزِيَادَةٍ .
(٢) الْأَصْلَانِ مِنْ تَحِبَّ ، وَكَانَتْ أَصْلَحَتْهُ عَلَى حِفْظِي ، ثُمَّ وَجَدْتُهُ فِي الْحَصْرِيِّ ١ / ١٩٩ . وَتَرَى فِي
طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ ١ / ١٦٣ بَيْتَيْنِ يَشْبَهُانِهِ ، وَكَذَا فِي تَزْيِينِ الْأَسْوَاقِ ١٣٦ لِلشَّافِعِيِّ .

فلو كنت سيفاً كان أثرك جُفرةً وكنت دَدَانًا لا يغيره الصَّقْلُ
ع يهجو بهذا الشعر نَفَرُ بن يربوع الغنوى، وذلك أن بني تميم أغارت على إبل حُفَيْل .
فشكا ذلك إلى قومه، فجمعوا له مثلها أو أكثر منها، إلّا نَفَرًا فإنه لم يُعطه شيئاً، فقال طُفَيْلُ :
فإن لا أُمْتُ أجعلُ نَفَرٌ قِلَادَةً يُتِمُّ بها نَفَرٌ قِلَادَتَهُ قبلُ^(١)
فلو كنت سيفاً .

ولو كنت سَهْمًا كنتُ أُنْفِقُ نَاصِلًا رَدِيَّةَ نَبَلٍ لا رِيَاشَ ولا نَصْلُ
ولو كنت قَوْسًا كنتُ بَانَاةَ نَاحِتٍ مَعَطَّةً لا يَسْتَفَادُ بها فَضْلُ
ولو كنت رُمحًا كنتُ رُمحًا مَجْبَرًا عليه عَلَابِيٌّ، فَيَسِيَانِ والعَزْلُ !
قوله يُتِمُّ بها : أى يجعلها تيممةً حِرْزَ قِلَادَتِهِ . والأفوق : المتكسرُ الفوق . والناصل :
الساقط النصل ، ويقال قوس باناة : إذا بان وترُّها عن مَعْجِسِهَا . والناحت : الذى يَبْرِي
القِيسَى . ومُجَبَّرٌ : رُمحٌ جُبِرَ من كَسَر . والعَلَابِيٌّ : جمع عِلْبَاءِ وهى عَصَبَةٌ تُشَدُّ وهى رَطْبَةٌ على
الرمح إذا انكسر فتَيَسَّسُ عليه . وسَيَّانٌ : مثْلان . والعَزْلُ : الاسم من الأعزل وهو الذى
لا سلاح معه ، وقيل هو الذى لا رمح معه .

وأنشد أبو على (٤١، ٤٤/٢) [لابن مُقْبِل] :

كاد اللُعام من الحَوَذَانِ يَسْحَطُهَا وَرَجْرَجَ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ

ع قد تقدّم هذا البيت (ص ١٠٦ و ١٣٧) ومضى موصولاً بما فيه كفاية . ونسبه ابن
قتيبة إلى جِران العَوْدِ وذلك وهم ، يصف بقرة أكل الذئب ولدها فهى تَنْصُ بِلَيْنِ المرعى ،
حتى يكاد يذبحها وَجَدًا عليه .

وأنشد أبو على (٤٢، ٤٤/٢) لابن مَيَّادَةَ :
يَتَبَعْنَ سَدَوُ سَبَطٍ جَعْدٍ رِفْلُ

(١) البيت فى ل (تم) ، وتاليه فيه (حمر ، عجر ، ددن) ، وزاد فى (دوم) مطلع الكلمة . وهذه

الكلمة ليست فى صلب د

الأشطار^(١) ع وقبلها ، قال وذكر إبلا :

فأصبحت بصعني منها إبل وبالرجلاء لها نوح تُكَل^(٢)

تَبْعُ سَدَوْ سَبَط . قوله : وعِلين^(٣) ووَعِل : أراد وعِلين من كل جانب
فاضطرَّ فقال : ووَعِل وهو مثل قول خطام المجاشي^(٤) :

كَأَنَّ زَحْفًا مِنْ وَعُولِ صَفَيْنِ عَلَى مَحَانِي صُلْبِهِ تَلَاقَيْنِ

وقال الراعي^(٥) :

وَكَاثِمًا اتَّطَحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا فُدُرُ بَشَابَةٍ قَدْ تَمَنَّ وَعُولًا

وإنما يريد أنها مُحْفَرَةُ الْجَنَبَيْنِ .

وأُشْدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٤٤، ٤٢) للنانبة :

بِكَلِّ مُحَرَّبٍ كَالْيَتِيمِ يَسْمُو . ع يقوله النانبة لما قتلت بنو عَبْسٍ نَضْلَةَ الْأَسَدِيِّ ،
فقتلت بنو أسد منهم رجلين ، فأراد عُيَيْنَةُ عَوْنُ بَنِي عَبْسٍ وإخراج بني أسد من حِلْفِ ذِيان ،
فقال النانبة هذا الشعر ، يقول فيه :^(٦)

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي
فَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ . إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ أَتَيْتُهُمْ بَوْدَ الصَّدْرِ مِنِّي
وَهُمْ زَحَفُوا لِفَسَافٍ بِزَحْفٍ رَحِيبِ السَّرْبِ أَرَعْنَ مُرْتَعِنَ

(١) في ل (رقل) . (٢) في معجمه ٣٩٩ والبلدان (رجلاء وصعني) زَجَلْ ، وقبل هذين :

حتى إذا الشمس دنا منها الأصلُ تَرَوَّحَتْ كَأَنَّهَا جَيْشٌ رَحَلْ

(٣) كذا وفي الأُمَامِي وَلِ وَعِلَان على الرفع ولكل وجه . (٤) يأتي له شطر من

المقطعة ١٨٧ مع التخريج . ولأبي ميمون المجلل أرجوزة في المعنى والوزن طويلة في المعاني وبعضها في

الميون ١/١٥٦ . (٥) في ل (نذر) ومعجمه ٧٩٧ ، ولا يوجد في قصيدته على الوزن بآخر الجمرة

١٧٢ - ٦ و د ج ر ي ر ٢/٢٠٢ - ٢٠٥ . (٦) د ٣٠ وروايته أَرَعْنَ مُرْجَعِينَ وعلى أوصال .

بكل مُحَرَّب كالليث يسمو إلى أوصال ذِيَال رِفَن
/ المرثِمنَ الثقيل الذي لا يكاد يبرح من كثرته ، كما قال أوس بن حجر :
بَارَعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ غَيْرَ أَشَابَةٍ تَنَاجَزَ أُولَاهُ وَلَمْ يَتَصَرَّمْ^(١)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٤٢، ٤٤/٢) لَامِرِيَّ الْقَيْسِ :
فَسَحَتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا كُلِّي مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سَجٍّ وَتَهْنَانِ
ع وَقَبْلَهُ :

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَسْمٍ عَقَتْ آيَاتُهُ مِنْذَ أَزْمَانٍ
ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَبَيَّجَتْ عَقَائِلَ حُزْنٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانٍ^(٢)
وَيُرَوَّى : عَقَائِلَ سُقْمٍ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٤٢، ٤٤/٢) لِلْعَجَّاجِ : عَزَّزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطَى الْإِسْهَالِ الشَّطْرَيْنِ
ع وَصَلْتُهُمَا^(٣) ، قَالَ يَصِفُ امْرَأَةً : فِي ضِيَاكَ كَالْكَنْتَبِ النَّهَالِ
عَزَّزَ مِنْهُ وَهُوَ مُعْطَى الْإِسْهَالِ ضَرْبُ السَّوَارِي مَتْنُهُ بِالتَّهْطَالِ
يَرْتَجِ مَا بَيْنَ مُحَلَّاهَا الْحَالِ إِذَا مَتْنَتْ وَبَيْنَ مَطْوَى الْخُلْخَالِ
الضِّيَاكَ : الضَّخْمَةُ . وَعَزَّزَ مِنْهُ : شَدَّدَ مِنْهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٤٢، ٤٥/٢) لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :
فَرُحْنٌ وَقَدْ زَابَلْنَ كُلَّ صَنِيعَةٍ^(٤) لَهْنٌ وَبَاشَرْنَ السَّيْلَ الْمَرْقَمَا
ع وَقَبْلَهُ :

(١) البيت أَخْلَتْ بِهِ الْقَصِيدَةُ فِي د وَهُوَ بَعْدَ صَبْحَنَ بَنَى عَبَسَ الْبَيْتَ فِي شَرْحِ الْخِتَارِ مِنْ
أَشْعَارِ بَشَّارٍ . (٢) ١٦٠ د . (٣) مَلْحَقٌ ٨٦ د وَلِ (ضَكَ) دُونَ الشَّطْرَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ .
(٤) وَكَذَا فِي الْخُصَصِ ٢٨١/١٣ وَفِي الْوَسِيطِ ١٣٨ وَلِ (سَدَل) كَلٌّ ظَلْمِيَّةٌ ، وَقَدْ خَرَجْنَا الْكَلِمَةَ
٩٠ ، وَالْأَصْلَانِ قَضَيْنَا مَصَحَّفًا ، وَفِي الْوَسِيطِ قَبَضْنَا مَصْحَفًا .

ولما استَقَلَّ الحَيُّ في رَوْتَقِ الضُّحَى قَضَيْنَ الوصايا والحديثَ المُجْمَعَا
ورُحْنٌ وقد زالِبنَ كُلِّ صَنِيعَةٍ : أَى كُلِّ حَاجَةٍ وَكُلِّ شَيْءٍ صَنَعْنَاهُ . والسدِيلُ :
مَا يُسَدِّلُ مِنَ الْعُهُونِ وَالرُّقُومِ .

وأنشد أبو عليّ (٤٢، ٤٥/٢) :

تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتُعَلِّقُ وَفِي مَرَاغٍ جَلْدُهَا مِنْهُ كِتْلُ
عَ هُوَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ ، ^(١) وَقَبْلَهُ : يَجْرَعُنْ فِي كُلِّ مَرِيٍّ مُعْتَدِلُ
جَرَعًا أَدَاوِيًّا مَتَى يَصْعَدُ يَصِلُ مِنْ كُلِّ هَوَاجٍ لَهَا جَوْفٌ هَيْلُ
تَشْرَبُ مِنْهُ الشُّطْرَانُ . وَقَوْلُهُ يَصِلُ : يَصُوتُ . وَالْهَيْلُ : الرَّحْبُ الْوَاسِعُ

وأنشد أبو عليّ (٤٢، ٤٥/٢) لِأَبْنِ مُقْبِلٍ :

ذَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوِزِيًّا شَكِيرُ جَحَافِلِهِ قَدْ كَتِنُ
عَ صَلَةُ هَذَا الْبَيْتِ :

وغيثٌ تَبَطَّنَتْ قُرْيَانَهُ إِذَا رُفِعَ الْوَبْلُ عَنْهُ دَجَنُ ^(٢)
كَأَنَّ صَوَائِحَ ذِبَانِهِ بُعِدَ الصَّلَاةُ صَهِيلَ الْحُصْنِ
ذَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ ...

بَنَهْدِ الْمَرَاكِلِ ذِي مَيْعَةٍ إِذَا الْمَاءُ مِنْ حَالِبِيهِ سَخُنُ

أَرَادَ بِالْغَيْثِ هُنَا : نَبَاتًا نَبَتَ عَنِ الْغَيْثِ . وَدَجَنَ : أَى رَكِبَهُ دَجَنُ . أَى إِلْبَاسُ غَيْمٍ وَنَدَى .
وَقَوْلُهُ : بُعِدَ الصَّلَاةُ : يَعْنِي صَلَاةَ الْفَجْرِ ، وَهُوَ وَقْتُ حَرَكَةِ الطَّيْرِ كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ ^(٣) :
حَتَّى إِذَا أُجْرَسَ كُلُّ طَائِرٍ . وَالْمُسْتَوِزِيُّ : الْمُشْرِفُ الْمُنْتَصِبُ . وَنَهْدُ :

(١) الْأُمَالِيُّ لِأَبْنِ مَيْيَادَةَ . وَشَطْرَا الْقَالِي فِي ل (كُتْل) وَالْمَخْصَصُ ٢٨١/١٣ . (٢) الْبَيْتَانِ

١ وَ٣ فِي الْمَعْنَى ٦١ ، وَ٣ فِي ل (كُتْن) وَالْمَخْصَصُ ٢٨١/١٣ . (٣) جَنْدَلُ الطُّوُورِيِّ مِنْ مَقْطَعَةٍ

تَأْتِي ١٧٢ .

ضخم . والمراكل : مواضع أعقاب الفُرسان من جُتوب الخيل . واحدها مَرَكْلٌ . والمِئعة : النشاط والسرعة ، يقال سَخِنَ : أى حَرَّ فَمَرِقَ . وقال أبو علي (٢ ، ٤٥ ، ٤٣) هو الأَتْلان والأَتْلال ، ورؤى أيضا : الأَتْنان بالنون بعد التاء . ع وكلاهما صحيح ، وأما الأَتْلال بلامين فردود^(١) وإنما هو الأَتْلان ، الأَتْلان : أن يقارب خطوَه في غَضَب . وأنشد أبو علي (٢ / ٤٦ ، ٤٣) :

أَنْ حَنَّ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جِيزَةٌ غُنِيتَ بِنَا مَا كَانَ نَوْلُكَ تَقَعْلُ

ع قد تقدّم القول في قولهم نولك^(٢) (٩٢) ، ومضى كافيا .

أنشد أبو علي (٢ / ٤٦ ، ٤٤) :

قالت وكنْتُ رجلا فطينا هذا وربّ البيت إسرائيئنا^(٣)

ع قال الفراء : صاد أعرابي ضَبًّا فأتى به السُّوقَ يبيعه ، فقيل له : إنه مَسْنَعٌ من بنى إسرائيل ، فقال :

مَالِكِ يَا نَاقَةَ تَأْتِلِينَا عَلَى وَالنِّطَافُ قَدْ فَنِينَا

يقول أهلُ السوقَ لَمَّا جِينَا هذا وربّ البيت إسرائيئنا !

وكنْتُ فيهم رجلا فطينا

الأَتْلان : أن يقارب خطوَه في غضب . هكذا يقال مَسْنَعٌ : بفتح الميم للمغيّر الخلق . قوله : أيا منينا جمع أيمن أيا من ، ثم جَمَعَ الجمع بالواو والنون . وانتصاب إسرائيئنا : من ثلاثة وجوه ، أحدها على إضمار فعل كأنها قالت : أرى هذا إسرائيئنا ، كما تقول : أرى فلانًا شيطانًا . والوجه الثاني : أن إسرائيئ لُغة في إسرائيل ، تقول هذا إسرائيل وإسرائي وهذا إسرائيئنا .

(١) فلم يرد في المعاجم غير أن أبا علي ثقة في النقل ، والأصل الأَتْلان والأَتْلال مبدل منه كأصيلان

وأصيلال . (٢) تكلم على معناه أبو طالب في الفاخر ١٤٨ . (٣) الأَشْطَار في القلب ٩

والمعنى ٢ / ٤٢٥ والمعرّب ٩ .

والوجه الثالث : أن تريد هذا إسرائيلينا . خذف النون الواحدة لاجتماع النونين .

وأنشد أبو عليّ (٢/٤٧، ٤٤) :

ألا ارحلوا دِعْكِنَةَ الدِّحْنَةِ^(١) بما ارتعى مُزْهِيَةً مُغْنَةً

ع الدِّعْكِنَةُ : الناقة الصُّلبة ، وهو هنا اسم لجل معروف ولذلك وصفه بالعرفه ، ولولا تأنيث الاسم ما وصفه بصفة مؤنثة ، كما قال شريح بن جبير^(٢) :

وعنْثَرَةُ الفُلْحَاءِ جاء مُلَآمًا كَأَنَّكَ فَنَدٌ من عَمَايَةِ أَسْوَدٍ

فلولا تأنيث الاسم لما ساغ له أن يقول الفُلْحَاءِ . والملَآمُ : الذى لبس لَأَمْتَهُ وهى الدِرْعُ .

وغير أبى عليّ يرويه : بما ارتعت مُزْهِيَةً مُغْنَةً . يعنى ناقة^(٣) ، وهذا هو الصحيح والله أعلم .

وأنشد أبو عليّ (٢/٤٨، ٤٥) لرؤبة^(٤) : لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقَ المَوَّهَ

ع وقبلها : قالت أُيَيْلَى لى ولم أُسَبِّهْ ما السِّنِّ إِلَّا عَقْلَهُ المَدْلَهَ^(٥) لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقَ المَوَّهَ

أُيَيْلَى : اسم امرأة . والتسبيه : التذليه سُبِّهَ الشَّيْخُ إِذَا خَرِفَ . تقول : ما بلوغ السِّنِّ إِلَّا

(١) كذا الأصلان وهو ظاهر الاتجاه على تفسيره ، ووقع فى نبات الأصمى ٢٣ الدِّعْكِنَةُ الدِّحْنَةُ وفسر الدعكنة على أنه اسم لجل . وفى لوت (دحن ، دعكن) منكرين ، قال ويروى ألا ارحلوا ذاعككتة ، وفى سيعككتة الناقة الصُّلبة وأنشد الشطرين ، ومثله فى ت عن المحكم . ولا شك أنها بين أنهم أنوا من ناة التأمل فى بما ارتعى وهو مذكّر ، فكيف يرجع ضميره إلى الدعكنة وهى ناقة ، وقد قال الأول فى عكس ما هنا قد استنوقَ الجمل . (٢) الثعلبى بالعين المهملة من كلمة فى النقائص ١٠٨ وانظر الألفاظ ٥٩٢ ول (فلع) . (٣) فيجب أن يكون معنى الدعكنة ما نقلناه . والأصل (يعنى شاقة) مصحفا .

(٤) الأصلان للعجاج غلطا أو تصحيفا ، والصواب لرؤبة انظر د ١٦٥ والألفاظ ١٨٨ ول (أبى وسبه) .

(٥) الأصلان الموله مصحفا . وعقلة كذا فيه وله حسن ظاهر ، وفى ل والألفاظ عقلة ، وفى د عقلة (كذا) .

أَنْ يُدَلَّهَ فَأَنْكَرَ مَا قَالَتْ / وَقَالَ : إِنْ كُنْتُ كَبُرْتُ فَلَسْتُ بُدِّلَهُ كَمَا قَالَتْ . وَالْمَوْءَةُ : يَقُولُ (س ١٠٧) كَأَنَّ جُلْدِي مَوءَةٌ بَاءَ الذَّهَبِ فَأَخْلَقَ . وَالْأَصْلَادُ : جَمْعُ صَلْدٍ وَصَلْدٌ وَهُوَ الصَّخْرَةُ الْمُسَاءُ . وَالْعُدَانِي : النَّاعِمُ الرَّخِي .

وذكر أبو علي (٢/٤٨٠، ٤٨١) خبر إسحق بن سويد المدوي وذو الرمة .

ع إسحق هذا من ثقات الرواة خرج عنه البخاري ومسلم بن الحجاج في الصحيحين ، وهو إسحق بن سويد بن هبيرة المدوي يروي عن الصحابة ، مثل ابن عمر وابن الزبير وغيرهما ، يروي عنه حماد بن سلمة وحماد بن زيد وغيرهما .

وذكر أبو علي (٢/٤٨٠، ٤٨١) خبر عبد الله بن همام السلولي مع زياد حين وشى ^(١) به واشي إليه وقال إنه هجاءك . ع بنو مرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة يُعرفون ببني سلول ، غلبت عليهم أُمهم سلول بنت ذهل بن شيبان ، وعبد الله ^(٢) شاعر إسلامي قديم أدرك معاوية وبقى إلى أيام سليمان أو بعده .

وأنشد أبو علي (٢/٤٩، ٥٠) :

إذا غاب عنكم أسود العين كنتم كرامًا وأتم ما أقام الأئم
ع قد تقدّم له إنشاد هذين البيتين في نصف كتابه ، وقد وصلتهما هناك (١٠٢) بيت ثالث ومضى القول فيها .

وذكر أبو علي (٢/٤٨٠، ٥٠) خبر عثمان بن إبراهيم الحاطبي مع عمر ابن أبي ربيعة ع الحاطبي من ذرية حاطب ابن أبي بلتعة ^(٣) . وخالد الخريزيت المذكور في الحديث هو خالد بن عبد الله القسري ^(٤) أمير العراق ذكر ذلك الأصفهاني وغيره ، وأن هذه كانت

(١) هذا هو المعروف وما في المحاضرات ١/١٩٠ مغلوط . (٢) نسبه وأخباره في خ

٣/٦٣٨ والجمعي ١٣٥ والشعر ٤١٢ . (٣) الإصابة ١٥٣٨ والاستيعاب ١/٣٤٨ . والخبر مع

الشعر في غ الدار ١/١٧٤ - ١٧٧ . وأبيات ابن أبي ربيعة في الحاسة ٣/١٢٧ والكامل ٤٩١ ، من

كلمة في د ٤٧ . (٤) أخبار خالد في غ ١٩/٥٣ .

صناعتَه . وقول هند فنظرت إلى كَعْبِي ، الكَعْبُ : هو الرَكَب ، وهو الكَعْمُ أيضا والزَرْبُ . وقوله في الشعر : ولَمَّا تَلَقَيْنَا وَسَمَتُ أُشْرَفْتُ رواه أكثر الناس :

ولَمَّا تَفَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأُسْفَرْتُ وجوه زهاها الحسن أن تتقنما

واختلفوا على هذه الرواية في جواب ولَمَّا ، فقال قوم الجواب في قوله تَبَالَهَنَ بِالْعُرْفَانِ ، وقال آخرون : الجواب في زهاها ، يريد وأسفرت وجوه نسوة زهاها هذه المرأة حُسْنُهَا أن تتقن ، أى استخفها الحُسن عن التقنّ فهن ^(١) سافرات كما قال الراجز ^(٢) :

جارية في سَفَوَانٍ دَارُهَا قد أعصرت أو قد دنا إعصارُها

تمشى الهَوَيْنَا مائلا خِمَارُهَا يَسْقُطُ من غَلَمَتِهَا إِزَارُهَا

وقال السَّمَاخ ^(٣) :

بها شَرَقٌ من زعفران وعنبر أطارت من الحسن الرداء المحبّرَا

وقال أبو حية ^(٤) :

فَأَلَقْتُ قَنَاعًا دَوْنَهُ الشَّمْسُ وَأَتَقْتُ بأحسن موصولين كف ومِعْصَم

وقال آخر ^(٥) :

من كل يضاء سَقُوطِ الْبُرْقَعِ بلهاء لم تَحْفَظْ ولم تَضَعِ

وأنشد أبو علي ^(٦) (٥١، ٥٤/٢) لأفنون التغلبي :

أَنِّي جَزَوْتُ عَامِرًا سِوَا بَحْسَنِهِمْ ع أَفْنُونِ اسْمُهُ صُرِيمُ بْنُ مَعْشَرِ بْنِ ذُهْلٍ ^(٧)

(١) كذا بالأصلين ومقتضى الجواب فهي سافرة . (٢) منظور بن مرثد الأسدي انظر

الجمهرة ٢/٣٥٤ ومعجمه ٢٠٣ والتبريزي ١٣/٤ والعيني ٤٤٤/٤ والأشناداني ١٣٥ .

(٣) ٢٩ د . وشرّق تَضْمُنُ . (٤) من أبيات في الحامسة ١٧٢/٣ والصناعتين ٣٥٦

والمرتضى ١٠١/٢ والاقطاب ٢٩٣ . (٥) أبو النجم ، والأشطار ثلاثة انظر الأشناداني ١٣٤

وخلق الانسان للأصمعي ٨٣ والأنباري ٢٠٠ والمرتضى ٣١/١ . (٦) بن تميم بن عمرو بن مالك بن

حُبَيْب بن عمرو بن عَمِّ بن تغلب . وأفنون يروى بضم الهمة وفتحها . وفي مؤلف الآمدى ١٥١ اسمه ظالم

التغلي، لُقِّبَ أَفْنُونًا بقوله :

مَتَيْتِنَا الْوُدَّ يَا مَضْنُونُ مَضْنُونَا أَزْمَانَنَا إِنْ لِلشُّبَّانِ أَفْنُونَا
وهو شاعر جاهليّ، وقبل البيتين :

سَأَلْتُ قَوْمِي وَقَدْ سَدَّتْ أَبْغُرُهم مَا بَيْنَ رُحْبَةِ ذَاتِ الْعِيصِ وَالْعَدَنِ
إِذْ قَرَّبُوا لابْنَ سَوَّارٍ أَبْغُرَهم اللَّهُ دَرَّ عَطَاءَ كَانَ ذَا غَبْنِ !
أَتَى جَزَوْا عَامِرًا سُوءًا بِفَعْلِهِمْ؟ هَكَذَا رَوَاهُ أَكْثَرُهم بِفَعْلِهِمْ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٥٤: ٥٢) لَطَرَفَةَ^(١) :

كَبَنَاتِ الْمَخْرِ يَمَّادُنْ كَمَا أَنْبَتَ الصِّيفُ عَسَالِيَجَ الْخَضِرِ
عَ قَبْلِهِ : لَا تَلْمِزْنِي إِنْهَا مِنْ نِسْوَةٍ رُقِدَ الصِّيفُ مَقَالِيَتَ نَزْرُ
كَبَنَاتِ الْمَخْرِ : يَرِيدُ أَنْهِنَّ مَكْفِيَّاتٌ غَيْرَ مَمْتَهَنَاتٍ . وَالْمَقَالَتُ : الَّتِي
لَا يَمِيشُ لَهَا وَلَدٌ . وَالنَّزُورُ : الْقَلِيلَةُ الْوَلَدِ . وَيَمَّادُنْ : يَتَحَرَّكُنْ . وَالْعَسَالِيَجُ : تَخْرُجُ فِي الصِّيفِ
تَنْقَادُ كَمَا يَنْقَادُ الْخَيْزُرَانُ ، قَالَ الْمَجَّاجُ :
وَبَطْنِ أَيْمٍ وَقَوَامًا عُسْلُجًا^(٢) وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ يَمَّادُنْ كَعَسَالِيَجِ الْخَضِرِ
أَنْبَتَهَا الصِّيفُ . وَالْخَضِرُ : نَبْتُ أَخْضَرِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٥٤، ٥٢) يَصُورُ عَنْوَقَهَا أَحْوَى زَنِيمٍ
عَ هَكَذَا أَنَشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْفَرِيبِ^(٣) ، وَهُوَ خَطَأٌ وَإِنَّمَا صَحَّةُ اتِّصَالِهِ كَمَا أَنَا مُورِدُهُ :
وَجَاءَتْ خُلِمَةٌ دُبُسٌ صَفَايَا يَصُورُ عَنْوَقَهَا أَحْوَى زَنِيمٍ^(٤)

وأمله غلط منه . والكلمة منفضلة ٥٢٤ وخ ٤/٤٥١ والسيوطي ٥٣ . (١) ٦١ د والمختارات ٤٠ .
(٢) ل (علاج) وفي الأرجوزة في ٨ د وأراجيز العرب ٧٤ . (٣) وابن السكيت في
القلب ١٠ . (٤) البيتان في أضداد ابن الأنباري ٣٠ المعلى بن جمال العبدى ، والأول في أضداد
الأصمعي ٣٣ وابن السكيت ١٨٧ ول و ت (صور ، صوع ، ظاب ، وغيرها) عن ابن الأعرابي لأوس
بن حجر غير هذا التيمى ، وقال ابن بَرِّمَى والصاغاني المعلى بن جمال (كذا بالهم مرة وأخرى بالهاء) . ودُبُسُ

يَفْرِقُ بَيْنَهَا صَدْعُ رِبَاعٍ لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَخِبَ الْغَرِيمُ
خُلعة المال : خياره . والشعر للمعلّى العبدى . وأحوى : يعنى تيساً . والزيم : الذى له زَمَتَانِ
وهما المعلقَتان تحت حَنَكه تنوسان . والصدع : الذى بين السمين والمهزول . ويصوع :
يفرق ، ويصور : يعطف .

وأنشد أبو عليّ (٢/٥٥، ٥٢) :

وَأَسْمَرَ خَطِيئًا كَأَنَّ كَعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

ع هو لُعُتْبِيَّة ^(١) بن مرزاس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم وهو المعروف
بإبن فسوة ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . وقبل البيت :

مَتَى مَا يَجِئُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِثِي يَجِدُ قَبْضَ كَفِّ غَيْرِ مَلَأَى وَلَا صِفَرٍ
يَجِدُ مُهْرَةً مَثَلِ الْقَنَاةِ طِمْرَةً وَعَضْبًا إِذَا مَا هُزُّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ
وَأَسْمَرَ خَطِيئًا كَأَنَّ كَعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرَمَى وَرَوَى ابْنُ

السكيت : هذه الأبيات فى شعر حاتم الطائي ، والصحيح أنها لعتيبة هذا . وقوله :

قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا / عَلَى الْعَشْرِ هَذَا طَوْلُ أَوْسَطِ الْقَنَا عِنْدَهُمْ وَهُوَ الْمَحْمُودُ ، قَالَ الْبُحْتَرِيُّ : (مر ١٦٨)

كَالْمُنْحِ أَذْرُعُهُ عَشْرٌ وَوَاحِدَةٌ فَا اسْتَبَدَّ بِهِ ^(٢) طَوْلٌ وَلَا قِصْرُ

وَالْعَرَبُ يَقُولُ : « عَصَا الْجَبَانِ أَطُولُ » ^(٣)

كَذَا فِي التَّنْبِيهِ ، وَعِنْدَ غَيْرِ الْبَكْرِى دُفُس . (١) وَيُقَالُ عُتْبَةٌ وَيَصَحَّفُ هَذَا الْأَسْمُ بُعَيْنَةً مِنْ قَدِيمٍ
كَأَنَّ فِي فُحُولَةِ الشَّعْرَاءِ لِلْأَصْمَعِيِّ وَغ ١٩/١٤٣ فِي أَخْبَارِهِ وَالْبُلْدَانِ (زم) . وَالْأَبْيَاتُ لَهُ غ ١٩/١٤٦ ،
وَالْأَخِيرُ لَهُ فِي ل (رى) وَغ ١/١٠٤ . وَهُوَ مَخْضَرَمٌ تَرَجَمَ لَهُ فِي الْإِصَابَةِ ٦٤١١ وَالشَّعْرَاءُ ٢١٧ ،
وَالْأَبْيَاتُ مَوْجُودَةٌ فِي د حَاتِمِ رَوَايَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَلَهُ فِي الْحَاسَةِ ٤/١٤٦ وَالْإِقْتَضَابُ ٣٤٧ ، وَمَنْسُوبَةٌ
لِكُلَيْبِهَا فِي الْعَمْدَةِ ٢/٢٩ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ أَنْتِ النَّاسُ لِلْإِبْلِ عُتْبِيَّةٌ . وَلَهُ أَنْحُ يَدْعَى أَذْيَهُمْ ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ
(السيوطي ٩٩) . (٢) ٢/٤٠ وَغ ١/١٠٤ فَلَيْسَ يَزُرَى هـ . (٣) أَبُو عِيْدٍ وَالثَّمَارُ
٥٠٤ وَ ٥٤٧ الْمُسْكِرَى ١٤٥ ، ٢/٧٤ وَالْمُسْتَقْصَى وَالْمِيدَانِي ١/١٠٦ ، ٣١٣ ، ٤٢٦ ، وَالتَّوْبَرِيُّ ٣/٤١

وأنشد أبو عليّ (٥٣، ٥٥/٢) للرأعي :

لظَلَّ قُطَامِيَّ وَتَحْتَ لَبَانِهِ نَوَاهِضُ رُبْدَ ذَاتِ رِيَشٍ مَسْبَدٍ^(١)

ع وقبله :

فلو كنتُ معذورا بنصركِ طَيَّرْتُ صُقُورِي غِرْبَانَ البعيرِ المقيّدِ
لظَلَّ قُطَامِيَّ . يخاطب المرأة التي ينسب بها ، أى لو كانت لى معذرة فى
نصرى لكِ على من يحول بينى وبينك من قومك ، لطَيَّرْتُ صُقُورُ قَوْمِي غِرْبَانَ قَوْمِكَ ،
وجعلهم فى البيت الثانى كغِرافِخ النعام المسبّد فى الضعف وقلة الغناء وهى النواهض
الرُبْد ، وإذا كانت صغارا كانت رُبْدا لا محالة .

وأنشد أبو عليّ (٥٣، ٥٦/٢) :

تُرْبِي عَلَى مَا قَدَّ يَفْرِيه الفَارُ مَسْكُ شَبُوبَيْنِ لَهَا بِأَصْبَارِ
ع هذا الرجز يُنسَبُ إلى أَبِي وَجْزَةَ^(٢) ، يصف دلويا يقول : تُرْبِي أَى تَزِيدُ عَلَى كُلِّ
دَلْوٍ فَرَاهَا فَارُ ، ويروى : عَلَى مَا قَدَّ يَفْرِيه الفَارُ ثم استأنف فقال : مَسْكُ شَبُوبَيْنِ
أَرَادَ جِلْدَيِ ثَوْرَيْنِ مُسَيَّنَيْنِ مَلُوءَاهَا إِلَى أَصْبَارِهَا .

أنشد أبو عليّ (٥٤، ٥٦/٢) : [.....] وَالرَّأْسُ^(٣) مُكْمَحُ

[كَذَا دُونَ كَلَامِ الْبَكْرِ]

وقال أبو عليّ (٥٤، ٥٦/٢) : يقال هو « أَلَأُمُّ زُكْمَةٍ وَزُكْبَةٌ » . قال ابن الأعرابي
الزُّكْمَةُ بضم الزاى : ولد الرجل ، وقد زكمت به أُمُّهُ زَكْمَةً وَزَكْبَةً وَزَكْنَةً بالنون ، وهو

ويروى رمح الجبان طويل أو أطول فى البسوس ٨٧ والتبريزى ٢/٣٥ وزيادات فريتنغ ٢٠٠ .

(١) فى ل (سد) . (٢) ولعله من أشتار فى الإصلاح ١/١٢٣ .

(٣) قطعة من بيت ثنى الرمة فى المخصص ١٣/٢٨٥ ود ٩٠ وتمايه :

تَمُورٌ بِصَنَعِهَا وَتَرْمِي بِجَوْزِهَا حِدَارًا مِنَ الْإِنْعَادِ وَالرَّأْسُ مُكْمَحُ

وفى ل (كج) وعمره أبو عبيد لان مُقْل .

موحَّد في جميع الحالات، وأنشد^(١):

زُكْمَةُ عَمَّارِ بْنِ عَمَّارٍ مثلُ الحراقيصِ على الحمارِ
وأنشد أبو عليّ (٥٥، ٥٨/٢) للخطيئة:

مستحيّباتِ رواياها جحافلها يسمو بها أشعريّ طرفه سامِ
ع وقوله^(٢):

وجحفلَ كسواد الليل منتجع أرضَ العدوِّ يئوسى بعد إنعام
فيه الرماحُ وفيه كلُّ سابغة جدلاًءٍ مُحْكَمَةٍ من نَسجِ سَلَامٍ
وكلُّ أجردٍ كالسِرْحانِ أترزّه مَسْحُ الأَكْفِ وسقَى بعد إطعام^(٣)
مستحيّباتِ رواياها.

قوله: يئوسى بعد إنعام يريد أنه ما غزاهم ولا استباحهم إلا بعد أن دعاهم إلى الإسلام وما فيه صلاحهم. وقوله: من نَسجِ سَلَامٍ يعني سُلَيْمان عليه السلام. يمدح بهذا الشعر أبا موسى الأشعريّ.

وأنشد أبو عليّ (٥٥، ٥٨/٢) لثُمارة بن صَفْوَانَ الضَّبِّيّ^(٤):

أجارتنا من يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقِ ع الشعر نسبه أبو عبيدة وغيره إلى زُمَيْلِ بْنِ أُبَرْدٍ^(٥)

(١) اللدخالات ٤٥٤ (مجلة المجمع ١٩٢٩ م) ول (ز ك)، والرواية عن ابن الأعرابي تخالف

ما في ل عنه. (٢) د لبسك ١٠٨ مصر ٣٥. والكلمة لم يعرفها بلال ابن أبي بردة ابن أبي موسى

وأثبتها المدائني غ الدار ١٧٦/٢. (٣) من د والأصلان بعد إنعام مصحفا.

(٤) من بنى الحارث بن دُلْفٍ، والأبيات له في معجم المرزبانى ٢٦ والمجتبى ٧٧، من كلمة في الاختيارين

رقم ١٨ في ١١ بيتاً. ورأيت البيت الأول مع خمسة أخرى تتلوه في مجموعة المعاني ٥ للبحترى، ولكنى

لم أجدها في ١٢٢/٢ من كلمة له على الوزن. (٥) هنا وهما قبيحان للبكرى، الأول هذا كما في

التنبيه أيضاً، والصواب أنه زُمَيْلُ بْنُ أَبِيئِرٍ ويقال وبُئِرَ انظر مختار المؤلف والأصل ١٢٩ والتبريزى ٢٠٦/١

وخ ٢٩٣/١ و ٥٦١/٤ وله ترجمة في الإصابة ٢٩٧٩. والثاني هو قوله أن محاً السيف الخ لزميل، والإجماع

أنه للكثير قليل هو ابن ثعلبة وقيل ابن معروف، وترى القصيدة أو بعضها في خ ٥٦٠/٤ والبحترى ٢٨

الفزاريّ قاتِلِ سالم بن دارة . وكلاهما شاعر إسلاميّ . وكان سالم هجاء فقتله وقال :
« محاسيفُ ما قال ابنُ دارةً أجمعا »

وقال : أنا زُمَيْلُ قاتِلِ ابنِ داره ثم جعلتُ عقله البكارة^(١)
قال أبو عليّ (٢/٥٩ : ٥٦) من كلام العرب : « خِفة الظهر أحد اليسارين^(٢) » إلى آخر ما ذكره من ذلك . وقد بقيت من هذا ألفاظ لم يذكرها وهي : الهمُّ أحد الأبوين ، والمطلُّ أحد المنعنين ، واليأسُ أحد النُجَجين ، وقيل إحدى الراحتين^(٣) ، والهجر أحد الفراقين ، والقناعة أحد الرزقين ، والأدب أحد المنصّبين ، ورأسُ المال أحد الرّبحين^(٤) . وقال عمر : إِمْلَاكُ العجيين أحد الرّيعين .

وذكر أبو عليّ (٢/٦٠ : ٥٨) سؤالَ عُمر لأبي حنّمة أيّهما أطيب العنبُ أم الرُطبُ ؟ ع أبو حنّمة^(٥) اسمه عبد الله ، وقيل عامر بن ساعدة بن عامر بن الحارث بن الخزرج بن مالك بن الأوس ، وهو والد سهل ابن أبي حنّمة ، شهد أبو حنّمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد وبعثه خارصاً إلى خيبر ، وكان أبو بكر وعمر وعثمان يبعثونه خارصاً ، وكان أعلم الناس وأبصرهم بالنخل والتّمرة ، فلذلك خصّه عمر بالسؤال عن ذلك ، وثوّق في أول خلافة معاوية . وقد روى الخبر على خلاف هذا : روى^(٦) أن عمر سأل رجلاً من أهل

ول (فزع) والمعنى ٤/٣٣١ والبيان ١/٢٠٧ . ومحا الخ مثل تراه عند أبي عبيد والتبريزي ١/٢٠٦ والشعراء ٢٣٧ والمستقصى والعسكري ١٩٧ ، ٢/٢٢٨ والميداني ٢/١٩٤ ، ١٥٤ ، ٢٠٨ والنويري ٣/٥١ وغ ٢١/٥٧ . (١) البكارة بالكسر جمع بكّر من الإبل بالفتح . والأشطار ثلاثة أو أكثر في عانة المظان المذكورة . (٢) هذا المثل وجدته في نهج البلاغة (مع الشرح ٤/٣٠٩) بلفظ قلة العيال أحد الخ . (٣) المثل في الأساس . (٤) الأمثال البغدادية رقم ٢٤٩ والميداني ١/٢٨٠ ، ٢١٤ ، ٢٩٠ ، وهو مثل مولد كعامة هذه الأقوال الحكيمية ، وتجد كثيرا من أشباهها في عين الأدب والسياسة ٤٣ سنة ١٣١٨ هـ وأدب الكتاب للصولي ٧٤ وجنى الجنتين للمعجّي .

(٥) له في الإصابة ترجمة في الكنى رقم ٢٥٥ . (٦) هذه الرواية في المعاني ٢/٢١ ب وبعضها في ل (خرس وصلح) ، ونسبها في التنبيه لمساعد .

الطائف أ الحَبْلَة خيرٌ أم النَخْلَة ؟ فقال الحَبْلَة ، أَتَرَبَّيْهَا وَأَتَشَبَّهَهَا^(١) وَأَصْلَحَ بُرْمَتِي بِهَا
يعنى الخَلَّ وَأَنَامَ فِي ظِلِّهَا . فقال عمر : لو حضرك رجل من أهل يثرب لردَّ عليك قولك ،
فدخل عبد الرحمن بن مَحْصَن النِّجَارِي ، فأخبره عمر خبر الطائفي ، فقال : ليس كما قال إني إن
آكل الزبيب أَضْرَسَ ، وإن أتركه أَغْرَثُ ، ليس كالصَّقَر في رُؤْس الرِّقْلِ ، الراسخات في
الوَخْلِ ، المُطْعِمَات في المَحَلِّ ، تُحْفَةُ الكَبِير ، وَصِمَّةُ الصَّغِير ، وزاد المُسَافِر ، وَعِصْمَةُ المُقِيم ،
وَتَحْرِسَةُ^(٢) مَرِيَم ابْنَةِ عِمْرَانَ ، يَنْضَجُ وَلَا يَمَسْنِي طَابِحًا ، وَيُخْتَرَشُ بِهِ الصَّبُّ مِنَ الصَّلَافِ .
وقال أَبُو عَلِيٍّ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ : الصَّلَافُ أَرْضٌ لَا نَبَاتَ بِهَا . وهذا^(٣) وَهْمٌ الْأَرْضِ
الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا لَا يَكُونُ بِهَا صَبٌّ وَلَا غَيْرُهُ ، وَالصَّلَافُ : أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ لِبْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
غَطَفَانَ ، وَلِبْنِي فَرَازَةَ بَيْنَ النَّقْرَةِ وَالْحَاجِرِ ، تَطَّأُهَا طَرِيقُ الْحَاجِّ الْجَادَّةُ إِلَى مَكَّةَ ، وَفِيهَا كَانَ
يَنْزِلُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ، وَكَانَ عَيْنَةُ قَدْ نَهَى عُمَرَ عَنْ دُخُولِ المُلُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ^(٤) ، وَقَالَ لَهُ :
كَأَنِّي أَرَى عَلَجًا قَدْ طَعَنَكَ هَهُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي طُعِنَ فِيهِ تَحْتَ سُرَّتِهِ ، فَلَمَّا طَعَنَهُ
أَبُو لَوْلُؤَةَ قَالَ : أَيُّ حَزْمٍ بَيْنَ النَّقْرَةِ وَالْحَاجِرِ . وَالصَّلَافُ قَتْلُ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ
بَنِ قَارِبٍ ، / وَقَالَ^(٥) :

قَتَلْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرَ إِدَاتِهِ ذُؤَابَ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ
وَالصَّلَافُ هَذِهِ : مَضَبَّةٌ وَلِذَلِكَ خَصَّهَا . وَالصَّلَافُ عَلَى الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : الْقِطْعَةُ الصُّلْبَةُ مِنْ

(١) المعاني أَتَرَبَّيْهَا وَأَتَشَبَّهَهَا . (٢) يَرُوي خُرْسَةُ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ ، وَهِيَ مَذْكُورَانِ فِي ل .
(٣) « إِنْ فِي سَيْفِ خَالِدٍ رَهَقًا » الصُّبَابُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْكَدَى وَمَالَهَا وَلِلنَّبَاتِ ؟ وَإِنْ كَانَ يَوْجِدُ
شَيْءَ مِنَ النَّبَاتِ حَوَالِيهَا فَذَلِكَ صَدْفَةٌ ، وَأَمَّا إِنَّهَا لِلنَّبَاتِ فَانْ كُلَّ حَيَوَانَ يَأْلَفُهُ وَيَسْتَطِيعُهُ ، وَلَوْ كَانَ الصُّبَابُ
لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْمَوَاضِعِ الْخُضِرِ لَكَانَتْ تَكُونُ بِيَلَادٍ غَيْرِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ مِنْهَا بِيَلَادِهَا ، وَإِنَّمَا تَكُونُ فِي
الْحَزُونَةِ . وَالصَّلَافُ مَفْسُورَةٌ فِي ل كَتَفْسِيرِ الْقَالِي (٤) كَذَا فِي التَّنْبِيهِ ، وَالْأَصْلَانِ مَكَّةَ مَصْحُفًا .
(٥) انْظُرِ الْبُلْدَانَ (ص ٦٠٣) وَالشُّعْرَاءَ ٤٧٢ ، مِنْ كَلِمَةِ أَصْمَعِيَّةِ ١٢ وَبَعْضُهَا فِي خ ١٦٦/٣
و غ ٦/٩ .

الأرض . والضباب : لا تتخذ جِجَرَتَهَا إِلَّا فِي الْغَلَطِ . قال الشاعر في ذلك وفي ارتياد الضبّ الموضع الخِصْبُ :

رعى الله أرضاً يعلم الضبُّ أنها كثيرة خير التبت طيبة البقل
بنى يته منها على رأس كذبة وكل امرئ في عيشه ناقب العقل^(١)

وذكر أبو علي (٢/٦١، ٥٨) قول الأعرابي : هذا طالب ولد ع قد قال المأمون^(٢) في مثل هذا فأحسن :

ما الحبّ إِلَّا قُبْلَةٌ وَغَمَزُ كَفٍّ وَعَضْدُ
أَوْ كُتْبٌ فِيهَا رُقَى أَنْفَذُ مِنْ نَفَثِ الْعَقْدِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا حُبِّهِ ! فَإِنَّمَا يَبْنِي الْوَلَدَ
مَا الْحُبُّ إِلَّا هَكَذَا إِنْ نُكِّحَ الْحُبَّ فَسَدَ

وقال إسحق بن إبراهيم الموصلي حَدَّثَنِي أُمُّ الْهَيْثَمِ ، قَالَ^(٣) : حَبَّتْ زَيْدَةُ فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ ، فَلَمَّا انْتَهَتْ [إِلَى] حِمَى ضَرِيَّةٍ ضُرِبَتْ لَهَا الْقَبَابُ وَالْفَسَاطِيطُ ، ثُمَّ أَحْبَّتْ أَنْ تَأْتِيَ بِجَوَارِي الْحِمَى ، فَأُتِرَتْ بِجَمْعِهِنَّ إِلَيْهَا . قَالَتْ : وَكُنْتُ فِي مَنْ دُعِيَ ، فَلَمَّا صَرْنَا عِنْدَهَا ، أَطْعَمْتَنَا طَعَامًا خِلْنَاهُ وَاللَّهِ مِنَ الْجَنَّةِ . ثُمَّ سَقَيْنَا شَرَابًا حُلُوا مَالٌ بِنَا كُلِّ مَيْمِلٍ ، وَشَرِبْتُ هِيَ مِنْهُ ، وَجَعَلَتْ تَحْدِثُنَا بِحَدِيثِ كِتْقَطْعِ الرُّوضِ . ثُمَّ قَالَتْ : يَا أَعْرَابِيَّاتُ ! مَا تَعْدُدْنَ الْعَشَقَ فَيَكُنَّ ؟ قُلْنَا أَيُّهَا الْمَلِكَةُ : يَحِبُّ الْفَتَى الْفَتَاةَ فَيَجْتَمِعَانِ فَيَتَبَاكِيَانِ وَيَتَوَاصِفَانِ مَا يَجِدَانِ ، ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ . قَالَتْ : أُبْحِثُ يُرْيَانِ . قُلْنَا : بَلْ بَحِثْ لَا يُرْيَانِ . قَالَتْ : مَا صَنَعْتَنِي شَيْئًا . قُلْنَا أَيُّهَا الْمَلِكَةُ ! وَكَيْفَ الْأَمْرُ فِي أَهْلِ الْحَضَرِ ؟ قَالَتْ : تَكُونُ النَّظْرَةُ فَتَزْرَعُ الْحَبَّةَ ، ثُمَّ يَتْرَاسِلَانِ وَيَتَخَاطَبَانِ ثُمَّ يَتَوَاعَدَانِ فَيَجْتَمِعَانِ ، ثُمَّ يَضْرِبُ عَبْدُ اللَّهِ زَيْدًا . قَالَتْ أُمُّ

(١) الحيوان ٢٦/٣ و ١٧/٦ و ١٨/٧ والعسكري ٢١٣ ، ٢٦٦/٢ والوحشيات ١٦١ باختلاف .

(٢) غ ٩١/٢٠ في خبر والموسى ٤٤ والشريشى ١٦١/١ .

(٣) كذا بالأصلين وبطرة الغربية قالت كما هو الظاهر .

الهيثم : فقلت أيتها الملكة ! وما معنى يضرب عبد الله زيدا . قالت : إن دخلت الحضرَ
عرفت ذلك . قلتُ : دخلت العراقَ ولا أعرفه . قالت : فضحكتُ وضربت يدها على
منكبي وقالت : تجاهلتِ يا أُمّ الهيثم تجاهلتِ ! ومن هذا الباب قول فتاة بنى الحجاج ، لما
أنشدت قولَ عُمارة^(١) :

ومن ليلةٍ قد بُثَّها غيرَ آثمٍ بساجيةِ الحجلّينِ رَيانةِ القلبِ
فضحكتُ وضربتُ بكمّهما على وجهها ، وقالت : فهَلَّا أئِمَّ حَرَمَهُ الله ! ذكر أبو على ذلك
أثر هذا (٦٠، ٦٢/٢) . وهذه مذهبا كذهب زُيدة . وقالت أُمّ الضحّاك المحاربيّة^(٢) :

شفاء الحبِّ تقييلٌ وضمٌّ وجَرٌّ بالبطون على البطون
ورَهْزٌ تَهْمِلُ العِنانَ منه وأخذُ بالدوائِبِ والقرون

وقال هُدبة بن خَشْرَم^(٣) :

والله لا يشقى الفؤادَ الهائمُ نَفَثُ الرُّقَى وَعَقْدُكَ التَّمائمُ
ولا الحديثَ دونَ أنْ تُلَازِمَا ولا اللِزامَ دونَ أنْ تَفَاعِمَا

وقالت امرأةُ العَجّاج^(٤) :

والله لا تخدعني بضمٍّ ولا بتقييلٍ ولا بَشَمٍّ

(١) البيت في البلاغات ١٦٣ محرّفا والعيني ٤٩٦/٤ مصحفا ومجهولا .

(٢) ابن الشجرى ٢٧٧ والشريشى ١٦٢/١ والبيان ١٠٦/٣ وروايتهما في الموشى :

رأيت الحبَّ ليس له دواء سوى وضع البطون على البطون
والصاقِ الثنايا بالثنايا وأخذٍ بالمناكب والقرون

(٣) من أرجوزة أقذع فيها فكانت سبب مقتله ، وهي في التبريزى ١٢/٢ وغ ١٧١/٢١ والشعراء

٤٣٥ والعيني ٤٢٨/٢ وخ ٨٥/٤ . (٤) الدهناء بنت مسحلٍ وراجع الألفاظ ٣٤٨ والبلاغات

١١٩ والمحاضرات ١١٩/٢ والبيان ١٠٦/٣ ومحاسن الجاحظ ٢٧٢ والشريشى ٢٥٠/٢ وروض الأخبار

١٩٢ والمداخلات ٥٤٢ .

إِلَّا يَهْزَاهُ يُسَلِّي هَمِّي يَسْقُطُ مِنْهُ فَتَنِي فِي كَيْتِي

وقالت أخرى :

لَا يَقْنَعُ^(١) الْجَارِيَةَ اللَّعَابُ وَلَا الْوِشَاحَانُ وَلَا الْجِلْبَابُ
مِنْ دُونَ أَنْ تَصْطَفِقَ الْأَرْكَابُ وَتَلْتَقِ الْأَسْبَابُ وَالْأَسْبَابُ
وَيَخْرُجَ الزُّبُّ لَهُ لُعَابُ

وأكثر الناس يرى أن الظفر بالمشوقة يُسْقُطُ شطر عشقَيْهِمَا^(٢) . وأن النكاح يُسْقُطُ
الحُبُّ ، قيل لأعرابي وقد طال عشقه لجارية : ما كنت صانعا لو ظَفِرْتَ بها ولا يرا كما
غيرُ الله ، قال : إِذْنُ وَالله لا أجعله أهْوَنَ الناظرين ، لكني أفعل بها ما أفعله بحضرة أهلها ،
شكوى ! وحديث عَذْب ، وإعراض عما يُسْخِطُ الرَّبَّ ، ويقطع الحُبَّ . وقال ابن الدُمينة^(٣) :

أَحْبَبْتُكَ يَا سَلَمَى عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ وَمَا خَيْرُ حُبٍّ لَا تَغْفِ سِرَائِرَهُ
وَمَاذَا الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُبِّ بَعْدَمَا تَشْرَبُهُ بَطْنُ الْفَوَادِ وَظَاهِرُهُ

وقال عمر ابن أبي ربيعة :

بَعَثْتُ وَلِيْدِي سَحْرًا وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرًا^(٤)
وَقُوْلِي فِي مُلَاطَفَةٍ لَزِيْنَبَ تَوَلَّى مُعْمَرُكَ
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا وَقَالَتْ مَنْ بَدَا أَمْرُكَ؟
أَهَذَا سِحْرُكَ! الْنِسْوَا نُ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرُكَ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجْرُكَ

(١) الأعلان والبيان ١٠٦/٣ لا ينفع مصحفا ، وحفظي ما أثبتته ، ثم وجدته في أضداد ابن

الأنباري ٢١٥ ول (ركب وقد) ، والشطر الأخير في أضداد السجستاني رقم ٢١٢ و ٢٦١ أيضا .

(٢) الأعلان عشقها مصحفا . (٣) لم أجدها هذا الشعر لافي د ولا في غيره .

(٤) في غ الدار ٩٢/١ هذه الأبيات موصولة الزامات بألف (حذرا ، عمرا الخ) ، إلا أن المغنين

غيروها فجعلوا مكان الألف كافا ، وبالوجهين في د ٢٣٣ و ٢١٠ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٦١، ٥٩) للشَّماخ :

وتشكو بعينٍ ما أَكَلَّ رِكَبُهَا البين^(١) ع وقبلها :

وكادت غداةَ البين ينطق طرفُها بما تحت مكنون من الصدر مُشْرِج

وتشكو بعينٍ ما أَكَلَّ رِكَبُهَا هكذا رواه أبو عليّ بفتح / الباء . قال : (مر ١٧٠)

ويروى ما أَكَلَّتْ رِكَبُهَا بالفتح أيضا ، ورواه أبو حاتم عن الأصمعيّ وأبي عمرو الشيبانيّ

ما أَكَلَّ رِكَبُهَا ، وما أَكَلَّتْ رِكَبُهَا بالضمّ فيهما أي إكلال رِكَبُهَا ، يقال : أَكَلَّتْ

الناقة : إذا دخلت في الكلال ، وكَلَّتْ : ضَعُفَتْ ، ولم يَعُدْ على ما^(٢) شئٍ كما لم يَعُدْ في قولك :

سَرَّني ما فعلت . ومن روى ما أَكَلَّتْ رِكَبُهَا بالنصب فإنه أنث على معنى الرحلة . ومثل

قوله : بحاجتها — وهو يريد بحاجتي إليها — قولٌ كَيْد^(٣) :

فاقطعْ لُبانةً من تعرّضَ وصله . معناه اقطعْ لُبانتك عنده وحاجتك إليه .

وأنشد أبو عليّ (٢/٦٢، ٦٠) للضحّاك :

يقول مجنون بسّراء مُولَعُ الأيت

ع هذا الشعر قد تقدّم إنشاده (ص ٣٥) ، وذكرنا أنه لحُكَيْم بن مُعَيَّة التميمي . وأن أحمد بن

يحيى نسبته إلى قيس بن ذريح ، ونسبه أبو عليّ هنا للضحّاك بن عُمارَة بن مالك العدوّاني ،

وهو شاعر إسلاميّ فارس . والصحيح ما قدّمناه .

وأنشد أبو عليّ (٢/٦٣، ٦١) للرّاعي :

وعلى الشمائل — أن يُهاج بنا — جُرْبانُ كلِّ مَهْنَدٍ عُضِب^(٤)

ع وقبله :

ومعاشِرٍ ودّوا لو أنّ دَمِي يُسْقَوْنَه من غير ما سَقِب

أَلَزْتُ صَبِي من هوالِكِ بهم وقلوبنا تنزو من الرّهب

(١) ٨٥ . (٢) لأنها مصدرية . (٣) من معلقته وتامه . ولخير واصل خُلة صَرَّامُها

(٤) في الألفاظ ٥١٥ ول (جرب) .

مَتَلِّمِينَ عَلَى مَعَارِفِنَا نَثْنِي لَهْنٍ حَوَاشِي الْعَصْب^(١)
وعلى البيت . السَّعْبُ والسَّعْبُ : الجوع . يقول أُلْزِقْتُ أَصْحَابِي بِهِؤَلَاءِ الْمَعَاشِرِ حَتَّى
نَبْلُغَكَ عَلَى خَوْفٍ مِنْهُمْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَالْكَلَامُ الرَّهَبُ : فَاسْكَنْ ضَرُورَةَ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ :
هَمَا لَتَانِ قَدْ قُرِئَا بِهِمَا الْقُرْآنُ . وَالْمَعَارِفُ : الْوُجُوهُ . يَقُولُ تَلْتَمِئْنَا لَكَ لَا نُعْرِفَ . يَقُولُ
نَثْنِي لَوْجُوهُنَا حَوَاشِي الْعَصْبِ وَسَيُوفُنَا عَلَى عَوَاتِقُنَا وَمَنَاطِطِهَا الشَّمَالِ خَوْفًا أَنْ يَثَاوِرُونَا
قَدْ هَيَّأْنَا هَالِكًا لَهُمْ .

وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (٦١، ٦٣/٢) لِبَشَّارٍ^(٢) :

كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تُنْزَى حِذَارَ الْبَيْنِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ
ع قَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَا تَقُولُ الْعَرَبُ نَزَيْتُ الْكُرَّةَ ، إِنَّمَا كَلَامُهَا كَرَوْتُ بِهَا ، قَالَ وَهَذَا
شِعْرُ مُوَلَّدٍ . قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : لَمْ يَصْنَعْ أَبُو حَاتِمٍ شَيْئًا ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ نَزَيْتُ الْكُرَّةَ ،
قَالَ ابْنُ لَجَّأٍ :

حَتَّى تَرَى الشَّنَّةَ فِي أَصْوَانِهَا^(٣) كَكُرَّةِ اللَّاعِبِ فِي أَنْزَائِهَا

وَتَمَامُ الشَّعْرِ :

يُرَوِّعُهُ السِّرَارُ إِذَا رَأَاهُ خَافَةً أَنْ يَكُونَ بِهِ السِّرَارُ

أَخَذَ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَبُو نَوَاسٍ^(٤) فَقَالَ :

تَرَكْتَنِي الْوُشَاءُ نَضَبَ الْمَشِيرِينَ وَأُحْدُوْتَةً بِكَلِّ مَكَانٍ

مَا أَرَى خَالِيَيْنِ لِلْسِرِّ إِلَّا قَلْتُ مَا يَخْلُوَانِ إِلَّا لَشَانِي

وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (٦١، ٦٣/٢) لَعَدِيٍّ :

(١) فِي ل (عَرَفَ) . (٢) الْأَبْيَاتُ ٤ فِي الْكَامِلِ ٤٥٦ ، ٧١/٢ ، وَ ٥ فِي الشَّعْرِ ،

٤٧٩ ، مِنْ ١٣ فِي شَرْحِ الْخُتَارِ مِنْ أَشْعَارِ بَشَّارٍ ٩ ، وَ ٣ فِي ل (نَزَا) وَأَعْرَبَ فِي عَزْوِهَا إِلَى نُصَيْبٍ .

(٣) الْإِبِلُ لِلْأَصْمَعِيِّ ١٠٠ فِي إِهْوَانِهَا وَزَادَ : مِنْ مَسْقَطِ الدَّلْوِ إِلَى إِزَائِهَا مِهْرَاقٍ دَلْوِهَا .

(٤) ٣٩٦ د وَفِيهِ السَّرِينُ .

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ ؟ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ يَدَا لَامِعٍ ، أَوْ طَائِرٌ يَتَصَرَّفُ
عَ هَذَا الْبَيْتِ لِحِرَانِ الْعَوْدِ لَا لِعَدَى ، وَبَعْدَهُ :

فَلَمَّا عَلَانَا اللَّيْلُ أَقْبَلْتُ خُفْيَةً لَمَوْعِدِهَا أَعْلُو الْإِكَامِ وَأُظْلِفُ
فَنَازَعَتْنَا لَدَا رُخْيَا كَأَنَّهُ مَوَاقِعُ مِنْ قَطَرٍ حَوَاهِنَ صَيْفٍ^(١)
حَدِيثًا لَوْ أَنَّ النَّعْلَ^(٢) يُولَى بِمَثَلِهِ نَمَى النَّعْلُ وَاخْضَرَّ الْعِضَاءُ الْمَصِيفُ
قَوْلُهُ أَظْلِفُ : أَيْ آخِذٌ فِي الْغِلَظِ مِنَ الْأَرْضِ لِيَخْفِيَ أَثَرِي ، يُقَالُ ظَلَفْتُ أَثَرِي وَأُظْلِفْتُ ،
وَيُرْوَى : عَوَائِدُ مِنْ قَطَرٍ أَيْ مَا عَادَ إِلَيْهِمْ مِنْهُ . وَالْوَلَى : الْمَطَرُ الثَّانِي . وَالْمَصِيفُ :
الَّذِي قَدْ جَفَّ بَعْضُهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٦١، ٦٣/٢) لِقَيْسِ الْمَجْنُونِ :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قَبْلَ يُعْدَى بِلَيْلِي الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ الْبَيْتِ
عَ هَكَذَا نَسَبِ الْأَخْفَشِ^(٣) هَذَا الشَّعْرَ إِلَى قَيْسِ الْمَجْنُونِ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : هُوَ
لِقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ ، وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ : هُوَ لِنُصَيْبٍ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٦١، ٦٤/٢) لِلوَقَافِ وَرَدَّ بْنَ وَرْدِ الْجَعْدِيِّ شِعْرًا ، مِنْهُ :

فَلَا وَأَيُّهَا إِنَّمَا لِبَخِيلَةٍ وَفِي قَوْلِ وَاشٍ إِنَّمَا لِنُصُوبٍ

عَ لَا أَعْلَمُ فِي الشَّعْرَاءِ وَرَدَّ بْنَ وَرْدٍ^(٤) وَإِنَّمَا أَعْلَمُ وَرَدَّ بْنَ سَعْدِ الْعَمِّيِّ

(١) كَلَّمْتُهُ هَذِهِ الدُّونَ الْبَيْتِ الشَّاهِدَ بِأَخْرَدِ جَرِيرٍ ٢/٢٠٠ وَكَلَمَةً فِي دِيْوَانِ جِرَانِ الْعَوْدِ وَالشَّاهِدَ
بِتَغْيِيرِ الْقَافِيَةِ (يَتَصَوَّبُ) مَنَسُوبًا لِابْنِ مِيَادَةَ فِي شَرْحِ الْخِتَارِ مِنْ أَشْعَارِ بَشَارِ ١٢ وَأُظْلِفَ الصَّوَابُ ، وَلَعَلَّ الْبَكْرِيَّ
وَأَهْمُ . (٢) الْأَصْلُ النَّعْلُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَلَقَدْ تَصَحَّفَ النَّعْلُ ، وَهُوَ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ فِي صَلَابَةٍ .
(٣) فِيمَا كَتَبَهُ عَلَى الْكَامِلِ ٤٥٠ ، وَلَكِنْ فِي مَتْنِهِ أَحْسَبُهُ تَوْبَةً بِنِ الْحُمَيْرِيِّ كَمَا فِي شَرْحِ خِتَارِ بَشَارِ
أَيْضًا ١٢ ، وَهِيَ الْمَجْنُونُ فِي غِ الدَّارِ ٤٨/٢ وَ ٦٢ وَ ٥٣ ، وَفِي الْحَمَاسَةِ ٣/١٥١ لِنُصَيْبٍ .

(٤) عِلْمُهُ يَأْقُوتُ فِي الْبُلْدَانِ (دِير حَبِيبٍ وَرَاهِمَز) ، فَأُورِدَ مِنْ هَذِهِ الْبَائِيَةِ أَبْيَاتًا لَيْسَتْ عِنْدَ الْقَالِي ،
وَسَمَّاهُ وَرَدَّ بْنَ وَرْدِ الْجَعْدِيِّ ، وَصَاحِبُ الْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ ٣٢٦ نَسَخَتْهُ لِأَبْيَاتٍ دَالِيَةٍ أُخْرَى . ثُمَّ

أبا^(١) العذافر شاعر من شعراء الدولة الهاشمية ، وهو الذى يقول فى خزيمة بن خازم :

خزيمة خير بنى خازم وخازم خير بنى دارم
ودارم خير تميم وما مثال تميم بنو آدم !
ولعل الذى ذكره أبو على شاعر غامر لم يبلغنا ذكره . وقوله : فلا وأبيها رد لقوله قبل
هذا : أئيبى صدى لو تعلمين سقيته سقتك نعامات لهن ديب
وقد حملة قوم على أن لا صلة ، والقول الأول خير .

وأشدد أبو على (٦٢، ٦٤/٢) للشماخ :

رعى بارض الوسمى حتى كأنما يرى بسقى البهمى أخلة ملهيج^(٢)

ع وقبله :

كأننى كسوت الرجل أحقب قارحا من اللاء ما بين الجنب فيأجج /
رعى بارض الوسمى . والجنب : أرض كلب . ويأجج : جبل هناك .

وأشدد أبو على (٦٣، ٦٥/٢) لكثير قصيدة^(٣) فسرّها ، وفيها :

لعزة إذ يحتل بالخيف أهلها فأوحش منها الخيف بعد حلول
لعزة : مردود على قوله قبل هذا : لعزة غير آذنت برحيل وقال ابن السكيت
فى أبيات المعاني أراد باللعزة ! على معنى التعجب ، فحذف يا ، وذلك غير جائز عند البصريين . وهى

رأيت الجهشياري ٢٣٧ ذكره وسماه أبا العذافر ورد بن سعد العتي كاهنا وكان من الطائرين على باب
الفضل بن يحيى . ونقل أبو بكر ابن داود فى الزهرة ٢٢٢ أبياتا للورد بن الورد العجلي لا توجد فى الأمالى
ثم فى ص ٢٢٥ أشدد أربعة أبيات وهى الأولى مما عند القالى وعزاها كأبى على للورد بن الورد الجعدى
وهو الوقاف . ولهم شاعر آخر يدعى الورد بن الورد العبسى الزهرة ٢٢٥ . ويأتى خزيمة فى الذيل ٧٢ ، ٧٠
(١) الأصطلان أبو . (٢) د ١٤ والكامل ٨٦ ول (لهج) ، وانظر للآتى المعجمين (أجج) .

(٣) غ ٥٧/٤ العيني ٤٠٣/٢ و ٢٤٩/٢ وابن الشجرى ١٥٤ والسيوطى ١٩٨ ، وقد طبع تمام

الكلمة بآخر ديوان كثير وفى Escorial studien فى ٤٧ بيتا .

عَزَّة بنت مُحمِّل بن حَفْص بن إِيَّاس^(١) . من بني ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .
وأُشْد أبو عليّ (٦٥، ٦٧/٢) لطفيل :

قبائلُ من فرَعَى غَنَى تَواهِقَتْ بها الخيلُ لا عُزْلٌ ولا متَأَشَّبُ
ع قبل البيت^(٢) :

وعُوجُجٌ كأُحناء السَّراءِ مَطَّتْ بها مَطَارِدُ تَهْدِيهَا أَسَنَةُ قَعْضَبِ
إذا قيلَ نَهْنَهْها وقد جَدَّ جَدُّها تَرامَتْ كخُذُروفِ الوليدِ المُثَقَّبِ
قبائلُ من فرَعَى غَنَى تَواهِقَتْ بها الخيلُ لا عُزْلٌ ولا متَأَشَّبِ

الرواية عن أبي عليّ : لا عُزْلٌ ولا متَأَشَّبُ بالرفع ، والصواب كما أنشدناه بالخفض على
البدل من الضمير في بها . وقوله ولا متَأَشَّبُ : أى ليسوا بأشابة . وقوله عُوجُجُجُ : يريد أن
في أيديها تخنيبا وفي أرجلها تخنيبا ، كما يُجَنِّى السَّراء وهو من عِيدان القيسى . ويقال :
عُوجُجُجُ : ضَمَرْتُ مَهازِيلُ من الغزو . مَطَّتْ بها : أى مَدَّتْ بها أعناق كالمطارِد أى رماح تَهْدِيها
أى تَقْدُمُ الرماح أَسَنَةُ قَعْضَبِ ، وهو رجل من بني قُشَيْرٍ كان يعمل الأَسَنَةَ بأُضَاخَ جاهليّ .
ونَهْنَهْها : أى كَفَّها ، يقول : إذا ذهب يَكْفُها تَرامَتْ أى تابعت . والخُذُروف : الخَرَّارة .
والعُزْلُ : الذين لا سلاح معهم ، وقال أبو عبيدة : لو كانت معه خَشَبَةٌ لم يكن عُزْلًا . ولا
متَأَشَّبُ : أى لا خِلَطَ فيهم من غيرهم ، يقال : أَشابات من الناس وأوباش وأوشاب : أى
أَخْلاط ، وهذا كما قال بشر :

فيلتَفُ جذَماها^(٣) ولا حَيَّ يَنينا وبينكم إلا الصريحُ المَهْدَبُ

وعساكر العرب هى أَشَدُّ من قبيل واحد ، وأما عساكر الملوك فن قبائل شتى إن اختلف

(١) بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مُلَيْك بن ضَمْرَةَ الخ الوفيات ٤٣٣/١ وخ ٣٨١/٢ ،
ولذلك يدعوها الضمرية تارة ، والحاجبية أخرى ، وتكنى أُم عمرو . (٢) د ه وفى أصله الضم
والكسر بآخر متَأَشَّب وعليه ممّا . ولعل الضمّ رواية أو لعله كتبه على جوازه من جهة النحو ، ويجوز
أن يكون الجرّ على البدل من فرَعَى غَنَى . (٣) كذا فى الأصلين وفى التنبيه جذمانا وكذا المعانى .

عليه قبيل قَاوَمَه قبيل آخر . كما قال خاتم الشعراء [المتنبى^(١)] يصف جيش ممدوحه :

تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأُمَّةٍ فَا تُقَهِّمُ الْحُدَاثَ إِلَّا التَّرَاجُمُ

وأنشد أبو علي (٦٥، ٦٨/٢) :

إِذَا وَاضَّخُوهُ الْمَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمْ بِمُسْتَفْرِغِ مَاءِ الذَّنَابِ سَجِيلِ

ع البيت للحطيطه ، وقبله^(٢) :

لِعَمْرَى لَقَدْ جَارَيْتُمْ آلَ مَالِكٍ إِلَى مَا جَدِى جَمَّةٍ وَفُضُولِ

يقوله فى تنافر عامر بن الطفيل ، وعلقمه بن علانة . ومالك بن جعفر بن كلاب : هو جدّ عامر بن الطفيل . والجَمَّة : جمّة القلب ، أراد أن مجده كثير يقول : إذا فعلوا شيئاً فعل أكثر منه ، كالساق الذى يسقى بدلو صنّمة سجيّلة ، يستفرغ من الماء ما لا يستفرغ غيره من الدلاء ، وإنما هذا مثل ضربه ، ثم قال :

فَاجْعَلِ الصُّغَرَ الثَّامَ جُدُودَهَا كَأَدَمَ قَلْبًا مِنْ بَنَاتِ جَدِيلِ

قلبا : أى خالصا ، يعنى عامرا .

وأنشد أبو علي (٦٥، ٦٨/٢) للمجّاج^(٣) : تَوَاضَّحُ التَّقْرِيبِ قُلُوبًا مَغْلَجًا

ع وقبله :

كَأَنَّ تَحْتَى ذَاتَ شَنْبٍ سَمَحَجًا قَوْدَاءَ لَا تَحْمِلُ إِلَّا مُخْدَجًا

تَوَاضَّحُ التَّقْرِيبِ قُلُوبًا مَغْلَجًا جَابًا تَرَى تَلِيلَهُ مُسَحَجًا

الشَّنْب : المخالفة والعسر . والقِلْو : الخفيف . والمِخْلَج : الشديد المذمّج . هكذارواه أبو حاتم عن الأصمى . والمِغْلَج : الشديد المذو ، وقد غلج غلجا وغلجانا .

وأنشد أبو علي (٦٥، ٦٨/٢) لأوس بن حجر :

(١) الواحدى ٢٥٧، ٥٥١ والمكبرى ٢/٢٦٩ . (٢) دلبسك ١٢١ مصر ٤٤ مصحفين .

(٣) ٩٥ وأراجيز العرب ٧٦ ، ورواها مغلجا كرواية الأصمى .

تَوَاعَدَ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ لَهُ نَشْرٌ عِنْدَ الْحَقِيَّةِ رَادِفُ
ع قَالَ أَوْسٌ^(١) يَذْكُرُ الْحَمِيرَ وَالصَّائِدَ :

وَمَرَّتْ لَهُ تَبْرَى وَأَءَةٌ كَأَنَّهَا صَفَا مُذْهُنٌ قَدْ دَلَّصَتْهُ الزَّخَالِفُ
تَوَاهِقَ رِجْلَاهَا الْبَيْتِ

وَمَا زَالَ يَقْرِئُ الشَّدَّ حَتَّى كَأَنَّما قَوَائِمُهُ فِي جَانِبَيْهِ زَعَانِفُ
دَلَّصَتْهُ : أَيْ مَلَّسَتْهُ . الزَّخَالِفُ : جَمْعُ زُحْلُوفَةٍ ، وَيُرْوَى لَهُ نَشْرٌ فَوْقَ الْحَقِيَّةِ ، وَمِثْلُهُ لِلْأَعَشَى :
وَلَمْ يَرْضَ بِالْقُرْبِ حَتَّى تَكُونَ وَسَادًا لِلْحَيْنِهِ أَكْفَالُهَا^(٢)
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحَطِيطَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ (١٦٨) :

مُسْتَخْلَفَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرَى طَرَفُهُ سَامِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٦٨، ٦٥) :

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُنِي مَاجِدًا يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ^(٣)
ع الشَّعْرَ لِلْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ
س ١٧٢ (بن هاشم وقبله / :

(١) من كلمة طويلة في درقم ٢٣ وتزيين نهاية الأرب ١٢٨ — ١٣١ وفيهما .

يَقْلِبُ قِيدودًا كَانَ سَرَاتِمَا صَفَا مُذْهُنٌ قَدْ زَحَلَفَتْهُ الزَّخَالِفُ

وفيها لها قَتَدٌ أَوْ قَتَبٌ فَوْقَ الْحَقِيَّةِ وَفِي الْأَقْطَافِ ٦٨٢ خَلْفَ الْحَقِيَّةِ . (٢) ١١٨ د .

(٣) الْبَيْتُ فِي دِ الْخَطِيطَةِ الْحَوَالَةِ الْمَازَةِ وَالْكَامِلِ مَعَ الْخَبَرِ ١١٠ ، ٩٢ / ١ وَلَفْظُهُ : بِأَيْرَافِهِ ، وَهُوَ
الْمَكْنَى بِقُلِّ هُنَا تَصَوُّرًا وَتَجَرُّجًا ، وَفِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي ١٤٧ كُنِيَ عَنْ قَعْلِهِ أَيْ أَيْرَهُ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ
١٥ / ١ وَيُرْوَى يُسَاجِلُنِي بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ أَيْ لَا يَشَابُهُ فِي بُدْ سَاحِلِهِ الْخ . قُلْتُ وَالرَّوَايَةُ مُفْتَعَلَةٌ
مَرْدُودَةٌ عَلَى رَاوِيهَا فَلَيْسَ السَّاحِلُ مِمَّا يُوصَفُ بِالْبُعْدِ أَوْ الْعَمَقِ وَمَالَهُ وَلِلدِّلَالَةِ . وَالْأَبْيَاتُ سِتَّةٌ مَعَ الْخَبَرِ
فِي غ ١٤ / ١٧١ ، ٣ / ١٥ . وَفِي كُنَايَاتِ الْمَرْجَانِيِّ ٥١ لَمَّا قَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ أَنَا أُسَاجِلُكَ قَالَ :

بِرَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ عَمِّهِ ، وَبِعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ

قَالَ الْفَرَزْدَقُ لَا يُسَاجِلُكَ الْخ .

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجِلدة في بيت العرب
وسمه الفرزدق ينشد هذا الشعر ، فنضائبا وقال أنا أساجلك مَنْ أنت ؟ فلما انتسب
له لبس ثيابه وقال : والله لا يساجلك إلا من عَضَّ بفعل آيه . والفضل^(١) أحد شعراء بني
هاشم وفصحائهم ، وكان شديد الأدمة ولذلك قال أنا الأخضر من يعرفني وهو هاشمي
الأبوين ، وأمه بنت العباس بن عبد المطلب ، وإنما آتته الأدمة من قبل جدته وكانت حبشية .
وأُشيد أبو علي^(٢) (٦٦، ٦٨/٢) للبيد :

أُماني^(٣) بها الأَكفاء في كلِّ موطن وأجزى فروضَ الصالحين وأقترى
ع قبل البيت :

أقي العرضَ بالمال التِلادَ وأشتري به الحمدَ إنَّ الطالبَ الحمدَ مُشترٍ
أُماني . وروى : وأقضى فروضَ الصالحين . وقوله : وأقترى أي كما يُقَرى
الماء في الحوض ، يريد أجمع لهم فرضي وجزائي .
وأُشيد أبو علي^(٢) (٦٦، ٦٨/٢) لخِدَاش بن زُهَيْر :

تَمَارِثُمُ^(٤) في المجد حتى هلكم كما أَهْلَكَ الغارُ النساءَ الضَّرائرا
ع هو خِدَاش بن زُهَيْر^(٤) بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صَفْصعة ، شاعر جاهلي من

(١) أخباره غ ٢/١٥ . (٢) هذه رواية ابن الأعرابي (د ١٣/١) وروى الطوسي
أباهي وقال أقترى أقرى الضيف وقيل أتبع فقال الصالحين قأتيه . وفي المغربية قروض بالقاف ، وفي
التفسير الآتي (قرض وجزائي) وفي الرواية الثانية (وأقضى فروض) بالقاء . (٣) البيت في ل (مار)
والأنباري ٤٠٣ ، وقبله في الألفاظ ٨٧ :

وان كلابا لا كلاب لأهلها وقد جعلت كعب تكون يحابرا
ثم وجدتها ٥ أبيات في الوحشيات ص ٨٤ برواية تماريتم . (٤) له ترجمة في الإصابة ٢٣٢٧
وعنه خ ٢٣٢/٣ ، ورجح كونه جاهليا وقيل انه مخضرم شهد حنيناً مع المشركين ثم أسلم بعد ذلك . ونسبه
كما هنا في الشعراء ٤٠٩ ، وفي الإصابة عامر بن ربيعة بن عامر بن صمصة . وعُظُم الشعر : فتره القتيبي
بنفس الشعر ، والأصلان عُظُم بالضم مشكولا وهو الصواب .

شعراء قيس المجيدين، وكان أبو عمرو ابن العلاء يقول خِدَاشُ أشعر في عَظَمِ الشعر من ابن عمه لبيد يعني في نفس الشعر، ويكنى خِدَاشُ أبا زُهَيْرٍ، وجدَّ خِدَاشُ عمرو بن عامر^(١) هو فارس الضخياء.

وأنشد أبو علي (٢/٧٠، ٦٧):

مَنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَانِسُونَ وَمَنَّا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ

ع هو لأبي قيس ابن رِفاعَةَ هكذا يقول يعقوب، وغيره يقول قيس بن رِفاعَةَ، وقد تقدّم ذكره (١٤).

وأنشد أبو علي (٢/٧٠، ٦٨): قامت تُعْنِطِي بِكَ سَمْعَ الْحَاضِرِ^(٢)

ع قال ابن الأعرابي: رجل جِنَظِيان كثير الشر، وأنشد:

قامت تُعْنِطِي بِكَ سَمْعَ الْحَاضِرِ

(١) وفيه يقول من كلمة في الجمهرة ١٠٨ وخ ٤/٣٣٨:

أبي فارس الضخياء عمرو بن عامر أبي الذم واختار الوفاء على القدر

(٢) للجنيد بن المثنى الطهوي، والأولان في القلب ٢٤ والجمهرة ٢/١٣٦، والأشطار في الإصلاح

١/١٤٧ والألفاظ ٢٦٣ و ٣٥٧ ول (عنظ وجرس) أتم، وهاكها: بجميع الروايات قال يخاطب امرأته ويدعو لها بالصرة قبل أن يموت:

لقد خشيت أن يقوم قابرِي	ولم تُمارسكِ من الضرائر
ذاتُ شدة جمة الصراصر	شَنْظِيرَةٌ سائلة الجِمارِ
حتى إذا أجرس كل طائر	قامت تُعْنِطِي بِكَ سَمْعَ الْحَاضِرِ
نُصْرٍ إصرار المُقاب الكاسر	ولا تطيع رَشَداتِ آمِرِ
ترى البذاء بجنان واقِرِ	وشدة الصوت بوجه حازِرِ
تُؤَنِّي لِكَ الغيظ بمُدِّ وافرِ	نم تُفاديكِ بصُغرِ صاغرِ
حتى تعودى أخسرَ الخواصرِ	

وبهذه القطعة لاحتجاج إلى خطأ أبي موسى.

صَهْصِقْ لَا تَرْعَى لِزَاجِرٍ وَلَا تَطِيعَ رَشَدَاتِ أَمْرِ
قال ويروى : قامت تُحْنِطِي^(١) بِكَ وَسَطَ الْحَاضِرِ هَكَذَا تَقْلُتُهُ مِنْ خَطِّ الْحَامِضِ
بكسر الكاف ، يخاطب امرأته .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٧١، ٦٨) عَنِ الْفَرَّاءِ :
يَا قَبِّحَ اللَّهُ بَنِي السَّيْلَةِ عَمْرَوُ بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَّارَ النَّاتِ لَيْسُوا أَعْفَاءَ وَلَا أَكِيَاتِ
ع أَنشده أبو زيد في نوادره (ص ١٠٤) لِعِلْبَاءِ بْنِ أَرْقَمٍ^(٢) . وقال أبو الحسن الأخفش :
هذا من قبيح البدل ، وإنما أبدل السين من التاء لأن في السين صغيرا فاستقله ، فأبدل منها
التاء وهو من أقبح الضرورة . قوله : بَنِي السَّيْلَةِ زعموا أن عمرو بن يربوع أولاد^(٣)
سَيْلَةٍ ، وذكر أبو زيد في نوادره (ص ١٤٧) أن السَّيْلَةَ أقامت في بني تميم حتى ولدت فيهم ، ثم
رأت برقاً يُلَمُّ مِنْ شَقِّ بِلَادِ السَّعَالَى ، فَخَنَّتْ فَطَارَتْ نَحْوَهُمْ ، فَقَالَ شَاعِرُهُمْ [عَمْرُو^(٤) بْنُ يَرْبُوعٍ] :
رَأَى بَرْقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ فَلَا بِكَ مَا أَسَالُ وَمَا أَغَامَا

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٧١، ٦٩) لِلْبَيْدِ :
نَشِينُ صِحَاحِ الْبَيْدِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بُعُوجُ^(٥) السَّراءِ عِنْدَ بَابِ مُحَجَّبٍ
ع صلة البيت :

وَحَصْنٌ قِيَامَ بِالْمَرَاءِ كَأَنَّهُمْ قُرُومُ غِيَارَى كُلِّ أَزْهَرِ مُصْغَبٍ
نَشِينُ صِحَاحِ الْبَيْدِ
فَأَصْدَرْتُهُمْ شَقَى كَأَنَّ قِسِيَهُمْ قُرُونُ صِوَارٍ سَاقِطُ مُتَلَقَّبٍ

(١) هَا وَتَغْنِطِي وَتَحْنِطِي : كُلُّهَا بِمَعْنَى كَمَا فِي الْأَنَافِطِ . (٢) وَكَذَلِكَ فِي الْجُمُورَةِ ٣/٣٣ قَالَ أَظْهَرَ الْيَشْكُرِي ، وَالْأَشْطَارُ فِي الْقَلْبِ ٤٢ أَيْضًا . (٣) الْأَصْلَانِ وَلَدِ مُصْحَفَا .
(٤) مِنَ النَّوَادِرِ وَالْعَجَبِ كَيْفَ تَرَكَ اسْمَ هَذَا الشَّاعِرِ غُفْلًا ، وَسَمَّاهُ ابْنَ دَرِيدٍ أَيْضًا فِي الْجُمُورَةِ ٣/١٥٢ .
(٥) وَكَذَا د ٤٥ وَالْمَصَا ٣ ، وَفِي الْأُمَالَى وَل (سرا) بُعُودُ السَّراءِ .

المصعب : الذى قد أصعب للضراب ، فلا يُزكّب ولا يُمتّهن استيفاء لطرقه . وقوله :
كان قسيّهم قرون صوار يقول : انصرفوا مغلوبين مائلةً قسيّهم كأنها قرون
صوار مصروع .

وأنشد أبو عليّ (٦٩، ٧١/٢) للخطيب^(١) فى ذلك :

أم من لخصم مضجعين قسيّهم مِيلِ خدودهم عظام المَفْخَرِ
ع هذه الأيات يرثى بها علقمة بن هوذة بن عليّ ، وبعد البيت :

إن الرزية لا أباك هالك بين الدماخ وبين دارة خنزر
تلك الرزية لا رزية مثلها فأقنى حياءك لا أباك واصبرى

وفى هذا المعنى المذكور يقول الآخر :

إذا اجتمع الناس يوم الفخار أطلت إلى الأرض مِيلَ العصا^(٢)

وأنشد أبو عليّ (٦٩، ٧٢/٢) :

الآن لنا ايضاً مسرُبتى وعَضِضْتُ من نابى على جذم

ع هو للحارث بن وَغَلَة الذُهَلِى ، وقد تقدم ذكره^(٣) (١٤٠) ، وبعده :

ترجو الأعادى أن أسالهما جهلاً توهم صاحب الخلم

وأنشد أبو عليّ (٧١، ٧٣/٢) لطريق الثقفى فى خبر ذكره^(٤) :

(١) دلبسك ١٥٢ مصر ٦٢ والشاهد فى كتاب العاص ٣ : (٢) فى العاص ٣ :

إذا اقسام الناس فضل الفخار أطلنا على الخ وفى المعاني ٩٧/٢ أملنا إلى الأرض فضل .

(٣) وتقدم البيتان فى ص ٢٨ ، ويتخللها فى ل (سرب) والبحتى ٤٠ :

وحلبت هذا الدهر أشطره وأتيت ما آتى على علم

ورواية البحتى قسراً توهم ولا يخفى حسنهما . وهذه الكلمة فى الاختيارين رقم ٤٩ فى ٣٢ بيتا .

(٤) الخبر بزيادة بيت عند الجهمسارى فى الوزراء ص ٩٩ والعسكرى ١١٨ ، ٣٣١/١ ، وهو :

فدونك فاعنم شكرى وشعرى وأشفق من مكاشفة القناع

وهما فى المرقعات ٣٠ ، وفيه كاتب مروان الحمار بدل داود .

تَخَلَّ بِحَاجَتِي وَاشْدُدْ قُوَاهَا فَقَدْ أَمَسَتْ بِمَنْزِلَةِ الصَّبَا

ع هو طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدٍ^(١)، يَكْنَى أبا الصَّلْتِ بَابِنَ لَهُ وَإِيَّاهُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ^(٢) :

يَا صَلْتُ إِنَّ أَبَاكَ رَهْنٌ مَنِيَّةٌ مَكْتُوبَةٌ لَا بُدَّ أَنْ يَلْقَاهَا

وهو شاعرٌ مُجِيدٌ مِنْ شُعَرَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ، وَاسْتَفْرَغَ شَعْرَهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ. وَجَدَّ طَرِيحٌ لَأُمِّهِ سِبَاعَ بْنَ عَبْدِ^(٣) الْعَزْزِيِّ الْخَزَاعِيِّ الَّذِي قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَلَمَّا بَرَزَ سِبَاعٌ قَالَ لَهُ حَمْزَةُ : هَلَمْ إِلَيَّ يَا ابْنَ مَقِطْعَةِ الْبُظُورِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ خَاتَنَةُ تَقْبَلُ^(٤) نِسَاءَ قَرِيشٍ، فَحَمِيَّ وَحَشِيَّ لِقَوْلِهِ / وَغَضِبَ لِسِبَاعٍ، فَرَمَى حَمْزَةُ بِحَرْبَةٍ فَقَتَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَالَ (مر ١٧٢) السِّيرَافِيُّ فِي كِتَابِ الْإِقْنَاعِ^(٥) : إِذَا أَمَرْتَ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي فَاءُهُ هَمْزَةٌ قَلْبَتِ الْهَمْزَةَ حَرْفًا مِنْ جِنْسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَقَدْ شَذَّ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَفْعَالٍ : كُلُّ وَمُرٌّ وَخُذْ، فَأَمَّا مُرٌّ فَقَدْ جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « وَأَأْمُرُهُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ » وَرَوَى بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ أَوْخُذْ فِي خُذْ، وَأَنْشُدْ :

تَخَلَّ بِحَاجَتِي وَأَأْخُذْ قُوَاهَا فَقَدْ أَصَحَّتْ بِمَنْزِلَةِ الصَّبَا

وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (٧١، ٧٣/٢) قَوْلَ الشَّاعِرِ :

لَمَلِكٍ وَالْمَوْعُودَ حَقٌّ وَقَاؤُهُ بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَاءُ الشَّعْرِ
وَقَالَ هَذَا رَجُلٌ وَعَدَهُ أَحَدُ قُلُوصًا فَأَخْلَفَهُ عَ ذَكَرَ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ^(٦) أَنْ هَذَا الشَّعْرُ لِرَجُلٍ

- (١) بَنُ أَسِيدِ بْنِ عَلَاجِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ. غ ٧٤/٤
وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الشُّعَرَاءِ ٤٢٧ وَالْأَدْبَاءِ ٤٢٧/٤ أَيْضًا. (٢) أَوَّلُ أَبْيَاتِ أَرْبَعَةٍ فِي غ ٧٧/٤.
(٣) كَذَا فِي السِّيرَةِ ٥٦٣، ١٣٠/٢ وَ ٦١١، ١٥٤/٢، وَ غ ٧٦/٤ وَالْأَصْلَانِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَهُوَ تَصْحِيفٌ أَوْ تَأْتِيْمٌ وَرَأَيْتُ هَذَا التَّغْيِيرَ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْأَنْسَابِ. (٤) أَصْلُ الْقَبُولِ أَخْذُ الْوَلَدِ.
(٥) الْكِتَابُ بَعْضُهُ لِابْنِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ كَمَا قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ رَاجِعَ كِتَابِي عَلَيْهِ ١٤٧.
(٦) أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ. وَفِي غ ١٥١/١٤ وَعِنْدَ ابْنِ عَسَاكَرٍ ٤٦٢/٥ وَ غ ٣٧/٤ لِحَمْدِ
بَنِ بَشِيرٍ الْخَارِجِيِّ مِنْ خَمْسَةِ أَبْيَاتٍ فِي خَيْرٍ. وَالْعَجَبُ كَيْفَ خَفِيَ ذَلِكَ عَلَى صَاحِبِنَا.

من مُزَيِّنَةٍ ، ومثل قوله :

أقول التي تُنْبِي الشَّماتَ وإنَّها على وإِثْماتَ العَدُوِّ سَوَاءٍ
قول مُحَرِّزِ بْنِ المُكَنَّزِ الضَّبِّيِّ^(١) :

أُخْبِرَ مَنْ لَا قِيَتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ وَلَوْ شِئْتُ قَالِ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤًا
وَإِنِّي لأَرْجُوكم عَلَى بَطْءِ سَمْعِكُمْ كَمَا فِي بَطُونِ الحَامِلَاتِ رَجَاءً

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٧٢، ٧٤/٢) لِلطَّرِمَاحِ شِعْرًا ، مِنْهُ :

قَتَى لَوْ يَصَاغُ المَوْتُ صَيْنَعُ كَمُثْلِهِ إِذَا الخَيْلُ جَالَتْ فِي مَسَاجِلِهَا^(٢) قَدْ مَا
عَ هَذَا^(٣) مِنْ قَوْلِ عَتْرَةٍ^(٤) :

إِنَّ المَيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنِّكَ المَنْزِلَ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٧٢، ٧٤/٢) لِرُئَيْيَةِ الأَسَدِيِّ رِثَى ابْنِهِ ذُوأَبَا^(٥) :

أَبْلَغُ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ مَخْصُوصَةً التَّمْصِيدِ عَ هَذَا الشَّعْرِ الَّذِي رَثَى بِهِ ابْنَهُ ذُوأَبَا كَانَ
السَّبَبَ فِي قَتْلِ ابْنِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي أَسَدٍ أَغَارَتْ عَلَى بَنِي يَرْبُوعَ فَذَهَبَتْ بِإِبْلِهِمْ ، فَأَتَى
الصَّرِيحُ الحَيَّ فَلَمْ يَتَلَحَّضُوا إِلَّا مُسَيَّيًّا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ خَوْثٌ ، وَكَانَ ذُوأَبَا عَلَى فَرَسٍ أُنْبَى ، وَكَانَ
عُتَيْبَةُ بْنُ الحَارِثِ عَلَى فَرَسٍ حِصَانٍ ، فَجَعَلَ الحِصَانُ يَسْتَنْشِي^(٦) رِيحَ الأُنْبَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ
فَيَبْتَغِيهَا ، فَلَمْ يَعْلَمْ عُتَيْبَةُ إِلَّا وَقَدْ أَقْحَمَ فَرَسَهُ فِي ذُوأَبَا ، وَعُتَيْبَةُ غَافِلٌ قَدْ لَبِسَ دِرْعَهُ وَغَفَلَ
عَنْ جُرْبَانِهِ أَنْ يَشُدَّهُ ، وَرَأَاهُ ذُوأَبَا فَأَقْبَلَ^(٧) بِالرَّمْحِ إِلَى ثُقْرَةِ نَحْرِهِ فَقَتَلَهُ ، وَلَحَقَ الرِّيعُ بَنَ

(١) البَيْتَانِ مِنْ ثَمَانِيَةِ فِي الحِمَاسَةِ ١٥/٤ . (٢) وَكَذَا فِي نَسْخَةِ بَارِيسَ مِنَ الأَمَالِي

وَفِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ تَسَاجُلُهَا . وَتَرَى نَسْبَ الطَّرِمَاحِ الَّذِي أَغْفَلَ عَنْهُ البَكْرِيُّ فِي أَوَّلِ دَوْغِ ١٠/١٤٨ وَمَعَ
تَرْجُمَةِ حَفِيدِهِ مِنَ الأَدْبَاءِ ٢/٣٦١ . (٣) هَذَا كُلُّهُ يَوْجَدُ فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ مِنَ الأَمَالِي .

(٤) د ٤٢ وَغ ٧/١٤٣ . (٥) الأَبْيَاتُ وَالخَبَرُ فِي الحِمَاسَةِ ٢/١٦٦ وَالْمَقْدَمُ ٣/٣٦٧

وَالْمُؤَلَّفُ ١٢٦ ، وَالْأَبْيَاتُ قَطَطٌ فِي الحَيَوَانَ ٣/١٣٢ . (٦) الْعَقْدُ يَسْتَنْشِقُ وَهِيَ بَعْضَى .

(٧) مِنَ الْعَقْدِ وَالْأَصْلَانِ (أَقْبَلَ الرَّمْحَ ثُقْرَةَ) .

عُتْبِيَّة فُشِدَّ عَلَى ذُوَابٍ فَأَسْرَهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيهِ ، فَاقْتَتَلَ الْقَوْمَ ثُمَّ تَفَرَّقُوا ، فَوَفَدَ رُبَيْعَةَ — أَبُو ذُوَابٍ وَهُوَ رُبَيْعَةُ بْنُ ذُوَابٍ ^(١) لِأَنَّ أَبَا رُبَيْعَةَ يَسْمَى ذُوَابًا أَيْضًا كَذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ — عَلَى رُبَيْعِ بْنِ عُتْبِيَّةَ فَفَادَى ابْنَهُ ذُوَابًا بِإِبِلٍ مَعْلُومَةٍ ، وَرُبَيْعٌ لَا يَعْلَمُ أَنَّ ذُوَابًا قَاتِلُ عُتْبِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ ، فَلَمَّا دَخَلَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ الَّتِي كَانُوا يَرُدُّونَ فِيهَا عُكَاظَ ، وَافَى رُبَيْعَةَ بِالْإِبِلِ ، وَشَغَلَ رُبَيْعِ بْنِ عُتْبِيَّةَ فَلَمْ يُوَافِ بِالْأَسِيرِ . فَظَنَّ رُبَيْعَةُ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ بِأَبِيهِ عُتْبِيَّةَ فَرَنَاهُ بِهَذَا الشَّعْرِ ، فَبَلَغَ الشَّعْرَ بَنِي يَرْبُوعَ ، فَأَتَى سَائِرَ وَلَدِ عُتْبِيَّةَ إِلَى رُبَيْعِ ، فَقَالُوا لَهُ يَا رُبَيْعُ ثَارْنَا فِي يَدَيْكَ وَهُوَ قَاتِلُ أَيْكَ ، قَالَ : إِنِّي رَجُلٌ مُعْبِلٌ وَأَنَا أَحَبُّ اللَّبَنِ وَقَدْ فَادَيْتُهُ ، فَإِنَّ أُعْطِيتُمُونِي ذَاتَ الْبِرَانِسِ دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنْ إِبِلٍ كَانَتْ لِعُتْبِيَّةَ كَأَنَّهَا الْهَضَابُ ، مَجْلَلَةٌ فِرَاءً يُعِدُّهَا لِلْسِّنِينَ ، ففَعَلُوا فَقَتَلُوا ذُوَابًا وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَالْآمِدِيُّ ^(٢) (الْمَوْلُفُ ١٢٥) يَقُولُ هُوَ رُبَيْعَةُ بَضْمُ الرِّاءِ عَلَى لَفْظِ التَّصْنِيرِ . وَرَوَى أَبُو تَمَّامٍ : أَذُوَابُ إِنِّي لَمْ أَهْنِكُ مِنْ الْهَوَانِ وَرَوَايَتُهُ :
بِأَشَدِّهِمْ كَلْبًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَعَزِّمُ فَقْدًا عَلَى الْأَصْحَابِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٧٥، ٧٣) لِسَلَمَةَ ^(٣) بَنِي يَزِيدَ ، يَرْتِي أَخَاهُ لِأُمِّهِ قَيْسَ بْنِ سَلَمَةَ ^(٤) :

(١) الَّذِي فِي الْمَخْتَارِ وَالتَّبْرِيزِيِّ عَنِ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ : رُبَيْعَةُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قُمَيْنَ . وَعُتْبِيَّةٌ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ الْكُبَّاسِ . وَبَنُوهُ مِنْهُمْ حَزْرَةُ وَرُبَيْعُ .
الِاشْتِقَاقُ ١٣٨ . (٢) الْأَصْلَانِ الْأُمَوِيُّ ، وَإِنَّمَا غَيَّرْتَهُ لِأَنِّي وَجَدْتُ هَذَا الضَّبْطَ فِي الْمَوْلُفِ لِلْآمِدِيِّ ، وَكَذَا ضَبْطُهُ الْأَسْوَدُ مِنْ غَيْرِ نَصْرِيجَ ، فَشَكَلَ طَابِعَ التَّبْرِيزِيِّ فِي بُنْ ص ٣٨٧ رُبَيْعَةَ بِكَسْرِ الْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ وَأَخَافُهُ بَاعَدَ الصَّوَابَ . (٣) لَهُ عِنْدَ الْعَيْنِيِّ ٢٧/٣ وَالْحَاسَةِ ٥٩/٣ وَمِنْهَا آيَاتٌ فِي الْأَصَابَةِ ٢/٦٩ وَابْحَثَرِي ١٠٨ . وَعِنْدَهُ فِي ٣٩٥ تِسْعَةُ آيَاتٍ مَنْسُوبَةٌ لِلْبَلْبَلِيِّ بِنْتُ سَلَمَةَ تَرْتِي أَخَاهَا . وَنَسَى الْبَكْرِيُّ أَنَّ يَتْرَجِمُهُ فَهَكَذَا مَا تَبَيَّنَ :

هُوَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَسْجَعَةَ بْنِ الْجَمْعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حَرِيمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْجَعْفَرِ الْكُوفِيِّ الصَّحَابِيِّ ، وَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ الشَّعْبِيِّ وَسَمَّاكَ فِي اسْمِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَزِيدُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَفَدَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثَ وَاسْتَعْمَلَ أَخَاهُ قَيْسًا عَلَى بَنِي مَرْوَانَ . (٤) ابْنُ شَرَاهِيلَ وَكَانَ قَيْسُ أَسْلَمَ مَعَهُ ، وَقَالَ الرِّزْبَانِيُّ يَرْتِي شَقِيقَهُ قَيْسَ بْنَ يَزِيدَ ، وَفِي الْحَاسَةِ أَخَاهُ لِأُمِّهِ ، وَلَمْ يَسْتَه .

أقول لنفسي في الخلاء ألومها لك الويل ما هذا التجلّد والصبر!
ألا تفهمين الخبر أن لست لاقيا أخى إذ أتى من دون أوصاله القبر
وكنت إذا ينأى به بين ليلة يظلّ على الأحشاء من بينه الجمر
فهذا لبني قد علمنا إيا به فكيف لبني كان موعده الحشر
وهوّن وجدى أننى سوف أغتدى على إثره حقاً وإن نفس العمر
فلا يُعِدّ نك الله إنا تركنا حمداً، وأودى بمدك المجد والفخر
فتى كان يعطى السيف في الرّوع حقّه إذا ثوب الداعي وتشقى به الجزر
فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويُعده الفقر
فتى لا يعدّ المال ربّاً ولا تُرى له جفوة إن نال مالاً ولا كبر
فتم مُناخ الضيف كان إذا سرت شمال وأمست لا يعرجها ستر
وماوى اليتامى المُجِلين إذا انتهى^(١) إلى باب سفي وقد قحط القطر

ع وقيل إن أخاه المؤمنَ مسلمة بن مفرّاء . وأنشد محمد بن يزيد^(٢) أياتاً من أول هذا الشعر للأبيورد البربعي يري أخاه برّيداً ، والصحيح أن أوله لسلمة ، وقد خلط أبو علي^(٣) فيه أياتاً من قصيدة الأبيورد / المشهورة التي يري بها أخاه برّيداً وهي من قوله :

فتى كان يعطى السيف في الرّوع حقّه إذ آخرها . وروى بعض الرواة أن خنساء كانت بعد الإسلام تُنشد ليلة هذا الشعر : أقول لنفسي في الخلاء ألومها تُردّها وتبكي أخاها صخرًا ، فهتف بها هاتف من مؤمنى الجن : يا خنساء قبضه خالقّه ، واستأثر به رازقّه ، وأنت فيما تفعلين ظالمة ، وفي البكاء عليه آثمة . ومثل قوله : فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه قول^(٣) المقنّع الكندي :

(١) كذا في في الأصلين بدل انتهوا . (٢) أنشدها (الكلل ١٢٣) ولكن بغير عنوا فمزاها أبو الحسن عن بعضهم له . وكلمة الأبيورد مرّ منها أبيات ١١٨ ولكن موعد الكلام عليها الذيل ٢٠٣ . (٣) من قصيدة في حماسى الطائيين ٣ / ١٠٠ ، ٣٤٧ ، وبعضه في الشعراء ٤٦٣ .

لهم جلّ مالى إن تتابع لى غنى وإن قلّ مالى لم أكلفهم رفدا
وقول الآخر^(١) :

يعرف الأبعد إن أثرى ولا يعرف الأدنى إذا ما افتقرا
وقول إبراهيم بن العباس الصولى^(٢) :

ولكنّ الجواد أبا هشام نقيّ الجيب مأمون المغيب
بطيئ عنك ما استغنيت عنه وطلائع عليك مع الخطوب

وقوله أيضا : رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا . وقد تقدّم (ص ١٤٩) . وقوله : وقد
قحط القطر . يقال : قحط القطرُ بفتح الحاء وقحط الناس بكسر ما وأقحطوا
وأشد أبو على^(٣) (٧٤، ٧٦/٢) لجميل قصيدة^(٤) منها :

وطارت بحدّ من فؤادى ونازعت قرينتها حبل الصفاء إلى حبل
ع قرينتها : نفسها . نازعت وصل حبله نفسها تدعوها إلى ذلك وهى تأباه .
وقوله إلى حبل : يريد مع حبل كما قال الله تعالى « من أنصارى إلى الله » . وفيه :
فقرّ بنى يوم الحصاب إلى قتلى . الحصاب : جمع حصبة ، محرّكة الصاد مثل أكمة
وإكام . وقال أبو على عند إنشاد هذه القصيدة ، قال الزبير : كان عمرٌ وجميل يتنازعان
الشعر ، قال : فيقال إن عمرٌ فى الرائيّة والميئنة أشعر من جميل ، وجميل أشعر فى اللاميّة .
ع قال^(٥) قال الزبير : وأنا لا أقول هذا لأن قصيدة جميل مختلفة غير مؤلفة ، فيها طوالع
النجد ، وخوالد المهد . وقصيدة عمر ملساء المتون ، مستوية الأبيات ، أخذ بعضها بأذنان

(١) هو إبراهيم بن العباس لا غير ، كما مرّ له ١٤٩ عنونه . (٢) الأدباء ٢٦١/١ وغ ٢٠/٩
و ٢٤ فى كلام متناقض والرتضى ٢٢١/١ ومعانى العسكرية ١٩٥/٢ .
(٣) الخبر وأبيات كليهما فى غ ٩٦/٧ وغ الدار ١١٧/١ وتزيين الأسواق ٣٤ والحصرى
٢٤٠/٢ . وفى غ عن الزبير ما يخالف رواية البكرى عنه بعض المخالفة . (٤) كذا بالأصلين .

بعض . ولو أن جميلاً خاطبَ في كلامه مخاطبةَ عُمرَ لَزَيَّجَ عليه . وتَمَثَّرَ في كلامه . ولم يذكر أبو علي كلام الزبير وانتقاده وهو صحيح وبه يتم الخبر .

وذكر أبو علي (٧٥، ٧٧/٢) خبر قيس بن ذريح مع أبيه وهو قيس بن ذريح^(١) بن الحُبَاب بن سَنَّة . أحد بني ليث بن بكر بن عبد مَنَاة ، وأمّه بنت الكاهل^(٢) بن عمرو والخزاعي ، أرضعت الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فقيس رضيع الحسين . ولُبْنَى^(٣) هي بنت الحُبَاب الكعبية . قال القَحْذَبِيُّ : كان قيس وأبوه من حاضر المدينة ، ومنازل قومه بظاهر المدينة . وقد اختلف في آخر أمر قيس ولُبْنَى ، ف قيل إنهما ماتا على افتراقهما قال المدائني : ماتت لُبْنَى فخرج قيس ومعه جماعة من أهله حتى وقَفَ على قبرها فقال^(٤) :

ماتت لُبْنَى فموتها مَوْتِي هل تنفعن حَسْرَةً على الفوتِ
إني سَابِكِي بكاء مَكْتِيب قضى حياةً وَجْداً على مَيِّتِ

ثم أَكَبَ على القبر ييكي حتى أَغْمَى عليه ، ومات بعد ثلاث ، فدُفِنَ إلى جَنْبِهَا . وذكر^(٥) القَحْذَبِيُّ أن ابن أبي عتيق صار إلى الحسن والحسين ابني علي رضي الله عنهما ، وإلى جماعة من قریش فقال : إن لي حاجة وإني أَسْتَعِينُ بِجَاهِكُمْ وأموالكم عليها ، قالوا : ذلك مبذول . فاجتمعوا اليوم وَعَدِمَ فيه ، فمَضَى بهم إلى زوج لُبْنَى ، فلما رَأَاهُمْ أَعْظَمَهُمْ ، فقالوا : قد جئنا بأجمعنا في حاجة لابن أبي عتيق ، قال : هي مَقْضِيَّةٌ كانت ما كانت ، قال ابن أبي عتيق تَهَبْ لَهُمْ ولي لُبْنَى وَتُطَلِّقْهَا ، قال : نعم أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا طَالِقٌ ، فاستحيا القوم واعتذروا ، وعَوَضُوهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ مِنْهَا ، وحملها ابن أبي عتيق حتى انقضت عِدَّتُهَا ، ثم أرسل إلى أبيها فزَوَّجَهَا قَيْسًا فقال قيس :

(١) و (٣) مَرَّ ٨٩١ . (٢) وفي غ ١٠٨/٨ بنت الذاهل ابن عامر .

(٤) السيوطي ١٨٤ و غ ١٢٨/٨ وتزيين الأسواق ٥٠ والفوات ١٦٩/٢ .

(٥) غ ١٢٩/٨ والمثل السائر ٢٧٤ والفرج للتنوخي ١٨١/٢ والتزيين ٥٠ مع الأبيات .

جزى الرحمنُ أفضلَ ما يجازي على الإحسان خيرا من صديق
فقد جرّبتُ إخواني جميعا فما ألفتُ كَابنَ أبي عتيق
سعى في جمع شئلي بعد صدع ورأى جرّتُ فيه عن طريق
فأطفأ لَوْعَةً كانت بقلبي أغصنتني حرارُها برقي

فقال له ابن أبي عتيق : أمسك عن هذا ! فما يسمعه أحد إلا ظنّني قَوّادا .

وأنشد أبو عليّ (٧٧، ٧٦/٢) :

كسوناها من الرّيط اليماني مُسوحًا في بناتها فُضولُ ^{البين}
ع هكذا أنشدَها غيره، لم ينسبها أحد ، وقد رأيت في بعض حواشي الأُمّهات أنّهما
للمخبل ، ولم يقعا في ديوان شعره . وقوله من الرّيط اليماني : يريد بدلا من
الرّيط اليماني .

وأنشد أبو عليّ (٧٧، ٧٩/٢) للشّماخ :

ولا عيّبَ في مكروها غير أنّه تبدّلَ جَوْنًا لونها غيرَ أزهر^(١)
قال الشّماخ وذكر ناقة :

سرت من أعالي رَحْرَحان فأصبحت بفيْدَ وباقي ليلها ما تحسّرَا
/ ولاقت بصحراء البسيطة ساطعا من الصُّبح لما صاح بالليل نَقْرَا

ولا عيّبَ في مكروها غير أنّه . كأنّ بذفراها مناديلَ قارفت

صاح : يعني لما أضاء الصُّبحُ ذهبَ الليلَ فكأنّه نَقَرَه ، وهذا كما قال الفرزدق :

والشيب ينهض في السّواد كأنّه ليل يصيح بجانيبه نهار^(٢)

(١) ٢٨ د جونا بعد ما كان أكبرا . وأنه كذا في د أيضا وفي الأُمالي أنها . والبيتان الآتيان

في د ٣٠ و ٣١ وروايته : البُسيطة عاصفا تُورلي الحصاصُ المُجايات مُجَمّرا ، والأخير في ٢٩ .

(٢) (الجمعي ٨٥ والكمال ١٩ والشعراء ٩ وغ ١٩/١٩ وزاد في المعاهد ١٩/١ قبله :

(١٢٢ - ج ٢)

وقوله ولا عيب في مكروهما : يقول : إن حملها على مكروهما^(١) حملته . وقال الاصمعي :
مكروهما : عرقها ، وقال القتيبي : أراد إذا بلغت المكروه فلا عيب لها إلا العرق الأسود ،
والقطران يتخذ من الصنوبر ، شبه ذفراها بمناديل قارفت أكف عاصره ، كما قال الراجز
أبو النجم :

جَوْنَا كَأَنَّ الْعَرَقَ الْمَتَوَحَا أَلْبَسَهُ الْقَطْرَانَ وَالْمُسُوَحَا^(٢)
وأنشد أبو علي (٧٧، ٧٩/٢) لهيئان بن قحافة : يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبَرَ الصُّهَابِجَا
ع وقوله وذكر إبلا : تُشِيرُ بِالْأَيْدِي عَجَاجَا رَاهِجَا
عَجَاجَةً تَرَى لَهَا رَوَاهِجَا يُطِيرُ عَنْهَا الْوَبَرَ الصُّهَابِجَا^(٣)
فَأَسَارَتْ فِي الْحَوْضِ حِضْبًا حَاضِجَا قَدْ آلَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَارِجَا
وبنو تميم يجعلون ياء النسب جيما .

وأنشد أبو علي (٧٨، ٧٩/٢) : كَأَنَّ^(٤) فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ
ع الرجز لأبي النجم ، وصلته :

حَتَّى إِذَا مَا بُلِّنَ مِثْلَ الْخَرْدَلِ كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ
مَنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرُونِ الْإَيْلِ ظَلَّتْ بَنِيرَانِ الْحَرُورِ تَصْطَلِي
يقول : إذا كان اليبس خثرت أبوهاها ، فتراها تلتزق بأسواقهن كالخيطى والخردل ، فإذا ضربت
بأذناها على أعجازها وهي رطبة من أبوهاها ثم بركت فعلق بها العطن ، اجتمع الشعر وتلصق
وقام قياما كأنه قرون الأيل . والعبس والودح واحد .

قالت وكيف يميل مثلك للصبا وعليك من سمة الحليم وقار
ولكن لا يوجدان في نسخ شعره ولا في النقاظ . (١) وفي د المكروه الذفرى . وهذا المعنى
لا يعرف . (٢) في ل (تج) . (٣) الشطر في ل (صهيج) ومرة الآتيان ١٣٧ . ومعظم
الأرجوزة في ل كتاب الجيم . (٤) الشطران في ل (عبس) ، وهما من أرجوزة طويلة بمجلة مجمع
دمشق ٤٧٥ سنة ١٩٢٨ م ، وبعضها في خ ٤٠١/١ والسيوطي ١٥٤ .

وأنشد أبو عليّ (٧٨، ٨٠/٢) :

جَيِّياً ذلك الغزال الأحمأ إن يكن ذا كم الفراق أجمأ^(١)
ع هو لعمر ابن أبي ربيعة ، وبعده :

ليس بين الحياة والموت إلأ أن يرُدّوا جِمالهم فنزما
ويروى : ليس بين الرحيل والموت . والزَمَ : أن تُزِمَّ الجِمال بالخطْم للرحيل .

وأنشد أبو عليّ (٧٨، ٨٠/٢) ليزيد بن خذّاق :

ولقد أضاء لك الطريقُ وأنّهجتُ سُبُلُ المكارم والهدى يُمدى^(٢)

ع يزيد^(٣) شاعر جاهليّ قديم من شعراء عبد القيس . قال أبو عمرو ابن العلاء ليزيد
بن خذّاق أول شعر قيل في ذمّ الدنيا ، وهو :

هل للفتى من بنات الدهر من واق أم هل له من حمام الموت من راق
قد رجّلوني وما بالشعر من شعث وألبسوني ثيابا غير أخلاق
وأرسلوا فتيةً من خيرهم حسبا ليُسندوا في ضريح القبر أطباق

(١) البيت لا يوجد في د ص ٢٤٤ وغ الدار ١/٣٠٤ ، من كلمته التي فيها البيت الآتي ، وأخشى أن
يكون نسبته إليه وهما ، وهو بغير عنو في القلب ٣٠ ول (جم وحم) ورويا الأحمأ بالحاء المهملة بمعنى الأقرب ،
ولو روى بالجيم بمعنى مالا قرون له لم يستحل . والبيت المتفق عليه لعمر من الكلمة المذكورة هو :
ولقد قلتُ مُحفيا لفريض هل ترى ذلك الغزال الأحمأ

(٢) في ل (عدا) من كلمة مفضلية ٥٩٣—٥٩٦ ، والآتي مع آخرين في الشعراء ٢٢٨ ، والأصلان
المسالك والهدى والهوى معاً ، ولعلّ الأصل المهلك والهوى كما رواه المرزوقي ، والذي كتبه هو رواية
القالى والأنبارى ول والقلب ٢٢ . (٣) لعل هذا كله عن الشعراء ٢٢٨ وانظر الأنبارى ٥٩٣ .
وخذّاق بالمعجمات الثلاث كما في الاشتقاق ٢٠٠ ، وقد كثرت تصحيفه بمحذاق بالحاء المهملة . والأبيات القافية له
كما قال أبو عبيدة انظر الشعراء ٢٢٨ وعنه العقد ١٥٨/٢ والعسكري ٢٠٩ ، ٢/٢٥٦ وخاتم أوائله تحت
(أول من رثى هـ) ، وفي المفضليات ٦٠٠ للمزّق العبدى وكذا قال ثعلب ، والبيت الرابع لم يروه
الأنبارى ورواه غيره .

وَقَسَمُوا الْمَالَ وَارْفَضَتْ عَوَائِدُهُمْ وَقَالَ قَاتِلُهُمْ مَاتَ ابْنُ خَذَاقٍ
هُوَ نَ عَلَيْكَ وَلَا تُؤَلِّغْ بِإِشْفَاقٍ فَإِنَّمَا مَالُنَا لِلْوَارِثِ الْبَاقِ
وَقَبْلَ الْبَيْتِ الشَّاهِدُ :

وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كِي تُحَارِبَنَا فَانْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُرْدِي ؟
وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقَ الْبَيْتَ يُقَالُ أَنَهَجَ السَّبِيلُ : أَيْ وَضَحَ وَبَانَ .
وَيُعَدَّى : أَيْ يُعِينُ ، وَأَعْدَيْتُكَ عَلَى الشَّيْءِ : أَيْ أَعْتَيْتُكَ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ آدَيْتُكَ ، قَالَ عَمْرُو
بَنُ الْوَرْدِ (١) :

إِذَا مَا آدَى مَالُكَ فَامْتَنِهِ لَجَادِيهِ وَإِنْ قَرَعَ الْمُرَاحُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٨٠، ٧٩) لَطْفِيلُ :
فَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ حَرَسَ نِسَاءَ كَمْ غَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ غَيْرَ مُعْتَلٍ (٣)
يُرِيدُ غَيْرَ مُؤْتَلٍ ، وَصَلَةُ الْبَيْتِ :

بَنِي جَعْفَرٍ لَا تَكْفُرُوا حُسْنَ سَعِينَا وَأَثْنُوا بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِي كُلِّ تَخْفِلٍ
وَلَا تَكْفُرُوا فِي النَّائِبَاتِ بِلَاءِنَا إِذَا مَسَّكُمْ مِنْهُ الْعَدُوُّ بِكُلِّ كَلٍ
فَنَحْنُ مَنَعْنَا . الْبَيْتَ . وَحَرَسَ مَاءَ لَفْنَى ، وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : هُوَ مَاءُ ابْنِي تَيْمٍ . وَقَوْلُهُ
غَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٌ : يَعْنِي عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ ، وَقِيلَ بَلْ يُرِيدُ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ عَمَّ عَامِرُ بْنُ
الطَّفِيلِ بْنِ مَالِكٍ . يَعَاتِبُ بِهَذَا الشَّعْرَ بَنِي جَعْفَرٍ وَابْنِ كِلَابٍ (٤) ، وَيَذَكِّرُ حُسْنَ بِلَاءٍ غَنَى عَنْهُمْ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٨١، ٧٩) :

أَرَيْنِي جَوَادَا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّتِي أَرَى مَا تَرَيْنِ ، أَوْ بِخَيْلَا مَخْلَدًا (٥)

(١) يَأْتِي فِي الذَّيْلِ (٦٠، ٥٨) (٢) الْقَلْبُ ٢٣ وَالْبُلْدَانُ (حَرَسَ) وَلِ (الْأَوَّلَا) وَد ٣٧ .
(٣) كَمَا مَرَّ ٧٦ . (٤) لَهُ فِي الشَّعْرَاءِ ١٢٩ وَالْعَبِيُونِ ١٨١/٣ وَ ١٣٥ وَ خ ١٩٥/١ ،
وَكَتَبَتْهُ فِي الْحَاسَةِ ٤/١٢٥ وَ غ ١١/١٣٣ ، وَيُوجَدُ مَعْظَمُ أَيْبَاتِهَا فِي كَلَّةٍ فِي ١٥ يَتَنَفَّى دَحَامُ صَنَعَ ابْنُ
الْكَلْبِيِّ ، وَانْظُرْ كِلْتَهُمَا عِنْدَ الْعَبْنِيِّ ١/٣٧٠ .

ع هذا البيت لخطايط بن يعفر أخى الأسود بن يعفر وقد مضى نسبه (ص ٦١ و ٣٠).
قال يخاطب امرأته :

تقول ابنة العباب رهم حربتنا ولم تك فينا كابن أمك أسودا
ذرى أكن للمال رباً ولا يكن لى المال رباً تحمدى غبة غدا
أربنى جوادا . البيت .

وذكر أبو علي (٢/ ٨١، ٧٩) وصية أعرابية لابنها ، وفيها : من جمع الحلم والسخاء
فقد أجاد الحلة ريطتها وسربالها .

[لم يثبت هنا للشارح كلام]

وأنشد أبو علي (٢/ ٨٤، ٨٢) :

أبوك أبى وأنت أخى ولكن تفاضلت الطبائع والظروف^(١)

ع هذا الشعر للمغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة^(٢) ، أحد بنى ربيعة بن حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم ، وحبناء لقب غلب على أبيه^(٣) ، واسمه حنين بن عمرو ، ولقب
بذلك لحبن كان أصابه ، وقال بمض اللغويين الحبناء : الحمامة البيضاء الذئب . وكان المغيرة
وأخوه صخر ويزيد شعراء فُرسانا ، وكان أبوهما شاعرا ، واستشهد المغيرة بخراسان يوم
نسف . قال إسحق بن إبراهيم : أخبرني من حصر أن المغيرة أخذ من دمه وهو يجود

(١) البيتان الشعراء ٢٤٠ و غ ١١/ ١٦٤ وفيهما كل الأبيات الآتية ، وها فقط في جمهرة الأنساب .

(٢) بن أسيد بن عبد عوف بن ربيعة بن عامر بن ربيعة بن حنظلة الخ معجم المرزبانى ٩٦ ر .

و غ ١١/ ١٥٦ . (٣) كذا بالغربية ، وفي المسكية أمه مصحفا . وحبناء لقب لأبيه كما في الاشتقاق

١٣٥ وجمهرة ابن الكلبي ورقة ٧٥ نسخة دار التحف البريطانية و غ ١١/ ١٥٦ ، وقال المرزبانى وابن

ما كولا أنها أمه ، واسمها ليلى قال ياقوت (طرة المرزبانى) جبير (؟) وحبناء أبوه ، والدليل على ذلك قول

رياد الأعجم يهجوهم : (ولله عن غ ١١/ ١٦٤ وفيه أيضا جبير) .

إن حبناء كان يدعى جبيراً (؟) فدعوه من لؤمه حناء

وجبير تصحيف وحنين مصبوط فى خ ١/ ٦٠١ ، ويكنى المغيرة أبا عيسى ، ويكنى أخوه صخر أبا بشر .

بنفسه وكتب على صدره أنا المغيرة بن حنّاء ثم مات. وكان بالمغيرة برّص^(١)، ولذلك يقول:

إني امرؤ حنّظلي حين تنسبني لام العتيك ولا أخوالى الموق
لا تحسبن ياضا في منقصة إن اللهايم في أقاربها البلق

/ وهذا الشعر الذى أنشده أبو علي للمغيرة^(٢) لأخيه صخر وكانا يتهاجان، نقلت من خط
أبي علي قال: أخبرني ابن دُرَيْد عن غبذ الرحمن عن عمه أن صخرًا كتب إلى أخيه المغيرة
حين أيسر المغيرة واختل صخر:

رأيتك لما نلت مالا وعَضْنَا زمان نرى في حدّ أُنياه شغبا
تجنّ على الدهر أتى مُذْنِبٌ فأَمْسِك! ولا تجعل غناك لنا ذنبا^(٣)

فأجابه المغيرة:

لحى الله أنانا عن الضيف بالقرى وأيسرنا عن عرض والده ذبا
وأجدرنا أن يدخل الباب بأسته إذا القف أبدى من مخارمه ركبا

ومن جيد ما ورد لشاعر — في رجلين من قنس واحد يمدح أحدهما ويهجو الآخر —
قول ابن عُيَيْنَةَ لقيصة بن رَوْح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن أبي صُفْرَةَ [يفضّل عليه ابن
عمّه داود بن يزيد بن حاتم^(٤)] [

(١) المعارف ٢٨٥ والحيوان ٥/٥٤ وغ ١١/١٥٩ والشعر ٢٤٠. (٢) الشعر الفلأوى

للمغيرة لأشك فيه، فالصواب (للمغيرة في أخيه صخر). (٣) الشعر ٢٤٠ وغ ١١/١٦٢ من

حيث أخذ البكرى، وأبيات المغيرة ثلاثة في غ، وفي الكامل ١٢١، ١٠١/١ الأول من بيتي المغيرة

ويتلوه بيتا صخر والثلاثة بغير عنو، وقال أبو الحسن هو يزيد بن حنّاء أو صخر بن حنّاء يقوله لأخيه،

وكذا هذه الثلاثة في شرح الدرة ١٤٨ ليزيد، والظاهر أنه تخليط قبيح. ورواية غيره إذا القف دلى.

تسعة والنورى وبيتا صخر بغير عنو في العيون ٣/١٠٨. (٤) زيادة لأبد منها من غ ١٨/٢٢

حيث الأبيات ٣/٢٨٤، وفي غ داود بن مزيد مصحفا، وصوابه يزيد وله ترجمة في الوفيات ٢/٢٨١،

وبعض الأبيات في الشعر ٥٩٠.

أَقْبَيْصَ لَسْتَ وَإِنْ جَهَدْتَ بِمُذْرِكَ سَعَى ابْنِ عَمَّكَ فِي النَّدَى دَاوُدَ
 دَاوُدَ مُحَمَّدٌ وَأَنْتَ مَذْمُومٌ عَجِيا لَذَاكَ! وَأَتَمَّا مِنْ عُودِ
 فَلَرَبَّ عُودٍ قَدْ يُشَقُّ لِمَسْجِدٍ نَصَفًا وَآخِرُهُ لِحُشِّ يَهُودِي
 فَالْحُشُّ أَنْتَ لَهُ وَذَاكَ لِمَسْجِدٍ كَمْ يَبِينُ مَوْضِعَ مَسْلَحٍ وَسُجُودِ
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٨٤، ٨٢) لَجْلِيلٍ :

وَقُلْتُ لَهَا اعْتَلَّتْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَشَرُّ النَّاسِ ذُو الْعِلَالِ الْبَخِيلُ نَصِيدَةٌ
 وَفِيهَا : وَلَا يَدْرِي بَنَا الْوَاشِي الْمَحُولُ عَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَحَلِّ بِهِ : أَيْ سَعَى
 بِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمِحَالِ وَهُوَ الْكَفِيدُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ » . وَفِيهَا :
 فَقَالَتْ ثُمَّ زَجَّتْ حَاجِبِيهَا يَرِيدُ حَرَّ كَتَمِهَا كَمَا يَفْعَلُ الْقَضْبَانُ مِنَ التَّرْجِيَةِ : وَهُوَ السَّوْقُ ،
 وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الزَّجَجِ الَّذِي هُوَ سُبُوغُ الْحَاجِبِينَ ، وَلَوْ كَانَ مِنْهُ لَقِيلَ زَجَجْتُ إِلَّا أَنْ يُخْرَجَ
 مُخْرَجَ قَصِيَّتِ أَظْفَارِي .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٨٥، ٨٣) لَطْفِيلٍ ^(١) :

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامَةٍ وَلَمْ تَرَ نَارًا تَمَّ حَوْلَ مَجْرَمِ الْآيَاتِ
 عَ قَبْلُهَا : أَرَى إِلَى عَافٍ جَدُودٍ وَلَمْ تَذُقْ بِهَا قَطْرَةً إِلَّا تَحِيلَةً مُقْسِمِ
 وَمَضَى فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ : عَوَازِبُ الْآيَاتِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٨٦، ٨٤) لِمُسْلِمٍ ^(٢) ، أَوْ لِلتَّيْمِيِّ :

(١) د ٤٥ . (٢) له في د ليدن ص ١١٩ في ١٨ بيتا رواية الطنجي ، وفي ١٥ بيتا في
 الوفيات ٢٨٧/٢ له قال والصحيح أنها للتيمي ، وهي للتيمي في ١٩ بيتا في غ ١٨/١١٦ وابن الأثير سنة
 ١٨٥ وكان الرشيد يستجدها ، وتماها له في حسين بيتا في العقد ٢/١٨٩ - ١٩١ ، وعند ابن الشجري
 ٩١ أربعة منسوبة لأنبي سَمَدَ الْحَزْوِيِّ . والذي أرى أن يكون منها أبيات لمسلم فزاد فيها الرواة من كلمة
 التيمي وخطوا بحيث يَعْسُرُ إفرازها . ويأتي منها بيتان ٢٢٥ . وأخبار التيمي في غ وتاريخ
 الخطيب ٤١١/٩ .

أَحَقُّ أَنَّهُ أودى يَزِيدُ تَأَمَّلْ أَيُّهَا النَّاعِي المَشِيدُ !
أَتَدْرِي مِنْ نَعِيَتٍ وَكَيْفَ فَاهَتْ بِهِ شَفَتَاكَ كَانَ بِهِ الصَّعِيدُ
عَ الشَّعْرَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ التَّيْمِيِّ بِلاَ اخْتِلَافٍ وَلَا شَكَّ ، يَرْنِي بِهِ يَزِيدُ بْنُ
مَرْيَدَ الشَّيْبَانِيِّ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْقَائِلِ أَنَشْدُهُ اللَّيْثِيَّ ^(١) :

نَمَى ابْنُ حَرِيرٍ جَاهِلٌ بِمُصَابِهِ فَعَمَّ زَارًا بِالْبُكِيِّ وَالتَّحْوِيبِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٨٥، ٨٧/٢) لَزَيْنَبَ بِنْتَ الطَّرِيقَةِ تَرْنِي أَخَاهَا :

أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهُ
الْقَصِيدَةُ عَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْاِخْتِلَافِ فِي قَائِلِ هَذَا الشَّعْرِ (١٤٧) ^(٢) . وَقَوْلُهُ مُجَاوِرِي :
حَالٌ مِنَ الْأَثْلِ لِأَنِّ إِضَافَتَهُ مَقْدَّرٌ فِيهَا الْاِنْفِصَالُ . وَمُقِيمًا : حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي مُجَاوِرِي .
وَتَوْهَى الْقَمِيصَ كَوَاهِلَهُ : لَطُولَ الدَّرْعِ وَتَقَلُّدَ السَّيْفِ . وَفِيهِ : إِذَا مَا طَلَهَا لِلْقَوْمِ كَانَ كَأَنَّهُ
حَمِيٌّ وَحَمِيٌّ : فِي تَأْوِيلِ مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ حَمِيٌّ : مَمْنُوعٌ مِنَ الطَّعَامِ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ :
كَرِيمٌ إِذَا لَا قَيْتَهُ مَتَبَسِّمًا وَإِنَّمَا تَوَلَّى أَشَعْتُ الرَّأْسَ جَافِلُهُ
الْجَافِلُ : الذَّاهِبُ ، وَهَذَا وَهْمٌ وَأَيُّ مَدْخَلٍ لِلذَّاهِبِ هُنَا ؟ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْجُفَالِ وَهُوَ الشَّعْرُ
الْكَثِيرُ ، وَهَكَذَا أَنَشْدُهُ أَبُو عَلِيٍّ ^(٣) : كَرِيمٌ إِذَا لَا قَيْتَهُ مَتَبَسِّمًا وَالرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ
كَرِيمٌ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ مَتَبَسِّمٌ هَذِهِ أَحْسَنُ لَفْظًا وَإِعْرَابًا لِأَنَّ قَوْلَهُ : إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ أَحْسَنُ
مُطَابَقَةً لِقَوْلِهِ : وَإِنَّمَا تَوَلَّى ، وَكَذَلِكَ الِرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : مَتَبَسِّمٌ أَجُودُ فِي الْمَعْنَى لِأَنَّكَ إِذَا

(١) هُوَ الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ ٢٦/١ وَأَنشَدَ ٧ أَيْيَاتٍ وَالْكَلِمَةُ أَطُولُ وَهِيَ لَزِيدُ بْنُ جَنْدَبٍ الْإِيَادِيُّ
الْخَطِيبُ الْأَزْرُقِيُّ يَرْنِي أَبَا دَاوُدَ (؟ دَوَاد) بْنِ جَرِيرِ الْإِيَادِيِّ وَفِيهِ ابْنُ حَرِيرٍ وَفِي الْمَكِّيَةِ ابْنُ حَزِينٍ مُصَحِّفِينَ
وَالصَّوَابُ مِنَ الْمَغْرِبِيَّةِ . (٢) حَيْثُ تَكَلَّمْنَا نَحْنُ أَيْضًا فِيمَنْ نَسَبَتْ إِلَيْهِمْ . وَهِيَ لِأَخْتِهِ دُونَ تَسْمِيَّتِهَا
فِي الْبَيَانِ ١٢١/١ وَالشُّعْرَاءُ ٢٥٥ ، وَتَسْمِيَّتُهَا زَيْنَبُ فِي الْحَمَاسَةِ ٤٦/٣ وَالْمَقْطَعَاتُ ١١٠ وَغَ ١١٦/٧
وَالْبَحْرِيُّ ٣٩٦ . وَالْأَيْيَاتُ مُخْتَلِطَةٌ بِقَصَائِدِ الْآخَرِينَ بِحَيْثُ يَصْعَبُ الْجُزْمُ وَلَوْ فِي عِدَّةِ أَيْيَاتٍ أَنَّهَا
لِفُلَانٍ بَعِينُهُ ، اللَّهُمَّ إِلَّا فِي أَيْيَاتٍ مَخْصُوصَةٍ فَزَيْدٌ قَوْلُهُ بِلاَ اخْتِلَافٍ وَلَا شَكَّ ! (٣) وَكَذَا أَبُو عَمَامٍ .

نصبته أوجبت أنه^(١) لا يكون كريماً إلا في حال تبسُّمه، وإذا رفعته فهو كريم متبسم متى استقبلته أو لاقيته .

وأنشد^(٢) أبو عليّ (٨٧، ٨٩/٢) لأمّ الضحّاك المحاربيّة شعراً، منه :

يقول خليل النفس أنت مُريّة كلانا للعمري قد صدقت! مُريبُ
وأزينا من لا يؤدّي أمانةً ولا يحفظ الأسرار حين يغيّبُ

ع هذان البيتان لجيل^(٣) بإجماع من الرواة، قال :

بُنيّةُ قالت يا جميلُ أربنا فقلتُ كلانا يا بُشَيْنَ مُريبُ
وأزينا من لا يؤدّي أمانةً ولا يحفظ الأسرار حين يغيّبُ
ألا تلك أعلام لبُنيّةٍ قد بدت! كأنّ ذراها مُعمّتٌ بسيب
طوامسُ لي من دونهنّ عداوةٌ ولي من وراء الطامسات حيبُ
بعيدٌ علي من ليس يطلب حاجةً وأما علي ذي حاجةٍ فقربُ

[وأنشد^(٤) أبو عليّ (٨٧، ٨٩/٢) لزَيْنَب بنت فَرْوَةَ :

وذي حاجة قلنا له لا تبجّ بها فليس إليها ما حَيَّيتَ سبيل البين .

وهذا الشعر لليلي الأخيبيّة بلا اختلاف، وقد تقدّم إنشاد أبي عليّ رحمه الله (٨٨، ٨٩/١) له منسوباً إليها ولكنه نسي من التفيّه [.

وأنشد أبو عليّ (٨٨، ٨٩/٢) لِرُؤْبَةِ : وقد أرى واسعَ جَنِبِ الكُمّ الأَشْطار الثلاثة

(١) هذا لو ذهبنا إلى ذلك وإنما يقول إن آية جوده التبسم قتره يتهلّل بِشرا ويبدّل بماله .

(٢) هذه والمقالة الآتية بعد مقال التنبيه كانتا في الأصلين في ص ١٥٩ بعد قوله (بكذا وكذا) فأقحمناهما ههنا .

(٣) له الثلاثة ٥، ١، ٢ في الوفيات في ترجمته، والأول له عند الأنباري ٥٦ .

(٤) من التنبيه خلا عنه اللآلئ فنقلناه . ولكن لعله حذفه من اللآلئ لضعف مفراه، وذلك أن هذه

الرواية التي نقلها البكري هي التي مرّت عند القالي، وأما روايته هنا لبنت فروة فهي مختلفة عن السابقة بالمرّة . ويتألّل في غ ١٠/٦٥، على أن القالي مترجح باختلاف الروايتين والنسبتين في هذه الطبعة .

وقبلها : إني^(١) قد عالجْتُ إحدى الضمَم من سَنة تَرتَم كلَّ رِمٍ
فأورثتني جسمَ مسلِمٍ نِضوٍ كنضو الوَصَب المنضَم
وقد أَرى واسعَ جِيبِ الكَم

المسلِم : الضامر . والنِضو : المهزول . والوصَب : الوجع . ولم يَبيِّن أبو علي تفسيرا للقَصَب :
وإنما يريد عن شَعَر له قصائبُ وهي الذوائب ، يقال قد قَصَبَت المرأة شَعَرَهَا : إذا
جعلته ذوائبَ .

وأشَدُّ أبو علي (٨٨، ٩٠/٢) لُنُصَيْب :

كُسِبْتُ ولم أملكُ سوادا وتحتَه قيصُ من القُوهِى يَبِضُ بناثِقُهُ^(٢)
القُوهِية : ثياب يَبِضُ ، ولذلك قيل جسمُ قُوهِى ، قال الشاعر^(٣) :
وذا تِ خَدَّ مورَدٍ قُوهِيةٍ المتجرَدِ

يقال عيش قائم : أى مُنْصَب ناعم ، والقاهى : الرجلُ المُنْصَب فى عيشه . وقوله :
لا يسلو عن المسك ذاتُقُهُ الشَم : ذَوُقْ وكل اختبار ذوق ، قال الله سبحانه : « ذُقْ
إِنَّكَ أَنْتَ العزيزُ الكريمُ » أى اختبر ما كنت تكذِّب به ، روى مسلم بن الحجاج قال :
ثنا محمد بن يحيى ابن أبى عُمر المَكِّي وبشر بن الحكم قال ثنا عبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيُّ^(٤)
عن يزيد بن الهادى عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذاق طعمَ الإيمان من رضى بالله ربًّا ، وبالإسلام
دينًا . وبمحمد رسولًا صلى الله عليه وسلم .

وأشَدُّ أبو علي (٨٨، ٩٠/٢) لعبد بنى الحَسَناس :

-
- (١) ١٤٢ د حارثُ قد عالجْتُ الخ وهو ممدوحه . (٢) الأبيات تأتي فى الذيل ١٢٧، ١٢٨ .
(٣) دأبى نواس ٣٧١ ، وقد تمخَّل البكرى وتصنَّع والقُوهِية منسوبة إلى قوه أو قوهستان مُعَرَّبِي
كوه وكوهستان فارسيتان بمعنى الجبل وموضع الجبال ، وذلك لأنها تَبِضُ من الثلج الراكد عليها .
(٤) عن مسلم ٢٧/١ سنة ١٢٩٠ بولاق ، والأصل المكى الرازى ، وبالغربى الدارافى .

أشعار عبد بنى الحسحاس قُمنَ له عند الفَخَّار مَقَامَ الأَصْل والوَرَق
إِنْ كُنْتُ عِداً فَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِنِّي أَيْضُ الخُلُقِ^(١)

ع اسم هذا العبد سُحَيْمٌ، وقال أبو بكر الهُذَلِيّ اسمه حَيَّةٌ، ومولاه جندل بن مَعْبَدٍ^(٢)،
من بنى الحسحاس بن نُفَّاثَةَ بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دُودَانَ بن أَسَدٍ رَكَانَ
حَبَشِيًّا أَعْجَمَ اللِّسَانَ يَنْشُدُ الشَّمْرَ / ثُمَّ يَقُولُ : أَهْضَنَّاكَ^(٣) والله يريد أحسنتُ، وقد كان (ص ١٧٧)
عبد الله ابن أبي ربيعة اشتراه وكتب إلى عثمان أتى قد ابتمتُ لك غلاماً حَبَشِيًّا شاعراً ،
فكتب إليه عثمان لا حاجة لي به فاردُّه ، فَإِنَّمَا قُصَارَى أَهْلِ الْعَبْدِ الشَّاعِرُ إِنْ شَبِعَ أَنْ يَشَبَّ
بَنَسَائِهِمْ ، وَإِنْ جَاعَ أَنْ يَهْجُومَ فَرَدَّه عبد الله ، فاشتراه ابن مَعْبَدٍ فكان كما قال عثمان شَبَّ
يَبْنَتُهُ عُمَيْرَةٌ وَخَشٍ فَشَهَرَهَا ، فخرقه بالنار^(٤) ، فمن ذلك قوله :

وَبَيْتَنَا وَسَادَانَا إِلَى عَلَاجَانَةٍ وَحَقَفَ تَهَادَاهُ الرِّيحُ تَهَادِيَا
وَهَبَتْ شَمَالٌ آخَرَ اللَّيْلِ قَرَّةٌ وَلَا ثَوْبَ إِلَّا بُرْدَهَا وَرْدَايَا
أَقْرَجَهَا فَرَجَ الْقَبَاءِ وَأَتَقَى بِهَا الْقَطْرَ وَالشَّقَانَ مِنْ عَنْ شَمَالِيَا
تَوَسَّدَنِي كَفًا وَتَنَّتِي بِمِعْصَمٍ عَلَى وَتَحْنُورِ جُلْهَا مِنْ وَرَايَا
فَمَا زَالَ ثَوْبِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِهَا إِلَى الْحَوْلِ حَتَّى أَهْجَعَ الثَّوْبُ بَالِيَا

قال أبو علي (٢/٩٠، ٨٩) : من أمثالهم « كلُّ نِجَارٍ إِبِلٌ نِجَارُهَا^(٥) » ع هذا

(١) هما في دخط وترجمته في غ ٣/٢٠ والقوات ٢١٣/١ والسيوطي ١١٢ وخ ٢٧٢/١، والترجمة في
الجمعي ٤٣ والشعراء ٢٤١ أيضا ونسب كنيته وهي أبو عبد الله عن آخر المقتالين . (٢) وقد تصحف
(بن سعيد) بد (أبو سعيد) في عامة الكتب . (٣) الكلمة مختلفة في الكتب . (٤) قُتِلَ ثُمَّ أُحْرِقَ .
والآيات من كلمة سَمَاءُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الدِّيَابِجَ الْخُسْرَوَانِيَّ وَتَمَامُهَا فِي نَحْوِ ٦١ بَيْتًا فِي دِيْوَانِهِ ، وَهِيَ بِخَطِ
الشَّفِيطِيِّ فِي ١٣ ش أَدَبَ بِالْدَّارِ ، لَوْ بَاخَرُ أُمَالِي الْمَرْزُوقِي ، وَفِي مَجْمُوعَةٍ عِنْدِي فِي ٨٠ بَيْتًا . وَيُمْكِنُكَ جَمْعُ
أَكْثَرِ مِنْ نِصْفِهَا بِمَا فِي الْأَسْفَارِ الْمَذْكُورَةِ وَابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٦٠ وَ ٢٢٧ وَصِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ (١١) بَيْتًا فِي
السَّحَابِ وَالْبَرْقِ) وَمَحَاسِنُ الْجَاهِظِ ٢٢٣ . (٥) الْعُسْكَرِيُّ ١٦٣ ، ٢/١٣٠ وَالْمُسْتَقْصَى وَالْمِيدَانِي

من رجز لبعض اللصوص في خارب ساقٍ إبلاً سرقها إلى بعض الأسواق ليبيها ، فسل عنها فقال :

يسألني الباعةُ ما نِجارها إذ زَغَرَعُوها فسمتُ أبصارُها
فقلتُ دارُ كل قوم دارها « كلَّ نِجارٍ إبِلٍ نِجارُها »
وأنشد أبو عليّ (٨٩، ٩١/٢) لأبي كبير :

ولقد وردتِ الماء لم يشرب به بين الربيع إلى شهور الصيف^(١)
ع وقبلة : أزهيرَ إنّا لنا ذا مرة جلد القوي في كل ساعة تحرف
فارقته يوماً بجانب نخلة سبق الحمام به زهير ! تلحنى
ولقد وردتِ الماء . هكذا صحت إنشاده وردت بفتح التاء لا كما أنشده أبو عليّ
مخاطب المؤمن ، ويدلّ على ذلك قوله بعد :

تجلى يداك أخی له بمُرَشنة كالعطّ وسط مزادة المستخلف
ومضى في تأينه ورنائه . قوله ذا مرة : أى ذا قوّة . وقوله : فى كل ساعة تحرف
يقول يحترف فيقلب ، ويروى : إلّا عواسل باللام ، يقال مرّ الذئب يعسل وينسل :
إذا مرّ مرّاً سريعاً . وأبو كبير هو عامر بن الحليس^(٢) ، أحد بني سعد بن هذيل شاعر جاهليّ .
وأنشد أبو عليّ (٨٩، ٩١/٢) لرجل من بني تغلب :

٧٠/٢ ، ٥٥ ، ٧٤ ، وبعض الأقطار عندهم ، وهى فى أوائل العسكرى (النيران المنوبة) والسيوطى ١٠٦
والعسكرى ٢٠ ، ١/٥٣ خمسة والزائد هو بعد الثالث : وكل نار العالمين نارها كل نِجار الخ .
وهى ٤ فى خ ٣/٢١٣ والنويرى ١١٢ .

(١) بيتا القالى فى القلب ١٧ والحيوان ٤/١٤٤ هو ل (عبس ، صيف ، أيم) وبزيادة ٣ تتلوها فى
المعاني ١٦٣ قال ومعيدة مُعاودة لذلك مرة بعد مرة . وثانيهما فى ل (عود ، عسر ، مرط ، غضف) . وكلهم
شكلوه وردت بالضم . وزهير مرخم زهيره وهى ابنته ، ثم رأيت كل ما كتبت فى د ١٩ صنع العسكرى .
والأبيات من كلمة فى ٢٣ بيتا وتقف من سياق الأبيات على أن الأرجح رواية ضمّ التاء .
(٢) وقيل ابن جمره . السيوطى ٨١ ، وترى ترجمته فى خ ٣/٤٧٣ والشعراء ٤٢٠ .

وَأَنْتَ حَبَوْتَنِي بَعْنَانَ طِرْفٍ شَدِيدِ الشَّدِّ ذِي بَذْلٍ وَصَوْنٍ^(١)
يَعْنِي يَبْذُلُ مِنْ جَرَّيْهِ وَيُبْقِي يَذْخَرُ مِنْهُ لَوْ قَتَّ الْحَاجَةُ ، كَمَا قَالَ لَيْدٌ^(٢) :

وَوَلَّى عَائِدًا لَطِيَّاتٍ فَلَجَّ يُرَاوِحُ بَيْنَ صَوْنٍ وَابْتِذَالٍ
أَيِّ بَيْنَ مَا يَصُونُهُ مِنْ جَرَّيْهِ وَيَذْخَرُهُ ، وَبَيْنَ مَا يَبْذُلُهُ ، وَكَمَا قَالَ الرَّاجِزُ :

جَاءَ كَمَوْجِ الْبَحْرِ حِينَ يَزْخَرُ يَبْذُلُ مِنْ تَعْدَائِهِ وَيَذْخَرُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٩١، ٨٩) لِرَوْبَةٍ : أَمْطَرَ فِي أَكْنَافٍ غَيْنٍ مُنَيْنٍ
عَ صَلَّتِهِ^(٣) : أَمْسَى بِلَالٌ كَالرَّيْعِ الْمُدْجِنِ أَمْطَرَ فِي أَكْنَافٍ غَيْنٍ مُنَيْنٍ
عَلَى أَخْلَاءِ الصَّفَاءِ الْوُثْنِ

الْمُدْجِنُ : الدَّائِمُ غَيْمُهُ لَا يَنْقَطِعُ . وَالْوُثْنُ : جَمْعُ وَائِنٍ وَهُوَ الدَّائِمُ الْمُقِيمُ . يَمْدَحُ بِهِ بِلَالُ ابْنِ
أَبِي بُرْدَةَ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٩١، ٩٠) لِعَوْفِ بْنِ الْخَرَجِ :

وَتَشَرَّبُ أَسَارَ الْحَيَاضِ تَسَوُّفُهَا وَلَوْ^(٤) شَرِبْتَ مَاءَ الْمُرِيرَةِ آجِمَا

عَ هُوَ عَوْفٌ^(٥) بَنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَرَجِ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ وَدِيعَةَ مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ ، وَعَوْفٌ شَاعِرٌ
جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ ، وَكَانَتْ بَنُو ضَبَّةَ أَغَارَتْ عَلَى جِيرَانِ لِعَوْفٍ ، فَأَخَذَ عَوْفٌ إِبْلًا مِنْ إِبْلِ ضَبَّةَ
فَأَعْطَاهَا جِيرَانَهُ ، وَقَالَ قَصِيدَةً^(٦) ، مِنْهَا :

جَزَيْتُ بَنِي الْأَعَشَى مَكَانَ لَبُونِهِمْ كِرَامَ اللَّقَاحِ وَالْمَخَاضِ الرِّوَاثِمَا

(١) الأبيات في ل (غين) ، والثالث يوصل بيت عبيد بن الأبرص :

قَدْ أَلِجُ الْخَبَاءَ عَلَى عَذَارَى كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ عَيُونُ عَيْنٍ

كَأَنَّيْ أَخْ فِي كَتَبِ الْعُرُوضِ عَلَى أَنَّهُمَا لَعَبِيدُ . (٢) ١١٥/١٥ .

(٣) ل (غين) من أرجوزة د ١٦٣ . (٤) الأُمَالِي وَلَوْ وَرَدَتْ وَالْأَصْمَعِيَّاتُ وَإِنْ وَرَدَتْ

وَهُوَ الْأَحْسَنُ (٥) مَرَّةً نَسَبَهُ ٨٩ . (٦) فِي ١٣ بَيْتًا فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ٦٥ وَبَعْضُهَا فِي خ ٣/٣٨٣ ،
وَأَفْذَاذُ الْأَبْيَاتِ فِي غَرَائِبِ اللُّغَاتِ فِي ل وَت .

مهريس لا تشكو الوُخومَ ولو رعت حمادَ خُفاف أورعت ذا جُمَاجِما
وتشرب البيت . المهريس : الشديدة الأكل التي تدق كل شيء . والوخم :
المرعى لا يُستَمرأ .

وأنشد أبو علي (٩٠، ٩٢/٢) للهُذليّ :

قد حال دون دريسيه مؤوبَةٌ نِسْعُهَا بِعِضَاهِ الْأَرْضِ تَهْزِزُ^(١)
ع الشعر للمتخلّ الهذليّ مالك بن عمرو بن غنم^(٢) ، ويقال ابن عُويم بن غنم ، أحد
بنِي لِحْيَان بن هُذَيْل بن مُذْرَكَة بن أَلْيَاس بن مِضَر ، قال :

لو أَنَّهُ جَاءَنِي جَوْعَانٌ مِهْلِكٌ مِنْ بُؤْسِ النَّاسِ عَنْهُ الْخَيْرُ مَحْجُوزٌ

ومضى في صفته ، ثم قال : قد حال دون دريسيه مؤوبَةٌ البيت

كَأَنَّمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَلَبَنِهِ مِنْ جُلْبَةِ الْجُوعِ جَيَّارٌ وَإِرْزِزٌ .

لَبَاتَ إِسْوَةَ حَبَّاجٍ وَإِخْوَتِهِ فِي جَهْدِنَا أَوَّلَهُ شِفٌّ وَتَمْزِزٌ /

(ص ١٧٨)

الجُلْبَة : السَّنة الشديدة . وَجَيَّارٌ : قال أبو سعيد أراد جائرًا فحول الهمزة ، ويقال إن للسَّم

جائرًا أَى حَرَارَةً ، قَالَ وَغَلَّةٌ^(٣) الْجَرْمِيّ :

لَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تَدْعُو مُقَاعِسًا تَنَازَفْنِي مِنْ ثُغْرَةِ النَّحْرِ جَائِرُ

وَالْإِرْزِزُ^(٤) : الشَّيْءُ تَقَعِزُهُ .

(١) في نسخة د رقم ٢ من كلمة في ١١ بيتًا ، وقد مرّ منها أبيات . (٢) أخاف أن يكون

البكري رأى غنمٍ مرخم عثمان فظنه غنمًا فانه عثمان بن سويد بن حُنَيْس بن خُثَاعَة [بن الدليل] بن عادية

بن صمصمة بن كعب بن طابخة بن لحيان الخ كما في د وخ ١٣٧/٢ وخ ١٤٥/٢٠ ، ثم حقق ظني مافي

الشعراء ٤١٦ في بعض النسخ غنم ، وبعضها غنم ولعله منه أخذ ، وكذا هو غنم في اللآلئ ٢١٨ والاقتضاب

٣٦٣ . ولعله لم يقف على كنية المتنخل وكان يكنى أبا أثيلة . والمتنخل الأكثر الكسر ويروى الفتح أيضا .

(٣) البيت في المعاني ٣٥٩ و ١٥٧/٢ ول (جير) ، من كلمة مفضلية ٣٢٩ وهي في العقد ٣٥٨/٣

ومرّ منها بيت في الكلام على ١١٥ . (٤) لم أجده هذا المعنى والمعروف في المعاجم الرّبعة ،

وَأُنْشِدْ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٩٢، ٩٠) لابن أحمَر :

تُهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً^(٣) وَإِنَّمَا كَانَ حُلَاثَنَا
عَ هَكَذَا الرِّوَايَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ تُهْدِي عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ تُهْدِي إِلَيْهِ وَالْبَيْتُ
مُضْمَنٌ ، وَاتِّصَالُهُ :

فِدَاكَ^(٣) ! كُلُّ ضَيْلٍ الْجِسْمِ مَخْتَشِعٌ وَسَطَ الْمَقَامَةِ يَرَعَى الضَّانَ أَحْيَانًا
تُهْدِي إِلَيْهِ ذِرَاعَ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً

عِظُ عَطَائِلُ لُثْنِ الرَّيِّ وَابْتَذَلَتْ مَعَاطِفًا سَابِرِيَّاتٍ وَكُنَّا
يَقُولُ : تُهْدِي إِلَيْهِ هَذِهِ الْعَطَائِلُ ذِرَاعَ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً ، يَهْزَأُ بِهِ لِأَنَّهُ صَغِيرُ الشَّانِ . وَقَوْلُهُ
لُثْنُ الرَّيِّ : يَرِيدُ ثِيَابَ الرَّيِّ خَذَفَ الْمُضَافَ .

وَأُنْشِدْ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٩٢، ٩٠) : حَتَّى إِذَا مَا اشْتَدَّ لُؤْبَانُ النَّجَرِ
عَ بَعْدَهُ^(٤) :

جَاءَتْ مِنَ الْخَطِّ وَجَاءَتْ مِنْ هَجَرٍ فَصَبَّحَتْ أَخْضَرَ يُفْزَى بِالْدَرِّ
كَرْبَانَ أَوْ طَفْحَانَ مِنْ مَوْجِ زَخَرٍ

يَقَالُ إِنَاءُ كَرْبَانَ وَقَرْبَانَ : إِذَا قَارَبَ الْإِمْتِلَاءَ ، وَطَفْحَانَ : إِذَا امْتَلَأَ .

وَأُنْشِدْ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٩٢، ٩٠) لِلْفَرَزْدَقِ :

وَالصَّوْتُ ، وَبَرَدُ صَفَارٍ ، وَالطَّعْنُ الثَّابِتُ . (٣) الْمَعْنَى ٢/٣٦ بَ ذِكْيًا وَهُوَ الذِّيْحُ .

(٢) الْأُولَانِ فِي ل (حَلَن) وَقَالَ ابْنُ الذَّرَّاعِ لَا تُهْدِي إِلَّا لَتَهَيْنَ ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَقِفْ عَلَى الْبَيْتِ الْآتِي ،
وَفِيهِ (ذَج) عَنْ ابْنِ بَرِيٍّ عَرَضَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِرَجُلٍ كَانَ يَنْقُصُهُ ، وَأَوَّلُ الْمَقْطُوعِ :

نُبْتُ سَفِيَانِ يَلْحَانَا وَيُسْتِمِنَا وَاللَّهُ يَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ سَفِيَانَا

(٤) الَّذِي بَعْدَهُ وَهُوَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ الْحَذَلِيِّ فِي الْأَلْفَاظِ ٤٦٤ وَلَوْ (نَجْر) :

وَرَشَفَتْ مَاءَ الْإِضَاءِ وَالْغُدْرُ وَلَا حَ لِّلْعَيْنِ سَهِيلَ السَّحَرِ

كَشَعْلَةُ الْقَابِسِ تَرْمِي بِالشَّرَرِ

فقلتُ ادْعِيْ وَأَدْعُوْا إِنَّ أُنْدَى لصوت أن ينادِي داعيان
ع البيت لدثار بن شيبان النمرِيّ^(١) لا للفرزدق ، ودثار هو الذي حمله الزبرقان على
هجاء بني بغيض . والواو في قوله : وَأَدْعُوْا واو الصرف ، ويروى : وَأَدْعُ فَإِنْ أُنْدَى
على توهم اللام ولو أظهرها كان خيرا كما قال الله تعالى : « اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ »
ويروى : وَأَدْعُوْا أَنَّ أُنْدَى بفتح الهمزة أى لأن ذلك أُنْدَى ، ويروى : وَأَدْعُوْا إِنَّ أُنْدَى
برفع الفعل . ويقال سَغَتَ نَدَى صوته : أى غلَّوْهُ ورفاعته ، وصلة البيت :
تقول خليلي لما اشتكينَا سيدر كنا بنو القرمِ الهجانِ
سيدر كنا بنو القمر ابن بدر سراج الليل والشمس الحصان
فقلت ادعى البيت .

فمن يك سائلا عنِي فَإِنِي أَنَا النمرِيُّ جَارُ الزبرقان
قوله : بنو القمر ابن بدر يعنى الزبرقان بن بدر لأن الزبرقان اسم للقمر ، قال الأصمعيّ
والزبرقان أيضا : الرجل الخفيف الحية ، وقد قيل إن اسم الزبرقان^(٢) : القمر ، ولذلك قيل له
الزبرقان ، وقيل إن اسمه الحُصَيْن ، وُسِّمِيَ الزبرقان لجماله ، وقيل سُمِّيَ الزبرقان لأنه لبس
عمامة مُزَبَّرَةً بالزعفران .

وأنشد أبو عليّ (٢/٩٢، ٩١) لدى الرُمة :

وَأَيُّ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ حَوْلَهُ نَدَى صَوْتٍ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَاذِبِ
ع هكذا نُقِلَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، وَرَوَى وَأَيُّ عَلَى وَزَنَ فَعَلَ وَهُوَ الشَّدِيدُ ، وَإِنَّمَا هُوَ وَأَنَّ

(١) الكلمة لدثار في غ الدار ٢/١٩٠ واختارات ١١٥ وبعضها السيوطي ٢٨٠ . والشاهد منسوب
في الكتاب ١/٢٦٦ للأعشى ، زاد الأعلام ويروى للخطيئة ، وعند السيوطي عن الزخشرى لربيعة بن
جُشَم . وانظر لتوجيه الروايات ل (لوم) . (٢) الزبرقان له ثلاثة أسماء وثلاث كنى الزبرقان
والحُصَيْن والقمر وأبو العياش وأبو العباس وأبو شَذْرَةَ الروض ٢/٣٣٥ وت (زبرق) وطرة الاشتقاق
١٥٥ و غ الدار ٢/١٨٠ والبيان ١/١٦٦ وآخر المتألمين .

الواو للمطف، وأن مخففة من أن، يريد وأن لم يزل هذه حاله، ويصحح لك هذا ما قبله، وهو:
 خَدَبُ حَنَا مِنْ ظَهْرِهِ بَعْدَ سَلْوَةٍ عَلَى قُصْبٍ^(١) مُضْطَمِّ الثَّمِيلَةِ شَاظِبِ
 مِرَاسُ الْأَوَابِي عَنْ نَفُوسِ عَزِيزَةٍ وَإِلْفُ الْمُتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلَاطِبِ
 وَأَنْ لَمْ يَزَلْ. قوله بعد سَلْوَةٍ: أى بعد نَعْمَةٍ، يقول: أضره الهياج، لأنه ترك العَلَفَ
 والمرعى. والثميلة: بقية العَلَفِ والماء في البطن. وشازب: ضامر. والسلاطِب: هى التى
 نُحِرَتْ أولادها أو ماتت، يقول: هذه السلاطِب تحب هذه المتالى لحبها أولادها، فحينما
 ذهب المتالى تبعها السلاطِب، يقول: حَنَا مِنْ ظَهْرِهِ مِرَاسُ الْأَوَابِي واستماع صوت
 خَل ينادى بإزائه آخَرُ يُخَاطِرُهُ عَلَى طَرِيقَتِهِ وَيُصَاوِلُهُ، فينبهما هَدْرٌ وإِعَادٌ. والمقروع:
 المختار للفحلة، يقال: اقترع بنو فلان خلا كريمة فهو قريع. والعَذَف: الأكل، يقال:
 مَا عَذَفَ عُدُوًّا: أى ما أكله، وما ذاق عَدُوًّا وَلَا عَدُوًّا. والعَذُوب^(٢): القائم لا يأكل
 شيئاً ولا يشرب.

وأنشد أبو علي (٢/٩٣، ٩١):

وَعَيَّرُ لَهَا مِنْ بَنَاتِ الْكُدَادِ يَدْمِجُ بِالْقَعْبِ وَالْمِزُودِ^(٣)

يصف امرأة بالهينة وأنها راعية أعيار. والكُدَاد: خل معروف في الحُرْبِ. ع هكذا
 رواه أبو علي وفسر عنه، والبيت للفرزدق يهجو جريرا، وهو على خلاف ما أورده أبو علي
 وصلته: /

فَا حَاجِبٌ مِنْ بَنِي دَارِمٍ وَلَا أُسْرَةُ الْأَقْرَعِ الْأَجْدِ

وَلَا آلَ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَلَا الصَّيْدَ صَيْدَ بَنِي مَرْثَدٍ

(١) الأعلان على ظهر مضطم، وفي د ٦١ وخلق الأصمى ٢٢٠ قُصْبٍ مَنْضَمٍّ. وفي د وأن.

(٢) الأعلان (والعذوب القيام لا يأكل شيئا ولا يشرب) فأصلحناه، والعذوب بالضم جمع.

(٣) النقاظ ٧٩٤ يصف لؤم كليب ويهجوم لا امرأة بعينها، وفيه حمار لهم من بنات

الكُدَاد.

بَأَخِيلَ مِنْهُمْ إِذَا زَيَّنُوا بِمَغْرَسِهِمْ حَاجِبِي مُؤَجَّد
حِمَارٍ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الْكُدَادِ يُدْفِعُجُ بِالْوَطْبِ وَالْمَزُودِ
يَبْعُونَ نَزْوَتَهُ بِالوصِفِ وَكَوْمَتِهِ^(١) بِالنَّشَاءِ الْأَمْرَدِ

يعنى الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سُفيان بن مجاشع ، وقيس بن خالد بن عبد الله
ذى^(٢) الجَدَيْنِ ، ومرتد بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة . والمؤجَّد : الحمار الغليظ .

وأنشد أبو علي^(٣) (٩١، ٩٣/٢) للمعجَّاج :

كَأَنَّ رَعْنَ الْآلِ مِنْهُ فِي الْآنِ بَيْنَ الضُّحَى وَبَيْنَ قَيْلِ الْقِيَانِ
إِذَا بَدَأَ دُهَانُجٌ ذُو أَعْدَالِ^(٤)

ع قال المعجَّاج :

وَهَمَّتْ نَائِي الْمِيَاهِ مُنْتَانِ مُضِلِّلُ تَسْبِيلُهُ لِلْسُّبَّانِ
أَزُورَ يَنْبُو عَرْضُهُ بِالْأَلَالِ مَرَّتِ الصَّحَارَى ذَى سُهوبِ أَفْلَالِ^(٥)
كَأَنَّ رَعْنَ الْآلِ مِنْهُ فِي الْآلِ الْأَشْطَارِ . أَزُورُ : مُنَوَّجٌ . وَمَرَّتْ : لَا يَنْبُتُ . وَالْأَفْلَالِ :
التي لم يُصِبْهَا المطر ، أَرْضٌ قَلَّ وَأَرْضُونَ أَفْلَالِ .

وأنشد أبو علي^(٦) (٩١، ٩٣/٢) لذي الرُّمَّةِ^(٧) :

وَدَوَّ كَكْفَ الْمُشْتَرَى غَيْرَ أَنَّهُ بَسَاطٌ لِأَخْمَاسِ الْمَرَاسِيلِ وَاسِعٌ

ع وبعده :

قَطَعْتُ وَلَيْلِي غَائِبُ الضَّوِّ جَوْزُهُ وَأُكْنَفُهُ الْأُخْرَى عَلَى الْأَرْضِ وَاضِعُ
جَوْزُهُ : وَسَطُهُ . وَأُكْنَفُهُ : نَوَاحِيهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ قَطَعْتُهُ فِي نِصْفِ اللَّيْلِ .

(١) نَزْوَتِهِ . (٢) بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيان .

(٣) أشطار القال — ولا أشطار البكرى — في م ٨٦ من أرجوزة في ٢٣ شطراً .

(٤) في ل (فلل) . (٥) ٣٣٨ د .

وأنشد أبو عليّ (٩٣، ٩٥/٢) للمعجاج^(١): لا عاجزَ الهوى ولا جعدَ القدم

ع وبعده :

ولا قَصِيًّا بِالْقَضَاءِ الْمَتَّهِمِ فِي أُمَّةٍ يَسُوسُهَا بَعْدَ أُمِّمٍ
يقول: ليس بكزَّ القدم، والكزازة مذمومة في الخلقة، والسبابة محمودة في القدم، كما قال
الحطيم القيسي^(٢):

بات يقاسيها غلام كالزُّلَمِ خَدَلَجُ السَّاقَيْنِ خَفَّاقَ الْقَدَمِ
وقال أبو حاتم عن الأصمعي في قوله: ولا جعد القدم: هو واسع الشَّحْوَةِ^(٣) ليس بضيقها
وهذا مثل ضربه.

وأنشد أبو عليّ (٩٤، ٩٥/٢):

رَأَيْتُ أَبَا الْوَلِيدِ غَدَاةَ جَمْعٍ بِهِ شَيْبٌ وَمَا فَقَدَ الشَّبَابُ الْبَيْتِ^(٤)
ع هما لكثير يمدح عبد الملك بن مروان، ويروى: إذا ما قال قارب أو أصابا.
وأنشد أبو عليّ (٩٦، ٩٨/٢) لدى الرُّمَّةِ^(٥):

أَطَاعَ الْهَوَى حَتَّى رَمَتْهُ بِحَبْلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ بَعْدَ الْعِتَابِ عَوَازِلُهُ

(١) ٥٦ د (٢) رُشَيْدُ بْنُ رُمَيْضٍ الْعَزْزِيُّ الْحَمَاسِيُّ ١٨٤/١، وقد تصحف في كثير من
المواضع بالعنبري، وانظر شرح الدرة ٢٥٠ مفلوطا والجمهرة ١٧/٣ والنقائض ٢٠٧ والكامل ٢١٥ و٢٢١،
١٨٢/١ وغ ٤٤/١٤ وابن أبي الحديد ٣٠٣/١، وعند ابن الشجري ٣٧ ستة عشر شطرا منسوبة
إلى الأغلب العجلي، وفي زيادات الأمثال عن حواشي الصاغاني أنها للأخنس بن شهاب باختلاف يسير
في الأشرطة، وفي خيل ابن الأعرابي ١٨٦ أربعة لجابر بن حنّى التغلبي. وزيم فرسه.

(٣) الْخَطْوَةُ، وقصيرة الخطوة من لؤمها وانظر لمعانى جعد اللسان. (٤) ل (مرض)، ويتخللها
(في الحيوان ١٨/٣) بيت:

فقلت له ولا أعيا جوابا إذا شابت لِدَاتُ الرِّءْ شَابَا

(٥) ٤٦٧ د.

ع وقوله :

تَحْمَلْنَ مِنْ حُزْوَى فَعَارِضَنَ نَيَّْةً شَطُونَا تُرَاخِي الْوَصْلَ مِنْ يَوَاصِلُهُ
وَوَدَّعْنَ مَشْتَاقًا أَصْبَنَ فَوَادَهُ هَوَاهُنَّ - إِنْ لَمْ يَصْرِهَ اللَّهُ - قَاتِلُهُ
أَطَاعَ الْهَوَى .

لَمَّا كَانَتْ نَيْتَهُنَّ عَلَى غَيْرِ هَوَاهُ جَمَلَهَا شَطُونَا ، مَاخُودٌ مِنَ الْبُتْرِ الَّتِي فِي جَوَانِبِهَا عِوَجٌ لَا يَخْرُجُ
دَلُوهَا إِلَّا بِجَبَلَيْنِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٩٧، ٩٩/٢) لِلْأَخْنَسِ بْنِ شِهَابٍ التَّغْلَبِيِّ (١) :

قَرِينَةٌ مِنْ أَعْيَا وَقُلْدَ جِلَّةٍ . وَصَلَةُ الْبَيْتِ :
وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا وَالْعَوَاءُ صَحَابَتِي أَوْلَيْكَ أَخْدَانِي الَّذِينَ أَصْحَابُ
قَرِينَةٌ مِنْ أَعْيَا وَقُلْدَ جِلَّةٍ وَحَازَرَ جَرَّاءَ الصَّدِيقِ الْأَقَارِبُ
فَأَذَيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعْرْتُ مِنَ الصَّبَا وَلِلْمَالِ مِنِّي الْيَوْمَ رَاجِعٌ وَكَاسِبُ
هَكَذَا صَوَابُ إِنْشَادِهِ قَرِينَةً بِالنَّصْبِ وَبِالرَّفْعِ جَائِزٌ كَمَا أَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ . وَالْأَخْنَسُ شَاعِرُ
جَاهِلِيٍّ وَابْنُهُ بُكَيْرٌ بْنُ الْأَخْنَسِ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ وَهُوَ الْقَائِلُ (٢) :

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيَا غَرِيبًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَخْلِ
فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَافْتِقَادُهُمْ وَإِلْفَافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي
وَقَدْ نُسِبَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ إِلَى [أَبِي] الْهِنْدِيِّ :

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٩٧، ٩٩/٢) لِرُؤْبَةِ (٣) :
لِللَّهِ (٤) دَرَّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّةِ

(١) مِنْ كَلِمَةِ مَفْضِلِيَّةٍ ٤١٠ - ٢١ وَالْحَاسَةِ ١٢٣/٢ - ٦ وَانْظُرْ خ ١٦٩/٣ . وَنُسِبَهُ عِنْدَ
الْأَنْبَارِيِّ وَخ ، وَقَالَ الْأَنْبَارِيُّ إِنَّهُ جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ ، وَلَكِنَّهُ يَشْكُلُ لِأَنَّ الْبَيْتَيْنِ فِي آلِ الْمُهَلَّبِ إِنْ ثَبَتَا لِابْنِهِ
فَإِنَّهُ مُتَأَخِّرٌ ، وَلَمْ يَعُدَّ أَحَدٌ بُكَيْرًا فِي الصَّحَابَةِ . (٢) الْبَيْتَانِ مَرَّةً ٤٣١ . (٣) مِنْ أَرْجُوزَةٍ
فِي ٦٥ شِطْرًا فِي ١٦٥ - ١٦٧ ، وَكَذَا الْأَشْطَارُ الْآتِيَّةُ وَالشَّاهِدُ ، وَيَتَقَدَّمُهُ ٤ أَشْطَارٌ فِي ل (جِلَّة) .
وَالْأَصْلَانِ أَنَّ كَانَ أَخْلَاقِي . وَمَعْظَمُ الْأَشْطَارِ مَصْحُوفٌ فِي الْأَصْلَيْنِ .

ع وبعده :

سَبَّخْنِ واسترجعن من تألهي أن كاد أخلاق من التنزه

يُقَصِّرْنَ عن زهو الشباب المزدهي

من تألهي : أي من تعبدى أي تنزهت أخلاق عما كنت فيه ، فصارت لا يستخفها الشباب ، وزهوه : استخفافه . والمزدهي : المستخف .

وأنشد أبو علي (٩٧، ٩٩/٢) لرؤبة أيضا : يخاف صقع القارعات الكدّه

وصلته : وطامح^(١) من نخوة التأبه كعكته بالزجر والتنجبه

يخاف صقع القارعات الخ . التأبه : الأبهة . والتنجبه : الرد القبيح ، وكذلك

الوقم . والصقع : الضرب على الشيء اليابس .

وأنشد أبو علي (٩٨، ١٠٠/٢) أثر هذا من الرجز المذكور :

رَعَابَةٌ يُخَشِّيْ نَفُوسَ الْأَنْثَةِ ع وقيله^(٢) :

وَمَهْمَةٌ^(٣) أَطْرَافُهُ فِي مَهْمَةٍ أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَّةِ

رَعَابَةٌ يُخَشِّيْ نَفُوسَ الْأَنْثَةِ قوله : أعمى الهدى بالجاهلين يقول

وأنشد أيضا منه :

لا يهتدى فيه إلا الخريّت الدليل الهادي .

يَطْلُقْنَ^(٤) بَعْدَ الْقَرَبِ الْمُقَهِّقِ وبعده : في الفيف من ذاك البعيد الأمقه

وهذا آخر الرجز . والمقَهِّق : المحقق ، والحقيقة إتياب السير . والأمقه : الكره المنظر .

وأنشد أبو علي (٩٧، ٩٩/٢) لرؤبة / : لولا^(٥) حُباشات من التحيش

(م ١٨٠)

(١) الأبطال (أه ، نجه ، كده) وفي ل ود وخاف صقع . (٢) في د بعده .

(٣) الثلاثة بزيادة شطر في ل (عه وانه) والثالث في القلب ٢٨ . (٤) وفي القلب ٢٧

من حيث أخذ القال هذا الباب بمخايفه ول (فهقه) يُصْبِخْنَ . والشر الآتي فيه (فهقه ومقه) .

(٥) الأولان في القلب ٢٧ ول (حبش ومبش) ، والأربعة الأولى في الألفاظ ٥٣ ، وكلها في د

٧٨ ، والأخير في ل (خفش) .

وبعده: لصينية كأفْرُخ العُشوش لبات فوق الناعج المحشوش
سبنى وألواحى على المنقوش وكنْتُ لا أُؤنُّ بالتخفيش
الناعج: يعنى جملا فى لونه يياض . والمنقوش: الرَحْل ، وكانت العرب تنقشُ الرجال .
والتخفيش: الضعف ، يقال خَفَّشَتْ عينه إذا ضعفت .
وأنشد أبو عليّ (٩٧، ٩٩/٢) للعجاج: كأنَّ صيرانَ المها الأخطار^(١) الأشتار^(٢)
ع وقبلها:

وبلدةٍ بعيدة النياط^(٣) مجهولةٍ تنثال خطو الخاطي
وبسطةٍ بسعة البساط كأنَّ صيرانَ المها الأشتار
علوتُ حين هَيَّية الوطواط بذات لَوْتُ ضَخْمة المِلاط
النياط: الأرض المعلقة من أرض أخرى يراد بذلك البعيد . والوطواط: الضعيف من الرجال
وهو الخفّاش ، وأنشد:

إني^(٤) إذا ما تجرّز الوطواط وكثُر الهياطُ والمياطُ
وأنشد أبو عليّ (١٠١، ١٠٣/٢) لابن مقبل:
عاد الأدلة في دار وكان بها هُرْتُ الشقاشق ظلّامون للجُرُر^(٥)

(١) فى القلب ٢٧ والأولان فى الألفاظ ٥٣ والكل فى د ٣٦ . (٢) ل (وطط) هذا الشطر
و قطعتُ حين هَيَّية الخ . ورواية دعلوتُ حين . (٣) طالما استنكف البكرى من مثل هذا الصنيع
أو مما هو دونه من قَبْلِ القالى ، وهذا ابن أخت خالته يعظ ولا يعي ، ويزجر ولا يرعوى ، إني ؟ يعنى أيش ؟
والتمام لا يُتَشَكَّى منى السقاطُ والأشطار فى الإبتاع والمزاوجة لذى الرمة من مقطعة فى ل (وطط)
ود ٣٣١ . (٤) البيت فى الجهرة ١٥٣/١ برواية تبدلتُ بدم حيا وكان الخ ومصراعه الثانى فى ل
(مرت) . ولعل الأبيات من كلمة أورد البحترى ٢٩١ منها ٩ أبيات ، وأفذاذ أبيات فى الألفاظ ١، ٤٢٣ ،
٥٦٨ ، ٦٦٩ ولعل المازة ٧٠ أيضا منها . والبيت ياعين فى النوادر ٦ ، ثم رأيت بعض الكلمة فى الإسعاف
نسخة بانكى بور ٣٦٥/٢ — ٣٦٧ فى ٥٤ يتا ، والبعض الآخر فى ٥٥/٣ فى ٢٣ يتا .

ع وقبله :

يا عين بَكَى حَنِيفاً رَأْسَ حَيْثِهِم الكاسرين القنا في عَوْرَةِ الدُّبُرِ
فتيان صدق وأيسار إذا ابتكرت أقدامهم بين ملحوف ومنعِفِر
حَلَّ الأذَلُون في دار! وكان بها هُرْتُ الشقاشق ظَلَامُون للجُرُ

حَنِيف : بعض جدوده ، يقول : إذا انهزم قومهم لم يَضِيعُوا أدبارهم ، يقال فلان يحمى الدُّبُرُ وفلان يحمى العَوْرَةَ ، ثم قال : هم أيسار يضربون بالقِداح ، فبعضهم ثوبه على قَدَمَيْهِ ، وبعضهم قدماه في التراب .

وأنشد أبو عليّ (١٠٢، ١٠٣/٢) قصيدة^(١) لمَعْن بن أَوْس ، أولها :

وذى رَحِمٍ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِفْنِهِ بِحِلْمِي عنه وهو ليس له حِلْمٌ
ع هو مَعْن بن أَوْس بن [نصر بن] زياد بن أسعد^(٢) ، أحد بني عثمان بن مُزَيْنَةَ بن أَدَّ
يَكْنَى [.....] شاعر إسلامي مُجِيد .

وأنشد أبو عليّ (١٠٣، ١٠٥/٢) :

لنم الفتى أضْحَى بأَكْنافٍ حائل غَدَاةَ الوغَى أَكْشَلَ الرُّدَيْنِيَّةَ السُّمَرِ
سَأَبْكِيكَ لا مُسْتَبْقِيَا فِضِّ عَبْرَةٍ ولا طَالِبًا بالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ^(٣)

(١) عند البحترى ٣٤٨ في ٢٣ بيتاً ، والحصرى ٢٣٣/٣ في ٢١ بيتاً ، وبعضها في معاني العسكري ١٥٣/١ و غ ١٥٨/١٠ و غ ٢٥٩/٣ ، وهي في درقم ١ في ٥٣ بيتاً . (٢) عن د صنع القالى و غ ١٥٦/١٠ والرزباني ١١٣ ب و غ ١٥٨/٣ بطرُتِي والإصابة ٨٤٥١ والمعاهد ١١٦/٢ ، وأسعد هو ابن سُحَيْم بن ربيعة بن عِدَاء بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد بن عِدَاء بن عثمان بن عمرو الخ ، ومزينة أم ولد عمرو نُسبوا إليها كما في الاشتقاق ١١١ أيضاً ، وكان معن مِثْنَانًا ، ولم أقف له على كنية ، وفضله معاوية على شعراء الإسلام وأجمعوا على أنه غل ولكنه لم يترجم له في الشعراء . (٣) الحاسة ١٨١/٢ بيت يتخللها .

ع عاقبة الصبر: السلوة أو الجزاء وهو الأجر أو كلاهما، يقول: سأبكيك، ولا أصبر
فأسلوا أو أوجر.

وأنشد أبو علي (١٠٣، ١٠٥/٢) بعده :

كأني وصيفاً خليلي لم تقل لموقد نار آخر الليل أوقد^(١)

ع هو لرجل من كلب، وأول الشعر :

لحي الله دهرها شره قبل خيره ووجدنا بصيقي ثني بعد معبد
كأني .

وذكر أبو علي (١٠٤، ١٠٦/٢) قول هند بنت عتبة بن ربيعة لأبيها عتبة: إني امرأة
قد ملكتُ أُمري، فلا تزوجني [رجلاً] حتى تعرضه عليّ، قال لك^(٢) ذلك إلى آخر الخبر .
وقد تقدم ذكره حيث أوردتُ ذكر حديث أبي الجهم^(٣) ابن حذيفة ومعاوية، وقوله
له : نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال :

نميل على جوانبه كأننا نميل إذا نميل على أيننا

ع إنما ملكت أُمري بما بعد أن طلقها الفاكه بن المنيرة، وقد تقدم الخبر (١٢٥)، وفي
الخبر الذي ذكره أبو علي أن هنداً^(٤) لما وصف لها سهيل بن عمرو قالت : يش بعل الحرّة
الكريمة إن جاءت بولد أحمت، وإن أنجبت فعن خطإ ما أنجبت ع روى^(٥) أن سهيلاً
تزوج بعد ذلك امرأة، فولد له منها ولد، فشبه وسار مع أبيه ذات يوم، فلقيا رجلاً يركب
ناقة وقودشاة، فقال يا أبة ! أهذه ابنة هذه ؟ فقال سهيل : يرحم الله هنداً .

(١) البيت من ثلاثة في الحاشية ١٨٣/٢ والآتي فيه ٥٧/٣ لرجل من كلب في أربعة أبيات منها

بيت يوجد في الموضعين فلا شك أن القطوعين من قصيد واحد . (٢) الأعلان لها مصحفاً .

ولهند ترجمة في الاستيعاب ٤٢٤/٤ والإصابة ٤٢٥ . (٣) الأعلان دون آل .

(٤) وفي المكنية أبا هند مغلوفاً . (٥) لعل الخبر عن العقد ١٥١/٤ .

قال أبو علي (٢، ١٠٧/١٠٥) كان أعرابي له بنات فمضلهن ومنعهن الأكفاء، وذكر الخبر، وإنشاد الكبرى لما دخل عليها :

أَيْمَنْ لَاهِنَا وَيُلْحَى عَلَى الصَّبَا ؟ وما نحن والفتيان إِلَّا شَقَائِقُ^(١) البين
ع قال قاسم بن ثابت : رُفِعَتْ^(٢) أُمُّ الضَّحَّاكِ الْحَارِثِيَّةِ إِلَى بَعْضِ السُّلْطَانِ فِي جَرِيرَةٍ ،
فلما مثلت بين يديه جعلت تقول :

أَقْلَنِي هَذَاكَ اللَّهُ قَدْ كُنْتَ مَرَّةً كَمَثَلِي فَأَعْجِبْ لَاسْتِبَاهِ الْخَلَائِقِ
أَيْمَنْ لَاهِنَا وَيُلْحَى فِي الصَّبَا وهل هنّ في الفتیان غیر شقائق
وروى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا رأت المرأة الماء فلتغتسل ،
فقلت أم سلمة : يا رسول الله ! وهل للمرأة من ماء ؟ قال : فَأَنَّى يُشَبِّهُنَّ الْوَلَدُ ! إنما هن
شقائق ، يعني أن الرجل والمرأة كعضا ارفضت شقتين .

وذكر أبو علي (٢، ١٠٧/١٠٥) خبر همام بن مَرَّةٍ مع بناته^(٣) ع هو همام بن مَرَّةٍ بن
ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ ، شاعر قديم جاهلي ، وابنه الحارث بن همام شاعر جاهلي أيضا ، وهو القائل^(٤)
لَا بَنَ زَيْبَاةَ :

أَيَا ابْنَ زَيْبَاةَ إِن تَلَقَى لَا تَلَقَى فِي النَّعَمِ الْعَازِبِ
وأنشد أبو علي (٢، ١٠٩/١٠٧) قصيدة لكثير^(٥) :

كَأَنِّي أَتَادَى صَخْرَةً حِينَ أُعْرِضْتُ مِنْ الصُّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا الْمُصْمُ زَلَّتْ

(١) البيت أنشده جثامة بن عَمِيلِ بْنِ عُلْفَةَ (الجمعي ١٤٥ غ ٨٣/١١) فلا أدري هل هو له
أو إنما يمثل به وإنما يمثل به وإن النساء شقائق الأقسام مثل في المستقصى والميداني ١/٢٥، ٢٠، ٢٦ .

(٢) عنه في زيادات الأمثال . (٣) الخبر باختلاف يسير في الكامل ٤٣٠، ٢/٥٣

والبيهقي ٢/٢٣ وشرح المختار من أشعار بشار ٣٠٠ . (٤) البيت للحارث وانظر المظان في

١٢٠ حيث خلط البكري وخط . (٥) تمامها خ ٢/٣٧٩ وحيز من منتهى الطلب رقم ١٩٩ .

ومعظمها تزيين الأسواق ٤١ و٤٢ والشعراء ٣٢٧ ، وبعضها غ ٨/٣٧ والسيوطي ٢٧٥ والخفاجي ٢٨٦ .

وفيها: يكلّفها الخنزيرُ شتى وما بها هَوَانِي ولكن للمليك استدلّت

ع وعن غير أبي عليّ يروى: يكلّفها العَيْرَانُ وهو الصحيح، وله خبر^(١)، وذلك أن كثيرًا كان ينشد هذه القصيدة وجماعة قد أحدقوا به، فرّب به زوج عَزّة وهي معه، فقال لها: لَتُعْصِنَهُ أَوْ لَأَطْلِقَنَّكَ! فقالت عَزّة: /الْمُنْشِدُ يَعْصِي بَهَنِ أَيْهِ! فارتجل كثير هذا البيت. وفيه (١٠٩، ١١٠/٢) قيل لكثير^(٢): أنت أشعر أم جميل؟ قال: أنا أشعر! جميل الذي يقول:

رمى الله في عَيْنِي بُيُوتَةً بِالْقَدَى! وفي الثَّرَمِ من أُنْيَابِهَا بالقوادح^(٣)

ع قد تأوّل قوم على خلاف هذا التأويل، وذلك أنه أراد بالعَيْنين الرَقِيبين، وبالأُنْيَاب سادة قومها الذين يحجّبونها ويمنعونها، والعرب تقول: جبال القوم، وأُنْيَاب القوم: أي ساداتهم، قال أبو العباس ثعلب: هذا من الدعاء لا يراد به بأس كقول الآخر^(٤):

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ اللّوْىَ مِنْ مَحَلَّةٍ وَقَاتَلَ دُنْيَانَا بِهَا كَيْفَ وَلَّتْ
وَكَقُولِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٥):

(١) غ وخ. (٢) الحكاية في الموشح ١٩٩ والمصارع ٦١ وخ ٣٧٩/٢ و ٩٤/٣، وقد مرّ الكلام في كذب عشق كثير ٣٦. (٣) البيت شرحه وتأويل البكري في خ ٩٣/٣ عنه، وقد ذكر المرتضى ٦٥/٤ التأويلين، وقيل دعا لها بطول العمر حتى تَقْدَى عيناها وتتحاّت أسنانها كما سيأتي. وزاد أبو بكر ابن داود في الزهرة ٩٠ والقوادح الحجارة، وقد عرضت هذا القول على أبي العباس أحمد بن يحيى فأنكره، وقال لم يَغْنِ ولم يَر به بأسا، العرب تقول قاتله الله ما أشجعه ولا تريد بذلك سوء.

(٤) عليّ بن عميرة الجرمي من أربعة عند ابن الشجري ١٦٢، وهي ثلاثة في البلدان (رَيَّان) لامرأة، وانظر الفرج للتوخي ٢٠٩/٢. وعليّ مرّ ٦، ورأيت الأبيات ثمانية لأعرابي في المصارع ١٦٧، وهما بيتان في غ ١٢٤/٥ للميمنة التشيرى، وأبيات له في تزيين الأسواق ٨، وهي أربعة في الزهرة ٢٦٨ لبعض الأعراب. (٥) د ١٣٤ ل (نمى) وشرح الندة ٨٤.

فهو لا تَنْبِي رَمِيْتُهُ ماله لا عُدَّ من نَفَرِهِ !

ونظر أعرابي إلى ثوب أعجبه فقال : ماله محقه الله ! فقيل له : أدعوت عليه ؟ قال : لا ! إننا إذا استحسنا شيئاً دعونا عليه ، وكذلك قولهم : قاتله الله ما أشعره ! وقال غيره : إنما دعا لها بطول العمر حتى تهزم ، ومن طال عمره قذيت عيناه ، وتحاتت أسنانه . وفيها : وإن تكن الأخرى فإن وراءنا منادح لو سارت بها العيس كلت ظاهر هذا ظاهر قول الآخر :

وكنْتُ إذا خليلي رامَ هجرى وجدتُ وراء^(١) منفسحاً عريضاً

وقد زعم بعض الناس أنه أراد مناديج من الصبر ، واحتمال الهجر ، واستبقاء المراجعة والوصل ، ولم يُردِ السلو ولا القلي . وقد أكثر كثير مما لا يلزم في هذه القصيدة^(٢) ، وذلك اللام قبل حرف الروى اقتداراً على الكلام ، وقوة على الصنعة ، وما خرم ذلك إلا في بيت واحد ، وهو قوله :

فما أنصفتُ أماً النساءِ فبغضتُ إلى وأماً بالنوال فضنتِ

وأنشد أبو علي (١١٣/٢) للمعراج^(٣) : والهدبُ الناعمُ والخشي

قال يصف كناس الوخش :

ومكنسُ يَنْتابه قَيْظِي أجوفٌ جافٌ فوقه بَنِي

من الحوامِ الرُّطبُ والدُّويُّ والهدبُ الناعمُ والخشي

كالخَصِّ إذ جَلَّلهُ البارئُ

قَيْظِي : بابه حيال الشمال فهو أبرد له . وجاف : يحفو عنه لا يُصِيبُهُ . وبَنِي : جمع بناء .

(١) من باب الاكتفاء وهو كثير ، والأصل ورأى ، ولا يتزن عليه البيت ، فلعل أصله ورأى

بقصر الممدود كما في المغربية . (٢) انظر أبا العلاء وما إليه ٢٧٧ . (٣) د ٧٠ وأراجيز

العرب ١٨١ . والأشطار مصحفة في الأصل .

والحوامى : النواحي . والرطوب بالضم : فى النبت وفى سائر الأشياء الرطب بالفتح .
والذوى : جمع ذوى . والبارى : الحسير .

وأُشْد أبو على (١١٢، ١١٣/٢) :

تَخَوَّفَ السَّيْرُ مِنْهَا تَامَكًا قَرْدًا كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّقْنُ

ع يُنْسَبُ هَذَا الْبَيْتَ لِقَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ ^(١) وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَنُسَبُهُ (١٣٨ و ٨٦)
وأُشْد أبو على (١١٢، ١١٤/٢) لِلْحُطَيْثَةِ :

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأُسْدِيِّ قَدْ جَعَلْتُ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهِ عَادِيَّةً رُكْبًا
ع وصلته ^(٢) :

طَافَتْ أُمَامَةٌ بِالرُّكْبَانِ آوَنَةً يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمَتَقِبًا!
بَحِثْ يَنْسَى زِمَامَ الْعَنْسِ رَاكِبُهَا وَيَصْبِحُ الْمَرْءُ فِيهَا نَاعَسًا وَصَبَا
مُسْتَهْلِكِ الْوَرْدِ .

يقول : ينسى الرجل به زمام ناقته خوفا . مستهلك الورد : يقول هو طريق مَضِلَّةٌ لَا يُهْتَدَى
لِمَانِهِ . وَشَبَّهَ لَوَاحِبَهُ الَّتِي تَلْحَبُهَا السَّابِلَةُ بِالْأُسْدِيِّ ^(٣) .

(١) وَلَكِنْ لَا يَوْجَدُ فِي قَفِيدَتِهِ عَلَى الْوِزْنِ فِي الْخَتَارَاتِ ، وَفِي ل وَ ت عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ لِذِي الرُّمَّةِ
وَلَا يَوْجَدُ فِي د ، وَفِي الْخَصَصِ ١٣ / ٢٧٧ وَالْقَلْبِ ٣١ وَالزَّجَاجِي ٢٦ بِلَاعِزٍ ، وَفِي غ ٥ / ١٥٧ الْمَزَاحِمِ الثَّمَالِي ،
وَفِي ت وَقِيلَ لِابْنِ مَقْبَلٍ ، وَأَوْرَدَهُ أَبُو عَدْنَانَ فِي كِتَابِ النَّبْلِ لِابْنِ مَزَاحِمِ الثَّمَالِي ، وَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ
التَّهْدِي كَمَا وَجَدَ بِخَطِّ التَّبْرِيزِيِّ ، وَفِي الْأَسَاسِ (خوف) لَزْهِيرٍ ، وَفِي تَفْسِيرِ الْبِيضَاوِيِّ لِأَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِي ،
وَانْظُرْ شَرْحَ شَوَاهِدِ الْكَشَافِ . (٢) الْقَصِيدَةُ فِي د ٥٦ ، ٤ ، وَبَعْضُهَا فِي الْعَيْنِيِّ ٣ / ٢٤٢ وَغِ الدَّارِ
٢ / ٢٠١ ، وَهِيَ دُونَ الشَّاهِدِ فِي الْخَتَارَاتِ ١٢٨ ، وَالشَّاهِدُ فِي الْقَلْبِ ٥٣ .

(٣) وَلَمْ يَبَيِّنْ مَعْنَاهُ وَلَا لَفْظُهُ قَالَ السَّكْرِيُّ هُوَ جَمْعُ سَدَى ، وَهَذَا لَا يَصِحُّ فَأَفْعِيلٌ لَيْسَ مِنْ أَوْزَانِ
الْجَمْعِ وَكَذَا أَفْعُولٌ ، وَقَالَ الْعَيْنِيُّ جَمْعُ سَدَى وَهُوَ نَدَى اللَّيْلِ وَقَدْ أَخْطَأَ خَطَّائُنَ ، ثَانِيَهُمَا أَنَّهُ كَيْفَ يَشَبَّهُ طَرَقُ
الْوَرْدِ بِنَدَى اللَّيْلِ وَأَيُّ وَجْهِ جَامِعٍ بَيْنَهُمَا ؟ فَالْصَّوَابُ أَنَّ الْأُسْدِيَّ بِمَعْنَى السَّدَى سَدَى الثَّوْبِ ، يَشَبَّهُ لَوَاحِبَ
السَّابِلَةِ بِخَطُوطِ السَّدَى ، وَفِي ل (أسد) الْأُسْدِيَّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْأَسَدِ لِضَرْبِ مِنَ الثِّيَابِ ، ثُمَّ رَأَيْتُ عَنْ

وأنشد أبو علي (١١٣، ١١٥/٢) لَحْمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ :

قَرِينَةُ سَبْعٍ إِنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ضُرْبُنْ فَصُفْتُ أَرْوُسَ وَجُنُوبُ
ع قَالَ مُحَمَّدٌ ، وَذَكَرَ نَاقَتَهُ :

كَمَا اتَّصَلْتَ كَذَرَاءَ تَسْقِي فِرَاحَهَا بَعْرَدَةً^(١) رِفْهًا وَالْمِيَاهُ شُعُوبُ

ثم قال :

فَجَاءَتْ وَمَسْقَاهَا الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ إِلَى الصَّدْرِ مَشْدُودُ الْعِظَامِ كَتِيبُ
قَرِينَةُ سَبْعٍ . عَرْدَةٌ : أَرْضٌ . وَالرِفْهُ : أَنْ يَسْقِيَهَا كُلَّ يَوْمٍ . وَشُعُوبٌ : مَتَفَرِّقَةٌ .
وَمَسْقَاهَا : سِقَاؤُهَا يَعْنِي حَوْصَلَتَهَا . وَالْكَتِيبُ : الْخُرُوزُ كُلُّ خُرْزَةٍ كُتِبَتْ .

وأنشد أبو علي (١١٣، ١١٥/٢) :

ع هُوَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ ، وَصِلَتْهُ :

خَلَقْتَ الْمَيْسُورَ عَانَ الْآخِرِ مِثْلَ نَعَامِ الْقَفَرِ^(٢) الْخَزْمِ

إِذَا تَدَانَى زِمَزِمٌ مِنْ زِمَزِمٍ مِنْ وَبَرَاتٍ هَبَرَاتٍ الْأَلْحَمِ

رَفَعْنَ أَمْثَالَ النَّسُورِ الْحُومِ وَأَنْفَأَ شَمًا مِنَ التَّكْرُمِ

وَبَرَاتٌ : جَمْعُ وَبَرَةٍ وَهِيَ الْكَثِيرَةُ الْأَوْبَارُ . وَهَبَرَاتُ الْأَلْحَمِ : كَثِيرَةُ اللَّحْمِ ، وَالْهَبْرَةُ :
الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ اللَّحْمِ .

ابن بَرِّئٍ عَنِ الْقَالِي : أَشْدَى وَأَشْتَى جَمْعُ سَدَى كَأَمْعُوزٍ جَمْعُ مَعَزٍ ، قَالَ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ تَكْسِيرُ وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ
لِلْجَمْعِ . وَفِيهِ أَنْ التَّمَزُّ بِسُكُونِ الْأَوْسَطِ وَالسَدَى مُتَعَرِّكَةٌ فَكَيْفَ يَصِحُّ الْقِيَاسُ .

(١) الْبَيْتُ كَذَا فِي مَعْجَمِهِ ٦٥٢ ، وَرَوَاهُ يَاقُوتُ (شَمْطَةٌ) كَمَا اقْتَبَضْتُ بِشَمْطَةٍ ، وَالْعَيْنِيُّ ١٧٨/١

كَاجَبَتْ بِشَمْطَةٍ . وَالْبَيْتَانِ الْبَاقِيَانِ مَرَّأً ص ١٢٧ ، وَالْبَيْتُ فَجَاءَتْ الْخُ فِي الْاِقْتَضَابِ مَعَ آخِرِينَ

٤٧٤ . (٢) الْأَصْلُ السُّكُونُ فَحَرَكُ كَمَا حَرَكُ الْآخَرُ : وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّمَلِ

أَوْ يَكُونُ الْأَصْلُ النِّعَامُ الْقَفَرُ وَهُوَ السَّاكِنُ الْقَفَرِ . وَفِي الْأَمَالِيِّ وَلِ (زَمِ) وَالْأَلْفَاظُ ٣٠ حَيْثُ الْأَشْطَارُ
بِزِيَادَةٍ أَوْ قِصٍّ (لِزِمَزِمٍ) . وَالْخَزْمُ الْمُتَوَبُّ أَوْ تَارُ الْأَنْوَفِ . ثُمَّ رَأَيْتُ فِي الْمَغْرِبِيَةِ الْقَفْرَةَ وَهِيَ الْأَصْلُ وَالصَّحِيحُ .

وأنشد أبو عليّ (٢/١١٥، ١١٣) :

وحالَ دوني من الأبناء زِمْرَةٌ كانوا الأنوفَ وكانوا الأكرمين أبا^(١)
ع الأبناء^(٢) : هم قوم من الفُرس دخلوا في العرب ، وقيل هم من بني سَعْد ، والنسب
إليهم أبنائهم ، وقال محمد بن القاسم : الأبناء قوم آباؤهم من الفُرس وأُمَّهاتهم من عرب اليمن ،
وسُموا الأبناء لأن أُمَّهاتهم من غير جنس آبائهم ، كما قيل ذُرِّيَّة لقوم كان آباؤهم من القبط
وأُمَّهاتهم من بني إسرائيل ، ألزموا هذا الاسم لخلاف الأُمَّهات جنس الآباء ، قال الله تعالى :
« فَاآمَنَ لِمَوْسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِنْ قَوْمِهِ » . والبيت لسَهْم بن حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيِّ^(٣) ، وقبله أو بعده^(٤) :
لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مَنْى مَا أَرَدْتُ وَمَا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا حُسْنًا ذَا أَدْبَا !

وأنشد أبو عليّ (٢/١١٥، ١١٣) للاعشى :

تَقَرَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكُوَاهِنَ نَاشِصًا / (ص ١٨٢)
وصلته :

لَعَمْرِي لَمَنْ أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا^(٥) لَقَدْ نَالَ خَيْصًا مِنْ عُفِيرَةٍ خَائِصًا
تَقَرَّرَهَا شَيْخٌ الْبَيْتِ :
فَأَقْصَدَهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا لِأَمَثَلِهَا مِنْ نِسْوَةِ الْحَيِّ قَانِصًا

(١) من كلمة أصمعية ٥ في ٣٤ بيتا وبعضها في خ ٤/١٢٤ وهما دون الشاهد وهذا البيت في القلب
٤٤ ومع آخر في الألفاظ ٣١ ومنها بيتان في الحيوان ١/٨٤ والمستجد رقم ٥٣ وخ والألفاظ ٤٥٢ ونسبهما
المرزباني ٨٠ ب لكعب بن سعد الغنوي ، وآخران في خ ٤/١٢٥ والمؤلف ١٣٦ . (٢) انظر للأبناء ت
(٣) والسيرة ٤٦ ، ٥٤/١ ، وقال التبريزي إنه يريد بهم هنا باهلة . (٤) لم يترجمه فهذه ترجمته :
عن المؤلف ١٣٦ وخ والإصابة ٣٧٠٨ بتصحيفات : هو سَهْم بن حَنْظَلَةَ بن جَاوَان بن خُوَيْلِد ، أحد
بنِي صَبِيئَةَ بن غَنِي بن أَعَصْر ، فارس شاعر ، قال المرزباني شامي مخضرم ، قلت ورأيت له بيتين في الألفاظ ٢٤٨
يدلّان على أنه أدرك إمارة عبد الملك . (٥) بعده يجمع ما في الألفاظ ٣١ إلى الأصمعيات وخ . وهذا
البيت في الإصحاح ١/٥٤ . (٥) د ١٠٨ وفيه الحيّ قارصا مصحفا ، وانظر تفسير تقمر في ل (قر) .

خَيْصًا : يريد قليلًا ، وخَيْص خَائِص : كما يقال موت مائت . وقيل معنى تَقَمَّرَهَا : نظر إليها في القَمَر كما يقال تَنَوَّرَهَا ، قال أحمد بن يحيى . وقيل معنى تَقَمَّرَهَا : أن ضربا من الطير يُصَاد في القمر يريد صاها . وشيخ : يعنى نفسه ، أى مدرَّب مجرَّب لا يُرْبَدُ^(١) من الكِبَر ، فأصبحت تأتى كواهن قُضَاعَةً ، وقيل تأتى عدى^(٢) (سامة العدوى^(٣)) هل يُرى لها نَيْلٌ وصلةٌ فقد أصبحت ناشصا على زوجها ، ويقوى هذا المعنى قوله بعد هذا : فأقصدها سهمى البيت

وأنشد أبو عليّ (١١٦/٢، ١١٤) لأبي ذؤيب^(٤) :

قَصَرَ الصَّبَوحَ لَهَا فَشَرَّحَ لَحْمَهَا بالتَّى فَهَى تَشُوخَ فِيهَا الإِصْبَعُ

ع وقوله :

تعدو به خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرْمُهَا حَلَقَ الرِّحَالَةَ فَهَى رِخْوُ تَمَزَعُ
رِخْوُ : أى سَهْلَةُ العَدْو . تَمَزَعُ وَتَمَصَعُ وتهزَعُ : أى تمر مرًا سريعًا ، وقال أبو عبيدة المَزْعُ : أول العَدْو . وقوله فَشَرَّحَ لَحْمَهَا : أى صار لَحْمَهَا وشَحْمَهَا شَرِيحَيْنِ ، ويروى : فَشَرَّحَ لَحْمَهَا . وهذا ردئٌ : هذه لو عَدَتْ^(٥) ماتت فى ساعة واحدة ، قال الأصمعى : هذه كانت تُثَمَّتُ للأضْحَى ، وإنما هذيل أصحاب إبل ، فلم يُصِبْ فى صفة الفرس ، والمحمود قول امرئ القيس^(٥) :

بِعِجْلَةٍ قَدْ أُرْزَ العَدْوُ لَحْمَهَا كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِنْوَال

وأنشد أبو عليّ (١١٦/٢، ١١٥) : وَالبَكَرَاتِ اللُّقَحَ الفَوَائِجَا

ع هو لَهْنِيَانُ بن قُحَافَةَ ، قال :

أَنْتَ قَرَمًا فى الهديرِ عاججا^(٦) يَظَلُّ يَدْعُو نَيْنَبَهَا الضَّمَامِجَا

(١) الأصل المكى لايزيد بالزاي مصحفا وهو فى المغربية يحتملها . (٢) كذا بالأصلين .

(٣) الفضليات ٨٧٨ والجمهرة فى القصيدة . (٤) من العَدْو . (٥) الانبارى ود ١٥٤ .

(٦) الاول مع آخرين ليسا هنا فى الالفاظ ١٣٧ ، وتالياه فى ل (ضجع ونجع) ، والاصل محترف .

وَالْبَكَرَاتِ اللَّقَحَ الْفَوَاحِجَا بِصَفْنَةِ تَزْنِي هَدِيرًا نَابِجَا
تَرَى اللَّغَايِدَ بِهَا حَوَاجِجَا

قوله عاججا : أراد عاججا فضاعفا . والصَّفْنَةُ : مثل العِيَّةِ شَبَّهَ بِهَا شِقْشِقَتَهُ ، يقال : صَفْنُ ، وإذا أَلَحَقْتَ الهَاءَ فَتَحْتَ الصَّادَ . وَتَزْنِي : كما تَزْنِي الرِّيحُ شَيْئًا تَسْحَفُهُ ، ويقال لأحد العِدْلَيْنِ إذا استرخى : قد اسبَحَ ^(١) . يقول : فهديره منصبٌ مسترخٍ . واللغاييد : باطن أصول الأذنين . وحوايج : متفخخة . يريد أن نصف الشَّقِيقَةَ خارج من حلقة ونصفها باقية فيها .

وذكر أبو علي (١١٦/٢، ١١٥) قول المنصور لجري بن عبد الله القسري : إني لأعدك لأمر كبير ، فقال له : قد أعدَّ الله لك مني قلبا معقودا بنصيحتك إلى آخره . هذا وهم بين وغلط فاحش ، من جهتين : إحداهما أنه خالد بن عبد الله القسري ، لأن جري بن عبد الله هو البجلي أحد الصحابة ، ولم يكن لخالد أخ يسمى جريرا ، إنما كان له أخوان : أسد وإسماعيل ابنا عبد الله القسري ، أدرك إسماعيل منهم أبا العباس السفاح ، وكان يسب عنه بنى أمية . والجهة الأخرى أن المنصور إنما قاله لمعن بن زائدة ، كذلك قال المدائني وجميع الأخباريين . وخالد لم يدرك شيئا من الدولة الهاشمية ، لأنه مات في سجن يوسف بن عمر وهو يعذبه ، وفي عذابه مات بلال ابن أبي بردة . وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل خالد بن عبد الله على العراق سنة ست ومائة ، ثم ولي يوسف بن عمر سنة عشرين ومائة ، فسجن خالدًا وعذبه حتى مات في سجنه ، وبقي يوسف واليا على العراق ، إلى أن بويع يزيد بن الوليد سنة ست وعشرين ومائة ، فاستعمل المنصور بن جمهور على العراق ، فلما سمع ذلك يوسف هرب إلى الشام ، فظفر به هناك فسجن . فلما اضطرب أمر بنى أمية بطش يزيد بن خالد بن عبد الله القسري بيوسف بن عمر ، فقتله في السجن وأدرك بثار أبيه . وكان

(١) كذا في الأصلين وقد أعينى أمر تصحيحه .

عبد الله أبو خالد من عُقَالِ الناس ، قال له عبد الملك ^(١) يوما ما مالك ؟ قال شيآن لا عِيلةَ معهما الرضى عن الله والغنى عن الناس ، فلما نَهَضَ قيل له : هَلَّا خَبَرْتَهُ بِمَقْدَارِ مالِكَ ، قال : لم يَعدْ أن يكون قليلا فيَحْقِرَنِي ، أو كثيرا فيَحْسُدَنِي .

وذكر أبو علي (١١٧/٢ ، ١١٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عمته ^(٢) الزبير بن عبد المطلب فأقدمه في حَجَرِهِ وقال : محمد بن عَبْدَمَ . وذكر الخبر إلى آخره وما اتصل به . ع قوله : محمد بن عَبْدَمَ قيل انه أراد ابن عبد المطلب كما قال الآخر : قلتُ لها قفى فقالت قاف ^(٣) والصحيح أنه أراد ابن عَبْدَ وزاد الميم كما تراد في ابن ، قال الشاعر ^(٤) :

لَقِيمَ بن لُقْمَانَ من أُختِهِ فكان ابنَ أُختٍ له وابْنَمَا

ثم دخل عليه العباس وهو غلام . كان العباس أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ، ثم دخلت عليه أُمُّ ^(٥) الحكم بنتُه كانت أم الحكم هذه تحت ربيعة ^(٦) بن الحارث بن عبد المطلب وهو أحد الثمانية ^(٧) / النفر الذين صبروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين هو وعلى والعباس والفضل وأبو سفيان ابن الحارث أخو ربيعة وأيمن بن عبيد ^(٨) وقتل يومئذ ، وأسامة ^(٩) بن زيد . وشهد ربيعة صغيف مع علي ، وكانت عنده أم فريش بنت حسان بن ثابت ، وعقب منها كثير . وروى أبو علي في خبر أُمِّ الحكم : يا بعلها ماذا يَشَمُّ

- (١) الخبر في الكامل ١١٩ : (٢) هذا فقط في الروض ٧٨/١ . (٣) كذا في الإبتقان ٩/٢ والأصلان (قلت قفى لنا قالت قاف) والعمدة ٢١٣/١ مصحفين .
(٤) التمر بن تولب انظر البيان ١٠٣/١ وت (حق) من قصيدة في المختارات ٢١ واليعنى ٥٧٥/١ والسيوطي ٦٦ وخ ٤٣٨/٤ . (٥) ترجمتها في الإصابة النساء ١٢٢٠ .
(٦) الإصابة ٢٥٩٢ . (٧) ولكنه عدد سبعة ولعله عد فيهم النبي صلعم ، والثابتون في السيرة ٨٤٥ ، ٢٨٩/٢ عشرة غيره صلعم ، والزائدون هم أبو بكر وعمر وجعفر ابن أبي سفيان ابن الحارث ، وقيل بدله قُفِمَ . (٨) من السيرة ومن ترجمته في الإصابة ٣٩٤ والأصلان (عبد) .
(٩) الأصلان أمانة مصحفا .

ورواه غيره . يا بعلها حُرَّتَ الكَرَم . ثم ذكر خبر أم مُغيث ، وترقيص الزبير لابنها مُغيث ، وفيه : ويأمر العبدَ بلبيلٍ يَعْتَذِرُ . وفَسَّرَه فقال يعتذر : يصنع عذيرة ، وهي طعام من أطعمة العرب ، وفي كتاب الترقيص : ويأمر العبدَ بلبيلٍ يَعْتَذِرُ أى يَمْدُر حَوْضَه بالطين . وزاد فيه : وينهب الأزوادَ من تمرٍ وبرٍّ . وذكر أبو عليّ (١١٧، ١١٨/٢) خبر أم الفضل بنت الحارث بن حَزْنِ الهِلَالِيَّة^(١) ، وهي ترقص ابنها عبد الله . ع أم الفضل هذه اسمها بُبَاةُ الكبرى ، وهي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأختها بُبَاةُ الصُّغْرَى^(٢) ، وهي أم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، أمُّهن هند بنت عَوْفٍ وقيل بنت عمرو الجُرَشِيَّة ، ولدت للحارث بن حَزْنٍ هؤلاء ، وولدت لعُمَيْسِ بن معاوية بن تيم الخثعمي زينب بنت عُمَيْسٍ ، وكانت عند حمزة ولدت له أم أُبَيَّهَا^(٣) ، وكانت عند عمر ابن أبي سَلَمَةَ المخزومي^(٤) وأسماء بنت عميس ، وكانت عند جعفر ، ثم خلف عليها أبو بكر ثم عليّ ولدت لهم جميعا ، وسلمى بنت عُمَيْسٍ ، وكانت عند شَدَاد^(٥) بن الهادي ، وكان يقال الجُرَشِيَّة أكرم مجوز في الأرض أصهارا .

وذكر أبو عليّ (١١٧، ١١٨/٢) عَقِبَ هذا سؤال ابن خَيْرِ الوَرَّاق ابن دُرَيْدٍ عن اشتقاق أسماء ذكرها ع إنما اجتلب هذا أبو عليّ على اشتقاق الضريح لقول الهلالية^(٦) :
حتى يُوَارَى في ضريح القَبْرِ

(١) ترجمتها في الإصابة النساء ١٤٤٨ ونسبها ٩٤٢ وانظر التلخيص ١٦١ .

(٢) الإصابة ٩٤٣ . (٣) من المعارف ٦٠ والأصلان أم أيها . (٤) من المعارف

٦٠ وما أكثر ما يتسنى آل مخزوم بعمر . (٥) الأصلان شرح ، وهذا عن المعارف ١٤٤ وفي ترجمته

في الإصابة ٣٨٥٧ ، وذكرنا كما هنا أن شَدَاداً كانت تحت سلمى بنت عُمَيْسٍ أخت أسماء ، وفي الإصابة ترجمة

سلمى عن ابن عبد البر ٥٦٦ أنها كانت تحت حمزة (وأنكره ابن الأثير) ، وخلف عليها بعد قتله شَدَاد ،

وقيل إن التي كانت تحت حمزة هي أسماء خلف عليها شَدَاد . وأما زينب بنت عُمَيْسٍ فليست في الإصابة

والبكري أعرف . (٦) هي أم الفضل المذكورة . وهذا الاشتقاق في ل وت أيضا ..

وأنشد أبو علي (١١٨، ١٢٠/٢)، ولم ينسبه :

إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم يته قلبا غاويا حيث يمتا البتين
ع الشعر لنافع بن سعد الطائي^(١)، وأوله :
ألم تعلمي أني إذا النفس أشرفت على طمع لم أنس أن أتكرما
ولست بلوام على الأمر بعدما يفوت ولكن عل أن أتقدما
إذا المرء .

وأنشد أبو علي (١١٨، ١٢٠/٢) لأشجع^(٢) :

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ولا مغرب إلا له فيه ماض الشر
وصلته : سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض فحسبك متى ما تُجنّ الجوانح
وأنشد أبو علي (١٢٠، ١٢١/٢) :

إذا شئت غنّتي دهاقين قرية وصنّاجة تجذو على كل منسيم
ع هو للنعمان بن عدى بن نضلة^(٣) وكان عاملا لعمر بن الخطاب على ميسان، وكان
يُذم من الشراب ويقول :

(١) الحماسة ٩٣/٣ حيث يوجد بيتا البكري فقط وفي المضمون ٩١ ومجموعة المعاني ١٦ والعيون
٣٧/١، والأبيات في غ ٥١/٨ سبعة، والأربعة نسبوا الأبيات لعمر بن العاص، ولكن هذه الثلاثة الأبيات
لا توجد بتمامها عند أحد منهم . (٢) مرثيته هذه في الوفيات ٤٢٩/١ والحماسة ١٦٩/٢ والحصري
٢٠٩/٣ وخ ١٤٣/١ وترى ترجمة أشجع في غ ٣٠/١٧ وابن عساكر ٥٩/٣ والشعراء ٥٦٢ وخ
وتاريخ الخطيب ٤٥/٧ . (٣) الخبر والأبيات في السيرة ٧٨٦، ٢٥٢/٢ والاشتقاق ٨٦ والبلادري
٣٩٣ مصر والمعجم ٥٦٧ و (ميان) والعقد ٣٣٩/٤ والنويري ١٠١/٤ وابن أبي الحديد ٩٨/٣ وفي
ترجمته من الإصابة والاستيعاب ٥٦٢/٣، ٥٤٤، وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ١١٧، قال ويروى
تجنّو والصحيح تجذو كما أنشدناه شيخنا أبو منصور [ابن الجواليقي] وقال معناه تنتصب، والخبر تثمة عند
النويري .

ألا أبلغ الحساء أن خليلها بميسان يُسقى في زجاج وحتم
إذا شئت غتني .

لعل أمير المؤمنين يسوء تادؤنا في الجوسق المهدم
فبلغ ذلك الشعر عمر ، فقال : أما والله إني ليسوءني ، فمن لقيه منكم فليخبره أني قد عزلته .
وأنشد أبو علي (٢/١٢١، ١٢٠) :

سامعها أو سوف أجعل أمرها إلى ملك أظلافه لم تشقق

ع هو لعقفا بن قيس بن عاصم بن عبيد اليربوعي^(١) ، وكان النعمان بن المنذر استعمل
الغلاق بن عمرو الرياحي على هجائن من يلى أرضه من العرب ، وكانت لعقفا هذا هجائن
فأخفاها ، فطلبها الغلاق ، فعمد عقفا بإبله حتى أتى النعمان ، فأجاره ولم يأخذ منها شياً ،
فقال قصيدة منها :

سواء عليكم شوئها وهجائها وإن كان فيها واضح اللون يرق
سامعها . البيت وهذه من أقبح الاستعارات . وإنما يريد بقوله :

أظلافه لم تشقق أنه متعل مترفه فلم تشقق قدماه .

وأنشد أبو علي (٢/١٢١، ١٢٠) : وما كان ذنب بني عامر^(٢) البيت

ع ما لذي الخرق الطهوي يتعصب لغالب في تلك المعافرة ، لأنها من بني مالك
بن حنظلة ، فغالب من بني دارم بن مالك بن حنظلة ، وذو الخرق من بني أبي سود ابن
مالك بن حنظلة . وأنشده أبو علي : وما كان ذنب بني عامر وإنما هو ذنب بني مالك ،
وليس لغالب أب يسمى عامرا . وروى غير أبي علي :

(١) البيتان له في ل (طلف) والشاهد بآخر أبواب الأصبهانى لرجل سعدى . والشؤم السؤد .

(٢) ويأتين مع الخبر والزيادة في الذيل ٥٥ ، ٥٤ حيث موعد الكلام ولم يرو أحد بني عامر ولا

القالى فقه في الذيل .

بأبيض ذى أثر صارم يَخِرَّ بَوَائِكُهَا لِلرُّكَبِ

(ص ١٨٤) وقد أنشده أبو علي بكاه في ذيل هذا الكتاب (٣/ ٥٥، ٥٤)، وكان/ الفرزدق يحوش الإبل على أبيه، ويقول له: حُشَّهَا عَلَى يَا بُنَيَّ! وهو يقول: اعْقِرْهَا أَبَةً! ثم تُرَكَّتْ لَا يُصَدَّ عنها بَشَرٌ وَلَا سَبْعٌ وَلَا طَائِرٌ، فبلغ ذلك على ابن أبي طالب فنهى عن أكل لحومها، وقال: إنها مما أَهْلٌ بِهِ لغير الله. وذو الحِرَقِ^(١) اسمه قُرْطُ بْنُ شُرَيْحِ بْنِ شَنِيفِ بْنِ أَبَانَ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، هكذا نسبه قاسم بن ثابت، وقال الكلبي: هو أحد بني سُودِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وأمُّ أَبِي سُودٍ وَعُوفُ ابْنِ مَالِكِ طُهَيْةُ بِنْتُ عَبْشَسَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ، وَسُمِّيَ ذَا الْحِرَقِ بِقَوْلِهِ:

وَمَا خَطَبْنَا إِلَى قَوْمِ بَنَاتِهِمْ إِلَّا بِأَرْعَنَ فِي حَافَاتِهِ الْحِرَقُ

وَتَكَرَّرَ لَهُ ذِكْرُ الْحِرَقِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَقَالَ:

مَا بَالُ أُمِّ سُودٍ لَا تُكَلِّمُنَا لَمَّا التَقِينَا وَقَدْ نُثْرَى فَنَتَفَقُّ
لَمَّا رَأَتْ إِبْلَى جَاءَتْ مُحْمَلَتَهَا هَزَلَى عِجَافًا عَلَيْهَا الرِّيشُ وَالْحِرَقُ

(١) هنا مزلة أقدام فالبيتان البائیان كما في النقائض ١٠٧٠ الذي الحِرَقُ الطُّهُوِيُّ شَمْرُ بْنُ هِلَالِ بْنِ قُرْطِ بْنِ جُثَمِ بْنِ سَعْدٍ، وَأَمَّا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الْقَافِيَةُ فَسُتَةٌ عِنْدَ الْأَمْدَى ١٠٩ (خ ٢٠/١) وَت «خِرَق» الذي الحِرَقُ خَلِيفَةُ بْنُ حَمَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ حَمِيرِ بْنِ وَقْدَانَ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ عُوفٍ الْحِ، وَلَهُمْ شَاعِرَانِ آخِرَانِ يَدْعِيَانِ ذَا الْحِرَقِ الطُّهُوِيُّ أَحَدَهُمَا قُرْطُ بْنُ قُرْطِ أَخُو بَنِي سَعِيدَةَ بْنِ عُوفٍ الْحِ (كَذَا قَالَ الْأَمْدَى ١١٩ وَإِلَيْهِ نَسَبُ الْبَيْتَيْنِ الْبَائِيَيْنِ كَمَا فِي النَّقَائِضِ) وَالْآخَرُ شَمِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ قُرْطِ بْنِ سَعِيدَةَ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ. وَالطُّهُوِيُّ بِسُكُونِ الْمَاءِ وَقِيلَ بَفَتْحِهَا عَلَى الْقِيَاسِ. وَالْبَيْتُ الْأَخِيرُ فِي الْمَعَانِي ٢٣٦ وَيَتْلُوهُ ثَلَاثَةٌ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ٥٣، وَالْبَيْتُ وَمَا خَطَبْنَا الْحِ فِي أَرْبَعَةٍ فِي الْبَيَانِ ٩٥/٢ لِأَعَشَى ثَعْلَبَةَ وَانْظُرْ د ٢٧٤ وَفِي حَوَاشِيهِ ٢٧٠ أَنَّهَا فِي الْمَجْمُوعِ الْقَفِيفِ لِلْأَفْطَسِيِّ لِأَعَشَى ثَعْلَبِ، وَكَذَا فِي الْوَحْشِيَّاتِ ٧٤. وَجَوَابُ لَمَّا رَأَتْ فِي الْبَيْتِ التَّالِي وَهُوَ:

قَالَتْ لَا تَبْتَغِي مَالًا تَعِيشَ بِهِ عَمَّا تَلَاقَى وَشَرَّ الْعَيْشَةِ الرَّقَقُ

وَهُوَ لَا يَسُطُّ الْعَدْرَ لِلْقَالِي فِي مِثْلِ ذَلِكَ انْظُرْ ١٢٥، وَهَذَا الْكَلَامُ الْآتِي أَيْضًا. وَشُنَيْفٌ كَذَا مَشْكُولا بِالْفَرِيَةِ.

وأنشد أبو علي (١٢٢/٢، ١٢١) في أبيات الممان :

وخلّقه حتى إذا تمّ واستوى كميحة ساق أو كمنّ إمام
ع قد أسقط أبو علي فائدة هذا وجوابه^(١) وأتى بما لا معنى له ، وبعده^(٢) :

قرنتُ بحقّونه ثلاثاً فلم يرغ عن القصد حتى بُصرتُ بدمام

يعنى بالثلاث ثلاث قُذذ، فلم يرغ عن التقصد حتى بُصرت هذه القُذذ : أى أصابها البصيرة
وهى الطريقة من الدم . وكل ما طليت به شيئاً فهو له دِمام يقال دُمّ قَدْرَكَ : أى اطلها
بالطحال حتى تقوى .

وذكر أبو علي (١٢٣/٢، ١٢١) إغارة حريم^(٣) بن ثُمان المرادى على إبل عمرو بن

برّاقة ع هكذا صحته حريم بالخاء والراء المهملتين الخاء مفتوحة والراء مكسورة ، ومن
روى حريم بالزاي فقد صحّف ، وليس فى العرب حريم إلا حريم بن طارق وحريم بن جُعْفى
رهط الشويمر محمد بن [أبى] حمران^(٤) ، واختلف فى مالك بن حريم^(٥) الحمدانى الذى يأتى
خبره أثر هذا ، فقال ابن النحاس قال لى نَفْطويه هو : مالك بن حريم بالزاي . قال : وقرأت
على أبى إسحق فى كتاب سيبويه فى بيت أنشده له مالك بن حريم بالخاء المضمومة المعجمة

(١) كما فعل البكرى آفا لما رأت الخ . (٢) البيتان مع التفسير فى الاثنان داني ٧٤

والجهرة ١/٤٠ ول (خلق ، أم ، دم) ، والأساس (أم) عن التوزى .

(٣) الأصلان هام مصحفا . (٤) هو الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن

سعد بن عوف بن حريم (مضبوطا بعلامة صح) بن جُعْفى بن الساجى (بعلامة صح) بن سعد العشيرة بن
مالك بن أدد وهو ابن أخى الأسعر الجُعْفى . عن المؤلف نسختى . (٥) فى الاقضاء ٤٣٥ كان

المبرد يقول حريم (مضبوطا) ، ونُسب فى ذلك إلى التصحيف ، قال السيرافى وأخبرنى ابن السراج أنه
وجد بخط اليزيدى الرويتين جميعا ، وحكى النحاس عن نَفْطويه حريم (بالمعجنتين مضروبا) . كذلك وجدته

مضبوطا عنه اه وفى الكتاب ١/١٠ حريم ، وقال الأعمى حريم وروى حريم وهو الصحيح ، وفى

العمدة ٣٠/٢ حريم وقيل حريم . فتحصل فى ضبطه أربعة أقوال . وحريم بلا ضبط فى الاشتقاق ١١

و ٢٥٤ وقال فى التصحيف الدار ١٧٤ حريم بالراء المكسورة هكذا قرأته على ابن دريد فى الاشتقاق .

والراء المهملة المفتوحة ، والبيت ^(١) :

فإن يك غثاً أو سميماً فإنني سأجعل عينه لنفسه مقنماً

وكذلك كان محمد بن يزيد يقول مالك بن خريم ، وقال الهمداني : هو مالك بن خريم بالخاء
المهملة المفتوحة والراء المهملة المكسورة . وعمرو بن بَرّاقة ^(٢) بن منبّه بن شهر ^(٣) الهمداني
شاعر جاهلي إسلامي ، وكذلك مالك بن خريم بن مالك بن حريم بن دألان الهمداني .
وفي الخبر والشفق كالإخريض ، والقلة والحضيض ، وروى غيره : والنيرة والحضيض .
وفيه أرى الحمة ستظفر منه بمنّة ، بطيئة الجبرة . ع الحمة من قولك حمّ الله الأمر :
أى قضاؤه وقدره ، وأحمّه أيضاً ، قال عمرو ذو الكلب :

أحمّ الله ذلك من لقاء ^(٤) أحاداً أحاد في الشهر الحلال

وفي الشعر : ونصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
يريد كالناس وما زائدة .

وأنشد أبو علي (١٢٤/٢) (١٢٣) :

أم هل سموت بجرار له لَجَبٌ جَمّ الصواهل بين السهل والفرط
ع هذا البيت لو علة الجرمي ، وقبله ^(٥) :

(١) في الكتاب ١٠/١ من كلمة أصمية ٣٩ . (٢) كذا هنا وفي المؤلف ٦٦ وطرة الاشتقاق

١١ والإصابة ١١٣/٣ أن بَرّاقة أمه ، وهو عمرو بن (الحارث بن عمرو بن) منبّه بن شهر بن سهم الهمداني
ثم النهي . وميمته مع خبر الاغارة في غ ١١٣/٢١ والعيني ٣٣٢/٣ وابن الجراح ٢٨ ، وابن الشجري
٥٥ والوحشيات ٢٣ . والبيت ١١ له في الاشتقاق ٢٥٨ ، ولمالك بن حريم في ٢٥٤ ، وللهذلي أو الحارث
بن ظالم المروي في ١١ . وفي التصحيف ١٧٤ لابن خريم عن ابن دريد وقال وغطقان تروى البيت (النظام)
للحرث بن ظالم لأنه اجتلبه . (٣) كذا وفي غير هذا الكتاب سهم . (٤) كذا في ل (هم) وفي إبل
الأصمعي ٧٩ متى لك أن تلاقيك المنايا أحاد الخ وفي أشعار هذيل ٢٩٣/١ منت لك أن تلاقيني .
(٥) الأبيات لو علة الجرمي في معجمه ٢٤٣ ، قال والرواية المشهورة يغشى المخارم بين السهل والفرط

والأنباري ٣٢٨ و غ ١٩ : ١٤ مع الخبر ، وهي في البلدان (فرط) له ، وفي (عارض) لفتية الجرمي ، وبغير

سائلٌ مُجاوِرَ جَرَمٍ هل جَنَيْتُ لها حَرْبًا تُزِيلُ بينَ الجيرةِ الخُطُ
وهل سموت البيت .

وهل تركتُ نساءَ الحَيِّ ضاحيةً ؟ في ساحة الدار يستوقِدُنَ بالعُبطُ !
وهذه الأبيات هي التي كتب بها عبد الرحمن بن الأشعث إلى عبد الملك بن مروان ، فجأوبة
عبد الملك بأبيات للحارث بن وَعلة المذكور^(١) ، وهي :

أناةٌ وجليما وانتظارا بهم غدا فإنا بالواني ولا الضرع الغمر
وإني وإيتا كم كمن نبة القطا ولو لم تنبة باتت الطير لا تسرى
أظن صروف الدهر بيني وبينكم ستحلمكم متى على مَرَكَبٍ وعر

وروى أبو علي هذا الشعر لابن الذئبة الثقفي (١٧٤/٢ ، ١٧٢) . وقوله يستوقدن بالعُبط^(٢) :
يريد أنه ذهب إليهم فقتلوا عن أقتابها ، فالنساء يستوقدن بها . وقيل أراد أن الخوف يمنعهن
من الاحتطاب ، فهن يستوقدن بالأقتاب وما جأنسها من خشب الرجال والبيوت .
وأنشد أبو علي (١٢٥/٢ ، ١٢٤) لعمر بن شأس :

إن بني سلمى شيوخٌ جِلَّةٌ الشطرين^(٣) ع هو عمرو بن شأس / بن عُبيد بن (س ١٨٠)

عنزمع الخبر في الكامل ١٥٥ ، ١٣٠/١ ، ولمعق بن حمار البارق (مصحفا) في أنساب الأشراف ١٣٣ ،
وللحارث بن وعلة في الطبري ٨/١٠ . (١) له في غ ١٩/١٤٠ والوحشيات ١٤٣ ، وبغير عنو
في الكامل ، والأبيات أربعة دون الثالث عند البحترى ١١٣ لعامر بن المجنون الجرمي ، وخمسة لكثانة بن
عبد ياليل الثقفي ، وتروى للحارث بن وعلة الذهلي عند ابن الشجرى ٧٠ ، وستة في الشعراء ٤٦ للأجرد
الثقفي في ترجمته . وكان وفد على عبد الملك ، ولوعلة ابن الحارث الجرمي عند الأمدى ١٩٦ والسيوطي
٢٦٤ وشواهد التيجاني ٢٦٤ ، ولابن الذئبة كما رواها القالي عند السيوطي ١٦٤ عن أمالي ثعلب عن
مروان ابن أبي حفصة وعن القالي في طراز المجالس ١٦٣ ورسر للبكري ١٦ نسبة بيت له ، وتأتي في
٢٠٥ منسوبة لابن الذئبة ، وقد تصحف في القرية بأبي الذئبة . (٢) التفسيران عن الكامل
وقال الأنباري قتل رجالهن فبقيت الرجال وليس لها من يرسل عليها . (٣) هما في لوت (خلل) .

ثعلبة^(١) الأسدي شاعر جاهلي إسلامي يكنى أبا عرار بابنه عرار . وبنو سلمى هم ولد الحارث وسعد ابني ثعلبة بن دودان بن أسد ، أئهما سلمى بنت مالك بن نهد بن زيد ، قال فيهم عمرو :

إن بني سلمى شيوخٌ جلّة شُمُّ الأُنوفِ لم يذوقوا الذلّة

يَبْضُ الوجوه خُرُقُ الأَخِلّة مستحقّين حَلَقَ الأَشِلّة^(٢)

وأنشد أبو علي (٢/١٢٥ ، ١٢٤) شعرا^(٣) يُروون أنه للشعبي ، أوله :

أعني مهلاً ! طال ما لم أقل مهلاً وما سرّ قَامِ الآن قلتُ ولا جهلاً

ع ما أعجب أمر أبي علي ، هذا الشعر أشهر بالنسبة إلى القُحَيْفِ العُقَيْلي من أن يرتاب

به مرتابٌ أو يشك فيه شاكٌ ، رواه الأصمعي والمفضل ، وهو ثابت في اختياراتهما ، وقد رواه أبو علي هناك وفي آخره زيادة ، وهي :

ومن أعجب الدنيا إلى زُجاجةٍ تَظَلَّ أيادي المنتشين بها قُتْلاً

يَصُبُّون فيها من كروم سُلَافَةٍ يروح الفتى عنها كأن به خَبَلًا^(٤)

والشعبي هو أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن حمير ، وعداده في همدان ، ونسب إلى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودُفن به ، فن كان منهم بالكوفة يقال لهم

(١) ابن رُوَيْبَةَ (التبريزي ١/١٤٩ والإصابة ٥٨٦٦ أو وَبَرَةُ الرزباني ٨ ، أو دومة العيني ٣/٥٩٦ ،

أو ذُوَيْبَةُ غ ١٠/٦٠) بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد . وترجوا له كالاستيعاب ٢/٥٢٦ والشعر ٢٥٤ . (٢) ج شليل وهي الدِرْع . (٣) الخبر والشعر

عند الجصري ٤/١٨٨ ولعله عن التتالي ، والشعر لا يوجد في طبعتي الاختيارين ، ولا غرو قعيهما اختلاف كبير قديم لاسيما وطبعة الأصمعيات لم تُعارض بعدة أصول . (٤) مر البيت ٩٦ ولم يترجم الشاعر فهناك نسبة : هو القُحَيْفُ بن حُمَيْرٍ (بالهاء المعجمة ككيت) بن سُلَيْمٍ التدي (الصاغاني رأيت في أول

د بخط ابن حبيب البديري) بن عبد الله بن عوف بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، شاعر إسلامي مُقِلٌّ عدّه الجمعي ١٥٣ في الطبقة العاشرة من شعراء الإسلام ، شَبَّ بجرقاء صاحبة ذى الرُئمة ، ويكنى أبا الضباح . غ ٢٠/١٤٠ والمرزباني ٧٤ وخ ٤/٢٥٠ وت (تفت) .

شُعَيْبُونَ ، ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الأشعوب ، ومن كان منهم بالشام قيل لهم
شُعْبَانِيُونَ ، ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذى شُعْبَى .

وأنشد أبو علي (١٢٦/٢، ١٢٤) :

كَالسُّحْلِ الْبَيْضِ جَلَا لَوْنَهَا سَحُّ نِجَاءِ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ^(١)

ع هو للمتخيل وقد مضى ذكره (١٧٧) ، وقبل البيت :

لِلْقَمَرِ مِنْ كُلِّ فَلَا نَالَهُ غَمَمَةٌ يَقْرَعُنْ^(٢) كَالْحَنْظَلِ

فَأَصْبَحَ الْعَيْنُ رُكُودًا عَلَى الْأَوْشَازِ^(٣) أَنْ يَرْسُخْنَ فِي الْمَوْحَلِ

كَالسُّحْلِ الْبَيْضِ الْبَيْتِ يَصِفُ سَيْلًا . وَالْقَمَرُ : الْحَمِيرُ شَبَّهَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ

أَصَابَهُ الْمَطَرُ بِالْحَنْظَلِ الْيَابِسِ يَمْرُوقُ الْمَاءِ وَهُوَ يَطْفُو إِذَا يَبَسَ . وَالْعَيْنُ : الْبَقَرُ . رُكُودًا :

أَيُّ قِيَامًا . وَالْأَوْشَازِ : الْأَنْشَازُ اعْتَصَمْنَ بِهَا مِنَ الْوَحَلِ ، يُقَالُ : مَوْحِلٌ وَمَوْحَلٌ . وَنِجَاءُ :

جَمْعُ نَجْوٍ وَهُوَ السَّحَابُ . وَالْحَلْ : أَرَادَ نَوَاءَ الْحَلِّ وَهُوَ الْكَبْشُ ، وَهُوَ أَحَدُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ بُرْجًا .

وأنشد أبو علي (١٢٦/٢، ١٢٥) :

جَلَاها الصِّيقْلُونَ فَأَخْلَصُوهَا خِفَافًا كُلُّهَا يَتَّقِي بَأْثَرَ^(٤)

ع هو لخفاف بن نَدْبَةَ ، وقوله :

وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُمْ حَيًّا لَقَا حَا أَقَامُوا بَيْنَ قَاصِيَةِ وَحِجْرِ

رِمَاحٍ مَثَقَفٍ حَمَلَتْ نِصَالًا يَلْحَنُ كَأَنَّهُنَّ نَجُومٌ بَدَرُ

جَلَاها الصِّيقْلُونَ . نَصَبَ رِمَاحَ عَلَى الْمَدْحِ شَبَّهَهُمُ بِالرِمَاحِ الَّتِي فِيهَا النِّصَالُ .

(١) فِي الْأَنْفَازِ ٣٦٦ وَالْجُمُورَةُ ١٨٩/٢ وَ ٢٢٩/٣ وَالْخَصَصُ ١١٤/١٤ وَالْمَعْجَمُ ، وَهُوَ مِنْ كَلِمَةٍ فِي

نَسْخَةٍ دَرْقَمِ ١ فِي ٣٥ بَيْتًا ، وَالْأَوَّلَانِ فِي الْاِقْتَضَابِ ٤٦٣ (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي دِيْقَرْعَنَ

بِمَعْنَى يُنْزَعْنَ . (٣) الْأَوْشَازُ وَالْأَنْشَازُ جَمْعُ وَشَرٍ وَنَشَزَ . (٤) الْبَيْتُ فِي ل (وَق) وَالثَّلَاثَةُ

فِي الْإِصْلَاحِ ٣٤/١ وَالْحِجْرَمَنَةُ وَالْأَصْلَانِ الْحَجَرُ ، وَفِي الْإِصْلَاحِ نَاصِيَةٌ أَوْ قَاصِيَةٌ غَيْرُ وَاضِحٍ ، وَفِيهِ نَجُومٌ

فَجَرٌ وَهُوَ الْأَحْسَنُ . وَتَرْجَةُ خِفَافٌ فِي الشُّعْرَاءِ ١٩٦ وَخ ٤٧٢/٢ وَغ ١٣٤/١٦ وَغَيْرُهَا .

يقول : إذا نظر الناظر إليها اتصل شعاعها بعينه : فلم يتمكن من النظر إليها ، فذلك اتقاؤها بأثرها .

وأُشْد أبو علي (٢/١٢٦ : ١٢٥) : وأقطع الليل إذا ما أسدفاً^(١)

ع هو من رجز لحذيفة بن بدر بن سلمة^(٢) بن عوف بن كليب ، وحذيفة هو الخنزي جد جرير ، لقب الخطفي بقوله في هذا الرجز :

يا غزّ إن الحجل المسجفاً وطول ترحال المطى أخلفا
يرفمن بالليل إذا ما أسدفاً أعناق جنانٍ وهاما رُجفا
وعنقاً باقى الرسم خيظفاً^(٣)

أسدف : أظلم وقال ابن الأعرابي : هى ظلمة خلالها ضوء . والرسم : فوق العنق رسم البعير وأرسمه صاحبه . وخیظف : سريع .

وأُشْد أبو علي (٢/١٢٧ ، ١٢٦) :

لنا عزّ ومرمانا قريبٌ وموئلى لا يدبّ مع القراد^(٤)

وقال في تفسيره : قوله مرمانا قريب : هؤلاء عزة ، يقول : إن رأينا منهم

(١) هذا الشطر ليس للخطفي ، وإنما هو للعجاج د ٨٢ ول (سدف) ووهم البكري .

(٢) في الأصلين (بن بدر بن سلمة) مكرّر غلطاً . ومرّ ٧٠ ترجمة جرير .

(٣) المقطوعة معروفة وهى فى بدء النقائض د أنتم ، ولم أر الشطرين الأولين فيما رأيت . والأشطار

الباقية مرّت ٧٠ . (٤) وكذا فى ل (دب) والحيوان ١٣٠/٥ بتصحيفات فى البيت وتفسيره ، وهو لرُشيد بن رُميْض القنْزى ، وقد أخذهُ القنْزى فى المعاني ٢/١٤ ب وفيه لنا غُزْرُ ، والغُزْر كثرة اللبّ وهو جمع الناقة الغزيرة أيضاً ، وتفسير التاملى لائى ، وقال ابن حبيب فى شرح د الفرزدق رقم ٥٦٠ وأُشْد بيت رُشيد يريد أن عَزْرَة بن أسد بن ربيعة هو ابن أسد بن خزيمَة فلنا عَزْرَة فى ربيعة ، ومرمانا قريب إن أردنا أن نتحوّل إلى مضر ، وهذا يعرّض بحدّره لأنّه كان لصّاً يحبىء بالقرْدان فيرسلها تحت الإبل ثم يقمّع لها بشنة ثم يركب غلّه فتبعه اه وهذا الذى يشفى الصدور ، وفى معنى البيت لأبى زبيد :

وأوصى جحدر فوقاً بنيه (؟ فوق بنوه) بإرسال القراد على البعير

ما نَكَّرَهُ انْتَبِهنا إلى أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ . ع اسم عَزْرَةَ عامر ، سُمِّيَ عَزْرَةَ لِأَنَّهُ قَتَلَ رَجُلًا بِعَزْرَةٍ ^(١) ، وهو ابنُ أَسَدِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ زُرَّارٍ ، وَيُقَالُ هُوَ ابْنُ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ، فَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمَوْلَى لَا يَدِبُ مَعَ الْقُرَادِ : فَإِنَّهُ عَرَّضَ لَهُمْ بِخِرَابَةِ الْإِبِلِ ، وَكَانَ الْخَارِبُ مِنَ الْعَرَبِ يَمِيدُ إِلَى شَنْ فَيَمْلَأُهُ قِرْدَانًا ، ثُمَّ يُيْتِتُ الْإِبِلَ فَيُرْسِلُ فِيهَا الْقِرْدَانُ إِذَا نَوَّمَ النَّاسَ ، فَتُثَوِّرُ مِنْ مَبَارِكهَا وَتَنْدُ وَتَتَفَرَّقُ فِي كُلِّ أَوْبٍ وَوَجْهَةٍ ، فَيَقْتَطِعُ مِنْهَا مَا شَاءَ . وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٢٨، ١٢٧) :

ع هُوَ لِلْمَجَّاجِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَوْصُولًا حَيْثُ أَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ :
وَالْهَدَبُ النَّاعِمُ وَالْخَشِيُّ (ص ١٨١)

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٢٩، ١٢٨) :

قَالَ لِي الْقَائِلُونَ زُرْتُ حُسَيْنًا ^(٣) لَا يُزَارُ الْكَرِيمُ فِي جُرْجَانٍ

ع يَرِيدُ أَنَّهَا لَا كَرِيمَ بِهَا فَيَزَارُ ، وَإِنْ زَرْتَ بِهَا فَإِنَّمَا ^(٤) تَرُورُ لَيْثًا .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٣٠، ١٢٩) لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ شِعْرًا ^(٥) ، مِنْهُ :

أُمْنِيكَ نَفْسِي إِذَا كُنْتُ خَالِيًا وَتَهْفُوكَا إِلَّا الْعَنَاءُ قَلِيلُ

ع هَذَا كَمَا تَقُولُ : مَا لَهُ إِلَّا السَّيْفُ عِتَابٌ ، أَيْ إِنْ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَ عِتَابِهِ السَّيْفُ ، وَكَذَلِكَ الَّذِي يَقُومُ مَقَامَ نَفْعِ هَذَيْنِ ^(٦) الْعَنَاءُ وَلَا نَفْعَ لِهَمَا أَلْبَتَّةَ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٣٠، ١٢٩) قَصِيدَةَ مَهْلَهْل ^(٧) ، وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ وَنَسَبُهُ

(ص ٢٩) ، وَفِيهَا / :

-
- (١) الْمَكِّيَّةُ لَعْنَةُ . (٢) مِنَ الْأُمَالَى وَالْمَغْرِبِيَّةِ ، وَالْأَصْلُ الْمَكِّيُّ حُبِّيًّا وَحُبِّيبٌ فِي أَسْمَاءِ الْقِبَالِ وَالْمَعْرُوفِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ حُبِّينَ وَلَكِنِّي أَرَى الصَّوَابَ مَا فِي الْأُمَالَى . (٣) زِدْتُ الْقَاءَ وَالْإِصْلَانِ إِنَّمَا . (٤) أَيْيَاتُهُ الثَّلَاثَةُ فِي الْبِلْدَانِ (سَمَرَانِ) . (٥) . كَذَا مَقَامَ هَاتَيْنِ لِأَنَّهُمَا نَحْلَتَانِ . (٦) تَمَامُ الْقَصِيدَةِ ٥٠ يَتَنَافَى الْبَسُوسُ ٧٠ ، وَفِي ٤١ يَتَنَافَى فِي نَوَادِرِ الْيَزِيدِيِّ ٧١ — ٧٣ ب ، وَبَعْضُهَا فِي الْأَزْمَنَةِ ٢/٢٣٢ وَلِلرُّتَضَى ١/٨٦ وَالْأَصْحَمِيَّاتِ ٣٢ وَمِنْ الْحَوَاشِي ٤٧ — ٤٩ وَتَرْزِينَ نَهَايَةِ

كَأَنَّ بَنَاتِ نَعَشٍ فِي دُجَاهَا خَرَانِدُ سَافَرَاتٍ فِي خُدُورٍ^(١)
كَانَ سَبِيلُهُ أَنْ يَقُولَ: جَوَارٍ يَبُضُّ مَكَانَ خَرَانِدٍ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ قَوْلِ الرَّاجِزِ
وَذَكَرَ إِبِلًا دَمِيَّتَ أَخْفَافُهَا:

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْمَوْمَةِ أَيْدَى جَوَارٍ بَتْنِ نَاعِمَاتٍ
إِنَّمَا أَرَادَ أَيْدَى جَوَارٍ مَخْضَبَاتٍ، فَلَمَّا كَانَ الْخَضَابُ مِنَ التَّنَمِّ قَالَ: نَاعِمَاتٍ، وَهَذَا مِنَ
الْإِشَارَةِ وَالْوَحْيِ، كَمَا قَالَ^(٢):

وَأَوْصَى خَالِدٌ قَدَمًا بَيْنَهُ بَأْنَ التَّمْرِ حُلُوهُ فِي الشِّتَاءِ
وَقَالَ عَدِيٌّ: إِنْ تَعَمَّيْتُمْ فِي تَلْقِيحِ النَّخْلِ وَإِصْلَاحِهِ وَسَقِيهِ أَكَلْتُمُوهُ فِي الشِّتَاءِ، وَقَالَ الْآخَرُ
يَعْنِي أَصْرَ أَتِهِ:

قَدْ عَلِمْتُ إِنَّ لَمْ أَجِدْ مُعِينَا لِأَخْلِطَنَّ بِالْخَلْقِ طِينَا^(٣).
وَفِيهَا: كَأَنَّا غَدَوَةٌ وَبَنَى أَيْنَا بِجَنَبِ غُنْزِرَةٍ رَحِيًّا مُدِيرِ
عَ الرِّحْيَانِ إِذَا أَدَارَهَا مُدِيرٌ أَثَرَتْ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى، وَهُمَا مِنْ مَعْدِنٍ وَاحِدٍ،
وَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْلِ وَاحِدٍ يَتَأَقَّقُونَ وَيَقْتَتِلُونَ. وَفِيهَا:

فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حَجَرٍ صَلِيلُ الْبَيْضِ تُقَرَّعُ بِالذُّكُورِ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ عَنِ الْأَحْوَلِ أَوَّلَ كَذِبٍ سَمِعَ فِي الشَّعْرِ هَذَا لِأَنَّهُ حَجَرًا قَصَبَةً

الأرب ٣٦٣ والعيني ٤/٤٦٣ والكامل ٣٥١/١، ٢٩١/١، غ ٤/١٤٦ و ١٤٩. (١) البيت
ليس في الأملاني ولا المظاني، وهو بيت للمتنبي لو جعلت قافيته (في حِدادٍ) انظر الواحدى ٦٣، ١٣٧،
والعكبري ١/٢١٩ ولم يكن المتنبي ليختلس بيت مهلهل برُمته ويخفى على أعدائه الذين لم يزالوا به المرصاد.
(٢) رأيت في غ ٧/٤٣ بيتين لجرير هكذا.

ألا أبلغ بني حجر بن وهب بَأْنَ التَّمْرِ حَلُو فِي الشِّتَاءِ
فَعُودُوا لِلنَّخِيلِ فَأَبْرُؤُوهَا وَعِشُوا بِالْمَشَقَّرِ فَالْصَّفَاءِ

(٣) ل (خلق) ومبرّ.

اليامة وحرهم إنما كان بالجزيرة . ع اختلف في أكذب بيت قالته العرب ^(١) ، فقال بعضهم بيت مهليل هذا ، وقال آخرون بل بيت الأعشى :

لو أسندت ميتا إلى نحرها عاش ولم يُنقل إلى قابر .

وقالت فرقة بل قول النمر بن تولب :

أبقى الحوادث والأيتام من نمر أسبأ سيف قديم أثره باد

تظل تحفر عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادى .

وقال أبو علي في تفسير قوله :

فلا وأبى جليلة ما أفانا من النعم المؤبّل من بعير

جليلة أخت كليب وكانت تحت جساس بن مرة قاتل كليب ع هذا غلط فاحش

وإنما هي زوج ^(٢) كليب وأخت جساس ، وهي القائلة لما قُتل زوجها ورحلت فقالت أخت

كليب : رحلة المعتدى وفراق الشامت ، فبلغ ذلك جليلة فقالت : وكيف تشمت الحرّة

بهتك سترها ، وترقب وترها ، ثم أنشأت تقول ^(٣) :

يا ابنة الأقوام إن لمت فلا تعجلى باللوم حتى تسألى

فإذا أنت تبينت التى عندها اللوم فلوى واعجلى

يا قتيلا قوّض الدهر به سقف بيتي جميعا من عل

فعل جساس وإن كان أخى قاصم ظهري ومذنّ أجلى

يشقى المدرك بالثار وفى دركى تارى تُكلّ المُشكل

(١) مثل هذا في نقد الشعر ١٧ والعمدة ٢/٤٩ ، وفيهما بيتا النمر وفي غ ١٩/١٦٢ والموشح ٧٨

برواية أسبأد ويأتیان ٢٢٠ برواية آثار . (٢) هو كما قال وزاد في التنبيه (ويجب أن يقال له

أقلب تُصب) (٣) الأبيات ١٠ في البسوس ٤١ والمثل السائر ١٦ في النويرى ٥/٢١٤

وغ ٤/١٥٠ والكمال لابن الأثير بهامشه المروج ١/١٨٩ ، ١٢٣ ، و ٦ في تزيين نهاية الأرب ٣٤٢ ،

و ١٤ في العمدة ٢/١٢٣ ، و ١٦ في الوحشيات ١٠٩ ، و ١٧ في أشعار النساء للعرزبانى ٥٠ ب .

وأنشد أبو علي (٢/١٣٢، ١٣١) في تفسيرها لليلي الأُخَيْلِيَّة :

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ فِتْنَى مَا أَقْتَلَمَ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ^(١)

ع قد تقدّم نسب ليلي . وصلة إليت :

وإن السليل أن أبيّ قَتِيلَكُمْ كمرحوضة^(٢) من عَرَّ كها غير طاهر

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ ...

فَإِنْ لَا يَكُنْ فِيهِ بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وَرُدَّهُ غَيْرَ صَادِرٍ

وهي أبيات من قصيدة تروى بها توبة^(٣) بن الحُمَيْرِ بن عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ خَفَاجَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُقَيْلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . قتله بنو عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُقَيْلِ فِي الْإِسْلَامِ^(٤) فِي خِلَافَةِ مَرْوَانَ .

وأنشد أبو علي (٢/١٣٣، ١٣١) في تفسيرها أيضا للحارث بن عُباد^(٥) :

قَرَبًا مَرْبُوطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَقِحَتْ حَرْبٌ وَأَثَلَتْ عَنِ حِيَالِ

ع وبعده^(٦) : لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمَ اللَّهِ وَإِنِّي بِحَرْهَا الْيَوْمَ صَالٍ

قوله : عن حِيَالٍ يُقَالُ حَالَتِ النَّاقَةُ تَحُولُ حِيَالًا : وَذَلِكَ أَنَّ لَا تَحْمِلَ وَهِيَ نَاقَةٌ حَائِلٌ وَجَمْعُهَا حَوَالٌ .

(١) من كلمة خَرَجْنَاهَا ٦٧ . (٢) غ إِذْيَارِي قَتِيلَكُمْ كمرجومة .

(٣) مرّ نسبه ٣٢ على خلاف هذا . (٤) وجعله فيما مضى جاهليًا .

(٥) كغراب وقد حَقَّقَتْهُ بِطَرَةِ خِ السُّلَفِيَّةِ ٤٢٥/١ وَهَآكُ بَعْضُ الشَّوَاهِدِ الزَّوَائِدِ :

د الْفَرَزْدَقِ ٢٠٥ : أَرَاهَا نَجْمَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسِ حَيَّةٌ زِحَامُ بَنَاتِ الْحَارِثِ بْنِ عُبادٍ

مِهْلَلٌ : هَتَكَتُ بِهِ بِيُوتَ بَنِي عُبادٍ وَبَعْضُ الْقَتْلِ أَشْفَى لِلصَّدُورِ

الْفَرَزْدَقِ : وَلَا نَلَتْ آلَ الْحَارِثِ بْنِ عُبادٍ

الْحَيَوَانَ ١٣١/٤ لِأَنِّي الشَّمْتَقُ : وَصَوَّتْ لَهُ بِالْحَارِثِ بْنِ عُبادٍ .

(٦) الْقَصِيدَةُ فِي ١٠٠ بَيْتٍ فِي الْبُوسِ ٦١ وَالْأَبْيَاتُ فِي خ ٢٢٦/١ .

وأنشد أبو عليّ (١٣٥/٢، ١٣٤) في تفسيرها للراعي :

فَسَقَوْا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً للماء في أجوافهنّ صليلاً
ع وقبله^(١) : حتى وردن لَيْتَمَ خَمْسَ بَائِصٍ جُدّاً تَعَاوَزَهُ الرِّيحُ وَيَنِلَا
جَمَعُوا قُوًى مِمَّا تَضُمُّ رِحَالَهُمْ شَتَّى النِّجَارِ يَرَى بَهَنَ وَصُولا
فَسَقَوْا صَوَادِي . البائص : البعيد . يقول جمعوا قِطْعَ جِبَالٍ مِمَّا فِي رِحَالِهِمْ شَتَّى
النِّجَارِ أَيْ مُخْتَلَفَةً^(٢) الْأَلْوَانِ مَوْصُولَاتٍ فِيهَا عِقَالٌ وَعِصَامٌ قَرِيبَةٌ وَبِطَانٌ رَحْلٌ لُبُّدُ الْمَاءِ .

وأنشد أبو عليّ (١٣٦/٢، ١٣٤) للفرزدق :

أَلَسَمَ عَائِجِينَ بَنَا لَعْنًا نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ^(٣)
ع وبعده :

فَقَالُوا إِنْ فَعَلْتَ فَأَغْنِ عَنَّا دُمُوعاً غَيْرَ رَاقِنَةِ السَّجَامِ
وَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُ دِيَارَ أَهْلِي وَجِيرَانِي — لَنَا كَانُوا — كِرَامِ
أَكْفَكَفَ عَبْرَةَ الْعَيْنِينَ مَتَى وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِ مِنْ مَلَامِ /

(ص ١٨٧)

وأنشد أبو عليّ (١٣٦/٢، ١٣٤) لأبي النجم^(٤) : أَغْدُ لَعْنًا فِي الرِّهَانِ نُرْسِلُهُ
ع قَالَ وَذَكَرَ فَرَسًا : فَقُلْتُ لِلْسَائِسِ قُدَّهْ أَعْجَلُهُ
وَأَغْدُ لَعْنًا فِي الرِّهَانِ نُرْسِلُهُ فَظَلَّ مَجْنُوبًا وَظَلَّ جَحْلُهُ
بَيْنَ شَعِيْبِينَ وَزَادَ يَزْمُلُهُ أَغْرَى فِي الْبُرْقُعِ بَادٍ حَجَبْلُهُ
قَوْلُهُ أَغْجَلُهُ : أَرَادَ أَغْجَلُهُ ، فَلَمَّا أَسْكَنَ الْهَاءَ أَلْقَى حَرَكَتَهَا عَلَى اللَّامِ . بَيْنَ شَعِيْبِينَ : يَعْنِي مَزَادَتَيْنِ .
أَغْرَى فِي الْبُرْقُعِ : يَعْنِي أَنْ غُرَّتْهُ شَادِخَةٌ .

(١) القصيدة بآخر الجهرة ١٧٢ — ٦ وآخر د جرير ٢٠٢/٢ — ٥ والأبيات مصحّقة فيهما ،

والبيت في ل . والأصل المكي أتم بائض جُزاً ويري و يروي ترى . . .

(٢) الأعلان مختلف . (٣) مطلع كلمة طويلة في د رقم ٣٩١ هيل ، والبيت الأول في كنيات

الحر جاني ٢١ وخ ٣٦٩/٤ . (٤) مرة تمام الأشتار ٧٨ .

وأُشْد أبو عليّ (١٣٥، ١٣٦/٢) للكمّيت :

وما استُزِلْتُ في غيرنا قِدْرُ جارِنا ولا تُفِيتُ إلّا بنا حين تُنْصَبُ

ع وبعده :

إذا نَشَأْتُ في الأرض مَنّا سَحَابَةٌ فلا تَنْبِتْ محظور^(١) ولا البرقُ خَلْبُ

وهذا البيت حُجّة لزيادة الهمة في أثفية وأنّ وزنها أفعولة ، وكذلك قولهم امرأة مُثَفّاة :
وهي التي لها ضَرَّتَان وهي ثالثتهما تشبيها بالأثفية ، وكذلك قول الراجز^(٢) :

وصاليتُ كَمَا يُوثَقَيْنِ والحجة لمن قال أن الهمة أصلية وأنّ وزنها فُعْلِيّة قول النابغة^(٣) :
لا تَقْذِفْنِي بَرٌّ كُن لا كِفَاءَ لَهُ ولو تَأَثَّفَكَ الأعداء بالرفدِ

أى اجتمعوا عليك في أمرى كالأتافي . والرفد : جمع رفدة ، أى يرفد بعضهم بعضا .

وذكر أبو عليّ (١٣٥، ١٣٦/٢) رسالة للعتّابي كتبها إلى بعض إخوانه يَسْتَمْنِخُ ، وفيها :

حتى أصابتنا سَنَةٌ كانت عندي قطعةً من سنى يوسف اشتدَّ علينا كَلْبُها ، وغابت قِصَّتُها^(٤)
ع والقِصّة : ضرب من الحمض يَنْبُت في السهل وجمعه قِصّات^(٥) وقِصُون .

ووصل بها شعرا أوله :

ظِلّ اليسار على العباس ممدود وقلبه أبدا بالبُخل معقود

وهذا غلط فاحش ، والشعر لبشار لا للعتّابي ، يهجو به العباس بن محمد بن عليّ

بن عبد الله بن عباس وإنما هو^(٦) : وقلبه أبدا بالبُخل معقود وفيه مما يبيّن ذلك قوله :

(١) من الهاشميات حيث البيت دون الشاهد ، والأصلان (عطوط) وأكثر هذه الشواهد في ل

(نق وأثف) . ومحظور ممنوع . (٢) خِطام الجاشعي من أرجوزة بعضها في خ ١/٣٦٧ والسيوطي

١٧٢ ول (نق) . (٣) ٨ د وشرح العشر . (٤) من (قضى) ويجمع على قِصّي أيضا كما في

المعاجم ، والأصل في الواضع بالفاء وتشديد الصاد ، والأمالى قِطَتهَا مصحّفين ، وفي ب قِصَبَتهَا وهو متّجه .

(٥) الأصلان قضين وقضون . (٦) كذا هنا وفي التنبيه والأمالى أيضا ، فلا معنى لقوله وإنما

هو كذا إلّا أن يكون مختلفا عما رواه القالي . والأبيات في غ الدار ٣/١٩٥ وفيه في البُخل ولا يبعد أن

أورق بخير تُرجى^(١) للنوال فما ترجى الجار إذا لم يُورق المؤد
وكان بشار داما لآل علي بن عبد الله بن عباس ، ووُجد في كُتبه بعد موته : همتُ بهجاء
آل سليمان بن عليّ فذكرتُ قرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبتهم له ، فما قلتُ
فيهم^(٢) إلا يتين :

دينار آل سليمان ودرهمهم كالبا يلّتين حُفا بالعفارت
لا يوجدان ولا تلقأها أبدا كما^(٣) سمعت بهاروت وماروت
وذكر أبو عليّ (١٣٦، ١٣٧/٢) أن أعرابية سمعت رجلا ينشد :

وكأس سلاف يحلف الديك أنها^(٤) لدى المزج من عينيه أصفى وأحسن
فقلت : بلغنى أن الديك من صالح طيركم وما كاد يحلف حائنا ع إنما تبه هذا الشاعر
على التشبيه ذو الرمة فإنه قال في سقط النار^(٥) :

وسقط كعين الديك عاورتُ صُحبتى أبأها وهَيَّأنا لموضعها وكرأ
وقال آخر :

وكأس كعين الديك قبل صُراخه معتقة صهباء يسطع نُورُها
تمزّزتها قبل الصُباح بساعة وقد حان من نجم الثريا غُورُها^(٦)

تكون رواية القالى أيضا في البُخل . وزاد في التنبيه (هذا الشعر هجاء لامدح) والأبيات في العيون ١٧٨/٣
أيضا لمعاد مجرد . (١) بائبات الألف من باب ألم يأتيك والأنباء تنين

(٢) الخبر والبيتان في الكامل ٥٤٧، ١٣٤/٢ وشرح مختار بشار ١٣٩ ، وفي غ الدار ٢٤٩/٣
بالزيادة بعد البيتين ولا بد منها « فلما قرأه المهدي بكى وندم على قتله وقال لاجزى الله يعقوب بن داود
خيرا فإنه لما هجاه لقي عندي شهودا على أنه زنديق قتلته ثم ندمت حين لا يغنى الندم اه » ولوفعل القالى
مثله لم يكن ليسلم من معرفة لسانه ، وإنما أخذ البكرى عن المبرد . والبيتان عند ابن الشجرى ٢٧٢ أيضا .

(٣) الأصلان إلا سمعت مصحفا . (٤) هذا الفصل في زيادات الأمثال عن اللآلى .

(٥) د ١٧٥ ويريد بأبيها الزند الأعلى ، والوكر مثل البعر وما أشبهه مما يشعل فيه النار .

(٦) كذا في المغربية والزيادات وفي المكية عبورها مصحفا .

فَاذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَانَمَا أَرَى قَرْيَةً حَوْلَى تَزَلُّلُ دُورُهَا
 وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٣٨، ١٣٦): خَبَرَ الْبَخْتَرِيَّ ابْنَ أَبِي صُفْرَةَ، وَشَعْرَهُ إِلَى الْمَهْلَبِ لَمَّا
 وَثَى بِهِ إِلَيْهِ. عَ اسْمُ أَبِي صُفْرَةَ ظَالِمُ بْنُ سَرَّاقٍ مِنْ أَزْدِ الْعَتِكَ مِنْ أَهْلِ دَبَّاءَ^(١)، وَهِيَ مَايِنُ
 عُثْمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ، وَكَانُوا قَدْ أَسْلَمُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ارْتَدَّوْا، فَبَعَثَ
 إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ عِكْرِمَةَ ابْنَ أَبِي جَهْلٍ، فَهَزَمَهُمْ وَأَخْنَعَ فِيهِمْ وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ وَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى
 أَبِي بَكْرٍ، وَفِيهِمْ أَبُو صُفْرَةَ غَلَامٌ لَمْ يَبْلُغْ، فَأَعْتَقَهُمْ عُمرُ بَدَّ ذَلِكَ وَقَالَ: أَذْهَبُوا حَيْثُ شِئْتُمْ،
 وَكَانَ أَبُو صُفْرَةَ مِنْ نَزْلِ الْبَصْرَةِ. وَفَسَّرَ فِيهِ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٣٨، ١٣٧) الشِّبَادِعَ: قَالَ هِيَ
 النَّائِمُ وَهِيَ الْعِقَارِبُ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هِيَ الدَّوَاهِي [و] قَالَ الشِّبْدَعُ اللِّسَانُ أَيْضًا، وَأَنْشَدَ^(٢):
 عَصَّ عَلَى شَيْدَعِهِ الْأَرِيبُ فَظَلَّ لَا يُلْحَى وَلَا يُحُوبُ
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٣٩، ١٣٨) لِتَابُطٍ شَرًّا:

إِنِّي لَمَهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدُ بِهِ لَابْنُ عَمِّ الصَّدَقِ شَمْسُ بْنُ مَالِكٍ الْآيَاتُ^(٣)
 عَ وَيُرْوَى شَمْسُ بْنُ مَالِكٍ بَضْمُ الشَّيْنِ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ، وَفِيهِ:
 إِلَى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الْغَرِّ بَاتَكَ هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ. وَالْمَحْفُوظُ الْمَعْرُوفُ^(٤)

(١) هَذَا الْخَبَرُ فِي الْأَبْدَانِ وَالْمَعَارِفِ ٢٠٣، وَلَعَلَّ الْبَكْرِيَّ عَنْهُ أَخَذَ. (٢) فِيمَا رَوَاهُ أَبُو عَمْرِو
 الزَّاهِدُ فِي الْمُدَاخِلِ (طَبْعِي بِمَجْلَدٍ يَجْمَعُ دَسْتَقَ ٤٥٣ سَنَةِ ١٩٢٩ م) عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ
 الْبَيْتَ. (٣) الْآيَاتُ فِي الْحِمَاةِ ٤٦/١ وَقَدْ شَعَرَ ٢٩ بِرَوَايَةِ صَخْرَ بْنِ مَالِكٍ وَالْحَيَوَانَ
 ٨٠/٦. وَشُمْسُ بِالضَّمِّ وَلَا يَرَى أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ غَيْرَهُ (التَّصْحِيفُ ج ٢ رَقَّة ١٦٠ الدَّارُ وَعَنْهُ
 خ ٩٧/١)، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ فِي التَّيْجَانِ ٢٤٢ لِلْسُّلَيْكِ بْنِ السَّلَكَةِ فِي تَابُطٍ شَرًّا، وَهَذِهِ هِيَ:

يَنَامُ بِأَحَدِي مَقْلَتِيهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْمُنَايَا مِنْ خِلَالِ الْمَسَالِكِ

ثُمَّ الْبَيْتُ ٦ مِمَّا عِنْدَ الْقَالِي، ثُمَّ ٧ مِنَ الْحِمَاةِ، ثُمَّ:

يَهْبُ هُبُوبُ الرِّيحِ عِنْدَ انْخِرَاقِهَا وَيَسْرِي عَلَى نَهْجِ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

تَكَلُّ مَتُونِ الصَّافِنَاتِ إِذَا جَرَتْ تُبَارِيهِ أَوْ تَدْنِي نَسُورَ السَّنَابِكِ

وَرَوَايَةُ الْقَالِي (وَأَيْ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ وَرَوَاهُ السَّائِرُونَ) (إِنِّي) بِالْخَرْمِ. (٤) كَذَا فِي هَاتَيْنِ الطَّبْعَتَيْنِ.

من صارم القرب وهو الحد وهو الفرار ، فأما القر فإنما هو الكسر في الثوب أو الجلد ،
ولا أعلمه يقال في السيف وقال أبو علي في تفسيره العدى^(١) : الذين يعدون في الحرب ،
وإنما العدى أول من يحمل واحداً وعدي مثل غاز وغزي . وفيه :

إذا هزّه في عظم قرن تهللت نواجد أفواه المنايا الضواحك /

(مر ١٨٨)

هذا تقيض قوله في أخرى^(٢) :

شددت لها صدرى فزلّ عن الصفا به جوجو عبل ومئن مخصر
نخالط سهل الأرض لم تكدج الصفا به كدحة والموت خزبان ينظر
وفيه : يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدى بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك
يعنى أنه مطلع على المسالك كالمجرة على الآفاق .

وأنشد أبو علي (٢ / ١٤٠ ، ١٣٨) :

تركت النبيذ لأهل النبيذ وأصبحت أشرب ماء ثقا
ع احتذى حذوه ابن هزيمة^(٣) فقال :

تركت الخمر لأربابها وأصبحت أشرب ماء قرا
وقد كنت حينها منعجاً كحب الفلام الفتاة الردا
فلم يبق في الصدر من حبها سوى أن إذا ذكرت قلت آها
وأنشد أبو علي (٢ / ١٤١ ، ١٣٩) :

قتلنا سبعة بأبي ليثي وألحقنا الموالى بالصميم

ع هو لرجل من بني شيان وقبله :

(١) كذا فسره السكري في بيت مالك بن خالد في أشعار هذيل ١ / ١٦٥ ، والمعناني في المعجم
ولا أدري لهذا الإنكار وجهاً . (٢) وهي في الحلقة ١ / ٣٨ وغ ١٨ / ٢١٥ والاختيارين رقم ٤٤
في ١٠ أبيات . (٣) لا أعرف أحداً يكون رواها له ، والأبيات خمسة في الشعراء ٤٣٠ والعيون
٢٦٠ / ١ لأبي الهندي وكذا عند البلوى ١ / ١٤١ .

وقالوا ماجدا منكم قتلنا كذاكَ السيفُ يكلفُ بالكرِيم^(١)
وأنشد أبو علي (١٣٩/٢) :

سقى الله أياما لنا لسنَ رُجَّعا وسقيا لمضر العامرية من عَصْر
ليالى أعطيتُ البطالةَ مقودى تمرَّ الليالى والشهورُ ولا أدري^(٢)

ع وهذا الشعر لطلحة ابن أبي الصقى الفقعسى ، و يروى :

سقى الله أياما لنا لسنَ رُجَّعا لنا ولعصر العامرية من عَصْر!
وهذا مثل قول الصِّتة القشيري :

شهورٌ ينقضين وما شعرنا بأنصاف لهنَّ ولا سِرار^(٣)
وقول ابن الطَّرية :

سقى الله عيشا قد مضى وحلاوة لو أنَّ ألسنى يُرَجِّفه فيعودُ!
إذ الحول ثم الحول نغضى شهوره علينا ولم يُعلم لهنَّ عديدُ
وقول رؤبة^(٤) :

أيامٌ لا أدري وإن سألتِ ما الفرقُ بين مُجمعة وسبت ؟

وذكر أبو علي (١٤٢/٢) قول المكفوف لنخاس : اطلب لي حمارا ع
ومثله قول الآخر لنخاس أيضا : أريد أن تبتاع لي حمارا حسنَ الذهاب ، ملبحَ الإياب ،

(١) البيت فى الحامسة ١٧٩/٢ لامرأة من شيان وبعده :

بعين أباغ قاسمنا المنايا فكان قسيُها خيرَ القسم

ونسبهما الأسود لبنت فروة بن مسعود ترى أباها وعمها ، وقتلا مع المنذر يوم عين أباغ . ومثله باليتين
فى البلدان (أباغ) . ولم أقف على الشاهد . وبطرة الأصل على قوله لرجل الخ أنه لامرأة من شيان .

(٢) البيت الثانى وجدته فى د الجنون ٢٥ من قصيدة ، والبيتان بغير عزو فى المصرى ١٠٤/٣ .

(٣) مضى تخريجه ٣٧ . (٤) د ٢٣ وفيه أزمان لا أدري ماثلك يوم جمعة من سبت

وهو أحسن .

قريب الركاب ، لئن الانسياب ، إن هَيَّئْتَهُ هَامَ ، وإن أَشْرْتَ إِلَيْهِ قَامَ ، كَأَنَّهُ صَبَبَ فِي جَدُولٍ ، أَوْ عُبابٌ فِي مَنَهْلٍ ، فقال النخاس : أَنْظِرْنِي إِلَى أَنْ يُمَسَّخَ حَكِيمُ الْقَوْمِ حِمَارًا . وقال أعرابي أيضا لنخاس اطلب لي فَرَسًا حسن القميص^(١) ، جَيِّدَ الْفُصُوصِ ، وثيق القَصَبِ ، نَقِيَّ الْعَصَبِ ، يُشِيرُ بِأُذُنَيْهِ ، وَيَسْدُو بِيَدَيْهِ^(٢) ، وَيَبْرُلُ^(٣) بِرِجْلَيْهِ ، وَيَبْعُدُ مَدَى نَظَرِهِ ، إِلَى أَقْصَى أَثَرِهِ ، كَأَنَّهُ مَوْجٌ فِي لُجَّةٍ ، أَوْ سَيْلٌ فِي جَدُولٍ .

وذكر أبو علي (١٤٢/٢ ، ١٤٠) إنشاد جندل ابن الراعي^(٤) بلال ابن أبي بردة قصيدة أبيه :

نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ جَرُوزٌ إِذَا غَدَتْ بُوَيْزَلُ عَامٍ أَوْ سَدِيسُ كَبَازِلِ
عَ هَذَا بَيْتٍ مِنَ الْقَصِيدَةِ ، وَأَوَّلُهَا :
تَذَكَّرْتُ وَاسْتَبَكَّكَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ بَقَارَةُ أَهْوَى^(٥) أَوْ بِرُقَّةَ حَائِلِ
يقول فيها :

وَضَيْفٌ كَفَّتْ جِيرَانُهَا أَوْ تَوَكَّلْتُ بِهِ جَلْدَةٌ مِنْ سَرَّهَا أُمَّ حَائِلِ
نَعُوسٌ إِذَا دَرَّتْ . الْبَيْتُ جَعَلَهَا أُمَّ حَائِلٍ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ الْبَيْتَ مَعَ الْمِثْنِاثِ .
وَتُذَمُّحُ النَّاقَةِ : بِأَنْ تَهْمَلَ عَيْنَاهَا وَتَضْمِرَ عِنْدَ الْحَلَبِ لِأَنَّ الدِّرَّةَ تُقَرِّهَا ، أَيْ تَدْعَاهَا مَتَحِيرَةً .
جَرُوزٌ : أَرَادَ كَثِيرَةَ الْأَكْلِ ، أَيْ إِذَا سُرَّحَتْ فِي الْمَرْعَى . وَبُوَيْزَلٌ : أَرَادَ أَوَّلَ بُرُولِهَا .
وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي سُمِّيَ بِهِ الرَّاعِي فَانْ قَبْلَهُ :

ضَعِيفُ الْعَصَا بَادِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ عَلَيْهَا إِذَا مَا أَحْمَلَ النَّاسُ إِصْبَعًا^(٦)

(١) لعله الرِّوَاءُ والنَّظَرُ وظاهر سَرَاتِهِ . (٢) يَمْدَحُهَا . (٣) اِبْرَأْتُ تَهَيَّأُ لِلشَّرِّ . وَالْأَصْلَانِ يَبْرَيْنَ (يَبْرَيْنُ) وَلَمْ أَجِدْهُ وَالْبَيْتُ وَضَيْفٌ ... أَوْ تَوَكَّلْتُ بِالْأَصْلِ الْمَغْرِبِيِّ : (اِتَوَكَّلْتُ) كَذَا وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ . (٤) خَبَرْتُ أَبِي عَمْرُوَ وَالْبَيْتُ فِي إِبْلِ الْأَصْمَعِيِّ ٨٦ وَالْبَيْتُ فِي ل (نَس) وَجَرُوزٌ شَدِيدَةُ الْأَكْلِ . (٥) الْأَصْلَانِ أَهْدَى مَصْحَفًا ، وَالْبَيْتُ فِي الْبُلْدَانِ (أَهْوَى) وَرَوَايَتُهُ تَهَانَفَتْ وَ... أَوْ بِسُوقَةٍ حَائِلِ . (٦) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ وَمَعْنَى ضَعِيفُ الْعَصَا فِي كِتَابِ الْعَصَا ٢٥ وَل (عَصَا) وَالْمُرْتَضَى ٢/٢ . وَتَرَيَّعَ تَتَلَبَّثَ . وَالْبَيْتُ الْآخَرُ فِي الْمُرْتَضَى ٦/٢ وَقَالَ السَّكْرِيُّ إِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ لِقَوْلِهِ :

حِذَى إِبِلٍ إِنْ تَتَّبِعَ الرِّيحَ مَرَّةً يَدْعُهَا وَيُخَفِّصُ الصَّوْتَ حَتَّى تَرَى لَهَا أَمْرَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّأَتْ لِأَخْفَافِهَا مَرْعًى تَبَوَّأَ مَضْجَعًا ضَعِيفَ الْعَصَا : كُنَايَةُ أَيْ رَفِيقٍ بِهَا يَعْنِي رَاعِيَهَا . وَإِصْبَا : أَيْ أَثَرًا حَسَنًا . وَحِذَى إِبِلٍ : أَيْ مُغَرِّى بِهَا تَابِعٌ لَهَا .

وذكر أبو علي (١٤٢/٢، ١٤٠) استشاد جرير لذي الرُّمَّة ماقاله في المَرثِي^(١) ع كان سبب التهاجي بينهما^(٢) أن ذا الرمة مرَّ بمنزل هشام المَرثِي فلم يُنْزِلْهُ وَلَا قَرَاهُ ، فقال ذو الرُّمَّة :

نزلنا وقد طال النهار وأوقدت علينا حصى المَعزَاء شمسٌ تنالها
فلما رأونا^(٣) أهلُ مَرَأَةٍ أَغْلَقُوا نَحَادَعٌ لَمْ يُزْفَعْ خَيْرٌ ظِلَّهَا
وقد سُمِّيتْ بِاسْمِ امرئ القيسِ قَرِيَّةٌ كَرَامٌ صَوَادِيهَا لثَامٌ رِجَالُهَا
فأجابه هشام ، ويقال إنها لجرير أعان بها هشامًا كما أعان عليه :

غَضِبْتُ لِرَحْلِ فِي عَدَى مَشْتَسٍ وَفِي أَيْ قَوْمٍ لَمْ تَشْتَسِ رِحَالُهَا
/ مَدَدَتْ بِكَفٍّ مِنْ عَدَى قَصِيرَةٍ لَتَدْرِكُ مِنْ تَيْمٍ يَدَا لَا تَنَالُهَا
فقل لعدي تستمن بنسائها على فقد أعيأ عديًا رِجَالُهَا^(٤)

وقول الفرزدق : حَسَّ أَعْدُ حَسَّ : كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ الْأَلَمِ وَالْجَزَعِ ، فَاسْتَعْمَلَهَا الْفَرَزْدَقُ لِلانْكَارِ كَأَنَّهُ انْكَارٌ مُؤَلَّمٌ ، وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ طَلْحَةَ لَمَّا أُصِيبَتْ يَدُهُ قَالَ : حَسَّ : وَقَالَ الْعَجَّاجُ^(٥) :

هَذَانِ أَخُو وَطَبٍ وَصَاحِبُ غُلْبَةٍ يَرَى الْجَدَّ أَنْ يَلْقَى خَلَاءَ وَمَرْتَعَا

وعن بعض مُبَيَّر أَنَّهُ سُمِّيَ بِقَوْلِهِ : بُنِيتُ مُرَاقِبَةً فَوْقَ مَزَلَّةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقُرَادُ مَقِيلًا

(١) خبر الاستشاد مع الأبيات عند ابن الشجرى ١٣٣ والأبيات في ١٩٦ . (٢) في غ

٥٧/٧ والأبيات في د ٥٤٢ وهي مع الخبر في البلدان (سُرَّة) . (٣) غ (رَأَا) عَلَى الْقِيَاسِ

وفي معجمه ٥٢٧ فلما دخلنا جوف امرأة كما في د . والصوادي النخل تشرب بعروقها .

(٤) في غ ٥٨/٧ . (٥) في أشطار مرت ٩٠ .

فأأراهم جُزَعًا بِحَسَنٍ

وأنشد أبو علي (١٤٣/٢، ١٤١) قصيدة الصَّلْتَانِ البَيْدِيِّ ع الصَّلْتَانِ : لقب واسمه قُتَيْبُ بْنُ خَيْثَمَةَ^(١) من عبد القيس . وهذه القصيدة^(٢) هي التي حكم بها بين جرير والفرزدق ، فقال جرير^(٣) :

أقول ولم أملك سوابقَ عُبْرَةٍ متى كان حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ !
فأجابه خُلَيْدُ عَيْنِينَ^(٤) أحد بني عبد الله بن دارم ، كان ينزل قرية بالبحرين يقال لها عَيْنَيْنِ :
أُعِيرْتَنَا إِنْ كَانَتْ النَّخْلُ مَالَنَا وودَّ أبوك الكلبُ لو كان ذا نخل -
وأى نبي كان من غير قرية وهل كان حكم الله إلا مع الرُّسُلِ
وقد قيل إن الصَّلْتَانِ هو الذي أجابه بهذا^(٥) البيت . وقول الصَّلْتَانِ :
فإن يك بحر الحنظليتين واحداً لأن كليب بن يربوع بن حنظلة قوم جرير ،
ودارم بن مالك بن حنظلة قوم الفرزدق .

وأنشد أبو علي (١٤٤/٢، ١٤٢) لحسان : له جانبٌ وافيٌّ وآخرٌ أكشَمُ
ع وصلته^(٦) :

غلام أتاها اللؤم من نحو خاله له جانبٌ وافيٌّ وآخرٌ أكشَمُ

(١) خَيْثَمَةُ كَكْرِيمَةٍ وأصله الحمير ، والأصلان (خَيْثَمَةُ بْنُ) مصحفين ، ووجدت تمام نسيبه بطرقة معجم الرزبانى . (٢) القصيدة في خ ١/٣٠٥ والشعراء ٢١٤ والمعاهد ١/٢٨ .

(٣) ٣٨/٢ د والشعراء ٣١٦ وخ ١/٣٠٦ ومرة ١٤٤ . (٤) هذا كله عنه في خ ، والبيت الأول مرة ١٤٤ ، وانظر لخُلَيْدِ عَيْنِينَ الشعراء ٢٨٢ والمجمين والسهيل ٢/١٣٥ .

(٥) كذا بالأصلين وهذا يدلُّ إن صحَّ على أن البكرى كتب البيت الأول قطه ههنا كما فعل في ١٤٤ ويكون بعض النسخ زاد الثانى ، ولكن البيتين متقولان في خ عنه فإن صحَّ فإن وجه الكلام (بهذين البيتين) ، والبيت للصَّلْتَانِ في الحيوان ١/١٢٧ . (٦) الخبر والبيتان في ل و ت (كشم)

وهذا البيت من الأفراد ، وكان قد تزوج شعناء الأسلمية التي كان يشبب بها ، فولدت له غلاما ، فقال هذا البيت فأجابته أمه :

غلام أتاه اللؤم من نحو عمه ومن خير أعراق ابن حسان أسلم
وذكر أبو علي (١٤٢/٢) عن ابن الأعرابي أن أهبى بيت قالته العرب :
وقد علمت عرساك أنك آتب تخبرهم عن جيشهم كل مربع^(١)

[لم يثبت ما عني.]

وأشدد أبو علي (١٤٤/٢) شعر مُخَلَّد الموصلي يهجو كاملا الموصلي ، وفيه :

أذناؤنا ترفع قمصاننا من خلفنا كالخشب الشائل
ع وذكر أبو علي عن ابن دريد فيما رويناه عنه أن ذلك خلق في أهل كابل^(٢) في عجب
ذنّب كل واحد منهم ارتقاع ونشوز . ومُخَلَّد هذا مولّي للآزد ، وكان إذا غضب عليهم قال :
إني مولّي للحارث بن كعب ، فإذا غضب عليهم قال : أنا من عزة من أنفسهم ، فإذا غضب
عليهم قال : أنا امرؤ من الفرس .

وأشدد أبو علي (١٤٤/٢) لنفر ذكرهم أشعارا^(٣) في رثاء عمرو بن حمّة ، وفسرّها ،
إلا قول أحدهم :

فلو وألت من سطوبة الموت مُهجة لكنّ الردى لا يثمن
ويروى : لا يثمن^(٤) بفتح (؟ كذا) الثاء يقال ثمن الرجل عن الشيء إذا توقف عنه

(١) البيت لأوس بن حجر التميمي في أربعة عن بعض نسخ النقائض ٣٨٦ ، وترى سائر الأبيات في د رقم ٢٢ والنقائض ٩٣٣ والوساطة ٣٢٦ . يعبر طقيلا فارس فرزل فرازه يوم السويان ، وإسلامه أخاه ملاعب الأستاذ عامرا . (٢) هذا كذب لعمرى حنبريت وذكر لي بعض العارفين بهم أن في عجب ذنّب بعضهم قرة زائدة ، فهذا إن صحّ يهون بعض الخطأ . (٣) أبيات الهدم في طراز المجالس ١٦٢ ، والخبر مع الأشعار عند الحصري ١٨٩/٤ ولعلها روياعن القالي ، وترجمة هدم عند المرزباني ١٦٩ ب وأشدد أربعة من الأبيات . ولعمرو ترجمة في الإصابة ٥٨١٩ والمعمرين رقم ١٥ . (٤) الذي يفهم من المعجم أن الثمة التوقف لا الإيقاف .

وَتَكَلَّمْ فَاتَثْمَمَ وَلَا تَعْلَمْ (؟ تَلْعَم) بِمَعْنَى . يريد ولكن لا يَتَوَقَّفُ أَوْ لَا يُؤَقِّفُ ، وَقَالَ بَعْضُ
اللُّغَوِيِّينَ إِنَّ أَوَّلَ هَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنْ ثَمَّ الَّتِي لِلْمُهْمَلَةِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٤٧، ١٤٥) : مَسْتَأْسِدًا ذُبَابُهُ فِي غَيْطَلٍ
عَ هُوَ لِأَبِي النِّجْمِ ، وَصَلَتْهُ ^(١) :

حَدَاتِقُ النَّوْرِ الَّتِي لَمْ تُحَلَّلْ مَسْتَأْسِدًا ذُبَابُهُ فِي غَيْطَلٍ

يَقْلُنَ لِلرَّائِدِ أَعْشَبَتْ أَنْزَلَ ! لَعْبًا كَتَفَرِيدِ النَّشَاوِي الْمَيْلِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٤٧، ١٤٥) : فَقَلَصِي لَكُمْ مَاعَشْتُمْ ذَوْدَاغُولَ

عَ الْبَيْتِ لِمَعْدٍ مَنَافٍ بَنِ رِبْعِ الْهَذَلِ ^(٢) ، مِنْ قَصِيدَةِ يَرْتِي بِهَا دُيَّةَ السُّلَمَى ، وَأُمُّهُ
هَذَلِيَّةٌ ، وَصَدْرُهُ :

فَقَلَصِي وَنَزَلِي مَا عَلِمْتُمْ حَفِيلَهُ وَشَرِي لَكُمْ مَاعَشْتُمْ ذَوْدَاغُولَ

هَكَذَا إِنْشَادُهُ لَا كَمَا أَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ . قَوْلُهُ قَلَصِي : أَيْ انْقِبَاضِي ، وَنَزَلِي : اسْتِرْسَالِي .
وَحَفِيلَهُ ^(٣) : كَثِيرَهُ . وَدَاغُولَ : أَيْ ذَوْ غَائِلَةٍ ، وَلَا يُدْرَى مَا وَاحِدُهَا وَلَكِنْ يُرَى أَنَّهَا دَاغُولَةٌ .

وَأَنشَدَ (٢/١٤٧، ١٤٥) عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي صِفَةِ قَدَرٍ :

أَلَقْتُ قَوَائِمَهَا خَسًا وَتَرَنَّمْتُ طَرَبًا كَمَا يَتَرَنَّمُ السَّكْرَانُ

عَ الْبَيْتِ لِحَرِيرِ الْخَطَفِيِّ ^(٤) وَهُوَ مَفْرَدٌ يَتِيمٌ لَمْ أَرْ لَهُ ثَانِيًا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٤٧، ١٤٥) :

فَذَكَرَّا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَ مَا أَلَقْتُ ذُكَاؤَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ ^(٥)

(١) مِنْ أَرْجَوْرَتِهِ بِمَجْلَدٍ يَجْمَعُ دِمَشْقَ ص ٤٧٢ سَنَةِ ١٩٢٨ م . (٢) رَقْمُ ٥ أَشْعَارُ هَذِيلِ

ج ٢ . وَالْبَيْتُ فِي ل (قَلَمٍ) وَفِيهِ قَدْ عَلِمْتُ . (٣) وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ هَذِيلِ بِالْمَجْلَدِ الْأَلْمَانِيَةِ ج ٣٩
وَحَفِيلَهُ كَثْرَتُهُ . (٤) الْخَطَفِيُّ لَقِبَ حَذِيفَةَ جَدِّ جَرِيرٍ . وَالْبَيْتُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي د وَلَا النَّقَائِضِ .

(٥) الْبَيْتُ فِي الْإِصْلَاحِ ٨٤/١ مِنْ كَلِمَةِ مَفْضَلِيَّةِ ٢٥٧ ، وَالرَّوَايَةُ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ ، وَرَوَى الْأَنْبَارِيُّ

فَذَكَرْتُ .

ع هو ثعلبة بن صُعَيْر المازني شاعر جاهليّ، وهو ثعلبة بن صُعَيْر بن خُزاعيّ بن مازن بن [مالك بن] عمرو بن تميم، قال يصف ناقته:

وَكأنَّ عَيْنَيْهَا وَفَضَلَ فِتَانِهَا فَنَنانَ مِنْ كَنَفِي ظَلِيمِ نَافِرِ
يَبْرِي لِرَاحَةِ يُسَاقُطِ رِيشُهَا مَرُّ النَّجَاءِ سِقَاطَ لَيْفِ الْآبِرِ

فَدَكَّرَا. سَبَّهَ عَيْنَيْتَهُ وَالْفِتَانَ — [و] هو أديمٌ يُلْبَسُ الرَّحْلَ — بِمَا شَخَّصَ
مِنْ رِيشِ جَنَاحِي الظَّلِيمِ، وجعله نافرًا لأنه أشدّ لعدوه، وجعله مُعَارِضًا لنعامة راحته إلى
يَبْضُهَا، وذلك أبلغ في العدو. وأخذ لبيد معنى قوله أَلَقْتَ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ فقال^(١):
حَتَّى إِذَا أَلَقْتَ يَدَا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثَّغُورِ ظِلَاظُهَا
وَتَبِعَهُ ذُو الرُّمَّةِ فَسَرَقَهُ وَأَخْفَاهُ فَقَالَ^(٢):

أَلَا طَرَقَتْ مَيَّ هَيُومًا بِذِكْرِهَا وَأَيْدِي الثُّرَيَّا جُنْحَ فِي الْمَغَارِبِ

/ والمعنى في جميع ذلك الدُّنُو من الغيب، قال الأصمعيّ^(٣) أول من ابتكر هذا المعنى ثعلبة بن صُعَيْر، وهو أقدم من جدّ لبيد.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٤٨/٢، ١٤٦) لَعْنَةً:

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءَ مِنْ مَتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

ع وبعده:

دَارٌ لَأَنَسَ غَضِيضٍ طَرْفُهَا طَوَّعَ الْعِنَاقَ لَزِيدِ الْمَتَبَسِّمِ^(٤)

رَدِمَتْ الشَّيْءَ إِذَا أَصْلَحَتْهُ، وَتَرَدَّتْ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِهَا إِذَا تَعَطَّفَتْ. يقول: هل ترك الشعراء

(١) من معلقته. (٢) د ٥٥. (٣) هذا كله عن الأنباري وقد تحذلق ناشره في

إنكاره ذلك على الأصمعيّ اعتماداً على ما في الإصابة ٩٤٢ قال أخطأ الأصمعي ولا يبعد أن يكون ثعلبة أصغر منه اهـ والحقيقة أن الأصمعيّ مُبَالِغٌ مُصِيبٌ فَان ثعلبة بن صُعَيْر الذي هو من الأصحاب هو من قضاة لامن مازن تميم، وما يجعل تلك إلى هذه؟ فانظر نسبه في الإصابة. (٤) البيت لا يوجد في شرحي التبريزي والزوزني، ويوجد في د الستة.

من الكلام شيئاً يُنظر فيه ، قال أبو علي^(١) وهذا قوله : « هل ترك الأول للآخر شيئاً^(٢) »
ويروى : من مترم من قولك رمت الشيء إذا أصلحته ، ورواه أبو عبيدة من مترم
والترم : الصوت الخفى الذى ترجعه بينك وبين نفسك . قال أبو جعفر ابن النحاس :
هكذا أنشدنيه لذينة المتبتيم بكر ابن يريد لذينة الفم المتبتيم .

وأنشد أبو علي^(٢) (١٤٨/٢) للمعاج :

بفاحم ذووى حتى اعلتكسا وأنشد بعده :
واعرنكست أهواله واعرنكسا ع صلتها^(٣) ، قال :
أزمان غراء تروق العنسا بفاحم ذووى حتى اعلتكسا
وبشر مع البياض العسا قوله العس : أى تخالطه سُمرة . ثم قال :
وأعسف الليل إذا الليل غسا واعرنكست أهواله واعرنكسا
وقنع البلاد منه بُرُسا

وأنشد أبو علي^(٢) (١٤٨/٢) لحُميد بن ثور :

جربانة^(٤) وزهاء تخصي حمارها بني من بني خيرٍ إليها الجلامد !

ع هذا أول الشعر ، وقال ابن الجراح الثقلبي جربانة : نسبها إلى قوم من أهل الحجاز
يقال لهم بنو جربان . وتخصي حمارها : لسلطانها وقلة حياثها ، وقال ابن الأعرابي جربانة :
أى وسخة . تُخطي^(٥) خمارها : أى لا تحسن تحتمر . وقال ابن جني : قوله جربانة وزهاء :

(١) لعله في غير الأمالي . (٢) المثل بلفظ ماترك الخ في الميداني ٢/٣٣٩ ، ١٩١ ، ٢٥٧ ،

وجاء أبو تمام فقال ١٢٨ د :

لازت من شكوى في حلة لا بُسها ذو سلب فاخر

يقول من تفرع أسماقه كم ترك الأول للآخر !

(٣) ٣١ د . (٤) الاصلان في اللواضع جربانة ، وإنما غيرناه تبعاً لشكل مل .

(٥) تُخطي . وهذا القول والرواية أنكرهما الفارسي استناداً إلى قول ابن الأعرابي ، وأنت ترى

جِلْبَانَة مِنَ الْجَلْبَةِ ، وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ جِرْبَانَة وَلَا الرَّاءُ بَدَلًا مِنَ اللَّامِ ، وَيُرْوَى عِيْقَانَة : أَيْ شَرِيرَةُ الْخُلُقِ يَهْجُو امْرَأَةً ضَافِئًا هُوَ وَصَاحِبُهُ ، وَسَيَأْتِي خَبَرُ ذَلِكَ وَذَكَرَ آيَاتٍ مِنَ الشَّعْرِ بَعْدَ هَذَا (٢٣٨) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٤٧، ١٤٩/٢) : يَا دَارَ سَلَمَى بَيْنَ ذَاتِ الْمُؤْجِ

عَ قَدْ أَحَالَ أَبُو عَلِيٍّ بِالْوِزْنِ وَاللَّفْظِ ، فَصَحَّةُ إِنْشَادِهِ إِنَّمَا هُوَ ^(١) :

يَا دَارَ سَلَمَى بَيْنَ دَارَاتِ الْمُؤْجِ وَكَذَلِكَ صَحَّةُ لَفْظِهِ لِأَنَّ ذَاتَ الْمُؤْجِ لَا تُعْرَفُ

مَوْضِعًا ، وَإِنَّمَا هُوَ دَارَاتِ الْمُؤْجِ أَوْ دَارَةُ الْمُؤْجِ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

بِدَارَةِ الْمُؤْجِ لَسَلَمَى مَرْبَعٌ يَكْنُفُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ لَعْلَعٌ

وَبَعْدَهُ : جَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ رِيحٍ سَيَّهَوْنَجٍ هُوَ جَاءَ جَاءَتْ مِنْ بِلَادٍ يَأْجُوجُ

وَهَذِهِ الْأَشْطَارُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ :

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٤٨، ١٥٠/٢) لَكُمِبِ بْنِ سَعْدِ الْقَنْوَى قَصِيدَتَهُ ^(٢) الَّتِي يَرْتِي بِهَا

أَبَا الْمَغْوَارِ : عَ كُمِبِ ^(٣) بْنِ سَعْدٍ شَاعِرٍ إِسْلَامِيٍّ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمِ بْنِ عُثَيْدِ بْنِ سَعْدٍ

أَنَّهُ لَا يَنْكُرُهَا ، وَانْظُرْ لِ (جَرِبِ) ، وَالْبَيْتُ فِيهِ وَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ ٢٣٨ .

(١) مَرَّةً فِي ١٣٦ أَشْطَارًا تُضَافِي هَذِهِ وَفِيهَا مِنْ ذَاتِ الْمُؤْجِ . وَالْعَجَبُ أَنَّ كُلِّي الرَّجَزِينَ نُسِبَ لِرَجُلٍ

مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، فَاشْتَبَهَ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ أَمْرَهُمَا ، وَالْأَشْطَارُ ٤ وَالرَّابِعُ مِنْ عَنِ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَمَائِيحُ انْظُرْ

(سَمِيجُ) وَالْقَلْبُ ٣٨ وَالْبَلَدَانِ (سَمِيجُ) وَطَرْتَهُ ، وَالْأَوَّلَانِ فِي الْجُمُورَةِ ٩٦/٢ وَالْأَزْمَنَةُ ٧٩/٢ . وَفِي لِ

(عُوجُ) كَرَوَايَةِ الْقَالِي عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ . وَفِي بَ عَلَى الصَّوَابِ . (٢) قَصِيدَةُ كُمِبِ جُمُورِيَّةٌ

١٣٣ أَصْمَعِيَّةٌ ١٣ وَالْاِخْتِيَارَانِ رَقْمُ ٨٢ وَخَ ٣٧٤/٤ وَالْمُخْتَارَاتُ ٢٧ وَالْعَيْنِيُّ ٢٤٧/٣ وَالْحَيَوَانُ ١٧/٣

وَالسِّيَوطِيُّ ٢٣٦ وَالْعَقْدُ ١٧٥/٢ . وَالْبَيْتَانِ وَدَاعُ الْحِ فِي النُّوَادِرِ ٣٧ ، وَاسْمُ الشَّاعِرِ فِي الْجُمُورَةِ مُحَمَّدُ بْنُ كُمِبِ

وَفِي لِ كُمِبِ بْنِ سُوَيْدٍ . وَفِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ١٥ قَصِيدَةُ لُغْرِيَّةٌ تَدَاخَلَتْ فِي قَصِيدَةِ كُمِبِ تَدَاخُلًا قَبِيحًا ، عَلَى

أَنَّ قَصِيدَةَ كُمِبِ دَخَلَ فِيهَا آيَاتٌ مَنْحُولَةٌ . (٣) وَيَنْسِبُهُ أُخْرَى فِي ٢٣٦ كَمَا هُنَا ، وَنَسَبَ كُمِبِ

عَنْ بَزْ نَقْلَهُ الْبَغْدَادِيُّ ٦٢١/٣ عَنْ التَّلَاقِيِّ قَالَ وَقَدْ رَاجَعْتُ كُتُبَ الصَّحَابَةِ وَشُعْرَاءَ الْقَبَائِلِ وَغَيْرَهَا فَلَمْ

أَخْلُ مِنْهَا بِطَائِلٍ غَيْرَ مَا قَالِ الْبَكْرِيُّ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَابَعِي أَهْلُ قَلْتِ وَالرَّجُلُ مَعْدُورٌ عَلَى بُعْدِ نَظَرِهِ وَهَآكَ مَا جُمِعَتْهُ

بن عَوْف بن كعب بن جِلَّانَ بن غَنَم بن غَنِي بن أعْصَرَ . وفي القصيدة :

عظيم رماد النار رَحْبُ فِناؤِه إلى سَنَد لم تَحْتِجْهُ غُيُوبُ
إنَّما مدحت العرب برُحْب الفِناء لأنهم يريدون أنه سيّد يكثر وُرَّادُه وزُورُه ، وتُطِيف به
عشيرتُه . والغُيوب : جمع غَيْب وهو ما انخفض من الأرض ، يمدحه بحُلُول الروابي والبُروز
للأضياف كما قال الراعي :

وأَفْناهُ حَيَّ تحت عين مَطيَرة عِظَامِ البيوت ينزلون الروايا
وفيه : لقد أفسد الموتُ الحياةَ وقد أتى على يومه عِلْقُ إلى حَيْبُ
هذا من المقلوب تقديره وقد أتى يومه على عِلْق إلى حَيْبُ . وفيه :

حليم إذا ما الحِلْم زَيَّنْ أهْلَه مع الحِلْم في عين الرجال مَهِيْبُ
يعنى أنه حليم في الموضع الذي يُحَمَّد فيه الحِلْم ويَحْسُنْ ، فإنه في بعض المواضع مذموم ، كما
قال نابغة بنى جمعة ^(١) :

ولا خير في حِلْم إذا لم يكن له بوادرُ تحمِي صَفْوَه أن يكدرًا
وقال آخر ^(٢) :

في ذلك ونسبه المرزبانى ٨٠ كعب بن سعد بن عمرو بن عُبَّة أو علقمة بن عوف بن رفاعه الغنوى ،
أحد بنى سالم بن عبيد بن سعد بن كعب الخ ، وفي التيجان ٢٦٠ وفي ذى قار الآخر قتل أبو المغوار الغنوى
وهو مارب بن سعد بن قيس بن الصعل بن قراد بن غنم بن يعصر بن سعد بن قيس عيلان ، وقُتل معه
أخوه المقداد ، قتال كعب يرى أخاه مارباً أبا المغوار وأخويه جبلاً والمقداد ، وكان أبو المغوار فارس بنى يعصر
وجوادهم تقول الخ والكتبان لم يقعا بيد البغدادى ، هذا وقد علمت أنهم جاهليون .

(١) من قصيدة طويلة في الجمهرة ١٤٥—٨ والاستيعاب ٣/٥٨٩—٥٩١ . (٢) من أبيات
لحسان بن حنظلة ابن أبي رُهم الطائى في الحماسة ٤/١٠٥ ، ومجموعة المعاني ٤٥ ، والبيت منسوب في خ
٣/١٠٧ للفرزدق ويوجد في قصيدة له في الناض ٢٨٤ برواية إِنَّا لَتَوَزْنَ بالجبال حلومنا ويزيد الخ .
وفي المؤلف ١٢٤ أن البيت للراهب الطائى وهو حنظلة الخير ابن أبي رُهم ابن حُشبان الخ صاحب كسرى فارس
الضُبَيْب وهو اسم فرسه ، ويقال هو حسان بن حنظلة ، والبيت سرقة الفرزدق فأدخله في قصيدة له اه وانظره .

أحلامنا تزن الجبال رزاة ويزيد جاهلنا على الجهال
وقال أبو الطيب رحمه الله :

إذا قيل مهلا ! قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل^(١)
وفيه : هوت أمه ! ما بيعت الصبح غاديا ! وماذا يرُدُّ الليلُ حين يُؤوب !
وبعده في غير رواية أبي علي :

إذا ذرَّ قرن الشمس غلَّتْ بالأسى ويأوى إلى الحزنُ حين يغيبُ
يريد أن هذين الوقتين يحددان ذكره ويشيران الحزنَ عليه ، لأن الصباح وقت الغارة والليل
وقت طروق الضيفان ، ولذلك قالت الخنساء^(٢) :

يدكرُّني طلوعُ الشمس صخرا . وأذكره لكلِّ غروب شمس
وقال عكرشة أبو الشَّغْب^(٣) :

يا شَغْبُ ما طلعت شمس ولا غربت إلّا ذكرتُك والمحزون يدكرُّ
عزّاني الناسُ عن شَغْبٍ فقلتُ لهم ليس الأسى بسواء والأسى عبْرُ / (س ١٩١)
وفيه : أخو شتوات يعلم الناسُ أنّه سيكثرُ ما في قدره ويطيبُ
العرب تكني بالشتوات عن المجاعات والشدائد والأزمات ، لأنها أكثر ما تكون في ذلك
الزمن ؛ قال الحطيئة^(٤) :

إذا نزل الشتاء بدار قوم تجنَّبَ جارَ بيتهم الشتاء
وقال الأعشى^(٥) :

تبتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرَّتني بيتن خمائنا
وفي آخر هذه القصيدة أبيات لم يروها أبو علي ، وهي بعد قوله :

(١) البيت عند الواحدي ٣٤ ، ٧٠ والكبرى ١٣٨/٢ وعندهما إذا قيل رقفا .

(٢) مرّ تخرجه ٢٣ ويأتي ٢٠٢ . (٣) البيتان يأتيان ٢٠٣ ، وهما من كلمة أورد منها

أبو تمام في الحاسة ٣/٤٥ ثلاثة أبيات أخرى . (٤) ٢٧ ، ٩٣ د (٥) ١٠٩ د .

وماء سماء كان غير مَحْمَّةَ بَرِّيَّةٍ تَجْرَى عَلَيْهِ جَنُوبٌ^(١)
ومنزلة في دار قوم وغبطة وما اِقتال من حُكْمٍ عَلَى طيِّب
فوالله لا أنساه ما ذَرَّ شارِق وما اهتزَّ في فَرْع الأراك قضيبُ
كان قد قيل له أخرج بأخيك إلى الأمصار فيصيح ، ومثله ما أنشده الحرابي^(٢) :

يقولون إن الشام يَقْتُلُ أَهْلَهُ وكيف وإن لم آتِه بخلود ؟
تَعَرَّقَ آبائي — فهِلَا صَراهم عن الموت أن لم يُشْمُوا — وجدودي

وقوله : وما اِقتال من حُكْمٍ يريد ما احتكم ، ومن هذا قيل لمن دون الملك قِيلَ لأنه يحتكم
فيمضى حُكْمُهُ ، وهو قَيْلٌ من هذا ، فَحُقِفَ ، فإذا جمعتَ ظهرتِ الواوُ فقلت أقوال ، وقيل :
إنه مأخوذ من قال يقول ، أي هو صاحب القول المسموع المعمول به ، فأما من جمع قَيْلاً
أقياً فإنه يجعله من تَقِيلَ أباه : أي اتبعه ، كما قالوا تَبِعَ من الاتِّباع ، قاله أبو الفتح ابن جني .
وأنشد أبو علي (١٥٤/٢) (١٥١) لَجُبَيْهَاء :

تنجو إذا نَجَدَتْ وعَارَضَ أَوْبَهَا سَلَقَ الخن من السياط خُضُوعٌ^(٣)
ع يصف ناقته ، وأوبها : رَجَعَ يديها . وسَلَقَ : نُوقَ كالذئب تُعَارِضُها في عَدُوها^(٤) .

وقبله : عَـيْرَانَةٌ عَـيْبُرُ الهواجر تَقْتَلِي بِرِذافها موضوعها مرفوعٌ
تنجو إذا نَجَدَتْ .

وأنشد أبو علي (١٥٤/٢) (١٥١) للأعشى :

قال : وكان ابن دُرَيْدٍ يرويهِ عن أصحابه : كَلْفِيزُ العَجَمِ وصلته :

(١) الأولان في الجمهرة ، والأول في الأصمعيات أيضاً . ومَحْمَّةٌ موضعٌ نُحْمِي ويروي مجاهد ، ويروي
في دار صدق . (٢) البيتان في معجمه ٧٩٧ عن أبي عمر الزاهد عن ثعلب ، والأول في الدرة ٩٠
ورويًا فَمَنْ لِي إِنْ . (٣) من كلمة في غ ١٦/١٤١ غير البيتين ، وفي نقد الشعر ٩ عشرة أبيات
وفيها الشاهد . ونَجَدَتْ جَهَدَتْ . والأصل عيدانة عبد مصحفين . (٤) الأصل المَكْنَى في عدوها
تعارضها . (٥) كذا رواية المعاني ٤٩ والروايتان في د ٣٠ وفيه مقادك بالخيل . ورواية ابن دريد
حكاها أبو حاتم عن بعضهم كما في التصحيف .

وإن غَزَاتِكَ من حَضَرَمَوْتَ أَتَتْنِي ودونِي الصَّفا والمُعْظَمُ
 غَزَاتِكَ بالخَيْلِ أرضَ العَدُوِّ وَجُدَعَانُهَا كَلْقِيطُ العَجَمِ
 المُعْظَمُ : موضع ، ويروى : ودونِي الصَّفا والرجَم وهو موضع أيضا قاله أبو عبيدة .
 ومن روى كَلْقِيطُ العَجَمِ فإنه يعنى ما لفظته من فيك ليس بنَوَى خَلٍّ ولا نَبِذٌ^(١)
 وأنشد أبو عليّ (١٥٢، ١٥٥/٢) لابن مُقبل :
 ألم تعلمي أن لا يَدُمُ فُجَاءَتِي دَخِلِي^(٢) إذا اغْبَرَّ العِضَاءُ المَجْلَحُ
 ع وبعده :

وأن لا ألوم النفس فيما أصابها وأن لا أكذب بالذي نلتُ أفرَحُ
 وما الدهر إلا تارتان فنهما أموت وأخرى أبتنى العيش أكَدَحُ
 ويروى : هل الدهر والكَدَحُ الاكتساب ، يقال فلان يكدح على أهله ويدأب^(٣) .
 أنشد أبو عليّ (١٥٢، ١٥٥/٢) :

لها شعرٌ داجٍ وجيدٌ مقلِّصٌ وجسمٌ خُداريٌّ وصَرَعٌ مُجَالِحُ
 ع الشعر لجُبيَّه الأَشْجَمِ ، وقدمضى ذكره (١٥٥) ، من شعر يقوله في عَزَّ كان
 مَنَحَهَا رجلا من بني تيم من أشجع قومه ، والعَزَّ تُسَمَّى صَعْدَةً^(٤) ، وأوله :
 أمولى بنى تيم ألت مؤدِّيا منيحتنا فيما تُرْدُ المناحُ

(١) هذا بعينه لفظ أبي عبيدة في التصحيف ورقة ١٣٠ (٢) عن الأملأ والمعانى ٣٧٧
 وخ ول (جلب) والأصل دَخِلَ مصحفا . والبيت الثالث مرثله نسبته ٥١ إلى المُجِير السُلُوكِي ، وهو وهم .
 والأبيات في خ ٣٠٩/٢ وزاد كطَرَّةُ أصلنا : وككناهما قد خُطَّ لى فى صحيفتى فلا العيش
 أهوى لى ولا الموت أروح وحفظى أهْنا لى ويروى أشهى . والدخيل الضيف وهى قصيدة فى ٤٢
 بيتا والشاهد هو الخامس منها . (٣) الأعلان ويعرف أو يقرو أو ما يقاربهما .

(٤) فى المفضليات عَمْرَةَ قال ويروى صَعْدَةُ ، وصَعْدَةُ فيما يأتى ٣٠٦ ، وفى التنبيه والحيوان ١٤٤/٥
 حيث الأبيات ستة من كلمة مفضلية ٣٣١-٤ فى ١٢ بيتا ، وبمضها فى غ ١٦/١٤٢ والحيوان ١٤٤/٥ .

فإنك لو أدت صَفْدَةً لم تزل بعلياء عندي ما بغي الرِّيحَ رابحٌ لها شعر ضافٍ وجيد مقلَّصٌ وجسم زُخاريٍّ وضِرْسٌ^(١) مُجَالِحٌ هكذا رواه الأخفش وغيره . والزُّخاريّ : الكثير اللحم والشحم ، كما يقال زخر البحر إذا عَلا وارتفعت أمواجه وتكاثفت . والخُداريّ^(٢) : الذي ذكر أبو عليّ إنما هو في الألوان ، فلو قال : ولون خُداريٍّ : لكان وجهها على أنه ليس مدحا . وضِرْسٌ مُجَالِحٌ : أي شديد الأكل . وأنشد أبو عليّ (١٥٢ ، ١٥٥ / ٢) بعدُ للفرزدق :

مَجَالِحِ الشِّتَاءِ خُبْعُنَاتٌ إِذَا النُّكَبَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا
ع قبله وهو أول القصيدة^(٣) :

وَكُوْنِمْ تُنَمُّ الْأُضْيَافَ فِينَا وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكهَا إِثْقَالَا
مَجَالِحِ الشِّتَاءِ .

كَأَنَّ فِصَالَهَا حَبَشٌ جَعَادٌ تَخَالُ عَلَى مَبَارِكهَا جُفَالَا
خُبْعُنَاتٌ : غِلَظُ الْأَخْفَافِ ، قال ابن حبيب خُبْعُنَاتٌ : ضِخَامٌ . والجُفَال : ما طال من الوَبَرِ وكَثُرَ من الشَّعَرِ .

وأنشد أبو عليّ (١٥٣ ، ١٥٥ / ٢) : وما الكَلِمُ العُورَانُ لِي بَقْبُولُ^(٤)
[كذا دون كلام البكري]

(١) كذا في المفضليات ، وفي الحيوان والتنبيه والابل وضَرَعٌ والعجب أن تفسير الأنباري يقتضي رواية ضرع . (٢) وشدد النكير في التنبيه بقوله هذه رواية مُحَالَةٌ لا وجه لها الخ وقد رواها الأصمعي في الإبل ٨٩ وهي في حواشي المفضليات ٨٧ طبعة توريكي . وما زال البكري ينكر ما لا ينكر حرصاً على أن يحجب برأس خافان ، وليس القالي إلا ناقلاً لما رواه الأسلاف . (٣) د بوش ٣٥ . وروايته الأضياف عيناً وهو الوجه . (٤) صدره وعوراء قد قيلت فلم أنفت لها وهو لكعب بن سعد الغنوي (البحري ٢٥٠ بيتان) ، من قصيدة أصمعية ٦٠ في ٢٧ بيتاً منها ١٠ أبيات في خ ٣ / ٦٢٠ ، وكلهم رَوَوْا بَقْبُولُ والأصل بقبول مصحفاً ، وفي ل (عور) بَقْتُولُ ، وعليه إنهم تحريف طبعي الأمل . وفي ل (قول) بقبيل ولعله من المثل لست منه في قبيل ولا دبير . وترى أفذاذ الأبيات في ل (قول) وابن الشجري ١٣٦ والبحري ٢٤٥ والعيون ١ / ٣٤٠ والألفاظ ١٠٨ .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٥٦، ١٥٤) :

فلما رأت جدّ النوى ضامتِ النوى بنظرةٍ تُكلى أكَذبتُ كلَّ كاشح

هذا البيت منسوب إلى جميل . وقوله ضامت النوى : أى أذلتها بنظرةٍ تُكلى لإشفاقها وتحزُّنها من هذا / البين أكَذبتُ كلَّ كاشح كان يزعم أنها تقليه وتضمر مثل ما تُظهر (ص ١٩٢) فيه ، وجعل النوى مَضِيئَةً كما جعلها أبو الطيّب عاشقة في قوله (١) :

مَلامُ النوى في ظلمها غايةُ الظلم لعلَّ بها مثلُ الذى بي من السُّقم

وذكر أبو عليّ (٢/١٥٧، ١٥٤) في حديث دِيباجةِ المدّنية (٢) : وَكَأَنَّ نَدِيهَا دَبَّةٌ .

الدَّبَّةُ : هى التى يُجَمَلُ فيها البَزَرُ ، وقال مُطَرِّزُ الدَّبَّةِ هى الطَبَّةُ (٣) وهى إناء من زُجاج للزيت وغيره . وروى ابن عبد الرحيم (٤) : أن أعرابية دخلت على سَاحِدُونَةَ بنت الرَشيد ، فلما خرجت سئلت عنها ، فقالت : وما سَاحِدُونَةُ ؟ والله لقد رأيتها فإِيتُ طائِلاً ، كَأَنَّ بَطْنَهَا قَرِيْبَةٌ ، وَكَأَنَّ نَدِيهَا دَبَّةٌ ، وَكَأَنَّ رَأْسَهَا رُكْبَةٌ ، وَكَأَنَّ شَعْرَهَا مِدْبَةٌ ، وَكَأَنَّ وَجْهَهَا وَجْهَ دِيكٍ قَدْ نَفَسَ عَفْرِيتَهُ يُقَاتِلُ دِينَكَ . وقال الأصمى : سمعت أعرابياً يقول قَبِجَ الله النساء اللواتى كَأَنَّ بَطُونَهُنَّ حِجَابٌ ، وَكَأَنَّ نُدْيَهُنَّ وَطَابُ ! .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٥٨، ١٥٥) لابن أحرر :

'أَرْجَى شَبَاباً مُطَرِّهًمَا وَصِحَّةً وكيف رجاء المرء ما ليس لاقياً' (٥)

(١) الواحدى ٥٩، ١٢٨ المكبرى ٢/٣٠٨ . (٢) الحديث فى بلاغات النساء ١٠٣ والعيون

٣٩/٤ . وديباجة هى ديباجة الحرم امرأة من ولد عتاب بن أسيد ذكرها ابن أبى ربيعة فى شعره غ

١٧/٩٣، ٩٤ . (٣) لعله من أوابد أبى عمر ، فإنه لا يوجد فى المعجم لامضاعفا ولا منقوصاً ، نم

ذكرت للطبّة معانى غير مُراداة . (٤) من المغربية وفى المكية ابن عبد الرحمن .

(٥) البيت فى القلب ٣٢ والإتباع ٢٢ و ل (طرم) و شربت البيت فى ل والأساس (قبل) ،

والأبيات خمسة فى الاقتضاب ٣٤٢ ، وفى الشعراء ٢٠٧ عشرة ، وستة فى المعانى ٢/٢٥٣ ولحق فيها مما هنا

إلا شربت الخ ، وفى العيون ٣/٢٧٤ بيتان .

ع كان ابن أحمَر قد سَقَى^(١) بطنه فكان يتداوى من ذلك ، وله فيه شعر طويل يتصل بالبيت منه :

شربتُ الشُّكَايَ والتَّدَدْتُ أَلِدَّةً وأقبلتُ أفواهَ العروقِ المَكَاوِيا
لأنَّسًا في عمري قليلا وما أَرَى لِمَا بِي إِنْ لَمْ يَشْفِنِي اللهُ شافِيا
أرجى شبابا .

وأنشد أبو علي (١٥٦، ١٥٨/٢) لرؤبة :
لولا دَبُوءُ أَسْتِهِ لَمْ يَبْطُغِ
ع وصلته :
والمِئْغُ^(٢) يَلْكَى بالكلام الأملغ
لولا دَبُوءُ أَسْتِهِ لَمْ يَبْدَغِ خالطَ أخلاقَ المَجُونِ الأَمْرَغِ
المِئْغُ : النَّذْلُ . وَيَلْكَى : يَلْزَقُ وَيَلْهَجُ . الدَّبُوءُ : الدِّيقُ . يقول لولا خَرَّوهُ لَمْ يَتَلَطَّخْ .
وَالْأَمْلَغُ : الذى يسيل مَرَّغُهُ .

وأنشد أبو علي (١٥٦، ١٥٨/٢) :

إني إذا ما الأمرُ كانَ مَعْلًا وأوْخَفْتُ أَيْدِي الرِّجَالِ النِّسْلَا
ع وتَمَامُهُ :
لَمْ تُلْفِنِي دَارِجَةً وَوَعْلًا^(٣)
والرجز للقلّاح بن حَزَن قاله يعقوب . قال أبو المكارم : العرب إذا تواقفت للحروب
افتخرت قبل الضراب ، فيقول الرجل فعل أبي وفعلت أنا ويحرك يده يرفع ويضع ، فشبه
ذلك بالموْخِف للخطمي وغيره ، شبه تقلب أيديهم في الخصومة بضرب الغسل ، من شدته .
وأنشد أبو علي (١٥٦، ١٥٨/٢) :
أخشى عليها طَيْئًا وَأَسَدًا الشطرين^(٤)

(١) واستسقى أيضا وأسقاء الله . (٢) مرّ هذا الشطر في أشطار ١١٥ ، ورواية الإتياع يلقى
بالكلام ، وهو مع تاليه في ل (دق ، بدغ) . (٣) الأشطار خمسة في المعاني ٤٤٤ و ٩٨/٢ والكتاب
المأثور عن أبي العميث ٥٥ ول (ملونمل) ، وأربعة في الجمهرة ١٤٠/٣ قال والبارجة الضعيف ،
والأولان في القلب ٤٦ من حيث نقل القال هذا الباب ١٠ (٤) نقلهما القال عن القلب ٤٦ :

ع اختلف الناس في صلتها . فأنشده بعضهم :

إليك أشكو عَنَّا عَطَوْدًا يترك مبيض الرجال أسوداً^(١)
وخابرين خرباً ومعداً لا يحسبان الله إلا رقداً

وأنشد آخرون :

أخشى عليها طيئاً وأسداً وقيسَ عيلان ودِينا فسداً
وخابرين خرباً ومعداً لا يحسبان الله إلا رقداً^(٢)
والأول أحسن أتساقاً لقوله في الآخر : أخشى عليها ثم قال : خرباً ومعداً والمعدُ :
سُرعة الاختلاس .

وذكر أبو علي (١٥٧. ١٥٩/٢) قول الأعرابي : أحب أن أُرزق خير ساطحونا
ع لم يفسر أبو علي المُنْبَاق : وهو مِفْعَال من قولهم أُنْبِقَ بها إذا حَبَقَ ، ويروى مُنْبَاق
بضم اللام وزنه منفِعِل من الثبوة . وهي الدفعة من المطر ، يريد قذوفا بما فيه . وهذا يروى للقيان
بن عاد حين خيّر هو ووُفودُ عاد ، وسيأتي في خبرهم بعد هذا (ص ٢٠١)

وذكر أبو علي (١٥٧. ١٥٩/٢) خبر عبد الملك مع أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد .
ع وأسيد هو ابن أبي العاصي ابن أمية ابن عبد شمس ، ومن ولد أسيد عتاب بن أسيد
عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة . والبيت الذي أنشده لحرثان بن عمرو^(٣) وهو :
إذا هَتَفَ المصفورُ طار فؤاده وليثُ حديدُ الناب عند الثرائد

(١) الأول في ل (عطود) . (٢) الأشتار دون الثاني في ل (معد) . (٣) وكذا
الأمالي ، ولا شك أنه غلط من القائل نفسه والصواب عمرو بن حرثان ذي الإصبع ، وانظر نسبه (٦٩) كما
نسبه ابن الجراح ٣٤ وعنه المرزباني ١٥ ب وذكر خبره مع أمية ، والأبيات أربعة عند الأول ، وفي أنساب
الأشراف ١٩٥ ومعاني العسكري ١٧٤/١ لابن حرثان مع الخبر عن المدائني والأصمعي ، والشاهد في العيون
١٦٦/١ منسوباً لعبد الملك وهما .

والبيت الذي أنشد بعده : تَبَيَّنَ فِي الْمَشْتَى الْخُ لِلْأَعْشَى يَهْجُو الْأَحْوَصَ رَهْطَ
عَلْقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ وَقَوْمِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ إِنْشَادُهُ مُوَصَّوْلًا
(١٩١) . وَالْبَيْتَانِ اللَّذَانِ أَنْشَدَ بَعْدَهُ لَزْهَرٍ يَمْدَحُ هَرَمَ بْنَ سِنَانٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ إِنْشَادُهُمَا ،
وَالْقَوْلُ فِيهِمَا (ص ١١٨) .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٦٠، ١٥٨) شِعْرًا^(١) لِلْخَزْنَقِ بِنْتِ هِفَّانٍ تَرْتِي زَوْجَهَا بِشَرِّ بْنِ
عَمْرٍو وَبَنِيهَا^(٢) :

لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْمُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

ع هِيَ الْخَزْنَقُ بِنْتُ بَدْرِ بْنِ هِفَّانٍ^(٣) بِنْتُ تَيْمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَغْبِ
بْنِ عَلِيٍّ ، وَزَوْجَهَا بِشَرُّ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَرْثَدَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ،
وَعَبْدُ عَمْرٍو بْنِ بِشَرِّ بْنِ عَمْرٍو هُوَ الَّذِي سَمِيَ بِطَرَفَةٍ عِنْدَ عَمْرٍو بْنِ هَنْدٍ فَقَتَلَهُ ، وَكَانَتْ
أُخْتُ طَرَفَةٍ^(٤) عِنْدَ عَبْدِ عَمْرٍو ، وَقَتَلَتْ بِشَرًّا وَبَنِيَهُ بَنُو وَالْبَةِ مِنْ بَنِي أُسْدٍ ، وَكَانَ أَغَارَ عَلَيْهِمْ
فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ فَأَخَذَتْ عَلَيْهِمْ بَنُو أُسْدٍ عَقَبَةَ جَبَلٍ / يُقَالُ لَهُ قُلَابٌ مِنْ مَحَلَّةِ بَنِي أُسْدٍ ، قَالَتْ
الْخَزْنَقُ أَيْضًا تَذَكَّرَ ذَلِكَ^(٥) :

فَلَا وَأَيُّكَ آتَى بَعْدَ بِشَرِّ عَلَى حَيٍّ يَمُوتُ وَلَا صَدِيقُ
وَبَعْدَ الْخَيْرِ عَلْقَمَةُ بْنُ بِشَرِّ إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ لَدَى الْخُلُقِ
وَبَعْدَ بَنِي ضُبَيْعَةَ حَوْلَ بِشَرِّ كَمَا مَالُ الْجُدُوعِ مِنَ الْحَرِيقِ
فَكَمْ بِقُلَابٍ مِنْ أَوْصَالِ^(٦) خِرْقِ أَخِي ثِقَةٍ وَجُجْمَةٍ فَلِيقِ

(١) سر تخريجہ ١٣١ . (٢) من كلمة من تخريجہا ١٣١ . (٣) وانظر ص ٣٥٨
من دروایة أبي عمرو ابن العلاء ترّ خلافا في نسبها . (٤) فكانه لا يرى خَزْنَقُ أُخْتُ طَرَفَةٍ .
وقال ابن السكيت إنها عمته . وكذا في أشعار النساء للرزباني عن الفضل . وترى خبر يوم قُلَابٍ فِي خِ
٢/١٩٥ و ٣٠٦ والبلدان (قُلاب) ود خزنق ٥ والمينى ٢/٦٠٢ .
(٥) د ٨ والمينى ٣/٦٠٣ وخ ٢/٣٠٧ . (٦) وفي خ أوصاف مصحفا .

وقد تقدّم ذكر الشعر الذي أنشده أبو علي للخزّني (١٣١)، وذكّرت هناك أن بعضه لحاتم بن عبد الله الطائي، وجميع من ذكرنا جاهلياً^(١)

(مر ٢٠٢)

/ وأنشد أبو علي (٢/١٦٢، ١٥٩) لعبيد الله بن عبد الله :

غرابٌ وظيُّ أعصبُ القرن نادياً بصرمٍ وصردانٍ العشيّ تصيحُ

لعمرى لئن شطّلتْ بعثمةَ دارها لقد كنتُ من وشك الفراق أليح^(٢)

ع هو لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وعُتْبة أخو عبد الله بن مسعود الصاحب

ابن غافل بن حبيب، أحد بني الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، أمّ عبد الله وعُتْبة أمّ عبد

بنت عبد ودٍ هذليّة أيضاً، وعبيد الله أحد الفقهاء السبعة بالمدينة الذين انتهى إليهم العلم .

وكان شاعراً غزلاً، وكان يشبّب بعثمة هذه وفيها يقول^(٣) :

تَغْلغلُ حُبَّ عَثْمة في فؤادي فباديه مع الخافي يَسِيرُ

تغْلغلُ حيث لم يبلغْ شراب ولا حَزَن ولم يبلغْ سُرورُ

﴿ تنبيه ﴾

(١) كان بعد (جاهلي) في الأصلين (وأنشد أبو علي لمالك بن أسماء) انظره بعد ص ٢١٠ حيث

كتبنا مرة أخرى رقم ص ١٩٣، ثم يتسلسل إلى بعض ص ٢٠٢، ثم قول عبيد الله هذا من بعض ص

٢٠٢ إلى بعض ٢١٠، وبعضها الآخر بعد بعض ٢٠٢. وهذا التقديم والتأخير متى حتّى أرجع بالشرح

إلى أصله مطابقاً لما في الأمالي، وكان كاتباً الأصلين آخراً المقدم وقدماً المؤخر. ولكن أرقام صفحات

لأصلين لم تبقى متسلسلة فهي هكذا في المكية ١ — ١٩٣ ثم ٢٠٢ — ٢١٠ ثم ١٩٣ — ٢٠٢ ثم ٢١٠ — ٢٠٢ ثم ٢٠٢ — ٢١٠.

والأعجب منه أن في نسخة التنبيه أيضاً مثل هذا القلب وهو أنها من الأول إلى ١٥٢/٢ (الأمالي الثانية)

ثم ١٩٥/٢ — ٢١٨ ثم ١٧٠/٢ — ١٩٤ ثم ٢٢٨/٢ إلى آخر الكتاب. وهذا يبرّئ عهدة النسخ

وينوط هذا القلب خلف المؤلف نفسه . (٢) الأبيات ثلاثة في غ ٩٣/٨ في أخبار عبيد الله

وتاريخ الخطيب ٨/٤٧٠ والمصارع ٢٠٦ والثالث :

أروح بهم ثم أغدو بمثله ويُنحسب أنى في الثياب صحيح

والأخيران عند المرتضى ٢/٦٣ وترى تمام نسه في غ والإصابة ٤٩٥٤ . (٣) انظر الذيل ٢٢٣، ٢١٧ .

وقال^(١) إبراهيم بن سعيد الجوهري سمعتُ ابن إدريس يقول : اختصم رجل وامرأة إلى عبيد الله بن عبد الله ففرَّق بينهما ، وكان ذلك سبيلَ الحكم . فنظر عبيد الله إلى المرأة فهويها ، فرقبها حتى انقضت عدتها ، ثم أرسل إليها سراً^(٢) . فقالت وما أصنع بأخت الريبة ؟ إما نكاح فصيح ، وإما سفاح قبيح . فقال عبيد الله : « من كلِّ جانبك لائيك^(٣) » . فهي عثمة التي يشبُّب ، وأصح من هذا أن عثمة التي كان يهواها آمت ، فقيل له : لو تزوجتها ! فأبى وقال : أين صبَّطى لنفسى ومُلْكى لهواى . تشاءم بالغراب لأنه من لفظ الغربة ، وبالأعضب لأنه من القطع ، وكذلك الصرد لأنه من التصريد وهو التقطيع والتفريق . وتعام الشعر :

فإن كنتُ أغدو فى الثياب تجملاً فقلبي من تحت الثياب جريحٌ
وأنشد أبو عليّ (٢/١٦٣ ، ١٦٠) لدى الرمة :

خراعيبُ أملود كأنَّ بناتها بناتُ النِّقِّ تحقِّ مراراً وتظهُرُ

ع [البيت^(٤) عدم إنناد أبي عليّ له حيث وصلته وفسرته ٩٠]

وذكر أبو عليّ (٢/١٦٣ ، ١٦١) خبر دُرَيْد بن الصِّمَّة وخنساء ع قد تقدَّم^(٥)

خبرهما : وفيه للخنساء :

معاذَ الله يرَصَّنِي حَبْرُ كَيِّ قصيرُ الشَّبرِ من جُثمِ بن بكر

(١) من هنا إلى ملكي لهواى فى زيادات الأمثال . وفى غ ٩٣/٨ أن عثمة هذه كانت زوجته .

(٢) الزيادات إليها بخطها سراً . (٣) مثل فى العقد ٦٨/٢ والمستقصى والبيداني

٢/٢١٣ ، ١٦٩ ، ٢٢٨ . (٤) متى . (٥) لم يتقدم لافى الأمالى ولا فى اللآلى . وأبيات

دريد البائية فى الشعراء ١٩٧ والإصابة النساء ٣٥٥ وغ ١٠/٩ و ١٣/١٣٠ ومقدمة د ٨ . وأبيات

الخنساء الرائية فى د ١٢٠ وغ ١١/٩ و ١٣/١٣٠ . وكلمة دريد السينية فى غ ١١/٩ ومقدمة د ٩

وبعضها فيه ١٣/١٣٠ والإصابة . ولعل البكرى نسي أن يترجمها فترجمة الخنساء ونسبها فى د وغ ١٣/

١٢٩ والشعراء ١٩٧ والإصابة النساء ٣٥٥ والاستيعاب ٢٩٥/٤ وخ ٢٠٩/١ والشريشى ١٧١/٢ .

وانظر لدريد الشعراء ٤٧٠ وغ ٢/٩ وخ ٤٤٦/٤ وابن عساكر ٢٢٣/٥ .

أَلْفُ حَبْرَ كَيْ لِلإِلْهَاقِ ، وَالْأَنْثَى حَبْرَ كَاة . وَيَرْصَع : يَنْكِح . وَيُرْوَى قَصِيرُ الشَّيْرِ :
تصفه بالدَّامَةِ وَالْقَصَر . وَقَدْ فَتَرَ أَبُو عَلِيٍّ جَمِيعَ مَا فِي الْخَبَرِ وَالْأَشْعَارِ الْمُوصُولَةِ بِهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٦٢/٢) لِلنَّمْرِ :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذِ الْقِدَاحُ تُؤَحِّدْتُ وَشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مَوْقِدَ نَارِهَا^(١)

ع وَبَعْدَهُ :

عَنْ ذَاتِ أَوَّلِيَّةٍ أَسَاوِدَ رَبِّهَا وَكَأَنَّ لَوْنَ الْمِلْحِ فَوْقَ شِفَارِهَا
قَوْلُهُ : إِذِ الْقِدَاحُ تُؤَحِّدْتُ : يَقُولُ اشْتَدَّ الزَّمَانُ وَغَلَّتِ الْأَسْمَارُ . فَيَضْرِبُ الرَّجُلُ بِقِدْحٍ
وَاحِدٍ عَلَى جَزْوَرٍ ، وَلَا يَأْخُذُ مَعَهُ أَحَدٌ لَشِدَّةِ الزَّمَانِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ تُؤَحِّدْتُ : أَيْ أَخَذَ
كُلَّ إِنْسَانٍ قِدْحًا وَاحِدًا لِنَلَاءِ اللَّحْمِ . وَعَنْ ذَاتِ أَوَّلِيَّةٍ : أَيْ مِنْ أَجْلِهَا ، وَهِيَ نَاقَةٌ قَدْ أَكَلَتْ
وَلَيْثًا بَدَوْلَى مِنَ الْمَطَرِ . وَالْمُسَاوَدَةُ : الْمُسَارَةُ بِاللَّيْلِ خَاصَّةً ، يَقُولُ أَسَارَ رَبِّهَا وَأَخَذَعَهُ عَنْهَا .
وَقَوْلُهُ : وَكَأَنَّ لَوْنَ الْمِلْحِ فَوْقَ شِفَارِهَا يَقُولُ هِيَ سَمِينَةٌ وَالتَّبَرُّدُ شَدِيدٌ فَيَجْمُدُ عَلَى شِفَارِهَا .
وَفِي شَعْرِ خَنْسَاءٍ الَّتِي عَارَضَتْ بِهِ دُرَيْدًا (١٦٥/٢) (١٦٣) :

يَذْكُرْنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَغَرَا وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ^(٢)

(س ٢٠٣)

يَذْكُرُهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ لِلغَارَةِ ، وَيَذْكُرُهَا غُرُوبُهَا لِلضَّيْفَانِ ، / قَالَ^(٣) :

إِذَا ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ غُلَّتْ بِالْأَسَى وَيَأْوِي إِلَى الْخُزْنِ حِينَ تَقِيبُ

وَقَالَ أَبُو الشَّغْبِ^(٤) :

يَاشْغَبُ مَا طَلَمْتَ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا ذَكَرْتُكَ وَالْمَحْزُونُ يَذْكُرُ

- (١) الْبَيْتَانِ فِي الْإِقْتَضَابِ ٤٤٦ وَالْخَصَصِ ١٤/٦٧ وَالْحَيَوَانَ ٨/٨ ، مِنْ أَرْبَعَةٍ فِي الْمَيْسَرِ ١١٨ ،
وَحُمْسَةٍ فِي الْمَعَانِي ٢/٢٣١ ، وَمَرَّةً الْأَوَّلَ ١٩ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فِي ٢٦ بَيْتًا رَقْمَ ١٠ فِي جُزْءٍ مِنْ مَتْنِي الطَّلَبِ بِاسْتِئْجَالِ .
(٢) ١٥٠ د وَالشَّرِيشَى ٢/١٧٢ ، وَهَذَا الْبَيْتُ مَرَّةً ٢٣ وَلَمْ ١٩ ، وَتَقْسِيرُهُ فِي الْكَامِلِ ١٠/٨١ ،
وَفِي الْمَرْمَرِ ٢/٢١١ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَالْحَمَصِيِّ ٤/٧٠ . (٣) كَتَبَ بَنُ سَعْدِ الْقَنْوَى فِيهَا مَرَّةً ١٩٠
مِنْ قَصِيدَتِهِ . (٤) مَرَّةً الْبَيْتَانِ ١٩٠ .

عَزَّانِي النَّاسُ عَنْ شَغْبٍ فَقُلْتُ لَهُمْ لَيْسَ الْأَسَى بِسَوَاءٍ وَالْأَسَى عِبْرٌ
وَقَالَ الشَّعْرُ ذَلَّ (١) :

إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ يَبْنُو فَيَتَاكَ عَنِ شَرْقِهِ وَأَصْلُهُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٦٥، ١٦٣) :

مَا لِلْكَوَاعِبِ يَا عَيْسَاءَ قَدْ جَعَلْتُ تَزُورُ عَنِّي وَتُطَوِّي دُونِي الْحُجْرُ؟ (٣)

قال ابن الأعرابي: هذا الشعر لمبد من عَيْدٍ بِحِيلَةٍ أَسْوَدَ . وفيه ذَبُّ الرِّيَادِ (٤) : أصله ذَبُّ
وهو الذي عَضَهُ الدُّبَابُ ، فهو لَا يَسْتَقِرُّ مِثْلَ نَعِيرٍ : للذي عَضَهُ النُّعْرَةُ وَأَصْلُهَا فِي الْحُمْرِ .
والرِّيَادُ : مصدر رَادٍ يَرُودُ إِذَا طَلَبَ الْمَرْعَى ، يُقَالُ رَادٍ رِيَادًا مِثْلَ عَادَ عِيَادًا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
ذَبُّ الرِّيَادِ مِنْ قَوْلِكَ هُوَ يَذِبُ ذَبًا أَيْ يَطْرُدُ ثُمَّ نَعَتْهُ بِالْمَصْدَرِ مِثْلَ صَوْمٍ وَعَدَلُ ، أَيْ إِنَّهُ ذَبُّ فِي
رِيَادِهِ لَا يَقَرُّ فِي مَحِيطِهِ وَذَهَابِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الرِّيَادُ جَمْعًا لِرَائِدِ كِتَاجِرٍ وَتِجَارٍ وَقَائِمٍ وَقِيَامٍ ،
فَيُرِيدُ بِذَبِّ الرِّيَادِ الذَّبَّ مِنْهَا ، كَمَا تَقُولُ فَارِسُ الْقَوْمِ ، قَالَ طَهْمَانُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلَابِيُّ (٥) :

وَمِنْ نَاشِطِ ذَبِّ الرِّيَادِ كَأَنَّهُ إِذَا رَاحَ مِنْ بَرْدِ الْكِئَاسِ فَنِيقُ
يَعْنِي ثَوْرًا وَخَشِيًا ، وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ :

أَذْكَ أَمْ ذَبُّ الرِّيَادِ خَلَّاهُ لَوِيٌّ وَكَيْبٌ مَزْبِيٌّ (٥) خَمَائِلُهُ
ذَبُّ الرِّيَادِ : أَيْ كَثِيرُ الذَّهَابِ وَالْجَمْعُ ، وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَيْدٍ (٦) :
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مَعْتَدِلًا فَصُرْتُ أَمْشِي بِرِجْلٍ ذَبُّهَا الشَّجَرُ (٧)

(١) البيت في قصيدة طويلة في نوادر اليزيدي وجزء من منتهى الطلب رقم ١٧٣ وغ ١١٣/١٢
وابن أبي الحديد ٣٨٣/٤ وبعضها غير البيت عند ابن الشجري ٨٣ . (٢) الأربعة الأبيات في
الموشح ٨٠ لابن أحمرو عنه في خ ٩٤/٤ ، وعن خطِّ ابن ثُبَّاتَةَ بِالْأَقْوَاءِ خَمْسَةٌ ، وَثَلَاثَةٌ بِاخْتِلَافٍ فِي الْبَيَانِ
٣٨/٣ لبعض المُرْجَانِ ، وَبَيْتَانِ فِي ل (ذَبِّ) بِغَيْرِ عَزْوٍ . (٣) انظر له ل (ذَبِّ) .

(٤) البيت ٢١ من القصيدة ١ في د . (٥) ملتفت بنته . والخمائل جمع خميلة ، والأصل بالخاء
مصحفا . (٦) وَلَا يَوْجَدُ فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ مِنْ شَرْحِ الْفَضْلِيَّاتِ . (٧) أَيْ الْجَائِي وَالذَّاهِبُ هُوَ الشَّجَرُ .

وقد رواه بعضهم : فصرت أمشي برجل أختها الشجر وقال الليث^(١) : إن الشعر لأبي الجون مولى أسماء بن خارجة ، وهو القائل^(٢) :

ألا فتى عنده خُفان يَحْمِلُنِي عليهما إنني شيخ على سَفَرٍ
أشكو إلى الله أهوالاً أمارسها من العثار وأني سيئ النظر
إذا سرى القوم لم أَبْصِرْ طَرِيقَهُمْ إن لم يكن لهم حظّ من القَمَرِ
قال : فلما ذهب نور بصره كله قال في ذلك شعراً كثيراً . وأنشد أصحاب السير لقردة بن
نُفَاطَةَ السَّلُولِيِّ^(٣) رجل من الصحابة أُمِّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني سلول :
أصبحتُ شيخاً أرى الشخصين أربعةً والشخصَ شخصين لما مَسَّنِي الكِبَرُ
وكنْتُ أمشي على ساقين معتدلاً فصرتُ أمشي على ما يُنْبِتُ الشَّجَرُ
وأنشد أبو علي^(٢/١٦٦، ١٦٤) :

فتى مثل صَفْوِ الماء ليس بياخل بخير ولا مُهِدٍ مَلَامًا لباخل الأبيات^(٤)
[لم يثبت هنا شيء]

(١) هو الجاحظ ولم أجد هذا القول في البيان والحَيوان ، والذي في البيان ٢٢٤/٣ أن الثلاثة
الأبيات لأعرابي وقف على قوم يأنهم . (٢) الأبيات في الحامسة ١٧٢/٤ بغير عنزو .
(٣) الأبيات أربعة له في الاستيعاب ٢٧٥/٣ وانظر أسد الغابة ٢٠١/٤ والإصابة ٧٠٩٣ ، وله
ترجمة في المعمرين رقم ٦٦ ، وثلاثة لعامر بن الظرب العدواني عند البحترى ، ٢٩٧ ، وبيتان في المعمرين
رقم ١٠٨ لدى الأصبع وعنه في خ ٤٠٨/٢ ، وثلاثة في البيان ٣٩/٣ أولها أول القالي لبعض العُرجان
وثالثها وكنْتُ أمشي . نسبه في الصفحة عينها ثانياً بيتين لأبي ضَبَّة ، وعنه السيوطي ٣٠٨ وهما في حيوانه
١٦٥/٦ وعنه العيني ١٧٤/٢ وعن العيني خ ٩٥/٤ لأبي حَيَّة ، زاد العيني النهرى فتبعه البغدادي وشارح
البردة ١٦٢ ، وأظن الصواب ما في البيان أبو ضَبَّة ، وأبو حَيَّة تصحيف قديم لأن أبا حَيَّة لم يعدّه أحد من
العُرج فيما أعرف . وهذان البيتان مختلطان مع أبيات القالي ومختلفة الرواية والنسبة أيضاً ، وراجع خ
والسيوطي والعيني . ورأيت في البيان ١١٥/٣ ذكراً ليزيد بن ضَبَّة وفي الحَيوان ٩/٤ لابن ضَبَّة فهل
أبو ضَبَّة مصحف عن ابن ضَبَّة ؟ . (٤) الحسة في البيان ١٢١/١ والمتطعات ١١٤ ، وأربعة في
نقد الشعر ٢٥ .

وأنشد أبو علي (١٦٦/٢، ١٦٤):

سَيَبْقَى لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سِرِيرَةٌ وَدَّ يَوْمَ تُبْسَلِي السَّرَائِرُ
هُوَ لِلْأَحْوَصِ ، وَمَنْ أَجَلُهُ نَفَاهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى دَهْلِكَ وَهِيَ مِنْ قُرَى الْيَمَنِ عَلَى
سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَأَتَاهُ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَكَلَّمُوهُ فِيهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَنْ الَّذِي ^(١) يَقُولُ ؟
كَأَنَّ لُبْنَى صَبِيرٌ غَادِيَةٌ أَوْ دُمِيَّةٌ زُيْنَتْ بِهَا الْبَيْعُ
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قِيَمَتِهَا يَهْرُبُ مِنِّي بِهَا وَأَتَّبِعُ
قَالُوا الْأَحْوَصُ قَالَ بَلِ اللَّهُ بَيْنَ قِيَمَتِهَا وَبَيْنَهُ ، فَمَنْ الَّذِي يَقُولُ ؟

سَيَبْقَى لَهَا فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ الْبَيْتُ قَالُوا الْأَحْوَصُ قَالَ : إِنْ الْفَاسِقُ عَنْهَا يَوْمَئِذٍ لَمْ يَفْعَلْ ،
وَاللَّهُ لَا أُرَدُّهُ مَا كَانَ لِي سُلْطَانٌ . فَلَمَّا وَلِيَ يُزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ غَنَّتْهُ حَبَابَةٌ ^(٢) ذَاتَ لَيْلَةٍ :

أَيْهَذَا الْمُخْبِرِ عَنْ يُزِيدٍ بِصَلَاحٍ ^(٣) فِذَاكَ أَهْلِي وَمَالِي !

مَا أَبَالِي إِذَا بَقِيَ لِي يُزِيدٌ مِنْ تَوَلَّتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي

فَسَأَلَ عَنْ قَائِلِهِ ، فَأَعْلَمَ أَنَّهُ الْأَحْوَصُ ، فَردَّ الْأَحْوَصَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ دَهْلِكَ ، وَأَجْلَى إِلَيْهَا
عِرَاكُ بْنُ مَالِكِ الْفَقِيهِ ، وَهَاتَانِ مِنْ نَوَادِرِهِ ، فَأَهْلَ دَهْلِكَ يَرَوْنَ الشَّمْعَ عَنِ الْأَحْوَصِ ،
وَالْفَقْهَ عَنْ عِرَاكٍ ، وَعِرَاكُ كَانَ أَشَدَّ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي انْتِزَاعِ مَا حَازَهُ
بَنُو مَرْوَانَ مِنَ الْفَقِيهِ وَالْمُظَالِمِ .

وأنشد أبو علي (١٦٧/٢، ١٦٥) لِسَلَمِ الْخَاسِرِ :

أَبْلِغِ الْفَتْيَانَ مَالِكَةً أَنْ خَيْرَ الْوُدِّ مَا نَقَمًا ^(٤) الْآيَاتِ

(١) الْأَصْلَانِ أَلَيْسَ الَّذِي مَصْحُفًا . وَهَذَا الْخَبَرُ وَالْآيَاتُ فِي غ ٤٨/٤ و ٥٤/٨ و خ ١/٢٣٣

وَفِيهِ أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ نَفَاهُ أَوَّلًا ، وَانْظُرْ لِتَسْمِ الْآيَاتِ الْعَيْنِيَّةِ غ ٥٣/٤ . (٢) كِتَابَةُ عَقِيقَةٍ

انْظُرْ لَضَبْطِهَا فِي الدَّارِ ١/٢٥٦ . (٣) الْأَصْلُ لَصَلَاحٍ . وَالْبَيْتَانِ فِي غ ٤٨/٤ ، وَبَقِيَ كَرَمِي عَلَى

اللُّغَةِ الطَّائِيَةِ . (٤) فِي غ ٢١/٨٢ .

ع هو سلم بن عمرو^(١) مولى بني تميم بن مرة ثم مولى أبي بكر الصديق . بصرى من شعراء الدولة الهاشمية ، واختلف في تلقيه بالخاسر ، والسبب الموجب لذلك ، فقيل إنه ورث من أبيه مصحفاً فباعه واشترى بتمنه طنبورا ، وقيل بل رده على الورثة وأخذ بدله دفاتر من شعر^(٢) ، وقيل بل ورث أباه مالاً جليلاً فأنفق على الأدب . فقال له بعض أهله : إنك لخاسر الصفقة أنفقت مالك فيما لا تنتفع به . ثم مدح المهدي فأمر له بمائة ألف وقال : كذب بهذا المال أهلك وجيرانك ، فجاءهم بها / تحمل في الصناديق ، وقال : أنا سلم (س ٢٠٤) الرابع لا الخاسر .

وأشدد أبو علي^(٣) (١٦٥، ١٦٧/٢) للمثقب ، قال ويروى لعنترة^(٤) :
ولموت خير للفتى من حياته إذا لم يئب للأمر إلا بقائد
ع هذه الأبيات ليست في ديوان شعر عنترة^(٥) ، ولا في ديوان شعر المثقب .
وأشدد أبو علي^(٦) (١٦٦، ١٦٨/٢) لرؤية :

حتى تركن أعظم الجوشوش ونبله : أشكو إليك شدة المعيش
وجهد أعوام برين ريشي تنف الجباري عن قرى رهيش
حتى تركن أعظم الجوشوش حذباً على أحذب كالمريش^(٧)
القرى : الظهر . والرهيش : المهزول والجباري تنف ريشها حتى لا يبقى منه شيء . ولذلك ذكرها . وقوله حذباً : يعني أنها هزلت فحذبت .

(١) كذا في غ ٧٣/٢١ وفي الوفيات ١٩٨/١ عمرو بن حماد بن عطاء ، وزاد الخطيب ١٣٦/٩ والسماعي ١٨٥ ب بن ياسر عن ابن أبي طاهر ، وعن غيره ابن زبّان الحميري . (٢) من شعر أبي نواس كما قال السماعي ، والأصلان (ق شعر) مصحفاً . (٣) الأصلان (لعنترة في ديوان شعر عنترة) فحذفت ما لا معنى له . (٤) وأصله ناشره في ملحقه ١٧٩ ولعل ذلك عن الأمالى ، والصواب في البيت الخلس على الحق . ولم أجده في نسختين من شعر المثقب عندي . (٥) د ٧٨ والشرط الثالث في ل (رهمز) .

وأنشد أبو عليّ (١٦٨، ١٦٦/٢) للمعجّاج : كالكَوْدَنَ المشدود بالإِ كَافٍ^(١)

وقبله : لَطالَ ما أجرى أبو الجَحّاف لُفْرَقَة طَوِيلَة التجافى
يعنى ابنه رُوْبَة ، ثم قال :

سرْعَتْهُ ما شئتَ من سِرْعاف حتى إذا ما آضَ ذا أعراف

كالكَوْدَنَ المشدود بالواو كَافٍ قال الذي جَمَعَتَ لى صَوافٍ

قوله سَرْعَتْهُ : أى أحسنتُ غِذاءه ، وكذلك سَرَهْفَتْهُ . وقوله : آضَ ذا أعراف هذا مثل
يقول صار مثل البرذون ، الكوْدَن : الهجين ولا يُشد إلا كَافٍ إلّا على القَوَى منها .
وقوله صَوافٍ : أى خوالصُ دون ولدك .

وأنشد أبو عليّ (١٧٠، ١٦٨/٢) : خَوَى على مستويات مُلس^(٢)

ع هو للمعجّاج وقد تقدّم ذكره (١٤) . وكذلك البيت الذى أنشده بعده
لامرئ القيس (١٤٢) .

وأنشد أبو عليّ (١٧١، ١٦٩/٢) :

تَرى فَضْلانَهُم فى الوِزْدِ هَزَلَى وتَسْمَن فى المَقارى والجِبالِ^(٣)

وهذا البيت ينسب إلى جرير ، والصحيح أنه للمرّار الأسدى ، وقبله :

وقالوا لى ألا نُعطيك شاء فان شاء مالٌ خيرٌ مال

ولكن أشربوا الأقرانَ صُهْبًا غواضىَ فى مَضْنَمَة الأعالى

تَرى فضلانهم البيت . أشربوا : أى ألزِموا الجبال شواربها وهى مجارى الماء فى

حُلوقها يريد أعناقها . وغواضىَ : رعتِ الغُضا فصنعها الغضا .

وأنشد (١٧١، ١٦٩/٢) لحاتم شعرا قد تقدّم بعضه (١٣١) وهو :

إن كنتِ كارهةً معيشتنا هاتا فحُلى من بنى بَدْر

(١) الأَشطار فى الألفاظ ٣٢٣ وخ ٢٤٦/١ والسيوطى ٣٢٣ ود ٣٩ وطبقات النحاة للسيرافى .

(٢) محاسن الأراجيز ٣ ود ٧٨ ول (ثمن) . (٣) البيت بلا عزو فى ل وت (قرى) .

كان حاتم قد تحوّل إلى بني بَذْرَ زَمَنَ الفَساد^(١) ، وهى الحرب التى كانت بين جَدِيلَةَ وبين ثُعَلٍ ، فغلبتْ جَدِيلَةُ ، فقال حاتم هذا الشعر ، ومنه :

فَسُقِيتُ بِالماءِ النّيرِ ولم أَتْرَكَ الْأَظْمَ خَمَاءَةَ الجَفْرِ
الجَفْرِ : البثر غير مطوية ، وجعل معالجته للحمأة واستقاءه منها مهلاً ملاطمةً ، وقيل أراد ما تمح الحمأة فحذف . وقال أوس فى هذا المعنى :

مباشم عن لحم العوارض بالضحي وبالليل كساحون تُرَبِّ المَنَاهِلِ
يريد أنهم لا يردون إلّا مساءً بعد صَدَرَ الناس وذهابهم بصفوة المَكْرَعِ وعُفْوانِ المَنهلِ ، كما قال الآخر^(٢) :

ولا يَرِدُونَ الماءَ إلّا عَشِيَةً إذا صَدَرَ الوُرَادُ عن كلِّ مَنهلٍ
وفيه : الضارين لدى أَعْتَمَهُم والطاعين وخيلهم تجمرى
لدى أَعْتَمَهُم : أراد أنهم نزلوا فضرّوا بالسيف ممسكين أَعْتَمَهُم ، ولا ينزل فى ذلك المَوْطِنِ إلّا أهلُ البأسِ والشدة ، قال الآخر^(٣) :

لم يطبقوا أن ينزلوا فنزلنا وأخو الحرب من أطاق التزولا
وقال الأعشى^(٤) :

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلوا فإننا معشر نزل
وقال ربيعة بن مقروم^(٥) :

فدعوا نزالٍ فكنتُ أولَ نازلٍ وعلامَ أركبه إذا لم أنزل

(١) الليداني ٢/ ٣٣١ ، ٢٦٦ ، ٥٣٨ والتبريزي ١/ ١٨٨ . (٢) هو النجاشي الحارثي

ولأبياته خبر انظر ابن الشجرى ١٣١ والشعراء ١٨٨ وخ ١/ ١١٣ . (٣) مهلهل من كلمة له طويلة

فى ٥٣ بيتا فى البسوس ٧٨ — ٨٠ ، وأصلانا (التزالا) ، وهو تصحيف أو غلط من البكرى ، والبيت مع

آخر فى الحيوان ٦/ ١٤٥ ، وبعض الأبيات فى العقد ٣/ ٣٤٩ . (٤) ٤٨ د وشرح العشر .

(٥) مما مرّ تخريجه ٧٩ .

وأنشد أبو علي (٢/١٧٢، ١٧٠) لسُلمى بن غويّة :

لا يَبْعَدَنَّ عَصْرُ الشَّبَابِ وَلَا لَذَائِهِ وَنَبَاتُهُ النَّضْرُ ^(١)
هو سُلمى بن غويّة بن سُلمى بن ربيعة الضبيّ، هكذا ^(٢) رواه أبو عليّ عن ابن الأعرابيّ
سُلمى بضم السين وفتح الميم فيها ورواية الرياشيّ سُلمى بضم السين وكسر الميم وتنشيد الباء . [و] هكذا
رواه أبو عليّ ولا لَذَائِهِ وَنَبَاتُهُ النَّضْرُ بالرفع ، وقوافي الشعر كلّها مخفوضة ، وغيره يرويه
ولا لَذَائِهِ وَنَبَاتُهُ النَّضْرُ بالخفض نسقاً على الشباب فيسلم من الإقواء وهو جيد . وفيه :
أَوَّلُ تَرَى لَقْمَانَ أَهْلَكَه مَا اقْتَاتَ مِنْ سَنَةٍ وَمِنْ شَهْرٍ
قال أبو عليّ ^(٣) قال أبو عمر قال أبو العباس : ما اقْتَاتَ : من القُوت ^(٤) .
وأنشد أبو عليّ (٢/١٧٢، ١٧١) للمجّاج : تَقْضَى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ
ع وصلته ^(٥) :

إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ ابْتَدَرَ دَانِي جَنَاحِهِ مِنَ الطُّورِ فَمَرَّ
تَقْضَى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ أَبْصَرَ خِرْبَانَ فَضَاءً فَانْكَدَرَ
شَاكِيَ الْكَلَالِيبِ إِذَا أَهْوَى أَطْفَرَ .

يمدح المجّاج بهذا عمر بن عبيد الله بن مَعْمَر ، وكان عبد الملك قد وجّهه إلى أبي فُدَيْك
الخارجيّ فقتله وقتل أصحابه . يقول : إذا الكرام ابتدروا الخير كان هو السابق . ثم قال :

(١) مما مرّ ٧٩ ونسبها المرتضى ١/١٧٦ عن الجاحظ لذي الإصبع . (٢) مرّ الكلام
على ضبط اسمه ٦٥ ، وزاد في التنبيه وقد ذكر بعض القفويّين أنه ليس في العرب سُلمى بضم السين وفتح
الميم كما روى أبو عليّ رحمه الله هنا إلّا أبو سُلمى أبو زهير الشاعر اه وأذكر أنّي وجدت له ناكلاً لا أستحضره
الآن ولئن وجدته لألحقته بهذا الموضع ، ورأيت في عدّة من الكتب سُلمياً هذا سُلمى من غير ضبط .
(٣) لعله في غير الأمالي ، وأبو عمر هو الزاهد المطرّز شيخ القالي ، وأبو العباس هو ثعلب . والأصلان
أبو عمرو مصحفاً . (٤) كما هو عند البحّريّ . وهذان البيتان في المعتمرين رقم ٢ للضبيّ وهو
سُلمى برواية ما افات وهي متّجهة . (٥) ١٧٥ .

انقَضَّ انقِضاةً من الشَّام (والطور بالشَّام)، يريد أنه قَدِمَ على الخوارج / من الشَّام . ويقال (مر ٢٠٠) للطارِ إذا ضَمَّ جَنَاحَيْه كَسَرَ : قال معقِر بن حمار البارق^(١) :

هَوَى زَهْدَمٌ تَحْتَ النِّبَارِ بَطْعَنَةً كَمَا انقَضَّ بَازٍ أَقَمَ الرِّيشَ كَاسِرُ
والخِرْبَانُ : جمع خَرَبَ وهو ذكر الحُبَارَى . ويقال : فلان شَاكَ السِّلَاحَ وشَاكى السِّلَاحَ :
إذا كان سِلَاحُهُ شَدِيدًا ذَا شَوْكَةٍ . وقوله : إذا أَهْوَى أَطْفَرَ يريد أَخَذَهُ بِظُفْرِهِ وهو
افْتَعَلَ مِنَ الظُّفْرِ ، وأصله أَطْفَرَ ثم أَبْدَلَ مِنَ التَّاء طَاءً وَأُدْغِمَ الطَّاءُ فِي الطَّاءِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٧١، ١٧٣/٢) لِلْمُضَرَّبِ بْنِ كَعْبٍ :

فَقُلْتُ لَهَا قِيَّتِي إِلَيْكَ فَإِنِّي حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لِيَبِيبُ
ع هو الْمُضَرَّبُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ زَهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ . وقوله حَرَامٌ : أَيُّ مُحْرَمٍ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ
لِيَبِيبُ : أَيُّ مُقِيمٍ فِي الْحَرَمِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٧١، ١٧٣/٢) :

رَعَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بَيْنَ وَرَاقَةٍ لُمَاعُ تَهَادَاهِ الدَّكَادُكُ وَاعِدُ
ع البيت لِسُوَيْدِ بْنِ كُرَاعٍ ، وَيُرْوَى لِمَدْيِ بْنِ الرَّقَاعِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِ ،
وَأَنشَدَاهُ (ص ١٠٦) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٧١، ١٧٣/٢) :

زُرُورُ امْرَأَةٍ أَمَّا الْإِلَهَةُ فَيَتَّقِي وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي^(٢)
ع الشَّعْرَ لِكَثِيرٍ ، وَقَبْلَهُ :

إِلَيْكَ تَبَارَى بَعْدَ مَا قُلْتُ قَدْ بَدَتْ جِبَالُ^(٣) الشَّبَا أَوْ نَكَبَتْ هَضْبَ تَرْيَمِ

(١) من كلمة في التفاضل ٦٧٦ و ٦٧٧ وغ ٤٥/١٠ وروايتها :

لحاجب كما انقضت ألقى ذو جناحين ماهر مرة فخرج بيت من الكلمة ١١٥ .

(٢) البيت في ل (أ) بنير عنزو . ولكثير كلمة في القد ٢٠٤/١ على الوزن ولا أستبعد أن

تكون الأبيات منها . (٣) الأصل المكي حبال والجبال حبال الرمل وكيف تبقى في الأودية فإن

بنا العيس تجتاب الفلاة كأنها قَطَا الكدُر أَمَسَى قَارِبَا حَفَرَ ضَمَمَ
تُرُورَ فَتَى .

وأنشد أبو عليّ (١٧٢، ١٧٤/٢) لابن الذئبة الثَّقَفِيّ^(١) :

ما بال من أَسَمَى لأَجْبَرٍ عَظَمَهُ حِفَاطًا وَيَنُورِي من سَفَاهَتِهِ كَسَرَى
ع ابن الذئبة هو ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حُطَيْط^(٢) بن جُثَم بن قَيْسٍ
وهو ثَقِيف ، وأُمُّهُ تَسَمَى الذئبة وهو شاعر فارس جاهليّ ، وتَمَام الشعر :
ضفادع في ظَلَمَاء ليل تجاوبَتْ فَدَلَّ عليها صَوْتُهَا حَيَّةَ الْبَحْرِ^(٣)
قال أبو عليّ (١٧٣، ١٧٥/٢) : قيل لابنة الخُسّ : أىّ الطعام أثقل ؟ قالت يَبُض نَعَام ،
وَصَرَى عام إلى عام . ع الصَّرَى : الماء الذي قد طال حَبْسُهُ وتَغَيَّرَ ، ويقال صِرَّى
أيضا بالكسر ، تقول : قد بقي من عام إلى عام .

وأنشد أبو عليّ (١٧٤، ١٧٦/٢) لسَعْد بن ناشب .

تَفَنَّدَنِي فيما تَرَى من شَرَّاسَتِي وشِدْقِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ وما تَدْرِي الشعر^(٤)
ع هو سَعْد بن ناشب بن مُعَاذ بن جَعْفَةَ المَازَنِيّ^(٥) شاعر إسلاميّ ، وقال ابن قتيبة :
إنه من بني العَنْبَر ، وكان أبوه ناشب أعْوَرَ ، وكان من شياطين العرب ، وهو صاحب يوم
الوَقِيط^(٦) في الاسلام بين تميم وبكر ، وفيه :

الشبا وادٍ في أطراف المدينة يذكره كثير في شعره انظر المعجمين . وفي المغربية جبال بالجيم .

(١) الأَصْلَان في الموضين أبو مصحِّفَيْن ، ومَرَّ الكلام على الأبيات بما لا مزيد عليه ١٨٤ . وهذا
الشاعر ترجم له في المؤلف ١٢٠ ، ولعل كل ما عند البكري . عن السيرة ٢٧ ، ٣٩/١ وسمي الشاعر عبد الله
ولكن انظره . (٢) عن السيرة والأصل حُطَيْط . (٣) ما يجعل الأروى إلى بارح النعام ؟
وهذا البيت معروف بالنسبة إلى الأخطل ومُجَمَّع على ذلك ورواه له ابن الأعرابي د ١٣٢ من قصيدة طويله
والليثي في البيان ١/١٤٩ . (٤) بتمامه في الحماسة ٢/١٠٥ . (٥) من مازن بن مالك
بن عمرو بن تميم ، وفي الشعراء من بني العنبر . (٦) مرة بعضه ٦ وهو في النقائض ٣٠٥ والمعارف

إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمه وصممَ تصميمَ السُّريحيّ ذي الأثر
هذا مثل قوله في الأخرى :

إذا همَّ ألقى بين عينيه عزمه ونكّب عن ذكر العواقب جانباً
أنشد أبو عليّ (١٧٤، ١٧٦/٢) :
ع وصلته^(١) :
يَا رَبَّنَا لَا تُبْقِيَنَّ عَاصِيَةَ

في كل يوم هي لى مُنَاصِيَةِ تُسَامِرُ اللَّيْلَ وتُضْحِي شَاصِيَةَ
مثلَ الهجينِ الأحمرِ الجُرَاصِيَةِ وَالْأَثْرُ وَالصَّرْبُ مَعًا كَالْآصِيَةِ
مُنَاصِيَةٍ : يأخذ كل واحد بناصية صاحبه^(٢) . يَجْرَهُ . والجُرَاصِيَةُ : العظيم من الرجال شبهها به
لعظم خلقها . وَالْأَثْرُ وَالصَّرْبُ : بالرفع لا بالنصب تقديره ، وَالْأَثْرُ وَالصَّرْبُ عندها موجودان ،
هي مُخَصَّصَةٌ مَتَنَعَةٌ .

وأنشد أبو عليّ (١٧٤، ١٧٦/٢) بنس الفداء للغلام الشاحب الأشتار

ع قال يعقوب : هي لرجل استضاف قوما فقالوا : اطحن حتى نُطعمك فقال :

بنس طعام المستضيف الجانب^(٣) كبداء حُطَّتْ من ذُرَا كُؤَا كِبِ
أدارها النَّقَّاشُ كُلَّ جانب حتى استوت مُشْرِفَةً الْمَنَاقِبِ

هكذا أنشده من ذُرَا كُؤَا كِبِ ضم الكاف الأول اسم جبل ، وقال غيره : كان هذا
المستضيف من قيس .

وأنشد أبو عليّ (١٧٥، ١٧٧/٢) لسعد بن ناشب :

٢٩٤ والعقد ٣٣٠/٣ والعمدة ١٦٧/٢ وآخر الميداني . (١) الملقطة في لوت (أما وشما وجرش)
وجُرَاصِيَةُ بالصاد والفاء ، وعَاصِيَةُ امرأته . (٢) الأعلان صاحبها يجرّها .

(٣) الأشتار رواها أبو زيد ١٠٣ وعنه لوت (كبد) برواية بنس الفداء للغلام الشاحب
والأولان في المغاني ٣٤٧ برواية طعام الصبية الشواغب ولم أقف على رواية يعقوب هذه .

أخى عَزَمَات لا يُريد على الذى يَهُمُّ به من مُفْطِيع الأمر صاحباً
ع وأَوَّل الشعر :

سَأَغْسِلُ عَنِ الْعَارِ بِالسِّيفِ جَالِباً عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِباً
وَأَذْهَلَ عَنْ دَارِي وَأَجْمَلَ هَذْمَهَا لِمَرْضَى مِنْ بَاقِي الْمَذَلَّةِ حَاجِباً
فَإِنْ تَهْدَمُوا بِالْعَذْرِ دَارِي فَإِنَّهَا تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبِ^(١)
أخى عَزَمَات . كَانَ سَعْدٌ شَدِيداً مَهِيناً ، وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ شَرٌّ ،
فَضْرَبَهُ بِالسِّيفِ وَهَرَبَ ، وَقَالَ :

لَا تُؤْعِدْنِي بِالْأَمِيرِ فَإِنِّي إِذَا مَا جَعَلْتُ الْمَصْرَ خَلْفِي أَمِيرٌ^(٢)
وإِنِّي عَلَى الْأَمْرِ الْمَوْتِ — إِذَا الْفَتَى ثَنَى هَمَّهُ عَمَّا يَرِيدُ — جَسُورٌ
فَأَمْرُ الْأَمِيرِ يَهْذِمُ دَارَهُ فَهَدِمْتُ ، فَقَالَ الشَّعْرُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٧٧، ١٧٥) :

وَتَعْرِفُ فِي جُودِ امْرِئٍ جُودَ خَالِهِ وَيَنْذُلُ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمِّهِ نَذْلًا^(٣)
هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَغَيْرُهُ يَرْوِيهِ : وَتَعْرِفُ فِي مَجْدِ امْرِئٍ مَجْدَ خَالِهِ
وَذَلِكَ أَوْقَعَ بِقَوْلِهِ : وَيَنْذُلُ أَنْ تَلْقَى أَخَا أُمِّهِ نَذْلًا وَأَدْخَلَ فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ .
وَأَنشَدَ بَعْدَهُ (٢/١٧٧، ١٧٥) :

عَلَيْكَ الْخَالُ ! إِنَّ الْخَالَ يَسْرِي إِلَى ابْنِ الْأُخْتِ بِالشَّيْءِ الْمُبِينِ^(٤)

(١) الأبيات في الحاشية ٣٥/١ والكامل ١١٨ ، ٩٨/١ والعيون ١٨٧/١ والشعراء ٤٣٨
والحصرى ١٩٣/١ والعيون ٤٧٢/١ و غ ٤٤٤ . (٢) ينقل حركة الهمزة إلى الياء ، أو
(خَلْفَ أَمِيرٍ) بالألف كفتاء ، والأصل غير واضح . وفي المعنى للأغرة بن حماد اليشكري (غ ١٠١/٢٠)
وابن أبي الحديد ٤٥٧/١ :

وإِنِّي إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الْإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرٌ
(٣) البيتان كرواية القالي في ل (نذل) . (٤) لم أقف على قائله وعِرْقُ الْخَالِ تَكَلَّمَ عَلَيْهِ فِي

ومثلها قول الآخر^(١) :

وأدركه خلائته فاخترلته ألا إن عرق السوء لا بد مذكرك

وقال آخر^(٢) :

والله ما أشبهني عصام لا خلق منه ولا قوام

نمت وعرق الخال لا ينأم

وقال آخر^(٣) : / مخالفا لمذهب هؤلاء معترضا عليهم (س ٢٠٦)

لا تشتمن امرأ [من] أن تكون له أم من الروم أو سوداء دعباء

فإنما أتهات القوم أوعية مستودعات وللأحساب آباء

ورب مصرية ليست بمنجبة وربنا أنجبت للفحل عجا

وأنشد أبو علي (١٧٨/٢) لابن مفرأ^(٤) :

تري ثنانا إذا ما جاء بدأم وبدؤم إن أانا كان ثنانا

ع هو أوس بن مفرأ^(٥) أحد بني جعفر بن قريغ بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد

منة بن تميم ، وجعفر هو أنف الناقة ، شاعر جاهلي ، كان^(٦) يهاجى النابتة الجعدى وقد قيل

التمار ٢٧٥ والمرثقى ٢٨/٣ ، ويأتى بعضه ٢١٥ . (١) ابن الجراح ٥٨ وعنه المرزبانى ٢٢ . هو عمرو

بن مبركة وهى أمه وقالوا مبركة العبدى ، من محارب عبد القيس ، والأبيات أربعة وهى فى العقد ١٨٠/٤

وأنساب الأشراف ٢٢٣ فى خير ، وفى العيون ٧/٢ ، بيتان لبعض العبديين ، والأبيات ٣ فى المحاضرات

١/١٦٨ للأعور الشقى ، والشاهد فى شرح مقصورة حازم ٦٤/٢ والتمار ٢٧٦ . (٢) ابن الأعرابى

هو خطام الكلب بجي بن رزام (المؤلف ١١٣ وخ ٣٦٩/١ وطراز المجالس ١٤٨ مصحفين) . والأشطار

فى الكامل ٧٩ ، ١/٦٥ بنجر عمو . (٣) تأتى الأبيات فى الذيل ٢٢٣ ، ٢١٧ .

(٤) كما فى السبعة ١/٧٦ والقصور لابن ولاد ٢٠ ول (٣) ، من كلمة بعضها عند الجمحى ١١١

غير البيت . (٥) النسب كما هنا فى ت (مر) عن جمرة ابن الكلبى ، وفى السيرة ٧٧ ، ١/٨٥

أوس بن تميم بن مفرأ ، وله ترجمة فى الإصابة ٤٩٨ قال ويكنى أبا التمراء ، وبقى إلى أيام معاوية وله

شعر فى مدح النبى صلعم . (٦) غ ١٣٠/٤ .

إنه أدرك الإسلام . وهو القائل في بني صفوان^(١) بن شِجَّة بن عطار بن عوف بن كعب الذين كان فيهم الإفاضة من عَرَفة :

لا يَبْرَحُ الناسَ ما حَجَّوا مَعَرَفَهُمْ حتى يقال أفيضوا آلَ صفوانا
تَرَى نِئَانَا إِذَا مَا جَاءَ بَدَأُهم وقد فسر أبو علي البيتَين . فأما بيت النابغة^(٢) :
يَصُدُّ الشاعرَ الثُّنَيَّافُ عَنِّي صُدودَ البُكرِ عن قَرَمِ الهِجَانِ
فقليل فيه القول المتقدم ، وقيل هو الذي هو شاعر وأبوه [شاعر] مثل كعب بن زهير
وعبد الرحمن بن حسان ، وقال أبو عمرو الشيباني هو الذي يُسْتَتْنَى إذا قيل : مافي القوم
أشمرُ من فلان إلَّا فلانُ ، وقال الأصمعي : هو الذي يُثْنَى عليه الخناصر في العدد .
وأنشد أبو علي^(٣) (١٧٦، ١٧٨/٢) :

إِذَا نحنَ رَفَلْنَا امرأً سَادَ قَوْمَهُ وإن كان فينا سُوقَةٌ لَيْسَ يُعْرَفُ^(٤)
[كذا دون كلام البكري]

وأنشد أبو علي^(٥) (١٧٦، ١٧٨/٢) :

ومستخبرٍ عن سِرِّ رِيَا رددتهُ بعمياء من رِيَا بغير يقين البيتَين^(٦)
ع هما لجابر بن حنَّي بن الثعلب الطائي .

وأنشد أبو علي^(٧) (١٧٧، ١٧٩/٢) لقيس بن الخطيم شعرا ، فيه :

إِذَا جَاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بَنَتْ وَتَكَثَّرَ الوُشَاةُ قَيْنُ
ع رواه غير واحد^(٨) إذا جَاوَزَ الخَلِيلَيْنِ فيسلم من الضرورة في قطع ألف الوصل .

(١) السيرة صفوان بن جناب بن شِجَّة ، والبيت فيه وفي الإصابة ول (جوز) .

(٢) ٣١ د . (٣) هذا بيت جاء به أبو علي مركبا من بيتين مختلفين ، فصراعه الأول صدر بيت
لذي الرُّمَّة د ٢٣٨ وعجزه . وإن لم يكن من قبل ذلك يُذَكَّرُ وروايته سودنا ، ورواية الصحاح ول
وت رَفَلْنَا كما جاء في نسخة من د أيضا . (٤) في الخامسة ٣/ ١٣٤ وعند البحترى ٢١٦ ثلاثة .
وانظر لتحقيق اسمه ٢٠٠ . (٥) ليست كل رواية مقيسة شاذة تقبل وترجح على ما رواه الجماعة ، فإن

وأنشد أبو علي (٢/ ١٨٠. ١٧٨) :

جاءت كأن القسورَ الجَوْنَ بِجَها عساليجه والشامرُ المتناوِحُ

ع هو لجبيها الأشجى . وقد تقدّم ذكره (١٥٥) وتقدّم إنشاد أبيات من هذا الشعر .

(١٩١)، وقبل البيت :

ولو أنها طافت بضرب معجم نقي الرق^(١) عنه جذبها فهو كالح

جاءت كأن القسورَ الجَوْنَ بِجَها هكذا صواب^(٢) إنشاده لجاءت باللام . قوله

ولو أنها طافت : يعنى شاته المنوحة التي اسمها صعدة^(٣) ، وقد تقدّم ذكرها عند إنشاد

الآيات المذكورة . والظنب : أصل الشجرة وهو الجذل . ومعجم : معضض . والرق :

رواية الإثنين بقطع الهزّة في د ٢٨ والشريشي ٢١٧/١ والعيني ٥٦٦/٤ والمكبرى ٣٨٣/٢ والنوادر

٢٠٤ والبحري ٢١٧ والكامل ٤٢٦، ٥٠/٢ منسوباً إلى جميل بن عبد الله بن معمر الثدري ، وهذا

غريب ، ورأيت أن هذه الكلمة (الاثنان) مما كثّر فيه قطع الهزّة الأساس (مذله) :

ولا تمذل بسرائك كل سر إذا ماجوز الإثنين فاش

من شواهد النحو لجميل العيني ٥٦٩/٤ وخ ٢٣٥/٣ والموشح ٩٦ والصناعتين ١١٣ :

ألا أرى إثنين أحسن شيمة على حدّ ثان الدهر مني ومن يُجمل

وفي خ ٤٢٦ لابن عبد ربّه :

صِلْ من هويت وإن أبدى معاتبه فأطيب العيش وصل بين إثنين

هذا ولعله نسي أن يترجم قيساً أو ينسبه وهالك ما عند الرزباني ٦٩ : قيس بن الخطيم وهو ثابت بن

عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الأوس بن

حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر يكنى أبا يزيد اه وانظر خ ١٦٨/٣ وغ الدار ١/٣ و ١٥١ .

(١) من التنبيه ويروى الدق وكذا بالأصلين ، والبيتان في الألفاظ ١٠٣ ول (بجج وظنب وقسر)

وهذا عند الأنباري ١٥٤ من مفضّلة ٣٣٣ . (٢) رواه صاحب الصحاح كالقالي فأصلحه ابن

بري كالبكري . (٣) وفيها مرّة غمرة أيضاً وهما روايتان كالظنب والظنب والرق والدق ، ومعنى

هاتين أيضاً قريب ولا أدري رواية البكري .

ما قَرُبَ على الماشية من الأغصان . والكالح : الذى لا شئ عليه . والقسور : نبت له خوصة ، والذى له خوصة لا يُعْبِل ، أى لا يسقط ورقه .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٨٠، ١٧٨) للجمدى :

ولمّا أبى أن ينقص القود لحمة رَفَعْنَا^(١) المريدَ والمريدَ ليضمُرا

ع المريد : الدقيق والماء . والمريد : بَرَزَ يُنْقَعُ ثم يُمرَّتْ باليد ، وقيل تمر^(٢) وخبز يُمرَّنان في الماء باليد . ورواية أبي حاتم ينقص : بالصاد ، ورواية الرياشي ينقص بالصاد . وقبله : شديدٌ قِلَاتِ الموقنين كأنما نهى^(٣) نفساً أو قد أراد ليزفرا الموقف : النقرة التى تكون في الخاصرة . ويروى : قِلَاتِ القصريين يعنى الخاصرتين ، أى كأنه أراد أن يزفرَ فانتفخَ لذلك ، وهذا كما قال أيضاً :

خِيَطَ^(٤) على زفرة قمم ولم يرجع إلى دقة ولا هضم

وأنشد أبو عليّ (٢/ ١٨٠، ١٧٨) لندى الرُّمّة :

يرقد^(٥) في ظلِّ عَرَّاصٍ ويتبعه حفيفٌ ناجفةٌ عُشُونُها حَصْبُ

ع قد فسر أبو عليّ الناجفة باليم وكذلك روى في البيت ، رواية أبي بكر ابن دريد^(٦) ناجفة بالحاء ، وقال يقال نفحت الريح : إذا تحركت أوائلها ، وقال الخليل : نفجت بالميم كما روى أبو عليّ . وقبل البيت :

حتى إذا الهيق أَمسى شامٌ أفرخه وهنٌ لا مؤيسٌ نأياً ولا كَثَبُ

يرقد في البيت . والهيق : الظليم . ومؤيس صفة لمحدوف كأنه أراد لا نظره

(١) وفي ل (سرد وسمزد) نَزَعْنَا . (٢) الأصل تمر مصحفاً . (٣) أى حبه لما أراد أن يتهياً ليزفر ، ورواية ل (وقف) به نفس . (٤) فَمُه فلم يخرج منه نفس والبيت في ل (مضم) من ثلاثة في الاقتضاب ٣٣٠ . ويأتى منها بيت ٢١٦ . (٥) د ٣٢ وخ ١/ ٥٦١ ول (صح) وجمهرة الأشعار . (٦) في الجمهرة كما هي عنه في طرزة د .

مُؤَيِّسٌ أَوْ لَا شَيْءَ مُؤَيِّسٌ ، يَقُولُ هَذَا الظَّالِمُ لَمْ يَأْسَنْ أَنْ يَبْلُغَ فِرَاحَتَهُ ، وَلَيْسَ الْمَكَانُ بِقَرِيبٍ فَيَبْلُغُهَا بِسُرْعَةٍ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٨٢ ، ١٨٠) :

وَجَاءَتْ لِلْقِتَالِ بَنُو هُلَيْكٍ فَسَحَى يَأْسَاءُ بِغَيْرِ قَطَرٍ !
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي تَفْسِيرِهِ بِغَيْرِ قَطَرٍ : أَيُّ بَدَمٍ لَا يَقْطُرُ غَ وَكَيْفَ يَكُونُ دَمٌ لَا يَقْطُرُ^(١) ، إِنَّمَا يَرِيدُ سَحَى بَدَمٍ لَا يَقْطُرُ مَطَرٌ ، وَقَالَ يَعْقُوبُ فِي مَعْنَاهُ غَيْرُ هَذَا قَالَ : يَهْزَأُ بِهِمْ يَقُولُ لَكُمْ وَعَيْدٌ وَقَوْلٌ وَلَا فَعْلٌ لَكُمْ . وَالْيَيْتُ لِأَبِي جُنْدَبٍ الْهَذَلِيُّ ، وَقَبْلَهُ :

فَإِنْ لَا تُقْصِرُوا بِالسَّيْرِ عَنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُرْبَى وَصِهْرٍ
تُلَاقُوا مِثْلَ مَا لَاقَتْ تَقِيفٌ وَوَائِلَةُ بْنُ دُهْمَانَ بْنِ نَضْرٍ
وَتُقْطَعُ يَبْنَسَا رَجِمٌ إِذَا مَا لَبَسْنَا لِلْكُفَاةِ جُلُودَ نُمْرٍ /
وَجَاءَتْ لِلْقِتَالِ بَنُو هُلَيْكٍ . هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ هُنَا ، وَفِي أَشْعَارِ هُذَيْلِ
بَنُو هُلَيْكٍ بِالْكَافِ ، وَرَوَاهُ السُّكَّرِيُّ بَنُو هِلَالٍ بِاللَّامِ ، وَلَا يُعْرَفُ فِي الْعَرَبِ بَنُو هُلَيْكٍ .
وَقَوْلُهُ : جُلُودَ نُمْرٍ يَعْنِي تَتَنَكَّرُ لِأَعْدَائِنَا ، قَالَ السُّكَّرِيُّ : لِأَنَّكَ لَا تَرَى النَّمِرَ أَبَدًا إِلَّا
مَتَنَكَّرًا ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ^(٢) :

لَبَسْنَا لَهُمْ مِنْ جِلْدِ أَسْوَدَ سَالِحٍ وَفَرَّوَةٍ ضِرْغَامٍ مِنَ الْأَسَدِ ضَيْغَمٍ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٨٣ ، ١٨١) لِعَلِيِّ بْنِ النَّدِيرِ :

فَدَوِ الرَّأْيَ مَا مَسْتَقَادٌ لِأَمْرِهِ وَشَاهِدُنَا قَاضٍ عَلَى مَنْ تَغَيَّبَا الْآيَاتِ

(١) بِطَرَةِ الْأَصْلَيْنِ لِمَلِّ مَرَادِ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّهُ لَا يَكُونُ قَطَرَاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ بَلْ يَنْصَبُ دُفْعَةً وَاحِدَةً اه
مِنْ خَطِّ سَيْدِي الْعَلَمَةِ إِسْحَاقَ بْنِ يُونُسَ قُلْتُ وَهُوَ ظَاهِرُ التَّحَلُّ ، وَالْوَجْهُ أَنَّ مَا وَجَدَهُ فِي الْأَمَالِيِّ فِي التَّفْسِيرِ
وَهُوَ لَا يَقْطُرُ تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ (لَا يَقْطُرُ) بِالْبَاءِ كَمَا فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ . وَتَفْسِيرُ يَعْقُوبَ مِثْلُهُ فِي أَشْعَارِ هُذَيْلِ
٩٩/١ وَهُوَ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَفِيهِ بِالسُّوقِ عَنَّا وَبَنُو هِلَالٍ . (٢) أَوْسُ بْنُ حَجَرَ كَمَا فِي الشُّعْرَاءِ ٣٧٨
وَلَا يَوْجَدُ فِي د .

ع هو علي بن الغدير^(١) بن مضر بن قيس بن جحوان الغنوي شاعر إسلامي .

وأنشد أبو علي (١٨٢، ١٨٤/٢) شعراً، فيه :

حتى كأن لم يكن إلا تذكُّرُه والدهر أيتما حال دَهاريرُ

ع أنشده سيبويه ، ولم ينسبه الجرجي^(٢) .

وأنشد أبو علي (١٨٢، ١٨٤/٢) لرافع بن هُرَيم :

وصاحب السوء كالداء الغميض إذا يرفض في الجوف يجرى ههنا وههنا الأيات^(٣)

ع هو رافع بن هُرَيم بن سعد يربوعي شاعر قديم . قال أبو زيد في نوادره (ص ٢٢ و ٦٩)

أدرك الإسلام .

وأنشد أبو علي (١٨٣، ١٨٥/٢) :

وكتنا كغصني بانه ليس واحد يزول على الحالات عن رأي واحد الأيات^(٤)

ع هي لمحمد بن بشير الخارجي من خارجة عدوان .

(١) في المؤلف ١٦٤ ابن الغدير الغنوي علي بن منصور بن قيس الخ فارس شاعر زمن عبد الملك اه والغدير ككثير مشكولا في طبعة الأمالي ، ولكن حسان بن الغدير كالأمير قال :

يا ابن الغدير لقد جعلت تنكُّرُ . ولا دليل على مافي الأمالي .

(٢) وأغرب الأعلام ١٢٢/١ في زعمه أن قاتل الشرشهد دفنه الفرزدق ، وهو ينسب إلى عثير بن لبيد العذري أو عثمان بن لبيد الدرة ٣٣ وشرحه ٩٠ والسيوطي ٨٦ ، أو خريث بن جبلة كما فيهما وفي المعمرين رقم ٣٨ والأدباء ١٢/٥ ، أو جبلة بن الحويرث العذري كما صوبه أبو محمد الأسود في فرحة الأديب ورقة ٣١ ، أو لعبد المسيح بن بَقِيلَة كما روى عن الحامسة البصرية وأظنه وهماً ، أو ابن كثير بن عذرة بن سعد بن تميم كما نقل السيوطي ٨٧ عن الموقيات ، أو أبي عيينة الهلبي كما في البصائر للمجد (ت) ، وبغير عنزو في الميون ٣٠٥/٢ . (٣) للمقنع الكندي في الحيوان ٤٣/٣ والشعراء

٤٦٣ والصدقة لأبي حيان مصر ١٥٥ ، وأنا أرتاب بنسبتها إلى رافع ولم أر له ذكر آفي كتب الصحابة . وهو رافع بن هريم بن عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع . وترى في الحيوان ٥٧/٦ أبياتا أخرى من الكلمة . والأبيات في تحفة المجالس ١٠٨ بلا عنزو في خبر .

(٤) الأبيات في المصارع ١٠٧ بلا عنزو وكذا في الصدقة ١٥٧ .

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٨٥ : ١٨٣) :

طَرَقَتْكَ بَيْنَ مُسَبِّحٍ وَمَكْتَبٍ بِحُطَيْمٍ مَكَّةَ حَيْثُ كَانَ الْأَبْطَحُ ^{البيتين}
ع وَهَذَا لِلْحَارِثِ بْنِ خَالِدٍ ^(١) .

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٨٥ : ١٨٣) :

خَبَرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًّا
ع هَذَا الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ ^(٢) :

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (٢/١٨٦ : ١٨٤) :

جَاؤَا بِزُورِيهِمْ وَجِئْنَا بِالْأَصَمِّ
ع هَذَا الرِّجْزُ لِلْأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ رَاجِزٍ جَاهِلِيٍّ إِسْلَامِيٍّ . وَهُوَ الْأَغْلَبُ بْنُ جُثَمٍ مِنْ ^(٣)
سَعْدِ بْنِ عِجْلٍ بْنِ لُجَيْمٍ ، وَهُوَ أَحَدُ ^(٤) الْمُعَمَّرِينَ عُمَرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَمْرًا طَوِيلًا ، وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ
فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَهَاجَرَ وَاسْتَشْهَدَ فِي وَقْعَةِ نَهَاوَنْدَ . وَهَذَا الرِّجْزُ ^(٥) يَقُولُهُ فِي يَوْمِ الزُّوْرِ بْنِ
حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ بَكْرِ وَبَيْنَ بَنِي تَيْمٍ . وَقَوْلُهُ : وَجِئْنَا بِالْأَصَمِّ يَعْنِي رَأْسَهُمْ يَوْمَئِذٍ
أَبَا مَفْرُوقَ عَمْرُو بْنِ قَيْسِ بْنِ ^(٦) عَامِرِ الشَّيْبَانِيِّ ، كَانَ يَلْقَبُ بِالْأَصَمِّ ، وَبَعْدَ الْيَتِّ :
شَيْخٌ لَنَا قَدْ كَانَ مِنْ عَهْدِ إِرَمَ

- (١) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي غ ١٣٢/٨ . (٢) الْأَبْيَاتُ لِبَعْضِ الْحِجَازِيِّينَ فِي الْحِمَاسَةِ ٤/١٦٤ وَفِي
الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ وَقَالَ آخَرُ وَتُرْوَى لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ ، وَعَنْهُ فِي د رَقْم ٣٧٧ .
(٣) الْأَصْلَانِ وَغ ١٦٤/١٨ بِنِ مَصْحَفًا . وَجُثَمُ بْنُ عَمْرُو بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ذُلْفَ بْنِ جُثَمٍ بْنِ
قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عِجْلٍ بْنِ لُجَيْمٍ نَحْ السُّلَفِيَّةِ ٢/٢٠٧ وَالْإِصَابَةُ رَقْم ٢٢٥ وَغ ١٨/١٦٤ وَالْمُؤْتَلَفُ ٢٢ .
(٤) مِنْهُ إِلَى نَهَاوَنْدَ فِي خ ١/٣٣٣ . (٥) أَوَّلُهُ فِي الْكِتَابِ الْمَأْثُورِ ٦٠ وَالنَّقَائِضُ ٢٥٩
وَالْقَلْبُ ٦٥ ، مِنْ مَقْطُوعَةٍ فِي ١٠ أَشْطَارٍ مَعَ خَبَرِ يَوْمِ الزُّوْرِ بْنِ فِي الْعَقْدِ ٣/٣٤٣ ، وَفِي ١٦ شَطْرًا فِي ابْنِ
الشَّجَرِيِّ ٣٧ ، وَلَكِنَّهَا تَوْجِدُ فِي ٨ أَشْطَارٍ فِي د الْخَنَسَاءِ ٣٦ مِصْرَ ١٨٨٨ مِ مَنَسُوبَةً إِلَيْهَا ، وَهِيَ فِي نَسْخَةٍ
دِيَوَانِهَا بِمِصْرَ مَنَسُوبَةٌ لِلْعَبَّاسِ بْنِ أَنَسِ الْأَصَمِّ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ . وَالْمُرَادُ بِالْأَصَمِّ أَبُوهُ ، وَالشَّيْخَانِ مِنْ كِنَانَةِ
وَهَا السَّرِيُّ بْنُ عُبَيْدٍ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ . وَفِي ت (زَار) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهَا لِيُحْيَى بْنِ مَنصُورٍ . وَزُورُ فِي الرِّجْزِ
وَيُرْوَى سَاقُوا زُورِيَهُمْ وَهُوَ فِي الْيَوْمِ مَعْفَرٌ لَا غَيْرَ وَهُوَ الْأَصْلُ . (٦) الصَّوَابُ ابْنُ مَسْعُودٍ
عَامِرُ كَأَفِي ت وَالْعَقْدُ وَالْمُرْزَبَانِيُّ ١٣ وَ ١٥٧ ، وَانْظُرْ ١٤٨ .

يَكْرُ بالسيف إذا الرُمح انْحَطَمَ يَكْرُ^(١) بالرمح إذا الرمح انْحَطَمَ
وانهزمت يومئذ تميم لا يَلْوِي والد على ولد، وأخذت بكر الزَّوَيْرِينَ .
وأنشد أبو علي (١٨٥، ١٨٧/٢) :

أَلَا حَيَّ مِنْ أَجْلِ الْحَيْبِ الْمَغَانِيَا لَبَسْنَ الْبِلَى مِمَّا لَبَسْنَ اللَّيَالِيَا
عَ الْأَيَّاتِ الثَّلَاثَةِ^(٢) هِيَ لِأَبِي حَيَّةِ النُّمَيْرِيِّ ، وَهِيَ غَيْرُ مُتَّصِلَةٍ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ :
وَبُدِّلْنَ أَدْمَانًا وَبُدِّلْنَ بَاقِرًا كَيْفِضَ الثِّيَابِ الْمَرْوِزِيَّةَ جَازِيَا
ومضى في صفة الوحش ، ثم قال :

فَإِنْ أَلْكَوْدَعْتُ الشَّبَابَ فَلَمْ أَكُنْ — عَلَى عَهْدِي أَذَاكَ — الْأَخْلَاءَ زَارِيَا
حَنَّاكَ اللَّيَالِيَا بَعْدَ مَا كُنْتُ مَرَّةً سَوِيَّ الْعَصَى لَوْ كُنْتُ يُقَيِّنُ بَاقِيَا !
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمَ وَلِيلَةٍ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا
أَرَادَ فَلَمْ أَكُنْ زَارِيًا عَلَى عَهْدِي الْأَخْلَاءَ .

وأنشد أبو علي (١٨٥، ١٨٧/٢) لِلرُّبَيْعِ بْنِ ضُبَيْعٍ الْفَزَارِيِّ :

أَقْفَرُ مِنْ مَيَّةِ الْجَرْبِ إِلَى الرُّجَيْنِ إِلَّا الطَّبَاءُ وَالْبَقَرَا^(٣)

عَ هُوَ الرُّبَيْعُ بْنُ ضُبَيْعٍ^(٤) بْنُ وَهَبِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ ،
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ عَاشَ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ يُسَلِّمْ ، وَقَالَ حِينَ بَلَغَ مِائَتَيْ سَنَةٍ
شَعْرًا^(٥) ، مِنْهُ .

(١) كَذَا بِالْأَصْلَيْنِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ وَالشُّطْرُ عِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ :

يَمَكِّنُ السَّيْفُ إِذَا الرَّمْحُ انْقَصَمَ وَلَا يَوْجِدُ الشُّطْرَانُ مَعًا عِنْدَ أَحَدٍ . (٢) الْأَوَّلَانِ فِي غ
١٥/٦١ وَالْكَامِلِ ١٢٥ وَالشُّعْرَاءُ ٤٨٦ ، وَالثَّلَاثَةُ مَعَ آخَرِينَ فِي الْخُمْرَى ٢٠١/١ . وَالْأَدْمَانُ جَمْعُ آدَمَ
وَأَدْمَاءُ كَأَحْمَرَ وَمُحْرَانُ . وَجَازِيَا أَيْ يَجْتَزِي بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ صِفَةً لِبَاقِرَ .

(٣) الْأَيَّاتُ فِي النُّوَادِرِ ١٥٨ وَالْمَعْمَرِينَ رَقْمَ ٦ وَابْحَثَرَى ٢٩٣ وَالْمَرْتَضَى ١٨٥/١ وَالْبَلَوَى ٨٨/٢

وَح ٣/٣٠٨ ، وَهِيَ فِي التَّيْجَانِ ١٢١ فِي ١٧ يَتَنَا وَانْظُرِ الزَّهْرَاءَ ٢٣٧/٤ .

(٤) كَذَا فِي التَّيْجَانِ وَالْإِصَابَةِ ٢٧٢٨ وَالْمَعْمَرِينَ وَح . (٥) انْظُرْهَا فِي الذَّبِيلِ ٢٢٠ ، ٢١٥ .

إذا كان الشتاء فأدفتوني فان الشيخ يهرمه الشتاء

إذا عاش الفتى مائتين عامًا فقد ذهب المسرة والفتاة

وأنشد أبو علي (١٨٥، ١٨٨/٢) للراعي :

وَعَنَى نَصِيَّ بَاتِلَانِ كَأَنَّهَا ثَعَالِبُ مَوْتِي جِلْدُهَا قَدْ نَزَلَا

ع قد تقدّم إنشاده (ص ٨٢) ومضى القول فيه . وكذلك بيت أبي ذؤيب (١٠٦)

الذي بعد هذا .

وأنشد أبو علي (١٨٩، ١٩٢/٢) :

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ مِنْ شَاهِقٍ عَالٍ إِلَى خَفْضٍ

ع الشعر لحطّان بن الملق^(١) . وبعد قوله : فليس لي مال سوى عِرْضِي

أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا رَبِّمَا أَضْحَكُنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي

وبعد قوله : أَكْبَادُنَا تَعْنِي عَلَى الْأَرْضِ

إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ تَمْتَنِعُ الْعَيْنُ مِنَ الْقَمَضِ

وأنشد أبو علي (١٨٩، ١٩١/٢) لعمر بن شأس شعراً^(٢) وذكر خبره، [و]

في الشعر :

فَإِنْ كُنْتَ مَنَى أَوْ تُرِيدُنِ صُحْبَتِي فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رُبَّتْ لَهُ الْأَدَمُ

قوله : رُبَّتْ لَهُ الْأَدَمُ أَي جُمِلَ فِيهَا الرُّبُّ لثَلَاثَةِ قُسُودَ . وَالْأَدَمُ : يَرِيدُ الْأَسْقِيَةَ الَّتِي يُجْعَلُ

فِيهَا الرَّبُّ لِيُصْلَحَ لِلسَّمَنِ ، وَاحِدُهَا أَدِيمٌ ، مِثْلُ أَفِيقٍ وَأَفَاقٍ ، وَإِهَابٍ وَأَهَبٍ ، وَعَمُودٍ

وَعَمَدَ . قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ جَهْدُ عَمْرٍو بَنِ شَأْسَ أَنْ يُصْلَحَ بَيْنَ ابْنِهِ عِرَارٍ

وَأَمْرَانِهِ أُمِّ حَسَّانَ ابْنَةِ الْحَارِثِ ، فَأَعْيَاهُ ذَلِكَ فَطَلَّقَهَا ، ثُمَّ نَدِمَ وَلَا مَ نَفْسَهُ^(٣) . وَلَهُ فِي ذَلِكَ

أَشْعَارٌ يَذْكُرُهَا ، مِنْهَا : /

(١) فِي الْحَاسَةِ ١٥٢/١ . (٢) الْأَبْيَاتُ فِي الْحَاسَةِ ١٤٩/١ وَالشَّعْرَاءُ ٢٥٤ وَالْكَامِلُ

١٥٤ وَالْجَمْعُ ٤٦ ، مِنْ شَعْرِ فِ غ ١٠/٦٠ . (٣) الْخَبَرُ وَالْأَبْيَاتُ فِي غ وَالتَّبْرِيزِيُّ .

تَذَكَّرْ ذِكْرِي أَمْ حَسَّانَ فَاقْشَعَرُ
على دُبُرٍ لَمَّا تَبَيَّنَ مَا اثْتَمَرَ
تَذَكَّرْهَا وَهَنًا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
رِعَانٍ وَقِيْعَانٌ بِهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
فَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ لَمَّا تَذَكَّرْتُ
لَهَا رُبْعًا حَنْتُ لِمَعْهَدِهِ سَحَرُ

وأنشد أبو علي (١٩٢/٢، ١٩٠) لَمَعْنُ بْنُ أَوْسٍ :

رَأَيْتُ رَجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ وَفِيهِنَّ - لَا تُكْذَبُ! - نِسَاءُ صَوَالِحِ
الْبَيْتَيْنِ (١) .

أنشد صاعد بن الحسن الحسان بن الغدير (٢) أحد بني عامر بن ثور بن هذمة (٣) بن
لاطم بن عثمان شعراً ، فيه البيت الأول من هذين البيتين ، وهى أبيات منها :

لَأَيَّ زَمَانٍ يَحْبَأُ الْمَرْءُ نَفْعَهُ غَدًا بَلْ غَدًا لِلْمَوْتِ غَادٍ وَرَائِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَنَفْعُهُ أَقْلُ إِذَا رُصِّتْ عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ
رَأَيْتُ رَجَالًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ وَهَنَ الْبَوَاكِي وَالْجُبُوبِ النَّوَاصِحُ
وَالْمَوْتِ سَوَارَاتِهَا تُنْقَضُ الْقَوَى وَتَسْلُو عَنِ الْمَالِ النُّفُوسِ الشَّحَائِحُ
وَمَا النَّأْيُ بِالْبُعْدِ الْمَفْرَقِ بَيْنَنَا بَلِ النَّأْيُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الضَّرَائِحُ
وَالْبَيْتَانِ تَابِتَانِ فِي دِيْوَانِ شِعْرِ مَعْنٍ وَلَا مَزِيدَ عَلَيْهِمَا .

(١) فى درقم ١٣ رواية القالى ، قال هو والأصبهانى ١٥٧/١٠ وعنه السيوطى ٢٧٣ وخ ٢٥٨/٣
كان معن مثنائا وكان يحسن صحبة بناته وتربيتهم ، فولد لبعض عشيرته بنت فكرها وأظهر جزءاً من
ذلك ، فقال معن البيتين . (٢) هذا كله عنه فى خ . وأربعة البكرى الأولى فى المؤلف ١٦٤
برواية غدا بل غداً والموت غاد ورائح ولا شك فى حسنهما . ولكنى رأيت الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ فى
مجموعة المعانى ٣٤ وابن عساكر ٢/٢٣٩ وذيل ثمرات الأوراق ١٣٣٩ هـ ص ٤٢ لابن هزّمة وكذا
فى الأسعاف ١/٣٧٤ نسخة بانكى بور وتاريخ بغداد للخطيب ١٣/٢٣٧ ، فبين أن صاعداً خلط
وخط وكان يرمى بذلك . (٣) عن الزهرى ٢/٢٨١ و ت (هزم) ، والأصل هزّمة مصحفاً .
(٤) الأصل بلى ، وبل عن خ وهما متجهان .

قال أبو علي (٢/ ١٩٢، ١٩٠) عن ابن الأعرابي كل ما في العرب عُدُسٌ إِلَّا عُدُسٌ^(١) بن زيد ع إنما هو عُدُس بن عبد الله بن دارم ، وأبو عبيدة يقول فيه : عُدُس بفتح الدال ولا يدرى ضم الدال ألبتة . وقال أبو علي : كل ما في العرب سَدُوسٌ بفتح السين^(٢) إِلَّا سُدوس بن أصمَع في طيئ . هو سُدوس بن أصمَع ابن أبي عُثَيْد بن ربيعة بن سَعْد بن نَصْر^(٣) بن سَعْد بن بُهَّان ، وهو الذي عنى امرؤ القيس بقوله^(٤) :

إذا ما كنتَ مفتخراً ففاخِرٌ بيت مثل بيت أبي سُدوسٍ [أو سُدوسا]
وقال أبو علي : كل ما في العرب فُرَافِصَةٌ إِلَّا فُرَافِصَةٌ أَبَانَاثَلَةٌ ع هو فُرَافِصَةٌ بن الأَحَنَف^(٥) بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث الكلبي . وقال أبو علي : كل ما في العرب مَلَكَان بكَسر الهمزة إِلَّا مَلَكَان في جَرَم بن رَبَّان فإنه بفتحها . ع قال محمد بن حبيب^(٦) : هو مَلَكَان بن جَرَم بن رَبَّان بفتح الهمزة واللام ، وكذلك مَلَكَان بن عَبَّاد بن عِيَّاض بن عُقْبَةَ بن السَّكُون . وهذا باب واسع^(٧) ، والذي أورده أبو علي بَرَضٌ من عِدَّةٍ وَغِيضٌ من فَيْض .

(١) الذي في ت عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وهذا جمع لقولي القالي والبكري وانظره وكذا عند السهيلي ٢/ ١٧٣ ، بل الزجاج أن البكري مخطئ . وانظر لقول أبي عبيدة الكامل ٥٩٩ .
(٢) الأصل الدال مصحفا . (٣) عن ت (سدس) ، وفيه ربيعة بن نَصْرٍ بمحذف سعد ، والأصل المكي (نَصَو) ، وفي المغربي نصر . (٤) ١٣٦ د . (٥) الذي في ت عن ابن حبيب وفي الزهر ٢/ ٢٨٢ عن ابن الكلبي بن الأَحوص وفي ت عن ابن بَرِيٍّ ما يشير إلى أنه لا يرى فُرَافِصَةً هذا الكلبي أَبَانَاثَلَةٌ . (٦) وعنه في الروض ١/ ٦٤ وت (ملك) أيضا كل ما هنا ، وملكان محرّكا نقله السهيلي عن الهمداني أيضا . ورَبَّان أبو جَرَم بالراء المهملة لاغير ، ويتلوه في الأمالي ضبط أسلم ، وفي النسخة الأندلسية العتيقة « وفي النسخة الأولى وكل ما في العرب أسلم » إلى آخر ما في طبعة الدار وهذا يدل على أن أبا علي كان يغيّر في الأمالي أشياء حينما كان يُقرأ عليه ، وهذه النسخة في ١٦ جزءا كما جرّأها أبو علي نفسه . (٧) والعمدة فيه كتاب ابن حبيب ، وعنه بعض شيء في الزهر ٢/ ٢٨٥ و ٢٨٦ وانظر لأَسْلَمَ الروض ١/ ٨٨ ولسلّة ٢٦٧ و ٢/ ٣٠٩ ولِضْبَاب ٢/ ٣٤٨ . وسيكرر القالي هذا الباب (الذيل ٢١٤، ٢٠٩) .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٩٣، ١٩٠) لقطريّ بن الفُجاءة ، وقد تقدّم ذكره (ص ١٤٢) شعراً، منه^(١) :

ثم انصرفتُ وقد أصبتُ ولم أُصَبْ جَذَعُ البصيرة قارَحَ الإقدام
ع قال النمرى^(٢) : يريد ثم انصرفتُ وقد قتلتُ ولم أقتلُ بعد أن خضبتُ سرجي
ولجامي من دمي ، يريد بهذا [أن] الأجل حِرْز ، فلا يركننَ أحد إلى الجُبْنِ خوفَ الحِجَام .
وقوله جَذَعُ البصيرة : يريد استبصاره الذي كان عليه في أوّل الأمر ، لم ينتقل عنه لما ناله من
الجراحات ولم يضمف فيه . قارح الإقدام : أي قد بلغ إقدامه النهاية كما أن القروح نهاية
سِنِّ الفرس ، وقال قوم إنما يريد بقوله لم أُصَبْ : أي لم أُلَفَّ على هذه الحال ، ولكني قارح
البصيرة جَذَعُ الإقدام : أي رأيه رأى شَيْخ وإقدامه إقدام غلام ، وتكون البصيرة على هذا
الرأى والتدبير لا الاستبصار في الأمر ، وهو الأعرف في كلام العرب ، فإن^(٣) البصيرة
للقلب كالبر للعين ، والحُجّة لهذا المذهب قوله : ولم أُصَبْ وهو قد قال قبل هذا :

حتى خضبتُ بما تعدّر من دمي أحناء سرجي أو عَنَانَ لجامِي
والإصابة قد تكون فيما دون النفس وهو الأكثر ، قال الله سبحانه : « قل لن يصيبنا إلّا
ما كتب الله لنا » وقال : « وما أصابكم من مُصيبة فيما كسبت أيديكم » روى في تفسيرها
« حتى الشوكة يُشاكها^(٤) المؤمن فان ذلك بدّئ بقرط منه وهو كفارة له » .

وأنشد أبو عليّ (٢/١٩٣، ١٩٠) :

فإن كنتُ لا أدري الظباء فإنتي أدسُ لها تحت التراب الدواهيَا

(١) هو في الحاشية ٦٨/١ وخ ٢٥٩/٤ والحصرى ١٦٣/٤ ، والذي قرأ أخبار الخوارج عرف
أنهم يريدون بالبصيرة معتقداً ، وقد أشار إلى هذا المعنى التبريزي ، ولأبي بلال مرداس (العقد ٣٤٧/١) :

فيارب سلّم نيتي وبصيرتي وهب لي البقا حتى ألاق ألالكا

(٢) القول منقول في خ عن البكري . (٣) من خ ، والأصلان وإن .

(٤) الأصلان يشوكة يشوكة والحديث في النهاية ول .

ع هذا البيت لعبد الله بن محمد بن عباد الغولاني^(١) قاله الحمداني في كتاب الإكليل .
وكنى بالطباء : عن النساء ، والصيادون يذفنون للوحش في طرقتها إلى الماء حدائد أشباه
الكلايب ، فإذا جازت [عليها] قطعت قوائمها .

وأنشد أبو علي (٢ / ١٩٤ ، ١٩١) : لموسى شهوات يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله
[بن^(٢) معمر] ، ويعدح عمر بن موسى بن طلحة :

ثباري ابن موسى يا ابن موسى ولم تكن يدك جميعا تعدلان له يدا
ع موسى شهوات هو موسى بن يسار ، مولى قرش يقال^(٣) مولى بني سهم ويقال
مولى بني تيم ، كان يجلب إلى المدينة القند والسكر من أذربيجان ، فقالت امرأة : ما يزال
موسى يجلب إلينا الشهوات ، فقلت عليه ، وقال ابن شبة^(٤) : كان موسى سيؤلا ملحقا
فإذا رأى مع أحد شيئا يعجبه من ثوب أو متاع أودابة تباكي ، فإذا قيل له مالك ؟ قال :
أشتهي هذا ، فسئى موسى شهوات ، وقال ابن الكلبي سئى بذلك لقوله :

لست منا وليس خالك منا يا مضيع الصلاة بالشهوات

يقوله لي زيد بن معاوية ، ويكنى موسى أبا محمد وهو أخو إسماعيل بن يسار^(٥) ، [و] يقال
موسى شهوات على الصفة وموسى شهوات / بالإضافة ، وهو أصح ، والمدح والمهجو
جميعا من تيم قرش . وفي الشعر : ولكنما أشبهت خالك مغبدا قال أبو علي :
معبد مولى لهم وهو أخو أبيه لأمه ، وله خبر قد ذكره أبو عبيدة في المثالب .

ع وكتاب المثالب^(٦) أصله لزياد بن أبيه فانه لما ادعى أبا سفيان أبا ، علم أن العرب

(١) الذي في الإصحاح ٧ / ٢ أنه للراعي ، ولعل النسبة من ابن السيرافي ، والبيت في لوت (دري)
غير معزو . (٢) عن التنبيه . (٣) في خ ١ / ١٤٤ عن الآلي (ويقال) مصحفاً فان تبا وسهما
كلاهما من قرش زاد المرزباني في ترجمته وقيل مولى بني عدى وكذا غ ٣ / ١١٤ وترجوا له كالشعراء
٣٦٦ والأدباء ٧ / ١٩٤ . (٤) وثنية تصحيف عام . (٥) له ترجمة في غ ٤ / ١١٨ وما أكثر
ما تحف اسم يسار يشتر في عاتة دواوين الأدب . (٦) الكلام منقول عنه في خ ٢ / ٥١٩ و ٢١٢

لا تُقَرِّله بذلك مع علمها بنسبه، فعَمِلَ كتاب المثالب وألصق بالعرب كل عيب وعار وباطل وإفك وبهت، ثم نَتَى على ذلك الهَيْثَم بن عَدِيَّ وكان دَعِيًّا فأَرَادَ أَنْ يَمُرَّ^(١) أَهْلَ الشَّرَفِ تَشْفِيًّا مِنْهُمْ، ثم جَدَّدَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَزَادَ فِيهِ، لَأَن أَصْلَهُ كَانَ يَهُودِيًّا^(٢) أَسْلَمَ جَدَّهُ عَلَى يَدَيَّ بَعْضِ آلِ أَبِي بَكْرٍ، فَاتَمَّتْ إِلَى وَلائَتَيْمٍ، ثُمَّ نَشَأَ عَلَّانٌ^(٣) الشُّعُوبِيَّ^(٤) الْوَرَّاقَ وَكَانَ زَنْدِيقًا تَنْوِيًّا لَا يُشَكُّ فِيهِ، فَعَمِلَ لَطَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ كِتَابًا خَارِجًا عَنِ الْإِسْلَامِ، بَدَأَ فِيهِ بِمَثَالِبِ بَنِي هَاشِمٍ وَذَكَرَ مِنْ أَحْكَمِهِمْ وَأُمَمَاتِهِمْ، ثُمَّ بَطَوْنَ قَرِيشَ ثُمَّ سَاطَرَ الْعَرَبَ، وَنَسَبَ إِلَيْهِمْ كُلَّ كَذِبٍ وَزُورٍ، وَوَضَعَ عَلَيْهِمْ كُلَّ إِفْكٍ وَبُهْتَانٍ، وَوَصَلَهُ عَلَيْهِ طَاهِرُ بَثَلَاثِينَ أَلْفًا. وَأَمَّا كِتَابُ الْمَثَالِبِ وَالْمَنَاقِبِ الَّذِي بَأْيَدِي النَّاسِ الْيَوْمَ وَهُوَ كِتَابُ الْوَاحِدَةِ الْمَعْلُومِ^(٥) فَانَّمَا هُوَ لِلنَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ الْحِمَيْرِيِّ وَخَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَزْزَمِيِّ، وَكَانَا أَنْسَبَ أَهْلَ زَمَانِهِمَا، أَمْرُهُمَا هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ يُبَيِّنَا مَثَالِبَ الْعَرَبِ وَمَنَاقِبَهَا، وَقَالَ لَهَا وَلَمَنْ^(٦) ضَمَّ إِلَيْهِمَا دَعَا قَرِيشًا بِمَا لَهَا وَعَلَيْهَا^(٧)، فَلَيْسَ لِقَرَشِيٍّ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ ذِكْرٌ. وَفِي الشُّعْرِ الْمَذْكُورِ:

وَفِيكَ وَإِنْ قِيلَ: ابْنُ مُوسَى بْنِ مَعْمَرٍ عُرُوقٌ يَدْعُنُ الْمَرْءَ ذَا الْمَجْدِ قُعْدُدًا

الْقُعْدُدُ: فِي الْكَلَامِ عَلَى وَجْهَيْنِ الْقُعْدُدُ وَالْقُعْدَدُ وَالْقُعْدُودُ: الْخَامِلُ فِي قَوْمِهِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ اللَّثِيمُ الْأَصْلُ، وَيُقَالُ وَرِثَ فُلَانٌ بَنِي فُلَانٍ بِالْقُعْدُدِ^(٨)، إِذَا كَانَ أَقْرَبَهُمْ نَسَبًا إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ، كَمَا كَانَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَإِنَّهُ كَانَ أَقْعَدَ بَنِي

وَكِتَابُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي الْمَثَالِبِ مِنْهُ نَسْخَةٌ عَتِيقَةٌ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ أَهْدَاهَا مِ أَمِينُ رِيحَانِي إِلَى الْأُسْتَاذِ أَحْمَدَ زَكِيِّ الْمَرْحُومِ لِلذِّكْرِ، وَلَكِنَّهَا مَحْرُومَةٌ. (١) وَفِي الْمَكْتَبَةِ أَنْ يَدَّ بِالْدَالِ مَصْحَفًا.

(٢) انْظُرْ كِتَابَ الْعَرَبِ لِلْقَتَبِيِّ ٢٧١ وَالْفَهْرَسْتُ ٥٣ وَالزُّهْرَةُ ١٣٨ وَالْبَغِيَّةُ ٣٩٥ وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ لِلْسَّيْرَانِي. (٣) لَهُ تَرْجُمَةٌ عِنْدَ النَّدِيمِ ١٠٥ وَالْأَدْبَاءُ ٦٦/٥، وَذَكَرَ كِتَابَهُ هَذَا وَسَرَدَ النَّدِيمُ

فَهْرَسْتُ أَبْوَابَهُ. وَمَا أَكْثَرَ مَا تُخَفِّفُ عَلَّانَ بَقِيلَانَ. (٤) مِنْ خِ وَالْأَصْلَانِ السَّعْدِيُّ مَصْحَفًا.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَقَدْ أَسْقَطَهُ الْبَغْدَادِيُّ عَمْدًا عَلَى عَادَتِهِ فِي حَذْفِ مَا لَا يَفْهَمُهُ. (٦) مِنْ خِ

وَالْأَصْلَانِ وَمِنْ. (٧) وَفِي خِ وَمَا عَلَيْهَا. (٨) مِنَ التَّنْبِيهِ، وَالْأَصْلَانِ بِالْقُعْدُودِ.

نسباً في زمانه ، اجتمع في عصر واحد هو والفضل بن جعفر بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس [وعبد الصمد أخو جَدِّ جَدِّ الْفَضْلِ^(١)] وهذا ما لم يقع في الدهر مثله ، ومن ذلك أن عبد الصمد حج بالناس سنة مائة وخمسين ، وحج يزيد بن معاوية بالناس سنة خمسين ، وقعدُهما في النسب إلى عبد مناف واحد ، بين كل واحد منهما وبينه خمسة آباء ، وبين وقت حجها بالناس مائة سنة . فمن هذا الوجه صار الإقعاد مَدْحاً ، ويكون الإطراف أيضاً مَدْحاً لكثرة الولد وفشو النسل . والإزباع^(٢) بالبين ، كما روى أن عمرو بن العاصي وُلد له ابنه عبد الله على رأس اثنتي عشرة سنة من عمره . والذي نقله أبو علي من أن كل هذين ممدوح هو قول ابن الأعرابي ، وقال غير واحد رجل قعد^(٣) إذا كان قليل الآباء إلى الجد الأكبر ، وهو عند العرب مذموم ، ورجل طريف إذا كان كثير الآباء إلى الجد الأكبر ، وهو عند العرب محمود ، قال شاعرهم : وهو أبو وَجْزَةَ السَّعْدِي قاله الْقُتَيْبِيُّ
أَمْرُونَ وَلَادُونَ كُلِّ مُبَارَكٍ^(٤) طَرَفُونَ لَا يَرْتُونَ سَهْمَ الْقُعْدُ

أَمْرُونَ : أى كثير [و] النسل والولد ، وقال الفرزدق^(٥) :

أليس كُليبُ أَلَمَ الناسَ كلَّهم وأنت إذا عُدَّتْ كُليبُ لثيمُها
له مُقْعَدُ الأنسابِ منقطعٌ به إذا القوم رَامُوا خُطَّةً لَا يرونها

وأنشد أبو علي (٢/١٩٤، ١٩٢) .

-
- (١) الزيادة من التنبيه وانظر لمعنى الْقُعْدُت (نقد) . (٢) ومنه يقال ولد رُبْعِي ومقابله صِبْغِي قال : إن بَنِي صِبْغِيَة صِبْغِيُونَ أَفْلَحَ من كان له رُبْعِيُونَ
(٣) الأصلان قعدود . (٤) الأصلان مبرك . والبيت لأبي وَجْزَةَ كما قال المرزباني وت (نقد) وفي الأساس (طرف) ، ولعله من أبيات في الشعراء ٤٤٢ غ ١١/٧٧ . وقد نسبته أصحاب المعاجم (نقد ، أمر ، طرف) إلى الأعشى ، والأول هو الثبت وبغير عنو عند الأنباري ٦٩٦ .
(٥) لم ينسبها أحد إليه ، وإنما لها للبعيث من كلمة يعرفها البكري ٥٣ و ٧١ ، وهي في النقائض ١٠٩ و د جرير ٢/١٢١ وانظر غ ٤١/٧ ، وإنما أوهمه هو كُليب فان الفرزدق قد أكثر من هجوم .

لعمرك ما حق امرئ — لا يمدلى
على نفسه حقاً — على بواجب
وما أنا للناسى على بودّه
بوذى وصافى خلّى بمقارب
ع هذا مثل قول أبي بن الحُمام :

ولست بهيباب لمن لا يهابنى
ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
إذا المرء لم يُخبيك إلا تكررّها
عراض العلوّ لم يكن ذاك باقياً^(١)
وقال أبو الحُجّاء مولى بنى أسد :

وجربت ما جربت منه فسرتنى
ولا يكشف الإنسان غير التجارب
بميد الرضى لا يتنّى ودّ مدبر
ولا يتصدّى للصديق المغاضب
وقال هذبة :

ظننت به ظناً فقصر دونه
فيا ربّ مطنون به الظنّ يخلف
إذا المرء لم يُخبيك إلا تكررّها
فدّزه ولا يكثر^(٢) عليه التعطف
فما الناس بالناس الذين عرفهم
ولا الدار بالدار التى أنت تعرف
وأشدّ أبو على^(٣) (١٩٣، ١٩٥/٢) لعمرو بن كلثوم :

ونحن إذا عماد الحى خرّت
على الأخفاض ننع من يلبثنا
ع وبعده :

نُدافع عنهم الأعداء قُدّما
ونخيل عنهم ما حَمَلونا
نُطاعن ما تراخى الناس عنا
ونضرب بالسيوف إذا عُشِينا
يريد : إذا تراخوا عنا ليرمونا قُرْبنا فطاعنّام .

وأشدّ أبو على^(٣) (١٩٣، ١٩٦/٢) :

(١) من ستة أبيات الحامسة ٢١٧/١ . (٢) الأعلان ولا تكثر .

(٣) من الملقبة .

فَكَفَّكَمُوهُمْ فِي ضَيْقٍ وَفِي دَهْشٍ يَنْزُونَ مِنْ بَيْنِ مَا بَوَّضَ وَمَهْجُورٍ
 وَقَبْلَهُ: فِساوَرَ القَوْمَ فِي أَبْصَارِهِمْ رَعَشٌ مِنْ النُّعَاسِ وَفِي ظُلُمَاءٍ ذِيحُورٍ / (س ٢١٠)
 وَصَاحَ مَنْ صَاحَ بِالْأَجْلَابِ قَانَبَعَتْ وَعَاثَ فِي كَيْتَةِ الْوَعَوَاعِ وَالْعَيْرِ^(١)
 فَكَفَّكَمُوهُمْ: يَعْني الأسد^(٢). وَقَوْلُهُ رَعَشٌ: أَيُّ شَيْءٍ مِنْ نُعَاسٍ. وَالْأَجْلَابُ: الَّذِينَ
 يَجْلُبُونَ الْعَيْرَ. وَالْكَيْتَةُ: مُعْظَمُ الْحَرْبِ. وَالْوَعَوَاعُ: الصَّوْتُ. وَالشَّعْرُ لِأَبِي زَيْدٍ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٩٦/٢، ١٩٣):

يَمْلُو^(٣) بِأَعْلَى السُّحُقِ الْمَهَاجِرِ مِنْهَا عِشَاشُ الْهُدْهُدِ الْقَرَارِ

ع. الرِّجْزُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ، وَبَعْدَ مَا أَنشَدَهُ:

وَفِي أَشْأَاءِ نَابِتِ الْأَصَاغِرِ مَعِشَشُ الدُّخْلِ وَالتَّمَامِرِ

قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: يَقُولُ فِي طَوَالِهَا عِشَاشُ الْحَمَامِ، وَفِي صَفَارِهَا عِشَاشُ الْعَصَافِيرِ. وَالتَّمَامِرُ:
 جَمْعُ تَمْرَةٍ، وَهُوَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ ابْنُ تَمْرَةٍ. وَالدُّخْلُ: مِثْلُهُ، وَهِيَ مِنْ صَفَارِ الْعَصَافِيرِ، وَإِنَّمَا
 يَصِفُ الْحُمُولَ، شَبَّهَهَا بِالدُّخْلِ الَّذِي قَدْ سَدَّ خَلْلَ طَوَالِهِ قِصَارُهُ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ.

حَفَلْ^(٤) قِصَارٌ وَعَيْدَانُ تَنَوَّعَ بِهَا مِنَ الْكَوَافِرِ مَكُومٌ وَمَهْتَصَّرٌ

هَكَذَا فَسَّرَهُ أَبُو حَنِيْفَةَ، وَقَدَّرُوهُ قَوْمٌ:

تَعْلُو بِأَعْلَى السُّحُقِ الْمَهَاجِرِ مِنْهَا عِشَاشُ الْهُدْهُدِ الْقَرَارِ

(١) الْآيَاتُ ١١ يَتَنَافِي فِي الْمَعْنَى ٢٢١ — ٣. (٢) كَذَا وَلَفْظُ الْمَعْنَى كَفُّوا إِبْلَهُمْ فِي

ضَيْقٍ، وَهُوَ الصَّوَابُ وَتَقْسِيرُ الْبَكْرِى غُلَطٌ، وَأَعْجَبَ كَيْفَ لَمْ يَتَأَمَّلْ قَوْلَ الْقَائِلِ الْهَجْرُ شَذَكُ الْجَبَلِ فِي رُسْنِ
 الْجِوَاهِرِ وَهَلْ يُمْكِنُهُ أَنْ يَشُدَّ الْأَسَدُ كَمَا وَصَفَ الْقَائِلُ ؟. نَعَمْ يَصِحُّ كَلَامُ الْبَكْرِى لَوْ كَانَ (وَعَاثَ أَيْ الْأَسَدُ).

(٣) وَفِي الْأَمَالِيِّ تَعْلُو، وَالشُّطْرَانُ فِي ل (مَجْر) بِنَقْصٍ وَتَصْحِيفٍ، وَالثَّانِي فِيهِ (فَر). وَهَذَا الْبَيْتُ

حِجَّةٌ عَلَى ابْنِ قَتِيْبَةَ فِي جِهَةِ الدُّخْلِ وَالتَّمْرَةِ شَيْئًا وَاحِدًا فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ. وَالْقَرَارُ الْحَسَنُ الصَّوْتُ.

(٤) كَذَا بِالْأَصْلَيْنِ مَصْخَا لَا شَكَّ فِيهِ، وَالصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَقْلٌ.

بالنصب على أن الشاعر أراد: أن هذه الإبل تُساورُ فروعَ الشجرِ بِعَظَمَها حتى تَبْلُغَ عِشاشَ الطير، كما قال ابن مُقْبِل^(١) :

إِذَا غَشِيَتْ جَدًّا بَلِيلٌ تَنَاوَلَتْ عِشَاشَ الثُّرَابِ كَالْهَضَابِ بَوَانِيَا
قوله بواني: أراد منتصبةً، وقال الآخر.

^(٢) لَسَعَفَ الطَّيْرُ هَاصُورٌ هَائِضٌ بِحَيْثُ يَعْتَشُّ الثُّرَابُ الْبَائِضُ

وذكر أبو علي (٢/١٩٦، ١٩٣): خبر معاوية حين خرج متزهاً، فرج بجواه ضخم فقصد قصده فاذا بامرأة برزة ع كان الجواه لبني كنانة وكانت المرأة كنانية من كنانة كلب، فقال لها معاوية: هل من قرى؟ قالت نعم، قال وما قرارك؟ قالت: خبز خمير، وحيس فطير، ولبن ثمر^(٣)، وماء نير. هكذا رواه الناس تميز: أي عليه زبدة. وقولها إني لأكره أن تنزل واديا فيرف أوله: يقال رَفَّ الشجر يَرِفُ رَفًّا ورقيقاً، اذا اهتز من نضارته، وورف يَرِفُ ورَفًا بمناء، قال الشاعر في الرفيف:

فِي ظِلِّ أَحْوَى الظِّلِّ رَفَّافِ الْوَرَقِ

وقولها: وَيَقِفُ آخِرُهُ يُقال لكل ما يَبْسُ قدَقَفَ.

وأنشد أبو علي (٢/١٩٧، ١٩٤):

كَأَنَّ الْعَيْسَ حِينَ انْحَنَ هَجْرًا مُفَقَّاةً نَوَاطِرُهَا سَوَامٌ^(٤)

ع هكذا ثبتت الرواية عنه، وإنما صححة إنشاده مُفَقَّاةً نَوَاطِرُهَا بالنصب على الحال.

(١) لعله من كلمة بعضها في العمدة ٢/١٣٦. (٢) في ل (عش):

يَتَبَّعُهَا ذُو كِدْنَةٍ جُرَائِضُ لَخَشَبِ الطَّلَحِ هَاصُورُ الْحِجْ

والأشطار ثلاثة في الحيوان ٣/١٤٢ لأبي محمد الفقهسي، من رجز مر بعضه ١٠.

(٣) ورواية القالي هير لاشك فيها، والكلام على مادة (مير) هو الذي جره إلى نقل هذا الحديث،

ونقل في ل (نمر ومير) بعض الحديث برواية وماء نير ولبن هير، وتمر بالثاء بهذا التفسير في ل.

(٤) البيت للفرزدق في الألفاظ ٤٢٥ من كلمة في د هيل رقم ٣٩١ ومر بعضها ١٨٦.

وسوام : خبر كان ، أي ذواهب في الهاجرة ، ومنه السّماء وهم الصّيادون في الهاجرة ،
والسّماء : الجوّ ربّ الذي يلبّسه الصّياد عند الهاجرة . وأنشد (١٩٧/٢ ، ١٩٤) بعد
هذا بيتا للهدلى قد مضى بما فيه (ص ١٣٥) وهو : عقّوا بسهم فلم يشعُر به أحدٌ .
وأنشد أبو عليّ (١٩٧/٢ ، ١٩٤) :

جَرَبَةٌ كَحُمُرِ الْأَبْكَ لَا ضَرَعَ فِيهَا وَلَا مُذَكٌّ^(١)

ع وتماه : ليس بنا فقْرٌ إلى التشكّي الجَرَبَةُ : الحُمُرُ الشّداد . والأبْكُ :
الذي يَبْكُ بعضُه بعضا . ثم قال : ليس بنا فقْرٌ إلى أحدٍ نشكو إليه لقوّتنا . وعيالٌ جَرَبَةٌ
يأكلون أكلا شديداً ولا يَنْفَعُونَ^(٢) . والضَّرَعَ : الضعيف . والمُذَكِّي : القارح^(٣) .

/ وأنشد أبو عليّ (١٩٨/٢ ، ١٩٥) لمالك بن أسماء ، في أخيه عُنَيْنَةَ لما سَجَنَ الحَجَّاج (مر ١٩٣)
بن يوسف :

ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحْسُ رُقَادُ مِمَّا شَجَاكَ وَحَفَّتْ^(٤) الْعَوَادُ

(١) هذه القطعة قد غلطوا في تفسيرها من جهة عدم معرفتهم خبرها ، وهو كما في غ ١٢٩/١
والدار ١/٣٣٥ وعنه بطاقة المحض ١١/٤٦ أن مروان مرّ بيادية بنى جعفر فرأى قُطَيْبَةَ بنتِ بَشْرٍ
بن عامر مُلَاعِبَ الْأُسْتَنَةِ تنزع بدلو على إبل لها وتقول : ليس بنا الثلاثة الأَشْطَارُ ثم تقول :

عَامِلٌ تَرْنِيقٌ وَعَامٌ تَمَّا لَمْ يَتْرَكْ لَهَا وَلَمْ يَتْرَكْ دَمَا
وَلَمْ يَدْعُ فِي رَأْسِ عَظْمٍ مَلْزَمًا إِلَّا رَذَلًا وَرَجَالًا رُزْمًا

فتزوّجها وهي أم بشر بن مروان . وفي أشعار النساء للمرزباني ٢٨ ب لجارية من بنى البكّاء مرّ بها المغيرة
بن شعبة برواية صلاّدم فتزوّجها . والأَشْطَارُ في أدب الكاتب للصولي ١٦٨ لامرأة من قيس إضمامة
كحُمُرِ الْحِج . قال أراد جماعة الإبل أو الخيل ، والأبْكُ موضع لم يعرفه البكري وعرفه البلدان وأنشد
الشطرين كاللسان وت (جرب) ، والأَشْطَارُ في الأضداد ١٨٢ عن ثعلب وفسر الجَرَبَةَ بالأقوياء والذين
يأكلون ولا يتخرون منه شيئا . (٢) عن المحكم على ماف ل وت (جرب) ، والأصل المكى ولا
ينفكون ، وفي المغربي ولا سفنون . (٣) انظر طُرُقِي بآخر ص ١٩٣ المازة قبيل ص ٢٠٢ .

(٤) عن التنبيه والأصْلان وَحَفَّتْ ، وعند غيرها ونامت ، وفي الأملى وملّت .

ع هذا الشعر لِعُؤَيْفِ القوافي بلا اختلاف^(١) ، والدليل على ذلك قوله فيه :

أَمْ مَنْ يُهِنُ لَنَا كِرَائِمَ مَالِهِ ؟ وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ

ومالك كان أغنى من عُيَيْنَةَ وَأَنْبَةَ ، لأنه كان متصرفاً في الرفيع من أعمال السلطان ، وكان مع ذلك من أهل اللسن والفصاحة والشعر الفائق والبراعة . وعُؤَيْفُ أحد الشعراء المنتجعين بالشعر المسترفدين للملوك . وقوله أيضاً فيه :

نَحَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ

وَأَيُّ حِقْدٍ كَانَ بَيْنَ مَالِكٍ وَأَخِيهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْحِقْدُ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَعُؤَيْفِ القوافي ، وذلك أن أخت عُؤَيْفٍ كانت تحت عُيَيْنَةَ بْنِ أَسْمَاءَ فطَلَّقَهَا ، فغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ عُؤَيْفٌ وَقَالَ : « الْحُرَّةُ لَا تُطَلَّقُ إِلَّا لِلرِّبَةِ » ، وَبَعْدَ عُيَيْنَةَ وَعَادَاهُ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ الْحَجَّاجَ سَجَنَ عُيَيْنَةَ وَقَيْدَهُ ، عَطَفَهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَذْهَبَ حِقْدَهُ ، فَقَالَ الشَّعْرُ : وَعُؤَيْفٌ هُوَ عُؤَيْفُ بْنُ مُعَاوِيَةَ^(٢) بْنِ حِصْنٍ ، وَقِيلَ ابْنُ عُقْبَةَ بْنِ عُيَيْنَةَ^(٣) بْنِ حِصْنٍ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْقَزَارِيِّ ، سُمِّيَ عُؤَيْفَ القوافي بقوله :

(١) مازال البكري ينكر ما لم يعرفه وقد رواه لِمَالِكٍ فِي سَجْنِ الْحَجَّاجِ أَخَاهُ عَيْنَةَ فِي خَيْرِ الْأَنْبَارِيِّ ٢٩٦ عَنْ أَبِي عَجَلَمٍ الرَّاوِيَةِ ، وَهَما هَاتَانِ ثَبَاتَانِ ضَابِطَانِ ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ الطَّائِيُّ فِي الْحَلَسَةِ ٥٣٩/١ لِعُؤَيْفٍ ، فَتَبِعَهُ الْأَصْبَهَانِيُّ ١١٧/١٧ وَخ ٨٨/٣ وَلَا أَنْكَرُ كَوْنَهُ لِعُؤَيْفٍ غَيْرَ أَنَّ قَدْ اتَّسَعَ الْخَرَقُ عَلَى الرَّاقِعِ وَلَمْ يَبْقَ لِلتَّأَخَّرِينَ مَجَالٌ لِلْإِقْرَارِ أَوْ الْإِنْكَارِ مَعَ وَجُودِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْمُتَضَارِبَةِ ، إِلَّا لِلْمُجْتَهِدِينَ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا الَّذِينَ أَخَذُوا فِي بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ وَتَنَكَّبُوا عَنْ جَادَةِ الْحَقِّ ، فَصَارُوا عَلَى جُرْفٍ هَارٍ ، وَأَخَذُوا وَرَدُّوا بِمَجْرَدِ شُبْهَةٍ عَلَى اسْتِغْرَاسِهِمُ النَّاقِصِ وَعِلْمِهِمُ الْبِكْرِ ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ غَيْرِ عِيُونٍ صَافِيَةٍ ، بَلْ مِنْ مَنَهْلِ مَطْرُوقٍ مَرْتَقٍ طَالَمَا وَرَدَهُ ذَوُو الْأَطْعَامِ الْخَبِيثَةِ وَالْأَغْرَاضِ الدَّنِيسَةِ . وَالْدَّلَائِلُ الَّتِي أَقَامَهَا لَا تَهْتَضُ حُجَّةٌ .

(٢) وَالَّذِي فِي غَوْخِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ حِصْنٍ ، وَفِي التَّنْبِيهِ كَمَا هُنَا . (٣) كَذَا فِي غَوْخِ ١٠٥/١٧ وَخ ٨٧/٣ عَنْهُ وَبَطْرَةَ التَّنْبِيهِ عَنِ النَّسَبِ لِأَبِي عُبَيْدٍ بِحَذْفِ عُيَيْنَةَ ، وَهَذَا نَسَبُهُ : عَنْ الرِّزْبَانِيِّ ٤٤ ب عَوْفُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُوَيْتَةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ ثَلْبَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَرَازَةَ بْنِ ذِيانٍ ، وَفِي الْبَيَانِ ١٩٩/١ أَنَّهُ عَوْفُ بْنُ حَصِينٍ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ مُقْتَضِبًا .

سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنِّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أَجِيدُ الْقَوَافِيَا^(١)
وَأَنْشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (١٩٦، ١٩٩/٢) لِلخَلِيلِ^(٢) :

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ مَعِيَ فَالَّذِي كَرَّمَكَ مَعِيَ يَرَعَاكَ قَلْبِي وَإِنْ غَيَّبْتَ عَنْ بَصَرِي
عَ هُوَ الْخَلِيلُ^(٣) بَنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَيْمِ الْفَرَاهِيدِيِّ ، وَكَانَ يُونُسُ يَقُولُ الْقُرْهُودِيَّ :
وَهُوَ حَىَّ مِنَ الْأَزْدِ ، يَكْنَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَلَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ بِأَحْمَدَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَبْلَ وَالِدِ الْخَلِيلِ ، فَكَانُوا يُرَوْنَ أَنَّ بَرَكَةَ الْأَسْمِ ظَهَرَتْ فِي الْخَلِيلِ ، وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ^(٤)
أَنَّ الْعَرَبَ تَمَتَّتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَحْمَدَ وَيُحَمَّدَ : وَهُوَ أَبُو بَطْنٍ مِنَ الْأَزْدِ ، وَيُحَمَّدُ : وَهُوَ أَبُو بَطْنٍ
مِنْ قِضَاعَةَ . وَنَحْنُ لَا نَشْكُ أَنَّ أَحْمَدَ النَّصِيبِيَّ^(٥) الَّذِي لَهُ الصَّنْعَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي الْبِنَاءِ كَانَ يُتَادَمُ
عِيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، وَقُتِلَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ ، فَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ أَبِي الْخَلِيلِ بِزَمَانٍ طَوِيلٍ . وَكَانَ
أَذْكَى النَّاسِ وَبَذَكَاهُ اسْتَنْبَطَ مِنَ الْعُرُوضِ وَعِلَلٍ^(٦) النُّجُومَ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ ، وَوَضَعَ كِتَابًا فِي
الْأَلْحَانِ وَتَرَكَ الْأَصْوَاتَ ، وَهُوَ لَمْ يُعَالِجْ وَتَرًّا قَطُّ وَلَا كَثُرَتْ مَشَاهِدُهُ لِلْمُعَنِّينَ ،
وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِعْمَلْ بِلَمَى وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي يَنْفَعَكَ عِلْمِي وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي^(٧)
وَتَنْظُرْ فِي النُّجُومِ فَأَبْهَدَ فَلَمْ يَرْضَهَا ، فَقَالَ :
أَيْلِفَا عَنِّي الْمَنَاجِمَ أَنِّي كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَتْهُ الْكَوَاكِبُ^(٨)

(١) خ و غ والمزهر ٢/٢٧٤ . (٢) البيثان للحكم بن قنبر أو للخليل في شرح مختار
بشار ص ٦١ . (٣) ترجمته في القهرست ٤٢ والزبيدي ١١٩ والأنساب ٤٣١ ب والنزهة ٥٤
والأدباء ٤/١٨١ والوفيات ١/١٧٢ والبغية ٢٤٣ : (٤) في الاشتقاق ٧ . والأصلان (ابن زيد) ،
وأنا أجزم بأنه مصحف عن ابن دريد لأنني رأيت في ح مثل هذا التصحيف ، على أنه ليس لابن زيد
كلام في اشتقاق أسماء القبائل . (٥) انظر أخباره في خ ٥/١٥٣ وصنفته . (٦) الأصل عِلَلٌ .
(٧) له عند الزبيدي والعيون ٢/١٢٥ وأدب اللورددي ، ولكنني رأيت في الفد ١/٢٧٩ أنه تمثّل
به زياد ، فهو إذاً لبض من تقدم الخليل . (٨) عند الزجاجي ٤٤ .

عالمٌ أن ما يكون وما كان نَ بَحْتَم من المهيمن واجبٌ
وكان شاعراً مُفْلِحاً .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٠، ١٩٧) لأسماء المُرِّيَّة صاحبة عامر بن الطفيل :

أَيَا جَبَلِيٍّ وَادِيٍّ عُرَيْرَةٍ الَّتِي نَأَتْ عَنْ نَوَى قَوْمِي وَحُقَّ قَدُومُهَا^(١)

ع هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صمصمة ، أمه كبشة بنت عروة الرّحال ، يكنى أبا عليّ ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يُسَلِّمْ ، وقد تقدّم ذكره (ص ٧١) عند ذكر أربد أخى لبيد ، ومضى خبرهما في وفادتهما . وأسماء هذه قزاريّة لامرّية ، وكان يشبّب بها في شعره ، فن ذلك قوله^(٢) :

فَلْتَسألُنْ أَسْمَاءَ وَهِيَ حَفِيَّةٌ نَصَحَاءُهَا أَطْرَدَتْ أُمَّ لَمْ أَطْرُدِ

يَا أَسْمَ أُخْتُ بَنِي قَزَارَةٍ إِنِّي غَازٍ وَإِنِ الْمَرْءَ غَيْرُ غِلْدٍ

وقولها : عن نَوَى قَوْمِي تريد عن نيّة قومي . وَحُقَّ قَدُومُهَا : أي حَقَّ النَوَى أن تقع . ويروي : نَأَتْ عَنْ نَوَى قَوْمِي بالتّوين يقال نَأَيْتُ الْقَوْمَ ونَأَيْتُ عَنْهُمْ ، ويكون قومي على هذه الرواية مفعولاً .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٠، ١٩٨) لَحُضَيْنِ بْنِ الْمُنْذَرِ^(٣) في ابنة :

وُسِّمَتْ غِيَاظًا وَلَسْتَ بِنَائِظٍ عَدَوًا وَلَكِنَّ الصَّدِيقَ تَغِيْظُ

ع هو حُضَيْنِ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ابْنُ الْمُنْذَرِ بْنِ الْحَارِثِ^(٤) الرَّقَاشِيّ ، يكنى

(١) الأربعة الأولى في البلدان (الرياح) لامرأة من مرة ، وهي دون الثالث فيه (مريّة) لها ، وفيهما وفي الأمالي عن نوى قومي . وتماها عن القالي عند السيوطي ٢٣ ويروي وَحُمَّ قَدُومُهَا .

(٢) الفضليات ٧١٢ و ١٤٤٥ . (٣) الأبيات الخمسة له في لوت (غيظ وحضن) ، وهي أربعة في نقد الشعر ٣١ منسوبة لزياد الأعجم ، والبيت الأخير له تضمن وخبر طريف للغاية في الأدباء ٥٢٠/٦ والعيني ٥٧٣/١ والأشباه ٩٦/٣ ولولا خوف الإطالة لأثبتتهما لجودتهما .

(٤) هو ابن وُعْلَةَ الذّهليّ ، ومرّ الحارث ١٤١ ، وهؤلاء الذّهليون أُنْهَم رَقَاشٍ وإليها ينسبون . العقد

أبا ساسان ، وكان رئيس بكر وحامل رايهم يوم صفين ، وله يقول على ابن أبي طالب رضى الله عنه .

لمن رايةٌ سَوْدَاءُ يَخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قُلْتُ قَدِنَهَا حُضَيْنُ ! تَقْدَمَا^(١) /
 وذكر أبو علي (٢/٢٠١، ١٩٩) : خبر نهار بن تَوْسِعَةَ مع قُتَيْبَةَ بن مُسْلِم ع هو
 نهار بن تَوْسِعَةَ^(٢) ابن أبي عَثْبَانَ من بنى بكر بن وائل ، وكان أشعر بكر بخراسان ، وهجا
 قُتَيْبَةَ بعد هذا فقال :

أُقْتِيبَ قَدْ قُلْنَا غَدَاةً لَقَيْتَنَا « بَدَلٌ لِمَعْرُكٍ مِنْ يَزِيدٍ أَعَوُّ^(٣) »
 وقال^(٤) : كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها وكان بابٌ من الخيرات مفتوحٌ
 فبَدَلْتُ بعده قِرْدًا يُطِيفُ بِهِ كَأَنَّمَا وَجْهُهُ بِالْخَلِّ مَنْصُوحٌ
 فطلبه قُتَيْبَةَ ، فهرب منه واستجار بأُمِّه ، ففرضت له ابنها فرضى عنه ، فقال له نهار : إن نفسى
 لا تطيبُ حتى تأمر لى بشئ ، فأنى أعلم [أنك] إن اتخذت عندى معروفا لم تُكَدِّرْهُ ، فوصله .
 وأنشد أبو علي (٢/٢٠٢، ١٩٩) للمعراج^(٥) : قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَبِيِّ
 ع قبله :

٢/٢٣٠ والحصرى والكامل ، وللحُضَيْنِ ترجمة عند ابن عساكر ٤/٣٧٤ . (١) الأبيات خمسة
 عند ابن عساكر وانظر الحصرى ١/١٤١ والعقد ٣/١١٠ ولهذا البيت الكامل ٤٣٦ ، ٢/٥٧ ، والأبيات
 فى كتاب صفين ١٣ انظر ص ٢٠٥ . والمحققون ينكرون أن يكون لعلّى شعر انظرت (ودق) .
 (٢) هذه الترجمة من الشعراء ٣٤٢ ، وهذا نسبه عن التبريزى ٣/٩ بن توسعة بن تميم بن عرفة
 بن عمرو بن حَنَمَ بن عَدَى بن الحرث بن تيم الله بن ثعلبة . (٣) الشعران له فى الشعراء ، وعنه عند
 العسكري ٦١ ، ١/١٦٢ ، وهذا البيت من أربعة أبيات لعبد الله بن همام السلولى فى الوفيات ٢/٢٦٩
 وكذا فى الكنايات ١٤٤ ومجموعة المعاني ١٧١ و ت (عور) . « وبدل أعور » مثل عند أبي عبيد
 والعسكري والجرجاني والبيداني ١/٧٨ ، ٥٩ ، ٨١ . (٤) له فى العقد ١/٢٣٠ مع خبر الاسترضاء
 والجرجاني والعيون ٣/١٥٥ ، والأبيات خمسة له فى البلدان (ترمذ) ، والبلاذرى مصر ٤١٨ ولقظه لمالك
 بن الزئب وقيل نهار . والرواية الشائعة وكل باب من . (٥) د ٥٩ والالفاظ ٤٤٥ .

وَرَبِّ هَذَا الْبَلَدِ الْحَرَمِ وَالْقَاطِنَاتِ الْبَيْتِ غَيْرِ الرُّيَمِ
أَوَالِقَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَيِّ وَرَبِّ هَذَا الْأَثَرِ الْمَقْسَمِ
مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا يُطْنَمِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٠٣، ٢٠٠) لِلْمَجَاجِ : مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرَانِ عُذْمُلِيٌّ
ع وَقَبْلَهُ ^(١) :

واعتاد أرباضاً لها آرى مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرَانِ عُذْمُلِيٌّ
كَمَا يَعُودُ الْعِيْدَ نَصْرَانِيٍّ وَبَيْعَةً لِسُورِهَا عُيْلِيٌّ
يعنى ثورا . والأرباض : جمع رَبَضٍ وهو ما أوتيت إليه من كل شيء ، يعنى الكُنُس .
والآرى : المَجْبِس . والعُدْمَلِيٌّ : القديم .
وقدمضى القول فى بيت الراعى (ص ٥٠)
الذى أنشد أبو على بعد هذا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٠٣، ٢٠٠) لِابْنِ أَحْمَرَ : لَبَّ بَارِضٍ لَا تَخْطَاها النَّمَمُ ^(٢)
ع صلته :

مَنَازِلًا مِنْ ذَاتِ خَلْقٍ غَبَرٍ تُضَيِّ أَمَا الْحِلْمِ بَأَنَسٍ وَكَرَمٍ
وَجِنْدٍ أَدْمَاءَ وَعَيْنِي جَوْذَرٍ لَبَّ بَارِضٍ لَمْ تَوَطَّأْهَا النَّمَمُ
وَحَاجِبٍ كَالْتُونِ فِيهِ بَسْطَةٌ أَجَادَهُ الْكَاتِبُ خَطًّا بِالْقَلَمِ
هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قِطْوِيَّةَ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٠٣، ٢٠٠) : لَمَّا رَأَيْتُ أُمْرَهَا فِي حُطَى ^(٣) الْأَشْطَارِ
[لَمْ يَكَلَمْ بِهِيَ]

(١) ٦٩٥ وأراجيز العرب ١٨٠ والألقاظ ٤٤٦ و٢٠٦ . (٢) رَوَاهُ يَعْقُوبُ فِي الْأَلْقَاطِ ٤٤٦
(الْحَضْرُ) وَقَالَ التَّبْرِيزِيُّ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ (النَّمَمُ) وَفِي (لَبَّ) بِرَوَايَةِ النَّمَمِ وَكُنَّا الْقَاخِرَ ص ٣ وَخ
٢٧٠/١ . (٣) وَيُرْوَى بِحُطَى أَيْ انْخِطَاطٍ ، وَالْأَشْطَارُ سِمَةٌ لِأَبْنَى الْقَمْتَامِ الْأَسَدِيِّ عَنْ الْقُرَاءِ
فِي الْأَلْقَاطِ ٤٤٧ ، وَالثَّلَاثَةُ الْأُولَى مِمَّا عِنْدَ الْهَافِي فِي لَوْت (هَكَذَا) .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٣، ٢٠٠) للنابغة :

غَشِيتُ منازلَ بُرَيْنَاتٍ فَأُعلى الجِرْعِ للحَيِّ المُنِينِ

ع وبعده^(١) :

تَماورَهِنَّ صَرفُ الدَهرِ حَتَّى عَفَوْنَ وَكُلُّ مَنهَرٍ مُرْنٌ

منهر : سائل . ومُرْنٌ : يُسَمَعُ لَهُ رَنَّةٌ . ويروى : كل منهرم أى متشقق يقال تهزمت القربة : أى تشققت .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٤، ٢٠١) للمعراج :

يَملو صحابيحَ وَيَملو حَدَبًا إِذَا رَجَتْ مِنْهُ الدِّهَابُ أَوْ صَبَا

ع وبعدهما :

حَتَّى إِذَا ضَوءُ القَمِيرِ جَوَّبا لَيْلًا كَأَنَّهُ السُّدُوسُ غَنَبَا

أوردها من السّار مشربا^(٢)

يقال جاب وجوّبَ : إِذَا خَرَقَ وَخَرَجَ ، أشار إلى أَنه يُورِدُها من آخر الليل . والسُّدُوسُ : الطَّيَالِسَةُ ، يَبنى الحمار والأُتُنَ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٤، ٢٠١) :

يُتَيِّبُ^(٣) ثَناءً مِنْ كَرِيمٍ وَقولُهُ أَلَا أَنتمْ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَاشْرَبِ !

ع هو للبيد قال يصف شرا بآ :

فَهما يَفْضُنُ مِنْهُ فَإِنَّ ضَمَانَهُ عَلَى طِيبِ الأَرْدانِ غَيْرِ مُسَبِّبٍ

جَبيلِ الأَسَى فَيَما أَتى الدَهرُ دُونَهُ كَرِيمِ التَّنائِلِ الشَّامِلِ مُعْجَبٍ

يُتَيِّبُ ثَناءً .

(١) د ٣٠ . (٢) ملحق د ٧٤ وليس فيه الشطر الخامس .

(٣) يُتَيِّبُ بالباء . والأبيات في د ١/٣٥ والشاهد في ل (نه) .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٤، ٢٠١) للقطاميّ : وما تقصّي بواقٍ دينها الطادي
ع تمامه :

ما اعتاد حُبّ سُلَيْمى حين مُعتاد وما تقصّي بواقٍ دينها الطادي
وقد تقدّم إنشاده^(١) :

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٤، ٢٠١) للحارث^(٢) : [.....] وعِزَّة قَعْسَاء

وصلته : أيّها الناطق المرقّش عتّا عند عمرو وهل بذاك بقاء

لا تَحَلْنَا على غَرَاتِكَ إِنّا قبلُ ما قد وشى بنا الأعداء

فَمَيِّنَا على الشَّاءِ تَمِينًا جُدود وعِزَّة قَعْسَاء

المرقّش : المزيّن للكذب ، وروى أبو عمرو والشيبانيّ^(٣) المرقّش : وهو المحرّش . وقوله :
لا تَحَلْنَا على غَرَاتِكَ فيه حذف يريد لا تَحَلْنَا نَلِين على ذلك ، فقد وشى بنا الأعداء قبلك
فلم يَضُرْنَا ذلك .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٤، ٢٠١) :

لا يَتَأَرَّوْنَ في المَضِيقِ وإن نَادَى مُنَادٍ كُنْ يَنْزِلُوا نزلوا

ع البيت لعدى بن زيد العباديّ ، وقبله^(٤) :

وفتية كالسيوف نَادَهُم لا عاجز فيهم ولا وَكَلُ

لا يَتَأَرَّوْنَ في المَضِيقِ . والمضيق : مضيق الحرب .

(١) لم يتقدم إنشاده ألبتّة لا في الأماي ولا في الآلى بلى تقدم ذكره ٣٥ و ١٠٤ . والبيت

في ٧٠ . (٢) من المعلقة . والرواية (فَبَقِينَا على الشَّاءِ) ، ونمينا لعله تصحيف .

(٣) الرواية في ل (قرش) . (٤) البيتان له في شرح شواهد الإصلاح ص ١٧١ الدار ٨٧٢١

لابن السيرافي وفي تهذيب الإصلاح ٣٨/٢ له أو للأسود بن يعفر ، ولعدى بيتان من الكلمة آخران
في الألفاظ ١٠٥ ول (يهل) وفيه الشاهد أيضا وهو فيه (أرى) أيضا ، والأبيات أربعة في معاني العسكري

١٢/١ معزوة للنمر بن توبل المكلّي .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٠٤، ٢٠١) :

لا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ رِزْقُهُ وَلَا يَمُضُّ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ^(١)

ع هو لأعشى باهلة يرثي المنتشر بن وهب وقد تقدّم إنشاده (ص ٢٠).

وذكر أبو عليّ (٢/٢٠٤، ٢٠٢) : وصيّة عبد الله بن شدّاد بن الهادي^(٢) ابنه محمداً .

ع هو عبد الله بن شدّاد واسم شدّاد أسامة بن الهادي واسمه عمرو بن عبد الله بن جابر

الليثي من كنانة ، وقيل لعمر بن الهادي لأنه كان يؤقّد النار ليلاً للأضياف فيهندي إليها من سلك

الطريق ، وولد عبد الله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان شدّاد سلفاً لرسول الله صلى

الله عليه وسلم ولأبي بكر الصديق ، كانت تحتها سلمى بنت عميس أخت أسماء بنت عميس ،

وهي أخت ميمونة بنت الحارث لأُمّها ، وسكن شدّاد المدينة ثم تحوّل إلى الكوفة .

وروى عبد الله عن أبيه وعن عمر وعليّ وكان من أهل العلم . ع قد تقدّم ذكر جميع

الشعراء الذين أنشد لهم في هذه القصّة^(٣) معروفها . لأبي الأسود :

وإن امرأ لا يرتجى الخيرُ عنده يكن هيتنا ثقلاً على من يُصاحبُ^(٤)

هكذا أنشده أبو عليّ ، وصواب إنشاده وصحة إعرابه :

وأى امرئ لا يرتجى الخيرُ عنده يكن هيتنا . هكذا أنشده غيره ، وهو الصحيح ،

وتوجّه رواية أبي عليّ على بُعد ووجه ضعيف ، وذلك أن قوله يكن جواب لقوله : لا يرتجى

(١) في الاقتضاب ٣٠٤ كلام جيد على البيت . (٢) الأما إلى الهادي . ولعبد الله ترجمة في

الإصابة ٦١٧٦ ولشدّاد ٣٨٥٧ وفيه عن خليفة وأبي [عمر ابن عبد البر] كما هنا وعن مسلم وهو

المشهور شدّاد بن الهادي وهو أسامة بن عمرو . (٣) الأصلان القصيدة مصحفاً . ومعروفها كذا

بالأصلين أى معروف هؤلاء الشعراء يستثنى إِمَحَبَّ الأبيات فانه لم يعرف قائلها .

(٤) الأبيات الأربعة هي رقم ٧٩ من رواية السكري وشرح مختار بشار ٢١٩ ، وليست من

الأبيات التي في غ ١١/١١٥ فانها من ستة أبيات أخرى في رقم ٤٦ . ورواية السكري كرواية القالي (وإن) وفي عمد الخصائص ٢٤١ بيتان .

لأنه في موضع الصفة لامرئ وفيه معنى الجزاء تقول : كل رجل يأتيني فله كذا وكذا .
وأخبرني غير واحد عن يونس^(١) بن عبد الله أنه قال : حملني أبي وأنا غلام إلى أبي علي
البغدادي على تقيئة^(٢) قدومه ، وقال له أفيد ابني هذا شيأ يذكرُك ويفخرُ بروايته عنك ،
فأخذ سيفرا من كتبه وأملئ علي هذه الوصية إلى آخرها ، قال يونس : وأملئ علي فيها
(٢/٢٠٦، ٢٠٤) :

إصحبِ الأخيارَ وارغب فيهم — بكسر الليم — رُبَّ من صاحبته مثلُ الجرب^(٣) بكسر الواو .

وأنشد أبو علي (٢/٢٠٧، ٢٠٤) لمرؤة بن الورد :

١ لا تشمتني يا ابنَ وردٍ فإتني تمود على مالي الحقوقُ العوائدُ

٣ ومن يؤثر الحقَّ النؤوبَ تكن به خصاصةُ جسم وهو طيأنُ ماجدُ

٤ وإني امرؤ عافٍ إنائي شركه وأنت امرؤ عافٍ إنائك واحدُ

٥ أقسمُ جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراحَ الماء والماء باردُ

ع هذا وهمٌ يتيّن وغلط واضح ، والبيت الأول لقيس بن زهير يخاطب مرؤة بن الورد ،
ألا تراه يقول : لا تشمتني يا ابن ورد والَّذان بعدهما^(٤) لمرؤة ، وبينهما بيت^(٥) أسقطه
أبو علي ، به يقوم معنى البيت الآخر ، وهو :

٢ أتَهزأ مني أن سميتُ وقد ترى بجسمي مَسَّ الحقِّ والحقُّ جاهدُ

(١) قاضي الجماعة بقرطبة أبي الوليد بن الصغار ، روى عنه ابن حزم وابن عبد البرّ والباجي ٣٣٨ —

٤٢٩ هـ ، وكان دخول القالي الاندلس ٣٣٠ هـ . وترجم له ابن بشكوال ١٣٩٧ والضعي ٩٨ ، ١٤ .

(٢) على أثر . والأصل على بقية مصحفا هنا وفيما يأتي ٢١١ . ثم وجدته على الصواب في المغربية .

(٣) الأول والرابع من أبيات القالي لمسكين الناري في خ ١/٤٦٨ في جملة أبياته التي مرّت ٨٣ .

(٤) كذا يريد الأوّلين من الأربعة الأبيات . (٥) هذا البيت نسب في التنبيه لقيس ولكنه

مختلف بينه وبين مرؤة ، والذي يروى له يروى سميت بفتح التاء ، والأبيات ٢، ٤، ٥، لمرؤة في الحماسة ٩٤/٤ والشعراء
من عيسى ، قال أبو الحسن يقوله لمرؤة ٣٦، ١/٣٠ ، والأبيات ٢، ٤، ٥، لمرؤة في الحماسة ٩٤/٤ والشعراء

وكان بين قيس وعروة تنافس وتحاسد ، وكان قيس أكولاً مبطاناً ، وكان عروة يعرض له بذلك في أشعاره ، وله يقول قيس بن زهير :

أَذْنِبُ عَلَيْنَا شَتْمُ عُرْوَةَ خَالِهِ بُقْرَةَ أَحْسَاءَ وَيَوْمًا بِيَدَيْهِ
رَأَيْتُكَ أَلَا فَا يَوْتَ مَعَاشِرَ تَزَالُ يَدُهُ فِي فَضْلِ قَعْبٍ وَمِرْقَدٍ^(١)
هَلُمُّ إِبْنَانَا نَكْفِكَ الْأَمْرَ كُلَّهُ فَمَالًا وَإِحْسَانًا^(٢) وَإِنْ شِئْتَ فَابْعُدِ

ويقال : إن عروة جاؤبه على هذا الشعر بقوله :

إِنِّي أَمْرُو عَافِي إِنَّا نِي شِرْكُهُ وَأَنْتَ أَمْرُو عَافِي إِنَّا نَكْ وَاحِدُ

وهو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي^(٣) ، صاحب حرب داحس ، شاعر فارس جاهلي يكنى أبا هند . وعروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو^(٤) بن عبد الله العبسي ، وهو عروة الصعاليك لقَّب بذلك لقوله^(٥) :

لَحَى اللَّهُ صُغْلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمَشَاشِ آلَفًا كُلَّ مَجْزَرِ

وهي أبيات ، وقيل إنه كان يكنى أبا الصعاليك ، وقيل بل كان يكنى أبا نجدة ، وقيل كنيته أبو المغلس ، وقال آخرون : كانت كنيته في الحرب أبا عبلة ، وفي السلم أبا هراسة ، وهو

٤٢٦ والعيون ٣/٢٦٤ والسهيل ١٧٩ و د و غ الدار ٣/٧٤ ومجموعة المعاني ٣٢ . فانت ترى أن قسمته هذه ضيّزى إلا أن البيت الأول لا يصلح لعروة البتة كما قال . وأبيات قيس التي لا خلاف فيها هي الآتية . هذا ورأيت في التيجان ١٢٣ البيت الخامس في ٧ أبيات ، يقولها عروة يعرض بالحسين بن ضمضم المزني الذي ذكره زهير في المعلقة ، وهو الذي تقض صلح عبس وذبيان في خبر فراجعه .

(١) الأولان في د عمرو والبلدان (بدد) . (٢) الأعلان إحسابا .

(٣) مرّ نسب ١٤٠ تماماً . (٤) الذي في غ الدار ٣/٧٣ و د صنع ابن السكيت عمرو

بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لؤي بن عوذ بن غالب بن قطيمة بن عبس ، وخرمه السهيل ١٧٩/٢ . (٥) من كلمة في د والحاسة ١/٢١٩ و غ الدار ٣/٧٣ و خ ٤/١٩٦ والكامل

٦٤/١٠٧٧

شاعراً جاهلياً، إلا أن أبا الفرج^(١) روى عن بعض رجاله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلاه مع من أجلى من بني النضير، وكان نازلاً فيهم بامرأة سبأها من مُزَيْنَة . وقال عمر ابن الخطاب^(٢) للحُطَيْثَة : كيف كنتم في حربكم ؟ قال : كنا ألف حازم ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : كان فينا قيس ابن زهير وكان حازماً ولا نَعْصِيه فكَأْنَا ألف حازم ، وكنا نُقَدِّمُ بِإِقْدَامِ عَنَتْرَةٍ وَنَأْتُمُ بِشَعْرٍ عُروَة .

وأنشد أبو علي (٢٠٥، ٢٠٨/٢) أشعاراً في صفة النار ، منها قول الشماخ :

إذا ما قلتُ أَخْمَدَهَا^(٣) زَهَاها سَوَادُ اللَّيْلِ وَالرَّيْحُ الدَّبُورُ

ع قال / أَخْمَدَهَا : ولم يتقدّم ذكرُ خامِدٍ ، ولكنه قد علم أن كل نار لا بُدَّ لها من مُوقِدٍ ، فيريد أَخْمَدَهَا المُوقِدُ . وأنشد فيها (٢٠٦، ٢٠٩/٢) :

كَأَنَّ نِيرَانَنَا فِي جَنْبِ قَلَمَتِهِمْ مَصْبَغَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَّارٍ^(٤)

أنشده أبو علي مصقّلات والمحموظ مصبّغات ، وإنما يريد أن لون النار يختلف باختلاف أصناف حطبها . وهذا البيت لأبي بكر المكيّ في فتح الرشيد هِرَقْلَة وَرَمِيهِ سُورَهَا

(١) غ الدار ٣/٧٥ و ٣٨ ولكنه أخطأ في فهم كلامه ، وإنما الذي أنجلى مع بني النضير هي امرأته ، فانها كانت بقيت عندهم لرحمته إياها عندهم حتى غَلَقَتْ ، ومثله في بدء د من عدة طُرُق ، والقول في ذلك قول ابن إسحق (السيرة ٦٥٤، ١٧٨/٢) ، ولم يذكر أحد أن عمروة كان في بني النضير حين أجلاهم النبي صلّم . وكما هنا في التنبيه أيضاً . فلم يبق شيء في أن هذا غلط من البكري نفسه ، وإنما أتى من عدم تأمله تمام القصة . (٢) بدء د و غ الدار ٣/٧٤ . (٣) رواية د ٣٤ خائية فلا حاجة إلى توجيه البكري . (٤) البيت برواية مصبّغات في العمون ١٩١/٢ وعنه الجرجاني ١٢١ ، قال النبي (ومثله للبرد في غ ١٧/٤٧) الناس يستحسنون هذا وأنا أرى أن الأولى تشبه المصبغات بالتيان لا العكس . وهما للمكي وكان يزل جُدَّة في غ ١٧/٤٧ في خبر طويل و ١٤٤/٢١ والبلدان (هزئة) والنويري ٣٠٦/٤ وأوائل العسكري قبيل (أول من سُمّي السالح) وفيه جواثما ومصقّلات . وهما في معجم الرزباني ٣٤ ب لعيسى بن جعفر في حصار المعتصم هِرَقْلَة برواية مصقّلات ، وعند الحصري ٩٦/٢ لأبي نواس ، وفي معاني العسكري ٢٨٧/١ لبعض الهاشميين برواية مصبّغات .

بجارة المنجنيق عليها الكتان والنِظ قد ضُرمت فيه النار ، فكانت النار تَلصق به ^(١) ،
وتأخذه الحجارة وقد تصدَّعَ فيها فت ، وقبل البيت :

هوت هِرْقَلَةُ لَمَّا أَنْ رَأَتْ عَجَبًا حوائما ترعى بالنِظ والقار
كَأَنَّ زيرانا .

وأُشْد أبو عليّ (٢٠٩، ٢٠٦) بيتا مفردا :

وإني بنار أوقدت عند ذى الحمى على ما بعيني من قَدَى لبصير ^(٢)
ع اختلف في هذا البيت ، فقال أبو زيد إنه للقلاخ بن حَزْن المِنْقَرِيّ ، وقال صاعد
بن الحسين في كتابه : إنه لمبذول الغنوى ^(٣) ، وصلته :

لقد زادني حَبَا زينة ^(٤) أنها مَقُوتٌ لأخلاق اللثام قُدُورُ
تنول بمعروف الحديث وإن تُرد سوى ذاك تُذعَرُ منك وهى ذَعُور
وإني بنار عند زينة أوقدت البيت القُدُور : من النساء التى تجتنب الأقدار .
وذَعُور : ها هنا للمفعول ، كما قال ^(٥) : إذا لم يكن فى المُنْقِيَات حَلُوبُ
وأُشْد أبو عليّ (٢١٠، ٢٠٧) لُنْصَيْب شعرا ^(٦) ، منه :

(١) بالسُّور . وهذا كله لفظ غ . (٢) كذا فى الأمالى وفى نسخة ك دون ذى النِّصا .
(٣) هذا الشاعر ذكره الجاحظ فى البيان ٢١٢/٣ وكتاب صاعد وهو القصص . ومنه نسخة
بجامع القرويين فيما أذكر . (٤) كذا الأصلان والوحشيات (زينة) . والثلاثة فى الوحشيات والثانى
فى الألفاظ ٣٣١ ول (ذعر) بلا عنو . (٥) كعب بن سعد الغنوى من كلمته التى أنشدها القالى
١٥٣/٢ ، ١٥٠ . (٦) له فى غ الدار ٢٥١/١ ستة ، وعند السيوطى ١٠٤ عن القالى تمامها إلأيتا ،
والاربعة الأخيرة فى الإصلاح ١٦٧/١ لُنْصَيْب بن (كذا) الأسود ، وليس بنصيب الأسود المروانى ولا بنصيب
الايض الماشمى اهـ ، (وهذا كله لفظ ابن السيرافى وقد أعاده فى شرح شواهد الكتاب فعناه عليه الأسود
وقال انها لنصيب بن زباج الأسود الحُبْكِيّ ثم أنشد منها ١٦ بيتا) وعنه فى ل و ت (عمر) وعندها نصيب
الاسود الخ . وللأصغر ترجمة فى غ ٢٠/٢٥ والأدباء ٧/٢١٦ والقنوات ٢/٣٨٣ ولم يذكرها له من هذا
الشعر شيئا ، وانظر لبعض أبيات الأصغر الحصرى ٩٩/٤ وخ ٢/٤٨٧ . هذا ورأيت فى د المجنون ٢٥
بعض أبيات من أول شعر نصيب وآخر أبيات المجنون (وليس منه شيء عند القالى) فى غ ٢/٢٢ له أيضا .

وَسَكَنْتُ مَابِي مِنْ سَامٍ وَمِنْ كَرَمِي وما بالمطايا من جُنُوحٍ وَلَا فَتَرٍ
ع هَكَذَا رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ وَلَا فَتَرٌ^(١) وَإِنَّمَا الْمَحْفُوظُ وَمِنْ فَتَرٍ . و ما في قوله :
وما بالمطايا بمعنى الذي - لا نافية - معطوفة على قوله : وَسَكَنْتُ مَابِي يريد أنه
سَكَنَ بِذِكْرِهَا سَامَةً وَفَتَرُ الْمَطَايَا ، وعلى هذا يصحّ المعنى ، وهو مثل قول ذِي الرُّمَّةِ :
وَنَشْوَانٍ مِنْ كَأْسِ النَّعَاسِ كَأَنَّهُ بِجَبَلَيْنِ فِي مَشْطُونَةٍ يَتَطَوَّحُ^(٢)
أُطِرْتُ الْكَرَمِي عَنْهُ وَقَدْ مَالَ رَأْسُهُ كَمَا مَالَ شَرَابُ الْفِضَالِ الْمَرْنَجِ
إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتُ ذِكْرَهُ^(٣) بِذِكْرِكَ وَالْعَيْسِ الْمَرَاثِيلِ جُنْحُ
وَنَحْوَهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ^(٤) :

أَلَيْسَ يَزِيدُ الْعَيْسَ خِفَةً أَذْرُعُ وَإِنْ كُنَّ حَسْرَى أَنْ تَكُونَ أُمَامِيَا
وَهَذَا الشَّعْرُ الَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ لِنُصَيْبٍ مَوْلَى بَنِي مَرْوَانَ قَدْ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ لِأَبِي الْحَجَّاءِ
نُصَيْبٍ الْمَتَأَخَّرِ مَوْلَى الْمَهْدِيِّ^(٥) .
وَأَنْشَدَ (٢/٢١٠، ٢٠٧) لِلنَّظَّارِ الْفَقْعَسِيِّ :

فَإِنْ تَرَى فِي بَدَنِي خِفَةً فَسَوْفَ تُصَادَفُ حِلْمِي رَزِينَا الأبيات
ع هُوَ النَّظَّارُ بْنُ هِشَامَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٦) ، أَحَدُ بَنِي فَقْعَسَ بْنِ طَرِيفَ بْنِ عَمْرِو
مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَهُوَ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ :

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢١٠، ٢٠٧) لِلْأَعُورِ الشَّيْئِيِّ :

لَقَدْ عَلِمْتُ عَمِيرَةً أَنَّ جَارِي إِذَا ضَنَّ الْمُتَمَرُّ مِنْ عِيَالِي الشعر

-
- (١) فِي الْأُمَالِي وَلَكِنْ فِي نَسْخَةٍ لِكَ عَلَى الصَّوَابِ . وَقَوْلُهُ فِيهَا يَأْتِي سَامَةً وَفَتَرُ الْمَطَايَا الْحِنْ قَبِيحٌ
جَدًّا لِقِصْلِهِ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ بِمُضَافٍ آخَرَ . (٢) د ٨٧ يَتَرَجَّعُ . (٣) د رُوحَهُ بِذِكْرِكَ .
(٤) الْأَبْيَاتُ سَبْعَةٌ فِي أَخْبَارِهِ مِنْ غ ٦٢/١٠ ، وَبَيِّنَاتٍ فِي الْمَصْرِيِّ ١٩٦/٢ وَالْمَرْقُصَاتِ ٢٠
وَمَعَانِي الْمَسْكُورِي ٢٢٤/١ . (٥) كَلَامًا يَكْنَى أَبَا الْحَجَّاءِ فَلَا تَذْهَبَنَّ إِلَى مَا يَوْمُ كَلَامِهِ .
(٦) ابْنُ وَهْبٍ بْنُ حَدَلَمَ بْنِ فَقْعَسَ بْنِ طَرِيفَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قُعَيْنَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ
بْنِ أَسَدٍ مِنَ الْاِخْتِيَارِيِّينَ رَقْم ٤٥ .

ع هذا الأعور اسمه بشر بن مُنْقِذ بن عبد القيس^(١)، وشَنَّ منهم، شاعر إسلامي مجيد، وله ابنان شاعران أيضا يقال لهما جُهم^(٢). قال أبو علي ويقال إن هذا الشعر لابن خذّاق. ع وهو للأعور بلا امتراء، إلّا آياتا منه وإنما التبس الأمر على من قال إنها لابن خذّاق من أجل شعر ابن خذّاق الذي على الوزن والروى، وقد مضت منه آيات^(٣) وهي مختلطة بهذا الشعر.

وأنشد أبو علي^(٢/٢١٢، ٢٠٨): يا قوم ما بال أبي ذؤيب^{الأنطار} ع خبر هذا الرجز أن أبا ذؤيب كان يشبّب بامرأة يقال لها أم عمرو، وكان يختلف إليها، وكان الرسول بينهما خالد بن زهير ابن أخت أبي ذؤيب، فلما شبّ خالد أرادته أم عمرو على نفسها، فأبى ذلك حينئذ طاوَعها، فلما رجع إلى أبي ذؤيب، قال: والله إني لأجد ربح أم عمرو منك، ثم جعل لا يأتيه إلّا استراب به، فقال خالد: يا قوم ما بال أبي ذؤيب وفي آخره زيادة: من أجل أن يرميني بعيب ورواه المفضل^(٤): يا قوم مالي وأبا ذؤيب وقال نُصب لأنه نسق على مكنتي مخفوض، ولم يمدّ ذكر الجار.

وأنشد أبو علي^(٢/٢١٢، ٢٠٩):

أكلنا الشوى حتى إذا لم نجد شوى أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

(١) يكنى أبا مُنْقِذ، والآيات ١٢ في الشعراء ٤٠٦، و٩ في شرح مختار بشار ٢٣٢ وروى بالثتر كما هنا وفي الأملال المني، وبيتان البحترى ٢١٣، وأربعة ٣٣٩، ومرّة بيتان ٦٤. وفي المؤلف ٣٨ أن الأعور كان يوم الجمل مع عليّ (رض). (٢) كذا ولم يذكر الآخر. (٣) هنا ابنا خذّاق يزيد وسويد، ولم يمض آيات لامية لأحدهما ولا هي مما يأتي، فتصحح الكلام (وقد مضى من كلمة الأعور هذه بيتان) أى في ص ٦٤. (٤) وعند الأنبارى ٥٠٩ عن أبي جعفر أحمد بن عبيد وروى عن أبي عكرمة (وأبى ذؤيب) وهو ردى، وفي ٧٠ وأبا أيضا كالسهيل ٣٠/٢ وخ ٣٢٠/١ والجمهرة ١٧٠/١ والإصلاح ٢٢٣/١. وفي المحصص ٢٨/١٤ كالقالى. والأشطار خمسة في خ وعند الآخرين أربعة.

ع هو لأبي يزيد العُمَيْلِيُّ^(١) ، وبعده :
 وإنك ماسلّيتَ نفساً شحيحةً
 عن المال في الدنيا بمثل المجاوع
 وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٢، ٢٠٩) :
 فهم شرّ الشوايا من ثمود وعوفٍ شرّ متعلٍ وحافٍ^(٢)
 [لم يثبت هنا كلام]

وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٣، ٢٠٩) :
 بلاد عريضة وأرضٌ أريضة مدافعٌ غيث في فضاء عريض
 ع هو لامرئ القيس في بعض الروايات متصل بقوله^(٣) :
 أصاب قُطَيَّاتٍ فسألَ لَوَاهِمَا فوادى البدى فانتحى للأريض
 والمتفق على الرواية له قوله^(٤) :

ومرربة كالزُجْ أشرفتُ فوقها أقلبُ طرفي في فضاء عريض
 فظلتُ وظلَّ الجَوْنُ عندى بلبده كأتى أعدى عن جناح مهيبض / (س ١١٧)
 يقول : أنا ابني عليه كما يُنقَى ذو الجناح الكسير على جناحه ، لفرط حِدْته ونشاطه ، وهذا
 كما قال الشماخ^(٥) :

فظلتُ كأتى أتقى رأسَ حية بحاجتها إن تُخطيء النفس تُعْرِج

(١) يحيى . والبيتان في النوادر ١٨٦ والمعانى ٣٦٦ وبيت في الجمهرة ١/١٨١ له ، وبغير عزو ثلاثة
 في البيان ٣/١٦٩ ، وبيتان في الأضداد ١٩٩ ولوت (شوى) ، وبيت في المحصص ١٤/٢٩ . والأصلان
 (أبي زيد) هنا وفيما يأتي ٢١٨ ، ويأتي في ٢٢١ بيت آخر . وهما في حسنة الخالدين المغربية بالدار ٢٩١
 للشمر دل بن حنان اليربوعي (٢) في ل (شوى) . والمحصص ١٤/٢٩ .

(٣) د ١٣٨ وشرح عاصم مصر ١٣٢٣ هـ ، وروى كلاهما البيتين الآتين في هذه الكلمة أيضا .

(٤) قال عاصم وروى البيتين أن البيت ومرربة فيه إبطاء ، ولهذا لا يوجد في بعض الروايات .

(٥) د ٩٠ .

وأنشد أبو علي (٢/٢١٣، ٢١٠):
يُسَنِّ عَلَى مَرَاغِمِهِ الْقَسَامُ
ع هو لبشر ابن أبي خازم، وصلته^(١):

ليالي تستيك بذي غروب كأن رُضابه وهنا مُدام
وأبلج مُشرقِ الخَدَيْنِ فَنَحْمُ يُسَنِّ عَلَى مَرَاغِمِهِ الْقَسَامُ
قوله وهنا: يعني بعد ساعة من الليل. وأبلج: وجه واضح الحُسن. والمرام: الأنف
وما حولها وأحدها مَرْنَم. والقَسَام: الحُسن. وأنشد: وربِّ هذا الأثر المقسَّم
ع قد تقدّم القول فيه (١٩٤) ومضى موصولا.

وأنشد أبو علي (٢/٢١٣، ٢١٠):

ويوما توافينا بوجه مقسَّم كأن ظبيّة تعطو إلى وارق السَلَمُ
ع هو لراشد بن شهاب الشكري^(٢). ويروى: كأن ظبيّةً بالنصب، وكان ظبيّة
بالنقص على زيادة أن كما تزيدها في قولك: لما أن جاءني زيد كلمته، ومن نصب فإنه أعمل
كأن مخففةً عملها مثقلةً، ومن رفع فعلى حذف الضمير أراد كأنها ظبيّة كما قال سبحانه: «عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى». ولم يرو المفضل^(٣) هذا البيت في قصيدة راشد بن شهاب.
وأنشد أبو علي (٢/٢١٣، ٢١٠):

(١) البيتان في الألفاظ ٢٠٦ من كلمة مفضّلة ٦٤٩ وفي الأملى مراغما كالألفاظ.

(٢) والبيت نسبة الأعل ٢٨١/١ لابن صُرَيْم الشكري وهو باعث كما قال ابنا النحاس وهشام (ومرّ الكلام على اسمه ٦٩)، ولم أر أحدا يكون نسبة لراشد بن شهاب بالشين وضبطه العيني ٥٩٦/٤،
بالسين المهملة وهومن مُنْدِيّاته، وهو لباعث أو علباء (مصحفا) بن أرقم الشكري في ل (قسم)، وفي الإسعاف
٢٤٠/٣ والعيني ٣٠١/٢ والسيوطي ٤١ عن الفجّع لأرقم بن علباء، ولعله تصحيف المذكور. والقصيدة
لعلباء بن أرقم (وارم تصحيف) في الأصمعيّات ٦٢ وخ ٣٦٥/٤ والإسعاف والاختيارين رقم ٢٧. وهو
علباء بن أرقم بن عوف بن الأسعد بن عجل بن عتيك بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل.

(٣) في قصيدة راشد في الفضليات ٦١١، وأظنّ البكريّ حكم بكون البيت لراشد رجما بالغيب

لو قلتَ ما في قومها — لم يَثِم — يَفْضُلُها في حَسَبٍ وَمِيسَمٍ^(١)
ع هذا على لغة من يقول : أنا أعلمُ وأنتَ تعلمُ . وفيه حَذْفٌ يريد ما في قومها أحد ،
ونظيره في الحذف قول الله سبحانه : « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته » .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٤، ٢١١) :

سَلِيحٌ مَلِيحٌ كُلِّمَ الحُوازِ فلا أنتَ حُلُوٌّ ولا أنتَ مُرٌّ
ع هو للأشعر الرِّقَبانُ الأَسَدَيَّ قال^(٢) :

تَجَانَفَ رَضَوَانُ عَنْ ضَئِفِهِ أَلَمْ تَأْتِ رَضَوَانَ مَتَا التُّذُرِ
وقد علم المعشر الطارقون بأنك للضَّئِفِ جُوعٌ وَقُرٌّ
سليح مليح . و يروى : مسيخ مليح . وروى أبو زيد : وأنت مسيخ كلِّم الحُوار .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٤، ٢١١)

رَأَوْا وَفَرَةً فِي العَظَمِ مَنَى فَبَادَرُوا بِهَا وَعَيْهَا لَمَّا رَأَوْنِي أَخِيئُهَا
ع وقبله :

وَأَصْفَحُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ وَأَعْدَمَ لَغَيْرِي وَقَدْ يُعْدِي الكِرَامَ لَيْئُهَا
وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٤، ٢١١) :

كَأَنَّمَا كُتِرَتْ سَوَاعِدُهُ ثُمَّ وَعَى جُرْحُهُ^(٣) وَمَا التَّأَمَّا

(١) لِحُكَيْمِ بْنِ مُتَيْيَةِ الرَّبْعِيِّ . والأشطار أربعة أو أكثر في الألفاظ ٢٠٦ وخ ٣٠١/٢ ، أو لأبي
الأسود الحِثْنَانِي كما قال ابن يعيش ٣٨٢ ، وعنه خ واليعني ٧١/٤ . ومرت الشطران ٥١ .

(٢) الأبيات ستة له في النواذر ٧٣ والميداني ٢/٢٣٤ ، ١٨٦ ، ٢٥١ وهي في المؤلف ٤٧ و ١٣٣
ولوت (عزرومسخ) والألفاظ ١١ ، وقد أغرب ابن الجراح وتبعه المرزباني (١٢٧) في عزوه الأبيات
ص ٢٣ إليه (وهو كما في المؤلف أيضا عمرو الأشعر الرِّقَبانُ بن حارثة بن ناشب بن سلامة بن سعد بن
مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد وهو شاعر خيث) ثم عزاها ٣٠ إلى عمرو بن ثعلبة بن أسد بن همام
بن مرة الشيباني . (٣) الأمالى ول (ويجى) جَبَرُهَا ، وكذا نسخة ك .

ع يقول كأن ساعديته كسرا ثم جبرا ، لشدة معاقه وامتلاء مفاصله ، وهذا في صفة الأسد كما قال أبو زبيد :

خُبْنِيَّةٌ فِي سَاعِدَيْهِ تَزِيلُ^(١) تقول وعي من بعد ما تكسرا
وأبشد أبو علي (٢/٢١٥، ٢١١) : القُطامي : كما بطنت^(٢) بالفدن السباع
ع. قال يصف ناقته :

فلما أن جرى سمنٌ عليها كما بطنت بالفدن السباعا
أمرتُ بها الرجال ليأخذوها ونحن نظن أن لن تُستطاعا
إذا التياز ذو المصلات — قلنا : إليك إليك ! — ضاق بها ذراعا
قوله : كما بطنت بالفدن السباعا هذا مقلوب أراد كما بطنت بالسباع الفدن ، والقدن :
القصر ، والسباع : الطين إذا وُضع فيه اللبن ، يقول : هي مطلية بالشحم . والتياز : القصير
الغليظ مع شدة .

(١) الأصلان تزيل ويقال تربلت المرأة ضخمت ربلاها ، إلا أن معنى الصراع الثاني لا يتجه
عليه . ورواه غيره برواية تزيل انظر الجهرة ١/١٨٤ والإبل ٨٩ ول و ت (خبث و عي) ، من خبة
آيات في المعاني ٢٢٤ . ولأبي زيد في المعنى الألفاظ ٢٨٣ :

إذا تهنس يمشي خلته وعيًا وعت سواعده منه بعد تكدير

ومنه يظهر أن تيجرا في بعض الكتب موضع تكسرا ضيف قلق .

(٢) . وكذا في الأمل والصابحي ١٧٢ و ٤٤٥ ويروي طينت وهي المعروفة الشائعة . وهذه القصيدة
مشهورة . وليأخذوها ليرضوها . والتياز بالزاي المعجمة . وإليك هنا معناه خذ هكذا قالوا ولكن سبويه
وجميع البصريين قالوا إليك معناه تنح (قلت والذي يستعمله المصريون كلهم ولا أستثنى منهم أحدا
إليك بدل هاء وهو غلط فاحش) ، وروى أبو عمرو الشيباني لديك لديك وهو أحسن من (تيز) . قال
العاجز والذي أستحسنه دون تغيير الرواية أن أصل الكلام إذا التياز ذو المصلات ضاق بها ذراعا
قلنا له تنح عنها لا تطأك ، وهذا كقول الجاسي :

تسكب لا يقطرك الزحاه وهو ظاهر . والمحبت خفاؤه على هؤلاء الأعلام .

وأنشد أبو علي (٢/٢١٥، ٢١٢) للمرار المدوي:

وحشوتُ الغيظَ في أضلاعِهِ فهو يعيشُ حَظَلَانًا كالنَّقَرِ^(١)

ع هو المرار بن مُنْقِذ^(٢) المدوي تميمي. وبنو المدوية يُنسبون إلى أمهم، وهي: الحرام بنت خزيمة بن تميم بن جَبَل^(٣) بن عدي بن عبد مناة، وهم صُدَيّ وزيد ويربوع^(٤) بنو مالك بن حنظلة. وقد نسب هذا الشعر إلى المرار بن سعيد الفقمسي الأسدي، وقبل البيت: كم ترى من شائي يحسُ دني قد وراه الغيظُ في صدرٍ وغيرُ وحشوتُ الغيظَ. يقال وراه الغيظ والداء والحسد: أي أفسد جوفه. وغيرُ: أي ذو وغيرٍ حرّ يجده في صدره من شدة الغيظ.

وأنشد أبو علي (٢/٢١٦، ٢١٣) لابن مُقْبِل:

يعتادها^(٥) فُرُجٌ ملبونة خُلِجَ يَنْفُخْنَ في بُرْعَمِ الحَوَذَانِ والخَصِيرِ

ع وقوله:

فينا تجاوبُ أفلاءُ الوجيهِ إذا صامتْ مُصْحَى تَقْدَعِ^(٦) الذِّبَّانَ كالشُّجْرِ الواحد من الأفلاء: فُلُو الواو مشددة ولا يقال فُلُو. والوجيه: اسم فحل سابق من الخيل. وتم الكلام في قوله: تقْدَعِ الذِّبَّانِ يعني بأخفافها إذا طرقت، ثم رجع إلى صفتها فقال:

(١) من كلمة طويلة مفضلية ١٥١. (٢) ومضى تمام نسه في الكلام على ص ١٨ ومضى

المرارون ٥٧. (٣) الذي عند الأنباري ١٢٢ تميم بن الدؤل بن جَلّ بن عدي الخ، وفي النقائض

١٨٦ أن المدوية هي فُكَيْهة بنت مالك بن جَلّ بن الخ، وفي خ ٢/٣٩٥ فُكَيْهة بنت تميم بن الدؤل

بن جيلة بن عدي. والصواب جَلّ كما في ل (جلل). (٤) كذا في النقائض وزاد الأنباري ودارم.

(٥) كذا في ل (خسر)، وفي الأمالي تعتادها، وفيها ملبونة خُفِّفَ وكذا في نسخة ك، إلا أن

فيها (تعتادها قُرُح)، وفي ب فرح، وفي المغربية يعتادها قرح ملبونة خلج.

(٦) تكف، والأصل في الموضعين تقرر، وكاتبنا لا يميز بين الدال والراء، ثم رأيت في المغربية على

الصواب. ولم أقف على البيت ولعله من قصيدته التي مرت ٧٠ و ١٨٠.

هي كالتشجر جمع شجار وهي / خَشَبَات تَمْرُض يَنْهِن عَارِضَات شِبْه الْحُشْب^(١) . والخُلج :
التي تُخْتَلَج عن أولادها ، أي يُذْهَب بأولادها . والبَرْغَم : الغلاف الذي فيه الثَمَرُ والحَب .

وأنشد أبو علي^(٢) (٢١٣، ٢١٧) للبيد^(٣) :

يَلْمِجُ الْبَارِضَ لَمَجًا فِي النَّدى من مَرَايِعِ رِيَاضٍ وَرِجَلٍ

ع قال لبيد يصف فرسه :

وَكَاثِي مُلْجِمٌ سُوْدَانَقًا أَجْدَلِيًّا كَرُهُ غَيْرُ وَكَلٍ
يَلْمِجُ الْبَارِضَ .

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَايَاتُ الطِّفْلِ
لَمْ أَقِلْ إِلَّا عَلَيْهِ أَوْ عَلَى مَرْقَبٍ يَفْرَعُ أَطْرَافَ الْجَبَلِ

الرَّجُل : مَسَايِلِ الْمَاءِ مِنَ الْأَوْدِيَةِ إِلَى الرِّيَاضِ وَاحِدَهَا رِجْلَةٌ . وَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ : انْحَدَرْتُ .
وَالْقِيَاةُ : الظُّلْمَةُ . وَالْقِيَابَةُ^(٤) : مِنَ الْأَرْضِ مَاسِطَرَّتُهُ الْأَشْجَارُ . وَالطِّفْلُ : وَقْتُ غُرُوبِ الشَّمْسِ

وأنشد أبو علي^(٥) (٢١٣، ٢١٧/٢) لابن الزبيري :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنْ لَسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بَوْرٌ

ع هو عبد الله [بن الزبيري^(٦)] [بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي
الشاعر ، وأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْجُمَحِيَّةِ ، يُخَاطَبُ بِهَذَا الشَّعْرِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ شَاعِرًا مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَهْجُو الْمُسْلِمِينَ . وَبَعْدَ الْبَيْتِ :
إِذَا جَارَى الشَّيْطَانُ فِي سَنَنِ النَّفْسِ وَمَنْ مَالٌ مِثْلَهُ مَشْبُورٌ

(١) كذا ؟ . (٢) (٢) ١٤/١٥ و ١٥ . (٣) هذا وحده بالباء عن أبي زيد في المعاجم ، وأصله
(الهنطة من الأرض) . (٤) الزيادة لابد منها فهكذا نسبوه في الاشتقاق ٧٦ و غ ١٤/١١
والمؤتلف ١٣٢ والسيوطي ١٨٨ . وكذا مرة له في ٩٢ . ومرة البيت ٩٢ وهو في الإصحاح ٢٠٢/١ ،
من أربعة عند الطبري ١٢٢/٣ والسيرة ٨٢٧، ٢/٢٧٩ والسيوطي ١٨٨ .

يشهد السمعُ والفؤادُ بما قُلْتَ ونفى الشهيدُ وهو الخبيرُ
 أن ما جئتنا به حقٌ صدقٌ ساطعٌ نوره مُضيءٌ مُنيرُ
 جئنا باليقين والصدق والبرِّ وفي الصدق واليقين السرورُ
 أذهبَ الله صِلَّةَ الجهلِ عنا وأتانا الرجاءَ والميسورُ
 وأنشد أبو علي (٢/٢١٧، ٢١٤) :

إذا لم يكن فيكن ظلٌّ ولا جَنِّي فأبعدكن الله من شجرات
 ع الشمر لحميصة^(١) البكائي، قال وجيفَ عليه في خرص نخلة :

إذا كان هذا الخرصُ فيكن دائماً فَأَنكِذِ بِمَا مِلَّكَتُ مِنْ نَخَلَاتِ !
 إذا لم يكن فيكن ظلٌّ ولا جَنِّي فأبعدكن الله من شجرات !
 وروى : وأخبت طلعَ طلَمُكن لأهله فأبعدكن الله من شجرات

وهذا حُجَّةٌ [في] أن النخل من الشجر، وبذلك فُسر قوله تعالى : ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
 أصلها ثابت وفرعها في السماء . وروى ابن أبي طاهر^(٢) أن أعرابية سألت أبا جعفر المنصور،
 فمنها، فقالت : إذا لم يكن فيكن ظلٌّ ولا جَنِّي البيت
 ثم سألت محمدا المهدي، فمنها، فقالت :

دُؤُوكَ — إن كان الدُؤُوكُ — كما أرى على وبُعدُ الدارِ مستويان

وأنشد أبو علي (٢/٢١٨، ٢١٤) :

وأبي الذي تَرَكَ الملوكَ وَجَمَّهم يَصُهابَ هاميةَ كَأَمْسِ الدابرِ^(٣)

(١) كذا في الأصل كأنه جُمِئَتْهُ مَضْرُوعَةٌ ولم أعرفه على طول التنقيب، وفي المزهر ٢٨١/١
 عن شرح التسهيل لأبي حيان : قال أبو حاتم قلت لأُمِّ الهيثم واسمها عُثَيْمَةُ هل تبدل العرب من الجيم
 ياء في شيء من الكلام ؟ قالت : نعم . ثم أنشدني : إذا . . . من شِيَرَاتِ اه قلت ولا بد من كسر
 الشين على ذلك لتصلح للياء . (٢) الخبر في المحاضرات ٢٦٧/١ . (٣) البيت عن الأصبغي

ع ضُهاب : قرية البحرين . وهذا البيت منسوب^(١) إلى رجل من بني مُرّة ، وأُظنّه أحد ابني حَرْمَلَة .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٨، ٢١٤) :

فَرَّ ابْنُ قَهْوَسٍ الشَّجَا عٌ بِكَفِّهِ رُمَحٌ مِثْلُ
ع هذا الشعر لدُخْتَنُوسَ^(٢) بنت لَقِيط بن زُرارة تهزأ بـابن قَهْوَسٍ ، وكان فَرَّ يوم جَبَلَة .
وَالْقَهْوَسَنَة : مِشِيَة فيها سرعة ، وهو النعمان بن قَهْوَسَ التيمي من تيم الرِّباب ، وكان حامل
لواء قَوْمِهِ يوم جَبَلَة ، وفيه تقول دُخْتَنُوسُ :

ولقد رأيتُ أباك وَسَطَ القومِ يَرْبِقُ أو يَجُلُ
مَتَلَبِّلًا رِبْقَ الْفُرَا ر كأنه في الجِنْدِ عُلُ
يَجُلُ : يَلْقُطُ البَعَرَ وهو الْجِلَّة . والفُرار : صنف من الغنم صغار . والبيت الشاهد أول الشعر .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢١٨، ٢١٥) :

في ت (صه) ومعجمه ٦١١ قال وضُهاب قرية بفارس ، والمصراع الثاني عن كتاب الحُجَّة للفارسي في البلدان .
(١) ولم يذكر من نسبه ، وأُظنّه أخطأ في الحفظ ، والأصل أن لصخر بن عمرو السلمي بيتا :
ولقد قتلتم نساء وموحدا وترك مرة مثل أمين المذير
ورواه القتيبي في أدب الكاتب والقلي والنقيير والصواب المذير ، وأنشد أبو عبيدة بعده :
ولقد دفعتُ إلى دُرَيْد طعنةً نَجْلًا تَزْغَلُ مِثْلَ عَطِّ المنحر
وكان دُرَيْد وهاشم ابنا حرملة التريان قتلا معاوية أخا صخر ، قتل صخر دُرَيْدا بأخيه ، وقتل رجل من
جشم هاشميا ، وهذا الخبر هو الذي خبط فيه البكري وانظر الاقتضاب ٢٧٠ و٤٦٦ وخ ٤٧٤/٢ والعقد
٣/٣٢١ وطرة الخصص ١٧/١٢٤ وخ ١٣/١٣٩ (٢) فارسية أصلها دُخْتُ نُوش أي البِثْ
الهنجي سَمَّاها باسم بنت كسرى . والأبيات في النقاظ ٦٥٦ والبلاغات ١٨٧ وخ ٣٤/١٠ ، والشاهد
مع آخر مفسرين في الجمهرة ٣/٣٦٤ ، ويأتي باقي الأبيات ٢٢٥ . وَيَرْبِقُ يَشْدُ الرِّبْق وهو الجبل أو الحلقة
يَشْدُ في أعناق صغار الغنم لئلا ترضع . يزيد أن القوم أنسروا أباك فجعل يرعى غنمهم كأنه كان راعيا في أهله .

لعمر بني شهاب ما أقاموا صدور الخيل والأسل النباعا^(١)

ع هو لدريد بن الصّمة ، وبعده :

ولكنّي كررتُ بفضل قومي^(٢) فجُدتُ بنعمة ومررتُ باعا

وكانت بنو يربوع قتل الصّمة أباه غَدْرًا ، فغزاهم دُرَيْدُ بِنِي نَضْرَمَ بِنِي رَبَابِ بْنِ وَائِلَةَ ، فوجد بني يربوع وبني سَعْدَ جميعًا ، فقتل فيهم وأدرك بثأره منهم .

وأُشْدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢١٨، ٢١٩) : وَلَنْ أَعُودَ بَعْدَهَا كَرِيًّا ^(٣) الأَشْطَارُ

ع وفسّر قوله : الْمُنْفَعَةُ الْأُمِّيَّةُ : على ما يقتضيه معنى الآيات ، فقال هو العيّ القليل [الكلام] ^(٤) . وكان ينبغي أن يستوعب تفسير هذه الكلمة ^(٥) لما كانت من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وآيات نبوته . والأُمِّيَّة : الذي لا يكتب فيه ^(٦) ، منسوب إلى الأمّة ، لأنّها أكثرها لا يكتب ، كما يقال عاتى : لمن لم يتأدّب ، لأنّ أكثر الناس كذلك . وقيل إنه منسوب إلى الأمّ ، لأنّ الأغلب في النساء أن لا يكتبن ، فكان الإنسان في ذلك كأمّه ، وقيل منسوب إلى أمّ القرى وهي مكة .

وأُشْدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢١٩، ٢١٥) :

(١) البيت نسبته الأزهرى (ت و ل نوع) للقطامي غلطاً والصواب أنه لدريد كما قال ابن دريد والصاغاني ، من أبيات ثلاثة في الاقتضاب ٣١٠ . (٢) وفي الاقتضاب فخرتُ مكارماً وحويتُ باعاً . ومررت كذا في الأصلين وهو تصحيف . وذمّ بني شهاب بأنهم فرّوا وولّوا الأدبار .

(٣) الأولان في ل و ت (كرى) لمُذاقِر الكندي ، والثالث في (عه) .

(٤) من الأمالي . (٥) وهذا السبب غريب وأرى أنه كان بالاندلس في عهد البكرى

لفظُ وَرَجَّةٍ (انظرها في طبقات الأمم لمساعد) في أنه صلّم هل كان يكتب أم لا ؟ وقال بعضهم :

برئتُ من شري دنيا بآخرة وقال إن رسول الله قد كتبنا

ولكن هذه العبارة لم تكن ارتفعت في حياة القائل ، فلم يحتاج إلى تفسير الأُمِّيَّة .

(٦) كذا ولا يمكن أن يرجع الضمير إلى الرجز فإن المراد فيه العيّ لا غير .

الْحَزْمُ والقُوَّةُ خير من الإِدهانِ والفَكَّةِ والهامِ

(س ١٩٩)

ع هو لأبي قيس / ابن الأُسَلْتِ ، وبَعْدَهُ ^(١) :

« لَيْسَ قَطًّا مِثْلُ قُطْيٍ » وَلَا الْبِزْرِيُّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي

لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْأَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

الْفَهْمَةُ ^(٢) : مِثْلُ السَّقَطَةِ وَالْجَهْلَةِ يُقَالُ مِنْهُ جَلَّ فَهٌ وَفَهِيٌّ ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْعِيَةِ
أَيْضًا . وَقَوْلُهُ : « لَيْسَ ^(٣) قَطًّا مِثْلَ قُطْيٍ » هَذَا مِثْلُ ، وَالْمَعْنَى يَقُولُ : لَيْسَ فَلَانُ كَفَلَانُ عَلَى
التَّصْغِيرِ لِأَحَدِهِمَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢١٩، ٢١٥) : إِنَّ ذَوَاتِ الدَّلِّ وَالْبَخَائِقِ

ع هَذِهِ الْأَشْطَارُ ^(٤) تَرَوِي لُثَامَةَ بْنَ طَارِقٍ ، وَلَمْ تَقَعْ فِي أَرْجُوزَتِهِ الَّتِي عَلَى هَذَا الرَّوْيِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢١٩، ٢١٦) لِرُؤْيَةِ :

تَفَرَّجَتْ أَكَاثُهُ وَغُمُمُهُ عَنْ مُسْتَدِيرٍ لَا يُرَدُّ قَسْمُهُ

ع وَقَبْلَهُ : وَإِنْ حُسَامُ الدَّهْرِ عَضَّتْ أَرْؤْمُهُ بِالْغَارِبَيْنِ وَالصِّفَاحِ مُؤَلِّمُهُ

تَفَرَّجَتْ الْبَيْتَانِ ^(٥) . تَحْضِي عَوَافِيهِ وَيُخَشِّي تَقِيمُهُ

الْأَرْؤْمُ : جَمْعُ أَرْؤْمٍ وَهُوَ الْعَاضُ .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٢٠، ٢١٦) قَوْلَهُمْ حَسَنٌ بَسَنٌ ، وَأَنَّ النَّوْنَ فِي بَسَنٍ زَائِدَةٌ كَزِيَادَتِهَا

فِي خَلْبَيْنِ وَهِيَ الْخَلَابَةُ ، وَنَاقَةٌ عَلَجْنٌ مِنَ التَّلَجِّ : وَهُوَ الْغِلَظُ ، وَامْرَأَةٌ سَمْعَتَةٌ نِظْرَتُهُ : أَيْ
كثيرة النظر والاستماع ، فَكَانَ الْأَصْلُ فِي بَسَنٍ بَسَنٌ مَصْدَرُ بَسَسْتُ السُّورِقَ أَبْسَهُ بَسًّا ،

(١) مِنْ كَلِمَةِ مَفْضِلِيَّةِ ٥٦٨ جَهْرِيَّةِ ١٢٦ . (٢) فِي رَوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ مَوْضِعَ الْفَكَّةِ ، وَلَكِنَّهُ

نَسِيَ أَنَّهُ رَوَى فِي الْبَيْتِ الْفَكَّةَ كَمَا فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ مِنَ الْأَمَالِيِّ أَيْضًا . (٣) أَبُو عُبَيْدٍ وَالْمِيدَانِيُّ

٢/١٠٩، ٨٦، ١١٦، وَالسَّكْرِيُّ ١٧٩، ٢/١٧٦، وَالْمُسْتَقْصَى . (٤) الْأَشْطَارُ فِي ل (دَقَّ) .

(٥) ١٥٢ د مِنْ أَرْجُوزَةٍ خَرَجْنَاهَا ١٠٩ .

فهو مبسوس إذا لَتَّه بِسَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ لِيَكْمَلَ طَبِيبُهُ ، فَوُضِعَ الْبَسُّ فِي مَوْضِعِ الْمَبْسُوسِ ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ كَمَا قُلْنَا دَرْمٌ ضَرَبُ الْأَمِيرِ : نَزِيدٌ مَضْرُوبُ الْأَمِيرِ . ثُمَّ حُذِفَتْ إِحْدَى السَّيْتَيْنِ وَزِيدَ فِيهِ النُّونُ وَبُنِيَ عَلَى مِثَالِ حَسَنٍ ، فَعِنَاهُ حَسَنٌ بِكَامِلِ الْحُسْنِ . وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا الْمَذْهَبِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَنْ تَكُونَ النُّونُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ ، لِأَنَّ حُرُوفَ التَّضْعِيفِ تُبَدِّلُ مِنْهَا الْيَاءَ مِثْلَ تَطَيَّيْتُ وَتَقَضَّيْتُ وَأَشْبَاهَهَا مِمَّا قَدْ مَضَى ، فَلَمَّا كَانَتْ النُّونُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ كَمَا أَنَّ الْيَاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ ، وَكَانَتْ مِنْ حُرُوفِ الْبَدْلِ ، أُبْدِلَتْ مِنَ السَّيْنِ ، إِذْ مَذْهَبُهُمْ فِي الْإِتْبَاعِ أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ مِثْلَ الْقَوَافِي وَالسَّجْعِ ، وَلِتَكُونَ مِثْلَ حَسَنٍ وَيَقُولُوا حَسَنٌ قَسَنٌ فَعْمَلٌ بِقَسَنٍ مَا عَمِلَ يَبْسَنُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَالْقَسُّ : تَتَّبَعُ الشَّيْءَ وَطَلَبَهُ . فَكَأَنَّهُ حَسَنٌ مَقْسُوسٌ : أَيُّ مَتَّبِعٍ مَطْلُوبٍ .

عَ هَذِهِ هَذَرَمَةٌ ، وَحِجَاجٌ مُقَحَّمَةٌ ^(١) ، وَهَذَا شَاذٌ لَا نَظِيرَ لَهُ ، لِأَنَّهَا الثَّلَاثَةُ لَا تَحْتَمِلُ الزِّيَادَةَ لِأَنَّهَا أَقَلُّ الْأَصُولِ . ثُمَّ قَالَ : وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا أَنْ تَكُونَ النُّونُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ التَّضْعِيفِ كَأَنَّ الْأَصْلَ بَسَسٌ مِثْلَ تَطَيَّيْتُ ، وَهَذَا يُدَلُّ لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ أَمْثَلَةٍ . وَإِنَّمَا فِي بَسٍّ مِثْلَانِ ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَقَدْ قَالُوا أَمَلَيْتُ وَأَحْسَيْتُ فِي أَمَلْتُ وَأَحْسَيْتُ وَإِنَّمَا ^(٢) فِي إِمَّا فَعَذَا شَاذٌ ، وَهُوَ فِي الْيَاءِ مَعْهُودٌ مَعَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَأْتِ فِي النُّونِ فَكَيْفَ يَقَاسُ مَا لَمْ يُسْمَعْ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٢٢، ٢١٨) : أَسْرَعَ مِنْ لَفْتِ رَدَاءِ الْمُرْتَدَى ^(٣) .

عَ هُوَ لَحْمِيْدُ الْأَرْقَطِ ، قَالَ وَذَكَرَ الصَّائِدَ وَالْحُمْرَ :

ثُمَّ انْتَحَى بِذِي غِرَارٍ مُؤَجَّدٍ فَرَّ مِنْ بَيْنِ اللَّبَانِ وَالْيَدِ
وَأَنْصَعْنَ يُوقِدْنَ الْحَصَا بِالْفَدْفَدِ أَسْرَعَ مِنْ لَفْتِ رَدَاءِ الْمُرْتَدَى

(١) هُوَ كَمَا قَالَ ، لَا مَعْنَى لِكَلَامِهِ الْمَحْلُولِ الْفَرَسِ . (٢) فِي قَوْلِ الْحَاسِي :

بِالْيَمَّا أَتَيْنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا إِنَّمَا إِلَى جَنَّةٍ إِنَّمَا إِلَى نَارٍ

(٣) هُوَ مِثْلُ فِي الْمُسْتَقْصَى وَالْمِيدَانِي ١/٣١٢، ٢٤٠، ٣٣٤

قال أبو علي (٢/٢٢٢، ٢١٨) وذكر الرِّبْخَل، ومنه قول عبد المطلب لسيف ومليكا رِبْخَلًا. ع هذا وهم من أبي علي وإنما هو قول سيف لعبد المطلب بن هاشم^(١)، ولمن وفد معه من رجالات قريش يهتفونه بظفره بالجيشة، فتكلم عبد المطلب، فقال له سيف: أيهم أنت! قال: أنا عبد المطلب بن هاشم، قال ابن أختنا، قال: نعم، فأدناه، ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال: مَرَجَبًا وأهلاً وسهلاً، وناقاً ورَحْلاً، ومُنَاخًا سهلاً، ومليكا رِبْخَلًا، يعطى عطاء جزلاً، قد سمعنا مقاتلكم، وعرفنا قرابتكم، فلكم الكرامة ما أقيم، والجلاء إذا ظعنتم، في حديث طويل.

وأنشد أبو علي (٢/٢٢٢، ٢١٨):

إِنِّي لَا أَحْسِنُ قِتْلًا فَعِجْ! والشاة لا تمشي على الممْلَع

ع هذا رجل أمرته امرأته أن يبيع إبله ويشتري غنماً، فقال:

لا تأمرني ينات أسفع إِنِّي لَا أَحْسِنُ قِتْلًا فَعِجْ!

والشاة لا تمشي على الممْلَع^(٢) والفَقْعَةُ: زجر الغنم. والممْلَع: الذئب.

وأنشد أبو علي (٢/٢٢٣، ٢١٩):

جَرَى ابْنُ لُحَى جَرِيَّةَ السَّبُوحِ جَرِيَّةَ لَا وَايَ وَلَا أَنْوَحَ^(٣)

[لم يتكلم بهي.]

وأنشد أبو علي (٢/٢٢٣، ٢٢٠) للمُهَلَّبِي:

لَا تَخَافِي إِنْ غَبَّتِ أَنْ تَتَنَاسَا لَكَ وَلَا إِنْ وَصَلْتِنَا أَنْ نَمَلَا

ع هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن المهلب ابن أبي صُفْرة، يكنى أبا خالد بصري

(١) هو كما قال وانظر خبر الوفاة في العقد ٣/١٧٦. (٢) الأشتار في شرح د الحطيثة

٢٦، ٩٢ ول (مسي)، ودون الوسط فيه (معلم) والماني ١٧٦ و ٣٧/٢. والأسفع الكبش،

ولا تنشى لا تكثر والذئب يمدو عليها. (٣) وفي د المجاج ١٣ (والشطران له من أرجوزة يمدح بها

عبد العزيز بن مروان وأخته لُحَى) ول (أزح) أزوح وهو المتباطئ المتقيص، وفيه (أع) أنوح كما هنا.

شاعر مُحَسِّن من شعراء الدولة الهاشمية، وهو القائل^(١):

إِنْ أَكُنْ مُهْدِيًا لَكَ الشَّعْرَ إِنِّي لَأَبْنُ يَتِّتْ مُهْدَى لَهُ الْأَشْعَارُ
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ مِنْ أَهْلِ يَتِّتْ مَا عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسُودُوهُ عَارُ

وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٢٤، ٢٢١):

مَا كَانَ مِنْ سُرُوقَةٍ أُسْقِيَ عَلَى ظَمًا خَمْرًا بَمَاءٍ إِذَا نَاجَوْدُهَا بَرَدَا

عَ هَذَا الشَّعْرَ لِأَبِي دُوَادٍ يَقُولُهُ فِي كَعْبِ بْنِ مَامَةَ^(٢)، وَتَمَامُهُ:

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رَدِّ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَّادُ فَاءٍ وَرَدَا

قوله: مَا كَانَ مِنْ سُرُوقَةٍ أُسْقِيَ: اسْمُ^(٣) وهو خبر كان. وَزَوْا الْمَنِيَّةُ: قَدَّرَهَا. يَقُولُ

عَبِيَّتِ الْمَنِيَّةُ / أَنْ تُدْرِكَهُ إِلَّا عَطَشًا، مِنْ حَيْثُ كَانَ يُنْعَمُهَا هُوَ وَغَيْرُهُ. وَوَقَدَى: فَعَلَى مِثْلَ

بَشَكَّى^(٤). وَذَكَرُوا أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَامَةَ بْنَ عَمْرِو الْإِيَادِيِّ خَرَجَ فِي رَكْبٍ مِنْ إِيَادِ بْنِ

زِرَارِ بْنِ رَيْعَةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْدَهْنَا^(٥) — وَهِيَ فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ — عَطَشُوا وَمَعَهُمْ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ

يَتَصَافَتُونَهُ: أَيْ يَقْتَسِمُونَهُ بِالْحَصَاةِ، فَلَمَّا أَخَذَ كَعْبُ الْإِنَاءَ، نَظَرَ إِلَيْهِ شَيْعَرُ بْنُ مَالِكِ النَّعْرِيِّ،

فَلَمَّا رَأَاهُ كَعْبٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ عِلْمٌ أَنَّهُ عَطْشَانٌ، فَقَالَ لِلْسَّاقِ^(٦): «أَسْقِ أَحَاكَ النَّعْرِيَّ»، فَشَرِبَ

النَّعْرِيُّ نَصِيبَ كَعْبٍ، وَأَدْرَكَ كَعْبًا الْمَوْتُ، فَتَزَلَّ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّا نَرِدُّ الْمَاءَ فَرِدُّ

كَعْبُ إِنَّكَ وَارِدٌ. فَضَرَبَتْ بِهِ الْعَرَبُ الْمَثَلَ فِي الْجُودِ وَالْإِيثارِ عَلَى نَفْسِهِ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٧):

(١) يَخَاطَبُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، وَالْبَيْتَانِ فِي الْكَامِلِ ٤٢٩، ٥٢/٢، وَالثَّانِي فِي الْعَيُونِ ٢٢٥/١.

(٢) كَمَا فِي الْكَامِلِ ١٣٢، ١١٠/١، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُ لِمَامَةَ بْنِ عَمْرِو الْإِيَادِيِّ أَيْهِ كَمَا فِي الْأَلْفَاظِ

٢٢٨ وَأَمْثَالُ الضَّجِيِّ ٦١، ٧٨ وَالْأَزْمَنَةُ ٢٢١/٢ وَالْمِيدَانِيُّ ١٦٢/١، ١٢٤، ١٦٧ وَالْعُسْكِيُّ ٢٤، ٦٢/١،

وَبَغِيرِ عَرُوفِي ل (وَقَدْ). (٣) يَرِيدُ أَنَّهُ أَفْضَلُ التَّفْضِيلِ لِأَفْضَلِ مَاضٍ.

(٤) امْرَأَةٌ بَشَكَّى سَرِيعَةَ الْيَدَيْنِ بِالْعَمَلِ. (٥) قَالَ الْمُبَرِّدُ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَقْصُورًا.

(٦) الْمَثَلُ عِنْدَ الْمَذْكُورَيْنِ وَالْمُسْتَقْصَى وَأَبِي عُبَيْدٍ وَالْمِيدَانِيُّ ٢٩٣/١، ٢٢٤، ٣٠٤.

(٧) مِنْ كَلِمَةٍ فِي دَهِيلٍ رَقْمُ ٤٠٥ وَالْأَزْمَنَةُ ٢١٨/٢ — ٢٢١، وَبَعْضُ الْأَيَّاتِ فِي الْكَامِلِ

وَكُنَّا كَأَصْحَابِ ابْنِ مَامَةَ إِذْ سَقَى أَخَا النِّمِرِ الْعِطْشَانَ يَوْمَ الضَّجَاعِ
 إِذَا قَالَ كَمَبُّ هَلْ رَوَيْتَ ابْنَ قَاسِطٍ! يَقُولُ لَهُ زِدْنِي بِلَالَةَ الْحَلَّاقِمْ
 وَلَمَّا تَصَافَتَا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتَ إِلَى غُضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجُرَاضِمْ
 وَجَاءَ بِجُلُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ
 قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٢٥، ٢٢١) الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْبَغِيضِ إِذَا سَعَلَ وَزَيًّا وَقُحَابًا! وَالْحَبِيبِ
 عُمَرَاً^(١) وَشَبَابًا! ع وَرَوَى غَيْرُهُ^(٢) أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: وَزَيًّا وَزَيًّا، يَقْطَعُ الْعِظَامَ بَرِّيًّا،
 كَأَكْلِ عَنَزٍ شَرِيًّا. وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٢٥، ٢٢١) قَوْلَ الْعَرَبِ «بِفِيهِ الْبَرِّي»^(٣)، وَحُمَّى
 خَيْبَرِيٍّ، ع وَزَادَ غَيْرُهُ وَشَرًّا^(٤) مَا يَرَى، فَإِنَّهُ خَيْسَرِيٍّ وَهُمْ يَقُولُونَ لَا تُحْمَى
 كَحُمَّى خَيْبَرِيٍّ^(٥)، وَلَا دِمَامِيلٍ كَدِمَامِيلِ الْجَزِيرَةِ^(٦)، وَلَا جَرَبٍ كَجَرَبِ الْيَمَنِ، وَلَا طَوَاعِينَ
 كَطَوَاعِينَ الشَّامِ، وَلَا صَوَاقِقَ كَصَوَاقِقِ تِهَامَةَ، وَلَا زَلَاذِلَ كَزَلَاذِلِ سَيْفَرَفَ.
 وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٢٥، ٢٢١) أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانَ^(٧) سَأَلَ رَجُلًا حَاجَةً، فَقَصَّرَ
 فِيهَا فَسَأَلَهَا غَيْرَهُ فَقَضَاهَا، إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ. ع الْمَقْصَرُّ فِيهَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ

١٣٣، ١١١/١، وَأَغْرَبَ الْجَاهِظُ فِي الْبَحْلَاءِ مِصْرَ ١٣٢٣ هـ ص ١٨٥ فِي نَسْبَةِ لَابْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْبَيْتَيْنِ
 الْأَخِيرِينَ مَعَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ نَسَبَتْهُ فِي الصَّفْحَةِ عَيْنَهَا الْبَيْتَ فَلَمَّا تَصَافَتَا مَعَ آخِرٍ إِلَى الْقِرْزِدَقِ.
 (١) وَفِي ل (وَرَى) رَعِيًّا وَشَبَابًا. وَعَمْرًا كَمَا هُنَا فِي الْأَلْفَاظِ ٥٧٥ مِنْ حَيْثُ أَخَذَ الْقَالِي. فِي الذَّيْلِ
 وَزَيًّا (وَزِيدَ) بَرِّيًّا ٦٠، ٥٩. (٢) كَأَنَّهُ يَرَوِي أَنَّ هَذَا يُنَافِي رَوَايَةَ الْقَالِي، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُمَا
 ثَابِتَانِ، وَهَذَا الْمَثَلُ بِلَفْظِ (وَزَيًّا يَقْطَعُ الْعِظَامَ بَرِّيًّا) فِي الْمِيدَانِي ٢/٢٧٥، ٢٢٠، ٢٩٦.
 (٣) الْفِقُّ الْأَوَّلُ فِي الْأَلْفَاظِ ٥٧٦ وَعَنْهُ الذَّيْلُ ٥٩، ٥٨ وَالْمُسْتَقْصَى وَالْفِقْهُانِ عِنْدَ الْمِيدَانِي ١/٩٢
 ٩٥، ٧٠. (٤) تَمَامُ السَّجْعِ فِي ل (وَرَى) وَالْأَلْفَاظِ ٥٧٥ حَكَاهُ الْأَحْيَانِيُّ وَزَادَ الْمِيدَانِيُّ ١/٨٣،
 ٨٥، ٦٣ بِفِيهِ الْبَرِّي، وَعَلَيْهِ الدَّبَرِيُّ وَحُمَّى الْح. (٥) الْحَيَوَانُ ٤/٤٦ وَالثَّارُ ٤٣٦ وَ«بِهِ الْوَرَى
 وَحُمَّى خَيْبَرِيٍّ» فِي الْأَلْفَاظِ ٥٧٥. (٦) الْحَيَوَانُ ٤/٤٦ وَالثَّارُ ٤٣٨ لَهَا وَلَطَوَاعِينَ الشَّامِ.
 وَهَذَا الْفَصْلُ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ. (٧) هَذَا الْخَبَرُ وَالْآيَاتُ فِي الْبَيَانِ ٣/٩٥ وَهِيَ خَمْسَةٌ
 وَالْعِيُونَ ٣/١٧٢.

وهو عامل سليمان على المدينة ، والذي قضاهما هو عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

وأشند أبو عليّ شعراً (٢/٢٢٦، ٢٢٢) ، منه :

ومن يفتقر في قومه يحمد النقي وإن كان فيهم ماجد الممّ مخولاً
ع الشعر لجابر بن حنّ بن الثعلب الطائي^(١) . ويقال ابن ثعلبة^(٢) . وروى غيره :
وإن كان فيهم واسط الممّ مخولاً ، وفيه :

فإن النقي ذا الحزم رام بنفسه حواشي هذا الدهر كي يتمولا
وروى غير أبي عليّ^(٣) : جواشن هذا الليل وهو أصح . وتغام الشعر :
كأن النقي لم يعرف يوماً إذا اكتسى ولم يك صملوكا إذا ما تمولا
ولم يك في بؤس إذا بات ليلة يُناغي غزالا ناعم الطرف أكللا
ومثله لبعض بني فقمس^(٤) :

كأنك لم تنصب من الدهر ليلة إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب
وقال قيس بن مُعاذ^(٥) :

كأن لم يكن بين إذا كان بعده تلاقٍ ولكن لا إخال تلاقيا
وأشند أبو عليّ شعراً (٢/٢٢٦، ٢٢٢) ، منه :

بنا أنت من بيت دُخولك لذة وظلك لو يُستطاع بالبارد السهل

(١) ركب البكري من شاعرين شاعرا ، لجابر بن الثعلب الطائي هو الماز ٢٠٦ وهذه الأبيات له أيضا

في الحاسة ١/١٦٠ ، وجابر بن حنّ (بن حارثة بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب (الأنباري ٤٢٢ والبيوطي ١٩١) شاعر تغلي آخر ، وهو صاحب امرئ القيس الذي ذكره في شعره . (٢) كافي الكامل ٣٩٩ . (٣) صاحب الحاسة .

(٤) وقيل هو مرة بن عذاه القمسيّ التبريزي ١/١١٥ آخر أبيات خمسة في الحاسة .

(٥) المروف بالرواية له د ٥٩ وغ الفلار ٢/٩٣ :

وقد يجمع الله الشيتين بدما يطنان كل الظن أن لاتلاقيا

ع يريد^(١) بالدخول الذي لا جَهْدَ ولا مَشَقَّةَ فيه ، والعرب تقول غنيمة باردة إذا لم يُلقَ دونها ضراب ولا حرارة قتال ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : الصوم في الشتاء هي الغنيمة الباردة .

وذكر أبو علي (٢/٢٢٧، ٢٢٣) قول سعيد^(٢) بن سلم : مدحني أعمر ابني بيتين ، الحديث .
ع هو سعيد بن سلم^(٣) بن قتيبة بن مسلم بن عمرو ، أحد بني وائل بن مَعْن بن مالك بن أعصر ، وولد مَعْن^(٤) بن مالك بن أعصر كلهم يقال لهم باهلة ، ولم^(٥) تلد منهم باهلة إلا أودًا وجثاوة ، ولكن حصنهم فقلت عليهم ، وهي باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة بن مذحج . وأم وائل وإخوته بنت قُمَيْح بن فزارة وسعيد بن سلم^(٦) و [من^(٧)] [آباء^(٨)] و [أبناء^(٩)] أربعة أمراء في نسق .

وأنشد (٢/٢٢٧، ٢٢٣) في هذا الخبر :

قد مررنا بمالك فوجدنا • جوادًا إلى المكارم ينمي
[لم يبت ماضي] ^(١٠)

-
- (١) البيت والكلام عنه في زيادات الأمثال . (٢) هذا كله في الكامل .
(٣) من القرية وكذا هو في عدة من الأشعار في الكامل ٤٣١ — ٤٣٤ . وجاء في الأغاني سالم أيضا كما في الكنية هنا قط . (٤) كذا في نهاية الأرب للقلقشندي ١٤٦ وت (بيل) عنه وفي الاشتقاق ١٦٤ أن أعصر بن سعد أبو باهلة . (٥) وفي الاشتقاق ١٦٥ وأما مَعْن بن أعصر فولد قتيبة ووائل وجثاوة وأودًا وحصنهم كلهم باهلة ، وقراصا وأبا عليم .
(٦) من القرية وبالمكية سالم . (٧) الأصل (وأباه وأربعة أمراء) ولا معنى له فغيرته . وفي الكامل في خبر أبو جزي بن عمرو بن سعيد بن سلم بن قتيبة كلهم أمراء . أو الصواب كما ترويه للقرية (وأباه أربعة أمراء) إن ثبت ذلك . (٨) لعل البكري لم يقف على ما في الكامل وروايته أتم وأعود قال : قال أبو الشَّيْخ وهو مروان بن محمد ، وعن أبي عبيدة أنه من أهل خراسان من بخارية ابن زياد ، يدح مالك بن علي الخراساني وينم سعيدا الأيلت وزاد بعد البيت الأول :
ما يبالي أمله ضيف مخف • أم أئمه ياجوج من خلف ردم

وأُشْد أبو عليّ (٢/٢٢٧، ٢٢٤) لسالم بن وابصة^(١) :
 أُحِبَّ الْفَتَى يَنْبِيْ الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَأَ
 ع قَوْلُهُ فِيهِ : سَلِيمَ دَوَاعِي الصَّدْرِ يَرِيدُ هَمَّ الْقَلْبِ لَا تَدْعُوهُ إِلَى غِلٍّ وَلَا
 غَدْرٍ وَلَا مَكْرُوهٍ ، وَقَوْلُهُ فِيهِ :

غَنَى النَّفْسَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقَرَأَ
 يَقُولُ غِنَى النَّفْسِ أَنْ يَكْفِيكَ فَإِنْ زَادَ شَيْئاً أَرَادَ أَيْضاً زِيَادَةً عَلَيْهِ ، وَتِلْكَ الزِّيَادَةُ تَقِيْمُ الشَّرِّهِ
 وَالْحَرَصِ ، فَلَا يَزَالُ يَطْلُبُ الزِّيَادَةَ فَصَارَ ذَلِكَ كَالْفَقْرِ ، وَهَذَا كَقَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ :
 وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^(٢)
 وَهُوَ سَالِمُ بْنُ وَابِصَةَ بْنِ عُتْبَةَ^(٣) بْنِ قَيْسِ بْنِ كَعْبِ الْأَسَدِيِّ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ :
 وَأُشْد أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٢٨، ٢٢٤) لِلْأَفْوِهِ الْأَوْدِيِّ قَصِيدَةً^(٤) :

ع هُوَ صَلَآءٌ^(٥) بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَوْدِيِّ ، مِنْ أَوْدِ بْنِ صَهْبِ بْنِ سَعْدِ
 الْعَشِيرَةِ بْنِ مَذْحِجٍ ، وَفِيهِ :

أُضْحَوْا كَقَيْلِ بْنِ عِثْرِ فِي عَشِيرَتِهِ إِذْ أَهْلَكْتَ بِالَّذِي سَدَّيْ لَهَا عَادُ
 قَيْلِ^(٦) بْنِ عِثْرِ ، وَلُقْمَانَ بْنِ عَادٍ ، وَمَرْثَدَ ، وَعَارِقَ : وَقَدْ عَادَ خَرَجُوا إِلَى الْحَرَمِ يَسْتَسْقُونَ لِقَوْمَهُمْ / ،
 فَرُفِعَتْ لَهُمْ ثَلَاثُ سَحَابَاتٍ وَكَانَتْ كُلُّهَا عَذَابًا ، قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ : لَمَّا خَيَّرَهُ الْمَلِكُ عَلَى

(١) الأبيات خمسة له في الحماسة ٨٥/٣ . (٢) من كلمة مفضلية ٨٥٧ جهرية .

(٣) السيوطي ١٤٣ (بن عُبَيْد) عن الأمدى . هذا ورأيت في الموقيات والمؤتلف ١٩٧ قصيدة
 لسالم يخاطب فيها عبد الملك ، وبعضها في الحماسة ١٤١/٤ منسوباً لابن الزبير الأسدي ، وسالم ترجمة في
 أسد الغابة ٦/٢ . (٤) لا توجد كاملة في الكتب المعروفة إنما توجد منها أبيات متفرقة نحو ١٤ بيتاً ،
 والأبيات ٩ ، ٦ ، ٧ مما عند القالي وجدتها بآخر ديوان أبي الأسود صنع السكري له ، قال وقد زعم لي بعض
 الرواة أنها للأفوه ، وهي ١٧ بيتاً في نسخة ديوان الأفوه . (٥) مر نسبه ٨٦ . (٦) الخبر مذكور في
 كتب التفسير والأمثال . ومرثد من الفاخر ٦٧ والأصلا في الموضوعين مزيد وانظر الشريشي ٢٢٦/١ .

أَيَّ عِرْقٍ يَرِيدُ أَنْ يُخْرِجَ نَفْسَهُ؟ عَلَى الْأَكْلِ، أَوْ عَلَى الْأَجْلِ، أَوْ عَلَى الْوَرِيدِ؟
خَيْرَتَنِي بَيْنَ سَحَابَاتٍ عَادَ أُرَدْتُ مِنْ ذَلِكَ شَرُّ الْمَرَادِ^(١)

فَاخْتَارَ قَيْلُ السَّوْدَاءِ، وَشُعِلُوا بِالشَّرَابِ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ جُرْمٍ، حَتَّى هَلَكَ الْقَوْمُ، فَضَتِ السَّحَابَةُ
السَّوْدَاءَ إِلَى بِلَادِ عَادَ بِالرَّيْحِ الْعَقِيمِ، وَدَامَتْ عَلَيْهِمْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا حَتَّى هَلَكُوا، فَلَمَّا
اسْتَفَاقَ الْقَوْمُ مِنْ لَهْوِهِمْ ذَكَرُوا مَا خَرَجُوا لَهُ، وَعَلِمُوا أَنَّ السَّحَابَةَ قَدْ مَضَتْ نَحْوَ بِلَادِهِمْ،
فَخَرَجُوا يَرِيدُونَ أَرْضَهُمْ، فَأَتَاهُمْ آتٍ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ عَادًا قَدْ أَهْلَكَهَا اللَّهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُكُمْ،
فَلِيخْتَرُ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْكُمْ، فَاخْتَارَ قَيْلُ اللَّحَاقِ بِقَوْمِهِ فَضْرَبَهُ الصَّيْرُ فَقَتَلَهُ، وَاخْتَارَ مَرْتَدٌ وَعَارِقُ
حَيَاةٍ أَلْفَ سَنَةٍ وَالنُّزُولُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فِي قُرْبٍ مِنْ دِيَارِهِمْ، فَأَعْطَاهَا ذَلِكَ، وَاخْتَارَ لُقْمَانُ
ضِرْسًا طَحُونًا، وَمَعِدَةً هَضُومًا، وَسِرْمًا نَثُورًا^(٢)، فَقَالَ لَهُ الْمَخْيِرُ: اخْتَرْتَ الْحَيَاةَ آخِرَ الْأَبَدِ
وَلَا حَيَاةَ! فَاخْتَرْتَ غَيْرَ هَذَا، فَاخْتَارَ عُمَرُ سَبْعَةَ أَنْسُرٍ، فَكَانَ يَأْخُذُ فَرْنَخَ النَّسْرِ مِنْ وَكْرِهِ
فِي رِيسِهِ، فَلَا يَزَالُ عِنْدَهُ حَتَّى يَهْرَمَ وَيَمُوتَ، فَيَأْخُذُ غَيْرَهُ، وَكَانَ آخِرُهَا لُبْدٌ، وَهُوَ الَّذِي
تَقُولُ فِيهِ الْعَرَبُ: «أَتَى الْأَبَدُ^(٣) عَلَى لُبْدٍ». وَفِيهِ:

أَوْ بَعْدَهُ كَقُدَّارِ حِينَ تَابَعَهُ عَلَى النَّوَايَةِ أَقْوَامٌ فَقَدْ بَادُوا

عَ هُوَ قُدَّارُ بْنُ قُدَيْرَةَ^(٤) وَأَبُوهُ سَالِفٌ، وَهُوَ الَّذِي عَقَرَ نَاقَةَ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَهْلَكَ
اللَّهُ بِفَعْلِهِ ثَمُودَ، عَمَّهُمْ بِالْمُعْتَبَةِ لَمَّا عَمَّهُمْ [عَمُّوهُ] بِالرَّضَى بِفَعْلِهِ، قَالَ زُهَيْرٌ^(٥):
فَتُنْتَجِجُ لَكُمْ غِلْمَانُ أَشَامَ كُلِّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمْ

(١) جَمَلَ الْكَلَامِ شِعْرًا، وَالشُّطْرَ الْأَوَّلُ فِي طَرَاذِ الْمَجَالِسِ ١٣٠، وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُ نَثَرَ كَمَا فِي غ ١٩/٨٧
وَالْبُلْدَانِ (النَّزِيرَانِ) وَخ ١/٣٢٤ هَكَذَا ثَلَاثَ خَصَالٍ كَسَحَابَاتِ عَادَ، وَارْدَهَا شَرٌّ وَارْدَ وَحَادِيهَا
شَرٌّ حَادٌ، وَمَعَادَهَا شَرٌّ مَعَادٌ، وَلَا خَيْرَ فِيهَا لِمَرْتَادٍ. وَانْظُرِ الذَّيْلَ ٢٠٠، ١٩٦. (٢) مَرَّةً مِثْلَهُ ١٩٢.

(٣) الْأَصْلَانِ (أَبَدٍ). وَالثَّلَثُ فِي الْمُسْتَقْصَى وَالتَّمَارِ ٣٧٦ وَالْعُسْكَرَى ٣٢، ٨٥/١.

(٤) مَذْكُورٌ فِي الْمِيدَانِي ١/٣٣٣، ٢٥٦، ٣٤٦. (٥) فِي مَعْلَقَتِهِ وَهَذَا الْبَيْتُ مَعَ عِدَّةِ

أَبْيَاتٍ أُخْرَى مَفْسُورٌ فِي خ ١/٤٤١.

أراد أحرثود فلم يمكنه ، وقال الآخر :

وكان أضرَّ فيهم من سهيل إذا وافي « وأشأم من قدار »^(١)

وقال أبو علي (٢/٢٢٩، ٢٢٥) نازع القتال الكلابي رجلا من قومه ، إلى آخر ما أورده

وأنشده . ع قد تقدم ذكر القتال ونسبه والاختلاف في اسمه (ص ٤) ، وكان القتال

قد زوج ابنته أم قيس من ابن عمه رداد^(٢) بن الأخرم بن مالك بن مطرف بن كعب بن

عوف بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب ، فولدت له أولادا ، ثم أغارها^(٣) فشكته إلى أبيها

فاستعدى عليه وقذفه بخادمتها ، وجاء رداد بشهود على قذفه إياه بالآمة ، فأقيم القتال ليحده ،

فلم ينتصر له عشيرته ، لأنها كانت تُبفضه لكثرة جنائياته ، وقامت عشيرة رداد ، فاستوهبوا

منه حده ، فوهبه لهم ، فذلك الذي عني بقوله : لمالك أو لحسن أو لسيار^(٤)

هو مالك بن مطرف جد رداد ، وحسن هو حسن بن حذيفة أبو عينة ، وسيار هو ابن

منظور بن زبآن^(٥) بن سيار . وفي هذه القصة^(٦) يقول القتال :

فلو كنت من قوم كرام أعزّة يُحامون عني حين أنحى وأضرم

ولكنّا قومي قماشة حاطب يجمّهما بالكف والليل مُظلم

وروى العباس بن الفرّج الرّياشي^(٧) أن رجلا من الشعراء جفاه قومه فامتدح ثلاثة إخوة

(١) ويقال من أحر عاد . وهو مثل في الثمار ٦٢ والمسكرى ١٢٩ ، ٢١/٢ ، ١٦٨ ، ٢/١٤٤

والمستقصى والحريري القائمة ١٨ والليداني ١/٣٣٣ ، ٢٥٦ ، ٣٤٦ والنويري ٢/١٢٢ .

(٢) في غ ٢٠/١٦٣ رداذ والصواب ما هنا ، وقد ضبطه ابن خلكان ١/٢٧١ ، ولا يعرف

بالمعجمتين في الأعلام . والأخرم في المغربية الأحزم . ورداد كذا في المغربية تارة وأخرى رداذ .

(٣) خطب عليها أخرى حتى تغار هذه . (٤) الأبيات في الكامل ٣٤ ، ١/٢٨ وباختلاف

في غ ٢٠/١٦٢ والتصحيح ٧٤ ، وفي الشعراء ٤٤٣ ثلاثة كالحويان ٣/٢٩ . ولكنني وجدت الأبيات

٢ — ٦ في النوادر ٢٢ منسوبة لرافع بن هُرَيْث الذي مرّ في ٢٠٧ . (٥) انظر الذيل ٥٢ ، ٥١ .

(٦) الأصل القصيدة مصحفا . وأبياته الميمية في غ ٢٠/١٦٣ سبعة .

(٧) هنا كله من الكامل مما كتبه عليه أبو الحسن ٤٧ ، ١/٣٩ ، وقد تقدم للبرد نسبة الأبيات

من غنى وكانوا مُقِلِّينَ ، فجعلوا له على أنفسهم في كل سنة ذَوْدًا ، فقال يمدحهم :
يادارُ بين كُليَّاتٍ وأظفارٍ والحمَّتين سقاكِ الله من دارٍ
وفيها جميع ما أنشده أبو علي^(١) . فلجفاء قومه له على ما ذكره الرياشي رجع من الفخر بنفسه
وقومه إلى تنى العوض منهم بقوله :

ياليتني والتمنى ليست بنافعة لمالك أو لحِصن أو لسَيَّار !
وكذلك قوله بعده :

لا يتركون أخاهم في مُودَّةٍ^(٢) يسنِّي عليه دَلِيلُكَ الذَّلَّ والعار
ودليك^(٣) : بمعنى ذَلِك والدَّلْك المرس والمُنْت يقال رجل دليك أى ذليلٌ ، ومثله^(٤) :
ممنوثةٌ أعراضهم مُمرَّ ظَلَّةٍ وفيه :
من آل سفيانٍ أو ورقاءٍ عنمها تحت العجاجة ضَرْبُ غَيْرِ عُوَّارٍ
العُوَّار : الضعيف ، وكذلك هو من الرجال قال الأعشى :

غيرِ مِثْلٍ ولا عواويرٍ في الهَيْجَا ولا غَزَلٍ ولا أَكْفَالٍ

إلى عبيد (؟) بن الرندس قبيل كلام أبي الحسن ، والأبيات للرندس في الحلقة ٧٢ / ٤ ، وفي معجمه
٦٢٨ قال عقيل بن الرندس أحد بني عمرو بن عبد ابن أبي بكر بن كلاب يمدح سلمة بن عمرو بن أنس
وكان شريفا قارئا لكتاب الله وهو القتال اه قد تناقض كلامه في كتابيه واستحال . على أن عقلا
غير القتال كما قد نبهنا على ذلك ص ٤ ، والأبيات ١٢ لعقيل عند ابن الشجرى ٩٨ مع خبر وانظره .

(١) الأَصْلان (الرياشي) وهو تصحيف لاشك . هذا ولكن الرياشي لم يدرج شيئا من أبيات
القتال في أبيات هذا الشاعر ، وإنما يهيم البكرى ومما فاحشا ، من جهة عدم تثبته وحكمه بمجرد شبهة
اتحاد الوزن ، ولو كان القالى فعل مثل هذا لأقام عليه القيامة ، ولألصق به كل تأنيب وملامة ، ومرت
أبيات الرندس ١٣٠ . (٢) مهلكة . (٣) كأنه يراه مصدرا . ولكن الذى ذكرته المعاجم
الدليك التراب الذى تسفيه الريح ويأتى الدليك بمعنى مدلوك أيضا . ثم رأيت في نسخة الأملأ
الأندلسية المصنوعة سنة ٤٨٦ في المتن دليل وفي الطرزة « في أصله دليك أيضا على أنه فعيل بمعنى
[مفعول] . (٤) للأصمى أو غيره ومر ٢٢ ويأتى تمام الأرجوزة ٢٢٨ .

وأنشد أبو علي (٢/ ٢٣٠، ٢٢٦) لَكَبْشَةَ أُخْتِ عَمْرِو بْنِ مَعْدَى كَرِبَ :

أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ النَّمْرَ وَفِيهِ ^(١) :

فَإِنْ أَتَمَّ لَمْ تَتَأَرَوْا بِأَخِيكُمْ فَمُشُّوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمَصْلَمِ

تريد إن قبلتم الدية فكونوا صُماً وامشوا ^(٢) بأذان النعام ، فإن الناس لابد لهم من الحديث بما فعلتم . والنعام لا يسمع يقال : صلخ ^(٣) كصلخ النعامة . وقال علقمة ^(٤) :

فُوهُ كَشَقَّ الْعَصَا مَا إِنْ تَبَيَّنَتْهُ أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومُ

وما ههنا بمعنى الذي [أى] أسك الشيء الذى يسمع الأصوات . وقال قوم إنما أراد امشوا أذلاء كما يشئ من صُلَّتْ أذناه . ويقوى هذا المعنى قولُ أُخْتِ ابْنِ مَيَّةَ التِّى ^(٥) قُتِلَ زَوْجُهَا فِي جِوَارِ الزَّبْرِ قَانِ :

أَجِيرَانِ ابْنِ مَيَّةَ خَبَرُونَا أَعَيْنَ لَابْنَ مَيَّةَ أَمْ ضَمَارُ

مَتَى تَرِدُوا عُكَاظَ تَوَافِقُونَا بِأَذَانِ مَسَامِعُهَا قِصَارُ /

(٢٠٢)

ويروى : فَمُشُّوا بِضَمِّ أَلِى أَمْسَحُوا بِأَذَانِكُمُ الْمَصْلَمَةَ . وفيه :

وَلَا تَرِدُوا إِلَّا فُضُولَ نَسَائِكُمْ إِذَا ارْتَمَلْتَ أَعْقَابُهُنَّ مِنْ الدَّمِ

يريد إذا فعلتم هذا فلا تأتقوا من شيء ، واغشوا نساءكم وهنَّ حَيْضُ . والفُضُولُ هنا : بقايا الحَيْضِ . وجعل الغُشْيَانِ وَرْدًا مجازاً ، وقيل فُضُولُ مَا اغْتَسَلْنَ بِهِ فَيَكُونُ وَرْدُهُ ^(٦) حَقِيقَةً .

(١) الأبيات فى الحماسة ١/ ١١٧ وغ ١٤/ ٣٤ والبلدان (صعدة) ، ونسب البحرى ٢٧ الأخيرين

إلى القتال الكلابى . (٢) فهو من التمشية ، وروى البحرى فَمُشُّوا (من مشى) بأعراف أى

تباهاؤا فى غير مفخر . (٣) الصلخ الصم وهذا دعاء على الإنسان بالصم كما فى ل .

(٤) الأنبارى ٨٠١ وشرح الستة ٥٦ . (٥) الأطلان (الذى) مصحفاً . ولكن هذا الذى قاله

البكرى غلط فان القائلة هى امرأة مالك بن مَيَّةَ المقتول كما ينطق به شعرها وكما فى غ ١٢/ ٣٩ والحماسة

٤١/ ٣ . وأما أمية الواقع فى الأصل المكى فكذا وقع فى غ أيضاً مع تصحيف آخر قبيح وهو تصحيف

أيضاً . (٦) الأطلان (وروى) .

وذكر أبو عليّ (٢/ ٢٣٠، ٢٣٦) حديث صعصعة بن صُوحان^(١) مع معاوية .
ع فيه وإذا لقيَ افترشَ ، ومعناه توسّع ، والفرش الفضاء الواسع لا جبال فيه
ولا شجرَ ، قال عامر بن العجلان الهذلي^(٢) :

أَسْرَ أباكم بأبِّ السَّليمِ إذا عُضَّ في الفَرشِ لم يَرْمَضِ

ويروى افترشَ : بالقاف وله معنيان أحدهما أن يكون يريد دنا من قولهم : تقارشت الرماحُ
في الحرب إذا تدانت ، ودخل بعضها في بعض ، والآخر أن يكون من قولهم تفرش الرجل
إذا تنزّه عن مدائس الأمور . وقول معاوية لقد يسوءني أن أراك خطيباً^(٣) . ذلك
لأنه من شيعة عليّ ، وهو الذي قال له عليّ ما علمتُ يا أبا عبد الله : إنك لكثير المَعونة ، قليل
المؤونة ، فجزاك الله خيراً ، فقال صعصعة : وأنت يا أمير المؤمنين ! جزاك الله أحسنَ ذلك .
فإنك ما علمتُ بالله عليم ، وإن الله في عينك عظيم .

وذكر أبو عليّ (٢/ ٢٣١، ٢٢٧) قول معاوية لعقال بـمَ سادكم الأحنف ؟
ع وهو عقال بن شبة بن عقال المجاشعي .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٢٣٢، ٢٢٨) :

هو الخيث عينه فُراهِه نمشاه مشى الكلب وازدجاره

ع وبعدها : في شِدْقِه شَفَرْتُهُ ونارُهُ^(٤)

يصف ذئبا يقول نظرك إليه يُغْنِيكَ عن قَرِّهِ أن تَحْبِرَهُ . وقوله في شِدْقِه شَفَرْتُهُ ونارُهُ

(١) ترجمته في الإصابة ٤١٣٠ وأخبره في الروج ٤٣٥/٢ — ٤٤٦ (معاوية) وهذا الخبر ٤٣٦ .

وفيه (إذا غزا نكس ، وإذا لقي اقترس ، وإذا انصرف احترس ،) . (٢) أشعار هذيل ١/ ٢٩
مطلع كلمة . (٣) وكذا في نسخة باريس ، وفي الأملاني (أسيرا) . ولم يتقدم ذكر الإسار ولا كان
مما يسوء معاوية ، غلى أن جواب صعصعة لا ينطبق على هذا المقال ، وكان صعصعة أتي معاوية بكتاب
من غلى ولم يكن أسيرا ألبتة ، فلهذا مصحف (أنبراً) بمعنى ذا منزلة .

(٤) انظر الذيل ١٣٠، ١٢٩ .

(مر ٢١٠) يريد أنه لا يحتاج مع أنيابه إلى شفرة ولا إِنْضاج^(١) /

وأنشد أبو علي (٢٢٨، ٢٣٢/٢) لكثير :

وأدنيني حتى إذا ما سببتني بقول يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَبَاطِحِ^(٢)

ع قد زوى هذا الشعر لمجنون بنى عامر ، وبعد البيتين :

فما حُبُّ لي بالوشيك انقطاعه ولا بالموْدَى يومَ رَدِّ النَّاسِخِ

وأنشد أبو علي (٢٢٨، ٢٣٢/٢) للجمدي :

حتى لحقنا بهم تُعْدِي فوارسنا كأننا رَغْنُ قُفِّ يَرْفَعُ الآلا

ع وبعده^(٣) :

فلم نوقِفْ مُشِيلين الرماح ولم نُوجِدْ عواوير يوم الرُّوعِ غَزَّالَا

قوله : يرفع الآلا كأنه ينزو في الآل^(٤) فإذا نزا فكأنه رفع الآل ، وقد مضى القول

في البيت الثاني (ص ٢٩) .

وأنشد أبو علي (٢٢٩، ٢٣٢/٢) لمالك بن خالد^(٥) :

لما رأيتُ عَدِيَّ القومِ يَسْلُبهم طَلَحُ الشواجن والطرَفاء والسَلَمَ

ع وبعده :

كَفَّتْ نوبِي لا أُلَوِي على أحد إني شَنِتُّ الفتي كالْبَكْرِ يُحْتَطَمُ

(١) انظر التنبيه بين ص ١٩٣، ٢٠٢ . (٢) البيتان لكثير في الحاسة ٢٤٦/٣ وما

للمجنون في غ الدار ٩٠/٢ ود ٥٨ والعيون ١٣٩/٤ . (٣) الايات خمسة في الاقتضاب ٢٩٨

ومر الثاني ٢٩ ، وانظر سائر أبيات الكلمة ٦٨ . (٤) تأويل بارد ، والوجه أنه مقلوب ، وقد حمل

على ذلك عدة من الأبيات فيما مر ولكنه نسي هنا ، وفي شرح المختار من أشعار بشار ٣٨٥ هذا من المقلوب وإنما أراد يرفعه الآل اه قلت كقول الجمدي أيضا كان الزناه فريضة الرجم .

(٥) البيتان في الألفاظ ٤٩ من كلمة في أشعار هذيل ١٦٥/١ وأنشد البحري ٧٩ لخصيب

الهذلي ثلاثة منها :

رَفَّتْ نوبِي لا أُلَوِي على أحد كما تَكَفَّتْ عِلْجُ العانة الوَحْدُ

يقول [٩] مالك في يوم شِعْب بنِ سُلَيْم . وكانوا أغاروا على بنِ سُلَيْم ، وأخذ عليهم بنو سُلَيْم .
الشِّعْبَ فحادث عنهم هذيلُ وفَرَّتْ منهم ، يقول : انهزم القومُ فجعل الطَّلَحُ يَنْشُقُّهم وهم
يَعْدُونَ ، وهذا كما قال الآخر :

وأحسبُ عُرْفُطَ الزُّورَاءِ يُعْدِي عَلَى بَوْشَكَ رَجْعَ واستلالِ

قال الأصمعي : هذا الشقُّ فَرِقَ ، فحسب أن السيفَ يُسَلُّ عليه

وأنشد أبو علي (٢/٢٣٢، ٢٢٩) بيتا لامرئ القيس قد تقدّم ذكره .

وأنشد أبو علي (٢/٢٣٣، ٢٢٩) لساعدة^(١) :

هَجَرْتُ غَضُوبُ وَحَبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيكَ تَشَعُّبُ

ع وبعده :

ومن العوادي أن تَتَنَكَّ بِبَغْضَةٍ وَتَقَاذِفِ مِنْهَا وَأَنْتَ تُرَقِّبُ

والرواية الأعرَفُ وَحُبٌّ^(٢) من يَتَجَنَّبُ : أي حُبٌّ بها متحبيّةٌ . وكذلك تَشَعُّبُ : بالعين

المهملة أي تُفَرِّقُ ، ومن روى تَشَعُّبَ يريدُ تُخَالِفُ قَصْدَكَ . والوَلَى : القُربُ والمُدَاناةُ من

وَلِيٍّ لِي . وبِغْضَةٍ : قِيلَ بَغْضٌ وَ[قِيلَ] هُوَ جَمْعُ بَغِضٍ مِثْلُ صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ .

وأنشد أبو علي (٢/٢٣٣، ٢٢٩) لبشر ابن أبي خازم :

فَأَصْبَحْتَ كَالشُّقْرَاءِ لَمْ يَعُدْ شَرُّهَا سَنَابِكَ رَجْلَيْهَا وَعِرْضُكَ أَوْفَرُ^(٣)

(١) من قصيدة هي أول ما في نسخة د في ٦٣ بيتا ، وبعضها في العيني ٥٤٥/٢ والسيوطي ٥ .

(٢) وهذا شيء غفل عن تحقيقه كثيرون ، قال يعقوب بنقلون ضمة العين إلى الفاء فيما كان مدحا
أَوْ ذَمًّا ، السهيلي : فيما كان تعجبا كقوله حُسْنٌ ذَا أَدْبَا ، وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ أَصْلُهُمَا حُبٌّ وَحُسْنٌ وَيَجُوزُ
حُبٌّ وَحُسْنٌ أَيْضَا جَوَازًا مَرْجُوحًا ، وانظر للكلام على هذا الإصلاح ٥٤/١ والنوادر ٢٧ ول (حب)
والروض ٢/١٦٦ والعسكري ١٠١/١٠٥٧ وخ ١٢٢/٤ .

(٣) البيت في المستقصى ول وت (شعر) ، وهذه الثلاثة عند الأنباري ٧٦٠ ، والبيتان الأخيران
(أجار ، فتصبح) في المعاني ٢/٢١٠ ب . و (مفتر) غيره : (مسير) أي يسير ويذهب . وهذا كله عنه
في زيادات الأمثال ، وبطريقته بيت زائد وهو .

ع إنما هو : فَتُصْبِحَ ، لا فأصبحت ، وقبله :

فمن يك من جار ابن ضَبَاءٍ ساخرا فقد كان من جار ابن ضَبَاءٍ مَسْحَرٍ
أَجَارَ فلم يَمْنَعْ من القوم جَارَهُ ولا هو إذ خاف الضياعَ مَغِيرُ
/ فَتُصْبِحَ كالشُقراء البيت . أراد أن يقول الأشقر ، وهو فرس لقيط بن زُرارة^(١)
يوم جَبَلَة ، وهو الذى يقول له : « أشقر ! »^(٢) إن تَقَدَّمَ تُعَقِّرَ وإن تأخَّرَ تُنَحِرَ . يقول :
لو سَيَّرْتَهُ فُقُتِلَ في غير جِوارِك لم يَلْحَقْكَ لَأْمَةٌ ، وهكذا صحة إنشاده فَتُصْبِحَ كالشُقراء ،
لا كما^(٣) أنشده أبو عليّ ، لأن المعنى لم تَغَيِّرْ إذ خفت الضياعَ فَتُصْبِحَ كالشُقراء في الحال التى
ذكر وعِرْضُك وافر ، ولم يخبر عن شئ وقع ولا مضى . وكان رجل من بنى أسديقال له
محزوم^(٤) بن ضَبَاءٍ قُتِلَ في جِوار رجل من بنى عامر بن صَعَصَعَة ، فقال بشر شعرا منه
هذه الأبيات .

• وأنشد أبو عليّ (٢ / ٢٣٤ ، ٢٣٠) لابن حَبَاءٍ^(٥) :

إذا أنت عَادَيْتَ امْرَأً فَأَطْفِرْ^(٦) له على عَثْرَةٍ إن أمَكَّتْكَ عَوَائِرُهُ

فإنك إن خفت الضياعَ أمرته بقدام عصراً قبل ما هو مسهم (كذا)

(١) بعده في الزيادات يوم جبلة . (٢) يروى المثل بألفاظ متقاربة انظر النقائض ٦٦٤

وغ ١٠ / ٣٨ و ٢١ / ١٦ وأبا عبيد والمسكرى ١٦٧ ، ٢ / ١٤٠ و ١٢٩ ، ٢ / ٢١ والمستقصى والليداني

٢ / ٧٨٠ ، ٥٨ ، ٧٣ والثمار ٢٨٦ (٣) المعاني ول فأصبحَ والأنباري فيُصْبِحُ أى ذلك أنجار أى

حاق به كل مكروه في كل حالة وقد تخلصت ، وهذا هو المعنى لا ما ذكره . (٤) الزيادات محزوم

ولا أعرفه في الأسماء . وهذا الخبر على طوله في النقائض ٥٣٢ وسماء سعد بن ضَبَاءٍ وهو الراجح .

(٥) أنشد له القالى أبياتا بائية وهي بطرّة البحرى ١١٠ ، وهذه الأربعة فقط له عند المرزبانى

٩٦ ب وروايته فاطمة به ، وثلاثة البكرى في الحاسة ١٠١ / ٢ لأوس بن حبناء ، وغير معزوة في البيان

١٩١ / ٢ والآداب لابن شمس الخلافة ١١١ . (٦) بالطاء المهملة والأصل والأمالى في الموضعين

والمرزبانى فاطمة وهذا الاتفاق من غرائب العالم ، ومنه يظهر أن أرواح النساخ من الجنود التعارفة المؤتلفة .

ثم وجدته على الصواب في نسخة ك والغريبة .

ع وبعده :

إذا المرء أولاك الهوانَ فأولِه هوأنا وإن كانت قريبا أوأصرُه
فإن أنت لم تقدر على أن تُبينَه فذره إلى اليوم الذي أنت قادره
وقارب إذا ما لم تكن لك حيلةٌ وصمّ إذا أيقنت أنك عاقره
هكذا اتصال الشعر . وقوله اطْفِرْ له : هو افتعل من الطفر وهو الوثب . قال أبو علي
وفي هذه القصيدة يقول :

وقد ألبسُ المولى على ضغن صدره وأدركُ بالوغم الذي لا أحضره
ع أكثر الناس يرويه أحضره بحاء مبهمة ، وقد روى أحاذره بالذال معجمة من الحذر ،
وإنما صحته أحضره بالخاء معجمة والضاد . من قولهم ذهب دم فلان خضراً مضراً وخضراً
مضراً : أى باطلاً ، وقد فسره أبو علي في باب الإتياع (٢/٢١٦ ، ٢١٢) يقول : أدرك بالثأر
الذي لا أبطله .

قال أبو علي (٢/٢٣٤ ، ٢٣١) إنما سُمي الأخطل ، لأن ابني جمال تحاكما إليه أيهما
أشعر ؟ وذكر الخبر إلى آخر ما أورد فيه . ع ليس في الشعراء من يقال له ابن
جمال^(١) ، وإنما هو كعب بن جُعيل وأخوه ، واختلف في اسمه ، فقال ابن قتيبة : اسمه عَميرة^(٢) ،
وقال غيره عَميرة بن جُعيل مكبراً ، شاعر جاهلي من بني تغلب ليس بأخ لكعب . وذكر^(٣)

-
- (١) جمال يوجد في الأسماء . قال الفرزدق :
فوهبتكم لمعطية بن جمال
الموازنة بيروت ٢٢ ، ولهم شاعر يسمى أبا جمال السيرة ٩٧٩ ، ٢/٣٥٦ ، ولكن لاشك أن القالي وهم
هنا والصواب (ابن جُعيل) كما ورد في هاتين الطبعتين وفي الزهر ٢/٢٦٨ عن القالي (ابن جمال) .
(٢) وفي خ ١/٤٥٨ مُعَمِّر مضبوطاً ، وعَميرة في الشعراء ٤١١ والأنباري ٥١٨ والمغربية ، وهما ابنا
جُعيل بن قُصير بن عَجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حُثيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ،
وقيل غير ذلك الجمحي ١٢٩ والمرزباني ٨٢ وخ ١/٤٥٨ والطبري (لیدن) ١/٧٤٩ والبلدان (البردان) .
(٣) عن غ ٧/١٦٢ وعنه خ ١/٢٢٠ والاقتضاب ٤٥ و١٢٤ عن غير أبي عبيدة وانظره لمعة .

يعقوب أن كعب بن جُعيل كان شاعر تغلب ، فكان لا يأتي منهم قوماً إلا أكرموه وضربوا له قُبَّةً ، فأتى بنى مالك بن جُشم رهط الأخطل^(١) : ففعلوا له ذلك وملاؤا له حَظِيرَةً غَمًا ، فجاء الأخطل وهو غلام فأخرجها وكعب ينظر : فقال إن غلامكم هذا لأخطلٌ ، فَلَحَّتْ^(٢) عليه ، وقال الأخطل فيه^(٣) :

وُسِّمَتْ كعباً بِبَشَرِ الْعِظَامِ وكان أبوك يسمي الجُعَل
وأنتَ مكانك من وائل مكانُ القُراد من أَسْتِ الْجَمَلِ

ويروى هذان البيتان لعُتْبَةَ بنِ الْوَعِلِ ، وكان الأخطل يومئذ يُقَرِّزِم . والقَرَزَمَةُ^(٤) الابتداء بقول الشعر ، فقال له أبوه : أبقرزمتك تريد أن تُقاوم ابن جُعيل ؟ وضربته ، وجاء ابن جُعيل على تفيئة^(٥) ذلك ، فقال من صاحب الكلام ؟ فقال أبوه لا تحفل به فانه غلام أخطل .

فقال له كعب : شاهد هذا الوجه غب^(٦) الحمة

فقال الأخطل : فتاك كعبُ بن جُعيل أُمَّة

فقال له كعب : ما اسم أمك ؟ قال ليلى ، قال أردت أن تعيذها باسم أمي ، قال : لا أعاذها الله إذن ! وأم الأخطل ليلى امرأة من إباد ، وقال الأخطل^(٧) :

روايات متضاربة . (١) وفي التنبيه رهط الأعشى وهو غلط أو تصحيف .

(٢) كذا بالخاء في الأصلين ولا أرى بأساً ، وفي التنبيه وغيره لَجَتْ كما هو الظاهر .

(٣) له في غ ١٦٢/٧ والاقضاب ٤٥ و ١٢٥ والشتنرى ٢٠٧/١ وخ ٢٢٠/١ وفيه ٤٥٨/١ لعُتْبَةَ بنِ الْوَعِلِ التغلبي ، وفي أصلينا (عنة بن الوعل) وفي غ عتبه بن الزعل ، والبيتان في العقد ٢٢٩/٢ لجرير وكذا في الشذرات ١٧٠ بآخر د جرير ، وبغير عنو في الشعراء ٤١١ والاشتقاق ٢٠٣ .

(٤) والقَرَزَمُ الشاعر النون . (٥) الأصل بَقِيَّةٌ ومرثله في ص ١٩٥ . ثم وجدته على

الصواب في المغربية . (٦) كذا في عامة الكتب ، وفي بعضها ويل لهذا الوجه غب الجملة ،

وفي التنبيه عَثَ الحُمة ، ولم أر أحداً يكون فسر . (٧) في غ وبعض نسخ د . وفي التنبيه

وغ رافعه ، مصحفاً .

هجا الناس لىلى أم كعب فمزقت فلم يبق إلا نقف أنا راقع
 وأنشد أبو علي (٢٣٥/٢، ٢٣١) فى إستار [الجرير]:
 إن الفرزدق والبعيث وأمه وأبا البعيث لشر ما إستار^(١)

ع وقبله:

أما البعيث فقد تبين أنه عبث فملك فى البعيث ثمارى
 واللؤم قد خطم البعيث وأرزمت أم الفرزدق عند شر حوار
 إن الفرزدق والبعيث البت قوله أرزمت: يريد حنت، عند شر حوار:

يريد أنه شر مولود،

وأنشد أبو علي (٢٣٦/٢، ٢٣٢) للمطوى شعراً^(٢)، أوله:

جَلَّ رَبُّ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ عَنْ صِفَاتِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ
 ع قد تقدم ذكر المطوى (ص ٣٧) وهو: محمد بن عبد الرحمن ابن أبى عطية، مولى
 بنى ليث من كنانة يكنى أبا عبد الرحمن، بصرى المولد والمنشأ، وشاعر من شعراء الدولة
 الهاشمية، وكان معتزلاً قوياً فى مذهبه، متقدماً فى جدله، وبهذا المذهب اتصل بأحمد بن
 أبى دؤاد وتقرّب إليه، وكان مختصاً به. وهشام الذى ذكره فى شعره هو: هشام بن الحكم
 البغدady، وكان من الحشوية المشبهة، وكان هو وأصحابه يقولون إن البارئ تعالى فى

(١) من كلمة طويلة فى النفاض ٣٣٤. (٢) ذكرت فى الكامل ٤٦٢، ٧٥/٢ أربعة

أبيات، وهى منه إن شاء الله:

قد رأينا الغزال والغصن والنَجْمَيْنِ شمسَ الضحى وبدر الظلام
 فوفقَ البيانَ يفضده البُرْهانَ فى مَاقِطِ اللَّذِّ الحِصَامِ
 مارأينا سوى الحبيبة شيئاً جمع الحسنَ كلّه فى نظام
 هى تَجْرِى مجرى الأوصالِ فى السَّرائِى ومجرى الأرواح فى الأجسام

والثلاثة الأخيرة فى بديع ابن المعتز ٥٤ والمرزبانى والعمدة ٦٤/٢ أيضاً.

أحسن الأقدار^(١) لا يزيدون على ذلك ، ويروون أحاديث في التشبيه كثيرة مستحيلة ، وحجتهم أنه لا يقوم في المعقول إلا جسم أو عرض ، فلما بطل وقوع الفعل من العرض وصح من الجسم ، كان ذلك دليلاً لهم على ما قالوا . وقياسهم أفسد ، لأنه لا يقوم في المعقول جسم إلا مؤلف ، فإن قالوا ذلك ولا بد لهم منه ، فقد أقرّوا أن البارئ عز وجل مخلوق تعالى الله عز وجل علواً كبيراً . وقد ذهب طائفة من الروافض إلى صورة الإنسان كقول اليهود لعنهم الله .

وأنشد أبو علي (٢/٢٣٦، ٢٣٣) :

(س ٢١٢) لا أترك ابن العمّ يمشی على شفاً وإن بلغتني من أذاه الجنادع / الشر^(٢)
ع هذه الآيات لمحمد بن عبد الله الأزدي هكذا نسبها أبو تمام ، ويروى :
وحسبك من لؤم وسوء صنعة وقد رأيت منسوباً إلى مضر بن ربيعة الفقعسي .
ويوصل به آيات ، منها :

وإن امرأ في الناس يُعطى ظلاماً ويمنع نصف الحق منه لواضع
أبالموت يخشى أنكل الله أمه ! أم العيش يرجو نفعه وهو ضائع
والصحيح ما قاله أبو تمام .

وذكر أبو علي (٢/٢٣٧، ٢٣٣) قول رؤبة لأبي النجم لما أنشده :

بين رماحي مالك ونهشل

(١) يحتمل ما في المغربية وفي المسكّية الأقران ولعله تصحيف . ولهشام شنع كثيرة مستحيلة انظر الفرق بين الفرق ٤٨ — ٥١ ومختلف الحديث ٥٩ وملل المرتضى ٣١ ، وكان من الإمامية الغالية وتفرّد عنهم بأشياء فنوه ، وكان يقول بأن الله جسم رأيته له حدّ ونهاية في سبعة أشبار ، وله لون وطعم ورائحة ونجاسة الخ . (٢) الآيات الثلاثة في الحاشية ٢١١/١ لمحمد كما قال البكري ، وفي مجموعة المعاني ٦٢ خمسة ، والبحري ٣٥٦ وسمّاه محمد بن عبيد الأزدي ، وثلاثة بلا عنوه في الصداقة ٩٨ .

ع يريد^(١) رؤية أنه نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة، وإنما أراد أبو النجم مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي، يريد بين بلاد بكر وبلاد بني تميم .
وصلة الشطر :

الحمد لله الوهوب المُنْجِلِ أعطى فلم يَنْخَلْ ولم يُنْخَلِ
كُؤَمَ الذُّرَى من خَوْلِ المَخُولِ تَبَقَّلْتُ من أَوَّلِ التَّبَقُّلِ

يقول : رعت هذه المواضع لعزها كما قال امرؤ القيس^(٢) :

تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّيحِ تَحَامِيًّا وجاد عليه كلَّ أَسْحَمٍ هَطَّالٍ
قال أبو عمرو الشيباني : قيل لأبي النجم هَلَّا قَلْتَ : بين رماحي دارم ونهشل
قال : لقد ضَيِّقْتُ عليها المَرْعَى إِذْنُ .

وأنشد أبو علي^(٣) (٢٣٣، ١٣٧/٢) للمخَبِّلِ :

إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَلَا فِئْهُمْ وَعَرَضْتُكَ عَنْ غِيبِ الْأُمُورِ سَلِيمُ الشَّرِّ^(٤)

ع المَخَبِّلُ لقب وهو ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف^(٥) أحد بني أنف الناقة ،

واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، هذا قول محمد بن

حبيب . وقال ابن الكلبي : اسم المَخَبِّلِ الربيع بن ربيعة بن عوف ، وقال ابن دأب : اسمه كعب

بن ربيعة بن عوف ، يكنى أبا يزيد ، وهو شاعر مخضرم فحل ، وهو الذي عنى الفرزدق بقوله :

وهب القصائد لي النوايغُ كُلُّهُمْ وأبو يزيد وذو القروح وجُرْوُلُ^(٦)

وقوله : وعَرَضْتُكَ عَنْ غِيبِ الْأُمُورِ سَلِيمُ يعني عاقبة السوء وما يؤول مَثَلَبَةً على صاحبه

(١) كما هو في غ ٧٤/٩ والجمعي ١٤٩ وخ ٤٠٣/١ وأنشد بعض الأشرار ، وهي من أرجوزة

طويلة سماها رؤية أم الرجز (بمجلة مجمع دمشق ٤٧٢ — ٤٧٩ سنة ١٩٢٨) وقد تقدم الشاهد ١٣٩ .

(٢) د ١٥٤ . (٣) عند البحتری ٣٤١ مما لا يوجد هنا . (٤) بن قتال بن أنف

الناقة الجمعي ٣٢ وخ ٥٣٥/٢ والإصابة ٢٧٢٦ وطرة الاشتقاق ١٥٦ ، وكل ما هنا فانه عن غ ٣٨/١٢ .

(٥) النقائص ٢٠٠ من كلمة طويلة .

وفي رواية غيره : وعرضك عن غث الأمور سليم غثها : ساقطها ، يقال فلان غث الحديث .
 وأنشد أبو عليّ (٢/ ٢٣٧ ، ٢٣٤) لعمرو بن الورد :

قلتُ لقوم — في الكنيف ترّوحوا عشيةً بذنا عند ماوان — رُزّج^(١)

ع كان عمرو قد أصابت قومه سنّوات جهّدتهم ، وهو غائب فرجع مخفّفاً ، فوجد قومه قد عتّنوا عتّنا من البرد وشدة الزمان والجهد ، فندب منهم رَهْطاً ، فخرجوا معه وقال هذا الشعر : وماوان : بين النقرة والرَبْدَة^(٢) فأثى عمرو وأصحابه أرض بني القَيْن ، فأصابوا مائة [إبل^(٣) فاستاقوها] .

وذكر أبو عليّ (٢/ ٢٣٩ ، ٢٣٦) قال قيل للفرزدق : إن ههنا أعرايّا قريباً منك ينشد الشعر فقال إن هذا لقائف أو حائن^(٤) ، فأثاه فقال : تَمَنّ الرجل ؟ قال : من فقّس ، قال : كيف تركت القنان ؟ قال يُسائر لَصافٍ . قال أبو عليّ : فقلتُ ما أراد الفرزدق والفقّسيّ ، قال : أراد الفرزدق قول الشاعر^(٥) :

صَيَّنَ الْقَنَانُ لَفَقَّسٍ سَوَّآئِهَا إِنْ الْقَنَانُ بَفَقَّسٍ لَمَعَمَّرُ

وأراد الفقّسيّ قول الشاعر^(٦) :

(١) الأربعة في البلدان (ماوان) من ستّة في د . (٢) معجمه ٥٠٣ .

(٣) من شرح د لكلمة لامية . (٤) الأصل (لقائف أو حائن) كالتنبيه ونسخة ك ، وفي الأمالي (لقائف أو لحائن) ، وفي خ ٨٥/٣ عنه (لقائف أو لحائن) ، وفي ب لقائف أو لحائق . وهذا الخبر رواه الجرجاني ٧٣ عن كتاب الجوابات لساكر بن ذكوان كما رواه القالي ، وبما يضاويه في البلدان (لصاف) باختلاف يسير ، وفيه قال الفرزدق ما فعل معمر قال معمر من هو بلصاف حيث تبيض الحمر ، ومثل ما عند القالي عند ابن أبي الحديد ٤٣١/١ عن البرد وفيه (قتال مقابل لصاف) ، قال العاجز وهذا معنى قوله (تركته يسائر لصاف) ، لأنهما يسيران كما زعم البكري وأنحى باللائمة على القالي .

(٥) نهشل بن حرّى ، وقد جاء البيت في جميع المظان . ومعمر في البلدان (قنان) أى مُلْجَأ .

(٦) أبي المهرّش الأسدي ، والأبيات تسعة في خ ٨٤/٣ ، وانظر لبعضها النقائض ٣١١ وشرح

وَإِذَا يَسُرُّكَ مِنْ تَمِيمٍ خَصْلَةٌ فَلَمَّا بِسُوءِكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ تَبْيِضُ فِيهِ الْحُمْرُ
 أَكَلْتُ أُسَيْدَ وَالْهَجِيمَ وَدَارِمَ أَيْزَ الْحِمَارِ وَخُصَيْتَيْهِ الْعَنْبَرُ

هذه رواية مُحَالَة عن وجهها في الخبر وفي بيت من الشعر . ذكر المدائني وغيره^(١) . قال مرة
 الفرزدق بمضرس بن ربيعة الأسدي وهو ينشد بالمربد قصيدته التي أولها :
 تحمّل من وادي عرارة^(٢) حاضره وقد اجتمع الناس حوله فقال : يا أخا بني فقعس
 كيف تركت القنّان ؟ قال تبّيض فيه الحُمْرُ . قال أراد الفرزدق قول نَهْشَل بن حَرِيٍّ :
 ضَمِنَ الْقَنَّانُ لَفَقْعَسٍ سَوَّآهَا الْبَيْتَ وَأَرَادَ مُضَرَّسٌ قَوْلَ أَبِي الْمُهَوِّشِ الْأَسَدِيِّ :
 وَإِذَا يَسُرُّكَ مِنْ تَمِيمٍ خَصْلَةٌ الْآيَاتِ عَلَى مَا أَنْشَدَهَا أَبُو عَلِيٍّ إِلَّا قَوْلَهُ : أَكَلْتُ أُسَيْدُ
 فَإِنَّهُ مُحَالٌ^(٣) عَنْ وَجْهِهِ ، وَالْمَحْفُوظُ فِيهِ غَيْرُ هَذَا ، وَذَلِكَ :

شواهد الإصلاح لابن السيرافي ١٧١ الدار ٨٧٢١ أدب قال : ولصاف موضع من منازل بني تميم ، والوحشيات
 ص ١٨٠ والإصلاح ٤٠/٢ ونسبه فيه وفي خ ٨٦/٣ . والبيت الأول في الصناعتين ٨٠ منسوب لمرة
 بن عدى الققعسي ، وفي ترجمة أبي مهوش حوْط بن رِئَاب في الإصابة ٢٠١٩ (وعنه خ) عن اللّآلِي أَنَّهُ
 مَحْضَرَمٌ ، وَلَمْ أَجِدْ هَذَا فِي نَسَخَتِنَا هَذِهِ .

(١) هذا كله عنه في خ . (٢) وفي التنبيه غريرة ، ولم أجدها في المعجمين . وكلمة مضرس

لعل هذه مطلقها في خ ٢٣٥/٤ والعيني ٩٨/٤ :

تحمّل من ذات التناير أهلها وقلّص عن نهى الدفينة حاضره

وانظرهما لإحياء الكلمة ، والبلدان (جراميز وفردوس) ، والمعاني ٤٦/٢ ب (بارقه ، جافره) ، ومرة بيت
 ١٣٧ بيت عند المرزباني ١٠٧ ب . وهذا نسبه عنه : مضرس بن ربيعة بن لقيط بن خالد بن فضلة بن
 الأشتر بن جحّوان بن قعس بن طريف بن عمرو بن قعين الأسدي . (٣) هذا تحامل شنيع وفيه
 شيء من الخلط ، وذلك أن القالي لا يدعي أن تميّا تميّر بأكل جردان الحمار ، وإذا كان البكري يجوز له
 أن يريد بقوله عضّت الخ أنه أعصمهم (قال لهم لتعضوا بهن أبيكم) أي نيزم بالقرار وشتنهم عليه فأنى
 مانع القالي من أن يريد هذا المعنى عنه من أكلت على أن بني العنبر لم يأكلوا الخُصْبِي ولا أكلتها فزارة

عَصَتْ أُسَيْدُ جِذَلِ أَيْرِ أَيُّهُمْ يَوْمَ النَّسَارِ وَخُصِيَّتِيهِ الْعَنْبَرُ
نَسَبَهُمْ إِلَى الْجُبْنِ بِقَوْلِهِ فَإِذَا لَصَافٍ تَبَيَّضَ فِيهَا الْحُمْرُ ثُمَّ أَعْضَهُمْ^(١) بَفَرَارِهِمْ يَوْمَ النَّسَارِ
وَجُبْنَهُمْ، وَبَنُو تَيْمٍ لَا تُعَيِّرُ بِأَكْلِ جُرْدَانِ الْحِمَارِ، إِنَّمَا تُعَيِّرُ بِذَلِكَ بَنُو فَزَارَةَ لِحَدِيثٍ، وَذَلِكَ
أَنَّ رَجُلًا^(٢) مِنْ بَنِي فَزَارَةَ كَانَ فِي نَفَرٍ سَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَدَلَ الْفَزَارِيُّ عَنْ طَرِيقِهِ لِبَعْضِ
شَأْنِهِ، وَصَادَ أَصْحَابُهُ عَيْرًا، فَأَكَلُوهُ وَأَبْقَوْا جُرْدَانَهُ لِلْفَزَارِيِّ، فَلَمَّا لَحِقَ بِهِمْ قَالُوا لَهُ: قَدْ
خَبَأْنَا لَكَ مِنْ صَيْدِنَا خَبِيئًا وَأَقْفَيْنَاكَ مِنْهُ بَقِيَّةً، وَوَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَلَا يَكَادُ
يُسَيِّغُهُ وَيَقُولُ: «أَكَلْتُ لَحْمَ الْحِمَارِ جَوْفَانُ؟» فَلَمَّا رَأَى تَغَاوُزَ الْقَوْمِ عَلَيْهِ، اخْتَرَطَ سَيْفَهُ
وَقَالَ: وَاللَّهِ لَنَا كُلُّنَا أَوْ لَأَقْتُلَنَّكُمْ، فَأَمْسَكُوا عَنْ أَكْلِهِ، فَضَرَبَ رَجُلًا مِنْهُمْ اسْمُهُ مَرْقَمَةٌ
فَأَطَنَّ رَأْسَهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: «طَاخَ لَعْمَرَى مَرْقَمَةٌ»^(٣) فَقَالَ الْفَزَارِيُّ:
وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَلْقَمَهُ فَأَكَلُوهُ، فَعُمِّرَتْ فَزَارَةُ أَكْلَ جُرْدَانِ الْحِمَارِ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٤):

جَهْزُ فَإِنَّكَ مِمَّا رَ وَمُنْتَظَرُ إِلَى فَزَارَةَ عَيْرًا تَحْمِلُ الْكَمَرَا
إِنْ الْفَزَارِيُّ لَوْ يَعْنَى فَيُطْعِمُهُ أَيْرَ الْحِمَارِ طَيِّبُ أَبْرَأَ الْبَصْرَا

فَلَيْسَ كُلُّهُ إِلَّا تَعْيِيرًا لَهُمُ بِالْفَرَارِ. (١) هَذَا كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ جَمْعُهُ وَلَا أَرَى طِحْنًا فَأُسَيْدُ هُوَ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ تَيْمٍ أَخُو الْعَنْبَرِ، وَأَمَّا الرِّوَايَاتُ فَأَنَّهَا مُتَضَارِبَةٌ، وَرَوَايَةُ الْجَرَجَانِيِّ وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَكَلْتُ،
وَرَوَايَةُ الْأَسْوَدِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَوْمَ الْوَقِيطِ، وَرَوَى هُوَ وَالْإِسْلَاحُ وَالْبُلْدَانُ كَالْبَكْرِىِّ عَصَتْ، وَفِي الْوَحْشِيَّاتِ:

أَكَلْتُ طَهْيَةَ وَالْجَارِ وَدَارِمَ أَيْرَ الْحِمَارِ الْحُ قَالَ وَيُرْوَى:
أَكَلْتُ أُسَيْدَ وَالْمُهْجِمَ وَمَازَنَ أَيْرَ الْحِمَارِ وَلَمْ تَذَقْهُ الْعَنْبَرُ.

(٢) وَيُسَمَّى حَدَفًا كَمَا فِي الْاِسْتِقَاقِ ١٧٣، وَتَرَى هَذَا الْخَبَرَ فِي خ ٣/٣٦٥ عَنْ مُحَاسِنِ الْجَا حَظِ
٦٨ وَالسَّهْلِيِّ ٢/٢٨٨ وَالْعَسْكَرِيِّ مَعَ الثَّلَاثِينَ الْآتِينَ ١٣٧، ٤٧/٢، وَالْمِيدَانِيُّ ٢/٨٢، ٦٤، ٨٧، وَفِي
١/٩٧، ٧٤، ١٠٠ عَلَى طَوْلِهِ. (٣) مَرْقَمَةٌ فِي الْمَثَلِ تَفْتَحُ مِيمَهَا وَتَكْسِرُ كَافَ طَرَةَ الْاِسْتِقَاقِ ٤٥،
وَفِي نَسْخَةِ أَوَائِلِ الْعَسْكَرِيِّ (أَوَّلُ مَوْلُودَ بِالْمَدِينَةِ)، أَرَادَ إِنْ لَمْ تَلْقَمَهَا، فَلَمَّا تَرَكَ الْأَلْفَ أَتَى الْقَتْحَةَ عَلَى
الْمِيمِ كَمَا قِيلَ: وَيَلُ أُمُّ الْحَيْرَةِ وَأَتَى رَجَالُ بَيْهٍ أَى بِهَا وَمِثْلُهُ فِي الرُّوضِ ٢/٢٨٨.

(٤) أَيْبَاتُ فِي خ ٢/٨٧ وَالتَّبْرِيزِيُّ ١/٢٠٥ وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ ١/٤٣٣، مِنْ كَلِمَةٍ فِي دُ بُو شَرِّ ١٨٠.

وقال آخر^(١) :

أَتَفْخَرُ يَا فَزَارَ وَأَنْتَ شَيْخٌ ؟ إِذَا فُؤُخِرْتَ تَخْطِي فِي الْفَخَارِ
أَصْنِيعَاتِيَّةٌ أَدُمْتُ بَرْبُدٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحَمَارِ ؟
لِي أَيْرُ الْحَمَارِ وَخُصِيَّتَاهُ أَحَبُّ إِلَيَّ فُزَارَةَ مِنْ فَزَارِ

وهكذا يَصِحُّ جواب التعريض من قول الفقعمسي لما قال له الفرزدق : كيف تركت القنَّان ؟
قال تَبَيَّضَ فِيهَا الْحُمْرُ ، والتعريض الحَسَنُ هو الذي يتوجَّه على وجهين ويكون بمعنىين ،
لأن قول أبي علي : تركته / يسائر لَصَافٍ من المُحَال الذي لا يجوز إلا إذا سُيِّرَ الجبالُ
فكانت سَراباً . ولَصَافٍ : ماء لبني العنبر وقيل لبني يربوع وهو من الشاجنة . وقنَّان : جبل
في ديار بني فقعس . وفشيشة : التي ذكر في قوله ذهبت فشيشة بالأباعر نَبَزُ لبني
تميم^(٢) مأخوذ من خروج الريح ، يقال فَشَّ الوُطْبَ إذا أخرج منه الريح ، ونسبهم إلى خِرابة
الإبل . وأبجر : الذي ذكره هو أبجر بن جابر العجلي أبو حَجَّار بن أبجر ، وقيل إن أبجر
اسم من أسماء الدواهي وكذلك بُجْرِيٌّ ، أراد فصَّبت عليهم داهية . وتَمَامُ الشعر^(٣) :

مَنْعَتْ حَنِيفَةً وَاللَّهَازُمُ مِنْكُمْ قِشَرَ الْعِرَاقِ وَمَا يَلْدُ الْحَنْجَرُ

قِشَرَ الْعِرَاقِ : نبات العراق . ونحو هذا من التعريض ما روى أن رجلاً^(٤) من بني ثُمَيْرِ
كان يسائر عمر بن هبيرة الفزاريَّ على بَقْلَةٍ ، فقال له عمر : غَضٌّ مِنْ بَقْلَتِكَ . قال : أيها
الأمير إنها مكتوبة ، أراد عمر قول جرير^(٥) :

(١) الكميت بن ثعلبة خ ٣/٣٦٥ والمسكرى ٣٧/٢، ٤٨/١ والميداني ٩٧/١، ٧٤، ١٠٠ ول

(مدر) وبغير عنو في الحسن ٦٨ . (٢) وقال أبو تمام في الوحشيات لأُسَيْدِ بْنِ عَمْرٍو .

(٣) فيه بقيةٌ بعدُ كما تقدَّم . (٤) هو شريك بن عبد الله النخعي كما في الاقتضاب ٥٠

وخ ٤/١٦٨ ، أوسنان النخعي كما في كُنَايَاتِ الْجُرْجَانِي ٧٤ كان يسائر عمر بن هبيرة ، وعند الحصري ١/٢١

يزيد بن عمر بن هبيرة وعنده السَّائِرِ شَرِيكَ .

(٥) من كلمة طويلة في النفاض ٤٤٦ وانظر د ١/٣١ .

فَفُضَّ الطرفَ إِنَّكَ منْ نُمَيْرٍ فلا كعبا بلغتَ ولا كلابا
وأراد النُمَيْرِيُّ قولَ سالم بن دارة^(١) :

لا تَأْمَنَنَّ فزارِيتا خلوتَ به على قُلوصك واكْتُبْها بِأَسْيَارِ
ويروى أيضا أن عمر بن هُبَيْرَةَ كان يُجَالِسُ عَرَّامَ^(٢) بن سَمُرَةَ الضَّبِّيَّ ، وفي يد ابن هُبَيْرَةَ خَاتَمٌ
بِفَصِّ أَزْرَقٍ ، فوضعه في يد الضَّبِّيِّ فَمَقَّدَ فيه الضَّبِّيُّ سَيْرا وَرَدَّه إليه . أراد عُمرُ قولَ الشاعر :
لقد زَرِقْتَ عيناكَ يا ابنَ مُكْعَبٍ كذا كلَّ ضَبِّيٍّ من اللُّؤْمِ أَزْرَقُ
وأراد الضَّبِّيُّ قولَ سالم الذي أنشده . ولم تزل فزارَةُ تُهَجِّي بِنَفْسِيانِ الإِبِلِ ، قال راجز جاهلي^(٣) :
إن بني فزارَةَ بنِ ذِيانٍ قد طَرَّقَتْ ناقَهُم يَأْنَسَانُ
مَشْتًا أُعِجِبَ بِمَخْلَقِ الرَّحْمَنِ !
وقال الفرزدق^(٤) :

أولَّيتَ العِراقَ ورافِدِيَّه فزارِيتا أَحَدًا يَدِ القَمِيصِ ؟
ولم يَكُ قبلها راعِي مَخاضٍ ليَأْمَنَنَّ على وَرِكَيْ قُلوصِ
ومن التعريض المُجَانِسِ لهذا أن الشعراء اجتمعوا على باب أمير من أمراء العراق فيهم

-
- (١) الأبيات ثلاثة في الروض ٢٨٨/٢ ، وسبعة في خ ٥٥٧/١ ، من كلمة أنشد منها التبريزي ٢٠٥/١ ثلاثة عشر بيتا . (٢) الأصلان عزام بالزاي ، والمعروف في الأسماء عَرَّام بالراء . وهذا الخبر في كُنَيات الثعالبي ٥٨ بين الفزارى والضَّبِّيَّ ولم يَسْمَهما ، وأرى الأعرف أنه وقع بين أسماء بن خارجة وابن مكعب كما رواه أبو عبيدة بأطول مما هنا الجرجاني ٧٩ وابن أبي الحديد ٤٣٢/١ . والبيت منسوب في الجهرة ٣٢٤/٢ وغ ٤٩/١٩ ومعه آخر لسويد ابن أبي كاهل . وفي الإصابة ٢٧٣٩ لِرُشَيْدِ بن رُمَيْضِ القَنْزِيِّ . وابن مكعب هو مجرّز من شعراء الحنابلة ، وانظر البيت في المروج ١١٢/٣ وطبقات الشافعية ١٤٢/١ . (٣) الراجز سالم بن دارة وهو مخضرم انظر ترجمته في الإصابة ١٠٨/٢ والتبريزي ٢٠٣/١ ، ووقع هذا التهاجي في زمن عثمان (رض) . والأشطار ثمانية عنده وفي الخزائنة ٢٩٣/١ و ٨٨/٢ ، وستة في ل (ابن) لأبي النهال وهو وم ، ويروى مشيًا كما في الجهرة ١٨١/١ . (٤) في أبيات في د هيل رقم ٣٠٤ والحصري ٢١/١ والجرجاني ٧٤ .

ضروب من قبائل العرب ، فرّ عليهم رجل يحمل بازيًا ، فقال رجل من بني تميم لرجل من بني تميم : انظر ما أحسن هذا البازي ! فقال له التميمي : نعم وهو يصيد القطا ، أراد التميمي قول جرير^(١) :

أنا البازي المطل على تميم أتيح من السماء له انصبابا

وأراد التميمي قول الطرماح^(٢) :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضللت
وأحسن ما ورد في هذا قول معاوية للأحنف : ما الشيء الملقف في الجاد ؟ فقال له الأحنف :
السخينة يا أمير المؤمنين ، أراد معاوية قول أبي المهوش^(٣) الأسدي :

إذا ما مات ميت من تميم فسرّك أن يعيش فجىء بزاز

بخبز أو بتمر أو بسمن أو الشيء الملقف في الجاد

تراه يطوف الآفاق حرصًا ليأكل رأس لقمان بن عاد

وإنما هُجيت تميم بحب الطعام لأن عمرو بن هند لما حرّق بني تميم بأوارة^(٤) ، وكان نذر أن يحرق منهم مائة فخرّق منهم تسعة وتسعين ، فرّ رجل من البراجم فاستنشى القطار فظنّ

(١) النقاظ ٤٤٣ . (٢) البيت في المروج والشافعية ، من سنة عند ابن الشجري ١٢٦ ،

والكلمة في د ١٣٢ . (٣) هو المعروف كما في خ ١٤٢/٣ والاقضاب ٢٨٨ عن الجاحظ

[ولكن في البيان ١٠٧/١ بغير عنو] وزيادات الكامل ٩٨ ، ٨٢/١ عن ابن حبيب ، وفي الاقضاب

وخ أنه ليزيد بن عمرو بن الصّيق الكلّابي ، وفي زيادات الكامل عن دَعْبِل أنه لأبي الهوس الأسدي

وكذا في الاقضاب ٤٨ وهو عجيب ، وأظنه وهما من دعبل ، والأبيات والخبر عند الميداني ١٦٥/١ ، ١٢٦ ،

١٧١ أيضا . وقد قصر البكري وأهل ما لا يهمل مثله وهو أن الشيء الملقف في الجاد هو وطب اللبن .

(٤) انظر خبر اليوم في النقاظ ٦٥٢ و ١٠٨١ والكامل ٩٧ وخ ١٢٧/١٩ وشرح التريديّة

٨٩ والعمدة ١٦٨/٢ والميداني ٣٣١ ، ٢٦٦ ، ٣٥٨ والاقضاب ٤٧ ونهاية القلقشندي ٣٦٦ وخ

١٤٠/٣ . والمثل إن الشقي الخ فيها وفي الميداني ٨/١ ، ٩ ، والعسكري ٣١ ، ٨١/١ والثمار ٨٣ والمستقصى

والنويري ١٨/٣ وت (برجم) .

أن الملك يصنع طعاماً فعدّل إليه ، فقال له : ممّن الرجل ؟ قال : من البراجم ، قال : « إنّ الشقيّ وافد البراجم » ، فأرسلها مثلاً ، وأمر به فقذف في النار وتمّ به نذرّه . والبراجم^(١) فيس وعمرو . والظليم بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، سُمّوا بذلك لأنّ أباهم قال لهم : اجتمعوا فكونوا كبراجم يدي ، وقيل إنّ غالباً وكلفة ابني حنظلة منهم . وأراد الأحنف قول كعب بن مالك^(٢) :

زعمت سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلِيُغْلِبَنَّ مُغَالِبَ الْغَلَّابِ !
وكانت قريش تُعَدِّ بِأَكْلِ السَّخِينَةِ^(٣) ، وهي حِساء من دقيق ، وكانوا يَتَّخِذُونَهُ عِنْدَ غَلَاءِ
السِّعْرِ وَتَجَفُّ الْمَالِ ، قال^(٤) النجاشي قَبَّحَهُ اللَّهُ :

وَإِنْ قَرِيشًا وَالْإِمَامَةَ كَالَّذِي وَفَى طَرَفَاهُ بَعْدَ مَا كَانَ أَجْدَعًا
وَحُوقَّ لِمَنْ كَانَتْ سَخِينَةُ قَوْمَهُ إِذَا ذُكِرَ الْآبَاءُ أَنْ يَتَّقِنَا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٤٠، ٢٣٦) :

إِذَا شَتُّ آدَانِي صَرُومٌ مَشِيعٌ مَعِيَ وَعَقَامُ تَتَّقِ الْفَخْلَ مُقِلَّتُ الْبَيْتِ
عَ لَمْ يَتَّيْنِ أَبُو عَلِيٍّ مَعْنَى الْبَيْتِ الْآخِرِ وَقَوْلُهُ يَطُوفُ بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا يَعْنِي تَحْوِيلُ
الْإِظْلَ بَزْوَالِ الشَّمْسِ وَبَتَّنْقُلُهَا هِيَ مِنْ وَجْهَةٍ إِلَى أُخْرَى ، حَتَّى إِذَا قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَصَارَتِ
الشَّمْسُ إِزَاءَ سَنَامِهَا ، صَارَ هُوَ فِي أَكَارِهَا ، أَيْ لَمْ يَظْهَرْ ، وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ :
إِذَا زَفَا الْحَادِي الْمَطْيَ اللَّغْبَا وَانْتَقَلَ الظِّلُّ فَصَارَ جَوْرَبَا
وَقَالَ آخَرُ : إِذَا الْمَطْيُ أَتَعَبَتْ سُوَأَقَهَا وَرَكِبَتْ أَخْفَافُهَا أَعْنَاقَهَا
وَقَالَ الشَّيْخُ^(٥) :

(١) انظر المظانّ المذكورة . (٢) السيرة ٧٠٥/٢ ، من قصيدة ، وزعم ابن السيد ٤٦ أن البيت لحسان وهو وهم . (٣) وزعم السهيلي ٢٠٥/٢ وعنه خ ١٤٣/٣ أن قريشا لم تكن تكره هذا اللقب في كلام طويل بارد غثاء . (٤) الشعراء ١٩٠ . (٥) البيتان شرحهما العسكري في المعاني ١٣٠/٢ .

وقد أنعلتها الشمس ضللاً^(١) كأنه قَلوصُ نَعَامٍ زَفَها قد تَمَوَّرا
 وذهب الحاتمي في قوله : حَتَّى في الأكارع مَيَّتْ إلى أنه حَتَّى بحركاتها ميت عند سكونها
 لأنه لا يتحرَّك .

وأنشد أبو علي^(٢) (٢٣٧، ٢٤٠/٢) القصيدة المقصورة في صفة الفرس لأبي صفوان
 الأسدي^(٣) ع أنشدها ابن أبي طاهر في كتاب المنظوم والمنثور له^(٤) وعزاها إلى جهم
 بن خلف ابن أخت أبي عمرو ابن القلاء ، وأنشد منها عمرو بن بحر أبياتا في الحيوان
 وعزاها إلى جهم بن خلف^(٥) أيضا ، قال ابن أبي طاهر وزعم قوم أنها لأبي البيداء ، وأن ابن
 الأعرابي إنما أنشدها لأبي صفوان ، كما نقل أبو علي وهو شاعر إسلامي . وقد فسّر أبو علي

(١) د ٣٠ الشمس نعلًا . (٢) رأيت بطرة معجم المرزباني ١٨٤ أنه حجا ابن ميادة .
 (٣) بالدار ورقة ٢٧ رقم ٥٨١ أدب ج ١٢ ، ووجدت في الحيوان ٥٩/٤ البتين ٨ و ٩ رواية
 (الشدق عارى النسا) بغير عزو ، والأبيات العشرة ١٦ — ٢٥ مما عند القالي لجهم كما قال في ٦١/٣ ،
 وروايته في البيت الـ ٢٥ (جواز منه) وهو أحسن ، وله ثلاثة ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ في ثار الأزهار ٨٨ ، ثم
 وجدت تمام القصيدة في ٧٠ بيتا دون البيت الـ ٥٧ مما عند القالي في كتاب آوارد البروسي فيما كتبه
 عن خلف الأحمر (غريغز ويولد سنة ١٨٥٩ م ص ٣٩٧ — ٤٠٣) منسوبة إلى خلف الأحمر وعليه المهددة ،
 وهذه زياداتها :

بعد البيت ٧: بيت الذئاب تعاوى به ويصحن في مَهَوَات الملا
 وكم دون بيتك من مهمٍ ومن أسد جاحرٍ في مكا
 وبعد الـ ٤٢: طويل الذراعين ظامى الكمو ب ناتي الحماطين عارى النسا
 وبعد الـ ٥٤: ويؤثر بالزاد دون العيال وفي كل سير به يقتنى
 وبعد الـ ٥٦: يُثرن القبار بملثومة ويوقدن بالمرؤ نَارَ الحُبا يريد الجباب
 وبعد الـ ٦٢: وبتنا نقسم أعضاءه لجار ويا كله من غفلا
 ثم وجدتها بأخر مصوّر أمالي المرزوقي أدب ٨٧٧ بالتيموريّة من ص ١٥٩ الخ منسوبة « للأسدي » ،
 ويقال إنه النظار القعسى . وبالدار ادب ٤١ ش توجد مشروحة منسوبة لأبي صفوان .
 (٤) له ترجمة في الفهرست ٤٧ والأدباء ٤٢٧/٢ والبغية ٢١٣ .

جميع ما في القصيدة ، من ذلك قوله : أكثر العرب يتبرّك بالسامح^(١) إلى آخر الفصل .

ع من يتبرّك به فإنما ذلك لأنه مرّ عن يمينه ، ومن يتشاءم به فإنما ذلك لأنه ولآه مياسره .
(مر ٢١٤) والذي يتشاءم به لا يُسميه / في تلك الحالة سانشا إنما هو عنده بارح ، لأن السامح عنده
ما ولآه ميامنه ، وإذا ولآه ميامنه إنما يمرّ عن يساره ، وهذا مذهب رؤبة في السامح والبارح
على ما ذكره أبو علي . وقال أبو حنيفة : التشاؤم بالسامح والتيمّن بالبارح مذهب أهل الحجاز ،
وأهل نجد على خلاف ذلك ، قال أبو ذؤيب^(٢) في التشاؤم بالسامح وهو حجازي :
زجرت لها طير الشمال فإن تُصِبْ هواك الذي تهوى يُصِيبك اجتباها
أى إن جاء هواك على هوى الطير كانت الفرقة ، وقال الأعشى^(٣) :

أجارهما بشر من الموت بعدما جرت لهما طير السنيح بأشام
وأنشد أبو علي (٢/٢٤٤، ٢٤٥) :
ع وقبله^(٤) :

أزمان أبدت واضحا مُقلجا أغرّ برّاقا وطرفا أبرجا
ومُقلّةً وحاجبا مزججا وفاحا ومرسنا مسرجا
البرج : سعة العين . والمزجج : الطويل السابغ ، ونعامة زجاء طويلة . والمرسّن : الأنف كله ،
وأصل تسميته مرسنا لأنه موضع الرسن . وقال الأصمعي المسرج : المحسن .
وأنشد أبو علي (٢/٢٤٤، ٢٤٥) لذي الرمة^(٥) :

أصله رايعا كليّة صدرا عن مُطلبٍ وطلّى الأعناق تضطرب
ع وقبله :

أو مُفحمٌ أضعف الإبطان حادجه بالأمس فاستأخر العِدلان والقتبُ

(١) انظر للأقوال فيه ل (سنج) . (٢) الحيوان ١٧٠/٥ بيتان ، وانظره لشقّ الشمال أيضا .

والقصيدة في د رقم ٢ في ٣١ بيتا . (٣) ٩٦٥ . (٤) ٨٥ وأراجيز العرب ٧٣ .

(٥) ٣٠٥ .

أضله راعياً كلبيةً شبه ظليماً تقدّم ذكره بمقحم من الإبل وهو البكر يُلقى سن^(١)
إثناء وإرباع في سنة واحدة، ولا يكون ذلك إلا في ابن هرّمين. والحادج: الذي يشدّ عليه
الحذج، وهو من مراكب النساء، ولما قلى البطان، اضطرب القتب واستأخر العذلان،
شبه بهما جناحي الظليم. وقوله: راعياً كلبيةً: يعني نَعَمًا من نَعَم كلب، وخصّها لأن إبلهم
سود. ومطلب: ماء مُمّنّ بعيد، ويروى عن مطلب قارب ورّاده^(٢) عصب.

وأشدد أبو عليّ (٢/٢٤٤، ٢٤٥):

متى تُسَقّ من أنيابها بعد هجمة من الليل شرباً حين مالت طلائها
ع البيت للأعشى، وبعده:

تخله فلسطيناً إذا ذقت طعمه على نيرات الظلم^(٣) مُحشٍ لثاتها
قوله نيرات: أى يفيض برّاقة. والظلم: ماء الأسنان. ومُحشٍ: لطيفة لم يكثر لحمها.
وأشدد أبو عليّ (٢/٢٤٥، ٢٤٦) للخنساء^(٤):

وكأنما أمّ الزما ن نُحورنا بمدى الذبايح

ع وبعده: ففساؤنا يندبن بحّا بمد هادئة النوايح

يندبن فقد أخى الندى والخير والشيم الصوايح

والجود والأيدى الطوا ل المستفيضات السوامح

وأشدد أبو عليّ بعد هذا بيتين: أحدهما لذي الرمة (٢/٢٤٧، ٢٤٨)، والثاني للنابغة

(٢/٢٤٦، ٢٤٧) قد تقدّم ذكرهما (٥٧ و.....^(٥)).

(١) الأصل (سراتنا وإن ياع) مصحفاً. أى يُثنى ويُربّع في عام واحد وانظُر ل. ثم رأيت على

الصواب في الغريبة. (٢) الأعلان أوراده مصحفاً. وهذه الرواية في ل وت (طلب).

(٣) د ٦٠ و يروى على ربّذات النى. (٤) د ٢٨. (٥) بيت النابغة لم أجده

في غير هذا الموضع من الكتاب وهو في ١٤ د.

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٤٧، ٢٤٣) لِلْأَخْنَسِ بْنِ شِهَابٍ^(١) :
وَكُلُّ أَنَاسٍ قَارِبُوا قَيْدَ فَخْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ

ع وبعده :

لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ مَعَدِّ عِمَارَةٍ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبُ
وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا حِجَازَ بِأَرْضِنَا مَعَ الْغَيْثِ مَا نُلْفَى وَمَنْ هُوَ غَالِبُ

الفحل : هنا فحل الإبل ، والنوق كلها تتبع الفحل ، وأولادها تتبعها ، فخيما ذهب ذهب جميعها . يقول نحن لعزنا يسرح مألنا أين شاء ، فلا يخاف غارة ولا بادرة . وقوله لا حجاز بأرضنا : أى لا يتحجزنا سور ولا جبل ثقة بمنعة جانبنا وعزة قومنا أينما كان الخصب كتنا ، وهذا كما قال حميد :

إِذَا لَا حِجَازَ لَنَا إِلَّا مَقُومَةٌ زُرْقُ الْأَسْتَةِ وَالْجُرْدُ الْمَحَاضِيرُ^(٢)

وقوله وَمَنْ هُوَ غَالِبُ : يريد وَمَنْ هُوَ غَالِبُ كَذَلِكَ يَكُونُ ، وقيل إِنَّمَا أَقْسَمَ بِاللَّهِ الَّذِي لَهُ الْغَلَبَةُ ، وقيل إنه أراد لا نجتمع نحن وَمَنْ يَغْلِبُ أَبَدًا ، أى من كان معنا فنحن له غالبون ، وما على هذا القول نافية .

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٤٧، ٢٤٣) لَجَرِيرٍ :

يَلِي فَا نَهْلٌ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزَّرَ كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرَبِ الطِّبَابَا^(٣)

ع وقبله :

أَقْلَى اللَّوَمِ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا
أَجْدَكَ لَا تَذَكَّرُ أَهْلَ نَجْدٍ وَحَيًّا طَالَمَا انْتَظَرُوا الْإِيَابَا

(١) من كلمة مفضلية ٤١٠ — ٤٢١ ، ومعظمها في الحاسة ٢/١٢٣ — ١٢٦ ، وبعضها في معجمه

٥٦ والبلدان (قصة) . (٢) سيأتي ٢١٧ . (٣) الإصلاح ١/٦٣ ول (طب) ، من كلمة

في النقائض ٤٣٢ .

بلى فانهلّ دمعك البيت الطّباب : رِقَاع تُضْرَبُ عَلَى أَفْوَاهِ الْمَزَادِ وَتُقَوَّى بِهَا ،
لأنّها مواضع الخدمة .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٧، ٢٤٣) لدى الرُّمَّة (١) :

مَا بَالَ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَقْرِئَةٍ سَرِبُ

ع وبعده :

وَفَرَاءَ غَرْقِيَةٍ أَثْنَى خَوَارِزَهَا مَشْلُشِلٌ صَيِّعَتُهُ يَنْبِهَا الْكَتَبُ
أَثْنَى : أَيْ جَمَعَ الْخُرْزَتَيْنِ فَصَارَتَا وَاحِدَةً وَهُوَ الثَّأْيُ . وَمَشْلُشِلٌ : مُتَّصِلُ الْقَطَرِ ، وَهُوَ نَعْتُ
لِسَرَبٍ . وَالْكَتَبُ : جَمْعُ كُتْبَةٍ وَهِيَ الْخُرْزَةُ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٧، ٢٤٣) :

الآنَ لَمَّا اِيضَ مَسْرُوبِي البيت . ع هو للحارث بن وَغْلَةٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
ذَكَرَهُ (ص ١٧٢) .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٨، ٢٤٣) :

يُقَاسُونَ جَيْشَ الْهَرْمُزَانَ كَأَنَّهُمْ قَوَارِبُ أَحْوَاضِ الْكِلَابِ تَلُوبُ
هو للمخَبِّلِ السَّعْدِيِّ ، وبعده :

أَشْيَبَانِ إِنْ تَأَتِ الْجِيُوشُ تَجْدُمُ يَمْدُونُ أَيَّامًا لَهْنٌ خُطُوبُ
يَذُودُونَ جُنْدَ الْهَرْمُزَانَ كَأَنَّمَا يَذُودُونَ أَوْرَادَ الْكِلَابِ تَلُوبُ (٢)

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٤٨، ٢٤٤) :

وَمَنْهَلٍ فِيهِ الْغَرَابُ مَيِّتُ الرجز
ع هو لأبي محمد الجَرَمِيُّ الْقَقْسِيُّ وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِيهِ (ص ٥٠) .

(١) مبدأ دواخر الجمهرة . (٢) يوم سياقه أن البيت شيء غير الشاهد وما هو إلا إياه

في رواية غ ٣٩/١٢ من أحد عشر بيتا ، وبمضها في الإصابة ٣٩٩١ .

فقلت لا أدري وقد دريت^(١) وقد نُسب هذا الرجز إلى العجاج ،
والصحيح ما قدّمناه .

وأنشد أبو عليّ (٢٤٤، ٢٤٩/٢) لذي الرُّمّة :
كَأَنهَا دَلَوُ بِئْرٍ جَدَّ مَاتِحُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا خَانَهَا الْكَرْبُ
ع قد تقدّم إنشاد هذا البيت^(٢) ، ومضى القول فيه .

وأنشد أبو عليّ (٢٤٤، ٢٤٩/٢) لُنُصَيْبِ^(٣) /
إِلَيْكَ أبا حَفْص ! تَعَسَّفَتِ الْفَلَا بِرَحْلِي فِتْلَاءَ الذِّرَاعَيْنِ جَلَعْدُ
ع البيت لُنُصَيْبِ ، وبعده :
تَوْمَكَ تَرْجُو الْعُرْفَ مِنْكَ وَتَجْتَدِي نَدَاكَ وَنِعْمَ الْمُجْتَدَى التَّعَمُّدُ
عَلَى عَادَةٍ كَانَتْ لَنَا مِنْكَ إِنَّمَا جَرَتْ لِلذِّي كَانَتْ — عَلَيْكُمْ — تُعَوِّدُ
يمدح عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

وأنشد أبو عليّ (٢٤٥، ٢٤٩/٢) لعمرو بن شَأْس :
وَمَاءُ بِمَوْمَاءَ قَلِيلٌ أَنْيْسُهُ كَأَنَّ بِهِ مِنْ لَوْنِ عَرْمَضِهِ غِسْلًا
ع وبعده :

حَبَسْتُ بِهِ خَوْضًا أَضْرَّ بَنِيهَا سُرَى اللَّيْلِ وَاسْتَقْبَالَهَا الْبَلَدَ الْحَلَا
وأنشد أبو عليّ (٢٤٥، ٢٥٠/٢) لعنترة : هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مَتَرَدِّمْ^(٤)
[كَذَا وَلَمْ يَبْتَ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ]
وأنشد أبو عليّ (٢٤٦، ٢٥٠/٢) لملقمة عبدة^(٥) :

يُوحِي إِلَيْهَا بِإِنْقَاضِ وَتَقْنَقَةٍ كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّؤْمُ

(١) كَذَا تَلَّ هَذَا الشُّطْرَ مِنْ غَيْرِ غَرَضٍ ظَاهِرٍ . (٢) لَمْ يَتَقَدَّمَ فِيهَا مَرَّةٌ وَهُوَ فِي د ٣٣ ،
وَالْبَيْتُ فِي الْأَمَالِي وَنَسْخَةِ ك خَانِهِ . (٣) لَمَلِ النِّسْبَةُ هُنَا مِنْ زِيَادَةِ الْكَاتِبِ فَإِنَّ الْبَيْتَ غَيْرَ مَنْسُوبٍ
فِي الْأَمَالِي ، عَلَى أَنَّ الْبَكْرِي سَيَّنَّبُهُ . (٤) مُطْلَعُ مَعَانِيهِ . (٥) الْمُفْضَلِيَّاتُ ٨٠٧ وَشِعْرُ السَّنَةِ ٦٠ .

ع وبعده :

صَلَّ كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ وَجُؤُجُؤُهُ يَبْتَ أَطَافَتْ بِهِ خَرْقَاءُ مَهْجُومٍ

يعنى الظليم والنعامة . والصَّلَّ : الدقيق العُنُق الصغير الرأس ، يعنى بيتا من وَبَرٍ أو شَعَرٍ لم تُحَسِّن هذه الخَرْقَاءُ عَمَلَهُ ، فاسترخت عيدانه وأطنا به . ومهجوم : ساقط مهدوم .

وذكر أبو علي (٢/٢٥٠، ٢٤٦) قول الأعرابي : والله ما أُحَسِّنُ الرَّطَانَةَ إِلَّا آخِرَهُ .

هذا يقوله أبو الذِّبَالِ شُوَيْشٌ^(١) [الأعرابي^(٢)] [الْعَدَوِيُّ] ، قال أنا ابن التَّارِيخِ ، أنا والله العربيَّ المَخْضُ ، لَا أَرْقَعُ الجُرْمَانَ ، وَلَا أَلْبَسُ التَّبَانَ ، وَلَا أُحَسِّنُ الرَّطَانَةَ ، وَإِنِّي «لَأَرْسَبُ»^(٣) مِنْ رَصَاصَةٍ ، وَمَا قَرَفَنِي إِلَّا الْكَرَمُ . قوله أنا ابن التَّارِيخِ يعنى أنه وَلَدَ عَامِ الْهَجْرَةِ^(٤) . وَإِنِّي «لَأَرْسَبُ مِنْ رَصَاصَةٍ» : يريد أنه أعرابيٌّ بَدَوِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْوَبَرِ لَا مِنْ أَهْلِ الْمَدَرِّ وَلَا سَاكِنِي الْأَمْصَارِ ، الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا عَلَى الْأَرْيَافِ وَالْأَنْهَارِ ، وَالْأَعْرَابِيُّ إِذَا قَالَ قَدِمْتُ الرِّيفَ فَإِنَّمَا يَرِيدُ الْحَضَرَ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قِيلَ لَذِي الرُّمَّةِ : مِنْ^(٥) أَيْنَ عَرَفْتَ الْمِيمَ لَوْلَا صِدْقُ مَنْ نَسَبَكَ إِلَى تَعْلِيمِ أَوْلَادِ الْعَرَبِ فِي أَكْتَافِ الْإِبِلِ ، فَقَالَ وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُ الْمِيمَ إِلَّا أَنِّي قَدِمْتُ مِنَ الْبَادِيَةِ إِلَى الرِّيفِ ؛ فَرَأَيْتُ الصِّبْيَانَ وَهُمْ يَجُوزُونَ^(٦) بِالْفِجْرِ فِي الْأَوْقِ ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ قَبْلَ هَذَا (٢/٦ ، ٥) . وَقَوْلُهُ مَا قَرَفَنِي إِلَّا الْكَرَمُ : يَعْنِي أَنَّ أَبَاهُ طَلَبَ الْمَنَاسِكَحَ الْكَرِيمَةَ ، فَلَمْ يَجِدْهَا إِلَّا فِي أَهْلِهِ ، فَبَاءَ وَلَدَهُ ضَاوِيَا ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ اغْتَرَبُوا^(٧) لَا تُضَوُّوا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيصَةٍ فَيَضَوِّي وَقَدْ يَضَوِّي رَدِيدُ الْقَرَائِبِ^(٨)

-
- (١) قوله هذا في البيان ٢/٤٨ . (٢) من التنبيه وزيادات الأمثال حيث نُقِلَ تمام كلام البكري . (٣) وأرسي من الخ مثل في المستقفى والعسكري ١١٥ ، ١/٣٢٤ والميداني ٢٧٨/١ ، ٢٨٩ ، ٢١٣ (٤) ولكن لم يُذكر في كتب الصحابة . (٥) مرَّ كلامنا على ذلك ١٥٣ . (٦) كذا في الأمالي والأصناف بالحاء المهملة . (٧) الحديث في النهاية وغيره (ضوى) والبيان ١/١٠٤ . (٨) والأصناف الغرائب ، وهو تصحيف شائع في هذا البيت ، وهو في المعاني

وقال الراجز^(١) : إنَّ بلا لاً لم تشنه أمة : لم يتناسب خاله وعمه .
وقال آخر^(٢) :

فَعَمَّهَا لِلسَّيْرِ غَطْرِيفُ أَشَمِّ يسوقها على الوجي سوق الهجم
شَمْرَدَلٌ ما بين سِخْنِهِ رَجِمَ كان أبوه غائباً حتى فُطِمَ
وقال آخر^(٣) :

تَنَجَّبَتْهَا لِلنَّسْلِ وَهِيَ غَرِيبَةٌ جَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ خِرْقاً مَعَمَّماً
فلو شاتمَ الفتيانَ في الحَيِّ ظالماً لما وجدوا غيرَ التَّكْذُوبِ مَشْتَمًا
وقال الأصمعي في قول كعب بن زهير :

حَرَفٌ أَخُوها أَبُوها — مِنْ مَهْجَةٍ — وَعَمُّها خالها ، قَوْداءُ شِمْلِيلِ
هذه ناقة كريمة مُدَاخَلَةٌ النَّسَبِ لَشَرَفِها ، فهذا التفسير على معنى قول الأعرابي ، وأنكره
أبو المكارم فقال : ألم يعلم الأصمعيُّ أنَّ تداخلَ النسبِ ومقاربتَهُ مما يَضَعِفُ النّاقَةَ^(٤)
وذكر كلاماً طويلاً .

٤٥٤ والبلى ١/٤٠٥ ، وفي البلدان (برقة هارب) وعنه في د ملحق ص ١٦٤ أنه للناقة الذياني وقوله :
لعمرى لنعم الحى من آل تَجَمَّعَ تَزَوُّرٌ يُبْصِرُ أَوْ بِرُقَّةٌ هَارِبٌ
ومرّ مثل هذا الفصل ٢٠٥ . (١) العيون ٢/٦٧ وهو لجرير د ١١٢/٢ ومحاسن الأراجيز ١٨٤ .
(٢) وفي التنبيه فَعَمَّها السَّيْرُ غُطَارِفٌ وفيه سوقُ المِجَمِّ (ولعله تحريف) ما بين شَنْجِيهِ
(والروايان انظرهما) ورحم ، كذا في التنبيه . وفي المعجم الدُّمَجَةُ الظلمة وجمعه دُجَمٌ . ولم أقف على الأشطار
ورأيت في المعاني ٤٦٧ .

لقد بشت صاحباً من العجم ومن أولى الأحلام والبيض الهم
كان أبوه غائباً حتى فُطِمَ فعاش لم يُفَيْلَ ولم يلق الرقيم
والهجم كذا في المغربية ولعله جمع جمّة الإبل . (٣) في البيان ٣/٥٢ هو الكنانى ، والبيتان فيه
وفي العيون ١/٦٧ والمعاني ٤٥٤ . والثمار ٢٧٦ . (٤) صدق يضغفها ، ولكن يُهَجَّنْها تباعد النسب ،
وقد رأيت عند الأشناندانى ١٠٠ بيتين في مثل معنى بيت كعب ، فهما حجة لما ذهب إليه الأصمعي .

وأنشد أبو علي (٢/٢٤٦، ٢٥٠) :

أشكو إلى الله عيالا دَرَدَقَا مُقَرَّمَيْنِ وعجوزا شَمَلَقَا^(١)
ع هكذا أنشده أبو علي شَمَلَقَا^(٢) بالشين المعجمة، كما أنشده أبو عبيد في الغريب
[المصنّف] وهو تصحيف، وإنما هو سَمَلَقَ بالسين المهملة، أي لا خير عندها أخذها من الأرض
السَمَلَقَ [وهي] التي لا شيء بها، وقيل هي التي لا تلد مأخوذ من ذلك أيضا، وصلتهما :
لا ذَنْبَ لِي كُنْتُ أَمْرًا مُفْتَقًا أَغَيْدَ نَوَامَ الضُّحَى غَرَوْتَقَا^(٣)
أَتَبِعُ ظِلِّي حَيْثَا تَصَفَّقَا أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عِيَالًا دَرَدَقَا
مُقَرَّمَيْنِ وعجوزا سَمَلَقَا إِذَا رَأَيْتُنِي أَخَذْتُ لِي مِطْرَقَا
تقول ضَرْبُ الشَّيْخِ أَدْنَى لِلتَّقَى

وأنشد أبو علي (٢/٢٤٦، ٢٥٠) لَطَرَفَةً :

كسُطُورِ الرِّقِّ رَقَّشَهُ بِالضُّحَى مُرَقَّشٌ يَشِمُهُ
ع وقبله^(٤) : أَشْجَاكَ الرِّبْعُ أَمْ قِدْمُهُ أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ مُحْمُهُ
كسُطُورِ . وقوله دَارِسٌ مُحْمُهُ : يريد لا تُحْمَمُ فِيهِ ، صار فحمة رمادا .
وقوله رَقَّشَهُ بِالضُّحَى : يريد نهارا ، فذلك أحكم لصنعة ترقيشه .
وأنشد أبو علي (٢/٢٤٦، ٢٥٠) لِلْمُرَقَّشِ الْأَكْبَرِ ، واسمه ربيعة :

الدَّارُ قَقْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ^(٥)

ع اسم المُرَقَّشِ الْأَكْبَرِ عوف بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة ،

(١) الشطران في ل (تمتق وقرم) . (٢) ل عن أبي عمرو الشيباني يقال للعجوز شملق
وشلق وسملق وسَمَلَقَ ، وروى ابن برّيّ عن ابن الأعرابي هو بالمهملة أحبُّ من المعجمة ، ورواه أبو عبيد
وكراع بالمعجمة ، وردّه علي بن حمزة وقال : انه بالمهملة العجوز التي لا خير عندها ، مأخوذ من الأرض
السملق التي لا نبات بها ، وفسره أبو عبيد بأنها السيئة الخلق ، وذلك لسملق بالمعجمة .
(٣) الأولان في ل (فتق) . (٤) ٧٢ د . (٥) من كلمة مفضلية ٤٨٥ — ٤٩٣ .

سُمِّيَ المَرْقَشُ^(١) باسم عمِّه عوف أبي أسماء ، وزعم قوم أنه كان يسمَّى قبل ذلك ربيعة بن سعد ، وهو عمّ مَرْقَش الأصغر ، واسمه عمرو بن حَرَمَلَة بن سعد ، والأصغر عمّ طَرْفَة بن العبد . وقبل البيت وهو أوّل القصيدة :

هل بالديار أن تُجيب صَمَّ لو كان ربّعٍ ناطقٌ كَلَمَّ !
الدار قفر .

وأُشْد أبو عليّ (٢/٢٥١، ٢٤٦) :

يا لك من تمرٍّ ومن شَيْشاء يَنْشَبُ في المَسْعَلِ واللَّهَاءِ^(٢)
ع الشطران لأبي المُقْدَام^(٣) ، وقبلهما :

قد علمتْ أُمُّ بَنِي السِّعْلَاء وعَلِمَتْ ذاك مع الجِراء
أنْ نعم ما كَوَلَّاء على الخِوَاء يا لك من تمر .

مَدَّ اللِّهَاءُ : ضرورةٌ وهي مقصورة تُكْتَب بالألف ، لقولهم في الجمع لَهَوَات . وكذلك السِّعْلَى : جمع سِغْلَة مَدَّة ضرورةٌ . وقد تُنْشَد هذه الأَشْطَار بالقَصْر ويُقْصَر ما فيها من ممدود

(١) الأَصْلَان (بالمَرْقَش اسم) مصحفين ، وهذا كله عن الأنباري ٤٥٧ وانظره ٤٨٤ و ٤٩٨ له وللأصغر . وأسماء هي التي كان مَرْقَش ينسب بها ، ولم يتكلم البكري في تسمية القائل إياه ربيعة مع أنه وقف هنا موقف رادٍّ عليه . وربيعة ابن مالك اسم المَرْقَش على ما نقله الأنباري ٤٨٤ عن أبي بكرمة ، وفي الشعراء ١٠٣ ربيعة بن سعد بن مالك . وانظر للمرقشين غ ١٧٩/٥ والانتصاب ٣٤٠ وخ ٥١٥/٣ والشعراء ١٠٣ --- ١٠٥ ومعجم المرزبانى . (٢) الشطران في العقد ٣/٢٩٩ عن أبي عبيدة بن (شيش) ، وتام الأَشْطَار في المزهر ٨٥/١ . (٣) الأَصْلَان (لأبي المُقْدَام مع الجِراء) . وقد روى هذه الأَشْطَار عن اللّآلَى العيني ٥٠٧/٤ فأصلحناه على ما عنده ، والجِراء جمع جِرْو ، وقد جعله العيني راجزا ، والراجز إنما هو مُقْدَام بن جَسَّاس الدُّيْرِي (الألفاظ ١٦٠) . وأبو المُقْدَام هو يهيس بن صُهَيْب فارس شاعر في العهد الأموي ترجم له في غ ١٠٧/١٩ — ١٠٩ وجاء شعره في البلدان (دملك) ، ولا يبعد أن يكون البكري أخطأ فكتب أبا المُقْدَام بدل المُقْدَام لشهرة الأول ، وأبو المُقْدَام سَمَاء ل (وقع) جَسَّاس بن قُطَيْب .

ضرورة . و يروى : واللّٰه بكَسر اللام جمع لَهَا ، كما يقال أَضَاةٌ وَأَضًا ، ويُجمع الأَضَاةُ إِضَاءً ،
وقيل بل هو جمع أَضَاة ، كما يقال / أَكَمَّةٌ وإِكام ، وقيل مثل ذلك في اللّٰه .

(س ٢١٦)

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥١، ٢٤٦) :

وأجردَ من فُحول الخيلِ طرفٍ كأنَّ على شواكله دِهانا^(١)
[لم يكلم بشئ]

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥١، ٢٤٦) لامرئ القيس : عليه كَسيد الرَذَّة المتأوِّبِ

ع و صدره : إلى أن تَرَوَحنا بلا متعَبِّ عليه كَسيد الرَذَّة المتأوِّبِ

وقد تقدّم إنشاده بأنّ من هذا (ص ١٨) .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥١، ٢٤٦) لامرئ القيس :

سليم الشطّي عَبل الشوى شِج النسا له حَجَبَاتٌ مُشْرِفات على الفالِ^(٢)
ع وقبلة :

ولم أشهد الخيلَ المُغيرة بالضحي على هَيْكَلِ عَبلِ الجُزارة جَوَالِ
الهَيْكَل : الفرس الطويل ، شَبَّهَ بيت النصرى . والجُزارة : قوائم الفرس وعُنُقُه ، وأصله
أنّ جازر البعير كان يأخذ ذلك من البعير ، فهي جُزارته .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥١، ٢٤٧) للأعشى^(٣) :

قد نطمُن العيرَ في مكنون فائله وقد يَشيط على أرماحنا البطل

ع وبعده :

هل تنتهون ولا ينهى ذوى شَطَط كالطمن يذهب فيه الزيتُ والقُتلُ
يَشيط : من أشاطِ دمه عَرَّضَه للقتل .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥١، ٢٤٧) للنابغة الجعديّ :

(١) نسبة الجوهري إلى الأعشى فبعله ل وت (دمن) ، ولا أعرفه في أشعار المُشَوِّ المجموعة .

(٢) د ١٥٤ . (٣) د ٤٧ وشرح العشر .

على أن حاركه مُشْرِفٌ وظَهَرَ التَّطَاةَ ولم يَحْذِبِ
ع وقبله : أَمِرٌّ وَنَحْيَ من صُلْبِهِ كَتَنَجِيَّةٌ^(١) الْقَتَبُ الْمُجَلَّبِ
كَأَنَّ تَمَائِيلَ أَرْسَاغِهِ رِقَابُ وُعُولٍ على مَشْرِبٍ^(٢)
نَحْيَ : حُرْفٌ ، يقول في عِظَامِهِ قَنَى : أى تَحْنِيبٌ ، وهو يَسْتَحَبُّ في المَحَالِّ والذَّرَاعِ
أَنشد الأَصْمَعِيُّ : أَفْنَى المَحَالِّ مُجَفَّرٌ مُجَرَّى الضَّفَرِ^(٣)

وَأَنشد أبو علي (٢/٢٥٢، ٢٤٧) :

يَخْرُجُنْ من مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ دَامِيَةً كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامٍ
قال ابن عبد ربّه^(٤) : هذا البيت لعدى بن الرِّقَاعِ . ع هذا من حَسَنِ التَّشْبِيهِ ، وأَوَّلُ
مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ عَدَى بن زَيْدٍ في قَوْلِهِ^(٥) :

لَهُ عُنُقٌ مِثْلُ جِذْعِ السَّحْوِ قِ وَالْأُذُنُ مُصْعَنَةٌ كَالْقَلَمِ

وقال المَعْنَى^(٦) :

تَحَالُ أُذُنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مَحْرَفَا

وقال العُشَيْرِيُّ وَصَفَ أَعْرَابِيَّ حَرْبًا فَقَالَ : لَقِينَا مَ فَلَقِينَا خَيْلٌ خَرَجَتْ مِنْ مُسْتَطِيرِ نَقْعٍ كَأَنَّ
هَوَادِيهَا أَعْلَامٌ ، وَآذَانُهَا أَقْلَامٌ ، وَفُرْسَانُهَا أُسُودٌ آجَامٌ . قَالَ الْخَلِيلُ : يَقَالُ لِلْأُذُنِ اللَّطِيفَةِ
الدَّقِيقَةِ مُصْعَنَةً : وَأَنشد بَيْتَ عَدَى بن زَيْدٍ .

وَأَنشد أبو علي (٢/٢٥٢، ٢٤٧) :

(١) الأصل (أمد ويعنى كتنجية) ، والإصلاح من ل (جلب) ، والمُجَلَّبُ المُلْبَسُ القَدَّ .

(٢) البيت في المرقصات ٢٠ ومع آخرين في الاقتضاب ٣٣٧ . (٣) جمع ضَفَرٍ . والشَطْرُ

في المعاني ١٣٠ . (٤) في العقد ٢٥/٣ وكذا في المرقصات ٣٠ والاقتضاب ٣٢٢ ، والبيت في العمدة

١٨٦/١ لجرير ، ولا يوجد في د ، ولعدى بن زَيْدٍ في خ ٢٩٣/٤ . (٥) البيت في ل (صنع) كما

هنا عن الأزهرى وفيه أيضا وَأُذُنٌ مُصْعَنَةٌ . (٦) الكامل ٥٩٣ والعقد ٤٣٥/٣ والوشح ٢٩٨

والسيوطى ١٧٥ والتبريزى ١٦٩/٢ .

لها أُذُن حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ كَالْعِلِيطِ مَرْنَحٍ إِذَا مَا صَفِرَ^(١)
 ع هو لامرئ القيس . وكذلك الأبيات التي أنشد بعده (إلى ٢/٢٥٤، ٢٤٩)
 من هذه القصيدة وقد تقدّمت (١٥٣) موصولة مُتَّسِقَةٌ . منها :
 وسالفة كَسَحَقَ اللَّيْلَا نَ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوَى السُّعْرَ^(٢)
 اللَّيْلَانُ : قال أبو علي اللَّيْلَانُ : النخل ، وهذا قول غير مَخْلَصٍ وَلَا مُقْنِعٍ ، واللَّيْلَانُ يقع على
 النَّخْلِ مَا عدا الْعَجْوَةَ ، وقيل هو النخل لا يدرى لونه . وقوله : أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوَى السُّعْرَ
 يريد أنه احترق وتشدّب ، فهو أظهر أطوله وأحسن موقعاً في تشبيه العنق به لقصر شعرته ،
 كما قال أيضاً^(٣)

وَمُسْتَفْلِكُ الذِّفْرِى كَأَنَّ عِنَانَهُ وَمِثْنَاتَهُ فِي رَأْسِ جَذَعٍ مَشْدَبٍ
 وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٢، ٢٤٧) لرؤبة : وَأَوْفَقْتُ لِلرَّئِي حَشْرَاتُ الرِّشَقِ
 ع وصلته : لَمَّا تَسَوَّى فِي خَفِي الْمَنْدَمَقِ وَأَوْفَقْتُ . وقد تقدّم (٣٩) بَأْتَمَ مِنْ
 هذه الصِّلَةِ حَيْثُ أَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ : فَبَاتَ وَالنَّفْسُ مِنَ الْحَرَصِ الْفَشَقِ
 وقوله : الْمَنْدَمَقِ : هو الْمَدْخَلُ ، يقال اندمق عليه واندقم أى دخل . وقوله : وَأَوْفَقْتُ
 لِلرَّئِي : هو من المقلوب ، إنما هو أَفِيقْتُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَفَقْتُ السَّهْمَ ، إِذَا أَلْقَمْتَ فَوْقَهُ
 الْوَتَرَ ، فَقَدَّمَ الْعَيْنَ عَلَى الْفَاءِ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٢، ٢٤٧) : وَتَلَقَّى لَيْثِمَ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ مَحْشَرَا

[لم يثبت شيء]

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٢، ٢٤٨) لامرئ القيس^(٤) :

وَبَهْوٌ هَوَاهُ تَحْتَ صُلْبٍ كَأَنَّهُ مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقٍ مَلْعَبٍ

(١) البيت لم يروه الأعلام ولا عاصم في قصيدته ، وهو في ماجق ١٩٧ د ، ونسبه في ل (حشر وشعر)
 إلى النّزير بن تولب عن ابن رزي . (٢) ١٢٧ د . (٣) ١١٨ د .
 (٤) ١١٨ د و ١١٧ ، وفي الأمالى وجوف هوا وهما بمعنى ، وفي نسخة ك وهوى هوا .

ع وقبله :

له أَيْطِلَا ظِي وَسَاقَا نَعَامَةً وَصَهْوُهُ عَيْرٌ قَائِمٌ فَوْقَ مَرْقَبٍ
له جُوجُو حَشْرُ كَأَنَّ لِحَامَهُ يَمَالِي بِهِ فِي رَأْسٍ جِذْعٍ مُشَدَّبٍ

ومضى في صفته ، ثم قال : وَبَهْوٌ هَوَاءُ الْبَيْتِ :

يُدِيرُ قَطَاةً كَالْمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَيْيَطِ الْمَذَابِ

الْأَيْطِلُ وَالْإَيْطِلُ وَالْإِطِلُ : الخاصرة ، شبه خاصرته بخاصرته الظبي في دقتهما وأنه ليس
بمفضضٍ ، وشبه ساقه بساق النعامة في قصرهما ، ويستحب ذلك مع طول الوظيف ، وفي
شدتهما ، لأن ساق النعامة ظمياء ليست برهلة . والجوجو : الصدر . والحشر : اللطيف ،
ويستحب ضيق الزور وتقارب المرفقين . قال الجعدي^(١) :

فِي مِرْقِيهِ تَقَارُبٌ وَلَهُ يَرْكُهُ زَوْرٌ كَجَبَاةِ الْخَزَمِ

وبهو : أراد جوفه . والخلقاء : النساء . والزُخْلُوق : آثار تزلج الصبيان . والقطاة : مقعد
الرذف . والمحالة : البكرة العظيمة . والغيط : قتب الهودج . هو مرتفع مشرف .
ومذاب : له ذئب^(٢) ، أي فُرَجٌ .

وأنشد أبو علي (٢/٢٥٤ ، ٢٤٩) :

هَرَيْتُ قَصِيرٌ عِذَارَ اللَّجَامِ أَسِيلٌ طَوِيلٌ عِذَارَ الرَّسَنِ

ع أنشده أبو محمد ابن قتيبة في أبيات المعاني^(٣) للأعشى ، ولم يقع في القصيدة التي على
هذا الروي والوزن ، وقد وصف فيها الفرس فأحسن وهو إن شاء الله بعد قوله :
وَكُلٌّ كَمِيتٌ كَجِدْعِ الطَّرِيقِ يَزِينُ الْفَنَاءَ إِذَا مَا صَفَنَ^(٤)

(١) البيت في المعاني ١٢١ ول (بلد ، سف ، برك ، خزم) من ثلاثة في الاقتضاب ٣٣٠ ومرت منها

بيت ٢٠٦ . (٢) جمع ذئبة . (٣) ص ١٠٩ عن كتاب الخليل للأصمعي ١٦ ، وروايته

وأحوى قصير وهو طويل الخ ، ولابن مقبل في الاقتضاب ٣٢٦ ، ولطيف النوى في العمدة ٢١٦/١ ،

ولا يوجد في د أحد منهم ، وبغير عزو في العقد ٨٠/١ . (٤) د الأعشى ١٧ مصحفا .

هرمت قصيرُ عذار اللجام البيت .

تراه إذا ما غدا صحبته به^(١) جانبته كشاة الارن

ومضى في صفته^(٢) . الطريق : الطويل من النخل ، ويقال ما طرقتة الأيدي أى نالته .
والأرن : النشاط ، شبه نشاطه بنشاط الثور .

وأنشد أبو علي (٢ / ٢٥٤ ، ٢٥٠) لأبي دؤاد^(٣) :

طويل طامح الطرف إلى مفزعة الكلب

/ حديد الطرف والمنكب والثرقوب والقلب

(سر ٢١٧)

ع أبو دؤاد هو جارية^(٤) بن الحجاج الإيادي ، شاعر جاهلي ، وهو أحد وُصَاف الخيل

المُحْسِنِينَ . ومفزعة الكلب : أقصى موضع يسمع منه الكلب إيساد صاحبه ، وإنما يريد
أنه مدرب حاذق بالصيد ، فإذا فرغ الكلب إلى جهة طمَحَ بصره إليها . وبعد الأبيات^(٥) :

له^(٦) ساقا ظليم خا صب فوجي بالرعب

يخذ الأرض خذاً بسُـلّ سِلط وأب

صحيحُ السر والأرسا غ مثل الثمر القعب

وهذا الشعر ليس لأبي دؤاد^(٧) ولا وقع في ديوانه ، والصحيح أنه لثعبة بن سابق الهزاني .
كذلك قال ابن السكيت وغيره .

(١) ويرى له ويرى بجانبه مثل شاة . (٢) الأصلان مصحفا (في صفة الطريق الطريق

الطويل) . (٣) البيتان في المعاني ١٠٦ والاقتضاب ٣٢٤ ، وأولها في الحيوان ٦٢ / ٢ والأضداد

٢٦٦ والأنبارى ٧٦٦ ول (طبع) لأبي دؤاد ، والثاني في ل (عرب) له ، من قصيدة نسبت له في الأزمنة

٢ / ٣٣٣ — ٣٣٤ ، ولقبته في الأصمعيات ٨ — ٩ ، وبعض الأبيات في الاقتضاب ٣٢٥ و ٣٣٢ و ٣٣٥ ،

والحيوان ١ / ١٣١ و ١٣٢ . (٤) كما في غ ٩١ / ١٥ عن ابن السكيت وفي الشعراء ١٢٠ وعنه

خ ١٩٠ / ٤ واليعنى ٣ / ٣٢٨ و ٤٤٥ والسيوطى ١٢٤ ، وعند الأول والآخر تمام نسه ، ويصحف جارية

بحارثة . (٥) كذا موضع (الجين) . (٦) هو الصواب ، ورواية القالى (لها) انظر الأمالى

والاقتضاب ٣٣٥ . (٧) قد عرفت أن هذا القول هو المعروف ورواه أبو عبيدة لثعبة ، والقرن

وأُشْد أبو عليّ (٢/٢٥٤، ٢٥٥) : ^(١) «متَفِجُ الجوف عَظِيمٌ كُلُّكُلُهُ
ع هو لأبي النجم وقبلة ^(٢) :

طَارَ عن المهر نَسِيلٌ يَنْسُلُهُ عن مُفَرَّعِ الكَتَفَيْنِ حُلُوٌّ عَطَلُهُ
مَتَفِجُ الجوف عَرِيضٌ كُلُّكُلُهُ سُوْنِدٌ في هَادٍ كَشِيفٌ خَلَلُهُ
عَطَلُهُ : عُنُقُهُ ، يقال فرس حسن العَطَلِ أى العُنُقِ ، وقال خالد عَطَلَهُ : ضَمَرَهُ ، يقول هو حُلُوٌّ
في الضَمَرِ فكيف يكون في السِّمَنِ . وكشيف : مَكْتَنَزٍ . وخلله : ما بين فِقْرِ العُنُقِ وما
بين الأضلاع .

وأُشْد أبو عليّ (٢/٢٥٤، ٢٥٥) لامرئ القيس ^(٣) :

لَهُ أَطِلَا ظِلِي وَسَاقًا نَعَامَةً وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقَرُّبُ تَقَلُّ
ع وبعده :

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعَزَّلِ
الضَلِيعُ : القَوَى الشَّدِيدُ المَتَفِجُ الجَنَيْنِ ، وفي حديث عمر بن الخطاب إِذَا اشْتَرَيْتَ بَعِيرًا
فَاجْلِسْهُ ضَلِيعًا ، فَإِنْ أَخْطَاكَ تَخَبَّرْ لَمْ يُخْطِئْكَ مَنَظَرٌ . وقد تقدم القول في الذَّنْبِ (١٥٣) .
وما يُحَمَّدُ مِنْهُ وَيَذَمُّ .

وأُشْد أبو عليّ (٢/٢٥٥، ٢٥٦) : لَهُ مَتْنٌ غَيْرُ وَسَاقًا ظَلِيمٌ ^(٤)

[لم يثبت شيء]

وأُشْد أبو عليّ (٢/٢٥٥، ٢٥٦) :

رووه لأبي دُوَادٍ لَا يَحْصُونَ . (١) وفي الأُمَالِي ونسخة كُ متَفِجُ (مَتَجَهٌ) الجوف عَرِيضٌ وَهِيَ
الرَّوَايَةُ الشَّاعَةِ . (٢) الْأَشْطَارُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى فِي الْاِقْتَضَابِ ٣٢٩ وانظر المعاني ١١٥ و ٤١/٢ ب .
وَنَحْلُو كَذَا هُوَ هُنَا وَفِيمَا يَأْتِي ٢٢٠ وَرَوَايَةٌ غَيْرُهُ حُرٌّ ، وَالشَّطْرُ طَارَ الْحِجَّ وَقَبْلَهُ ٩ أَشْطَارٌ فِي الْحَيَوَانَ ٤/٤ .
(٣) مِنَ الْمَعَامَةِ . (٤) هُوَ لِلْحَطِيطَةِ وَغَجَرِهِ وَنَهْدُ الْمَعْدَيْنِ يُنْبِي الْحِزَامَا مِنْ أَرْبَعَةِ
انظر د ٢٢٣ . ١٠٧ . والاقْتَضَابُ ٣٣٦ :

وأحمر كالديباج أما سماؤه فريّا وأما أرضه فمَحُولٌ^(١)

[لم يثبت شيء]

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٥٥، ٢٥٠، ٢٥١) بعدها أياتا قد تقدم ذكرها إلا قول

طفيل منها :

وأذنانها وخف كان ذيوها تجرّ أشاء من سُمَيْحَة مُرْطِبِ

ع وقوله :

جَلَبْنَا^(٢) من الأعراف أعراف غمرة وأعراف لبني الخيل يا بُمْدَ حَجَب !

ومضى في صفتها ، ثم قال :

تُبَارِي مَراخِهَا الزَّجَاجَ كأنها ضِرابُ أَحَسَّتْ نَبْأَةً من مَكَلَبِ
وأذنانها وخف البيت . قوله تُبَارِي مَراخِهَا الزَّجَاجَ : يعني أن

أعناقها^(٣) تُسَامِي الرِّمَاحَ من طولها ، كما قال امرؤ القيس :

يبارى شِبَابَ الرَّمحِ خَدٌّ مَذَلَّقٌ كَحَدِّ^(٤) السِّنانِ الصُّلْبِيِّ النَحِيضِ

وقال لبيد^(٥) يطرُدُ الرَّمحَ يبارى ظِلَّهُ بأَسِيلِ كالسِّنانِ المَتَخَلِّ

وأراد بالزجاج : الأستة ، قال المتنخل الهذلي :

أقول لما أتاني الناعيان به لا يَبْعَدُ الرَّمْحُ ذُو النَصْلَيْنِ وَالرَّجُلُ^(٦) !

(١) لطفييل الغنوي في الاقتضاب ٣٣٥ ول (سما) ، وبغير عنو في الإصلاح ٤٠/١ والمعاني

١٣٦/٢ والعقد ٨١/١ والمرتضى (وفيه كالدينار وهو أحسن) ٧٥/٤ ومعاني العسكري ١٠٦/٢ .

(٢) ويروى جَلَبْنَا . ومجنب ويروى مجلب انظر معجمه ٦٩٧ ود ٦٠ (٣) لاتهمّن أن

المراخي هي الأعناق ، وإنما هي السهلة القدو جمع مرخاء كما سيأتي . (٤) الرواية المعروفة

كصفع انظر د ١٣٨ (٥) د ١٤/٢ (٦) من كلمة في نسخة درقم ٦ يرثي بها ابنه

أثيلة ، وانظر لها غ ١٤٦/٢٠ والعيني ٥١٧/٣ . وثبت بطرّة الأصل لكن بيت المتنخل ما فيه شاهد على ما أورده لأجله اهـ .

ومراخيها : جمع مِرْخَاءٍ يقال للذِّكْر والأُنْثَى ، وهى السَّهْلَةُ العَدُوُّ دون الاجْتِهَاد . وقالت
الْخَنْسَاءُ^(١) : وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتَ الْحَيْلَ قُبُلًا تُبَارَى بِالْخُدُودِ شَبَا الْمَوَالِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٥٦-٢٥١) : فَرِيحُ سِلَاحٍ يَكْتِفُ الْمَشَى قَاتِرٌ
ع هو للبيد ، وقوله :

وَسُقْتُ رِيحًا بِالْفَنَاءِ^(٣) كَأَنَّهُ قَرِيحُ هَجَانٍ يَتَنَى مِنْ يُخَاطِرُ
فَأَفْحَمْتُهُ حَتَّى اسْتَكَانَ كَأَنَّهُ قَرِيحُ سِلَاحٍ يَكْتِفُ الْمَشَى قَاتِرٌ
يعنى [أنه] أغم الرِّيحَ بن زياد العبسى حين ناظره بحضرة النعمان بن المنذر ، ورجز به ، فن
ذلك قوله :

مَهْلًا أَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ ! إِنْ أَسْتَه مِنْ بَرَصٍ مُلْتَمَعَةٍ
وَأَنَّهُ يُؤَلِّجُ فِيهَا إِبْصَعَهُ يُؤَلِّجُهَا حَتَّى يُوَارَى أَشْجَمَهُ
فكان هذا الرجز سبب جفاء النعمان للرِّيح في خبر طويل^(٤) .

وقال أبو علي (٢/٢٥٦-٢٥١) قيل لرجل أسرع في سيرة كيف كنت في سيرك؟ قال
كنتُ آكلُ الوجبة ، وذكر الحديث : ع قال إسحق : أخبرني مؤرِّج^(٥) قال : ورد
راكبُ اليمامة ، فلقبه قُدَامَةُ أَبُو حَاجِبٍ بن قُدَامَةَ فقال : من أين أقبل الراكب ؟ قال :
من المدينة ، قال وكم عهدك بها ؟ قال سبع ليالٍ ، قال أسرع ، وكيف كنت سرت ؟ قال
كنتُ آكلُ الوجبة ، وأتجو الوقفة ، وأحل إذا أسحرت ، وأرتحل إذا أفرت ، وأتجنب
الوَضْعَ ، وأسير اللَّعْ ، فجتكم لَمُنَى سَبْعَ .

- (١) كما في اللطائف ١٠٧ ول (بدل) ولكن لا يوجد في د ، والصواب أنه الليل الأَخْيَلِيَّةُ قالته في
فائض ابن أبي عقيل ، وكان فرقة عن توبة يوم قتل ، من أربعة أبيات في الاقتضاب ٣٢٥ ول (بدل) .
ورأيت بفتح التاء . (٢) من ٤/٢ وفي ل (كف) بالقناة ، والأصلان (بلهجان) مصحفاً .
(٣) انظرهما في ٤٨ . (٤) السدوسي أبو فيد ترجم له في القهرست ٤٨ والبزعة ١٧٩
والأنباري ٩٢ والأدباء ١٩٣/٧ والبنية ٤٠٠ .

وأنشد أبو علي (٢/٢٥٦، ٢٥٧) :

ونكّل الناسَ عنا في مواطننا ضربُ الرؤوس التي فيها المصافيرُ

ع هو لحُصيد بن ثور ، وقبله :

إذ لاحِجاز لنا إلا مقوِّمةٌ زُرُقُ الأُسنة والجُرْدُ المحاضيرُ

يُششى الجبانَ شعاعٌ في قوائسها إذا تجلَّ لها الشُعْتُ المناويرُ

قد نكّل الناسَ عنا البيت . وفسّر أبو علي المصافير في هذا الشعر فقال :

إنه جمع عُصفور ، وهو العُظْمُ التي تَنْبُت عليه الناصية وعلى ذلك استشهد به . ع وقال

غيره المصافير : كناية عن الكِبَر والخِلاء ، وهو الصحيح والعرب تقول « طارت »^(١)

عصافيرُ رأسه « إذا ذهب كِبَرُهُ ، قال الشاعر :

مَلَيْ^(٢) لرأس أخى نَخوة بضرب يُطير عَصافيرَه

ولو أراد العظام التي ذكر أبو علي لم يكن للكلام فائدة ، لأن في كل رأس عصفور [أ] فكأنه

قال : ضرب الرؤوس التي فيها الشعر ، وإنما يريد / الرؤوس التي فيها الزهْوُ والطِلاح إلى مالاتاله . (س ٢١٨)

وأنشد أبو علي (٢/٢٥٧، ٢٥٨) :

ع وبعده : قريّة ندوّته من مُحَصَّه دانية^(٣) سرّته من مأْبِضه

(١) هذا قول مقاربٌ وقال الليداني ٣٧٩/١، ٢٩٢، ٣٩٦ يقال ذلك للذعور ، أى كأنما كانت

على رأسه عصافير عند سكونه فلما دُعم طارت اه ولكن جاء في بعض الأحاديث في أصحاب النبي صلّم

وم جالسون حوله سكوتا (كأن على رؤوسهم الطير) ، وهذا المعنى كثير في كلامهم . وفي المصاحم أنهم

يكنون بالطائر والفرخ عن الدماغ قال :

م أنشبا صُمّ القنا في محورم ويَضاً يَتَيْضُ البَيْض من حيث طائر

(٢) التنبيه : كفيل . (٣) وفي ل (نأ) بعيدة وهذه رواية أبي عبيدة وروى غيره ندوّته

من مُحَصَّه ، وفيه (يضى) وفي الجهرة ٣٠٥/١ و ١٦٨/٢ زيادة :

كأنما يَجْع عرقاً أبْضه وملتقى فائله وأبْضه

المُخْمَضُ : موضع إحماض الإبل أى إطعامها . والمأْبِضُ : الأَبْضُ^(١) وهو الرفع
وأنشد أبو عليّ (٢٥٢، ٢٥٧/٢) :

مُفِجُ الحَوَائِي عن نُسور كَأَنها نَوَى القَسْبَ تَرَّتْ عن جَرِيمٍ مُلْجَلِجٍ
ع البيت للشَّمَائِخ ، وبعده^(٢) :

مَتَى ما تَقَعُ أَرْساغُهُ مَطْمِئَنَةً على حَجَرٍ يَرِفُضُ أو يَتَدَحْرَجُ
يَصِفُ حِمَارٍ وَحْشٍ يَقُولُ : إِذَا وَقَعْتَ [قَوَائِمُهُ] على حِجَارَةٍ رَضَتْهَا إِلَّا أَنْ تَزُولَ عن
مَوَاضِعِهَا فَتَدَحْرَجُ . وأنشد أبو عليّ :

لَهَا شَعَرٌ دَاجٍ وَجِدٌ مَقْلَصٌ وَجَسْمٌ خُدَارِيٌّ وَزَعْرٌ مُجَالِجٌ
ع هو لُجْبِيَّاءُ الأَشْجَمِي ، وقد تقدّم (ص ١٩١) موصولاً .
وأنشد أبو عليّ (٢٥٣، ٢٥٨/٢) للفرزدق :

مُجَالِجِ الشِّتَاءِ خُبَيْثَاتٍ إِذَا التَّكْبَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَ
ع قبله وهو أول الشعر يمدح به سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي :
وَكُوْنُومُ تُنْعِمُ الأَضْيَافَ عَيْنَا وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالَا
حُوسَاتِ العِشَاءِ خُبَيْثَاتٍ^(٣) . هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ .
وَالْحَوْسُ : أَكَلَ اللَّيْلَ ، وَقِيلَ هُوَ الْأَكْلُ الشَّدِيدُ . وَخُبَيْثَاتٍ : غِلَظُ الْأَخْفَافِ .
وأنشد أبو عليّ (٢٥٣، ٢٥٨/٢) لعلامة :
كَتَرَتْ كُفَاةُ كَبِيرِ القَيْنِ مَلُومُ
ع وقبله :

والأَشْطَارُ لِمِمْيَانَ بْنِ قُحَاةِ السَّعْدِيِّ فِي الْمَدَاخِلَاتِ ٤٥٢ :

لَا يَتَشَكَّى ضَرَبَانَ أَيْضَهُ قَرْيَةً نُدُوته مِنْ تَحْمِضِهِ

وَالْأَوَّلَانِ فِي النُّوَادِرِ ١١٤ . (١) لعل هنا خرمًا قليلًا يمكن سدّه مما في المأجِمِ : — المأْبِضُ بَاطِنُ الرِّفْقِ
مِنَ الْإِبَاضِ وَهُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ رُسْغُ البَعِيرِ إِلَى عَضْدِهِ ، وَأَبْضُ البَعِيرِ رَفْعُ رُشْفَتِهِ فَشَدَّهُ إِلَى ذِرَاعِهِ .
(٢) فِي ١٥ قَبْلَهُ . (٣) دَ طَبِيعَتَا بَوْشَرِ ٣٥ وَمَصْرُ . وَانْظُرِ الحَوَاسَاتِ فِي ل (حَوْسٍ وَحَبِيبٍ) .

فالعين متى كَانَ غَرَبَ تَحُطَّ بِهِ دَهْمَاءُ حَارَكُهَا بِالْقَتَبِ مَحْزُومٌ
 قَدْ عُرِيَتْ حِقْبَةً حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا كَيْتَرُ كَخَافَةٍ كَيْتَرُ الْقَيْنِ مَلُومٌ^(١)
 تَحُطُّ : تَعْتَمِدُ فِي أَحَدِ شَيْئِهَا . دَهْمَاءُ : نَاقَةٌ سَرِيعَةٌ أَوْ^(٢) السُّودَاءُ جَلْدُهَا . وَاسْتَطَفَّ : ارْتَفَعَ .
 وَكَيْتَرُ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو كَيْتَرُ قَيْنٍ مِنْ قِيُونَ عَادَ . وَالْكَيْتَرُ وَالْكُورُ : مَوْقِدُ الْحَدَّادِ .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٨، ٢٥٩/٢) لِلْأَعَشَى^(٣) :

مِنْ سَرَاةِ الْهَيْجَانِ صَلَبَهَا الْمُضْثُ وَرَعَى الْحِمَى وَطَوَّلَ الْجِيَالِ
 ع وَصِلَتْهُ :

وَعَسِيرُ أَدْمَاءِ حَادِرَةِ الْعَيْنِ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالٍ
 مِنْ سَرَاةِ الْهَيْجَانِ .

لَمْ تُعْطَفْ عَلَى حُورٍ وَلَمْ يَنْقُطْ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالٍ
 عَسِيرٌ : قَضِيبٌ^(٤) لَمْ تُرَضْ . وَحَادِرَةُ الْعَيْنِ : أَيْ ضَنْخَةُ الْعَيْنِ مِمَّا تَلْتَمِسُهَا [و] لَيْسَتْ بِغَائِرَةٍ
 وَرَجُلٌ حَادِرٌ : أَيْ مَمْتَلِيٌّ ، وَقِيلَ حَادِرَةُ الْعَيْنِ وَحَدَرَاءُ الْعَيْنِ : أَيْ حَدِيدَةُ النَّظَرِ . وَخَنُوفٌ :
 سَهْلَةٌ السَّيْرِ . وَشِمْلَالٌ : خَفِيفَةٌ . وَالْخُمَالُ : تَشَنُّجٌ يَكُونُ فِي الرَّجْلِ .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٨، ٢٥٩/٢) بَعْدَ هَذَا :

وَنُقْفَى وَلَيْدَ الْحِمَى إِنْ جَاءَ جَائِعًا وَنُحْصِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ
 ع وَقَدْ تَقَدَّمَ (١٩٦) مَنَسُوبًا مَوْصُولًا ، وَهُوَ لِأَبِي يَزِيدَ الْمُقْبِلِيَّ وَقَبْلَهُ :
 أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَجِدْ شَوْىً أَشْرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالأَصَابِعِ
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٨، ٢٥٩/٢) لِأَبِي النِّجْمِ تَعَدَّ عَانَاتِ اللَّوَى مِنْ مَالِهَا
 ع وَقَبْلَهُ :

(١) الفضليات ٧٩٢ وشرح السَّيِّدِ ٤٧ مصحفا . (٢) الأَصْلَانِ (و) . وَفِي اللَّذَكَوْرَيْنِ :
 الدَّهْمَاءُ نَاقَةٌ سُّودَاءُ هـ . (٣) ٦٥ وَجَهْرَةٌ الْأَشْعَارِ ٥٧ . (٤) الْقَضِيبُ الصَّعْبَةُ الْقِيَادُ .

زوجٌ لأسماء^(١) على هُزالها مسودّة الذرع من اعتمالها
من أخذها بالقدر وامتلاها تمدّ عانات .

زوج : يعنى الصائد لامرأة هذه صفتها . تمدّها من مالها : لثقتها بزوّجها أنها^(٢) لا تنجو منه .

وأنشد أبو عليّ (٢٥٤، ٢٥٨/٢) للآرقط : أحقَبَ شَحَاجٍ مِشَلٍ عُونٍ
ع وصلته ، قال وذكر ناقته^(٣) :

تُصْبِحُ بَعْدَ قَلَقٍ الْوَضِيفِ كَأَخْدَرِي الْعَانَةِ الشَّنُونِ
أَحْقَبَ شَحَاجٍ مِشَلٍ عُونٍ ظَلَّ صَيِّرَ عَانَةٍ صُفُونِ
صير : أى مصبور يحبس^(٤) نفسه من أجلها . وُصفون : جمع صافين .

وأنشد أبو عليّ (٢٥٤، ٢٥٨/٢) : وردتُ قبل سُدْفَةِ الْغَطَاطِ
ع وقبله : وبلدة مرهونة^(٥) النِّياطِ تَقْتَالُ خَطْوَ الْقُلُوصِ الْخَوَاطِي
منها سُهوبٌ وَعَثَةُ الْوِهَاطِ وردتُ قبل سُدْفَةِ الْغَطَاطِ
والرجز لحَمِيدِ الْآرْقَطِ .

وأنشد أبو عليّ (٢٥٤، ٢٥٨/٢) للذّلى^(٦) :

وماء قد وردتُ أُمَيْمٌ : طَائِمٌ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلُ الْغَطَاطِ

(١) الأَصْلَانِ (لسا) أو لعله لدماء . وأنشد الجاحظ ١٤/٢ الحيوان فى معنى الشاهد لأبى نواس
من أرجوزة تَمَدَّدَ عَيْنَ الْوَحْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا وَالشَّاهِدُ فِي الشَّرَاءِ ٣٨٣ .

(٢) الأَصْلَانِ أَنَّهُ لَا تَنْجُو . (٣) الأَصْلَانِ بِاسْمِهِ . (٤) الأَصْلُ مُحْبَسٌ .

(٥) كَذَا الأَصْلُ الْمَكِّي وَلَكِنْ الْمَغْرِبِيُّ غَيْرُ مَنْقُوطٍ ، وَمرهونةٌ أَيْضاً جَسَنُ لُورُوى . والأَوْلَانِ فِي ل
(نوط) لِلْعَجَاجِ ، مُطْلَعُ أَرْجُوزَةٍ فِي د ٣٦ ، وَروايتُهَا :

وَبَلَدَةٌ بِمَيْسِدَةِ النِّياطِ بِمَجْهُولَةٍ تَقْتَالُ خَطْوَ الْخَوَاطِي

وَالْوِهَاطِ الْمَوَاضِعُ الْمَطْمَنَةُ . وَالْغَطَاطُ بَقِيَّةُ سَوَادِ اللَّيْلِ . (٦) الْبَيْتُ فِي الإِصْلَاحِ ١/١٠٩ ، مِنْ
طَائِيَةِ جَهْمِيَّةِ ١١٨ (و د رقم ٤٠ فى بيتا) تَمَدَّدَ مِنْ أَجُودِ شَعْرِمٍ ، وَكَانَتْ حَفْظَتُهَا فِي صِيَابِى وَلَمْ يَطْرُقْ شَارِى .

غ هو للمتخيل مالك بن عمرو بن غنم^(١)، وبعده :
 قليل وزده إلا سياعا يحطن المشى كالنبيل الرإط
 فبت أنهنه السرحان عنه كلانا وارد حران سإط
 يحطن : من الوخط وهو ضرب من المشى، يحط^(٢) كأنه يزج بنفسه زجا . والرإط : التي
 تمرط ريشها . وسإط^(٣) : ذو سطة على صاحبه .

وأنشد أبو علي (٢/٢٥٩، ٢٥٤) لامرئ القيس^(٤) :

تطائر شذآن الحصى بمناسم صلاب العجى ملتومها غير أمعرا
 ع وصلته :

فدعها وسلّ الهمّ عنك بجسرة ذمول إذا صام النهار وهجرا
 تطائر البيت . هكذا صواب إنشاده ملتومها^(٥) بالاء معجمة باثنتين يقال : لمت
 الحجارة رجل الماشى إذا عقرتها ، وتم في سبلة بعيره إذا نحره مثل كتب^(٦) .

كأن صليل المرو حين تطيره صليل زيوف ينتقدن بعبقرا
 قوله إذا صام النهار : يريد إذا قام واعتدل ، وذلك إذا كبّدت^(٧) الشمس فظنتها لا تجرى
 قال العجاج^(٨) :

أى قام . وقال محمد بن حبيب في العجى جمع عجاية ، وهذا جمع ليس على القياس قال وأحسنى
 قد سمعت عجية ، وجمع عجاية عجايات والعجايا جمع الجمع .

(١) كتبنا في ١٧٧ أن صوابه غنم . وعم في المغربية غير منقوط ، وهو الذى تحفه ناسخ المكية
 بعمرو ، فالبكري غير خاطئ . (٢) والوخط الوخذ . (٣) ورواية الجهرة قاطر وهو
 الضعيف الخطو . (٤) د ١٣٠ . (٥) هذه المعاجم الحاضرة تسوى بين الهم والهم ولم يرو
 أحد التاء في هذا البيت ولا في قول طرفة : تتقى الأرض بملثوم معز . (٦) يريد أنه من باب
 نصر ، وفي المغربية مثل اتب وهو قريب من نحر . (٧) كبّدت السماء توسطتها والأصلان
 مبصضان . (٨) كذا ولا أقف على المصراع أو الشطر له ولا لغيره .

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٥٩، ٢٥٤) :

قَدْ أَرَكِبَ الآلَةَ بَعْدَ الآلَةِ وَأَتْرُكُ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَةِ

ع وَتِمَامُهُ : مِنْعِفِرًا لَيْسَتْ لَهُ مَحَالَةٌ ^(١)

الْمَحَالَةُ : الْحِيلَةُ ، وَفِي الْمَثَلِ « الْمَرْءُ يَنْعِزُ لَا الْمَحَالَةَ ^(٢) » .

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (٣/٢٥٩، ٢٥٤) لِلْأَخْطَلِ ^(٣) :

أَنَاخُوا فُجِرُوا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا

ع وَقَبْلَهُ :

فَقُلْتُ أَصْبَحُونِي لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ ! وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا

وَجَاؤُوا بَيْنَسَانِيَّةٍ هِيَ بَعْدَمَا يُمَلَّ بِهَا السَّاقِ الْأَذَى وَأَسْهَلُ

تُمَدُّ بِهَا الْأَيْدَى سَنِيجًا وَبَارِحًا وَتُوضَعُ بِاللَّهِمِّ حَتَّى ! وَتُحْمَلُ

يَنْسَانُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْحُمْرُ الْجَيْدَةُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ بِاللَّهِمِّ حَيَّةٌ ^(٤) فَخَذَفَ الْهَاءَ .

وَالسَنِيجُ : مَا أَتَى بِهَا عَنِ الْيَمِينِ ، وَالْبَارِحُ : مَا أَتَى بِهَا عَنِ الشَّمَالِ .

وَأَنشَد أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٥٩، ٢٥٥) لِلْأَبِيِّ ذُوؤَيْبٍ :

(س ٢١٩)

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَفْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

ع وَقَبْلَهُ ^(٥) :

(١) الثَّلَاثَةُ الْأَشْطَارُ فِي الْاِقْتَضَابِ ٣١٢ وَالْأَنْبَارِيُّ ١١٠ وَت (أَوَّل) لِلْأَبِيِّ قُرُودَةُ الْأَعْرَابِيِّ ،

وَالشُّطْرَانُ فِي الْحَيَوَانِ ٤٧/٦ وَل (أَوَّلٌ ، جَدَلٌ) وَد عَامِرُ بْنُ الطَّقِيلِ ١٠٣ ، وَنُسِبَا بِطَرَّتِهِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ

أَوْسِ الْإِنصَارِيِّ غُلَطًا : (٢) الْبَيَانُ ١٧/٣ وَالْحَيَوَانُ ١٦٤/٦ وَاقَالِي ١/١٣٢ ، ١٣٢ وَالْعَسْكَرِيُّ

٢١ ، ١٠٥/١ ، ١٩٥ ، ٢٢٣/٢ وَالْمُسْتَقْفَى وَالْيَدَانِيُّ ٢/٢٢١ ، ١٧٦ ، ٢٣٧ . (٣) د ٣ .

(٤) كَذَا مَوْضِعٌ (حَيَّيَا) اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ هَاءَ السَّكْتِ . (٥) مِنْ كَلِمَةِ خَرَجْنَاهَا ١٠٦ ،

وَقَتَلْنَا عَنْ التَّيْجَانِ أَنْ بَنِيهِ قَتَلُوا بِذَاتِ الْهَيْجَالِ . وَقَوْلُهُ لَا تُدْفَعُ كَانَ فِي الْأَصْلِ بَدَلُهُ لَا تَنْفَعُ مَكْرَرًا .

ولقد حرصتُ بأن أدافعَ عنهم فإذا المنيّة أقبلت لا تُدفعُ
وإذا المنيّة .

وتجلّدى للشامتين أريهم أنّى لربّ الدهر لا أتضعع
يرثي بنين له ماتوا في عام واحد بالطاعون .

وذكر أبو عليّ (٢/٢٥٩، ٢٥٥) خبراً^(١) لمعاوية مع رَوْح بن زُبَاع، قال فيه قال معاوية :
« إذا الله سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَسَّرَا » قال يعقوب : سَأَيْتُ الرجل سَاهَلْتُهُ ،
وَسَنَى الله الشَّيْءَ سَهْلَهُ .

وقال أبو الحسن^(٢) : أنشدني هذا البيت المبرّد :

فلا تَيْأَسَا واستغفِرَا اللهَ إِنَّهُ « إذا الله سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَسَّرَا »

استغفِرَا : سَلَا الغِيْرَة وهي المِيزَة ، أي سَلَا الرِّزْقَ وتسهيلَ أسبابه . وقال يعقوب في
كتابه في معاني الآيات سَبَى : في معنى سَنَى أي : حَلَّ وسَهَّل ، وأنشد لعدى بن زيد :

وَمَلِكٌ سَبَيْتُهُ مُسْتَعْمِلٌ غَابِرُ الْإِيَّامِ وَالدَّهْرِ يَسْنُ^(٣)

أي إن عقد عليهم الدهرُ عُقْدَةً سَهَّلَهَا وحَلَّهَا .

وقال أبو عليّ (٢/٢٦٠، ٢٥٥) : مرّ رجل على قبر عامر بن الطفيل وذكر الخبر^(٤) .

(١) الخبر في العميون ١/١٠٢ والحصرى ٢/٢٥٣ . (٢) قوله مع البيت في الألفاظ ٧٧

والبيت في ل (غور وسن) ، وفي الكامل ١/٢١٢ لسابق البربري ولعله يتلو هذا البيت :

وإن جاء مالا تستطيعان دفعه فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

(٣) الأعلان (سبته ... عاقد) ولم أقف على البيت ولا على معنى سَبَى هذا في المعاجم ، ولا

أستغرب إن كان من قصيدته في غ الدار ٢/١١٣ إن كانت الرواية (والدهر يسرّ) ، وإن كانت يسن

بالنون فلعله مما في الغفران ص ٢٦ . (٤) الخبر في الكامل ٧٦٨، ٢/٢٨٠ والبيان ١/٣٢

وغ ١٥/١٣٢ .

ع الذي مرَّ به جَبَّارٌ^(١) بن سُلَيْمٍ بن^(٢) عامر مُلَاعِبِ الأُسْتَةِ ابن مالك بن جعفر بن كلاب، وكان غاب عن موته، فقال ما هذه الأنصاب الموضوعة؟ قالوا^(٣): نَصَبْنَاهَا على قبر عامر، فقال أَنْعِمْ ظِلَامًا أَبَا عَلِيٍّ! فوالله لقد كنت تَشْنُ الفارة، وتحمي الجارة، وكنت سريعا إلى المولى بوعذك إذا وعدته، بطيئا عليه بإيماذك إذا أوعدته، وكنت لا تَضِلُّ حَتَّى يَضِلَّ النجم، ولا تهاب حتى يهاب السَّيْلُ، ولا تعطش حتى يعطش البعير، وكنت والله أَحْسَنَ ما تكون حين لا تَظُنُّ نفسُ نفس خيرا، ثم التفت إليهم فقال: ضَيِّقْتُمْ على أَبِي عَلِيٍّ جِدًّا وأفضَلْتُمْ منه فضلا كثيرا، هلا جعلتم قبره ميلا في ميل!

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٦٠، ٢٥٦) لِلنَّجَاشِيِّ:

إِذَا حَيَّةٌ أَعْيَا الرُّقَاةَ دَوَاوِهَا بَعَثْنَا لَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ ابْنَ مُلْجَمٍ^(٤)

النَّجَاشِيُّ هُوَ قَيْسُ بْنُ جَمْرٍ وَابْنُ مَالِكٍ^(٥)، أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ الطَّبْرِيُّ: نُسِبَ إِلَى أُمِّهِ وَكَانَتْ مِنَ الْجَبَشَةِ، وَكَانَ النَّجَاشِيُّ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَاسِقًا، وَهُوَ الَّذِي أُتِيَ بِهِ عَلَى وَهُوَ سَكْرَانٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَضَرَبَهُ ثَمَانِينَ وَزَادَ عَشْرِينَ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْعِلَاوَةُ يَا أَبَا حَسَنٍ؟ قَالَ: لَجَرَأَتُكَ عَلَى اللَّهِ، وَشَرِبْتَ فِي رَمَضَانَ، وَلِأَنَّ وَلَدَنَا صِيَامًا وَأَنْتَ مُفْطِرٌ، وَوَقَّعَهُ لِلنَّاسِ فِي ثُبَّانٍ، فَلِذَلِكَ قَالَ هَذَا الشَّعْرُ، وَهَجَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَقَالَ:

إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوَّبَ غَادِيَةً فَلَا سَقَى اللَّهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْمَطْرَا

التَّارِكِينَ عَلَى طَهْرٍ نِسَاءَهُمْ وَالنَّاكِحِينَ بِشَطْطِي دِجْلَةَ الْبَقْرَا

(١) كَذَا فِي الْبَيَانِ وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْإِصَابَةِ ١٠٥٥، وَفِي الْكَامِلِ حَبَّارٌ، وَفِي أَصُولِ طَبْعِهِ حَيَّانٌ وَحَيَّانٌ، وَفِي غِ حَيَّانٌ، وَفِي أَصْلَيْنَا حَيَّانٌ. (٢) هَذَا غَلَطٌ قَبِيحٌ فَإِنَّ عَامِرًا مُلَاعِبَ الْأُسْتَةِ هُوَ أَخُو سُلَيْمٍ وَالِدِ جَبَّارٍ، وَإِنَّمَا تَبِعَ تَضْعِيفَ غ ١٥/١٣٢، وَالْمَعْجَبُ أَنَّهُ يَعْرِفُ الصَّحِيحَ ٤٨. (٣) الْأَصْلَانِ قَالَ. (٤) هَذَا الْعَجْزُ يَوْجَدُ فِي بَيْتَيْنِ لِبَعْضِ الْخَوَارِجِ عِنْدَ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ٣/٢٦٢.

(٥) بَنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجٍ بَنِ حِمَاسٍ بَنِ رَيْمَةَ بَنِ كَعْبٍ بَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، يَكْنَى أَبَا الْحَارِثِ، وَانْظُرْ الْخَبَرَ وَالشَّعْرَ الْآتِيَ الشُّعْرَاءَ ١٨٨ وَخ ٤/٣٦٨ وَالْبُلْدَانَ (الْكُوفَةُ).

والسارقين إذا ما جنَّ ليلهم والدارسين إذا ما أصبحوا السُورَا

وذكر أبو علي (٢/ ٢٦٠، ٢٥٦) قول بعض العرب لبعض ولده : يا بُنَيَّ لا تتخذها حَتَانَةً ولا مَتَانَةً الحديث^(١). ع زاد غيره فقال له : قال^(٢) لابنه يا بُنَيَّ إِيَّاكَ ! والرقوب الغضوب القطوب الغلباء الرقباء اللقوت الشوساء^(٣) الحَتَانَةُ المَتَانَةُ إلى آخره . والرقوب : التي ترقبُه أن يموت فترثه . والغلباء الرقباء : الغليظة الرقبة . واللقوت : التي عنها لا تثبت في موضع ، إنما همها أن تغفل عنها فتغمر غيرك . والشوساء : المشاوسة النظر من التيه . ومن حديث أبي حنيفة قال حدثنا حماد بن سليمان عن إبراهيم النخعي عن عبد الله بن بُحينة قال : جاء زيد بن حارثة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : تزوجت يا زيد ؟ قال : لا يا رسول الله ، قال تزوج تستمف ، ولا تزوج خمسا لا تزوج شهيرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لقوتا ، قال زيد : والله يا رسول الله ما أعرف مما قلت شيئا ، قال : أما الشهيرة : فالزرقاء البذية ، وأما اللهبرة : فالطويلة الهزلة . وأما النهبرة : فالعجوز المدبرة^(٤) ، وأما الهيدرة^(٥) : فالقصيرة القبيحة ، وأما اللقوت : فذات الولد من غيرك . وكان أبو حنيفة إذا حدث بهذا الحديث ضحك .

وقال أبو علي (٢/ ٢٦٠، ٢٥٦) قال بهذل الدُبَيْرِي^(٦) أتى رجل ابنة الخس يستشيرها في امرأة يتزوجها الخبر . ع بهذل مشتق من البهذلة : وهي الخلفة ، والبهذلة : طائر سُمي بذلك خلفته وسرعة طيرانه ، ودُبَيْر : بطن من بني أسد سُمي أبوه دُبيرا لأنه دبر من

(١) في الشريشي ٢/ ٢٢٦ . (٢) كذا مكررا بلا فائدة في الأصلين .

(٣) الأصلان بالشينين في المواضع . (٤) وفي النهاية الطويلة المهزولة ، وقيل التي أشرفت على

الهلاك . فالعنى الأول للهبرة أيضا ، والمُدْبِرَة تشابه المعنى الثاني . والأصلان (المريرة) وفوقه (المدينة) .

(٥) وفي ل التي أدبرت شهوتها وحرارتها ، وفي النهاية هيدرة بالنال المعجمة من الهذر .

(٦) في الأمالي الزبيرى مصحفا ، وفي نسخة ك التيمرى مصحفا ، والصواب في الأصلين .

تَحْلٍ السِّلَاحِ ، واسمه كعب^(١) بن عمرو بن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دُوْدان بن أسد .
وقول بنت الحُسَيْن في بيت جدّ أو بيت عزّ : البيت في كلام العرب كناية عن الشرف ،
ولذلك قالوا^(٢) يوتات العرب في الجاهليّة ثلاثة ، وقال أبو نُحَيْلَة^(٣) يمدح القعقاع بن ضِرار :

يا ابن المسمّين فصيّتُ صيّتُ ويا ابن بيت دونه البيوتُ

فلم يجعل^(٤) له في غير الشرف خيارا ، وإذا كانت الشريفة مجدودة ، فقد جمعت إلى شرفها الثروة ،
وإذا كانت محدودة ، كانت أرضى باليسير وأقنع بالبلغة وأدنى إلى الاستخذاء^(٥) والألفة .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦١، ٢٥٦) لرؤبة : لأواءها والأزل والمظاظا

ع قد تقدّم في صدر الكتاب موصولا ومضى فيه كافيا (١٣) .

وذكر أبو عليّ (٢/٢٦١، ٢٥٧) / قول بنت الحُسَيْن لما قيل لها : أئى النساء أسودُ؟ (س ٢٢٠)

قالت : التى تقعد بالفناء ، وتعلأ الإناء ، وتمذّق مافى السقاء . ع قولها^(٦) : تجلس
بالفناء : أى أنها بارزة للضيّفان لا تكمن في البيوت فرارا من القرى . وتعلأ الإناء : إعدادا
للمستطعمين . وتمذّق مافى السقاء : إذا خافت أن يقصّر المخض عنهم وليس عندها مستزادُ ،

كما قال : نمدّم بالماء لا من هوانهم ولكن إذا ما ضاق شئ يوسّع^(٧)

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦١، ٢٥٧) لجرير :

لكن سَواةٌ يجلو مُقلّتى لَحِم بازٍ يُصرّصِرُ فوق المَرَقَبِ العالى

ع وقبله :

قالوا نصيبك من أجر ! فقلت لهم من للعريّن وقد فارقتُ أشبالى ؟

(١) وفي ت (دبر) كعب بن مالك بن عمرو الخ . (٢) الأرجوزة في غ ١٨/١٤٩ .

(٣) الأصل المكي فلم يجعل له في عز الشرف خيارا ، ومثله في المغربى بتفشّ .

(٤) الأصل الاسجداء بلا نقط ، وفي المغربية الاستخذاء . (٥) الأصلان قولهم مصحفا .

(٦) البيت في التصحيف ٩٨ مفسّرا ، وهما بيتان في المعاني ٣٦٩ والاقطصاب ٣٧٩ لأبى الحسحاس

الأسديّ ، والشاهد مع آخر في الحيوان ١٧٢/٥ . والأصلان (نجد لهم) .

أودى سَوَادُهُ يَجْلُو مُقَلَّتِي لَحْمٍ بازٍ يَصْرِصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي
فَارَقْتُهُ حِينَ غَضَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصْرِي وَحِينَ صَرْتُ كَعِظَمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي
قال محمد بن يزيد^(١) الصواب: يصمِصِعُ فوق المرقب العالي أى يصوت، ويروى: فوق
المرْيا، ويروى: كيف الغزاء وقد فارقتُ أشبالي. وروى محمد بن يزيد: هذا سَوَادُهُ
يجلُو! ولا أعلم أحدا رواه لكن سَوَادُهُ^(٢) إلا أبا علي، وقد رُدَّتْ أيضا رواية أبي العباس
لأن قوله هذا إنما يكون للحاضر والصواب: ذاكُمُ سَوَادُهُ^(٣).
وأنشد أبو علي (٢٦١/٢) (٢٥٧) لرؤبة:

الْأُمُّ صِبَاغَةً وَأَرَذَلُهُ أَوْقَصُ يُخْزِي الْأَقْرِينَ عَيْطَلُهُ
ثم قال العَيْطَلُ: طويلُ المُتَقَى. ع هذا وَهْمٌ بَيْنَ، وتصحيف ظاهر، كيف يكون
أَوْقَصَ طَوِيلَ الْمُتَقَى؟ وإنما هو يُخْزِي الْأَقْرِينَ عَيْطَلُهُ^(٤) أى عُتْقُهُ، وقد تقدّم أن
العَطَلُ الْمُتَقَى (ص ٢١٧)، وذكرتُ الشاهد على ذلك من رجز أبي النجم، وهو قوله:
طَارَ عَنْ الْمَهْرِ نَسِيلٌ يَنْسِلُهُ عَنْ مُفْرَعِ الْكَثْفَيْنِ خُلُوْ عَيْطَلُهُ
أى عُتْقُهُ، يقال فرس حسن العَطَلُ: أى المُتَقَى. ولا أعلم هذين^(٥) الشطرين في رجز رؤبة.
وأنشد أبو علي (٢٦١/٢) (٢٥٧) لمضر بن قُرْطَبْنِ الحارث المُرْزَنِيِّ^(٦) قصيدة، أولها:
أَهَاجَتِكَ آيَاتٌ عَفَوْنَ خُلُقُ وَطَيْفُ خَيَالٍ لِلْمُحِبِّ يَشُوقُ
ع هكذا قال أبو علي: مَضْرَسِ بْنِ قُرْطَ، والمحفوظ مَضْرَسِ بْنِ قَرَطَةَ، كذلك قال
الآمدي^(٧) والأصبهاني، وهو شاعر مُحَسَّنٌ مُقَلِّ إِسْلَامِيٍّ. وفي الشعر:

(١) الكامل ١٢٦. و(يصوت) بنى والأصل يفرق. (٢) وإلا نسخة د ٣٩/٢. (٣) كما في ل
(مصر)، وهذه الرواية مثبتة في الأمالي ونسخة لك. (٤) وكذا في ل (عطل) ود ١٤٥، من أرجوزة
في ٧٧ شطراً (٥) هما موجودان فيه وفي غيره كما عرفت. (٦) الأعلان المُرْزَنِيِّ مصحفاً.
(٧) في المؤلف ١٩١ (بلفظ قرمة) وعنه خ ٢٩٣/٢ قال إنه أحد بني صُبْحِ بْنِ عَوْفِ المُرْزَنِيِّ، وأنشد
ثلاثة أبيات على الفاء، وأنشدغ ١٩/٥ ثلاثة أبيات وهي ١٧، ١٨، ٥ مما عند القالي، وقال الشعر ينسب

وَأَكْتُمُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَأُمَيْتَهَا إِذَا بَاحَ مَزَاحُ بَيْنَ بَرَوْقُ
البروق : الهذر الكذوب مأخوذ من الناقة البروق والمُبرِّق^(١) ، وهي التي تشول بذنبها
وتوزِّع^(٢) يوزِّعها ، تُرى أنها لا تصح وليست كذلك ، قال الأصمعي : وقال رجل من الأعراب
لأخيه : « دَعْنِي مِنْ تَكْذَابِكَ وَتَأْتَامِكَ [تشول بلسانك] شَوْلَانِ البروق^(٣) » أي أنك تَبْرِقُ
مثل هذه ، فيظن الناس أنك صادق فتكذب ، كما كذبت هذه فأظهرت أنها لا تصح وليست
بلاصق ، قال ذو الرُّمَّة :

إِذَا قُلْتُ عَاجٍ أَوْ تَفَنَيْتُ أَبْرَقْتُ بِمَثَلِ الْخَوَافِي لَافِحًا أَوْ تَلَفَّحَ^(٤)

وقد روى في بيت مُضَرِّس : إِذَا بَاحَ مَزَاحُ بَيْنَ بَرَوْقُ بِأَلْيَاءِ أُخْتِ الْوَاوِ . وفي
القصيدية زيادة^(٥) وهي بعد قوله : وَأَنْتَ قَسَمْتَ الْفَوَاد :

سَقَاكِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ وَانِيَّةَ الْقَوَى شَقَاتُكَ مَرْبٍ مَاؤُهُنَّ فَتِيقُ
بِأَسْحَمٍ مِنْ نَوَى الثَّرِيَّا كَأَنَّمَا سَنَاهُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ حَرِيقُ
شَامٍ يَمَانٍ مُنْجِدٍ مَتَّهِمٍ لَمَرَضِ الْفِيَاثِ وَالْإِكَامِ رَتَقُ^(٦)

قوله وانية القوى : يريد قوى وصلها وانية فآترة .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٩، ٢٦٣/٢) لَقَيْسَ بْنِ الْخَطِيمِ :

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً نَائِرَ لَهَا قَعْدٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءُهَا^(٧)

إلى مُضَرِّسِ بْنِ قَرْظَةَ الْمَلَالِي ، وإلى قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ (انظره ١٠٧/٨ حيث ذكر له ١١ بيتا) وفيه بيت يقال
إنه لجريراه من كلمة له في د ٢٠/٢ . (١) الأَصْلَانِ والتَفَرَّقُ مصحفا . (٢) من الإيزاغ
بالعين للمعجمة وانظر ل . (٣) انظره بألفاظ مختلفة في الضبي ١٦، ١٧، والبيان ٩٥/١ والاشتقاق ١٤٥
والجمهرة ٢٦٩/١ والسكري ١٢٨، ١٧/٢ والميداني ١٤٣/٢، ١١٣، ١٥٢، ول (برق) .

(٤) من د ٨٩ والأصلان (لم تفتح) مصحفا فالخوافي مرفوعة . (٥) الزيادة توجد في هذه
الطبعة ، وهي خمسة أبيات فيها أولا البكري دون الثالث . (٦) عن المغربية ، وفي المسكية رُبُوق مصحفا .
(٧) الأبيات في د ٢ ثمانية عشر ، وبعضها في الحامسة ٩٥/١ و غ الدار ٣/٣ وخ ١٦٨/٣ .

ع وبعده :

ملكْتُ بها كَفَى فأنهَرْتُ فَتَقَّهَا يَرَى قائمٌ من دونها ما وراءها
وهذا من الإفراط والتلوُّ في صفة الطعنة ، كما قال النثر بن تولب في صفة الضربة :
أبقى الحوادثُ والأَيَّامُ من نمر آثار سيف قديم أثرُه بادٍ^(١)
تَظَلَّ تحفر عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادى
يريد بعد قطع الهادى والذراعين والساقين ، كما قال حبيب بن قيس بن خالد بن نضلة :
وأبيض يقطع القصَّرات عَضْبٌ ويُسرِع في الحصى بعد الكراع
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٣، ٢٥٩) للجُمَيْح بن مُنْقِذ :

لَمَّا رَأَتْ إِلَى قَلَّتْ حَلَوْبُهَا وَكَلَّ عام عليها عامٌ تَجَنَّبُ^(٢)

ع هكذا قال أبو عليّ : الجُمَيْح بن مُنْقِذ ، وإنما اسمه مُنْقِذ والجُمَيْح لقب ، وهو مُنْقِذ بن
الطَّمَاح بن قيس^(٣) الأسدى ، وهو فارس شاعر جاهلى قُتِلَ يوم جَبَلَة . وهذا البيت جوابٌ
لما قبله ، وهو :

أَمَسْتُ أَمَامَةً صَنَّتَا مَا تُكَلِّمُنَا مَجْنُونَةٌ أَمْ أَحَسَّتْ أَهْلَ خَرْوَبٍ
ومضى في ذكر نشوزها ، ثم قال :
لَمَّا رَأَتْ إِلَى البيت .
فَأَفْتَنِي لَمَلِكٍ أَنْ تَخْطِي وَتَخْتَلِبِي فِي سَحَبِلٍ مِنْ مُسُوكِ الضَّأْنِ مَنْجُوبٍ
أهل خَرْوَبٍ : يريد قومها أنها لقيتهم فأفسدوها عليه . والسَحَبِل : السِّقَاء العظيم .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٣، ٢٥٩) للهدلى :

صَبَّ اللَّهَيْفُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَفِيَةٍ تُنْبِي الثُّقَابَ كَمَا يُلَطُّ الْمُجَنَّبُ

(سر ٢٢٥)

(١) مر ١٨٦ . (٢) الفضليات ٢٥ وخ ٢٩٦/٤ والبلدان (خروب) .

(٣) بن طريف بن عمرو بن قُصَيْن بن طريف بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد . ويُقَلَّ
في خ كلام البكرى . والنجوب الذى قد دُبِغَ بالنَجَب وهو القِشْر .

ع هو لساعدة بن جُوَيَّة^(١)، قال يصف النخل والعاسل:
 حتى أَشِبَّ لها وطال أناؤها^(٢) ذو رُجْلة شَتْن البرائن جَحْنَبُ
 معه سِقَاء لا يَفْرِط جَمَلَه^(٣) صُفْن وأخراصٌ يَلْحَنُ وَمَسَابُ
 صَبَّ اللَهِيفُ البيت. طال أناؤها: أى أبطأ رجوعها. والشَتْن: الخَشْنُ. والبرائن:
 الأصابع هنا استمارة، وإنما تكون للسباع. والأخراص: أعواد يُخْرَجُ بها العسلُ.
 والمَسَابُ: للعسل كالوَطْبِ اللَّبَنِ والحَمِيتِ للسَّمْنِ. وشَبَّه الطَغْيَةَ بالتُرْسِ لاتساعها أراد
 كالتَّرْسَةِ^(٤) المفطوحة. ويروى بِطَايَةٍ وهى الصخرة^(٥).

وأنشد أبو عليّ (٢٥٩، ٢٦٣/٢) بعد هذا بيتا لأبي ذؤيب قد تقدّم إنشاده^(٦)
 وأنشد أبو عليّ (٢٥٩، ٢٦٤/٢) للقطاميّ:

فَسَلَمْتُ والتسليم ليس يَضُرَّها ولكنه حَتَمَ على كلِّ جانب

ع هكذا أنشده، وإنما هو^(٧) ليس يَسُرَّها لكرهيتها الضيف، والتسليم بركة
 وتَفَعُّ لا مَضَرَّة، ولكنها تكرهه من الضيف لمؤنته، قال القطاميّ يذم امرأة ضافها:
 تَقَنَّنْتُ فى طَلٍّ وريحٍ تَلْفَنِي وفى طِرْمِساءٍ غيرِ ذاتِ كواكب
 إلى حَيَزَبُونَ تُوقِدُ النارَ بعدما تَلْفَعَتِ الظلماءُ من كلِّ جانب
 ثم قال: فسَلَمْتُ البيت.

(١) من كلمة مرّ تخريجها ٢١٠ كما يُلَطُّ. (٢) دول (رجل) إياها.
 (٣) فى دول (سأب وصفن) تحمله بالحاء والجيم أحسن، وفى الحديث يأتوننا بالسقاء يحمّلون فيه
 الودك، من الجمل وهو إذابة الشم. والصُفْن خريطة للرأى يجعل فيها زاده وكل ما يحتاج إليه، والأصل
 (صِفْر)، وصفن فى دول. (٤) الأَصْلان (كانرس) مصحفا. وفى المسكية المبطوطة، وفى المغربية
 للمبطوطة. (٥) العظيمة فى أرض ذات رمل أو التى لاحجارة بها. (٦) لم يتقدّم إنشاده
 ألبتة.. (٧) مرّة الكلام على ذلك وعلى الأبيات ٣٥. وتَقَنَّنْتُ، وفيما مرّة تَعَمَّتْ، ويروى تَلْفَعَتِ
 وتَضَيَّفَتِ وتَلْفَعَتِ.

فردت سلاما كارها ثم أعرضت كما انحازت الأفعى مخافة ضارب
الطير ميساء والطامساء جميعا : الظلمة . والحيزبون : العجوز القليلة الخير .
وأنشد أبو علي (٢/٢٦٤، ٢٥٩) للرأعي^(١) :
أخْلَيْدَ ! إِنْ أَبَاكَ ضَافَ وَسَادَهُ هَمَّانٍ بَاتَا جَنْبَهُ وَدَخِلَا
ع وقبله :

لَمَّا رَأَتْ أَرْقَى وَطُولَ تَقْلُبِي ذَاتَ الْعِشَاءِ وَلَيْلَى الْمَوْصُولَا
قَالَتْ خُلَيْدَةُ مَا عَرَاكَ ؟ وَلَمْ تَكُنْ بَعْدَ الرُّقَادِ عَنِ الشُّؤُونِ سَوُولَا
أَخْلَيْدَ ! إِنْ أَبَاكَ . خُلَيْدَةُ : ابنته . وقوله وَلَيْلَى الْمَوْصُولَا : يريد^(٢) الطويل ،
كأنه زيد فيه فوصل بمثله ، ويحسن أن يكون معطوفا على المفعول ومعطوفا على الظرف .
وأنشد أبو علي (٢/٢٦٤، ٢٦٠) :

رِخْوُ الْجِيَالِ مَائِلُ الْحَقَائِبِ رَكَابُهُ فِي الْقَوْمِ كَالْجَنَائِبِ^(٣)
[لم يتكلم بشيء]

وأنشد أبو علي بيتا لأرطاة بن سُهَيْبَةَ قد تقدّم موصولا ومضى خبره .
وأنشد أبو علي (٢/٢٦٤، ٢٦٠) لامرئ القيس : لَهَا جَنْبٌ خَلْفَهَا مُسَبِّطٌ
ع وقبله^(٤) . قال يصف الفرس :

- (١) من قصيدة في الجمهرة وبآخر د جرير ٢/٢٠٢ وجنبه الخ ويروى جنبه أي بات أحد
الهئين جنبه والآخر داخل جوفه . (٢) كما قال خندج :
فِي لَيْلِ صَوْلٍ تَنَاهَى الْعَرْضَ وَالطَّوْلَ كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْصُولُ
(٣) هما للحسن بن مزرد كافى لوت (جنب) ويتقدمها :
قَالَتْ لَهُ مَائِلَةُ الذَّوَابِ كَيْفَ أَخِي فِي الْعُقَبِ الذَّوَابِ
أَخَوَكَ ذَوْشِقٌ عَلَى الرِّكَابِ رِخْوُ الْخ...
هي ضامّة كالجنائب ليس لها رَبٌّ يَنْتَقِدُهَا ، تقول إِنْ أَخَاكَ لَيْسَ بِمُصْلِحٍ لِمَا لَهُ .
(٤) مرةً تخريجها ١٥٣ :

إذا أقبلت قلت دُبَاءَةٌ من الخضر مغموسة في الغدُر
وإن أدبرت قلت أُنْفِيَّةٌ مُلَمَلَةٌ ليس فيها أُرْ
وإن أعرضت قلت سُرعوفة لها ذنب خلقها مسبطر
الحُجُورة توصف بإرهاف مقادها دون الذكورة، والقرعة^(١) كشيعة المؤخر طويلة المقدم
ملساء. والسرعوفة: الجرادة، ولم يُرد ههنا الخفة وإنما أراد استواء الخلق.

وأشدد أبو عليّ (٢/٢٦٥، ٢٦٠) لذى الرُمة^(٢):

وثب المسحج من عانات مَقْلَةٍ كأنه مُستبان الشك أو جنب
ع قال ذو الرُمة وذكر ناقة:

تُصْنِي إذا شدّها بالكور جانحة حتى إذا ما استوى في غَرَزها تثب
وثب المسحج. وذكر الأصمعيّ أن أعرابياً^(٣) سمع ذا الرُمة ينشد هذه
القصيدة، فلما أتى على البيت، قال: سقط الراكب، وذكر أبو عبيد [ة] أن أبا عمرو^(٤) ابن العلاء
استنشد ذا الرُمة هذه القصيدة، فأنشده حتى أتى على قوله: تُصْنِي إذا شدّها البيت،
قال أبو عمرو: ما قاله عمك الراعي أحسن منه^(٥):

وهي إذا قام في غَرَزها كمثل السفينة أو أوقر
ولا تُعْجِل المرء قبل الورو ك وهي برُكته أبصر

فقال له ذو الرُمة: إن الراعي وصف ناقة ملك وأنا وصفت ناقة سُوقَة.

قال أبو عليّ (٢/٢٦٥، ٢٦٠): اجتمع الشعراء على باب الحجاج وفيهم الحكم بن

(١) الدُبَاءَة. (٢) ١٠ د والجمهرة والوشح ١٧٤ البيتان فقط.

(٣) انظر الشعراء ٣٤٠ والعقد ٤٣٣/٣، وفي الموشح ١٧٤ أن هذا الترمض رُبَيْل، وفي غ ١١٨/١٦ أنه رجل، وأبيات الراعي عندهم أتم. (٤) هذا الخبر في الموشح ١٧٥ ومنه زيادة

[ة] والمخصص ٢٨/٧ والمرضى ٢٠١/١. (٥) الأعلان (ب). و (وهي) بسكون الهاء وفيه خرم، ولا تقرأ (وهي) بمد كسرة الهاء لا تكن لُحْنَة.

عَبْدَلْ فَقَالُوا: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنَّمَا شَعَرَ هَذَا فِي الْقَارِ^(١)، قَالَ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ يَا ابْنَ عَبْدِكَ؟
قَالَ اسْمِعْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، قَالَ هَاتِ! فَأَنشَدَ:

وإِنِّي لَأَسْتَفْنِي فَا أَبْطَرُ الْغَنَى وَأَعْرِضُ مِيسُورِي لِمَنْ يَتَفَنِي قَرْضِي^(٢)
عَ هُوَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِكَ بْنِ جَبَلَةَ^(٣) بْنِ عَمْرِو الْأَسَدِيِّ، شَاعِرٌ مُجِيدٌ هَجَاءُ خَيْثُ اللِّسَانِ،
وَكَانَ أَعْرَجٌ أَحَدَبٌ، وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى عَصَاهُ حَاجَتَهُ، فَلَا تَوَخَّرَ لَهُ حَاجَةٌ خَوْفًا مِنْ هَجَاءِهِ،
فَقَالَ يَحْيَى بْنُ نُوفَلٍ:

عَصَى حَكَمٍ فِي الدَّارِ أَوَّلُ دَاخِلٍ وَنَحْنُ عَلَى الْأَبْوَابِ تُقَصِّى وَنُحَجَّبُ
وَكَانَتْ عَصَا مُوسَى لِفِرْعَوْنَ آيَةً فَهَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ أَهْوَى وَأَعْجَبُ^(٤)
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢):

إِذَا كَانَتْ الْمُهْجَاءُ وَأَنشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهْدٍ^(٥)
[لَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْهِ بَعْدُ]

وَأَنشَدَ بَعْدَهُ يَتَا لَامِرِيُّ الْقَيْسِ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ (٢٢).

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢):

وَنُقِنِّي وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا وَنُخْسِيهِ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ^(٦)

(١) شعره في الفيران تراه في الحيوان . وهذه الرواية في غ الدار ٢/٤٢٦ .

(٢) الأبيات ١١ في الحاسة ٣/٩٣ وفي بعض نسخها ١٣ ، وروايتها إني بالخرم .

(٣) بن عمرو بن ثعلبة بن عِقال بن بلال بن سَعْدِ بْنِ حِبَالِ بْنِ نَصْرِ بْنِ غَاظِرَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
بن دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ ، وترجمته في غ الدار ٢/٤٠٤ وابن عساكر ٤/٣٩٦ والأدباء ٤/١٢٣
والقبوات ١/١٨٦ (٤) غ الدار ٢/٤٠٤ ثلاثة أبيات ، وانظر البيان ٣/٣٨ .

(٥) نسبة القائل لجرير وعليه العهدة ، ويأتي في الذيل ١٤١ ، ١٤٠ . (٦) هذا البيت لم أجده
مع الأبيات المأزاة ، فإن كان حكمه هذا عن يَتْنَةٍ فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ ، وَإِلَّا فَإِنَّهُ ظَنٌّ فَإِنَّ الْبَيْتَ مَنْسُوبٌ فِي شَرْحِ د
الخنساء ٤٨ لامرأة تميمية ، وفي ل (حب ودوا) قشيرية ، وفيه وفي الأساس (قفا) بلا عزو ، على أن المعنى
بالنساء أليط منه بالرجال .

وقد تقدّم ذكره قبل هذا (١٩٦ و ٢١٨) .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢) :

وَإِذَا مَا تَرَى فِي النَّاسِ حُسْنًا يَفُوتُهَا^(١) وَفِيهِنَّ حُسْنٌ لَوْ تَأَمَّلْتَ مُحْسِبُ

[لم يكتب شيئاً]

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢) لِلْخَنَسَاءِ :

يَكْتُبُونَ الْعِشَارَ لِمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمَائَةَ الْوَلِيدَا

ع وقوله^(٢) : فَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَكَ أُمٌّ عَمْرُو يُحِلُّ سِنَانَهُ الْأَنْسَ الْحَرِيدَا

كَصَخْرٍ أَوْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرُو إِذَا كَانَتْ وَجْوهُ الْقَوْمِ سُودَا

(س ٢٢٢) / يَكْتُبُونَ الْعِشَارَ . قولها : يُحِلُّ سِنَانَهُ الْأَنْسَ الْحَرِيدَا أَيْ إِذَا حَلَّ

قَوْمٌ بِمَكَانٍ سَمَاهُمْ وَمَنْعَهُمْ وَإِنْ قَلُّوا وَانْقَرَدُوا .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٦، ٢٦٢) لَقَيْسٍ :

دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ الْبَيِّنَ . ع وبعدها^(٣) :

فَإِنْ أُعْطِيَ لَيْلَى فِي حَيَاتِي لَا يَتَّبِ إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا أَتُوبُهَا

يُرِيدُ لَا أَتُوبُ مِثْلَهَا .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٢٧، ٢٦٢) لِلْمَخْبِلِ :

فَلَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبُ

ع وقوله :

وَيُخْبِرُنِي شَيْبَانُ أَنْ لَنْ يَمُوتَنِي بَلَى جَيْرٍ ! إِنْ فَارَقْتَنِي وَتَحُوبُ^(٤)

(١) المرتضى ٥٤/٢ (وإذا لا يفوتها) ، وفي الأمالى ونسخة ك يفوتها ، وهو لكثير في ل

(جنب) ، وفيه لو تأملت تحجب أي كثير وانظر درقم ١٤ . (٢) ٤٦٥ . (٣) الأبيات في د ٤

سبعة ، وانظر غ الدار ٨٥/٢ . (٤) في الفاخر ١٤٨ ول (حوب) ، من ١١ بيتا في غ ٣٩/١٢ ، وفيه :

تُعَقِّ إِذَا فَارَقْتَنِي وَتَحُوب .

فلا تُدْخِلَنَّ الدهرَ شيبان : ابنه . وقوله بَلَى جَيْرٍ ! أى بلى حقاً ! ويروى :
خَزِيَّةٌ وَحَوْبَةٌ .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٧، ٢٦٣) عن الفراء :
فلا أُسْقَى ولا يُسْقَى شَرِيبِي^(١) ويرويه إذا أوردتُ مائى
[كذا تركه غفلا]

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٧، ٢٦٣) : رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ الأشرار
ع ليس عليها مزيد ، وقد تقدّم قولنا (ص ١٠٤) . والحُساس : الشُّوم ، يقول هو
نَدَمَانُ مَشُومٍ . والنِّفَاس : جمع نَفْسَاء .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٦٧، ٢٦٣) لنابغة بنى شيبان :
نَمَّاكَ أَرْبَعَةٌ كَانُوا أَثْمَتَنَا فَكَانَ مُلْكُكَ مُلْكًا لَيْسَ بِالْحُبِّ^(٢)
ع اسم نابغة بنى شيبان عبد الله بن المخارق بن سليمان^(٣) ، شاعر بدوى كان يفد إلى
ملوك بنى أمية بالشَّام ، وأكثر من مدح منهم الوليد بن يزيد ، وهو الذى عني بهذا البيت ،

(١) أى لا أُسْقَى حتى يُسْقَى شَرِيبِي ، وبعده فى المعانى ٢/٢٧٠ ب :
يُعَلِّ وَبَعْضُ مَا أُسْقَى نِهَالٍ وَأَشْرَبَهُ عَلَى إِبِلَى الظَّاءِ
وروايته وأمنه إذا أوردتُ أى لا أمنه الخ . (٢) وفى الأمالى ود والأضداد ١٤٦ (حقاً) ،
من قصيدة طويلة فى ٧٣ بيتاً توجد فى نسخة د بخزانة مصر يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، كما هو فيه
وفى المؤلف ١٩٢ ، ولعل البكرى لم يقف على الكلمة وحكم بالظنّ وفيها :

٤١ وإن رحلتَ إلى ملكٍ لتمدحه فارحلَ بشعرٍ تقى غير مخشوب
٤٢ وامدح يزيد ولا تظهر بمدحه وقد أوائلها قودا بتشيب
٤٤ إن الخليفة فرع حين تنسبه من الأعاصى هجان غير منسوب
٤٥ ينسبه حرب ومروان وأصلهما إلى جرائم مجد غير مأشوب
٤٦ نَمَّاكَ البيت ... وعلى هذا يتم الخلقاء أربعة لا وكن ولا شطط .

(٣) غ ١٤٦/٦ سُلَيْمٍ وساق نسبه ، وفى د كما هنا .

لأنه ولده ثلاثة خلفاء ، وأم أبيه يزيد بنت يزيد بن معاوية فهو الرابع ، ومعاوية خامس ولم يستقم له في الشعر أن يقول خمسة .

وأشدد أبو عليّ (٢/٢٦٨، ٢٦٣) :

فَتَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمَ

ع هو لبشار بن بُرْد ، وقد تقدّم موصولاً مع نظائره ومضى القول فيه (ص ١٣٢ و ١٣٩) .

وأشدد أبو عليّ (٢/٢٦٨، ٢٦٣) للبيد :

ع تمام البيت : قَوْمٌ هَوَامٌ وَمَا هَوَاهُ مَخْتَلَفٌ يَبْنِي الْحُ

ولم يقع هذا البيت في شعر لبيد ، ولا يُعرَف له في رواية من الروايات ، وهذا البيت مجهول القائل ، والشاهد الذي يُعرَف قائله على هذه اللفظة هو قول قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ^(١) :

وَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى أُنَى أَعَاشِيهِمْ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ فِيمَا يَبْنِي دِمْنٌ

كَلَّ يُدَاجِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبَهُ وَلَنْ أُعَالِيَهُمْ إِلَّا كَمَا عَلَنُوا

وأشدد أبو عليّ (٢/٢٦٨، ٢٦٣) للأعشى^(٢) :

يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ

ع وبعده : أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرَعَ وَاهِنٌ وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالِ خَذَمٍ

وهذا مثلٌ يريد أنه ثابت الأمر مُحْكَمُهُ وَضَدَهُ :

إِذَا انْقَطَعَتْ نَعْلِي فَلَا أُمُّ مَالِكٍ قَرِيبٌ وَلَا نَعْلِي شَدِيدٌ قِبَالُهَا

يقول ليس أمري محكما^(٣) .

وأشدد أبو عليّ (٢/٢٦٨، ٢٦٣) له أيضا :

(١) المختارات ٩ في قصيدة برواية إخن ، والأصلان (إلا يبننا) مصحفا ، وليس فيه البيت الثاني

وهو في ل (علن) والبحري ٣١ والاقتضاب ٢٩٢ . وقعنّب شاعر إسلامي حماسي . (٢) د ٣١ .

(٣) وما يريد بإحكام الأمر ؟ وإنما أراد أنه لو كان قِبَال نعله شديدا سلا عنها وصبر وصار إلى

حيث لا يراها وانظر ل (قبل) .

ومن كاشح ظاهر غمره إذا ما انتسبت له أنكرن^(١)
ع وقبله: تيمت قيسا وكم دونه من الأرض من نهمة ذي شرن
ومن كاشح. يعني قيس بن معدى كرب الكندي.

وأنشد أبو علي (٢/٢٦٨، ٢٦٤) لدى الرمة^(٢):

إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلنه بلا إخنة بين النفوس ولا دخل
ع وبعده:

تبسمن عن نور الأفاحي في الترى وفترن من أجفان مضرورة كحل
وأنشد أبو علي (٢/٢٦٨، ٢٦٤) لنصيب:

أمن ذكر لي قد تعاودني التبل على حين شاب الرأس واستوسق القفل
ع وبعده:

لمرك ما أدري على أن حُبها يزيد على ما كان عندي لها قبل
أتاب إلى الحلم فازددت عولة^(٣) ثنتي لها؟ أم لا يفارقي الجمل؟
وأنشد أبو علي (٢/٢٦٨، ٢٦٤) للقطامي:

أخوك الذي لا تمك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف^(٤)
ع وقبله:

ريعة آباءى الأولى اقتسموا الثلى إذا عُدَّ باقى من زمان وسالف
وعيلان منا كل يوم ملّة ونحلب غزراً يوم تدعى الخنادق
أخوك الذى البيت. ونحلب: يعنى نُفِير إذا نُودى بِالْخَيْدِفِ! ويقال إني
لأَحْسُ لك وأَحْسُ لك^(٥): أى أَرِقْ، والحس الرقة وما وجد فى نفسه لك من مودة.
والمحفظات: الأعضاء.

وأنشد أبو علي (٢/٢٦٨، ٢٦٤):

(١) د ١٦. (٢) د ٤٨٧. (٣) أو (عولة). (٤) د ٢٧. (٥) من بابى سمع وضرب.

ألا لا أرى ذا حِشنة في فؤاده يُجَمِّعُهَا إِلَّا سَيِّدُو دَفِينِهَا
ع هو للأَقْبِيلِ بن شهاب القِنِيِّ ، وقبله :
إذا صَفَحَ المَرُوفَ وَلَتَكَ جَانِبَا فَخُذَ صَفْوَهَا لَا يَخْتَلِطُ بِكَ طِينُهَا
إذا كَانَ فِي صدر ابن عَمِّكَ حِشْنَةً فَلَا تَسْتَرِهَا سَوْفَ يَبْدُو دَفِينُهَا
مَتَى مَا يَسُوْهُ ظَنُّ امرئٍ فِي صَدِيقِهِ يُصَدِّقُ بِلَاغَاتِ يَحْيَى يَقِينُهَا
هكذا صواب إنشاده^(١) يقول : عامِلُه على ظاهر عِيَه^(٢) وَلَا تَسْتَرِ مَا فِي صدره ، فَإِنْ
الْأَيَّامُ سَتُبْدَى لَكَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٦٨، ٢٦٤) :
إذا كَانَ أولاد الرجال حَزَازَةً فَأَنْتَ الحلالُ الحُلُو والباردُ العَذْبُ
ع هو لأَبِي الشَّعْبِ العَبْسِيُّ ، وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَمَضَى القَوْلُ فِيهِ (١٥٢) .
وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٦٩، ٢٦٤) خَبَرَ الْأَصْمَعِيِّ : قَالَ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ مِنْ غَنَى فَخَصْرَتْ
نَادِيَا لَهُمْ ، وَفِيهِمْ شَيْخٌ لَهُمْ عَالَمٌ بِالشَّعْرِ إِلَى آخِرِهِ ، وَفِيهِ :
عَدَّتْ فِي رَعِيلٍ ذِي أَدَاوَى مُنَوَّطَةً بَلْبَاتِهَا مَدْبُوعَةً لَمْ تُمَرِّخِ الْبَيْتَانِ^(٣)
قَوْلُهُ لَمْ تُمَرِّخِ : يَرِيدُ لَمْ تُكَلِّمَ ، وَقِيلَ أَرَادَ لَمْ تُدْبِغْ بِالْمَرِّخِ . وَقَوْلُهُ إِذَا سَرَبَخَ عَطَتْ :
السَّرَبَخُ : الْفَلَاةُ الْمَضَلَّةُ . وَعَطَتْ : شَقَّتْ شَقَّ الثَّوبِ مِنْ غَيْرِ يَنْتُونَةٍ .

(١) إِنَّمَا قُلَّ الْقَالِي رَوَايَةُ الْأُمَوِيِّ فِي ل (حسن) وَيَعْقُوبُ فِي الْأَلْفَاظِ ٨٨ ، وَهُوَ ثَبَتَ أَجَلَ مِنْ
أَنْ يُنَجِّيَ عَلَيْهِ الْبَكْرِيُّ بِالْمَلَامِ ، وَالْبَيْتُ بِرَوَايَةِ الْبَكْرِيِّ لِلْأَقْبِيلِ فِي طِرَازِ الْمَجَالِسِ ١٤٧ ، وَتِ وَالثَّلَاثَةُ لَهُ
فِي ل (احسن) ، وَالشَّاهِدُ مَنْسُوبٌ لِأَبِي الطَّمْحَانِ الْقِنِيِّ بِرَوَايَةِ الْبَكْرِيِّ فِي الْجُمُورَةِ ٢/٤٢ وَالْمُرْتَضَى ١/١٨٧ ،
وَمَعَ آخَرُ فِي غ ١٢٨/١١ وَهُوَ :

وإن حمأة المَرُوفِ أَعْطَاكَ صَفْوَهَا فَخُذْ عَفْوَهُ لَا يَلْتَبِسُ بِكَ طِينُهَا
وَالشَّاهِدُ نَسَبُهُ الْبَحْتَرِيُّ ٣٥ لِمَعْرُوفِ بْنِ عَمْرِو الطَّائِي . (٢) الْأَصْلُ غِيَّةٌ وَالصَّوَابُ فِي الْمَغْرِبِيَّةِ .
(٣) نُسِبَ لِلطَّرْمَاحِ انْظَرَهَا فِي الزَّهَرِ ٢/٢٣٩ ، وَالْأَوَّلُ فِي ل (مرخ) مَصْحُفًا .

(ص ٢٢٣)

وأشد أبو علي (٢/ ٢٧٠، ٢٦٥) في الخبر الذي بعد هذا^(١) :
 لا مالَ إلَّا العِطافُ تُؤزِّرُهُ أمُّ ثلاثين وابنةُ الجبلِ
 العِطافُ : السِّيفُ^(٢) . وأمُّ ثلاثين : يعنى كنانة فيها ثلاثون سهما . وابنة الجبل : القوس لأنها
 من تبع ، والتبع لا يكون إلَّا بالجبال .

وأشد أبو علي (٢/ ٢٧٠، ٢٦٦) :
 ولا مالَ لى إلَّا عِطافٌ ومِذْرَعٌ لكم طَرَفٌ منه حديدٌ ولى طَرَفٌ
 ع وقبله^(٣) :

رَأَيْتُكَ يَا ابْنِي عِيَاذَ عَدَوْتُنَا عَلَى مَالِ أُلُوى لَاسِنِيْدٍ وَلَا أَلْفٌ
 وَلَا مَالٌ لى .. ومثل هذا قول جعفر بن عُلبه^(٤) :
 إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَا زَقًّا فَرَجَتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا بِيضٌ جَلَّتْهَا الصِّيَاقِلُ
 لَهُمْ صَدْرُ سِنِي يَوْمٍ بَطَحَاءُ سَحَبِلٌ وَلِى مِنْهُ مَا صُنَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
 وقال أيضا^(٥) :

وَلَا يَكْشِفُ النِّعَاءُ إِلَّا ابْنَ حُرَّةٍ يَرى نَعْمَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا
 تُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافُنَا شَرًّا قِسْمَةٍ فَقِينَا غَوَاشِيَهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا
 وَقَالَ آخَرُ : يَنَازَعْنِي رِدَائِي عَبْدُ عَمْرُو رُوَيْدُكَ يَا لِنَاسِ عَدُوِّ بَكْرٍ^(٦) !
 لى الشطر الذى ملكت يعنى ودونك فاعتجز منه بشطر!

-
- (١) شعراهما عند المرتضى ٣٠/٢ ول (عطف) ونسخة مراتب النحويين بالتيموريّة ص ٨٤
 وهذا البيت بطرة نسخة من الجمهرة ١١٨/١ . (٢) هذا التفسير كله فى الأمالى .
 (٣) البيتان فى الجمهرة ١١٨/١ و ٢٦٦/٢ والبلوى ٤٠٦/٢ ومراتب النحويين ومنه عِيَاذٌ وَأَخَافُ
 أَن عِبَادًا فى أَصْلِينَا مُنْصَحَفٌ . والشاهد فى ل (عطف) وفى الغريبة جَدِيدٌ بِالْجِمْ وَهُوَ تَصْخِيفٌ عَلَى مَا فَتَرُوا
 للدرع . (٤) من ٦ أبيات فى الحماسة ٢٢/١ ، و ١٣ فى غ ١٤٢/١١ . (٥) فى الحماسة
 ٢٥/١ بالخرم وهو الوجه . (٦) البيت الأول فى ل (زدى) . وهما فى شواهد الكشف ٥٧ .

الرداء ههنا يعني به السيف ، وتقيض هذا وضده قول دُعِلَ يهجو المطلب بن عبد الله بن مالك :

إذا الحرب كنتَ أميرًا لها فحَطَّهم منك أن يُقتلوا
فَنكَّ الرُّوسُ غداةَ الوغى وممن يُعاديكم المُنْصِلُ
وأنشد أبو علي (٢/٢٧٠، ٢٦٦) :
عُوجًا كما اعوجَّت قِسيُّ الأشكلِ
ع أنشده كراع لأبي النجم ، [ولم أجده ^(١) في] رجز أبي النجم الذي على هذا الروي .
وذكر أبو علي (٢/٢٧٠، ٢٦٦) خبر أعشى بني ربيعة ، ودخوله على عبد الملك وإنشاده ^(٢) :
ما أنا في أمري ولا في خصومتي بمهتَمٍّ حتى ولا سألِمَ قِرْنِي الأياتِ
اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب ^(٣) ، أحد بني [أبي] ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وقد
روى ابن دُرَيْد عن عبد الرحمن عن عمه أن هذا الشعر للمساور بن هند بن قيس بن زهير .
وأنشد أبو علي (٢/٢٧١، ٢٦٧) :
ويأخذ عيبَ المرء من عَيْب نفسه مُراد لعمري ما أراد قريب ^(٤)
ع هو لأرطاة بن سُهَيْلَة ، وقبله أبو بعده :
فَقُبْحًا لآذَانِ سَمِيعٍ وَأَعْيُنٍ إِلَيْهِ وَمَنْ شَتَّى إِلَيْهِ حَيْبُ
ومثله قول رجل من ثقيف ^(٥) :
وأجراً من رأيتُ بظهر غَيْبٍ على عَيْب الرجال ذُوو العُيُوبِ

(١) ولا وجدته أنا فيه لأنه وم ، والصواب أنه للمجاج كما قيل (شكل) ود ٥١ ولكن برواية :

مَنْعَجُ الرامِي عن قِيسِ الأشكلِ (٢) الخبر والأبيات في البيان ٢١٤/١ والحجاسة ١٤١/٤

وغ ١٥٥/١٦ والمقد ١٥٩/١ والعيون ٢٧٧/١ وبآخره الأعشى ٢٨٢ ومن الحواشي ٢٧٥ والنويري ٢٠١/٣ كلهم للأعشى . (٣) بن قيس بن عمرو بن حارثة ابن أبي ربيعة الخ .

(٤) البيت في العيون ١٩/٢ وكتاب العرب للقتبي ٢٧١ غير معزوة ، فإن كان لأرطاة فله مما في غ

١٣٥/١١ ، وهو منسوب في نسخة باريس للمستورد الخارجي . (٥) في البيان ٣٣/١ والمجتبى

وقال جميل :

يروم أذى الأحرار كلُّ ملأَمْ وَيَنْطِقُ بِالْعَوْرَاءِ مَنْ كَانَ مُنْغَوِّراً
وقال عثمان رحمه الله : ودَّت الزانية أن النساء كلَّهن زوانٍ ، ومن أمثال العرب :
« رمشتي بدائها وانسلت »^(١) .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٢، ٢٦٨) لعبد المطلب^(٢) :

لاهُمَّ ! إِنْ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاْمْنَعْ حِلَالَكَ
ع يقولها في أصحاب الفيل إذ قصدوا الكعبة ، وتغام الشعر :
إِنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وَكَمَبْتَنَا^(٣) فَأَمْرٌ مَا بَدَاكَ !
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٢، ٢٦٨) للأعشى^(٤) :

فَرَعَ نَبْعٌ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ غَزِيرَ النَّدَى عَظِيمِ الْحَالِ
ع وقوله : لَا تَشْكُنِي إِلَيَّ وَاتَّجِمِي الْأَسْوَدَ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ الْفَعَالِ
فَرَعَ نَبْعٌ . يعني الأسود بن المنذر بن ماء السماء ، وهو عمّ النعمان بن المنذر .
ويروى : شديد النكال .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٢، ٢٦٨) لتابغة بن شيبان :

إِنْ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سِرًّا حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالٍ الْبَيْتِ^(٥)

[لم يثبت شيء]

٧٦ وكتاب العرب ٢٧١ ، ويظهر مما في الأدباء ٤ / ١٦١ أنه لخالد بن صفوان . (١) أبو عبيد والضي
٢٦ ، ٣٣ والقباخر رقم ١١٩ والكمال ٦٨ والمكسرى ١٠٨ ، ١ / ٣٠٩ والميداني ١ / ٢٥٢ ، ١٩٣ . ٢٦٢
والستعمي والتويري ٣ / ٣١ ، وفي المستطرف رمتي بطرفها الخ . (٢) الأبيات ثلاثة في السيرة ٣٥ ،
٤٤ / ١ وتسعة عند الطبري ٢ / ١١٢ . (٣) الأعلان (الأيات) مصحفا . (٤) بطرّة الأصل
نسخة المصنف هنا (وقلبتا) ، قلت وكذا القرينة . (٥) ١٠ د . (٦) من قصيدة طويلة
لتابغة شيبان في ١١١ بيتا رقمها ١٠ في نسخة د بالخراتة المصرية ، ومطلع الكلمة :

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٢، ٢٦٨) :

أُبرَّ على الخصوم فليس خَصْمٌ — ولا خَصْمَان — يَغْلِيهِ جِدَالَا
ولَبَسَ بين أقوام فُكِّلَ أَعْدَّ لَهُ الشَّغَاظَ وَالْحَالَا^(١)

ع هما لذي الرُّمَّة يمدح بلالا، وصلتهما : ولَبَسَ البيت .

وكلُّهُم أَلَدُ أَخُو كِظَاظ أَعْدَّ لِكُلِّ حَالِ النَّاسِ حَالَا
أُبرَّ عَلَى الْخُصُومِ .

قَضَيْتَ بِمُرِّهِ فَأَصْبَتْ مِنْهُ فُصُوصَ الْحَقِّ فَانْقَصَلَ انْقِصَالَا
وَحُقٌّ ! لِمَنْ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ يُوَقِّعُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجِبَالَا

هكذا صواب إنشاده واتصال أبياته . وقوله وَلَبَسَ : إنما هو وَلَبَسَ^(٢) ، وهو معطوف على قوله :

وَمُعْتَمِدٍ جُمِلَتْ لَهُ رِيَمًا وَطَاغِيَةٍ جُمِلَتْ لَهُ نَكَالَا

أى رجل اعتمدك لخلَّة كنت له حيًّا^(٣) بمنزلة الريع . والشغاذب : المكاييد والأمور الملتوية ، من قولهم اعتقل فلان فلانا الشغزية ، وذلك عند الصراع . والكِظاظ : أن يملأ صاحبه بالحجة حتى يكتظ فلا يقدر على الكلام ، وأصله من كِظَّة الطعام . ويروى : قَضَيْتَ بِمُرِّهِ أَى بِإِحْكَامِ . وفُصُوصُ الْحَقِّ : مفاصله .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٣، ٢٦٩) :

مَا لِلرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِحِيلَةِ الْأَقْوَامِ

ع هو لبعض بنى أسد ، وقبله :

أَزِنَ الْيَوْمَ جِيرَتِي بَارْتَحَالٍ وَبَيْنَ مَوْدَعٍ وَاحْتَالٍ

والأبيات ثلاثة عند البحرى ص ٣٢٩ و ٢٣٤ . (١) د ٤٤٥ والأول في النقائض ٨٥ .

(٢) في د والبيان ٨٣/١ ول (شغزب) لَبَسَ . (٣) مطراً ولكن الأحسن (حياة) .

بَكَى عَلَى قَتْلِ الْعِدَانِ فَإِنَّهُمْ طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِيْطْنِ بَرَامٍ
كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَ مُحَرِّقٍ وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ
مَا لِلرِّجَالِ الْبَيْتُ^(١) الْعِدَانُ : مِنْ بَنِي أَسَدِثُمْ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ ،
وَيُرْوَى : بَكَى عَلَى قَتْلِ الْعِدَانِ بِنْتِ الْعَيْنِ ، وَالْعِدَانُ : سَاحِلُ الْبَحْرِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٧٣ ، ٢٦٩) :

فِدَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُبْتَغِلٍ يُحَوِّلُ^(٢) إِمَّا سَالَهُ الْعُرْفُ سَائِلُ /
(م ر ٢٢٤) ع وَبَعْدَهُ :

مَتَى رُمْتَ مِنْهُ نَائِلًا سَدَّ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ مُخَاتِلُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٧٤ ، ٢٧٠) :

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ أَلَمْ يَحْزُنْكَ حَيْعَلَةُ الْمُنَادَى^(٣)
[لَمْ يَبْتَ عَيْ]

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٧٣ ، ٢٧٠)

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيَتْهَا فَيَا بَأْبَى ذَاكَ الْغَزَالِ الْمَبْسِلِ^(٤) !
ع الْبَسْمَلَةُ : لَاسْتِفْتَا حِ الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ عَلِمَتْ أَنَّهُ سَيَفْتَحُ الْقَوْلَ مَعَهَا فِي التَّجْمِيشِ
وَالْكَلَامِ فِي الْمُنَازَلَةِ ، فَبَسَمَلْتُ ، أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ وَالْاسْتِكْفَافِ
لِشَرِّهِ . وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَوَلَةَ^(٥) وَالْبَسْمَلَةَ وَالْهَيْلَةَ وَالْحَيْعَلَةَ وَبَقِيَ حُرُوفُ
لَمْ يَذْكُرْهَا وَهِيَ : السَّبْحَلَةُ مِنْ قَوْلِكَ سَبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْبَابُأَةُ مِنْ قَوْلِكَ يَا بَأْبَى أَنْتَ ! وَالْجَفْعَدَةُ^(٦)

(١) الأول في معجمه ٦٤٨ من ٤ في الحماسة ١٧٢/٢ و ٣ في البلدان ولم أجد الشاهد .

(٢) البيت في ل وت (حق) ، ويحولق كذا بتقديم اللام على القاف عند الجوهري أيضا ، قال ابن

بري وغيره يقول الحولة بتقديم القاف . (٣) في ل (حمل) والمزهر ٢٨٥/١ .

(٤) في ل (بسل) . (٥) والحولة أيضا ، وأنكره بعضهم لأن الحولة مشية الشيخ الضعيف .

(٦) من المزهر ٢٨٦/١ ، والأصلان الجعفلة ، وقد خطأه ابن دحية في التنوير ، أو لعل الصواب الجعفلة .

من قولك : جُعِلْتُ فداءك ، والطلبقة من أطال الله بقاءك ، والدَمْغَزَة من أدام الله عزك ، وهاتان محدثتان^(١)

وأنشد أبو علي (٢/ ٢٧٤ ، ٢٧٠) :

ليت زمانى عادلى الأول^(٢) . الأخطار . ع وتغامها^(٣) :

كأنما طعمُ سُراها الخلُّ أَسْرَتُها إذا الضِعافُ كلَّوا

وسَيَمُوا مَكْرُوهَهَا ومَلَّوا

ويروى ورهبوا مَكْرُوهَهَا ورأيت بخط السُّكْرَى عن ابن الأعرابي ليلة طَخِيَاءَ تَرَمَغِلُ بنين معجبة وقال تَرَمَغِلُ^(٤) كثيرة الندى رطبة .

وذكر أبو علي (٢/ ٢٧٤ ، ٢٧٠) خبر دُرَيْدِ بْنِ الصِّتَةِ مع ربيعة بن مَكْدَم^(٥) . قد مضى ذكر دُرَيْدٍ في مواضع من هذا الكتاب (١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٩٨) . فأما ربيعة فهو ربيعة بن مَكْدَم^(٥) بن خُرْثَان ، من ولد جَذَلِ الطَّعْمان بن فِرَاس بن غَنَم بن ثعلبة بن مالك بن كِنانة ، وهو أحد فُرسان مُضَرَ المعدودين وشجعانهم التهورين ، وهو جاهلي . وروى^(٦) أن عمر

(١) بل الثلاثة الأخيرة محدثة ، وكذا الفَذْلَكَة في الحساب ، والحَسْبَة قول حسي الله ، والمشككة قول ماشاء الله [كان] ، والهيئة قول حَيْهَلَا بالشيء ، والسطة قول سلام عليكم . ومثل هذا يسمى النحوت .
(٢) كأنه لا يعرف القائل ولا تمامَ الرجز ، وهو في ٢٣ شطراً في الذيل لمسعود بن وكيع العبشمي ٧٩ ، ٧٨ ، وأشطار القالي فيه ١٢ ، ١٤ — ١٤ وأشطار البكري ١٦ — ١٨ .

(٣) الأصلان (مرغل كثير الندى رطبه) والعجب أن يرمل بالياء في الأمالي وذيله واللاي في أصله ، مع أنه صفة ليلة ويجب أن تكون (ترمغل) . ولا حاجة إلى خط السُّكْرَى هَذَا قال يعقوب في القلب ٣٤ اللحياني يقال رمل دمعاً ورمغل إذا قطر وسال ، وذلك في باب ما أبدل فيه العين من العين ، وقد تبعه القالي فيما تقدم ٢/ ١٣٦ ، ١٣٤ ، واعلم أن القالي اكتسح معظم كتاب القلب والإبدال وربما لا يذكر يعقوب ألبتة . (٤) الخبر على طوله في غ ١٤/ ١٢٩ والمقدّم ٣/ ٣٢٤ وشرح مقصورة حازم ٢/ ٧٣ .

(٥) غ ١٤/ ١٢٥ وشرح حازم مَكْدَم بن عامر بن خُرْثَان بن جذيمة بن علقمة بن جَذَلِ الطَّعْمان .

(٦) الرواية في غ ١٤/ ١٣١ أطول ، وأطول منه في المروج ٢/ ٢٥٥ عن أبي عَنَف .

ابن الخطّاب قال لعمر بن معدى كرب مَنْ أشجع من رأيتَ؟ قال: خرجت في بعض غزواتي فأصبحتُ بين ذكادك هَرَشِي، فنظرتُ إلى آياتٍ فعدلتُ إليها، فإذا بجوارٍ ثلاثٍ كأنهنَّ نجومُ الهقمة، فبكين حين رأيتنّى، فقلتُ ما يُبكيكنَ؟ قلنَّ لما ابتلينا به منك، وأُختُ لنا من وراء هذا القوز، هي أجلُ مناتعوت هناك ضياعاً، فأشرفتُ من فدّقد فإذا بفتى! لم أرقطاً أحسن من وجهه له ذؤابةٌ يُسجّها وهو يخصيفُ نعلَه، فلما نظر إلى وثبَ على فرسه فبادر وسبّقتنّى إلى الآيات، فوجدتهن قد ارتعنّ، فسمعتَه يقول:

مَهْلًا نَسِيَاتِي فَلَا تَرْتَعْنِ ^(١) إِنْ تُمْنَعِ الْيَوْمَ نَسَاءُ تُمْتَعْنِ

فلما دنوتُ منه قلتُ أطرُدنى أم أطرُدك؟ قال بل أطرُدنى، فركض وركضتُ في أثره حتى إذا مكنتُ السنان من لفته، واللفّة: أسفل من الكتف ^(٢) اعتمدتُ عليه طعنًا فإذا هو والله مع لبّ فرسه! ثم استوى على سرّجه فقلتُ أُقِلْنى، فقال اطرُد فطرُدته، حتى إذا مكنتُ السنان من مثته شددتُ عليه وأنا أظنُّ أنى قد فرغتُ منه، فقال عن سرّجه حتى خالطَ الأرض، ومضى السنان زالجًا، ثم استوى على فرسه، فقلتُ أُقِلْنى فقال اطرُد، ففعلتُ وفعل مثل ذلك، فلما استوى على فرسه، قال ابعدْ تريد ماذا؟ اطرُدْ ثيكلك أُمك! فوليتُ وأنا منه فرّق، فلما غَشِيَنى ووجدتُ مَسَّ السنان التفتُ فإذا هو يطرُدنى بالرُمح مُنْصَلًا ^(٣) دون سنان! فكفّ عني واستنزلى، فزلبتُ وجرّ ناصيتى، وقال انطلقْ فإنى أنفَسُ بك عن القتل، فكان ذلك عندى يا أمير المؤمنين أشدَّ من القتل والموت، وسألتُ عنه ف قيل هو ربيعة بن مكدّم الفِراسى، فذلك والله أشجع من رأيتُ. ومن شعر دُرَيْدٍ في الخبر الذى ذكره أبو عليّ (٢/٢٧٥، ٢٧١):

(١) ويتخلّهما شطران وما:

أَرْخِيْنَ أَذْيَالَ الْمُرُوطِ وَارْبَعْنَ شَيْءَ حَيَاتٍ كَأَن لَمْ يُفْرَعْنَ

انظر ل (حق) والخبر يرمى ١٥٩/٤ والقعد ٨١/٤، وتوجد في خبر مختلف آخر في غ ٢٥/٧.

(٢) غ أسفل الكتف. ولم أجد معنى اللفّة هذا في المعاجم.

(٣) مخرّج النصل وأصله في السهم.

يُزجى ظميتته ويسحبُ ذيله متوجّها يُمناه نحو المنزل .

ويروى متوجّها بُمناه وهذه الرواية يَتَنه المعنى ، فأما قوله يُمناه : فإنه من اليُمن يقال توجّه فلان يمينه ويمناه : أى توجّه ظافرا ميمونا ، وضده توجّه فلان شماله : أى على أمر مشؤوم قال الشاعر :

ستعلم إن دارت رَحى الحرب بيننا عِنانَ الشمال من يكوننَّ أضرعا
أى مُعانة شؤم من عنّى لى ، أى عَرَضَ ، وقال آخر ^(١) :

ومحّن أجرتنا الحىّ كلبا وقد أتت لها حِميرٌ تُزجى الوشيحَ المقوما
تركنا لهم شِقَّ الشمال فأصبحوا جميعا يُزجون المطىّ المخزما
يقول لما انهزموا تركناهم وجانب الشمال ، وقيل بل أراد أن النهزم يأخذ على شماله لِثَقْل
الكبد فى اليمين ، فأما قول زيد الفوارس ^(٢) :

دعاني ابن مرهوب على شَنءٍ بيننا فقلتُ له إن الرِّماحَ مَصايدُ
وقلتُ له كُنْ عنِ شمالي فإتنى سأ كُفّيك إن ذاد النيتة ذائدُ
فإنما أراد أن الطعن والضرب والرمى والعطف وما شا كل هذا من الجانب الأيسر أيسرُ
وأمكنُ منه على الأيمن ، فأمره بحيث يسهل الدفع عنه والحفاظ له ، ووجه آخر أن
القلب فى الجانب الأيسر ، قال : فلتكن فى الجانب الذى أنا به مَعْنى ، وإلى هذا ذهب
الفرزدق بقوله ^(٣) :

فقلتُ أظنُّ ابنُ الحبيشة أتنى غفلتُ عن الرامى الكِنانةَ بالنبلِ
يريد المقتل لأن مناط الكِنانة على القلب .

وأنشد أبو على (٢٧٧/٢) لقيس بن الخطيم :

(١) حَتان بن نُشبة العدوى من أبيات خمسة فى الحاسة ١/١٧٦ ، ومرة الكلام على الشمال ١١٣ .

(٢) من أبيات فى الحاسة ٢/٦٠ وخ ٤/٢١٨ ، والأصل على شق مصحفا .

(٣) النقائض ١٢٧ من قصيدة .

إِنْ تَلَقَّ خَيْلَ الْعَامِرِيِّ مُغِيرَةً لَا تَلْقَهُمْ مَتَعَتِقِ الْأَعْرَافِ (١) الْأَيَّاتِ (٢)
ع يعنى بالعامريّ عامر بن الطفيل بن مالك ، يصفهم بالفروسيّة يقول : لا يعتمص
بُعُنُقَ فَرَسِهِ يَمْتَنِقُهُ لِثَلَايِسُ قُط .

وَأَنشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٧٧، ٢٧٣) أَيْضًا :

أَتَيْتُ سَرَبْتِ؟ وَكُنْتُ غَيْرَ سَرُوبٍ وَتُقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبِ الْأَيَّاتِ (٣) / (س ٢٢٥)

ع السروب : المنهله يقال سَرَبَ الْفَحْلُ وَسَرَبْتُهُ ، إِذَا أَهْمَلْتَهُ فِي الْمَرْعَى . وفيه :
مَا تَمْنَى يَقْطِي فَقَدْ تَوَيْتُهُ فِي النَّوْمِ غَيْرَ مَصْرَدٍ مُحْسُوبٍ
المَصْرَدُ : المَقْطَع ، يريد غير مقطّع قليل يُعَدُّ لِقَلَّتِهِ ، وهو يعنى قوله تبارك اسمه : —
(وَسَرَوْهُ بَشْمَنَ بَخْشٍ دَرَامٍ مَعْدُودَةٍ) ، تُعَدُّ لِقَلَّتِهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٧٨، ٢٧٤) :

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكُ مُورِقًا ؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ ! الْأَيَّاتِ
ع هو الوليد (٣) بن طريف العبديّ أحد رؤساء الشُّرَاة ، وَمَنْ تَسْمَى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَكَانَ مَقْتَلُهُ بِالْخَابُورِ أَيَّامَ الرَّشِيدِ . وَتَمَامُ الشَّعْرِ :

خَفِيفٌ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ إِذَا عَدَا وَلَيْسَ عَلَى أَعْدَائِهِ بِخَفِيفٍ
فَقَدْنَاهُ فَقْدَانُ الرِّيعِ ، وَلَيْتَنَّا فَدَيْنَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِالْوَفِ !

وَاخْتَلَفَ فِي قَائِلِهِ ، فَقِيلَ إِنَّهُ لِأَخْتِهِ لَيْلى بِنْتِ طَرِيفٍ ، وَقَالَ دِغْبَلُ وَابْنُ الْجَرَّاحِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) د ٣٥ . (٢) مَرَّتَ ١٢٥ وهى فى د ٥ وابن الشجرى ١٨٩ والحصرى ٢٩/٤ .

(٣) الأَصْلَانِ مَالِكُ مَصْحَفًا ، وَالْأَيَّاتِ ٢٤ عِنْدَ الْبَحْتَرِيِّ ٣٩٨ — ٤٠٠ ، وَانْظُرْهَا مَعَ الْخَبَرِ
فِي الطَّبَرِيِّ ١٠/٦٥ وَغ ٨/١١ وَالْوُفَيَّاتِ ٢/١٧٩ فِي تَرْجَمَةِ الْوَلِيدِ وَالسَّيُوطِيِّ ٥٥ وَالْمَعَادِ ٢/٥١ ،
وَالْأَيَّاتِ قُطَّ فِي الْمَقْدَرِ ٢/١٧٥ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ٨٩ وَبَآخِرُ الدُّعَا ٢٢٢ ، وَقِيلَ فِي اسْمِ أُخْتِهِ
الْفَارَعَةُ أَوْ فَاطِمَةُ .

بُجْرَة^(١) . ومثل قوله : . مالك مُورِقًا قول التيمي^(٢) في يزيد بن يزيد :
تأمل هل ترى الإسلام مالت دعائه ، وهل شاب الوليد ؟
وهل تسقى البلاد عِشارُ مُرن بدرتها . وهل يخضرُّ عُود ؟
وأصل هذا المعنى للذياني^(٣) في قوله :

يقولون حصنٌ ثم تأبى نفوسهم وكيف يحضن والجبال جنوح ؟
ولم يلفظ الموتى القبور ، ولم تزل نجوم السماء ، والأديم صحب
وأنشد أبو علي^(٤) (٢٧٤ ، ٢٧٨/٢) للأقرع بن مُعاذ^(٥) :

فأبلغ مالكا عن رسولاه وهل يُغنى الرسولُ إليك مال الأيات
ع هو الأشيم بن مُعاذ بن سنان بن حزم القشيري ، والأقرع لقب جرى عليه لقوله :
مُعَاوَى من يَرِيقكم إن أصابكم شبا حية مما غذا القفر أقرعا
وفيه : وإنا سوف نجعل مولينا مكان الكليلتين من الطحال
ع هذا مثل قول الآخر :

وأنشد أبو علي^(٦) (٢٧٤ ، ٢٧٨/٢) :
« أدوت له لآخذة فبهات الفتى حذرا^(٧) »

-
- (١) جاء في البلدان (حرة واثم) ذكر شاعر يسمى محمد بن بُجْرَة ، وفي غ وغيره رجل يسمى محمد بن بحر ، ولم أجده في المحمدين من معجم الرزباني على كثرة من ذكر منهم . (٢) مر ١٧٦ .
(٣) الأبيات ثلاثة له في نسخة شيفر رقم ١٢ (O. A. Paris) ١٨٩٩ م والكامل ٥٠٧ والعمدة ١١٨/٢ . ويتن في ١/٣٧٨ له ، ثم نسبها في ٢/٣٠٣ لزهير ، وهذا من فعله عجيب من مثله .
(٤) هذا الشاعر جاء له في الحماسة ١/١٤٤ و ٤/١٢٣ قطعتان ، ولكن هذه الأبيات الخمسة نسبها أبو زيد في النوافر ، ١٤١ والأسود الأحمري في فرحة الأديب أصل الدار ورقة ٣٤ لشعبة بن قيس ، وهو مخضرم ترجم له في الإصابة ، ورأيت في الزهر ٢/٢٧٢ أن اسم الأقرع مُعَاذ .
(٥) في أمثال أبي عبيد ول (انا) ، وشرح شواهد الإصلاح لابن السيرافي على ما ذكر .

هكذا رواه أكثرهم بالنصب . ورواية الفضل بالرفع وحكاها^(١) عن الأصمعي ، ووجه ارتفاعه ظاهر ، لأن هيات واقعة موقع بُعد ، فعنى هيات زيدٌ بُعد لقاء زيدٍ ، والنصب على الحال من الفتي والعامل فيه هيات أى بُعد في حال حذره ، ويجوز أن يكون العامل فيه ما قبل هيات ، وهو قوله لا أخذه ، أى أدوت له لا أخذه حذرا .

وأشدد أبو علي (٢/٢٧٨، ٢٧٩) :

صَمَّ النَّسُورِ صَحَاحٍ غَيْرِ عَائِرَةٍ رُكِّنَ فِي مَحْصَاتٍ مُلْتَقَى الْمَصَّبِ

ع هو لأبي ذؤاد ، وقوله :

يَرْدِي عَلَى سَبَطَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ خُضِرَ السَّنَابِكُ لَمْ تُقْلَبْ وَلَمْ تُرَبِّ

صَمَّ النَّسُورِ . وقوله : غير فائرة ، يعنى غير منتشرة المصَّب . وقوله لم تُقْلَبْ :

كما قال حميد الأرقط^(٢) :

وَلَمْ يَقْلَبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ وَلَا لِحَبْلَيْهِ بِهَا حَبَارٌ

ولم تُرَبِّ : من الرِّبَّة ، وقال يعقوب فوز العرق : أن تظهر فيه عُقْد يقال قد فارت عُروقه ، قال ابن الخرع^(٣) :

لَهَا رُسُغٌ أَيْدٌ مُكْرَبٌ فَلَا الْمَظْمُ وَاهٍ وَلَا الْعِرْقُ فَارَا

ويقال في ضده عِرْقٌ نَائِمٌ ، كما قال الجعدي^(٤) :

ظِمَاءُ الْقَبُوصِ إِطَافُ الشَّوَى نِيَامٌ الْأَبَاجِلُ لَمْ تُضْرَبْ

(١) من المجال أن ينقل الفضل أن كان الضم عن الأصمعي ، لأنه أقدم منه . نعم أبو طالب الفضل بن سلفة يمكنه النقل عن الأصمعي إلا أنه لا يُذكر هكنا مطلقا . (٢) الشطران في (أرض ، حبر) ويتقدمها . لا رَحَّحَ فيها ولا اضْطَرَّأ في الألفاظ ١٠٨ والإصلاح ١٣٠ / ١ والكمال ٤٩٥ ، ٩٨ / ٢ والجمهرة ٥٩ / ١ والاقتضاب ٣١٢ و ١٥٠ . (٣) الاقتضاب ٣٣٤ ول (نور) ، من كلمة مفضلية ٨٣٧ — ٨٤٦ . (٤) من ثلاثة في الاقتضاب ٣٣٧ ، والشاهد في المعاني ١٤٢ والأساس (نوم) .

وقوله خضر السنايك : يعنى سُود السنايك . وفي محصات : قولان غير ما ذكر أبو عليّ ،
 قيل محصات سراع ، وقيل شِداد .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٩، ٢٧٥) :

حَتَّى بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَحَصَّصَتْ ظَلَمَاؤُهُ وَرَأَى الطَّرِيقَ الثُّبَيْرَ^(١)
 [لم يكتب شيئاً]

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٩، ٢٧٥) للأعشى :

وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكِيْسَةَ الْإِضْرِيحِ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ
 ع وقبله :

يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسْتَانِ تَحْنُو لِدَرْدَقِ أَطْفَالِ^(٢)
 وَالْبَغَايَا .

وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضِبَ الشَّوْ حَطَّ يَحْمِلُنْ شِكَّةَ الْأَبْطَالِ
 الجراجر : الضخام . كالْبُسْتَانِ : أى كالنخل . والدَرْدَقُ : الصغار لا واحد لها ، يريد معها
 أولادها . والإِضْرِيحُ : الخَزَّ الأصفر ، وقيل هو الأحمر . والشَّرْعِيَّةُ : بُرود معروفة .
 وأنشد أبو عليّ (٢/٢٧٩، ٢٧٥) :

« فَخَرَّ الْبَغْيُ بِحَدَجِ رَبِّهَا^(٣) » إِذَا مَا النَّاسُ شَلُّوا

ع إنما هو^(٤) : إِذَا النَّاسُ اسْتَقَلُّوا يريد استقلالهم وارتحالهم للنُّجْمَةِ ، فَأَمَّا
 الشَّلَّ والطَّرْدُ فَإِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ الْفَزَعِ وَالْخَوْفِ وَلَاتِ حِينَ إِعْجَابٍ وَلَا غَيْرِ ، قَالَ الرَّاجِزُ^(٥) :

(١) فى الأساس (عس) . (٢) د ١٠ والجمهرة ٦٠ ول (بى) . (٣) مثل رسائل

المرى (بيوت) ٦١ والميداني ٢/٧٢، ٥٧، ٧٦ وأبى عبيد والمستقى والعسرى ١٥٥، ٢/١٠٧ .

(٤) فى اللطائف الثلاث (س ١٩٨) ، ولكنى رأيت البيت عند العسرى كرواية القالى وكذا

فى ل (حدج) ، وشلوا معناه ساقوا نسمهم سائرین للنُّجْمَةِ وهو كعنى البكرى سواء ، والعجب أن ينفى
 مثله على مثله . (٥) ل (حرج) ود المعجاج ٦٤ ، والشرطان له من أرجوزة فى ٣٠ شطرا .

عَيْن حَيًّا كَالْجِرَاحِ نَمَّةٌ يَكُونُ أَقْصَى شَيْءٍ مُحَرَّجَةً
 يقول : إِذَا شَلَّ النَّاسُ وَطَرَدُوا نَمَّتْهُمْ نَاجِيْنَ هَارِيْنَ يَكُونُ أَقْصَى شَلِّ هَذَا بُرُوكُهُ فِي
 موضعه ، لِعِزَّةِ أَصْحَابِهِ وَمَنْعَتِهِمْ . وَهُوَ لِدُخْتَنُوسَ بِنْتِ لَقِيْطٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمتْ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ
 آيَاتُ (١٩٨) ، تَقُولُهُ لِلنَّمَانِ بْنِ قَهْوَسَ لَمَّا فَرَّ يَوْمَ جَبَلَةَ ، وَقَبْلَ الْبَيْتِ :
 إِنَّكَ مِنْ تَيْمٍ فَدَعْ غَطَفَانَ إِنْ سَارُوا وَحَلُّوا
 لَا مِنْكَ عِزُّهُمْ^(١) وَلَا آبَاكَ إِنْ هَلَكُوا وَذَلُّوا
 « فَخَرَّ الْبَنِيُّ بِحِجْجٍ رَبَّاتِهَا » إِذَا النَّاسُ اسْتَقَلُّوا
 هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُيَيْدَةَ ، تَقُولُ : تَغْرُوكَ بِمَرْ غَطَفَانَ وَمَا تَرْهُمْ كَفَخَرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحِجْجٍ رَبَّتِهَا
 إِذَا اسْتَقَلَّ النَّاسُ ، تَرِيدُ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ وَلَيْسُوا مِنْكَ . /
 وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٥ ، ٢٧٩ / ٢) :

وَكَانَ وَرَاءَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ بَمَيْتَةٌ فَأَوْفَى يَفَاعًا مِنْ بَعِيدٍ فَبَشَّرَا
 [لَمْ يَكِبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ]

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٥ ، ٢٧٩ / ٢) لَطْفِيلٌ :
 فَالَوْتُ بِنَايَا بَنِي وَتَبَاشَرْتُ إِلَى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرِ أَنْ لَمْ يُكْتَبِ
 عَ وَبَقِيَهُ^(٢) :

رَأَى مُحِجَّتُو الْكُرَاتِ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ رِعَالًا بَدَتْ مِنْ أَهْلِ شَرْجٍ وَأَيْتَبِ
 فَالَوْتُ بِنَايَا . يَصْغُرُ أَمْرُهُمْ وَيَقُولُ : إِنْ الْكُرَاتِ طِعْمَتُهُمْ وَاعْتِمَالُهُمْ^(٣) . وَشَرْجٍ
 وَأَيْتَبِ : مِنْ دِيَارِ غَتَّى . وَقَوْلُهُ تَبَاشَرْتُ : أَيْ ظَنَّنَا أَنَّهُ شَيْءٌ يَسْرُهُمْ . وَقَوْلُهُ غَيْرِ أَنْ لَمْ
 يُكْتَبِ : يَقُولُ هُوَ جَيْشٌ عَظِيمٌ مُجْتَمِعٌ لَيْسَ بِكُتَابٍ مُفْتَرَقَةٍ .
 وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٦ ، ٢٨٠ / ٢) :

(١) كَذَا فِي الْبَلَاغَاتِ ، وَفِي النِّقَاطِضِ وَغَ . عِدُّهُمْ . (٢) فِي ١٢٥ ، وَمَعْجَمُهُ ١٣٤
 مَطَّلَتْ مِنْ . (٣) قِيَامُهُمْ بِحَرْثِهِ .

كَأَنِّي حَلَوْتُ الشَّعْرَ حِينَ مَدَحْتُهُ صَقَا صَخْرَةً صَمَاءُ يَيْسٍ بِلَاهَا
ع هو لأَوْس بن حجر يقوله في الْحَكَم بن مَرْوَانَ بن زِنْباعِ الْقَبْسِي ، وكان مَدَحُه
فَلَمْ يُثْنِ بِهِ ، وَقَبْلَهُ ^(١) :

كَأَنَّنِي إِذْ جَشَّهَ خَيْبَرَةً يَمُودُ عَلَيْهِ وَرَدَّهَا وَمُلَاهَا
أَلَا تَقْبَلُ الْمَعْرُوفَ مَتَا تَعَاوَرَتْ مَنَوَلَةٌ أَسْبَافًا عَلَيْكَ ظِلَالُهَا
كَأَنِّي مَنَحْتُ الشَّعْرَ الْبَيْتَ . وَمَنَوَلَةٌ : أَمَّ شَمْنَخَ وَمَازَنَ ابْنِي فَزَارَةَ ، دَعَا
عَلَيْهِ . قَوْلُهُ يَيْسٍ بِلَاهَا : أَيْ لَيْسَ هُنَاكَ بِلَالٌ كَمَا قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدَى لِنَارِهِ ^(٢)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨١، ٢٧٧) :

وَاللَّكْبِيرُ رَتَيَاتُ أَرْبَعُ الرُّكْبَتَانِ وَالنَّسَى وَالْأَخْدَعُ

ع وَتَمَامُهُ ^(٣) :

وَلَا يَزَالُ رَأْسُهُ يَصْدَعُ وَالنَّسَا : عِرْقٌ فِي الْفَخْذَيْنِ يَجْرِي إِلَى
السَّاقِ ، يُقَالُ فِي تَثْنِيَةِ نَسْيَانٍ وَنَسَوَانٍ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو زَيْدٍ ^(٤) : لَا يُقَالُ عِرْقُ النَّسَا كَمَا

(٢) د ر ق ٣٣ بتصحيفات وهي في الحيوان ٤/٤٦ بينها وهذا عجيب ، من كلمة ليس فيها البيت
الثاني . وَالْمُلَالُ التَّمَلُّلُ . وَفِي الْمَغْرِبَةِ : يَوْمٌ مَدَحْتُهُ . (٢) عَجْزُهُ (د ١٣٠) :

إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ الدِّيَاقُ جَرَّ نَجْرًا (٣) تَمَامُ التَّمَامِ وَكُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ يَنْجَحُ وَالْأَرْبَعَةُ
فِي الْأَنْفَاقِ ١١٤ وَ ٦٢٠ لِأَبِي النَّجْمِ ، وَفِي ل (رث) أَنشَدَهَا شَمْرُ لَجَوَّاسِ بْنِ تَمِيمٍ أَحَدُ بَنِي الْهَجِيمِ بْنِ عَمْرِو
بْنِ تَمِيمٍ ، قَالَ السَّكْرِيُّ وَيَعْرِفُ بِابْنِ أُمِّ نَهَارٍ وَأُمُّ نَهَارٍ هِيَ أُمُّ أَبِيهِ وَبِهَا يُعْرَفُ .

(٤) وَالزَّجَاجُ أَيْضًا فِي مَخَاطِبَةِ جَرْتِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ثَلَبِ (الْأَشْبَاهُ ٤/١٣٥) ، وَأَجَازُهُ ثَلَبٌ فِي التَّصْيِيحِ
٤٢ وَابْنُ خَالُوهِ فِي انْتِصَارِهِ لثَلَبِ (الْأَشْبَاهُ أَيْضًا) ، وَوَجَدْتُ فِي السِّيرَةِ ٩٥١ ، ٢/٣٤٤ بَيْتًا لِقُرْوَةَ بْنِ
مُسَيْكٍ ، وَهُوَ حُجَّةٌ :

لَمَّا رَأَيْتُ مَلُوكَ كَنْدَةَ أَعْرَضْتُ كَالرَّجْلِ خَانَ الرَّجْلَ عِرْقُ نَسَاهَا
وَقَدْ وَقَعَ فِي السِّيرَةِ نَسَاهَا مَمْدُودًا وَلَا حَاجَةَ إِلَى اللَّذِّ ، ثُمَّ رَأَيْتُ فِي ل وَت كَلَامًا لَابْنِ بَرِّمٍ نَحْوَهَا :

لا يقال عرق الأكل لأن النسا هو العرق ، وحكى الكسائي وغيره : عرق النسا .
والأخدعان : عرقان يكتفان العنق .

وأشدد أبو علي (٢/٢٨١، ٢٧٧) :

فاسقنيها يا سواد بن عمرو إن جسي بعد خالي لخل
ع اختلف في هذا الشعر . فقيل إنه لابن أخت تأبط شرًا^(١) خفاف بن نضلة يرني خاله
وكانت هذيل قتلته ، وقيل إنه للشنفرى ، وقيل إنه لخلف الأحمر ، وقد نسب إلى تأبط شرًا
وهى قصيدة ونمط صعب^(٢) ، وقبل البيت منها :

صليت متى هذيل يحرق لا يمل الشر حتى يملوا
يُنهل الصعدة حتى إذا ما نهلت كان لها منه عل
تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل
وعتاق الطير تهفو بطانا تخطام فما تستقل
حلت الحمر وكانت حرًا وبلاي ما ألت تحل

فاسقنيها البيت . يقول الشاعر هذا الشعر بعد أن أدرك بثأر المرتضى . وقوله :

(١) لابن أخته فى العقد ١٩٣/٢ والتبريزى ١٦٠/٢ ، وفيه وفى الشعراء ٤٩٧ أن القصيدة خلف
الأحمر نحلها ابن أخت تأبط شرًا ، ولم يسته أحد منهم خفافا ، بل الذى فى التيجان ٢٤٣ (وانظر الغفران ٢٠٤)
فى خبر طويل جدًا أنها للهجاء ابن أخت تأبط شرًا وزاد على ما فى الحماسة ستة أبيات وانظره ، وهى
منسوبة فى الحماسة لتأبط شرًا نفسه زاد فى الحيوان ٢١/٣ (إن كان قالها) ، والبيت : تضحك الخ فى
الجمهرة ١٦٧/٢ للعدوانى وقال قوم لتأبط شرًا ، وهو فى غ ١٦٢/٥ للشنفرى وكذا فى حماسة الخالدين
وقد تكلموا على الكلبة كلاما مشبعا ١١٥ — ١٩ . وروى عن أبى الغيث أن خلف قصيدة
أخرى على وزنها فى مدح أهل البيت وكان ينشدها إذ دخل الأصمى ! وكان منحرفا عنهم ، فأخذ خلف
فى هذه القصيدة خوفا أن يشيع عنه ما يتلقه ، فتوهم الحاضرون أن هذه من الأولى . ومرة خفاف ١٠ .
(٢) ورأيت إسماعيل بن إبراهيم الحمدونى عارضها بقصيدة على وزنها ورويتها وراها فى العقد
٣٦/٢ ، وأخرى خلف عند الخالدين .

لا يَمَلَّ الشَّرُّ حَتَّى يَمَلَّوْا هذا مثل قولهم عند صفة الرجل بالبلاغة والبراعة والقُوَّة في ذلك : فلان لا ينقطع عن خصومة خَصْمِهِ حتى ينقطع خَصْمُهُ ، ليس يريدون أنه ينقطع بعد انقطاع خَصْمِهِ ، وإنما يريدون أنه من القُوَّة والاضطلاع بخصومته بعد انقطاع خَصْمِهِ عنها على مثل حاله قبل انقطاع خَصْمِهِ ، وعلى هذا التأويل والتقرير يُحْمَلُ حديث عُروَة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تَكَلَّفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلَّوْا . وقوله : تَضَحَّكُ الضَّبْعُ يعني تستبشِّر سرورا بلحوم القتلى ، ويستهل الذئب : يرفع صوته سرورا أيضا ، وقيل يستهل : يصيح ويستعوي الذئب إلى القتلى ، وقال الحسن بن علي النَّمَرِيُّ^(١) : تَضَحَّكُ : تَحِيضُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَضَحَّكَ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقٍ » ، وذلك أن الضبع تأتى القَتِيلَ إِذَا انْتَفَخَ ذَكَرُهُ فَتَنَالُ مِنْهُ [حَاجَتَهَا] ، ولذلك تقول العرب للضبع إذا أرادوا صيدها : « خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ ! »^(٢) أَبْشِرِي بِكَمَرِ رَجَالٍ وَجَرَادٍ عِظَالٍ^(٣) ، وقال الراجز :

يَا أُمَّ عَمْرٍو أَبْشِرِي بِالْبُشْرِى ! مَوْتُ ذَرِيعٍ وَجَرَادٍ عَظْلَى^(٤)
أُمَّ عَمْرٍو وَأُمَّ عَامِرٍ : كُنْتَانِ لِلضَّبْعِ ، وَأَنْكَرَ أَبُو حَاتِمٍ أَنْ تَكُونَ الضَّبْعُ تَحِيضَ . وقوله :
إِنْ جَسَمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلٌّ يريد بعد اختيالي ، قال الشاعر^(٥) :

وَالْخَالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْجُهَّانِ

وقيل أراد بعد قتل خالي . والنخل : الرجل النحيف الجسم .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨١ ، ٢٧٧) لَزْهِيرٍ^(٦) :

(١) وَأَنْكَرَهُ التَّبْرِيزِيُّ وَأَخْبَرَنَا أَنَّ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ ١٦٢/٥ وَالتَّمَرِيُّ أَخَذَ مِنَ الْآخِرِ .

(٢) مِثْلُ تَرَاهُ مَعَ مَا يَأْتِي فِي الثَّمَارِ ٣٢١ وَالْجُرْجَانِي ٩٠ وَالْمُسْكِرِيُّ ١٠٧ ، ٢٧٦/١ وَالْمِيدَانِيُّ ٢١٠/١ ، ١٦٠ ، ٢١٨ ، وَالتَّوِيرِيُّ ٢٩/٣ ، وَانْظُرْ فِي الْمُسْتَقْصَى وَالْمِيدَانِيِّ مَعَهُ هَذَا الْمَثَلُ « خَامِرِي خَضَاجُ أَتَاكَ مَا تَحَاذِرُ » أَيْضًا . (٣) الْأَصْلَانِ أَعْظَالُ مُصَحَّفَا .

(٤) فِيمَا تَقْدِمُ فِي لِ وَالْأَسَاسِ (عَظْلٌ) وَت (عَزٌّ) . (٥) هُوَ الرَّاجِزُ الْعِجَاجُ ل (خَيْلٍ) وَد مُلْحَقٌ ٨٦ . (٦) ٩٨ د .

وإن أتاه خليل يوم مَسْئَةٍ يقول لا غائبٌ مالى ولا حَرِمٌ
ع وقبله : إن البخل ملوم حيث كان ولكنَّ الجواد على عِلَّاته هَرِمٌ
هو الجواد الذى يُعطيك نائلَه عَفْواً وَيُظْلَمَ أحياناً فَيُظْلَمُ
وإن أتاه خليل . قوله : يَظْلَم . أى : يُطْلَبُ إليه فى غير موضع الطلب فيحمل
ذلك ، وأصل الظلم : وضع الشئ فى غير موضعه . ولا حَرِم : أى ليس بحَرَام أن يعطى منه ،
ويروى لا حَرِمٌ بفتح الراء والحَرَم اسم ، مثل الحَرَام والحَرِم : النمت .
وأنشد أبو على (٢/٢٨٢، ٢٧٨) :

رحيبُ الذِراعِ بالتي لا تشينه وإن كانت الفَحشاء ضاقَ بها ذَرعاً

[يخ]

وأنشد أبو على (٢/٢٨٢، ٢٧٨) للخنمى :

أيهما الناعيان من تنعيان وعلى من أراكما تبكيان

ع الخنمى^(١) شاعر من شعراء الجزيرة المحدثين ، قال أحمد ابن أبى طاهر وقد أنشد
قول زياد الأعجم^(٢) :

إن الشجاعة والمرواة ضُنينا قبراَ بمرؤ على الطريق الواضح

فإذا مررت بقبْره فأعقر به كُومَ الجِلاد وكلَّ طِرفٍ ساج

قال أخذ معنى هذا البيت الخنمى^(٣) ، فأحسن فيه على قلة إحسانه وتفاوت كلامه فى
شعره قال :

(١) لم يعرفه حق المعرفة وهو كما قال الرزبانى : أحمد بن محمد الخنمى يكنى أبا عبد الله ويقال
أبا العباس ويقال إنه الحسن ، وكان يتشيع ويهاجى البعثرى . (٢) وينسبان للصلتان ويأتیان فى
الذيل ١٠ ، ٩ . وفى المغربية كُومَ الهجان . (٣) والبيتان يرويان فى خبر طريف عن المبرد لخالد
الكاتب المجنون فى الأذكياء ١٦٠ ونزهة الجليس ٣١٧/٢ وثمرات الأوراق ٥٥ ، ولجنون غير مسمى فى
خبر يشبهه ولكن عن ثعلب فى عقلاء المجانين ١٣٥ والنويرى ٢١٣/٣ ، ورواهما البيهقى ٣٥/٢ عن
أبى العيناء لابن أبى طاهر ، وفى الوفيات ١٤٨/٢ عن خريدة العاد أنها لابن أبى الضوء العلوى للتوفى

اذْهَبَا بِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لِكَا عَقْرٌ إِلَى تَرْبِ قَبْرِهِ فَأَعْقِرَانِي.

وَانْضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَانَتْ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ!

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨٣، ٢٧٩) لَضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ:

بَكَرْتُ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَلْتُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِثَابِي / النمر

(ص ٢٢٧)

ع. هُوَ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطَنَ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، وَمِنْ^(١)

وَلَدِهِ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ الشَّاعِرِ، وَيُقَالُ إِنَّ ضَمْرَةَ كَانَ اسْمُهُ شِقَّةً، فَسَمَاهُ النَّمَانُ ضَمْرَةَ بْنِ

ضَمْرَةَ. قَوْلُهُ: وَخَرَجْتَ مِنْهَا بَالِيًا أَتَوَانِي يَعْنِي أَكْفَانَهُ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا تَمَّا بَلِيٍّ.

وَالْحَيُّ أَوْلَى بِالْجَدِيدِ، وَقِيلَ إِنَّمَا وَصَفَهَا بِمَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ^(٢):

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ سُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُضْمُ

فَجَعَلَهَا خُضْمًا بِمَا لَهَا، وَقِيلَ إِنَّهُ أَرَادَ بِالْأَبْوَابِ بَدَنَهُ، كَمَا قَالَتْ لَبْلَبُ:

رَمَوْهَا بِأَبْوَابِ خِفَافٍ فَلَا تَرَى لَهَا شَبَهًا إِلَّا النَّعَامَ الْمَنْفَرَا

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ: هَلْ تَخْمِشُنْ إِلَى عَلَى وَجُوهَهَا وَمَضَتْ أَمْثَلُهُ

(ص ١٥٢، ١٦٠)، وَاهْتَمَمَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ قَوْلَ ضَمْرَةَ هَذَا فَقَالَ:

أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتُ بِلَبْلَبٍ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَوْصَالِي

هَلْ تَخْمِشُنْ إِلَى عَلَى وَجُوهَهَا أَوْ تَطْمُئِنُّ نَحْوَرَهَا بِالْأَلَى؟

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨٣، ٢٧٩) لَزُهَيْرٍ^(٣):

بِلَادُهَا نَادَتْهُمْ وَأَلْفَتْهُمْ فَإِنْ تَقَوَّيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلُ

ع. وَقِيلَ:

تَرَبَّعْنَ فَإِنْ تَقَوَّيَا الْمَرْوَرَةَ مِنْهُمْ وَدَارَاتُهَا لَا تَقَوَّيَا مِنْهُمْ إِذَنْ نَحْلُ!

سنة ٥٣٧ هـ وهو يوم ظاهر، والأبيات الأربعة بنير عزي وفي غ ١٤/٩٩.

(١) انظر لما هنا الشعراء ٤٠٤ ونج ١/٢٤٣ والاشتقاق ١٤٩، والإبيات بأول النوادر ٢ ومرة

بعضها ١٥٢ و ١٦٠. (٢) مرة ٩٠. (٣) د ٨٩ والمختارات ٦٠ والنوادر ٣.

بِلَادُهَا نَادَمْتَهُمْ وَالْفِتْهُمُ فَإِنْ أَوْحِشْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسَلُ
هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ، وَرَوَاهُ أَبُو زَيْدٍ كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ يَرِيدُ أَنْهُمْ بَسَلُ :
أَيُّ جَرَامٍ حَيْثُ كَانُوا لَا يَقْرِبُهُمْ أَحَدٌ وَلَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ، وَأَنْشَدَ^(١) فِي الْبَسَلِ :
أَجَارَتْكُمْ بَسَلُ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْكُمْ حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٩، ٢٨٣/٢) :

زِيَادَتُنَا نُبَّانٌ لَا تَحْرِمُنَا ! تَقِ اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو ! الْبَيْتُ^(٢)
عَ هُمَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ يَقُولُ^(٣) لِلنَّبَّانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ وَالِي
الْكُوفَةِ لِمَاوِيَّةَ، وَقَدْ زَادَ نَاسًا فِي أُعْطِيَتِهِمْ وَتَرَكَ نَاسًا مِنْهُمْ ابْنَ هَمَّامٍ، وَفِي هَذَا الشَّعْرِ يَقُولُ
يَشْكُو إِلَى مَعَاوِيَةَ أَمْرَهُ :

إِذَا نَصَبُوا لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسِنُوا وَلَكِنْ حَسَنَ الْقَوْلِ خَالَفَهُ الْفِعْلُ
وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَمِنْ يَرْضَعُونَهَا أَفَؤَيْقَ حَتَّى مَا يَدْرُ لَهَا ثَمْلُ^(٤)
قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَيُرْوَى زِيَادَتُنَا نُبَّانٌ لَا تَحْخُونَهَا . قَالَ الْأَخْفَشُ تَنْصَبُ زِيَادَتُنَا
وَإِنْ شَغَلْتَ الْفِعْلَ بِالْهَاءِ لِأَنَّهُ نَعَى كَقَوْلِكَ زَيْدًا لَا تَضْرِبُهُ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٩، ٢٨٤/٢) قَالَ أَبُو زَيْدٍ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيَّةٍ [بِالْمِيُونَ^(٥)] مَالِكٌ لَا تَصِيرِينَ
إِلَى الرُّفُقَةِ ؟ قَالَتْ : أَخْزَى أَنْ أُمِشِّي فِي الرِّفَاقِ . ع قَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ (ص ٣) قُلْتُ
لِأَعْرَابِيَّةٍ بِنْتُ مَائَةَ سَنَةٍ : مَالِكٌ لَا تَصِيرِينَ إِلَى الرُّفُقَةِ ؟ فَقَالَتْ : أَخْزَى أَنْ أُمِشِّي فِي
الرِّفَاقِ . وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ تَكْمِلُ قَائِدَةَ الْحَدِيثِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٨٠، ٢٨٤/٢) :

(١) أَيُّ أَبُو سَعِيدٍ لِلْأَعَشَى د ١٢٣ . (٢) أَوَّلُهُمَا ل (وَق) وَالثَّانِي (بَل) ، وَهَامَا فِي النَّوَادِر
٤ ، وَالْأَوَّلُ فِي الْإِصْلَاحِ ٣٥/١ . (٣) الْأَصْلَانِ يَقُولُهُ مُصَحَّفًا . (٤) هَامَا فِي الْكَامِلِ ٣٥
و ٤٠٣ . (٥) عَنْ نَسْخَةِ ك وَالنَّوَادِرِ وَالزَّهَرِ ٨٣/١ .

تجد القيام كأنما هو نجدة حتى تقوم تكلف الرجزاء
ع هو لأبي النجم، وهذا الشعر ارتجله أبو النجم عند عبد الملك حين قال له : إنك
لا تحسن القصيد، فقال : إني لأحسنه، قال : فقل في هذه الجارية، فقال لها : ما اسمك؟
قالت : شعناء، وكانت أدماء، فقال :

عَلِقَ الهَوَى بِجَبَائِلِ الشَّعْنَاءِ والموت بعض جبائل الأهواء
لَيْتَ الحِسانَ إِذَا أَصْبَحَ قلوبَنَا بالداء جُدتْ بنعمة وشفاء
لِلشَّمْ عِنْدِي بَهْجَةً وَمَلَاةً وأُحِبَّ بعض ملاحاة الذلفاء^(١)
وَأَرَى البياضَ عَلَى الحِسانِ جَهَارَةً والعِثْقُ أعرفه على الأدماء
يقول فيها وذكر خيلهم :

كَمْ مِنْ كَرِيمَةٍ مَعَشَرَ أَيْتَمَنَّا وَتَرَكْنَ صَاحِبَهَا بَدَارَ ثَوَاءِ
وَسَبِيَّةٍ مِنْهُمْ حَصَانٍ أَنْكَحْتُ فِينَا بِلَا صُدُقٍ وَلَا قُرْبَاءِ
تَجْدُ الْقِيَامَ كَأَنَّمَا هُوَ نَجْدَةٌ حَتَّى تَقُومَ تَكْلُفَ الرِّجْزَاءِ
قوله كأنما هو نجدة : يعنى شدة، قال طرفة :

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨٤، ٢٨٠) :

رَمَتْهُ وَسِئْرُ اللَّهِ يَبْنِي وَيَنْهَى عَشِيَّةَ أَحْجَارِ الْكِنَاسِ رَمِيمُ الْآيَاتِ^(٢)
ع هي لأبي حية النميري، وقبلها^(٣) :

جَزَى اللَّهُ أَيَّامَ الْفِرَاقِ مَلَامَةً أَلَا كُلُّ أَيَّامِ الْفِرَاقِ مُلِيمُ

(١) الآيات عند الجمحي ١٤٩، والشاهد في النوادر، والرابع في الأساس (عق).

(٢) د ٦٠ وعجزه ياقوم للشباب المبكر. (٣) في الكامل ١٩، ١٦/١٠ والحاسة

١٥٢/٣ والمرضى ١٠٢/٢ قال ورواهما (الأولين) غير المبرد لُنْصَب، ولكني أعجب من صاحبنا إذ
نسب الأول في معجمه ٤٧٧ إلى الأعور بن براء من بني عبد الله بن كلاب فناقض نفسه.

(٤) الآيات أتم عند ابن الشجري ١٥٣ والأصل (معتى)، و (كروب المني).

سقى الله أياما تلافين هامتي برى وكانت قبل ذاك محوم
وقد طالعنى يوم أسفل عاقل كذب المني للسائلين حروم
رمتى وستر الله البيت . وروى : عشية أرام الكناس رميم
ويروى : ألا رب يوم لو رمتى رميها وهو أحسن .
وأنشد أبو علي :

قل لحادى المطى خفيض قليلا تجعل العيس سيرهن ذميلا
[البين يفي لها]

وأنشد أبو علي (٢/٢٨٤، ٢٨٠) لأبي حية النميرى :
وخبرك الواشون أن لن أحبك بلى وسُورِ الله ذات المحارم ! الأيات^(١)
ع وقبلها على الاختيار :

لبسن الموشى العصب ثم خطت به لطاف الخطى بذن عظام المآكم
[و] يذرين بالدارى كل عشية وحم المدارى كل أسحم فاحم
كأن لم أبرخ بالثيون وأقتل بتفتير أبصار الصحاح السقام
إذ اللهو يطيننى وإذا أستيله بمخلوك القودين وخف المقام
وحدتك الواشون أن لن أحبك بلى وسُورِ الله ذات المحارم !
أصد وما الصّد الذى تعلمينه شفاء لنا ، إلا اجتراع العلاقم
فأدى دما لو تعلمين جيتيه على الحى جاني مثله غير سالم
أما إنه لو كان غيرك أركلت إليه القنا بالراءفات اللهازم
رमित فأقصدت القلوب ولا ترى دما ماثرا إلا جوى فى الحيازم
ولكن لعمرك ما طل مسلما . البيتان . هكذا رواه أحمد بن يحيى ووصله . وقوله :

(١) هى غير يدرين الخ بل بزيادة فى الكامل ٤٤، ١/٣٧ والحصري ١/١٤ والمرضى ٢/٩٨ وابن الشجرى ١٥٣، والأصلان (له لطاف الكلى) ، و (يُذَرِّين) ، ولم أجده بمعنى تسريح الشعر من باب التضميل ، و (بالثيور) ، وفى المسكية (لتفتير) ، و (يطيننى) ، و (اللاهزم) وكلها تصحيفات .

ما طَلَّ مِسْلَمًا: يريد ما طَلَّ دَمَهُ، يقال دُمٌ مطلولٌ إذا مضى هَدْرًا، وقال أبو عُبيد: طَلَّ دَمُهُ (س ٢٢٨) وأَطَّلَهُ اللهُ/، ولا يقال طَلَّ دَمُهُ، وحكى الكسائى وأبو عُبيدة: طَلَّ الدَّمُ نفسه، وطُلَّ وأُطِّلَّ.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٨٥، ٢٨١):

فالكِ إذ ترمين يا أُمَّ مَالِكٍ؟ حُشاشةَ نفسٍ شَلَّ منك الأصابعُ ١
ع أنشدها أبو العباس ثعلب في كتاب المجالس للمرار^(٢)، ولم يذكر أى المرارين هو؟ وهى قصيدة منها:

أقاتلتى بعد الذمَاء؟ وعائدتُ على خيالٍ منك إذ أنا يافعُ
ليالى إذ أهلى وأهلكِ جيرةً وسلمٌ وإذ لم يصدع الحى صادعُ
نُسرِ الهوى إلّا إشارةً حاجبٍ هناك وإلّا أن تُشير أصابعُ

فالكِ إذ ترمين الأيات الثلاثة. وقد أنشدها غير واحد، ولم يدكر معناها ولا مذهب الشاعر فى هذه الأسمم، وأخبرنى من أثق به عن أحمد^(٣) ابن أبى الحُبَاب أنه كان يقول عنى بالثلاثة الأسمم فى أيام شبابه ما كانت تُثيله من القُبل، والعِناق، والحديث، وهذا^(٤) كان غاية الوصل عندهم، ومنتهى أمل المُحبّ منهم، والسهم الرابع بعد ما شاب إعراضها عنه وصدودها منه وفارها من شيبه. وهذا معنى مقبولٌ حسن، ويقوّيه قوله: أقاتلتى بعد الذمَاء البيت. يريد بعد الكِبَر وبعد أن لم يبق من النفس إلّا بقيةٌ.

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٨٥، ٢٨١) لابن الرومى:

لِما تؤذِن الدنيا به من صُروفها يكون بكاءُ الطفل ساعةً يوضعُ البتين
ع قد أتى ابن الرومى بهما فى الدالية^(٥)، وأبدل القافية منهما خاصةً، فقال:

(١) ولكنى وجدت الأيات منسوبة إلى المرار بن سعيد القعسى عند ابن الشجرى ١٥٥. والمجالس هى الأمالى نسخة الشنيطى بالدار الرديئة ١٠٣ حيث الأيات ١١.

(٢) رأيت ابن خير ٣٤٠ ذكره وسمّاه أحمد بن عبد العزيز ابن أبى الحُبَاب وهو يروى عن القالى، ثم رأيت ابن بشكوال رقم ٣٣ ترجم له كالضبي ٣٩٢ وتوفى سنة ٤٠٠ هـ ونازه سبعين سنة، وفى الغربية ابن أبى الحُبَاب كذا مشكولا. (٣) الأطلان هكذا. (٤) الأيات الدالية فى مجموعة

يكون بكاء الطفل ساعة يُؤلّد . . . والبيت الثاني :
 وإلاّ فما يُبكيه منها وإنّها لأوسع ممّا كان فيه وأرغد
 وبمدهما : إذا عاينَ الدنيا استهلّ كأنّه بما سوف يلقى من أذاها يهدّد
 والبيتان العينيّان من قصيدة يُعاتب فيها ، وبمدهما :

إذا عاينَ الدنيا استهلّ كأنّه بما سوف يلقى من أذاها يُروّع
 كأني إذا استهلّ بين قوالي بدا لي ما ألقى بيا بك أجمع
 ويروى : استهلّ كأنّه يرى ما سيلقى من أذاها ويسمع . ويروى :

وإنّها لأرغد ممّا كان فيه وأوسع . وهكذا صحة إنشاده ، ثم صحة انتقاده ،
 لأنّ قوله : لأرحب ممّا كان فيه وأوسع كما أنشده أبو عليّ لفظتان بمعنى واحد إذا
 كان موضع قوله : لأرحب لأرغد أفاد معنى آخر لا يتمّ الرُحْب والسعة إلّا به ،
 والدهناء أضيق من اللحد بعده ، وأيضاً فإن الراوي إنّما نقل هذه العينية من الدالية واللفظ
 واحد ، إلّا في التقديم والتأخير من أجل القافية .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٨٥ . ٢٨١) :

ألا أبلغ بني عُصم رسولا فإنّي عن فتاحتكم غني^(١)

المعاني ٩ والحصري ٣/١٩٦ ، من قصيدة طويلة في مختار د ٣٩٠ — ٣٩٤ ، والشعران في شواهد
 الكشف ٣٤ . (١) البيت رواه يعقوب في الإصلاح ١/١٨٨ غير معزو وروايته بني عمرو ،
 وكذا في ل (تنخ) منسوباً للأسمر الجعفيّ ، وفي زيادات الجهرة ٢/٤ برواية بني بكر بن عبد منسوباً
 لأعشى قيس (ولم يروه له أحد) ، وبطوّته عن نسخة (الكندي) ، ولكن ليس ثمة أحد من العُشو من
 كندة ، فالأعشى فيه مصحّف الأسمر ، وهو من جعفيّ بطن من كندة ، وقال أبو محمد ابن السيرافي .

(وعنه في ل تا) وجدت هذا البيت للشويفر الجعفي على خلاف ما رواه يعقوب وهو : بلغ بني
 البيتين على ما أنشد البكري عنه . وعُصم رهط عمر وفي الأصل كقفل قال ابن جني ليس فُعل يمتنع فيه
 فُعل انظر الروض ١/٢٥ . ثم وجدته لحمد بن حمران أبي حمران في الحاسة الصغرى لأبي تمام ص
 ٣٦ برواية : أبلغ بني حمران أنّي عن عداوتكم غنيّ بتقييد القافية في تسعة أبيات .

ع و يروى بأنى عن فتاحتكم غنى هكذا أنشده يعقوب ، قال أبو محمد ابن أبى سعيد البيت لمحمد بن مهران الشويمس الجعفى ، وهو خلاف ما رواه يعقوب ، وإنما هو :
أبلغ بنى عُصم فانى عن فتاحتكم غنى لا أسرتى قلت ولا خالى لخالك مقتوى
بنو عُصم : رهط عمرو بن معدى كرب . وهذا الشعر من الضرب السادس من الكامل وهو المرفل :

وأنشد أبو على (٢/٢٨٦، ٢٨٢) لحاتم^(١) :
غنيننا زمانا بالتصعلك والننى فكلاً سقناه بكأسيهما الدهر
ع وبعده :

فا زادنا بغيًا على ذى قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر
الاختيار النصب فى قوله فكلاً ، ليعطف فعل على فعل .

وأنشد أبو على (٢/٢٨٦، ٢٨٢) :
يجم على الساقين بعد كلاله جوم غيوان الحنى بعد الخيض
ع هو لامرئ القيس ، وقوله :

وقد أغتدى والطير فى وكراتها بمنجرد غبل اليدى قبيض
يجم على الساقين .

[ذعرت بها سربًا نقيًا جلوده كما ذعر السرحان جنب الريض]^(٢)

الوكرات والوكرات : هى الأماكن التى تأوى إليها الطير . والقبيض : الشديد ، ويروى
غبل اليدى نهوض . وقوله يجم على الساقين : يعنى إذا حرّكه بساقيه كثر جريه . وقوله

(١) من كله فى دوخ ١٦٣/٢ وغ ١٠١/١٦ والعقد ١٤٦/١ ، وبعضها عند الحصرى ١٨٣/٣

وابن عساكر ٤٢٨/٣ . (٢) زدت البيت من د ١٣٨ لأن البكرى تكلم عليه وكان ساقطاً
من الأصلين .

بعد المخيض : يعنى نَحْضَ الدِّلاءِ واستخراجهما ماءه . وقوله ذَعَرْتُ بِهِ سِرْبًا : يعنى ههنا بَقَرًا وظباء . تَقِيًّا جَلُودُهَا : يقول ليس بها أَثَرٌ لَأَنْهِنَّ يَبِضُّ . وقوله جَنْبَ الرِّيبِضِ : يعنى ناحية الغنم ، سَمَّاها رَيْبِضًا لِأَنَّهَا [بها] تَرْبِضُ .

قال أبو عليّ (٢/٢٨٦، ٢٨٢) : الْحِسْنُ صَلَابَةٌ تُمَسِّكُ الْمَاءَ وَعَلَيْهَا رَمْلٌ ، فَلَا تَنْشِفُهُ الشَّمْسُ هَكَذَا رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ تَنْشِيفُهُ بِكسر التين ، والمعروف عن أبي زيد وغيره^(١) نَشِيفَتِ الْأَرْضُ الْمَاءَ تَنْشِيفُهُ ، بِكسر التين في الماضي وفتحها في المستقبل

وقال أبو عليّ (٢/٢٨٧، ٢٨٣) وفد رجل من بني ضِنَّةَ على عبد الملك بن مروان وذكر الخبر . قال : وفي العرب ضِنَّتَانِ ضِنَّةُ بْنُ سَعْدٍ هُذَيْمٍ ، وَضِنَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ^(٢) نُمَيْرٍ . ع هو ضِنَّةُ بْنُ سَعْدٍ هُذَيْمٍ بْنُ زَيْدٍ بْنِ لَيْثٍ بْنُ سُودٍ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ . وفي العرب ثلاثة ضِنَاتٍ غيرِ الذِي^(٣) ذكر : وهى ضِنَّةُ بْنُ الْحَلَّافِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسَدٍ ، وَضِنَّةُ بْنُ الْعَاصِي بْنِ عَامِرٍ^(٤) بْنِ مَازَنِ بْنِ الْأَزْدِ ، وَضِنَّةُ^(٥) بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . قال في الخبر وَأَنَّهُ الضِّئِيُّ فِي الْعَامِ الثَّالِثِ فَأَنشَدَهُ :
إِذَا اسْتُمَطَّرُوا كَانُوا مَغَازِيرَ فِي النَّدَى يَجِدُونَ^(٦) فِي الْمَعْرُوفِ عَوْدًا عَلَى بَدْءِ
ع وبعده :

وَمِ رِدْؤُنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ يَنْوِبُنَا فَنَاهِيكَ مِنْ رِفْدٍ وَنَاهِيكَ مِنْ رِدْءٍ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٨٨، ٢٨٤) لِأَعْرَابِيٍّ :

- (١) كابن السكيت ، وفيه لغة من باب نصر كما في ت عن ابن بُرْزُجَ ، ولكن الذي في هذه الطبعة تَنْشِيفُهُ مِنَ التَّغْعِيلِ ، وفي نسخة ك لَا تَنْشِيفُهُ مِنَ الْإِفْعَالِ . (٢) كَذَا فِي الْإِسْتِثْقَاءِ ١٧٩ وَالْأَمَالِي فِي ت ضِنَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ فِي بَنِي نُمَيْرٍ بْنِ عَامِرٍ صَعْمَةَ ، وَعِنْدَ الْإِسْتِثْقَاءِ ٧١ وَفِي بَنِي نُمَيْرٍ أَيْضًا بَنُو ضِنَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . (٣) غَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي . (٤) فِي ت عَمْرُو .
(٥) هَذَا فَا ت وفيه وفي الْأَشْنَانِدَانِي زِيَادَةٌ : ضِنَّةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ كَبِيرٍ فِي عَذْرَةِ بْنِ سَعْدٍ هُذَيْمٍ فَتَمَوَّاسَتْهُ . (٦) الْأَمَالِي يَجُودُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَكَذَا نَسْخَةُ ك .

تهزأ مني أخت آل طيسله . الرجز إلى آخره .

ع قال النجيري هذا الرجز ^(١) للأصمى . وطيسلة : قَيْعَلَة من الطُّسَل ، وهو الماء

الجارى على وجه الأرض ولا يكون إلا قليلا ، ويقال أيضا لِيَضْوَاء السَّرَاب الطُّسَل .

ومما لم يفسره أبو على منه قوله :

مالك لا جُنُبَت ! تبريح الوَلَة مردودة أو فاقدا أو مُشْكِلَة

التبريح : الإبلاغ في المشقة ، ومنه ضرب مَبْرَح . ومردودة : بمعنى مطلقة مردودة

إلى أهلها ويروى ^(٢) مَرْوُودَة : أى مذعورة . ومن ذلك :

وهل أكْبُ البائِك الحفلة . البائِك من الإبل : الفتية الحسنة . وقوله :

وأطمن السخّاحة المُشْلِسِلَة . السخّاحة : هى التى تصبّ صَبًّا ، وكذلك

المُشْلِسِلَة . وهما لا ترقآن . ومنه :

إذا أطاش الطمنُ أيدى البَعْلَة / وَصَدَّقَ الْفَيْلُ الْجَبَانُ وَهَلَة

(ص ٢٢٩)

يقال بَعَلَ بالأمر : إذا لم يدرك كيف يصنع فيه . ورجل فَيْل وقال : إذا لم تكن له ^(٣)

(١) الأرجوزة فى اختيار الأصمى ٨٥ لصغير بن عمير التميمى وكذا فى حواشيه قال على بن

سليمان حدثنا البرد أن الأصمى أشد أصحابه لصغير الخ ، وفى الجمرة ١٣٠/٣ صخر بن عمير ، وفى لوت

(مرط ، ثعل ، ضل) صخر بن عميرة أو ابن عمير أو صخر النقي ، وفى (بلط) كما فى الاختيار ، وفى الأدباء

٤/٣ حدث البرد فى الروضة عن عبد الصمد بن المعدل قال : جئت أبا قلابة الجرمي ومعه الأرجوزة التى

تنسب إلى الأصمى تهزأ الشطرين فسألته أن يدهمها إلى قأبي ، فقلت أرجوزتى التى أولها :

تهزأ مني وهى رُوْدٌ طَلَّه أن رأت الأحناء مقنعا

قالت أرى شيب القذال احتله والورد من ماء اليرثا حله

ودفعها إليه على أنها لبعض الأعراب وأخذت منه تلك ، ثم مضى أبو قلابة إلى الأصمى يسأله عن غريبها ،

فقال له لمن هذه ؟ قال لبعض الأعراب ، فقال له ويحك هذه لبعض الدجالين دلّسها عليك ، أما ترى فيها

كيت وكيت وكيت ؟ قال فخرى أبو قلابة واستحي . ويوجد فى معانى المسكوى ٧٣/٢ الشطران (وأطمن)

ونأليه بزيادة ثالث خلف الأحمر وهو : يَرُدُّ فى نحر الطيب قُتْلَه . (٢) كما فى الأصمعيات .

(٣) كذا فسروا الفيل ، والأصلان (الفروسة) مصحفا .

فِرَاسَةٌ . وكذلك يقال في الرأي : قِيلَ الرَّأْيُ . وقالُ الرَّأْيُ . وفائِلُ الرَّأْيِ .

وأنشد أبو علي (٢/٢٨٩، ٢٨٦) :

مَأْوَى الضِّيفِ^(١) وَمَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ تَأْوِي إِلَى نَهْبَلٍ كَالنَّسْرِ عُلْفُوفٍ

ع البيت لأبي زَيْد الطائِي ، من قصيدة يرثي بها عثمان بن عفَّان ، وصلته :

قَامُوا فَاثَا بِفَكَكَ الْعُنَاةِ وَمِغْطَاءِ الْجَزِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ مَلْهُوفٍ

مَأْوَى الْيَتَامَى وَمَأْوَى كُلِّ نَهْبَلَةٍ تَأْوِي إِلَى نَهْبَلٍ كَالنَّسْرِ عُلْفُوفٍ

فَلْفَفُوهُ بِأَثْوَابٍ لَهُمْ وَعَلَوْا بابَ الضَّرِيحِ بِذِي سَطْرَيْنِ مَرْصُوفٍ

هكذا رواه أبو عبيدة والأصمعي وأبو عمرو .

وأنشد أبو علي (٢/٢٩٠، ٢٨٧) :

وَمُسْتَخْفِيَاتٍ لَيْسَ يَحْقِنُ زُرْنَنَا يُسَحِّبْنَ أَذْيَالَ الصَّبَابَةِ وَالشِّكْلِ الْآيَاتِ^(٢)

ع الشِّكْلُ بكسر النون : الدَّلُّ وحُسنُ الحياةِ امرأة ذات شِكْلٍ : أى ذات دَلٍّ ، وهى

حَسَنَةُ الشِّكْلِ . والشِّكْلُ بفتح المثل والجنس ، قال الله سبحانه : « وآخر من شكَّله

أزواجٌ » أى من جنسه ، وفلان ابن شِكْلِهِ بفتح السين لا غير .

وأنشد أبو علي (٢/٢٩١، ٢٨٧) لأبي علي البصير :

لَعَمْرُ أَيْكَ مَا نُسِبَ الْمُعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ الْيَتِيمِ

[يُنْزَأُ^(٣)

وأنشد أبو علي (٢/٢٩١، ٢٨٧) :

(١) من الأُمَالَى والأَصْلَانِ الضِّبَابُ ، وفى ل (علف ونهبل) مأوى اليتيم ، ومرة تمام الآيات وتخريجها

٣٤ ، والعجب ماجاء فى طبعة الأُمَالَى (قال ثابت) ، ولعل صوابه (أنشد ثابت) ، ثم رأيت على الصواب فى نسخة ك وب . وثابت له ابن محمد الجرجاني المذكور فى مطاوى سَمَطْنَا ولكنه متأخر عن القالى .

(٢) الآيات الخمسة عند المرتضى ١٣٩/٢ فى خير . (٣) مرة ترجمته فى ٦٧ ، والبيتان

مشهوران وهما عند ابن الشجرى ١٣٤ ، والمُعَلَّى هو ابن أيوب صاحب العرض والجيش أيام المأمون كافى

(١) إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي نصيح أو مشورة حازم بيتين
ع هما لبشار بن برد ، وتعام المعنى والمثل الذي ضرب في قوله بعدهما :
وما خير كف أمسك الغل أختها وما خير سيف لم يؤيد بقاءم
وأنشد أبو علي (٢/٢٩١، ٢٨٨) لقطرب :

أشتاق بالنظرة الأولى قريبتها كأنني لم أسلف قبلها نظرا
ع هكذا أنشده مفردا وبعدة :
أيضا

وأنشد أبو علي (٢/٢٩٢، ٢٨٨) :
علوته بحسام ثم قلت له خذها خذيف ! فانت السيد الصمد
ع البيت لعمر بن الأسلم (٢) العبسي ، وهو الذي قتل خذيفة بن بدر الفزاري ، قتله
هو والحارث بن زهير جميعا ، تعاورا به سيفيهما فقتلاه ، فقال عمرو :

إني جزيت بني بدر بستعيم يوم الهباء قتلا ما له قود
لما التقينا على أرجاء جنتها والمشرقة في أيماننا تقد
علوته بحسام البيت .

وأنشد أبو علي (٢/٢٩٢، ٢٨٨) :

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمر بن مسعود وبالسيد الضمد

الأدباء ١٥٣/١ . وهذا المثل كأنه تقيض المثل من تيم بن ثعلبة الذي أجاز امرأ القيس من المنذر
بن ماء السماء فقال فيه :

كأنني إذ نزلت على المثل نزلت على البواذخ من شام

العقد ٢/٢٥٢ وشرح د لعاصم . (١) تمام الأبيات في غ الدار ٣/١٥٦ و ٢١٤ وفي شرح
الدرة ٤٣ عن د وشرح مختار بشار ٣١٢ والآداب لابن شمس الخلافة ١١٠ .

(٢) الأطلال الأسلف بالغين المعجمة وأصلحته على مافي النقائص وغ وابن الجراح والفاخروت ،
والأبيات أربعة في العقد ٣/٣١٧ مع الخبر .

ع هذا البيت لسبرة بن عمرو الأسدي^(١). والسيد الصمد: أبو مَعْمَر خالد بن المضلل^(٢)، أحدُ خالد بن أسد، والثاني خالد بن نَضْلَة وبعد البيت:
فلا تسألاني عن بيان فإنه أبو مَعْمَر لا حَيْدَ عنه ولا صَرَدَ
أناروا بصحراء الثوية قبره وما كنت أخشى أن يُرَازِيَه البلدُ
ويروى: بخير بنى أسد لأن باب أفعل لا يُتَنَّى ولا يُجْمَع يقال الزيدان أفضل
بنى تميم، والزيدون أفضل بنى تميم، وقال أبو مسنحل يُرَازِيَه^(٣): يُوازِيَه. ولا حَجَر^(٤):
أى لا دفع. والصَرَد: القصد عن ابن دريد.

وأنشد أبو علي (٢/٢٩٢، ٢٨٨) لطرفة^(٥):

وإن يلتق الحى الجميعُ ثُلَاقِي إلى ذِروة البيت الكريم المصمَّدِ
ع وصلته:

متى تأتي أصبَحَكَ كَأْساً رويةً وإن كنتَ عنها ذاغِي فَاغْنِ وأزدَدِ
وإن يلتق الحى.

ندامى يفيضُ كالنجوم وقينةٌ تروح إلينا بين بُردٍ ومُجَسَّدِ

(١) الأول له فى الإصلاح ٨٦/١، والأولان له فى الألفاظ ٢٧٠، والثانى بغير عنو فى المختصر ١٣/٢٥٣، والأول فى السيرة ٤٠١، ٤٥/٢ لهند بنت معبد بن نَضْلَة تبكى عَمَّيْهِ اللذين قتلها النعمان وبنى عليهما القريتين، وكذا فى معجمه ٦٩٤ وهذا عجيب منه، وخ ٥٠٩/٤ مع خبر القريتين على طوله، والخبر فى المروج (المهدى)، وهى المرأة من بنى أسد كافى البيان ١٠١/١ مع الأبيات الثلاثة وفيه أن تنأى به البلد، وهى النادبة الأسديين مع الأول فى غ ٨٨/١٩ وقتلها المنذر.

(٢) ناقض نفسه فى معجمه تبعاً للأغاني والذيل ١٩٩، ١٩٥، وإنما هو الخالد الثانى خالد بن نضلة كما عند كل المذكورين، وفى المقطعات ٩٨ خالد بن حبيب بن خالد بن نضلة. ورواية (بخير) فى نسخة ك.

(٣) الذى فى المعجم زازيتُ المال جمته. (٤) كذا هنا وفى الكتب ومرة فى الأبيات

لا حَيْدَ. والحَجَر بتقديم الحاء النع. (٥) من معلّته.

يقول : إذا التقى الحىُّ الجميع الذين كانوا مفترقين وجدتني إلى^(١) الشرف . وذروة كل شئ :
أعلاه . وقوله نداماى بيض كالنجوم : يريد أنهم أعلام يُهتدى بهم . والمجسد :
الثوب المشبّع بالصنغ ، ويقال : المجسد بكسر الميم ، قال أبو عبيدة : المجسد بالكسر : الثوب
الذى يلى الجسد ، وهو الشعار .

وذكر أبو عليّ (٢٨٩، ٢٩٢/٢) خبر النقر من طيئ مع سواد بن قارب . اجبر بطوله^(٢) .
وتفسيره . وفيه (٢٩٠، ٢٩٤/٢) لقد خبأت دِمةً في رِمةٍ تحت مُشيطٍ لِمّةٍ ع اختلفت
الرواية عن أبي عليّ في هذه اللفظة ، فرواه بعضهم : دِمةً في رِمةٍ بالدال في الأول ، ورواه
آخرون رِمةً في رِمةٍ بالراء بلفظ واحد فيها . وفي تفسير أبي (٢٩٢، ٢٩٦/٢) الدِمة : القملة .
فهذا يصحّح رواية من رواه بالدال ، قال اللغويون الدِمة : القملة وقيل النملة^(٣) الصغيرة ،
ومن ذلك الدميم والدِمامة . وأما الرِمة : بالراء فلا أعلم أحدا قال إنها القملة ، وإنما الرِمة في
بعض اللغات الأرضة ، وقال أبو حاتم الرِمة : النملة التى لها جناحان .

وأنشد أبو عليّ (٢٩١، ٢٩٥/٢) في تفسيره لكثير^(٤) :

غَمَرُ الرِّداءِ إِذا تَبَسَّمَ ضاحِكا غَلِقَتْ لَضَحَكته رِقابُ المِمالِ
ع هذا آخر الشعر ، وقبله :

يُعْطى العِشيرة سَوْأَها وَيَسودُها يَوْمُ الفَخارِ وَكلُّ يَوْمِ نَبالٍ
وَبَثَّتْ مَكْرُمةً فَقَدْ أَعدَدَتْها رَصَدًا لِيَوْمِ تَفاخُرٍ وَنِضالٍ

(١) الأصلان (والى) . (٢) هذا الخبر على طوله في الأزمئة ١٨٩/٢ - ١٩٢ مع تفسير
المشكل ، وخبر سواد مع رِيتيه في الروض ١٣٩/١ - ١٤١ والبلوى ٢٢/٢ - ٢٥ وفي ترجمته من
الاستيعاب ١٢٣/٢ والإصابة ٣٥٨٣ . (٣) كذا فسره المرزوقي . ومعنى الدِمة في ل ، ورواية دِمة
في رِمة في هاتين الطبعتين ونسخة ك . (٤) يمدح عبد العزيز بن مروان ، والبيت في الإصلاح
٤/١ ول (عمر وردى) وأبواب أبي يعقوب والذيل ٧، ٥ . والنبال والنبالة من النسل ، وفي المسكية
نوال ، وفي المغربية نبال مصحفا .

غمر الرداء . ويروى : جَزَلَ العطاء إِذَا تَبَسَّمَ والرداء في هذا البيت : العطاء وله مواضع ، منها أن الرداء الحُسن والنَّضارة ، قال الشاعر (١) :
وهذا ردائي عنده يستميره لَيْسَلْبُنِي نَفْسِي أَمَالِ بْنِ حَنْظَلِ !
والرداء : السيف قال :

يَنَازِعُنِي رَدَائِي عَبْدُ عَمْرُو رُوَيْدِكَ يَا أَخَا سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ !
لِيَ الشُّطْرُ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينِي وَدُونَكَ فَاهْتَجِرْ مِنْهُ بِشَطْرًا (٢)

والرداء : الدِّينُ سُمِّيَ بذلك لأنه لازم للعُنُق ، ومن كلام العرب (٣) من أراد البقاء - ولا بقاء - فليُبَاكِرِ العَدَاءَ ، وليُكْرِ العِشَاءَ ، وليُخَفِّفِ الرداءَ ، وليُثِقِلْ غِشْيَانَ النِّسَاءِ . وَرُوي أن علي ابن أبي طالب قال : من أراد البقاء - ولا بقاء - فليخفف الرداءَ ، وليستجِدَّ الحِذَاءَ . قالوا : الرداء الدِّينُ ، والحِذَاءُ : الزوجة سُمِّيَتْ بذلك لأنها موطوءة كالْحِذَاءِ هَكَذَا تَقُلُّ أَبُو عُمَرَ المَطَرِزُ . وقال الحُسَيْنُ بن عبد الرحيم من كلام الحارث بن كَلْدَةَ : من أراد / البقاء ، - ولا بقاء - فليخفف الرداءَ ، وليجِدْ الحِذَاءَ ، وليُبَاكِرِ العَدَاءَ ، وليؤَخِّرِ العِشَاءَ ، وليثِقِلْ غِشْيَانَ النِّسَاءِ ، ولا يُكثِرْ شُرْبَ الماءِ ، ولا يجامع على امتلاء ، وليتمدّدْ بعد العَدَاءِ ، وليمش بعد العِشَاءِ ، ودَخَلْهُ في الصَّيْفِ الحَمَامَ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ فِي الشِّتَاءِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٩٥، ٢٩١) لَامِرِيَّ الْقَيْسِ :

وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بَرُّثْنَهُ مَا يَنْعَفِرُ

(١) الأسود بن يَغْفَرُ كافي النوادر ١٥٩ ، وزاد أبو الحسن ستة أبيات . (٢) مر ٢٢٣١ .
(٣) ليس هو من كلام كل العرب ولا هو كلامٌ عاثر غُفْل ، وإنما هو من كلام قتيبة العرب وهو طيبهم أيضا ، وهو الحارث بن كَلْدَةَ كما سينقل ، قد جعل الكلام كلامين انظر المزهر ١/٣٦٧ . وهذا المقال فيه وفي الأضداد ٦٩ وابن أبي أصيمة ١/١١٢ ، ويروى مثله عن علي (رض) انظر دستور معالم الحكم لابن سلامة القضاة ١٣٦ . وفيه خفة الرداء : قلة الدِّينِ ، وكفى بالرداء عن الظهور لأنه عليه يقع .

ع وقبله^(١) :

دِيْمَةُ هَطْلَاءٍ فِيهَا وَطَفٌ طَبَقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدَّرُ
فَتَرَى^(٢) الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْجَذَتْ وَتَوَارِيهِ إِذَا مَا تَعْتَكِرُ
وترى الضَّبَّ . يقال سحابة وطفاء : أى دانية بمعنى دُنُوْرَ بابِها ، من قولهم هُذِبُ
أَوْطَفُ وَعَيْنُ وَطَفَاءٍ . وَطَبَقَ الْأَرْضَ : بمعنى طَبَقَتْ^(٣) الْأَرْضَ وَيُرْوَى طَبَقَ الْأَرْضَ بِالرَّفْعِ
عَلَى الصِّفَةِ . وَتَحَرَّى : أى تَعْتَمِدُ ، وَقِيلَ تَحَرَّى تَفَعَّلُ مِنَ الْحِرَاءِ ، وَهِيَ السَّاحَةُ وَالنَّاحِيَةُ .
وَتَدَّرُ : يَكْثُرُ مَاوُهَا . وَالْوَدَّ : الْوَدَّ خُفِّفَ فَقِيلَ وَتَدَّرُ ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ . وَأَشْجَذَتْ :
أَقْلَعَتْ وَسَكَنْتَ [وَتَعْتَكِرُ : تَرْجِعُ] أى : تُعْطِيهِ إِذَا رَجَعَتْ ، وَيُرْوَى إِذَا مَا تَشْتَكِرُ :
وَالِاشْتِكَارُ احْتِفَالُ الدِّرَةِ . ثُمَّ قَالَ : إِنْ هَذَا السَّبِيلُ أَخْرَجَ الصِّيَابَ مِنْ جِحْرَتِهَا ، فَحَمَلَهَا حَتَّى
لَا تَصِيبُ بُرَائِنَهَا التُّرَابَ فَتَنْفِرَ . وَيُرْوَى بُرْنُتُهُ : بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِبْدَاءِ ، وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٩٦، ٢٩١) :

مَا إِنْ رَأَيْنَا مَلِكًا أَغَارَا أَكْثَرَ مِنْهُ قِرَّةً وَقَارَا

ع هـمَا لِلْأَغْلَبِ الْعِجْلَى ، وَبَعْدَهُمَا :

وَفَارِسًا يَسْتَلِبُ الْمِجَارَا^(٤) وَهَذَا الَّذِي ثَقُلَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْقِرَّةِ : هُوَ قَوْلُ

أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَقَالَ الْوَقِيرُ وَالْقِرَّةُ النَّعْمُ ، وَالْقَارُ : الْإِبِلُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ فِي قَوْلِ الْعِجْلَى الْقِرَّةُ مِنَ
الْأَثْقَالِ : يَجْعَلُهُ مِنَ الْوَقْرِ ، يَقُولُ : مَا إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا أَكْبَرَ جَيْشًا مِنْهُ وَأَكْثَرَ أَثْقَالًا ،
قَالَ وَأَيُّ مَدْخَلٍ لِلنَّعْمِ فِي جِيوشِ الْمُلُوكِ ؟ وَأَنشَدَ فِي ذَلِكَ لِلْمَعْجَاجِ^(٥) :

(١) ١٢٥ د (٢) أَوْ فَتَرَى وَيُرْوَى تُخْرِجُ . (٣) لَاحَاجَةٌ إِلَى التَّاءِ فَانْهَ مِنْ صِفَةِ

وَطَفٌ . (٤) الثَّلَاثَةُ فِي الْخَصَصِ ١٥٢/٧ وَل (قور) وَالْإِقْطَابُ ٩٧ ، وَالْأُولَانُ فِي الْمَعْنَى ٤٣١
وَل (قور ومبر) . وَالْمِجَارُ خَاتَمُ الْمَلِكِ ، وَقِيلَ طَوَّقَ التَّلَاحَ بِلُغَةِ حَمِيرٍ ، وَقِيلَ خَاتَمُ الْفَرَسِ تَتَّخِذُهُ
غَرَضًا . (٥) الْمَعْجَاجُ أَرْجُوزَةٌ عَلَى الْوِزْنِ فِي ٧٢ وَلَيْسَتْ الْأَشْطَارُ فِيهَا ، وَهِيَ فِي الْخَصَصِ ٣١٤/١٢
غَيْرُ مَنْسُوبَةٍ وَكَذَا فِي ل (قور) أَرْبَعَةٌ ، وَفِي الْأَلْفَاظِ ٥٤٩ خَمْسَةٌ . وَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا يَكُونُ نَسْبَهَا .

لَمَّا رَأَتْ حَلِيلَتِي عَيْنَيْتَهُ وَلِمَتْنِي كَأَنَّهَا حَلِيلَتِي

قَالَتْ أَرَاهُ قِرَّةً عَلَيْهِ !

أى ثِقَلًا . والهजार : الخاتم فأراد أنه من حِذْقِهِ بالطَّفر يستلب الخاتم ، يحرِّك فرسَه ويأخذ الخاتم معلقًا بسِنِّ رُجْحِهِ . والقرار : أيضا صِنْف من الغنم صِغار الآذان صِغار الأجسام قاله أبو عمرو والأصمعيّ ، وأنشدا لملقمة بن عَبْدَةَ ^(١) :

والمالُ صُوفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٦، ٢٩٢) :

أَجْبِيلُ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِ ! ^(٢)

ع هذه رواية الأصمعيّ ، قال ابن دُرَيْدٍ ويروى كَارِبٌ يَوْمَهُ أى قَارِبٌ يَوْمَهُ ودنامته . والشعر لعبد قيس بن خُفَاف البُرْجُمي ، يقوله لابنه جُبَيْل وبه كان يُكْنَى ، وبعد البيت :

إِحْذَرِ كَحَلِّ السَّوَاءِ لَا تَنْزِلْ بِهِ وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ !

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٧، ٢٩٣) لامرأة ترقص ابنها : أَجِبْتَهُ حُبًّا شَجِيعَ مَالِهِ

الأشطار الثلاثة ^(٣)

ع قال بعض المتعنين على أبي الطيّب وقد أنشد قوله :

يَلِينْتُ بَلَى الْأَطْلَالِ ! إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وَتُوقَفَ شَجِيعَ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتَمُهُ

صَحَّفَ ^(٤) ، وإنما أراد وقوف شجيع يعنون الوتد الذي ليس يبارح ، فصحّفه وقال : وقوف

(١) المفضليات ٨١٠ وشرح الستة ٦٤ . (٢) من كلمة مفضلية ٧٥٠ — ٧٥٣ وابن

الشجري ١٣٥ ول (كرب) والعيني ٢/٢٠٢ والسيوطي ٩٥ والنوادر ١١٤ ، ورأيت بعض أبياتها ومنها

البيت الآتي في قصيدة لحارثة بن بدر الغداني عند المرتضى ٢/٤٩ . (٣) الأشطار الثلاثة في

العيون ٣/٩٩ لأعرابي رقص ابنه . (٤) لم يذكر من صحّف فان كان غير المتنبي فكيف يستقيم

له قوله ضاع الخ وأي خاتم للوتد ؟ وإن كان إتياء فأتى رأى الكلمة ؟ حتى يقال صحّفها ، على أن هذا أدهى

وأمر مما حسبه البكري . وهذا القول حكاه ابن فُورْجَة عن بعضهم ، وكل ما عند البكري فانه عن الواحدى

١٧٤ ، ٣٧٥ ، وعند العكبرى أيضا ٢/٢٣٢ .

شحيح ، ثم أتى بما يجانس تصحيفه . فأين ذهب عن هذا الجاهل قول هذه الأعرائية وما جأنسه ؟ وقال آخر أجهل منه : أراد المتنبي المبالغة في طول الوقوف فقصر ، وكم هذا الشحيح بالغاً ما بلغ أن يقف على طلب خاتمه ؟ والحجة لأبي الطيب أن التشبيه والتمثيل قد يقع تارة بالصورة ، وأخرى بالحال والطريقة قال الشاعر^(١) :

ربّ ليلٍ أمدّ من نفس العا شق طُولا قطعته بانتحاب

ونحن نعلم أن نفسَ العاشق بالغاً ما بلغ لا يمتدّ إلى أقلّ ما يتجزأ من دقائق ساعة من ساعات الليل ، وإنما يريد أنه زائد على مقادير الليل كزيادة نفسَ العاشق على الأنفاس ، وكذلك قول ابن الطّثريّة^(٢) :

ويومٍ كظِلِّ الرُّمَحِ قَصَرَ طُولُهُ دُمُ الزِّقِّ عَنَا واصطفاقُ المِزَاهِرِ

وإنما يريد أن طوله يزيد على طول الأيّام كزيادة طول ظلِّ الرمح على طول ظلِّ حامله . وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٧، ٢٩٣) :

أرى كلَّ أمرى إلى عاصم فما أنا لو كان لم يُولَدِ ؟ الأبيات^(٣)

ع قال أحمد بن يحيى هذه الأبيات لرجل من بني منقر يقولها في ابن له يسّمى عاصماً .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٧، ٢٩٣) لأمّ العلاء الغنوية شعراً بعد خبر ذكره لها :

وفي الشعر :

وجاهرتُ فيكَ النَّاسَ حتّى أَضَرَّ بِي مجاهرتي يا ونيح فيمن أَجَاهِرُ ؟

ع أرادت يا ونيحاً ، كما تقول يا غلاماً تريد يا غلامي ، ثم حذفت الألف فقالت : يا ونيح

(١) في الشرحين ، وهو من أربعة عن الأصهباني (ولم أجدها في غ) في المعجمين (دبرجزيال)

ومسالك الأبصار ١/ ٢٧٠ ، وأنشد الحصري ٣/ ١٦٤ بيتين . (٢) له في الحيوان ٦/ ٥٥ والثمار

٥٠٢ والمسكرى ١٣٨ ، ٥١/ ٢ ، والليداني ١ ، ٣٨٣ ، ٢٩٦ ، ٤٠١ ، وهو لشبزمة بن الطفيل في اللقمة ٢٧

للحريري ، والمستقصى والحاسة ٣/ ١٣٣ من ثلاثة . (٣) البيتان الأول والآخر في الأرملة ٢/ ٢٧٨

نخالة بن قيس بن المضلل (الماز آفا ٢٢٩) في خبر .

كما تقول يا غلام ، وهو أقل الوجوه الخمسة في نداء المضاف ، وفي آخر الحديث فلما أصبحت وأردت الرحيل ، قالت يا ابن عم أنت والأرض ! فيما كان بيني وبينك قلت إِنَّهُ ! ع قولها : أنت والأرض ! الواو هنا بمعنى مع ، أرادت أنت مع الأرض في الكتمان ، كما يقال استوى الماء والخشبَة ، والعرب تقول « أكنتم ^(١) من الأرض » . وقوله قلت : إِنَّهُ . إِنَّهُ : بمعنى نعم ، قال الشاعر ^(٢) :

ويقلن شيبٌ قد علا لك وقد كبرتَ فقلتُ إِنَّهُ !

وأنشد أبو علي ^(٣) (٢٩٤، ٢٩٨/٢) :

وَضَمَّهَا وَالْبَدَنَ الْعِقَابُ جِدِّي ! لِكُلِّ عَامِلِ ثَوَابِ
الرَّأْسِ وَالْأَكْرَمُ وَالْإِهَابُ

ع والبدن أيضا : الرجل الكبير السن ، قال الأسود بن يعفر ^(٤) :

هل لشباب فات من مطلبٍ أم ما بكاء البدن الأشيب ؟
قال كراع : والبدن واحد أبدان الجزور ، وهي أعضاؤه .

وأنشد أبو علي ^(٥) (٢٩٤، ٢٩٨/٢) :

ويبيضُ رفعا بالضحى عن متونها سماوة جَوْنِ كالخباء المقوَضِ

ع هو لذى الرمة ، وقد تقدّم إنشاده ، ومضى القول فيه (ص ٣٠) .

(١) مثل في الثمار ٤٠٧ والمستغنى والميداني ١٠٠/٢ ، ٧٩ ، ١٠٦ .

(٢) ابن قيس الرقيات من قطعة في د ١٤٢ وخ ٤٨٧/٤ غ ٧١/٤ والسيوطي ٤٧ .

(٣) وقوله : (ولو تذكر البكرى لنمى على القالى غفلته كما غفل شيخه في الجمهرة ١/٢٤٨ أيضا)

قد قلت لما بدت العقاب وهي كلمة العامر والأربعة في مجمه ٢٩٤ والمداخل ٥٣٥ ول

(عجب وبدن) والجمهرة ١/٢٢٩ والبدان (الحقاب) ، وتنسب للأسود بن يعفر وهو أعشى نهشل د ٢٩٤ .

ورواية البكرى (البدن العقاب) . وفي نسخة ك والطبعين (الحقاب) .

(٤) الاحضاب ٣٧٤ د ٢٩٤ .

وأنشد أبو عليّ (٢٩٨/٢، ٢٩٤) لأحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، يخاطب بعض أهله :
 رَأَيْتَكَ أَطْفَاكَ الْغِنَى فَنَسِيتَنِي وَنَفْسَكَ ، وَالْدُّنْيَا الدُّنْيَةُ قَدْ تَنَسَى الْبَيْتِينَ .
 / ع أحمد^(١) هذا شاعرٌ مُجِيدٌ ، من شعراء الدولة الماشمية ، معاصر للبحرئى وطبقته ،
 ولم يكن يقصّر ولا يطيل الشعر ، بل كان يسلك في ذلك سبيل عباس بن الأحنف ، ومن
 اتهج نهجَه ، وهو القائل :

أَصْبَحْتُ بَيْنَ شَرِيفٍ غَيْرِ ذِي أَدَبٍ يَمْلُو بِهِ ، وَأَدِيبٍ غَيْرِ ذِي نَسَبٍ
 فَذَاكَ يَحْسُدُنِي أَنْ كُنْتُ ذَا نَسَبٍ عَالٍ ، وَيَحْسُدُنِي هَذَا عَلَى أَدَبِي
 وهو القائل :

لَا تُكْثِرِي فِي الْجُودِ لَأَتِي وَإِذَا بَخِلْتُ فَأَكْثِرِي لَوْمِي !
 كُنْتُ فَلَسْتُ بِجَامِلٍ أَبَدًا مَا عَشْتُ مَمَّ غَدَى عَلَى يَوْمِي
 وأنشد أبو عليّ (٢٩٨/٢، ٢٩٤) :

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْمُدَّوَا نِ دِنَامٍ كَمَا دَانُوا
 ع هو للفند الزمانيّ ، وقد تقدّم ذكره ونسبه^(٢) (ص ١٣٩) ، وقبل البيت :
 صفحنا عن بني هند وقلنا القوم إخوان
 عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذي كانوا
 فلما صرّح الشرّ فأضحى وهو غريان
 ولم يبق سِوَى الْمُدَّوَا نِ دِنَامٍ كَمَا دَانُوا
 وفي الشرّ نجاة حين لا يُنجيك إحسان

يقوله في يوم قِصَّة^(٣) ، وهو من الأيام التي كانت بينهم وبين بني تغلب ، ويعني بيني هند :

(١) ذكر في غ مرازا دون ترجمة ، وبيته عند البلوى ١١٢/١ .
 (٢) كما تقدّم تخريجنا لأبياته . (٣) مخففاً من أيام البسوس ومرّ ٨ ، وترى خبره في العقد
 ٣٥٢/٣ والشعراء ١٦٥ ، وانظر يوم البسوس .

تغلب ، وهند : هي بنت مُرّ ، أخت تميم بن مُرّ ، وهي أم بكر وتغلب ، يقول : عطفتنا عليهم الرّحم الأب والأم .

وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٩، ٢٩٥) زهير^(١) :

لئن حللتَ بجوّ في بني أسد في دين عمرو وحالتَ بيننا فذاك
ع يخاطب الحارث بن ورقاء الصيداويّ ، من بني أسد ، وكان أغار على بني عبد الله
بن غطفان ، واستخفّ إبل زهير وراعيه يسارا ، فقال قصيدة ، منها :
لئن حللتَ البيت .

ليأتينك مني منطِقٌ قدّعَ باقي كما دَسَّ القُبطيّة الودك
يا حارٍ لا أُرْمين ! منكم بداهية لم يلقها سُوقَةٌ قبل ولا ملكُ
فاردّد يسارا ولا تمفّ على ولا تمكّن بعرضك إن الفادر الممك
القباطي : ثياب^(٢) الشام البيض . والممك : المظل . يقول كلما مطلتني أهلكتُ عرضك .
وأنشد أبو عليّ (٢/٢٩٩، ٢٩٥) للأعشى :

هودانَ الربابِ إذ كَرِهوا الدينَ دراكا بغزوة وصيال البيت^(٣)
ع وبينهما آيات ، وبعد قوله وصيال :

ثمّ أسقام على تقدّ العيش فأروى ذنوبَ رَفْدٍ مُحال
فخمةً يلجأ المضاف إليها ورعلا موصولة برِعال
تُخرج الشيخ من بنيه وتُلوى بلبون المعزاة الميزال
ثم دانت البيت . يمدح بهذا الشعر الأسود بن المنذر ، وقيل المنذر بن الأسود ،

(١) ٨٧ د (٢) تبع الأعم في شرح الستة واسترسل في الكتابة ، والصواب أنها منسوبة إلى قبيلة هذا الجليل بمصر ، ومفردها قُبْطَى بالضم ، كما يقال سُهْلَى في النسبة إلى سهل .

(٣) ١٢ د والجمهرة .

وقد تقدّم خبره (ص ٦٨)، وقوله: فَأَرَوِي ذَنْبَ رَفْدٍ أَيْ: مِلَّةً قَدَحَ الْقَرَى. ومُحَالٌ: مَصْبُوبٌ، وإنما ضربه مثلاً للموت. وقوله: وَتُلَوِّي: تَذَهَّبُ. والمُعْزَابَةُ: الذي يَعْزُبُ بِإِلَهِ. والمُعْزَالُ: الذي لا يخالط الناس. وقوله: كَعَذَابِ عَقُوبَةِ الْأَقْوَالِ: يريد عَقُوبَةَ الْمُلُوكِ كَالْعَذَابِ. وقال أبو عبيدة معنى قوله: هُوْدَانِ الرَّبَابِ أَيْ جَاوَزَى، ومعنى قوله: ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابُ أَيْ أَطَاعَتْ، والدين: الجزاء، والدين الطاعة.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٩٩، ٢٩٥) لِلْقُطَامِيِّ^(١):

رَمَتِ الْمَقَاتِلَ مِنْ فَوَادِكْ بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الْأَدْيَانَا
ع وبعده:

فَأَرَى النِّوَانِيَّ إِنَّمَا هِيَ جَنَّةٌ شَبَّهُ الرِّيحَ تَلَوَّنُ الْأَلْوَانَا
وَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ الشَّبَابِ لُدُونَةً فَعَسْتَ جِبَالُكَ أَنْ تَكُونَ مِتَانَا
وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهِنَّ فَلَا تُجِبْ فَهَنَّا لَا يَجِدُ الصَّفَاءَ مَكَانَا
جَنَّةٌ: جَمَاعَةٌ جَنَّةٌ. وتَلَوَّنَهَا: اخْتَلَفَهَا، وَيُرْوَى:

وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهِنَّ فَإِنَّمَا هُوَ حِينَ لَا يَجِدُ الصَّفَاءَ مَكَانَا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٩٩، ٢٩٥) بَعْدَ هَذَا يَتَيْنِ لِلْمُثَقِّبِ الْعَبْدِي. قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا^(٢).
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٢٩٩، ٢٩٥) لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ^(٣):

كَدَيْنِكَ مِنْ أُمِّ الْخُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَاسَلْ
ع وقبله:

فَقَانَا نَبِيَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ، وَمَنْزَلٍ بِسِقْطِ الْيَلْوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوْمِلِ
فَتَوْضِيحٌ فَالْمُقَرَّاةُ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ

(١) ١٥٠. (٢) المتقدم هو ثانيهما في ص ٥٠. (٣) من المعلقة، وكلام البكري

كله منقول من شرحي السكري والنحاس كما نقله التبريزي أيضا، وترى في الملائكة ١٥ كلامنا على مخاطبة الواحد خطاب الاثنين وشواهد.

وَقُوفَا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطْيَهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسْمَى وَتَجْمَلِ !
وَأِنْ شَفَأْتِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا فَعَلَّ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ ؟
كَدَيْنِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ . قَوْلُهُ : قِفَا : الْعَرَبُ تَخَاطَبُ الْوَاحِدَ بِخُطَابِ الْأَمْنَيْنِ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَخَاطَبُ مَالِكًا : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ » ، وَقَالَ سُورِدُ بْنُ كُرَاعٍ ^(١) :
فَإِنْ تَزَجُرَانِي يَا ابْنَ عَفَانَ أَنْزَجِرْ وَإِنْ تَتَرَكَانِي أَجِمَّ عِرْضًا مَمْنَعًا
وَالْعَلَّةُ فِي هَذَا أَنْ أَقْلَّ أَعْوَانَ الرَّجُلِ فِي إِبْلِهِ ^(٢) وَمَالُهُ اثْنَانِ ، وَأَقْلَّ الرُّقَّةَ ثَلَاثَةً ، فَجَرَى كَلَامَ
الرَّجُلِ عَلَى مَا قَدْ عَهِدَ مِنْ خُطَابِهِ لِصَاحِبَيْهِ ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ يَقُولُ : يَا حَرَسَى اضْرِبَا عُنُقَهُ !
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ امْرَأَةَ الْقَيْسِ أَرَادَ وَاحِدًا قَوْلُهُ :

أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِضْنَةً . وَقِيلَ إِنَّمَا تَنَى لِأَنَّهُ أَرَادَ قِفَ قِفْ بِتَكْرِيرِ
الْفِعْلِ ، ثُمَّ جُمِعَا فِي لَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ : بَيْنَ الدُّخُولِ وَحَوْمَلٍ بِالْوَاوِ ، وَقَالَ :
لَا يُقَالُ رَأَيْتُكَ بَيْنَ زَيْدٍ فَعَمِرُوا . قَالَ الْفَرَّاءُ يَرِيدُ : بَيْنَ أَهْلِ الدُّخُولِ فَأَهْلِ حَوْمَلٍ . وَقَالَ
غَيْرُهُ : إِنَّمَا جَازَ لِأَنَّهُ كَمَا تَقُولُ : مُطَرْنَا بَيْنَ الْكُوفَةِ فَالْبَصْرَةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ مِنَ الْكُوفَةِ مِنَ
الْبَصْرَةِ ، يَرِيدُ أَنَّ الْمَطَرَ مُتَجَاوِرٌ ^(٣) مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ النَّاحِيَتَيْنِ . وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ الَّتِي ذَكَرَهَا هِيَ
بَيْنَ امْرَأَةٍ إِلَى أَسْوَدَ الْعَيْنِ . وَقَوْلُهُ نَبِكَ : مَجْزُومٌ / لِأَنَّهُ جَوَابُ جَزَاءٍ ، التَّقْدِيرُ قِفَا إِنْ تَقِفَا نَبِكَ .
كَمَا تَقُولُ : أَطِيعِ اللَّهَ يُدْخِلْكَ الْجَنَّةَ ، لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِأَمْرِكَ وَإِنَّمَا يَدْخُلُ إِذَا أَطَاعَ اللَّهَ .
وَقَوْلُهُ بِنَا نَسَجْتُهُمَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَمْ يَدْرَسْ لاختلاف هَاتَيْنِ الرِّيحَيْنِ
فَهُوَ بَاقٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : لَمْ يَعْفُ رُسْمُهَا لِلرِّيحِ وَحْدَهَا ، إِنَّمَا عَفَا لِلْمَطَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الدَّهْرِ ،
وَقَوَى هَذَا الْقَوْلَ قَوْلُهُ بَعْدَ هَذَا : وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ

(١) مِنْ أَيْيَاتٍ فِي غ ١١/١٢٣ وَل (جزز) والبيان ٢/٦ والشعراء ١٧ و ٤٠٣ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِّي
وَأَصَابَ أَنَّ الْخُطَابَ لِأَمْنَيْنِ حَقِيقَةً فَانْظُرْ ، وَالْقَصِيدَةُ فِي ١٦ يَتَا فِي الْإِسْمَاعِافِ نَسْخَةً بَانَكِي پور
٢٧٦/٣ و ٢٧٧ . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ وَهُوَ صَوَابٌ ، وَلَوْ قَرَأَهُ قَارِئٌ (فِي أَهْلِهِ) لَمْ يُبَيِّدْ .
(٣) الْأَصْلَانِ مُتَجَاوِزٌ مَصْحُوفٌ .

على مذهبه في تفسير البيت رَجَعَ : فَأَكْذَبَ نَفْسَهُ كَمَا قَالَ زهير^(١) :

قِفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ ثُمَّ قَالَ : بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ !

وقوله : وقوفاً بها صَحْبِي انتصب وقوفاً بخروجه عن الكلام ، وقال أبو العباس : نصبه على المصدر والتقدير قفا : كوقوف صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ ، وقيل هو نصب على الحال مما في نَبِكَ ، والتقدير نَبِكَ في حال وقوف صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ . وَأُمُّ الْحَوِيرِث^(٢) : هي هِرَّةٌ الَّتِي كَانَ يَشْتَبُّ بِهَا فِي أَشْعَارِهِ ، وَهِيَ أُخْتُ الْحَارِثِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ صَنْظَمٍ مِنْ كَلْبٍ ، وَهِيَ امْرَأَةُ حُجْرٍ أَبِي امْرِئِ الْقَيْسِ ، كَانَ يَشْتَبُّ بِهَا امْرُؤُ الْقَيْسِ ، فَلِذَلِكَ كَانَ أَبُوهُ يَطْرُدُهُ وَيَنْفِيهِ ، وَقَدْ هَمَّ بِقَتْلِهِ . وقوله قبلها : أَيُّ قَبْلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ ، يَقُولُ : لَقِيتَ مَنْ وَقُوفَكَ عَلَى هَذِهِ الدَّارِ كَمَا لَقِيتَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ وَجَارَتِهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٠٠، ٢٩٦) :

لَشُخْبِهَا فِي الصَّخْنِ لِلْإِعْشَارِ بَرَبْرَةً كَصَنْبِ الْمَارِي

من قادم منهم ثَرَاتٍ

ع هذه الأشطار لَوَزَرَ الْعَنْبَرِيَّ ، وَقَبْلَهَا^(٣) :

فُدَامِيَاتُ تُنَحُّ الذَّفَارِي لَشُخْبِهَا فِي الصَّخْنِ لِلْإِعْشَارِ

والإعشار : إتمام مدة الحمل ، ويروى ذِي الْإِعْشَارِ صِفَةً لِلصَّخْنِ ، وَهَذَا كَقَوْلِ جُبَيْنَاءَ :

وَحَتَّى سَمْعًا خَشَفَ يِضَاءَ جَعْدَةٍ عَلَى قَدَمَيَّ مُسْتَهْدِفٍ مُتَقَاوِرِ

وقد تقدّم إنشاده والقول في معناه (ص ١٥٥) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٠٠، ٢٩٦) :

يَأْمَنُ لَعِينُ ثَرَّةِ الْمَدَامِعِ يُخَفِّشُهَا الْوَجْدُ بِمَاءِ هَامِعٍ^(٤)

[لم يثبت شيء]

(١) ٩٧ د . (٢) من هنا في خ ١/٥٣٩ عنه . (٣) جاء ذكره ورجز له في

النقائض ٣١٣ وهو جاهلي . (٤) الشطران في الجمرة ١/٤٥ وعنه ل (ثرر وحشر) . وَيُخَفِّشُهَا :

يُخْرِجُ كُلَّ مَا فِيهَا .

وأنشد أبو عليّ (٢/٣٠٠، ٢٩٦) [لَعْنَةُ] ^(١) :

جاءت عليها كلُّ عين ثَرَّةً فتركن كلَّ حديقة كالدرهم
ع وقبله : وكأنت فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها إليك من الفم
أو روضةً أُنفا تَضَمَّنْ نَبْتَهَا غَيْثٌ قليل الدِّمْنِ ليس بمُعَلَّم
جاءت عليها . الفارة : فارة المسك ، مُمِيت فارة من فاريفور . وقال أبو عمرو
الشَّيبَانِيُّ القسيمة : الجَوْنَةُ التي فيها الطَّيْبُ ، وقال غيره القسيمة سُوقُ الْمِسْكِ . والعوارض :
ما بين الثَّنية إلى الضُّرس ، ويقول سَبَقَتِ النُّكْهَةُ إِلَيْكَ عوارضها . وقوله قليل الدِّمْنِ : أى لم
ينزله أحد فيدَمْنُه ، هو بعيد من الناس . وليس بمُعَلَّم : أى ليس بمشهور الموضع ، ويروى :
فتركن كلَّ قَرَارَةٍ كالدرهم . قال يعقوب : امتلأت الحديقة من الماء فاستدار في أعلاها
كاستدارة الدرهم ، وقال غيره : إنما شَبَّهَهَا بالدرهم لحُسْنِ نباتها ، وألوان زهرتها ونُوارها ،
فشَبَّهَ ذلك بنقش الدرهم وحُسْنِه .

وأنشد أبو عليّ (٢/٣٠٠، ٢٩٦) للاعشى :

. تروح على آل المخلِّق جَفْنَةٌ كجاية الشيخ العراقي تَفْهَقُ ^(٢)
قال : وكان أبو مُحَرِّزٍ خَلَفَ يرويه كجاية السَّيِّحِ العراقي ويقول الشيخ تصحيف .
ع قد تقدَّم القول في هذا البيت ووصلناه ^(٣) ، وذكرنا المذهبين في كلتي الروايتين ،
وليس هو كما أنشده أبو عليّ ، وإنما هو :
نَقَى الدَّمَّ عن آل المخلِّق جَفْنَةٌ كجاية الشيخ العراقي تَفْهَقُ
روح قى صِدْقَ عليهم ويغتدى عِلَّةٌ جِفَانٍ من سَدِيفٍ يُدَفَّقُ

(١) من المعلَّقة . (٢) البيت في د ١٥٠ والكامل ٤ ، ١/٤ ورواية السَّيِّحِ فيه عن أمِّ المهيم
الكلائية راوية أهل الكوفة وهي من ولد المخلِّق . (٣) لم يتقدم شيء ، ولا البيت فيما مضى من
الأمالي ، ثم يأتي في الذيل ٢١٧ ، ٢١١ بيت آخر من القصيد .

ولما خصّ الشيخ العراقيّ في رواية من رواه بالنسب لأنه من أهل الحضر . فهو لا يعلم مواضع الماء ولا محاله ، كما يعرفها أهل الوبر ، فإذا ظفر بالماء أتأقّ حوضه وأكثر من سقى إليه ، خوفاً من الإعطاش . وكان بعض الرواة يقول الشيخ العراقيّ : كسرتى ، وإذا ملأ الإناء حتى يفيض قال أفاضه وأطفحه وأفقهه وأردمه ^(١) وأدممه وأرغفه ، وهو قدح راعف وداعم وراذم ومطفح ومففق .

وذكر أبو عليّ (٢/٣٠١، ٢٩٧) خبر يزيد ^(٢) بن شيبان حين خرج حاجاً وفيه : فإن العرب بُنيت على أربعة أركان . ع لم يذكر إباداً ولا أنماراً مع أخوينهما ربيعة ومضبر ، لأن أنماراً حالفت بجيلة باليمن فهي فيهم ، وإباداً أفناها القتل فلم يبق منهم إلا أشلاء مفرقة يسيرة في قبائل العرب .

وذكر أبو عليّ (٢/٣٠٢، ٢٩٨) عن المهيم قال قال لى صالح بن حسان : ما بيت شطره أعرابى في شملة ؟ إل آخر الخبر . ع قال الرشيد ^(٣) للمفضل الضبيّ : اذكر لى بيتاً جيّداً المعنى ، يحتاج إلى مقارعة الفكر في استخراج خبيثته ، ثم دعنى وإياه ، فقال له المفضل : يا أمير المؤمنين أتعرف بيتاً ؟ أوّل أعرابى في شملة هابٌ من نومه ، كأنما صدر عن ركب جرى في أجفانهم الوسنُ ، فقد بدّهم واستفزّهم بمنجهميّة البدو وتجرّف الشدو ، وآخره مدنى رقيق ، قد غذى بماء العقيق ، فقال الرشيد : لا أعرفه ، فقال المفضل هو بيت جميل :

ألا أيّها الركبُ النيامُ ألا هُبوا ثم أدركه الشوق فقال :

أسألكم هل يقتل الرجلُ الحبُّ ؟ فقال له الرشيد : صدقت ! فهل تعرف أنت ؟

(١) أردم لازم لا يتعدى كما في هذه المعاجم التي وصلتنا . (٢) قول النسابة ليزيد شامتنا

نقله السهيلي ١٥٠/١ وفسره . (٣) كأنه يستكر رواية القالى وهي ثابتة في اللوشح ١٩٨ وغ

٨٦/٧ والشعراء ٢٦٨ وفيه ١٣ ، وفي العقد ٧/٤ يوجد رواية المفضل . ولكن البكرى مع وصله بيت

جميل فاته البيت الذى به يتم الكلام وهو :

قالوا نم حتى يرّض عظامه ويتركه حيران ليس له لبُّ

بيتا أوله أكرم بن صيني في أصالة الرأي ونبل العظة، وآخره بقرط في معرفة الداء والدواء.
فقال له المفضل : هولت على يا أمير المؤمنين ! فليت شعري بأى مهر تقتض^(١) عروس هذا
الجدد ؟ قال : بمهر إصنائك وإنصائك^(٢) ، ثم أنشده بيت أبى نواس :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء وداوئى بالى منها^(٣) بى الداء

فاعترف المفضل بصحة ما ذكره الرشيد . وبعد بيت جميل على الاختيار :

(ص ٢٢٢)

عجبت لتطويح^(٤) النوى من أحبه وتدنو بمن لا يستلذ له قرب
وكم من ملهم ، لم يصب بسلامة ومُتَّبِع بالذنب ، ليس له ذنب
وكم من محب صد^(٥) من غير بغضة وإن لم يكن فى وصل خلته عتب
بُئْسَ ما فيها إذا ما تحسرت معاب ولا فيها إذا نُسبت أشب
إذا ابتذلت لم يزرها ترك زينة وفيها إذا ازدانت لدى ثقة حسب^(٦)
لها النظرة الأولى عليهن بسطة وإن كُرت الأبصار كان لها الثقب

وأما بيت أبى نواس فإن بعده^(٧) :

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسها حجرٌ مسَّته سراء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وجفا عن شكلها الماء
دارت على فتية ذل الزمان لهم فما يصيبهم إلا بما شاءوا
لتلك أبكى ، ولا أبكى لمنزلة كانت تحل بها دغد وأسماء

وأنشد أبو على (٢ / ٣٠٣ ، ٢٩٩) للجليل :

(١) الأصلان (تقتض عروس هذه) مصحفين ، ويمكن أن يكون الأول تُقْتَضُّ .

(٢) الأصلان إنصافك مصحفا . (٣) بالطرة (كانت هى مع) وهى الرواية المعروفة .

(٤) الأصلان (تطويح) مصحفا . (٥) من البيان حيث يوجد البيتان ٢ و ٣ فى

١٩٥ / ٢ . وقد سرقا ص ١٩ (٦) فى ل (وى) (٧) د ٢٣٤ وابن الشجرى ٢٥٤ .

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدًا ! وَذَهْرًا تَوَلَّى يَا بُشَيْنَ يَمُودُ! التَّصْبِيدُ^(١)
ع ورواه ابن الأثير: أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدٍ عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَهَذَا عَلَى
مَذْهَبِ قَوْلِهِمْ : مِلْحَقَةٌ جَدِيدٌ . فَلَا يَأْتِي^(٢) بِهِاءُ التَّائِيثِ لِمَا كَانَ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، فَهَذَا هُوَ
الصَّحِيحُ الْمَخْتَارُ . وَفِيهَا :

سَبَنِي بِمَعْنَى جَوُّذُرٍ وَسَطَ رَبِّ رَبِّ وَصَدْرٍ كِفَاوَرٍ اللَّجَيْنِ وَجِدُّ
وَيُرْوَى : وَصَدْرٌ بِالرَّغِ عَطَفَ قَوْلُهُ وَجِدُّ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ سَبَنِي بِمَعْنَى جَوُّذُرٍ : أَيْ سَبَنِي
عَيْنَاهَا وَجِدَّهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَصَدْرٌ فِي رِوَايَةٍ مِنْ رَفْعٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُعْطَفَ ذَلِكَ عَلَى
الضَّمِيرِ الْفَاعِلِ فِي سَبَنِي . وَالْفَاوَرُ : خِوَانٌ مِنْ فِضَّةٍ ، وَكَذَلِكَ الدَّيْسِيُّ وَالْقُدْمُورُ . وَفِيهَا :
إِذَا جَثُّهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا تَعَرَّضَ مَنْقُوصُ الْيَدَيْنِ صَدُودُ
قَوْلُهُ : مَنْقُوصُ الْيَدَيْنِ يَعْنِي قَلِيلَ الْخَيْرِ بِخِلَافِ الْمَعْرُوفِ يَعْنِي زَوْجَهَا ، وَيَقُولُونَ فِي
ضَدِّهِ طَوِيلُ الْيَدِ : لِلكَثِيرِ الْمَعْرُوفِ ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
لِنِسَائِهِ : أَطْوَلُكُمْ يَدًا أَسْرَعُكُمْ لِحَاقًا بِي ، فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ بَعْدَهُ ، فَلَمَّا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ
جَحْشٍ عُلِمَ أَنَّهُ أَرَادَ الْمَعْرُوفَ ، وَكَانَتْ أَكْثَرَهُنَّ صَدَقَةً . وَفِيهَا :
فَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بُيْتَةً يَمْتَرِي فَبِرِّقَاءِ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدُ
وَبَعْدَهُ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ :

لَنْ كَانَ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ حَبِيبَهُ حُدُودٌ لَقَدْ حَلَّتْ عَلَى حُدُودِ
وَرَوَى ابْنُ عِيَّاشٍ^(٣) عَنْ عَجُوزٍ مِنْ عُذْرَةٍ قَالَتْ : إِنَّا بَلَعْنَا مَاءَ الْجَنَابِ وَقَدْ خَرَجَ رِجَالُنَا

(١) هـ فِي غ ٧٩/٧ وَتَزِينُ الْأَسْوَاقِ ٣٦ وَشَرَحَ مَقْصُورَةَ حَازِمَ ١٣٧/٢ ، وَبَعْضُهَا فِي غ الدَّارِ
٣٨٦/٢ وَ ٣٩٣ وَخ ١/١٩١ وَالشَّعْرَاءُ ٢٦٧ وَالْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ٢٧٦ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٣/٣٩٩ ، وَفِي
غ أَلَا لَيْتَ رِيْعَانِ الشَّبَابِ . (٢) انْظُرْ لِحَنِ الْعَامَةِ لِلْكَسَائِيِّ رَقْمَ ٥٥ مَعَ كَلَامِي وَالْأَشْبَاهِ
١٠٥/٣ — ١٢٧ وَالْمَعَامِجِ (جَد) . (٣) الرِّوَايَةُ بِيَعُضُ زِيَادَةٍ فِي غ ١٠٣/٧ ، وَفِيهِ ٩٠ رِوَايَةً أُخْرَى
فِي الْبَيْتِ الْآتِي تَخَالَفَ هَذِهِ .

في سفر وخلّفوا عندنا غلمانا، وقد انحدر الغلمان عشيّة إلى صِرْم لهم قريب منا يتحدثون إلى جوارٍ منهم، فبقيتُ أنا وبُيْنَةُ وهى تسترِمُ غَزْلًا لنا [إذ] انحدر علينا منحدرًا من هَضْبَةٍ حِذَاءِنا، فسَلَّم ونَحْنُ مستوحِشون، فرددتُ السّلامَ ونظرتُ، فإذا برجلٍ شَبَهْتُهُ بِجَمِيلٍ ودنا فأثبَتُهُ، فقلتُ: أَجِيلٌ؟ قال: إِي والله! قلتُ: وأيّك لقد عَرَضْتَنَا ونفسك شَرًّا^(١)، فما جاء بك؟ قال: هذه القُولُ التي ورايكِ، وأشار إلى بُيْنَتِهِ، وإذا هو لا يَتَماسكُ، فقَرَبْتُ إليه طعاما، فقلتُ: أَصِيبُ، وحلبتُ له فشرب وتراجعَ. فقلتُ: لقد جُهدتَ فما أَمْرُكَ؟ قال: أردتُ مصرَ وجئتُ أودِعْكُمْ، وأنا والله في هذه الهَضْبَةِ منذُ ثلاثِ لَيالٍ أُنْتَظَرُ اتِّهَازَ قُرْصَةٍ، حتّى رأيتُ منَحْدَرَ فَيانِكُمُ العِشْيَةَ، فخدّنا ساعة ثم ودّعنا وانطلق، فلم يلبث أن جاءنا نَعِيْهُ من مصر. قال ابن عِيّاش فذلك قوله:

فمن كان في حُبِّي بُيْنَتَهُ يَمْتَرِي فَبُرْقَةٍ ذِي ضَالٍ عَلَى شَهِيدٍ
أَرَادَ هَذِهِ الهَضْبَةَ الَّتِي أَقَامَ فِيهَا أَيَّامًا مَا أَكَلَ وَلَا شَرَبَ.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٠٤، ٣٠٥) خَالِدَ الْكَاتِبِ:

رَاعَى النُّجُومَ فَقَدْ كَادَتْ تُكَلِّمُهُ وَانْهَلَّ بِعَدْمِ دُمُوعٍ — يَالَهَا! — دَمُهُ
أَشْفَى عَلَى سَقَمٍ يُشْفَى الرِّقِيبُ بِهِ لَوْ كَانَ أَسْقَمَهُ مِنْ كَانَ يَرَحُّهُ
ع دَوَاهٍ غَيْرِهِ:

وَانْهَلَّ بِعَدْمِ تَبَارَى دَمِعِهِ دَمُهُ وَالْبَيْتُ الثَّانِي:

أَغْصَى عَلَى سَقَمٍ يُشْفَى الرِّقِيبُ بِهِ لَوْ كَانَ يَرَحُّهُ مِنْ ظَلٍّ يُسْقِمُهُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٠٥، ٣٠٦) لِلْأَعَشَى:

وَأَنَّ مُلَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حِسَانُ الْوُجُوهِ طِوَالُ الْأُمِّ
[ع بعده:]

(١) كَذَا مَوْضِعَ (الشَّرِّ) بِالْأَصْلَيْنِ. (٢) د ٣٢ لِلأَوَّلَيْنِ، وَالثَّالِثُ فِي مَلْحَقِهِ ٢٥٧.

متى تدعهم للقاء الحـمـرو ب تأتـك خـيـلـ لـهـم غـيـر جـم
وأما إذا ركبوا فالوجو هـ في الرّوع من صدّ البـيـض حـم
معاوية الأكرمين : بطن من كندة رهط قيس بن معدى كرب وهو معاوية بن الحارث
بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرثع بن كندة . وقيس : هو ابن معدى كرب
بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ريمة بن معاوية الأكرمين . وقوله غير جم : الأجم
الذى لا رمح معه .

وأشـد أبو عـلـى (٣٠٥ ، ٣٠١) : أـهـتـى خـنـدـفـ والـيـأسـ أبـى
ع هو لقصى بن كلاب ، قال قصى واسمه زيد وكان يدعى مجيمًا :

إني لدى الحرب رخيّ لبي عـنـد تـنـائـمـهـم بـهـال وهـب !
مُعْتَزِمٌ ^(١) الصّولة عالٍ نسي أـهـتـى خـنـدـفـ والـيـأسـ أبـى

وهذا الرجز حجة لمن قال أن اليأس بن مضر الألف واللام فيه للتعريف ، فألفه ألف
وصل ، قال الفضل بن سلمة : وقد ذكر إلياس النبي عليه السلام ، فأما اليأس بن مضر
فألفه ألف وصل واشتقاقه من اليأس وهو السيل ، وأشـد لـعـرـوة بن حـزام ^(٢) :
• بـى الـيـأسـ أوداء الهيام أصابني فإيتاك عني لا يكن بك مايا !

وقال الزبير بن بكار : اليأس بن مضر ، هو أول من مات بالسيل فسمي السيل يأسًا ، ومن
قال / : إنه إلياس بن مضر بقطع الألف على لفظ اسم النبي عليه السلام أشـد بيت قصى :
أهـتـى خـنـدـفـ إليـأسـ أبـى . واشتقاقه من قولهم رجل أليس : أى شجاع ، والأليس
الذى لا يفر ولا يترح ، وقد تليس أشـد التليس ، وأسود ليس ، ولبوة ليسان .

(م ٢٢٤)

(١) الأعلان مغترم . والأشطر في الجمرة ٣/ ٢٦٧ والروض ١/ ٧ ول (١١) وخ ٣/ ٣٠٦
والعيني ٤/ ٥٦٥ وقد أغرب على عادته ، وقل المرزوقي عن أبي عمرو ابن العلاء أنها مصنوعة المزهر ١/ ١٠٨ ،
وترى الكلام على اليأس في الروض والاشتقاق ٢٠ . (٢) كذا في الروض ولكن في غ البار
٧/ ٢ و ٤٦٥ و ٦٠ وتزين الأسواق ٦٩ أنه للجنون .

وأنشد أبو علي (٣٠١، ٣٠٥/٢) :

أَلَا يَا قُرُّ! لَا تَكُ سَامِرِيًّا فَتَتْرُكْ مِنْ يَزُورِكَ فِي جِهَادِ الْآيَاتِ^(١)

ع هذا الشعر لبكر بن النطّاح ، وقد تقدّم نسبه (ص ١٢٤) . ومثل قوله فيه :

وما وجبتُ على زكاة مال وهل تجب الزكاة على جواد؟

قول الآخر^(٢) :

وَاللّٰهُ مَا بَلَغْتُ لِي قَطُّ مَاشِيَةً حَدَّ الزَّكَاةِ وَلَا إِبِلٌ وَلَا مَالٌ

وقول معن بن زائدة وهو أحد الأجواد :

يَقُولُونَ مَعْنٌ لَا زَكَاةَ لِمَالِهِ وَكَيْفَ يَزَكِّي الْمَالَ مَنْ هُوَ بِأَذَلِّهِ؟

إِذَا حَالَ حَوْلٌ لَمْ يَكُنْ فِي يَوْتِنَا مِنْ الْمَالِ إِلَّا ذَكَرُهُ وَفَضَائِلُهُ

وقرّة المذكور في الشعر هو : قرّة بن حنظلة الجرمي .

وذكر أبو علي (٣٠٦، ٣٠٧/٢) قول عمرو بن معدى كرب : يا أمير المؤمنين أترام

بنو مخزوم ؟ إل آخر الخبر . ع رواه عمر بن شبّة^(٣) عن رجاله . قال : دخل عمرو على

عمر بن الخطّاب ، فقال له عمر : من أين أقبلت يا أبا نور ؟ قال : من عند سيّد بني مخزوم

(١) الأربعة في غ ١٧/١٥٦ قال كان بكر يأتي قوّة بن مُحَرَّر الحنفي (بخلاف ما هنا) بكرمان .

فيمطيه عشرة آلاف درهم ، ويخري عليه في كل شهر قيم غنّده ألف درهم ، فاجتاز به قوّة يوما وهو ملازم

في السوق وغرماؤه يطالبونه بدين . قال له ويحك أما يكفيك ما أعطيك ؟ فغضب عليه وأنشأ يقول : ألا

الآيات . والأخيران في المرقعات ٣٩ والمقد ١/١١٨ وروض الأخيار ٤٥ وابن الشجري ١٤١ ، وفي

نمرات الاوراق ٧٦ لأبي ذؤلف :

أَتَعْجَبُ أَنْ رَأَيْتُ عَلَى دَيْنَا وَأَنْ ذَهَبَ الطَّرِيفُ مَعَ التَّلَادِ .

وما وجبت الخ . (٢) رحل من عنزة المحاضرات ١/٢٨١ .

(٣) منقول عن غ ١٤/١٣٢ . ورأيت الخبر بطول ما فيه عن أبي مخنف في المروج ٢/٢٥٢

— ٢٥٥ . وما قصر مما يتعلق . — لاح فقط في الشعراء ٢٢٠ والعيون ٢/١٢٩ ومعاني العسكري ٢/٥٤

أَعْظَمُهَا هَامَةً ، وَأَمْدُهَا قَامَةً ، وَأَقْلَبُهَا مَلَامَةً ، أَفْضَلُهَا حَامَةً ، وَأَقْدَمُهَا سِلْمَةً ^(١) ، قَالَ : مَنْ هُوَ ؟
 قَالَ : سَيْفُ اللَّهِ وَسَيْفُ رَسُولِهِ ، قَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ عِنْدَهُ ؟ قَالَ : أَتَيْتُهُ زَائِرًا فَدَعَا لِي
 بِكَتَبٍ ^(٢) وَقَوْسٍ وَتَوْرٍ ، فَقَالَ لَهُ عُمرُ : وَأَيُّكَ إِنْ فِي هَذَا لَشَيْعًا ! قَالَ : أَلِي أَوْ لَكَ ؟ قَالَ :
 لِي وَلَكَ ، قَالَ : حِلًّا ! فِيمَا تَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَكُلُ الْجَذَعَ مِنَ الْإِبِلِ أَنْتَقِيهِ
 عَظْمًا عَظْمًا ، وَأَشْرَبُ التَّنَّ مِنَ اللَّبَنِ رَثِيئَةً وَصَرِيْفًا ، فَقَالَ لَهُ عُمرُ : يَا أَبَا ثَوْرٍ أَلَمْ يَلْمِ بِالسِّلَاحِ ؟
 قَالَ : « عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ » ^(٣) سَلَّ عَمَّا بَدَا لَكَ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبْلِ ، قَالَ : مَنَايَا تُخْطِي
 وَتُصِيبُ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الرُّمَحِ ، قَالَ : أَخْوَكُ وَرَبَّمَا خَانَكَ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ التُّرْسِ ،
 قَالَ : ذَاكَ يَحْنُ وَعَلَيْهِ تَدُورُ الدَّوَابُّ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الدَّرْعِ ، قَالَ : مَشْفَلَةٌ لِلْفَارِسِ مَتَّعَةٌ
 لِلرَّاجِلِ ، قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّيْفِ ، قَالَ : عَنْهُ قَارِعٌ لِلْأَمْكِ الْهَبْلُ ! قَالَ لَهُ عُمرُ : بَلِ لِلْأَمْكِ !
 فَقَالَ لَهُ عُمرُ : بَلِ لِلْأَمْكِ ! فَرَفَعَ عُمرُ الدِّرَّةَ فَضَرَبَ بِهَا يَدَ عُمرِ ، وَكَانَ عُمرُ مُحْتَبِيًّا فَانْحَلَّتْ
 حُبُوتُهُ ، فَاسْتَوَى قَائِمًا وَأَنْشَأَ يَقُولُ ^(٤) :

أَتَضْرِبُنِي كَأَنَّكَ ذُو رُعَيْنِ بِخَيْرِ مَعِيشَةٍ أَوْ ذُو نُوَّاسِ !

(١) رَغْبَةً فِي الصَّالِحِ . (٢) الْكَتَبُ قَدْرُ صِبْغَةٍ مِنَ اللَّبَنِ وَالسَّنَنِ ، وَالْقَوْسُ مَا يَبْقَى
 فِي أَصْلِ الْجُلَّةِ مِنَ التَّمْرِ ، وَالتَّوْرُ الْكَتْلَةُ مِنَ الْأَقِطِ ، وَالتَّنُّ الْقَدْحُ الْكَبِيرُ . (٣) مِثْلُ فِي الْعُسْكَرِ
 ١٤٣ ، ٦٩/٢ ، وَالسَّقْصَى وَالْمِيدَانِ ١/٤١٠ ، ٣١٧ ، ٤٣٠ ، وَالْأَدْبَاءُ ٣/١٣٤ ، وَالنُّوَيْرُ ٣/٤١ .
 (٤) الْأَبْيَاتُ لِعُمَرُ فِي قَيْسِ بْنِ مَكْشُوحِ الْمُرَادِيِّ ، وَالْبَيْتُ الثَّانِي مَرَكَّبٌ مِنْ بَيْتَيْنِ (السَّيْرَةُ
 ٢٧ ، ٣٩/١) :

وَكَأَنَّ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ نَعِيمٍ وَمُلْكٌ ثَابِتٌ فِي النَّاسِ رَاسٍ

قَدِيمٍ عَهْدُهُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ عَظِيمٍ قَاهِرِ الْجَبَرُوتِ قَاسٍ

وَبَعْدَ الْأَبْيَاتِ عِنْدَ الْمَسْعُودِيِّ وَعِنْدَ الرُّوَضِ :

فَلَا يَغْرُوكَ مُلْكُكَ كُلِّ مُلْكٍ يَصِيرُ لَذَّةً بَعْدَ الشَّمَّاسِ

وَنَسَبَهَا ابْنُ الْجَرَّاحِ ٣٣ وَعِنْدَ الرُّزْبَانِيِّ ٢٢ لِعُمَرُ ابْنِ أَبِي الْجَبْرِ ابْنِ عُمرِ بْنِ شَرْحَبِيلٍ ، وَمِثْلُهُ فِي الْإِصَابَةِ
 ١١٣/٣ وَفِيهِ الْخَبَرُ بِالْحِجَاءِ ، وَالْبَيْتَانِ ٢ وَ ٣ عِنْدَ الْيَحْتَرِيِّ ١٨٠ لِعُمَرُ .

وكم مُلكٍ قديمٍ قد رأينا وعِزًّا ظاهرَ الجَبَروتِ قاسي
فأضحى أهله بادوا وأضحى ينقلُ من أناسٍ في أناس
فقال له عمر: صدقت يا أبا ثور! وقد هدم الإسلام ذلك كله، أقسمتُ عليك لَمَّا جلستَ، فجلس.
وأنشد أبو علي (٢/٣٠٧، ٣٠٣) بعد هذا بيتا للأعشى قد تقدّم إنشاده ومضى
القول فيه (ص ١٥٤):

وأنشد أبو علي (٢/٣٠٧، ٣٠٣):
إذا شرب المرِضة قال أو كي على ما في سِقائكِ قدرِونا^(١)
ع هو لابن أحر، وقبلة:
ولا تَصَلِّيْ! بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح مستكينًا
إذا شرب المرِضة.
يلوم ولا يُلام ولا يُيالي أغنا كان لحك أم سمينا؟
قوله: لا تَصَلِّيْ ولا تُبَلِّيْ بمعنى واحد، ويروى: فلا تَحَلِّيْ، وهي كلها بمعنى، وروى
ابن دُرَيْدٍ فلا تَصَلِّيْ أي لا تَصَلِّيْ. ويقال رجل مطروق: إذا كان ضعيفا مسترخيا، وفيه
طريقة. وقوله يلوم ولا يُلام: يقول هو يلومك لسوء خلقه وضيقه، وليس من^(٢) يلومه
عادل على سوء ما يأتيه هو أهلك^(٣) من ذلك، كما قال النابغة الجعدي:
دع عنك قوما لا عتاب عليهم ومن أمثال العرب: «إنما يُعَاتَبُ الأديمُ
ذو البَشَرَةِ»^(٤) وقوله: ولا ييالي أغنا كان لحك أم سمينا يقول: لا ييالي على أي
حاليك كنت من شدة أوجاعه؟

(١) الأبيات في ل (رضن وطرق) والكامل ٢٩٩. والتبريزي ١٨٤/١ والاسكافي ١١٩، وهي
عند البحترى ١٨٨ تسعة، وانظر لمعنى المطروق وأن أبا عمرو صحفه (سرى بالقوم) ونهه على ذلك القرزقي
التصحيف ٤٦، والبيت ولا تَصَلِّيْ في الألفاظ ١٩٢. (٢) كذا بالأصلين و(بمن) أحسن.
(٣) كذا بالأصلين ولا بأس به. (٤) مرّ تخريج ١٤٦.

وأنشد أبو علي (٢/٣٠٧، ٣٠٣) :

إذا اشتملت على اليأس القلوبُ وضاق لما به الصدر الرقيبُ
ع نُسب هذا الشعر إلى محمد بن يسير^(١)، ومثله قوله^(٢) :

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرجُ
ضائق فلما استحسنت حلقائها فُرجتْ وكان يظنُّها لا تُفرجُ

وأنشد أبو علي (٢/٣٠٩، ٣٠٥) للبيد^(٣) : أن قد أجمَّ من الخُوفِ جمَاهُ

ع وقبلة :

حتى إذا ينس الرُماةُ وأرسلوا غُضفاً دواجنَ قافلاً أعصامُها
فلحِقنَ واغتركتْ لها مدَرَّةٌ كالسهمِرةِ حدُّها وتَمَامُها
لندودهنَّ وأيقنت إن لم تَدُ أن قد أحمَّ من الخُوفِ جمَاهُ

يعنى بقرة وحشية، يقول لما ينس الرُماة أن تنالها سهامُهم أرسلوا كلابهم. والدواجن :
المعوَّدة للصَّيد . وأعصامُها : قلائدها . والقافل : اليأس ، أراد أن قلائدها من قد ، وإنما
أراد حتى ينس الرُماة أرسلوا ، والواو مُقحَّمةٌ ، قال محمد بن حبيب وأنشدنا^(٤) عبد الله
بن حرب :

دخلتُ على معاوية بن صخرُ وكنتُ وقد يَنسُتُ من الدخولِ

أراد وكنت يَنسُت من الدخول ، ورواه غيره : وذلك إذ يَنسُت من الدخول .

وعَكَرَتْ : أى كَرَّتْ ، يقال : عَكَرَ على الرجلِ عَكَرَةً ، أى كَرَّ عليه ، قال الأعشى :

(١) الأبيات بعذبه أليط ، إلا أنى رأيتها فى الوفيات ٢/٣١١ لامين السكيت ، وهى فى الفرج

للتنوخى ٢/٣٠٣ أنشدها ابن مقله ، وفى الشريشى ١/٢٣٧ بغير عنو . (٢) البيتان لابراهيم بن

العباس الصولى فى الأدباء ١/٢٧١ والوفيات ١/١٠ وخ ٢/٥٤٥ عن المرتضى ، والأرج فى الفرج ١٨١

وفى حلّ المقال ١١٨ لأبى إسحق إبراهيم الموصلى ، وهو وم . (٣) من معانيه .

(٤) لعبد العزيز بن زُرارة الكلابى من أبيات مرّت ١١٢ ، وهناك . وذلك إذ يَنسُت .

لَيَمُودَنَّ لَمَدَ عَمْرَةٍ^(١) دَلَجُ اللَّيْلِ وَتَأْخُذُ الْمَنَحُ
وَالْمَدَرَّةُ : أَرَادَ قَرْنَهَا ، شَبَّهَ بِالْحَرْبَةِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣١٠، ٣٠٦) :

وَمَقَامِي غُلِبَ الرِّقَابُ كَأَنَّهُمْ ع
جِنٌّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامُ
عَ هَذَا الْبَيْتِ لِلْبَيْدِ^(٢) ، وَبَعْدَهُ :

مُتَخَصِّرِينَ الْبَابَ كُلَّ عَشِيَّةٍ غُلِبَ مُخَالِطُ فَرَطِهَا أَحْلَامُ
دَافَعْتُ خَطَّتَهَا وَكُنْتُ وَلِيَّهَا إِذْ عَنَى فَضْلَ جَوَابِهَا الْأَبْكَامُ
الْفَرَطُ / : الْمُجَلَّةُ . وَيُرْوَى : إِذْ عَنَى فَضْلَ خِطَابِهَا الْحُكَّامُ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣١١، ٣٠٧) لِلنَّابِغَةِ^(٣) : وَأُثْمُ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكَ مِذْكَارِ
ع وَبَقْلُهُ :

جَمْعٌ يَظَلُّ بِهِ الْقَضَاءُ مَعْضِلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي
لَمْ يُحْزَمُوا حُسْنَ الْغَدَاءِ وَأُثْمُ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكَ مِذْكَارِ

قَوْلُهُ مَعْضِلًا : يَقُولُ عَضَّلَ بِهَذَا الْجَيْشِ كَمَا تُضَلِّلُ الْمَرْأَةُ بَوْلَهَا إِذَا نَسَبَ . ثُمَّ قَالَ :
لَمْ يَحْدَعْ^(٤) غَذَاؤُهُمْ فَنَمَوْا غَاءَ حَسَنًا . وَقَوْلُهُ : طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكَ مِذْكَارِ وَهِيَ نَفْسُهَا
الْبَنَاتُ لَا غَيْرُهَا ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ طَفِيلِ^(٥) :

هَذَا مَا عَدَا لَمْ يُسْقِطِ الرُّوعُ رُوحَهُ وَلَمْ يَشْهَدْ الْمِجْبَا بِالْوُثْ مُنْصِمِ

يَعْنِي مِنْ نَفْسِهِ . وَالْبَنَاتُ : الْمُدَارِكَةُ لِلْوَلَدِ ، وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ تَنَقُّ السِّقَاءِ . يَقَالُ تَنَقَّ السِّقَاءُ :
إِذَا تَقَضَّى مَا فِيهِ وَأَخْرَجَهُ

(١) كَأَنَّهُ مُصَدَّرٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظِ الْقَعْلِ ، وَفِي د ١٥٩ عَكْرُهَا . (٢) (٢) د ٣٩٠ وَمُنْخَصَّرِينَ

الْحُ أَيُّ يَتَكُونُ بِخَوَاصِرِهِم بِالْبَابِ ، وَفِي د مُتَخَصِّرِينَ مِصْحَفًا . (٣) د ١٤٠ . (٤) لَمْ يَتَوَّ .

(٥) مَرَّةً ١١٢ .

وأنشد أبو عليّ (٣٠٨، ٣١٢/٢) لبشر :

أَرَبٌّ عَلَى مَغَانِيهَا مُلِثٌ هَزِيمٌ وَذَقْتُ حَتَّى عَفَاها

ع وقبله : أتعرف من هُنَيْدَةَ رَسْمَ دارٍ بَخَرَجَنِي ذِرْوَةَ فِإِلَى لَوَاهَا
ومنها منزل يُبْرِاقُ حَبَّتْ عَفْتُ حَقْبًا وَغَيْرَهَا بِلَاهَا^(١)

أَرَبٌّ عَلَى مَغَانِيهَا . أَخْرَجَا ذِرْوَةَ : موضعان منسوبان إلى ذِرْوَةَ ، وهى من بلاد غَطَفَانَ ، وقال يعقوب ذِرْوَةَ : وادٍ لبني فزارة ، وذكر الخليل الفتح والكسر في ذِرْوَةَ يقال ذِرْوَةَ وَذِرْوَةَ . وَالْحَبَّتْ : المَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَسْتَوَى . وَالْمُلِثُ : الدائم ، يقال أَلِثَتْ السَّمَاءُ : إِذَا دَامَ مَطَرُهَا . وَالْهَزِيمُ : السحاب الذى ينشق انشقاقاً من قولهم : تَهَزَّمُ السَّقَاءُ إِذَا تَكَسَّرَ مِنْ يُنْسُ ، وكذلك كل منخرق أو متكسر يقال له منهزم ، وفيه هُزُوم .

وأنشد أبو عليّ (٣١٠، ٣١٤/٢) :

مَرْجَ الدِّينِ فَأَعْدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتَدِ^(٢)

ع هو لأبى دُوَادٍ ، قال :

أَرَبُّ الدَّهْرِ فَأَعْدَدْتُ لَهُ مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتَدِ

جُرْشُمًا أَعْظَمَهُ جُفْرَتُهُ نَاقِيَةُ الْبَرَكَةِ فِي غَيْرِ بَدَدِ

فَعَدُونَا نَبْتَنَى الصَّيْدَ بِهِ فَإِذَا نَحْنُ بِمَيْاسٍ وَحَدِ

نَاشِطٍ يَخْبِطُ أُنْغَمَاقَ النَّدى لُمِعَ الْمَرْسِنُ مِنْهُ بِجُرْدِ

هكذا رواه الأكثر : أَرَبُّ الدَّهْرِ أَى اشْتَدَّ مِنْ قَوْلِكَ : أَرَبْتُ^(٣) الْمُقَدَّةَ ، يقول

(١) الأبيات له ، وتروى لجندب بن خارجة في الحامسة البصريّة ، والأوّلان في معجمه ٣٨٤ .

(٢) البيت في الإصحاح ١٤٠/١ والألفاظ ٥٤٥ ول (أرب و مرج) ، وقد اهتممه عمرو بن العاص

في أبيات له ثلاثة (اليون ١٠٨/١ والمقدّم ١١٢/٣ و ٣٨٨ وابن الجراح ٤٨) جيّميّة ، فغير قافيته (التبجج) .

(٣) من باب ضرب شدتها وأحكمتها .

اشتد الزمان ، فأعددت له فرساً هذه صفته . أبتغى به الصيد . والكثد : مَوْصِلُ الْعُنُقِ فِي الظَّهْرِ . ومحبوك : مُدْمَج . وجُرْشُع : عَظِيمُ الْجَنْبَيْنِ . وجُفْرته : جوفه . والبركة : الصدر وهو البرك ، فإذا أدخلت الهاء كسرت الباء . والميَّاس : أَنْ يَمِيسَ فِي مِشِيته من نشاطه . يعني ثورا . والأعماق ^(١) : كثرة الندى مع نُقْطِ مطر . والمرسين : موضع الرسن من الأنف . والجرد : الخلو ط .

وأشدد أبو علي (٢/٣١٤، ٣١٠) لأبي ذؤيب : كأنه خوط مريج
ع هذا وهم ، والبيت إنما هو للداخل ^(٢) زهير بن حرام أحد بني سَهْم بن مُرَّة ^(٣) ، قال :
ويبيض كالسلاج مرهفات . كأن ظبائها عُقْرُ ببيع
أطاف الناجشان بها فجاءت . مكانا لا تروغ ولا تعوج
فراغت والتمست بها حشاها . فخر كأنه خوط مريج
كأن الريش والفوقين منه . خلاف النصل سيّط به مشيج
عقر النار : موقدها . والبميع : أن يبعجها الموقدُ بعود . والناجشان : الحائشان اللذان
يحوشان الوحش . خوط مريج : أي غصن يقلق من مكانه . وقوله :
كأن الريش والفوقين منه يريد واحدا كما قال : فنقست عن سمي ^(٤) أنفيه
وإنما هو أنف واحد هكذا روى أبو حاتم عن الأصمعيّ وفسره . وروى محمد بن يزيد :
كأن المتن والشرخين منه . وشرخا فوق : حرفاه ، وهما القوقان اللذان أراد في الرواية

(١) الجمع لم يذكره المعاجم وذكرته مفردة الفعق . (٢) كما في أشعار هذيل ٢٦٥/١ —
٢٦٩ من كلمة ، والأبيات متفرقة ليست متصلة . وهذا قول الأصمعيّ وروى السكري عن الجمع وأبي عمرو
وابن الأعرابي أنها لعمر بن الداخل . (٣) أشعار هذيل (بن معاوية) ، وهم الصواب ، وهو ابن
معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل انظر خ ٢٠٣/١ وت (سهم) وأشعار هذيل ٧٩/١ وج ٢ رقم ٧
و ٩ إلى غيرها . (٤) السُوم : فروج الفرس وهي عيناه وأذناه ومنخراه ، وأشدد :
فنقست عن سمي حتى تنفّسا . من ل .

الثانية . وسَيْط : أى خُلِط . ومَشِيح : لوان . يقول : أصابها السهم ومَرَقَ فاخْلَطَ دُمُها فيه بالتراب .

وذكر أبو عليّ (٢/٣١٤، ٣١٠) خبر أشعب الطامع عن سالم بن [عبد الله بن] عمر عن أبيه . ع هو أشعب^(١) بن جُبَيْر، واسمه أشعث فقال الناس أشعب ، فمَرَّت عليه ، ويكنى أبا العلاء وأمه أُمُّ مُحَمَّد ، ويقال أم مُحمّدة ويقال مُحمّدة بنت الجُلَيْدِج^(٢) ، واختلف في ولائه وولاء أبيه ، فقيل : هم موالى آل الزبير ، وقيل : هم موالى عثمان . وقال الهيثم بن عديّ قال أشعب : كنت ألتقط السهام في دار عثمان إذ حُصِرَ ، قال فلما جَرَدَ بمالِكُه السيف يُقَاتِلُوا ، فقال لهم عثمان من أَعْمَدَ سيفه فهو حُرٌّ ! قال أشعبُ : فما هو والله إلا أن وقعت في أذني ، فكنتُ أولَ من أَعْمَدَ سيفه فَأَعْتَقْتُ . وذكر عُبيدة^(٣) بن أشعب : أن مولد أبيه كان في سنة تسع من الهجرة ، وبقى إلى أيام المهديّ . وقال الفضل بن الربيع : كان أشعبُ عند أبي سنة أربع وخمسين ومائة ، ثم خرج إلى المدينة فلم يَلْبَثْ أن جاءنا نَعِيْهُ . وللدُّ أَشْعَب كثير من المدينة ، وهم يزعمون اليوم أنهم من العرب ، ويتنسّبون في ذِي رُعَيْن . وكان أشعب أزرق أجْوَلْ أ كَشَف^(٤) أقرع ألثغ ، كان لا يُبَيِّنُ الرأء ولا اللام يجعلهما ياء ، وكانت فيه خلال حميدة ، كان حسن الصوت بالقرآن ، وربما صلّى بهم ، وكان أطيب أهل زمانه عشرةً وأكثرهم نادرةً ، وأحسن الناس أداء لفناء سمعه ، وأقوم أهل دهره بِحُجَجِ المعتزلة ، وكان امراً منهم ، وكان أشعب يقول : إن عائشة بنت عثمان كَفَلَتْنِي أنا وأبا الزناد ، فما زال يملؤ وأُسْفَلُ حتى

(١) ترى بعض أخباره ونوادره في الطمع في الفاخر ٨٥ واثار ١١٨ واليهيق ٢/٢٣٠ والعسكري ١٣٩، ٢/٥٣، والميداني ١/٣٨٦، ٢٩٧، ٤٠٤ والمستقصى والحريريّ المقامات ٢٧ و ٤٩ والنويري ٤/٢٥ وابن عساكر ٣/٧٥ وتاريخ الخطيب ٧/٣٧ ، والعقد ٤/٣٧٤ والقوات ١/٢٧ ، وزغ ١٧/٨٣ ، ولعلّ كلّ ما هنا منه . (٢) الأصل الجليدخ ولم أعرفه ففترته ، ثم وجدته كما كتبت في المغربية ، وفي غ كان يقال لأُمّه أُمُّ الخَلَيْدِج وتسمّى مُحمّدة . وهذا يختلف عما هنا كلّ الاختلاف . (٣) ترجم له في لسان الميزان . (٤) مُذِيرِ الناصية من غير نَزْع .

بلغنا [إلى] ما تَرَوْنَ . وفي حُسْنِ غناء أشعب يقول عبد الله بن مصعب الزيربى^(١) :

إذا تَمَزَّزْتُ صُراحِيَّةً كمثل ریحِ المِسْكِ أو أَطِيبُ
ثم تَغْنَى لى بأَهْزاجِهِ زِيدُ أخو الأَنْصارِ أو أَشْعَبُ
فما أَبالَى وإِلَهُ الورى أَشَرَّقَ العالمُ أو غَرَبَوا؟

وهذا الحديث الذى رواه أبو على من طريق أشعب حديث صحيح خرجه مسلم بن الحجاج وغيره من طريق ابن أبى شيبة قال : حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن عبد الله بن مسلم أخى الزهرى عن حمزة بن عبد الله بن عمر^(٢) عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلتقى الله وليس فى وجهه مُزعة لحم .

وأنشد أبو على (٢/٣١٥، ٣١١) فى خبر ذكره لمعاوية^(٣) :

صُلِّبَا إذا خَارَ الرِّجَا لَ أَبِلٌ ممتنع الشكائم

ع اختلف اللغويون فى تفسير الأبل ، ف قيل الأبل : الجريء الغالب فى كل شىء ، وقيل هو الشديد الخصومة ، وقد أبْلَتْهُ : وجدته كذلك ، وقيل هو الذى يَمْنَعُ ما بين يديه وما وراء ظهره ، وقيل الأبل : الخبيث ، وقيل أبلٌ إبلالا ، إذا كان خبيثا ، قال المسيب بن علس : ألا تَتَّقُونَ اللَّهَ يَا آلَ مالِك ! وهل يَتَّقَى اللَّهُ الأبلُ الْمُصَمِّمُ ؟^(٤)

وأنشد أبو على (٢/٣١٦، ٣١٢) لكعب الغنوى يقول لابنه على :

(١) أربعة فى غ ١٧/٨٤ و ١١١/١٣ وعنه النويرى ٢٧/٤ . ورأيت الأبيات أربعة فى الحماسة البصرية ص ٤٥١ ويتخلل الأخيرين :

حسبتُ أنى ملك جالس حُفَّتْ به الأملاك والتوكبُ

(٢) وفى المغربية ابن عمرو مصحفا . (٣) الخبر والأبيات فى الحماسة ص ٤٦/١ ومواسم الأدب ٢/١٥٩ ، وهو والبيتان الأولان فى العيون ٣/٥٠ . (٤) فى الجمهرة ١/٣٨ و خ ٤/٢٢٦ والسيوطى ٤١ ول (بل) و ٣٥٩ .

أُعلِيْ إِنْ بَكَرْتُ تُجَاوِبُ هَامَتِي هَامَا بِأَغْبَرِ نَازِحِ الْأَرْكَانِ^(١)
ع وكعب شاعر إسلامي قد تقدّم ذكره (ص ١٩٠) ، وهو كعب بن سعد أحد بني
سالم بن عُيَيْد بن عوف بن كعب بن جِلّان بن غَنَم بن غَنِي^(٢) بن أَعْصَر .
وأنشد أبو علي (٢/٣١٧، ٣١٣) :
تَدْعُو بِذَلِكَ الدَّجْجَانِ الدَّارِجَا
ع هو لَهْمِيَان بن قُحَافَة ، وقبله :

رَعَتْ مِنَ الصَّمَانِ رَوْضَا آرَجَا وَاتَّخَذَتْ مِنْهُ غَفِيرًا^(٣) لَازِجَا
وَعَادَ فِي أَذْنَائِهَا رَجَارِجَا هَاجَتْ تُدَاعِي قَرَبَا أَفَاجِجَا
تَدْعُو بِذَلِكَ الدَّجْجَانِ الدَّارِجَا

ويروى : الدججان الدارجا^(٤) . قوله آرجا : يريد أَرَجَا . وأفأججا : يعني أفواجا . والقرب :
طلب الماء ليلة الورد^(٥) . ويعني بالدججان : صغارها ، يقول : تدعو كبارها صغارها .
وأنشد أبو علي (٢/٣١٧، ٣١٣) :
يَا كَلْنَ دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مَنْ عَفَا^(٦)
ع هو للأسمر الجُعْفَى ، وقبله :

وَمَنْ اللَّيَالِي لَيْلَةً مَزْوَدَةً غَبْرَاءُ لَيْسَ لِمَنْ تَجَشَّمَهَا هُدًى
كَلَفْتُ نَفْسِي حَدَّهَا وَمِرَاسَهَا وَعَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ بِهِمْ غِنَا
فَقَهَضْتُ لِلْبَرَكِ الْهُجُودَ وَفِي يَدَيَّ لَدُنَّ الْمَهْزَةِ ذُو كَعُوبٍ كَالنَّوَى
فَنَحْتُ رُمْحِي عَائِطًا مَمْكُورَةً كَوْمَاءَ أَطْرَافِ الْعِضَاءِ لَهَا خَلَا
بَاتَتْ كَلَابُ الْحَيِّ تَنْبِجُ بَيْنَنَا يَا كَلْنَ دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مَنْ عَفَا

(١) انظر ٢٢ مع كلامنا . (٢) الأعلان على مصحفا . (٣) نبات ، والأعلان
غفيرا مصحفا . والأشطار الآتية في ل (رجع ودجج وسهج) ، ومَرَّ من الرجز أشطار في ١٣٧ و ١٨٢ .
(٤) كذا على ما مضى ولم أقف على هذه الرواية . (٥) يريد سير الليل لورد الفد على
ما هو المعروف وهذا اللفظ في ل . (٦) البيت مشروحا في النوادر ٣٦ ول (دعلج) ، من أول قصيدة
في اختيار الأسمى .

مرؤودة : يريد ذات زؤود : أى فرّج . وقوله فنحت رحي : أى صيّرت الناقة منيحةً لرحى .
والعائط : التى لم تحمل . والمكورة : الحسنّة طيّ الخلق . وأطراف المضاء لها خلا :
لارتفاعها وعظمها . ويشع من نفا : يريد من عفانا أى أتاننا .

وأشدد أبو عليّ (٣١٨/٢، ٣١٤) لقيس بن ذريح قصيدة^(١)، منها :
أليس ليئنّى تحت سَقَف يُكِنّها ؟ وإيتاى ، هذا إن نأت لى نافعُ الأيات الثلاثة
ع وهذا نحو قول جَحْدَر ، وقد تقدّم إنشاده (ص ١٥٠) :

أليس الليل يجمع أمَّ عمرو وإيتانا ؟ فذاك بنا تدانِ
نعم وترى الهلال كما أراه ويعملوها النهارُ كما علانى
وفيها : يَظُلُّ نهارُ الواهين نهارَه وتهْدُهُ فى النائين المضاجعُ
سِوَايَ فليلي من نهارى وإيتا تقسّم بين الهالكين المصارع
ع ورواها غير أبى عليّ^(٢) :

نهارى نهار الواهين صابئةً وللى تنبو فيه عنى المضاجعُ
وقد كنتُ قبل اليوم خِلوا وإيتا تقسّم بين الهالكين المصارعُ
وهذه الرواية أحسن وأجود اتساق لفظٍ ومعنى ، لأن البيت الأول فى رواية أبى عليّ
مُضَنَّنٌ ، واللفظ مستكرّة متكلف . وفيها :

نهارى نهار الناس حتى إذا بدا لى الليل هزّتنى إليك المضاجعُ^(٣)

(١) القصيدة له فى غ ١٢٧/٨ وتزيين الأسواق ٥٠ — ٥٢ ، وقد طبعت كما هنا فى ٥٢ بيتا فى
Escorial studien سنة ١٩٢٢ بألمانيا . (٢) كالترزين . (٣) البيت وتالياه فى الأمالى
رواها الأصهبانى فى قصيدة ابن ذريح وعزاها فى غ الدار ٤٥/٢ (وكذا المصارع ٢٤٨ و ٤٢٠
والمرقصات ٢٥) إلى المجنون ، وفى ١٥/١٤٧ لابن الدمينية (وهى فى ١٧٠ من أبيات) ولا تعجب !
فما هو بأوّل قارورة كسرهما أبو الفرج ، والبيت وتالياه فى العيون ١/٢٦٢ بغير نسبة ، والبيت لابن
الدمينة فى الموشح ٣٢ .

ضمَّنه يوسف بن هارون الأندلسي^(١) بعض أشعاره فقال وأحسن :
 نهاري إطراقٌ ويلي زفرةٌ ولست كما قال الكذوبُ المخادعُ
 (نهاري نهار الناس حتى إذا بدا لي الليل هزنتي إليك المضاجعُ)
 وأنشد أبو علي (٣١٧، ٣٢١/٢) للممزق :
 أرقْتُ فلم تخدعْ بعيني نَمْسَةً ومن يلقَ ما لا قيتُ لا بدُّ يَأْرَقِ !
 ع هو أول القصيدة ، وبعده^(٢) :
 تبيتُ المهومُ الطارقاتُ يمدَّتني كما تعترى الأهوالُ رأسَ المطلقِ
 المطلقُ : المسموم الذي تهيج به فَوْعة السمِّ ثم تكفَّ ، ويروى رأس المطلق : بكسر اللام
 يعني الذي يُطلق فرسه في الحلبة فهو أرقُّ لا ينام مخافة أن يُسبق .
 وأنشد أبو علي (٣١٧، ٣٢١/٢) [لسُوَيْد ابن أبي كاهل] :
 أبيض اللون لذيذا طعمه طيب الريق إذا الريقُ خدعَ
 ع وقبله^(٣) :
 حُرَّةٌ تجلو شتيتًا واضحًا كشعاع الشمس في النِّيم سَطَعَ
 صَقَلَتْهُ بقضيب ناضر من أراك طيب حتى نصَّعَ
 أبيض اللون البيت . و يروى : كشعاع البرق في النِّيم سَطَعَ
 وأنشد أبو علي (٣١٩، ٣٢٣/٢) لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي :
 تجهزْ بجهاز تبْلُغين به يا نفسُ قبل الردى لم تُخلَقِ عبثًا !

(١) أبو محمد الرمادي شاعر الأندلس بلا مدافع الذي مدح القائل بقصيدة مطلعها :

مَنْ حَاكُمَ بِنِي وَبَيْنَ عَدُوْلِي ؟ الشَّجْوُ شَجْوِي وَالْعَوِيلُ عَوِيلِي

وكان عاصر المتنبي وتوفي سنة ٤٠٣ ترجم له ابن بشكوال ١٣٧٦ والضيبي ١٤٥١ والأدباء ٣٠٨/٧

والوفيات ٢/٤١٠ والمطمح الجواب ٦٩ وانظر النفع مصر الأخيرة ٢/٨٤ — ٨٦ و ٢٢٦ .

(٢) القصيدة أصفية ٤٧ . (٣) الفضليات ٣٨٢ .

ع وفيه :

مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ أَوْ النَّبَارُ يَخَافُ الشَّيْنَ وَالشَّعَا
هذه الثلاثة الأبيات على التوالي ، قد رواها جماعة لعمر بن عبد العزيز^(١) رحمه الله . وعبد الله
هذا هو عبد الله بن عبد الأعلى ابن أبي عمرة ، مولى بني شيبان ، وأبو عمرة هذا من العلما
الذين كان خالد بن الوليد سبام من عين التمر ، وشمره كثير وعامته في الزهد ، وهو القائل^(٢) :

يا ويح هذى الأرض ما تَصْنَعُ أَكَلٌ حَتَّى فَوْقَهَا تَصْرَعُ
تَزْرَعُهُمْ حَتَّى إِذَا مَا أُتُوا عَادَتْ لَهُمْ تَحْصُدُ مَا تَزْرَعُ /

(س ٢٢٧)

وعبد الأعلى أبوه من المحدثين ، يروى عنه خالد الحذاء وغيره .

وأنشد أبو علي (٣٢٠، ٣٢٤/٢) لأبي كبير الهذلي^(٣) :

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ كَرَّهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

ع وقبلة :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ يَغْشَمُ جَلْدِي مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُهْبَلٍ
مَنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النِّطَاقُ فَشَبَّ غَيْرِ مُثْقَلٍ
حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْوُودَةٍ كَرَّهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ
فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفَوَادِ مُبْطِنًا مُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَاجِلِ

الْمَغْشَمُ : الذى يَغْشَمُ الناسَ ولا يَتَجَأُّ عَنْ شَيْءٍ . والمُهْبَلُ : الثَّقِيلُ الكثير اللحم هذا عن أبي
عمرو ، وقال غيره : هو الذى لَمْ يُقَلَّ لَهُ هَبْلَتَكَ أَثْمُكَ ! وَحُبُّكَ النِّطَاقُ : جَمْعُ حَبَاكَ . وَحُبُّكَ

(١) هذا وَهْمٌ منه وإنما القصيدة تماماً لابن عبد الأعلى (سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزى ٢٢٧) ،

وكان عمر تمثل بالأبيات فوم من وم (الكامل ٣٦٩، ١٠/٢) ، وعند ابن عسا كر لعبد الأعلى (٤٣٣/١)
وهو أيضاً وم قال ابن الجوزى وهذه القصيدة ليست لعمر الخ .

(٢) البيتان بنير عنو في البيان ٩١/٣ . (٣) انظر ٩١ . وهذه الأبيات فى الحماسة

٤٢/١ والشراء ٤٢١ والمينى ٥٤/٣ والسيوطى ٨١ وخ ٤٦٦/٣ و ١٦٦/٤ و ٤٢٠ و د ص ٦٧ .

جمع حُبْكَة . وكان أبو عبيدة ينصب مزوذةً ، والأصمى ^(١) يجرّها فجعل الزؤد لليلة . وكانوا يقولون : إذا حملت المرأة وهي فزعة فجاءت بعلام جاءت به لا يُطاق . وقال عيسى بن عمر : أنشدتُ هذا البيت جَبْر بن حَيِّب ^(٢) فقال : قَاتَلَهُ اللَّهُ تَفَشَّرَهَا قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ نِطَاقَهَا فجاء هكذا . ويزعمون أن أولاد الليل أنجب من أولاد النهار ، وولد الليل أجراً عندهم على الليل ، وكانوا يقولون أيضاً : أن المرأة إذا عُشِيَتْ في بُبُل الطُّهْر وعند طلوع الفجر لم يُخْطِئَ إنجائها ، قال الشاعر في ذلك :

حملت للهِلال في بُبُل الطُّهْر وقد لاح للصباح بَشِيرُ ^(٣)
ومبطنٌ : مخيص البطن . وشهد : لا ينام الليل كله هو يَقْظَانُ . والهوجل : الثقل ، ويقال : فلاة هَوَجَل : إذا لم يَهْتَدَ فيها ، ولم يكن لها معالم .

وأنشد أبو علي (٢/٣٢٤، ٣٢٠) : للقلب من خوفه اجْتِلَالٌ

ع هو لامرئ القيس ، وصلته : ^(٤)

وغائطٍ قد قطعتُ وَحْدِي للقلب من خوفه اجْتِلَالٌ
صابَ عليه ربيع باكرٌ كَانَ قُرْيَانَهُ الرِّحَالُ
تَقْدُمُنِي نَهْدَةٌ سَبُوحٌ صَلَّهَا الْمُضُّ وَالْحِيَالُ

قال يعقوب الفعل من الاجْتِلَال اجْتِلَالٌ : بتقديم اللام على الهمزة كراهيةً لاجتماع اللامات ، ويروى : للقلب من خوفه أَوْجَالٌ والربيع : المطر في أيام الربيع ، ويكون الربيع في الوقت الذي ينبت فيه الكَلَأ ، ويكون الربيع أيضاً المرتَبَع . والقُرْيَان : نجارى الماء إلى الرياض ، الواحد قَرِيٌّ ، شبه أنوار النبت والزهر بالطنافس وهي الرِّحَال .

(١) وأنكره ابن السيرافي انظر الالفاظ ٦٣٠ . (٢) أخذ عنه علماء البصرة الاشتقاق

١٥٩ . (٣) البيت في الميون ٢/٦٥ والأزمنة ٢/٣٤٧ والبلوى ١/٤٠٥ وفي البخلاء (مصر

١٢٢٢ م ٩٣) بيتان . (٤) د ١٥٥ وفيه ربيعٌ صَيِّفٌ مصحفاً ، والشاهد في ل (جاء) .

والنَهْدَة : الضَّخْمَة . والسَّبوح : التي تَمُدُّ صَبْعَيْهَا فِي جَرِيهَا كَالسَّابِجِ فِي الْمَاءِ . وَالْعُضُّ :
الْقَتُّ . وَالْحِيَالُ : أَنْ لَا تَحْمَلَ ، وَقَدْ حَالَتِ النَّاقَةُ حِيَالًا ، وَمِنْ هَذَا أَخَذَ الْأَعَشَى قَوْلَهُ ^(١) :
مَنْ سَرَا الْهَجَانُ صَلَّهَا الْعُضُّ وَرَعَى الْجَمَى وَطُولُ الْحِيَالِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٢٤، ٣٢٠) :

فُرَيْحَانُ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحَسَّ دَوَىَّ الرِّيحِ أَوْ صَوْتَ نَاعِبٍ
عَ الْبَيْتِ لَصْخَرِ الْغَى ^(٢) ، وَقَبْلَهُ :
وَلِلَّهِ فَتَخَاءُ الْجَنَاحِينَ لِقُوَّةٍ ! تَوَسَّدُ فَرَحِيهَا لِحَوْمِ الْأَرَانِبِ
نَخَاتٍ غَزَالًا جَانِمًا بَصُرَتْ بِهِ لَدَى سُمُرَاتٍ عِنْدَ أَدْمَاءٍ سَارِبِ
فَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ فَأَعْنَتَ بَعْضُهَا نَخَرَتْ عَلَى الرَّجْلَيْنِ أَخِيْبَ خَائِبِ
تَصِيحٍ وَقَدْ بَانَ الْجَنَاحُ كَأَنَّهُ ^(٣) إِذَا نَهَضَتْ فِي الْجَوِّ يَخْرَاقُ لَاعِبِ
وَقَدْ تَرَكَ الْفَرَخَانُ فِي جَوْفٍ وَكَرَهَا يَبْلُدُ لَا مَوْلَى وَلَا عِنْدَ كَلَسِبِ
قَوْلُهُ فَتَخَاءُ الْجَنَاحِينَ : أَيْ لَيْتَهُ مَفْصِلُ الْجَنَاحِ . وَاللِّقُوَّةُ : الْمُتَلَقِّفَةُ الَّتِي إِذَا أَرَادَتْ شَيْئًا
تَلْقَفَتْهُ . وَخَاتٍ : أَيْ انْقَضَتْ . وَأَدْمَاءُ : يَعْنِي ظُلِيَّةُ . سَارِبُ : أَيْ تَسْرُبُ تَمْشِي مَطْمَئِنَّةً .
وَقَوْلُهُ تَصِيحٍ : أَيْ تُصَرِّصُهُ هَذِهِ الْعُقَابُ لِانْكَسَارِ جَنَاحِهَا . وَقَوْلُهُ يَبْلُدُ لَا مَوْلَى : أَيْ
لَا وَلِيَّ لَهَا يَقُومُ بِأَمْرِهَا إِلَّا اللَّهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٢٤، ٣٢٠) لِأَبِي ذُوَيْبٍ ^(٤) :
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ شَبَبُ أَفْرَتِهِ الْكَلَابُ مُرَوِّعُ
ع وَبَعْدَهُ :

(١) د والجمهرة ٥٧ . (٢) زاد السكري (أشعار هذيل ٦/١) والقصيدة رُوِيَتْ لِأَبِي ذُوَيْبٍ ،
وَيُقَالُ إِنَّهَا لِأَخِي صَخْرِ الْغَى يَرْتِي صَخْرًا ، وَمِنْ يَرُويهَا لَهُ أَكْثَرُ . (٣) وَرَوَى السَّكْرِيُّ بِمُتَّفَكَةٍ
قَفْرَ كَأَنَّ جَنَاحَهَا (أَيْضًا) . (٤) الْفَضْلِيَّاتُ ٨٧١ وَالْجَمْهَرَةُ .

شَعَفَ الكلابُ الضارياتُ فُوَادَهَ فإذا بدا الصُّبْحُ المصدِّقُ يَفْزَعُ
يرى بعينه الغيوبَ وطَرَفَهُ مُغْضٍ يَصِدِّقُ طَرَفَهُ ما يَسْمَعُ
الشَّبَبُ : الثور المَسِينُ ، وكذلك المُشَبَّ والشَّبُوب . والشَّوْف : الذى كانه ذاهب الفؤاد ،
ومنه شَعَفَ الحُبُّ قلبه . والمصدِّق : الصبح الصادق ، ويقال للصبح الأول الكاذب .
والغُيوب : المواضع التى لا يُرى ما وراءها ، يرميها بطَرَفه يخاف أن يأتيه منها ما يكره .
ثم قال : إذا سمع شيئا رعى بصره ، فكان ذلك منه تصديقا لما سمع ، لأنه لا يفُعل عن
النظر حتى يسمع .

وأنشد أبو على (٢/٣٢٥، ٣٢٦) :

يُفَسِّلُ رَأْسِي أَوْ تَطِيبُ مَشَارِبِي ؟ ووجهك مغفور وأنت سليب ! الأيات^(١)
ع أنشد ابن أبى طاهر هذه الأيات لبنت على بن الربيع الحارثي ترضى أباهما ، والبيت
إنما هو : وإني لأستحي أبى وهو مَيِّتٌ كما كنتُ أستحيه وهو قريبٌ
لا أخى كما أنشده أبو على ، وبعده^(٢) :

إذا ما دعا الداعي عليا وجدته أراعُ كما راعَ المَجُولَ مُهَيَّبُ

(١) الثلاثة لأعرابي في العيون ٣/٦١ ، والثلاثة والثالث مختلف في العقد ٢/١٧٠ لعبد الله بن
ثعلبة يرثى ولدًا له . هذا ورأيت في التحفة الناصرية طبعة إيران في الرُّبْع الرابع في رثاء الحسن
لأبى عبد الله الحسين بعد الأول :

وأشرب ماء الزن أم غير مائه ويدخل في الأحشاء منك لهيبُ
بكأنى طويل والدموع غزيرة وأنت بعيد والمزار قريب
أروح بنم ثم أغدو بمثله كشيئا ودمع المقتلين صيب
فالعين منى عبدة بعد عبدة والقلب منى رنة ونحيب

ورأيت رجالا يُغيرون على عائر الأشعار وأغفلها فيعزونها إلى أئمة لم يكونوا من الشرع في شيء ولا كان
مما يعينهم . ثم وجدتُها في المروج ٢/٣٨٣ (الحسن) لحمد بن الحنفية في الحسن السبط باختلاف .
(٢) البيتان في الحماسة ٣/٥٦ لامرأة ترضى أباهما .

وكم من سمي ليس مثل سميته وإن كان يدعى باسمه فيجيب
وأنشد أبو علي (٣٢٢/٢) :

رَعِيَّةٌ قَدْ ذَرَّتْ مَجَالِيَةً يَقْلِي النَوَانِي وَالنَوَانِي تَقْلِيهِ
ع هو لأبي محمد الفَقَّسِيّ، وقبله (١) :

قَالَتْ سُلَيْمَى إِنِّي لَا أَبْنِيهِ أَرَاهُ شَيْخًا عَارِيًا تَرَاقِيَةً
عُمَرَةُ مِنْ كِبَرِ مَا قِيَهُ رَعِيَّةٌ قَدْ ذَرَّتْ مَجَالِيَةً
يَقْلِي النَوَانِي وَالنَوَانِي تَقْلِيهِ .

قوله ذَرَّتْ : أى شابت ، يقال ذَرَّتْ أُذْرًا إِذَا شَبَتْ ، والاسم الذُّرَّةُ ، وقال الراجز (٢) :
وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرَّةٌ بَادِي بَدِي وَرَنِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي

وَمَجَالِيَةً : مقدّم شعره ، وقال يعقوب (٣) يقال للرجل قَدْ غَشِيَتْهُ ذُرَّةٌ : إِذَا شَمِطَ مَوْضِعُ
جَلَحِهِ ، وَأَصْلُهُ فِي الشَّاةِ الذَّرَاءُ ، وَهِيَ الَّتِي فِي وَجْهِهَا وَأُذُنَيْهَا نُقْطٌ بَيَضٌ ، وَمِنْهُ مِلْحُ
ذَرَّةٍ آتِي (٤) .

وأنشد أبو علي (٣٢٢/٢) [للعمر بن لُجَّاء] :

فَصَادَفْتُ أَعْصَلَ مِنْ أَبْلَاهُا يُعْجِبُهُ التَّرْعُ عَلَى ظِلْمَاهُا (٥)

ع وبعده :

فِي قَصَبٍ يَنْضَحُ مِنْ أَمْعَاهُا طَبْطَبَةُ الْمَيْثِ إِلَى جَوَاهُا
فَوَرَدَتْ قَبْلَ إِنِّي ضَحَاهُا تَجَرَّ بِالْأَهْوَنِ مِنْ إِدْنَاهُا
جَرَّ الْمَعْجُوزِ الثَّنَى مِنْ خِفَاهُا

(١) الأَشْطَارُ فِي ل (ذُرَّة) ، وَالْأَخِيرَانِ فِي الْإِصْلَاحِ ٣٢٢/٢ . (٢) أَبُو نُحَيْلَةَ وَمَرَّةً ١١٤ .

(٣) فِي الْإِصْلَاحِ . (٤) شَدِيدُ الْبَيَاضِ . (٥) الْأَوَّلَانِ فِي الْأَلْفَاظِ ٦٠٥ ، وَتَالِيَاهُا

فِي ل (طَب) ، وَالشَّطْرَانِ ٥ وَ٧ فِي الْجُمُحَى ١٠١ ، وَالْخَبَرُ الْآتِي فِيهِ ، وَمَعَ بَعْضِ الْأَشْطَارِ فِي النَّقَائِصِ ٤٨٧
وَالْمَوْشَعِ ١٢٧ وَالْعَقْدِ ٣/٤٣٧ وَالشَّمْرَاءِ ٤٢٨ وَفِيهِ السَّادِسُ وَخ ١/٣٦١ وَغ ٧/٦٤ .

المَيْثَاء : مَسِيلٌ مُرْتَفِعٌ إِلَى الْوَادِي ، وَالْجَوَاء : بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّبْطُبة : صَوْتٌ تَلَاظِمُ السَّيْلُ ، يَقُولُ : تَسْمَعُ صَوْتَ جَرِّعِهَا كَصَوْتِ السَّيْلِ فِي الْوَادِي . وَقَوْلُهُ بِالْأَهْوَنَ مِنْ إِدْنَائِهَا : أَيُّ بِالْأَهْوَنَ مَا تُدْنِي بِهِ الْإِبِلُ إِلَى الْمَاءِ . وَالْخِفَاء : كَسَاءٌ يُلْقَى عَلَى وَطْبِ اللَّبَنِ ، يَقُولُ : إِذَا حَمَلْتَهُ الْعَجُوزُ ثَقُلَ عَلَيْهَا جَرِّعَتُهُ . وَكَانَ سَبَبُ التَّهَاجِي بَيْنَ جَرِيرٍ وَعُمَرَ بْنِ لَجَآ أَنَّهُ عَابَ عَلَيْهِ هَذَا ، فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ بَرْزَةَ أَلَّا قُلْتَ ! جَرَّ الْعُرُوسِ الْبِكْرِ مِنْ رَدَائِهَا وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ بَعْدَ هَذَا بَيْتًا لِلرَّاعِي .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٢٧، ٣٢٢) :

قَدْ عَنَّتِ الْجَلْمَدُ شَيْخًا أَعْجَفًا مَحْجَنَ مَالٍ أَيْنَا تَصَرَّفًا^(١)
عَ وَبِمَدِّهَا : لَا يَكْلِفُ الْفَتَيَانُ مَا تَكَلَّفَا
يُرَوَّى لِلْفَقْعَسِيِّ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا لَجَوْشَنُ . وَالْجَلْمَدُ^(٢) وَالْجُلَاعِدُ : الشَّدِيدُ الْقَوَى .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٢٧، ٣٢٢) لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

إِذَا هُ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ
عَ وَقَبْلَهُ^(٣) :

عَرِييَّةُ^(٤) لَا نَاحِضٌ مِنْ قَدَامَةٍ وَلَا مُعْصِرٌ تَجْرِي عَلَيْهَا الْقَلَائِدُ
إِذَا هُ مَعَاشٍ الْبَيْتِ .

مُدَاخَلَةُ الْأَرْسَاغِ فِي كُلِّ إِصْبَعٍ مِنَ الرَّجْلِ مِنْهَا وَالْيَدَيْنِ زَوَائِدُ

(١) هَافِلُ (حَجَنُ) لِنَافِعِ بْنِ لَقِيطِ الْأَسَدِيِّ ، وَفِي الْأَلْفَاظِ ٦٠٣ ابْنُ مِلْقَطٍ (وَلَهُ الصَّوَابُ) بِزِيَادَةِ شَطْرَيْنِ غَيْرِ شَطْرِ الْبَكْرِى . (٢) الْجَلْمَدُ هَهُنَا الْمَرَأَةُ الْمُسِنَّةُ الْكَبِيرَةُ ، وَكَيْفَ يَكُونُ الْمُرَادُ الشَّدِيدُ ؟ وَقَدْ أَتَتْهَا بِقَوْلِهِ عَنَّتْ . (٣) الْأَوَّلَانِ فِي الْأَلْفَاظِ ٦٠٤ ، وَفِي ٣٢٥ ثَلَاثَةٌ أُخْرَى ، وَالشَّاهِدُ فِي ل (أَزَى) . وَفِي الْمَعَانِي ٤٠٠ (وَفِيهَا كِبَرَةٌ) وَ (لَا نَاحِضٌ مِنْ) ، وَالنَّاحِضُ الْبَعِيرُ إِذَا أَسَنَّ فَبَلَغَ قَرْنُهُ ذَنْبَهُ ، وَيُوجَدُ مِنَ الْكَلِمَةِ ١٣ بَيْتًا فِي الْفَرَّانِ ٦١ ، وَ ١٢ فِي الشُّمَرَاءِ ٢٣٢ ، وَالْأَوَّلُ فِي التَّصْحِيفِ ٩٧ مَعَ خَيْرِ تَصْحِيفِ أَبِي عَمْرٍو (بَاخِصٌ) قَالَ ثَلَبٌ إِنَّمَا هُوَ (نَاحِضٌ) . (٤) مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْبَيْنِ .

كَأَنَّ مَكَانَ الْعِدِّ مِنْهَا إِذَا بَدَأَ صَفًّا مِنْ خَزِيرٍ سَهْلَتَهُ الْمَوَارِدُ
 عَرَبِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى عَرَبٍ . وَيُقَالُ نَحَضَ الْأَحْمَ : إِذَا اتَّضَعَ مِنْ كِبَرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَسُورَةٌ :
 شِدَّةٌ ، يَقُولُ لَا تَزَالُ مَنَاطِقَةً لِلتَّعَمُّلِ . وَقَاعِدٌ : لَا تَلِدُ ، قَدْ قَعَدَتْ عَنِ الْوَلَدِ . وَقَوْلُهُ :
 فِي كُلِّ إِبْصَعٍ مِنْ الرَّجُلِ مِنْهَا وَالْيَدَيْنِ زَوَائِدُ
 مِنْ كَثَرَةِ الْعَمَلِ وَالِامْتِهَانِ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ يُوَصَّفُ الرَّاعِي ، قَالَ الرَّاعِي :
 تَرَى كَمَبَهُ قَدْ كَانَ كَمَبَيْنِ مَرَّةً وَتَحْسِبُهُ قَدْ عَاشَ حَوْلًا مَكْنَمًا^(١)
 يَقَالُ كُنْتُمْ يَدُهُ : إِذَا قُطِعَتْ . وَالْحَزِيرُ : الْغُلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ ، شَبَّهَ صَدْرَهَا بِصَخْرَةٍ مَلْسَاءَ .
 يَصِفُ امْرَأَةً ضَافَهَا هُوَ وَرَفِيقٌ لَهُ يَقَالُ لَهُ أَبُو الْخَشْخَاشِ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :
 تَأَوَّبَهَا فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَفِرَّةٍ خَلِيلِي أَبُو الْخَشْخَاشِ وَاللَّيْلُ بَارِدُ
 فِقَامٍ يُحَيِّبُهَا فَقَالَتْ تُرِيدُنِي عَلَى الزَّادِ ، شَكْلٌ بَيْنَنَا مُتَبَاعِدُ
 وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢/٣٢٧، ٣٢٣) زَهِيرٌ^(٢) :
 تَجِدُهُمْ « عَلَى مَا خَيْلَتْ » هُمْ إِزَاؤُهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ
 عَ وَقَبْلَهُ :

إِذَا لَقِيتُ حَرْبَ عَوَانَ مُضِرَّةَ ضَرُوسٍ تُهَرِّ النَّاسَ أَنْبَاءُهَا عُصْلُ
 قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتُهَا مُضِرَّةٌ يَحْرِقُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ الْجَزْلُ
 تَجِدُهُمْ « عَلَى مَا خَيْلَتْ » الْبَيْتُ . يَمْدَحُ سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيَّ وَقَوْمَهُ . وَقَوْلُهُ
 حَرْبَ عَوَانَ : أَيْ لَيْسَتْ بِأَوَّلِ حَرْبٍ قَدْ قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَمُضِرَّةٌ : مُلْحَاةٌ .
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : قَالَ زَهِيرٌ حَرْبُ مُضِرَّةٍ^(٣) : وَلَوْ كَانَ إِلَى لَقَلْتُ مُضِرَّةً : أَيْ تَعْتَزِمُ

(١) مَقْطُوعُ الْبَيْدِ أَوْ مُتَشَبِّهُهَا . (٢) فِي الْأَنْفَازِ ٦٠٤ مِنْ حَيْثُ قَتَلَ الْقَاتِلُ هَذَا الْبَابَ
 تَرُمَّتْهُ ، وَلِ (أَزَى) وَفِي ٩٠ دِ الْخُتَارَاتِ ٦١ فِي الْقَصِيدَةِ . (٣) كَذَا وَانْظُرْ كَيْفَ يَتَرَنَّى الْبَيْتُ
 عَلَيْهِ وَعَلَى إِصْلَاحِ أَيْ عَمْرٍو ؛ وَلَكِنِّي أَرَى أَنَّ لَاحَاجَةَ إِلَى مُضِرَّةٍ وَلَا إِلَى مُضِرَّةٍ فَانْهَمَ يَنْسَبُونَ كُلَّ
 مَا فِيهِ شِدَّةٌ إِلَى مُضِرٍّ وَهَذَا يُشَارِقُ يَقُولُ (مَجْمُوعَةُ الْمَعَارِ ١١٣ وَالشُّعْرَاءُ ٥٧٩) :

وتغضى . تهرّ الناس : أى تصيّرهم يهرّونها : أى يكرهونها . وأنيابها عصل : أى مُعَوِجَةٌ .
وإنما يعصل ناب البعير إذا أسنّ ، فأراد أنها حرب قديمة . وقوله قُضَاعِيَّةٌ أو أُخْتَاهُ مُضَرِيَّةٌ :
لأن قُضَاعَةَ هو ابن معدّ ، ومُضَرٌ هو ابن نزار بن معدّ . أى حربٌ مُنْكَرَةٌ تُوقَدُ بِالْجَزْلِ
لا بالدقيق لشِدَّتِهَا ، ويروى :

يكونوا على ما كان منها إزاءها وإن أفسد المال الجماعة والأزّل

وقال الأصمى « على ما خيلت »^(١) : على ما شبّهت ، ثم إزاؤها : أى الذين يقومون بها ،
أى تجدهم مؤيدينها ، وإن أهلك المال الجماعة ، أى يجتمعون فى مكان واحد لا تخرج إليهم
للمرعى فتُخَرُّ ، فذلك هلاك المال . وقال الأصمى : يريد إن حبس الناس أموالهم فلا
يسرحون وجدهم يسرحون ، وإن اشتدّ أمر الناس حتى يبلغ الضيق وجدهم ينحرون .
وأنشد أبو على (٣٢٨/٢ ، ٣٢٤) قصيدة أولها :

يا عينُ بكيْ لمسعود بن شدّاد بكاءً ذى عبرات شجوه بادٍ

وقال إنها تُنسب إلى عمرو بن مالك ، وإلى أبي الطمّحان ، وإلى فَارِعة^(٢) بنت شدّاد ترى
أخاها مسعود بن شدّاد ع هو عمرو بن مالك بن يثرب النخعي^(٣) ، ثم الكعبي جاهليّ .

إذا ما غصنا غصبة مُضَرِيَّة البيت . (١) فى الفاخر رقم ٥٣ والمستقصى والميداني بزيادة وَعَثُ
القَصْم ٤٠٤/١ ، ٣١٢ ، ٤٢٤ . (٢) الأعلان وبعض نسخ الأمالى (رفاعة) مصحفاً فانه من أعلام
الرجال ، وفارعة من أعلام النساء ، وفى نسخة لك بارعة مصحفاً ، وأبياتها فى الحاسة البصرية ١٦٧ وغ
١٥/١١ مع الخبر ، وهى عشرة لمسعود بن شدّاد يرى أخاه ، وعن أبى عبيدة أنها لفارعة الخ كما قال الحصرى
٨١/٤ وأنشد ١٤ بيتاً ، وابن الشجرى أربعة أبيات مع الخبر ، وفى خ ٥٠٥/٤ بيتان منسوبين لعمرة
بنت شدّاد الكلبيّة فى أخيها مسعود ، ويوجد فى البلدان (الزريب) بيتان آخران على الراء وسمى
الشاعر مسعود بن شدّاد العُذْرَى ، والبيتان ٦ و ٧ فى قواعد الشعر لثعلب لأخت مسعود ص ٣٧ وهى
عَدْوِيَّة ، ثم وجدت الأبيات فى خبر وهى سبعة فى نسخة كتاب الغتالين لابن حبيب لعمره بنت شدّاد .
(٣) لعل هذا كله عن ابن الجراح ٥٧ .

وأبو الطمّحان قد تقدّم ذكره ونسبه (٧٩) ، وهو مُحَضَّرَم . وقد خلط أبو عليّ في هذا الشعر كلّ التخليط ، فأدخل فيه بضعة عشر بيتاً من شعر أنشدّه ابن الأعرابيّ في نوادره لجبلة بن الحارث^(١) يرثي مسعوداً العدويّ ، لم ينسب منها أحدٌ بيتاً واحداً إلى الشعراء الذين ذكّرهم أبو عليّ ، وأول شعر جبلة بن الحارث :

يا من رأى عارضاً قد بتّ أرمقه ؟ يسرى على الحرّة السوداء والوادي
الحمسة الأبيات على الاتصال : كما أنشدها أبو عليّ ، ثمّ الباقية تسعة ، مفترقة من تضاعيف
الشعر قبل هذا . وفيه : حتى يحى من القبر ابن ميثاد وابن ميثاد : رجل ذهب
على وجهه في قديم الدهر ، فلم يوقع له على خبر .

وأنشد أبو عليّ (٢/ ٣٣٠ : ٣٣٦) :

إذا ما جلسنا لا تزال ترومنا تميم لدى أياتنا وهوازن^(٢)
ع هذا البيت للمعطّل ، وقوله :

فأئ هذيل وهي ذات طوائف يؤازر من أعدائنا ما تؤازر ؟
وفهم بن عمرو يعلكون ضريسهم كما صرفت فوق الجذاذ السواحن^(٣)
إذا ما جلسنا لا تزال ترومنا سليم لدى أياتنا وهوازن

(١) جاء ذكره في البلدان (برقة الجنيّة) . (٢) البيت في إبل الأصمعي ١٠١ والألغاز

٤٨٤ لسالك بن خالد الخناعي ، وكذا في أشعار هذيل ١٥٢/١ عن الجحى والأصمعي ، وروى
أبي نصر أنه للمعطّل . (٣) في الأشعار والتنبية ول (سنن) المساحن : جمع مسحنة وهي المرادة .
والجذاذ : ماجد من الحجارة .

هو الأول والآخر

فألت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عينا بالإياب المسافر
وقد فاح مسك ختامه ، ولاح بدر تمامه ، ونجّر ما نويت تليقه من فرائد الفوائد ، وتقييده من شوارد الأوابد ،

انتهى الوجود^(١) من شرح أمالي أبي علي القالي : المسمى بالآلآي ، ووافق الفراغ من تحريره وقت الظهر يوم الأحد ١٥ شهر جمادى الآخرة ، أحد شهور سنة ثمان وسبعين ومائة وألف . حرره لنفسه الفقير إلى الله الغني به رزق بن سعد الله بن سرور ، غفر الله له وللمسلمين آمين

كذا باخر الأصل المكتبي ، وقد فرغ من نسخ هذه النسخة العاجز عبد العزيز الميمني بمنزله في جامعة عليكرة (الهند) ل ٨ يناير سنة ١٩٢٩ م . وكان أخذى فيه في أول نوفمبر ١٩٢٨ م ، فكانت مدة الكتابة نحو ٦٨ يوما والله الحمد . ثم عارضت نسخة بالأصل مع الصديق عبد الرحمن الكاشفري ، في ستة أيام آخرها ٢٨ يونية ١٩٢٩ م .

بمنزلى في جامعة عليكرة (الهند) ، لأربع مضي من شوال سنة ١٣٤٨ هـ (٦ مارس سنة ١٩٣٠ م) . ولم آل لجهدا في إبرازها من مكانها ، وإثارة معادنها . وكان أخذى فيه قبل ثلاثة أشهر و ١٦ يوما (٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٩ م)

وكنتم تقدمت قبله بالتنقيب عن جُل ما في دواوين العلم الحاضرة ، وتقليبها ثلاث سمرات ، وذلك في مدة شهرين . والحمد لله وهو ولي الحمد ، والصلاة والسلام على محمد وهو خير رسول وعبد ، وعلى ذويه وحزبه ما أحصى خطأ وعمد .

(١) وعلى الطرزة بغير خط الأصل (هو الكل وآخر الأصل إذا ما جلسنا الخ كما هنا ، فلا تتوهم من قوله « الوجود » أنْ شئ من شرح الأصل لم يوجد) . وهو كما قال ، وإنما توهم الناسخ كذلك إذ لم ير للبكرى كلاما على الذيل ، ولم يدر أن الذيل لم يشتهر اشتهاً الأمالي ، ولا عُنى الناس به غنايتهم بالأمالي ، وقد أخل به كثير من نسخ الأمالي الخطيّة ، وانظر فهرست ابن خير ٣٢٥ .

ثم بحز معارضة بالنسخة المغرية ، وهى أقدم وأمثل من المكية ، معارضة ضبط وإتقان بقراءة الصديق الفاضل السيد محمد بدر الدين ، أحد أعضاء إدارتنا بالجامعة حرسه الله — وذلك أثناء هجوم وعلل أحاطت بى وقت في عضدى — بمنزلى قبالة جامعة عليكرة ضحوة يوم الأحد لتسع بقين من صفر الحير سنة ١٣٥١ هـ الواقعة ل ٢٦ يونية سنة ١٩٣٢ م ، وله الحمد والمنة .

نقشة المصدور

برئت ذمتي وعهدتي ، وخفّ كاهلي ، عن هذا الحمل الذي اخترته من بين أشغالي ، من دون جبر
أو قهر ، فأدنى حملي ، وقطع مطاي ، وقصم مني الظهر . وكان هذا الضيف قد خيم بي منذ سبع سنين
كسني يوسف ، ولات حين مناص أو تلف وتأسف ، وكان ينظر قرّما إلى أفلاد كبدي ولحمي الزيم .
فأطعمته لحمي وأسقيته دمي

كما قال أبو الطيب :

ضيف ألم برأسي غير محتشم والسيف أحسن فعلا منه باللعم
إلا أنني لم أجبه كما جبهه :

ابعدُ بدت يياضا لا يياض به ! لأنت أسود في عيني من الظلم !
ثم كلفني قطع ٤٠٠٠ ميل وشقّة شاسعة يقصُرُ عنها حبي
ولكنني بعد كيت وذيت ، ولوّ وليت ، أحمد المولى سبحانه على أنه غادر البيت ، وإن كان غادري
أيضاً لقي كالميت .

فجاء الكتاب على ما يروق كل أديب ظريف جماله وبهاؤه ، ويطبّي كل شادٍ — فلا يملك نفسه إعجابا
به — منظره ورواؤه . على أن الخبير النصف يراه فريدا في بابهِ ، لم يُنسج على منواله ، ولا حُدّي على
مثاله ، من جميع جهات المزايا التي لا عهد للناس بها ، والتي استأثر بها ، ومنها :

(١) ضبط الكلمة بعدة أشكال (٢) ووضع خط تحت أعلام الشعراء الذين تُرجم لهم
(٣) والألفاظ التي تأتي في أثناء نسق الكلام تابعة كتبت بحروف أصغر ، إلى غيرها .
وهذا كله ثمرة وقوف المؤلف على الطبع وتردده في إبرام ذلك إلى المطبعة وتوصية عمّالها ، فاني ولا خفاء
بالحقّ لم أخلد إلى الراحة ، ولا ركنْتُ إلى الدعة ، فلم أبقِ جلّس البيت ، لا يفارقني الحشمة والوقار ،
أو يزدهيني المعاهد والديار ، فلم أوتر النضائد الوثيرة ، على القوائد الأثيرة ، فلم أكن كمن لم يُرمِ الحلّ ، كما
قال الأول :

وقد أعانني اللجنة ، ورئيسها القاضل الجليل الأستاذ أحمد أمين ، وجميع عمّال المطبعة لاسم مدير
القسم الفني الأستاذ عبد اللطيف محمد الدمياطي ، فإنه توفّر بجميع وكّده وكّده في توصية العمّال والنضدين ،
حتى يأتي الكتاب على حسب ما أردتُ ، مما لا عهد للناس به في المطابع التجارية ، وذلك كله في مائة يوم
(٢٠ أكتوبر — ٣١ يناير) ؛ فوفي وأرّبي ، ودلّ بذلك على مقدرة تامة ، وخيرة بالقرن وأدواته .

وأما التهارس : فبوّدي لو وجدت من يقوم بها ، لأنني في رحلة تتأدى إلى ٨ أشهر بعد ، ولكني
على كلّ حال مدفوع بوضعها بعد رجوعي إلى عليكره . والنّية معقودة بنشرها في مثل هذه الأيام من
العام القابل ، إن شاء الله ، وهو مولى التوفيق القاهرة ٣١ يناير سنة ١٩٣٦ م عبد العزيز البسي